# إمتاع السامر

## بتكملة

# متعة الناظر

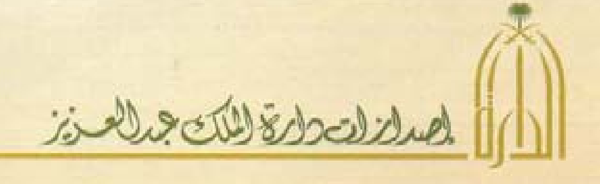
تأليف

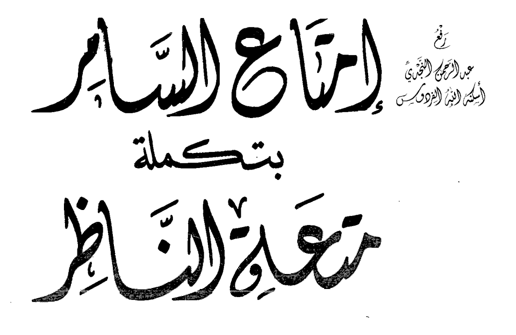
شعيب بن عبد الحميد بن سالم الدوسري

قدم له وعلق عليه

محمد بن عبد الله الحميد و عبد الرحمن بن سليمان الرويشد

يليه ثلاثة ملاحق لأبي عبد الرحمن بن عقيل






تأليف

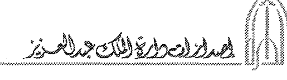
شعيب بن عبد الحميد بن سالم الدوسري

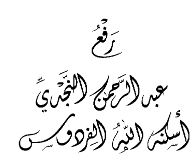
قدم له وعلق عليه

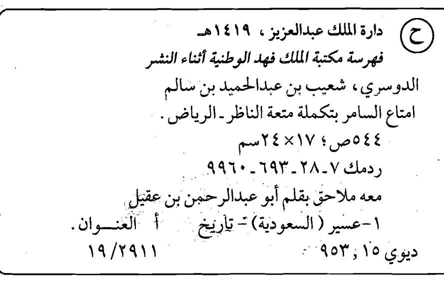
محمد بن عبد الله آل حميد أ. عبد الرحمن بن سليمان الرشيد

يليه ثلاثة ملاحق لأبي عبد الرحمن بن عقيل

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م







ح دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ
*فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر*
الدوسري ، شعيب بن عبدالحميد بن سالم
امتاع السامر بتكملة متعة الناظر - الرياض .
٥٤٤ص ؛ ١٧× ٢٤سم
ردمك ٧-٢٨-٦٩٣-٩٩٦٠
معه ملاحق بقلم أبو عبدالرحمن بن عقيل
١-عسير ( السعودية ) - تاريخ أ العنــوان .
ديوي ٩٥٣,١٥ ١٩/٢٩١١

رقم الإيداع : ١٩/٢٩١١
ردمك : ٧-٢٨-٦٩٣-٩٩٦٠



# مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

يسعد كل محب لوطنه . . وبخاصة من يهتم بالتاريخ وربط حاضر الأمة السعيد بماضيها المجيد . . أن يعثر على أية إضافة يستفاد منها في إثراء المعلومات التاريخية وبخاصة أن الباحث والمؤرخ يعانيان بشدة من ندرة المصادر والمراجع فيما يتعلق بتاريخ الجزيرة العربية لاسيما قبل قيام الدولة السعودية الأولى.

لأن أكثر أقطار الجزيرة ومنذ عصر صدر الإسلام تعيش عزلة وفرقة تسببتا عبر قرون طويلة في إنفصام العلاقات بين تلك الأقطار وبعضها البعض إلى جانب ما صحب ذلك من خوف وجهل وفقر ومرض.

ولذلك ما أن يعثر الباحث أو المؤرخ على وثيقة أو مستند يلقي ولو بصيصاً من الضوء على الأحقاب المجهولة من تاريخ هذه البلاد حتى يرى أنه عثر على كنز ثمين لا يقدر بمال.

وهكذا شأن هذا الكتاب المسمى (إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر) كما كان شأن كل منا حين وقع في أيدينا وبطريقة تكاد تكون سرية تعذر معها معرفة من أصدر الكتاب ومن قام في الأصل بتوزيعه . . فهو لم يأخذ المسار المعروف من حيث الطباعة والنشر والتوزيع بل أتى على هذا النحو الذي يثير الشك في كثير مما جاء فيه.

فقد جاء في صفحة عنوان الكتاب أنه طبع في مطبعة الحلبي بالقاهرة عام ١٣٦٥هـ وعند الاستقصاء عن حقيقة اسم المطبعة لم يكن هناك إلا (مطبعة

مصطفى البابي الحلبي) وهي المعروفة في حينها . . ثم إن من يتأمل الشكل الطباعي للكتاب ويكون له إلمام بتطور الطباعة يعلم علم اليقين أن الحروف الطباعية آنذاك لم تصل إلى الدرجة الحديثة التي ظهرت بها حروف طباعة الكتاب وطريقة صفه بالأسلوب الآلي (الإلكتروني) التي استخدمت في طباعة الكتاب!!

ثم إن من سُمّي بالمؤلف (شعيب بن عبدالحميد بن سالم الدوسري) لم يؤثر عنه أنه قد كان على هذا المستوى من التعليم الذي يمكنه من إصدار كتاب كهذا. . والذين عرفوه وعايشوه وبعضهم لايزال على قيد الحياة سواءً في مدينة «الرياض» أو مدينة أبها، يؤكدون أن الرجل كان ضابطاً في المدفعية برتبة ملازم وأن قراءته بسيطة. . وقد عاش هذا الرجل في مدينة «الرياض» في الفترة ما بين ١٣٤٣هـ و١٣٦٧هـ وكان يعرف بـ (شعيب المدافعي) ووظيفته آنذاك إشعال مدفع شهر (رمضان) للإمساك والإفطار من كل عام وهو معدود في أعداد الرجال الملحقين بخدمة القصر التابع للملك (عبدالعزيز) ـ رحمه الله ـ وقد توفي في تلك السنة قبل انتشار الكتاب بالصورة الخفية التي تداولتها الأيدي على مرّ السبع سنوات الماضية من هذا العقد. . هذا جانب والجانب الآخر أن المؤلف ذكر في المقدمة المصادر التي رجع إليها وهي كتب والده (سالم) والمعنونة بـ (الحلل السنية في تاريخ أمراء نجد والدرعية) و (أخبار بني أمية) و (ومتعة الناظر ومسرح الخاطر) وأشار إلى أنها مع كتب أخرى له طبعت في مطبعة (البحرية) بـ (استامبول) عام ١٣٣٣هـ. . وهذه المطبعة مجهولة كأختها المصرية. . ثم إن تلك الكتب لا وجود لها على مسرح الواقع رغم دقة البحث والاستقصاء.

يضاف إلى ذلك ملحظ آخر مهم يزيد في الشك وعدم الاطمئنان إلى مافي هذا الكتاب وهو إيراد المؤلف لترجمات بعض الشخصيات في الكتاب مما لا يعرف في مصدر آخر مع إيراده قصيدة أو ملحمة شعرية ينسبها للمترجم له أو لتراجم آخرين عرفوا بأنهم أميون أو شبه أميين، لا يقرضون الشعر العاميّ بله الشعر الفصيح.



والناقد الحصيف لهذه القصائد يحس أنها ذات نفس شعري واحد وقد يثير الدهشة ويسترعى الانتباه فيها قدرة الناظم على ترتيب القوافي وتنسيق الروى وحشد الألفاظ الحوشية وإن كانت تلك القصائد في معظمها لا تخلو من العيوب الشعرية مثل الإقواء والاضطراب العروضي واستخدام الألفاظ العامية وقسر المفردات لبعض الكلمات للمواءمة واستعمال مفردات عامية.

والكتاب في جملته كتب بلغة تبدو من حيث استعمال الألفاظ والتراكيب لغة معاصرة بل حافلة باستعمالات واصطلاحات لم تكن شائعة فترة حياة المؤلف مثل ما أورد عن مصطلح (الخليج العربي) وهو استعمال لم يكن شائعا قبل قيام الانقلاب (المصري) عام ١٣٧١هـ وأشياء كثيرة من هذا القبيل نتناولها في موطنها ولا مجال لحصرها هنا.

وتتألف المادة التي اشتمل عليها الكتاب في الأصل من عدد محدود من التراجم الأقل منهم معروف وأكثرهم غير مشهور بل ربما لم يسمع به أحد ومع ذلك يتحدث عن مزايا المعروفين ومزايا غير المشهورين على حد سواء ويلحق بترجمة كل واحد ممن ذكرهم شعراً يعزوه وينسبه إليه!!

وكما تترك كل حادثة بصماتها، ويترك كل تزوير أدلته، فكذلك جاءت كل الأشعار والقصائد المنسوبة إلى كل واحد من أولئك وكأنها تصدر من معين واحد فهي ذات ألفاظ واحدة، وقاموس شعري متوحد، وضروراتها الشعرية ـ وما أكثرها ـ مكررة متناثرة هنا وهناك تدل على أنها خرجت من عقل واحد، وكذلك الأمر في المعاني والمضامين!!

ونمضي مع الكتاب لنكتشف مزيداً من أدلة الإدانة، فقد دأب الكاتب إلى إضافة هوامش مطولة إلى أصول التراجم ومتونها وهي حواشي تشتمل على معلومات وتوضيحات تتصل بصاحب الترجمة، فما عجز المتن عن حمله استكمله المؤلف في الحاشية، حتى أصبحت الحاشية والهوامش والتعليقات تضم الكثير

من أسماء الأقاليم والبلدان والأعيان والقبائل والأيام والوقائع الحربية . . .

وقد ظن المؤلف بهذا المنهج أنه تمكن من إحكام التدليس والتلفيق أبلغ ما يكون ذلك .

لكن التحليل الداخلي للشعر أو بالأصح النظم الذي أورده وللشرح الذي أتى به يدل دلالة ملزمة على أن واضع هذا الشرح هو صاحب ذلك النظم، وأن المتن لا يختلف عن الهامش من ناحية قاموس المصطلحات والأسلوب، بل من ناحية التفسير الذي لا يستطيع الوصول اليه بذلك التحديد إلا مَنْ نَظَمَ ذلك الشعر، أو اشترك على الأقل في نظمه .

ولو أنك أدمجت المتن مع الهامش، وجعلتهما شيئاً واحداً بعضه شعراً وبعضه الآخر نثراً لاستقام الأمر، ولأدرك القارئ أن مؤلف النظم والنثر شخص واحد لم يتغير وأن المعنى الذي في بطن الشاعر هو المعنى نفسه الذي في بطن الناثر، وأن الناظم الشاعر والكاتب الناثر كليهما شخص أو عدة أشخاص متواطئون على التزييف والتحريف!!

وقد جهل الكاتب أن معظم المعلومات التي قدمها عن القبائل والأسَر والعشائر التي تعيش فروعها الآن بيننا معلومات مغلوطة لا تعترف بها على مستوى ذلك التخريج غير الموثق . . كما أنها لا تعترف ولا يعترف تاريخها بتلك الوقائع والحروب والتوسعات التي عرض لها المؤلف المزعوم، ولم يعرض لها التاريخ المدّون المعلوم!!

* * * *

لم يأخذ هذا الكتاب طريقه بين عامة المثقفين أو المؤرخين ولم يأبه به أحد منهم، وإنما أخذ هذا الكتاب (النكرة) يشق طريقه بين العامة من القراء الذين تروق لهم الأساطير، وقصص التلفيق، والتشويه، حتى ظننا أن الكتاب وكاتبه قد اندثرا وانتهى أمرهما منذ زمن بعيد . . !!



لكننا فوجئنا بهذا الكتاب يعود للظهور بعد أن طواه النسيان والإهمال، فكان وكأنه يراد له أن يكون كتاب حقائق تاريخية، وتراجم حقيقية، وشعراً صادق النسبة لمؤلفيه . عاد وقد احتفلت به فئة من القراء لا يهمها توثيق المعلومات، ولا النقد الموضوعي لحقيقة المؤلف، وحقيقة نسبة العمل العلمي إليه، بل لم يمض كبير وقت حتى انخدع بهذا الكتيب بعض المثقفين، فأخذ بعض هؤلاء يقتبس منه، ويعزو إليه، ويتعامل معه وكأنه كتاب تاريخ، وهذا الكتاب من التاريخ براء .

وقد عظم هذا الأمر في نظر بعض الكتاب والمفكرين، وكان أكثر هؤلاء الكتّاب حماسة وإدراكا لخطورة ما يحدث : الأستاذ (أبو عبدالرحمن بن عقيل) . الذي شمّر عن ساعد الجد، وأشعل قلمه، وأتحف القراء بمقالات نشرها في جريدة الجزيرة الغراء، توضح أهداف هذا الكتاب، وتكشف أخطاءه، وكان قد تذاكر مع بعض علمائنا في التاريخ، واستوضح رأيهم فيما ورد في هذا الكتاب فكان رأيهم متطابقا مع رأيه، وأتحفوه بالعديد مما يرون أنه وقع فيه الكاتب من الأخطاء الفاضحة - وإكمالاً لفائدة القارئ أدرجنا تلك المقالات في ذيل الكتاب ملحق ١، ٢، ٣ .

* * * *

وأمام هذا السيل من الأراجيف والمزاعم والمغالطات، رأينا من الصواب خدمة للقارئ وحماية للفكر ومؤازرة لجهد «أبو عبدالرحمن الظاهري» أن نقوم بالتعليق على مواطن الخطأ في هذا الكتاب (المنشور!)، وأن نوضح بالدليل زيف ما ادعاه كاتبه بالنسبة للقضايا التاريخية والاجتماعية .

ولولا ما أشرنا إليه من أسباب تحتم علينا المشاركة، وبذل الجهد، ووضع الحق في نصابه ما كنا لنهدر الوقت في ملاحقة كتاب على هذه الشاكلة، لا سيما وأن هدف مؤلفه المتستر وراء اسم (شعيب) المفترى عليه كما وصفه الشيخ (محمد بن عقيل) .

تسليط الضوء على عائلة معروفة في إمارة (منطقة عسير)، كانت قد آلت زعامتها الى بعض أسلافها قبل أن يشملها تيار الوحدة المباركة، فترتبط مع غيرها من أجزاء بلادنا العزيزة ارتباط الجزء بالكل.

والجدير بالذكر أن هذه المنطقة تربطها علاقات تاريخية وعقدية بالدولة السعودية منذ نشأتها الأولى على يد الإمام «محمد بن سعود» ولم تنشأ إمارة تلك العائلة إلا في فترة وجيزة لا تعدو فترة ضعف فيها بين الدور الأول وأول الدور الثاني للدولة السعودية ويغلب على الظن أن المؤلف الحقيقي لهذا الكتاب واحد من أولئك المرتزقة من خارج البلاد، ومن الذين لا يدركون مدى ما تتمتع به هذه المنطقة وأهلها من أمجاد بدأت بدخولها الإسلام طواعية واختياراً ثم مناصرتها للدعوة السلفية بنفس الأسلوب حين اعلنها الإمامان «محمد بن سعود، ومحمد بن عبدالوهاب» حتى سلمت زمامها للملك «عبدالعزيز» في العصر الحديث.

لقد سلك مؤلف هذا الكتاب في جمع مادته منهجاً يحتشد بالاستخفاف بأخلاقيات التاريخ، وما تعارف عليه الناس من صدق في نقل الخبر واحترام للقارئ، ولعلَّ أبرز مقومات هذا المنهج ـ إن صح أنه منهج ـ المقومات التالية:

■ رواية الأخبار عن أحداث وحكايات موغلة في القدم دون أن يسندها إلى مرجع محدد، أو توثيق مقبول.

■ إقدامه على قلب المفاهيم المدونة في التاريخ ليحولها إلى مفاهيم مضادة من أجل دعم ما يهدف إليه من غايات محددة سلفا.

■ تجاهل حقائق تاريخية ثابتة على أهميتها سعياً وراء غايته، وذلك مثل ما حدث في تهميشه تاريخ «منطقة عسير» فيما يتصل بمؤازرة رجال الإقليم البواسل (من أمثال آل المتحمي محمد، وعبدالوهاب ابني عامر آل أبي نقطة، وسعيد بن مسلط وعلي بن مجثل) وما بذلوه في سبيل الدعوة الإصلاحية التي قام بها الشيخ



«محمد بن عبدالوهاب» بتكامل وتناغم مع البيت السعودي. حيث تجاوز مؤلف هذا الكتاب تلك الحقبة دون أن يشير إليها بما تستحقه من تنويه وهي فترة ذهبية من تاريخ المنطقة امتدت من منتصف عام ١٢١٥هـ إلى ١٢٤٩هـ. حين توفي الأمير (علي بن مجثل) آخر تلك الفترة وعهد بالأمر في عسير لخلفه (عائض بن مرعي).

■ تعمدّ المؤلف المذكور محاولة ربط أنساب الزعامات ورؤساء القبائل والبيوتات وسائر الفروع والأفخاذ والقبائل العدنانية في أنحاء الجزيرة العربية بأدنى ملابسة تربطهم بالأرومة القحطانية، فـ(بنو هلال وبنو لام وبنو خالد)، والحكام العيونيون في الأحساء وآل جروان وآل عصفور وآل أجود بن زامل وآل سعود وآل رشيد، ورؤساء قبائل نجد ـ صلبيةً أو حلفاً ـ كل هذه القبائل ـ في رأيه ـ (قحطانية) تتصل في نسبها بقبائل تلك العائلة، وهو في هذا يأخذ بأقوال ضعيفة، ويستند في الأمر إلى تشابه الأسماء والأمكنة، مما عدَّه (الهمذاني) من الأبواب الواسعة التي يقع منها الخلط في نسب القبائل.

■ وفي سبيل غايته زعم أن معظم أجزاء الجزيرة في الجنوب من أرض وقبائل وقرى وأماكن كانت في يوم من الأيام خاضعة لنفوذ تلك الأسرة وواقعة تحت سيطرة قبائلها.

■ وزعم كذلك بأنها تنتسب إلى (علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) الذي قدم ـ كما توهم ـ إلى هذا الإقليم في الوقت الذي ذهب فيه البطل الأموي العظيم المعروف بصقر قريش (عبدالرحمن بن معاوية الداخل) هارباً من (بني العباس) إلى «المغرب» ثم «الأندلس» فقد ذهب هذا الصقر الآخر عام ١٣٢هـ إلى (عسير) وأقام حكماً هناك تسلسل حتى انتهى بـ(حسن بن علي بن محمد بن عائض عام ١٣٤١هـ)!!

ويالها من أسطورة جميلة لم يدونها كل المؤرخين المتخصصين من قبل! بل ولم تثبتها أي الكتب الموثقة على امتداد التاريخ العربي والإسلامي.

■ ومن معالم منهجه المختل أنه اختار عدداً من أسماء الشخصيات الأسطورية الواردة في القصص العربي الأسطوري ليجعل منهم شخصيات حقيقية؛ ثقة منه أن الناس يجهلون مكانها وزمانها، وبالتالي استطاع أن ينسب إليهم الأخبار ويحدد الزمان والمكان لحكمهم في هذا الإقليم، بل ينسب لهذه العائلة نماذج هؤلاء وأولئك (عامر بن زياد، وحسان بن صقر، وصقر بن حسان، ودعاس، وعداس.

■ ومبالغة منه في التلفيق أضفى على موطن تلك الأسرة صفات حضارية واجتماعية ما كان يُعرف توافر مثلها في ذلك الزمن، وذلك مثل بناء القصور الكثيرة والتي يرتفع بعضها الى ستة طوابق، فضلاً عن الردهات والحدائق والأسوار الضخمة التي يصل قواعد بعضها إلى خمسة أذرع، وبناء المدارس للبنين والبنات، وتعليم اللغات، حتى أن بعضاً من أبناء تلك العائلة يتقنون اللغة التركية، ويتفننون في إقامة النوادي، وإنشاء الصحف، لدرجة أنه يوجد في مدينة أبها صحيفتان تدعى إحداهما (النفير) وتدعى الأخرى (الرد) ويترأس أحد أفراد الأسرة رئاسة تحريرها. وقد بلغ - كما زعم الكاتب - من مستوى التعليم لديها واتقانها للخط العربي أن خطت إحدى الفتيات نسخة من القرآن الكريم وقدمته إلى السلطان (عبدالحميد) هدية، وأهدت نسخة أخرى منه إلى المتحف. وزعم انه اطلع على نسخة المصحف خلال زيارته لاستامبول وأضاف بأنه بلغ من سمّو مكانة هذه الأسرة الاجتماعية أن أصهرت في عائلة سلاطين (آل عثمان) وتزوج (آل عثمان) منهم... ليس هذا فحسب، بل إن هذه الأسرة أقامت مجلساً للشورى وآخر للشيوخ على غرار ما كان معمولاً به في دولة الخلافة!!

■ وللإيغال في أكاذيبه خلع بعض الصفات التي يتحدث الناس بها - على



أنها حديث خرافة - على بعض زعماء هذا البيت، فعنده أن (محمداً بن عائض) أحد أمراء هذا البيت بلغ من قوته العضلية أن صارع أسداً ضارياً فصرعه على مرأى من الناس.. وأنه ذات مرة استطاع أن يفرك بأصابعه رأس ثعبان مخيف تسلل تحت ثيابه وهو جالس يناقش بعض الأمور المهمة، فلم يفطن من حوله لما حدث حتى أخرج الثعبان ميتاً من تحت ثيابه!!

■ ومن معالم منهجه الزائف جرأته في ربط مجموعة من البشر الأحياء بأجداد ينتسبون إلى قبائل وأفخاذ لا علم لهم بها، وليس هذا فحسب، بل قام برواية أشعار وأحاديث عن كتب دونها الأجداد دون أن يعلم الأحفاد عنها شيئاً، اللهم إلا هو، وبالطبع فعل ذلك دون أن يسند ذلك إلى مصدر محقق أو مرجع موثق!!

■ وقد قام برواية أشعار وقصائد تتشابه في نسقها واستعمالاتها، وهي غالباً ما تكون معارضة لقصائد معروفة يرويها على ألسنة تلك الشخصيات التي ترجم لها، حتى ولو لم يكن بعضهم معروفاً بقرض الشعر.. والغريب في الأمر أن جميع تلك الأشعار قيلت باللغة العربية الفصحى في عصر شاعت - بل سيطرت - فيه اللهجات العامية؛ ولم يعد يعرف الشعر فيه إلا باللهجات المحلية، ثم أخذ الكاتب في تفسير بعض مفردات الأبيات الشعرية بطريقة من يعلم قصد الشاعر حتى ولو لم يتفق مع البيت على النحو الذي ألمحنا إليه سابقاً.

■ ومن أغاليطه الاعتماد على الأكاذيب التاريخية خدمة للهدف العام، ويتمثل ذلك في عدد من المسائل، من بينها الادعاء صراحة بأن موجات هجرة القبائل العربية للأغراض المختلفة إلى (شمال إفريقية وأوربا) كانت فقط من قبائل (عسير)، والادعاء بأن هناك أسراً في «المغرب والجزائر وكل الشمال الأفريقي» لها ارتباط مع قبائل وعشائر تعيش في تلك المنطقة إلى يومنا هذا. والحق الذي يثبته التاريخ في هذا الأمر أن شأن قبائل تلك الجهة شأن كل القبائل في الجزيرة العربية في الهجرات المتعددة.

■ ومن مغالطته الجزم بأن مواضع كثيرة في الجزيرة العربية وغيرها تحمل أسماء لها علاقة أو صلة بسكان تلك المنطقة، أو بماله علاقة بها، فبلدة «المزاحمية» في «العارض» مثلاً هي بلد (مزاحم بن الحارث) الذي هرب إلى جبال (القهر في عسير) عند تهديد الخليفة «العباسي» له.

وحارة (شلّقا) في «الرياض» هي تحريف لاسم «جلق» بـ «الشام» لأن عامل الأمويين في (اليمامة) قد سكنها!!.

و (الدرعية) اسم للبلد الأصلي لآل (سليمان بن درع) الذي انتقل اليها من «الدرعية» بـ (تثليت)!!

و «الأشراف» في نجد هم (هاشميون) من نسل «الأشراف» الذين حكموا «اليمامة ووادي الدواسر» قديماً!! وهكذا.. الى آخر المغالطات..

* * * *

وأمام هذا التدفق من المزاعم وجدنا الكثير من العناء والصعوبة في تتبع هذا السيل من الأكاذيب، ودحض أباطيلها بما هو معروف ومدون في كتب التاريخ الصحيحة والموثقة.

وما كان لهذا الجهد أن يبذل، ولهذه الطاقة أن تهدر لولا ما أشرنا إليه من انخداع بعض الفضلاء بهذه التلفيقات والمغالطات.. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإننا نأمل أن يكون في هذا العمل ما يردع من تحدثه نفسه بتزوير التاريخ، والضحك على العقول خدمة لمآرب شخصية، ووصولاً لمطامع رخيصة.

وأخيراً وليس آخراً فقد كان الدافع إلى نشر الكتاب كاملاً مع إيراد ما يمكن من الملحوظات عليه.. أن نسهل السبيل أمام كل من يريد الاطلاع عليه بطريقة مشروعة بدلاً من تداوله بصورة سرية درءاً لما يمكن أن ينجم عن ذلك من سلبيات وتداعيات لا لزوم لها.. ولنضع حداً لرواج أي منشور أو كتاب آخر له نفس التوجه والهدف قطعا لدابر البلبلة والتزييف التاريخي واضطراب المعلومات.



وبهذا نتيح الفرصة للباحث والمؤرخ دراسة ومقارنة ماجاء فيه وتحليله وما هو موجود في المراجع والمصادر التاريخية الموثوقة.. وعند ذاك تتضح الحقائق وينكشف الزيف.. ولا بأس في الختام أن نذكر بما تعارف عليه أهل العقل والنقل بأن الناس مؤتمنون على أنسابهم.. وانه لا يصح الا الصحيح، على أن الهدف الأساسي من وراء محاولتنا وضع النقط فوق الحروف هو صيانة للأمانة العلمية وتنوير من قد تنطلي عليه هذه الأوهام المدسوسة وإلا فنحن على ثقة بأن مادار في بلادنا الغالية من أحداث قبل التآمها تحت راية التوحيد على يد الملك المؤسس (عبدالعزيز) رحمه الله.. قد أصبحت تلك الأحداث نسياً منسياً بحمد الله تعالى وأصبح الجميع أخوة متحابين متضامنين في وحدة سعيدة مزدهرة أبدية محفوظة بعناية الله جل شأنه.

المعلقان

## مقدمة واضع الكتاب

الحمد لله رب العالمين، الذي علم بالقلم، علم الإنسان مالم يعلم. والصلاة والسلام على رسول الله الذي لا نبي بعده وعلى آله ومن سار على دربه إلى يوم الدين وبعد:

فإن أحمد فيضي باشا الذي جاء متصرفاً لعسير عام **١٢٩١** هجرية أراد أن يتعرّف على تاريخ المنطقة، ورجال قبائلها، وأدبائها، وشعرائها ليستطيع إدارة المنطقة، ويعرف حق أهلها، فطلب من والدي ـ رحمه الله ـ أن يعمل على تدوين ذلك، وقد قبل بهذه المهمة، وباشر العمل تلبية لهذه الرغبة. وكان أبوه سالم قد ضم في كتابه «الحلل السنية في تاريخ أمراء نجد والدرعية» ما وصل إلى يده من مخطوطات، إذ كان أحد رجال الحسبة أيام الإمام محمد بن عبدالعزيز، فتناول تاريخ نجد وقبائله والإمارات التي توالت عليه، وحروبها مع غيرها ومنها عسير، وبخاصة أيام القرامطة، وذكر فيها القبائل التي دعمت العيونيين ضد القرامطة، وجاءت هذه القبائل من عسير في عهد الأمير موسى بن محمد بن عبدالله اليزيدي الأموي عام ٤٦٦هـ، والتي يُطلق عليها «قبائل اليمن»، ومازالت بقاياها في الإحساء، وهم لفيف من قبائل عسير، وقحطان، وشهران، ورجال الحجر، وبيشة، كآل خالد، وآل جروان، وآل جابر (الجبرة)، وآل قريش (القرشة) من آل الصقر، وآل مشهور من وقنسة، وغيرهم من أسر بني نهد، وبني زيد، وسبيع بن صعب، وآل عامر، وآل سعد من بيشة. وصار لهذه القبائل مجد في الإحساء ونجد، وأسسوا إمارات لهم نافست بني لام. وجمع والدي كتابه المسمّى «متعة الناظر ومسرح الخاطر» الذي بدأ العمل به في أيام إمارة محمد بن عائض، ولكن العمل به قد طال إذ جمعه من أشتات المخطوطات، فانتقل أحمد فيضي باشا والياً على اليمن، ثم غادرها إلى استانبول، واستمر والدي بما بدأ، فانتهى من كتابه عام **١٣٣٢**هـ، وكان متصرف عسير يومذاك محيي الدين باشا، فقدمه

إليه، مع نسختين من كتب والده، فسر بها، وأرسلها إلى استانبول مع فؤاد بك الذي كان مزمعاً على السفر، فطبعت في مطبعة البحرية عام ١٣٣٣هـ. وكانت الحرب العالمية الأولى قد اشتعلت نيرانها، ووصلت من الكتب عدة نسخ إلى محيي الدين باشا فقدمها لوالدي، واحتفظ بنسخة منها، وحالت الحرب وما تلاها من أحداث على وصول كميات من الكتب. ويقع المتعة في ثلاثة مجلدات ضمنها خلاصة ما كُتب عن المنطقة حتى وقته، أما الحلل فكانت مجلدين، وأخبار بني أمية في مجلد واحد. وقد استعان والدي ـ رحمه الله ـ بعلماء الحفاظية الذين لديهم إلمام بتاريخ المنطقة وأنساب قبائلها وأسرها، ومن العلماء الذين استعان بهم والدي: العلامة حسن بن عبدالرحمن الحفظي، والشيخ علي بن مسفر بن صالح القاضي، وحسن بن عبدالله النعمي، وسعيد بن علي النعمي، وحسن بن عبدالرحمن النعمي، وابن مثيب الرشيدي، والشيخ علي بن عبدالله آل حميد، وعبدالله بن مسفر بن عبدالرحمن بن سليمان بن جعيلان الدوسري، والشيخ محمد محاسن الأزهري الشامي، وابن سبيّل، وعبدالسلام بن خضرة، ومحمد بن عبدالله بن خضرة آل الزميلي وغيرهم حيث كانت مكتباتهم تضم المخطوطات القيمة عن تاريخ المنطقة وغيرها، هذا بالإضافة إلى مكتبات «شدا» و «ريده» حيث بقي قسم منها بأيدي الناس بعد نهبها عند دخول الترك عسير، ومكتبة والده التي من ضمن محتوياتها كتاب «الحلل السنية في تاريخ أمراء نجد والدرعية». فللجميع الفضل والشكر بعد الله في الحياة، ولهم المغفرة من الله في الدار الآخرة.

ومرت الأيام، وتوالت الأحداث، وجدت أمور، وظهرت رجالات فرأيت وضع تكملة إلى ما انتهى إليه والدي، وسميتها «إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر» سجلت فيها بعض ما وصل إلى يدي من تراجم الأمراء الشعراء، وأخبارهم، وبعض نظمهم مما عثرت عليه، واخترته، ولم يدونه والدي في أثناء الترجمة لهم، كما ضممت إليها بعض شعر الأدباء الذين عاصروا أولئك الأمراء، فكان شعرهم سجل المنطقة، إذ ذكروا أحداثها، وما وقع فيها، بل كانت حوادثها المريرة، وخطوبها، وحروبها سبباً في استجاشة شعر بعض أمراء آل عائض، وقمت ببعض الشروح اللازمة لما جاء في تلك القصائد مع اقتضابي بالتراجم عما سجّله والدي في كتابه المذكور، وشروحه لها، وما تطرق له والدي، وما خرج زيادة عما سجلته في مذكراتي، وتركت الشعر المحلي غير الفصيح إذ اهتم به محمد بن مشعي الدوسري في أثناء وجوده في أبها عام ١٣٣٠هـ، وهو شعر سجل تاريخ المنطقة من شعراء بني هلال وآل ضيغم.

وقد بدأت هذه التكملة أيام إمارة حسن بن علي آل عائض بأبها، فلما دالت دولتهم، وزال سلطانهم، ونقل ساداتهم إلى الرياض كنت معهم فحملت في جعبتي ما كتبت، وأتممت بالرياض ما كنت قد بدأت، وأضفت إلى هذه التكملة ما استحسنت وضعه من كتب «المتعة» و «الحلل» و «أخبار بني أمية».

نسأل لوالدي الرحمة، ولنا العون والهداية، ولأولئك الرجال الأفذاذ المغفرة، فإنهم قد خدموا البلاد، وأعطوا صورة مشرقة بما قدموا، ولتاريخها بما بذلوا، والله عنده حسن الثواب.

ولعلي أستدرك في الطبعة الثانية ـ إن أبقاني الله على قيد الحياة ـ من إضافة ما أحصل عليه، حيث أن مكتبة والدي في أبها كانت مبعثرة غير منظمة، ويحتاج تنظيمها إلى وقت، هذا إن لم أضع ذلك في مذكراتي إذ استعجلني الأخ الكريم أحمد بن مسلط الوصال البشري حيث كان مزمعاً على السفر إلى مصر، وهذا ما دفعني إلى أن أتعجل في جمع هذه الحصيلة التي بين يدي القارئ الكريم.

**الرياض: ١٣٦٥ من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم.**

**الملازم شعيب بن عبدالحميد بن سالم آل حميد الدوسري**
**قائد فرقة الطوبجية الأولى - بأبها**
**حكومة آل عائض**

# علي بن محمـــد

علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي. بعد معركة الزاب التي انتصر فيها العباسيون على الأمويين عام ١٣٢، بدأ الأمويون يفرون نحو الغرب وانطلق جند بني العباس يتابعونهم كي يقضوا عليهم خوفاً من التفاف بعض الناس حولهم ومنازعة العباسيين ثانية، لذا كلما وجدوا أن بعضهم كاد يفلت من قبضتهم أعطوه الأمان وأغروه بالاستسلام فيقبل الخائف الطامع في الدنيا، ويأبى ذو النفس العالية والهمة القوية. وقد لاحقوا عبدالـرحمن بن معـاوية بن هشـام بن عبدالملك (عبدالرحمن الداخل) وكادوا يمسكـون به لولا أن ألقى بنفسه وأخيه في نهر الفرات، ولم يمكنهم ذلك لأنه يعمل لنفسه خائفاً من السيف، وهم يعملون لغيرهم ولا يهابون ما يهابه فأعطوه وأخـاه الأمـان، وكـان أخـوه قد أنهكـه التعب في السبـاحة فاستسلم ورفض عبدالرحمن، فلما وصل إلى الضفة الثانية وشمّر للهرب قتلوا أخاه أمام عينه فما زاده إلا حقداً عليهم وتصميماً بالنجاة، وتمكن في النهاية من الوصول إلى الأندلس حيث أقام دولته هناك.

وتـابـع بقية الأمويين مع من بقي معهم السير باتجاه جنوب بلاد الشام وحشدوا جمعهم والتقوا مع العباسيين في معركة ثانية قرب مدينة الرملة بفلسطين على نهر أبي فطرس فدارت الدائرة عليهم، وشتت شملهم، وفرّ بعض كبارهم، فأعـطاهم العبـاسيون الأمان كعادتهم، ولكن أين الثقة بالأقوال؟ فقد أعطوا ونكثـوا عدة مرات، ووجـد كل رجل منهم طريقاً له، ويمم وجهه شطر جهة قصدها، منهم من سار إلى إفريقية باتجاه الأندلس، ومنهم من انطلق إلى جنوبي جزيرة العرب، ودخل قسم منهم السودان. أما من استسلم وخدع بالأمان فقد جمعهم قائد العباسيين عبدالله بن علي عمّ الخليفة السفاح، وقتلهم جميعاً.

كان علي بن محمد اليزيدي الأموي في نفر من أخواله بني غياث إحدى عشائر بني زيد بن عمرو الأزدية، فدخلوا منازل أخوال جده بني كلب التي كانت تنزل جنوب بلاد الشام فحموهم، وانطلقوا بهم نحو عسير(*) برئاسة دغفل بن

---

* حفظ لنا التاريخ المدون فيما حفظ قصصا كثيرة عن ملاحقة الدولة «العباسية» بعد قيامها لأفراد من الأمراء «الأمويين» ومن أشهر ما حفظ قصة (عبدالرحمن الداخل) من نسل (عبدالملك بن مروان) الذي ذهب إلى (الأندلس) ويقال إنه اجتاز نهر «الفرات» وقتل أخوه وهو يحاول اجتياز النهر معه وبعد فترة تمكن (عبدالرحمن) من تأسيس دولة في «الأندلس» كما حفظ لنا التاريخ قصة (علي بن عبدالله بن خالد بن يزيد بن معاوية) الذي تسمى بالخلافة أيام الخليفة (المأمون) فأسر. انظر البداية والنهاية وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص١١٢.

لكن (علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) المزعوم بأنه أسس إمارة في عسير واستمرت الإمارة في عقبه إلى وقت قريب تجهله كتب التاريخ وكتب التراجم والأخبار وتجهل قيامه سنة ١٣١هـ كما تجهل قتله عام ١٦٩هـ ومبايعة «العسيريين» لابنه في وقت اشتدت فيه قبضة الدولة العباسية على بلاد العرب بكاملها كما تجهل كتب التاريخ والتراجم هذه الصورة الدرامية التي تشبه ما فعل (عبدالرحمن الداخل) وأن هذا يمم صوب جنوب الجزيرة في نفر من أخواله وانطلق إلى (عسير) ومعه «دغفل» وأخوه (حنتوش) الشاميان، فقصة غير منسوبة لمصدر يرويها مؤلف عاش في القرن الرابع عشر لحدث في القرن الثاني مع أن المعروف من كتب التاريخ ومنها (البداية والنهاية) (لابن كثير) و (جمهرة أنساب العرب) (لابن حزم). أن نسل (يزيد بن معاوية) قد انقطع ولم يعقب. ثم أليس من المستحيل أن تقوم في وسط



دحل بن بدر بن فضل الشامي الكلبي وأخيه حنتوش، ولما وصلوا إلى عسير استقروا بها، ودخلوا في بني وازع من قبائل الأزد، والتي أصبحت في عداد بني مغيد، وأصبحت مشيختها لهم، ثم انتقلت مشيختهم على البقوم بعد إخماد ثورتهم مع بني هلال وخلع طاعتهم للأمير عبدالله بن علي بن محمد عام

---

وجنوب جزيرة العرب إمارات أموية متلاحقة لأكثر من ثمانية قرون يتوارثها النسل «الأموي» من عقب رجل واحد ثم لا يعرف من أمرهم ما ينبغي أن تسجله كتب التاريخ المشهورة؟

وذكر الأستاذ (عبدالله بن علي بن حميد) في مجلة العرب ص٨٦٦ ج٩. أنه اطلع على ورقتين لا يعرف كاتبها، أن (عائض بن مرعي) يتصل نسبه بالأمير (علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) ولم يؤكد هذا النسب ولم ينفه وإنما نسبه لورقتين قديمتين مجهولتي الهوية.

وقال الشيخ (هاشم النعمي) في كتابه تاريخ عسير جـ١ ص١٨٥: الصحيح أن (عائض بن مرعى) وذويه لا ينتمون إلى (بني أمية) بصلة وإنما هم ينحدرون من عشيرة (آل يزيد) من قبيلة (بني مغيد). ومن يعلل صحة هذا القول بأنهم من بني (أمية) لأن «بني أمية» تفرقوا في الآفاق فتعليل وجيه من حيث العموم. ولكن هل يصدق أن أحداً من «الأمويين» جاء إلى (عسير) فيبقى مجهولا على التاريخ إلى أن يظهر اسمه بعد ثلاثة عشر قرنا مضت مع ما للأمويين من شهرة لا تخفى على التاريخ وهل خفى على التاريخ نزوح فرع منهم نزوحوا إلى (زبيد) من أرض «اليمن» فأسسوا بها دولة في أثناء خلافة «المأمون» «العباسي»؟.

ولعل هذا الخطأ نتج عن التقارب بين اسم (يزيد بن معاوية) وبين اسم القبيلة المعروفة بـ [آل يزيد من بني مغيد].

١٧٣(*)، إذ كانوا قد انضموا إلى قوات الغامدي، فجهز الأمير عبدالله قوات من عسير برئاسة حنتوش بن دحل، وعينه أميراً على تربة وبيشة والقبائل المحيطة بها، وأبقى لديه قسماً من بني وازع مع الكلبيين احتياطاً له. وفي عام ٣٢٩ في أثناء وجود الشريف الحسين بن علي في أبها لفك الحصار عن الأتراك، وقد كان معه من القبائل قبيلة عتيبة فسأل والدي شيخ الحناتيش عقاب بن محيا عن نسبهم في حديث طويل ذكره والدي في المتعة، خلاصته أن الحناتيش ينتسبون إلى كلب بن وبرة من بني فضل، دخلوا في عتيبة بالحلف بعد أن انتقلوا من البقوم، وإخوتهم في عتيبة بنو دغفل دخلوا في روق بن جحدر بن عبدالله بن سنحان بن عامر الأزدي ثم انتقلوا إلى الوادي نجدة إلى عامر بن زياد مع بني شيبان بن جحدر في

* مما يستلفت الانتباه أن المؤلف أورد أسماء وتراجم من توارثوا الإمارة «العسيرية» منذ عهد من دعاه [علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية] الذي قدم إلى «عسير» كما يقول عام ١٣٥هـ ومات مقتولاً عام ١٤٢هـ ونشر معلومات في المتن والتعليق عنهم دون ترتيب فجاء مؤلف آخر معروف الاسم مجهول الانتماء إلى التأليف ووضع كتابا أسماه (عسير رؤية تاريخية خلال خمسة قرون) فنظم سرد تلك السلسلة وجعلها اسماء تتوارث الحكم مسلسلا مما يدل على ما بين الكتابين مجهولي الهوية من صلة وعلى ذكر (حنتوش) الذي زعم نسبة (الحناتيش) من (عتيبة) إليه فإن اسم (حنتوش) يوجد في أكثر من قبيلة عربية منذ القدم فهناك «آل حنتوش» من «النبطة» من «سبيع»، وهناك (آل حنتوش) من (الدواسر) وغيرهم ولكن الملاحظ أن المؤلف يتعمد وستجد هذا في أكثر من موضع ـ أن يخلط بين فروع القبائل وجغرافية الأماكن وتشابه الأحداث التاريخية بجامع علاقة الاسم وهو الأمر الذي حذر منه كبار علماء النسب والتاريخ واعتمد عليه القصاصون وواضعو الأخبار قديماً وحديثاً.



عهد الأمير غانم. وقد ذكر والدي في كتابه البطون القحطانية التي انضوت تحت مسمى عتيبة(*).

بايع العسيريون علي بن محمد، وقوي أمره، ودخل في سلطانه قبائل الأزد، وكنانة، ومذحج (الذين عرفوا فيما بعد بولد روح بن مدرك والحارث بن كعب، ويُطلق عليهم الآن عبيدة نسبة إلى أمهم عبيدة بنت عدي بن ربيعة الملقب بالمهلهل)، وقبائل نهد، وبنوزيد، وبنو النخع في بيشة، وبنو قضاعة وأراشة بن عمرو، وعنز بن وائل، ورفيدة بن عامر، وخثعم، وعقيل بن كعب الحارثي.

كانت قبائل الأزد (عسير) في صراع مع من جاورها من القبائل حينذاك فاستطاع علي بن محمد أن يجمع صفها، وأن يوحّد كلمتها، وأن يُزيل ما بينها من

* من المعروف أنه لا أحد يزعم حتى اليوم معرفة تسمية (عتيبة) القبيلة المعروفة بهذا الاسم وهي قبيلة معظمها ينتسب إلى بطون من قبيلة (هوازن) القديمة وفيها جذور (قحطانية)، وتنقسم إلى فرعين كبيرين هما (برقا) و (الروقة) وينقسم كل فرع من هذين الفرعين إلى عدة أقسام.

وما ذكره المؤلف عن (دغفل وأخيه حنتوش) ابني (دحل) (الكلبيين) اللذين دخلا بالمدعو (علي بن محمد) إلى (عسير) في أول القرن الثاني الهجري وما نسبه لـ (عقاب بن محيا) من أنهما من «كلب» دخلوا في «عتيبة» بالحلف فدعوى لا يعضدها دليل ومن المعلوم أن مواطن بطون [كلب بن وبرة بن الحافي] القضاعية كانت إبان ظهور الإسلام في المنطقة الواقعة شمال شرق «المدينة المنورة» ولم يقيموا بمنطقة (عسير) كما تدل عليه كتب الأنساب.

خلافات، حيث حدّد لكل قبيلةٍ حدودها، وألزمها بالحفاظ عليها، وحماية من يمرّ بأرضها من القتل أو السلب والتعدي، ثم رتب هذه القبائل في الحرب فجعل بني أسلم بن عمرو بن عوف (ثمالة) والذين تفرع منهم قبيلتا (مغيد) و (علكم) في القدمة، ثم ربيعة ورفيدة أبناء عمرو بن عامر، ثم بني مالك بن نصر بن الأزد، ويطلق على هؤلاء عسير السراة، ثم قسم عليهم قبائل تهامة عسير «رجال ألمع» و «رجال الصيق بن عمرو بن عامر» و «بارق بن عدي بن عامر» ومن حالفهم من كنانة وخزاعة، ثم رجال الحجر (بالأسمر، بالأحمر، بنو شهر، بنو عمرو)، وشمران، وغامد وزهران، ثم قبائل مذحج (قحطان) وخثعم (ناهس وشهران) وقسم فيهم بقايا قبائل قضاعة، واستمر هذا الترتيب يتعاقب عليه الأمراء من آل يزيد حتى أيام الأمير حسن بن علي آل عائض. ووضع مجلس شورى يضم مشايخ عسير السراة وتهامة فقط، وجعل (السقا) مركز إمارته بعد (أبها)، وبنى في جبل (جلب) قصره المشهور الذي سماه (القرن)*.

وتفرعت أصول هذه القبائل بعد القرن السادس إلى فروع أصبحت أصولاً لقبائل تضم عشائر عديدة، وتطرق لها والدي في كتابه (المتعة)، وذكر منازلها القديمة في جنوب الجزيرة.

---

*** مما زاد من عدم الاطمئنان لما في هذا الكتاب وما اشتمل عليه استخدام المؤلف صياغة سرده لمعلومات اجتماعية عن مجتمع قبلي قديم وخلع صفات هي أقرب إلى التنظيمات الحضرية في المجتمعات الحديثة منها إلى مجتمع يصعب التصديق بوعيه وفهمه لتلك التنظيمات في القرن الثاني الهجري ومن ذلك ما زعمه عن (علي بن محمد) الذي يعيش في «القرن الثاني» والذي استطاع بعد مبايعة (العسيريين) له أن يجمع صفوف القبائل وأن يوحد كلمتها وأن يزيل ما بينها من خلافات وأن يضع لها نظاما حربيا عسكريا مرتبا ظل يتعاقب على العمل به أمراء هذه الأسرة وأنه وضع مجلساً للشورى وأنشأ قصراً سماه (القرن) كما يقول.**



خشي العباسيون اتساع نفوذ علي بن محمد على تلك المنطقة، وخافوا من امتداده إلى الحجازين، وسير بني أمية وأنصارهم نحوه، فوجهوا له الجيش إثر الآخر غير أن هذه الجيوش كانت تفشل في مهمتها. حتى جهز له المهدي قبل وفاته جيشاً كثيفاً بإمرة عبدالله بن عبدالرحمن بن النعمان الغامدي الأزدي فالتقى به في بلاد غامد، وجرت معارك بين الجانبين انتهت بمقتل الأمير علي بن محمد عام ١٦٩، فبايع العسيريون مكانه ابنه عبدالله فتابع القتال، وتمكن من قتل قائد الغزاة عبدالله بن عبدالرحمن بن النعمان الغامدي، وشجعه موت الخليفة المهدي وتولي ابنه موسى الهادي مكانه، وكان ضعيفاً. وبقي عبدالله أمير عسير حتى قُتل أيام الرشيد، فخلفه في الإمارة ابنه خالد، واستمرت الإمارة في أحفاده (واستوفى والدي في متعته أخبار المنطقة، وأحداثها، وحروبها، ورجالها في هذه الحقبة)[*].

---

**كما تبعث الكلمات التي استخدمها المؤلف نفسه في الوصف وهي كلمات محدثة مثل جملة (يجمع صفوفها) وجملة (يوحد كلمتها) على أن مستخدمها كان من الكتاب المحدثين وليس من نسب الكتاب إليه.**

* بتتبعنا لأسماء أمراء وعمال الدولة (العباسية) الذين تعاقبوا على منطقة «جنوب الجزيرة. عسير والمخاليف واليمن» وجد أن أولئك العمال والأمراء عدد محدود وكان ممن بعث إلى هناك (محمد بن عبدالله بن زياد) وقد بعثه (المأمون) سنة ٢٠٢هـ على إثر تمرد قبيلة (الأشاعرة) فتمكن من القضاء عليهم واستقر بتهامة اليمن واختط مدينة (زبيد) وتمكن من إخضاع تلك الجهات بحزم.

أما في القسم الجبلي فقد تعاقب على الريادة هناك عدد من عمال (بني

جاء في وصف الأمير علي «معتدل القامة، ممتلئ الوجه، أبيض اللون، واسع العينين، كبير الرأس، بدين الجسم، ضخم الكف، أخنس الأنف، طموحاً، جلداً، عالي الهمة، ذا قوة وشجاعة وله شعر يدل على طموحه وصبره وجلده وعزة نفسه». ودون شعره السيد المطهر الجد الأعلى لآل الأهدل حيث كان من رجال الأمير خالد، وكانوا بالرهوة، ودخل بعضهم في رفيدة بن عامر الأزدي، ويُعرفون الآن بآل الشريف، وبقية آل المطهر دخلوا اليمن في مطلع القرن الرابع وتفرقوا فيها. وقد أرّخ المطهر للمنطقة، وسمّى كتابه «مزيل الشجن في أخبار دول اليمن»(*).

وقد وصف الأمير علي بن محمد رحلته الشاقة في قصيدة جاء فيها:

١ نجـونـا كرامـاً من مهـالك تغتلي      بخـــدن له في عنـق شانئنـا فعـلُ

٢ وقـد أوغلوا فتكـاً وغـطت دماؤنا      بريق سيوف واشـتـد بهم غل

**العبـاس) كان آخـرهم (علي بن حسين) من قبيلة (خثعم) سنة٢٨٢هـ وبعد التتبع والاطلاع على ما بأيدينا من تاريخ العمال والأمراء لتلك الجهات لم نجدِ من بينهم من يدعى (عبدالله بن النعمان الغامدي).**

*** المتتبع للكتب والمراجع المؤلفة عن الجزيرة العربية من القرن الرابع لا يجد كتابا يؤرخ للمنطقة يسمى (مزيل الشجن في أخبار دول اليمن) ولو كان هذا الكتاب موجوداً لكان من ضمن مراجع ما كتب عن القطر اليمني المعروف باهتـمام أهله ودقتهم في تاريخ بلادهم. ولو بحثت في المـراجـع التـاريخيـة والبلوغرافية من الكتب التي أرخت لليمن في تلك الفترة لم تعثر على كتاب بهذا الاسم.**

**نعم هنـاك كتـاب يدعى (مزيل الشجن في أشعار اليمن) يشتمل على مجموعة من الأشعار واللطائف وليس له صلة بالتاريخ.**

(١) الخدن: الصاحب، ويقصد به السيف. الشانىء: المبغض.



٣ أشـاحت ولم تضرب كما أزورت الـقنـا      عليهـم كأن المـرهفـات بها نبـل

٤ ولم يرعنا ما حل ـ نحن بنو الوغى ـ      صمـــدنـا ولم نأبـه وإن كثر القتـل

٥ وأحنقهم منــا ابتســام ثغــورنـا      وأضحكنـــا إذ صار حقــدهم يغلو

٦ علونـا خفـافـاً كل صهـوة ضامر      وفي كل نجـد نحــو غايتنــا نعلو

٧ على لاجب صنوالعقاب إذا عدت      لتفتـك في أفـراخـه الصقر الصعل

٨ وحــولي من آل الـغياث ترافلت      ليوث غضـــاب كل شيمتهـا نبـل

٩ يواكـبــنـــا من آل كلب فوارس      حماة أبـــاة لا يفـــارقــهـا الجـذل

١٠ أجــازوا بنـا بيداء عز سلوكهـا      ولم يثنهم وعــر بنجـد ولا سهـل

(٤) الوغى: الحرب.

(٦) الصهوة: مقعد الفارس من الفرس.

(٧) اللاحب: الفرس المضمر. الصنو: الشبه والمثل. الصقر: الصقور. الصعل: صغار الرؤوس.

(٨) آل الغياث: قبيلة من بني زيد بن عمرو الأزدي، وهم أخوال الشاعر. وكانت من قبائل الأزد التي دخلت الشام مع الفتح الإسلامي، وأصلهم من بلدة السقا وريدة إذ تتبعان بني زيد. ترافلت: تزهو وتتبختر.

(٩) يواكبنا: يسايرنا. آل كلب: قبيلة كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن لحاف القضاعي وهم أخوال جده يزيد بن معاوية. وكانت تنزل هذه القبيلة فيما يسمى اليوم شعف ليوان في عسير. (وليوان هو ابن خشين بن النمر بن وبره بن تغلب بن حلوان بن عمران بن لحاف بن قضاعة، وقد دخلت قبائله في بني بشر بن سعد أخو حرب بن سعد العشيرة، أما بنو خشين فدخلوا في رفيدة). ثم انتقلت قبيلة كلب إلى الشام. ومن رافق منهم الأمير علي بن محمد دخلوا في قبيلة بني وازع الأسلمية (إحدى عشائر بني مغيد)، وكانت مشيخة آل وازع فيهم، ثم تولوا إمرة البقوم في زمن الأمير عبدالله بن علي لصد غارات بني هلال على بيشة وتبالة، ثم انضم إليهم قيادة روق بن عبدالله بن سنحان كدعم حينما انحاز بنو هلال إلى أمير مكة، وبقيت مشيخة هذه القبائل في أحفاد حنتوش بن دحل. وعندما تكاثرت هذه القبائل اقتصرت مشيختهم على عشائر الحناتيش والدغافلة.

١١ نجـونـا من آل فطرس إنهم    ذئاب أرادوا الغدر وانتصب النصل
١٢ يريدون بالإسلام والعرب غيلة    فيا لؤم ما خطوا ويا لؤم ما غلوا
١٣ وأزروا بنـا أنـا عنـابسـة إذا    غضبنـا ففي أعقـاب غضبتنا حل
١٤ فغضبتهم في رهجهـا أعجمية    يقـوم بها علج ويسمـو بها نغـل
١٥ وأعـطوا أمـانـاً يرتجون توصلا    لغـايتـهـم كما يحل بنـا الـويل
١٦ ولم يكفهم ذاك الذي ثار وانبرى    يطاولـه منـا الخـليفـة لا يألـو
١٧ ونـادى ارجعـوا فالأهل نحن يشدنا    لعبـد منـاف في عراقتـه أصـل
١٨ أراد بنـا غدراً أنصغي لقـولـه    وسفـك دمـانـا ما يود ويستـل
١٩ فأي أمـان بات يُعـطيه ثائـر    وسـلطتـه بغـي وبـيعتـه بطل
٢٠ سأغدو شجى في نحرهم بتوثبي    ويأخـذه عني الغـطارفـة الشبـل
٢١ أمـية فلننـأى كرامـاً أعـزة    لنـا في فجـاج الأرض منتجع يحلو
٢٢ فذلـك طود الخر أصبح مربضا    لأبـطالنـا يأوي له السادة الجـل
٢٣ ونـحـن به نحـميه من كل ظالمٍ    ودون ذراه في مقـابـضـنـا صُقـل

(١١) آل فطرس: الجيش الـذي لاحق الأمـويين وقاتلهم عند نهر أبي فطرس قرب مدينة الرملة بفلسطين حيث جرت بين الأمويين والعباسيين هناك معركة حامية الوطيس تشتت بعدها بنو أمية في الأمصار.
(١٣) العنابسة: زعماء قريش وقادتها من الأمويين.
(١٤) الرهج: إثارة الشيء. العلج: يقصد أبا مسلم الخراساني. النغل: يقصد كبير بني العباس.
(١٦) يقصد بالذي ثار عبدالله بن علي الذي قاد قتال الأمويين وخليفتهم مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية. ويجتمع بنو أمية وبنو هاشم في عبد مناف.
(٢٠) الشجى: ما يكون في الحلق عالقاً ويسبب الغصة.
الغطارفة: أشراف القوم.
(٢١) المنتجع: المكان الذي يذهب إليه الإنسان للرعي.
(٢٢) طود الخرّ: جبال عسير، ويسمى عند أهله بلاد الخر.
(٢٣) الصقل: السيوف المصقولة المجلاة.



٢٤ نخـوض غمار الحرب لا نرهب الردى    وتـلك شبـاة السيف في حكمهـا الفصـل
٢٥ ولم ألق بالاً للمـطي تلاحقت    لتغـدر بي والغـدر من طبعـه العـل
٢٦ فأوقرت سمعي عن سماع جفوته    أيخـلبـني صوت وصـاحبـه ثعـل
٢٧ أقول لذات الدل صبراً وحكمة    فقـد حال دون الوصل معترك وحل
٢٨ فلا تنكحي يا ربـة الـدل فوهة    ستبـدو مسـاويه ويردى بك الشكل
٢٩ كأن الحيا ألقى على الورد لؤلؤاً    وخلف الـدجى غابت أزاهره العبل
٣٠ وغـاب عن الأعداء لون دمائنا    فطابت نفـوس واستبـل بها العقـل
٣١ فإن دمـانـا يا نوار وديعـة    لديك ومن عينيك أهـدرهـا النبـل
٣٢ فلا تخضبي منهـا البنـان فإنها    شفـاء لغـل في صدورهـم يحلو

(٢٤) شباة السيف: طرفه وحده.
(٢٥) المطي: الخيل التي طاردته.
(٢٦) أوقرت سمعي: لم أصغ له.
يخلب: يأخذ لبه بما يحسنه من أقوال.
ثعل: الثعلب.
(٢٧) ذات الدل: يقصد زوجته.
(٢٨) فوهة: اللئيم الدنيء المشوه.
(٢٩) الحيا: الاستحياء والخجل.
الورد: الخد للتشابه بالحمرة.
اللؤلؤ: قطرات الدمع من العين، وشبه الوجه عندما يعتريه الخجل فيتعرق بالحيا الذي هو المطر.
(٣٠) استبل: شفي وبرئ.
(٣١) نوار: هي زوجته، وأم ولده عبدالله، وقد لحقت به مع ابنها عبدالله وأخيها شريح بن علي بن رزام بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن يزيد بن معاوية.
(٣٢) تخضبي: تصبغي. البنان: أطراف الأصابع.
الغلّ: الحقد.

| | |
|---|---|
| ٣٣ فيا بلدي أهواك مذ كنت يافعاً | وزاد حنيني، كم يطيب بك الوصل |
| ٣٤ سقـاك إله العرش يا خير مربع | وصـــانـك لا يرقى حماك فتى نذل |
| ٣٥ ويا طيب غادي المـزن يرويك علة | ليمــرع ما كنــا بأربــاضــه نسلو |
| ٣٦ لديك لبـانـات الصبـا تحفظينها | فقــد نبغت فينــا مطامحنــا الجــل |
| ٣٧ يظل هوانـــا في ربـــاك معلقـــاً | فأنــت له قلب ونـــحـن لهُ أهــلُ |



## عامر بن زياد العبدلي الزِّيدي الشريفي[(١)]

اختلف شرفاء مكة فيما بينهم على الحكم، ثم استأثر به أحدهم، ويُدعى أبا الغيث، وفرّ من مكة إلى عسير «حميضة» و «رميثة» ابنا أبي نمي، وجهز أبو الغيث عام ٧١٣ جيشاً لمطاردتها، فاتجه الجيش نحو بيشة حيث بلغه أنهما قد سارا نحوها، فاحتل بيشة، وتوغل في بلاد ناهس وشهران، وتمكن «حميضة» و «رميثة» من الهرب منه، وفرّا إلى أبها، واستجارا بأميرها غانم بن صقر بن حسان.

(١) عامر بن زياد بن عراد بن جابر بن عاصم بن سعد بن مناع بن حسن بن مجهر بن رافع بن جبر بن هايف بن حمد بن زيدان بن مقرح بن منيع بن مطرود بن رويعي بن علي بن هيف بن عبدل الزيدي، وزيد بطن من بني الملك من وداعة، وكان مقرهم وادي «حسوة» أحد روافد وادي «مربة»، ومازلت بلدتهم تُعرف بقرية «الرويعي»، ودخل في بني زيد بن عمرو بن عامر أخي وداعة، ومن بطون وداعة بن عمرو الصواقعة في وادي «ريم» وبني قطبة، ودخلت هاتان القبيلتان في بني عمومتهم ألمع اليمن، وهو ألمع بن عمرو بن عامر، وألمع اليمن غير ألمع الشام إذ ينتسب ألمع الشام إلى ألمع بن عدي بن عمرو بن عامر، وعمرو هو خزاعة ـ كما مرَّ ـ.

ودخلت عشيرة بني زيدان في همدان، ولم تزل مع بني صائد في حاشد عدا بني هيف (الهيفة) فقد انتقلت إلى شُريف بن جنب بن سعد العشيرة، واستقرت في موقع يدعى «الرس»، وترأس هايف بن حمد الجد الأعلى لعامر على شريف، ومازالت المشيخة في عقبه حتى آلت إلى الأمير عامر بن زياد في عهد الأمير غانم بن صقر فضم إليها قبيلة سنحان بن عامر وبطونها، وأعطى مشيخة الجميع إلى عامر بن زياد، وأبعد عن سنحان محسن بن زيد بن غرم بن نملان الشهابي الكندي (جد الراسيين) لميوله إلى بني رسول. والراسيون هم الذين آلت إليهم فيما بعد مشيخة سنحان أيام الأمير عائض بن علي بن وهاس حيث ولى سعد بن إبراهيم بن ناصر بن مفلح الشهابي المشيخة، وهو جد آل راسي حالياً[(*)].

* يبدو من صنيع المؤلف وسرده لهذه المعلومات التي لا يربطها علاقة سوى تداعي الحدث أنه قصد استعراض اتساع دائرة معارفه عن أنساب

ألف أبو الغيث جيشاً ضخماً وسار به عن طريق الطائف، واحتل بلاد غامد وزهران، وهو في طريقه إلى أبها على درب السراة، فتصدى الأمير غانم لهذا

= برز الأمـير عامـر لشخصيتـه، وثقة آل يزيد به، حيث بزّ بقية قادتهم، فأوكل الأمير غانم بن صقـر إليه المشـاركة في مشيخة قطحان وسنحان مع ماعز الطيار المسردي (الوهابي الحـارثي) الجـد الأعـلى لآل شري بن سالم بن سيف، ومع محمد بن علي العلاطي النهاري

**القبـائـل والأحـداث وهذه المعلومات التي ساقها عن عامر بن زياد معلومات مجهولة، لا تستند إلى مرجع من التاريخ السكاني أو الاجتماعي لهذه الجزيرة.**

**ومعلوم استحالة تدوين مثل تلك الأخبار في تلك البيئة وتلك العصور المتقـادمـة لأسبـاب أهمهـا شيـوع العامية والتنقل وأسباب أخرى أشار إليها (الهمداني) من أعيان القرن الثالث الهجري عندما انساق إلى ذكر مواضع وقبائل كثيرة. استدرك قائلاً: لقد تخاطت بنا الصفة إليها، يعني أنه لا حيلة له في تجنب الأخطاء (صفة جزيرة العرب) ص٢٨١.**

**فإذا أضيف إلى هذا اختـلاف العصـور والتقسيمات الجغرافية والقبلية وإطلاق الاسم الواحد على عدة مسميات وجنوح علمائنا الأقدمين إلى التعميم وعدم الدقة فإن ذلك كله أتاح للوضاعين والقصاصين تزييف الكثير من الحقائق مما جعل علماء التاريخ يرفضون النقل المباشر للحقائق التاريخية إلا من مشاهد أو ناقل عن ثقة غيره أو مستند إلى وثيقة.**

**ومن هنا فلا يمكن قبول ما أورده المؤلف عن (عامر بن زياد) وإمارته في القرنين «السابع والثامن» واتساع تلك الإمارة لتشمل (وادي الدواسر) وأجزاء من «عسير» و «اليمن» و «الحجاز» و «جنوبي نجد» لأنه نقل مباشر يفصل بين الناقل والمنقول عنه عدة قرون كما أنه لا يتفق مع ما روته كتب التاريخ المحلي وكتب تاريخ الأقاليم المجاورة ولا مع كتب التاريخ العامة للجزيرة العربية كما**



الجيش بقبائل عسير وقحطان، وكان معه من رؤساء قحطان سعد بن نجيبه، وعاطف بن علي الهرمس، واستطاع الأمير غانم أن يدحر الجيش الغازي عن طريق السراة، كما استطاع قائده في الحرجة عامر بن زياد أن يوقع بالجيش القادم من بيشة هزيمة منكرة في البصرة شرق الحرجة، وفي المراغة شرق جبل شكر، والتي سبق أن حصلت فيها المعركة بين صُرد بن عبدالله الأزدي ـ رضي الله عنه ـ وبـين المشركين من قومه، وعُرفت بهذا الاسم بعدها، ولصرد الآن نسل يعرفون

= اليوسفي الروحي الجنبي شيخ عموم بني عائذ، ومع علي بن مفلح الضيغمي الجد الأعلى لآل شفلوت، وآل جليغم، وآل جحيش، وآل منيف مشايخ آل الهندي، وانتقل جدهم جابر بن صالح بن إبراهيم بن مفلح من بني شاس بن منيف من رفيدة أميراً على آل الهندي من يام من

**لا يوجد عن هذه الامارة اثارة من علم في كتب الأسلاف فوجب إطراح كل ما ذكر هذا المؤلف عن تلك الإمارة وعن سلسلة النسب المتوالى الذي ساقه وتفرد به لمن عرفت أنسابهم بالجملة.**

**كما يطرح ما ذكره من صفات ومزايا أدبية وإسهامات تاريخية خلعها على جيـل يستحيـل أن تتـوافر فيه مثل تلك المزايا والصفات وقد رجعنا لأهم الكتب التاريخية المدونة في ذلك العصر مثل كتاب (الرسل والملوك) لـ (الطبري) وتاريخ «اليعقـوبي» و «الكـامـل» و «وفيات الأعيان» كما قمنا بمراجعة لكتب تاريخ الأقـاليم المجـاورة مثـل (تاريخ اليمن والأحساء والحجاز) و «العقد الثمين» وتاريخ «العصامي» وتاريخ (مكة) وغيرها من الكتب فلم نعثر على خبر عن هذه الإمارة وحدودها فثبت أن مثل هذا السرد لا يعدو في القيمة كتب الأساطير مثل (أخبار عنترة) و «الزير سالم» و «تغريبة بني هلال» و «رأس الغول» ويظهر أن الأمر كما أوضحه المؤرخ الكبير الشيخ «حمد الجاسر» عند مطالعته هذا الكتاب حيث قال: إن المؤلف قد طالـع بعض الكتب التاريخية وبقي في ذهنه مما قرأ ملامح ونتف استخدمها فيما كتب.**

بتلادة عبدل أي أولاد عبدالله، وهم أحد بطون قبائل علكم. وإثر هذه المعارك قال عامر بن زياد هذه القصيدة منددا بفعل شرفاء مكة وخاصة أبي الغوث.

تمكن «حميضة» و «رميثة» بعد هزيمة أبي الغوث من العودة إلى مكة، وتسلم مقاليدها، غير أن أبا الغوث قد استنجد بجيش من بني رسول في اليمن فأنجدوه، وعاد إلى إمرة مكة، وهرب «حميضة» و «رميثة» ثانية إلى بيشة، واحتلاها، وقتلا أميرها من قبل الأمير غانم، وهو محمد بن سعيد بن زيد

= قبل الأمير عبدالله بن إبراهيم بن عائض عام ٩٨٩. وكلّفه الأمر غانم ببناء قلعة، فقام بالأمر، وأطلق عليه اسم «الحوطة» وتقع في راحة شريف، جنوب قلعة «القاهرة» بالحرجة لمرابطة قواته فيها لمجابهة بني رسول وتعدياتهم(*).

ودخلت قبائل بني عقيل وادي الدواسر (العقيق) عام ٧٨٠ أيام الأمير عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن غانم بن صقر، وكانت بقيادة سعد بن مبارك العصفوري العامري، وذلك من أجل السيطرة على جنوبي نجد، وإلحاقها بدولة بني جروان العامريين بالحلف في الإحساء، وإلا فهم بطن من بني معاوية في بيشه ـ كما مر ـ. وانضم إلى سعد المذكور قبائل متعددة أهمها بنو خالد المخزومية الذين منهم بنو جبر أمراء نجد والأحساء فيما بعد، وتمركز بقواته بـ «البدع» في الوادي. فاستنجد أمير الدواسر عتبة بن عيسى بن علي التغلبي (تغلب بن حلوان بن لحاف) وناهض بن مسافر بن عيد بن مدار الجميلي (وجميلة من جرم من قضاعة) بالأمير عبدالرحمن أمير

**(*) المعروف أن حكم (بني رسول) قد انقطع تماماً من اليمن سنة ٨٥٨هـ أي قبل أكثر من قرن قيل هذا الحدث وقد دُوِّن تاريخ (بني رسول) ونال عناية المؤرخين ولم يشر أحد منهم إلى شيء مما ذكر وعليه فإن قوله أن (اسماعيل بن العباس الرسولي) شارك في حوادث سنة ٧٨٣هـ قول لا يصح لأن (اسماعيل) هذا لم يتول الحكم إلا متأخراً وتوفي عام ٨٠٣هـ. انظر «العسجد المسبوك» ص٤٢٥.**



الخالدي المخزومي القريشي، وذلك في بلدة «المراغة» فوق الثنية التي كان قد أعاد بناءها بنو خالد قبل استقرارهم في وادي «ترج» في حوران، والمسمى، ودخلوا

= عسير، فانجده بعامر بن زياد وماعز الطيار المسردي، ومحمد بن علي الملاطي، فتوجه هؤلاء القادة بمن معهم من قبائل لدعم التغلبي القضاعي، والتحموا بقوات بني جروان في (نجد الجهاد) أسفل وادي العرين، وتمكن عامر ومن معه من القضاء على العصفوري قتلا وأسراً حتى امتلأ ميدان المعركة بالدماء، وسميت هذه الحادثة بحادثة (نجد الدم). وتمركز عامر في وادي الدواسر، وأوكل إليه الأمير عبدالرحمن إمارتها مع عجلان بن محمد بن فاضل السعدي الجحدري (جد العجالين)(*) أمراء الأفلاج حالياً، وافرز قوة أكثرها من باهلة مع ابنه «سدير»

**(*) هذه الأقوال من أثارة العلم التي بقيت في ذهن الكاتب مما قرأ عن حكم (بني عامر وبني عقيل) في «الاحساء» من «العصفوريين وبني جروان وبني خالد»، فزعم أن قبيلة (بني عقيل) دخلت «وادي الدواسر» عام ٧٨٠هـ بقيادة من دعاه (سعد بن مبارك العصفوري) لأجل السيطرة على «جنوبي نجد» وإلحاقها بـ «بني جروان» في «الاحساء» وأن الأمر انتهى بحادثة (نجد الدم) كما زعم أن (بني جروان) عامريون بالحلف وإلا فهم بطن من [بني معاوية] في «بيشة» وأن «بني خالد» مخزوميون منهم «بنو جبر» أمراء [نجد والأحساء].**

**والمعروف نقلاً عن التاريخ الموثوق لـ «بني عصفور وبني جروان» وعلاقتهم بـ (نجد) وبالقبائل الأخرى في الساحل والجنوب والشمال أنهم ينتسبون إلى (بني عامر) القبيلة (الهوازنية العدنانية) أو [بني عامر القيسية الربعية العدنانية] وتشابك أنساب القبائل وتداخلها من أصعب ما يعترض دارس أنساب العرب وخاصة إذا نشأ هذا التداخل من تقارب في المنازل وتوافق في الزمن وهذا ينطبق على قبيلتين من أشهر قبائل الجزيرة العربية منذ العصر الجاهلي حتى زمننا حيث يوجد لتلك القبيلتين بقايا من فروع تنتسب إليها وهما [بنو عامر] القبيلة «الهوازنية المضرية» [وبنو عامر القيسية الربعية العدنانية]**

فالأولى تمتد بلادها من الأودية المنحدرة من سلسلة جبال «الحجاز» الغربية منساحة في وسط [نجد] حتى تبلغ رمال [الربع الخالي] على مقربة من «نجران» متوغلة جنوبا في الجزء الجنوبي من [عارض اليمامة] . . والقبيلة الثانية منتشرة مع الفروع «الربعية» الأخرى في [عالية نجد] التي تفرقت فكان منها [بنو عبدالقيس] الذين حلّوا شرق الجزيرة فيما بين [عمان] جنوبا إلى قرب «الكويت» شمالا مخالطين قبائل أخرى ومن [عبد القيس بني عامر] في «البحرين» .

و [بنو عامر] انتقل إليهم نفوذ الإمارة في شرقي الجزيرة بعد أن تقلصت سلطة [العيونيين] في القرن السابع الهجري انظر [ابن خلدون] نقلا عن (أبي سعيد) جـ٤ ص٩٢ .

أما [بنو جروان] فكان رئيسهم ملك الأحساء سنة٧٠٥ وهو أيضاً من [بني عامر العدنانية] ذكر هذا في كتاب «الدرر الكامنة» في أعيان «المئة الثامنة» .

و [بنو جبر] من [بني عامر] العدنانية انتزعوا الولاية من [بني جروان] وكان رئيسهم يدعى رئيس (نجد) فهم [عامريون عقيليون] وليسوا من «بني خالد المخزومية» كما ذكر هذا . . وليسوا [بني خالد آل حميد] ويقال إن [بني خالد] أهل (حمص) من (مخزوم) من (قريش) و «بني خالد» أهل (الأردن) من (جذام) من «القحطانية» كما أكد ذلك (القلقشندي) أما إذا اطلق (بنو خالد) القبيلة العربية المعروفة في (شرقي نجد) فهم (بنو خالد) من قبائل (بني عامر بن صعصعة من هوازن) أحد الشعوب (المضرية العدنانية) وقد نزحت من (عالية نجد) ومنازلهم على ساحل الخليج وما بين وادي (المقطع ومقاطع البياض في الجنوب) وتتوغل حتى منطقة «الصمان» في الغرب وقد تحضر قسم كبير من هذه القبيلة وانتشروا في (نجد وقسم ظل على بداوته ولهذه القبيلة عدة أفخاذ يقسمون إلى بطون وكل بطن ينتسب إلى قبيلة و «القرشية والعمور والجبور» ينتسبون إلى قبائل «قحطانية» وهم كما قال [ابن مشرف] . .

فلا تنس جمع «الخالدي» فإنهم    قبائل شتى «من عقيل بن عامر»

انظر [فؤاد حمزة] علماء «نجد» «لابن بسام» ودراسات للشيخ (حمد الجاسر) .



الآن في أعداد بني الحارث بن عجل بن الحارث بن سعد بن عمرو النخع مع بني عائذ بن نهد، ويُطلق عليهم «العيذ»، وهي الآن في قبيلة «كود»(*).

= لمطاردة فلول العامريين والسيطرة على اليمامة والعرض للأمير عبدالرحمن، فتوجه سدير بمن معه حتى استقر في وادي الفقي، وتغلب على بني عائذ بن سعد العشيرة حيث كانوا يسيطرون على المنطقة، والذين منهم بنو عطية (العطيان)، وتفرقوا في قرى نجد بعد ذلك، وبنو مزيد، وبنو يزيد والتي تفرع منها أسر كثيرة في نجد، وتغلب سدير على ما حوله من قرى باسم الأمير عبدالرحمن بن غانم، وسُمّي الوادي باسمه «سدير»، وسكن في أعلاه، وابتنى قلعة سمّاها الحوطة نسبة إلى مقرهم الأصلي.

* إذا قارنا هذا الخلط بما في كتب تاريخ (الحجاز) لاسيما تاريخ (العصامي) و «العقد الثمين» وتاريخ (السباعي) وتاريخ (أمراء مكة) و «اتحاف الورى» لـ «ابن فهد» وغيرها. نجد أن (حميضة ورميثة) بعد أن تنازل لهما والدهما (الشريف أبو نمي) عن إمارة (مكة) عام ٧٠١هـ وبعد وفاته نازعهما أخواهما (عطيفة وأبو الغوث) فقبض عليهما الأمير (بيبرس الجاد شنكير) أمير «الكرك» على إمارة (مكة) فأخذهما مأسورين إلى (مصر) وولى أخويهما (عطيفه وأبا الغوث) وعاد الشريفان (حميضة ورميثة) عام ٧٠٤هـ لأمر من الملك [الناصر محمد بن قلاوون] صاحب (مصر). وفي عام ٧١٢هـ عندما حج (الناصر) فرّ (الشريفان حميضة ورميثة) من (مكة) ثم عادا بعد رجوع الملك [الناصر] إلى (مصر) وفي ذلك العام أرسل (الناصر جيشاً وبصحبته أخوهما [أبو الغوث] فلما قرب الجيش من (مكة) فر (حميضة ورميثة) إلى (وادي حلي) قرب (القنفذة) وفي عام ٧١٤هـ عادا إلى (مكة) واستقلا بإمرتها وفي عام ٧١٥هـ انتزع الشريف (رميثة) الحكم فهرب الشريف (حميضة) إلى (الخلف ـ الخليف) ثم إلى (العراق) واستنجد بالسلطان (خد أبند) [التتري] المسلم وعاد (رميثة) إلى دخول (مكة) وفي عام ٧١٨هـ قدم (حميضة وانتزع إمرة (مكة) من الشريف (رميثة) فجهز

=وفي هذه الأثناء استمال والي الحجاز الشريف أحمد بن عجلان والي الدواسر الأمير عامر، ومنّاه بولاية نجد وذلك عام ٧٨٣، وشجّع الأمير للميل إلى الشريف أن ابنه سدير يسيطر على شمالي اليمامة(*) والتخلي عن الأمير عبدالرحمن الذي تعرض للهجوم من عدة نواح إحداها من جهة اليمن من قبل الأشرف الثاني اسماعيل بن العباس الرسولي من أجل السيطرة على نجران، وظهران الجنوب، وصعدة، وانطلق من الناحية الثانية من جهة منطقة حلي بن يعقوب عطية بن علي بن موسى اليعقوبي السهمي الكناني، واستولى على اللؤلؤة قرب الشقيق، وهي التي استوطنها بنو شعبة بن أعيصر، ومن ثم ارتقى مع وادي (عتود) بعد مقاومة من بني حبيب بن

الملك (الناصر صاحب مصر) جيشا للقبض على (حميضة) ٧١٩هـ فلم يظفر به وبقى الشريف (رميثة) على إمرة (مكة) ثم قبض عليه ونقل إلى (مصر) هذا ما ذكر في تلك الكتب ولم تشر من قريب أو بعيد إلى أية علاقة بينها بجهات (عسير) وكانت علاقتهما بـ (مصر والعراق). ويهربان إلى (تهامة) أحيانا أما والدهما فبالإضافة إلى علاقته (المصرية) كان على علاقة حسنة بـ «الرسوليين» أيام الملك (المظفر الرسولي) في الوقت الذي كانت فيه [عسير والسروات] مجهولة التاريخ بالنسبة لتاريخ «اليمن والحجاز» إذا استثنينا ما ذكره (عمارة اليمني) في تاريخه الذي بالغ فيه عن الدولة (اليزيدية) في عهد (محمد بن زياد) وفي عهد حفيده (أبي الجيش) وربما كان مرجع إهمال التاريخ لـ «عسير والسروات» استغناء بما يرد في تاريخ [المخلاف السليماني] عن هذا الاقليم لما بين إقليم «تهامة» وإقليم «عسير» من ترابط واتصال يفرضه احتياج «السروات» إلى موانئ (تهامة) الواقعة على (البحر الأحمر) إذ كانت تلك المنطقة مغلقة ولم تظهر على مسرح التاريخ إلا في عهد الدولة (السعودية) الأولى. انظر كتاب (اليمن الخضراء).

* تسمية (سدير) المعروف في «نجد سابق لعصر من أسماه (سدير) ونسبه إلى (عامر بن زياد) الذي قال إنه شارك في وقائع سنة ٧٨٠ فهذا الوادي عرف بهذا الاسم قبل القرن الثالث الهجري. نقل (ياقوت الحموي) في كتابه



= مالك، وبني ربيعة، وبني أنهار - وقد مرّ نسبهم -، وهذا ما جعل عامر بن زياد يُفكر في قرب نهاية الأمير عبدالرحمن، ويتوجه نحو الشريف أحمد بن عجلان، وكذلك حاول بنو رسول استمالة ابن زياد إليهم.

تمكن الأمير عبدالرحمن بن عبدالوهاب من الانتصار على المهاجمين الذين اقتربوا من أبها إذ أرسل إلى اليعقوبي قوتين إحداهما لملاقاته عند التقاء وادي «عتود» بوادي «مربه»، والثانية لاحتلال «رُجال» و «محايل» و «حلي» وقد تمّ لها ذلك، واضطر اليعقوبي إلى التوجه نحو بني رسول حيث كان قد ثار بإيعاز منهم.

(معجم البلدان) عن كتاب [محمد بن إدريس بن أبي حفصة اليمامي] هذه التسمية وقال: إن «بني العنبر» أشهر سكان (وادي سدير) منذ العهد القديم كما ذكره (الحفص) ونقله (صاحب المعجم) أن (ذو سدير) قرية لـ (بني العنبر) وفي موضع آخر قال: بظاهر «السخال» وادٍ يقال له (ذو سدير) ذكر ذلك الشيخ (حمد الجاسر) في رده على هذه الأسطورة. انظر جريدة الجزيرة في ١٩ صفر ١٤١٤هـ. وفي (صحيح الأخبار) لـ (ابن بليهد) نقل أن اسم هذا الوادي (سدير) كان منذ القدم وأورد ما يؤيد ذلك من الشعر الجاهلي.

ودعوى مطاردة فلول (العامريين) والسيطرة على «اليمامة» وعلى «العارض» وشمال «اليمامة» فأسطورة لا يؤيدها التاريخ المحلي ولا التاريخ المجاور ولا تاريخ العلاقات بين (نجد) وشرقي الجزيرة العربية وبين «نجد والحجاز» وقد أوضح التاريخ امتداد نفوذ الدويلات التي قامت في (الأحساء) على مناطق من (نجد) كما حدث للدولة (الجبرية) وكان يطلق على رئيسها (أجود بن زامل) ملك «نجد» وسلطان «البحرين» انظر [السمهودي] - و «وفاء الوفاء بأخبار المصطفى» أما [بنو خالد] فقد ظهرت قوتهم في شرقي الجزيرة خلال القرن الحادي عشر وسادت بزعامة (بني حميد) وامتد نفوذها إلى «نجد» انظر [ابن بشر] في «تاريخ نجد» على أنه يلاحظ أن المصادر التاريخية التي تتحدث عن صراع القبائل في (نجد) خلال القرن (العاشر) الهجري لا تذكر

= طلب الأمير عبدالرحمن بن عبدالوهاب من واليه على وادي الدواسر عامر بن زياد نجدته بالقبائل التي تحت يده لطرد بقايا بني رسول في ظهران الجنوب وأشراف مكة في تربة غير أن عامراً

(بني خالد) من بينها، وعندما استمر الأمر لـ [براك بن عريعر] اتجه نحو «نجد» عام ١٠٨١هـ وهاجم [آل نبهان] في [سدير] وخرج مرةأخرى وأخذ «آل عساف» قرب (الدرعية) كما غزا «السهول وقحطان» عام ١٠٩٠ . واستمرت هجمات (بني خالد) على قبائل «نجد» طيلة حكم (بنى خالد) حتى عام ١١٣٥هـ وغزا (بنو خالد) حكام الدرعية ـ انظر [تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق] ـ وانظر (ابن بشر) ص٢٣٣ . كما يلاحظ على العلاقات بين نجد وغربي الجزيرة أن هناك غزوات متكررة من «الأشراق» ونشاط كبير في (نجد) خاصة بعد أن استولى [العثمانيون] على «اليمن والاحساء» وأصبحت (نجد) محاطة تقريباً بمناطق خاضعة للنفوذ (العثماني) الذي كان حكام (مكة) يستظلون به، وقد تضاعف هذا النشاط على إثر غزوات (الخالديين) لبعض مناطق (نجد)، لكن الموقف قد تغير بعد ضعف (بني خالد) فتدفق «الأشراف» إلى (نجد)، ووصلت قواتهم (الخرج) عام ١١٤٠هـ لمهاجمة قبائل (الظفير) ومن معهم، ونجد قبيلة (مطير) تقدم على مهاجمة حكام «الاحساء» ١١٤٢ (انظر بن بشر ص٢٣٨ جـ٢) انظر (تحفة المشتاق) ولما بزغ نجم الدولة (السعودية) الأولى عام ١١٥٧هـ وانضمت بعض البلدان (النجدية) إلى الدولة الجديدة وعارضت الانضمام بلدان أخرى والتفتت زعامة [بني خالد] إلى (نجد) لمحاولة الحد من توسع الدولة الجديدة. فجهزت جيشاً كبيراً أكثره من البادية، وتقدمت إلى (نجد) بقيادة (عريعر)، وانضم إلى قواته المعارضون من أهل (الخرج والرياض) وغيرهما فلم يتحقق ما أراد وبدأت سلسلة الصراع المسلح من الجانبين «السعودي» و «الخالدي» انظر (ابن غنام). ومن أقدم الغزوات التي قام بها [الشريف حسن بن أبي نمي] إلى (نجد) وهاجم فيها بلدة (معكال) سنة ٩٨٦هـ انظر (العصامي) جـ٤ ص٣٦٨.



=قد تباطأ في دعم أميره، وهذا ما جعل عبدالرحمن يشك في إخلاصه فأرسل إليه قوةً من قبائل عسير لإخراجه من الوادي، ولكن عبدالرحمن كان قد توفي في هذه الأثناء بمرض أصابه، وبايع العسيريون ابنه يزيد مكانه، فبعث يزيد قصيدة لعامر بن زياد. وكان يزيد زوجاً لابنة عامر (الميساء) غير أن عامراً قد تصلب في موقفه، وطلب دعماً من الشريف أحمد بن عجلان، وليكون على استعداد لنجدته فيما إذا داهمته قوات الأمير يزيد لأنها ستكون معركة حاسمة بين الطرفين. وكان عامر يطمع في تأسيس إمارة لنفسه. ورأى ابن عجلان في طلب عامر بغية للاستيلاء على مناطق يريدها، وبعث قوة تمكنت من الوصول إلى بيشة بعد معركة حامية في أبيده أعلى وادي تربة (قامت مكانها تربة)، غير أن أمير البقوم حنش بن مدرك بن محيي الحنتوشي الكلبي قد تصدى له ودعمه ماعز الطيار بمن انضم إليه من قبائل بيشة، وتمكن ما تجمع من قوات على ردّ جيش الشريف وإلحاق الهزيمة به، وسار بعدها حنش دعماً للأمير يزيد(*).

* هذه الأحداث والغزوات التي اجتاحت (نجداً) في عهد من أسماه (عامر بن زياد) وابنه (سدير) لا وجود، لها فيما بين أيدينا من تاريخ (الجزيرة العربية) ولا من تاريخ الدول المجاورة ولا التاريخ العام، ولم يسندها المؤلف إلى مرجع، ومثل هذه العلاقات التي تحدث عنها بين شريف مكة (أحمد بن عجلان) وبين من دعاه (عامر بن زياد) وتصدي أمير «البقوم» لقوات (الشريف) كله من نوع ما سبق لعدم إسناد ذلك إلى مرجع، ولأنها رواية ابن القرن (الرابع عشر) عن أحداث حدثت في القرن (الثامن) دون سند، وأيضا فإنه بالرجوع إلى تاريخ «الأشراف» في (الحجاز) منذ استقلال (الشريف عجلان) وابنه الشريف أحمد) بأمر (مكة) ثم انفراد (الشريف أحمد) بتلك الإمارة عام ٧٦٤ إلى أن توفي عام ٧٨٨هـ لم نر شيئا سجل في تاريخها من تلك الأخبار ـ انظر (العقد الثمين في تاريخ بلد الله الأمين) وتاريخ (مكة) للأستاذ (السباعي) وتاريخ (أمراء بلد الله الحرام عبر عصور الإسلام).

# وحالفت بني أسامة الأزدية

١ قل للتي ضاق مما نابها النفس — وشردوها وما من حولها جلس

٢ وأفزعتها كروب قد تداعى لها — من قد تمثل فيه الأنس والخنس

٣ وهزها الذعر مما قد ترامى لها — كمدلة تتجافاه الظبا الخنس

٤ هامت وثارت ولم يطفىء تحببه — مما عراها وإن طالت به النفس

٥ وشمرت عن لجين الساق مازجها — تبر تبدد من أضوائه الغلس

٦ وصوتت بعسير الهول ويحكم — أتؤخذ الدار في أكنافها العبس

٧ من علكم ومغيد، من ربيعة من — سنحان من غامد والعزم ما غرسوا

٨ ومن رفيدة، من حجر ومالك من — زهران، من خثعم في زحفهم قبس

---

(١) الضمير يعود إلى عروس شعره، وكنى بها عن عسير. نابها: أصابها. النفس: ضيق التنفس وهو علامة على شدة الكرب. شرّدوها: ألجؤوها إلى الهرب. جلس: الجلساء ويقصد بهم الحماة.

(٢) أفزع: خوف. ، تداعى: توافد واستقر. تمثل: ظهر. الخنس: الاطمئنان.

(٣) هزها: أرعبها. المدله: المضطرب الذي لا يدري أين يسير، تتجافاه: تبتعد عنه. الظبا: النساء.
الخنس: أنوفهم فيها خنس، وهي صفة محببة ومستحسنة.

(٤) هامت: تاهت من شدة الخوف على عرضها. لم يُطفىء تحببه: لم يفده تلطفه لما حل بها من ثورة.

(٥) شمرت: كشفت. اللجين: الفضة. مازجها: خالطها. الغلس: الظلام.

(٦) صوتت: صرخت. عسير الهول: حماتها. الأكناف: المعاقل. العبس: الفرسان الغضبي.

(٨) رفيدة: يقصد بها رفيدة بن عامر. قحطان ومعظم قبائلها هم من أراشة بن عمرو بن نبت بن الغوث، وتجاور بني بره. وبأراشة هذا سمي وادي بيشة حيث تسكن قبائله أعلى هذا الوادي (المعروف الآن بيشة ابن سالم) المشهور بغشام بن سالم شيخ قبائل رفيدة في عهد الأمير محمد بن أحمد بن محمد الذي قتل عام ١٢١٥ على يد قوات الأمير عبدالعزيز بن محمد آل سعود.



٩ روح وناهس، شهران ويتبعهم — شمران مع حارث في طبعهم شمس

١٠ فألمع وبني قرنٍ كأنهم — أسد عمالقة وهم في يقظة عسس

---

= ورفيدة الآن في شعف أراشة المعروف. وبنو وبرة من عنز بن وائل وقد نسبوا خطأ إلى برة خالتهم، أما أمهم فهي هند أخت وبرة بنت مر بن أد بن طابخة. ومن قبائل عنز من انضم أيام بني زياد إليهم نجدة من قبل أمير عسير علي بن سعيد بن هشام عام ٣٩١ مع بعض القبائل المجاورة، واستقر في إقليم جند في اليمن، وبقية عنز دخلت في شهران، ولا يزالون يُعرفون بـ (العِنَزة)، وانتسب بعضهم الآن إلى رفيدة، وسكنوا بشعف أراشة، وهو بين القرعاء وتمنية، ثم يليه شعف قضاعة الذي يُعرف الآن بشعف (ليوان)، وليوان بن النمر، ودخلت ليوان في بني بشر بن سعد العشيرة، ومن بقي من عنز فقد دخل في أعداد سرحان بن السبع بن حلوان القضاعي، ويُعرفون بـ (آل فروان). ومن بقي بين عسير ورفيدة فقد تحالف مع شهران ويُطلق عليهم بني برة، ومنهم (عضاضة) ودخلت في علكم، وآل الأزهر في بني سرحان، كما دخل بعضهم في بني معاوية في بيشة، وآل ميهوم، وبني وهيبة وبني شيبان بالقرعاء، وآل رمضان، وآل أبي العلا، وبني جابرة، وبني مأجور، وبني مالك بن شيبان، وبني عثمان، وآل ينفع، وسواهم مثل بني الأزهر في دلغان، وقد تفرقت القبائل الأخيرة بين القبائل المجاورة بعد خراب صقر آل يزيد لقريتهم الجشرة بدلغان، وكان الأمير علي بن إبراهيم بن سليمان قد اتخذ (الملحاء) مركزاً له، وعمَّر فيها السربة والجداير وجعلها قاعدة لحكمه عندما ثار على ابن عمه صقر بن حسان. وتقع الملحاء بين عضاضة والقرعاء، ولها عقبة تسمى (راعية)، وكانت فيها قلعة تسمّى (خزام) جعل فيها الأمير صَقر حراسة العقبة، فاستولى عليها علي بن إبراهيم وأنصاره من عنز، وبعد هزيمته وقتله عيّنَ الأمير صقر على هذه القلعة وما جاورها من قبائل قحطان وشهران أحمد بن يزيد بن أسعد بن معنف بن رافع من آل وهيبة أميراً عليها. وتعرف الملحاء بشعف بن اليزيد، وقد تناسلت فيه ذرية أحمد بن يزيد، ويُعرف أولاده الآن بآل ماشي، وآل مجاهر، وآل دويح(*).

قبس: نور الوهج من لمعان السلاح.

(٩) شمس: أصحاب عزة ومنعة. شمران بن سنحان بن عامر بن عمرو الأزدي.

(١٠) عسس: حراس يقظي.

---

* يقول: (بنو وبرة) من (عنز بن وائل)، وقد نسبوا خطأ إلى (برّة)

١٢ قبـائـل الأزد كالأمـواج هادرة — إن أرقلت بالقنـا والخيل تفـترس

(١١) أرقلت: أسرعت. تفترس: تعترك.

(١٢) نحس: النحس ضد السعد، وهي نحس للأعداء.

---

خالتهم فهنا تصحيف، فقد كان أحرى به أن يقول: نسبوا خطأ إلى (وبرة) خالتهم، بدل أن يقول: (برة). وربما يكون هذا خطأ طباعياً.

ثم يقول: «أما أمهم فهي (هند) أخت (وبرة بنت مر بن أد بن طابخة) وهنا خلط، فهو يتحدث عن (وبرة) بطن من «عنز» يعيش في القرن «الرابع» الهجري ينسبهم إلى خالتهم (برة بنت مر بن أد)، التي كانت قبل ألف عام تقريباً، من البعثة النبوية، فبين هذا البطن وبين خالتهم أكثر من الف وخمسمائة عام.

وانظر إلى ما قاله (ابن حزم) في «جمهرة أنساب العرب»: ولد (وائل بن قاسط: بكراً ودثاراً، وهو تغلب، وعبدالله، وهو عنز، والشخيص، دخل في بني تغلب، والحارث، دخل في بني عائش بن مالك، من ثعلبة بن بكر بن وائل، أمهم كلهم هند بنت مر بن أد بن طابخة) (ص٣٠٢) ومن [بني عنز بن وائل: عامر بن ربيعة] صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومنهم بطن ينسب إلى (رفيدة بن عنز، وبني عنز بن وائل بجهة الجند من اليمن) وهم ذوو عدد عظيم، يبلغون عشرات الألوف (ص٣٠٣) كما كانت منهم بطون بـ (السراة وتهامة) وجاء الإسلام وهم على هذا الحال، ثم انتقلت منهم بطون عديدة بعد انتشار الإسلام إلى بلاد العرب، وإلى الشام والعراق). وكلها تنسب إلى (عنز بن وائل) وتحمل اسمه. فكيف ينسب هذا البطن إلى خالتهم (وبرة). وبينها وبينهم أزمان سحيقة؟.

ويقول (ابن حزم) عن خالتهم هذه (وبرة بنت مُرّ بن أد بن طابخة) إنها



١٣ كأنهم والتماع البيض يعرضهم — في الليل شهب بدت أو أنجم نحس

١٤ ويحجبون شعاع الشمس إن برزت — من غيرهم بالظبا والسمر يلتمس

١٥ كم صدعوا قلب مختال يطاولهم — بجيشه فغزاه القادة الشمس

١٦ بالضرب بالطعن مثل البرق سرعته — ويصعق الروح لا يبقى بها نفس

١٧ جاء الشريف إليه قبله ومضى — لم يغنه في الوغى جيش ولا حَرسُ

١٨ ثوى بمحمية في العرض فانتزعت — منه وتشهد في خذلانه «نفس»

١٩ ولم ينل قصده، عاد الشريد وكم — هوت بفرسانه من ضربةٍ فرس

(١٣) يحجبون شعاع الشمس: عبر بذلك عن الكثرة.

(١٥) صدعوا: فلقوا.

(١٦) الشريف: شريف مكة، وهو يومذاك أبو الغيث بن أبي نمي وذلك عام ٧١٣، وقد ذكر أحداثه والدي في متعته. كان الشريفان حميضة ورميثة قد استجاروا بالأمير غانم بن صقر أمير عسير فجاء أبو الغيث فردته عسير، وعاد خائباً(*).

(١٨) محمية بن عمرو بن عبدالله الأزدي، وعمرو لقب لغامد، وسميت به قبائله.
العرض (العرضية): اسم لموقعين ببلاد غامد. نفس: اسم موقع في بلاد زهران، وهو وادٍ في آخر حدود زهران من جهة الغرب. ثوى: استقر بجيشه. وهذه المواقع حدثت فيها المعارك التي هزم فيها أبو الغيث.

(١٩) ينل: يبلغ. هوت: سقطت.

---

تزوجت «كنانة بن خزيمة» فانجبت له [النضر، ومالك، وملكان] وكان لـ «كنانة» من غيرها أيضا أبناء عديدون منهم: (حُدال) التي أقامت ذريته بـ (عدن) (ص١٨٠، ٢٠٦) وبقية أبنائه أقاموا بـ (تهامة الحجاز)، وكانت بطونهم كثيرة حين جاء الإسلام. وكانوا ندًا لـ (قريش).

* سبق أن أوضحنا في ص١٧ حقيقة ما أشار إليه تاريخ (أبي نمى) وأبنائه بما يغني عن إعادته هنا.

٢٠ جاءوا بغطرسة والمجد غايتهم ... فراعهم وثبة زلت بها البهس

٢١ والسلم راموا وقد خارت عزائمهم ... وذاك شأن الذي في الحرب ينتكس

٢٢ وكم حمتها عسير قبلهم ورمت ... لاماً، وأحلاف لام في «سنا» تعسوا

(٢٠) الغطرسة: الكبرياء. البهس: الفرسان تشبيهاً لها بالأسد لشجاعتها.

(٢١) يقصد أنهم طلبوا الأمان والسلم بعد أن هُزموا وتمزق جيشهم.

(٢٢) رمت: ضربت. بنو لام: قبائل طي، وكانت لهم السيطرة على نجد، وكانت قد حاولت دخول عسير عن طريق بيشة فهزمت هي وأحلافها من قبائل نجد التي انضوت تحت سيطرتها. سنا: شمال شبراق، وشبراق أحد أودية تثليث جنوب جبل عبس وغرب جبل الكلاب. وفي جبل عبس جرت معركة عام ٦٥٠. بين عبيدة (عبده) بقيادة نهار بن يوسف الصقري وبين سبيع بن صعب وبني عقيل بن كعب الحارثي، وانتصرت في هذه المعركة عبيدة، ودخلت نجداً بعد أن دعمتها قوة من عسير. وقد بسط والدي في متعته أحداث هذه المعارك(*).

*** تاريخ القبائل وتدوين أنسابها قد انحصر الاهتمام به في العصور الأولى حتى القرن «الرابع» الهجري وألفت في ذلك مؤلفات كثيرة تسجل أنساب القبائل وتلحق الفروع بالأصول وتذكر أنساب المشاهير وتلحقهم بأصول قبائلهم ويلاحظ أن ذلك الاهتمام قائم على كون علم النسب هو أساس علم التاريخ عند العرب وليس المقصود منه سرد الآباء والأجداد وتفريعهم وإنما كان يراد منه ذكر المشاهير من كل قبيلة وذكر صفاتهم التي أبرزتهم في مجال الحياة من علم وأدب وفروسية ليكونوا قدوة.**

**وكان العلماء الذين قاموا بتأليف كتب الأنساب على صلة بالقبائل منهم من خالطها في منازلها ومنهم من اجتمع برؤسائها أو ببعض علمائها في الحواضر الإسلامية في (المدينة ودمشق وبغداد والبصرة واليمامة والكوفة وصنعاء).. لذلك جاءت مؤلفاتهم على درجة من الاتقان، كما نرى في مؤلفات «السائب بن الكلبي، والزبير بن بكار، والهمداني، والهرجي) وممن روى عنهم كـ (البلاذري**



٢٣ صانت رباها وقد هم الشريف بها ... فضم مصرعه في الحومة «البلس»

٢٤ وكم أتاها رسوليون قبلهم ... بنو زياد فشامت ذلهم طرس

(٢٣) حاول شريف مكة بسط نفوذه على عسير فُهزم وقتل عام ٦٨٩. الحومة: بطن المعركة.
البلس: اسم جبال بين بلاد غامد وزهران من جهة الشرق.

(٢٤) رسوليون: حكام اليمن من بني رسول، وقد حكموا من ٦٢٦-٨٥٨، وقد شرح والدي في متعته حروبهم في عسير.
بنو زياد: حكام زبيد ٢٠٥-٤٠٢ وهم من بني أمية من ولد زياد بن عبدالله بن يزيد بن معاوية.
شامت: نظرت وروت. الطرس: الكتب، أي تحدثت الكتب بأخبار هزائمهم في عسير(*).

**وأبي عبيد، والقاسم بن سلام) ثم بعد ذلك ضعفت الصلة لقبائل الجزيرة حين ضعفت الخلافة ضعفا كان من أثره أن رجعت (الجزيرة) إلى ما يشبه حياتها قبل الإسلام. من حيث العزلة والفوضى - فتوقف تدوين النسب وأصبح المعول على ما وجد قديماً. فاضطر المهتمون بهذا العلم أن يتلقفوا جوانب كثيرة من علم النسب عن سكان (الجزيرة) ليست من الصحة بالدرجة التي كانت عليها كتب الرعيل الأول... وإذن ليس عجبا أن نجد هذا المؤلف يخلط في هذه الأنساب ويلت ويعجن بأدنى ملابسة من التجاور أو التحالف أو التشابه في الأسماء دون أن ينسب ذلك لكتب علم الأنساب حتى ولو كتب الأنساب المتأخرة مثل (نهاية الأرب) (سبائك الذهب).. وقد أشار (الهمداني) وهو من علماء القرن الرابع أن الاتفاق لقبيلتين في إسم واحد قد يدفع إحداهما إلى الانتساب للأخرى وضرب على ذلك بعدة أمثلة. انظر كتاب (صفة جزيرة العرب).**

*** تشير المصادر المعروفة كـ (ابن خلدون) في (العبر) وغيره إلى أنه قبل ولاية (الزيادي) انتشرت دعوة (العلويين) في (اليمن)، فخاف (اليمنيون) عاقبتها وما تحدث تلك الدعوة من الفتن والحروب وكانت (اليمن) وقتها قد**

٢٥ وقـاسميون أثنى من عزائمهم  طغيان ترك وكان الشاهد اللبس

(٢٥) قاسميون: نسبة إلى القاسم الحسني إمام اليمن من الزيدية، ويقصد أن الترك من الغز قد استطاعوا أن يثنوا من عزيمة أهل اليمن، وعجزوا عن ذلك في عسير. اللبس: اسم مكان قرب صعدة حدثت فيه معركة بين قوات عسير وقوات الرسي عام ٧١٨ في عهد الأمير غانم بن صقر.

---

استظلت تحت لواء الخلافة (العباسية) فبعثت وفدا إلى الخليفة (المأمون) وكان في مقدمتهم (محمد بن زياد) الذي ينحدر من نسل (زياد بن أبيه) وقد ألحقه (معاوية بن أبي سفيان) بنسبه. . وليس كما قال المؤلف بأنه من ولد (زياد بن عبدالله بن يزيد بن معاوية). . وبعد أن وضعوا الأمر بين يدي (الخليفة) تمكن (محمد بن زياد) بلباقته من إرضاء (المأمون) وضمن له صيانة (اليمن) من دعاة (العلويين) فأسند إليه أمر ولاية تلك البلاد كما يقول (ابن خلدون) وغيره ولكن لا يعرف على وجه الحقيقة هل ولد (ابن زياد) في «اليمن» أم أنه قدم إلى «اليمن» بعد تشتت «الأمويين» ونجاح دعوة «بني العباس» تولى «محمد بن زياد» إمارة «عك والأشعريين بتهامة اليمن» وسار في إمارته أشبه ما يكون بشيخ قبيلة منه بالأمير المنظم، وكان على شيء من العنف والشدة واحتكار السلطات ودانت لسلطانه الكثير من المناطق ولم تذكر (جبال عسير) من بين ولاية (الزياديين) وإنما حكموا بحكوماتهم المختلفة [المخلاف وتهامة وبعض الجهات الأخرى باليمن] بدءاً من عام ٢٠٢هـ. . . وقد تولى تلك الإمارة (محمد بن زياد) ثم (إبراهيم ابن محمد) ثم (أبو الجيش اسحق بن أبراهيم) ثم (ابن أبي الجيش) ثم (الحسين بن سلامة) ثم (عبدالله بن زياد) إلى ٤٠٧هـ وبتتبعنا لأحداث الدولة (الزيادية) في (اليمن) و «تهامة» لم نر شيئاً يذكر فيما بينهم وبين إقليم (عسير) انظر تاريخ (المخلاف السليماني) وتاريخ (اليمن) وغيرهما.



٢٦ شنـوءة هتفت في نخوة وعـلا  هبلت عودي فإن اللائمه العنس
٢٧ قبائل الأزد مثل البحر غصبتها  يموج، يهدر فهو العاصف الشرس
٢٨ وكلهم لحمى رمـح يسـابقهم  وفي أكـفهم الصمصـامـة العبس
٢٩ عسير حلف تسامت حوله شرفاً  والبيض تحرسـه والـذبـل الـدمس
٣٠ ضربـاتهم أوهنت بالعـزم جحفلهم  خارت قواه فولى وهـو منـتـكس
٣١ بنـو يزيد سما من بينهـم بطل  أسـلافـه عزز الإسـلام ما غرسـوا
٣٢ يقـودهـم ويرد الخصم منتصراً  وهـو العـريق مدى الأيام يلتمس
٣٣ معـد ويعـرب أعـطتـه مقالدها  وهـو الأشم وهم الـوشي والـطرس
٣٤ سليل صيد وكم أدواحهم بسقت  فلا يطاولهـم في فخـرهـم أنس
٣٥ عَلَتْ بهم راية الإسـلام خافقة  في الصين والهند ما خطوا وما غرسوا
٣٦ إفـريقية قد أجـابتهم بها أمم  ترى الفـرنجـة في أرجـائهـا عنسـوا
٣٧ وتـلك آبـاؤه يعـلو بهم شرفـاً  العـرب والعجم لا يبـدو بهم غبس

(٢٦) هُبِّلَ: جُنّ. اللأمة: الدروع. العنس: جمع أعنس وهو من كره الحياة من أجل الدفاع عن عرضه.

(٢٩) الذبل: الرماح. الدمس: الملطخة بالدماء.

(٣١) يقصد بالبطل الأمير غانم بن صقر بن حسان اليزيدي الأموي. وقد مرت ترجمة جده حسان في شرح قصيدة الأمير عبدالرحمن بن عائض بن مرعي.

(٣٢) يلتمس: يطلب.

(٣٣) معد ويعرب أصل العرب. مقالدها: أمرها. الوشي: الطراز، وعبر عن المفاخر.

(٣٤) أدواح: جمع دوحة الشجرة الكبيرة، وكنّى بها عن البيت الأموي. بسقت: طالت.

(٣٥) يشير إلى الفتوحات التي تمت في عهد بني أمية.

(٣٦) عنسوا: ذلوا.

(٣٧) الغبس: الأمر المشين.

٣٨ بقومه انتصر الإسلام في عُلن    ولم يعد غيرهم في حفظه ترس
٣٩ أمية أنجبت للدين من نذروا    نفوسهم وهم في طبعهم شمس
٤٠ لم يثنهم عن طلاب الحق ملكهم    مهما تسامى وما خافوا وما ارتكسوا
٤١ أذلهم وعظيم الجيش ذو يمن    صرعى كأنهم في ذلهم نمس
٤٢ هذا وليدهم لا تبتغي شططاً    يلقاك في السح منهم عارم خلس
٤٣ أمثالها قرعت آذانكم صمماً    لم ترعووا فعراك اللازب النحس
٤٤ هم حماتك مادامت بمربعنا    صيد يهاب علاها الجائح البسس
٤٥ عزت بنصرتها الأطوار وانتصبت    طوداً منيعاً فلا يرتاده لغس
٤٦ قوم كماة بأعناق الجياد زهوا    وبالقنا وبهم تستأسد الخرس
٤٧ فدونه الأسد قد ابدت نواجذها    لخصمه وهم للقائم الترس

---

(٣٨) يقصد الأزد سواء من انتمى إلى الأوس والخزرج من الأنصار أم من منطقة عسير أصل هاتين القبيلتين، واشترك في الفتوحات الإسلامية أعداد كبيرة من الأزد.
الترس: الجنة، وهي الدرقة والدرع.
(٤١) أذل الجيش العسيري الذي أنجد به حميضة ضد أبي الغيث الجيش الذي كان معظم قواته من اليمن مع أبي الغيث.
نمس: نوع من الحيوانات التي تخنع.
(٤٢) وليدهم: حفيدهم ويقصد به الأمير غانم بن صقر بن حسان. العارم: الشديد. الخلس: الذي يستطيع بقوته أن يعري غدوه.
(٤٣) أمثال هذه المعارك قد كثرت حتى أصمت آذانكم لكن لم ترعووا وهذا ما جعل القاضية تتنابكم.
(٤٤) حماتك: يعود الخطاب إلى عروس شعره. الجائح: المجتاح. البسس: المتقصي.
(٤٥) اللغس: الماكر الخادع.
(٤٦) الخرس: الضعيف الجبان، يقصد أن الجبان يصبح قوياً بهم لفتكهم.
(٤٧) دون الأمير. القائم: الأمير القائم من بني أمية في عسير. الترس: المنعة.



٤٨ لا تغترر بأمان كالسراب مضت    وسوف فتردى الـواهم التعس
٤٩ وهب قبلهم حشد وعدته    البيض والسمر والأعلام تنعكس

---

(٤٨) الخطاب إلى أبي الغيث.
(٤٩) يشير إلى القوات التي توجهت من عسير إلى بيت المقدس لدعم صلاح الدين الأيوبي لإخراج الصليبيين منها عام ٥٨٣ بناء على طلبه، ويزيد عدد القوات العسيرية على أربعة عشر ألفاً، وذلك في عهد الأمير سليمان بن موسى بن محمد بن عبدالله. ومن ضمن هذه القبائل بطون من رفيدة بن عامر القضاعية والتي حالفتها عنز بن وائل، ومنها أيضاً بعض بطون عنز بن وائل، وسكنت فلسطين، وتُعرف هناك بـ (العنوز).
كما انضم إليهم بطون من بني مراد منهم على إحدى عشائر آل سلمان. وقد انتقل آل علي من بلدتهم الدرعية بين حمضة والجعيفرة بتثليث، وسكنوا خان يونس في فلسطين مع بطون عنز ورفيدة، على حين من بقي من آل سلمان في مقرهم الأصلي قد دخلوا في آل معمر.
ومن آل علي الجد الأعلى لآل سعود وهو مالك بن سنان بن مريد الذي عيّنه صلاح الدين الأيوبي بعد انتصار المسلمين على الصليبيين أميراً على مدينة أوضاخ، فاصطحب معه رهطه آل علي وعدداً من عنز بن وائل ليتقوى بهم على زعب، وبني رياح، وخفاجة من بني عامر وغيرهم من قبائل نجد التي كثر شرها على الحجاج.
وبعد وفاة صلاح الدين الأيوبي وضعف الدولة من بعده استقل مالك بأوضاخ وما جاورها، وعندما أراد التوسع قاومه العيونيون في عهد الأمير محمد بن أبي الحسين، ودعمت بنو لام العيونيين، ولما شعر بالخطر يحدق به اضطر إلى الانتقال مع رهطه ومن ثبت معه من بطون عنز بن وائل التي دخلت فيها بعد في عنزة بن أسد بن ربيعة، ولم يتوان في شن الغارات على بطون بني لام كآل الظفير. ووصل في تنقله إلى القطيف، وقوي أمره، وبدأ الضعف يدب في الدولة العيونية فتمكن من التغلب على القطيف عام ٦١٢، وسكن الناحية الجنوبية الغربية من القطيف، واختط له ولمن معه مدينة أطلق عليها اسم «الدرعية» محافظة على اسم بلدته التي خرج منها في فلسطين، والقائمة قرب خان يونس، والتي سميت كذلك نسبة إلى بلدة الدرعية التي خرج منها أسلافه في وادي تثليث. وانطلقوا إلى الشام لنصرة صلاح الدين الأيوبي. وقوي ملك بني عصفور في الإحساء فوجد مالك في مصلحته الانضمام إليهم ضد العيونيين خصومه.

| | |
|---|---|
| ٥٠ شدوا على ضمر والذكر منطلق | ينداح في القفر والأصداء تنبجس |
| ٥١ وخلفوا الأهل والأموال واندفعوا | لنصرة القبلة الأولى بها التمسوا |

= توفي مالك بعد أن طعن في السن، وخلفه على القطيف حفيده يوسف بن صلاح بن مالك الذي حركه بنو لام ضد العصفوريين فثار عليهم غير أنه هُزم فتوجه بفلوله إلى حجر اليمامة، وكانت قد سيطرت عليها بنو عائذ فانضم إليهم برجاله، وبقيت أسرته ذات مكانةٍ عند بني عائذ حتى دخل سدير ابن عامر نجداً بقوات أمير عسير عبدالرحمن بن عبدالوهاب عام ٨٧٣، فانضم إليه آل علي بقيادة زعيمهم علي بن إبراهيم بن طاهر بن عبدالمحسن بن عبدالله بن سليمان بن محمد بن يوسف بن صلاح بن مالك بن سنان بن مريد المرادي وأصبح من رجاله.

وعندما سيطر بنو جبر على نجد انضم آل علي برئاسة مانع بن ربيعة بن موسى بن علي بن إبراهيم إليهم أيام سيف بن زامل الذي قضى على دولة بني جروان فولاه حجر اليمامة، وبقي فيها حتى تولى الأمير أجود مكان أخيه سيف فنحى مانعاً عن حجر اليمامة، وأعطاها لابنه مقرن فجعلها قاعدة قصبة نجد، وحمى رياضها لخيله وإبله، فسميت رياض مقرن، ثم اختصرت فيما بعد على كلمة رياض بعد استيلاء بني لام على نجد، وأزالوا سلطان بني جبر عن نجد قبيل منتصف القرن التاسع (عام ٩٣٥). وتفرق آل علي في قرى نجد. وبعد ذلك استوطن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع في وادي حنيفة مع أخواله آل فاضل من عرينة بن نذير البجلي، والذين من بقاياهم آل سويلم. ـ باختصار من كتاب الحلل ـ (*).

(٥٠) تنبجس: تظهر وترتفع.

*** هذا الحديث المتداخل الذي نسبه المؤلف إلى كتاب مجهول زعم أنه من تأليف جد (شعيب) ويشير إلى أن قوة من «عسير» توجهت إلى [القدس] لدعم (صلاح الدين الأيوبي) عند تغلب (الصليبين) عام ٥٨٣هـ وقد توجهت تلك القوة في عهد من أسماه الأمير (سليمان بن موسى) ومن ضمن تلك القوة بطون من (رفيدة) وحلفائها من (عنز بن وائل) وأنها سكنت في (فلسطين). . كما انضم إلى تلك القوة بطون من (مراد) منهم (آل علي) إحدى عشائر (آل سليمان) الذين**



| | |
|---|---|
| ٥٢ دوى الجهاد فلبوه على عجل | من كل حدب وصوب ركبهم يلس |
| ٥٣ وانساب تكبيرهم في كل منعطف | وفي الوهاد وفي الأنجاد ينجرس |
| ٥٤ لنصرة تجعل الإسلام في شمم | ضد البغاة ومن عدوانهم شرس |
| ٥٥ في القدس كان لقاء المسلمين على | نصر مبين وخاب الظالم النجس |
| ٥٦ يقودهم بطل أعلامه خفقت | يدعم الدين فهو الفارس الحمس |

(٥٢) يلس: يسرع لنداء الجهاد.

(٥٣) ينجرس: من الجرس إذ يرتفع الصوت ويعلو.

(٥٦) الحمس: المنصلب في إمضائه لحماية عقيدته.

**خرجوا من بلدتهم (الدرعية) في (تثليث) وسكنوا [خان يونس] في (فلسطين) وزعم أن من «آل علي» الجد الأعلى لـ (آل سعود) واسمه (مالك بن سنان بن مريد) الذي عينه (صلاح الدين) على مدينة (أوضاخ) وبعد وفاة (صلاح الدين) استقل بـ (أوضاخ) وما حولها فقاومه (العيونيون) ولما شعر بالخطر اضطر إلى الانتقال مع رهطه وجعل يشن الغارات على (بني لام)، ووصل إلى (القطيف) وقوى أمره، واختط مدينة أطلق عليها اسم (الدرعية) نسبة إلى البلده التي خرج منها في وادي (تثليث) وهناك انضم إلى (بني عصفور) ضد (العيونيين)، وتوفي (مالك هذا) وخلفه حفيده الذي حركه (بنو لام) ضد (العصفورين) فهزم وتوجه بفلوله إلى (حجر اليمامة) فانضم إلى (بني عائذ) وأصبح ذا مكانة عندهم حتى دخل (سدير بن عامر) «نجداً» بقوات أمير عسير (عبدالرحمن بن عبدالوهاب) سنة ٨٧٣هـ فأصبح زعيم (آل علي) «علي بن إبراهيم» من رجاله.**

**وعندما سيطر (بنو جبر) على (نجد) انضم (آل علي) برئاسة (مانع بن ربيعة بن موسى) إليهم وولوه (حجر اليمامه) وبعد أن تولى (أجود بن زامل الجبرى) نحى (مانعاً) وأعطى «حجر اليمامة» لابنه (مقرن) فجعلها قاعدة وسميت (رياض مقرن) ثم استولى (بنو لام) على «نجد» وأزالوا سلطان «بني**

٥٧ أسـلافنـا مع صلاح الـدين قد نزلـوا — واستـوطنـوا القـدس عزت فيهم القـدس
٥٨ ألـوف سارت تلبيه وغـايتهـا — رضى المهيمن تلقى أجـر ما غرسوا

جبر» قبيل منتصف القرن (التاسع) وسموها [الرياض] فقط وتفرق «آل علي» وبعد ذلك استوطن (ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع) «وادي حنيفة» مع أخواله من [عرينه] ومن بقاياهم آل (سويلم) باختصار من كتاب (الحلل).

هذه القصة الملفقة من مطالعات ورواسب بقيت في ذهن الكاتب دون أن ينتظمها تاريخ معين أو يسندها إلى مرجع لابد لنا عند نفيها أن نستند إلى ما ذكره المؤرخون عند حديثهم عن تلك الفترة فقصة نسب «آل سعود» إلى «آل علي» من (آل سليمان) من (المردة) من «قحطان» قول لا يعتمد على أساس ولم يشر إليه أحد من النسابين وقد أوضحنا بجلاء نسب الأسرة (السعودية) الكريمة عن أهم المصادر المدونة التي يعتد بها وذلك في ص (٢٢٧).

أمـا حالـة نجـد في تلك القرون السحيقة من بداية القرن الثامن سنة ٧٠٩هـ فقـد ذكـر (المقـريـزي) في كتابه (السلوك) أن أمير المدينة [الشريف مقبل بن جماز بن شيحه] قدم إلى «القاهرة» عام ٧٠٩هـ فولاه الملك (المظفر) نصف إمارة (نجد).. أما النصف الآخر فقد كان بيد أخيه (منصور) ولما قوى شأن «شرفاء مكة» بسطوا سلطانهم على ما يستطيعون الوصول إليه من الأراضي (النجـديـة)، وكان سلطانهم يتمثل في جباية الأموال وأخذ الهدايا فقط دون الأمور الادارية.

ولا نعرف متى بدأ نفوذ (أشراف مكة) يتغلغل في (نجد).. وينقل (ابن بشر) عن تاريخ (العصامي) وغيره أخباراً تدلنا على تدخل «الأشراف» في أمور (نجـد) منذ عام ٩٨٦هـ حين سار [الشريـف حسن بن أبي نمى] إلى (نجد) وحاصر «معكال» الرياض ومعه نحو خمسين ألفا.. ثم سار عام ٩٨٩هـ إلى



٥٩ نادى الجهـاد ولم يقعدهم نشب — ولاثنـت ركـبهـم الخـرد الـعنس
٦٠ هبـوا سراعاً رأوا فيها يهيب بهم — هذا الصـلاح صلاحـاً فيه يلتمس

(٥٩) النشب: الطارف والتليد والأهل والوطن. الخرد: الفتيات الكواعب. العنس: الناضجات للزواج.

شرقي «نجـد» وفتـح مدنا وحصونا في (الخرج واليمامة) ثم عين من رؤسائها وأعيان أهلها من ضبط تلك الجهات.

وكـانت (الدرعية) في منتصف القرن (التاسع) الهجري اسما لقرية في نواحي (القطيف) يسكنها فرع من عشيرة يقال لها (الدروع) وكان رئيس هذا الفرع يدعى (مانعاً).

وفي عام ٨٥٠هـ كتب إليه ابن عمه الذي يتزعم فرعاً آخر من (الدروع) في «اليـمامـة» بـ (نجـد) ويسمى (ابن درع) صاحب (حجر اليمامة والجزعة) يعـرض على ابن عمـه القدوم إليه فقبل ذلك (مانع) وقدم إليه وأعطاه أرض (المليبد والغصيبة) قال (ابن بشر) واتسع بالعمارة والغرس من نواحيها وعمرها (مانع) وذريته من بعده، وبنى بلدة جديدة وأطلق عليها اسم قريتهم القديمة (الدرعية).

وتقـول (ليـدى بلانت) إن الأمـير (مـانعـاً) كان ملكـا على (القطيف والإحساء وقطر) في القرن الخامس عشر الميلادي.

ويقول أمين الريحاني إن من كبار أجداد (مقرن) الأولين الأمير (مانع) الـذي بسط سيادته على (الأحساء والقطيف وقطر) وهو جد «الموانعة» الأسرة المعروفة في (نجد)، ومؤسس (الدرعية) ولكن ملكه الذي تجاوز حدود (نجد) لم يدم طويلاً، لكن هذا يشكل على من يعرف أنه في القرن «التاسع» كان يحكم تلك الجهة (أبناء زامل العقيليين الجبريين) فلعل (مانعاً) هذا كان يحكم جزءاً من تلك الجهات في فترة من الفترات وقد خلف (مانع) [ربيعة بن مانع] ثم بعده

(موسى بن ربيعة) الذي اشتهر أكثر من أبيه ثم بعده [إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع]، ثم تولى (مرخان بن إبراهيم) بعد وفاة أبيه (ابراهيم). . وهكذا. . تسلسل الحكم فيهم حتى الإمام (محمد بن سعود) مؤسس الدولة السعودية الأولى. . إذا استثنينا فترة قصيرة تولى فيها حكام من غير (آل سعود) من سنة ١١٠٧هـ إلى سنة ١١٢١هـ ثم عادت البلاد إلى حكامها الشرعيين على يد [موسى بن ربيعة بن وطبان].



## يزيد بن عبدالرحمن

لما أحسّ يزيد بعد توليه الحكم إثر وفاة أبيه أطماع عامر ونيته بعث له هذه القصيدة ليجسّ نبض عامر بشكل جيد ويستجلي الأمر.

١ إلى ابـن زياد من يبـث جريدة ... بها رادع للمـدركـين وزاجـر
٢ بها للذي يرجـو السـلام سلامة ... وفيهـا لأهـل الشر تصـلى البـواتـر
٣ وقـولـوا له لا تصبـحن كنملة ... إذا ما دنـت من حتفـهـا تتـطاير
٤ ولا تغـترر بالحشد تثني زمامه ... وأنـت له ركـن قوي ونـاصر
٥ لتمضي تقـود الجيش نحو حظيرة ... وجـزارهـا يقـظان بالفتك ماهر
٦ فأين الحجى قد كنتم من رعـاته ... نماك إلـيه ابـن عمـرو وعـامـر
٧ فوارس من أهـل الوفاء تصونهم ... كرامـة نفس أن تسـود المـحاذر
٨ فيالهـم من معشر بعـد معشر ... وفـاؤهـم والجـود فيهـم مآثـر
٩ وكـانـوا لنـا أهـلاً وصحباً وجيرةً ... يقـر لهم بالـفـضـل باد وحـاضر
١٠ وكـم طامـع أغـراهم بمكيدة ... فخاب وخاب السعي والكيد خاسر
١١ فلا تخدعنك المغريات فقد هوى ... بأمثـالهـا من قبـل غنم وجـابـر
١٢ تمادى ولم يظفـر بغـير عقـابه ... وقـد فاجـأتـه من لدنا البواتـر
١٣ فأودى ولم ينجـده حتى الـذي سعى ... لإغـرائـه بل قال: مغـرور عاثـر
١٤ ألا فاعتـبر كي لا تكـون مثيله ... وتلقى مصـيراً تحتـويه الحـوافـر
١٥ ومـا الحرب إلا ما علمت رهيبة ... إذا التهبت بالحقـد واشتـد ثائـر
١٦ ومن يذكهـا قد يحترق بأوارهـا ... وهـيهـات تنجيه لديهـا الحـواذر
١٧ فيا ابن زياد تلك مني نصيحـة ... وأنـت لنـا بالأمس واف ونـاصر

(٦) عمرو: يقصد قبائل عمرو بن مالك بن نصر الملقب (شنوءة).
عامر: هو عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، وعامر هو أبو عمرو الملقب (مزيقيا)، وهما مجمع الأزد ومن عمرو وداعة التي ينتسب إليها عامر.

١٨ فلا تستجب للنفس إن بان طيشها — وصنها فإن الطهر للسوء قاهر
١٩ فكيف ترى من كنت بالأمس ضده — صديقاً تبصر إنما الكيد ظاهر
٢٠ ودع عنك أمراً قد جهلت مصيره — ولن تدرك الآمال إلا البصائر
٢١ وشمر بجيش قد حباك قياده — إذا ما تصدى للوقيعة ثائر
٢٢ ولم تزل الآمال فيك وطيدة — ونحن على درب الوفاء نثابر
٢٣ وأسادنا أضحت توثب إنها — تتوق لخوض الهول والصيد عامر
٢٤ وفي الطور أسد تشرئب ضراوة — وعدتها أنيابها والأظافر
٢٥ وكم واجب يبدو مريراً وإنما — يقود إلى حلم وتصفو السرائر
٢٦ فلا يفزعن أصداء ما شاع من نبأ — وسار به الركبان باد وحاضر
٢٧ فدونهم منا الصناديد ألمع — وكعب وأسد مذحج ويحابر

ولما وصلت هذه القصيدة إلى الأمير عامر ما زادته إلا تعنتاً فرد عليها بقصيدة يتحدى فيها يزيد ومن معه من أهل عسير ويقول فيها :

١ ألا أيها اللاحي فجدك عاثر — رماك قريع الدهر والرأس حاسر
٢ وأنشب من باينت ناباً ومخلباً — ينال السها فيها وتندى المفاخر
٣ فأصبحت من بعد التبسم عابساً — ويسقيك صرف الدهر صيد عباقر
٤ وشتت من أملت يوماً سلاحه — بكل اتجاه لم يعد من تؤازر
٥ فخفف سعار اللوم واللوم لم يخف — وإن شئت قرماً وهو بالعزم عامر
٦ أتجتر هذرا لا هدير مبارك — يجاريه إن أقعى وأضناه دابر
٧ كفاك نذير الدهر فاسمع نداءه — وكل الذي أملته عنك بائر

(١) اللاحي : اللائم. قريع الدهر: وحيد الدهر.
(٢) باين: ظاهر. السها: النجم الأوسط من بنات نعش.
(٤) يقصد فرق الدهر من كنت تأمل نصرته.
(٦) يخاطبه مشبهاً كلامه بهدير البعير الذي أوجه جرح وأوقعه.
(٧) بائر: زائل. وهي من البوار.



٨ تصدك خصم من حماك ركابه — وأنت على ما كنت بالطور سادر
٩ وآخر أمضى فيلقاً بعد فيلق — له في سراة المجد رجع وناصر
١٠ فيالق في غاب من البيض والقنا — لها في نجاد الأرض زخم وهادر
١١ تشد بكف قاصفات كأنها — إذا طوحت سهم تلقاه ثامر
١٢ يسابق للموت الزؤام بريقها — فتردى به هام وتخبو الحناجر
١٣ تميس بأنواع السيوف كأنها — بمعترك للقوم تلظى مساعر
١٤ وقد دوخت أرض الحجاز وكم لها — بذي يمنٍ، في أرض نجد حوافر
١٥ وتاهت فخاراً فوق صهوة ضامر — وجادت بفيض المرعفات المشافر
١٦ وأصبحت في بحر كفلكة مغزل — أحاطت بها من كل حدب بواتر
١٧ فأين إلى أين المفر؟ فإنهم — كسيل إذا ما اشتد تعنو الجزائر
١٨ أتقحمه متناً وثنية عامر — ليلهو به ليث لما رام فاغر
١٩ وحولي جنود ترتمي دون عامر — تجود بنفس إن تمادى التشاجر
٢٠ تسنمت الأمجاد من آل مفرح — ومالك من مجد طوته الغوابر
٢١ فأنت لنا مستهدف فارتقب تجد — يلفك جيش مقبل ومدابر

(٨) من حماك: من أطراف مملكتك. سادر: ساهٍ.
(٩) يقصد بني رسول في اليمن والأشراف في مكة.
(١١) طوّحت: رمت. ثامر: عبدالله بن ثامر. وقصته مع ملك نجران معروفة.
(١٢) البريق: اللمعان. تردى: تسقط. هام: رأس.
(١٤) الضمير يعود إلى بني رسول والأشراف.
(١٥) المرعفات: السيوف. المشافر: الأطراف.
(١٦) الفلكة: قلب المغزل الذي يفتل عليه الخيط.
(١٨) أتقحمه: هل تقتحم هذه الجيوش التي كالبحر وقد أحاطت بك، وتثني عامر عما أراد ليكون كاللقمة في فم السبع.
(٢٠) آل مفرح: عشيرة عامر. أما مجد يزيد فلقد مضى عهده وأفل نجمه ـ على رأي عامر ـ.

٢٢ فجند سمت جداً ومن آل دوسر ... ومجـد علاهـا دون الـنجم فاغـر

٢٣ شنـوءة أصل وابن عمرو وعامر ... فروع علاهم قد نمتهـا المفـاخـر

٢٤ ومن تغلب جاءتك منهم عصابة ... لها في قراع صولـة وتـكـابـر

---

(٢٢) سمت: علت. جداً: حظاً.

دوسر: قبيلة أزدية من غسان، وحلّت مع بني بطون وداعة من بني عامر في وادي العقيق مع جرم، واختلطت معها قبائل من بني عقيل المذحجي، ودخلت معها بنو مرهبة من همدان، وبعض بطون من سبيع بن صعب بن معاوية وهم «سبيع العزة» وخاصة من بني سهل الذي نزح معظمهم إلى نجد(*).

(٢٣) شنوءة: لقب نصر بن الأزد. ابن عمرو: هو وداعة بن عمرو بن عامر، والأزد مجمع قبائلهم.

(٢٤) تغلب بن حلوان من قضاعة.

---

*** إذا كان يقصد بهذه القبيلة من يعرفون اليوم بـ (الدواسر) فإن من المعروف أن (الدواسر) أحلاف يتسبون إلى جذمي العرب (قحطان وعدنان) وهم قسمان الأول (دوسر) فيقال لهم «آل دوسر وينسبون إلى (تغلب بن وائل العدنانية). . والقسم الثاني (آل زائد) من قبائل (قحطان) مؤلفة من فروع لا يجمعها جد واحد وعند ظهور الإسلام كانت منازلهم في (بني جرم من قضاعة) وامتدت فروع من قبيلة (عقيل بن عامر من قيس عيلان العدانية) فزاحمت (جرماً) في بلادها وفي عصور تالية نزحت فروع من «الأزد» ومن «همدان» فحلت في (الوادي) ومنها (مرهبة الدوسر). انظر «الإكليل» لـ (الهمداني).**

**ويتناقل المعاصرون من النسابين أن قبائل عدنانية انضوت تحت اسم (الدواسر) ولاسيما (التغالبه) وأشار الشيخ (حمد الجاسر) إلى أن قدماء علماء الأنساب يعدون (بني صهيب) من (بني قشير) لا من (تغلب) من «قيس عيلان» من «مضر» من سكان (الأفلاج) القدماء ذكر ذلك (الهمداني) في (صفة جزيرة العرب) ص٣٠٥ و «بنو عقيل» الذين أشار اليهم من «قيس عيلان من (عدنان) وليسوا من (مذحج).**



٢٥ قبـائـل من حلوان من هب خصمهـا ... تقـارعـه حتـى كستـه المـعـايـر

٢٦ وتلك عقيل، تلك جرم تهيأت ... بها كم أبـاري في الـوغى وأفـاخـر

٢٧ تصـدوا وزادوا بالعقيق مكـابراً ... أتـاهـا بجـنـد أثقلتهـا البـواتـر

٢٨ فعاد يجر الخزي من هول ضربة ... وكـلـله تاج من الـعـار صاغـر

٢٩ وأصبح من بعد التطاول مخلفاً ... كخلف هتيم جانبتهـا المفـاخـر

---

(٢٥) كستة المعاير: ألبسته العار.

(٢٩) هتيم: قبيلة عربية عدنانية تنتمي إلى هتيم بن عقيل بن كلب بن عامر بن صعصعة، وكانت تقيم بالخرمة بين (رنية) و (بيشة)، وفي دخول القرامطة بيشة عام ٤٢٠ في عهد الأمير محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام اليزيدي. انضمت إلى القرامطة، وكانت الدليل لهم، عندما دخلوا بلاد قحطان وشهران وتوجهوا إلى عسير فالتقى بهم أميرها في بلدة مهرة من أوطان منبه بن الحكم بن مالك، وكان قد حشد لهم قبائل عسير ورجال الحجر وبعض قبائل مذحج وخثعم، فهزمهم بعد عدة معارك، وأمر بأسر بني هتيم، إذ قبض على أكثر من ألفي رجل فعراهم من سلاحهم ولباسهم وخيلهم وألبسهم ملابس سوداء تشهيراً بهم، وألزمهم بعدم ركوب الخيل والإبل وأبدلهم عنها بالحمير وأوكل بهم بني الخلا بن هاجر بن شريف بن جنب بن سعد العشيرة (ومن بني الخلا قبيلة الخلاوي راشد الشاعر الأعمى المشهور، وانضمت قبيلته إلى مطير) وشهّر بهم بين القبائل فسقطوا، وأنفت القبائل من انضمامهم إليها. وقد حدث مثل هذا لقبيلة بني الفيض بن سحار الهمدانية أيام عامر بن زياد حينما تقدمت قوات الرسوليين أدلة فظفر بهم بعد هزيمة بني رسول ونكل بهم وألبسهم السواد فسقطوا بين القبائل(*).

---

*** (هتيم) يقصد بهم (هتيم نجد والحجاز) الذين ينتشرون على ضفاف (وادي الرمة) وفي (الحرار) الواقعة غربه ولا صلة لهم مطلقا بما يقال عنهم أنهم من (الصلبة) بل هم من القبائل العدنانية من (غطفان ومحارب وعبس) وغيرهم. انظر كتاب (شمالي غرب الجزيرة).**

**أما ما أشار إليه المؤلف من سبب الشك في نسبهم فلا نعرف أن له سنداً**

٣٠ أرادت قديماً أن تطاول مرتقى ... على مثلها هيهات ترقى الشناظر
٣١ ومال بها التسويف من آل قرمط ... وأقعدها حتى احتوتها الحظائر
٣٢ فدونكها ما عشت صعقة منذر ... فلا تغترر إني لقهرك قادر
٣٣ وإن كان يوماً قد تفادى عمارها ... بنو عبد مدان وداروا وحاذروا

(٣٠) الشناظر: جمع شنظور وهو أعلى الجبل.

(٣٣) يشير إلى هزيمته لبني الحارث حينما وجههم الأمير عبدالوهاب له في بدء ثورته.

أو مرجعاً في هذا، وإنما ذلك من ضمن ما يسوقه من حكايات غير معزوه إلى مرجع شأن كثير مما ينقله في هذا الكتاب. . . أما (الخلاوي) وزعم المؤلف أنهم من [بني الخلا] التي انضمت إلى قبيلة (مطير) فالمعروف من دراسات كثيرة كتبت عن الشاعر (الخلاوي) رجح الكثير من الدارسين أنه لا ينتسب إلى قبيلة، وأنه ينتمي إلى (الخلوة) وهي المتبادر إلى الرواة وعامة أهل (نجد). . وقال بعضهم: يظهر أنه ينتمي إلى قبيلة عربية فقد جاء على لسانه أن ابن عمه (منيع بن سالم) من العائلة (الجبرية من بني عقيل العدنانية) كما أشار إليه في شعره. . وما علل به سبب دونية نسب (هتيم) وقبيلة (الخلاوى) وقبيلة (بني الغيض) تعليل مقبول من ناحية النظرة الاجتماعية ومع أن التاريخ قد حفظ لنا أخبار ما قام به (القرامطة) حينذاك من أعمال رهيبة في (الحجاز والعراق والشام) بعد أن انضم اليهم كثير من القبائل العربية وكان بدء أمرهم سنة ٣٠٨هـ وقد استباحوا (البصرة وبغداد والكوفة) واستولوا على (عمان) وفرضوا الإتاوة على أمراء الجزيرة يحملونها إلى (هجر) ودخل في دعوتهم جماعة من (بني سليم وبني عامر بن صعصعة بن هوازن) وهاجموا (مكة المكرمة) واقتلعوا باب الكعبة والميزاب والحجر الأسود كما يقول (الطبري) في تاريخه واستمر أمر (القرامطة) حتى استطاع [عبدالله بن علي العيوني العامري القيسي المضري] في سنة ٤٦٦هـ أن يتمكن من القضاء عليهم بمعونة الدولة (العباسية) في منطقة (هجر). ولم يرد في تلك الحوادث ما يشير إلى القصة التي حكاها المؤلف في هذا الكتاب.



٣٤ فلا تحسب البيضاء شحمة مشته ... ولا لين صل فهو بالسم قاهر
٣٥ تحرك من أرض اليمامة منجد ... بوادي الفقي في راحتيه البواتر
٣٦ يجيب نداه آل حماد عنوة ... وينصره في التشابك ناصر
٣٧ ومن عائذ تلقى «يزيداً» و «مزيداً» ... قبيلة «عطيان» تنادت تناصر

(٣٦) آل حماد قبيلة تميمية تفرقت أسراً في نجد، وانحلّت رابطة القبيلة بينهم.
ناصر: النواصر قبيلة تميمية، وقد تفرقت في قرى نجد بعدما انحلت الرابطة القبلية فيها.

(٣٧) عائذ: قبيلة قحطانية يزيد، ومزيد عشائر من العطيان (بنو عطية) من عائذ. وكذلك قد انحلت الرابطة القبلية فيها فتفرقت أسراً في نجد(*).

* المعروف أن قبيلة (عائذ) وإن كانت صريحة النسب إلا أن الأصل الذي تنتمي إليه قديماً قد جهل كما قيل في الأمثال [عائذ عنها الأصل لائذ] مثل غيرها من القبائل التي ترجع إلى أصول متفرقة (قحطانية وعدنانية) وانتساب هذه القبيلة إلى (جنب) القحطانية جاء متأخراً وسبب ذلك ضعف هذه القبيلة وتفرقها وانتشار قبيلة (جنب) في أطراف البلاد التي كانت قبيلة (عائذ) من بين سكانها. ولا يستبعد الشيخ (حمد الجاسر) حسبما توصل إليه من بحوث أن قبيلة (جنب) انتشرت في القرن «العاشر» الهجري وما بعده لأننا لا نجد لها ذكراً بين قبائل (نجد) قبل هذا التاريخ ونجد في القرن «الثامن» وفي «السابع» و «السادس» ذكراً لقبيلة (عائذ) فنجد أن (ابن فضل الله العمري) يذكر عرب «العارض» ويقول (عائذ بنو سعد دارهم من حرمه إلى جلاجل والتويم ووادي القرى) ويضيف (ابن فضل الله) شارة تدل على قوة قبيلة (عائذ) بحيث أن قبائل (العارض) تنتمي إليها فحينما يعدد الذين يضافون إلى إمرة (آل فضل) يقول: وفرقة من (عايذ) وهم (آل يزيد) وشيخهم (ابن مغامس) و «المزايدة» وشيخهم (ابن أبي محمد). انظر (مسالك الأبصار) الجزء «الرابع» وحينما يتحدث عن

٣٨ وفي «خـالـد» قد هب يستقبل الوغى    سدير يضـم السيف والسيف باتـر

(٣٨) بنو خالد: ومر نسبها(*).

---

منازل (بني زيد) [دراهم ملهم وبنبان وحجر ومنفوحة وصياح والبره] ويقول عن (المزايدة) «دارهم البخراء وحرمة ونعام والخرج» انظر المصدر المتقدم.

والذي تبادر عند بعض نسابى (نجد) ومنهم الشيخ (حمد الجاسر) و (حمد الحقيل) أن قبيلة (عائذ) ليست «قحطانية» النسب استناداً إلى ما ورد في قصيدة ذات الفروع في الأنساب.

والجدير بالذكر المعروف أن (آل يزيد وآل مزيد) من بقايا (بني حنيفة) ولعلهم انضـووا إلى (عـائذ) عند ضعفهم ومنازلهم ما بين (العيينة إلى حدود الدرعية) انظر العرب جـ٥ ص١١٥٨.

* أشرنـا إلى أن (بني خالـد) من أشهـر قبائل (الجزيرة العربية) وهي (عدنانية) الأصل ترجع كثير من فروعها إلى (بني عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان من عدنان) وقد مازجتها أفخاذ كثيرة من قبائل أخرى عن طريق الحلف، ذلك أنها كانت في القرنين (التاسع والعاشر) إلى منتصف القرن (الثاني عشر) تسيطر على منطقة (الأحساء) وما حولها، وامتد نفوذها إلى (نجد)، وهم في الأصل من القبائل الرحل وقد تحضر عدد كبير منهم وانتشروا في (الأحساء والقصيم وبلدان العارض والوشم) . . ويقول الشيخ النسابة (حمد الجاسر) إن القسم الذي كان يعيش من هذه القبيلة في (نجد) دخل تحت سيطرة قبيلة (بني لام) من (الفضول) عند اشتداد شوكتهم في القرن (الثامن) وما قبله فقد قال (ابن فضل الله العمري) في كتاب (مسالك الأبصار) أن القبائل التي تضاف إلى (آل فضـل) يعـد منهم من (بني خالـد آل جناح والضبيات) . . . ويتحدث (القلقشندي) عن منازل (بني خالد) في كتابه (قلائد الجمان) فيقول (بنو خالد)



٣٩ و «باهلة» ثارت و «لام» توثبت    يذل لديهـا في الصراع الأكـابـر

= سدير: ابن عامر وبه سمي وادي الفقي لتغلبه عليه وذريته من بعده(*).

(٣٩) باهلة: هم أبناء مالك بن أعصر بن مضر بن نزار، وباهلة أمهم بنت صعب بن سعد العشيرة المذحجي(**).

---

دارهم (التنومه) إلى (عنيزة) إلى (وضاخ) وفي (نهاية الأرب) أن (آل جناح) بطن من (بني خالد) من عرب (الحجاز)، وقد خالط فروع قبيلة (بني خالد) قبائل مختلفـة «من عبـدالقيس» الـذين كانـوا يسيـطرون على (الأحساء) في القرن (السابع) الهجري و (الجبور) و (القرشة) من (عبيدة) من (جنب) و (المهاشير) من (بني هاجر). .

* تقـدمت الإشارة إلى أن اسم (سدير) سابق لما أشار إليه المؤلف، ونضيف إلى ما سبق أن (الحفصى) نسب إلى (النابغة) في (سدير) . .

أقوت بعد ساكنها    فذا (سدير) وأقوى منهم (أقر)

وقال (القتال الكلابي) . . .

كأن لثـاثـهـا علقـت عليـهـا    فروع السـدر عاطيـه النـوار
أطـاع لها بمـدفـع (ذي سديـر)    فروع «الضال» و «السلم» القصار

وقال (ابن الأهتم) . . .

فقلت لهم عهـدي بـ (زينب) ترتع    منـازلها من (ذي سدير) فـ (ضال)

قال الشيخ (محمد بن بليهد) صاحب كتاب (صحيح الأخبار)، أقرب ما يكـون له (سـديـر) وهو من أودية اليمامة العظام (وادي سدير) المعروف لأن (عمرو بن الأهتم) شاعر من (بني تميم) وهو من (بني منقر) فـ (سدير) بلادهم (جـ٣ ص٢٢٣).

** باهلة من (أعصر) من (قيس بن عيلان) وهو (بنو سعد مناة بنو مالك بن أعصر) قال (صاحب ذات الفروع) في نسب (بني إسماعيل) على ذكر

ولما وصلت قصيدة عامر إلى يزيد علم أنها الحرب، حشد جنده وأرسل إلى عامر ابنته «الميساء» في حراسة، إشارة إلى قطع العلاقات بينهما، وكان له منها ولدان هما: خالد وعمر.

وتوجه الأمير يزيد بمن معه لمقابلة عامر، والتقيا في وادي «ثفن»، وكانت الميساء تندد بفعل أبيها، وتحذره من مباينة أميره، وأقنعته بأن القبائل التي معه تميل إلى الأمير يزيد وسوف تتركه في الميدان وحده. وتأثر عامر من كلام ابنته، ولمس في صفوف قواته صدق قولها إذ كانت من عاقلات النساء، ومن أهل الشجاعة بين العرب، وبدأ عامر يفكر في المخرج، فطلبت منه أن يترك لها تدبير حسن المخرج فأعطاها ذلك.

= بنو لام: قبيلة من طي تفرّق عنها بنو كثير، وبنو المغيرة، وبنو الظفير، وغيرها وتفرقت أسراً إلا القليل لازال يشد رابطة القبيلة(*).

(أعصر):

| | |
|---|---|
| (سليم) و (عدوان) ومنهم تناسلوا | مفاخر عز لم تنلهن (يعرب) |
| ومن يلقني من (اعصر) يلف (اعصراً) | لها الصفو من أنسابنا حين تنسب |

* (بنو لام) قبيلة (قحطانية) من (يعرب بن قحطان) تتفرع منها (كهلان) ثم تتفرع من (كهلان) قبيلة (طيء) على المشهور، (وطيء) هي أول قبيلة انحدرت من جنوب (الجزيرة العربية) إلى (نجد)، وتفرع منها بطون كثيرة أحدها (بنو لام بن عمر بن طريف بن عمرو) ثم إلى (طيء بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان) هكذا قال النسابون، ولم يبق في (نجد) اليوم أحد من بادية طيء، فقد نزحت إلى (العراق) في القرن (الحادي عشر) الهجري، أما الحاضرة منهم فمنتشرون في (نجد والأحساء). وقد تفرع عنها (آل كثير وآل فضل وآل مغيره) وليس (الظفير)



فلما تراءت الفئتان برزت ممتطية جواد أبيها ويسمى «عمواس»، واختارت أربعة من إخوتها وقد لبسوا لامة حربهم، وتقدمت بين الصفوف، وطلبت مبارزة الأمير يزيد الذي لم ير بداً من الموافقة ظاناً أن الفارس أحد أبناء عامر، وعندما جالت فرساهما والناس لا يشكون أنهم في معركة غير أنهم قد شاهدوا أن الفارسين قد ترجلا وانطلقا نحوعامر الذي استقبل الأمير يزيد معانقا له، وصفا الجو بينهما.

منهم في المشهور. انظر (ابن بشر وابن عيسى) في حوادث سنة ١٠٨٥ ولا صلة بين (بني لام) هذه وبين (بني لام) من (العوامر بني شهر) ولا (بني لام) من (غامد).

وإذن فليس من السهل الجزم بأن (بني لام) القبيلة المعروفة والتي يتحدث عنها التاريخ أنها قبيلة (قحطانية) وإن كان ذلك هوالمستفيض وليس من المستغرب أن تنتقل قبيلة كانت تحل (نجداً) إلى (تهامة) فهذه قبيلة (بني شعبة) التي تعيش في (تهامة) يكاد النسابون يتفقون على أنها من (بني تغلب) ومعروف أن بلاد (بني تغلب) في (نجد) ومثل ذلك وجد في فروع قبيلة (ألمع)، وقد ذكر (الهمداني) أن بطونا من (بني عنز بن وائل) من (ربيعة من نزار بن معد بن عدنان) خالطت قبائل (سراة الأزد) فأصبحوا معدومين منهم. انظر الجزء الأول من (الأكليل) واتفاق القبيلتين في اسم واحد قد يدفع إحداهما إلى الانتساب في الأخرى. انظر كتاب (صفه جزيرة العرب).

ومن الأسباب الرئيسة اختلاط النسب بالتجاور والتشابه والتحالف وهذا ما يجعلنا نشك أن تكون (بنو لام) قبيلة (من طيء).

وكان في قوات الأمير يزيد شقيقه الأمير حرب بن عبدالرحمن وحوله فتيان آل يزيد. فلما رأى حرب المنظر قال: «لقد كفتكم الميساء الحرب» فأصبحت هذه العبارة معروفة في عسير والوادي(*).

كانت قوات بني رسول قد منيت بهزيمة، فتأثر الأشرف الثاني، وهو يعد نفسه ملك اليمن والحجاز، فجهز قوة ضخمة ضمت الشجعان المعدودين عنده وجعل القيادة لابنه أحمد الذي توغل في صعدة، ونجران، وظهران الجنوب، واستولى عليها، وتمركز في (الحرجة) ووصلت الأخبار إلى الأمير يزيد، فتوجه وعامر بن زياد، ووضع والياً على وادي الدواسر حنش الحنتوشي. وجرت معارك في الحرجة بين الطرفين، وتراجع بنو رسول إلى (الحمرة)، ولحقتهم قوات عسير، وعادت المعارك التي انتهت بمقتل الأمير يزيد وعامر وتراجعت قواتهم إلى الحرجة حيث تمركزت هناك بقيادة ماعز الطيار وعاطف بن الهرمس اللذين طلبا نجدة من (السق) فجاءهم الأمير حرب بن عبدالرحمن على رأس قوة، وكان قد بويع عندما وصل إليهم نبأ مقتل أخيه يزيد، وتجمعت قوات عسير، غير أن جيش بني رسول قد انسحب من الميدان لأن قائده أصيب بجرح بليغ، واستعاد حرب بن عبدالرحمن منطقة صعدة، ونجران، وظهران الجنوب.(**).

*** القصة الدرامية التي سردها المؤلف هنا لا تستند إلى مرجع ولا يعضدها سند من تاريخ، وإنما هي قصة ومجرد خبر يشبه تلك القصص التي تروى في الأساطير الهلالية والعنترية، وقد روى لنا المؤلف الكثير منها في كتابه هذا.**

**** لو صدقت هذه القصة عن (بني رسول) ومقاومة من يدعى (عامر) لكانت من عيون الأخبار التي لابد أن يعرض لها التاريخ العام ولكانت من أبرز ما يذكره (الخزرجي) في كتابه (العقود اللؤلؤية في تاريخ بني رسول) ولشغلت حيزاً كبيراً من كتب تاريخ (اليمن) المعاصرة لذلك الزمن، لكن شيئاً من ذلك**



بعد أن وجد عطية اليعقوبي هزيمة بني رسول، وهزيمته أيضاً على يد العسيريين وجد من الأفضل له الانضمام إلى عسير والعودة إلى صفوف الأمير الحكم، وأعلن عن موقفه الجديد، واتجه بقواته نحو الجنوب في تهامة حيث داهم قوات بني رسول في العرش (أبو عريش) وتغلب عليها، ودخل جيزان، واتجه إلى حرض إلا أنه قوبل بقوة تمكنت من قتله وهزيمة قواته - اختصاراً من تاريخ الحرجي والنشاري.

كان لعامر من الأولاد: تليد وله ذرية في جبال الحشر في بلدة القهبة. وسويد وله ذرية في آل سواد برفيدة، وصهيب وذريته في الوادي. ومنيع، ورجب، وخميس، ومقرن، وبدر، وهيف في حوطة شريف[١]. وحسن، وموسى، وتركي، وبريك، وسليمان، وودعان، وسدير وذريته في الغاط وحوطة سدير (وذكر والدي أنه التقى في عهد فيصل بن تركي، وكان مرسلاً من الأمير محمد بن عائض، التقى بمحمد بن أحمد السديري بالرياض عام ١٢٨١هـ، وجرى الحديث في نسبهم فذكر أن جدهم الأعلى سدير، والنسب كالآتي: أحمد بن محمد بن سليمان بن فوزان بن تركي بن عبدالمحسن بن علي بن خالد بن أحمد بن عبدالله بن عبدالوهاب بن سليمان بن زيد بن محسن بن سدير بن شاكر بن

**لم يذكر.. وإذن فإن ما أشار إليه هنا حديث خرافة.. وإذا رجعنا إلى تاريخ المنطقة في ذلك الحين وجدنا أن (ابن المجاور الدمشقي) الذي زار (نجران) في (الربع الأول) من (القرن السابع) يذكر أن (أهل نجران) في ذلك الحين لا يخضعون لسلطان أحد لا من (الأيوبيين) ولا من (ملوك العرب) وأكد أنهم في تلك الفترة لم يدخلوا في ملك دولة (الرسوليين) ولا (الطاهريين).. انظر كتاب (نجران) في أطوار التاريخ للأستاذ (محمد بن أحمد العقيلي) مؤرخ الجنوب.**

هجال بن مشجع بن حمدان بن بدر بن خميس، بن عامر بن بدران بن سالم بن زيد بن سالم بن زياد بن سالم بن سدير ابن الأمـير عامـر بن زياد بن عراد بن جابر، وزياد[1] بن عامر هو صاحب الترجمة ـ مختصراً من المتعة[*].

---

* تعود المؤلف ـ لأمر ما ـ أن يورد أسماء أعلام وأسر حديثة معروفة فيردها ـ دونما تأثم ـ إلى بطون قبائل موغلة في القدم دون أن ينسب ذلك إلى مصدر، وفي هذه الفقرات زعم أن والده التقى بـ (محمد بن أحمد السديري) في الرياض عام ١٢٨١هـ) وجرى الحديث في نسب (آل السديري) فذكر (محمد بن أحمد) أن جدهم الأعلى يدعى (سدير بن عامر) وأنه سمى به (وادي الفقى) لتغلبه عليه هو وذريته من بعده، وأن الأمير (أحمد بن محمد السديري) سرد نسبه إلى (سدير بن عامر) وقد لاحظ شيخنا الأستاذ (حمد الجاسر) على هذا السرد أن (سدير) هو الأب (الرابع عشر) للأمير (محمد بن أحمد) الذي تم اللقاء معه عام (١٢٨١هـ) في عهد الامام (فيصل) كما يزعم المؤلف. وهذا لا يصدق مع ما ذكره علماء التاريخ الذين يحددون للقرن ثلاث طبقات وعلى ما ورد هنا في هذا الكتاب تكون الفترة الزمنية بين (محمد بن أحمد) وبين (سدير) المزعوم تقارب خمسة القرون أي أن الزمن الذي عاش فيه (سدير) هو القرن (الثامن) الهجري.

هذا ومن الملاحظ أن سلسلة النسب التي نجدها دائماً لبعض الأسر لما فوق الجد الخامس أو السادس تكون محل شك، فمن النسابين من يذكر ذلك التسلسل ومنهم من يهمله ومنهم من يذكره لكنهم يجمعون على أن قاعدة النسب هي التأكد من تحديد القبيلة ووصل النسب بها بالاستفاضة.

ولذلك لو سألت معظم الأسر العربية عن أسماء أجدادهم بالتسلسل لعجزوا عن ذلك لعدم التدوين ولأسباب تأتي في مقدمتها الحروب والهجرات



وقلة العناية بالتسجيل وتقادم العهد، فأسماء أجداد (النبي) عليه السلام لما فوق (عدنان) بقيت مجهولة لنفس الأسباب، وفي اعتقادنا أن هذا التسلسل وغيره مما أورده النسابون المعاصرون وتابعهم صاحب هذا الكتاب في سرده لتسلسل أسماء هذه الأسرة الكريمة غير صحيح، لأننا لم نجد ذلك مدونا في كتب مؤرخي نجد السابقين مع حرصهم الشديد على مثل ذلك، ولما أشرنا إليه من الصعوبة في إرجاع أسماء الأجداد وفروع القبائل إلى أصولها القديمة، ولذلك اكتفى النسابون بوضع أسس وتعريفات اكتفى بها عن ذلك، حيث وجدوا أن القبائل تحولت عن أسمائها الأصلية ونشأت فروع أخرى وصارت قبائل وتباعدت الأنساب فصعب الوقوف على التسلسل الصحيح إضافة إلى فقدان التدوين واشتهار القبيلة باسم جديد وتشابه الأسماء. ومن هنا عمدوا إلى تسميه القبيلة ثم جعلوا الطبقة الثانية بطناً ثم جعلوا الطبقة الثالثة فخذاً ثم جعلوا الطبقة الرابعة عشيرة، ثم جعلوا الطبقة الخامسة عائلة، هكذا ذكر في كتب الأنساب ومن بينها كتاب (صبح الأعشى) مجاراةً لـ (الماوردي) وغيره من النسابين.

# عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن غانم آل يزيد الأموي

في نهاية عام ٧٨٥هـ دخلت قبائل من نجد بقيادة ربيعة بن الفضل أمير قبائل بني لام إلى أطراف عسير، واحتلت بلدة بيشة، وتوغلت في بلاد شهران، وكـان أمـير عسير يومذاك عبدالرحمن بن عبدالوهاب ـ وقد ذُكر نسبه في ترجمة حفيده عائض بن مرعي ـ فتصـدى لهذه القـوات، وتمكن من دحـرها. وكان ربيعة بن الفضل قد تمركز في بيشة وجعلها قاعدة له، ومركزاً لانطلاق جنده، ومنها بعث قوات من أحلافه للتوغل في بلاد شهران، وكانت بيشة من ضمن أملاك عبدالرحمن بن عبدالوهاب، وواليها من قبله محمد بن ناصر بن مبارك من آل فليتـه من الأشراف، وقد قُتل في أثناء مقاومته للقبائل النجدية وكانت لفيفاً من قبائل عنزة، ومطير، وتميم وعقيل وغيرها وكانت سيادة بني لام على نجد كلها.

ثم استطاع عبدالرحمن بن عبدالوهاب من استرجاع بيشة، واستقر في بلدة الحيفة التي كانت حاضرة قبائل بيشة حينذاك. ولمت القبائل النجدية شملها، ووحدت صفوفها لمعاودة الهجوم على بيشة ومحاربة عبدالرحمن بن عبدالوهاب، فأسرع إليهم وهم بأطـراف ضلفـع في مكان يسمى الأجزاع، وكانت معركة فاصلة تمكن عبدالرحمن من إحراز النصر ودحر خصومه فتجمعت فلولهم في بطن (الـرشـا) و (الـوسيل) بقيادة مناحي بن سالم الهيض المغيري ليعيدوا الهجوم، ويأخذوا بالثأر مما لحق بهم فسار إليهم عبدالرحمن بن عبدالوهاب بمن معه فشتت جمعهم. وفرز قوة من جيشه من آل خالد وآل جبر، وآل سرحان، وآل داود، وبني زيد، ومن أكلب وخثعم تقارب ثلاثـة الآلاف بقيادة سعـد بن نمـران الرمثي، ورمث لقب لـ (عوف) بن جسر بن سعد بن مالك بن النخع، وسمي بنو عوف الرمثيين، ومشيختهم في آل شكبان.



ولم يعد من هذه القبائل إلى موطنها في بيشة إلا القليل، وأما الباقي فقد استوطن نجداً(*).

فقـال عبـدالـرحمن قصيدة مفتخـراً بقوته، وشجاعة القبائل التي كانت بجانبه، ومندداً بفعل تلك القبائل المعتدية.

---

*** هذه الأساطير التي سردها المؤلف عن دخول قبائل (نجد) إلى (عسير) واحتـلال بلدة (بيشة) في أحداث (سنة ٧٨٥هـ) ثم استرجاع (بيشة) وتجمع القبـائـل مرة أخـرى بقيـادة (منـاحي بن سالم المغـيري) للأخـذ بالثأر، وأن (عبـدالـرحمن بن عبـدالـوهـاب) أمـير (عسـير) شتت جمعهم بقيادة من دعاه (سعد بن نمران) أنه لم يعد من تلك القبائل إلى موطنها الأصلي أحد واستوطنت (نجداً) كل هذه الأساطير تشبه إلى حد ما تلك الأساطير التي شاعت في عصر الانحطاط الأدبي وانشغل الناس بالحديث عنها، وقد يساعد على ترويج هذه المزاعم ما عرف في التـاريـخ من تنقـل القبـائـل وانضـمام بعضها إلى بعض واستعدادها للصولات والجولات والصدامات والغارات الدائمة، ومثل هذه الحكايات لا تعتبر مرجعا تاريخيا فضلاً عن أنه لا توجد الاشارة إليها في أي تاريخ محلي أو عام، وراويهـا كتبهـا وهو يعيش في القرن (الرابع عشر) وتاريخ هذه الأحداث في القرن (الثامن) الهجري، وقد كتبت تلك الأساطير بغرض التباهي بأحداث وأعلام وأماكن منها ما يعرف ومنها مالا يعرف، مستشهداً على ذلك بشعر منحول واضح المعاصرة ليدلل به على صحة مزاعمه كما يفعل أصحاب الأساطير الذين لا يشترطون صحة النقل ويرون أن كل حادثة أتبعت بشعر صحيحة!!**

**ولو تتبعنا التاريخ المنقول للقرون (السابع والثامن والتاسع) لوجدنا أن ما يحدث هو قتال بين قبيلتين أو أكثر ويعرف باسم المناخ يكون الهدف من ذلك**

١ أرى ماذا أرى؟ أني نظرت ... غبار مائج يحدوه صوت
٢ تحدر هل رأيت السيل يمضي ... كأن الصخر من جبل؟ يفت
٣ وغطى الأفق إقتار كثيف ... وفيه روعة تدوي وبغت

(٢) يُفت: يهد.
(٣) إقتار: غبار.

العراك هو المباهاة أو السلب والنهب والكسب أما الحروب المنظمة ومهاجمة الحواضر البعيدة واحتلالها فأمر غير معروف في ذلك الوقت، خاصة بعد أن تحضرت تلك القبائل . .

وقد أوضحنا فيما سبق أن «بني لام» أصلهم من قبيلة «طيء» ومنازلهم في القديم منازل (طيء) . الواقعة بين (الجبلين أجا وسلمى) وقد تحضر كثير منهم، وتفرقوا في قرى وأماكن كثيرة، واتجهت باديتهم إلى شمالي (نجد) ثم انتشرت فيما بينه وبين (الشام) وأطراف (الحجاز) الشمالية و (فلسطين والأردن وسوريا) وكونوا لهم إمارة في (فلسطين) في القرن (الخامس) الهجري كما تقول المراجع التاريخية العربية من أنهم نزحوا إليها من شمال (الحجاز) وأطراف (الشام) وذكر (صاحب المختصر في أحوال البشر) أن (بني لام) قطعوا الطريق على الحجاج عند عودتهم إلى (الشام) . وذكر صاحب (بدائع الزهور) أنه في سنة ٨٣٨هـ أن (مبشر الحاج) سلب من (بني لام) كما ذكر أحداث اعوام سنة ٨٩٧، ٩٠٠، ٩٠٧، ٩١٢ وأحداث القرن (العاشر) كلها من قبائل «بني لام» ولكن الملاحظ أنها في الجزء الشمالي الغربي من (الجزيرة العربية) . انظر در (الفرائد المنظمة) وتاريخ (أم القرى) (لابن فهد) و (بدائع الزهور) و (بلاد ينبع) . وانظر ملخصا مفيداً عن هذه القبيلة نشرته مجلة (العرب) في جـ١٢ ص٦٢٤ . وجميع هذه التواريخ والبحوث لم تشر إلى شيء وجد في هذا الكتاب وذكر (ابن بسام) في تاريخه أنه لم يمض القرن (الثاني عشر) حتى تم رحيل (بنو لام) عن (نجد) ولم



٤ كأن الليل أظلم لا نجوم ... وفي ظلماته يشتد مقت
٥ وحدقت العيون فبان حشد ... وأوضح برقه ما قد شهدت
٦ فيا للهول جيش لا يجارى ... فدع لومي فإني قد بهت
٧ تراءى كالسراب لكل ظام ... له في القلب همهمة وخفت
٨ وأقبل كل ما في الأفق أضحى ... يدل على الضراوة أو يمت
٩ دنا من أرضنا يبدي اندفاعاً ... كأن الغيث شؤبوب يصت
١٠ وزمجر رعده فازداد خوف ... طواه في حنايا النفس كبت
١١ أصخ تسمع هديراً في هدير ... كأن صداه في طور يعت

(٤) المقت: البغض والكراهة.
(٦) بهت: دهشت.
(٧) همهمة: ترديد الشيء بصوت لا يكاد يبين: الخفت: الصوت المنخفض.
(٩) الشؤبوب: الدفعة من المطر بشدة. يصت: يقهر ويدفع.
(١١) يعت: الجذب بقوة مع الإصرار.

يبق منهم سوى الأسر المتحضرة وذكر أن أهم أحداثهم ما وقع بينهم وبين (الدواسر) في (بتراك) سنة ٨٦٨هـ واستيلاء (الدواسر) على قافلة لـ (الفضول) في (الدهناء) سنة ٩٠٦، سنة ٩٤٠ . ووقعة بين (الفضول) وأبناء عمومتهم (آل مغيرة) مع (الدواسر) سنة ٩٩١هـ وبين (الدواسر) و (آل كثير) في (بمبان) و (سدير) عام ٨٩٩ و (آل كثير) و (الدواسر) و (آل مغيره) في (العرمة) سنة ٩٦٧ ولم يذكر (ابن بسام)، ولم يشر إلى غزو تلك القبائل في (بيشة) عام ٧٨٥ ولا غيره انظر كتاب علماء (نجد) خلال ستة قرون وكتاب (أنساب العرب) لـ (سمير قطب) و (كنز الأنساب) للشيخ (حمد الحقيل) و (الدرر المفاخر) لـ (ابن بسام .

١٢ وصيحات الرجال بكل حدب      وقعقعة يصدرها المرنت
١٣ سنابك جلجلت وعلا صهيل      وأضراس تضر وزاد كت
١٤ أتى من شرق مربضنا مغيراً      وفي وثباته حنق وحرت
١٥ بكلكله ترامي في اندفاع      كما تشتد في الإقبال خرت
١٦ لينتزع الوليد فلا يبالي      بأم، دأبه عسف وعنت
١٧ ويهدم كل ركن من حمانا      وما لفعاله في القول نعت
١٨ التقيناه بجمع مثل سيل      وطوقناه حتى انهار محت
١٩ وفي قبضاتنا بيض تبارت      بقطف الهام حتى حم شخت
٢٠ أعارض ممطر شوباً وصتماً      أم الفرسان مقدام وصلت
٢١ وقد عرم الصراع كأن حشداً      تشابك صيده واشتد هرت
٢٢ صليناهم مثقفة طوالا      وردينات في صخب تصت
٢٣ بنو خلف تنادوا واستعانوا      بخالقهم وخصمهم يشت

(١٢) المرنت: السلاح اليدوي.
(١٣) الكت: الغليان.
(١٤) الحرت: سوء الخلق.
(١٥) الخرت: الذئاب السريعة.
(١٨) المحت: العاقل.
(١٩) الشخت: الغبار الساطع.
(٢٠) الصلت: الشجاع. الشوب: السموم من الرياح الحارة. الصتم: الحصى، وقد شبه سرعة ضربهم بالرماح والسيوف وخفتها بأيديهم كالعاصفة التي تقذف الرمال.
(٢١) الهرت: الطعن بالرمح.
(٢٢) تصت: تقطع، والدفع بقوة.
(٢٣) يشت: يتفرق. بنو خلف ابن أفتل بن خثعم وإليه تنتسب قبائل ناهس وشهران، وهي المعنية.



٢٤ ومثل الشهب ينقضون عزماً      وقد شدوا بها عزموا وعتوا
٢٥ وسنحان حميتهم دليل      على أقدامهم إن طاب نعت
٢٦ وصيحات لنا أخذت تدوي      وآل شنوءة هبوا وبتوا
٢٧ وقحطان ويام قد تنادوا      لحلف فيه قوة ما رجوت
٢٨ تحزب من بني حجر رجال      وفي قبضاتهم سيف وحرت
٢٩ وزهران وغامد قد رجونا      بهم كشف الكروب كما عهدت
٣٠ وفي سمر اللدان حمت دياراً      بها في الخصم تبكيت وهت
٣١ ندافع فيهم خصماً تحدى      فعاد بخزيه وعراه سبت
٣٢ فخاطب من يعادينا تعقل      إذا جيش تحدانا نشت
٣٣ وقل لبني عقيل، قل للام      أتحسبوا كل بارقة تلت
٣٤ وأنذر وائلاً ومن اصطفاها      سنصليهم مغلغلة تأت

(٢٤) عتوا: الحوا.
(٢٨) الحرت: الرمح.
(٣٠) الهت: القطع.
(٣١) السبت: الحيرة.
(٣٢) نشت: نفرق.
(٣٣) بني عقيل: قبائل من بني عبدالقيس. لام: قبائل من طي كانت سيادة نجد لها في هذا الوقت، ولبني عقيل في الاحساء. يلت: يتطاول، وأصل اللت في صفحة الوجه. البارقة: السحابة. فينظر إليها بصفحة وجهه ليتحسس مواقع مطرها.
(٣٤) وائل وبنو حنيفة ومن حالفها من قبائل شيبان بن روق بن جحدر بن عبدالله بن سنحان، وتغلب بن حلوان بن لحاف القضاعي، وحرب، وتميم، وزغب، ومطير، وخفاجة، وعنزة وغيرها من القبائل التي ذابت بعد منتصف القرن الثامن في بطون قحطان وتفرقت إلى أسر في قرى نجد بعد أن انحلت رابطة القبيلة فيها. ورجعت شيبان إلى طاعة الأمير عبدالرحمن ودخلت في البقوم تحت إمرة حنش الحنتوشي أمير تربة. مغلغلة: يقصد الرماح. تأت: تنفذ.

| | |
|---|---|
| ٣٥ وفرسان على الصهوات تزهو | بأسياف، لها فري وشت |
| ٣٦ ومن نجد مغير قد تمدى | فأجلوه، ولفته السبرت |
| ٣٧ وفي أعراض بيشة عيرته | رماح لم تفد واشتد كبت |
| ٣٨ وكانت قبلها تهتز عجباً | وتزهو بالفخار بمن فريت |
| ٣٩ فآب بمصرع وثوى بعيداً | فلا أهل هناك فما عريت |
| ٤٠ جيادهم تمارت في سروج | وما لبت مطالب من يرت |
| ٤١ ومن صهواتها مالت كماة | تضم الترب أو فيه تلت |
| ٤٢ إذا ما استنجدت لاقت رغاماً | فما أجدى وللحسرات صوت |
| ٤٣ وبيض الهند في أنف جفتهم | وحالفت الكرام ومن حبوت |
| ٤٤ إذا ما ذل قومي كما رفأت | لهم صدعاً وإن عزوا عززت |
| ٤٥ أطاحت زيدنا هام المغيري | ونهدكم لها في الحرب صمت |

(٣٥) الشت: التمزيق.

(٣٦) تمدى: ارتفع وتطاول. السبرت: الأرض المقفرة.

(٤١) تلت: تسف.

(٤٣) حبوت: احتضنت.

(٤٤) رفأ الشيء: أصلحه.

(٤٥) زيدنا: زيد بن ليث القضاعي، ومن بني زيد الحراملة بتثليث وقد دخلوا في بني حرام بن نهد، وكانت مساكنهم قريبة من بيشة، وانتقل معظمهم بعد هذه الأحداث إلى نجد وتفرقوا في بلدانه، ومن بقي منهم دخل في قبائل بيشة، وكان مسكنهم في الماضي في سراة جنب، ولايزال الوادي يعرف بوادي زيد بجوار وادي جهينة، وقد بقي من جهينة عشيرة الجهرة (آل الجهر ابن جهينة في واديهم الآن.

نهد: نهد بن زيد بن ليث القضاعي، وتفرقت هذه القبيلة بين قبائل العرب، وعلى أطراف الجزيرة. وكان مسكنهم بصبح وترج مع بني زيد، ويمتدون إلى تثليث، ومن بقاياهم بنو معاوية، ولاتزال في بيشة، وبنو نازلة، وبنو بهش (البهشة)، وقد انضموا إلى بني ثعلبة من



| | |
|---|---|
| ٤٦ وفي يوم الوسيل سقته صاباً | رماح من مقابضنا تبت |
| ٤٧ وفي بطن الرشا قد مزقته | جموع في قيادتها نهدت |

= بالأحمر، ومن بقايا بني نهد في تثليث بنو معمر بن خزيمة بجوار الفهر بن معرف بن نهد، والفهر من قيس بن معاوية بني الحارث دخل في نهد مع الجرابيع (جربوع) بن عُصم بن نهد قد اختلطوا ببني خزيمة بن نهد، كما دخلت الأغلوق من ولد مازن بن ربيعة بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة في بني معمر وأطلق عليهم الغلقة، كما دخل في آل معمر بنو عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن أسود القضاعي، والعذرة هم بنو عوف بن عذرة. ومن الغلقة آل علي عشيرة فردان بن ظافر شيخ آل معمر. ومن بني مازن برقاء وعصم بن مازن اللذان انضما في حلف عتيبة وعرفا به بالعصمة(*).

(٤٦) الوسيل: موقع بلدة عنيزة.

(٤٧) الرشأ: واد معروف.

*** ما دام (العرب) أكفاء لبعض في النسب فلم التمحل والادعاء دون سند من نقل ثابت مدون؟ وسواء كان (بنو زيد) من (قضاعة) أم من (زيد بن مالك بن حنظلة من تميم) دخل فيهم بيت من (قضاعة من بني حرام) كما هو قول معروف ومشهور عند نسابي (نجد) فإن ذلك لا يغير شيئاً من الأمور لعدم خصوصيات هذا التنسيب لكن المؤلف ميال إلى إحياء ذكرى تفاخر (العدنانيين) على (القحطانيين) وتفاخر (القحطانيين) على (العدنانيين) أو معارك (ربيعة ومضر) وصراعات (القيسية) و (العدنانية).**

**والقول بأن (بني زيد) هم من (زيد بن ليث القضاعي) قول لا يسنده نقل صحيح . . إذ إن الشائع لدى بعض الباحثين في الأنساب أن نسبة القبيلة المعروفة (بني زيد) هي إلى (زيد بن سويد بن زيد بن قضاعه) وهو ممن عاش قبل الإسلام لكن المستفيض عند هذه القبيلة يقرر أن (زيداً) الذي ينتسبون إليه**

٤٨ أمـا يكفي كنـانـة ما أصيبوا      بأرض حبـاشـة واشـتـد سأت
٤٩ فكنت لهم بمـرصـاد بقومي      أقـارعـهـم وجمعـهـم سحقت
٥٠ فإن يطمـع حرامـي بأمـر      له في مكـة عون يمـت
٥١ فلن تلقـى بقـومـي أي ذل      إذا هبـوا بنـخـوتهـم نهدت
٥٢ وفي الشعراء كم خلفت صرعى      لبـاهـلة ونـاب الـقـوم مقـت
٥٣ وخف الشـاردون لكـل أرض      وكـل خريمـة واشـتـد كت
٥٤ ونـادى الأهـل قد كنتم حماة      لنـجـد والـسـيوف لهن بت

(٤٨) السأت: الخنق، وشدة التضييق.
(٥١) النخوة: التداعي بالأصول.
(٥٢) الشعراء: بلدة لباهلة ثم لبني لام، وهي بعالية نجد. باهلة: قبيلة معروفة، ولم يقم لها بعد هذه الموقعة قائمة، وتفرقت في بلدان نجد والوادي.
(٥٣) خريمة: الشعاب المخددة. الكت: الانحدار بسرعة.
(٥٤) البت: القطع.

**كان يعيش في القرن (العاشر) الهجري وهو (زيد بن حيان العبيدي القحطاني من جنب) وأخوه (سويد) الجد الأول لـ (السوده) الذين في وادي (رنية) في أعلى (نجد) مما يلي (الحجاز). . أما (فهيد) فقد تضاربت فيه الأقوال ويقولون إن أولاد (فهيد) رجال من (ألمع) وأن (زيداً) اتجه من (نجد) ونزل (شقراء) هذا هو قول نسابه هذه الأسرة والناس مأمونون على أنسابهم ومنهم من يقول وربما يكون أقرب إلى الصحة أنهم (عدنانيون) من ولد (زيد بن مالك بن حنظلة) من (تميم) ودخل فيهم بيت من (قضاعة من بني حرام).**

**ثم من الذي حفظ لـ (الأغلوق) نسبهم إلى (مازن)، وبينهم وبينه أكثر من خمسة عشر قرناً، فمن ذرية (مازن) هذا: (عمرو بن معد يكرب الزبيدي)، الصحابي المعروف، وكان بينه وبين (مازن) تسعة أجداد! (انظر الجمهرة ص٤١٠-٤١٢).**



٥٥ فما لكم خنعتم واستطبتم      فراراً كله جبن وشت
٥٦ عسير هذه خطم العوادي      إذا ما البذل قد هاجت هلبت

(٥٦) الخطم: الخطام، وهو الذي يخطم به رأس الناقة، ويبقى طرفه في يد الراكب ليخفف من جموحها وصعوبتها. العوادي: الإبل. البذل: جمع باذل، وهو ما اشتد من الإبل ووصل إلى منتهى قوته.
الهلب: خزام أنف البعير ليُذلّل به ويُروض.

# ثابت بن سعيد بن زاهر آل محظي الوادعي

كان أمير عسير في عام ٩٢٠هـ إبراهيم بن عائض بن علي بن وهاس، وكان واليه على منطقة ظهران محمد بن علي بن المهدي من آل الجبير من وادعة. وفي ذلك العام تقدم إمام اليمن مجد الدين الرسي إلى شمال بلاد وادعة. وتمكن من دخول المنطقة وإحراز النصر في عدد من المعارك التي جرت بين الطرفين في «راحة سنحان» و «راحة شريف» و «وادي يعوض» و «وادي شثاث» و «الرهوة» و «الفويد» غير أن ابن المهدي قد تحصن في «الحرجة» وعندما تقدم إليه مجد الدين استطاع أن يدحره، وأن يقتله في ساحة المعركة.

ووصل الخبر إلى معز الدين الرسيّ الذي آلت إليه إمامة اليمن فأسرع إلى المنطقة بجموع كبيرة ودخلها، والتقى مع ابن المهدي في «الطلحة» فاستطاع أن يقتله، وأن يثأر منه، كما تمكن من تمزيق القوة العسيرية، التي لاذ بعض أفرادها الذين نجوا من المعركة بـ (ثابت بن سعد من آل محضي الوادعي) في قرى آل الصقر حيث تحصن فيها حتى تصل إليه نجدة من أمير عسير إبراهيم بن عائض الذي وجه إلى قبائل المعضد من عبيدة ويام الأمر بالانضمام إلى ثابت بن سعد الزاهري ومساعدته لإخراج معز الدين الرسي من جنوب بلاد عسير. سار أمير نجران مانع بن سعد بن حسين السالمي الرفيدي الملقب بأبي ساق[1] مع

(١) بقي هذا اللقب تحمله ذريته من بعده، وهو من بني شرقي من رفيدة، وقد عينه الأمير عائض بن علي بن وهاس على نجران أميراً، وكان مركزه في الحصن، وبقيت المشيخة في ذريته على بعض عشائر آل فاطمة مثل آل شربة، وآل منصور، وآل شريان، وآل منجم أولاد ظفر، وآل الهندي من العجمان وتعود مشيختهم إلى آل منيف بن جابر من آل ضيغم بن شهوان مشايخ آل عاصم من ولد روح التي تفرق معظمها في نجد في أثناء حروب قبائل عسير بقيادة آل يزيد مع بني خالد ولام والعيونيين، ودخل بعضها الآخر في عبيدة. وعين الأمير عائض بعد أبي ساق على نجران سعيد بن صالح الوهبي الجد الأعلى لآل نصيب مشايخ قبيلة الواجد من يام، وبني وهب من شريف من جنب، وترأس على بني أسلم (الأسلوم) وأسلم بن أوس بن سعد العشيرة.



العجمان، وكان قد تمكن حسين هذا من جمعهم في حلف أنهى ما هم عليه من تفرقة وتشتت، وما بينهم من ثارات وضغائن، وقد أطلق على هذا الحلف اسم فاطمة إذ فطم ما بينهم من إحن وعداوات، ودخل فيه معظم العجمان والوعلة الذين منهم آل رشيد من الأشراف وكان مقرهم بيشة، وهم من ولد رشيد بن درهم بن سليمان، والوعلة من قريش العدنانية. وانضم مانع إلى ثابت الذي قاد قحطان، والتقت هذه القوة في الحرجة مع معز الدين، وتمكنت من إخراجه من «الحرجة» ومن بعض قرى «سنحان» و «شريف» وتمركزت في «الطلحة»، ثم واصلت زحفها إلى وادي ظهران[1] حيث طردت قوات معز الدين من المنطقة وتمركزت في صعدة، وذلك عام ٩٤٢ بعد وفاة إبراهيم وتولية ابنه عبدالله، واضطر بعدها اليمنيون أن يؤوبوا إلى بلادهم مدحورين(*).

وأرسل ثابت بن سعد إلى الأمير عبدالله بن إبراهيم بن عائض هذه القصيدة، وكان الأمير قد جهزّ قوة من عسير لنجدتهم.

(١) ظهران: اسم لأعالي الجبال التي تنحدر منها شعاب الوادي.

*** جريا على عادته في هذه التعليقات عمد المؤلف إلى بيوتات معاصرة معروفة ومشهورة فاخترع لها صلات وروابط بأدنى علاقة، وبلا استناد إلى أي مرجع مما يكشف بعض أهداف تأليف هذا الكتاب.**

**والثابت الذي قرأناه في كتب التاريخ والأنساب التي بين أيدينا وكتب تاريخ الأقاليم المجاورة ومنها كتاب (ابن المجاور الدمشقي) الذي زار (نجران) في تلك الفترة فذكر (أن أهل (نجران) آنذاك لا يطيعون لسلطان أحد من ملوك (الغز) يعني (الأيوبين)، أو ملوك (العرب) وكان المتولي لأمرهم أمير يسمى القاضي من (آل عبدالمدان). . ولم يشر مطلقا هو ولا غيره إلى أن (نجران) أو قبائل (يام) وحلفاءها في ذلك الحين كانت تحت سيطرة (اليمن) ولا سيطرة من دعاه (إبراهيم بن عائض) كما لم يذكر أن أمير (نجران) آنذاك يدعى (مانع بن**

١ قم وحلق واعـل فأنـت بريدي برخـاء هبـت وفـز بالمـزيد
٢ طائـري أنت لي رسـول أمـين فامض ما شئت في الفضـاء البعيد
٣ واطـوفي طيتي مراحـل واطلل وتـأمـل واطـلق كريم الـنشيد
٤ يمم الـطور، صانك الله وانهض كعـقـاب المـلاع في الـتهـويد

(٤) الملاع: القفر الذي لا أنيس فيه. التهويد: رجع الصوت في لين.

حسين الرفيدي) الملقب بـ (أبي ساق) والمعروف أن الزعامات القبلية والمشيخة تتحول من عشيرة إلى عشيرة لظروف وأسباب معروفة، ومع أننا نعترف بأن كلا من عشيرة (آل أبي ساق وآل منيف وآل نصيب) هم كبراء في قومهم في عصرنا الحاضر، لكن لا أحد يعلم متى نشأت تلك الزعامة، أو متى وجدت فيما تحدثت عنه التواريخ المحلية أو التواريخ المجاورة؟

والمعروف تاريخياً أن منطقة (عسير) و (نجران) وغيرها من مناطق وسط شبه الجزيرة العربية، كانت تحكم حكماً ذاتياً مستقلاً، منذ القرن الخامس الهجري، أي عند ضعف الدولة (العباسية) وسقوطها حتى العصر الحديث. فقد كان رؤساء القبائل، والبلدان هم الذين يتولون أمر مناطقهم وبلدانهم. دون ولايات ممنوحة لهم من غيرهم، وإنما باتفاق أهليهم على ولايتهم، وما كان يحدث بينهم من حروب وغزو أحياناً فقد كان الغرض منه النهب والسلب، دون الهيمنة على البلد أو الأرض، وفرض سلطة عليها من قبلهم. أو تولية وال من طرفهم لإدارتها. والدليل على ذلك أن منطقة (نجد) وهي المجاورة للمنطقة التي يتحدث عنها المؤلف، كانت قبيل ظهور الدعوة السلفية، على كل بلد من بلدانها حاكم، وعلى كل قبيلة رئيس، لا تجمعهم رابطة، فيما عدا التنافس والتناحر.



٥ وارسـل اللحن في مرابـع أبها بغنـاء وكـل قول حميد
٦ بشر القوم أنهم في مدى الدهر أبـاة في طارف وتـليد
٧ ورثـوهـا جيلاً يعـزز جيلاً من أب باسـل لشـبـل حفـيد
٨ «جـعفـر» «وازع» قبـائـل مجد «نـاجـح» والـعـطاء بن أسـيد
٩ و«جـري» و «آل عمـرو» قبيل و «بـنـو عبـدل» حماة الحـدود
١٠ وأكرم بشبل بن بارق مع مازن حليفـهـا وقـاسـم بن يزيد
١١ سل «أبا الصرد» عن علاه تجده يتـصـدى بصـارم وعـمـود
١٢ حيي كل الأبـاة «علكـم» و «بني الصيق و «أبـنـاء ألمـع» كالأسـود
١٣ و «بني ويمن» و «آل العـزيز» حيي فيهـا «ربـيعـة» بالجـهـود
١٤ و «آل مسعـود» و «البنا» و «بني بكر» و «شـحـب» و «ظـالم» والـصيد
١٥ من «بني جونـة» و «ثـوعـة» واشهد مع «بـني قيس» من «بـني المسـعـود»

(٦) الطارف: المال المكتسب. التليد: المال المتوارث.
(٩) جري: وإخوته جعفر وسريع أبناء الحارث بن عمرو بن عامر الأزدي. وآل العطا الله من علكم. وعمرو أبو قبيلتي آل بالفلاح والعمارات نسبة إلى عمارة بن عمرو وفلاح بن عمرو.
(١٠) قاسم بن يزيد بن علكم بن عمرو الأزدي، أبو قبيلة في علكم.
(١١) أبا الصرد: أحفاد صرد بن عبدالله الأزدي أحد صحابة رسول الله ﷺ رئيس وفد الأزد إليه، ثم أميره على قبائل الأزد، وهم المعروفون الآن في علكم بـ (تلادة عبدل) أي أولاد عبدالله.
(١٢) بني الضيق بن عمرو أخو المع بن عمرو، وقد سمي به الوادي الذي تسكنه عشائره وبطونه.
(١٣) بنو ويمن: وهم بطن من عنز من بني سالم بن عوف الأزدي، وبه يسمون (أولاد السالمي).
آل العزيز: بطن من عزيز بن مالك بن عوف بن عمرو الأزدي، وبه سميت العزيزة.
ربيعة: هو ربيعة بن عوف بن عمرو، وهم في بني مغيد.
(١٤) بنو بكر بن وائل بن عمرو بن عامر، ودخلت في ألمع، ووائل هو ذهل. آل مسعود بن علكم.
شحب: عبدشحب قبيلة ألمعية من الصيق بن عمرو. وظالم بن ألمع.
(١٥) جونة من بني الصيق. وثوعة من بني ربيعة بن عمرو، وقيس بن مسعود من ألمع بن عمرو.

| | |
|---|---|
| ١٦ و «بني زيد» وادع فيهم «مغوثاً» | وقراهم وكل شهم فريد |
| ١٧ وترنم بـ «مازن الأسد» واشهد | للسقا من غدوا مثار قصيدي |
| ١٨ و «بني واهب» و «قطبة» نبا | مع «بني بارق» كريم شديد |
| ١٩ من سواهم قبائل مثل موج | في خضم هزته عنف النود |
| ٢٠ قم وخلف «أراشة» مع شهران | ومع «ناهس» وأهل الرفيد |
| ٢١ مع «بني حجر» مع «خزاعة» تحمي | بقناها السراة من كل كيد |
| ٢٢ عم أسد الحمى شنوءة فخراً | خص فيهم أحلاف آل يزيد |
| ٢٣ من مغيد بن أسلم من تساموا | ضم فيها عسير بالتأييد |
| ٢٤ من سارة إلى تهامة سهلاً | وجبالاً تألقت بالصمود |
| ٢٥ قل لهم معلناً صريحاً عزيزاً | إن قحطان فخر كل الجدود |
| ٢٦ أجلت الخصم عن حماكم فلا الظهران | تشكو من حاسد أو حقود |

(١٦) مغوث بن ربيعة بن عمرو الأزدي، وكانت (باحة ربيعة) تسمى (باحة مغوث). وأخوه الحارث بن ربيعة، وبه يُعرف شعف آل الحارث. وبنو زيد بن عمرو بن ألمع.

(١٧) بنو مازن: نسبة إلى مازن بن الأزد، وقد دخلت في علكم.

(١٨) نبأ: بلغ. بنو بارق: بارق بن عدي الأزدي، أبو قبائل عرفت بها المنطقة، ومن بطونها بنو شبل ودخلوا في علكم. واهب بن عمرو بن نهد بن زيد ودخلت بالحلف مع ناهس. وقطبة من بني الصيق.

(٢٠) أراشة بن عمرو بن الغوث، وبهم سمي (شعف راشة) بجوار قبيلة رفيدة بن عامر بن عمرو أبو سنحان، وقد نزحت إلى شمال الجزيرة، واختلطت بقيتها مع قبيلة رفيدة بن عامر.

(٢١) دخلت بقايا خزاعة بالحلف مع بارق، ورجال ألمع، ورجال الحجر، ومن خزاعة آل منجح (المناجحة) وولد أسلم بن أفصى بن حارثة، والريش، وعبس بن هوازن بن أسلم. وخزاعة لقب لعمرو بن عامر.

(٢٣) مغيد: أخو علكم بن أسلم بن عمرو بن عوف بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر الأزدي.



| | |
|---|---|
| ٢٧ وتهادت في «الراحتين» إباء | واطمأنت في «طلحة» و «النويد» |
| ٢٨ عندما تكرم النفوس يفر الخصم | تعلو بالنصر كل البنود |
| ٢٩ قم فأبلغ حبيب، أبلغ «بني الحارث» | مع «شعبة» الشريد العتيد |
| ٣٠ و «بني الوائلي» و «أنمار» وأعلن | تلك بشرى لمجد عهد جديد |

(٢٧) طلحة: بلدة تقع في وادي النويد، والذي سمي الآن بوادي ظهران الجنوب.

(٢٩) شعبة: قبيلة من بني تغلب بن حلوان القضاعي، وهو شعبة بن أعيصر. سكنت درب ملوح على ساحل الشقيق، وحالفت قبيلة ألمع في نهاية القرن السابع، نزحت من شبراق جنوب شرقي تثليث. آل الحارث بن ربيعة بن عمرو الأزدي، وهم في أعداد ربيعة العسيرية. وحبيب هو: حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن وبرة بن تغلب بن حلوان القضاعي(*).

(٣٠) بنو الوائلي: قبيلة وائلة بن عمرو بن عامر من عشيرة بني مغيد، وتسكن في مساقط أودية خيشعة ما بين واذي (ضلع) ووادي (مربة). أنمار بن عمرو بن عدي بن عمرو بن مازن الأزدي، حلفاء بني مغيد، ويسكنون بجوار إخوتهم بني ربيعة بن عمرو، وهم في مساكنهم القديمة. ووائلة بن عمرو أخو أنمار بن عمرو.

---

*** الصحيح أن (بني شعبة) من (تغلب) من (ربيعة النزارية) كما قال (ابن الكلبي) إمام علم النسب وغيره وقال الشيخ (عبدالرحمن بن أحمد البهكلي) إنهم من (تغلب) وفهمت من بعض رؤسائهم أنهم من (أكلب). انظر نفح العود ص١٩٨. ثم إن (وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي القضاعي) لم يكن من أبنائه من اسمه (كعب) وإنما (حبيب بن مالك بن غنم)، الجد الأعلى للصحابي) (عبدالله بن أنيس) رضي الله عنه، هو من ذرية (البرك بن وبرة بن تغلب بن حلوان القضاعي) فانظر هذا التلفيق والخلط في الأنساب!! انظر الجمهرة ص٤٥٢.**

والقول بأنهم من (تغلب) لا يناقض القول بأنهم من (أكلب) فالمعروف

٣١ «قاسمي» مع «جندب» و «ربيع الجار» ... مع «عاصم» وركب الأسود
٣٢ «مالك الحشر» مع «منبه» مع «غوث» ... لعان أصيب بالتهديد
٣٣ وتنادي «ربيعة» «أزهرياً» ... و «ميدعان مع «صدام الرشيد»

(٣٣) بنو الأزهر: قبيلة قحطانية، كانت تسكن «الرهوة» و «دلغان»، ثم ذابت في قبائل شهران، ومن الحفاظية من ذكر أنهم من قبائل عنز بن وائل بن كنانة.
ميدعان: وهو أبو قبيلة أزدية عرفت به المنطقة في العزيزة غرب أبها، وهو ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد، ومن العشائر التي تنتمي إليه، آل السكران، وآل مفرح، وآل بواح، وآل المحاج عدا آل علي بن غريبي فهم من عتيبة بن عبدالله بن هوازن بن أسلم بن أفصى بن حارثة ودخل ميدعان في قبيلتي آل وازع وآل ناجح * .

أن (أكلبا) تعرف بـ [تغلب] وتفتخر بها، و (أكلب) و (تغلب) كلاهما من (ربيعة النزاريه) عند (ابن الكلبي) وغيره ومنذ القدم وشعراء (أكلب) يذكرون (تغلباً) في قصائدهم قال رجل من (أكلب). .

فإما يكن عماي حلفاوناهساً ... فإنِّى امرؤٌ عمَّاى «بكر» و «تغلب»

انظر معجم ما استعجم ص٨٣ والروض الانف ص٦٦ ومساكن (بني شعبة) (الدرب) على وادي (عتود) (المخلاف السليماني).

وقال الأستاذ (محمد بن أحمد العقيلي) إن من استقرائنا للتاريخ وكتب الرحلات ومعجم البلدان يظهر لنا أن (بني شعبة) (عدنانيون) من قبيلة (كنانة) ثم ساق عدداً من الأمور التي تؤيد ذلك.

وكان لـ (بني شعبة) دور مشرف بزعامة الشيخ (عرار بن شار) الداعية في (جنوب الجزيرة) في بداية الدعوة السلفية مع زميله الداعية السلفى (أحمد بن حسين الفلقي الصبياني) في الدور (السعودي) الأول.

* لم يستطع أحد من النسابين التوصل إلى تسمية قبيلة (عتيبة) بهذا الاسم. فضلاً عن أن يكون اسم علم. اسمه (عتيبة بن عبدالله بن هوازن)



٣٤ «ولـأجـور» وثبة و «ليتهان» اندفاع ... مع «آل غنم» الشديد
٣٥ و «لتمام» و «الفلاح» و «جيش» ... مع «زيدان» و «السريع الحفيد»
٣٦ و «بني سالم» و «رميان» مع «سرحان» ... و «حجاج» من مضوا في صعود
٣٧ و «رزام» مع «آل زيد» و «يغلى» ... وطبيب يسعى لآل يزيد
٣٨ و «بني فارس» «ونغل» تلاقوا ... و «المطيري» و «برقة» مع شديد

(٣٥) جيش: آل جيش من رفيدة عسير، وهو رفيدة بن عمرو.
(٣٦) بنو سالم بن عوف ودخلت في أعداد بني مغيد، ومنهم آل ويمن، وآل عبدالعزيز، وآل فلاح، وآل محاج، وآل بواح، وآل مفرح.
(٣٧) آل طبيب بن ربيعة بن مالك. بنو رزام بن عمرو بن عوف (ثمالة)، ودخلت في بني مالك.
(٣٨) المطيري: بقية بني مطير حيث نزح معظمهما إلى شمال شرقي الجزيرة في نهاية القرن السادس (نقلاً عن المتعة)، وهؤلاء البقية دخلوا في بني جعفر بن الحارث الأزدي، ومن عشائرها من يسكن بلدتي (مشيع) و (رضف) في أبها مع بني مطير الذين منهم آل ناهض بـ (رضف)(*).

ومن فروعها اليوم ما يعود جله إلى (هوازن بن منصور قيس عيلان) من (مضر) وهي اليوم فرعان كبيران يطلق على أحدهما (برقا) وتمتد منازلها في وسط (الجزيرة) من الغرب حتى (الوشم) و (القصيم) منازلهم في القديم هي منازلهم الآن ويطلق على الفرع الثاني (الروقه) منازلهم أقرب إلى (الحجاز) وهم ثلاثة أفخاذ يتبع كل فخذ عدد من العشائر وربما كان على قول بعضهم أن في (برقا) عشائر من (الأزد). . انظر (معجم قبائل العرب) عن (تاج العروس) عن (ابن دريد) ثم إن هوازن نفسه لم يكن من أبنائه من اسمه عبدالله فضلاً عن أن اسم عتيبة لو كان موجودا لكان علما على قبيلة كبيرة في صدر الإسلام، تردد في كتب التاريخ الإسلامي والفتوحات. انظر الجمهره ص٢٦٤

* سبق أن أشرنا إلى المشكلة التي تعترض من يكتب عن الأنساب حيث وجد من خلط بين فروع تلك القبائل لعلاقة التشابه في الأسماء والتشابه

٣٩ وتبدت «عضاضة» وتلتها ‏ ‏ ‏ في اعتداد «حمالة» بالعديد
٤٠ «عبد عوص» و«آل سكران» هبا ‏ ‏ ‏ لجهاد بعزمة كالحديد

في المنازل وهذه المشكلة أشار إليها (الهمداني) شيخ المؤرخين (العرب) عن تاريخ القبائل.

و (مطير) اليوم قبيلة كبيرة تنتشر في (الحجاز) و (نجد) حتى حدود (الكويت) وهي بطنان كبيران (علوي) و(برية) وفيهما اندمج عدد كثير من القبائل الأخرى ونسبها صاحب (لمع الشهاب) إلى (ربيعة) وقال إنهم سكان (نجد) خاصة. قال (القلقشندي) في ص٣٤٨ من (نهاية الأرب) أن (مطيراً) بطن من (أسد ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان) وأنهم ورثوا ملك (غريه) من (طيء) ومعهم أحياء من (طيء) ينتجعون معهم ويشتون في (برية نجد).

و (مطير) بطن من (حكم بن سعد العشيرة) من (مذحج القحطانية) وفي (تاج العروس الزبيدي). (مطير بن علي) بطن (باليمن) ينتسب إلى (مطير بن علي بن عثمان بن أبي الحكم).. والغرض من سياقنا لهذه الأقوال إثبات أن المؤلف لا يستطيع أن يصل إلى هدفه الذي يبحث عنه ولو من أضعف الطرق لوجود أقوال أخرى أقوى مما ذكر من حيث الإسناد وليس الأخذ بقول أولى من الأخر إلا ما يتم إسناده ونسبته فهو أولى بالثقة.

و (مطير) وإن اختلف المتأخرون في أصلها فقال بعضهم إنها بقية (غطفان عدنانية) وقال بعضهم إنها (قحطانية) وجمع بعضهم بين الأقوال وقال هي من (عدنان) و (قحطان) لأن مثل هذا الأمر لا تسلم منه قبيلة من قبائل اليوم وكما مر نقلاً عن صاحب معجم (قبائل العرب) عن (تاج العروس) الذي جزم بأن (مطيراً) بطن من (حكم بن سعد العشيرة) فقد حدث لهذه القبيلة ما حدث لغيرها حيث نزحت إلى ضواحي (المدينة) ثم اندمجت فيها بقايا (غطفان) التي كانت تسكن تلك الديار.



٤١ وجراح في كل ميدان أبدت ‏ ‏ ‏ وثبة الأسد مثل آل السعيد
٤٢ هم قبيل كالجهم إما تنادت ‏ ‏ ‏ أو أصيبت بأي هول شديد
٤٣ تتداعى بكل أصل نماها ‏ ‏ ‏ للمعالي والمجد من نسل هود
٤٤ وبها عز كل من نال ضيماً ‏ ‏ ‏ واضطهاداً أو صار كالمنكود
٤٥ وهي من قد حمت بسمر لدان ‏ ‏ ‏ وسيوف أكناف صرح وطود
٤٦ طردت كل طامع بعسير ‏ ‏ ‏ ورمته بالخزي والتشريد

(٤١) آل جراح: وهم بطن من شعيب بن عامر بن عبدالله بن مالك بن نصر، ودخلت في بني مغيد، كان لها المنسك وقرى الأشراف. ويقع المنسك جنوب شرقي أبها، وجدت فيه نقوش قديمة دلت ترجمتها على أنه كان يضم معبداً لأزد شنوءة في جاهليتهم، وفيه صنم صنع من شمع العسل، ويسمى عواماً، لأنه يرحلون به من السراة إلى تهامة، ويجتمعون حوله، ويترنمون حسب تمايل شعلة الفتيل الذي صنع له - كما وجدت فيه آثار كنيسة -. وتفرع من آل جراح قبيلتا آل علي، وآل غانم واستقروا في القصيم عام ٥٤٥ وتحالفت مع بني خالد الحجازيين ومن بقاياها العمارات وبنو الفلاح بن الجراح، ومعظمهم يسكن بيشة في بني خالد، وجنوب شرقي أبها بجوار بني جري بن الحارث(*).

مثلما هاجرت قبيلة (حرب) واستوطنت (مكة) و (المدينة) ثم توغلت (مطير) في (نجد) شرقا في القرن (الحادي عشر). انظر كتاب (الرحلة النجدية) ص٤٨.. أما (القلقشندي) فقد ذكر أن (مطيراً) بطن من (جمح) من (العدنانية) وأصلها (غطفانيه) ونزح الكثير منهم خارج (الجزيرة) إلى (مصر) و (الشام).

* نكرر ما سبق أن قلناه من أن المؤلف يتعمد أن يأخذ بالأقوال بأدنى ملابسه في جميع أعماله سواء كان في مجال النسب أم في مجال التاريخ العام، وهي فرصة ينتهزها المزيفون وصناع التاريخ المزور.. وقد أشار قدماء مؤرخي الأنساب كـ (الهمداني) وغيره إلى هذه المشكلة فالمؤلف ينسب (آل جراح) في (القصيم) إلى بطن من (شعيب بن عامر الأزدي) ويحدد تاريخا لانتقالهم

٤٧ وتولى «آل النمي» فراراً — كيف لا تزدهي بفعل مجيد

(٤٧) آل نمي: نسبة إلى أبي نمي أحد الأشراف الذين تولوا أمر مكة، وكان قد حاول ابناه حسين

واستقرارهم في (القصيم) بعام ٥٤٥هـ وأنهم تحالفوا مع غيرهم دون أن يسند ذلك إلى مرجع أو نقل صحيح و (عامر بن مالك بن نصر الأزدي)، كان قبل البعثة بأكثر من قرن، ولم يكن من أبنائه من اسمه (شعيب).

والمعروف أن (آل جراح) سكان (القصيم) من (آل علي من بني زهري بن جراح الثوري من بني ثور من سبيع من الرباب من تميم) وذكر (ابن بسام) أن (آل جراح) أهل (عنيزة) من (بني ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة) أحد بطون (الرباب). و (بنو ثور) معدودون في قبيلة (سبيع) في العصور المتأخرة حلفاً لا أصلاً، و (ثور) هو (ابن عبدمناه بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر) ويقال له ولاخوته (تيم - عدي - عوف - أشيب) (الرباب) لأنهم تحالفوا مع بني عمهم (ضبة) على بني عمهم (تميم بن مُر بن أد). انظر (جمهرة أنساب العرب) لـ (ابن حزم) ص١٩٨، ٣٧٦.

وسبقت الاشارة الى صعوبة تسلسل أسماء الآباء والأجداد إلى الفروع ثم إلى القبيلة لتقادم العهد وعدم التدوين، ولو لم يكن في اسقاط مثل هذه المقولات إلا أن الراوي متأخر يفصل ما بينه وبين ما يرويه مئات السنين، فضلاً عن عدم توثيق ما يسرده إلى مرجع معروف.

أما ما ذكر في هذا التعليق عن قرية (المنسك) - فالمنسك: موقع زراعي تصب فيه شعاب متعددة ولم يكن فيه قرية حتى امتدت إليه يد العمران في هذه الآونة - جنوبي شرق أبها وعن النقوش والمعابد وآثار كنائس هناك فضرب من الخيال استساغته طبيعة التزييف، فقد مر بهذه الأماكن علماء مختصون في الآثار ومنقبون لما عسى أن يكون هناك من نقوش، أو دلائل على وجود حضارات هناك، أمثال (عبدالله فيلبي) وغيره لكن أحداً منهم لم يذكر شيئاً من ذلك مع ذكرهم لنقوش وآثار أقل قيمة مما أشار إليه صاحب هذه التعليق.



٤٨ كلهم للحمى فداء و «غوث» — ويوالي الأبناء عهد الجدود

٤٩ أمة لم تشأ سوى المجد داراً — ولواء الإسلام فوق النجود

٥٠ وإمام يهواه كل فؤاد — فلقد ساد بإصلاح العريد

ومحمد الاستيلاء على عسير عام ٩٣٥، ولكن قواتهما قد هزمت على يد الأمير عبدالله بن إبراهيم في عهد أبيه إبراهيم، وكان صعوده إلى السراه من مدينة حلي بن يعقوب(*).

(٥٠) العريد: المعوج والمائل عن الحق.

* المعروف من تاريخ (الحجاز) أن (الشريف بركات الثاني) كان يستعين بابنه (أبي نمي الثاني) المشارك له في إمارة (مكة) حتى وفاته عام ٩٣١هـ، ثم استقل الشريف (محمد أبو نمى) بإمرة (مكة).. يقول (السباعي) في تاريخه يعد المؤرخون الشريف (أبا نمي) هذا من رؤساء أشراف (بني بركات) ويعدونه زعيماً قل من يضاهي شهرته. وامتاز بحزمه في إدارة الأمور فهابه البدو والحضر واحترمه الحجاج والمجاورون، وقدر منزلته سلاطين (آل عثمان) واستمر (بالحجاز) أعواما عديدة.

وقال (ابن دحلان) في تاريخه إن أحد ولاة (اليمن) من (الأتراك) أرسل من قبل السلطان إليه ببعض الهدايا وخرج غير ممنون منه فاغتنم الفرصة للانتقام. واغتنم لصوص البادية موسم الحج بالنهب والسلب فقاتلهم وهزم عسكر (محمود باشا) ثم تنازل الشريف (أبو نمي) وذهب إلى وادي (الآبار) جنوبي (مكة) عام ٩٩٢هـ.. ولم نجد في تاريخ هذا الشريف ما يدل على أنه أراد أن يمد نفوذه إلى (عسير) سنة ٩٣٥ ولا عن وقعة حدثت بينه وبين من يدعى (عبدالله بن إبراهيم). ومعلوم أن تاريخ (الحجاز) قد دون يوما بيوم وشهراً بشهر وسنة بسنة، لاسيما بالنسبة لشرافة (الأشراف)، وولاية (الأتراك) ولم نجد مثل هذه الأقوال والدعاوى فيما دون من تاريخهم.

٥١ أيها الطائر المحلق حوم ... حيثما شئت في الفضاء المديد
٥٢ تزدهي الأرض تحت رفك تيها ... كرة لن ترى لها من حدود
٥٣ طر وقدم رسالتي لإمام ... قدوة في الهدى عريق الجدود
٥٤ و «أبو ثامر» تسامى مقاماً ... وله الفضل بالكلام السديد

(٥٤) أبو ثامر: هو الأمير عبدالله بن إبراهيم بن عائض، وثامر ابنه الأكبر، وبه يكنى وتسلم الإمارة بعده عام ٩٩٥ ثم أخوه سالم وكانت إمارة «حلي» قبله منفصلة عن عسير، وكانت الحرب بين الطرفين قائمة، وفي عام ٩٩٨ استطاع سالم أن يحتل إمارة «حلي» وأن يقتل أميرها يحيى بن موسى الحرامي، وابن عمه علي بن إبراهيم بن عيسى، وأن يضمها إلى عسير، وأقطع معظمها إلى بني قطبة من رجال ألمع، وأوكل إمارتها إلى سعد بن إبراهيم بن مزاح، وبقيت هذه الإمارة خارجة عن نفوذ آل الحرامي حتى عهد محمد بن عائض بن مرعي حيث أعاد إمارتها إلى عمر بن عبدالله بن عمر الحرامي الكناني، سليل آل يعقوب، وكان قد خاب ظن ابن عائض به إذ تمكن الأتراك أن يكسبوه إلى صفهم عندما أرادوا إيجاد صدع في صفوف عسير ليدخلوا منه وقد استدعوه إلى جدة، ومنوه بإمارة عسير بعد القضاء على آل عائض، ثم إعطاء إمارة «حلي» إلى ذويه بشكل دائم. وكان ابن عائض قد شك في أمره لما بلغه من أخبار عنه، فكف يده عن الإمارة، وعين مكانه لاحق أبو سراح غير أن عمر بن عبدالله قد التقى بمحمد بن عائض، وأظهر طاعته، ونفى ما وصل للأمير عنه فرضي عنه وأعاده إلى منصبه، فتسلمه وبدأ يتحرك بصف الأتراك بمكر وسرية تامة.

واشتدت وطأة الترك في اليمن فاستنجد أهلها بالأمير محمد بن عائض الذي سار إلى الحديدة وجهات مخا، وكانت الحرب سجالاً بين الطرفين. وجاءت القوات التركية إلى عسير على ثلاث محاور:

١ ـ جاءت قوة من بغداد عن طريق نجد باتجاه وادي الدواسر، ولكنها هزمت. وأخرى من ناحية القصيم فهزمت أيضاً(*).

* قوله جاءت القوات التركية إلى عسير على ثلاثة محاور. كلمة محاور من الكلمات التي تحدد زمن تصنيف هذا الكتاب لأنها من الكلمات التي شاع استعمالها حديثا فقط، وهي إحدى القرائن القوية على أن صناعته كانت في وقت متأخر وليس زمن حياة المزعوم قبل ١٣٦٥هـ.



٥٥ وامتطى ذروة المعالي وأضحى ... في مراقي الإمجاد في تصعيد
٥٦ ينتمي للكرام أصلاً وجداً ... وقياداً في كل أمر رشيد

٢ ـ جاءت قوة من الطائف باتجاه غامد وزهران ولكنها منعت من التقدم إذ حال سعيد بن عائض دون سيرها، وهو أمير غامد وزهران وكانت رجالها معه إضافة إلى رجال الحجر.

٣ ـ جاءت قوة عن طريق القنفذة، وكانت في منتهى السرية، وقد أوهم العسيريون أن هذه القوة تسير باتجاه غير مقصدها(*).

وبلغ محمد بن عائض خبر تحرك الأتراك فاضطر إلى الانسحاب ليدافع عن عسير، وكان تراجعه بخطة حكيمة تحول دون ذعر جنده، ودون هجوم خصمه، وما أن سار مراحل حتى

* لم يذكر أحد من المؤرخين الذين تحدثوا عن دخول القوات (التركية العثمانية) إلى (عسير) للقضاء على إمارة (محمد بن عائض) الذي تولى الإمارة بعد والده ووسع دائرتها في سائر (عسير السراه وغامد وزهران) وقسم كبير من (تهامتي عسير واليمن). لم يذكر أحد منهم أن تلك القوة الغازية وجهت إليه من (بغداد) وعن طريق (نجد) باتجاه (وادي الدواسر) ولا عن طريق (القصيم) وإنها القوة الوحيدة التي وجهت اليه زمن السلطان العثماني (عبدالعزيز) كانت عن طريق ميناء (القنفذة)، وبعد أن استكمل تجمعها تقدمت بإرسال الرسل اليه طالبين منه الدخول في الطاعة لأنه عندما قام بالاستيلاء على (المخلاف السليماني) عام ١٢٨٨ طرد الحامية (التركية العثمانية) ورحلها بحراً إلى (الحديدة) كما استولى على (الحديدة) نفسها، ووصلت طلائع جنده إلى (المخا) ودخل في معارك طاحنة فوصلت أخبار هذه الغارات إلى (الآستانة) التي جردت الجيوش لقتاله ذات العام بقيادة (رديف باشا) و (أحمد مختار) فاحتل (رديف باشا) أول مراكز حدود إمارة (محمد بن عائض) ثم زحف إلى (محائل) فاحتلها فتحرك (محمد بن عائض) بحشوده من (العسيريين) ورابط في باحة (شعار) وأخذ في تحصينها.

= جاءه كتاب من عمر بن عبدالله الحرامي يعلمه فيه أن الترك قد احتلوا شهران، وعليه أن يصعد إلى السراة عن طريق ضلع إلى أبها، وذلك ليحول دون متابعة السير نحوه، إذ أعلمه أن منطقته آمنة لا خوف عليها وفيها من الاستعداد ما يكفي للدفاع عنها، وخدع ابن عائض بقوله، وصعد إلى السراة إلى أبها. وجاء الأتراك ونزلوا في القنفذة، وسار معهم عمر بن عبدالله الحرامي يقود جماعته أمامهم، ويدلهم على الطرقات، وقد صعدوا إلى السراة عن طريق عقبات العوص، وقو، والقرون ووالج، ومربة، وأخذوا سفوح جبل تهلل الغربية. وكان ابن عائض قد سار إلى باحة شعار حينما أبلغه ابن عمر أنهم اتجهوا إلى شعار عن طريق بني مالك.

أما (الأتراك العثمانيون) فقد ألحقوا الهزيمة بكل من اعترضهم، وتسلقت قواتهم عقبة (عسير) فاضطر (ابن عائض) إلى الإنسحاب بعد قيامه بحركات لم تغن أمام تلك القوة الزاحفة، فنزح إلى (الحفير) وأخيراً التجأ إلى قرية (ريدة) لحصانتها الطبيعية ولم يحصل (الأتراك) على طائل بعد هجومهم المتكرر عليه فأصدر القائد (محمد رديف باشا) أمره على الجيش المرابط في (القنفذة) بأن يزحف مع (أحمد مختار) إلى (ريده) من جهة الغرب عن طريق ميناء (الشقيق) فاشتد الحصار على (محمد بن عائض) من الشرق بقيادة (رديف) ومن الغرب بقيادة (مختار) واستمر الحصار والهجوم أكثر من خمسة أيام مما جعل اليأس يدب إلى (الأمير) ومن معه وبدأت القلاع في (شهران) وفي أنحاء من (عسير) تستسلم، وعندما أحاط (الأتراك) بمخبأ (الأمير) من كل جانب اضطر إلى طلب الأمان ودخل (الأتراك) قصر (ريده) وقدم (محمد رديف) من (السقا)، وأمر بالقبض على (محمد بن عائض) ثم أمر في تلك الليلة بقتله مع خمسة وثلاثين شخصاً من رجاله وذلك في صفر عام ١٢٨٩هـ. . هذه خلاصة ما أشارت إليه كتب التاريخ المحايدة الموثوق بها والتي تحدثت عن هذه الفاجعة. . انظر عنوان (المجد في تاريخ نجد) وكتاب (المخلاف السليماني) للمؤرخ (محمد بن أحمد العقيلي) ص٥٨٤.



= أرسل الترك فرقة منهم إلى محايل لإشغال ابن عائض بالقتال وإيهامه أنها مكان القتال والمعركة المنتظرة، ووجه إلى رجال بارق ورجال حجر التهامية وغامد وزهران إلى محايل. واشتبكت معهم في قتال أجبرتهم على الوقوف حيث هم. ولم يدر إلا والأتراك قد احتلوا جبل تهلل فسار إليهم وقد وجه أخاه ناصراً إلى أبها ليرابط فيها، وكان يرى أن تكون مقراً للقتال، وبها التحصين والدفاع، غير أن الأمير محمداً قد رأى أن تكون ريدة هي القاعدة لمناعتها

أما تعليل المؤلف من أن سبب الحرب هو استنجاد اليمن بالأمير (محمد بن عائض) فلا يعضده ما دون من تاريخ لأن هذه الحرب امتداد للحرب مع (الأتراك) بقيادة (والي مصر) وبين سلف «الأمير» والده (عائض بن مرعى) الذي التفت حوله قبائل (عسير) باسم الدعوة السلفية والحماس لها فرأى (محمد علي باشا) وحلفاؤه (الأشراف) في (مكة) أن نهوض الأمير «عائض» ربما كان إيذاناً بنهوض الدعوة السلفية في ذلك الاقليم مرة أخرى.

فتقدمت في عام ١٢٥٨ حملة من (الأتراك) المرتزقة وعلى رأسها أمير (مكة) واشتبكت مع الأمير (عائض) في وادي (عتود) بين «أبها» و «خميس مشيط». وخلال ذلك تقدمت حملة أخرى من «الحجاز» إلى «تهامة» أرغمت نائب الأمير «عائض» على الخروج منها، وزحفت القوات (التركية) إلى (عسير) من طرق عديدة واشتد أوار الحرب وتوالت الغارات عام ١٢٥١ وانتصرت قبائل (عسير) على الغزاة فاضطر (الأتراك) ومن معهم إلى الانسحاب خارج حدود (عسير) وتفرغ (عائض) لتنظيم شئون إمارته رافعاً شعار الدعوة السلفية وحاثاً للناس على التفقه في الدين، وأخضع (بيشه) وشرد قبائل (يام) وغزا (غامداً وزهراناً) وأخضعها لطاعته. . وعلى إثر ذلك انسحبت قوات (محمد علي) من الحجاز) ورجع (أمير مكة محمد بن عون) وعقدت معاهدة بينه وبين (ابن عائض) ولم يلبث الأمير (عائض) أن توفي وتولى الأمر بعده ابنه محمد.

= وإمكانية تحصينها، واتجاه القبائل نحوها، ولكن غير ذلك كان رأي مجلس شوراه، وقد وضع الألغام عند العقبات وكلف بها رجالاً ممن يُعرف من الأشداء.

وقد حاول قطع إمدادات الأتراك القادمة من مكة إلى بارق بواسطة رجال بارق والقبائل التهامية الأخرى، التابعة لرجال الحجر وغامد وزهران.

والتحمت القوات العسيرية مع التركية بساحة تهلل، وكانت قوات عسير قد تعبت لسيرها من اليمن، ولكثرة المعارك التي خاضتها. وكان على مقدمة القوات التركية محمد رديف باشا، وأحمد مختار باشا، وأحمد فيض الله، وأحمد فيضي والمستشار لهم كان هو عمر بن عبدالله الحرامي الكناني.

تمركز الأمير محمد بن عائض بمن بقي معه ببلدة السقا، وأمر أن ترفع الريات الحمر في كل نواحي عسير إيذاناً باستمرار المعركة، واستنفاراً للقبائل واستنهاضاً للهمم، كما أمر أن تخلى القصور ليدخلها الأتراك وأن تُلغم حتى إذا استقر بها ساكنوها الجدد نسفت بمن فيها، وانسحب ابن عائض إلى الحفير، ودخل الأتراك القصور، واستقروا بها، ووجهوا مدافعهم إلى جهات الحفير، وما أن ظنوا أنهم قد مهدت لهم الدار، حتى أخرجوا إذ انفجرت القصور بأدوارها المتعددة بمن فيها فأودت بحياة الكثيرين إلا أن النجدات كانت تصل باستمرار من استانبول مباشرة إلى القنفذة، كما تنقل الأخبار إلى الباب العالي تباعاً.

استمرت المعارك بين ابن عائض وهو بالحفير مع الأتراك، وجاءه خبر أن قطعات من جند الترك في طريقهم إلى ريدة عن طريق وادي عرفة، فنزل إليها لحمايتها وسد المنافذ المؤدية إليها. وألغمت قلعة الحفير، وما أن استقر بها بعض الأتراك حتى اشتعلت بهم فقتلت الكثير منهم، ثم طوق ابن عائض من الحفير، ومن الغمرة، ومن معدات، ومن مشارف الزاب الغربية، وأن الأتراك قد أمنوا طريق التموين من القنفذة إلى السقا التي جعلوها قاعدتهم العسكرية للهجوم على ريدة وأبها.

أوهم الأتراك ابن عائض أن خلافاً وقع بين محمد رديف باشا، وأحمد مختار باشا وأن الأخير منها قد انسحب إلى الشقيق ليبحر إلى استانبول إلا أنه عاد مع قوة جاءت نجدة من اليمن والحجاز وسار إلى ريدة عن طريق وادي مربا ومساقطة.

كان أحمد رديف باشا يقاتل على محور أبها حيث يدافع عنها الأمير ناصر بن عائض، على حين كان أحمد مختار باشا يقاتل على محور ريدة. وقد أمر الأمير محمد بن عائض، أن تلغم



= ساحات ريدة، وأن تسمم الأشجار المثمرة احتساباً للأمر. وطوقت ريدة من جهاتها الثلاث وبدأت تدكها المدفعية مدة خمسة عشر يوماً كانت لياليها كنهارها من النيران، ونهارها كليلها من الدخان، ولم ينل أحد الطرفين من الآخر شيئاً.

وجهت قوتان تركيتان إحداهما من الجنوب وقد جاءت من الشقيق عن طريق وادي مربة والأخرى من الغرب عن طريق الشعبين فعقبة القرون فوادي عرفة للهجوم على ريدة ولتخفيف الضغط عن الترك ومساندة المهاجمين فتصدت لهما قوتان من عسير إحداهما بإمرة عبدالرحمن بن عائض والأخرى بإمرة سعيد بن عائض ولكن قوتي آل عائض قد هزمتا في وادي مربة ووادي عرفة لتفوق الأتراك عليهما بالعدد والعدة وكل ذلك بتوجيه واستشارة الكناني حيث استعملوا المكامن.

كان الشريف عبدالله بن محمد بن عون مع هذه القوة وكان أحد قادتها، غير أنه لم يرق له ما شاهد من أفعال الترك وكثرة وفود القبائل غير الصادقة التي تخاف الجانبين فتوالي هذا في ظرف معين وتؤيد ذاك في ظرف آخر لتأمن وجودها بين الطرفين المتنازعين، وهذا ما جعله يرجع إلى القنفذة ومنها يعود إلى جدة ليعرض على السلطان الصلح. ثم عاد الشريف إلى السقا مع بعض القيادات بعد أن حصل من السلطان عبدالمجيد على موافقة لانهاء القتال والصلح بين عسير والترك، فاتجه إلى أحمد مختار باشا في الحفير وتكلم معه فيما حصل عليه، وسار إلى الأمير محمد بن عائض بعد أن أطلق سراح الأمير سعيد بن عائض وبعثه إلى أخيه محمد ليعلمه برغبته في مقابلته وما كلّف به. وتم لقاؤه مع الأمير محمد وحدثت الموافقة، وأصدر الأمير محمد أوامره بإنزال الأعلام الحمراء واستبدالها بالأعلام البيض، ثم انتقل الشريف إلى أبها ومعه الأمير سعيد بن عايض فالتقيا بمحمد رديف باشا في قرية «العثربان» وتحدثا معه في مهمة الشريف، فوافق، ثم اتجها إلى أبها حيث يرابط الأمير ناصر بن عائض وأخبراه بالمهمة وموافقة أخيه محمد عليها ثم موافقة الطرف الثاني غير أن الأمير ناصر لم يوافق على ذلك لأنه لا يطمئن إلى الترك، ويعتقد أنهم غير موفين بوعودهم، وأعلن أنه باق في قتاله ولكن إذا ما اصطلح الأمير محمد معهم ووجدت أن الأمر نظيف ليس فيه مكر وخداع فإني أنصاع عند ذلك لأوامر أخي.

رجع الشريف وسعيد إلى محمد رديف وأخبراه برأي الأمير ناصر، وأعلماه بأن عليه أن يوقف القتال من جانبه إعلاناً بصدق النية والإخلاص بالوفاء، ثم اتجها إلى السقا، ونزل محمد مختار

= باشا وسعيد بن عائض إلى ريدة أما الشريف فبقي في السقا لوعورة العقبة وصعوبة الطريق ولم تتحمل نفسه ذلك، واجتمعا في ريدة مع محمد بن عائض، وتوقف القتال، وبقيت الحالة هادئة مدة عشرة أيام ريثما يأتي محمد رديف باشا ويوقع على شرط الصلح بصفته القائد الأعلى.

غير أن محمد رديف باشا قد تأخر في النزول، وكانت الخطة عنده أن يستغل هذه الفرصة ويقضي على ناصر بن عائض في أبها، ويشتت شمل القبائل الملتفة حوله ما دام ناصر لا يزال يقاتل وتتوافد إليه القبائل من جهة اليمن ومن المشرق بكثرة، وبعد أن يتم لمحمد رديف باشا الدخول إلى أبها يتجه بعدها إلى ريدة فيقضي على محمد وهو على حالته من توقف القتال، ويتم له ما يريد قبل أن يوقع شروط الصلح. وهذا التأخر في قدوم محمد رديف باشا إلى ريدة جعل الأمير محمد يشك في نوايا الترك.

ولما لم ينل محمد رديف باشا من أبها شيئاً وتأخر في نزوله إلى من ينتظره، اضطر أن يسير نحو ريدة وخلف مكانه من يتابع مناوشة ناصر بن عائض. وصل محمد رديف باشا إلى السقا فرتب قطاعات الطوارئ، والتقى مع الشريف عبدالله الذي شعر أن محمد رديف عازم على الغدر بأهل عسير وغير صادق في الوعود التي قطعها على نفسه، وقد وجه إليه الشريف كلمات قاسية واتجه الشريف نحو الحجاز ولم يتمكن من إيصال خبر ما يتوقعه من نية محمد رديف باشا إلى الأمير محمد بن عائض إذ أن الأتراك قد شددوا الحصار على مداخل ريدة ولم يسمح لأحد بالانتقال إليها حتى لا يتسرب خبر غدره. نزل محمد رديف باشا إلى ريدة مع كوكبة من الفرسان، وأخبر أحمد مختار باشا بذلك فتهيأ لاستقباله، وما أن وصل حتى قدمت له شروط الصلح فتأملها وأصدر أوامره بتوزيع جند الترك بصورة يستفيد منها لما يخطط في ذهنه، وطلب أن يقوم الأمير محمد بن عائض بتسليم السيف والمفتاح بشكل رسمي.

غير أن محمد بن عائض قد رفض تسليم ما طلب منه وأعلن أن الاتفاق إنما تم للصلح لا للاستسلام أي أن تبقى عسير بإمرتي ولها كرامتها ولأهلها حريتهم، وأن ارتبط اسمياً بالباب العالي، أتلقى أوامره مباشرة وليس عن طريق أحد.

اتجه محمد رديف باشا إلى نائبه أحمد مختار باشا وحدثه بلهجة قاسية فهم منها تقريعه له لموافقته على وقف القتال فالأوامر يجب أن تأتي إليه من السلطان لا يحملها الشريف عبدالله مهما كانت صفته، كما أشار إليه بالاستعداد لتنفيذ الأوامر لحمل محمد بن عائض وإخوته أسرى بعد إلقاء القبض عليهم والبطش بمن يحاول الامتناع، وكان سعد بن عائض يفهم التركية بصورة جيدة فأعلم أخاه محمداً أن القتل لهم على يد محمد رديف فأشار إليه أخوه



= عبدالله وكان بجانبه فاقترب فأمره بأن يأمر الجند بإنزال الأعلام البيضاء ورفع الحمراء والاستعداد للمقاومة والاشتباك مع الترك. ولما أبلغ عبدالله الأوامر إلى جماعته. وأصر محمد رديف باشا على تنفيذ ما رسمه بذهنه تقدم محمد بن عائض نحوه يريد الفتك به فحال الجند الترك بينهما فأسرع سعد بن عائض وضرب محمد رديف باشا فحاول الاستلقاء على قفاه تجنباً للضرب فأصيب بخاصرته، وهتف محمد بن عائض بالتكبير إيذاناً ببدء القتال، وهجم كل طرف على الآخر، واشتبكت القطاعات بعضها مع بعض، واستمر القتال يوماً كاملاً قتل فيه كل الضباط القادة، وأكبر الخسائر كان نتيجة تفجير القلاع الملغومة والساحات، كما قُتل محمد بن عائض. وما انتصف اليوم الثاني إلا وريدة - كبركان ثائر القى بحممه، وتمكن كثير من العسيريين في داخل ريدة من التسلل إلى خارج ريدة لنقل الخبر إلى القبائل وإلى ناصر بن عائض في أبها لمواصلة القتال، كما تمكنوا بذلك من الخروج من إمكانية حصار الترك لهم، وقتال الأتراك الذين في ضواحي ريدة.

وفي أثناء الهدنة كان آل عائض قد نقلوا أسرهم إلى الحرملة تحت حراسة ابن جلالة، وزيد بن شفلوت، وعبدالهادي بن محمد بن هادي بن قرملة، ودليم بن شايع بن فرحان بن مبارك بن مسعود، وسالم بن صبحان وجمع من مشايخ قطحان وأمروا بالمرابطة في الحرملة وفي قلعة المحرث عدا فاطمة بنت عائض بن مرعي وفاطمة بنت سعد بن عائض بن مرعي فقد اشتركتا في القتال فكانتا بين الأسرى.

أما محمد رديف باشا فقد أعطى أوامره - وهو يُعاني الآلام الشديدة من إصابته - أن ينظر بين القتلى ويفتش عن محمد، وسعد، وعبدالله أبناء عائض بين الجثث فإن وجدت فذاك ما يبغي وإلا فيجهز القوات للاحقتهم ويقضي عليهم. ونظر في الجثث فإذا أبناء عائض بينهم، ومحمد قابض على سيفه، ونظر أحمد مختار باشا إلى هذه الصورة فدمعت عيناه وقال: رحمك الله أبا سعد لقد صمدت كريماً ومت كريماً(*).

**(*) من يقارن قصة نهاية أمير عسير (محمد بن عائض) في هذا السرد وبين ما سجل في التاريخ المعاصر يجد مفارقات كبيرة فبينما يجد أن سبب الصدام مع قبائل (عسير) وبين (الأتراك العثمانيين) كان إمتداداً لحركة إخضاع قبائل (الجزيرة) والقضاء على القوة السلفية التي امتدت إلى (عسير) وإلى (تهامة عسير**

= وقد خذله في ريدة الذين حوله، وتخلى عنه من كان في طوله، في ساعة حشرجت فيها نفس الجبان، وتمثل له شبح الموت للعيان، في حي أنه قد فتح خزائنه، وأغدق على جنده وأعوانه، فلم يجد ذلك نفعاً، فكل قد تسلل بما قبض، وهرب بما عرض، لا عن قلة في العدد، أو نقص في المدد، فكان يذكرهم بالعهود، ويهيب بهم، وكان يردد هذه الأبيات من قصيدة لأبيه عائض بن مرعي ـ رحمه الله ـ حينما رأى التخاذل في القلاع من رجاله، والارتباك بين صفوف أنصاره، وذلك حين رأوا قوات الترك تطوق المعاقل من كل جانب، وتدكها بالمدافع:

وأسلمتني الليالي وهي منذرة ... كأنني لهدم في كف رعديد
وما وفي لي حزب صغت عدته ... في النائبات وولى عن مواعيدي
وخار عزم الذي خلت الأمان به ... وخلف الدار في خوف وتسهيد

سرت أصداء هذه الحادثة الأليمة في كل أنحاء الجزيرة، وكانت اليمن أكثر المناطق تأثراً بها إذ هلعت القلوب وخافت النفوس، وكانت سبباً لدخول الأتراك إلى اليمن دون قتال، وهذا ما جعل أحمد مختار باشا يوكل مهمة تصفية عسير إلى أحمد فيض ويسير هو إلى اليمن،

---

السراه) و (تهامة اليمن) مما اضطر القيادة إلى عقد اتفاق بينها وبين (شريف «أبو عريش») للعمل ضد قبائل (عسير) المنحازة إلى (آل سعود) والدعوة الإصلاحية فتقدمت تلك القوات عام ) ١٢٥٠ واحتلت عاصمة (عسير) لكنها لم تتمكن من البقاء طويلاً . . . ومرة أخرى قرر (الأتراك) العودة إلى استعادة نفوذهم في (الجزيرة) فجردوا قوة عسكرية سنة ١٢٦٥ وذلك بتشجيع عميلهم أمير مكة (محمد بن عون) فاستعادوا (عسيراً) و (اليمن) . . هذا ما يقوله التاريخ المدون .

أما تعليل المؤلف لعودة (الأتراك) وأن سبب ذلك نجده (إمام اليمن) فهذا مالا يتفق مع ما دُوّن. انظر كتاب (شبه الجزيرة العربية) لـ « فؤاد حمزة» ص٢٦٦، وكتاب [تاريخ المخلاف السليماني] لـ (محمد بن أحمد العقيلي) وانظر كتاب (تاريخ اليمن) لـ (الواسعي)، و [وثائق شبه الجزيرة العربية]، لـ [عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم].



= وهما اللذان بقيا من قادة الترك، أما محمد رديف فقد نقل في غيبوبة إلى الشقيق ليبحر به إلى استانبول وفي الشقيق قبر ينسب إليه(*).

أما ناصر بن عائض فقد استمرت مقاومته بل وزاد منها تلك الصورة التي بلغته عن مأساة ريدة ومع شدة وقعها على نفسه فقد كانت دون خيانة عبدالله بن عمر الكناني الذي أعطي وسام القائد الأعلى ومكافأة كبيرة من قبل الأتراك وإمرة تهامة عسير. فأرسل إليه بعض رجاله الأشداء وحملوه إليه من منطقة «حلي» حيث القي به في النار من شدة غضبه عليه، وأمام مشهد، من القبائل، إذ كان إذا بلغه شيء عن ولاته استدعاه ونظر في أمره أمام مجلس شوراه، كما يحاسب الولاة بعد انتهاء عملهم.

وإن والدي قد أطنب في ذكر هذه المرحلة وما قيل فيها من أشعار وما حدث من معارك لأنه

---

* استيلاء (الأتراك) على مدينة (صنعاء في الدور الثاني لحكمهم في (اليمن) كان عام ١٢٦٤ ولم يكن هناك أبداً ما يمنعهم عن تحقيق أهدافهم من هذا الجزء من الجزيرة وهو وجود إمارة (عسير) كما ذكر لكن القضية قضية استراتيجية عسكرية فبعد الانتهاء من «عسير» حوّل القائد (أحمد مختار) أعماله الحربية إلى الجنوب الأقصى ونظراً لما أدركه أئمة اليمن في ذلك الحين من تصمم (الأتراك) على استعادة نفوذهم، وكانوا على علم بمدى قوتهم، لم يحاولوا الصدام بهم بل استقبلوا القائد وهو في طريقه وابلغوه تحيات (الامام) وتقديمه فروض الطاعة واستعداده لتسليم (صنعاء) وخرج (علي بن المهدي) وعدد من الرؤساء والعلماء لمقابلة القائد (التركي) ودخلت القوات (التركية) مدينة (صنعاء) واحتلت المعاقل والحصون بدون قتال وذلك في ١٦ صفر سنة ١٢٨٩ . انظر كتاب (تاريخ اليمن) لـ [الواسعي] وغيره من كتب تاريخ (اليمن) وانظر كتاب (تاريخ المخلاف السليماني) لـ (محمد العقيلي) .

٥٧ لم يقم غيره على سدة الحكم    إمـامـاً    كرائـد    لمريد
٥٨ دمـت مولى مؤزراً وإمـامـاً    صانـك الله من شرور الحـقـود

اصطلى بنارها، ومهما اختصرت منها فإن نقلي لها يبقى طويلاً ولعل هذا ما يبرر إطنابه، وما يبرر لي إطالتي فيها حيث مصادرها غنية بالحوادث وأفرد لها الشيخ محمد بن زين العابدين الحفظي وللأمير محمد بن عائض[1] ديوان شعر ومنه هذه القصيدة التي واجه بها خصومه الأتراك في مقابلة له لرديف باشا في بلدة ريدة قبل المعركة جاء فيها(*):

ومـا نالهم إلا الأسنـة شرعاً    وبـاؤوا بخـزى وانتهـوا للتسكـع
أؤجـل ما أبغي واشتد صامداً    ولي غاية أسـعـى لها في توقـع
ولست ألاغـالي في حياة قد انتهت    بحسني وفيهـا طاب بالعز مضجعي
أحصن أوطـاني بشرع محمد    أراد له الأعـداء وأدا بلا وعـي
بُليت بها دهماء جرعت مرها    ولـكـنـني، استحليتهـا بين أضلعي
فما يرفع الإنسان إلا فعالـه    ولي من فعـالي في العلا خير موضعي
صعـدت إلى ذرواتها متـوكـلاً    ولم يثـنـني طاغ غريب التـنـطع

**(*) لا يعـرف أن للأمـير (محمـد بن عائض) ديوان شعر باللغة العربية الفصحى بل لا يعرف أنه يقرض الشعر باللغة العربية، بدليل أنه استعان بأحد علماء زمانه من (آل الحفظي) ليقول شعراً يوجهه للإمام (فيصل بن تركي آل سعود) حاكم (نجد) آنذاك، ولو تأملنا تلك القصيدة لوجدنا أنها أقل مستوى في التعبير من تلك القصيدة. . وقد أشرنا غير مرة أن ما ينسبه المؤلف من شعر في هذا الكتاب لأعلام يغلب على الظن أنهم من العامة أو أشباهها ولو وجد هذا الشعر لكان من المستبعد أن يطلع عليه فرد واحد دون غيره. فرد واحد لم يشهد الأحداث ولا الزمن الذي ألفت فيه تلك الأشعار وإنما نسبه إلى كتاب نكرة مجهول.**

(١) باباً خاصاً من كتابه «البرق الوامض في سيرة أحفاد إبراهيم بن عائض».



٥٩ قيل مجد للدين فانـظر تجده    قد طواه الـردى كطي الحـصـيد
٦٠ وتـوارت جنـوده وتـداعـت    حرجـة قد طوت فلول الجـنـود
٦١ وثـأرنـا لآل مهـدي منهـم    حاق بالـعـز كل مكـر المـكـيد
٦٢ فارفعـوا البيض فرحـة وانتصاراً    في ديار ابـن أسـلم المـجـدود
٦٣ وبـوق ابـن علكم يتعـالى    ونـراهـا خفـاقـة في الـصـعيد
٦٤ أو بأبهـا عنـد الملح يلقاهـا    أشـاوس من أبـاةٍ وصـيد
٦٥ أو بسـوق «ابن حنـظل» لتراها    كل «شهـران»، من سمت بالجدود
٦٦ «آل قحطان» أخرجوا كل خصم    مع «بـني يام» نحـو أقـصـى الحـدود
٦٧ و «شريف» و «طـلق» صانت حماهـا    منـكـم بالمـهـنـد المـعـهـود

نهضت بها حملاً بدا متأرجحاً    ينـوء به غيري ولا يلتـقـي معـي
خذوهـا مقـالاً من صحـابي إذا انـتـضى    حسـامـاً وأعـداؤه مضـوا في تكـنـع
بسـيف يسبـق المـوت حده    وصـنـت بلادي من دعـي ممذع
ودوني رجال من شنوءة من بهم    أفـاخـر من عز الكـريم المشعشع
ولست أبـالي حين أقتـل مسلماً    على أي جنـب كان في الله مصرعي

(٦٠) الحرجة: وهي بلدة من بلدان شريف، وكانت فيها قلعة لبني رسول اسمها «القاهرة» وقد دمرهـا العسيريون في أثناء صدامهم مع قوات بني رسول في النصف الثاني من القرن السابع على يد الأمير صقر بن حسان. وفي الحرجة حدثت المعركة بين إمام اليمن مجد الدين الرسي وبين محمد بن علي بن المهدي، وقد تمكن ابن المهدي من قتل الرسي وتمزيق جيشه الأمر الذي جعل معز الدين الرسي خليفة مجد الدين في أن يسرع بجموع كبيرة، ويلتقي مع ابن المهدي ويقتله في نهاية عام ٩٤٢.

(٦١) العز: هو معز الدين الرسي الذي هزمت جنوده في الطلحة.

(٦٧) شريف: قبيلة من قبائل جنب بن سعد العشيرة من مذحج، ومشايخها الآن آل دليم، وكان شيخها في الماضي عبدالله بن إبراهيم «دشنان بن سغر بن ملغي» وهو من آل ملاط، وهو جد آل دليم.

٦٨ و «يعـوض» أردتـكـم فيه «سنحـان» فأصـبـحـتـم هشـيم الـوقـيد
٦٩ وصـددنـا بمعضـد في اعتـداد وافـتـخـار «آل الـزيـاد» الـنـكـيد

= طلق: قبيلة من بني الحارث بن كعب ومشيختها الآن في آل جلالة، وكان شيخها في عهد الأمير عبدالله بن إبراهيم «سعد بن عابس بن دومان بن شاني» الذي ينتمي إليه جلالة بن علي، وهي عدة بطون ومنها آل شداد وقد دخل بعضهم في بني الحارث بن كعب في شرق الطائف، وبقية بني شداد بن دعاس بن الحارث بن كعب في عسير مع بني طلق، وانضم بعضهم في قبيلة الشلاوة نسبة إلى أودية شلوة شمال وادي نجران حيث تسكنه قبائل من بني الحارث بن كعب، وكانت القوة الصامدة مع آل أبي الجود ضد ولاة آل يزيد على نجران، فأجلاهم الأمير عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن غانم عن أوديتهم إلى الحبط والشراة، وألحقهم ببني نهد ثم دخلوا الطائف مع بقية قبائل قحطان حينما احتل الأمير عايض بن وهاس، وكان قد تولى الإمارة في عهد أبيه كما تولاها في عهده ابنه عائض. وقضوا على بني عوف أنصار الشريف علي بن عنان بن مغامس الحسني، وعدت بنو الحارث الحد الفاصل بين الحجاز وعسير(*).

(٦٨) يعوض: واد من أودية سنحان كانت فيه إحدى المعارك.
سنحان: قبيلة من الأزد، وهو سنحان بن عامر بن عامر بن عمرو، ومشيختهم الآن في «آل راسي» وكان شيخهم أيام الأمير عبدالله بن إبراهيم اليزيدي «سفر بن ناجع بن كرب الشهابي» الذي ينتسب إليه آل راسي.

(٦٩) المعضد: وهو حلف بين العجمان وقحطان ضد قبائل شمال اليمن حيث تنتشر الزيدية في عهد

* قد يدهش المرء عنـد سماعه لسرد المؤلف أسماء عشائر وأسر وقبائل معاصرة وردها إلى بطون وقبائل قديمة، وتزداد دهشته عندما يقرأ عن علاقات وحـوادث وأسماء لم يقرأ عنها في كتاب آخر لكن المتأمل يدرك بسهولة الخلط الواضح في ذكر الأسماء وسلاسل النسب بدليل استحالة إمكانية هذا التنسيب لأسباب ذكرناها فيما سبق، وبدليل عدم ذكر ذلك في مصدر مغين إضافة إلى أن معـظم القبـائـل والعشـائر المعاصرة اشتهرت بأسماء حديثة لا توجد في كتب



= الأمير غانم بن صقر حيث دخلت نجران وانضمت إلى عسير، وتحالفت مع قحطان، واستوطنت مواطن بني الحارث ومواردهم.
آل الزياد: دولة بني زياد في زبيد، وهو محمد بن عبدالله بن زياد بن محمد بن عبدالله وينتمي إلى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. وهو من جملة الأمويين الذين فروا إلى اليمن وشواطئ إفريقية الشرقية، وقد وفد في عدة مراكب مع أعداد من شرق إفريقية، لهم شارة وصفات

الأنساب القديمة، ويعود ذلك إلى تشابه المسميات وتقادم العهد ونظام التداخل بالحلف.

فـ (بنـو الحـارث بن كعب) قبيلة قديمـة ومشهورة لا يجهلها من يعنى بالتاريخ، وفروع هذه القبيلة تُقيم الآن في (نجران)، وصلتها بالقبائل الأخرى صلة قربى ومصاهرة وحلف وغير ذلك. و (بالحارث بن كعب) جزء من قبائل (جشم يام) قال (البهكلي) في (نفح العود) وهو يتحدث عن شخصين من مشايخ (يـام) (جـابـر بن مانـع بن مذكور) من (آل فاطمة) و «عبدالله بن حسين بن نصيب» من (مواجد بن مذكور) ويزعم أنه من ولد (الحارث بن كعب) أحد (جمرات العرب)... وفروع قبيلة (بني الحارث بن كعب) تفرقت أفخاذاً في الجـزيـرة بعـدمـا تكـاتفت عليها قبائل (خولان) وبعض (همدان) تحت لواء (الهـادي) «إمام اليمن» وبقى منهم في منطقة (نجران) ثلاثة فروع هم الذين يشكلون قبيلة «بـالحـارث» في (نجران) في الوقت الحاضر (آل الشافعي - آل فهيدان - آل تروان) وكل فرع له بطون كثيرة. و (بنو الحارث بن كعب) هم من أهل (نجران) الأصليين وينحصر وجودهم في المنطقة الجنوبية. وأصبحت جزءاً من قبـائـل (آل الهـنـدي) وتعـد «بالحارث» من قبائل (يام) بالحلف والترابط وبقبائل (همدان) بالمجاورة.

ولا ريب أن (بني الحارث بن كعب) كانوا يسكنون تلك البلاد في الجاهلية

٧٠ وطردنا «بني الرسول» وبتنا    سادة المجد والمقام السعيد
٧١ يا «بني الرس» تلك دار يزيد    فتواروا عن أرض هذا اليزيدي

= حسنة، يذكرون أنهم من نسل الأمويين، وينتمون إلى يزيد بن معاوية ويزيد بن عبدالملك، وقد حملوا معهم هدايا وذلك في عهد الأمير علي بن مجثل في أثناء وجوده في مدينة المخا، فأكرمهم غاية الإكرام وضاعف لهم الهدايا، وطلب منهم القيام بدعوة التوحيد في أماكنهم، وأرسل معهم القاضي عبدالرحمن الحفظي(*).

(٧٠) بنو الرسول: أولاد علي بن رسول مؤسس الدولة الرسولية.

(٧١) بنو الرس: هم أئمة الزيدية، والرس قرية في شمال اليمن قرب صعدة تعد البلدة الأولى بث الهادي دعوته فيها بعد أن فشل في غيرها.

وفي صدر الإسلام وورد ذكرهم في كثير من الأحاديث.

واسم (بني الحارث) يطلق على قبائل كثيرة ـ قديماً ـ عند العرب وتجد عشرات القبائل العربية تدعى [بني الحارث] أو [بلحارث] فهناك قبيلة «بالحارث» تسكن في (سراة الحجاز) بين (سراة الطائف) و (سراة زهران) و (سراة بجيلة) وهي من قبائل (الأزد) فرع من فروع قبيلة (زهران) دخلتها فروع (عدنانية)، وفيها من ينتسب إلى (العترة النبوية)، وتتفرع إلى ثلاثة فروع (بني يوس ـ والشلاوى ـ وناصره) . . ويقال حسبما ذكرت بعض كتب التاريخ أن حربا وقعت بين (بني خالد) المعروفين الآن بـ (الشلاوى) من (بني الحارث) وكان من نتائجها نزوح فروع من تلك القبيلة وهذا هو المعروف، أما نسبة قبيلة (الشلاوى) إلى (بني الحارث بن كعب) القبيلة المشهورة التي كان منها (بنو عبدالمدان) حكام (نجران) فليس معروفا، وإن كان لا ينافى انتسابهم إلى (بالحرث) فهم «قحطان» على أى حال سواء كانوا من «الأزد» أو (مذحج).

* (آل زياد) ينسبون إلى (زياد بن أبيه) أخ (معاوية بن أبي سفيان) الذي الحقه بنسبه، وليس إلى (يزيد بن معاوية) كما ذكر ذلك كل من عرف التاريخ



٧٢ أنمرة دونهم مقاماً وأصلاً    لا تخالوا البيضاء قعب الثريد
٧٣ أيها الشاهد المعمم خبر    كل ما قد رأيت بالمشهود
٧٤ قد أزلنا عن أرض ظهران تيهاً    قدم الفارس القوي العنيد
٧٥ ضربات قد أذهلت كل مغرور    وطعن يشيب رأس الوليد
٧٦ كل غرنيق قد تسامى وما خام جنا    ناً كالجلس لا المفؤود
٧٧ وشرعنا الرماح كالأرعن اللجـ    ـب وكاللجن في الكثافة سود

(٧٦) خام: جبن. الجلس: الجبل العالي. المفؤود: المصاب بفؤاده.

(٧٧) الأرعن: الجيش. اللجب: الكثير. واللجن: الجمال والنوق الثقيلة السير.

وكتب عن تلك الدولة، وقد بعث [الخليفة العباسي المأمون] قوة (خراسانية) إلى الجزء الجنوبي الغربي من (جزيرة العرب) بقيادة (محمد بن زياد) فأسس دولة هناك وجعل مركزها (زبيد) فنسبت تلك الدولة إليه وأخضع كما يقال المقاطعات الجنوبية الساحلية حتى الشجر في (حضرموت) وبسط سلطانه على (حضرموت ولحج وعدن).

خطب له في (صنعاء) و (صعدة) وتوفي عام ٢٤٥هـ بعد أن حكم أربعين سنة وانتقل الحكم الى ذريته انظر (تاريخ اليمن) لـ (الواسعي) و «المقتطف» في (تاريخ اليمن) ص٨٥٧هـ. وانظر (دائرة المعارف الإسلامية) و (تاريخ المخلاف السليماني) ص٣٤٤ ولم يشر أحد منهم في هذه التواريخ إلى أن أولئك من النسل (الأموى) كما لم يشر أحد منهم أن جماعة من (أفريقيا) من (بني أمية) قدموا إلى جهات (عسير) كما لم يشر التاريخ المحلي عن هذه البقعة أن جماعة منهم أو من غيرهم من (الأمويين) قدموا على الأمير (علي بن مجثل) لاسيما وسيرة (علي بن مجثل) محفوظة معروفة وكذلك القاضي) (عبدالرحمن الحفظى) لم يشر أحد ممن كتب عنه أنه ذهب مع جماعة من (الأمويين) لنشر الدعوة في (إفريقية).

٧٨ إن رآه الخصم اللدود أشا ـ ـح الوجه رعباً وباء بالتسبيد
٧٩ جرد السمر لاجتياح حمانا   فدحرناه لم نهب من جريد
٨٠ وضربنا بالسيف كل مغير   كيف يقوى على اقتحام الحدود
٨١ نحن، نحن الدلاص نحمي حمانا   وعسير تضم ركب الصيد
٨٢ وبها نجدة ونصرة حق   من كبير يزهو بها لوليد
٨٣ كل من جاءها يجابه قسراً   نابه الخزي بعد صدع الخدود
٨٤ و «حرام» غرت «كنانة» لما   أوردتها خباب هول البيد
٨٥ كانت الحلف ما رعته وقد كا ـ ـن غريقاً عبر الزمان العتيد
٨٦ اذكروا يا بني «عطية» كنتم   في حرام فما لنطح الوتيد؟
٨٧ قم فأنذر كنانة عن عماها   بصراع حام كيوم اللهيد
٨٨ عم فيها الذين باتوا سكارى   بأحابيلها بكل صعيد
٨٩ من «بني ألمع» و «علكم» والغادو   ن مع ضراغم و «المغيد»

---

(٧٨) التسبيد: الخذلان.

(٧٩) الجريد: جمع جريدة، وهي قطعة من الجيش.

(٨١) الدلاص: الدروع اللينة.

(٨٤) حرام: بنو حرام، قبيلة من كنانة فيها إمارة «حلي» وهم آل يعقوب السهميين، وكانت كنانة القوة الصامدة في وجه آل يزيد كلما أرادوا الاستيلاء على تهامة عسير حتى أخضعها الأمير سالم بن عبدالله بن إبراهيم اليزيدي عام ٩٩٨ بعد أن قتل أميرها علي بن إبراهيم السلمي في بلدة (رُجال) التي كان قد اتخذها يعقوب بن موسى الحرامي عاصمة له ومعقلاً عام ٧٣٠.
الخباب: جمع خب وهو الشعب.

(٨٦) بنو عطية: من آل يعقوب الذين كانوا في عصر الشاعر، وهم أمراء (حلي) وتهامة في القرن العاشر.
نطح الوتيد: جبل في عسير في بلاد ربيعة ورفيدة.



٩٠ خبروها: «ربيعة» قد توادت   فاستجابت «رفيدة» للعهود
٩١ فإذا ما ارعوت ودانت فهذا   بعض ما نرتضيه من تأييد
٩٢ أو فمرداتهم وقد حزب الأمـ ـ ـر قراع وفيلق للقفيد
٩٣ فاليزيدي لا تحسبوه تغاضى   قد عرفتم أسلافه بالنويد
٩٤ فعسير تهامة وسراة   قد تبدت أسنة لليزيدي

---

(٩٠) كانت خلافات بين ربيعة ورفيدة أبناء عمرو وأدى ذلك إلى التناحر على حدود القبيلتين وكانتا من قبل حلفاً واحداً، فأنهى الأمير عبدالله بن إبراهيم ما بينهما من خلافات ودفع بعضها لبعض الديات، وعاد الحلف بينهما إلى ما كان عليه، واستغل الحراميون هذا الخلاف ليدخلوا عسير فلم يفلحوا. وعندما قضى الأمير سالم بن عبدالله على إمارة الحراميين، وضم كنانة إلى عسير ووزعها بين قبائل ألمع وأقطع حلي لبني قطبة جعل أميراً على حلي محمد بن ناصر بن يحيى التيهاني الربعي. (ينتمي إليه آل الحلوي) بتيهان بن ربيعة، وذلك بعد ابن مزاح، نسبة إلى حلي عندما كان جدهم أميراً عليها(*).

(٩٢) المرادة: الصخرة التي يكسر بها. القفيد: من قفد إذا صفع. والمعنى على أهبة للانقضاض على الخصم.

(٩٣) النويد: وادٍ من أودية تهامة، وكانت فيه معركة انتصر فيها العسيريون على الرسوليين. ويقع الوادي شمال الحمراء.

(٩٤) تبدت: , تهيأت وتطلعت للحرب.

---

*** تاريخ القبائل وتدوين أنسابها قد انحصر الاهتمام به في العصور الأولى حتى القرن (الرابع) حيث ألفت مؤلفات كثيرة تسجل أنساب القبائل وتلحق الفروع بالأصول وتسلسل أنساب المشاهير وتلحقهم بأصول قبائلهم وكان الاهتمام قائماً على كون علم النسب هو أساس علم التاريخ عند العرب وليس المقصود منه سرد الآباء والأجداد وتفريعهم وإنما كان يراد منه ذكر المشاهير في كل قبيلة وذكر صفاتهم التي أبرزتهم في مجال الفنون والآداب والفروسية.**

٩٥ وشفار السنان من قد عرفتم ... شعبة التغلبي ابن العبيد
٩٦ ولشمران مع بني القرن وعمرو ... مسار على الطريق الحميد
٩٧ شمروا للوغى خثعم والنمر ... وحازوا أجاذعاً من أبيد
٩٨ خبروا الأمر في حصافة واع ... حيث لاذوا بكل رأي سديد
٩٩ بلحاف وآل برة أكرم ... بأباة مع مذجح والزبيد

(٩٥) شعبة بن أعيصر قبيلة مجاورة لبني حرام من جهة الجنوب، وهي حليفة ألمع ضد بني حرام، وقد سكنت في درب ملوح بأمر من الأمير عبدالوهاب بن غانم حينما أرادت قوات المظفر بن عمر الرسولي دخول مدينة أبها متخذة طريق وادي عتود مسلكاً لها لتجتاز ملتقاه مع وادي مربة(*).

(٩٦) شمران: ابن سنحان بن عامر بن عمرو الأزدي، بنو القرن بن عبدالله بن الأزد عمرو: هو ابن الحجر بن عمران الأزدي.

(٩٧) النمر: هو ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاعة، ومن النمر بنو تيم، ودخلت مع بني إلحاف في رفيدة. أجاذع: اسم مكان، وهو ملتقى الأودية في أبيدة (بلدة في بلاد زهران، في دوس)، وجرت فيها معركة بين هذه القبائل المذكورة وبين قوات أرسلها أبو نمي شريف مكة، واستطاع أبو نمي أن يستميل في بداية الأمر هذه القبائل إلى جيشه المتجه إلى عسير، وقد وجهت لصده، ثم تراجعت عنه، وكانت المعركة في أبيدة وقد أسفرت عن هزيمة جيش أبي نمي وذلك عام ٩٣٥هـ أيام الأمير عبدالله بن إبراهيم.

(٩٩) لحافي بن قضاعة وقد تفرقت قبائله، فمنها من دخل في بني رفيدة بن عامر أخي سنحان بن عامر التي منها بنو مالك بن شيبان ويسكنون (تمنيه) في شعف راشة بن عمرو بن الغوث، ومنه الحفاة في حلف عتيبة، ومنها قسم في حضرموت.

*** قبيلة (بنو شعبه) التي تعيش في (تهامة) يكاد النسابون يتفقون على أنها من (تغلب) ومعروف أن بلاد (بني تغلب) في (نجد) ومثل ذلك وجد في فروع قبيلة (ألمع) و «الهمداني» ذكر أن بطونا من (بني عنز بن وائل) من (ربيعة من نزار بن معد بن عدنان) خالطت قبائل (سراة الأزد) فأصبحوا معدودين فيهم ذكر ذلك في كتاب [الإكليل]. . وليس من المستغرب أن تنتقل قبيلة كانت تحل (نجداً) إلى (تهامة).**



١٠٠ وأراشي وقد تسامى لعمر ... فهو مع فضله كريم الجدود
١٠١ وسلوا عن قضاعة قد ترامت ... فوق خيل بمرهف والعمود
١٠٢ وبشم من بيشة تتنادى ... وأشرأبت أعناقها في صعود
١٠٣ وحموا حصنهم فهم عدة المجد ... وباتوا لثغرهم كالوخيد

= آل برة: برة بنت مر بن أدّ بن طابخة ومن آل برة قسم في تهامة نسبوا إليها، وهم أبناء أختها هند بنت مر بن آد أم عنز بن وائل وبكر وتغلب) وآل البرة دخلوا في الحكم بن سعد العشيرة في تهامة مع إخوتهم المسارحة بن حرب بن سعد العشيرة. وبنو برة منهم الآن آل ينفع، وبنو عثمان (دار عثمان)، وبنو القاربة، وآل حلام وهم بقايا عنز بن وائل الذي دخل في راشة بن عمرو بن الغوث، والعنوز في الشام نسبة إلى عنز هذا، دخلوا فلسطين ضمن قبائل عسير التي قاتلت الصليبيين مع صلاح الدين الأيوبي. مذحج: قبائل قحطان الآن، ومذحج هو مالك بن أدد بن زيد. الزبيد: بنو زبيد من مذحج وكانت ضمن القبائل التي تسكن تثليث وتفرقت في قبائل الجزيرة العربية عدا الذين دخلوا العراق فلم يزالوا هناك، وقسم قد نزل إلى تهامة في قسمها الشمالي، ودخل في حرب(*).

(١٠٠) أراشة بن عمرو بن الغوث حليف عنز بن وائل. وعمرو: عمرو من النخع حالفت بني الأحمر.

(١٠١) قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير وهو أبو الحافي.

(١٠٢) الشم: الكرام.

(١٠٣) الوخيد: جبل شرق بيشة يُسمى الآن خشم الذيب.

*** في هذا الحديث خلط من المؤلف بين (بره) و (وبره). فـ (وبره) بطن من (عنز) يعيش في القرن (الرابع) الهجري ينسبهم إلى خالتهم (بره بنت مُرّ بن أد) التي كانت قبل الف عام تقريبا من البعثة النبوية فبين هذا البطن وبين خالتهم أكثر من ألف وخمسمائة عام!!**

**يقول (ابن حزم) في (الجمهرة) ولد (وائل بن قاسط): [بكراً ودثاراً] وهو (تغلب وعبدالله وهو عنز) و (الشخيص) دخل في (بني تغلب) و (الحارث) دخل**

١٠٤ خبروهم بأن قيساً تصافت — مع شعيب تزري بعين الحسود
١٠٥ حفظوا وجههم بفعل كريم — وإباء وازور وجه العقيد
١٠٦ قل لمن هم باقتحام حدود — في رباها صيد حماة الحدود
١٠٧ بالرديني وكل ماض طرير — بارع الفتك في العدو عنيد
١٠٨ بأكف الأباة إن جار خصم — تركته في حيرة وسمود

(١٠٤) قيس بن دعاس بن الحارث بن كعب. وشعيب بن عامر بن عبدالله بن مالك بن نصر الأزدي وبقية بطونها دخلت في عبيدة في وجه الحارث . .

(١٠٧) الطرير: السيف القاطع.

(١٠٨) السمود: الذهول.

في (بني عائش بن مالك بن ثعلبه بن بكر بن وائل) أمهم كلهم (هند بنت مر بن أد بن طابخة) (٣٠٢) ومن (بنى عنز بن وائل): (عامر بن ربيعه)، صاحب (رسول الله) صلى الله عليه وسلم. ومنهم بطن ينسب إلى (رفيده بن عنز)، و «بنو عنز بن وائل» بجهة (الجند) من (اليمن)، وهم ذوو عدد عظيم، يبلغون عشرات الألوف (ص٣٠٣) كما كانت منهم بطون لـ «سراة وتهامة» وجاء الإسلام وهم على هذا الحال ثم انتقلت منهم بطون عديدة بعد انتشار الإسلام إلى (بلاد العرب)، وإلى (الشام) و (العراق) وكلها تنسب إلى (عنز بن وائل) وتحمل اسمه. فلماذا يُنسب هذا البطن إلى خالتهم (وبره). وبينها وبينهم أزمان سحيقة؟!!

ويقول (ابن حزم) عن خالتهم هذه: (وبره بنت مرّ بن أدبن طابخة): إنها تزوجت (كنانه بن خزيمة) فانجبت له النضر، ومالكا، وملكاناً، وكان لـ (كنانه) من غيرها أيضا أبناء عديدون. منهم: (حدال) التي أقامت ذريته حين جاء (القرشيون) وكانوا نداً لـ (قريش).



١٠٩ شهدته قبلاً جموع بنجد — عندما بات غيها في مزيد
١١٠ وعلى الجرد أقبلت في غرور — تتعالى بكل بأس شديد
١١١ تبتغي بيشة وقد رامها قبلاً — شريف يزهو بجيش عنيد
١١٢ فرقته ومزقته سيوف — فتداعى بالفيلق المرجود
١١٣ وغدونا والأمن مد جناحيـ — ـه وفزنا بالنصر والتأييد
١١٤ قل لريا فالنصر بات وشيكاً — وضح الدرب للقاء السعيد
١١٥ فأعيدي للصب كل هناء — وصفاء وكل عيش رغيد
١١٦ ويتم الوصال من بعد هجر — وفراق ولوعة وصدود
١١٧ قري عيناً وقد بسطنا قوانا — وملكنا الوهاد بعد النجود
١١٨ ذهب الخوف هيمن الأمن والنصـ — ـر حبانا بالعيد أكرم عيد
١١٩ واليزيد غدا موئل فخر — باعتزاز من طارف وتليد
١٢٠ إنه من قريش، من ذروة المجد — «وتيد» مسود وابن صيد

(١١١) شريف: شريف مكة من آل أبي قتادة.

(١٢٠) تيد: أصيل، كريم، ذو تؤدة ورفق.

# عبدالله بن راشد آل حميد بن عايد

آل حميد أحـد بطون قبيلة بني هاجـر من آل عويد التي منهـا آل حميد (عبدالحميد)، وكان حميد بن عايد قد دخل وادي الدواسر مع قبيلته آل عويد في حملة عامر ابن زياد، وكان آل حميد ممن استقر في الوادي، وانتقل عبدالله بن راشد إلى عسير فدخل في الحلف مع بني منبه بن الحكم بن مالك أخي ربيعة بن مالك بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد، وهي إحدى قبائل عسير السراة. وكانت ربيعة ومنبه قد دخلتا في عدوان بن عمرو بن الحارث بن مالك بن الحارث بن كعب حينما دخلوا نجداً في حروب عسير مع بني خالد.

سكن عبدالله بن راشد قرية «سبل»، وكان عالماً ورعاً، وشاعراً مجيداً، وشجاعاً باسلاً، نشأ في بيت علم وفقه وأدب، وكان أحد رجال الأمير مرعي بن محمد، وقائداً من قواده، ثم من قادة ابن عمه الأمير محمد بن أحمد. قاد حملة إلى وادي الدواسر عام ١٢٠٠ للقبض على قتلة الأمير فايز بن مبارك بن محمد المدرع العائذي(*).

*** ليكن هذا كله ولكن يمتنع عقلا ألا نجد في التاريخ المحلي ولا في التاريخ المجاور ولا في التاريخ العام اسما لهذا الرجل مع شهرته العلمية والأدبية والقيادية وشهرة بيته بالإضافة إلى أنه حسبما ورد في هذه الترجمة كان في بلد يتولى أمرها رؤساء عشائرها وكانت بلادهم منطلقا لنشر الدعوة الإصلاحية منذ سنة ١٢١٥هـ وانتقلت منهم إلى القبائل المجاورة وإلى إقليم (المخلاف السليماني) و (تهائم اليمن) حيث أسند الامام (عبدالعزيز بن محمد بن سعود) إمارتها إلى (محمد وأخيه عبدالوهاب) المعروفين بـ (أبي نقطه).**



وكان الأمير محمد بن أحمد قد عيّن الفائز أميراً على وادي الدواسر إلا أنه غُدر به فقتل ليلاً، وعندما وصل عبدالله بن راشد ببعض قبائل قحطان، وشهران، وبيشة ألقى القبض على قتلة الفائز، وبقي أميراً على وادي الدواسر ما يقرب من عام، ثم ثارت عليه قبائل الوادي وجرت بينهما وقائع وأحداث انتصر فيها على الثائرين، إلا أن نجدات قد جاءتهم من الأمير عبدالعزيز بن محمد بن سعود فاضطر عبدالله بن راشد إلى الانسحاب من وادي الدواسر والتوجه نحو بيشة والتمركز فيها، وأناب على الوادي مجاهر بن أثيلة[1] الرجبي، وبنو رجب (الرجبان) من بني صهيب بن عامر بن زياد. وبنو أثيلة فيهم مشيخة بني رجب، وكان بنو أثيلة موالين لآل يزيد وأمرائهم على الوادي، ولما دخل الترك عسير، وربطت معظم القبائل بوادي بيشة ونجران، بقي بنو أثيلة يتبعون آل عائض ويتصلون بأمرائهم، وهذا ما سبب لهم مضايقات من أمير نجد عبدالله بن

**وحينئذ فلابد أن يكون (عبدالله بن راشد آل حميد) موالياً لهذه الدعوة وبحكم ما يتصف به هو وبيته من علم وفقه وأدب فلابد أن يكون له من الآثار في التاريخ المحلي وفي تاريخ (نجد) بخاصة ما يؤيد هذا لكننا لم نجد شيئاً من ذلك، وقد استقصينا كل تاريخ المنطقة وما حولها فلم نجد له ذكراً ولا أثراً، وهذا الاسم ينطبق مع مسمى بيت من بيوت الأدب في زمننا الحاضر لا يفصله عنه سوى جيلين أو ثلاثة ومع ذلك لم نجد فيها تحدث عنه الشيخ المؤرخ (عبدالله بن علي بن حميد) في آثاره الكثيرة والتي بلغت حد إستيفاء ما تحفل به منطقته. لم نجد ما يدل على ما ورد في هذه الترجمة من فضائل ومزايا ولو أسند كاتب هذه الورقات قوله هذا إلى مصدر معين لما كنا نحتاج إلى مثل هذا التشكك.**

(١) أثيلة: هي بنت محسن بن قايد بن صبايح الحنتوشي تزوجها الأمير ابراهيم بن حسن بن سليمان

فيصل بن تركي آل سعود إذ اعتقل بعض مشايخهم، وأرسلت قوة دخلت الوادي وأخضعته له، وبقي الوادي يتبع نجداً حتى استعاده الأمير علي بن محمد بن عائض، وأعاد المشيخة إلى آل أثيلة. لاحقت قوات الأمير عبدالعزيز بن محمد آل سعود بقيادة سالم بن قويد، وزيد بن ربيع، وحزام التميمي قوات الأمير عبدالله بن راشد المنسحبة إلى بيشة، وجرت معارك بين الطرفين على تخوم بيشة استمرت حتى عام ١٢١٣، واضطر الأمير عبدالله بن راشد للتراجع والتوجه نحو عسير، وفي أثناء عودته التقى بقوات جاءت دعماً له بقيادة الأمير مرعي بن محمد، فعادا معاً، وتمكنا من دحر قوات نجد، غير أن القتال قد استمر حتى قتل الأمير مرعي بن محمد، ومحمد بن شكبان أميره على بيشة، ودخلت قوات الأمير عبدالعزيز بن محمد بيشة، فعينت سالم بن شكبان أميراً على بيشة وقبائلها، وذلك بعد وصول نجدات من الدرعية، وكان محمد بن شكبان قد انضم في أثناء المعارك إلى قوات عبدالعزيز بن محمد، واستمر عبدالله بن راشد يدافع عن موطنه ويتراجع حتى دخلت قوات نجد بلاد بلأحمر وبني مالك فتصدى لها عند ذلك الأمير أحمد بن محمد بنفسه، وجرت معارك في «المسوح» و «مسفرة» و «الدرجة» و «شعار» و «نجد الرفيدي» و «الجنفور» حيث اندحرت قوات نجد وتمركزت في «الجنفور»، وعادت المعارك مرة أخرى، وقتل في خلالها الأمير أحمد بن محمد عام ١٢١٥هـ، ووالى النجديون زحفهم حتى دخلوا أبها فتمركزوا فيها.

وتجمعت فلول عسير مع قبائل رجال ألمع في «المجمعة»(١)، وكانت رجال ألمع بقيادة شيخ مشايخها عبدالوهاب بن عبدالمتعالي اليزيدي الأموي. أما فلول عسير فقد التفت حول الأمير خالد بن مرعي، وهم بنو مغيد، وعلكم، وبعض

= فولدت له سعداً، فعرفت ذريته بها. وكان محسن الحنتوشي قد وجهه الأمير عبدالله بن إبراهيم بن عايض إلى الوادي دعماً لابراهيم بن حسن، حينما دخلت بنو لام الوادي بقوة من البقوم، وكان محسن أمير تربة.

(١) المجمعة: مكان غرب مدينة أبها، اتخذ قديماً مكاناً لاجتماع رؤساء قبائل عسير للتشاور في أمورهم.



بني مالك بقيادة عبدالله بن راشد. واتفق الحاضرون على تولية خالد بن مرعي لمواصلة القتال، وتردد الأمير خالد في قبول الأمر لما في الوضع من حرج إذ انضمت إلى قوات نجد كثير من القبائل القحطانية، والشهرانية، ورجال الحجر، كانت زهران، وقبائل بيشة جميعها، وشمران جميعها، وبنو القرن، وبجيلة قد انضمت إليهم، وحاول الأمير خالد بن مرعي أن يتهرب، وأن يوكل الأمر إلى سعيد بن مسلط، فألزمه أحمد بن عبدالقادر بن بكر الحفظي على البيعة فامتثل أمره. فألقى عبدالله بن راشد هذه القصيدة، وتمت بعدها مبايعتهم للأمير خالد، وأن يكون خليفته الأمير سعيد بن مسلط وذلك في عام ١٢١٥هـ.

واستمرت المعارك، وقتل فيها الأمير خالد وتسلّم الأمير سعيد بن مسلط، فلم يجد في المقاومة فائدة، وتدخل محمد بن عامر المتحمي في الصلح بين ابن مسلط وقوات نجد، فاستسلم ابن مسلط، واستقرت قوات نجد في أبها، وانضم سعيد بن مسلط إلى صفوف الدعوة السلفية، وبايع الإمام عبدالعزيز بن محمد(*)

*** المؤلف يسرد في هذه الترجمة قصة تاريخ لم يثبته أي مصدر وهو تسلسل إمارة (آل عائض) في (عسير) منذ القرن (الثاني) حتى غياب شمسهم سنة ١٣٤١هـ وينسبهم إلى من دعاه (علي بن محمد) المنسوب إلى (يزيد بن معاوية) كما يدعي سيطرة تلك العائلة على جهات (وادي الدواسر) منذ عهد الأمير (مرعي بن محمد) كما يسميه سنة ١٢٠٠هـ وأحداثاً أخرى منها ربط (الوادي) بـ (بيشة) و (نجران) وأن (الرجبان) من (الدواسر) هم من (بني عامر بن زياد) وأن قوات بقيادتهم نازعت قوات الأمير (عبدالعزيز بن محمد) في (الدواسر) عام ١٢١٣هـ وتمكنت تلك القوات من دحر قوات (نجد) غير أن القتال استمر حتى قتل الأمير (مرعي بن محمد) و (محمد بن شكبان) أمير «مرعي» على (بيشه) وأن (عبدالله بن راشد) ظل أميراً على (وادي الدواسر) حتى قدمت نجدات من الأمير**

لم يثق النجديون باستسلام العسيريين وبيعتهم للإمام عبدالعزيز بن محمد لذا طلبوا منهم تأكيداً للولاء حلق رؤوسهم فأبى العسيريون تنفيذ ذلك، واجتمعوا في مدينة «السقا» شيخ رجال ألمع عبدالوهاب بن عبدالمتعالي، إذا كانت قبائل رجال ألمع لا تزال في قتال مع قوات نجد، ويقودها شيخها عبدالوهاب بن عبدالمتعالي[1]، وقد انضمت إليها أيضاً قبائل تهامة، غير أن

---

**(عبدالعزيز بن محمد بن سعود) فاضطر إلى الانسحاب و (أناب الرجبان) لأنهم موالون لـ (آل مرعي) على (وادي الدواسر).**

**وحكايات أخرى عن دخول (الترك) إلى (عسير) وربط قبائل (وادي بيشه) و (نجران) بـ (آل أثيلة) وأنهم بذلك أحدثوا مضايقات لأمير (نجد) عبدالله بن فيصل مما جعله يخضع (الوادي) ليتبع (نجداً) لكن (علياً بن محمد بن عائض) قد استعاده وأعاد المشيخه إلى (آل أثيله) وأن خلافا وقع بين (سعيد بن مسلط) وبين قوات (نجد) فتدخل (محمد بن عامر المتحمي) في الصلح واستسلم (ابن مسلط) واستقرت قوات نجد في أبها وانضم (سعيد بن مسلط) إلى صفوف الدعوة السلفية، ولم يثق (النجديون) باستسلام (العسيريين) وبيعتهم للإمام (عبدالعزيز).**

**والمعروف أن تاريخ (عسير السراه) وأحواله السياسية وما جرى فيه من أحداث ووقائع غامضة كان المؤرخون قد أهملوها إما لأنها ليست ذات بال أو استغناءً بما يحدث في التاريخ (التهامي) و (ساحل البحر الأحمر) لأن مجرد الاستيلاء على (المخلاف) و (المخاليف) و (السواحل) يجعل تلك القمم تستسلم للحاجة إلى موانيها وطرقها الطبيعية، كما علل ذلك كثير من المؤرخين، فذلك الإقليم لم يكن الأمر فيه واضحا لا في التاريخ الجاهلي ولا في عصر صدر**

(١) عبدالوهاب بن عبدالمتعالي: من أسرة الأمير مرعي.



محمد بن عامر المتحمي قد أقنع أمراء القوات النجدية بالعدول عن قرارهم، حيث يرى العسيريون في ذلك عاراً، وهم على استعداد للتضحية في القتال، وحرصاً على وحدة الصف، وعدم سفك الدماء من الأفضل الرجوع عن القرار في حلق الرؤوس، فوافق أمراء نجد، وهدأ العسيريون، وإن كانت قبائلهم لم تخضع تماماً لسيطرة نجد حتى عام ١٢١٧. ومن جهة ثانية تدخل الأمير سعيد بن مسلط بالصلح بين قوات نجد وبين الشيخ عبدالوهاب بن عبدالمتعالي شيخ رجال ألمع فتم ذلك، ودخلت إثرها عسير سراةُ وتهامة في طاعة الإمام عبدالعزيز بن محمد وذلك عام ١٢١٧، وقصيدة عبدالله بن راشد هي:

١ إذا قسا بك دهر فارقب الفرجا ... وجز على نهج من كانوا لنا سرجا

٢ شمر كفيت أذى الباغين متخذاً ... من أزر ربك ما تلقى به برجا

٣ وجد بعزم حباك الله قوته ... آباؤك الغر كم قادوا به الثبجا

(١) السرج: جمع سراج وهو ما يضاء به.

(٢) برجا: ظهر وارتقى.

(٣) الثبجا: البحر الهائج.

---

**الإسلام، وكل ما عثر عليه في كتب التراث هو ما ذكره (الهمداني) في كتابه (صفة جزيرة العرب) عن منازل قبائل (عنز) و (عسير) اليمانية التي تنزّرت ودخلت في (عنز) فذكر مواطنها، وكذلك ما نجده من لمحات خاطفة في (معجم البلدان) عن تحديد جبال (الحجاز الجنوبية) حكاية عن (الأصمعي) أن (الطور) جبل مشرف على (عرفه) ينقاد إلى (صنعاء) يقال له (السراه) وإنما سمى بذلك لعلوه، وسراة كل شيء ظهره.**

**وربما كان إهمال المؤرخين لـ (جبال السراه) لانتقال الخلافة من (المدينة) إلى (الكوفة) و (دمشق) و (بغداد) واعتبرت تلك الجبال ومن فيها زاوية مهملة شأنها شأن أكثر الأقاليم في (الجزيرة العربية).**

٤ فما ينـال العلا من عاش في قلق … أو من تغنى باسم في الحمى غنجـا

٥ فلن يصـد العـدا في جهـده قلم … فانهد لديك عسـير وافـر من غلجا

٦ فالحرب تأتي العدا غصباً فتريكهم … وانـظر شنـوءة فيهـا والغـمار دجـا

٧ فبـالأسنـة تبتـاع اللظى وبهـا … تثـير كل سعـار ضارب رهـجـا

٨ إلى نحـور العـدا تنهال باسمـة … ومن نجيع دمـاهم أصبحت دعجـا

٩ تفـري به جسم من في نفسه كبر … كما تعـالـج رأسـاً يغتـلي لججـا

١٠ قوم عزائمهم في الحرب شاهدة … أنى مضوا تلق صبح النصر منبلجا

١١ بهم تشـد قوى من نابـه وهن … والصرح يعلو بهم لا يختشي رججـا

١٢ أسـلافك الغر كم قد مسهم قرح … بهم تأسـى فتـلقـى مثـلهم فرجـا

١٣ فالأزد سيفـك شد اليوم قبضته … واضرب به كل من تلقى به عوجـا

١٤ هبوا بني الأزد قد طال الثواء بكم … في وثبـة لا تهاب الضيغم الهـوجـا

١٥ يا ابن الكرام وما قد فاقهم أحد … بالأصـل والجـود فيها صح وانـدرجا

١٦ أبـا الـوليد لديك الأسد شامخة … قدهـا معنفـة واستقبـل الفـرجـا

(٥) الغلج: البغي.

(٦) الغمار: الازدحام. دجا: ستر. أي اختفى وسط الزحام.

(٧) تبتاع: تشتري. السعار: الحر، رهجا: أثار.

(٨) دعجا: واسعة. إذ شبه لمعان الرماح بالابتسامة. وما عليها من لطخ الدماء بالعين الواسعة شديدة السواد.

(١٢) الفرح: شدة البأس.

(١٤) الهوج: الهائج.

أبو الوليد: كنية خالد بن مرعي، معنفة: ثائرة ومتحمسة.



١٧ مع أهلك الصيد هبت من مكامنها … وعـز أن ترتضي بالغـاب منعـرجـا

١٨ فشـد عزمـك بالآسـاد متئـداً … فالـدهـر يحمـل في طياتـه الفـرجـا

١٩ صبراً كما صبروا، واعمـل تجد سبلا … تجوزهـا ويضيء الـنصر من دلجـا

٢٠ فقم وجـاهد على الذيان متكلاً … والجأ إليه فيمحـو النـازل الحـرجـا

٢١ من آب لله يرجـو عنـده أمـلاً … أتـاه نور وفي ضوء الهـدى ولجـا

٢٢ ما خاب من جعـل الرحمن ناصره … ولاذ بالله ما ولى ولا اختـلـجـا

٢٣ يأتيه من ربـه ما يبتغي كرمـاً … ولا يبـالي بضيم طاف وانحـرجـا

دلج: دخل وسار الليل كله.

ولج: دخل.

اختلج: اهتز وارتبك من الرعب. ولّى: أدبر.

طاف: لف. انحرجا: تضايق.

# مسفر بن عبدالرحمن بن سليمان بن جعيلان الدوسري
# ١٢٤٣ - ١٣١٨

ولـد في القدة في وطن آل تمام بن حسن، وكانت ولادته في عهد الأمير علي بن مجثـل إذ كان والـده أحـد قضـاة سعيد بن مسلط، وعـلي بن مجثـل، وعـائض بن مرعي، وتـربى مسفر هذا على يد والده عبدالرحمن، وبقية علماء المنطقة الذين يدرسون في مسجد السقا وغيره، ومن أشهرهم الشيخ سحمان بن مصلح الخثعمي(*).

---

* على الرغم من أن الشيخ (هاشم بن سعيد النعمي) في كتابه (تاريخ عسـير) قد أشـار إلى اسم (مسفر بن عبـدالـرحمن بن سليـمان بن جعيـلان الدوسري) وأنه من علماء المنطقة، إلا أننا لم نعثر على اتصال مباشر له بعلماء (نجد) آنذاك كأمثاله من العلماء المؤيدين للدعوة السلفية، لاسيما أنه كما يقول المؤلف قد تولى القضاء في ذلك الاقليم.

أمـا الشيخ (سحمان بن مصلح) والد الشيخ (سليمان بن سحمان) فلم يذكر التاريخ المحلي أنه كان عالما بمعنى ما تعنيه كلمة عالم، وإنما الذي ذكره (ابن بشر) وغـيره أنـه حافظ لكتـاب الله، ولما قدم إلى (الرياض) زمن الإمام (فيصل بن تركي) زاول مهنة تحفيظ القرآن وعرف بالشيخ (سحمان المعلم)، ولو كان من طلبة العلم المشهورين لوجد في كتب ابنه الشيخ (سليمان) ما يشير إلى ذلك فقد ترك الشيخ (سليمان بن سحمان) عشرات الكتب شعراً ونثراً وحكى فيها أشياء كثيرة عن حياته وتاريخه ومن المستبعد جداً أن يهمل تاريخ والده مادام بتلك المنزلة الرفيعة.



تولى عبدالرحمن ـ رحمه الله ـ قيادة قوة لطرد الأتراك من وادي الدواسر عام ١٢٥٤ مساعدة لحمد بن عبدالله بن عياف بن مقرن الذي وضعه فيصل بن تركي أميراً على الوادي وما جاوره من البلدان، وكان أمراء هذه المنطقة من قبل يرسلون من قبل أئمة عسير أيام سعيد بن مسلط وعلي بن مجثل.

استقر عبدالرحمن أميراً على الوادي من قبل عائض بن مرعي حتى عام ١٢٥٦ وكان ابن عياف قد رجع إلى نجد، ونقل عبدالرحمن إلى أبها للتدريس والتعليم ولكن لم يلبث أن جاءه أجله في ذلك العام. وعندما رحل إلى أبها انتقل معـه ابنـه مسفر الذي لازم الشيخ سحمان بن مصلح، فأفاد من علمه وتولى القضاء في أبها للأمير محمد بن عائض بن مرعي(*).

وسار مسفر مع الحملة التي ذهبت إلى حاشد بإمرة سعد بن عائض بن مرعي، وفي أثناء عودة الحملة بعد أن أدبت تلك القبائل أهدي الأمير سعد أسداً ليقدمه للإمام محمد.

وضـع الأمـير محمد الأسد في ساحة التدريس في رحاب قصر شدا كي

---

قدم الشيخ (سحمان) إلى (الرياض) وافتتح كُتّاباً لتعليم القرآن عرف به.. انظر كتاب (علماء نجد في خمسة قرون) و «كتاب مشاهير علماء نجد). و (ابن بشر) في تاريخه.

* في عام ١٢٥٤ كانت شهـرة اسم (الأفـلاج) أكثر من شهرة كلمة (الوادي) التي تعني (الأفلاج) والبلاد المحيطة بها والمنتشرة في (الوادي). وكان (حمد بن عبدالله بن عياف بن مقرن) أمير تلك الجهة من قبل الإمام (فيصل بن تركي).

أمـا الزعم بأن أمراء منطقة (الوادي) وما حولها كانوا يرسلون من قبل (أمراء عسير) فأمر لم يعرف في غير هذا الكتاب، بل إن (وادي الدواسر) منذ

يشاهده الناس وأوكل بخدمته حارساً يعتني به، إلا أن الأسد قد وثب على الحارس، وفتك به ووصل الخبر إلى الأمير محمد فغاظه وأقسم أن يقتل الأسد بيده. وجوع الأسد حتى اشتد افتراسه، ثم نزل لصراعه وقد أخليت الساحة من الناس، وأنزل الأسد، وكان الأمير ممتشقاً حسامه فتواثب مع الأسد على مرأى من الناس حتى تمكن من ضرب الأسد ضربة قاضية، وقد قيل في هذه الحادثة

---

**القدم كان قطعة من (اليمامة) ولم تكن (اليمامة) خاضعة منذ العهد (الجاهلي) وما تلاه من العهود وحتى العهد (السعودي) لأي إقليم واقع في (جنوب الجزيرة). كما لم يعرف التاريخ العام أو تاريخ المنطقة أميراً عين لـ (وادي الدواسر) من قبل (أمراء عسير) والذي أثبته التاريخ المدون هو أن هذا الاقليم منذ ظهور الدولة (السعودية) الأولى كان الأمر فيه لقبائله كل قبيلة يرأسها شيخ منها أو أكثر من شيخ، وبعد وفاة الإمام المؤسس للدولة السعودية الأولى (محمد بن سعود) تولى خليفته ابنه الإمام (عبدالعزيز بن محمد) ثم (الإمام سعود الكبير) وتوسعت الدولة جنوباً، وانتصرت على مناهضيها في (الخرج والحوطة والحريق ووادي الدواسر) فأصبح الجنوب بكامله تابعاً للدولة (السعودية) يقدّم زعماؤها الولاء ويرسل حكام (الدرعية) الدعاة والقضاة والولاة ـ انظر تاريخ (ابن بشر) وتاريخ (الفاخري).**

**ويقول مؤرخ (الأفلاج) في كتابه إنه لا صحة لقول من يقول إن بلاد (الأفلاج) و (الوادي) كله أو بعضه كان تحت إمرة (آل عائض) في وقت من الأوقات، لعدم ذكر ذلك في كتب التاريخ الموثوقة مثل تاريخ (ابن بشر) وتاريخ (الفاخري) (الأخبار النجدية) و (ابن عيسى) و (المنقور) ولو حدث ذلك أو شيء مثله لذكر. بل اشتهر ذكره بين المؤرخين.**



قصائد كثيرة دونها والدي في كتابه المتعة، وكان مسفر حاضراً فألقى هذه القصيدة(*).

كان مسفر شاعراً أديباً وعالماً جليلاً، محباً للتاريخ ومدوناً له، إذ دون وعدد قبائل الدواسر والأفلاج وما جاورها، وقبائل بيشة وأحداث المنطقة في كتاب لايزال مخطوطاً وقد رأيته عند ابنه القاضي «عبدالله» وذلك عندما كان قاضياً للأمير حسن بن علي.

وكان لمسفر مراسلات فقهية مع العلماء من آل الشيخ في نجد(**).

١ تؤنبـني أم الحسـين لأنـني    مدحت اليزيدي جهاراً على الملا

(١) تؤنبني: تعاتبني. أم الحسين: فتاة أحلامه. اليزيدي: يقصد به محمد بن عائض إذ ينتسب إلى يزيد بن معاوية.

---

*** اتفق أصحاب الأساطير وواضعو القصص على أن يخلعوا على أبطال قصصهم قصة أو حدثاً أسطوريا لا يصدقه العقل وكأن الزعيم لا يصلح أن يكون زعيماً إلا إذا اجتهد الخيال من اختلاق قصة حول شجاعته ومهارته فقصة الأسد هذه هي من نوع تلك القصص الخيالية التي نسجت حول شجاعة الأمير (عبدالعزيز بن متعب بن رشيد) التي تسللت (عقرب) سامة تحت ثيابه فلدغته في ظهره عدة لدغات فتركها تنهش جسمه غير مبال بلدغاتها الحادة، وسمومها التي تسري في الجسد الآدمي فتقضي على صاحبه إن لم يسارع لإسعافه، وهو أمر معروف طبياً من قديم، فكيف يتوقف سريان السم في الجسد لمجرد الشجاعة؟! إنها بلا شك خزعبلات.. وهذه القصة الخرافية تشبه أو تطابق إلى حدٍ ما قصة أسد وثعبان (محمد بن عائض بن مرعي!).**

**** أكدنا فيما سبق أنه لا يوجد في تاريخ المنطقة ولا التاريخ المجاور شيئاً عن عالم شاعر أديب ألّف في الأنساب والتاريخ وله مراسلات فقهية مع علماء**

٢ أبا سعد مغواراً إذا كان فارساً ... كذلك صنديداً إذا كان راجلاً
٣ رويدك يا أم الحسين وخففي ... من اللوم إني لا أطيع العواذلا
٤ فمن كأبي سعد إذا هزَّ مارناً ... من البيض صمصاماً يخيف الجحافلا
٥ عجبت لضرغام من الإنس باسل ... يواثب ضرغاماً من الوحش صائلاً
٦ ويأتي إليه ضحوةً في عرينه ... يخاتله حتى أصاب المقاتلا
٧ ويأخذ ثأراً منه للحارس الذي ... يغذيه حتى اجتذ منه المفاصلا
٨ فأيتم أطفالاً وأيم أمهم ... وأورده صدعاً يضم الجنادلا
٩ جزاء وفاقاً للذي أهمل الوفا ... ومن ضيع الحسنى استباح الرذائلا
١٠ وذا شأنه في كل من سولت له ... أمانيه حتى يركب الصعب جاهلا
١١ بأن أبا سعد سيصليه غارة ... تظل نساء الحي عبرى ثواكلا
١٢ يذكرني هذا بشاعر حاشد ... فقد قال شعراً في السفاهة موغلا

(٢) أبا سعد: كنية محمد بن عائض.
(٤) المارن: السيف.
(١٢) حاشد قبيلة من كهلان وكانت قد تمردت على الأمير محمد بن عائض عام ١٢٨٦، وكان شاعرها قد هجا الأمير محمد، وشجع قبيلته على التمرد، فأرسل أخاه سعداً على رأس قوة من قحطان، فقضى على التمرد، وأعادهم إلى الطاعة.

**نجد يدعى بهذا الاسم.. نعم هناك اسم لطالب علم يدعى (مسفر بن عبدالرحمن) لكنه ليس بتلك المنزلة، ولو كان كذلك لحفظ تراثه مثل ما حفظ تراث غيره، لكننا نستبعد هذا لأننا لم نعثر على رسالة واحدة احتوتها مجموعة رسائل علماء نجد التي حرص على جمعها العلامة الشيخ (سليمان بن سحمان) وأودعها ثلاثة مجلدات وهو من العلماء المعاصرين لذلك الزمن وممن ينتمي أصلاً لهذا الإقليم، وقد عنى بتلك الرسائل فلم يشذ منها شاذ وقام بتحقيقها ثم طبعت في مطابع (المنار آنذاك) على نفقة (الملك عبدالعزيز).**



١٣ وحض على منع الزكاة قبيلة ... وأوردهم نقعاً من السم قاتلا
١٤ فسار يغذي السير نحو بلادهم ... بفتيان صدق يجنبون الصواهلا
١٥ وشن عليهم غارة أذهلتهم ... فولوا سراعاً يسبقون الجوافلا
١٦ فما بين مقتول وبين مصفد ... ثقيل الخطا يمشي يجر السلاسلا
١٧ تصدى لغزو الترك في كل بندر ... وطهر منهم بحرها والسواحلا
١٨ وذاد عن الإسلام من رام محوه ... وشيد أركاناً له ومعاقلا
١٩ فقل للذي يغويه تسويف ماكر ... ويغريه بالأمال من كان خاملا
٢٠ ويحسب جهلا أن يوسد مقعداً ... ويصطاد أسداً إن أقامَ الحبائلا
٢١ تمهل فما أمسكت ضوءاً بمقبض ... وما كنت يوماً للمجرة واصلا
٢٢ أتطمع أم تغرى بلين جنابه ... لتدرك أمراً إن سلكت التحايلا
٢٣ ستلقى الذي لاقاه ليث غضنفر ... فغيب فيه سيفه والنواصلا
٢٤ تمهل ألا تدري بأن ذرا العلا ... لآبائه كانوا الأباة الحلاحلا
٢٥ جحاجحة من نسل عدنان وارتقوا ... الى يعرب هيهات تحكي الأماثلا
٢٦ سليل الفحول الصيد عزاً ومنعة ... وليس له ند وقد شب باسلا
٢٧ خبيئة فرعي العرب رافع مجدهم ... وقد شاءه الرحمن للشرع حاملا

(٢٧) فرعا: تثنيه فرع، وهما أصلا العرب عدنان وقحطان.

# الحـــريبـــي

هجا الشاعر أحمد بن عبدالله بن موسى الحريبي ـ و «حريب» قبيلة من بكيل من خولان باليمن، وكـان مُغـالٍ في تشيعـه ـ هجـا الإمامين محمد بن عبدالـوهـاب وعائض بن مرعي رحمهما الله، وذلك في أثناء احتلال قوات الإمام عائض صنعـاء بقيادة السيد محمد بن يحيى الذي كان قد خرج على ابن عمه المنصـور واستنجـد بالإمـام عائض عن طريق أمـيره علي أبي عريش الشريف حسن بن حيدر فأمده بقوة من عسير بقيادة شقيقه الأمير يحيى بن مرعي، ومن همدان بقيادة محسن بن عباس فاحتلت هذه القوة إب، وتعز، وشهارة، وانتقلت إلى صنعاء فدخلتها عام ١٢٦٤هـ وحكم السيد محمد بن يحيى صنعاء واليمن نائبـاً عن الإمـام عائض، ولكن محمد بن يحيى بعد أن تمكن من اليمن بابن عائض بن مرعي، واستمر في حكمه حتى قتلته قوات توفيق باشا. واحتلتها وفي عام ١٢٦٧ دفع الإمام عائض بن مرعي قبائل يام إلى صنعاء لطرد الترك، ونجدة للموالين له فيها، ودعمتها أيضاً القبائل اليمنية المتذمرة من الترك، فبذل توفيقَ باشا الأموال الطائلة للبامية لاستجلابها، وكف اندفاعهم ومؤازرتهم للثوار فلم يفلح.

وعندما شاعت قصيدة الحريبي أرسل الإمام عائض إلى نائبه في صنعاء السيد محمد بن يحيى يطلب منه إرسال الحريبي إلى أبها، ولما بلغ الحريبي الخبر اختفى وذهب سراً إلى أبها، والتجأ إلى الإمام عائض وهو في الجامع الكبير بأبها والذي كان يغص بالعلماء والطلاب، ويقع غرب رأس المملح. وفوجىء الإمام عائض بالحريبي الذي ألقى هذه القصيدة بحضرته وعندما انتهى من إلقائها قال له الإمام عائض: «لم أطلبك انتقاماً لنفسي، وإنما لتأديبك على هجائك إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ».



١ تتغنى قربـاً لسعـدي ودعـداً ... أتخـال الغنـاء للوصـل أجـدى

٢ مرتـع اللهـو في الصبابـات دربـاً ... للغـواني ومـا تؤمـل أدى

٣ كم فتكن بكـل قلب شجـاع ... أعـجـز الصيد والمغـير الألـدا

٤ لن تفـيد الـذكـرى لأيام لهو ... وشـبـاب لم تعط للهـو حداً

٥ يتـبـارين بالجـهال اختـيـالاً ... لم نجـد للجـهال فيهـن عداً

٦ فاتنـات، خود، نواكـل يسلبن ... فؤاداً بالحـب كاد يردى

٧ من عيون وطفـاء والكفل الحقف ... وصـمـصـامـةٍ إذا ملن قداً

٨ كم قتـيل لهن ولى رخـيصـاً ... وعـزيز بهن أصـبـح عبـدا

٩ ومـنـيب لله لما رآهـن ... ومـن فرط حسـنهـن انهدا

١٠ وغـدا هائـماً معنـى ينـادي ... من رآه هل شمـت هنـداً ورنـدا

١١ وقلوب العشـاق مرتـع حسن ... إن تبـدى سر بهن تبـدى

١٢ كم فؤاد بهن أضـحى صريعـاً ... كان كالـليث إذا عتـا وتحـدى

١٣ لا ترم دربهن يشغلن من عاش ... فراغـاً وفي الـسـفـاه اشـتـدا

١٤ عبـشـمـي هيهـات تثنيه خود ... عن فعـال فيهـا الكرامة تندى

(١٤) عبشمي نسبة إلى عبدشمس، ويقصد الإمام عائض بن مرعي الذي ينتمي إلى ذلك، فهو عائض بن مرعي بن محمـد بن أحمـد بن يحيى[١] بن عبـدالـرحمن بنِ علي بن عبدالله[٢] بن علي بن عبدالعزيز بن سعيد بن وضاح بن عايض أحمد بن سالم[٣] بن عبدالله بن إبراهيم بن عائض[٤] بن علي[٥] بن وهاس بن حرب بن عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن غانم بن صقر بن حسان بن سليمان[٦] بن موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن علي بن عبـدالله بن خالـد[٧] بن عبـدالله بن علي[٨] بن محمـد بن عبـدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان[*].

* يقول (هاشم النعمي) في كتابه (تاريخ عسير) ص١٨٥ جـ١ يخطىء كثير ممن كتب عن إمارة (عسير) عندما ينسب (آل عائض) إلى (يزيد بن معاوية

(١) يحيى: ويلتقي في نسبه الأمير محمد بن أحمد بن محمد الذي كان أمير عسير عام ١٢١٥، وقد تولى الإمارة بعد عم أبيه الأمير محمد بن أحمد جد مرعي، وقتل مدافعاً عن بلاده أيام

**ابن أبي سفيان) وهذا الخطأ نتج من التقارب بين اسم (يزيد بن معاوية) وبين** اسم القبيلة المعروفة بآل (يزيد) من (بني مغيد) التي ينحدر منها (عائض بن مرعى) والصحيح أن (عائضاً) لا ينتمي إلى (بني أمية) بصلة وإنما هم ينحدرون من عشيرة (آل يزيد) من قبيلة (بني مغيد) وتعليل بعضهم بأن (بني أمية تفرقوا في الآفاق، ولكن هل يصدق أن أحداً من (الأمويين) جاء إلى (عسير) فبقي مجهولاً على مرِّ هذا التاريخ الطويل؟ وهل خفي على التاريخ نزوح فرع من متبنى (بني أمية) الذي نزح إلى (زبيد) وأسس دولة هناك في خلافة (المأمون العباسي)؟

ومعروف أن (آل يزيد) من (عنز بن وائل) من (العدنانية)، وذلك استئناساً بما جاء في الجزء الأول من «الاكليل» للنسابة (الهمداني) أن (عنزاً بن وائل) أولد (رفيدة وأراشه) فأولد (رفيدة ربيعة ومعاوية).

وقد أكدنا فيما سبق أنه لم يدخل عسيراً أحد من أبناء (أمية) حاكماً، وأن نسبة الدولة «الزيادية» في (تهامة) إلى (زياد بن أبيه) كما ذكر ذلك غير واحد من المؤرخين، وقلنا إن (آل عائض) ينتسبون إلى قبيلة (بني مغيد)، أما هذه السلسلة من الآباء والأجداد من (عائض إلى معاوية بن أبي سفيان) فقد أشار العلماء والمهتمون بالأنساب إلى أنه ورد لعدد من الناس والأسر على سبيل التفاخر غير أنه لا يمكن تصديقه عقلا لتقادم العهد من ناحية وغلبة العامية وقلة التدوين وتفشي الحروب والصدامات القبلية والتنقل القبلي المستمر وقد لاحظ (أبو عبدالرحمن بن عقيل) في تعليقه على هذا التسلسل وفق القاعدة التي وضعها علماء النسب لافتراض الأجيال في القرن الواحد أنه وفقا لهذه السلسلة يكون (يزيد بن معاوية) ممن عاش في (العصر الجاهلي)!



عبدالعزيز بن محمد بن سعود الذي وصلت جيوشه يومذاك إلى عسير بقيادة عبدالوهاب بن عامر بن محمد بن أحمد بن علي المتحمي. ولم يكن للأمير محمد بن أحمد بن محمد عقب(*).

* أشرنا فيما سبق أنه عندما دخلت جيوش الإمام (عبدالعزيز بن محمد بن سعود) إلى إقليم (عسير) كان ذلك الإقليم يقع تحت نفوذ الأشراف (الحجازيين) لأن نفوذهم امتد إلى (القنفذة) جنوباً، وكانت (منطقة عسير) بسراتها وتهامتها قد دخلت تحت النفوذ (الشريفي) وهذا واضح في كتب التاريخ وقد يكون بالنسبة للجهات الجبلية كان النفوذ قاصراً على التحالف مع قبائلها أما الولاء فكان للزعماء المحليين ورؤساء القبائل.

وقد اتجهت أنظار قادة الدولة (السعودية) الأولى إلى مد نفوذهم على (عسير) عام ١٢١١هـ فبعثوا بجيش كبير بقيادة القائد السعودي (ربيع بن زيد الدوسري) الذي أغار على فئات من (شهران) وغنم كثيراً وفي العام الذي تلاه سار هذا القائد إلى (بيشه) وحاصر سكانها حتى اضطروا إلى مبايعته على السمع والطاعة مما أثار (الشريف) فاسرع إلى نجدة (بيشه) ثم اضطر (الشريف) لمصالحة (السعوديين) وفي عام ١٢١٣هـ غزا (ربيع) القائد (السعودي) (بيشة) مرة أخرى وعين الإمام (عبدالعزيز) (سالم بن شكبان) أحد زعماء تلك الجهة أميراً على (بيشه).

عند ذلك تأكد لـ (العسيريين) قوة تلك الدولة وهذا ما جعل (عبدالوهاب أبا نقطة) وأخاه (محمد) يقتنعان بالدعوة الإصلاحية (النجدية) فانضما إليها ولعبا دوراً بارزاً في تمكين قوة الإمام (عبدالعزيز) من الدخول إلى ذلك الاقليم وتزعم قيادة الجيوش.

هذا حقيقة ما وقع في قصة (عبدالعزيز بن محمد بن سعود) الذي وصلت جيوشه يومذاك إلى (عسير) انظر (ابن بشر) عنوان المجد ص١٤٧. الفاخري ص١٨٥. والمخلاف السليماني لـ (محمد بن أحمد العقيلي).

(٢) عبـدالله: وفي ابنـه الآخـر عواض يلتقي نسب الأمير علي بن مجثل بن مسفر بن محيي بن عواض بن عبـدالـرحمن بن عبـدالله، ونسب الأمـير سعيد بن مسلط بن مسفـر بن محيي بن عوض، وليس لمسفر عقب الآن إلا من حفيده علي بن مجثل، وليس لعبدالرحمن بن علي عقب إلا في عائض بن مرعي، وتوجد أسر في عسير تحمل اسم آل مسلط، وآل مجثل لا ينتمون إلى هذين الأميرين.

(٣) نسبة بعض من ترجم له من مؤرخي عسير إلى عمه موسى، إذ قتل والد الأمير أحمد عام ١٠٠٥ في معركة «راحة» وهو يقود فرقة من عسير لإخراج قوات الإمام الرسي القاسم بن محمد المنصور. فكفل موسى ابن أخيه عائضاً.

(٤) عائض: ومن ذريته الأمير عبدالوهاب بن عبدالمتعالي بن عبدالله بن سعيد بن مفرج بن عمر بن إبـراهيم بن حسن بن عبـدالمتعالي بن أحمد بن هشام بن موسى بن سعد بن عبدالوهاب بن الحسن بن عائض، وفيهم مشيخة قيس إحدى قبائل ألمع بن عمرو بعسير، ويلتقي عبدالوهاب بمشـاري بن محمـد بن علي بن خالـد بن عبـدالله بن سعيد بن موسى بن إبـراهيم في عبدالمتعالي بن أحمد بن هشام، وكان مشاري وابنه قد مالأ الأتراك ضد محمد بن عائض فقتلا بعد أن دفعا النعمي في المواجهة ليتسترا به فقتل معهما.

(٥) علي: ويلقب بعيسى وقد أخطأ من نسب عائض إلى عيسى فعيسى لقب وليس اسماً.

(٦) سليمان: انحدر منه الأمير علي بن إبراهيم وابنه مروان، وقد نازع علي بن إبراهيم بن سليمان ابن عمه صقر بن حسان بن سليمان الإمارة، فانحاز إلى أخواله في (السربة) تاركاً السقا ومعه ابنه مروان، وضم قحطان وشهران في إمارته، وحدثت حروب بين علي وصقر انتهت بانتصار صقر وقتل علي وابنه مروان وقبر علي بجوار قبر ابن عمه مروان بن صقر شرق بلدة السربة، وقبر مروان هذا ليس قبر مروان بن علي وإنما مروان بن صقـر. وكان لمروان بن علي ولد يسمى إبراهيم وإليه انتسب مواليه وأنصاره. وحين اتخذ علي بن إبراهيم بلدة السربة بالشعف مقراً لإمارته عرفت به فسميت شعف ابن اليزيدي، واتخذ قلعة خزام معتصماً له، وقرب إبراهيم بن مروان أنصاره في شهران ورفيدة، وأراشة، ونقل بعض أخواله من بلدة الرهوة التي هي قرب بلدة المسقي، وأخواله من بني الأهدال من السادة الذين وفدوا إلى المنطقة من العراق، وسمي أبوهم عمر بن علي بن عبدالله بن المطهر بالأهدل لتهدل فلي شفته السفلى. وقد دمرت بلدتهم



= الرهوة في القرن الثالث الهجري، وعمرت ثانية في نهاية القرن الرابع الهجري. وتكلم والدي في كتابه عن أحداث هذه البلدة. وانتقل معظم آل الأهدل إلى اليمن من هذه البلدة(*).

(٧) خالـد: ويلقب بالشريف، وعـرفت أسرته من بعده بالشرفاء نسبة إليه، كما عرفت إمارتهم بذلك، ومن أولاده أحمد الذي نافس أخاه عبدالله في الحكم، وأرسله أخوه عبدالله ليتخلص منه على رأس قوة إلى اليمن فتمكن من التغلب على قبائل حاشد، واحتل منطقة «بعدان» وأسس فيها إمارة بقيت في أحفاده حتى قضى عليها الهادي الرسي. وكان قد تزوج في بني صايد من حاشد، وله ذرية فيها، ومنهم آل أحمد ابن خالد في «بعدان»، وتسكن بلدة «نمارة»، ومن ذرية أحمد أيضاً آل حرب بن عبدالله بن محمد بن عمر بن عبدالعزيز بن سليمان بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن أحمد بن خالد الذين انحدر منهم بنو طاهر الذين حكموا اليمن بعد آل

---

* كل هذه الأخبار التي أشار إليها المؤلف تشبه في سردها الأساطير التي تعتمد على المزج والخلط بين الحقيقة والخيال، وتبدو وكأنها في نسجها حقائق ثابتـة فهـذه الأسر منها المعروف ومنها غير المعروف ولا يصح منها إلا ما كان معروفاً بالتدوين أو الاستفاضة وقبل هذا وذاك لا بد من إسناد هذه الأخبار إلى مصدر يرجع إليه وإلا كانت أخباراً غير مسندة، وعلى ذكر (بني الأهدل) وهم أسرة (يمنيـة) من الأشراف يمرنا الكثير من التراث (اليمني) عن هذه الأسرة وجهودها في خدمة العلم من خلال مشاهيرها وأكابرها في السياسة والعلوم ليسوا وحدهم وإنما هناك أسر أخرى ممن يحملون أسماء أسرهم كـ (بني الأهدل) و (بني ناشر) و (بني علوي) أفرد لهم المؤرخون القدماء التصانيف الكثيرة فقد ألف عنهم (اللشـلي) في القـرن (العـاشر) فـ (محمـد باقشـير) في القـرن (التاسع) والسعدي وهي ظاهرة قلما نجد أحداً اهتم بها غير أهل (اليمن) ويرجع ذلك إلى شدة تمسكهم بالأنساب وانحصار بعض القبائل في كيان خاص بها له تقاليده الخاصة..

و (بنـو الأهدل) نموذج من تلك الأسر التي تميزت بكثرة المشاهير فيها في مختلف المجالات الأدبية والاجتماعية..

١٥ لا يهاب الصعاب إن ناب يأس — واجه اليأس عنوة وتصدى
١٦ تلك قحطان دونه مع عسير — ومن الحجر حشد لها يتحدى
١٧ فتقدم قدها أيا ابن يزيد — في خضم تهوي الأسنة عردا
١٨ سر بها مقتحماً فقد مادت الأرض — كأن الخيول تحمل جردا

= رسول. ومن ولد مروان عبدالملك الذي ينتمي إليه آل الرقيحي وآل العلقي في اليمن، وادعوا الانتماء إلى المروانيين بدلاً من السفيانيين تجنباً من الصدام مع الزيدية(*).

(٨) علي: وهو الذي فر من بلاد الشام مع بعض أخواله من الأزد آل غياث من بطون بني زيد بن عمرو الألمعية، والتجأ إلى عسير من وجه العباسيين، واستقر ببلدة «السقا» وكانت لآل غياث الذي ينتمي إليهم آل حيان أمراء بني زيد الآن، وابتنى له قلعةً على قمة جبل (جلبب) وسماها (القرن) ذكرى بلدته التي خرج منها بالقرب دمشق، ومن ذريته أولاد يزيد بن سليمان بن مروان بن هشام بن علي. وقد دخل يزيد اليمن بعد ثورته على ابن عمه الأمير علي بن عبدالله بن خالد بن عبدالله بن علي عام ٣٨٠، وفشل في ثورته، فاستقر بـ (وصاب)، وبنى فيها قريتيه (الظهار) و (القرن) نسبة إلى قريتيه بالسقا، وفيهما قصرا (الغثراء) و (البزيزة)، وعرفت ذرية يزيد بن سليمان هذا بأولاد يزيد، وكان لهم سلطة ونفوذ على (وصاب) في القرون التي تلت، ومنهم علماء، وأدباء مشهورون.

وقد ترجم والدي لأكثر هؤلاء الأمراء، وذكر تاريخهم، ومن كانت لهم معهم وقائع وأحداث.

*** (آل طاهر) هم ذرية المجاهد (شمس الدين علي) وأخيه [الظافر صلاح الدين عامر] ابني (طاهر) وينتميان إلى الأسرة (الأموية القرشية)، وعندما تنازل عن الملك (المسعود الرسولي) سنة ٨٥٨هـ وعلم أهل مدينة (زبيد) أرسلوا وفداً لتقديم الطاعة إلى الملك (المجاهد الطاهري)، واستمر الحكم في (بني طاهر) حتى عام ٩٤٥هـ عندما كان على الإمارة (عامر بن داود بن طاهر) وبقيت إمارته قائمة حتى استولى عليها القائد (التركي) حين استيلائه على (عدن). . . وهذه الأخبار التي سردها هي من نوع ما سبق مزج بين الحقيقة والخيال دونما إسناد إلى مرجع معين فيما يتعلق بالمتخيلات أما الحقائق فإنها معروفة وشائعة.**



١٩ كلما جلجل النداء لحرب — وجهاد تنافقت تتبدى
٢٠ إنها كالنسور تنقض تيهاً — إنها كالليوث تنفر حرداً
٢١ هكذا المجد وثبة للمعالي — فإذا الشعب قد غدا لك جندا
٢٢ وبهم للجهاد سر لعدو — شرس أرهف المخالب حدًا
٢٣ نال ما نال من كرام بني القطـ — ـرين يصمي بمخلب الغدر نجدا
٢٤ لا تدعه لبغيه وتقدم — وارفع النصر في المناكب بندا
٢٥ جحفل إثر جحفل قد تهاوى — يتردى في إثره من تردى
٢٦ ومن الكبرياء يلقى الثريا — ويراها لرجله اليوم قداً

وأكثر الأمويين من هؤلاء يقطنون المدور والمذيخرة قرب العدين(*).

(٢٦) القدة: يقصد الحذاء.

*** أشرنا فيما سبق إلى خرافة (علي بن محمد) الذي فر من بلاد (الشام) مع بعض أخواله كما يقول هذا الكتاب وأقام له حكماً في (عسير) وتسلسل الحكم فيه وفي ذريته (آل عائض) الذين ينتسبون إليه وأوردنا ما أوضحه المؤرخون الذين كتبوا عن هذا الاقليم وقبائله وأن (آل عائض) ينتسبون إلى قبيلة (بني مغيد) كما قال (فؤاد حمزة) ونقلنا ما ذكره الشيخ (النعمي) في (تاريخ عسير) من أنه يخطىء كثير من الكتاب الذي كتبوا عن إمارة عسير عندما ينسبون (آل عائض) إلى (يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) وأوضح أن هذا الخطأ نتج من التقارب بين اسم (يزيد بن معاوية) وبين اسم القبيلة المعروفة بـ [آل يزيد] من «بني مغيد» فهم من عشيرة (آل يزيد) من قبيلة (بني مغيد) إحدى قبائل (عسير) إذ لا يصدق أحد أن أحداً من الأمويين جاء إلى عسير فبقي مجهولاً على التاريخ إلى أن يظهر اسمه بعد ثلاثة عشر قرنا مضت من انحلال دولتهم مع ما لـ (الأمويين) من شهرة لا تخفى.**

**ويظهر أن (آل يزيد) من (عنز بن وائل) من (العدنانية) استئناسا بما جاء في الجزء الأول من «الإكليل» لـ «الهمداني» من أن (عنزاً بن وائل) أولد (رفيدة) و (أراشة) فأولد (رفيدة) (ربيعة ومعاوية) إلخ.**

٢٧ ولكم شارة من الله بانت ... كم توطأتم من الليث زندا
٢٨ كل جيش ينال عزاً ومجداً ... لا يضاهي إن في حماك اعتدا
٢٩ ولشهران إن أردتم وثوب ... كانطلاق الرياح تنقض أسدا
٣٠ «يام» من قد عرفتم في الأمـ ... ـرين أضحت كما تحبون جندا
٣١ ولـ «زهران» والمقام رفيع ... وقفة الصيد إن مصاب أدا
٣٢ وترى «غامداً» إذا رهج الخيـ ... ـل تعالى وضاق الخناق والأفق سداً
٣٣ تتصدى لكل أمر عصيب ... مثلما تطلبون تزداد حشدا
٣٤ وترى في تهامة كل ليث ... إن تعالى زئيره واشتدا
٣٥ بات يخشاه كل قلب وقد ريـ ... ـع وإن خلته من الصخر قدا
٣٦ وبـ «همدان» والفخار جدير ... هد من شئت إن تطاول هدًّا
٣٧ فهم سيفك المنيع إذا ما ... سوف الخصم أو تمادى وجدا
٣٨ قلت ما قلت قد غلى بي حب ... لابنة المصطفى وعاديت هندا
٣٩ حجب النور عن عيوني فما شمـ ... ـت سوى نور أصلها إذا تبدي
٤٠ وتيقظت من عماية قلبي ... وإذا بي لديكم صرت عبدا
٤١ حلمكم شدني وأيقظ رشدي ... يارعى الله من حباني رشدا
٤٢ منكم الصفح عن سفاهة قولي ... منكم العفو في العراقة يندى
٤٣ يا كريماً له الأبوة طبع ... شمل الناس عطفه وأمدا
٤٤ لك مني الولاء يا من غدا الـ ... ـبر لديه كالنبع يعذب وردا

(٣٨) ابنة المصطفى فاطمة بنت رسول الله ﷺ، زوج علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعنها. وهند هي ابنة عتبة بن ربيعة أم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنها.
وعندما وصل الشاعر إلى هذا البيت رقرقت الدمعة في عين عائض بن مرعي وذكر حديث رسول الله ﷺ، «الإسلام يجبّ ما كان قبله». هذا ما سمعته من والدي ـ رحمه الله ـ.



٤٥ وعلى المصطفى وآل رسول اللـ ... ـه قم للصلاة شكراً وحمداً
٤٦ إنهم قدوة الأنام لدين ... وصلاح الدنيا بهم يتبدى
٤٧ وسلام للسالكين على النـ ... ـهج ومن أصبحوا دعاة وجنداً
٤٨ نتباري ونستضيء بنور ... من هدى المصطفى ونحفظ عهداً
٤٩ وبكأس من الرسالة نروى ... ونعب الرحيق يمناً وشهداً
٥٠ يارعاكم ربي فقد قمع البغي بأفـ ... ـعالكم وسدد رشدا
٥١ كل قول قالوه يخلف عهداً ... زوروه ميناً خسيساً وقصداً
٥٢ والوشاة العتاة لاكوه حتى ... يبلغوا عندكم مقاماً وودا
٥٣ حرم الله أن نصيخ لقتاب ... يدس الكلام خبثاً وحقداً
٥٤ وتجنوا عليَّ ما قلت يوماً ... أي قول إلا ثناء وحمداً
٥٥ كيف أبدي فيكم مقالة سوء ... أو بشيخ يقوم لله عبداً
٥٦ هو نعم الإمام يدعو إلى ... الحق فعم البلاد سهلاً ونجدا
٥٧ حث كل الأنام أن يسلكوه ... ويدينون للمهيمن حشدا
٥٨ فاستداروا له وأعطوه ظهراً ... وتصدوا لدعوة الله لدا
٥٩ وأتى قرية فهبت إليه ... بشباب ساروا إلى الله جندا

(٥٥) بشيخ: يقصد الشيخ محمد بن عبدالوهاب الوهبي التميمي، وأخطأ من نسبه إلى بني وهب القحطانية (رفيدة)، وإن كانت فروع لهذه القبيلة في نجد إذ كانت من ضمن القبائل التي دخلت نجداً مع بني تميم الرفيدية. ولا تزال بني وهب، وبني تميم تميم في رفيدة في عسير(*).

(٥٩) قرية: يقصد الدرعية.

*** هذا التشكيك لا لزوم له فـ «الهمداني» النسابة أورد في الجزء الأول من (الإكليل) أن (عنزاً بن وائل) أولد (رفيدة) و (أراشة) فأولد (رفيدة) (ربيعة ومعاوية) إلى أن قال: فأولد (أراشة) (عسيراً) و (قناناً) و (جندله) إلى آخر ما ذكر . . .**

٦٠ وعلى قلة وبعد وخذلانٍ تسامى وصان لله عهدا
٦١ وتلاقوا على الجهاد ونالوا بعد صبر من المهيمن مجدا
٦٢ دعوة قد حملتها في اعتزار ودعوت الأنام تسلك رشدا
٦٣ وخلفت الإمام في دعوة الحق وكنت الأمين صدقاً ووعداً
٦٤ دمت فينا في كلّ عين ضياء أنت من صنعت للمكارم عفداً
٦٥ دم لدين الإسلام حصناً منيعاً ولأتباعه مدى الدهر رفداً

---

**أما ما ذكره المؤلف عن فروع قبيلة (رفيدة) التي دخلت (نجداً) والادعاء أن بقايا (بني وهب) و (بني تميم) في (رفيدة) وفي (عسير) فالأمر في نظرنا يحتاج إلى ما يدعم مقولته بإسناد ذلك إلى مرجع معين. .**

**ولا يعد تشابه الأسماء في القبائل والأوطان العربية في نظرنا والعرف التاريخي كافياً لتصديق هذا الخلط في المعلومات.**



## محمد بن علي النعمي

شاعت قصيدة الحريبي على ألسنة الناس في عسير واليمن، فاستاء منها أهل العلم، فردّ عليها من ردّ ومنهم العلامة الشيخ محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن سعيد بن محمد النعمي من بلدة «العكاس» بعسير، وكان من أفضل القضاة أيام إمارة آل يزيد، وهو من بيت علم وأدب، ثم كان من رجال الإمام عائض بن مرعي، وكان لا يفارق الشيخ موسى بن جعفر الحفظي الذي هو من قضاة عسير يومذاك أيضاً. ومن بعده كان ولده الشيخ علي من رجال أمراء آل عائض في أثناء ولايتهم ومن قضاتهم البارزين، وقد أخذ والدي عنه في كتابه المار ذكره نسب آل النعمي بعسير، وهم من السادة آل نعمة الله الثاني (الحسنيين)، - وليسوا من بني نعمي ببيشة - وجاء جدهم المذكور من تهامة من بلدة «الدهنا» إلى عسير في أيام الإمام سعيد بن مسلط قاضياً على بيشة وغارم بني فارس من بني مغيد أهل العكاس، وكذا حفيده القاضي سعيد الذي لازم الأمير علي بن محمد بن عائض مدة حكمه، وحكم ابنه الأمير حسن بن علي حتى ناله ما ناله من أذى هو ومحمد بن هشلول بن مسلط في سبيل هذه الملازمة وفي سبيل الدفاع عنه عام ١٣٤٢هـ(*).

---

*** (آل النعمي) هم من بيت علم وأدب في قرية (العكاس) من ضواحي (أبها) بـ(عسير) وينتمون إلى (نعمة الله الصغير) ثم إلى (الحسن المثنى بن الحسن السبط) ويوجد فيهم الكثير من أهل العلم واسم (محمد بن علي) موجود في سلسلة هذه العائلة، ولكن إذا كان المترجم له (محمد بن علي بن محمد بن يحيى النعمي). فلم يشر أحد إلى أنه بهذه المنزلة من العلم، وأنه كان قاضياً ومن رجال (عائض بن مرعي) ولم يؤثر عنه الشعر.**

نُسبت هذه القصيدة إلى الشيخ حسن بن عبدالرحمن الحفظي الذي له قصيدة أخرى مماثلة في الرد على الحريبي[1] ثم ظهر أنها للشيخ محمد بن علي هذا، والواقع أن قصائد كثيرة قيلت في الردّ على الحريبي، وليست هذه فقط، وقد سجل والدي أكثرها في متعته.

| | |
|---|---|
| ١ أنهيق عير أم صياح الـفـرعـل[2] | أم صوت ضبـع خاف شر المـقـتـل |
| ٢ ما للعقـولِ تبـدلـت عن نورهـا | ليلاً من الجـهـل الـبـهـيم الأليل |

(١) الحريبي: أحد شعراء اليمن المعروفين، نظم قصيدة شن بها هجاء على عائض بن مرعي عندما بعث قوة من عسير واليمن لطرد الانكليز من عدن، وكانت القوة بإمرة أخيه يحيى والشريف إسماعيل بن حسن وذلك عام ١٢٦٢، ولم تنجح مهمة هذه القوة رغم مساندة أهل عدن لها(*).

(٢) الفرعل: ولد الثعلب.

*** (الحريبي) اسم يطلق على كثير ممن ينشد الشعر من أهل (اليمن) إلاّ أن هذا الرجـل نكرة في تاريخ اليمن الذي تحت أيدينا، ولم يعرف شاعر في (اليمن) مشهـور يدعى (الحـريبي) كان ينظم الشعر ويهاجم دعاة التحرر وتخليص البلاد من المستعمرين (الإنكليز) في عام ١٢٦٩هـ كما لم يعرف تاريخنا المحلى ولا تاريخ (اليمن) ولا تاريخ المناطق المجاورة ولا التاريخ العام بل ولا الوثائق «البريطانية» عن تلك الفترة. أن (عائض بن مرعي) بعث بقوة عسكرية من (عسير) و (اليمن) لطرد الإنكليز من (عدن) ولو حدث مثل هذا لتحدث عنه التـاريخ والتاريخ الوطني العام بعامة. . ومن المستحيل أن تحجب هذه المعلومة عن كل التسجيلات التاريخية ثم تسفر عن وجهها لمؤلف هذا الكتاب وحده!!**



| | |
|---|---|
| ٣ وغـدت تتـيه بحـيرة وسفـاهـة | وسـخـافـة ولجـاجـة وتـوغـل |
| ٤ يا ابن الحـريب حربت فيها قلتـه | في شعـرك الـشـعـرور لم تتـأمـل |
| ٥ رمت القـوافي والعـروض فقصرت | عن ذا المـطي فملت نحـو الأسفـل |
| ٦ لم تحسـن الألـفـاظ أو بك فطنـة | بغـوامض المعـنى الـبـديع الأمثـل |
| ٧ في شعـرك الشعـرور لفقت الخنـا | والـزور والـكـذب الـشنيع المعضـل |
| ٨ والعـدل والإنصـاف لم تقصـدهما | في ذا الـقصيد الـسـامـج المتخلخـل |
| ٩ تبـا لعـقـل ذاك زبـدة فهـمـه | ونـتيجـة المحـصـول والمتحصـل |
| ١٠ أذممـت من لا يستـقـر لبـاسـه | قلب الخميس الهـامـل المسترسـل |
| ١١ حامي الـذمـار بكـل يوم كريهـة | والنـذل شبهـك كانسـاً في المغتسل |
| ١٢ ما ضر نبـح كلب يومـاً للسـما | أو قرن عنـز للجـبـال مقـلقـل |
| ١٣ ملك سما للمـجـد طفـلا فارتقى | فوق الـثـريا والـسـماك الأعـزل |
| ١٤ أعـراقـه في الأزد أزد شنـوءة | أنـصـار دين الـواحـد المتـفـضـل |
| ١٥ آووا رسـول الله من كل الـورى | والخـلـق بين محارب ومخـذل |
| ١٦ فهـو الحـفـيد لقـادة يسمـو بهم | في الخـافـقـين هدي النبي المـرسـل |
| ١٧ والمجـد من مضر تقـاصر دونـه | ألـوان عز بالـفـخـار مجلجل |
| ١٨ ونـماه عدنـان ويعـرب للعـلا | زهـر المـلوك من الـرعـيل الأول |
| ١٩ وكـما الـتـقـى فيه فخـار أمية | مع ملك يعـرب في المعـين المجـزل |
| ٢٠ فبـدت شمائـلهـم كروض مشرق | بربـيعـة يعـطي لعـان معـيل |
| ٢١ لا لن يضـير يزيد شتـم منـافق | فهـوالخـليفـة قد تربـع في عل |
| ٢٢ الـعـدل شيمتـه يحف مقـامـه | والجـود أنـى سار مثـل المنهـل |
| ٢٣ غاليت في درب الـتشيع طالبـاً | طوراً فدع عنـك ارتـقـاء المـنـزل |

(١٠) الخميس: الجيش.

(١٥) آووا رسول الله يقصد الأنصار من الأوس والخزرج إذ يعودون في أصولهم إلى الأزد.

٢٤ والأمر قبلك لم ينله قاصد        لأي خور مع ضباح الجيأل
٢٥ من ذا يجاهر في الضحى شمس الضحى        ويروم أن يسمو ويشرق من عل
٢٦ فمقامهم في كل نادٍ مشرق        وفعالهم أضحت ضياء المحفل
٢٧ ولقد ذممت مجدداً يدعو إلى        رب الهدى في همةٍ وتحمل

(٢٤) اللآي: العجل. الجيأل: اسم من أسماء الضبع.

(٢٧) المجدد: هوالشيخ محمد بن عبدالوهاب. . وقد نسبه الحريبي إلى الخوارج، وهاجم عسير لأنها اعتنقت المذهب الوهابي ـ على زعمه ـ والشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ من أهل السنة والجماعة ولم يدع إلى مذهب جديد، وإنما العودة إلى السنة، وترك البدع والمنكرات التي حدثت في البلاد، وسار أهل عسير برئاسة الإمام عائض بن مرعي على هذه الطريقة التي تستقي أصولها من القرآن والسنة وسيرة السلف الصالح، كما كان من قبل علي بن مجثل، وسعيد بن مسلط الذين التفوا حول الدعوة وناصروها، وضحوا في سبيل نجاحها في عسير والطرف المقابل من إفريقية حيث سارت رسلهم بالدعوة إلى تلك الأصقاع حتى وردت إلى بيت مال عسير ما يدفعوه من زكاة(*).

* مسيرة السلفية في (إقليم عسير) والتي تعتمد في أصولها على القرآن والسنة وسيرة السلف الصالح كانت قبل هذا الزمن الذي حدده المؤلف بزمن (سعيد بن مسلط) فقد تقبل أهل هذا الاقليم تلك المسيرة ودافعوا عنها منذ عام ١٢١٥هـ عندما قدم الأميران الجليلان (عبدالوهاب بن عامر ومحمد بن عامر المتحميان) على الإمام (عبدالعزيز بن محمد بن سعود) في (الدرعية) في ذلك العام وعاهداه على مناصرة الدعوة والجهاد في سبيل نشرها فقبل منها وسير معهما سرية بقيادة (ربيع بن زيد المخاريم الدوسري أمير الدواسر) فساروا معاً حتى وصلوا إلى قرية (حجلا) أول قرية من قرى (عسير) الشرقية المجاورة لبلاد (شهران) فوفد عليهم جمع من قبائل (عسير) تعلن ولاءها وانقيادها للإمام (عبدالعزيز بن محمد آل سعود) حاكم (الدرعية) آنذاك والدخول تحت إمرة (محمد بن عامر) فصار الأمير لجميع قبائل (عسير السراة) و (عسير تهامة)



٢٨ قد قام في نجد وطهر أرضها        من كل شرك عاثر ومضلل
٢٩ وقضى على البدع الخبيثة كلها        والفضل تعزوه إلى المتفضل
٣٠ أنصاره من بعده أضفوا على        نجد فخار مشيد ومجمل
٣١ وكذاك رمت النيل من أهل العلا        آل اليزيدي الكريم الأفضل

(٣١) آل اليزيدي: بيت عائض بن مرعي حيث ينحدرون من يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ـ كما مرّ ـ.

المعروفين بـ (رجال ألمع) وأخذ الأخوان ينشران دعوة التوحيد وتوفي الأمير (محمد بن عامر) عام ١٢١٧هـ فخلفه على إمارة عسير وقبائلها أخوه (عبدالوهاب) البطل المعروف (أبو نقطه) وأخذ يقود الجيوش لنشر الدعوة وتوسيع رقعة الدولة ومحاربة مظاهر البدع حتى قتل شهيداً في وادي (بيش). . انظر (ابن بشر) ص٣٠٤ و (المخلاف السليماني) و (تاريخ النعمي) و (ابن عيسى) و (ابن عثيمين) وغيرهم . .

والغريب أن هذا الكتاب تجاهل دور [آل أبي نقطة] تماماً مع أنه هو الأساس لتلك المسيرة المباركة.

أما الادعاء بأن الدعوة السلفية انتقلت إلى الطرف المقابل من (إفريقيا) عن طريق زعماء (عسير) لا سيما أيام (علي بن مجثل)، وأن زكاة تلك الناحية من (إفريقيا) كانت ترد إلى بيت المال في (عسير) فقول لا تعضده الحقيقة، وإذا كانت الدعوة قد انتقلت من (عسير تهامة) إلى بعض الجزر المسكونة في البحر الأحمر وإن تلك الجزر كانت تدفع الزكاة للولاة مثل جزيرة (كمران ودهلك) فهذا صحيح . فجزيرة دهلك كانت تجبى منها الزكاة وتدفع إلى الولاة وهي من جزر (البحر الأحمر) في مواجهة (تهامة عسير).

أما الدعوة السلفية الاصلاحية فقد انتقلت إلى (إفريقيا) عن طريق (القرن الافريقي) و (الشمال الافريقي العربي) كما هو مدون في كتب التاريخ العربية والإسلامية.

٣٢ وهم الرجال طريفهم وتليدهم ... وبهم كريهة كل خطب تنجلي
٣٣ ورث المكارم عن أبيه وجده ... عدنان زرع نبوة وتبتل
٣٤ وكذاك يعرب أول معرب ... والناس بين مدمدم ومبلبل
٣٥ هذا الفخار فاصغ سمعك عنده ... وإذا جهلت عن المناقب فاسأل
٣٦ هل أنت من قحطان أرباب النهى ... والمجد والملك الأصيل الأول
٣٧ أم من نزار حين ينسب فخرها ... أهل المكارم والغيوث الهمل
٣٨ أم أنت لا هذا ولا هذا فكن ... كثعيلب عند الحضيض الأسفل
٣٩ بل أنت شاة فتشت عن حتفها ... وبظلفها وهوت بحز المفصل
٤٠ يا نجل مرعي قد بذلت نصرة ... من دون مجدك بالرماح الذبل
٤١ وصوارم يحتز ماضي حدها ... حلق الحريبي الكذوب الأنذل
٤٢ وعقلته بحرائز أحكمتها ... لما اعتدى في الزور لم يتعقل
٤٣ وجعلتها في عراك ذخيرة ... تبقى لمجدك في الزمان المقبل
٤٤ ثم الصلاة تفوح غالي مسكها ... وكذا السلام على النبي المرسل
٤٥ والآل والأصحاب أنصار الهدى ... بالبيض والسمر اللدان العسل

---

(٣٣) عن أبيه: أبوته بنو أمية، وجده لأمه من آل المتحمي الذين ينتمون إلى قحطان فقد ورث المجد عن عدنان وقحطان، وأمه هي عائشة بنت عامر بن أحمد بن محمد بن أحمد عبدالله بن علي المتحمي الرفيدي. وهم مشايخ قبيلة ربيعة ورفيدة.

(٤٠) نجل مرعي: يقصد الإمام عائض بن مرعي.



# كريسيع مانع بن علي الحمالي البشري
## ١١٦٦ - ١٢٥٦

في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري كان يحيى بن عبدالرحمن أميراً على منطقة عسير، وقد عمّر طويلاً، وتوفي في حياته ولداه أحمد ومحمد، كما توفي حفيده محمد بن أحمد، فلما توفي الأمير خلفه ابن حفيده مرعي بن محمد الذي ضمت إمارته إضافة إلى عسير وادي الدواسر، والسليل وما جاورها، وبيشة، ورنية، ومعظم قبائل نجران وهمدان(*).

---

*** لم يسجل التاريخ العام ولا التاريخ المحلي لاقليم (عسير) ولا تاريخ (الحجاز) وتاريخ (نجد) و (اليمن) أن من يدعى (يحيى بن عبدالرحمن) في النصف الأول من القرن (الثاني عشر) كان يحكم بالاضافة إلى (عسير) (وادي الدواسر) (والسليل) وما جاورهما، وكذلك كان يحكم (بيشة) و (رنية) ومعظم قبائل (نجران) و (همدان) فتلك دعوى لا حقيقة لها بدليل أن تاريخ هذه المناطق كلها تتفق على أن رؤساء القبائل والعشائر في ذلك الحين هي التي كانت لها الكلمة في تلك الأصقاع دون أن يكون هناك حكم منظم وإنما حكم قبلي مرجعه الأعراف السائدة. كانت كل عشيرة يحكمها شيخ حتى اندفع تيار (الدعوة السلفية) إلى (الجنوب) في عهد الإمام (عبدالعزيز بن محمد بن سعود) فتوطد الحكم السعودي في عسير، وانتشرت الدعوة السلفية في القبائل المجاورة، وأسند الإمام إمارتها إلى (محمد بن عامر) ثم إلى أخيه (عبدالوهاب) المعروفين بـ (أبي نقطة) منذ عام ١٢١٥هـ - ١٢٣٣هـ) فتولى الإمارة (سعيد بن مسلط المغيدي) حتى عام ١٢٤٢هـ ثم تولى ابن عمه (علي بن مجثل) حتى عام ١٢٤٩هـ وكان موفقاً في إمارته لأنه تولى الأمر إبان إنشغال (والي مصر محمد**

وظهرت دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فبدأت تلك المناطق تتفكك عن إمارة عسير، فأرسل الأمير مرعي بن محمد قوة للاستيلاء على نجد عام ١١٧٥ بإمرة أخيه يوسف بن محمد، ووصلت هذه القوة إلى وادي حنيفة بين الرياض والدرعية، وقد أضناها التعب فحطت رحالها لأخذ قسط من الراحة، ولتنظيم نفسها، ووضع خطة لها، وقد عرفت تلك المنطقة التي حطت فيها باسم «محطة عسير»، وشنت عليها غارة ليلية على حين غفلة منها من قبل القبائل التي انضمت للإمام محمد بن سعود، وهزمت القوة العسيرية، وقتل حسن بن مرعي بن عبدالرحمن، وأسر قائد تلك الحملة يوسف بن محمد شقيق الأمير مرعي(*).

---

**علي) بحروبه في (الشام) فقام بإخراج (الأتراك) من (صبيا) وتقدم لغزو (أبو عريش) وبعد المصالحة عاد إلى (عسير) وعندما أدركته الوفاة عهد بالأمر إبان ضعف الحكم (السعودي) إلى (عائض بن مرعي المغيدي)، الذي يعد المؤسس الأول لإمارة (آل عائض) في (عسير)، ولم يذكر التاريخ المحلي أو المجاور شأنًا يذكر لأسلافه خلافا لما يدعيه المؤلف.**

**أما الدعوى بأن إمارته قد ضمت إلى (عسير) (وادي الدواسر) و (السليل) و (بيشة) و (رنيه) ومعظم قبائل (نجران) و (همدان) فلم يرو ذلك في أي كتاب من كتب التاريخ، وقد أوضحنا ذلك أكثر من مرة، كما أوضحنا أن الفترة التي تولى فيها الأمير (عائض بن مرعي) وهي من عام ١٢٥٠هـ إلى عام ١٢٧٣هـ كان يحكم (وادي الدواسر) و (رنية) و (بيشة) الإمام [فيصل بن تركي آل سعود]. انظر تاريخ (ابن بشر) و (ابن عيسى) وتاريخ (الفاخري) وغيرهم، وانظر كتاب (المخلاف السليماني) للأستاذ (محمد بن أحمد العقيلي).**

*** لم يسجل التاريخ أن (مرعي بن محمد) قد تولى إمارة عسير فضلاً عن أن يرسل قوة إلى (نجد) عام ١١٧٥هـ حتى وصلت إلى وادي (حنيفة)، وعرفت**



كتب الأمير مرعي إلى حسن المكرمي، وحسين بن عبدالله بن نصيب اليامي العاصمي خال الأمير مرعي يعمدهما غزو نجد، حيث كان هو في صراع مع أشراف مكة على بلاد غامد وزهران، وفك أسر يوسف بن محمد، فسارت تلك القبائل في مطلع عام ١١٧٦ إلى نجد، ولكن تم الصلح بينها وبين الإمام محمد بن سعود الذي أطلق الأساري العسيريين الذين في حوزته.

وأصاب الأمير مرض أقعده[١] وأجبره على التنازل عن الإمارة لابن عمه محمد بن أحمد بن محمد الذي بقي في إمرته حتى قتل عام ١٢١٥ حين دخلت قوات الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود عسيراً، إذ وقف في وجه تلك القوات حتى صرعته، وتولى بعده الأمير خالد بن مرعي الذي قتل بعد مدة فقام بالأمر سعيد بن مسلط إذ كان أكبر أفراد آل يزيد، ولما كان من دعاة الدعوة السلفية لذا فقد تنازل لقادتها من آل أبي نقطة المتاحمة(*).

(١) ثم عوفي من المرض، وبقي الأمر بيد ابن عمه، أما هو فأصبح قائد القوات التي أرسلت لحماية بيشة من دخول قوات الإمام عبدالعزيز بن محمد فقتل الأمير مرعي في ١٥/١٠/١٢١٣هـ عن ثلاثة أولادهم: خالد، ويحيى، ثم عائض الذي ولد في ٢٠/١٢/١٢١٣ أي بعد وفاة والده بشهرين وخمسة أيام.

---

**المنطقة التي حل فيها (العسيريون) باسم (محطة عسير) وأن (محمداً بن سعود) صد تلك القوة وقتل [حسن بن مرعي] وأسر قائد تلك الحملة (يوسف بن محمد) شقيق الأمير (مرعي)!!**

*** هذا من جنس ما قبله والمعروف المدون أن (حسن المكرمي) وقومه من يام أهل (نجران) قدموا إلى (نجد) على إثر استنجاد قبائل (العجمان) بهم عندما قتل منهم من قتل وأسر من أسر في موقعه تدعى بـ (قذله) أيام الإمام (عبدالعزيز بن محمد سعود) حاكم (الدرعية) فقدم إلى (نجد) جماعة (المكرمي) للأخذ بالثأر واستنقاذ أسرى العجمان، فوصل إلى (الحائر) قرب (الرياض)**

وضعفت الدولة السعودية ودخل الأتراك نجداً، ثم قام الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود يناهض الترك، وطلب من الإمام علي بن مجثل دعماً لإخراج الترك، فجهز الإمام على قوة من قبائل قحطان ويام ممن كان منهم في «اللحية» في تهامة يرابط هناك لمنع دخول الأتراك إلى اليمن، وقبل سير هذه القوة توفي الإمام علي بن مجثل فعهد إلى خليفته الإمام عائض بن مرعي بأن يبعث تلك الحملة، وفي أثناء تحركها علمت بالغدر الذي أصاب الإمام تركي من قبل ابن أخته، فبسطت تلك القبائل يدها على وادي الدواسر، والسليل، والأفلاج،

---

**وحاصر أهلها، فاستنفر الإمام (عبدالعزيز) جميع قواته، وسار إلى هناك ووقع بينهم قتال شديد فقتل من (يام) وجماعة (المكرمي) نحواً من خمسمائة رجل وقتل من جند (عبدالعزيز) الكثير، ثم رحل (المكرمي حسن بن هبة الله) إلى (الدرعية) ونزل في وسط (وادي حنيفة) قرب قصر (الغذوانة) وقدم عليه في ذلك المكان (دهام بن دواس) حاكم (الرياض) و (زيد بن زامل) رئيس بلد (الدلم) و (فيصل بن سويط) رئيس عربان (الظفير)، وهنؤوا (المكرمي) بانتصاره علىَ أهل (الدرعية)، وعلى إثر ذلك طلب الإمام (عبدالعزيز) من (المكرمي) الصلح وتبادل الأسرى وأن (الدرعية) سوف تتعهد بإطلاق أسرى (العجمان) فوافق (المكرمي) ورحل إلى وطنه. . انظر (ابن بشر) ص٩٥ و (الفاخري) وغيرهما من كتب التاريخ المدونة والمعاصرة.**

**ولم يشر واحد منهم إلى أن ذلك الجيش كان موجهاً من (إمارة عسير) ولا أن أحداً من «العسيرين» كان يرافق تلك الوقعة، كما أن المكان الذي نزل فيه (حسن بن هبة الله المكرمي) معروف حتى الآن في (وادي حنيفية ويطلق عليه اسم (المحطة) ولم يذكر أحد أن تلك (المحطة) كانت تسمى (محطة عسير). . لكن المؤلف قد اعتاد أن يقتنص أسماء الأعلام والأماكن لتشييد رأيه، والوصول إلى غرضه. . إمعاناً في التزوير!!**



ومنطقة صبحا، وعفيف، وشقراء، ومرات ووصلت إلى جهات القصب باسم الأمير عائض بن مرعي، وكان هذا عام ١٢٥٠، وكان على رأس تلك القوات زيد بن شفلوت، وهادي بن قرملة، وشايع بن فرحان بن مبارك بن مسعود الملاطي، شيخ شريف وهو جد آل دليم، ومغرم بن ثابت الليثي (جد آل راسي)، ومسفر بن صبحان الوادعي، وأحمد بن علي بن منصر البكيلي، ومحسن بن عباس الهمداني. وكانت هذه المناطق تحت إمرة سعيد بن مسلط أيضًا(*).

تمكن الإمام فيصل بن تركي بمساعدة قبائل شمر أن يثأر لأبيه فيقتل قاتله ومن أيده، وتسلم أمر نجد فوجه قوة لاستعادة وادي الدواسر وما جاورها، فلم

---

**(*) ما ذكر لا يتفق مع الحقيقة التاريخية فدخول (الترك) إلى (نجد) سابق لهذا العهد، وحين دخل (الأتراك) إلى (نجد) عام ١٢٣٣هـ بقيادة (محمد علي باشا والى مصر) وابنه (إبراهيم) أخرجهم الإمام (تركي بن عبدالله بن محمد سعود) المؤسس للدولة السعودية الثانية، هو ومن معه من حاضرة وبادية (نجد) دون معونة أحد، وتولى الحكم في (نجد) قبل أن يتولى إمارة (عسير) علي بن مجثل) الذي تولى عام ١٢٤٣هـ وهو زمن تال لاستيلاء الإمام (تركي) على السلطة في (نجد) وهذه الدعوى شبيهة بدعواه الأخرى، وهو أن تلك القبائل توجهت من [اللحية] في (تهامة) واستولت على (نجد) بعد وفاة (علي بن مجثل)، وكان من ضمن ما استولت عليه (شقراء وصبحاء وعفيف ومرات والقصب والسليل والأفلاج) وكان اجتياح تلك البلدان باسم الأمير (عائض بن مرعي) عام ١٢٥٠هـ وهذا مخالف للتاريخ العام والتاريخ المحلي وتاريخ الجزيرة العربية بصفة خاصة، لأن ذلك الزمن المحدد كان قد استعاد فيه الإمام (فيصل) السلطة بعد اغتيال والده (تركي) ودانت له (نجد) بكاملها كما دانت له (الأحساء وعُمان الأدنى وبلدان شمّر) وهذا معروف ومتواتر.**

يفلح، فطلب عندها من الأمير عائض بن مرعي أن يتنازل له عن تلك الجهات، بل ودعمه ما داموا يحاربون عدواً مشتركاً، فأمر الإمام عائض قواته وكانت بقيادة زيد بن شفلوت، وهادي بن قرملة، ومحمد بن حرملة، شيخ الحراملة، ومانع بن كدم، ومانع بن علي (كريسيع)، أمرهم بأن يكونوا مع الإمام فيصل حيث يوجههم فإن استقر له الوضع، وتغلب على مناوئيه فهو المطلوب، وإن كثر الأعداء وتكالبوا عليه فيتوجه هو إلى أبها ـ إن رغب ـ إذ يخشى أن يستفيد الأتراك من بعض أبناء آل سعود، أو آل معمر، أو آل عريعر بضمهم إلى صفهم، ويحاربون بهم بلدان نجد وغيرها، ويتم بذلك لها السيطرة، فعليكم الثبات والمدافعة، وسنرسل لكم الإمدادات(*).

طلب «كريسيع» وقد تمركز في «جو» شمال بلدة ابن مزاحم (المزاحمية) طلب من الإمام عائض بن مرعي أن يرسل له سلاحاً (بنادق) يسد به نقص سلاح قبيلته (حمالة) إحدى بطون قحطان[1]. فعمد الإمام عائض (فردان) شيخ قبيلة آل معمر بن قحطان بن كعب بن الحارث بأن يرسل له طلبه من السلاح، وكان

**(*) المعلوم في التاريخ المدون في عهد الإمام (فيصل) أنه استعاد الحكم في (نجد) وألقى القبض على قاتل أبيه بعد أن حاصره في قصر الحكم في (الرياض) بنفس الجيش الذي قدم به وهو عائد من إحدى غزواته بعد أن علم ـ باغتيال والده ولم يكن بين جيشه المكون من أبناء (نجد) غير عدد من الأفراد من غيرهم، من بينه صديقه ومرافقه (عبدالله بن علي بن رشيد) الذي أبلى بلاءً حسنا في ذلك الحصار الذي تم للقضاء على قاتل الإمام (تركي)، فكانت جائزته تنصيبه من قبل الإمام (فيصل) على إمارة (حائل) وما حولها من بلاد (شمر): انظر (ابن بشر) و (ابن عيسى) وكتاب (الإمام فيصل) للدكتور (العجلاني) وكتاب إمارة (آل رشيد) للدكتور (عبدالله بن عثيمين).**

(1) تنتسب إلى بشر بن حرب بن سعد العشيرة.



فردان على سلاح قحطان هو ودليم بن شايع بن فرحان، إلا أن فردان قد عارض طلب كريسيع بحجة أن بقية قبائل قحطان في نجد ستطلب الطلب نفسه، ولا بد من إنفاذه إذا أعطي (كريسيع) فبلغ الأمر كريسيع، كما بلغه أن فردان يرغب في إقطاع الأمير عائض له (الخوايس) ليقيم بها بعض بطون قبيلته آل معمر، وهذا ما جعل كريسيع يشكو ذلك إلى الإمام عائض بن مرعي، ويطلب منه إرسال السلاح وعدم إقطاع (الخوايس) لآل مُعَمَّر لأنها قرى قبيلة (حمالة)[1] فأرسل هذه القصيدة.

ولكن الإمام عائض قد أقطعها قبيلة (الحباب) عام ١٢٥٦، وكانت الحباب في (الحمرة) وهي قبيلة من سنحان.

ومولد كريسيع مؤرخ بوقعة جلدان، وجلدان موقعان أحدهما قرب الطائف وكانت فيه معركة جرت بين قوات الأمير مرعي بن محمد وقوات الشريف سرور بن مساعد وذلك عام ١١٦٦ هزم فيها الشريف ومن معه من قبائل الحجاز، وتمكن الأمير مرعي من دخول الطائف، ونصب عليها أميراً هو يحيى بن

**ولم يذكر أي مصدر من المصادر التي ألفت آنذاك أن الإمام (فيصل) استعان في القبض على من اغتال والده بأي قبيلة من القبائل، كما لم تخرج أي بلدة عن الطاعة آنذاك نتيجة لحادث الاغتيال بما فيها (وادي الدواسر) ولم يذكر أحد أيضاً أن ذلك الاقليم كان يحكمه أمير (عسير) وأنه تنازل عنه لصالح الإمام (فيصل) عندما طلب منه ذلك، ولم يشر أي مصدر إلى أن (ابن عائض) عرض على الإمام (فيصل) عندما داهمته الجيوش التركية في (نجد) بقيادة (خالد بن سعود) أن يقدم إلى إقليم (عسير) فكل ذلك لم يثبت تاريخيا ولا وثائقيا.**

(1) كانت (الخوايس) قبل (حمالة) للجحادر من بني عبدالله بن سنحان.

سعيد الويمني، وتعرف ذريته في ثقيف الآن باسم «المغدة» نسبة إلى بني مغيد.

والموقع الثاني هو جنوب شرقي تندحة قرب قاعة ناهس حيث جرت فيه معركة بين بعض قبائل قحطان وشهران، وكان أمير شهران ابن حمدان، وأمير قحطان كدم بن مانع بن سعد القريشي، فتوجه الأمير مرعي إلى تندحة ومعه بعض مشايخ عسير كـ (محمد بن طحلان)، و (جعشم بن عامر) الرفيدين، ومكث فيها حتى صالح بين الطرفين، وحدد حدود القبيلتين، كما حدد الحدود بين الوعلة من العجمان وبين قحطان، وجعل الفاصل بينهما السيل، وكذا الحال مع الدواسر، وقد اصطحب معه من وجهاء قحطان، ويام، وعسير بنيان بن مهذل الصقري اليامي، وزابن أبو ضلوع العاطفي المطلقي ومحمد بن فاضل الطليلي الفاضلي الهتيلي اليامي ومحمد بن حرملة شيخ الحراملة، ومحمد بن شنان شيخ الحباب، وناصر بن الربيع شيخ الوداعين، ومران بن سعد أمير الدواسر من قبل الأمير مرعي، وجليغم بن شلوان شيخ الفهر، وابن محجود شيخ العرجا، وابن بدر شيخ الفهاد، وابن شعفة شيخ الرشيد، والمهان شيخ النطيح، وجمعان بن حمد بن سليمان العجيري الوقشي الرفيدي شيخ آل الشواط، وحزام بن عامر العجمي، وشفلوت الأصادي شيخ العرجان، ومبارك بن ذمال شيخ آل جميح، وناصر بن سعد بن محمد آل سرح شيخ شهران، ومعتق بن محيا شيخ بالأحمر، وعواض بن مارد شيخ بالأسمر، وحزام بن ندبة شيخ آل محفوظ المعيضي، وفرحان بن شايع بن مبارك بن مسعود شيخ شريف، وفردان بن ظافر البشري شيخ آل معمر، ومشيط بن سالم شيخ آل رشيد، وشري بن سالم بن سيف شيخ المساردة، وغشام بن سالم بن عامر آل غشام الرفيدي شيخ قحطان، وثابت بن مغرم شيخ سنحان، ومحمد بن فاهدة شيخ ناهس، ومحمد بن شكبان مع أمراء قبائل بيشة، ومحمد بن داود الداودي الخالدي، وناصر بن مفلح



الملاطي الأصلعي الشريفي[1]، وعوض بك ساهر المرتفع شيخ شمران، وعلي بن المقادمي شيخ خثعم(*).

ومكث الأمير مرعي هناك ما يقرب من خمسة شهور، ورغب أن يجعل تندحة مقراً لحكمه لمركزها في الوسط، لكنه عدل عن رغبته هذه وذلك عام **١١٦٥** هجرية.

١ جل المقام فما أقول وأنشد ... والله يشقي من يشاء ويسعد
٢ يعطي ويجزل في العطاء وحكمه ... في الخافقين مقدر ومسدد
٣ وإذا أراد فلا مرد لأمره ... نفنى ويبقى الواحد المتفرد
٤ يارب جئتك والذنوب كثيرة ... فاغفر لعبدك أنت أنت المنجد

(١) انتقل أحفاد ناصر بن مفلح إلى بالأحمر إحدى قبائل رجال الحجر، ومنهم معتق بن محيا الذي انحصرت في ذريته مشيخة بالأحمر، وكان معتق من أبرز رجالات الأمير محمد بن عائض، وقتل معه في ريدة عام ١٢٨٩.

*** لا يكاد يمر بالمؤلف اسم علم أو مكان أو اسم قبيلة أو عشيرة من العشائر إلا ادعى ارتباط ذلك العلم أو القبيلة أو المكان بطرف من موضوعه، وجعل يعلل كل اسم مكان أو زمان فبلد (المزاحمية) وهي بلدة صغيرة في (ضرما) في بلاد (العارض) هي بلدة نسبت إلى (ابن مزاحم) وحارة في (الرياض) تسمى (شلّقا) يقول إن اسمها الصحيح (جلّقا) لأن العامل (الأموي) في (اليمامة) كان يسكن ذلك الحي وتبعاً لهذه القاعدة كان يسوق أسماء أعلام مشهورين وينسبهم إلى قبائل وبيوتات دون أن يسند ذلك إلى مرجع كما لم يسند أي حدث مما يدعيه عن تلك الأحداث إلى مدونة معروفة. وإن كانت تلك القبائل وبعض أولئك الأعلام وبعض تلك الأحداث كانت معروفة بالجملة ومثل هذا السرد هو إلى الحديث الأسطوري أقرب منه للحديث التاريخي.**

٥ فإذا هويت بحفرة ينتابني — هلع وفي أحشائها أتوسد

٦ أنت الكريم تقيلني وتثيبني — دار الخلود ومن سواك الأجود

٧ نمضي على درب الحياة تعاوناً — حيناً وحيناً جمعنا يتبدد

٨ أعمالنا تحصى علينا إن بدت — حسناً وإلا فالشقاء الأنكد

٩ يا عائضاً يا ابن الكرام مقالة — قد قالها فردان ماذا يقصد

١٠ هل بات فينا آمراً ومحكماً — كيف السبيل وأي نبع نورد

١١ إن قلت يا فردان تلك عداوة — فأنا عليك الحائم المتصيد

١٢ إن كنت تبغي بالصراع رجالنا — ستعود بالخسران أنى تنهد

١٣ نحن الذين إذا دعانا واجب — نمضي إليه وكلنا مستأسد

١٤ إن كنت يا فردان تهتل جدنا — نحن الذين بأصلنا نتفرد

١٥ أنت النزيعة والعراقة عندنا — والنفع نحفظه وأنت المزبد

١٦ ماذا تقول ولن تكذب شاهداً — إخوانك العرجان هم من يشهدوا

١٧ إن الخوايس من رفادة بنتنا — حُكْمٌ على مر الزمان يشيد

١٨ ما آل قحطان سوى من تعلموا — لهم الوجاهة والمقام المفرد

١٩ نحن بني بشر وحرب جدنا — والكدش لن تعلو ولكن تقعد

٢٠ والخيل تعرفنا بساحات الوغى — تفني العدو وكل حلف ترفد

(١٤) تهتل: تزدري.

(١٥) النزيعة: الدخيل. العراقة: الأصالة. المزبد: من الزبد وهو غثاء السيل.

(١٦) العرجان: قبيلة قحطانية من بني شداد بن الحارث.

(١٧) الخوايس: قرية كانت لقبيلة حمالة. رفادة: من الرفد وهو العطاء، وذلك أن امرأة من حمالة تزوجت في الجحادر، وكانت هذه القرى لفخذ عشيرة زوجها فانتقلت إلى أولادها بالعطاء، ومنهم انتقلت إلى حمالة.

(١٩) الكدش: الخيل غير الأصيلة.



٢١ فرعان نحن في الجنوب مقامنا — ولنا بنجد عزة لا تنفد

٢٢ وثبتنا في نجد بأمرك عنوة — نحمي الحمى ونصد من يستعبد

٢٣ وركابنا في «جو» شادت عزة — وبطوننا «قصباً» ثوت تتمجد

٢٤ وتصول تهزأ بالشجاع فيرتمي — هلعاً وتحصده ولا تتردد

٢٥ وبنو العمومة نسل قحطان بدوا — من حولنا طوداً منيعاً يصمد

٢٦ ما نال من أنجادنا خصم، وفي — كف الأباة مصبب ومهند

٢٧ فمقامنا في نجد تم بأمركم — أين السلاح وأين دهم كند؟

٢٨ جد يا حماك الله تلك «حمالة» — نبقى بعزكم وفيها نسعد

٢٩ يا ابن اليزيدي لا تصخ لمكابر — أو ظالم متطاول يتوجد

٣٠ النصر تشهده لدينا إننا — أهل الوفاء كما تريد وتعهد

٣١ يبقى كريسع مخلصاً بولائه — إرث رعاه أصوله والحفد

(٢٦) مصبب: طلقات الرصاص، ويسمى «المعبر» و«العرتوم».

(٣١) كريسيع، لقب أطلقه عليه الأمير مرعي بن محمد، إذ كان رجلاً قصيراً ضئيلاً، لا يمكن العين، وكان قائد قبيلة (حمالة) مع قبائل أخرى من قحطان عندما وجهت إلى نجد عام ١١٩٨، وقد طوق هو وفرقة من جماعته إلا أنه نجا بهم بأعجوبة، وبلغ ذلك الأمير مرعي فقال عنه: إنه لكرسع، والكرسع رأس المرفق، وفي المثل: الكرسوع قريب المنال بعيد التقبيل، وذكر والدي هذه الأحداث كلها في المتعة.(*)

*** لا يعرف التاريخ المدون للمنطقة أن قبيلة (حمالة) وقبائل أخرى من (قحطان) توجهت إلى (نجد) عام ١١٩٨ بقيادة من دعاه المؤلف (كريسيع) وأن ذلك الجيش حوصر في (نجد) ونجا بأعجوبة ومن غير المستبعد أن تحدث غارة كهذه لكن الذي ننكره هو تحديد الزمن واسم قائد تلك الغارة أو اشتهار من يدعى (مرعي بن محمد) حيث لم يشر التاريخ المعروف إلى ذلك.**

٣٢ ومعمر من آل قحطان غدوا ... عظماً شديداً لا مفاصل تفرد
٣٣ قل للوشاة رويدكم لن تبلغوا ... إلا متاهة فهي بيد صيهد
٣٤ الزند منا عامر وقلوبنا ... قلب الأسود إذا اشرأبت ترعد
٣٥ يا عائض الأمجاد جد ببنادق ... واشهد معارك بالعزيمة توقد
٣٦ نحمي الحمى ونذل كل معاند ... لا نصر إلا ما نحط ونعقد
٣٧ يا ابن العمومة إن تكن أجسامنا ... في نجد تصدق بالفعال وتحمد
٣٨ فقلوبنا معكم نظير أجادل ... إن غورت حيناً فحيناً تنجد
٣٩ هيهات تنسى وكرها فهالها ... لكنانها حيث الأصالة توجد

(٣٧) يا ابن العمومة: يقصد به فردان إذ أنه من قحطان أيضاً.
(٣٨) الأجادل: الصقور، غورت: نزلت الغور أي تهامة.



# علي بن الحسين الحفظي
## ١٢١٧-١٢٧٥

عالم وأديب من نوابغ رجالات آل الحفظي، وقد ولد في بلدة «رُجال»[١]، وتلقى العلم على وجهاء أسرته التي عرفت بالعلم، ومات أبوه الحسين بن محمد بن عبدالهادي ولا يزال صغيراً فعاش في كنف أحد أبناء عمومته، فدفعه هذا إلى المثابرة على العلم، والصبر حتى برز في الأدب والعلم واشتهر بشعره.

وينتمي آل الحفظي إلى بيت عرف بالفتوى والقضاء والتعليم والصلاح، وكان مستقرهم بناحية من نواحي زبيد باليمن، واشتهر في زمن جدهم أحمد بن موسى بن عجيل حيث كان عالمها وفقيهها فعرفت به فيقال: بيت الفقيه ابن عجيل حليف المعازبة من بني زريق من عك، وينتسب آل عجيل إلى الإمام أبي بكر بن محمد بن إسماعيل البكري وينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق - وليسوا كما توهم بعض النسابة إنما دخلوا معهم بالحلف - وقد كتب جعفر الحفظي كتاباً أسماه (الروض النضير في تاريخ أمراء عسير) وأورد نسبهم كاملاً في ترجمة جدهم أحمد بن موسى بن عجيل وهو الذي لخصه ابنه موسى في كتاب أسماه «المستفيد»

وفي القرن العاشر دكت جحافل المماليك اليمن عن طريق الساحل حيث قضوا على الدولة الطاهرية الأموية عام ٩٢٣هـ على يد حسين الكردي، فاضطرب حبل الأمن باليمن، وكثرت الفتن، وجلا عن بيت الفقيه أحد أبنائها، وهو موسى بن جعثم بن عجيل بن عيسى بن الحسن بن محمد بن أسعد بن

(١) رجال: ذكر والدي في كتابه المتعة أن «رجال» على وزن غراب، كانت مقراً لأمير حلي موسى بن عطية الحرامي الكناني عام ٧٨٠، وتسكنها قبيلة من خزيمة بن سعد بن عمرو الأزدي. وقد جاء ذكرها في أحداث العام المذكور.

عبـدالله بن أحمـد بن موسى بن عجيل بن عبدالله بن إبراهيم بن علي بن عمر العجيلي التيمي القريشي أحد أحفاد أحمد بن موسى بن عجيل، وجلا معه ابناه أحمد ومحمد، وساروا باتجاه عسير، ووفدوا على أمير حلي قيس بن محمد اليعقوبي الـذؤيبي، فأكـرم وفادتهم، وأوكل إلى موسى فتوى بلاده والتدريس في جامع حلي، وكان شافعي المذهب، وأضحى المرجع في هذا المذهب. ولما توفي الأمير قيس بن محمد وتسلم بعده الإمارة ابن عمه علي بن إبراهيم ابن عيسى، فأغراه العثمانيون للثورة على أمير عسير سالم بن عبدالله فكانت النتيجة أن قُتل علي، وضمت حلي إلى عسير، واستقدم الأمير سالم الشيخ موسى بن جعشم وولديه أحمد ومحمـداً إليه للقضاء لديه وذلك عام ٩٩٨، وعندما توفي سالم استأذن ولدا الشيخ موسى الأمير عائض بن أحمد بن سالم حفيد الأمير سالم للإقامة بين رجال ألمع فأذن لهم. أما موسى فكان قد توفي في السقا عام ١٠٠٤ وقبره بجوار قبر الأمير سالم. استقر أحمد ومحمد ولدا الشيخ موسى بين رجال ألمع، وحالفا قبيلة بني زيدان المغيدية، وقطنا أحد شعاب بلدة (رُجال)، ويسمى (شعب حفظي) مقابل شعب الصدر فنسبوا له، فيقال آل الحفظي، ومنهم انحدر البيت الحفظي في عسير، وتزخر مكتبات هذه الأسرة بشتى العلوم وخاصة الدين والتاريخ والأنساب.

عمل آل حفظي في منطقة عسير بالعلم والقضاء، وبرز منهم رجالات في الأدب والتاريخ فكانت لذلك لهم مكانة مرموقة، وقد ناصروا أمراء عسير من أحفاد الأمير عائض بن أحمد الأموي الجد الأعلى لآل عائض بن مرعي. وكان لهم سلطان المنطقة، ومقرهم أبها والسقا، فقربوهم إليهم لعلمهم، وتقربوا هم منهم لأنهم كانوا يجلون العلماء لسلطانهم، واستمرت علاقتهم مع هذه الأسرة حتى العصر الحـديث حيث كانوا المرجع لهم في الإفتاء والقضاء وخاصة أيام سعيد بن مسلط، وعلي بن مجثل، وعائض بن مرعي ومن أتى بعدهم من الأمراء



العائضيين، وكانوا يلقون منهم التقدير والإجلال والعطف ويمتثلون لأوامرهم.

وفي عام ١٢٦٩ هاجم الترك منطقة عسير من كل ناحية فمنهم من جاء عن طريق اليمن، ومنهم من جاء عن طريق البحر، ومنهم من جاء عن طريق الحجـاز، ومنهم من جاء من نجد عن طريق وادي الدواسر، واستطاع الإمام عائض بن مرعي أن ينتصر على هؤلاء الغـزاة انتصـاراً مؤزراً كاد يأتي عليهم جميعاً، وحصل على جميع ما كان بحوزتهم من سلاح وعتاد ومؤونة، وثارت عليهم تلك القبـائـل التي مرت بها ففتكت بهم وسلبت ما بقي. ثم أهـدى الأمـير فيصـل بن تركي آل سعود جزءاً مما حاز عليه، وضمن الهدية قصيدة لشاعرنا علي بن الحسين الحفظي، قصيدة تحكي تلك الوقائع، وما جرى فيها من نصر، كما فيها تعريض بأهل نجد الذين سمحوا للترك بالوصول إلى عسير عن طريق بلادهم في الوقت الذي يعدون أنفسهم وأهل عسير حماة للدعوة السلفية التي يحرص الترك على تقويضها، واستئصال جذورها من عسير التي بقيت قاعدة قوية لهذه الدعوة على حين ضعفت في غيرها من الأمكنة، وحتى سمى الترك إمام عسير عائض بن مرعي شيخ الوهابية(*).

---

*** من المستحيل أن يغامر قائد (تركي) بجيشه عبر صحراء (نجد) من شمال الجزيرة إلى جنوبها مع وجود طرق بحرية وبرية أقرب إلى جنوب غرب الجزيرة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الزمن الذي أشار إليه لا يوجد في (نجد) أحد من الجنود (الأتراك) اللهم إلا بعد هذه الفترة حيث قدمت حملة (تركية مصرية) ترافق (خالد بن سعود) بعد تسيير الإمام (فيصل) إلى مصر، ولم يذكر أحد من المؤرخين أن تلك الحملة كلفت بالذهاب إلى (عسير) أو تلك الجهات، كما لم يذكر أحد منهم أن (عسيراً) تحولت إلى قاعدة قوية للسلفية في ذلك الحين بينما ضعفت في الأماكن الأخرى، بل إننا نجد أن التاريخ يذكر غير**

١ أيا أم عبد مالك والتشرد    ومسراك بالليل البهيم لتبعد
٢ ومأواك أوصاد الكهوف توحشاً    ومثواك أفياء النصوب وغرقد
٣ وما جاوزت ساقاك من سفح رهوة    وأشعافها ما بين عال ووهد

(٢) الغرقد: نوع من أنواع الشجر ذي الأشواك.
(٣) الرهوة: ثنية قرب بلدة السقا.

هذا حيث وجه (ابن عائض) للإمام (فيصل بن تركي) رسالة شعرية تفيض بعاطفة الود والإخاء وفيها الاعتزاز بقوة التحمل على ما أصابه وما حصل عليه من نصر وصد العدو المشترك، ونجد شاعره في السنة التاسعة والستين بعد المائتين والألف المرحوم (علي بن الحسين الحفظي) يقول على لسان (عائض بن مرعي):

وأشرف على وادي (اليمامة)    ودمعك سفاحا على الخد والثدي
سلام على (عبدالعزيز) وشيخه    وتابع رشد للإمام المجدد
دعا الناس دهراً للهدى فأجابه    فئام، فمنهم عالمون ومقتدي
وقفاهما حذوا (سعود) بسيفه    مميز مجود النقود من الردى
وعرج بها ذات اليمين وقد هوت    على عرصات (للرياض) بمقصد
وناد بأعلا الصوت: بشرى (لفيصل)    ومن نسل سادات الملوك المسدد

فيرد شاعر الامام (فيصل) الشيخ (أحمد بن مشرف) على لسان الإمام (فيصل) بقصيدة طويلة توحى بالثناء والامتنان على الأمير (عائض بن مرعي) وعلى قومه:

ولا تنس ذا الحي اليماني إنه    لشيعة أهل الحق بالحق مقتد
قبائل من (همدان) ومن (شنوءة)    من (الأزد) أتباع الرئيس المسود
فهم فئة للمسلمين ومعقل    وكهف منيع للشريد المطرد

إلى آخر القصيدة لكنك لا تجد فيها أي تعريض ولا أي شيء مما يزعمه المؤلف.



٤ ومسراك من ذات العميق وكوثر    ونهران مزور القذال الملبد
٥ وما السر إن أبدلت قصراً مشرفاً    وعرشاً وفرشاً بالقرى والتلدد
٦ فما مثل هذا منك إلا لضيقة    من العيش أو من سوء أخلاق معتدي
٧ فقالت: رويداً يا أبا عبد إنما    أضاق بنا ذرعاً شديد التوعد
٨ عرمرم جيش سيق من مصر معنفاً    يهتك أستار النساء ويعتدي
٩ ويسبي ذراري الأكرمين جبارة    ويظم سادات الرجال بمقلد
١٠ فقلت لها: من دونكن ودونهم    ضروب حماة بالحديد المهند
١١ وضرب يزيل الهام عما ربت به    ويظهر مكنونات أجواف أكبد
١٢ وطعناً تري نفذ الأسنة لمعاً    من القوم يعوي جرحها لم يسدد
١٣ قفي وانظري يا أم عبد معاركاً    يشيب لها الولدان من كل أمرد
١٤ وإن كنت عنها في البعاد فسائلي    ففيها اسود من مغيد بمرصد

(٤) ذات العميق، وكوثر، ونهران: جبال شاهقة غرب مدينة أبها، جرت فيها معارك دامية حتى إن هذه الجبال لتشيح بوجهها من كثرة الجثث الملقاة عليها.
(٥) التلدد: التلطف.
(٨) التعنيف: التأنيب.
(١٤) مغيد: قبيلة من قبائل عسير، وهي وقبيلة علكم يعرفان بولد أسلم بن عمرو بن ثمالة الأزدي، واسم ثمالة عوف بن أسلم بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد(*).

* «بنو مغيد) إحدى قبائل (عسير) التي تنحدر منها أسرة (آل عائض بن مرعي) ويخطىء من ينسب (آل عائض) إلى (يزيد بن معاوية بن أبي سفيان). وهذا الخطأ كما يقول مؤرخ عسير (هاشم النعمي) نتج من التقارب بين اسم (يزيد بن معاوية) وبين اسم العشيرة المعروفة (آل يزيد) من (بني مغيد). ويستحيل أن تكون أسرة (آل عائض) من (الأمويين) فيطمر اسمهم ثلاثة عشر قرناً مع ما لـ (الأمويين) من شهرة لا تخفى على مر التاريخ، ثم لا يدري بهم أحد من المؤرخين على مختلف العصور، إلى أن يأتي المؤلف فيصنع لهم تاريخاً كما يريد.

١٥ وفيها ليوث الأزد من كل شيعة — يصالون نار الحرب حزناً لمفسد
١٦ وفيها رئيس (عائض) حول وجهه — حياض المنايا أصدرت كل مورد

(١٥) الأزد: قبيلة من أكبر قبائل قحطان، وتسكن السروات من الطائف حتى اليمن، وخرج منها: أزد عمان، والمناذرة، والغساسنة، والأوس والخزرج.
(١٦) عائض: يقصد به الإمام عائض بن مرعي اليزيدي، الأموي، القرشي (*).

*** (آل يزيد) عشيرة من (عنز بن وائل) من (العدنانية) دخلت في (بني مغيد) يقول (النعمي) مؤرخ (عسير) أن ذلك استئناس بما جاء في الجزء الأول من (الإكليل) للنسابة (الهمداني) أن (عنزاً بن وائل) ولد (رفيدة وأراشة) فأولد (رفيدة) (ربيعة ومعاوية) إلى أن قال فأولد (أراشة) (عسيراً) و (قنانا) و (جندلة).**

**واستدل (النعمي) أيضاً بأن عشيرة (آل يزيد) يسكنون (شعف أراشه) حيث تقع منازل أولاد (عنز بن وائل)، ومازالت تلك القبيلة من (آل يزيد) تحمل نفس الاسم حتى اليوم فيقال لهم (يزيد بن معاوية)، وذكر الهمداني أن بطونا من (بني عنز بن وائل) من (ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان) خالطت قبائل (الأزد) فأصبحوا منهم انظر الجزء الأول من كتاب (الإكليل).**

**ومعلوم أن القبيلة العربية حين تغادر موطنها القديم قد يبقى من فروعها بقية سواء احتفظ هذا الفرع باسم القبيلة أو انضوى في قبيلة قوية استولت على موطن قبيلته التي نزحت ويتضح هذا جلياً في كثير من القبائل التي لاتزال مستقرة في (سروات الحجاز) وفي بلاد (اليمن) حيث لم تغادر مواطنها القديمة، ويرجع هذا إلى حصانة تلك المواطن والتماسك القبلي.**

**وهذا بخلاف الأمر بالنسبة للقبائل (النجدية) القديمة فإن معظمها إن لم تكن كلها لم يبق في مواطنها الأصلية أحد سوى من انتقل من حياة البداوة إلى حياة التحضر كـ (بني تميم) في (الوشم) و (سدير) و (حوطة بني تميم) وكذلك فروع (ربيعة) المنتشرة في (العارض).**



١٧ خليفة عصر للحنيفي مثقف — لما اعوج منه في حجاز وأنجد
١٨ فيالك من يوم (الحفير) وما بدا — لريدة من طول الغمام المشيد
١٩ ويالك من يوم اللحوم سباعه — شباع، وطير الجو تحظى لمشهد
٢٠ ويالك من أيام نصر تتابعت — بها من شواظ الحرب ذات التوقد
٢١ تطامت رقاب (الروم) فيها عيوقها — كما عاق دود للجراد المقدد
٢٢ فأضحى جثاثاً في البقاع مركما — تزعزعه ريح العشية والغد
٢٣ ويالك من يوم (المرار) لواؤه — تقنع بالصرعى به كل مقصد
٢٤ كأن تقحام الشريد وعوره — قرود نحاها فجأة أعسر اليد
٢٥ تخرمها نحر الهجير وإنما — لتعهد منه فري ناب ومفصد
٢٦ ويا عجباً من في (حبضي) وما دنا — لوادي (كسان) من قتيل مسند
٢٧ وفي ربوة (الشعبين) داهية أتت — عليهم فما أغنى دفاع بعسجد
٢٨ ويوم (المقضى) قد تقضت أمورهم — بفاقرة الظهر التي لم تضمد

(١٨) الحفير، وريدة: من معاقل آل عائض وأسلافهم، وجرت فيهما معارك شديدة.
(٢١) تطامت: ركب بعضها بعضاً من كثرة القتلى، وشبهها بكثرة الدود الذي يتكاثر على الجراد الميت.
(٢٢) فأضحى القتلى جثثاً هامدة متناثرة في بقاع المعركة، مركوم بعضها فوق بعض، وأشلاء تهزه الريح من أية جهة جاءت.
(٢٣) المرار، واللواء: أماكن في بلاد رجال ألمع بالشرفة.
(٢٣) تقنع: تغطي بالقتلى.
(٢٤) شبه هزيمة الأعداء وما أصابهم من ذعر بسرب من القرود خرج عليها فجأة (أعسر اليد النمر، فشردت.
(٢٥) تخرمها: تمزقها. نحر الهجير: صيد الضحى.
(٢٦) حبضي: عقبة في بلاد بني جونة بين القارية والصليل، وهم من رجال ألمع. كسان: واد في بلاد رجال ألمع جنوب عقبة رس.
(٢٧) الشعبين: بلدة في رجال ألمع.

٢٩ ومن قبل ذا يوم (العزيزة) عزهم    ذليل بضرب المشرفي المجرد
٣٠ كتائب فيها أضرموا ثم غودروا    بأشلائهم قانٍ الدما المكند
٣١ بأيدي رجال من شنوءة جدهم    رقى بهم مجداً إلى حذو فرقد
٣٢ تداعى عليهم من صميم أصولها    ثبات وجمع كالمحيط المزبد
٣٣ ففاخر بهم يا خاطباً فوق منبر    على الناس فاقوا بالحسام وسؤدد
٣٤ فليهن بنو قحطان مجد فخارهم    مدى الدهر في نادي بواد وأبلد
٣٥ فيا راكباً إما لقيت بـ (بيشة)    وما دفعته من ضراب وفدفد

(٢٨) المقضي: قرية شرق بلدة السقا. فاقرة الظهر: قاطعة الظهر.

(٢٩) العزيزة: قرية جنوب شرقي بلدة السقا.

(٣١) شنوءة: لقب عبدالله بن نصر بن الأزد، وبه سميت جبال شنوءة وتقع شمال مدينة أبها، وتنتسب إليها قبائل عسير، وقبائل رجال الحجر، وغامد وزهران، وخثعم، وبني القرن، وشمران، وسنحان، وبارق وبني الحارث، وكعب.

(٣٤) قحطان: جد القبائل القحطانية وإليه تنتسب الأزد.

(٣٥) بيشة: منطقة واسعة تقع شمال شرقي مدينة أبها، وتعد مفتاح عسير من جهة الشرق، وتسكَنها عدة قبائل من خثعم ومن بطونها، من شهران، وناهس، والنخع، ودخلت معظم عشائره في المحلف في معاوية كالشعثة وآل سواد، وبني واهب، وبني عامر، وبني الفزع، وبني سلول، وبني معاوية، وبني أكلب، كما يسكنها بعض قبائل الأزدكبني عمرو، وشمران، وغامد، وزهران، وبني الحارث وغيرهم. وهي غير بيشة راشة بن عمرو(*).

* (بيشة) و (رنية) ورد اسمها فيما نقله (ياقوت) أنهما من حد (تباله) قرب (تثليث) و (عقيق تمرة) وهما من أعراض (نجد مثل تبالة) ونقل (ياقوت) أنهما لـ (بني عقيل) لـ (هلال بن عامر بن صعصعة) كما يجاور هؤلاء بطون من (بني عامر) فـ (الحرة) الواقعة غربها كانت لـ (بني هلال بن عامر).

وذكر (الهمذاني) أن (وادي رنية) أبيده لهلال ومن (الضبياب) من (بني



٣٦ فسلم على قبر ابن شكبان سالم    فقد كان قدماً قادماً كل سيد
٣٧ يحامى على التوحيد حتى عرى له    من الحتف كأس جرعه ذو تردد

(٣٦) سالم بن شكبان: شيخ شمل قبيلة الرمثين، تولى مشيخة قبيلته بعد قتل أخيه محمد عام ١٢١٣ في الفرقة التي كان يقودها مرعي بن محمد (جد آل مرعي) حكام عسير، عندما دخلت جيوش الإمام عبدالعزيز ابن محمد عسير، وكان سالم من أنصار الدعوة السلفية، فأعطي إمارة بيشة. والرمثين تثنية الرمث وهم قبيلة من النخع.

كلب) من يسكن في أعلى وادي كرا) الذي يخترق هذه الحرة ويجاور (بني عقيل) من الجنوب (بنو سلول من بني عامر) وغيرهم من سكان (بيشه) ويقطن في الشمال من (رنية) قبائل من (بني كلاب) ومن الناحية الغربية تمتد منازل (الأزد) من (غامد) ومن (البقوم) و (بني الحارث).

كانت (بيشة) ميدانا للحروب أيام الجاهلية وكانت مطمعاً لكل قبيلة واستمر ذلك فيما بعد فكانت كل قبيلة تسعى إلى امتلاك جزء منها. أما الحروب التي وقعت فيها قبل الدولة (السعودية) الأولى وحتى أيام (الملك عبدالعزيز) وخلال الحكم (العثماني) فهي كثيرة مثل وقعة (الجحفا) بين (كلب) و (سلول) وفتنة (ابن عامر) و (المحلف) ومعركة بجيد بين (أكلب) و (الترك) ذكرها (ابن بشر) من حوادث سنة ١٢٣٠هـ ووقعة (الرقيطاء) بين (أكلب) و (شهران) ووقائع كثيرة لا تحصى.

وهي بلدة قديمة ذكرها أصحاب المعاجم وكتب البلدان على أنها من أعظم أسواق الجزيرة في التجارة وذكر (ابن بشر) في حوادث ١٢١٣ أن (ربيع بن زيد) القائد العسكري (السعودي) حاصر بلدة (بيشه) واستولى عليها وبايعه أهلها على السمع والطاعة للإمام (عبدالعزيز بن محمد بن سعود) وأمر عليها سالماً بن محمد بن شكبان). كما ذكر في حوادث ١٢١٧ استعانة القائد (السعودي) (عثمان المضايفي) بـ (سالم بن شكبان) في حربه ضد أمير (مكة)

٣٨ ومر على أجزاع (ضلفع) وقف بها    قليلاً وما يغنيك عن ضرب مبعد

(٣٨) ضلفع: جبل تحيط به رمال في موقع يسمى «الفرشة» تقع في قضايا تسمى «الحشارج» ويقع شمال شرقي بيشة بحوالي ثلاث مراحل، وفيه مصب بيشة، ورانية، وغيرها، وهو بين قحطان وسبيع بن صعب، وقد دخلت سبيع في عامر بن صعصعة، ودخل في سبيع بنو عرينة بن نذير بن قسر، وتفرقت عرينة في قرى نجد ٧٨٦هـ. ويقود عسير عبدالرحمن بن عبدالوهاب أحد أجداد آل عائض، ويقود نجد ربيعة برن الفضل بن الحجي اللامي زعماء نجد يومذاك. وملئت قضاياه المذكورة ودفنت عليهم(*).

**ودخول (الطائف) وفي عام ١٢٢٠هـ ذكر (ابن بشر) في حوادث تلك السنة تسيير الإمام (سعود بن عبدالعزيز) (سالم بن شكبان) و (عثمان المضايقي) إلى (مكة) ومنع الحاج (الشامي) إذا كان قد قدم للحرب واضطر أمير (مكة) إلى طلب الصلح والسمع والطاعة كما ذكر (ابن بشر) أيضاً بعث الإمام (سعود) القائد (عبدالوهاب أبا نقطة) مع أهل (عسير) و (ألمع) و (فهاد بن شكبان) أمير (بيشة) (وعبيدة) وأهل (وادي الدواسر) لمنازلة أهل (بدر) في (نجران).**

**وكانت (بيشة) و (وادي الدواسر) من البلدان الخاضعة للإمام (فيصل) ومن بعده أبنائه (عبدالله) و (سعود) بدليل أن الإمام (عبدالله بن فيصل) قام بحملة عام ١٢٨٥هـ لتأديب (وادي الدواسر) لانضمامها لأخيه انظر (عقد الدرر) لـ (إبراهيم بن عيسى) وهو مؤرخ معاصر لتلك الأحداث.**

**وإذاً فلا صحة لما يدعيه صاحب هذا الكتاب من انتقال تبعية (نجد) إلى (عسير) في وقت من الأوقات.**

*** تحديد سنة ٧٨٦ زمناً لرئاسة من دعاه (عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن عائض) لإقليم (عسير) وتحديد ذلك الزمن لرئاسة من دعاه (ربيعة بن فضل اللامي) يحتاج إلى سند قوي يكون مرجعاً لهذه الأقوال وإلا فإن**



٣٩ على ظهر قباء الكلى لا يريبها    حفا حزن منجاة قفر منكد
٤٠ تثر الحصا بالخف كالحذف قبلها    وقد ضاق هما صدرها للتبعد
٤١ كما ثر من (عين بر ملان) وحشه    يجفله قناصه بالترصد
٤٢ توسمت (الوسمى) أما بكوره    فمن (نقا) (الدهناء) سعدانها الندي
٤٣ وأما ثوانيه فإن زال ظعنها    فمن (حضن) حتى (الرشاء) الممهد
٤٤ تعللها منه غواد فاشطأت    بقول ورمث زهرها ذو تطرد
٤٥ فأضحت تسامى في (سنام) كأنها    بخد تليع (الهضب) عالي التصعد

(٤١) رملان: أحد أودية تهامة. وفيه بئر حفرها الإمام علي بن مجثل.
(٤٢) نقا: طرف صحراء الدهناء الشمالي، وهو لقبيلة مطير الآن.
(٤٣) ثوانية: ثواني الوسمي. حضن: جبل حضن المعروف شرق الطائف. الرشاء: وادي بعالية نجد مآتيه من جبل ثهلان، وكانت هذه المناطق في حوزة حكم عائض بن مرعي، ويريد أن يقول: إن الظعينة تتجول في هذه الأماكن بأمن(*).
(٤٤) تعللها: تسقيها. غواد: السحب.
(٤٥) سنام: بلدة شمال القويعية. الهضب: منطقة جنوب غربي القويعية.

**هذه دعوى بلا دليل ولا حجة، بل إنها من القصص الذي لا سند له، أما تداخل تلك القبائل في بعضها بالحلف أو المصاهرة أو الانضواء فأمر معروف لا يحتاج إلى برهان من حيث العموم والاستفاضة وقد أشرنا إلى هذا أكثر من مرة.**

*** لم يشر التاريخ المدون والمعاصر لإمارة (عائض بن مرعي) في (عسير) أن تلك الجهات في (نجد) شرقي (الطائف) ووادي (الرشاء) بـ (بعالية نجد) قرب (الدوادمي) وتلك المناطق بعامة كانت في يوم تابعة لإمارة (عسير) ولم يشر إلى هذا من أرخ لأحداث ذلك الزمن ولا غيره من الرحالة أو المهتمين بأمر تلك المناطق، وقد ناقشنا هذه الموضوعات المشابهة لمثل هذه الدعوى أكثر من مرة بما لا مزيد عليه.**

٤٦ فقــل لمعــد لا تغــر بسرحهـا ... فتـلقى كماة الحي جنبـاً بمــوعــد
٤٧ بسمـر العـوالي والمـواضي دونها ... ومـبيض موضــون الحــديد المسرد
٤٨ وإما أجازتك (الدخول فـ (حوملا فـ (صبحا) فـ (عرض) فـ (السراديح) فاعتدي
٤٩ وسقهـا على نجـد يؤمـك ليلها ... بنـات لنعش، والضحى فيه تهتدي
٥٠ وإن خلأت يوماً لشحط مزارها ... فأبــدل بها عينــاء ذات التـعــرد
٥١ ودعها عن التهجير حتى إذا رأت ... وروداً بماء من صفـار فأورد
٥٢ وأشرف على وادي اليمامة قائلاً ... ودمعـك سفـاحـاً على الخد والثدي
٥٣ سلام على عبـدالعـزيز وشيخه ... وتــابــع رشــد للإمــام المجــدد
٥٤ دعا الناس دهراً للهدى فأجابه ... فئــام فمنهـم عالمــون ومـقتـدي
٥٥ وقفـاهما حذواً (سعـود) بسيفه ... مميز مجود النـقـود من الـردي
٥٦ وعرج بها ذات اليمين وقد هوت ... على عرصـات للرياض بمـقصـد

(٤٦) معد: هو معد بن عدنان وإليه تنتسب القبائل العدنانية ومنها في نجد بنو تميم، وعنزة، وشيبان، ويحذر الشاعر هذه القبائل من الاعتداء على هذه الظعينة إذ هي في مأمن ما دامت في حدود ما يتبع عسير إذ تنتشر قبائل قحطان. والكماة: الفرسان. والحي: حمى الحدود. جنباً بموعد قريبين منها في كل وقت إذا ما اعتدي عليها.
(٤٧) العوالي: الرماح. المواضي: السيوف. الحديد المسرد: الدروع.
(٤٨) الدخول، حومل، صبحا، عرضا، السراديح، أسماء لمواقع في الهضب تتبع عسير.
(٤٩) بنات نعش: نجوم (الدب الأكبر).
(٥٠) ضلأت: لشحط: لبعد. المزار: الغاية والمقصد. عيناء: واسعة العين من الإبل. ذات التعرد: ذات القوة.
(٥١) صفار: وادي في الدرعية.
(٥٣) عبدالعزيز: هو الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن. شيخه: الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب الوهيبي التميمي.
(٥٥) قفاهما: تبعهما. سعود: هو سعود بن عبدالعزيز بن محمد.
(٥٦) العرصات: الساحات، الرياض: بلدة حديثة الاسم، وكانت تسمى قديماً حجر اليمامة،



٥٧ ونـاد بأعـلى الصوت بشرى لـ (فيصـ ... ـل) ومن نسل سادات الملوك مسدد
٥٨ إليك نظامـاً نشره في وقـائـع ... على جحفـل المصري قد شد باليد
٥٩ فعشرون ألفاً قد قضى الله منهم ... فما بين مقــتــول وعــار مجرد
٦٠ ولم ينـج منهـم غير قواد قومهم ... على صافـنــات في قليل معــود
٦١ كأن أنــين المــومقــين ومن به ... جوارح رمـي قاصـفــات لأعــمــد
٦٢ أنـين معيز زارهـا داؤهـا الذي ... بأكبــادهــا أضنى عليهـا ليعتـدي
٦٣ أو ساكني الأمصار قد حل فيهم ... عقــاص فأصـابهم على كل مرقـد
٦٤ أتاهم بها إذ غاب نجم مشعشع ... من الجـو في مغـرابـه نحس أسعـد
٦٥ فكـل الـذي لاقوه يحسب دونها ... تعـكس من حزم الهـمام المعـمـد
٦٦ فقـل لدليل القـوم هلا أفاده ... من الـعلم أن البغي قتـال معتـد

= وتتألف من ثلاثة أحياء قديمة وهي: الظهيرة، وهو منزل الأمراء والولاة، والحلة ودخنة، وفي دخنة بيوت حفدة الإمام محمد بن عبدالوهاب بعد خراب الدرعية. وللرياض مقبرتان: شلقة وتقع خلف سور دهام شرق الظهيرة. والثانية وهي المقيبرة، ويوجد فيها السوق، وتطل عليها بيوت آل الشيخ. وفي جنوبها مسجد المريقب، ثم توسعت الآن منذ بداية الحكم الجديد عبدالعزيز ـ أطال الله عمره ـ ولها جامع كبير واحد وسط البلدة.
(٥٧) فيصل: هو الإمام فيصل بن تركي، وهو الذي اتخذ الرياض بعد والده قاعدة له
(٦٠) صافنات: الجياد من الخيل.
(٦١) الموق: الهالك. الجوارح: المجرحون. قاصفات الأعمد: السلاح.
(٦٢) معيز: الماعز. زارها: عاودها. وشبه أنين الجرحى بأنين الماعز التي يصيبها مرض في كبدها فلا تفلت منها، ويسميه العامة «أبو رمح».
(٦٣) عقاص: شدة الخوف. ويقصد أصاب الهلع ساكني الأمصار فلم يستطيعوا النوم حزناً لما أصاب عسكرهم.
(٦٤) أتاهم: جاءهم. إذ: حين. غاب: أفل. نجم مشعشع: نجم أبو ذنب. وكانت تتشاءم به. مغراب: غروب. نحس: ضد السعد.
(٦٥) يحسب: يكفي. الهمام: عائض بن مرعي. تعكس: تغير.
(٦٦) الدليل: القائد. البغي: الظلم.

٦٧ ومهما أعادته الأماني لحربنا ... نصبنا لهم أمثالها بالمجدد

٦٨ ويا قافلاً إما ثنيت زمامها ... وأقبلت ما استدبرته للتعود

٦٩ ولاح سهيل ضاحكاً لك ثغره ... وقد لمحته عينها مفلق الغد

٧٠ فسلم على الأحباب تسليم موجد ... ولا تنس جيران (البجير) بألحد

٧١ وآخر قولي وابتدائي فيهم ... صلاة وتسليماً على خير مرشد

٧٢ وآل وصحب كلما قال منشد ... أيا أم عبد مالك والتشرد

---

(٦٧) أعادته: أطمعته. نصبنا: أعددنا.

(٦٨) قافلاً: راجعاً.

(٦٩) مفلق الغد: مطلع الصباح للغد.

(٧٠) البجيري. حي من أحياء الدرعية، فيه مقبرة آل الشيخ وآل سعود.



# عبدالخالق الحفظي

## ١٢٢١ - ١٢٨٤

هو عبدالخالق بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالقادر بن أبي بكر أحمد بن محمد بن مهدي بن موسى أحد العلماء البارزين في القضاء والفقه وعلوم اللغة، ويعد من أشهر القضاة في حكومة آل يزيد ومن أهل الفتيا في دولتهم، وأحد أعضاء مجلس الشورى أيام الأمير عائض بن مرعي، وفي عهد خلفه ابنه محمد، وإلى جانبه ثلاثة من أسرته آل الحفظي في مجلس الشورى(*).

---

* الشورى: الاستنارة برأي الآخرين في موضوع مهم ينعكس أثره على الحاكم أو المحكومين وعلى المجتمع بعامة. وهي من مسلتزمات الحكم الشرعي وقد أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يشاور في الأمر، ومدح الله تعالى المؤمنين بأن أمرهم شورى بينهم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه إذا حزبهم أمر يستشيرون وينهجون هذا النهج، ولم يذكر أحد من المؤرخين على امتداد التاريخ الإسلامي أن حدث قيام مجلس له أعضاء مختارون لهذا الغرض يطلق عليهم (مجلس الشورى) في الجزيرة العربية بعامة وإنما حدث هذا في وقت متأخر للحاجة إلى مثل ذلك، وكان أول من عمل بهذا؛ الملك (عبدالعزيز) عندما انضم الحجاز إلى بقية أجزاء المملكة، وهو نوع من التنظيم الجائز شرعاً..

والغريب في الأمر أن المؤلف ظل يشير إلى قيام (مجلس للشورى) في (عسير) منذ قيام أول حاكم (أموي) - كما زعم - في تلك البلاد عام ١٣٥هـ الأمر الذي لم يشر إليه أحد سواه، بل ويقام بعد نهاية الدولة (الأموية) بثلاثة أعوام، وفي الوقت الذي كانت تطارد فيه فلول (الأمويين) في شتى الأنحاء. وباطن الأرض خير لهم من ظهرها.. في عهد [أبي العباس السفاح]!!

كان ـ رحمه الله ـ زاهداً ورعاً متقشفاً، لا يتقاضى أجراً على عمله. جليل القدر، يخرج الأمير محمد لاستقباله إذا جاء إلى السقا أو ريدة، يحبه العامة والخاصة لدماثة خلقه. ترجم له عدد من الكتاب، وآخرهم الشيخ حسن بن عبدالرحمن الحفظي في كتابه [حلية الزمن في أخبار دول اليمن]. له ديوان شعر نسخ منه صورة الشيخ درويش بن هشبل بن محمد بن مغرم بن حسن الربعي المسقوي العتمي، أحد قضاة الأمير محمد بن عائض. وكان محمد بن درويش من كتاب محمد بن عائض، جيد الخط، ودون والدي منه بعض شعره مما اختاره.

أحس الأمير محمد بن عائض بنية الغدر عند أشراف المخلاف السليماني، ومع علمه بما لهم من سابقة، وأنهم سبب الخلاف في اليمن وعدم استقراره، وخاصة أيام سعيد بن مسلط، وعلي بن مجثل ومن قبل ومن بعد، ومع هذا فقد سكت الأمير عنهم، ولما أراد أن يبطش بهم لزيادة شرهم عارضه عبدالخالق الحفظي لأنهم جزء من دولته فأوكل إليه أمر متابعة أخبارهم فلما تابعها ضاق بهم ذرعاً ووافق الأمير على السير إليهم إذ كانوا قد كاتبوا الترك لاحتلال المنطقة لتخلو للأشراف بعد زوال الإمارة العائضية القائمة. وطلب كبيرهم الحسن بن محمد من الأهالي مبايعته، كما فتك بعدد من الأشراف، وذلك عام ١٢٨٠.

سار الأمير محمد علي رأس قوة قضت على الحسن بن محمد في أبي عريش ودمرت معاقله، وعين الأمير محمد على تهامة الشريف أحمد بن حسن، ورجع بعدها إلى السراة بعد أن نظم أمور المنطقة، نظم عبدالخالق الحفظي قصيدة في هذه المناسبة جاء فيها:

١ هنيت بالنصر في عيش عليك هني … وبوئت بالنصر في شام وفي يمن
٢ ولا برحت على الأعداء منتصراً … في الشرق والغرب مع شام وفي يمن
٣ أعنيك يا بهجة الدنيا وزينتها … حُييت بالأمن والإحسان والمنن
٤ وقد سمعت نبأ من عندكم عجباً … أراح مكتئباً من صولة الزمن



٥ أن قد ملكت القصور النائفات على … (أبي عريش) الشهير الفرد في المدن
٦ إن القصور لفي وصف القصور آتي … ولا كقصر سما (سام به ففني)
٧ تركتها صفصفاً بالقاع هامدة … كأنها في قديم العهد لم تكن
٨ فأصبحت عبراً للناظرين لها … وذاك مصداق ما في سورة لبني
٩ أمست تحوم عليها الطير باكية … من فقد ما ألفت فيها من السكن
١٠ والوحش يضحك في أرض لها طرباً … فأعجب النوح ضحك صار في قرن
١١ وكيف أصبح دار (النصر) منجدلاً … طود القصور الذي أربى على القنن
١٢ كأنه جبل في بطن مقفرة … لاذت به العصم لا تأوي إلى وطن
١٣ وصار نجران دكاً بعد رفعته … وهو الفريد الذي ما مثل ذاك بني
١٤ والشامخ الشامخ المهدوم شامخه … قد فر منه شريف الأصل في علن
١٥ من بعد ما قيل لي أن قد دعوت له … يوفي عهوداً جرت في سالف الزمن
١٦ فخان مستنكفاً لم يرع حرمتها … يا ليته لعهود الله لم يخن
١٧ وظن جهلاً بأن ينجيه شامخه … هيهات بل باع نفساً أبخس الثمن
١٨ وكيف ينجو وسهم الموت يطلبه … وسهمه نافذ في الروح والبدن
١٩ فقمت حين أبى إلا مكابرة … بالحرب والضرب في الهامات والوتن

---

(٨) سورة لبني: يقصد سورة بني إسرائيل (الإسراء).

(١١) دار النصر: هو القصر الذي يقيم الأمير في أبي عريش، ويعد أحد المعاقل، وكان قد بناه الأمير علي بن مجثل.
القنن: قمم الجبال.

(١٢) العصم: الظباء.

(١٣) نجران: أحد القصور والمعاقل في أبي عريش.

(١٤) الشامخ: أحد القصور والمعاقل في أبي عريش أيضاً.

(١٩) الوتن: عصب الرقبة.

٢٠ ولم يكن بالرقى قد صح من وجع        فكم رقيت لداء فيه مكتمن
٢١ لكنه زاده جرحاً على مرض        فجئته بعلاج الحاذق الفطن
٢٢ ليس الرقى لجميع الناس شافية        الكي أشفى لجلد الأجرب النتن
٢٣ فلم يكن غير أن جنَّ الظلام له        فاستمطأ الليل يأويه الى جنن
٢٤ ضاق الخناق عليه حين نازله        قرم الأسود مهب الغاب والعرن
٢٥ ففر مثل نعام جافل عجل        لم يلو رأساً على أهل ولا سكن
٢٦ مشى برجله عمداً نحو مصرعه        ليقضي الله أمراً في السماء بني
٢٧ فتلك دعوة صخر استجيب لها        وكنتم نصباً للأرض في الزمن
٢٨ فإن جفتكم صروف الدهر فهو لكم        خدن وأنتم لها أهل لدى المحن
٢٩ تحفكم من أذى اللأواء إن طرقت        وإن صفا الأمن تنفي صولة الفتن
٣٠ مالي أرى نكبات الدهر مولعة        في أرضكم وحماكم ثرة المحن
٣١ تقارع الشم يرمي السحب حافرها        وتدفع الصيد إرسالاً من القنن
٣٢ بنو أمية قد عزوا بملكهم        وغيرهم في فساد عاثر عفن
٣٣ أحفادهم في رحاب الأرض ما برحوا        وإن نأى مجد ما شادوه فاستبَن
٣٤ وإن بنا الدهر أوطاشت بواتره        ففيه يقظة ما قد مال من سنن
٣٥ فقل له والألى كانوا بجانبه        عند الفرار مقالاً غير ذي لكن
٣٦ هلا وقفتم ولو مقدار بارقة        فليس ينجي فرار الخائف الجبن
٣٧ يا بؤسه في (جمادى) كان مصرعه        تاريخه زال حظ القيدم الحسن
٣٨ قد حطه البين من شماء شامخة        لما جميع ميادية على دخن

(٢٣) استمطأ: امتطى الليل.
جنن: الستر والوقاية.
(٣١) القيدم: كبير القوم.
بخساب الجمّل يكون مصرعه في جمادي الآخرة عام ١٢٨٠.
(٣٨) ميادية: أيديه.
دخن: غش.



٣٩ فخر للفم والكفين منعفراً        لما تعوده من فعله الخشن
٤٠ يا ويحه من صريع بالحماقة لم        يرقب عواقب نقض العهد إذ يخن
٤١ أما درى أنه الضرغام من نفر        شم الأنوف بناة المجد خير بني
٤٢ أرومة من قريش طاب معدنها        نسل اليزيدين أهل الفضل والمنن
٤٣ الطاعنون العدا والنقالون لهم        من البلاد إلى أخرى من المدن
٤٤ هم الغياث لمن قد بات ملتهفاً        هم الليوث حماة الدين والوطن
٤٥ حموا عن الدين مالم يحمه أحد        من غير ما فشل فيهم ولا جبن
٤٦ أكرم بهم وبقوم تابعين لهم        قبائل (الأزد) أهل الحرب والطعن
٤٧ جحافل مثل أمواج البحور فلا        يكاد يسلم ما فيها من السفن
٤٨ يقودهم غير هياب ولا وجل        (محمد) الملك المنصور بالسنن
٤٩ حمى القرى والبوادي من مخاوفها        من أرض نجد إلى صنعاء إلى عدن
٥٠ نادي المعالي فلبته على عجل        فقادهم بزمام اليمن والرسن
٥١ يقسو إذ ما رأى خصماً يناهزه        ومن أتى محسناً جازاه بالحسن
٥٢ يجود بالنفس في الهيجا إذا حميت        ويبذل المال للعافين في المحن
٥٣ له قباب بطيب الذكر شيدها        له جناب رفيع لم يكن بدني
٥٤ حدث ولا حرجاً عن كل منقبة        حوى لها فهو ملء العين والأذن
٥٥ تمشي الظعينة في أمن بهيبته        لو كان في مهمه خال من السكن
٥٦ الخيل والليل والهيجاء شاهدة        والسيف والضيف والخطي مع اليمن
٥٧ والحق والخلق من ناء ومقترب        مع الشريعة قول (الله) والسنن
٥٨ إن قال قوم له مثلاً فقل لهم        هل النجوم كمثل البدر في الحسن
٥٩ قد صار كالشمس في وسط الظهيرة ما        كانت مناشدة الركبان تخبرني
٦٠ لا ما علمت ولا والله ما سمعت        أن قد فرى عبقري فرية أذني

(٥٥) المهمه: القفار الموحشة.

٦١ من ذا يساويه في بأس وفي كرم ... ومن يناويه لا ينفك ذا حزن
٦٢ من ذا يعاهده ثم يخالفه ... من ذا يكابره من ذا ومن ومن
٦٣ فاحذر لصولته وافرح بطولته ... ولذ بدولته تنجو من المحن

* * * *

٦٤ فيا مريداً حباء أو محاولة ... ففي جناه الذي تبغيه فاستبن
٦٥ انظر إليه تجد من شأنه عجباً ... يقري الضيوف ويفري لبة الدغن
٦٦ كالبحر راحته كالبر ساحته ... كالسحب جودته تنهل بالمزن
٦٧ أخو المطامع يلقاه بذلتها ... فينثني وهو من بعد العطاء غني
٦٨ أجدى فلم تر ذخراً في مخازنه ... إلا قناطير شكر والثناء ثني
٦٩ لا يقتني غير لامات الحروب وما ... يعده للعدا إن بالغداة عنى
٧٠ يبكي لهيبته والرعب أربعة ... الكوم والقوم والعاصي وكل دني
٧١ ويضحكون إذا لاقوه أربعة ... السيف والضيف والعاني وكل سني
٧٢ لازال حظك مقروناً بأربعة ... عز ونصر مع التأييد والمنن
٧٣ ولا بليت مع الدنيا بأربعة ... القل والذل والعصيان والفتنَ
٧٤ ودمت في الأمر محفوفاً بأربعة ... السعد والمجد والإقبال واليمن
٧٥ وقد زففت عروساً بنت ساعتها ... تختال في حلل التحسين والزين
٧٦ بكراً تزف إلى كفءٍ يكون لها ... وللذي صاغها عوناً على الزمن
٧٧ ولست أرخص أقوالي لسائمها ... إلا عليك ولو سيف بن ذي يزن
٧٨ لأنني من أناس ليس شأنهم ... تكسب بمديح كان أو هجن

(٦٤) الحباء: العطاء. جناه: الثمار.
(٦٥) اللبة: الصدر. عند النحر. الدغن: المفسد.
(٦٨) أجدى: أعطى.
(٧٠) الكوم: الإبل ويقصد لأنها تذبح لكرمه. القوم: الجيش المعادي.
(٧١) العاني: الأسير. السني: الشريف الكريم.



٧٩ فهاكها يا أمير المسلمين بلا ... لوم عليك ولا من أوثمن
٨٠ واعذر فإن القوافي في عودها خشن ... وإنني في القوافي مثل ذا خشن
٨١ ويغشيك سلامي والصلاة على ... خير البرية مأمون ومؤتمن
٨٢ والآل والصحب ما غنت مطوقة ... وما تلألأ براق من اليمن
٨٣ وما ترنم ذو شعر وقال لنا ... هنيت بالنصر في عيش عليك هني

* * * *

# تركي بن عبدالله الهزّاني
# ١١٧٣ - ١٢٦١

تركي بن عبـــدالله بن تركي بن حمد بن راشـد بن عبـدالله بن علي بن سيف بن إبراهيم بن محماس بن راجح بن موسى بن حمد بن راشد بن مسعود بن فوزان بن سعيد بن سعيدان بن فاضل بن إبراهيم وينتهي نسبه إلى جده الأعلى رشيد بن مسعود بن سعد بن هلال بن راشد بن محمد بن زيد بن عيسى بن بدر الجـلاسي، وإلى رشيد هذا تنتسب العشـيرة من هزان بن صبـاح بن عتيق بن أسلم من أسد بن ربيعة الوائلي وقد دخل آل رشيد في بني عبيد بن يربوع الحنفي حيث ضعف بنو هزّان حيث تغلب بنو عبيد على أوطانهم حتى أجلاهم عنها الفواودة من بني عقيل ثم استعاد بنو هزّان مركزهم بعد القرن الخامس ودخل فيهم بنو عبيد وبقايا بني عقيل، كما انحصرت زعامة بني تميم وبني وائل في راشد بعد أن أجلوا بني عقيل من الحوطة بعد منتصف القرن السادس الهجري، وكان بنـو عقيل قد جاءوا إلى هذه المنطقة في القرن الخامس من تثليث ثم خضعوا للعيونيين في الإحسـاء، ومن بعـدهم لبني عطية (العـطيان) من عائذ من آل الصقر بن دعاس بن سلطان بن كعب الجنبي، ومشيختهم في آل داود.

ولـد تركي بن عبـدالله هذا الشـاعر عام **١١٧٣** حسبما حرره ابنه زيد لوالـدي، وكان ممن ناوأ الأتراك، ووقف بقبائله بني تميم وبني وائل مع الأمير تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، وكان قد لجأ الأمير السعودي إليهم بعد سقوط الدرعية ودخول الترك لها عام **١٢٣٣**، ووجهت القوات التركية الغازية جهدها ضد منطقة الحوطة إذ تجمع فيها بنو تميم وبنو وائل ومن انضم إليهم من القبائل والعشائر وأصبحوا القوة الرئيسية في نجد يومذاك وخاصة بعد أن التجأ إليهم الأمير تركي بن عبـدالله، وتكـاثفت القـوات الـتركية ضدهم في سبيل إخضاعهم، واستمر الصراع بين الطرفين حتى عام **١٢٣٩**.



وفي هذه الأثناء كانت كتب سعيد بن مسلط، وعلي بن مجثل، وحسن بن خالـد الحـازمي، ومحمـد بن أحمد المتحمي وعبدالوهاب بن عبدالمتعالي الذين كانت لهم قيادة عسير تصل إلى تركي بن عبدالله لينتقل إلى عسير لتمنعه قبائلها، كما كتبوا من قبل إلى ابن عمه عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود ليصـل إليهم عنـدما قارب الأتراك الدرعية عام **١٢٣٢** كما كانت كتب الأمير عبدالله بن سعود تصل إليهم بأحداث الحرب(*).

---

*** سيـاق نسب (تـركي الهزاني) على هذا النحو غير معروف في تاريخ (نجد) عند من يهتم بعلم الأنساب وهو أمر لا يكاد يصدق لصعوبة ذلك ثم لقدم العهد وتغلب الأمية وفقدان التدوين. و (آل هزان) (الهزازنة) منسوبون إلى (رشيـد بن مسعود بن سعد الهزاني الوائلي) نسبة إلى (وائل) من (عنزة بن أسد بن ربيعة بن معد بن عدنان) وهنا يجب التفريق بين «وائل» الذي من ابنائه (هزان) و (وائل) الذي يجمعه بـ (عنزه) (أسد بن ربيعة).**

**ويـذكـر (ابن بشر) و (ابن عيسى) وغيرهما من مؤرخي (نجد): ـ أن (الهزازنة) من (آل جلاس) من (وائل) ثم من (عنزة).**

**وعـلى الـرغم من النصـوص الكثيرة التي تدل على قدم (بني هزان) في مواطنهم التي ذكـرهـا صاحب كتـاب (بـلاد العـرب) وهي (المجـازة) أسفل (الحوطة) و (نعام)، كما ذكر صاحب كتاب (معجم البلدان) و (برك) كما ذكر (الهمذاني) . . إلا أننا نجد نصوصا يتناقلها مؤرخو نجد كـ (ابن بشر) و (ابن عيسى) تدل على أنهم طارئـون على تلك الديار حيث استولى (الهزازنة) على (الحريق) و (نعام) سنة ١٠٤٠هـ. وأخذوها من (القواودة) من (سبيع). وقد جمع العلامة الشيخ (حمد الجاسر) بين هذا التضارب بأن (بني عقيل) حلت هذه البلاد وانتزعتها من سكانها الأقدمين من (بني هزان) منذ عهد بعيد ثم استعادها (الهزانيون) من (القواوده) من (سبيع) و (سبيع من بني عامر) الذين منهم (بنو**

وفي مطلع عام ١٢٣٨، اشتد ضغط الترك على الحوطة، وحاصروا تركي بن عبدالله آل سعود، وتركي بن عبدالله الهزاني في السلامية، والحلوة فاستنجدا بعسير، وكتبا إلى سعيد بن مسلط، وعلي بن مجثل بطلب النجدة

---

**عقيل) وقد يكون (القواودة) منهم نسبوا إلى (سبيع) بعد اشتهار هذا الفرع وخمول ذكر (بني عقيل) عند ضعفهم.**

**وما أشار إليه المؤلف من دخول (آل رشيد) في (بني عبيد بن يربوع الحنفي) لم يذكره أحد من المؤرخين بهذا التعيين، وإنما المعروف أن (بني حنيفة) عندما قدموا إلى (اليمامة) حالف رئيسهم (عبيد بن يربوع الحنفي) (سعادنة بني العاتك)( من (بني وائل) من (هزان) وقويت الصلة بينهم وبين (بني حنيفة) إذ يجمعهم أصل واحد.**

**كما لم يشر أحد إلى أن (بني هزان) بعد تغلبهم على مواطنهم الأولى ودخول (بني عبيد) وبقايا بني عقيل وانحصار زعامة (بني تميم) و (بني وائل) في (راشد) هذا في القرن (السادس).**

**كما أن المؤلف لم يسند مزاعمه تلك ومزاعمه الأخرى بأن (بني عقيل) قد جاءوا إلى هذه المنطقة في القرن (الخامس) من (تثليث)، وأنهم خضعوا لـ (بني عطية) من (عائذ)، وأن (عائذاً) من (جنب) وقد أوضحنا فيما سبق أن (عائذاً) قبيلة (عدنانية) فقد أصلها كما فقد كثير من أسماء القبائل العربية المعاصرة المشهورة، ويقول أهل (نجد) في الأمثال (عائذ نسبها لائذ) ونسبتهم إلى (جنب) غير صحيحة بدليل أن (جنباً) لم ينتشر ذكرها في وسط (الجزيرة) إلا في القرن (العاشر). أما (عائذ) فقد جاء ذكرها في كتاب (ابن فضل الله العمري) في القرنين (الخامس) و (السادس). وقد نبه إلى هذا الخطأ علامة الجزيرة الشيخ (حمد الجاسر).**



وأرسلا وفداً برئاسة الشيخ محمد بن سعد بن عثمان بن مبارك (آل دريب)[1]. فأنجداهما بقبائل من عبيدة والوادي وبيشة مع لفيف من عسير ويام وانضم إليهم قبائل الأفلاج بقيادة الأمير يحيى بن مرعي شقيق الأمير عائض بن مرعي، وجرت معارك بين الطرفين، انتصرت فيها قبائل عسير، وانقسمت إلى ثلاثة أقسام: قسم اتجه إلى البرك، وآخر الى النعام، وثالث إلى الحوطة، وقد تمكنوا من إجلاء الترك عن هذه المواقع، وانحازوا إلى السلامية والحلوة والحريق حيث تحاصر قوات الترك فيها تركي بن عبدالله الهزاني، والأمير تركي بن عبدالله آل سعود، فأعطى يحيى بن مرعي أوامره لجنده للتسلل إلى هذين الموقعين لدعم من فيهما، متخذين الوادي طريقاً للتسلل، وفي الصباح وضعت الخطة بحيث يسمح للأتراك بدخول هذين الموقعين كي تتراخى قبضتهم، وينشغلوا بالنصر، فإذا ما توزعوا اندفع إليهم العسيريون من خارج الموقعين، ووثب في وجوههم المقاتلون في الداخل، وتم ذلك، وكان مصرع الترك بهذه الخطة، وبدأ نفوذ الأمير تركي بن عبدالله بالتوسع بعد ذلك. فدخل عرقة وبعدها الرياض. أما العسيريون فقد وجهوا لاحتلال الإحساء إلا أنهم هزموا في أثناء حصارهم للهفوف، إذ اشترك الأهالي مع الترك ضدهم بقيادة أبوش آغا محافظ الاحساء ومحمد بن غرير، غير أن الخطة كانت قد نفذت، وخفف الضغط عن الأمير تركي الذي استطاع أن يتوسع في نجد(*).

---

(١) آل دريب: من بني حرام من كنانة ودخلت في عسير نزح جدهم عثمان بن علي بن موسى بن مبارك بن ناصر اليعقوبي وحالف الزازنة.

---

*** (تركي بن عبدالله الهزاني) عاش في عصر أقرب ما يكون إلى عصور الأمية، ولم ينقل أحد ممن عرض لسيرته أنه كان يقرض الشعر الفصيح، ولم ينقل أنه تزعم (بني تميم) ولم يشر أحد من المؤرخين إلى أن الإمام (تركي آل سعود)**

عاد الترك فاحتلوا منطقة الحوطة، والحريق، والسلامية، وكان فيصل بن تركي قد رجع من مصر، وتصدى للترك، واستنجد بأمير عسير عائض بن مرعي فأنجده بقوة انضمت إليها قبائل الوادي والأفلاج، وتمكنت من دخول الحوطة وفك الحصار عن الحريق، وخرب الترك السلامية، واتجهوا إلى الرياض لدعم ابن ثنيان فيها من فيصل بن تركي الذي جاء من جهات حائل، اما القوات العسيرية فقد بقي قسم منها في الحوطة مع تركي بن عبدالله الهزاني لحمايتها، وسار القسم الآخر بإمرة محمد بن علي بن مجثل لمتابعة الترك إلى الرياض، والتقى مع فيصل بن تركي بمنفوحة، وساروا معاً إلى الرياض لإخراج ابن ثنيان منها قبل أن تصل القوات التركية إليه، فاستسلم ابن ثنيان، واتجه الترك إلى القصيم، ودخل فيصل الرياض، ولما استقر له الوضع غادره محمد بن علي بن مجثل متجها إلى الحوطة حيث سار ببقية جنده إلى بلاده، وقد حمله تركي بن عبدالله رسالة إلى الأمير عائض بن مرعي يشكره على جهده، وضمن الرسالة هذه القصيدة(*).

توفي تركي ـ رحمه الله ـ عن أربعة أولادهم: عبدالله، وسعد، وراشد، ورشيد، ويعدوا من أنبل الهزازنة.

**اختفى بعد سقوط (الدرعية) سنة ١٢٣٣هـ في (الحوطة) أو (الحريق) بل المعروف المأثور أنه اختفى في جبال (عليا) واحتمى بقبيلة (آل شامر) من (العجمان) المسيطرين على تلك الناحية وقد تزوج ابنة زعيمهم انظر (ابن بشر) و (ابن عيسى).**

**كما أن الواقع الذي أثبته التاريخ أن من ساعد الإمام (تركي) في الدفاع حين هجمة (العساكر التركية) هم الحاضرة من أهل (الحوطة) و (الحريق) وأهل (نعام) وغيرهم من المنتمين إلى (تميم) ومن البيوتات المعروفة، وهكذا بالنسبة إلى بلاد (نعام) و (الحريق) وكانت الرئاسة محصورة في تلك البيوتات، وليس في رؤساء القبائل.**

*** الصلة بين (آل سعود) وبين رؤساء القبائل في (عسير) كانت امتداداً**



١ عج بالمطي فقد شد الرحال لها ... وجد في السير إن الركب مرتحل

٢ أسرع بها أيها الحادي فقد شغفت ... إلى لقاء وقد طابت لها السبل

٣ وأنشد لها فإذا هبت لوجهتها ... في القفر حيث يقيم الذئب والسعل

٤ تجري ولم يبق من أخفافها أثر ... فليس من قائف يدري لما تصل

٥ يخالها وهي تطوي الأرض شاخصة ... كأنها كتب تطوى فتكتمل

٦ أو أنها النجم يهوي من مكانته ... أو حلم وسنان قد أزرى به أمل

٧ أو أنها خطرات القلب قد لمعت ... أو هاجس مر والآمال ترتحل

٨ أو كالسراب إذا ما امتد موقعه ... يخاله ظامىء ورداً لمن نهلوا

٩ رفقاً بها وهي تطوي البيد قد ذملت ... فخالها الفحل بالأعمام متصل

(١) عج: أسرع. المطي: النوق.

(٣) السّعل: نوع من الغول الذي يتخيله الناس في الأرض الموحشة، ولا حقيقة له.

(٤) القائف: المتتبع للأثر. ولسرعة الإبل لم يبق لخفها أثر.

(٥) يخالها: يتخيلها. شاخصة واقفة وذلك لشدة سرعتها.

(٩) ذملت: الخال: أخو الأم أي أنها أنجبت من فحل ينتمي الى ابائها، فما أنجبته أصيل.

**لأيام خضوع (عسير) للإمام (عبدالعزيز بن محمد بن سعود) ولم يشر التاريخ مطلقاً إلى أن زعماء (عسير) طلبوا من الإمام (تركي) الانتقال إليهم لتمنعه قبائلها كما لم يشر التاريخ إلى أن الإمام (عبدالله بن سعود) كان يكاتب رؤساء قبائل (عسير) إبان أحداث حرب (الدرعية) ولو حدث مثل هذا لكان ذلك من أوليات أحداث التاريخ ولأشير إليه في التاريخ المحلي وتاريخ المنطقة بصفة خاصة.**

**والمعروف أن الإمام (تركي) اختفى في (نجد) بعد سقوط الدرعية مباشرة سنة ١٢٣٣هـ ثم ظهر بعد خمس سنوات ليعيد تأسيس البيت (السعودي) من جديد فتغلب على خصومه المحليين ومن ثم تغلب على الغزاة الطامعين بقوته المحلية فقط، ولم يستعن بأحد من سكان الاقاليم الأخرى التي كانت خاضعة لنفوذ الدولة (السعودية) قبل سقوط (الدرعية).**

١٠ أوطانها سبرت هذي «نعام» بدت — وفي «المفيجر» في «برك» لها شغل
١١ وفي «الركا» في «العقيم» في «النجيف» لها — في «عنتر» يعتريها الشوق والأمل
١٢ وفي «الدويرية» الغناء نحسبها — ولهانة حيث تحلو عندها السبل
١٣ في «بعجة» في رحاب الصوط قد علقت — ويغتلي حبها إن بانت الطحل
١٤ وفي «السلامية» الشماء ثار بها — حنين أصل به تزهو وتحتفل
١٥ انظر إليها إذا ما الخصب بادرها — ترعى «الثمام» و «عضا» حيث ينهمل
١٦ والنفل والزهر والسعدان مع حلم — مع «القرنوة» و «الدفاف» والعبل

(١٠) سبرت: نظرت وتمحصت. نعام، والمفيجر، وبرك أسماء بلدان تحل بها قبائل من تميم، ووائل، وقحطان، وبني عامر، وسبيع(*).
(١١) الركا، والعقيمي، والنجيف، وعنتر اسماء أودية.
(١٢) الدويربة اسم واد.
(١٣) بعجاء: اسم واد. الصوط: اسم مكان. علقت: أحبت. الطحل: اسم جبل غرب بلاد تميم.
(١٤) السلامية: بلدة كبيرة تقع جنوبها حوطة بني تميم، وكانت قصبة المنطقة، وقد زالت أكثر معالمها بسبب الحروب.
(١٥) الثمام والعضا: نباتات. ينهمل: ينمو ويطرد.
(١٦) النفل، والزهر، والسعدان، والحلم، والقرنوة، والدفاف والعبل. أنواع من النباتات ترعاها الإبل.

*** تلك البلدان تحل بها بيوتات متحضرة من تلك القبائل التي أشار إليها ومن غيرها كما يحل بها أقوام لا ينتسبون إلى قبائل معينة أو ينتسبون إلى قبائل من غير تلك الجهات منذ مئات السنين، ولم يكن للنعرة القبلية أو الانتساب إليها أو الانضواء تحت لوائها شأن يذكر منذ مئات السنين.. انظر كتاب (القبائل المتحضرة) في نجد للشيخ (حمد الجاسر).**



١٧ مع العرار و «صبطة و «النصي» إذا — زها وتهادي وهو ينفتل
١٨ ترعى وقد سعدت فيها رعت وبدت — كأنها في رحاب الأمن تنتقل
١٩ فلم يرعها وما من غالب أبداً — أثار معبرها أو نابها خذل
٢٠ تموج رافلة تزهو بحليتها — من السفائف والأخراج تشتمل
٢١ وفي «الهوميل» غزلان تودعها — سقي «الهويمل» غيث وابل هطل
٢٢ زمت ركائبها في الدار ضاحكة — تستقبل الزهر والأنسام تحتفل
٢٣ أشاوس قد حمتها من تميم ومن — قحطان من وائل والعز متصل
٢٤ وردت الروم عنها بالقنا ومضت — هنيئة حيث لا هم ولا وجل
٢٥ دعها إذا شمخت في السير شائلة — تطوي الفيافي لها في أمرها شغل
٢٦ ألق الخطام ودعها أينما عبرت — عيناء، مشفرها من همها هدل
٢٧ تومي برأس كمنحاز به شمخت — تطاول الجدي أو يعنو لها زحل
٢٨ وقد علاها صناديد بهم شرفت — من وائل بهم الهيجاء تشتعل

(١٧) العرار، والصبط، النصي أسماء نباتات.
(١٩) أثار معبرها: أخاف طريقها. خذل: خذلان وذلك لأن وراءها من يحميها، فهي تنطلق في أمن.
(٢٠) السفائف: ما تجمل به الإبل، ويوضع عادة تحت الأخراج، ويقصد تتبختر بها عليها.
(٢١) الهويمل: اسم واد. وشبه الإبل بالغزلان، لأنها لا تسمن في هذا الوادي فتبقى خفيفة مع الصلابة.
(٢٢) زمت: نهضت. الأنسام: جمع نسمة وهي الهواء الناعم العليل المتضوع بروائح الزهور.
(٢٥) شائلة: رافعة ذيلها إعجاباً بنفسها.
(٢٦) عيناء: واسعة العينين يقظة الملامح. المشفر: الشفاه، هدل: مسترخ أي أنها من طول المسافة التي قطعتها لم تخلأ ولم تجبن ولم تضعف.
(٢٧) تومي: تشير برأسها يمنة ويسرة لصلابتها. المنحاز: حجر مجوف يهرس به الحب، وقد شبه رأسها به.
تطاول: تنافس. الجدي وزحل نجمان.

٢٩ هم الصياصي حماة لا نظير لهم ... هم الربيع إذا ما سيطر المحل
٣٠ كم رامت الترك منهم ما تود ولم ... تنل سوى ما أهال الصارم الصقل
٣١ كم ألبوا حولهم خصماً يداجنهم ... فناله الخزي أو أزرت به النعل
٣٢ في حوطة قد أحاطتها جموعهم ... وفي الحريق فقد سدت لها السبل
٣٣ في حلوة قد حلا موت وخصمهم ... كأنه قد غدا في ريفها طحل
٣٤ وفي نعامين تروي العين ما شهدت ... أن العدو وأنصاراً له خذلوا
٣٥ وقائع في الورى أنباؤها نشرت ... أصغى الشجاع لها واستهول الوجل
٣٦ ترى وجوه أباة الضيم باسمة ... في الحرب ما شانها فحش ولا خبل
٣٧ والمجد للهمة القعساء باكرها ... ومن يجابهها يهوي وينخذل
٣٨ ترعى البقول إذا الوسمي باكرها ... وإن أتى الصيف فالمرعى لها سحل
٣٩ فلم يرعها مكان دون وجهتها ... ذرا القبيلين معد ضمها كهل
٤٠ يمم بها الطور تزهو في مرابعه ... شنوءة في يديها صارم صقل

(٢٩) الصياصي: المعاقل.
(٣١) يداجنهم: يخاتلهم ويستميلهم.
(٣٢) حوطة: حوطة بني تميم. الحريق: بلدة من بلدانهم.
(٣٣) حلوة: بلدة من بلدانهم. الريف: الأطراف. الطحل: انتفاخ البطن.
(٣٤) نعامين: تثنية نعام، وهذه بلدة أخرى. وهذه البلدان حدثت فيها معارك هُزم فيها الترك.
(٣٥) استهول: استعظم، الوجل: الخائف.
(٣٨) سحل: أراض قليلة المرعى عندهم.
(٣٩) لم يخفها أي مكان ليُغير خط سيرها نحو السراة حيث قبائل معد وكهلان.
(٤٠) يمم: أقصد. الطور: جبل عسير، الممتد من الطائف الى اليمن، شنوءة: أزد شنوءة وهي القبائل التي تسكن الطور، وهو لقب لعبدالله بن كعب بن عبدالله بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد، وسميت به جبال تحمل هذا الاسم الآن، وتقع شمال أبها(*).

*** المعروف في كتب الجغرافيا وفي كتب المعاجم والأدب، أن هذا الجبل**



٤١ حلته جمهور مع هول ومالك من ... تلقاهم الغوث في الدنيا لمن خذلوا
٤٢ أبناء عمرو أباة اضيم إنهم ... من ألمع وحمى أمجادهم قلل
٤٣ ومع رفيدة من عزت معاشرهم ... ما ضيم بينهم عان ولا معل
٤٤ وبارق مع رجال الحجر تلقهم ... وخثعم وبنو قرن إذا بذلوا
٤٥ قبائل كرمت والمجد منبتها ... منها تفرع من جدوا ومن عملوا
٤٦ شهران غامد عمرو والعز نبلهم ... زهران منهم بهذا النبل تشتمل
٤٧ وحارث بن كعب كلهم كرموا ... وربعهم عامر والخصم مرتحل
٤٨ بنو معاوية حلف لهم وترى ... مفاخراً مع سلول كيف تنتقل
٤٩ ومذحج والمعالي في ركائبها ... أكرم بها من معالٍ مجدها جذل
٥٠ قحطان أضفت فخاراً في مشارفه ... من طارف وتليد حيثما نزلوا
٥١ وكلها حول أكناف له أئتلفت ... تحميه إن حل أمر مزعج هول
٥٢ أشرف على معالمه مستبشراً سترى ... بشراتك يهفو اليها السهل والجبل
٥٣ قد خلفت وطناً أرجاؤه عبقت ... بالطيب بالأريج زهره نفل
٥٤ هيا أنخها بأرض العدل هانئة ... بشرهم أن فيض النصر منهمل

(٤١) حلّته: نزلت به. جمهور: لقب لقبيلة بني مغيد، هول: لقب لقبيلة علكم. ومغيد وعلكم أبناء أسلم ابن عمرو بن عوف (ثمالة). مالك: قبيلة بني مالك.
(٤٢) عمرو بن عامر بن ماء السماء، ومن بطونه ربيعة ورفيدة، وزيد، وبارق، وألمع، وقد مرت شروح عن هذه القبائل.

**يدعى (الطود) بالدال كما ذكر ذلك (الهمذاني) وغيره. ولم نر من أسماه بـ(الطور) إلا العامة، وتابعهم في هذا الدكتور (الصليبي) في كتابه (التوارة في جزيرة العرب) وهو الكتاب الذي زعم فيه أن نزول (التوراة) على (موسى) كانت في تلك الأماكن في جنوب (جزيرة العرب) وهو الرأي الذي قوبل بالاستهجان والكشف عن مقاصده الخبيثة.**

٥٥ تلقى إماماً سمات المجد يحملها ... من أهله الصيد من عزوا ومن فعلوا

٥٦ أصل كريم وأخوال له حملوا ... طيب الأرومة يا للأصل يكتمل

٥٧ أكرم بقائدها المنصور يجمعها ... يرعاه رب الهدى والأعين النجل

٥٨ أقوام من يعرب إن بان فارسها ... مع قوم معد وشد اللحمة الأمل

٥٩ ترى الأشاوس من أعوانها سقطوا ... صرعى ويزري بهم في الحومة الأجل

٦٠ وقائع لوت الأعناق حدتها ... وعز دين بها جاءت به الرسل

٦١ هبت بنجد أسود تستجيب لها ... زئيرها في شعاب الأرض ينتقل

٦٢ كذا البزاة اشرأبت من ضراوتها ... وجاوبتها وحفت حولها الجدل

٦٣ أقوام حادت ومالت مع جحافلها ... عن أرضنا وتناءت وهي ترتحل

٦٤ كما يحيد عن البيداء من جبنت ... قواه يخشى الردى أنى بدت غيل

٦٥ سقى المهيمن مثوى ضم في شرف ... علا إمامين في عطفيهما الأمل

٦٦ نما هما مسلط والمجد سيرته ... ومجثل وعرى الأنساب تتصل

٦٧ قد حالفا الحق، من يأتيهما انتصرا ... ولبيا نجدة والمنجد البطل

٦٨ لما تغلغل في نجد عدوهما ... بجيشه حطماه وهو منخذل

(٥٥) الإمام: هو عائض بن مرعي، وقد مر نسبه.

(٥٦) أخواله: من آل المتحمي مشايخ ربيعة، رفيدة من قحطان.

(٥٨) يعرب: يشير إلى بني عطية [العطيان] إذ هم من عائذ من قحطان.

(٦٢) الجدل: الصقور.

(٦٣) يقصد الأعداء.

(٦٥) الإمامين: يقصد سعيد بن مسلط، وعلي بن مجثل، وهما من أبناء عمومة عائض بن مرعي، وقد مر النسب(*).

(٦٨) العدو: يقصد به الترك.

*** الأمير (سعيد بن مُسَلّط) والأمير (علي بن مُجَثّل) لا يمتان بنسب قريب إلى الأمير (عائض بن مرعي) وإن كانا من نفس القبيلة أما (سعيد بن مسلط) و**



٦٩ صرعاهما كثروا في الساح وابتسمت ... وجوه من عبسوا يوماً ومن وجلوا

٧٠ جزاهما الله غفراناً ومرحمة ... دين الهدى بهما بالفوز يحتفل

٧١ فاصعد بها الطور من حلت بذروته ... شنوءة عنوة والمجد مقتبل

٧٢ خبرهم وأعلن الأنباء مشرقة ... أن الإمام بأمن والعدا رحلوا

٧٣ يسوس بالشرع كل الناس مقتدراً ... والسيف في كفه يشفي به الخلل

٧٤ نجد به قد تبدت في تألقها ... كصخرة يتهاوى عندها الوعل

٧٥ جزاكم الله خيراً عن شمائلكم ... حفظتم الدين لا يعروكم كلل

٧٦ فقل لكل فتاة إن أضر بها ... إرجاف من هددوا يوماً ومن حملوا

(٧٢) يقصد بالإمام (تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود)، وقد طلب نجدة من علي بن مجثل، فوصلت النجدة أيام عائض بن مرعي، وكان فيصل بن تركي قد قام بالأمر أيضاً.

**(عليّ بن مجثل) فهما ابنا عمومة حسبما هو معروف ومستفيض وعندما عهد (علي بن مجثل) بالإمارة إلى (عائض بن مرعي المغيدي) سنة ١٢٥٠هـ مباشرة إنما تم ذلك للمميزات الكريمة التي كان يتميز بها (عائض بن مرعي) آنذاك من شجاعة وبطولة وحب كبير للمعتقد السلفي الذي كان (علي بن مجثل) شديد التمسك به، وهي المرة الأولى التي يتم فيها تعيين الأمير السالف لخليفته دون أمر القائم بالأمر من (آل سعود)، وذلك بعد الأحداث الجسيمة التي حلت بعاصمتهم الأولى.**

**وعليه يكون (عائض بن مرعي) هو الأمير الأول في هذه الأسرة كما ذكر ذلك (فؤاد حمزة) وصاحب كتاب (المخلاف السليماني) و (الريحاني) وغيرهم.**

**ودعك مما لفقه الكاتب وزعمه عن تسلسل إمارتهم منذ عام ١٣٥هـ وأنهم فرع من الدوحة (الأموية) قامت في إقليم (عسير) بعد سقوط الدولة (الأموية) وعلى إثر مطاردة (العباسيين) لهم.**

٧٧ كريمة الأصل يختال الإباء بها ... إذا مشت وتهادت وهي تنخزل

٧٨ تحمي حماها ويحميها وينصرها ... ويجتلي ركبها السادة النبل

٧٩ لآلىء نظمت تروي خصالكم ... من ابن هزان وهي القصد والمثل

٨٠ تغار منها الحسان الغيد مذ برقت ... والدر يغري وتغري الناظر الحلل

٨١ وكم بليغ لها يعنو غداة بدت ... وقيل راقتك هذي الأعين النجل

٨٢ إذا رنت فتكت كالسيف يشهره ... جساس يطعن لا ينتابه وجل

٨٣ هيهات تخشين بعد اليوم شائنة ... فدونك الصيد بالأسياف ترتجلوا

٨٤ فعائذ مع لام قد جلوا ومضوا ... مع عامر، وعقيل قبلها ارتحلوا

(٧٧) تنخزل: تتوارى.

(٧٨) حماها: عرضها. يجتلي: يتطلع.

(٨٤) قبائل عائذ من آل الصقر من ولد الحارث بن كعب، ومنهم قبائل استقرت في نجد، منهم (العطيان) بنو عطية بن دهاس في الوسايط في الحوطة. لام: قبيلة من طي من مذحج. عامر: من خثعم في بيشة. عقيل: من بني كعب بن الحارث كانت مساكنهم جنوب شرقي تثليث، وكانت لها سيادة على نجد(*).

*** نسبة (عائذ) إلى (آل الصقر) من (ولد الحارث بن كعب) ومنهم قبائل استقرت في (نجد) منهم (العطيان) (بنو عطية بن دهاس) قول لا يعتمد على أساس من كتب الأنساب المشهورة. . فالمعروف أن (عائذا) من القبائل التي فقدت أصولها، ولها ذكر في كتب الأنساب في القرنين (الخامس) و (السادس). كما ذكر (ابن فضل الله العمري) وبعضهم ينسب هذه القبيلة إلى (جنب) من (قحطان) ويظهر أن هذه النسبة نسبة حلف بعد أن ضعفت (عائذ) واشتهر أمر (جنب) في وسط (نجد) في القرن (العاشر). ويرجح الشيخ النسابة (حمد الجاسر) أن (عائذاً) قبيلة (قحطانية) حسبما ينسبها النسابون إلى (سعد). . ولم يسند صاحب هذه الورقات مزاعمه الأخرى بأن (بني عقيل) قد جاءوا إلى هذه**



٨٥ فقري عيناً فقد زالت شرورهم ... وانزاح هم وعاد الصفو يحتفل

٨٦ يا عائض قد جزاك الله مكرمة ... بك استقر ونال الراحة الوجل

٨٧ فدم لدين الهدى كهفاً يفيء له ... وأنت للظامئين المورد النهل

٨٨ حييت فخر قريش، دمت في دعة ... ركناً منيعاً لمن حلوا أو ارتحلوا

٨٩ واحذر هديت الهدى مستنجداً رفلاً ... تقله في الفيافي الضمر الرسل

٩٠ مثل النعامة في البيداء إن رقلت ... سيان أنى مضت السهل الجبل

٩١ من كل جلف عليها في سريرته ... مثل الأفاعي وفيها السم يشتعل

٩٢ يقودها من تفادوا الحق إنهم ... أعوان خصم وكل طامع سفل

٩٣ ولم يفوا قدماً عهداً وإن لهم ... أذناً تصيخ إذا ما صوت الصحل

٩٤ فكيف نأمنهم يوماً وقائدهم ... من سار بالدس واشتدت به الحيل

٩٥ ويظهر الحب للإسلام ظاهره ... والزهو يحمل وهو الماكر الهبل

٩٦ فسل شومان وارم الهام إنهما ... خانا ومن يخن الإسلام ينخذل

(٩٢) تفادوا: تركوا وابتعدوا.

(٩٣) الصَّحل: الجهوري الصوت.

(٩٦) شومان: اسم سيف العائض.

**المنطقة وكذلك (بني عامر) من (تثليث) وأن السيادة في (نجد) كانت لهم. فالمعروف أن أصول تلك القبائل بعضه (قحطاني) وبعضه (عدناني) والمؤلف هنا تجتذبه روح العصبية (القحطانية) وقد سبق أن قلنا غير مرة فيما يتعلق بالقبائل واختلاط بعضها ببعض أن النسابين لا ينظرون إلى القبيلة على أنها من صلب أب واحد وإنما ينظرون إليها على أنها اتحاد كبير من قبائل متباينة الأنساب بدليل أن هذه القبائل تتغير نتيجة لنشوء عشائر جديدة، أو توحد عشائر مختلفة تحت زعامة رجل اشتهر اسمه لسبب من الأسباب.**

٩٧ ذئبان قد ختلا والغدر دأبهما ... ووليا الأمر من في عقله زغل

٩٨ أعني الدويش ومن قد راح يتبعه ... أعني الحميدي فقد أخزاهما الخبل

(٩٨) الدويش: فيصل بن وطبان الدويش شيخ قبيلة مطير. وهو من آل الدوشان من ناهس. ومطير من بني نهد، دخلت في بني جعفر بن الحارث حلفاء بني مغيد، وسكنت مطير في مشيع ورضف وهما قريتان شمال شرقي مدينة أبها ثم انتقلت منها الى بيشة عام ٥٥١ حيث كانت ضمن القبائل التي قادها الأمير سليمان بن موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن خالد اليزيدي الأموي حينما داهمت قبائل الغز بيشة وتصدت لها تلك القبائل وجرت بينهما معارك انهزمت على إثرها قبائل الغز ومن معها من الأشراف، وقد طاردت بعض تلك القبائل من مطير، وعقيل، وروق، وشيبان، وبني سرحان وبني سوادة، وبني منيع، وبني جناح بن غانم، وبني خالد، وبني جروان، وبني جبر، وبني عائذ، وبني عاصم، وبني برقة فلولهم، واستقر معظم هذه القبائل بعد ذلك في نجد، ولازالت أصولهم في عسير بها في ذلك مطير حيث لها جذورها في مشيع ورضف، ومنهم آل ناهض، كما استقر بعض مطير في بيشة فهم قحطانيون، ومن استقر منهم في نجد دخلوا في حلف مع بني عبدالله بن غطفان وبقايا بني كلب. ويقصد بالحميدي تركي بن ضيف الله بن محمد الحميدي، والحمده من الكروز من باقم (البقوم) من الأزد إلا أن الأصل لهم من آل علي بن الغريب بن عتيبة بن عبدالله بن هوازن بن ميدعان الأزدي، انتقلوا إلى الكلاثمة في بني شهر، ومنها إلى الكرزان في البقوم، ولا زالت بقاياه في بني مغيد غرب مدينة أبها. (مختصراً عن كتاب الحلل السنية من تاريخ أمراء نجد وأئمة الدرعية)(*).

---

*** هذا من جنس ما قبله فالتفصيل في أصول هذه القبائل واندماج بعضها ببعض والإشارة إلى مساكنها القديمة دعوى تحتاج إلى ما يسندها من المراجع الثابتة، والمؤلف دأب على أن ينسب جميع البيوتات الشهيرة والقبائل المعروفة في وسط الجزيرة إلى أصول (قحطانية) اعتماداً على ما هو معروف باختلاط القبائل ودخول بعض البطون والفروع في قبائل قائمة لكن ما يشير إليه لا يستند إلى مرجع وإن كان بعض ما يذكره يتفق مع الحقيقة.**



٩٩ لا تأمنن إذا زمت ركابهما ... إلى حماك ألا احذر منهما الدغل

= وكان فيصل الدويش وتركي بن محمد الحميدي قد انضما الى علي بن مجثل ضد الأتراك بعد سقوط الدرعية عام ١٢٣٣، وكلك بقيا مع عائض بن مرعي، وحاول الأتراك الفصل بينهما وبين عسير، وكانت مراسالات بين الإمام عائض ومحمد بن وطبان الدويش وتركي الحميدي لبقاء وحدة الجهاد ضد الأتراك وقد أثبتها والدي في كتابه المتعة في باب المراسلات، وكان الدويش والحميدي قد انضما الى الأتراك بحرب الدرعية ليسلموا بقبائلهم من سطوة القادمين التي اجتاحت نجد، حينما رأوا إدبار الأمر عن عبدالله بن سعود وتخاذل أهل نجد عنه وخاصة بعد هزيمة جيش الأمير عبدالله الكثيف في حاوية ١٢٣٢هـ التي أدخلت الرعب في قلوب أهل نجد حضره وباديه(*).

---

*** كتب التاريخ التي بأيدينا من كتب الثقات وتاريخ الأقاليم لم تشر مطلقا إلى أن (فيصلاً بن وطبان الدويش) زعيم (مطير) و (تركي بن حميد) زعيم (عتيبة) في عام ١٢٣٣هـ قد انضما إلى أمير (عسير) (علي بن مجثل) ضِدَّ جيش (محمد علي) فور سقوط (الدرعية) وأنهما بقيا مع (عائض بن مرعي) وحاربا ضد (الترك)!!**

**والمعروف الذي ذكره (ابن بشر) وغيره من مؤرخي نجد ممن كتب عن تحركات جيش (محمد علي) في الجزيرة في ذلك العهد أن معظم بطون (مطير وعتيبة) وأكثر الاعراب قد انضموا إلى جيش (محمد علي) حين اجتياح (الدرعية) وغيرها من حواضر (نجد) طمعا في المال شأنهم شأن الأعراب قبل أن يتفتح الوعي القومي في النفوس.**

# الشـــــيخ رشـــــود
## ١١٨٠ - ١٢٥٨

هو رشود بن محمد بن سعيد بن محمد بن مهيض بن فوزان بن ناصر بن سعـد بن منصـور بن مقبـل بن محمـد بن راشد بن عبدالعزيز النبطي من آل خضران بن سلول بن مرفد بن حزام من آل عمرو من النخع في بيشة التي دخلت في سبيع بن صعب الهمداني، وانتسب بنو عمرو الى سبيع بن عامر بن صعصعة في القرن الرابع عندما قويت شوكة بني هلال وقوي سلطانهم على نجد سندا للقرامطة.

كانت مساكن بني عمرو مع قبيلتهم سبيع في «رنية» ثم انتقلوا الى نجد(*) وتفـرقـوا فيه في القـرن الخـامس لملاحقتهم القرامطة وأنصارهم من بني تميم، وزعب، وعنزة، ودعماً لبني عقيل بن كعب في الوادي، التي انضمت إلى الشريف حسين بن علي بن محمد بن إسماعيل بن حذيفة بن يوسف الأخيضري الزيدي الذي أراد استعادة سلطان بني الأخيضر على نجد في أيام أمير عسير موسى بن محمـد بن عبـدالله بن سعيد بن هشـام بن علي بن محمـد بن عبدالله بن خالد اليزيدي الأموي عام ٤٧٩ حيث تصدت قواته لتلك الغارات، وكان أميره على تلك القوات المدافعة خضران بن سلول العمري الذي تمكّن من قتل الشريف حسين وتمـزيق قواته. وفي نجد تكاثرت هذه القبيلة وأصبحت عشائر وأسراً متفرقة، انتقل بعضها إلى الأفلاج واستقر هناك، ومن هذه أسرة شاعرنا الشيخ رشود.

---

*** بلاد (رنيـة) من أعـراض (نجد). انظر (معجم ما استعجم). قال (ياقوت) إنها لـ (بني عقيل بن عامر بن صعصعة) كما يجاور هؤلاء بطون من**



ولد الشيخ رشود في بلدة ليلى مركز الأفلاج، وعندما شبّ تولى القضاء فيها للإمـام عبدالعزيز بن محمد، ومن بعده لولده سعود وأصبح مرجع الأفلاج في الفتيا ومن أبرز علماء أسرته ومن أقران الشيخ حمد بن علي بن عتيق، وله مؤلف في الفقه الحنبلي وجدته في مكتبة والدي.. كما برز من أبنائه علماء أجلاء منهم: راشد، وزيد، وسعيد، وعبدالله، ورشود الذي ولد بعد وفاة والده.

---

**(بني عامر) ولـ (رنية) وما حولها ذكر كثير من كتب المتقدمين وأشعارهم خاصة (العامريين) منهم (مثل حميد)، و (لبيد بن ربيعة).**

**و (بنو عقيل بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن) من (قيس عيلان) من (عدنان) لا يختلف النسابون في ذلك أما بلادهم فتمتد في عالية (نجد) مستطيلة من الجنوب حيث توجد (حرة بني هلال) المعروفة الآن باسم (حرة البقوم) الواقعة غرب (رنية) وشمالاً (حرة كشب) المعروفة في عالية (نجد) ومن مناهلهم وبلادهم (بيشة) و (المرة) و (مران) و (بنو هلال بن عامر) ومنهم كانت هجرتهم في القرن (الخامس) الهجري وقد أورد (ابن خلدون) في تاريخه كثيراً من أخبارهم. انظر العبر ص٥٧٦.**

**والقـول من أن (آل عمـرو) من (النخع) دخلت في (سبيع بن صعب الهمـذاني) وانتسـاب (بني عمرو) إلى (سبيع بن عامر بن صعصعة) في القرن (الرابع) قول يحتاج إلى مصدر من كتب الأنساب السائدة، والمشهور أن قبيلة (سبيع) (عدنانية) من (بني عامر بن صعصعة من هوازن) من (عدنان) وأكثر فروع هذه القبيلة لاتزال تحل في مواطنها القديمة في وادي (الخرمة) وما حولها شرقا إلى وادي (الحريق) في (العارض) وتمتد منازلهم إلى (الخرج) ومنهم أفخاذ تحضروا وانتشروا في مدن (نجد) في (الأفلاج) و (الحوطة) و (سدير) و (الوشم) و (المحمل) و (القصيم) ولهذه القبيلة فروع كثيرة.**

ضُمت الأفلاج إلى إمارة عسير أيام الإمام علي بن مجثل وتوطدت الصلة بين الإمام والشيخ رشود. وفي نهاية عام ١٢٤٨ دخل الترك الأفلاج، فاستنجد السكان عام ١٢٥٠ بالإمام عائض بن مرعي الذي أصبح أميراً لعسير بعد وفاة سلفه، فأنجدهم بقوةٍ أكثرها من قحطان وقبائل بيشة، وكانت الدائرة على الترك، وأخذ المنتصرون ما كان في يد الترك، وبعثوا بجزءٍ من هذه الغنائم إلى الأمير عائض مع وفد من وجهاء المنطقة يبشرونه بالنصر، ومع هذه الغنائم حمل الوفد قصيدة الشيخ رشود هذه.

كان الشيخ رشود قوياً شجاعاً، ذا شكيمة، محبوباً بين أهل الأفلاج، ولا يُقطع أمر دونه، ويستشيره أمراء ليلى من العجالين ويأخذون برأيه في كل قضية. وترجم له والدي في متعته ولأولاده وأحفاده من بعده حتى عام ١٣٣٠، وكان من أفاضلهم حفيده عبدالعزيز بن راشد الذي كان مع أهل الأفلاج عندما وفدوا إلى أبها برئاسة حمد بن علي بن عتيق لزيارة الأمير محمد بن عائض وذلك عام ١٢٨٥ وله قصيدة ميمية بعثها إلى أمير عسير بعد عودة الوفد منها هذه الأبيات:

١ بضاعته هدي الرسول محمد    وحفظ صحيحي البخاري ومسلم
٢ ينفذها حكماً كتاباً وسنة    ويدفع عنها كل عات ومجرم
٣ فلم تر عيني مثلك اليوم ماجداً    سليل أباة الضيم من كل ضيغم
٤ عسى بك ربي يرأب الصدع دائماً    ويرقأ عيناً أرمدت من تهكم
٥ ويدمل جرحاً قد تماثل للشفا    ويبرىء جسماً من هزال التهدم
٦ تلم شتات الشعب إن نابه العدا    وأوهنه ويل وحاق بمغرم
٧ فأنت له تردي به كل ظالم    فسودك الرحمن في كل مقدم
٨ فتلك هي الأفلاج لاذت بعدلكم    وصنت حماها بالصوارم والدم
٩ ففي كل درب سرت فيه ترى به    لك الراية العليا على كل معلم



وله قصائد أخرى سجلها والدي في متعته. أما قصيدة الشيخ رشود التي حملها الوفد إلى عائض بن مرعي فهي:

١ غربت أنجم فزاد سهادي    وتوارى أفق فغنى الحادي
٢ وعواد عدت لتهدم ركناً    كان فيه بالأمس كل عماد
٣ دار قوم عُراها جل مصاب    وصداه يرتد في الأطواد
٤ قد جفاها الحيا فأقفرت    الأرض ألا انظر «ستارة» فالسناد
٥ وإلى «أحمر» و «غيل» تراها    مع «دُهَيْم» ومع «عمار» البوادي
٦ و «سليل» و «الهضب» و «الأفلاج»    و «الضير» أصبحت كالسواد
٧ و «الخماسي» و «العقيق» كما «الأسيـ    ـاح» و «الدهم» و «الحنو» فالجعاد
٨ «فضلوع» فتمرة و «المعلا»    فغرابة وجفرة للقراد
٩ فالعلاوة كما «البدائع» فالمـ    ـدار فالروضتين فأرض فئاد
١٠ وتأمل «حراضة» ما عراها    وتأمل أشاطب في الوهاد
١١ وترى غُربة «مسايح» تدوي    وترى في رفائع كل صادي

(١) غربت: أفلت. السهاد: الأرق. توارى: اختفى. الحادي: سائق الأظعان.
(٢) عواد: عاديات الزمن. العماد: الركن والقوة، ويقصد بها قبيلته.
(٣) عراها: حل بها. الأطواد.
(٤) جفاها: تنكر لها. الحيا: الغيث. ستارة والسناد: اسما مكان.
(٥) أحمر وغيل ودهيم وعمار: أسماء أمكنة.
(٦) سليل والهضب والأفلاج والضير: أسماء أماكن.
(٧) الخماسين والعقيق والأسياح والدهم والحنو والجعاد: أسماء أماكن.
(٨) ضلوع، وتمرة، والمعلا، وغربة، وجفرة القراد: أسماء أماكن.
(٩) العلاوة، والبدائع، والمدار، والروضتين، فئاد: أسماء أماكن.
(١٠) حراضة، أشاطب: اسما مكان.
(١١) غربة، مسايح، رفائع: أسماء أمكنة. تدوي: تضمر. الصادي: الصوت المرتد للصائح.

١٢ وتـرى في «مسـارع» ثم تلقى … في «أسـالـة» مرابـعـاً للنـفـاد
١٣ ما لتلك البـلاد ماذا دهـاها؟ … وهـي بالأمس موطـن الأسـياد
١٤ حلهـا الغر من سبيع ومن عا … مر من تغـلـب ولام الـرفـاد
١٥ مالهـا اليوم والحيا غاب عنهـا … «سـاح» مخضرة و «جـرد القـراد»
١٦ وبفـاع كما الغياض استحـالت … مثـل أرض تعـرضـت للجـراد
١٧ حافهـا الجـدب ثم أضحت حطاماً … وتتـالـت على المغـاني الأعـادي
١٨ بجـمـوع كالجـرد تترى فـلا … تترك شيئـاً من أخضر أو جماد
١٩ جابهتهـا مداره الحرب تزري … من قواهـا وأقـبـلت في أطـراد
٢٠ كيف تخبـو عزائـم وجـهـود … ما توانت عن واجبـات البـلاد
٢١ فتصدت للخصم جهرا وهبت … بأصـول تعـتـز بين الـعـبـاد
٢٢ ائتلفت كالغيوم أو كالأعـاصير … انـدفـاعـاً أو كالـرياح الشـداد
٢٣ وتـلاقت نجـداتها مثـل طود … تتـصـدى لكـل عاتٍ وعـادي
٢٤ بكـماة صيد يعـز عليهـم … أن يميلوا عن مُعـطيات الجهـاد

(١٢) مسارع وأسالة اسما مكان. المرابع: المواطن. النفاد: الانتهاء.

(١٤) سبيع: اسم قبيلة نسبة إلى سبيع بن عامر بن صعصعة قبيلة الشاعر بالحلف. وعامر: اسم قبيلة نسبة إلى عامر بن عمرو الأزدي ويلقب بالمطلوم. وتغلب: اسم قبيلة تنتمي إلى تغلب بن حلوان بن عمران بن اللحاف من قضاعة. ولام: قبيلة من طي من مذحج. الرفاد: الرافدة إذ انضمت إلى هذه القبائل.

(١٥) ساح: اسم مكان كانت فيه الوقعة. جرد القراد: اسم المكان الذي كانت فيه الوقعة الثانية. في مدينة ليلى، ويسمى الآن المجزرة.

(١٦) يفاع، والغياض موقعان تحصن فيها الأتراك. فأجلوا عنها.

(١٧) حافها: أصابها.

(١٩) مداره: جمع مدراة وهو الرجل القوي الشديد.

(٢٠) يخبو: يخمد.



٢٥ وأتـى الخـصـم ينفض عطفيه … غروراً محصـنـاً بالـعـتـاد
٢٦ همه الـفـتـك في حمانـا ولكن … دون ما يبـتـغيه خرط الـقـتـاد
٢٧ قد حميناه والـوقـائـع تروي … كم هددنـا للخصم ركن العـماد
٢٨ فتردى تقـهـقـراً في ذهـول … بالكـماة الأحـرار أهـل النـوادي
٢٩ ساقت الخصم مثقـلاً بخنوع … من قروم ذوي الـطوال الـنجـاد
٣٠ وتمـادى في الغي فانهار رعبـاً … مذ تصـدت له متـون الهـوادي
٣١ وتهـادى الـعـزيز منـه ذليلاً … لائـذاً بالـفـرار نحـو الـوهـاد
٣٢ إن أتـاك العـدو دع كل عطف … وارمـه بالـلظى وضرب الـزنـاد
٣٣ لا تهاود وانـذره بالعزم والحز … م وبالـبـيض مرهـفـات حداد
٣٤ مثـل ريش النعام خفة حمل … في الـتـماع كالـبـارق الـرعـاد
٣٥ كم كشفنا بها من الضيق كرباً … ورفـعـنـا بالـبيض لبس السـواد
٣٦ وكـأن الـصـليل وقـع مهيب … دونـه قرع مزهـر الإنـشـاد
٣٧ من تحلى بالأصـل يحمـل قلباً … لا يبـالي إذا ابـتـلي بالـشـداد
٣٨ فهو كالليث يطرح الخصم شلواً … ذاك شأن الأشـبـال والآسـاد
٣٩ فدع العيس وهي تمضي لأبهـا … رفـلت في سفـايف وسـنـاد
٤٠ مائلات الأعناق في البيض تندى … تطلب الـورد في تشـوق صاد
٤١ والحصـا تحت خفهـا في انتشار … أتـراهـا غدت مسف الـغـوادي

(٢٩) القروم: جمع قرم وهو الشجاع ذو البأس.

(٣٠) الهوادي: الخيل بفرسانها.

(٣٤) شبه السيوف بأيدي الرجال لقوتهم بريش النعام بالخفة.

(٣٦) الصليل: صوت أسلحة الحرب، وشبه ذلك بالضرب على الدف أو آلة الطرب.

(٣٨) شلوا: مشلولاً.

(٣٩) العيس: الإبل. السفايف والسناد: ما تزين به الإبل.

(٤١) يشبه سرعة الإبل وخفتها في السير ونثرها للحصا كالإعصار المصحوب بالمطر.

٤٢ أو تراها إذا تبدى سراب ... تتهادى دلاً كريم النفاد

٤٣ تقطع الأرض لا تُبالي بوعر ... أو سهوب توطأت أم نجاد

٤٤ فإلى بيشة الصواري أرحها ... فهناك الكرام أهل النجاد

٤٥ إنهم آل عامر مع سلول ... وإلى واهب كريم الأيادي

٤٦ وإلى أكلب ونهد أصولاً ... وسبيع لنا حماة البلاد

٤٧ ذاك جمع لباقم قد حماهم ... وهم من رووا سعار الحداد

٤٨ منهم آل محلف الغر أضحوا ... مثل موج تساقطت بالهوادي

٤٩ وبليلى. . . بشرهم وجه ليلى ... قد تجلى وانزاح كل شهاد

٥٠ ليس من يحمل القنا بشجاع ... أو تحلى بالبيض يوماً ببادي

٥١ إنما المجد في عزيمة حر ... يتصدى في همة للأعادي

٥٢ وسبيع تخوض حرباً عبوساً ... بقراع الأرماح أو بالصفاد

٥٣ وعلى الجرد إن تلاقى جهاراً ... مع عدو غرم الرجال السداد

٥٤ وبأرض الأفلاج فزنا بخصم ... ركب الرأس في ارتياد البلاد

٥٥ فلقيناه بالقواصم فتكاً ... انظروه بالخزي عاد ينادي

٥٦ فر ثم انثني وعاد ليلقى ... دونه الدرب فارتمى في البوادي

(٤٣) ويشبه كذلك حركة تلك الإبل بزوال السراب للرائي فلا يدركها الرائي كلما اقترب منه ابتعد.

(٤٥) آل عامر، وسلول، وواهب أسماء قبائل في بيشة.

(٤٦) اكلب، ونهد، وسبيع: أسماء قبائل.

(٤٧) باقم: اسم قبيلة. سعار: من السعير، ويقصد بها السيوف الظمأى للدماء.

(٤٨) آل محلف: لقب لقبيلة معاوية بن نهد.

(٤٩) ليلى: عاصمة الأفلاج.

(٥٤) الأفلاج منطقة واسعة يدخل في مفهومها أكثر من ثمانية عشر موقعاً آهلاً بالسكان، قد مر بعضها في مطلع القصيدة.

(٥٥) القواصم: السيوف.



٥٧ وتبدي يدور حيران يرجو ... منفذاً، جاوبته حمر الهناد

٥٨ أنقذني نادي فلم ير يوماً ... ما رآه من وثبة الآساد

٥٩ جره الخوف للمنية يسعى ... مستكيناً في غمرة الهول غادي

٦٠ طوقته دهم وغرتها الصبح ... تباهي الدجى بلون السواد

٦١ هي في الروع للطوارق منجاة ... ويوم الجلاد أهل الجلاد

٦٢ وعليها ثوى خفاف ثقال ... بسيوف ترود نحر الأعادي

٦٣ إنها في اندفاعها للأعادي ... مثل شهب أو كالسباع العوادي

٦٤ وتراها بين التلاع سيوف ... كرعان تشتد بالأجداد

٦٥ غرة الوجه دون كل سلاح ... تتقيه بها بكل عناد

٦٦ وتراها تشب لا تختشي الكر ... تُفاديه بازورار اللباد

٦٧ تقض مضجعه إما بدت ورنت ... والطرف ساج بإطراق وإسهاد

٦٨ لا لن تراع العذارى، دونها وقفت ... صيد بأسيافها الغرثى بمرصاد

٦٩ تفري وتقطع من قد هزه طمع ... أو رام عزاً فترميه بإرعاد

٧٠ هاتي نشيد كؤوس النصر في لهف ... وراقصي الطير في أنس وإسعاد

٧١ فكيف يغتر خصم بعدما وثبت ... كماتنا للمغير العابث الكادي

(٦٠) الدهم: الخيل السود ذات الغرة البيضاء التي شبهها بانبلاج الصبح.

(٦١) الروع: الخوف. يوم الجلاد: يوم الطعان.

(٦٢) ثوى: استقر. خفاف يقصد بالحركة، وثقال: يريد بها يتزودون من سلاح كما أنهم ثقلى على الأعداء.

(٦٤) الرعان: الجبال ويقصد لثباتها في القتال.

(٦٥) العناد: الأصل الخصام ويقصد بها عدم الإزورار في أثناء القتال بل تجابه العدو بغرتها.

(٦٦) تشب: تثب.

(٦٨) الغرثى: الجياع.

(٦٩) ارعاد: الصوت الذي يشبه صوت الرعد، وهو صراخ البطل في وجه الخصم.

(٧١) الكادي: الكائد.

٧٢ تحمي الذمار لكي تغدو مرابعنا تعيش بالأمن مهوى كل قصاد
٧٣ تصد كل غشوم غره طمع يعيش نشوته في لهو طراد
٧٤ إذا تبدي يرى السمر اللذان غدت في وجهه ويكون الخزي للباد
٧٥ هيهات يدرك ما يبغي تصيده هيهات ينجو، هوى في باطن الوادي
٧٦ فعاد شلواً ذليلاً بعد نضرته يجر خيبته من غير ميعاد
٧٧ النصر ران فقم بشر وفي لهف كل الربوع باقبال وإنشاد
٧٨ ومن بقحطان كل الأرض ديرتها شهران ناهس من غاد ومن باد
٧٩ فاد يروعك طور شامخ أنف فإن أعلاه آجام لآساد
٨٠ أنخ لعيس في رحاب كرام هم غياث ونجدة للباد
٨١ ملوك آل يزيد ها هنا ائتلفت مثل البدور بآباء وأجداد
٨٢ فالله زان بهم تلك الديار وقد حمته أبطالها من كيد حساد
٨٣ أنخ بأبها فأبها جنة برزت كساها ربي غماماً ينجد الصادي
٨٤ بها مرابع أحرار شمائلهم سمت وعزت فلا تحصى بتعداد
٨٥ أنخ بساح شذى والمجد ينعته ومعقل الضيف والنعمى لمرتاد
٨٦ عرج بها لبديع والقرى فيها أهل الوفاء إذا ما رمت من فادي
٨٧ وفي مناظر مأوى من نودهم جلوا عن الدين ما حاكوا بإفساد
٨٨ أبها بهم تتباهى هم كواكبها في ظلمة الليل تمحو كل إرباد
٨٩ إلى السقاسر بها حيث الأسود ثوت وحولها جيش أشبال بمرصاد
٩٠ قبائل من مغيد، علكم، وبها رفيدة وأباة آل شداد
٩١ قحطان والعز فيض من مناهلها من آل روح تسامت نحو أداد

---

(٧٣) الطراد: اللاهي بمطاردة الصيد.

(٨٨) إرباد: السواد.

(٩١) أداد: لضرورة الشعر ويقصد أدد أبا قبائل مذحج.



٩٢ عشائر جمعتها كل مكرمة من حارث من سلول خير أنداد
٩٣ من ذا أعدد منهم كلهم سمقوا كأنهم قمم في رأس أطواد
٩٤ بشر، معاوية، كلب وجارمة وآل مرعي حماة خير أسياد
٩٥ مجر، وقيس، ووهب من يطاولهم بالمجد ما بين أنساب وأمجاد
٩٦ إذا العداة بأطراف البلاد عتوا هبوا إليه وأردوهم بإنكاد
٩٧ ماذا يريد عدو من مرابعهم وكلها وقفت بالبيض للعادي
٩٨ تصليه ناراً وتشويه وتحرقه فكيف تقوى على نيران وقاد
٩٩ إنا كفيناكم شرق البلاد فهل دار الحجازين تكفونا من العادي
١٠٠ المجد حليتنا والنصر رايتنا وزادنا الشرع أكرم فيه من زاد

# إبراهيـم بـن حمـد الشـتري

## ١١٨٠ - ١٢٦٣

وُلِد في الأفلاج ويعود جده الأعلى شتر بن محمد بن مزحل بن زيد بن علي بن عليش بن عادي بن جمعان بن هادي بن مسعود بن مبارك بن فالح، ويلتقي مع بني لحيان بن سفر بن عازب في «فالح»، وفالح فرع من آل سرب بن سالم بن راجح (السربة)، وسرب يجمع آل شتر وآل سهل بن ناجح بن محمد، والسربة بطن من بني جحيش بن زيد أحد بطون آل سليمان بن زيدان[1] أحد عشائر حرق بن زارب (الحرقان) وحرق بن زارب بن أثير بن طلق من بطون بني قيس بن دعاس بن عاصم بن ربيع من بني مرمض من زبيد من بني الحارث بن كعب المذحجي. وتحالف بنو حرق وبنو زهير مع طلق وأصبحوا في عدادهم، وطلق من ولد الحارث بن كعب.

وتحولت قبيلة آل سرب (السربة) إلى نجد مع آل ضيغم بن شهوان بن منصور بن ضيغم بن منيف الجنبي مع قبائل قحطان، واستقر معظمها في الأفلاج وحوطة بني تميم إثر حروب جرت بينهم وبين بني عقيل وحلفائهم من عدوان، وزعب، وخالد، ولام أيام الأمير عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن غانم بن صقر اليزيدي عام ٧٦١ عندما دخلت قواته الوادي، والأفلاج، وحجر

(١) ينقسم آل حرق إلى عدة فروع منها: آل سليمان، وآل سلمان، وآل الغمر، ويتفرع من آل سليمان خمسة بطون وهي: آل كناد، آل قنفذ، آل سلطان، آل أبو جمعة، آل جحيش. ويتفرع آل جحيش إلى خمسة أفخاذ وهي: آل سرب (السربة)، وآل حسن بن زايد، وآل عجيبة، وآل الطميران، وآل الورك، وكانت مساكن آل السربة مع قومهم بوادي العرين بـ (طريب) في تثليث، ولهم قرى: العلوب، وقيان، والعرقة، والمضيق وغيرها، هذا عدا الفرع من الحرقان الموجود في اليمن في (براد) وقد دخل في آل منيف من الضياغم من ولد روح. ودخل قسم من آل جحيش مع قسم من آل معمر وآل سلطان مع بني زبيد العراق.



اليمامة، وانتهت بانتصار آل سرب وأحلافهم من سبيع بقيادة بدر بن معن المعني الزعبي في موقعة (شتر) و (شيتر) وهما جبلان يقعان جنوب (سقمان) بمرحلة، وتصاهر الشتور مع بني زعب فيما بعد. وغدت إمارة الأفلاج والوادي لبدر بن معن الزعبي من قبل الأمير عبدالرحمن بن عبدالوهاب إلى أن انتزعها منه شريف مكة حسن بن أبي نمي، وأمر عليها الشريف حامد بن ياسين القاسم في مطلع القرن التاسع(*).

وبرز من الشتور علماء أفاضل، وشعراء نبلاء، وقد بسط والدي شأنهم، وذكر تراجمهم، وتراجم أعيان الأفلاج، والوادي، وحوطة بني تميم من (مضبطة)

*** لم يستند المؤلف في هذه المعلومات التي ساقها عن هذه البيوتات إلى مرجع معروف أو حتى مرجع يطمأن إليه وكل ما سرده قصص لا سند لها كما أن رد فروع تلك القبائل وأفخاذها وبيوتاتها إلى قبائل معروفة هو من نوع ما سبق مجهول الهوية والسند.**

**ومعرفة الشائع المستفيض يكفي في جملته لإثبات صراحة النسب. ورد الفروع إلى الأصول من الأمور المستحيلة مادامت لا تعتمد على تدوين وتقادم العهد وفقدان التدوين يؤكدان هذه الحقيقة.**

**أما من سماه (عبدالرحمن بن عبدالوهاب) الذي انتزع إمارة (الأفلاج) و (وادي الدواسر) من شريف (مكة) (حسن بن أبي نمي) ومنح إمارتها لـ (بدر بن معن الزعبي) بدلاً من (حامد بن ياسين القاسم) عامل (أبي نمي) في القرن (التاسع) فأمر لا يعرفه التاريخ الذي بأيدينا للمنطقة ولا تاريخ (اليمامة) بصفة عامة بل لا يعرف من يسمى بالأمير (عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن غانم بن صقر) وأنه دخل بقواته (الوادي) و (حجر اليمامة) وانتزع تلك المناطق من (أبي نمي) . . فـ [العصامي] لم يذكر شيئاً عنها والمؤلف إنما يقصد الربط بين أسماء تلك البيوتات في تلك المنطقة لأمر يريده.**

دفعها الشيخ ابراهيم بن حمد بن محمد المشار إليه إلى جدي وبسطها والدي في كتابه (متعة الناظر ومسرح الخاطر) المقتضبة منها هذه السطور.

وعندما قام الإمام فيصل بن تركي حاول ضم وادي الدواسر ومناطق جنوبي نجد بالقوة، وأرسل حملة بإمرة حمد بن محمد بن عبدالله بن عياف بن مقرن فلم تظفر بشيء، ثم تم الصلح بين الطرفين في السنة التي تلت حيث أوفد فيصل وفداً برئاسة الأمير سعود بن إبراهيم بن عبدالله بن فرحان[1] وعبدالله بن إبراهيم بن عبدالله بن فرحان، والأمير مشاري بن عبدالله بن محمد بن عياف[2] إلى عائض بن مرعي للتفاهم، وتم الإتفاق على أن يبقى الوادي لعسير كحد، وعندما رأى عائض بن مرعي إمام عسير أن فيصل بن تركي يقاوم الترك، ويحتاج إلى دعم وإمداد بالرجال، وجد من الأفضل أن يلتحق الوادي بالإمام فيصل ليستعين بأهله، ، وبمن يحتاج إليهم من الرجال، وقد تم ذلك وانتقل ابن ضبعان إلى بيشة ولما هُزم فيصل بن تركي، وأخذ أسيراً إلى مصر عام **١٢٥٢** عاد الأفلاج والحوطة، والوادي وما جاوره من البلدان إلى تبعيتها الأولى تحت نظر الإمام عائض بن مرعي أمير عسير فعين عليه الأمير أحمد بن ضبعان لحماية تلك المناطق من الترك.

ولما فرّ الإمام فيصل بن تركي[3] من مصر ورجع إلى نجد يقاوم الأتراك ومن

---

(١) ومن أحفاد سعود تركي وناصر وبهما انحصرت ذرية آل فرحان. أما أخوه عبدالله فلم ينجب، وكان قد سجن مع فيصل بن تركي، وسار معه إلى الرياض عام **١٢٥٩** تحت حراسة عدة أشخاص من قبيلة روق بن جحدر بن عبدالله بن سنحان، وهم الذين اختارهم والي مصر للحفاظ على فيصل لاستغلال ثوراته في نجد لبقائه واليا على مصر لأن أحداث نجد مرتبطة به.

(٢) ومن أحفاد مشاري: حسن بن عبدالعزيز بن مشاري، والعالم الورع الأصولي اللغوي الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مشاري ويُعد عالم آل مقرن في هذا العصر، ومن أبرز علماء نجد، وفيهما انحصرت ذرية آل عياف.

(٣) انحصرت ذرية تركي في أولاده: فيصل، وجلوي، وعبدالله، وانحصرت ذرية فيصل في ولديه سعود وعبدالرحمن، وفي ذرية عبدالعزيز بن عبدالرحمن انحصر ملك آل سعود.



والاهم بدأ الأتراك أيضاً بمضايقته فطلب من الإمام عائض بن مرعي مساعدته بقوة، فأمر الإمام عائض عامله ابن ضبعان بالارتحال عما تحت يده والعودة ثانية إلى بيشة وذلك عام ١٢٦٠(*)، وفي هذه الأثناء أرسل الشيخ إبراهيم بن حمد الشتري إلى الإمام عائض هذه القصيدة، وحملها إليه وفد من أهل المنطقة منهم: الشيخ راشد بن رشود بن سعيد آل مهيض، والشيخ الشريف إبراهيم بن محمود بن منصور آل حامد، والشيخ حمد بن علي بن عتيق، وعبدالله بن

---

*** لم يذكر (ابن بشر) ولا (ابن عيسى) وهما المؤرخان المعاصران لأحداث تلك الأزمنة قصة الوفادة المزعومة التي تم الاتفاق فيها على أن يبقى (وادي الدواسر) حداً بين (نجد) و (عسير)، كما لم يشيرا إلى تلك القصة الزائفة وهي تنازل (عائض بن مرعي) عن جهات (وادي الدواسر) إلى تبعية الإمام (فيصل بن تركي)، وأن (عائضاً) هذا استعاد المنطقة بعد أسر الإمام (فيصل) ثم أعادها إليه مرة أخرى.**

**والمعروف المدون في كتب التاريخ المعروفة كـ (ابن بسام) و (ابن بشر) و (الفاخري) و (ابن عيسى) وغيرهم الذين كتبوا عن تاريخ إقليم (اليمامة) ووسط الجزيرة بصفة عامة، أنهم لم يذكروا شيئاً عن تلك التبعية لا قبل الإمام (فيصل) ولا بعده، ولو كان ذلك معلوما أو معروفا لنقلوه ولما أمكن تجاهله. وإذا رجعنا إلى المدون في عهد الإمام (تركي) والد الإمام (فيصل) والمؤسس للدولة (السعودية) الثانية والذي قام بالأمر في (نجد) على إثر الفوضى التي تعرضت لها البلاد بعد سقوط (الدرعية) فقد قام هذا الإمام بإعادة النظام واتخذ من (الرياض) عاصمة لملكه وقاتل وناضل الغزاة حتى تمكن من إخراجهم من (نجد) وسيطر على البلاد بقوته الذاتية من (العارض) و (الحوطة) و (الحريق) و (الوشم)، وقد استولى على (الخرج) و (الأفلاج) و (الوادي) بتلك القوة. انظر (ابن بشر) جـ٢ ص٢٤، ٢٥.**

عجلان، ومبارك الصخيري، ومحمد بن ناصر الكبري، وكان قد سبقهم وفد من حوطة بني تميم بإمرة الشيخ تركي بن عبدالله بن تركي الهزاني وغيره من أعيان

---

**وعندما تولى خليفته الإمام (فيصل) عام ١٢٥٠هـ رفضت قبائل (وادي الدواسر) و (الأفلاج) دفع الزكاة فوجه إليهم حملة تأديبية، بقيادة الأمير (حمد بن عياف). وبعد ستة أشهر من تلك الحملة استجابت قبائل ذلك الاقليم وعادت إلى السمع والطاعة واعتذر زعماؤها عما حدث انظر (ابن بشر) ص٧٢ جـ٢ ولمزيد من التفصيل انظر كتاب (تاريخ الأفلاج).**

**نعم بعد أن أسر الامام (فيصل بن تركي) تفلت (الوادي) و (الأفلاج) وقرى الجنوب بعامة على الوالي (خالد بن سعود) الذي أقامه (محمد علي) مكان (فيصل) ودعمه بجيش توجه إلى الجنوب لإرغامهم على الطاعة وجرى بين الفريقين قتال شديد انتهى بالسيطرةعلى ذلك الاقليم كسائر أقاليم (نجد) مؤقتاً.**

**وعندما استعاد الإمام (فيصل) الحكم بعد قدومه من الأسر عام ١٢٥٩هـ حاول أهل تلك الناحية عدم الرضوخ للإمام (فيصل) فتوجه إليهم بنفسه عام ١٢٦١هـ فقاتلهم وأرغمهم على الصلح وأخذ منهم أموالاً طائلة لقاء خروجهم وخذلانهم له. انظر (ابن بشر) جـ٢ ص١٤٤.**

**وفي الوقت نفسه أرسل قوة إلى (وادي الدواسر) بقيادة (سليمان بن منديل) و (فرحان بن خيرالله) كما أرسل إلى (السيح) قوة بقيادة أخيه (جلوي بن فيصل) وابن عمه (عبدالله بن إبراهيم) ففاز بالانتصار.**

**كل هذه الأحداث أوضحها (ابن بشر) و (ابن عيسى) وهما مؤرخان معاصران ولم يشيرا من قريب أو بعيد إلى أي عون أو مدد لـ (فيصل) من إقليم (عسير) أو غيره من الأقاليم المجاورة ولو حدث مثل ذلك لكان في مقدمة ما يذكرانه.**



المنطقة، ووجهاء الشترية، وآل فوزان، وآل خريف، وآل حسين، إذ إن معظم بلدان نجد قد اعتادوا ارتياد المنطقة لما بينهم من ارتباط، ولموقعها التجاري، وقد استضاف الشيخ سحمان بن مصلح ووالدي هذا الوفد بإذن من الإمام عائض، وبقوا في مدينة أبها حوالي ثلاثة أشهر، فوفد عليهم طلاب العلم ينهلون من معارفهم، وكان لهم حلقات في مسجد مناظر، ورحبة شدا(*).

وكان الشيخ إبراهيم ـ رحمه الله ـ أبيض، طويلاً، نحيل الجسم، دائم الابتسامة، جهوري الصوت، ذا شِعر جيد، وفيه جزالة وقوة، ومعانٍ رفيعة، سلس العبارة. وذكر والدي في (متعته) عدة قصائد له في ترجمته مع بعض أفراد عائلته.

---

**أما موضوع الوفادة المزعومة التي قام بها (عبدالله بن فرحان) والأمير (مشاري بن عبدالله بن عياف) إلى (عائض بن مرعي) فهي محض اختلاق وعلى ذكر عائلة (فرحان بن سعود) فإنه لا يوجد في هذه العائلة من اسمه (عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله بن فرحان) ولا من اسمه (مشاري بن عبدالله بن محمد بن عياف) وربما كان يقصد بـ (عبدالله بن إبراهيم)، (عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله) الملقب «صنيتان» وليس (فرحان).**

**(*) هذا الكلام من جنس ما قبله لا يعرفه التاريخ المدون سواءً كان لمنطقة (عسير) أو منطقة (الأفلاج) و (وادي الدواسر) ولسنا بصدد إثبات ما في هذه القصيدة المنسوبة إلى (إبراهيم بن حمد الشثري) وما فيها من عيوب لغوية وضرورات وتفسيرات عامية. كما أننا لسنا في حاجة إلى نفي ما اشتملت عليه من أسماء وقوعات مفتعلة جريا وراء الاعتقاد بأن كل حدث يورد عليه شعر يكون بالضرورة صحيحاً!!**

**والجدير بالذكر أن اسم الشيخ (حمد بن عتيق) حُشر في هذا الموضوع**

وتوفي الشيخ ابراهيم عن ستة أولادهم: عيسى، وسليمان، وعلي، وعبدالعزيز، وعبدالله، ومحمد... وهم من العلماء الأفاضل الذين ترجم لهم والدي. وكان الوادي ومنطقة جنوبي نجد قد انضمت إلى عسير أيام الأمير سعيد بن مسلط وبقيت تتبعها أيام الأمير علي بن مجثل، والأمير عائض بن مرعي، وذلك عندما استولى الأتراك على نجد، ولم يبق في جزيرة العرب من

---

وجعل في جملة من وفد وحمل تلك الرسائل من الإمام (فيصل) إلى (عائض بن مرعي) عام ١٢٦٠هـ ومعلوم من تاريخ حياة هذا العالم النجدي وحياة أسرته المدونة أنه في عام ١٢٦٠هـ وما بعدها بنحو خمسة عشر عاما لم يكن بعد قد اتخذ من الجنوب سكنا فقد ولد رحمه الله في (الزلفي) ودرس في (الرياض) وفي عهد الإمام (فيصل بن تركي) عين قاضياً للخرج ثم لـ (حوطة سدير) ولم ينقل إلى (الأفلاج) والجنوب لأول مرة إلا عام ١٢٧٥هـ انظر كتاب (ابن بسام) (علماء نجد في ستة قرون) وانظر كتاب حفيده (إسماعيل بن عتيق) عن حياة جده.

والمعروف أن الشيخ (حمداً) هذا زار (عسيراً) لمرة واحدة ولعدة أيام فقط. فقد كان ضمن وفد أرسله الإمام (عبدالله بن فيصل) مع الشيخ (صالح بن محمد الشثري) وجماعة آخرين يطلب منه الإمام (عبدالله) ألا يتدخل في الفتنة التي حلت بينه وبين أخيه (سعود بن فيصل) حيث التجأ الأخير إلى (ابن عائض).

ومما ينبغي الإشارة إليه أن (سمحان بن مصلح) والد الشيخ (سليمان بن سحمان) كان في ذلك الوقت وقبله منذ عهد الإمام (فيصل قد نزح إلى (الرياض) من (عسير) وافتتح مدرسة لتحفيظ القرآن، ولم يشر التاريخ إلى أنه من طلبة العلم ولكنه كان معلما حافظا للقرآن، وبعد أن توفي الإمام (فيصل) عام ١٢٨٤ رحل (سحمان) بعائلته إلى بلدة (العمار) من بلدان (الأفلاج) وأخذ يواصل تعليمه للقرآن في كتاتيبها. انظر كتاب (مشاهير علماء نجد).



يقاومهم ويناهضهم سوى عسير التي يحمل قادتها دعوة التوحيد والتجديد حتى أطلق الأتراك عليهم (شيوخ الوهابية) في عسير(*).

---

* هناك ما يدل على كذب الادعاء وهو أن ما وقع لـ (نجد) من غزو (عثماني) بقيادة والي (مصر) (محمد علي باشا) وقع في الوقت نفسه على أطراف البلاد. على (عسير) وما حولها بحجة القضاء على الدعوة الاصلاحية السلفية التي أسماها الإعلام (التركي) آنذاك الدعوة (الوهابية) في جميع المناطق التابعة للدولة (السعودية الأولى من ناحية ولمقاومة الثورات السياسية ضد (العثمانيين) فتوالت الغارات من قوات (تركيا المصرية) ومساعدة أمير (مكة) (محمد بن عون) على (عسير) في فترة إمارة (سعيد بن مسلط) الذي تولى الإمارة بعد مقتل الأمير السابق (محمد بن أحمد المتحمي) فرضخت قوات (عسير) وقبائلها للجيش (التركي) بدليل أنها شاركت في قوة (تركية) وجهها أمير (مكة) باسم (العثمانيين) سنة ١٢٣٨هـ إلى (وادي الدواسر)، وكان على رأس الحملة (التركية) أمير (عسير) سعيد بن مسلط) لكنه تراجع بقبائله على إثر إهانة لحقته من أمير (مكة) فعاد وهاجم الحامية (التركية) في (طبب) ثم اصطدم بجيش أمير (مكة) العائد من (الدواسر) وألحق بهم هزيمة كبرى، وحينذاك ارتفع شأن (سعيد بن مسلط) في نظر (العسيريين). وعلى إثر ذلك غضب والي (الحجاز) (التركي) فتولى حملة بنفسه إلى (عسير) سنة ١٢٣٩هـ فقاومه (العسيريون) ببسالة لكن القوة تهزم الشجاعة. فاندحر (سعيد بن مسلط) مؤقتاً ثم رجع وهاجم الحامية وأخيراً صالح (الترك) صلحاً استمر حتى توفي رحمه الله عام ١٢٤٢هـ انظر (تاريخ مكة) لـ (السباعي) وكتاب (تاريخ أمراء مكة) ثم انظر (كتاب تاريخ المخلاف السليماني).

ومن حسن حظ خليفة (سعيد بن مسلط) الأمير (علي بن مجثل) وهو من

١ تبسمت الأيام وهي حوالك ... وأشرق سعد بعد أن عاد عائك

٢ وأقبلت الحسناء تسدل شعرها ... دلالاً فما للبدر يغشاه حالك

٣ وكم خجلت منها البدور إذا بدت ... بطلعتها والطامعون تهالكوا

٤ وقالت: نصبتك البدور وحسنها ... فما شأنها إما تبدت فوالك

٥ تعيرني أني عييت وما درت ... بأني مدى الأيام للشعر مالك

---

(١) حوالك: جمع حالك، وهو شدة السواد. عائك: من عاك ومعناها كر، ويقصد البطل الذي يكر على الخصم. ويعني به الإمام فيصل لمقاومته الترك.

(٢) تسدل: ترخي. يغشاه: يغطيه.

(٣) نصبتك: استمالتك. الشأن الأمر، تبدت: برزت. فوالك: جمع فالك وهي الكاعب اذا برز نهداها.

(٥) عييت: من العي، وهو عدم القدرة على الكلام.

---

**المتحمسين للدعوة السلفية أن القوات (التركية) و (المصرية) شغلت عنه بحملاتها على شمال الجزيرة فاستعاد كل توابع (عسير) التي افتقدت في عهد سلفه، واستولى على (المخلاف السليماني) وأخرج (الترك) منه، وغزا (تهامة اليمن) وأزال كل آثار البدع هناك، كما استولى على (الحديدة) و (أبو عريش) و (المخا) و (زبيد) وأنقذ تلك البلاد من (الألبان) ثم وافته المنية عام ١٢٤٩هـ ولم يذكر التاريخ الذي أشار إلى ولايته أن (وادي الدواسر) كان في يده أو في يد سلفه، وهو ما يتفق مع ما قاله (ابن بشر) و (ابن عيسى) و (الفاخري) التي نصت على أنه في عام ١٢٤٩هـ وما قبله كان (وادي الدواسر) وكل بلاد (الأفلاج) في يد الامام (تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود)، تدار بواسطة أمرائه (آل عفيصان) أمراء (الخرج) وما حولها.**



٦ معانيه من هذا السرور تألقت ... فهشت له الحسناء والثغر ضاحك

٧ ومن قبل كانت قد أحاط بها النوى ... وأرق جفنيها الهموم النواهك

٨ تنوح بأبيات من الشعر لهفة ... تردد أنات وهن العوانك

٩ «لحى الله دهراً ذغذغ المال كله ... وسود أشباه الإماء الفوارك»

١٠ وتاهت بأسراب العذارى تطرباً ... يراقصها بشراً وهن العواتك

١١ من اللائي لا يبغين للصب راحة ... وكل فؤاد في هواهن هالك

١٢ وينزلن عصماً من ذراها وديعة ... ويقتدن أسداً حصنتها المفالك

١٣ كمي بكف يتقي رشق نبلها ... وفي كفه الأخرى حسام يعارك

١٤ من اللائي يأسرن القلوب تظلماً ... ومن حسنها مالت قلوب دوائك

١٥ فإن أوردت ظلماً شفاك نميره ... ويعذب بحر إن حسته الذوائك

١٦ من اللائي باتت كالحرير نعومة ... وقد أثرت في جسمهن الأرائك

---

(٦) هشت: بشت وضحكت.

(٧) النوى: البعد. النواهك. جمع ناهك، وهو المتعب.

(٨) العوانك: جمع عانك، وهو الشديد الشريف الكريم.

(٩) لحى الله: أهلك الله. ذغذغ: حرك وفرق. سود: جعله سيداً. الإماء: جمع أمة، وهي الجارية. الفوارك: جمع فارك، وهي المرأة القالية لزوجها. والبيت لعبيدة بن الأبرص.

(١٠) أسراب: جمع سرب، وهو القطيع، وهنا الجمع. العواتك: جمع عاتكة وهي المتعسفة لأنفتها وكرم محتدها.

(١١) الصب: المتعلق بالشيء.

(١٢) عصماً: جمع أعصم، وهو الوعل. وديعة: أليفة. حصنتها: منعتها. المفالك: المدارك، وهي الفلوات حيث مراتع الأسد وعرينها.

(١٣) الكمي: البطل المدجج بالسلاح.

(١٤) دوائك: التي تصرف عما هي عليه.

(١٥) الظلم: الثغر أو ما على الأسنان من ريق. الذوائك: السحب.

(١٦) الأرائك: جمع أريكة، وهي الفرش الوثيرة.

١٧ وذلك لما أدركت فعل قومها ... يحقق نصراً والليالي تبارك

١٨ إلى مثلهم تصبو العذارى تفاخراً ... بأفعالهم إما تلاقت بواتك

١٩ فتاهت سروراً كي تقل رسالة ... تشنف آذاناً أصاخت تشارك

٢٠ تقاسمني كيما تكون نجيبة ... على مثلها لا لن تحول الدكادك

٢١ تزم ومن أرض الجنوب وقصدها ... عقيق وبعد الضيرين الشرابك

٢٢ وأزعجها التهديد كاد يردها ... ومن همه أمر عراه الترابك

٢٣ ولكنها حلت ديار أعزة ... بأسيافها تعنو وتردي البوالك

٢٤ ديار ملوك قد تسامى مقامهم ... وأسيافهم فوق الرقاب هوابك

٢٥ سقاها الحيا سحاً فآض نباتها ... وجادت عليها المعصرات السمائك

٢٦ وأعقبها الوسمي فهاجت رياضها ... وضمت ضباباً والمكاكي المدارك

---

(١٨) البواتك جمع باتك وهو السيف.

(١٩) تقل: تحمل. تشنف: تطرب. أصاخت: صغت:

(٢٠) تقاسمني: تقسم علي وتناشدني. نجيبة: رسولة على كريمة من الإبل أي نجيبه مثلها. الدكادك: الأرض الوعرة.

(٢١) تزم: ترتفع وتثور. العقيق: وادي الدواسر، وكان اسمه قديماً الضيرين. والشرابك: جبال تقع غرب الوادي بينه وبين بيشة.

(٢٢) أزعجها: أقلقها. التهديد: التخويف. عراه: أصابه. الترابك: الإرتباك.

(٢٣) تعنو: تقهر. البوالك: جمع بالك (البُلك)، قطعة كبيرة من الجيش باللغة التركية.

(٢٤) هوابك: نوازل ماضيات.

(٢٥) الحيا: الغيث. سُحا: كثرة، آض: هاج. جادت: أعطت. المعصرات: السحب. السمائك: العاليات.

(٢٦) أعقبها: تبعها. الوسمي: مطر اول الربيع. ماجت: كثرت أعشابها وارتفعت ولاعبتها الرياح. الضباب: جمع ضب وهو الحيوان المعروف. المكاكي: نوع من الطيور. المدارك: أطراف الأرض.



٢٧ ولكنها كانت تخاف توعداً ... إلى آل مرعي باشرته السنابك

٢٨ ومن دولة براً وبحراً سلاحها ... يدين له عرب وروم «جرامك»

٢٩ فقلت لها: كفي اطمئني وطمئني ... هنالك من دون النحور فواتك

٣٠ فلا تحسبي التهديد منهم أخافنا ... لدينا سيوف في الرقاب سواهك

٣١ ففي آل مرعي قد عضدنا سواعداً ... فأعداؤنا في كل ريعٍ هوالك

٣٢ فجيشهم كالمزن عند احتدامه ... أزلنا به أقدام خصم يعارك

٣٣ فقد وطأت أخفافهم آل مقرن ... وقطب وجه في الحوادث ضاحك

٣٤ وكانت تجوب القفر شرقاً ومغرباً ... بفرسان تعلو الدهم شم تماحك

٣٥ فطاولهم دهر وصب عذابه ... وأسيافه عبر الزمان تناهك

٣٦ فأجلاهم من كل صقع وديرة ... وأخفافهم في كل درب سوالك

٣٧ وأسعفنا المولى بمن هب نصرة ... ليحمي دين الله فانجاب حالك

٣٨ وآل اليزيدي ما توانوا إذا دعوا ... وفضلهم في الناس فضل مبارك

---

(٢٧) السنابك: جمع سنبوك، وهو القارب. باشرته: حملته.

(٢٨) جرامك: الأصل: جرامق وهو قوم من الأعاجم.

(٢٩) الفواتك: السيوف. النحور: الصدور ويكني بها عن الأعراض أيضاً.

(٣٠) التهديد لآل مرعي من الترك. سواهك: قواطع ماضيات.

(٣١) ريع: الثنية بين الجبلين.

(٣٢) المزن: المطر. احتدامه: اشتداده. يعارك: يقاتل.

(٣٣) أخفافهم: جيوشهم ويقصد جيوش الترك. آل مقرن: آل سعود. قطب: عبس.

(٣٤) يشير إلى كثرة جيوش آل سعود. الدهم: الخيول السوداء. تماحك: تقاوم وتقاتل.

(٣٥) طاولهم: أمهلهم. صب: أنزل. تناهك: تنهك من شدة التعب.

(٣٦) أجلاهم: أبعدهم وشردهم. أخفافهم: فئاتهم. سوالك: من سلك مشى في الدرب.

(٣٧) آنجاب: انجلى. حالك: الشدة.

(٣٨) آل اليزيدي: أسرة عائض بن مرعي، نسبة إلى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

٣٩ ومن خلفهم تحمي شنوءة دارها — بنجـدتها والبأس ظلت صمالـك
٤٠ فخارت قوى من رام قدماً نزالها — فدوت بأذنيه القـراع الهـواتـك
٤١ فقد دلقت عبر الصدور رماحنا — وأسيافنـا يعنـو لديهـا التتـارك
٤٢ وفيصـل نجـد قد تطلع للعـلا — ليثـأر من ظلم عرتـه الهـوالـك
٤٣ فكن لبنـاة المجـد والعز مسعفاً — فدونـك في نجـد شمـوس دوالـك

(٣٩) شنوءة: قبائل السروات. صمالك: جمع صملك، وهو القوي الشديد.
(٤٠) خارت: ضعفت. دوت: صرخت. القراع: صوت السيوف اذا اصطدم بعضها مع بعض. الهواتك: السيوف.
(٤١) دلقت: دخلت ونفذت. يعنو: يهلك. التتارك: الترك ومن سار في ركبهم ووالاهم.
(٤٢) فيصل: هو فيصل بن تركي وقد أراد أن يستعيد مجده غير أنه هزم في وادي الدواسر عام ١٢٥٠هـ على يد قوات عائض بن مرعي التي كان يقودها أحمد بن ضبعان الزيداني وذلك عندما احتلت الترك تلك البلدان(*).
(٤٣) دوالك: مغربة.

*** هذا الكلام غير واضح . . إن كان يقصد أن قوات (عائض) هي التي قاومت (فيصلاً بن تركي) وهزمته في (وادي الدواسر) فهذا كذب بدليل أن ذلك لم يذكره أحد من المؤرخين ولم يحدث عبر تاريخ الدولة (السعودية) الأولى ولا الدولة (السعودية) الثانية أن اصطدم أحد منهم أو اصطدم (آل عائض) بقوة من (آل سعود) اللهم إلا ما كان من استيلاء الإمام (عبدالعزيز) على ذلك الاقليم بقيادة (محمد وعبدالوهاب المتحمي) وسرية (ربيع بن زيد الدوسري) في أول الأمر.**

**وإن كان يقصد أن (الأتـراك) دخلوا (وادي الـدواسر) في عهد الإمام (فيصـل) وأن الذي قام بإخراجهم قوات (عائض بن مرعي) فهذا كذب على التاريخ ـ تاريخ المنطقة والتاريخ العام ـ لأن الجيش (التركي) الغازي لم يدخل**



٤٤ عسانا به أن نرأب الصدع بعدما — تنـاءت به في العـاديات الحوارك
٤٥ إليك من الشتري نظماً تضوعت — أزهـايره عطراً وطـابت مسـابـك
٤٦ إليك من الأفلاج فرسان أقبلت — على ضمـر للجم زهـواً عوالـك
٤٧ تمر سراعـاً للفـلاة خوازف — ويطوين بيداً في مداهـا حوائـك
٤٨ على متنها من آل حرق تقدموا — إلى الحـارث الكعبي غر شوابـك
٤٩ ولا يرهبـون الموت لكن أكفهم — تجود كما سحـت بتـبر سبـائـك

(٤٤) نرأب: نجمع. الصدع: الشق بين الطرفين. تناءت: تباعدت. العاديات: الحوادث. الحوارك: كناية عن بلدان نجد حيث انفصل بعضها عن بعض بسبب تسلط الترك فعسى ان يجمعنا الله بفيصل.
(٤٥) الشتري: ناظم القصيد الشيخ ابراهيم بن حمد. تضوعت: فاحت ـ مسابك: جودة السبك والمعنى.
(٤٦) الأفلاج: قصر الشاعر وهي منطقة في جنوب نجد. الضمر: جمع ضامر وهو الفرس الملحوب. اللجم: جمع لجام. هوالك: من علك الشيء إذا مضغه.
(٤٧) خوازف: جمع خذف وهو ضرب الحصا بالإصبع، ويقصد من سرعة الخيل كأنها تخذف الأرض وراءها وتطوي الأرض كما يطوي الحائك نسيجه.
(٤٨) آل حرق: قبيلة الشاعر ومر ذكرها، وتنتمي الى الحارث بن كعب المذحجي. غرّ: جمع أغر. شوابك: متكاتف.

**هذه المنطقة مطلقاً قبل عام ١٢٥٤هـ إلا أنه دخلها بعد أسر الإمام (فيصل) عنـدما قدمت قوة (مصرية تركية) تحت راية أمير (سعودي) يدعى (خالد بن سعـود) فدخلت تلك القـوة ـ باسمـه ـ ذلك الاقليم عندما استعصى أمرهم ورفضوا البيعة والانقياد لـ (خالد بن سعود) بدلاً من الإمام (فيصل) . . ومع ذلـك اصطدمت تلك القوات بعشائر (الأفلاج) وبلدانها وانتهى الأمر بغلبة (خالد بن سعود) بعد معارك طاحنة . .**

٥٠ خؤولتهم «زعب» سليم أصولها — جدود بها عزت وبـاهـت أرائـك

٥١ ومن آل بدر قد تزاقى فخـارهـا — بفـلج وجـلـت والـسـيوف هوابـك

٥٢ تجوب دياراً قد حمتـهـا كماتهـا — ومن فرعهـا الـسـامي أضاءت نيازك

٥٣ وإن سألـوا الأطلال تذكر جيرة — يلوذ بها العـاني فيحمي الـترابـك

٥٤ ومن آل «هزان» صناديد سددت — وصـدت بكف العـزم فانهار فاتـك

٥٥ ومن آل «حمـاد» أبـاة تقـدمـوا — وجـالـوا وصـالـوا والوجوه ضواحك

(٥٠) زعب: قبيلة من بني سُليم. باهت: فاخرت: آرائك: جمع أريكة وهي الفراش الوثير، ويقصد المكانة والمنزلة.

(٥١) آل بدر: مشايخ زعب، وهم أصهار آل الشثري، وينتسبون إلى بدر بن معن، تزاقى: تطاول، ويقصد هنا الفخر بين الجدود والأخوال. فلج: اسم مكان، وهو الأفلاج حيث طردوا بني لام عندما ارادوا الإستيلاء عليه في القرن التاسع الهجري. جلّت: عظمت. هوابك: قواطع.

(٥٢) الفرع السامي: يقصد عشيرته (آل السربة) وهي بطن من بطون جحيش حيث كانت الديار المقصودة إحدى مساكنهم السابقة قبل نزوحهم إلى الأفلاج وحوطة بني تميم. النيازك: أسنة الرماح عندما تلمع.

(٥٣) العاني: الأسير ـ الترابك: الاضطراب، ويقصد به سروره عند لجوئه إليهم حيث يصبح في مأمن كأنه بين عشيرته التي تحميه.

(٥٤) آل هزان نسبـة إلى هزان بن صباح من عنزة بن أسد بن ربيعة ومعظمهم في تلك المناطق ويعرفون بالهزازنة.

(٥٥) آل حماد: من بني تميم، وتتفرع منهم أسر كثيرة في نجد، واستوطن بعضها الحوطة، والحريق، والنعام مع الهزازنة وانتقلوا من وادي سدير عندما استولى بنو عائذ بن سعد العشيرة عليه والتي تفرع منها بنو مزيد وبنو يزيد وغيرهم(*).

* المعـروف أن (حماداً) الذي تنتسب إليه أسر كثيرة من (بني تميم) في (نجد) ذكره (الهمذاني) في كتابه (صفة جزيرة العرب) قال: (الفقيء) لـ (آل الحماد) من (بني تميم). و (الفقيء) هو (سدير) قرى لـ (بني العنبر بن عمرو بن



٥٦ وفي ساحة الأبراك حلت ودونها — قناً حكمها فيمن طوى الغي مالك

(٥٦) الأبراك: وادي بريك، موطن الهزازنة وآل حماد في وادي نعام حيث دارت المعارك بينهم وبين الأتراك، وانتصروا على الترك بمساعدة حامية عائض بن مرعي الموجودة في تلك الجهات(*)
طوى الغي: أضمر الشر.

تميم) وفي تاريخ (ابن ماضي) و (معجم اليمامة) للأستاذ (عبدالله بن خميس) أنه في أوائل القرن (الحادي عشر) كان يسكن (وادي بريك) قوم من (تميم) يدعون (العبادل) وهم من ذرية (عبدالله بن دارم التميمي) فوقع بينهم وبين جيرانهم من (عائذ) في بلدان (الخرج) حروب أدت إلى هزيمتهم، فاستعدى (العبادل) بني عمهم في (سـديـر) فخفوا لنجدتهم، وظل (وادي بريك) (الحوطة وما حولها (لتميم) استقـر فيـه (المنجدون) وتلاشى (العبادلة) منها فـ (بنو تميم) سكان (الحوطة) و (وادي بريك) الآن ينقسمون إلى فرعين كبيرين هما (آل مرشد) و (آل حسين) ومن (آل مرشد) (آل موسى) الذين منهم (آل فواز) و (آل عثمان) و (آل رقيب) ومنهم (آل خريّف) و (آل عبدالله) و (آل مسلم) و (آل معدّي) و (آل مشهـدي) وكلهم يدعون (بنو حماد). انظر (الأسر المتحضرة) في (نجد) للشيخ (حمد الجاسر)، ولا يعرف أنهم انتقلوا إلى (وادي الدواسر) مطلقاً.

أما (عائذ) فقد أشرنا إلى الشك في أنهم من (سعد العشيرة) وأوضحنا غير مرة أن (عـائـذاً) قبيلة صريحة النسب نُسي أصلها ولم تنسب إلى (جنب) من (قحـطان) إلا في زمن متـأخـر، وقـد ورد ذكـر (عائذ) في القرنين (الخامس والسادس) قبل أن تهبط قبيلة (جنب) إلى وسط الجزيرة بما لا يقل عن أربعمائة سنة.

* ـ الزعم بأن في (حوطة بني تميم) أو في الجهة التي حولها حامية لـ (عائض بن مرعي) زمن الإمام (تركي) أو زمن ابنه كذب صراح يبرأ منه التاريخ المدون. ذلك أن الأمر في (عسير) قد آل إلى (عائض بن مرعي) عقب وفاة الأمير

٥٧ حمتها من الأتراك إذ قام سوقها ... ومن كل أوباش تندت صوائك

٥٨ تقاعس عن نصر الحقيقة إن بدت ... طوابير أمثال الكهام زوائك

٥٩ وقد قادها قزم العلوج كأنهم ... تخبط مثل العير حيرى خمارك

٦٠ قبائل من عليا تميم ووائل ... على خير عهد بالوفاء تشابكوا

٦١ وعهدهم كالطود يثبت راسخاً ... مدى الدهر لا يهوي وإن زال غالك

٦٢ وكم خدعوا بالدين من كان مسلماً ... وأغروه بالأيمان وهي نوامك

٦٣ أحالوا رداء المكر نبلاً يزينهم ... وإنهم فيه العصاة الهوامك

٦٤ وأنتم لنا دنيا وفي الدين قدوة ... وأنتم لنا في الجود نبع يبارك

٦٥ فكفوا الذي حل في ساح فيصل ... بركض خيول حيث تدوي السنابك

(٥٧) سوقها: سوق الحرب إذا اشتدت أي حمي الوطيس. الأوباش: أراذل القوم الذين مالؤوا إلاتراك ضد آل سعود. تندت: خرجت. صوائك: روائح كريهة وقد شبه ضربات السيوف بهم بإخراج ما فيهم من روائح كريهة ناتجة عن الصديد الذي يخرج من الجروح، أي ما كانت تضمر من الشر.

(٥٨) تقاعس: تراخى. طوابير: فرقة عسكرية كبيرة جداً، بالتركية. الكهام: السحب التي أسقطت ما بها من نماء. زوائك: مضطربات.

(٥٩) خمارك: سفلة القوم.

(٦١) غالك: جبل في أعلى وادي الحريق ويعرف ببلعوم.

(٦٢) النوامك: جمع نامك، وهو الكاذب.

(٦٣) الهوامك: جمع هامك، والفعل همك إذا انغمس في الشيء، وانهمك.

(٦٤) يقصد آل مرعي عشيرة عائض بن مرعي.

**(علي بن مجثل) عام ١٢٤٩هـ حيث عهد به إليه، لأنه توسم فيه الاخلاص، ولم تكن (عسير) سوى إقليم محدود لا نفوذ له على غير بلدانه ومخاليفه. وخضع في معظم الأحيان لنفوذ أمراء (مكة)، ولما انتشرت فيه الدعوة السلفية خضع لأئمة الدولة (السعودية) فكيف يتحول إلى صاحب نفوذ وحاميات هنا وهناك؟!**



٦٦ على صهوات الخيل من آل يعرب ... صوارم تفري للعدو نواهك

٦٧ لها في «الدوي» وقع يهز أصوله ... يهلل عباد وينشد ناسك

٦٨ وتكفي به خصماً بأبلاكه عتا ... وأوقع ظلماً حيث تحمى المعارك

٦٩ ونجدة نجد ضربة دون خصمكم ... شمالاً ويردى غادر ومشابك

٧٠ سموتم على شعر تغناه منشد ... وتحدو به الركبان وهي لوائك

٧١ فدت ابن مرعي كل حسناء أقبلت ... يجر لها الأذيال سعد ومالك

٧٢ فدتك غطاريف وفي كل ساحة ... ويفديك في نجد وفي الغور سالك

٧٣ تقبل هديت الشعر قد عز نظمه ... وما أسعفتني في المقال المدارك

(٦٦) صهوات: جمع صهوة، وهو ظهر الفرس حيث مكان الفارس. آل يعرب: قحطان. صوارم جمع صارم، وهو السيف. نواهك: من نهك وهو إذا استأصل قوته وخار.

(٦٧) الدوي: القفار التي تجتازها الخيل عند الغارات، وليس لها نقاط علام، ويسمع بها صوت الفرسان بالتهليل والتكبير اضافة الى صوت سير الخيل.

(٦٨) تكفي: تمنع. أبلاك: جمع بُلك، وهو قطعة من الجيش كالكتيبة. عتا: طغى في الظلم وتجاوز. أوقع: أنزل، وتشتد المعارك اذا أتاها دعم عسير.

(٦٩) يردي: يهلك. مشابك: مشاكس.

(٧٠) لوائك: مكررة فيه تردد الشعر وتعيده طرباً.

(٧١) سعد ومالك: يقصد بهما علية القوم، وهما بالأصل شاعران من الأفلاج، وقد اشتهرا بالغزل(*).

(٧٢) غطاريف: سادة القوم وقادتهم. الغور: يقصد به تهامة.

(٧٣) عزّ: سما. أسعفتني: أنجدتني. المدارك: الحواس.

*** لم يعرف التاريخ في مسيرته الطويلة مما دون فيه أن في بلد (الافلاج) أو ما حولها من بلدان شاعرِيْن اشتهرا بالغزل يدعى أحدهما (سعد) ويدعى الآخر (مالك)، ويغلب على الظن أن (سعداً ومالكاً) من خزعبلات المؤلف الذي تعود أن يفسر مفردات ومعاني هذه القصائد بما يعن له حتى ولو لم يكن من الصواب.**

٧٤ شفيتم نفوس القوم من كل معتد ... فأنتـم ضياء إن تبـدت حوالـك

٧٥ ونجد بها الويلات تفتك جهرة ... وأحـرارهـا في كل صقـع تهالكـوا

٧٦ فلله يوم في الـقـصـيم مبـارك ... ذوي وتـردى كل علج يصـامـك

(٧٦) يوم القصيم: كان على الترك في مطلع عام ١٢٥٠، وذلك أن أمراء عنيزة وبريدة قد استنجدوا بالأمير عائض بن مرعي لإخراج الترك من بلادهم، فأنجدهم بقبائل بيشة، والبقوم، ومن غامد وزهران، فانهزم الترك، ورجعوا إلى المدينة(*). وبسط والدي وفادة أولئك الأمراء على علي بن مجثل وعائض بن مرعي. ذوي: ضمر وذاب من الهلع. تردّى: هلك. العلوج: كناية عن الأتراك.

*** من يعرف تاريخ نجد ويقرأ عما كتب متصلاً بعام ١٢٥٠هـ الذي حدده الكـاتب زمنـا لطلب أهـل (القصيم) من (عـائض بن مرعي) نجدة لإخراج (الأتراك) من بلادهم يقطع بكذب هذه الدعوى، لأن عام ١٢٥٠هـ كان عام استقـرار في (نجد) وبلدانها بما فيها (القصيم) و (الوشم) و (سدير) وشمالها وجنـوبهـا خالية من (الـترك) تماماً، تدين بالـطاعة والولاء للإمام (تركي بن عبـدالله بن سعـود) الـذي طهـر كامل تلك البقعة من الغزاة ولم ينقص ذلك الاستقرار في تلك السنة بالذات إلا النبأ الفاجع عن اغتيال الإمام (تركي) في ذلك العام، وكان (القصيم) بكامله خاضعا لهذا الإمام وقاضيه على تلك البلاد الشيـخ (قرناس) إنظر (ابن بشر) جـ٢ ص١٢٤ وبعد حادث الاغتيال خرج الإمام (فيصل) من الرياض بعد القضاء على قاتل الإمام وفي معيته جمع كبير من سكان البلاد بما فيهم أهل (القصيم) و (جبل شمر) وقصد (عالية نجد)، وأقام هناك نحواً من أربعين يوماً، وبلغه أن فئات من (قحطان) امتنعوا عن الزكاة فداهمهم وقتل منهم وغنم أموالهم ووفدت عيه رؤساء عربان (مطير) و (محمد بن قرملة) رئيس (قحطان)، ووفد عليه أهل (وادي الدواسر) طالبين منه الصفح عما جرى منهم وبايعوه على السمع والطاعة. انظر (ابن بشر) ص١٣٣.**



٧٧ عليه نحت مثل الرياح جنودكم ... فبـات كعصف هشمتـه السنـابـك

٧٨ ثوى يتـقـي مما يخاف ببعضـه ... كما تتقي تلك الـرئـال الـزواحـك

٧٩ تطاير منهـم كل هام بضربـةٍ ... كأن سيوف الـدهـر فيهم حواسـك

٨٠ وصار رميماً خف وقعاً على الثرى ... كمثل الشري قد جلجلته الحواشك

٨١ قفي واسألي يوم الوقيعة شاهداً ... تردى بهم خصـم وصـينت بوائـك

٨٢ تهاوت به كالعـير والذعر ساقها ... وولت وما ارتـاحـت إليه النـواسك

٨٣ فامدد إلى الرحمن حبلاً من التقى ... تجد لطفـه إن أرهقتـك المسـالـك

٨٤ وأنت بعـون الله تنجـد راضياً ... ويقـبـل نصر والإلـه يبـارك

٨٥ وذي أمة الإسلام ألقت زمامها ... فسسهـا به، بوركت والأمـر شائك

٨٦ فقد قصمت بالفاقرات ظهورهم ... وأضحـوا ركـامـاً تجتثيه الـدوائـك

(٧٧) نحت: مالت وانصبت.

(٧٨) ثوى: سقط. الرئال: النعام إذا أفزعتها جوارح الطير. الزواحك: المجتمعة تارة والمتفرقة أخرى من الخوف. يصامك: يرمح ويرفس.

(٧٩) الحواسك: الغضبي، وحسك الشيء استأصله.

(٨٠) الشري: الحنظل. جلجلته: جمعته. الحواشك: الرياح التي تعصف من كل مكان.

(٨١) البوائك: الإبل.

(٨٢) النواسك: الأماكن التي ألف البقاء فيها، ويقصد بها المعاقل.

# أحمد بن علي بن حسين بن مشرف
## ١٢٠٢ - ١٢٨٥ هـ

وُلد بالإحساء في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، وينتمي إلى الوهبة من تميم إلى بني وهب من رفيدة، وإن كانت هذه العشيرة دخلت الإحساء ضمن القبائل اليمانية التي وجهت من عسير لنصرة علي بن عبدالله العيوني للقضاء على القرامطة. بقي بنو وهب مستقرين مع بني خالد الذين انحدر منهم بنو جبر الذين كانت لهم السلطة على نجد ومنطقة الإحساء.

كان أحمد أحد أدباء القرن الثالث عشر في الجزيرة، وقد تلقى العلم على يد علماء الإحساء الذين ناصروا دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ومنهم حسن بن غنام.

أجاد في عدة فنون منها الفقه والأدب واشتهر بشعره، إذ يعد من الشعراء الجيدين بنجد، إن لم نقل من أبرزهم، وكان شاعر الإمام فيصل بن تركي.

أرسل إليه الإمام فيصل بن تركي قصيدة الحفظي السابقة التي وجهها إليه الإمام عائض بن مرعي، إمام عسير، طالباً منه الرد عليها، فكان جوابه هذه القصيدة التي يذكر فيها مفاخر آل سعود ومناصرتهم لإمام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الوهيبي التميمي النجدي، وفضلت هذه القصيدة على غيرها.

عاش ابن مشرف طويلاً، وتوفي في بلدته الأحساء التي أنجبت الكثير من الشعراء والأدباء، وأهل العلم.

١ بشير سعاد جاء نحوك فاسعد ... وقد وعدت وصلاً فأوفت بموعد
٢ لقد عرفت وقت المزار فأقبلت ... إليك وقد نامت عيون الحسد



٣ فجاءت تجر الذيل خشية قائف ... لمعرفة الآثار بالحدس يهتدي
٤ يؤرج تُرب الأرض عرف عبيرها ... وتهدي لسمع الصب وساوس عسجد
٥ أتتك سحيراً والنجوم كأنها ... دراري تُرى في قبة من زبرجد
٦ فلما حوتها عرصة الدار سلمت ... سلام حبيب زائر ذي تودد
٧ فقر بنيل الوصل عيناً وطالما ... تبيت لذكراها بليلة أرمد
٨ فتاة يريك الصبح غرة وجهها ... ويبدو الدجى من شعرها المتجعد
٩ ويعجب غصن البان إن هبت الصبا ... له سحر من قدها المتميد
١٠ يريك ابتساماً لامع البرق ثغرها ... ويسفر عن شهد ودر منضد
١١ فقد جمعت كل المحاسن جملة ... فلم يستطع تفصيلها من معدد
١٢ وفاقت جمالاً كل هيفاء كاعب ... إذا ما مشت ما بين غيد وخرد
١٣ فعاص جميع العاذلين ولا تطع ... بها كل واش لائم أو مفند
١٤ فلو برزت يوماً لغيلان لم يهم ... بمي ولم يبد القريض لمنشد
١٥ ولو لمحت بالطرف طرفة ما بكى ... لخولة أطلال ببرقة ثهمد
١٦ لقد أصبحت في الغانيات فريدة ... كما انفرد الوالي بحزم وسؤدد
١٧ حليف المعالي (فيصل) ناصر الهدى ... مذيق العدا كأس الردى بالمهند
١٨ ترى الوفد والأضياف من حول قصره ... عكوفاً كورد حوماً حول مورد
١٩ فيصدر كل مدركاً ما يرومه ... من الفضل والجدوى ومن كل مقصد

---

(١٤) غيلان: اسم ذي الرمة الشاعر المشهور. مي: عشوقة ذي الرمة.

(١٥) طرفة: طرفة بن العبد الشاعر الجاهلي المشهور. خولة: اسم المرأة التي يذكرها في معلقته التي مطلعها لخولة:

لخولة أطلال ببرقة ثمهد ... تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

(١٧) فيصل: يقصد به الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود الذي تولّى الإمامة في نجد بعد مصرع أبيه عام ١٢٤٩.

٢٠ يقضي ببذل المكرمات نهاره ... سماحاً ويحيى ليله بالتهجد
٢١ لقد ساد أبناء الزمان وفاقهم ... بعفو وإقدام وكف له ندي
٢٢ وميراث مجد ناله عن أئمة ... سموا للعلا حتى استووا فوق فرقد
٢٣ حنيفية في دينها، حنفية ... فأنسابهم تعزى لأفخر محتد

(٢٣) حنيفية في دينها: يقصد الشريعة الحنيفية السمحاء أي الإسلام. حنفية: ينتسب آل سعود إلى بني حنيفة، وأول من قال ذلك الشيخ راشد بن خنين العائذي، ثم قاله الأمير عبدالله بن عبدالرحمن بن فيصل، وسمعته أنا منه أكثر من مرة. أما جدي سالم في الحلية فأرجع نسبهم إلى مراد لذلك ذكرته في هذه التكملة، ووجدت في مخطوطة نفح العود أن صاحبها عبدالرحمن البهكلي قد سأل الأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود عن نسبهم فأجاب أنهم من بني تميم، كما سأل البهكلي الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب عن نسب آل سعود فأجاب أنهم من مراد. واعتمد والدي في نسبهم الى مراد حسبما كان معروفاً في عصره وحسبما اطلع عليه من مخطوطات تاريخ نجد، ويدعي بعض آل سعود أنهم من بني شيبان بن ذهل، ونسبهم بعضهم إلى عنزة بن ربيعة، ووضع كتاب عن نسبهم لشيبان قدم لعبدالله بن ثنيان آل سعود(*).

* يجمع المؤرخون على أن (مانعاً المريدي) الجد الأعلى للأسرة (السعودية) الحاكمة ينحدر من (ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان) وما زعمه المؤلف أنه سمع أحد أفراد كبار الأسرة الحاكمة (عبدالله بن عبدالرحمن) يقول إن (آل سعود) من (حنيفة) قول صحيح، لكن الذي سمع ذلك الأمير هو مؤرخ البلاد السعودية الدكتور (منير العجلاني) فهو وحده الذي سأل الأمير (عبدالله بن عبدالرحمن) عن ذلك وسجله في تاريخه مما يدل دلالة واضحة على أن هذا الكتاب كتب بعد كتاب الدكتور العجلاني المسمى تاريخ البلاد العربية السعودية والذي طبع للمرة الأولى عام ١٣٨٩هـ. أما (شعيب) المنسوب إليه هذا الكتاب فليس له صلة بالأمير (عبدالله بن عبدالرحمن) ونسبة (آل سعود) إلى



٢٤ هم نصروا التوحيد بالبيض والقنا ... فنال المنى بالنصر كل موحد
٢٥ وآووا إماماً قام لله داعياً ... يسمى بشيخ المسلمين محمد

(٢٥) يقصد الشيخ محمد بن عبدالوهاب إذ أوى إلى محمد بن سعود أمير الدرعية عام ١١٥٧هـ.

(حنيفة) قال بها أكثر من مؤرخ حكى ذلك (ابن بشر...).

أما ما حكاه الكاتب عن نسبتهم إلى (مراد) من (قحطان) فقول لا يصح مع توافر أقوال الثقات.

والمعروف أن (المردة) من (بني حنيفة) وهو لقب يوجد في (حنيفة) وفي قبائل أخرى مثل كلمة (الدروع) أسماء وألقاب تطلق على قبائل (عدنانية) وقبائل (قحطانية) كثيرة، وما نقله عن (نفح العود) لـ (عبدالرحمن البهكلي) نقلا عن من يدعى (عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود) أنهم من (مراد) فقول تنقصه الحقيقة إذ لا يوجد بين أبناء الإمام (عبدالعزيز بن محمد) من اسمه (عبدالرحمن) فقد ذكر (ابن بشر) و (ابن غنام، وهما المؤرخان المعاصران أن أبناء (عبدالعزيز بن محمد) هم [سعود، عبدالله، عمر] فيكون ما نسبه الكاتب إلى نسبه الكاتب إلى البهكلي وهم إذ هو نقل عن شخص لم يوجد، وهو مخالف لما أقره وعرفه (آل سعود) عن أنفسهم، فـ (ابن مشرف) أقدم شاعر من العلماء يخاطب الإمام (فيصل) بقصيدته المعروفة يقول عن (آل سعود):

حنيفية في دينها حنفية ... فأنسابهم تعزى لأفخر محتد

هذا هو الشائع في كتب أنساب نجد وفي أقوال (آل سعود) أنفسهم والناس مأمونون على أنسابهم «وأما ما أشار إليه من دعوى البعض من أنهم من (بني شيبان) والبعض نسبهم إلى (عنزة بن ربيعة) مما يفهم منه من أنه تناقض فلا تناقض في ذلك بين النسبة لـ (حنيفة) أو لـ (عنزة) لأن (بني حنيفة) تسكن في واد يحمل اسمهم وهم عرب قدماء من (عنز بن وائل) و (عنز) مرادفة لـ (ربيعة) حيث تطور مدلول كلمة (عنزة) فشمل كل عشائر (ربيعة وبني شيبان).

٢٦ لقد أوضح الإسلام بعد اغترابه   وقد جدَّ في إخفائه كل ملحد

٢٧ وجدد منهاج الشريعة إذ عفت   فأكرم به من عالم ومجدد

٢٨ وأحيا بدرس العلم دارس رسمها   كما قد أمات الشرك بالقول واليد

٢٩ وكم شبهة للمشركين أزاحها   بكل دليل كاشف للتردد

٣٠ وألف في التوحيد أوجز نبذةٍ   بها قد هدى الرحمن للحق من هدي

٣١ نصوصاً من القران تشفي من العمى   وكل حديث للأئمة مسند

٣٢ فآزره عبدالعزيز ورهطه   على قلة منهم وعيش منكد

٣٣ فما خاف في الرحمن لومة لائم   ولم تثنه صولات باغ ومعتدي

٣٤ وقفّا (سعود) إثره طول عمره   إلى حين وري في الصفيح الملحد

٣٥ وقد جاهدوا في الله حق جهاده   فما وهنوا للحرب أو للتهدد

٣٦ وكم غارة شعواء شنوا على العدا   وكم طارف منهم حووه ومتلد

٣٧ وكم سنة أحيوا وكم بدعةٍ نفوا   وكم هدموا بنيان شرك مشيد

٣٨ وقائعهم لا يحصر النظم عدها   وإن تسأل السمار عن ذاك ترشد

٣٩ وكم لهم من وقعة شاع صيتها   بها أيد الرحمن سنة أحمدَ

٤٠ وكم فتحوا من قرية ومدينة   ودانت لهم بدو وسكان أبلد

٤١ وكم ملكوا ما بين «ينبع» بالقنا   وما بين «جعلان» إلى جنب مزبد

---

(٣٢) عبدالعزيز: هو عبدالعزيز بن محمد بن سعود، وقد تولى بعد أبيه إمامة نجد.

(٣٤) سعود: هو سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود تولّى بعد أبيه إمامة نجد.

(٤١) ينبع: مدينة على ساحل البحر الأحمر، وهو ميناء المدينة المنورة. جعلان: جبل قرب سلوى على شاطىء الخليج العربي(*)، عند حدود قطر. مزبد: يقصد إلى اليمن التي فيها مدينة زبيد.

---

*** يلاحظ كلمة (الخليج العربي)، فهي كلمة لم تستخدم بالتعريفات الجغرافية إلا بعد المد القومي الذي تكامل زخمة في أوائل أيام الانقلاب في (مصر)**



٤٢ ومن عدن حتى تنيخ بأيلة   قلوصك من مبدا سهيل إلى الجدى

٤٣ وقد طهروا تلك الديار وطردوا   ذوي الشرك والإفساد كل مطرد

٤٤ بأمر بمعروف ونهيٍ عن الردى   وبالصلوات الخمس للمتعبد

٤٥ وقد هدموا الأوثان في كل قرية   كما عمرت أيديهم كل مسجد

٤٦ فكن ذاكراً فوق المنابر فخرهم   وناد به في كل نادٍ ومشهد

٤٧ تغمدهم رب العباد برحمة   وأسكنهم روض النعيم المخلد

٤٨ ولا تنس ذا الحي اليماني إنه   لشيعة أهل الحق بالحق مقتدي

٤٩ قبائل من همدان أو من شنوءة   من الأزد أتباع الرئيس المسود

٥٠ هم قد حموا للدين إذا فل عضبه   وبدد منه الشمل كل مبدد

---

(٤٢) أيلة: العقبة: شمال البحر الأحمر عند بدء الحدود الأردنية. القلوص: الناقة. سهيل نجم يماني، والجدي نجم شمالي.

(٤٨) الحي اليماني: الحي القبيلة اليماني: يقصد القبائل الأزدية اليمانية المنضمة تحت لواء آل عائض.

(٤٩) همدان، وشنوءة بطنان من قحطان وفيها الكثرة والعدد. الرئيس المسود: يقصد به الإمام عائض بن مرعي.

(٥٠) يقصد بفل عضبه: أي ضاعت سيوف وقوة آل سعود وأنصار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فحماها آل عائض في عسير، وكانوا دعاتها وحماتها(*).

---

**بقيادة (جمال عبدالناصر) حيث استخدمته ولازالت وسائل الاعلام وعليه تكون نسبة هذا الكتاب إلى (شعيب) كذب محض حيث انه توفي قبل أن يظهر هذا المسمى بزمن طويل.**

*** لا ريب أن تلك القبائل (القحطانية) و (العدنانية) كان لها في عهد الدولة (السعودية) الأولى أيام (آل المتحمي) و (سعيد بن مسلط و (علي بن مجثل) و (عائض بن مرعي) أثر بارز في نشر الدعوة الاصلاحية في تلك المناطق.**

٥١ فهم فئـة للمسلمـين ومعقـل ... وكـهـف منـيع للطريد المشرد
٥٢ سما للعـلا حقـاً «عليٌّ» ولم يزل ... يروح بأسبـاب الجهـاد ويغتـدي
٥٣ وكم عسكـر للمسرفـين أبادهم ... بحـد الظبـا والسمهري المسـدد
٥٤ وصيرهم صنفين ما بين هالك ... وبـين أسـير بالحـديد مصـفـد
٥٥ وما زال يغزوهم ويرمي ديارهم ... بفـرسـان حرب في الدلاص المسرد
٥٦ وفتح «المخا» بالسيف للدين آية ... وزجـر وإنـذار لأهـل التـمـرد
٥٧ فلما تولى عاضنـا منه «عائض» ... إمـام همام كالحـسـام المـجـرد
٥٨ فما زال يحمـي بالسيوف حمى الهـدى ... ويردي العـدا في كل جمع ومحشـد
٥٩ ويهزم منهم عسكراً بعد عسكر ... ويضرب من هامـاتهم كل قمحـد
٦٠ فلما أتى الأحـزاب منهم وألبـوا ... شفـا النفس من أعـداء دين محمـد
٦١ فلا زال تأييد الإلـه يمـده ... بنصر وإسـعـاف على كل مفسـد
٦٢ ودونكهـا بكـراً عروسـاً زففتها ... إلـيك تهادى في حرير وعـسـجـد
٦٣ تجشمت الأخطار شوقاً ولم تهب ... وطـيس هجـير أو وغى ذي توقـد

---

(٥٢) علي: يقصد به الإمام علي بن مجثّل بن مسفر وقد مر نسبه.

(٥٥) الدلاص: الدروع.

(٥٦) المخا: ميناء في اليمن على ساحل البحر الأحمر.

(٥٧) عائض: يقصد به الإمام عائض بن مرعي الذي آلت إليه الإمامة بعد علي بن مجثل.

---

**ولا ريب أن ما حدث من قيام العثمانيين من خضد شوكة تلك الدعوة كان بواسطة جيش والي (مصر) (محمد علي باشا) الذي سبّب الهزائم وقلص نطاق الدعوة السلفية في كل من (عسير) و (نجد) على حد سواء. والمبالغة في إضفاء دور بارز في خدمة الدعوة السلفية، لفرد دون من سبقه قول مردود ومستهجن.**



٦٤ إليك من الإحساء زمت ركابها ... فكم جاوزت من فدفـد بعـد فدفد
٦٥ فأحسن قراهـا بالقبول وبالرضا ... ودع أم عبـد عنـك ذات التشرد
٦٦ وأحـسن ما يحلو به الختم أننـا ... نصـلي دوامـاً في الـرواح وفي الغـد
٦٧ على المصـطفى والآل ما هبت الصبـا ... ومـا أطـرب الأسـماع صوت المغـرد

---

(٦٤) الإحساء: بلدة الشاعر.

# فاطمة بنت عائض بن مرعي
## ١٢٣٩ - ١٢٩٤ هـ

ولدت في ريدة أيام سعيد بن مسلّط، إحدى الأميرات الأديبات من آل عائض، نشأت تحت رعاية والدها عائض بن مرعي حيث كان يومذاك حفيد الأمراء، وأحد قادة الجيوش المعروفين سواء أيام سعيد بن مسلط أم أيام علي بن مجثل، تلقت العلم مع إخوتها على أيدي علماء المنطقة. وبرزت في فقه الإمام الشافعي الذي يعد مذهب أهل عسير ومناطق التهايم، ولها رسالة جمعت فيها فتاواها على المذهب، وكتبتها بخط يدها، ولا تزال موجودة عند الشيخ سليمان بن حسن ميمش، وقد اطلعت عليها. وقد كان الشيخ سليمان أمين بيت المال زمن حكومة حسن بن علي بعد أخيه محمد.

تولى والدها الإمارة ولم تبلغ العاشرة من العمر، فانصرف إلى شؤون الإمارة، وانصرفت إلى العلم، وتوفي والدها عام ١٢٧٢، وتولى أخوها محمد الإمارة بعد أبيه، فبقيت منكبة على العلم، وعكفت عن الزواج، وإن كانت تحاكي الرجال باتخاذها السلاح إذ كانت تتمنطق بـ (الذريع). وشهدت مصرع أخيها إثر غدر الأتراك به عام ١٢٨٩هـ إذ كانت المرأة الوحيدة التي شهدت تلك المجزرة، وقاتلت فيها، وصرع أخواها محمد وسعد أمامها، وألقي عليها القبض مع ابنة أخيها فاطمة بنت سعد بن عائض. وسيقت إلى استانبول (دار السلطنة العثمانية) مع من سيق من أسارى آل عائض ووجهاء عسير. فكانت في مدة الأسر مربية ومعلمة لابنة أخيها فاطمة بنت سعد التي أضحت يتيمة بعد مصرع والدها، فكان لها الفضل بعد الله في تنشئتها الأدبية.

كانت امرأة صالحة، وأديبة شاعرة، قالت الشعر في إمارة أخيها محمد، وكان شعرها ينصب على استنهاض الهمم للدفاع عن البلاد، ومقاومة الترك.



ولكن أجود شعرها ما قالته في المنفى إذ فيه الحنين إلى الوطن، والدعوة إلى الصبر سواء بالنسبة إلى المنفيين معها أم بالنسبة إلى أهل عسير لتحمل الظلم ليكون ذلك حافزاً لهم لقيامهم دفعةً واحدة ضد الظالمين. وكان شعرها يبدو عليه الطابع الديني، والسهولة في اللفظ، وحسن السبك، وعدم استعمال الألفاظ الصعبة. ولها مساجلات مع الشيخ أحمد عبدالخالق الحفظي.

كتبت نسخة من المصحف الشريف بخط يدها وقدمته إلى السلطان لا زلفى للمسؤول وإنما نتيجة حسن معاملة السلطان لمن عنده من الأسرى بعد أن سمع منهم، وقدمت هذه النسخة بهذه العبارة [أقدم لكم نسخة من كتاب الله الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل ماتركه من جبار إلا قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا تنقضي عجائبه، ولا تشبع منه العلماء، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُدي الى صراط مستقيم»[1]] ووضعت إمضاءها أسفل العبارة[2].

وهي من أم وحدها إذ أن أمها هي شريفة بنت حسن بن خالد الحازمي، وتوفيت عنها وهي في الخامسة من عمرها.

أدركتها منيتها في استانبول، بعد إخوتها أحمد، ويحيى، وعلي بينما رجع من الأسر أخواها عبدالرحمن، وسعيد، وقد بقيا حيين، وعفا عنهما السلطان، كما رجعت ابنة أخيها فاطمة بنت سعد بن عائض، ومن بقي من الأسارى الآخرين، وذلك عام ١٢٩٦هـ.

---

(١) رواه الترمذي مرفوعا إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) اطلعت على هذه النسخة في أثناء زيارتي لاستانبول عام ١٣٣٣هـ، وهي موجودة في دار كتب السلطنة.

وكانت تقضي معظم أوقاتها عند والدة عبدالله بن السلطان محمود الثاني (برطون يال) حيث كان مجلسها يضم أديبات تركيات، وكانت هي تجيد اللغة التركية. وهي السبب في زواج أخيها سعيد بن عائض برفعة بنت عبدالله بن السلطان محمود الثاني(*).

١ إذا ما تمادى الشر ويل لأمة ... تعيش بليل لا يجول به نجم
٢ وهيهات أن تحظى بنصر وإنما ... ترى النحس يحدو ركبه الضيق والغم
٣ إلى الله عد واخشع فإن عقابه ... إذا حاق بالإنسان أثقله الهم

* وجود ابنة لـ (عائض بن مرعي) تدعى (فاطمة) أمر محتمل لكن ما يحتاج إلى إثبات كونها (عالمة) برزت في فقه (الإمام الشافعي) ولها كتاب جمعت فيه فتاواها على مذهب الإمام (الشافعي) وكتبته بخط يدها.

فمثل هذا يحتاج إلى إثبات إذ أن هذا التميز مما تتوفر الهمم على نقله وتدوينه في كتب التاريخ، ومع تتبعنا لما كتب عن هذه المنطقة وما حولها لم نجد أحداً من المؤرخين أشار إلى ذلك.

كما أن القول بأن أسرها مع وجهاء (عسير) ونقلها إلى (استنابول) بعد مصرع أخيها وما تركته من آثار بارزة في الشعر والأدب هناك وما قامت به من خط للمصحف الشريف وتقديمه إلى (السلطان العثماني) وبروزها في ذلك المجتمع (الإستامبولي) وإتقانها للغة (التركية). كل ذلك ادعاء يحتاج إلى إثبات وإسناد صحيح، لاسيما أن الكاتب عودنا في كثير من المواقف ألا نطمئن إلى أقواله المجردة، إضافة أن تلك الأمور على أهميتها لم نر من مؤرخي (العرب) أو (الأتراك) من أشار إليه ولو أدنى إشارة.

كما أن أحداً من المؤرخين من (العرب) أو (الأتراك) لم يشر إلى مصاهرة (السلطان العثماني) (آل عائض) ولم يذكر أحد من المؤرخين (الأتراك) أو



٤ من ينصر الرحمن فاز بلطفه ... ويشعر أن اللطف واكبه الحلم
٥ ورب الهدى بر عليم بأمرنا ... فإن عشت للرحمن فارقك الظلم
٦ فكم من مليك عاث واشتد ظلمه ... فزال وزال المجد واحتدم اللوم
٧ وإن حاد حكم عن شريعة ربه ... أصيب بذل أو أحاط به السقم
٨ وقد يمهل الرحمن، يملي لأمته ... فتصدر عن كبر ويشغلها وهم
٩ وما ذلك الإمهال خير وإنما ... لتلقى عقاباً زاد في عبئه الجرم
١٠ يضاعف رب العرش وقع عذابه ... لمن يتمادى أو يطيش به السهم
١١ إلهي جميع الناس لاه وعابث ... وعفوك ما نرجو فينكشف الغم
١٢ إليك التجأنا أنت تكلأ دائماً ... عبادك إن ألقوا لديك بما هموا
١٣ أعنا إلهي في إزالة ظالم ... استطال علينا واستبد به العزم
١٤ وحاد عن الشرع القويم ونهجه ... إلى شرعة فيها لحالتنا سم
١٥ تطالعنا الأيام حيناً ببسمة ... وحيناً لها وجه كوجه الدجى جهم
١٦ فمن صدق الباري اطمأن فؤاده ... ومن مال عنه فالعقاب له حكم

(العرب) أن (السلاطين العثمانيين) كان بين أسماء بناتهم اسم (رفعة) وهو من الأسماء العربية الدراجة ولا نعتقد مطلقا أن يتجاهل التاريخ (العربي) و (التركي) وأن يتفقا على إخفاء اسم سيدة مرموقة كتبت [القرآن العظيم] بيدها وأهدته [السلطان محمود الثاني] لاسيما وقد شاهد الكاتب ذلك المصحف المخطوط في أحد المتاحف (العثمانية).

أما موضوع أسر الوجهاء والزعامات للأمم المغلوبة ونفيهم إلى بلدان (السلطنة العثمانية) اتقاء معارضتهم للسلطة فأمر شائع لكن أحداً من المؤرخين لم يشر إلى هذا العدد الكبير ولا إلى تخصيص أسرة (آل عائض) وأنهم رجالاً نساءً من بين الأسرى الذين أخذوا إلى (استانبول).

# أحمـــد بن الحســـن الابي

عندما عجزت الأتراك عن السيطرة على عسير، حاولت دخولها عن طريق تفتيت رجالها ولم تفلح إلا باستمالة بعض رجال تهامة بإغرائهم بالمال والمنصب، وغـدت رسلهم تفـد إلى جدة للالتقـاء بالـوالي الـتركي لتلقي الدعم، وأخذ التوجيهات، والمناقشة في اختيار الرجل الذي يقود الحركة ضد الأمير محمد بن عائض، وبعد لقاءات سرية وقع الاختيار على أحد أفراد رجال ألمع وهو محمد بن حسن بن مشاري وكان قاضياً للأمير محمد على (حلي)، ومحمد بن حسن النعمي أحـد وجهاء (حلي) وتجاره، وتمت الاتصالات معهما، ووصلت إليهما الرسل، فمنوا بالمنصب بحيث يكون محمد بن حسن بن مشاري أميراً للسراة، وهو من أحفاد عبدالمتعالي بن أحمد بن هشام وهو من أسرة محمد بن عائض، ومحمد بن حسن أميراً لتهامة، ووضع في المقدمة، وأغدقت الأموال، ووزع بعضها فاستمالا بعض أبناء المنطقة، فكانت لهما بعض الأتباع، شكلا منهم النواة الأولى التي تغلبوا بها على بعض القرى المجاورة حتى اتسعت دائرة الحركة قليلاً مستفيدةً من غياب أمـير (حـلي) لاحق أبو سراح الذي انطلق إلى (ميدي) في تهامة اليمن لإصلاح ذات البين بين بعض أحيائها، وخلف مكانه عبد الرحمن النعمي فوجد الـظرف مناسبـاً فتحـرك مستغله لمبتغاه، وما أن سرت مؤشرات الحركة حتى انطلقت السفن من جدة تحمل المقاتلين من الأتراك ومن انضم اليهم من قبائل الحجاز واتجهت نحو القنفذة التي اتخذتها قاعدة لتجمع القوات.

وعاد أمير (حلي) الأصيل لاحق أبو سراح، وانضم إليه من انضم من قبائل تهامـة، وجرت معارك بين الطرفين في الشقيق والبرك والقحمة استطاع بعدها توقيـف تقدم الترك.



ووصلت أخبار هذه الحركة إلى الأمير محمد بن عائض فأمر شيخ مشايخ رجال ألمع إبراهيم بن عبدالوهاب آل عبدالمتعالي الأموي بأن يعمل ضد وصول الإمدادات إلى هؤلاء الثائرين، وتم بالفعل ذلك، فانعزل الثائرون، واتجه الأمير سعد بن عائض ولي العهد على رأس قوة إلى (حلي) ويرسل إليهم من يدعوهم للطاعة ونبذ الشقاق فلم يرعووا. فأرسل إليهم من قضاته وفداً برئاسة الحفظي والنعمي العكـاسي ينـاشدانهم حقن الدماء والرجوع إلى الطاعة فزادهم ذلك تصلبا في موقفهم، وكانوا قد طلبوا نجدات من جدة لحماية حركتهم، فأمر قواته وأكثرها من رجال ألمع بالهجوم فاستولت على مناطق الثائرين ثم سارت تلك القوة نحو القنفذة فدحرت القوات التركية القادمة من جدة لتعزيز حركة الثائرين وذلك عام ١٢٨٢هـ(*).

عندما وصلت أخبار الحركة إلى الأمير محمد بن عائض جمع مجلس شوراه لدراسة الموقف ومعالجة ما حدث من صدع في المملكة العسيرية، وتم الإجتماع

---

*** تعليـل الهزائم أمر مألوف في سنة البشر وطالما حمل المهزوم ومؤيدوه أقـرب النـاس لهم مسئـولية الهزيمة، وزعموا أن وراء ذلك الرشوة والخيانة والوعود بالمناصب. وإلا فإن الهزائم التي لحقت العرب بصفة عامة ولحقت أتباع (السلفية) بصفة خاصة في (نجد) و (عسير) إثر إدراك (العثمانيين) خطر خروج أصحـاب تلك المبـادئ بالاضـافة إلى أن القوة التي استخدمها الأتراك ضد خصومهم قوة لا تتوافرلدى الطرف الآخر تكفي في تعليل تلك الهزائم الفظيعة.**

**والحقيقـة التي سجلهـا التـاريخ ـ بعيداً عن كل العواطف ـ أن الأمير (محمد بن عائض) أراد أن يستعيد مجد أبيه الذي تميز بالاستقرار في أيامه الأخيرة نوعـا ما فأخـذ (محمـد) هذا في التـوسع والغزو واحتل جيشه (المخا وزبيد) واشتبكت قواته مع الحامية (التركية) في (الحديدة) عام ١٢٨٨هـ فهُزم وعاد إلى (عسير) فما كان من (الأتراك العثمانيين إلا أن لاحقوه بقولتهم تباعاً وهي قوة لا**

في مدينة أبها في أحد بساتين آل عائض وفي أثناء المشاورة بين الحضور برئاسة الأمير انسلت أفعى تحت ملابسه الداخلية، وأحس بها، فلم يبد عليه شيء، وفي صمت وهدوء تمكن من وضع يده على رأسها ففركه فركة قوية وقتلها ولم يشعر بذلك أحد من الحضور، وعندما انفض المجلس أخرج الأمير الحية من تحت ثيابه ميتة واستغرب رجال المجلس منظرها، وأيقنوا خطرها لو لم يتمكن الأمير منها فاستبشروا بالنصر على المنحرفين الذين أرادوا شراً بأهليهم، وأبناء منطقتهم*.

وألقى الشاعر أحمد بن الحسن الإبي هذه القصيدة، وكان قاضياً عالماً،

---

**يستهان بها، وعلى الرغم مما أعدهم من تحصينات وما أوقع بهم من هزائم إلا أنهم أصروا على محاصرته في مخبئه الحصين (ريده) وإنهاء أمره فدعوه إلى الاستسلام ومن ثم قتلوه صبراً مع مجموعه من أعوانه.**

**ومن ذلك التاريخ إستولى الأتراك مباشرة على إدارة (عسير) وكان حكمهم هناك يتصف بالفوضى وعدم الاستقرار.**

*** الأفعى التي تسللت تحت ثياب الأمير (محمد بن عائض) وتمكن الأمير من سحق رأسها بأصابعه دون أن يشعر من حوله بها حدث قصة تشبه تلك الحكايات الدرامية التي تصاغ لحساب الأمراء الأبطال طمعاً في المزيد من إكسابهم الهيبة. فقد حدث للأمير (عبدالعزيز بن متعب بن رشيد) مثل ذلك غير أن بطلة القصة لم تكن (حية رقطاء) وإنما (عقرب سوداء) أنشبت إبرها المخيفة في جسم ذلك الأمير ومازالت تنهشه دون أن يبدي اهتماماً بما يحدث حتى لا يزعج من حوله من الضيوف والأتباع، وعندما تفرغ أمر خادمه أن ينزع من جسمه تلك (العقرب) إلا أن المؤلف هنا أكد هذه الأسطورة بسياق هذه القصيدة للشاعر «الإبي» جريا على عادته في إثبات الأساطير بسرد أبيات من الشعر وهو أسلوب شائع في كتب القصص والأساطير التي لا سند لها!!**



وشاعراً مفوهاً، وأديباً بليغاً، له مدائح في آل عائض وأشراف أبي عريش وغيرهم من سادات تهامة، وعسير، وله ديوان شعر **أهديت** منه نسخة إلى المكتبة العامة بقصر (شدا). وقد ترجم له والدي ترجمة وافية في المتعة. كما ترجم له غيره.

١ من رام هجراً أثار اللوم والعتبا … وكيف يهجر قلب للجمال صبا
٢ لا تصدفي عن محب زاده شغفاً … ثقل البعاد فضج القلب واضطربا
٣ أو تنظري شذراً إما سرى وجل … إليك فاستمسكي واستبعدي النصبا
٤ تذكري البيض في ساح الوغى اشتجـ … ـرت تكاد فيها رؤوس تسبق القضبا
٥ فكم حموك بها من كل معترك … وعاد بالخزي من قد فتق العتبا
٦ لا تحسبي السحب تخفي الشمس إن لها … من دفقة النور ما تطوي به الحجبا
٧ والدوح يصمد للإعصار في أنف … تمضي الرياح ويبقى الدوح منتصبا
٨ أولئك الصيد لا يخشون عادية … تمر لكنهم يصلونها لهبا
٩ هيا أصيخي لأمر كله عجب … وما أثار بمن قد ناله عجبا
١٠ هل يرهب الليث أفعى في تقلبها … والخبث يبطله واع إذا غضبا
١١ انسلت إليه وتحت الثوب أدركها … وكان في مجلس يستقبل النجبا
١٢ وظل في سمته السامي يحدثهم … وفي هدوء أزال الكرب والعطبا
١٣ بضغطة من بنان العزم حطمها … رأساً وأدرك مما رابه أربا
١٤ واستبشر القوم لما أدركوا ووعوا … حقيقة الصل فيما دس واحتربا
١٥ قالوا: النهاية بانت كل ذي دخل … يود في حقده أن ينفث الكربا
١٦ ويبتغي أن ينال المجد متخذاً … ثوب الخداع ليخفي بعض ما طلبا
١٧ أو يحتمي بدخيل يستعين به … ليرتقي سينال الخزي منقلبا
١٨ يا سيد القوم لا تحفل بمنحرف … أغراه خصم فخان الدين والعربا
١٩ فسر بجيشك أنى شئت في أنف … تجد عدوك يحني الرأس مضطربا

٢٠ وحـولـك الصيد للهيجـاء قد خلقـوا    وكـــل ليث بهم للنصر قد وثـــبـا
٢١ في عســير عرين الأسـد وثبتـه    على مدى الدهر هبت تزحم الشهبا
٢٢ من كانت الحية الرقطاء في يده    تهون كيف يخاف الجحفـل اللجبـا
٢٣ أوديت الـرأس في صمت وفي ثقة    فقم بربــك وأتبـــع بعـــده الـذنبـا

ثم التفت إلى الحضور وقال:

٢٤ ولبنـة الصرح أنتم لا ترومـوا به    صدعـاً وكـل صدوع تورث العطبا
٢٥ وضربـة الوعل من قرن مسددة    توهي وتضعف من بيت العلا الطنبا



# عبدالرحمن بن عائض بن مرعي
## ١٢٦٥ - ١٣٠٥هـ

وُلد في السقا عام ١٢٦٥هـ، وهو أصغر إخوته باستثناء أحمد، وأمه سرا بنت مشيط بن سالم الرشيدي الحبابي القحطاني شيخ قبائل شهران.

توفي والده ولم يتجاوز من العمر الثامنة، فتربى في عُهدة أخيه الأمير محمد الذي اهتم به، وألحقه في المدارس التي أُنشئت في عسير والتي أشرف عليها العلماء الحفاظية وعلماء آخرون وفدوا من اليمن. وحفظ القرآن، وعرف شيئاً من أصول الفقه والتفسير، وكان ميالاً إلى اللغة وعلوم العربية، ويعد من المتفوقين من أفراد أسرته في هذا المجال. كما درس مدة مع بعض إخوته على يد العلامة حمد بن عتيق أثناء زيارته للأمير محمد بن عائض عندما اضطرب حبل الأمن في نجد أثناء صراع أبناء الأمير فيصل بن تركي على الحكم، عبدالله، وسعود(*).

---

* الشيخ (حمد بن عتيق) العالم (النجدي) المعروف لم يزر إقليم (عسير) إلا لفترة قصيرة لا تتجاوز بضعة أيام مع زميله الشيخ (صالح الشثري) أحد علماء (الحوطة) أوفدهما الإمام (عبدالله بن فيصل) القائم آنذاك بالأمر إلى أمير (عسير) (محمد بن عائض) يطلب منه ألا ينهض لمساعدة الأمير (سعود بن فيصل) أخيه - الذي التجأ إلى (عسير) وتذكير أمير (عسير) بما سوف تجره مساعدته له من فتنة على المسلمين فاستجاب الأمير (محمد بن عائض) واعتذر للأمير (سعود بن فيصل) أنه لا يستطيع مساعدته على أخيه الحاكم الشرعي هذا ما يقوله التاريخ وتقول سيرته التي كتبها حفيده الشيخ (اسماعيل بن عتيق).

واشترك في عدة غزوات ولم يتجاوز العشرين من عمره، منها إخراج الأتراك من تثليث، ووادي الـدواسر عام ١٢٨٤(*) ، وقد أبلى يومها بلاء حسناً. كما اشترك في الحروب التي جرت بين آل عائض والأتراك، وقاد حملة إلى بيشة، ووفق بطرد الأتراك منها مع أحمد بن ضبعان الذي كان أميراً عليها من قبل محمد بن

---

*** الحقيقة التاريخية أن (وادي الدواسر) وما يليه مما هو داخل في مسمى إقليم (اليمامة) لم يخضع لأي إمارة مجاورة ولا لأي إقليم غير مجاور إلا من حكام (اليمامة) أنفسهم منذ أقدم العصور أيام (طسم) و (جديس) (وبني هزان) وفي العصر الجاهلي (بني حنيفة) التي كانت قاعدتهم (الخرج) و (الرياض) [حجر اليمامة] (وبني كعب بن ربيعة) وقاعدتهم (الأفلاج) كما حكم هذا الاقليم بكامله في عصر الإسلام وعصر الخلافة (الأموية) و (العباسية) من قبل الخلفاء إذا استثنينا عشر سنوات حكمها (الخوارج) من خارج هذا الاقليم ثم استأنف حكام (اليمامة) في العهد (السعودي) المبارك منذ الدولة (السعودية) الأولى وحتى اليوم إحكام قبضتهم على هذا الإقليم ما عدا فترات سبقت. كان (الأشراف) وحكام المناطق الشرقية في (الجزيرة) ربما امتد نفوذهم إلى هذا لإقليم هذا ما أشار إليه التاريخ العام وهو مدون معروف.**

**وإذن فلا صحة لدعوى مشاركة (عبدالرحمن بن عائض) لإخراج (الأتراك) من (وادي الدواسر عام ١٢٨٤هـ). إضافة إلى أن هذا العام لا يوجد في (وادي الدواسر) ولا في (نجد) جندي واحد لـ (الأتراك) و (المصريين) ولم تصل جيوش (محمد علي) إلى هذا الاقليم مطلقا إلا عندما قدم القائد (التركي) المدعو (أبو عوف) إلى تلك الجهات لإرغام أهلها على الدخول في طاعة الأمير (خالد بن سعود) الذي نصّبه (محمد علي) على حكم (نجد) إبّان غياب الإمام (فيصل بن تركي) في الأسر في (مصر).**



عائض. وكذلك اشترك مع إخوته في الدفاع عن عسير عندما أحاط بها الأتراك من كل جهة وبعد أن استدرجوا الأمير محمد بن عائض مع جيشه إلى المخا في اليمن. وقاد حملة من أبها لنجدة أخيه محمد المحاصر في ريدة، وسار عن طريق وادي (مربة)، واشتبك مع القوة التركية المحاصرة لريدة من الغرب، وفوجىء بوقوعه بين نارين إذ جاءت حملة تركية ثانية من الشقيق خلف الأولى نجدة للأتراك الذي يحاصرون ريدة(١)، فثبت ولكنه وقع في الأسر مع بعض إخوته بعد معركةٍ دامت ثمانية أيام، وهو محاصر بمن معه، وانقطعت الإمدادات لحيلولة القوات التركية دون وصولها إلى ريدة، القادمة من تهامة عسير من يام وهمدان وغيرها.

وبعد سقوط ريدة والغدر بأخيه محمد نقل مع إخوته وأعيان دولته من علماء وقادة الى استانبول عن طريق الشقيق ومروراً بقناة السويس فبيروت فاستانبول التي وصلوا إليها في جمادي الآخرة من عام ١٢٨٩، وقد وضعت لهم حماية برئاسة الأمير لاي سليمان أدهم الذي أحسن رعايتهم بتوصيةٍ وتوجيه من السلطان، وهو من الجيش الذي كان يقاتل بعسير، وقد جاء معهم مكلفاً بحراستهم ونقلهم إلى استانبول.

بقي الأسرى في استانبول ما يقرب من ست سنوات، عادوا بعدها إلى بلادهم عام ١٢٩٦هـ، وكـان أخـوه ناصر بن عائض قد تحصن بأبها منذ أن وصلت إليه أخبـار ريدة وغدر الأتراك بأخيه محمد، وبقي يقاتل حتى أصيب برصاصة استشهد إثرها في مطلع عام ١٢٩٥هـ (١٠ محرم)(*).

---

(١) كان محمد رديف باشا قد أحيل على التقاعد عام ١٢٨٧، ثم أجل لإعطائه قيادة الحملة المنطلقة من تركيا إلى عسير التي أقضت مضاجع الدولة العثمانية. وعندما بلغ السلطان سقوط عسير قال: كل شيء بعد عسير يسير.

---

*** حاولنا فيما يتوافر لدنيا من كتب تاريخ أحداث المنطقة وأحداث تاريخ المناطق المجاورة أن نعثر على سند مباشر لقصة أسر عائلة (آل عائض) وأعيان**

وما أن وصل الأسرى إلى عسير حتى اتجهت الأنظار إلى الأمير عبدالرحمن لزعامة آل عائض بل لعسير، فألف قوة من رجال القبائل، وشن حرباً على الأتراك، وتمكن من إبادة حامية (شعار)، كما هجم على (السقا) واحتلها، وأقام فيها بعد أن كانت إقامته في (شعف آل يزيد)، وحاصر أبها عام ١٢٩٩، وقد تسلل إلى المدينة بعض المقاتلين وجاءت نجدة تركية ونظم القبائل لمغاداة ومراوحة الأتراك وقطع صلتهم بالمراكز، وسلب ما يصل إليهم، ثم صالح الترك عام ١٣٠١ بعد وساطة أخيه سعيد ففك الحصار عن أبها، ونتيجة الصلح عُين معاوناً لمتصرف عسير، (حاكم مدني)، وبقي في منصبه حتى توفي عام ١٣٠٥هـ وترك من الأولاد ناصر، وعائض، وسعيداً ومحمداً، وعبدالله من عدة أمهات.

كان أبيض اللون، معتدل القامة، ممتلىء الجسم، أقنى الأنف، نضر الوجه، تعلوه ابتسامة، حتى لا يكاد يرى إلا مبتسماً. شجاعاً، مهاباً، متواضعاً، لم يتخذ له حرساً، فيه أناة وحلم، وفيه جلد وصبر، وعنده غيرة على أهل بلاده.

---

**(عسير) وبقائهم هناك ست سنوات ولا على ما يعضد هذا القول اللهم إلا ما ينقله البعض عن البعض. وإن كان نقل الأسر والزعامات وإبعادهم عن مناطقهم أمر شائع إبان العهد (التركي). فقد حدث مثل هذا لـ (آل سعود) حيث هجر منهم عدد كبير إلى (مصر) و (استانبول) على إثر هدم عاصمتهم الدرعية ١٢٣٣هـ وحدث مثل هذا الأسر للقائد (العسيري) المتحمي طامي بن شعيب) في أول غزو قام به (محمد علي) للجزيرة العربية كما حدث مثله لزعيم سعودي آخر هو القائد (عثمان بن عبدالرحمن المضايفي) ولـ [غالب الشريف] وغيرهم من زعامات (الشام) و (العراق) ومنهم من سجن حتى مات، ونحن وإن كنا لا ننفي الخبر لكننا لا نطمئن تمام الاطمئنان إلى ما يذكره الكاتب من أخبار غير مسندة إلى مرجع موثوق.**



عندما عاد إلى عسير من الأسر هاجه الشوق إلى القلاع والمعاقل فتجول في ربوعها ورثى ساكنيها الذين أشادوها فكانت متعة للناظرين ثم تغيرت حالها عندما تغير قاطنوها فانقلب أنسها إلى وحشة، وعمرانها إلى خراب، وعزّها إلى هجر، وهكذا الدنيا لا تبقى على أحد ولا يدوم على حالٍ لها شأن. وسجل والدي له قصائد مع أفراد أسرته في كتابه الموسوم بـ «متعة الناظر ومسرح الخاطر في أخبار الأوائل والأواخر». كما له مراسلات مع الإمام الهادي شرف الدين بن محمد إمام اليمن للعمل معاً ضد الترك، وسجلها والدي في المتعة(*).

١ حوادث الدهر أشكال وألوان ... صفو وضيق وأفراح وأحزان
٢ لها مسار غريب في تقلبه ... فاقرأ أحاديث من هانوا ومن بانوا
٣ دع الغرور إذا الدنيا وفت وصفت ... فكم بها اغتر عبر الدهر إنسان
٤ تعطيك حتى تخال العمر قد بسمت ... أيامه وغدا بالأنس يزدان
٥ كأنها سرب آمال مجنحة ... وقد أحاط بهذا السرب شيطان
٦ أين المسار فقد تهوي على عجل ... بعد السمو وما في الأمر حسبان
٧ لا تستكن للأماني ربما غدرت ... وكن على حذر من فرطوا هانوا
٨ ومن تنعم لا يخشى تقلبها ... فقل: تذكر فإن الدهر يقظان
٩ أصخ لأخبار من كانت مرابعهم ... روضاً وعزت بهم في الكون أوطان
١٠ أين القصور تشد العين شامخة ... ولا يطاولها في الأرض بنيان
١١ أين القصور وقد عزت بساكنها ... وأين للخود جنات وميدان

---

*** هذه الأقوال من جنس ما قبلها مما يعرضه المؤلف في كل مناسبة ويدعى أن والده سجل ذلك في كتابه (متعة الناظر) وهذا الكتاب المزعوم لا وجود له.**

١٢ «الخال» مسرحها حيناً وما عبرت ... إلا ليحضن سرب الخـرد «البـان»

١٣ كالأنجم الزهر في الآفاق لامعة ... يفـيء في ظلهـا الميمـون ركبـان

١٤ تُعطي وتنصر من نابته مظلمة ... والفضـل منهـا لمن يرضيه إحسـان

١٥ فيهـا مرابض صيد إنهم أبـداً ... إذا قسى الـدهـر مثـل الطود أركان

(١٢) الخال والبان من أحياء ريدة على عدوتي واديها وفيهما قصران شامخان، في كل قصر سبعة أدوار، دمرت كلها، مع أنها مبنية بالحجر والآجر (قضاض) وهما: النقيع ومُشرع(*).

* (النقيـع)، (مشرع) (زهـوان)، (البـان)، (الزان)، (وشهران)، (قحطان) (وزهران) (سرور) (رغدان) (الحاكم)، (المثناف)، (حرب). يدعي المؤلف أنها أسماء وألقاب قصور لـ (آل عائض) وبعضها يتكون من سبعة أدوار وبعضها الآخر يضم الأسوار الضخمة والأبراج المرتفعة لكنك عندما تزور هذه المنطقة لا تجد أثراً لهذه المزاعم، كما أن ذلك الزمن لم تكن القصور أو القلاع تبنى إلا من أجل الحماية وصد الغارات، ومهما يكن فإنها لن تبلغ أكثر من ثلاثة أدوار أو أربعة في معظم البلاد الحضرية فكيف في بلدة لا تزال آنذاك أسيرة القبلية ولم تكن في صراعها مع من حولها أو مع الغزاة أكثر من مقاومة وقتية أو غارات خاطفة تعتمد على الكر والفر ومصادمة الأنداد وجها لوجه.

والجدير بالذكر أن مؤرخ (عسير) الأستاذ (هاشم بن سعيد النعمي) ذكر في ترجمة الأمير(محمدبنعائض)ص٢٠٢ أن (محمداً بن عائض) اختط الحصون في كل من (أبها) و (السقا) و (ريده) وغيرها من الجهات وكان يطلق على أغلب تلك الحصون أسماء قبائل معينة اتخذها أولو الشأن من الأسر الحاكمة وسيلة ابتزاز إقتصادي وسياسي فما أن تسمع القبائل أن الحاكم أطلق على حصن من الحصون اسم تلك القبيلة حتى تقوم بجمع المال من بين اللحم والدم ثمنا تدفعه لذلك الاسم المقنع وإرضاءً للحاكم..!!



١٦ مضوا فراحت جبال الأزد تندبهم ... والأسـد تصرخ إن ضمتهـا أكنـان

١٧ والخيل تبكيهم عطلاً ومسرجة ... إذا تقـدم للهـيجـاء فرسـان

١٨ شم الرعان غدت ثكلى لفقدهم ... أين الشمـوخ فهـل هزتـه أزمـان

١٩ تبكـيهـم بيشـة الفيحـاء، كم خبرت ... فيهم أسـود الوغى إن حاق عدوان

٢٠ حتى الطيور بعالي الجو تحسها ... في غمـة وبها هم وأحـزان

٢١ فكم أفـاءت إلى نعـائهم زمنـاً ... فنابهـا الـذعـر تبكي كل من بانوا

٢٢ والـوحش قد وجمت مما أضربهـا ... وراعهـا من صليل السيف رجفـان

٢٣ ولا تقـر على حال فقد نفرت ... خوفـاً وواكبهـا في الجـو عقبـان

٢٤ في البر والبحر تبكيهم خلائقها ... والجيش يزحـف والآفـاق بركـان

٢٥ أولئك الصيد غالتهم يد غدرت ... وفـارقت مربـع الأمجـاد زهـران

٢٦ وغـامـد لحقت فيهم وما وهنت ... لكـنـمـا الـدهـر غدار وخـوان

٢٧ ثار الـغـبـار كأن الليل داهمهم ... أين النهـار فهـل غطتـه سحبـان

٢٨ لم يبق ما تشهد العينان في ظلم ... إلا نجـوم لها ومض ولـمـعـان

٢٩ يا لهفتي أين ما شادوا وما عمروا ... يالهفـة القلب أين اليوم «زهـوان»

٣٠ أعـلام تهوي وأطـلال خوت وخبت ... أنـوارهـا وبـدت للغـدر ذئبـان

٣١ هول يتـابـع هولاً في تدفقـه ... والعقـل من وقـع ما قد تم حيران

٣٢ إن قلت شاب وليد لم تقل عجباً ... أو قد سهت عن نظير القلب نشوان

٣٣ يبكي الـرضيع فلا أم تخف له ... كأن من شهـد الأهـوال سكـران

٣٤ تلك المـواطن أين اليوم فتيتهـا ... لم يبـق في ربعـهـا إنس ولا جان

(٢٥) زهران: قبيلة من قبائل الأزد في عسير، وقد أبلت بلاء حسناً في الدفاع عن عسير.

(٢٦) غامد: قبيلة من قبائل الأزد في عسير، وقد أبلت بلاء حسناً في الدفاع عن عسير.

(٢٩) زهوان: من قصور آل عايض في السقا وقد نالها الدمار.

٣٥ قنابل من شواظ لم تدع علماً ... إلا تداعي وضج «البان» و «الزان»

٣٦ تترى وتحرق في عنف مزمجرة ... حتى تطامن «شهران» و «قحطان»

٣٧ و «يذبل» لو أصابته ضراوتها ... لا نهد من وقعها الفتاك «ثهلان»

٣٨ أين الغطاريف من سادوا ومن عملوا ... لنصرة الدين، أين اليوم فرسان

٣٩ سقاهم الدهر كأس العز مترعة ... وكم بكت لفراق العز أزمان

٤٠ كانت قصورهم للعصم منتجعاً ... فيها تتيه وطيب العيش ريان

٤١ ما كنت تحسب أن المجد يدهمه ... هذا الوباء ولا يبقى له شان

٤٢ كل الكوارث عشواء إذا نزلت ... هدت وزال من الميدان زهران

٤٣ وأنزلت كل ليث من مرابضه ... كأنه لفم البارود نيشان

٤٤ جفت مرابعهم حزناً وكم نضرت ... حيناً بهم وزهت في الأرض أفنان

٤٥ كانوا الكواكب بين الناس يحسدها ... إذا تألق في الظلماء «كيوان»

٤٦ إن قيل ما قيل لا تعجب قد اختلطت ... كل الأمور ولن يرضيك تبيان

٤٧ الصخر يبكي وكم جرداء قد نبتت ... فهل تحالف دون الطبع (ضدان)

---

(٣٥) البان والزان قصران في الحفير على السفح المطل على ريدة، وقد أصابها الدمار.

(٣٦) شهران وقحطان اسمان لقصرين من قصور آل عائض في ريدة، وقد سميا بأسماء القبيلتين الشهيرتين، ويقعان على عدوتي العرقوب.

(٣٧) يذبل: الجبل المعروف في نجد، ويسمى الآن جبل صبحا نسبة إلى البلدة الذي يقع بجوارها. ثهلان: جبل بعالية نجد.

(٤٢) زهران: أحد قصور آل عائض في ريدة فيى ضاحيتها الغربية، وهو على اسم قبيلة زهران المعروفة.

(٤٣) لفم البارود: أفواه المدافع. نيشان: هدف.

(٤٥) كيوان: اسم نجم.

(٤٨) النبع: نبع في أعلى وادي «ريدة».



٤٨ والنبع غاض كأن الصمت غوره ... والهول تصحبه في العسف أحزان

٤٩ دع المرابع أين الناس هل ذهلوا ... أين القلوب وهل يهتز وجدان

٥٠ مهلا فقد خفقت تبكي دماً وغدت ... ثكلى أفاقت وما في البيت ولدان

٥١ تبكي الحنيفية السمحاء ينشرها ... صيد وتندب إن الصيد قد بانوا

٥٢ وتلك وقع المنايا في مرابعها ... قد زال بالمرج «مسمار» و «رغدان»

٥٣ واستهدف «الحاكم» «المثناف» في عجل ... فانهار «حرباً» ودمع العين عصيان

٥٤ أين الكرامة، أين العز يغمره ... وأين ماكان في الدنيا له شان

٥٥ لا تبكهم ربما عادت أواخرهم ... تبني ويغدو لها ملك وسلطان

٥٦ إذا ابتغى ظالم يوماً عشارهم ... يهب من صلبهم للثأر سلطان

٥٧ ينقض كالشهب يرميهم بقاصمة ... وعن عسير بها ينزاح طغيان

٥٨ إرادة الله في الأكوان نافذة ... فاخشع منيباً لكي يأتيك غفران

٥٩ ما قرت العين بالأحباب في زمن ... إلا وعكر طيب العيش خذلان

---

(٥٢) مسمار ورغدان قصران في ريدة من جهتها الشمالية، يحيط بهما سور عليه أربعة أبراج، وقد تهدمت كلها، ولم يبق في ريدة من قصور سوى قصر ناجح الذي لا يزال إلى الآن أطلالاً، إذ أبقاه الأتراك مقراً لجندهم وحاميتهم هناك، وأصابه الضرب أيام ناصر بن عائض، إذ حوصوروا فيه، ودمر على من فيه. كما يوجد قصر يحمل الاسم نفسه ويوجد في السقا بجانب قصر بكر، وكانا قد ملئ باروداً في دورهما الأول لتنسف إذا دخلها الترك، فلما جاءها الأتراك، واعتصموا فيها نسفت فذهب من فيها ويربون على خمسمائة، ويتألف كل قصر من ستة أدوار. وهذا ما جعل الأتراك يخشون الاعتصام في القصور بعدما حدث(*).

(٥٣) الحاكم، والمثناف، وحرب: قصور في ريدة تقع بالقرب من مسجدها، وقد دمرت.

---

*** سبقت الإشارة إلى أن عملية بناء القصور والحصون في تلك المنطقة كانت قديما وسيلة من وسائل ابتزاز الحاكم للقبائل حيث كان يبنى الحصن ويطلق عليه اسم القبيلة فتتدفق عليه الأموال من تلك القبيلة ذكر ذلك مؤرخ (عسير) الشيخ (النعمي) في تاريخه.**

٦٠ عمر يمر كأحلام يدغدغها … عذب الأماني وكم ينقاد وسنان

٦١ فقد تغور به يوماً وتنجده … حيناً وتعطيه ما يرجوه ولهان

٦٢ أهل النهى ما صفت يوماً لهم أبداً … فهي السراب إذا ما اغتر ظمآن

٦٣ تبكيهم الجهم قد ضل الرعاة بها … تاهت كما تاه في البيداء ثملان

٦٤ حداتها رددوا الأنباء فانتفضت … أسى وحزناً ودمع العين هتان

٦٥ لها ثغاء تهد القلب أنتها … والضرع جف وغاضت منه ألبان

٦٦ باتت كأن سعار النار يحرقها … فقد توارى من العوجاء فرسان

---

(٦٣) الجهم: الإبل.

(٦٦) العوجاء: ويقصد بها عرقة كما سماها خالد بن الوليد رضي الله عنه دخلها قهراً إذ رفضت الصلح. وكانت البلدة المعروفة في وادي حنيفة حتى جاءت الدرعية وأصبحت قاعدة نجد أيام الشيخ محمد بن عبدالوهاب(*)

---

*** لا يعرف أن (العوجاء) اسم أو لقب يطلق على بلدة (عرقة) القرية المعروفة قرب (الدرعية) في (نجد)، ولا يعرف أن أول من أطلق هذا الاسم أو اللقب عليها (خالد بن الوليد) ولم يسند هذا الكاتب ذلك القول إلى مرجع.**

**والذي نعرفه من كتب التاريخ والمعاجم أن (عرقة) تلك هي البلدة المعروفة (عوقة) بفتح العين وإسكان الواو وفتح القاف بعدها هاء، قرية بـ (اليمامة) يسكنها (بنو عدي بن حنيفة) قاله (ياقوت) في معجمه و (الهمذاني) وتقع هذه القرية في منتصف (وادي حنيفة) بين (الرياض) جنوبا و (الدرعية) شمالاً. انظر معجم اليمامة للأستاذ (عبدالله بن خميس).**

**أما (العوجاء) فهي بلدة (الدرعية) سميت بذلك لتعرجها تبعا لتعرج (وادي حنيفة) التي تقع على ضفتيه و (العوجاء) صيحة الحرب عند أهل (العارض) ومن يليهم من بلدان، وتستعمل تلك الصيحة أو النخوة إبان قيام المعارك ولأغراض أخرى في حالة السلم. انظر تاريخ (نجد) الحديثة وتاريخ (ابن هذلول).**



٦٧ أين الدعاة إلى التوحيد هل عبثت … بهم صروف وأحوال وأزمان

٦٨ ولم تجد من ترجيه وتقصده … تساءلت أين بالعوجاء رهبان

٦٩ تبكي أباةً لها بالأمس قد غبروا … كانوا الحماة إذا ما ارتد فرسان

٧٠ أزرت بهم عبر الأيام فانتجعوا … في كل أفق لواذاً حيثما كانوا

٧١ تفرقوا كالحيارى في تخبطهم … كأنهم مع شديد الهول عدوان

٧٢ مشدوهة أجفلت أين الحماة مضوا … وأين بالعرض من للحق أعوان

---

ويقصد بالفرسان آل سعود، إذ اضطرب الأمن بعد زوال الدرعية ودولة آل سعود في نجد، ودولة آل عائض في عسير، وكأن الإبل كانت تحن إلى تلك الفيافي الأمينة التي تخترقها الطرق بين نجد وعسير، ولا يزعجها شيء ولا تجد لها اليوم مأمناً.

(٦٨) الرهبان: أحفاد الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأتباعه. وقد وقف أحفاد الشيخ مواقف بجانب آل مرعي بني عزم من يحاول دعم الأتراك ضد عسير، وعلى رأسهم عبدالرحمن بن حسن محمد بن عبدالوهاب(*)

(٧٢) العرض: العارض(**).

---

*** لا يعرف التاريخ المحلي ولا تاريخ الأقاليم المجاورة ولا مذكرات تحركات الجيوش (المصرية التركية) في (الجزيرة) أن خلافاً نشب بين الشيخ (عبدالرحمن بن حسن) وبين من عاصره من حكام (آل سعود) وهما الإمام (تركي) والإمام (فيصل) بشأن (آل مرعي) كما يزعم الكاتب، بل إن الشائع المعروف كراهية الإمام (تركي) للغزاة وطردهم من (الجزيرة) ومن مناطق (نجد)، وكذلك ابنه (فيصل) ولو نظرنا إلى تاريخ التحرر في العالم العربي لوجدنا أن هذين القطبين هما أول من مارس حركة التحرير وطرد المستعمر من البلاد.**

**** (العرض) غير (العارض) فـ [العِرْض] بكسر العين وإسكان الراء فضاد.. (وادي حنيفة). أما (العارض) بفتح العين بعدها ألف فراء مكسورة فهو (عارض اليمامة) ويسمى لـ (طويقا) قال (ياقوت) في (معجمة) (عارض اليمامة) (والعارض) اسم للجبل المعترض. وقال (الحفصي)، (العارض) جبال مسيرة ثلاثة أيام.**

٧٣ فقـد دهى ما دهى فاسـترجعت ورأت ... صرح الهــداة تهاوى منــه أركــان
٧٤ تبكي الـطلول فأين الأهـل شردهم ... سيف الـبـغــاة فلا عز ولا شان
٧٥ هل تستغيث وما من منجد فلقد ... مضى الأبــاة ولف الأرض خسران
٧٦ فأين من ينصر الإسلام محتسباً ... فقــد تطامــن للإســلام بنــيان
٧٧ كأنها حين لفتها الهموم غدت ... أمــا وأطفــالهــا من ثكلهم هانـوا
٧٨ تحنـو عليهم وتسقيهم محبتهــا ... حدبـاً وعـطفاً ولن تحظى بمن بانوا
٧٩ إلى القــرارة مالت أين قادتهــا ... في مهبط الوحي هل زلوا وهل دانوا
٨٠ غدا الجناح مهيضاً والفضاء خلا ... من الـنســور ولـف الجـو بهتــان
٨١ ما للحـنيفية الغــراء طاردهــا ... أهل الهوى هل خبا في القلب إيمان
٨٢ في السهل والوعر والبيداء يزحمها ... عداتهـا واستـوى في الأرض طغيان
٨٣ لا لن تزل وفي ابنــائهــا رمق ... وإن كبـا أهلهــا هبــوا كما كانــوا
٨٤ والله يحفـظها من كل جائحـة ... ويمـحق الله من كادوا ومن خانــوا
٨٥ كأنها إذ هوت أركـانها وثــوت ... أم لها لنـظير الــقــلب تحنــان
٨٦ إذا سهام المنايا طار طائرهـا ... وقــد ترامــت كما يلتـف ثعبــان
٨٧ حسبتهـا كغرانيق إذا اشتبكت ... وقــد تصـدى لها في الجو عقبـان
٨٨ و «تالق» مع «لصاف» ظل يندبها ... و «الأثـب» يبـكي و «ظــلام» و «ضهيان»
٨٩ ألقت بأوراقها حزناً أما غدرت ... فيهــم جموع وخــلان وإخــوان
٩٠ كانوا الكرام وفي النعماء منبتهم ... وطبـعهم خلق سمــح وإحســان

(٧٩) القرارة: مقر إمارة الأشراف بمكة المكرمة بالمعلا.

(٨٨) التـالق واللصـاف أسـماء أشجـار باسقة في عسير، وكذا الأثب، وظلام، وضهيان. وهذه الأشجار دائمة الخضرة لا تسقط أوراقها.



٩١ أكفهم للندى والنطق ورد تقى ... والـقـلب بالـطهــر والإيمان ريان
٩٢ ينسـى الـفتـى بينهم من لين جانبهم ... ذكــرى أحبتــه حينــاً وإن بانــوا
٩٣ تبكـي الـسيوف وقــد عزت بقبضتهم ... «مضحي» و «مرعد» و «الطامي» و «شومان»
٩٤ يبكي السني عليهم كلما ذكـروا ... وذو الـظلامــة مع عان وقـد بانـوا
٩٥ يبكيهم في ربـا نجـد أشـاوسه ... والـنــد للنـد أمــثـال وأقــران
٩٦ لا يرهبــون رحى حرب تطاحنهم ... خاضــوا المعــامــع حين ارتـد فرسان
٩٧ وذو الـطهـارة بالآهــات ينـدبهم ... كانـوا الأبـاة ونبـل العرض قد صانـوا
٩٨ و «مرعش» و «لسان الذيب» في أسف ... و «لــلخـويرة» إعـوال وتحـنــان
٩٩ فالـبرق خف وغـاضت منه وقدته ... وحــد (جــافي) مما ناب صوان
١٠٠ كأنها لم تكـن في الـكـف رادعــة ... ومــا استـعــاذ بها في الــروع أقــران
١٠١ تخالهـا إن أحـاق الـظلم عابسـة ... تلوذ عن فتـكـهــا غيد وشـجـعــان
١٠٢ عادت رفــاتـاً ومن كانت أكفهم ... تضـمـهــا عن سماء المجـد قد بانــوا
١٠٣ كل السيوف غداة الـروع تندبهم ... إذا تقــارع في المــيدان أقــران
١٠٤ أين القصـور تسـامت في تطاولها ... فوق الســماكــين حتى اهتــز «نسران»

(٩٣) مضحي، ومرعد، والطامي، وشومان من أسماء سيوف آل عائض المشهورة والمتوارثة لديهم.

(٩٨) مرعش، ولسان الذيب، والخويرة أسماء سيوف من سيوف آل عائض.

(٩٩) البرق وجافي من أسماء سيوف آل عائض* صوان: صلد.

(١٠٤) السماكين، والنسران أسماء نجوم.

* يتعمد المؤلف في شرحه لمعاني الألفاظ تعمد من يدرك المعنى مسبقاً أو تعمد من يتمنى ذلك دون أن يستند إلى مصدر أو معجم لغوي لكنه يفسر كما يحلوله. وإلا فما الذي يمنع أن تكون هذه الألفاظ حقيقة دون أن يقصد بها شيء آخر. والمؤلف عندما يبتدع أو تبتدع له هذه القصائد لا يقصد إلا أن يثبت صحة ما سرده من قصص وأساطير جريا على معتقدات العامة وأشباههم أن كل حدث قيل فيه شعر فلابد أن يكون صحيحاً.

١٠٥ والهف نفسي تهاوت وهي مشرفة … كما تهاوى من الصهباء نشوان
١٠٦ والشمس إن سامتت يوماً منابرها … وقد تألق بالقرآن وجدان
١٠٧ تخالها وقفت تصغي وقد خشعت … لله في جنبات الكون عبدان
١٠٨ أين «السقا» أين أعلام بها شمخت؟ … بها تعلق مظلوم وحيران
١٠٩ أين الحفير ومن بالمرج غمرته؟ … معاقل قد هوت واهتز جولان
١١٠ بها اطمأن ونال العز في دعة … ومن أتاها فلن يكبو له شان
١١١ أين الحماة؟ سلوا أبها فقد عرفت … أمجادهم فهم للضيف خلان
١١٢ كانوا على العهد للعاني ملاذ مني … وهم مدى الدهر للمظلوم أعوان
١١٣ دمشق أنت وقد ساميت أندلساً … بل أنت «أبها» إذا ما اختال أقران
١١٤ «أبها» كستك بهاء سيرة عمرت … إذا مضى لجهاد منك فرسان
١١٥ خبت بأندلس نيران سادتها … كما توارى من الفيحاء مروان
١١٦ أصبت «أبها» وأنت اليوم ثالثة … الأثافي حين تولى عنك سلطان
١١٧ فقد تحملت ما ناءت به أمم … وقد تتالى على مغناك عدوان
١١٨ أين الطموح وقد حاق المصاب بنا … تصدع الصرح في علياه قحطان
١١٩ سقتك «أبها» الغوادي كل بارقة … سحاً وموكفة والغيث هتان
١٢٠ وكم تناجيك أحياء بك ابتسمت … زها «بديع» وعاش الصمت «نعمان»

(١٠٨) السقا معقل من معاقل آل عائض، وفيها عدة قصور قد دمرت. وكانت هذه القصور وما يماثلها في ريدة والحرملة وأبها من بناء أسلافهم ويتعهدها الأمراء منهم بإصلاح ما يتصدع منها، وقد بني أكثرها في القرن الثالث الهجري والخامس والسابع والتاسع ومطلع القرن الحادي عشر حيث توجد تواريخ إصلاحها في ردوم مداخلها عدا قصر الغمرة في ريدة فقد بناه الأمير يحيى بن عبدالرحمن عام ١١٢٢هـ. كما بنى قصرين في سر الحروب جنوب العرضى هما: نفار ومشاد. وقد نقل هذا الاسم إلى الأندلس قبائل الأزد التي وصلت إلى الأندلس من هذه البلدة أيام الفتح الإسلامي، ومازال معروفاً هناك.

(١١٤) أبها: مقر حكم آل عائض، وهي مدينة قديمة عرفت من أيام العمالقة.

(١٢٠) «البديع» قصر سمي به حي من أحياء أبها، بني في عهد الأمير أحمد بن يحيى بن عبدالرحمن



١٢١ سبت مناظر سحراً في مناظرة … قلوب من طمحوا فاشتد وجدان
١٢٢ وفي «مقابل برقا» فتية برزوا … والود كأسهم والقلب نشوان

جد عائض بن مرعي، وكان قصراً مبنياً من الحجر مؤلفاً من سبعة أدوار، مطلاً على سوق الربوع الذي سمي به الحي القائم الآن. وحل مكانه سوق الثلاثاء. وهدم هذا القصر في عهد الأمير علي بن مجثل وأقيم على أنقاضه حي البديع.

نعمان: رأس المملح الغربي. وهو الآن حي، وهو خاص بموالي آل عائض، وكان قصراً وبستاناً للأمير حسان(*).

(١٢١) سبت: أسرت. مناظر جمع منظر، ومُناظر حي من أحياء أبها قام على أنقاض قصر الأمير.

(١٢٢) مقابل: قصر شمال غربي مدينة أبها بعد الوادي، بناه الأمير سالم بن عبدالله بن إبراهيم، وكانت برقا تسكن هذا المكان، وبرقا هو ابن شعيب إحدى قبائل كعب بن الحارث، ودخلت في حلف عتيبة في القرن التاسع الهجري(**) وأقام على أنقاض هذا القصر هذا الحي.

*** معلومات إضافية عن بقية قصور (آل عائض) وقدمها ووصفها وأن بعض أسماء تلك القصور نقلته قبائل (الأزد) إلى (الأندلس) أيام الفتح الإسلامي! والتاريخ متهم أمام هذه المعلومات حيث لم يذكر عن هذه الكنوز الثمينة التي لم يكتشفها إلا هذا الكاتب في العصور المتأخرة. لكن هذه التهمة ترفع عن كاهل التاريخ عندما نقرأ كلمات مؤرخ (عسير) الثبت الشيخ (هاشم النعمي) عندما يقول في كتاب تاريخ (عسير) ص٢٠٢ كان يطلق على أغلب الحصون والقصور في (عسير) أسماء قبائل معينة اتخذها أولو الشأن من الأسر الحاكمة وسيلة ابتزاز اقتصادي، فما أن تسمع القبائل أن الحاكم أطلق على حصن من الحصون إسم (قحطان) أو (زهران) أو (نجران) حتى تسارع تلك القبيلة بجمع المال ثمناً تدفعه لذلك الاسم المقنع وإرضاءً للحاكم.**

**** جعل (برقا) أحد جذمي (عتيبة) القبيلة (العدنانية) المشهورة نسبة إلى (برقا بن شعيب) إحدى قبائل (كعب بن الحارث) معلومة لم يقل بها أحد**

١٢٣ يزهو «القرى» في اعتداد في تخطره ... والقلب عان وفي العينين إمعان
١٢٤ وتلك «مفتاح» لبت وقد فخرت ... وقد تبدى «بحار» وهو جثمان
١٢٥ وفاخرت (ذرة) فيما تتيه به ... أهرام مصر وعند السبق شتان
١٢٦ فهذه رسخت تحت الثرى وسمت ... وتلك مادت فلم يختل عمران
١٢٧ يجتثها الدهر لا يبقي لها أثراً ... وأنت في سفر روض الحسن عنوان

(١٢٣) القرى: أقدم أحياء مدينة أبها. ويقع على ربوة مستطيلة اتجاهها من الغرب إلى الشرق. والقرى هو ما ارتفع من الأرض.

(١٢٤) مفتاحة: من أحياء مدينة أبها القديمة: وفيه مصنع الأسلحة اليدوية، وضرب المسكوكات في عهد أمراء آل يزيد. وكانت قطع من هذه المسكوكات في حوزة سعيد الغماز الآن.
بحار: هو ميدان فسيح بين (القرى) و (المملح)، وأعد ليكون ميدان سباق الخيل، واستعراض القبائل، وأول من أعده الأمير خالد الملقب بالشريف، وهو خالد بن عبدالله بن علي بن محمد عام ١١٩٠هـ قبيل وفاته، وبقي حتى هذا العصر.

(١٢٥) ذرة: أحد الجبال المطلة على أبها، ويقع إلى الجنوب منها، وهو جبل هرمي مخروطي.

(١٢٧) السفر: السجل.

**فجميع من كتب عن نسب قبيلة (عتيبة) ظل متوقفا عن سبب هده التسمية ويظهر أن السبب في تلك التسمية كون تلك القبيلة لا يجمعها جد واحد بل يجمعها اتحاد وتحالف واختلاط، ومن ذلك قول أهل (نجد) في وصف العباة المختلفة الألوان (عباة برقا) انظر كتاب (معجم قبائل المملكة).**

**والمؤلف لم يسند ما قاله إلى مرجع يُطمأن إليه. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن الذي أجمع عليه الباحثون وأكدته المصادر التاريخية أن (كعباً بن الحارث بن ربيعة بن عامر بن مضر) هم: (جعدة ـ وقشير ـ الحريش ـ وبنو عقيل) وكلها تسكن (الأفلاج) وما حولها ذكر ذلك (الهمذاني) و (ياقوت) في (معجم البلدان) و (البكري) في (معجم ما استعجم).**



١٢٨ (غسان) انظر إليه حل حبوته ... كأنه في رحاب الأفق بركان
١٢٩ و (تهلل) أنت منه هالة رنقت ... ودونها غوطة خجلي و (أسوان)
١٣٠ تيهي جناناً غدت للداء بلسمه ... إن قيل مفؤود كان البرء غسان
١٣١ حنا عليك من العلياء دفقته ... شمخ الغمام وأرخى وهو عجلان
١٣٢ وحل من وجنتيه لؤلؤا عجباً ... بدا الحياء كأن الوجه خجلان
١٣٣ يجذيك غاد ألا فانهل سلافته ... وسله لـ (لحز) ينبع منه طوفان
١٣٤ آكامه تمنح المكروب سلوته ... شجت فعم شغاف القلب سلوان
١٣٥ كأنه في جبين الدهر غرته ... يفاخر السحب: تكوين وإتقان
١٣٦ فالماء ينساب شفافاً بمربعه ... كأنه ونمير المزن أخدان
١٣٧ وللخرير على الحصباء نغمته ... تنداح منه أغاريد وألحان
١٣٨ وتسمع الرعد قهقاها بجذلته ... والبرق يومض إما ثار وجدان
١٣٩ حباك ربي إعزازاً ومكرمة ... ولن تضاهيك في الكون أوطان
١٤٠ ما أنت في الكون إلا جنة برزت ... زمرد روضها والأفق مرجان

(١٢٨) غسان: جبل الطور، وأبها جزء منه. حلّ: فك. حبوته: الاحتباء. وكنى بها عن قبائله المنتشرة فيه، كأنها هبّت للدفاع عنه. الرحاب: جمع رحبة وهي الساحة. والأفق ما ظهر أمام وجهك من التقاء السماء بالأرض.

(١٢٩) تهلل: جبل من غسان. هالة: ما يحيط بالشيء والهالة للشمس كالدارة للقمر. رنقت: حسنت.

(١٣٢) حلّ: نثر.

(١٣٣) يجذيك: يعطيك. الغاد: السحاب، انهل: اشرب، سلافته: مقدمته. سله: دعه يسيل. الحزّ: جبل الطود.

(١٣٢) حل: نثر.

(١٣٣) يجذيك: يعطيك. الغاد: السحاب، انهل: اشرب، سلافته: مقدمته. سله: دعه يسيل. الحزّ: جبل الطود.

١٤١ لآلىء الطل في الآفاق باسمة ... والطير يصدح من أنشاك؟ سبحان
١٤٢ وسندس أرضك الخضراء طرزها ... والنسج من فضة والوشي عقيان
١٤٣ واعل ذراشمسان لف بردته ... كأنه سيراء أو كافور كثبان
١٤٤ وللنسيم ترانيم إذا اصطفقت ... أوراق دوحك تزهو فيه أغصان
١٤٥ وإن تألق برق خلته مقلا ... تغضي بغمز لها في الروح إمعان
١٤٦ والكل يحنو ويلقي من صبابته ... عليك والبعد عن مغناك أشجان
١٤٧ فأنت للأزد حصن قد خلقت له ... وهم لمجدك عند الروع بركان
١٤٨ وللشتارقة بالدفء رافلة ... حباك منها ربيعاً فيك يزدان
١٤٩ تنم عنه أفانين منضدة ... فكل أريافك الزهراء بستان
١٥٠ وأنت في الكون إبداع يحار به ... أهل الخيال وإشراق وتحنان
١٥١ قراك تزهو يواقيتاً كأن بها ... ورد الخدود إذا ما اختال هيمان
١٥٢ رفعت حواشيها تنداح عن شفق ... كأنها في مراقي الحسن عنوان
١٥٣ أو جيد ريم نضيد الدر حليتها ... تسبي وتسحر والمفتون حيران
١٥٤ فأين صيد وأحرار بهم شرفت ... أبرار هل يعتري الأبرار نكران؟
١٥٥ وهل تخيرت الأحفاد دربهم؟ ... أم هل تنكر للأجداد ولدان؟
١٥٦ يربي الطريد بهم إن رام حلفهم ... وجارهم مطمئن القلب جذلان
١٥٧ هذا الأشم وتلك الأسد تسكنه ... أضحى لها فيه آجام وأكنان

---

(١٤٣) شمسان: جبل يحتضن أبها من جهتها الشرقية، وتقع في سفحه الجنوب الغربية.
لف: احتضن. خبأته: مدينة أبها.
(١٥٧) الأشم: يقصد جبل غسان(*).

---

*** قلنا إن المؤلف يستعين بالشرح عما يعجز عنه الشعر مما يدل على أن المعنى سابق عنده لما يفهم فيقول مثلاً أن (لف شمسان بردته) أنه يقصد بـ**



١٥٨ احتضنت بالأمس أبها وهي وادعة ... واليوم تصرخ أين الصيد وقحطان؟
١٥٩ أنت ابتسامة هذا الكون إن جهمت ... آفاقه أنت للظمآن عُذران
١٦٠ أنت تبسم مزهو بنضرته ... أنت عرفة دار أنت ريحان
١٦١ أنت البهاء وقد حلاك أجمله ... للحسن نبع وللاحساس وجدان
١٦٢ منه الجناحان مدا ها هنا وهنا ... شرقاً وغرباً وظل العز والشان
١٦٣ قبائل الشرق ظلت فيه رافلة ... فيه تباري مثار النقع أعوان
١٦٤ في الغرب ضمت خزافيه قوادمه ... كما تراءى بسطح الماء غُربان
١٦٥ وكم نثرت قبيلاً في مرابعها ... منها إليها لعز الدار أعوان
١٦٦ فانظر لأحيائها رحماك إن بها ... مواطن الصيد إما ثار عدوان
١٦٧ تصد كل مغير في بسالتها ... وكل أبنائها في الحرب فرسان
١٦٨ لكنها عبرت دهراً بسطوته ... عدا عليها فشاحت منه أزمان
١٦٩ و «الخشع» فاخر «عرضياً» غداة بدا ... «سر الحروب» وقد حلاه عمران
١٧٠ يا «ريد» كانت لك الأيام باسمة ... ماذا دهاك؟ فهل نابتك أحزان؟

---

(١٥٩) جهمت: عبست.
(١٦٠) عرفة دار: الروائح الطيبة للدار.
(١٦٩) الخشع: حي من أحياء مدينة أبها يقع في جنوبيها، وهو مقر وفود القبائل حين استنفارها، وفي شرقيه قلعة «مشرف» وقد زالت آثارها، وبها سمي الجبل الذي تقع عليه.
عرضى: حي من أبها في جنوبيها الغربي، أقيمت عليه قصور محاطة بالحدائق، كانت لأمراء آل يزيد. سر الحروب: اسم حي في أبها بني فيه الأمير وهاس بن حرب قصوراً، وبها سمي المكان منذ عام ٨٠٥، ثم اندثرت أيام الحروب بين آل عائض والأتراك.
(١٧٠) ريد: يقصد ريدة قاعدة آل عائض الشتوية، وهي غرب السقا في الأطوار، على سفوح جبل

---

**(البردة) (أبها) وأن (الأشم) قصد به جبل (غسان)، وأن (عرفة دار) الروائح الطيبة للدار دون أن يستند في هذا التفسير إلى مطابقة أو قرينة أو سياق كما ترى في الأبيات السابقة ١٤٣، ١٥٧، ١٦٠، وهكذا دواليك.**

١٧١ فأين في «الخال» من كانوا به علماً     و «العـرك» فيهـم مدى الأيام جذلان
١٧٢ كانوا بك الشمس تزهو في تألقها     والـيوم أنـت بهم ذكـر وأزمـان
١٧٣ أخنت عليك صروف الدهر في حنق     حتـى تصـدع مما ناب «نهران»
١٧٤ «أبهـا» وأي بهاء جاء يغـدقـه     «الأعـلى» عليك وفي الإغـداق تحنان
١٧٥ جداول منـه تحنـو في تدفـقهـا     في كل حي تثـنـت منـه خلجـان

---

= غسان. وهي والحرملة في صراع مع الزمن لم ترعها نكباته، ولم تهد من شموخها وثباته وقد قسا عليها بضرباته، ووقعها بشذراته بعد أن فقدتا من كانتا بهم عزيزة، وبصولتهم منيعة. وكـانتـا لهم جنتـين، وبهم كانتـا آيتي ابـداع، تأخـذان بالأبصار، وتخلبان الألباب، وتثيران الـوجـدان تشجيان بخـرير المياه، وتنفحـان بعـطر الزهور، وتروعان بحفيف الأشجار، وتطربان بتغريد الطيور. كانتا بأهلها زينة الدنيا، وبهجة الحياة، ومحط الآمال، وملتقى أباة الرجال، وغاية البادي والحاضر، كانتا كثيرتي الفواكه، ومنوعتي الرياحين، ومضرب المثل بموزهما، وعسلهما، وبنها في منتهى الجودة والاستحسان. وكانتا متغنى الشعراء، ومنتدى الأدباء، وهما الآن تذرفان الدموع، وتنديان الربوع، قد خلتا من السكان، وتوالت عليها نوائب الـزمـان، واستلمتهـا يد الحـدثـان، فالتقفهما اختلاف الملوان. عليهما آية الوقار، ومسحة الأطهار، وتقى الأخيار، تهاوت قصورهما، وزالت عنهما بهجة العصور، وأصبحتا في خبر كان فسبحان مقلب الأزمان، ومدبر الأكوان، ومغني الإنسان، وقيلت فيهما مراث ومدح استوفاهما والدي في متعته.

(١٧١) الخال: قصر في ريدة وقد مر معنا. والعرك: ربوة على وادي ريدة فيه قصور دمرت.

(١٧٣) نهران: جبل مطل على تهامة جنوب غربي مدينة أبها.

(١٧٤) الأعلى: أعلى الوادي... ويطلق هناك عليه اسم الأعلى، وهو أصل الينابيع التي تغذي مدينة أبها.

(١٧٥) جداول: الكظائم كما يطلق عليها في عسير، وهي الأقنية التي تتفرع من الوادي الأعلى على عدوتي الوادي، فتسقي إحداها مزارع، وبساتين المفتاحة، والخشع، والعرضى (الطبجية) والقرى، وتنتهي بمزارع النصب حيث تلتقي بالفرع الآخر الذي يسقي النعمان، والبديع، ومنـاظـر، والشميطية، والبهيتـة، ويغـذي براك المضيئـات ومسـاجد مدينة أبها وينتهي بالنصب، ثم تمضي على قنوات ويسمونها النجيف فتصل إلى قرية مشيع، وتستمر فتغذي



١٧٦ ترقرقت مثـل ماء المزن في ذلـل     وكـل حقـل بـه قد راق شطآن
١٧٧ يحبو الغمام إلى مغناك في خفر     كأنه يتـهـادى وهـو وسـنـان
١٧٨ كســاك بردتــه براً ومـكــرمــة     وبـالحـنـو أظـلتـك الجـنـاحـان
١٧٩ صبراً فكـل فؤاد أنت نبضتـه     ماذا أصـاب الحـياة الـغـر إذ دانـوا
١٨٠ هذي المـآذن بالآذان قد خرست     فلم تشـنـف بالآذان آذان
١٨١ ومـا الـسـدير إذا ما الذكر سار به     ومـا الخـورنق أو ما الـطود غمـدان
١٨٢ و «جلق» تلك قد شيدت وقد عمرت     بالـكـفـر واشتـد في الآفـاق بهتـان
١٨٣ وهــذه ارتفعت في الجو شاهـدة     بأنها للهـدى والـعـرب تيجـان
١٨٤ ما الخـطب؟ تبكي عسير الهول قادتها     قد نالهـا من شديد الـذل طوفـان

---

= قرية العرين، وقاعد، والدارة، هذا عن يمين الوادي، أما عن شماله فتسير القناة الأخرى على امتداد الوادي مارة بمزارع الصفرا وبساتينها ثم أحياء مقابل، وأعلى ضباعة ثم تنزل على حي مناظر الشمالي فتمر بشمال مشيع والعرين، وقاعد، والدارة فتسقي مزارع الوادي على ضفته الشمالية للهابط منه وتلتقي القناتان في الدارة، وتنتهي إلى الوادي(*).

(١٨١) السدير والخورنق قصران للمناذرة بالعراق. غمدان قصر مشهور باليمن.

(١٨٢) جلق قاعدة الغساسنة شمال شرقي دمشق. ويباهي بمدينة أبها هذه المواقع الشهيرة التي كانت معاقل للكفر، وأبها معقل للإسلام.

---

*** أبدع المؤلف في تخيلاته حول تلك الأسماء والمسميات للقصور والمزارع والمساجد والينابيع والقنوات التي كانت تحفل بها عاصمة الامارة (العسيرية) في العهد (العائضي) البائد مما لم يتوفر ذكره في أي مصدر آخر كتب أو يكتب في المستقبل، ومع كل هذه التخيلات والخيالات فإن ما تعطيه المظاهر الجغرافية وما تتمتع به تلك البلاد من جمال طبيعي لا ينبئ مطلقاً أنه كان وفي الأمد القريب الماضي هناك جمال اصطنع من خلال الأقنية والجداول التي تخترق البساتين والقرى.**

١٨٥ كانت كومضة نجم في السماء رنا ... وغـاب كيف خبـا للنـجـم لمعـان
١٨٦ أين الملوك وقد تاهت بهم شرفاً ... بانـوا فياليـتـهـم بالأمس ما كانـوا
١٨٧ أبكي عليهم أسى والقلب يندبهم ... ما عاد مع لوعـة الـورقـاء إنـسـان
١٨٨ عليهم رحمـة الـديان تغمـرهم ... مع الـتـقـى زانهم عدل وإحسـان
١٨٩ جل المصاب بهم مهما اشتكت أمم ... من وقـع ما نابهـا والـدهـر خوان
١٩٠ فإنها دون ما لاقـى بفـقـدهـم ... مثـلي وعـاش مع الأهـوال إنسـان
١٩١ كادت تدني وتـردى من تطاولهـا ... وكـم تسـيخ بدار المـجـد عمـدان
١٩٢ أين الأشـاوس من كانوا بنجدتهم ... كأسـد «بـيش» بها قد عز حسـان

(١٩٢) هو الأمير حسان بن سليمان بن موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن عبدالله بن خالد (ويلقب بالشريف، وعرف أبناؤه فيما بعد بالأمراء الشرفاء) ابن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي، وكان الجد الأعلى وهو الأمير علي بن محمد بن عبدالرحمن ممن أفلت من قبضة العباسيين، وفرّ إلى عسير، وتولت ذريته إمرة عسير(*).

*** أوضحنا فيما سبق تعليقاً أن التاريخ المدون المحفوظ لم يذكر عن ملاحقة الدولة (العباسية) بعد قيامها لأفراد الأمراء (الأمويين) ملاحقة من يُدعى (علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية) الذي فر إلى (عسير) كما حفظ قصة (عبدالرحمن الداخل) و (علي بن عبدالله بن خالد بن يزيد) الذي تسمى بالخلافة أيام (المأمون). وأشرنا هناك إلى ذكر بعض علماء التاريخ انقطاع نسل (يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) مع إنكارنا لمن يعلل صحة هذا بأن (بني أمية) قد تفرقوا في الآفاق بعد أن انهارت خلافتهم وقلنا وقال غيرنا إنه لا يكاد يعقل أن يقدم أحد من (الأمويين) إلى (عسير) فيبقى مجهولاً على التاريخ وتتسلسل الإمارة فيه وفي أحفاده ثلاثة عشر قرنا منذ سقوط الدولة (الأموية) ثم لا يعرف تاريخ هذه الأسرة ولا يسجل. ولماذا يعرف التاريخ من**



١٩٣ ما ظن عان بهم تلقاه مكتئباً ... إلا وعـاد ومـنـه الـوجـه فرحـان
١٩٤ والأنجم الزرق لا تنفك باهتة ... من هول ما حل فارتـاعت لمن هانـوا
١٩٥ بالأمس كانت تبث النور في ألق ... كما تلألأ في الأفـهـام قرآن

= كان حسّان المذكور أمير عسير وتوفي عام ٦٤٩ عن ولدين هما: صقر وفي ذريته انحصرت الإمارة بعسير، ومروان الذي قتل في إحدى المعارك التي جرت بين قوة الأمير حسان وقوة بني رسول في اليمن في أثناء محاولتهم ضم عسير إلى إمارتهم فهزم بنو رسول في (دلغان) و (الرهوة)، وكانت قوة عسير بقيادة الأمير مروان بن حسان فقتل مروان في تلك المعركة، وقبر في (العرق) بين وطن آل يزيد، وموطن آل سرحان، ويعرف إلى اليوم عرق مروان.

كان الأمير حسان قد غزا بقوة من عسير وقحطان ويام هجر عام ٦٤٥، عندما استنجد به الأمير الفضل بن محمد بن الفضل العيوني لاستعادة سلطانه على البحرين وكان قد انتزعه بنو عامر، فمكنه، وبعد عودة حسان ثار بنو عام على الفضل وقتلوه بعد سنتين من حكمه(*)

**يدعون بـ (بني زياد) المنسوبين إلى (الأمويين) في أرض (اليمن) ويؤسسون إمارة في أثناء خلافة (المأمون العباسي) ولا يشار من قريب أو بعيد إلى أسرة (علي بن محمد بن عبدالرحمن بن يزيد بن معاوية) هذا. أليس هذا وحده يكفي رداً لهذا الباطل والزيف؟!!**

*** وهذا من جنس ما قبله فالتاريخ العام المدون لهذه المنطقة وما جاورها لا يعرف اسم زعيم (عسيري أموي) وجد وتوفي عام ٦٤٣هـ اسمه (حسان بن سليمان) أولاده يدعون بـ (الشرفاء) من نسل (معاوية ابن أبي سفيان) كما لا يعرف تاريخ (الرسوليين) المشهورين في (اليمن) اسم هذا الزعيم ولا تلك المعارك فتاريخ (بني رسول) وتاريخ (اليمن) بعامة مدون مضبوط متداول ومع ذلك لم يشر إلى اسم هذا الأمير ولا إلى أمجاده المزعومة كما لم يتحدث أي تاريخ للجزيرة العربية عن الأمير (حسان بن سليمان).**

**والمعروف أن (الفضل بن محمد العيوني) لم يقتل، وإنما الذي قتل والده**

١٩٦ قد كان سورك درعاً لا تقارعه — سمر الرماح إذا ما اشتد عدوان

١٩٧ عدت عليك العوادي والحياة كما — ترين عز وكم يتلوه حرمان

= وكان حسان قد أبقى للفضل حامية من بينها بعض عشائر قحطان ويام وجماعة من بيشة من بني خالد من بني مخزوم. ولا تزال بقيتهم في بيشة وقد آلت إليهم فيها بعد سيادة الإحساء. وقد تفرع منهم بنو جبر ووضع على الطريق علامات ليهتدي بها جيشه عند العودة من هُجر، وهي نصب من الأحجار، كانت تنقلها الابل وعرفت هذه الطريق بطريق الأمير حسان، وكانت تخترق رملة بني مرة ولشقائق والغدريات، والربيعية(*).

(محمد بن الفضل) قتله (غرير بن الحسن) ابن عمه و (راشد بن عميره) رئيس (بني عامر من عبدالقيس) فكتب (الفضل) للخليفة (الناصر لدين الله - العباسي) وطلب منه النجدة حتي يأخذ بثأر أبيه، فأنجده الخليفة (الناصر لدين الله) وبذل (الفضل) الأموال الطائلة لرؤساء العشائر، وتمكن أخيراً من قتل قتلة أبيه وصالح ملك جزيرة (قيس) المدعو (غياث الدين شاه) إلا أن الدولة ضعفت في زمنه، وتحكم فيها أعداؤها، وتقلصت الإمارة في أيامه، فانتقل الحكم من يده إلى ابن أخيه (علي بن ماجد). انظر (تاريخ الاحساء) لـ (ابن عبدالقادر) وإلى شروحات ديوان (ابن المقرب). ولم تشر تلك المؤلفات ولا غيرها من كتب عن (العيونيين) أن أحداً منهم استنجد بـ (عسير) أو (قحطان) أو أن حامية من عشائر (قحطان) قد أبقيت حامية لـ (الفضل بن محمد). ومثل هذه الأقوال كسائر ما مر روايات غير مسندة إلى مرجع وهي روايات كاتب من القرن الرابع عشر يتحدث عن أحداث في القرنين (السابع والثامن) دون أن يستند إلى مراجع.

* (بنو خالد) الذين آلت إليهم فيها بعد سيادة (الأحساء) ليسوا من (بني مخزوم) وليس لهم بقية في أرض (بيشة) فـ (بنو خالد) هؤلاء قبيلة من قبائل (بني عامر) من (هوازن) أحد الشعوب (المضرية العدنانية) نزحت من (عالية نجد)



١٩٨ ما الأبلق الفرد إن عزت مفاخره — إلا و «أبها» لها من فوقه شان

١٩٩ تبكيهم حلقات العلم إذ درست — وغال أعلامها ذل وطغيان

٢٠٠ وللمحاريب أنات مفجعة — وفي المآذن إطراق وتحنان

٢٠١ «قحطان» تندبهم «سنحان» واجفة — و «الحجر» مع «يام» تبكيهم و «شهران»

٢٠٢ و «خثعم» مع «بني قرنٍ» نعت أسفاً — ملوك «أبها» ومن في عزهم بانوا

(١٩٨) الأبلق: قصر السموءل بن عادية بتيماء.

حيث يقيم (بنو عامر) في (الأحساء) وقد تحضر كثير من هذه القبيلة وانتشر في (نجد) ومن فروعهم (المهاشير) و (القرشة) يقال إنهم من أصول (قحطانية).

وقال (القلقشندي) أن (بني خالد) بطن من (غزيه) مساكنهم (برية (الحجاز) والمقصود أن مؤسس إمارة (بني خالد آل حميد) (براك بن غرير) عندما استخلص (الأحساء) من يد (الأتراك) عام ١٠٨١هـ وقد ظل الملك بعده لأبنائه وأحفاده حتى عام ١٢٠٩ حيث انتهت إمارتهم على يد الإمام (سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود) عندما هزم آخر امرائهم في (الأحساء). انظر تاريخ (ابن بشر) و (تاريخ الكويت) لـ (حسين خلف خزعل).

وهناك من يُدعون (بني خالد) في (حمص) يزعمون أنهم (قريشيون أمويون).

ولا صحة لقول الكاتب أن (بني خالد) تفرع منهم (بنو جبر) فالمعروف أن (بني جبر) من (بني عقيل) منسوبون لجدهم (جبر) ولذا يقال لهم (بنو جبر النجديون) وقد انتزعوا الحكم من (بني جروان) واستولوا على البلاد وتملكوا (البحرين) و (عمان) وأصبحوا رؤساء (نجد) انظر (الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع) قال (عبدالقادر الجزري) في (درر الفرائد) أن أحد حكامهم يدعى (أجود بن زامل العقيلي الجبري) نسبة لجده (جبر).

٢٠٣ دها المصاب جميع الناس فانتفضوا ... أسى وحزناً، وسل تنبيك «شمران»

٢٠٤ أين الحماة إذ نادى الجهاد مضوا ... وكبروا وتقود الركب «همدان»

٢٠٥ دع التساؤل للأيام حكمتها ... يوم يعز ويوم فيه خذلان

٢٠٦ علا نهيق خسيس فاجر سفل ... وقد توارى بستر العدل إنسان

٢٠٧ ترى الوقاحة قد غشت ملامحهم ... وكالح الوجه يخبو منه إيمان

٢٠٨ وجوههم قد غدت غبراء قاتمة ... نبا بها قتر مخز ودخان

٢٠٩ بالأمس عجفاء كانت شابها هزل ... وكم لها اليوم في الساحات قطعان

٢١٠ عسيريا ويلها إن ساد غاصبها ... وحوله زمرة للبغي أعوان

٢١١ وأصبح الحكم في أيد مسخرة ... تسوم بالخسف من يسمو له شان

٢١٢ صبراً فلا يأس فالأيام دائرة ... تلفه يتهاوى وهو عريان

٢١٣ ما بالها صدفت عنا نواظرها ... ما شأنها لم يعد يبدو لها شان

٢١٤ معيز إن حبقت كان الصدى جشأ ... إذا تململ في البيداء قهدان

٢١٥ بالأمس كانت بظل العدل رائعة ... واليوم أوردها للذل قرنان

٢١٦ يغريهم وهو بالتسويف يخدعهم ... كأنه في فنون المكر شيطان

٢١٧ يزخرف القول والتهديم ديدنه ... للدين فهو لعهد الله خوان

٢١٨ وبات فينا عزيز القوم في فرق ... كأنما قد جفته اليوم أوطان

٢١٩ نبا به الدهر حتى كاد يصرعه ... مذ ناله بعد طيب العرف نكران

٢٢٠ فلم ير الدار داراً بعد فتيتها ... وما بدا بعد أهل الحي خلان

٢٢١ قل الوفاء فأين العاملون به؟ ... فقد تساوى بعين الناس ضدان

٢٢٢ وما رعوا لذوي الأفضال حرمتهم ... ولم يحد عن طريق المجد علان

٢٢٣ يبكي وتبكي بدمع زاد حرقته ... لما رأى الحوض ورداً وهو ظمآن

٢٢٤ تباً لمغتبط أعطته نشوتها ... وبائس أذهلته فهو حيران

٢٢٥ كأنها أمل ما كاد يبهجهم ... حتى خبا أو أزاح الحلم وسنان



٢٢٦ إذا غدت مركباً يوماً لمنتجع ... دنيا هنيئاً له فالركب ريان

٢٢٧ يجوز فيها المدى للخلد منتصراً ... تحفه في جنان الخلد ولدان

٢٢٨ وكم ترى دولاً جد المسير بها ... طاشت بأحلامها لم تثن أرسان

٢٢٩ وغيرها لم تجد ما حل يزعجها ... لكنها سقطت والدهر غضبان

٢٣٠ ولف من لف والأقوام في عجل ... وكلهم يبتغي والكسب حرمان

٢٣١ ميت ومن جاء للدنيا ببسمته ... إذا تأملت فيها حل صنوان

٢٣٢ فذاك بالترب مدفون وصاحبه ... كأنه في طريق الحتف عجلان

٢٣٣ والكل أدلج يسعى نحو غايته ... فهي المصير لمن جاءوا ومن بانوا

٢٣٤ عند المهيمن يوم الدين موقفهم ... فيه الجزاء فخسران وغفران(*)

---

**(*) القصيدة من النوع (المحاكي) ويسمى (المعارضة) فهذه القصيدة عورضت بها قصيدة (الرندي) المشهورة في رثاء (الأندلس):**

**لكل شيء إذا ما تم نقصان ... فلا يغر بطيب العيش إنسان**

**اختيرت لمحاكاة أحداث (عسير) بأحداث (الأندلس) فيحاكي المآثر بالمآثر والطبيعة بالطبيعة ومظاهر الحضارة بمظاهر الحضارة في الأصل، وما أغنى الناظم عن هذا كله فلا الأحداث تشبه الأحداث ولا الأرض تشبه الأرض ولا الطبيعة تشبه الطبيعة ولا الحضارة تشبه الحضارة وما أغنى هذا الاقليم بجباله الشاهقة وخضرتها الدائمة وسكانها الأصلاء وما قدموا عن تضحيات عرفها تاريخهم عما ورد في هذه القصيدة المنحولة!!**

# سعيد بن عائض بن مرعي

وُلِدَ في «السقا» عام ١٢٥٦، وأمه سرًا بنت مشيط بن سالم أحد مشايخ قبيلة شهران، وهو رابع إخوته من حيث السن، فعلي، ومحمد، وسعد أكبر منه سناً. نشأ كما ينشأ أبناء الأمراء إذ تعهده أبوه وأوكل به وبإخوته المربين، فتربى على أيدي مسفر بن صالح القاضي، وسحمان بن مصلح بن حمدان العامري، وعلماء الحفاظية، وعلى يد من وفد من علماء اليمن، والحرمين، ونجد إلى البلد أيام إمرة أبيه عائض بن مرعي، وكان تأثير هؤلاء العلماء عليه واضحاً إذ يُعد من أفاضل أمراء أسرته، وشجعانهم، ودهاتهم المحنكين. كان ذا جلدٍ، وصبر، وأناةٍ، وحلم، وتواضع وكرم، وإنفة، وعزة نفس، كما كان شاعراً، أديباً مبرزاً. جمع له والدي ـ كبقية أفراد أسرته أعيان البلاد ـ غُرراً من شعره ونثره في كتاب «متعة الناظر ومسرح الخاطر» تدل على سعة اطلاع، وغزارة علم(*).

* **سبق أن أكدنا أنه لم يفد من (نجد) أو (الحجاز) إلى (عسير) أحد من العلماء في زمن الأمير (عائض بن مرعي) لغرض الاقامة والتدريس ولو حدث مثل ذلك لم يخف على المؤرخين والمهتمين بتتبع الأخبار، لأن مثل هذا يمثل حدثا يستحق أن يعرض له تاريخ (نجد) و (الحجاز) وهذا لا ينافي وفود وعاظ من تلك الجهات وغيرها إلى المنطقة لوجود قبائل وفئات من البشر تحتاج إلى الوعظ والإرشاد في زمن طغت فيه الأمية وانتشر فيه الجهل.**

**وقلنا إن العلامة الشيخ (حمد بن عتيق) زار هذا الاقليم مرة واحدة في مهمة محددة لم تستغرق سوى عدة أيام عندما أوفده الإمام (عبدالله بن فيصل) مع غيره من العلماء بشأن مذاكرة (عائض بن مرعي) بالنسبة لخروج الأمير (سعود) على أخيه ولجوئه إلى (ابن عائض). انظر كتاب تذكرة (أولي النهى والعرفان) للشيخ (إبراهيم بن عبيد) وتاريخ (ابن عيسى) لـ (بعض الحوادث في نجد).**



تولى إمارة غامد وزهران في عهد أخيه الإمام محمد بن عائض بن مرعي، فسار في الناس سيرة حميدة، فأحبوه، ورضوا بإمارته وساعدوه ضد خصومه، فصمد في وجه قوات الترك المتتالية وحملاتهم على شمال بلاد غامد وزهران وبيشة، وقواتهم الغازية بيشة والقادمة من نجد، وصدّها بين بيشة، وألحق بها هزائم منكرة، وقد وقع شريدهم في قبضة قوتي هديب بن مبارك الدوسري، ومحسن بن مسلط التميمي الولماني الدوسري اللذين جاءا لنجدة العسيريين في بيشة بناءً على طلبه وذلك عام ١٢٨٦هـ.

كانت حاضرته الظفير، وأقام في قصور أسلافه المشيدة هناك، وألف مجلس الشورى ضم مشايخ قبائل غامد وزهران وعلمائها، وكان نائبه على بيشة، أحمد بن ضبعان الزيداني، وعلى تربة جعفر بن سلطان حسب أوامر أخيه الإمام محمد.

وفي عام ١٢٨٨ خطط الأتراك لدخول عسير واستدرجوا الإمام محمد بن عائض بن مرعي إلى جهات الجنوب إذ تحركوا هناك، وعندما هبَّ بجنده نحو «الحديدة» و «المخا» لإنقاذها من أن تقع بيد أعدائه، تقدموا من الشمال من الجهات الحجازية، ومن تهامة، ومن نجد، وتمكن الأمير سعيد أن يحول دون تقدمهم حتى أبلغ أخاه بالخطة وإلى أن عاد إلى عاصمته «أبها» كما استطاع ابن ضبعان أن يوقف تحرك القوات القادمة من نجد بقبائل بيشة ومن انضم إليها من قبائل قحطان الشرق والدواسر. وكانت بيشة المدخل الرئيسي لعسير فقل أن تسقط بيشة وتبقى عسير صامدة لذا كان اهتمام آل يزيد ينصبّ على تحصين بيشة ويزيدون من القوة فيها عندما يبلغهم نبأ تحرك أية قوات نحو بلادهم كما كان اهتمامهم بمنطقة ظهران الجنوب(*).

* **(بيشة) بلدة قديمة ذكرها أصحاب المعاجم وكتاب (خطط البلدان) وهي من أعظم أسواق الجزيرة في التجارة لتوسطها بين (نجد) و (الحجاز) و (عسير) وتشتمل على عدة قرى، وقد ذكر (ابن بشر) في حوادث ١٢١٣هـ أن**

ولما وصل محمد إلى أبها انضم إليه أخوه سعيد بمن معه من قوات غامد وزهران. وعندما حوصر الإمام محمد في «ريدة» كان الأمير سعيد سفيراً بينه وبين

---

**(ربيع بن زيد) القائد (السعودي) سار بأهل (وادي الدواسر) وجمعاً من (قحطان) فحاصر (بيشة) واستولى عليها وعلى قراها وبايعه أهلها على السمع والطاعة للإمام (عبدالعزيز بن محمد بن سعود) وأمر عليهم باسم الإمام (سالم بن محمد بن شكبان) وذكر (ابن بشر) في حوادث ١٢١٧هـ أن القائد (السعودي) (عثمان بن عبدالرحمن المضايفي) كان يستعين بـ (سالم بن شكبان) وغيره من أهل تلك النواحي في حروبه ضد أمير (مكة) وعند دخول (الطائف).**

**وذكر (ابن بشر) في حوادث ١٢٢٠هـ أنه في تلك السنة أمر الإمام (سعود بن عبدالعزيز) (عبدالوهاب أبو نقطة) و (سالم بن شكبان) و (عثمان المضايفي) بالمسير إلى (مكة) ومنع الحاج (الشامي) إن كان قدم محارباً فاضطر أمير (مكة) إلى طلب الصلح من الإمام (سعود) والمبايعة على السمع والطاعة وأن الإمام (سعود) استعمل (فهاد بن سالم بن شكبان) أميراً لبيشة بعد وفاة والده كما ذكر (ابن بشر) أيضاً أن الإمام (سعود) أمر (عبدالوهاب أبو نقطة) وقبائل (عسير) و (ألمع) و (فهاد بن شكبان) مع أهل (بيشة) و (عبيده) وأهل (وادي الدواسر) أن يقصدوا (نجران) لمنازلة أهل (بدر) كما ذكر (ابن بشر) أن الإمام (سعود) أمر على جميع النواحي سنة ١٢٢٢هـ بالحج في ذلك العام وأنه من بين من حضر (فهاد بن سالم بن شكبان) وفي سنة ١٢٢٣ سير الإمام (سعود) جنوده من (الحجاز) و (بيشة) و (شهران) وقبائل (جنب) و (قحطان) لمقاتلة (أبو مسمار) بمن معه من أهل (اليمن) (ونجران) و (يام) في (وادي بيش) وأنه قتل في تلك المعركة الزعيم (العسيري) (عبدالوهاب أبو نقطة) فاستعمل الإمام (سعود) بعده (طامي بن شعيب) (ابن عم عبدالوهاب) وذكر (ابن بشر) في حوداث سنة ١٢٢٥هـ أن الامام (سعود) أمر (طامي بن شعيب) أن يسير بجنده من (عسير)**



الترك لإتمام الصلح الذي تقدم به الشريف عبدالله بن محمد بن عبدالمعين وبعد أن غُدر بأخيه، غدر به أيضاً وأُخذ أسيراً مع أفراد أسرته. ووجهاء المنطقة إلى استانبول. وكتبت له الحياة فعاد إلى وطنه مع من عاد، وقد رأى هناك الأجواء السياسية، وما يدور من محاولات لتفكيك الدولة العثمانية، وبثّ الفرقة بين المسلمين، لذا عاد وفي نفسه شيء نحو الدولة العثمانية غير الذي ذهب به.

---

**و (الحجاز) و (بيشة) و (قحطان) إلى (بندر الحديدة) فنازل أهلها وأخذها عنوة وفي حوادث سنة ١٢٢٧ عندما دخلت العساكر (المصرية) بقيادة (أحمد طوسون) وكان فيها ٤٠٠٠ رجل حامية للإمام (سعود) من أهل (نجد) و (عسير) و (بيشة) و (الحجاز) و (الجنوب).**

**وعندما مات الإمام (سعود) كان أميره على (بيشه) ونواحيها (فهاد بن سالم بن شكبان).**

**وأشار (ابن بشر) في حوادث ١٢٣٠ إلى هزيمة أهل (بيشه) أمام جيوش (محمد علي) وخروج (ابن شكبان) من (بيشة) و (ابن قطنان) من(رنيه) عندما احتلها (راجح الشريف) بعساكر من أتباع (محمد علي باشا).**

**أردنا بسرد هذه النصوص الموثقة والمسندة إلى مرجع مشهور أن نؤكد أن (بيشة) لم تكن تابعة في يوم من الأيام منذ قيام الدولة السعودية الأولى لإمارة (عسير) كما أن (وادي الدواسر) كان كذلك في عام ١٢٨٦هـ بل كانت (بيشة) و (وادي الدواسر) من البلدان الخاضعة للإمام (عبدالله بن فيصل) ثم لأخيه من بعده الإمام (سعود بن فيصل) بدليل أن الإمام (عبدالله بن فيصل) قام في ١٢٨٥هـ بحملة تأديب لأهل (وادي الدواسر) وما حولها لانضمامهم إلى أخيه (سعود بن فيصل) انظر كتاب (عقد الدرر) لـ (إبراهيم بن عيسى) المؤرخ المعاصر لتلك الأحداث وإذَنْ فلا صحة مطلقاً لما يكرره ويعيده الكاتب من دعوى انتقال تبعية جنوبي (نجد) لـ (عسير) في تلك الفترات وحتى عند غياب الدولة (السعودية) في عهودها الثلاثة.**

ولما قام أخوه الأمير عبدالرحمن بثورة ضد الترك عام ١٢٩٧ اتجه الأمير سعيد إلى شهران، واعتزل الأمر، وكان قد رفض بيعة العسيريين له أميراً عليهم لقناعته بعدم جدوى القتال ومحاربة الترك. وفي عام ١٢٩٩هـ، حاصر الأمير عبدالرحمن أبها، وطال الحصار، وجاءت نجدات إلى الترك المحصورين في المدينة، وتوسط الأمير سعيد في الصلح الذي تم عام ١٣٠١هـ، ونتيجة الصلح غدا الأمير عبدالرحمن نائباً لمتصرف عسير، وبعدها عين الأمير سعيد قائمقام على بلاد غامد وزهران وبقي في عمله حتى عام ١٣١٥، ثم اعتزل العمل بعد أن بلغ الستين من العمر، وانتقل إلى مكة حيث عاش فيها عاماً واحداً توفي بعده(*).

تزوج حليمة بنت محمد بن عواض بن عبدالرحمن آل عواض، وتوفيت عن ابنتين هما: عطرة، وسرا، كما تزوج في استانبول بحفيدة السلطان محمود الثاني

*** ما أشار إليه المؤلف من أحداث ومزاعم في هذا السياق لاسيما عودة (سعيد بن عائض) بعد إطلاق سراحه وتغير في اتجاهه السياسي وإدراكه لما يحاك ضد الدولة (العثمانية) وذكره لثورة قام بها (عبدالرحمن بن عائض) عام ١٢٩٧هـ وتوسط (سعيد) للصلح وانتخاب (عبدالرحمن) ليكون (نائباً للمتصرف) واختيار (سعيد) ليكون قائمقاماً في بلدان (غامد وزهران) ١٣١٥هـ والادعاء بأن (سعيد) تزوج حفيدة السلطان (محمود) الثاني وأنجبت منه ولديها (سفيان ومعاوية) وبعد وفاته عادت بهما إلى (استنابول) كلها أخبار ملفقة، لا تستند إلى مرجع، يوماً إليه ولم تدون أو يدون منها في كتب التاريخ التي كتبت عن تلك الفترة. والقرينة المسجلة في التاريخ أنه بعد وفاة (محمد بن عائض) في عام ١٢٨٩هـ تدل على أنها قد طويت الإمارة (العسيرية) آنذاك واستولى (الأتراك) مباشرة على إدارة (عسير) مع استمرار الفوضى وعدم الاستقرار.**



وهي رفعة بنت عبدالله بن محمود، وتوفي عنها فعادت بولديها الى استانبول، وهما: أبو سفيان ومعاوية وانقطعت أخبارهما.

كان - رحمه الله - طويلاً نحيلاً، أقنى الأنف، فيه شيء من حول. كثير البشاشة لم ير يوماً غاضباً، في طريقه إلى مكة يوم اعتزاله العمل، تآمر عبيده على قتله، فعلم بذلك، فاستدعاهم ولما تمكن منهم أعتقهم، وأعطاهم ما معه من مال، وأخبرهم أن من أراد منهم أن يبقى في خدمته فله معاش شهري، ومن أراد أن ينصرف فهو حرّ طليق وكان وكيلاً له على أملاكه في مكة «سليم أفندي» عتيق الشريف عون، وعلى أملاكه في الظفير في بلاد غامد عبدالله بن عثمان بن عقالة الغامدي.

وهذه القصيدة من شعره بعد أن عاد من الأسر وفيه رثاء للدولة العثمانية قبل أن تحل بها النازلة، فكانت تحذيراً وتنبيهاً قبل أن تفك عرى الرابطة الإسلامية المتمثلة في الخلافة العثمانية، ولمس من قادة بعض الزعماء المسلمين للتحرك ضد الدولة، والوثوب على أطرافها بتأييد من قوى الشر المعادية للإسلام في الشرق والغرب، إلا أنهم يظهرون غير ما يبطنون، وفيها تقريع وتخويف(*).

١ سلو الرماح هل الإقدام يردينا ... هيهات كم شمرت للحرب أيدينا
٢ سلوا الظبا ما جفيناها وقد علمت ... أنا لها وبنا احمرت مواضينا
٣ ولم نكن لجهاد هب مرهصة ... ولم نكن عن مثار النقع لاهينا

*** لو تأملنا مجمل هذه القصيدة واستظهرنا ما اشتملت عليه من ألفاظ وكلمات لوجدناها تحمل الكثير من التعريض المقيت ولوجدنا ناظمها يستخدم بعض الكلمات التي توحى بحداثة ناظمها مثل استخدام كلمة (الشعب) والإشارة إلى مجالات سياسية وجغرافية غير مألوفة إلا للكتاب المحدثين عند مراجعاتهم التاريخية كما أن مستواها الخلقي وحشوها بالسب الظالم لمساعي الملك (عبدالعزيز) الوحدوية والثناء على الدولة (العثمانية) يوحي بها وراء تلفيق هذا الكتاب.**

٤ ولا نقول: قفوا والحرب دائرة … فقد مضى زمن كنا مغالينا

٥ ولا نقول: بناة المجد قد غبروا … ألسنا أحفادها الصيد الميامينا

٦ ولا نقول: كما قد قال قائلهم … ألا اخلدوا، فاللظى قد سعرت فينا

٧ ولا نقول: توانوا اليوم وانتظروا … كأن ما قد جرى ما بات يعنينا

٨ ولا دموع تماسيح نحركها … نبغي الخداع ستاراً من مآقينا

٩ أليس أحرارنا في كل ناحية … باتوا لديهم على جور مساجينا

١٠ ولا نقول، انج سعداً تلك مهلكة … إذا استباحوا وعاثوا في مغانينا

١١ ولا نقول: إذا خيل معلمة … مروا، وفرسانها هبوا منادينا

١٢ الله أكبر تدوي في لهاتهم … وقد غدوا شعثاً للأرض يطوينا

١٣ فقد بلونا بهم خشباً مسندة … دمى لمستعمر خب يبارينا

١٤ في السلم أجسادهم مملوءة أشراً … مثل الأفاعي ترى في لمسها اللينا

١٥ وفي التقلب نفث السم مأربها … تطاول النزع الشم العرانينا

١٦ عاشوا ولاذوا بأصنام مضللة … قد قيل عنهم قروداً بل شياطينا

١٧ وليس أسماؤهم ما ضم مخبرهم … لكنها مظهر يخفي الأذى حينا

١٨ وهمهم في ابتزاز المال مهزلة … قالوا: الزكاة لنا نحمي بها الدينا

١٩ ويل الشعوب أمتم روح عزتها … أسلمتموها لطاغ بات يقلينا

٢٠ أضعتم الدين صغتم منه مدرجة … ومرهفاً مصلتاً، تنكو به فينا

٢١ ما هؤلاء سوى من صار قصدهم … حب الظهور، وإن أضحوا أذلينا

٢٢ إذا الظبا اشتبكت فروا وكم خنعوا … إذا الحمى مسه يوماً أعادينا

٢٣ تراهم الحمر في وجه الضباع إذا … جالت وفروا، فتلقاهم براذينا

٢٤ في السلم ألسنة منهم تناوشنا … تفوقوا بسليط القول يكوينا

٢٥ وهم خراف يفل الخوف عزمهم … إذا الذئاب تعاوت في بوادينا

٢٦ لم يرعوا حرمة الله ويحهم … لا ذمة حفظوا، صاروا مُناوينا



٢٧ أعوان خصم على الإسلام سخرهم … ويهدمون الذي قد شاد بانينا

٢٨ أضحوا كأذنابه إن شاء حركها … في أي واد من الإذلال يأوينا

٢٩ يقودهم مثلما يهوى لبغيته … إذا تقدم حر صادق فينا

٣٠ أمام شعبهم جلف وغطرسة … وعند أسيادهم للرؤوس يحنينا

٣١ صرعى براثن أهل الغرب إنهم … مثل الفراش بحر النار يهوينا

٣٢ جرتم على أمة الإسلام فارتقبوا … مرارة الجور زقوماً وغسلينا

٣٣ تغشاكم غصص تودي بكم رهفاً … كأنكم في أتون المهل تغلونا

٣٤ نسوا كلام الهدى للحق يرشدنا … أن لا توالوا عدواً بات يقلينا

٣٥ أين الحماة لدين الله قد نذروا … لها النفوس ليلقوا الأجر علينا

٣٦ لينقذوا كل عرض ديس إنهم … أحفاد من مجدهم قد أدرك الصينا

٣٧ ياقوم كونوا أباة مع خليفتكم … وناصروه وخلوا من يعادينا

٣٨ أترتضون بأن تغدوا الذئاب إذا … دب العثار بحد الناب يفرينا

٣٩ هبوا انجدوه فهذا الصرح صرحكم … وانقذوه ألم يرفع بأيدينا

٤٠ شريعة الله تدعوكم وتندبكم … هبوا حماة فنصر الله يأتينا

٤١ هم العدو بأن نمشي على وهن … أشلاء يجلعنا خصماً لأهلينا

٤٢ أغرى بنا بكلام، قال إنكم … أحرار هيا ابتغوا ما شئتم دينا

٤٣ ما هكذا يبلغ الآمال طالبها … من ينصر الدين نال العز ميمونا

٤٤ هذي قوانين عيش صاغها حكما … هبوا اجعلوها نظاماً يبعث اللينا

٤٥ فيها الرحابة، فيها الظلم منسرب … فيها، وفيها إذا ما شئتم المينا

٤٦ عجائب الدين دب العتق يخلقها … ولى زمان به كنتم أعالينا

٤٧ الوقت بان وللأوقات حكتها … وما قوانيننا إلا القوانينا

٤٨ يا قوم هذا كلام الخصم يرسله … يغري بها صاغ تبشيراً وتلوينا

٤٩ أتلبسوها عباءات مجللة … أضحت لكم فخا تغتال الحوارينا

٥٠ وتلك يا قوم أقوال ملفقة    قد صيروها لعيسى عندهم دينا

٥١ جاء ابن مريم بالآيات صادقة    من ربه وبها يهدي المضلينا

٥٢ فحرفوها وحاكوا كل مفسدة    وقالوا جاءت من الرحمن دينا

٥٣ اختاروا الشعوب التي أضحت مفككة    بثوا لديها بها افتنوا أفانينا

٥٤ ويل الشعوب إذا اغترت ومال بها    من مال تحسبه بالأمس مأمونا

٥٥ هذي الحياة لقد هزتكم طرباً    فأترعوها كؤوساً كم تروينا

٥٦ هل تطلبوها وتحسوها مشعشعة    أم الخبائث دوماً تهدم الدينا

٥٧ من كف معصار تزهو في محاسنها    كأنها تتحدى ريم بارينا

٥٨ أحيوا بهن عشيات مضرجة    حمر الجرائم كادت تخسف الكونا

٥٩ ما بين رقص ودبك كان مزهرها    هو المثير وطيب اللحن يشجينا

٦٠ صيرتم العرب أجساماً محطمة    وفي غد تسلبوها روحها الدينا

٦١ إن العروبة جسم روحه امتزجت    بدين أحمد للمجد يعلينا

٦٢ وفي لقائهما عز ومكرمة    وقوة تجعل الأعدا أذلينا

٦٣ فغيروا ما أصاب النفس، قد خبثت    يغير الله ما قد عم أهلينا

٦٤ دعوا الدعاء فلا لن يستجاب لكم    ما دمتم في عمايات تتيهونا

٦٥ حل الصغار بنا يا قوم فانتبهوا    هيهات يسعف أو يجدي تباكينا

٦٦ عشنا زماناً وللأيام بهجتها    نحيا بها وتغذينا تسالينا

٦٧ فلا تعودوا لما يزري بأمتنا    ولن ينوب عن النعمى تآسينا

٦٨ والله مع من إلى التقوى مسيرته    وليس مع من غدا بالكيد مفتونا

٦٩ فإن عصيتم فإن الله يركسكم    بفتنة جعلت ذا اللب مرهونا

٧٠ وإن أبيتم لقيتم كل معضلة    جزاؤها كل غساق تذوقونا

---

(٥٧) بارينا: مدينة في إيطاليا.



٧١ هبوا انظروا كيف ألقى الغرب أخيته    شركاً يشيد به في الأرض صهيونا

٧٢ أرادها القوس يرميكم بأسهمه    والجرح ينزو دماً راع المداوينا

٧٣ لا تجعلوا الشعب قطعاناً موزعة    وقد أحد لها الجزار سكينا

٧٤ هل يرتجي الشرع فيكم أي منفعة    وهل توجدكم شورى فتحمينا

٧٥ كفى كلاماً فلستم للوغى مثلاً    متى بغاث علا الشم العرانينا

٧٦ فأين خالد فينا أين نجدته    وأين عمرو وسيف المجد يعلينا

٧٧ وأين أين صلاح الدين ينقذنا    وأين وثبته بل أين حطينا

٧٨ لا تسلمونا شعوباً لا أبا لكم    لمن بخبثهم صاروا ثعابينا

٧٩ ألا تخافون يوماً فيه مهلكة    فيه يفر الذي قد خالف الدينا

٨٠ ويكتسي الذل من لا عزم يرفعه    أنتم ضعاف وهم هبوا شياطينا

٨١ أين النجاة وكم قدمتم لمهلكة    ودربكم قد غدا درب المضلينا

٨٢ هونتم الأمر ذاق الشعب حيرته    مثل السوائم ضلت في بوادينا

٨٣ خذلتم كل حر رام مكرمة    لشعبه كيف لا تخبو أمانينا

٨٤ حاربتم الله في جهر فأركسكم    بؤتم عصاة فذوقوا اليوم سجينا

٨٥ لم يغن سيف أطحتم دونها سبب    به رؤوساً أبت ذلاً وتهوينا

٨٦ ماذا حصدتم فأين الخير يغمركم    وحاق مكر بكم يحوي الأمرينا

٨٧ وعد الهدى لم يرقكم صرتم رعناً    ووعد إبليس لسقي القوم غسلينا

٨٨ ماذا تريدون والأعمار قاصرة    لن تبلغوا القصد لو مدت ملايينا

٨٩ قد حاق ظلم ذهلنا عن تداركه    وقد طغى منكر واشتد يردينا

٩٠ حتى السحاب تراها اليوم راكضة    ضناً بأمواهها مما ترى فينا

٩١ وفي البحار ترى الحيتان ساخطة    مما تبدي وقد لاذت ببارينا

٩٢ حتى السوائم في البيداء قد جفلت    ماذا دهاها فتاهت من بوادينا؟

---

(٧١) الأخية: الشرك.

٩٣ قد راعها الجور يسري في مرابعنا     وشره يتفشى في أراضينا
٩٤ حتى الرياض نراها اليوم ذابلة     مما أناخ وما قد ناب أهلينا
٩٥ كأنما النار يصليها وتلهبها     والريح تذري هشيماً عم وادينا
٩٦ إذا البلاء سرى في أمة فلقد     تكاثف الليل لا بدر يحيينا
٩٧ ماذا أليس إلى الرحمن مرجعكم     أذلة وعراة بل مدانينا
٩٨ إلى التراب كما كنتم وعودتكم     مثل السكارى حيارى أم مجانينا
٩٩ سودتم صفحة التاريخ مهزلة     وفعلكم أطرب الأعداء تلحينا
١٠٠ كفاكم ما اقترفتم كل شائنة     وحسبنا فتية شنوا أبيينا
١٠١ بهم يصون الحمى في كل نائبة     بهم ينال العلا مجداً وتمكينا
١٠٢ يبني البلاد شباب كل همهم     أن يرتقي كل حر يحفظ الدينا
١٠٣ هيهات تفنى شعوب بات فتيتها     لا يرتضون سوى الجلى ميادينا
١٠٤ عيشوا على الدم واروا من جداوله     خمائلاً طالما شيدت بأيدينا
١٠٥ وابنوا عروشاً على الأجداث زائفة     حيناً وتغلي بكم يوماً براكينا
١٠٦ عيشوا فساداً بأمر الشعب تلهيه     سينجلي الليل فجراً خط ماضينا
١٠٧ فحسبكم ما لقيتم من عتوكم     مراً وصاباً وخسفاً يجلب الحينا
١٠٨ وحسبنا وثبة الأحرار تزحمكم     هيا أنظروها تجلت مراقينا
١٠٩ جاءت تطاردكم مثل الحبارى وقد     حارت تدافع إن شامت شواهينا
١١٠ مادت بها الأرض من خوف ومن هلع     كالشهب ما فتئت ترمي الشياطينا
١١١ فهذه صفحة التاريخ تلفظكم     لقد غدا ذكركم بالخزي مقرونا
١١٢ أحلتم ما سلبتم من دياركم     قنابلاً بيد الأعداء تردينا
١١٣ أرهبتم الشعب، قامت كل معضلة     بكم وقد رمتم ضرب الأبيينا
١١٤ والعيش للشعب أنتم بينه عرض     يزول إن هب يوماً ثائر فينا
١١٥ جنيتم كل شر بات يحمله     أعقابكم وتهاويتم شياطينا



١١٦ قدتم شعوباً أذلتها قيادتكم     هيا تنحوا ليعلوا البند مأمونا
١١٧ مالي أراكم بهالات وأبهة     بها سموتم وقد كنتم أذلينا
١١٨ لِمَ العلو على من كان فوقكم     وكنتم دونه فيما مضى حينا
١١٩ على محجتنا البيضاء واضحة     كنا نسير ونعلي الحق والدينا
١٢٠ وقد غدوتم وصرتم تصدرون لنا     شرعاً بغير كلام الله مقرونا
١٢١ وتأنفون لقاء الشعب في صلف     وكنتم باصطناع الود ماضينا
١٢٢ ملتم عن الدين باسم العلم ويلكم     أغير حكم إله العرش ترضونا
١٢٣ ذل العزيز بكم من خبث دعوتكم     إلى السفور كما يهوي المعادونا
١٢٤ والغيد من خدرها كالدر قد خرجت     كما اشتهيتهم وثارت غيرة فينا
١٢٥ وهي الحصان ودون العرض تضحية     تهون هل تقبلون الذل والهونا
١٢٦ لأجلكم لن يكون الشعب أضحية     وفوق أجداثه يوماً تتيهونا
١٢٧ كبش الفداء إذا صرتم سما بكم     شعب وبات سبيل العز ميمونا
١٢٨ فصلتم الشعب عنكم كي يطيب لكم     كيد وتشرعون له سيفاً وسكينا
١٢٩ ما حرم الله أضحى الحل عندكم     يا ويلكم صرتم القوم المضلينا
١٣٠ العزم فل بكم واستنزفت همم     وقد تنكبتم درب الأبيينا
١٣١ زرعتم الوهن المخزي بأرضكم     فكيف نهض والأرزاء تطوينا
١٣٢ أحلتم المال سيفاً مصلتاً أبداً     يا للفجيعة يا للخزي يردينا
١٣٣ وسخرتكم يد الأعداء فانتكست     بكم قوى الحق فازدادت مآسينا
١٣٤ فتكتم من فتكتم غير أهلكم     والركن مال كما مالت أمانينا
١٣٥ بكم تصدع.. هل يحمي العرين سـ     ـوى أبنائه هل تقمصتم شياطينا
١٣٦ وهت بكم عروة الإسلام نادبة     ما كان منكم وما نالت أعادينا
١٣٧ كما وهت بكم للعرب منزلة     لما تصدرتم فينا مداجينا
١٣٨ بتنا على غفلة أزرت بهمتنا     وكيف نهض إن عاث الهوى فينا
١٣٩ لمن نؤوب وقد حرنا بحالتنا     وليس إلا هدى الرحمن ينجينا

١٤٠ ويل لاسلامنا يوماً إذا اشتبكت     مع ملة الكفر بالاخلاص أيدينا

١٤١ وقلتم: زمن يدعو لمصلحة     من زاد في النقد زدناه مهلينا

١٤٢ جعلتم الدين خصماً كم يكيد له     من شانىء ويلكم فيما تكيدونا

١٤٣ جرأتم كل حشد جاء يزحمه     كأنه الليل قد سد الميادينا

١٤٤ أين المعزة والإسلام يحكمها     والعرب أين وقد هبوا يلبونا

١٤٥ أين الميامين لا يرضون غير علاً     وكرم الله في الدنيا الميامينا

١٤٦ صرتم مطية أعداء بكم وطؤوا     في ساحة اللؤم هامات الأبيينا

١٤٧ صولوا كما شئتم فالموت يدرككم     وما اجترحتم به أنتم مجازونا

١٤٨ هل عاد شرع الهدى خصماً يطاولكم     تخشى غوائله مما تحيكونا

١٤٩ بالأمس كنتم إذا ضاقت بكم سبل     بالدين في لهفة دوماً تلوذونا

١٥٠ بكم وهت عروة الإسلام وا أسفاً     ونكسة العرب فيكم تشتكي الهونا

١٥١ برزتم كظلال الغيم يطردها     ريح وما بنتم إلا مجانينا

١٥٢ يدني الغرور لكم حلماً يداعبكم     فهل ظننتم بهذا الحلم ترقونا

١٥٣ وإن حلمنا فبالآمال نرفده     حتى غدا النبع بالإقدام يسقينا

١٥٤ وكم جهدنا وقاسينا بكم عجباً     من مستحيل فكاد اليأس يردينا

١٥٥ وأطمعتكم بنا النعمى نجود بها     وزادكم غرة فينا تجافينا

١٥٦ وقد برزتم وأظهرتم تعاطفكم     لما نود وما قد بات يُرضينا

١٥٧ حتى إذا ما جذبتم بعض قادتنا     ملتم وحدتم وأصبحتم تمارونا

١٥٨ لتسلمونا إلى من لطخت يده     بقتل حر وطبلتم تغنونا

١٥٩ ما بين خلف وتسويف «ومخذلة»     كالبرق خلبه يغشى أمانينا

١٦٠ ما أنتم غير زلزال يصارعنا     به تشقق من هول أراضينا

١٦١ بالأمس، في الغرب، في أرباض اندلس     كانت أمية تعلي الحق والدينا

١٦٢ يهاب سلطانها الأقوام لا عجباً     إذا تعاظم حتى عم برلينا



١٦٣ فأين أندلس؟ فاز العدو بها     لم تنجدوها وبات القلب محزونا

١٦٤ ونابكم بعض ما ناب أندلساً     وما وصلتم لما كنتم تودونا

١٦٥ هل ينفع الذكر؟ كان المجد مؤتلقاً     كموكب البدر في الظلماء يهدينا

١٦٦ وراية العز في العلياء شامخة     في كل أرض صروح من معالينا

١٦٧ ماذا جرى كأن الشمس قد كسفت؟     والنبع غاض ونال النصر قالينا

١٦٨ أين الحماة لدين الله مالهم؟     تقاعسوا هل نسوا أجر المغيثينا؟

١٦٩ إن تنصروا الله ينصركم ونصرته     للمؤمنين إذا أردوا المغيرينا

١٧٠ ذكرى لعل بها درساً يعلمنا     إن اللقاء على الإيمان يحمينا

١٧١ حتى نكون دويلات مفككة     وللعدا بلعها قد بات مضمونا

١٧٢ مهلاً فتلك شعوب ظلها زمن     فيه ستصحو على رغم المكيدينا

١٧٣ تلك الخلافة جسم دون عزته     بكل عزم وإخلاص تحامونا

١٧٤ كونوا لها الروح تغدو في توثبكم     منارة بضياء الحق تهدينا

١٧٥ ليس العبادة أوراداً نتمتمها     ولا صوامع أو سبحات تلهينا

١٧٦ وليس أديرة بالزهد تحكمنا     ولا تصوف قد أفنى الرجا فينا

١٧٧ ولا عمامة قد لفت على دخن     أو جبة تحتها صل يبارينا

١٧٨ وإنما الدين والإسلام حيث مضى     داع إلى الله في الآفاق يحيينا

١٧٩ نساح في الأرض ندعو للهدى أبداً     مجاهدينا بما أعطت مواضينا

١٨٠ إذا علونا الربا التكبير يسبقنا     ينساب في الكون تطريباً وتلحينا

١٨١ ننشر العدل بين الناس كلهم     يعلو به كل من كانوا أذلينا

١٨٢ هبوا تأسوا بمن كانوا بعلمهم     أئمة وغدوا فيه أساطينا

(١٧٧) الدخن: الغش والخداع. الصل: الثعبان.

(١٧٩) المواضي: السيوف.

(١٨٢) تأسوا: اقتدوا.

١٨٣ إن السـلاح سلاح العـلم يرهبـه ... من هب يعبـث أورام العـثـا فينـا
١٨٤ عبـوا الكتـاب وعبـوا سنـة وهـدى ... وأحـيوا شعـوبـاً عثـا فيهـا المـضلونـا
١٨٥ فهـل ترى قادة هبـوا لنجـدتنـا ... هم الـذئـاب تلبـي صوت عادينـا
١٨٦ ونـحـن عشـنـا بأقـوام لهم شرف ... تقـدمـوا كل من راد المـيادينـا

(١٨٣) العثا: الفساد.
(١٨٤) عبوا: انهلوا وتفقهوا.
(١٨٦) (أقوام): يقصد قبائل أزد شنوءة (عسير)(*).

* تفسير الأقوام هنا باقوام (أزدشنوءة) لا يمكن أن يفهم إلا لمن يريد تفسير الأشياء بما يريد وهو أسلوب جرى عليه الكاتب فيفسر أقواماً بـ (قبائل أزد شنوءه) ويفسر كلمة (طواع) في البيت رقم ٢٠٢ بـ (مطيعين) وأنه يقصد قبيلتي (الأوس والخزرج) المنتميتين إلى (شنوءة) وأن بقاياهم في (عسير) مثل (آل سالم بن عوف) الـذين منهم قبيلة (عنـز) فهو يفسر بالنيات وبالهواجس دون مراعاة للأداء اللفظي. . ومثل هذا تفسير قبائل (أزدشنوءة) بـ (عسير) بمعنى أن قبائل (عسير) قبائل (قحطانية). . وقد أوضحنا أن اسم (عسير) يطلق على أربع قبائل من مجموعة القبائل العربية القديمة وهي قبائل عدنانية فهم أبناء (عسير بن عبس بن شحـارة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان) وتنتشر قبيلة (عسير) على جبل (عسير) من باب إطلاق اسم السكان على المكان وقد تفرعت قبيلة (عسير) إلى عدة أقسام (ولد أسلم) وهم (بنو مغيد) و (علكم) أبنـاء (أسلم بن عليـان بن عسـير) و (رفيدة) وهم أبناء (رفيدة بن سبيعه بن عليان بن عسير) وليست (رفيده بن عنز بن وائل) فهذه (عكية عدنانية) وتلك (نـزاريـة معـديـة عدنـانيـة) والقسم الرابع (بنو مالك) وهم أبناء (مالك بن عبس بن شحـاره بن غالب بن عبـدالله بن عك بن عدنان). و (بنو عك بن



١٨٧ شريعـة الله لبـوهـا إذ انـبـثـقـت ... من خيرة الخـلق موثـوقـاً ومـأمـونـا
١٨٨ ناداهـم المـصـطفـى هبـوا إلى خلق ... هبـوا سراعـاً ولـبـوه مجيبـينـا
١٨٩ سلوا عسـيراً وكـل الأزد قاطبـة ... نحـن الأعـزة لا نرضى الـذل فينـا
١٩٠ فلا نصـافـح كفـاً آثـماً أبـداً ... ولا نسـاوم غداراً بأهـلينـا

عدنان) إحدى القبائل (العدنانية) الكبرى نزح جدها الأعلى (عك بن عدنان) من (الحجاز) إلى بلاد (الأشعريين) بـ (تهامة) واستوطنها وتزوج في (الأشعريين) فصارت دار (عك) و (الأشعريين) واحدة.

هذا ما حققه علامة (المخلاف) المؤرخ (حسن بن عبدالله الضمدي) من أعيان القرن (الثالث عشر) حيث اعتمد في نسب (عسير) إلى (عك). . وقد قال (ابن هشـام) في (السـيرة النبـويـة) إنه من (عدنان) تفرعت القبائل من ولد [إسماعيل] فولد (عدنان) رجلين (معد بن عدنان)، و (عك بن عدنان) قال (ابن هشام) فصارت (عك) في اليمن وذلك أن (عكاً) تزوج في (الأشعريين) قال الشيخ (حمد الجاسر) إنه وقع اختلاف في نسب (عك) أشار اليه قدماء علماء النسب ثم ذكر ما أشرنا إليه عن (ابن هشام). . وقال الشيخ (هاشم بن سعيد النعمي) في عدة بحوث إن من الواضح لمن يتتبع هجرة (الأزد) بعد خراب (سد مأرب) لاسيما بعد أن أجلتها قبائل (عك بن عدنان) لا يشك في أن (بني عك بن عدنـان) الـذين ينتسب إليهم (عسـير) لا يمتون إلى (الأزد) بصلة بدليل أن القبائل (العكية) مازالت في مواضعها منذ نزوح (عك بن عدنان) من (الحجاز) وصاروا في (الأشعريين) ووجود ذلك في مراجع (يمنية) وغير (يمنية) تتفق على أن قبيلة (عـك عدنـانيـة) النسب كما في (طـرفـة الأصحـاب) لـ (الملك الأشرف). . كما برز اسم (عسير) - علم عرقي - على أربع قبائل منذ عهد بعيد وهم (بنو مغيد، علكم، ربيعة، ورفيدة، وبنو مالك). . وفي كتاب (التعريف

١٩١ قاءت بهم أرضهم بالخبث فانتشروا ... والمكر ديدنهم أيان يمضونا
١٩٢ والأرض مادت وقد شالت نعامتهم ... وأصبحوا بيننا صفراً بأيدينا
١٩٣ فهم حثالة بلدان وقد سقطوا ... في حمأة جمعت فيها المخبيينا
١٩٤ فكيف يرجى بهم كشف لغمتنا ... وكلهم قد غدا بالذل مقرونا
١٩٥ الجبن والجهل والإحجام دأبهم ... ورأيهم بات بين الناس مأفونا
١٩٦ لم يشنهم أي تهديد وما حملوا ... شكاً وكانوا به دوماً أعالينا
١٩٧ بالحق دانوا، لخير الخلق قد نهضوا ... لما دعاهم وجاءوه ملبينا

(١٩١) قاءت: تقيأت ولفظت.
(١٩٢) مادت: اضطربت. شالت: ارتفعت. نعامتهم: البكرة التي يسحب عليها الماء
(١٩٣) المخبيينا: الماكرين.
(١٩٥) مأفونا: غير صائب، ضعيف.

**بالأنساب) لـ (الأشعري) بأنه [أسلم بن عليان بن عسير بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان] وكذلك (رفيدة) و (مالك) وأن (ثوبان) هو أخو (عسير) و (ربيعة) من الأب وقد غلب اسم (عسير) على اخوته الثلاثة ربيعة ومالك وثوبان). . وذكر (النعمي) أن أقدم من ذكر اسم (عسير) كعلم على قبيلة (الهمذاني) في الجزء الأول من كتاب (الإكليل) حيث نسب (عسير) إلى (أراشة بن عنز بن وائل من العدنانية). أما عبارته أن (عسير يمانية تنزرت) فإنه كان يقصد الجهة فقط وهي الجهة التي جاء فيها قبيلة (عسير) من (السراة). وقال (النعمي) إن اسم (عسير) لم يرد ضمن أصول قبائل (الأزد) ولا ضمن فروعها وأفخاذها. . والشيخ (النعمي) قد قتل هذا الموضوع بحثا في جريدة اليمامة العدد ١٦٨ تاريخ ١٣٧٨هـ. وفي مجلة العرب في العدد ٣، ٤ في السنة السابعة والعشرين من سنة ١٤١٢هـ.**



١٩٨ لا يرهبون لقاء يوم كاربة ... ولا عدوا كثيف الجمع مشحونا
١٩٩ يلقونه إن أثار الحرب ثائرها ... بأوجه بسمت لا تعرف الهونا
٢٠٠ سلوا المواضي حمام الموت صفحتها ... وبالعوالي تولوا من يعادينا
٢٠١ بهم نزلنا فنعم القوم نشهدهم ... قوماً كراماً وأسياداً ميامينا
٢٠٢ كما نشاء يلبونا بهمتهم ... وهم طواع إذا نادى المنادونا

(١٩٨) الكاربة: الضائقة.
(٢٠٠) العوالي: الرماح.
(٢٠٢) طواع: مطيعون، ويقصد قبيلتي الأوس والخزرج إذ إنهما تنتميان إلى شنوءة، ولا يزال لأصولهم إلى الآن بقايا في عسير كآل سالم بن عوف الذي منه قبيلة عنز، وقد مر ذكرها.

# ناصر بن عائض بن مرعي
# ١٢٥٨ - ١٢٩٥

وُلِدَ في الحفير في أثناء إمارة أبيه، وأمه زهرا بنت شار بن عرار الملقب (بمغثبر) شيخ بني شعبة.

تلقي في حياة والده العلم على يد مشايخ البلاد مع أفراد أسرته، وبرع في علوم الدّين، وحفظ القرآن الكريم في وقتٍ مبكر، حتى لقب بفقيه آل مرعي.

تُوفي والـده عام ١٢٧٢ ولم يتجـاوز الخامسة عشرة من عمره، ولكن لم يمضِ عام بعد ذلك حتى تزوّج، وكان الزواج المبكر من عادة أهل عسير يومذاك إذ يتزوج الشبان بين سن الخامسة عشرة والسابعة عشرة، وكان التشجيع والدعم من قبل أمراء آل عائض بل ينفقون من بيت المال نصيباً لهذه الغاية(*).

* لا يخفى المؤلف تعاطفه مع أسرة (آل عائض)، وكان من نتيجة تعاطفه انتهاج أسلوب المبالغة والتضخيم والاختلاق والخروج على المألوف في كل ما ينقله أو يخترعه متصلا بأسرة (آل عائض) فإمارتهم إمارة (أموية) تأسست في غفلة من الزمن والتاريخ منذ (القرن الثاني) وحتى عهد (الملك عبدالعزيز) وهم أول من أسس المدارس في الجزيرة العربية، وأول من أنشأ الصحف، وأول من من وضع مجلساً للشورى، وأول من بنى القصور الضخمة والأسوار العالية والـردهات الواسعة والحدائق، وأول من أسس النوادي وأشاع علوم اللغات الأجنبية، وجارى المجتمعات الحديثة في إقامة المظاهرات وإعطاء المرأة حريتها في التعليم والتظاهر، وهم أول أسرة عربية صاهرت «السلاطين العثمانيين»، وكل أمراء هذه الأسرة موصوفون بالعلم والفقه وقرض الشعر الفصيح حتى في عصور الجهل التي سادت الجزيرة، وهم شجعان فوق حدود الشجاعة إلى درجة



اشترك في أواخر عهد أبيه في الحملة التي سارت إلى نجران بإمرة حسين بن مشيط لإخراج الترك من هناك ومن صعدة، وعاد إلى أبها وقد تُوفي والده، وبعدما أجلي الأتراك من تلك الديار(*).

تولّى أخوه محمد الحكم بعد أبيه، وعينّ ناصر قائداً لحامية أبها. واشترك في عهد أخيه في إجلاء الأتراك من بلاد غامد وزهران عام ١٢٨١ في الوقت الذي كان أخوه سعيد بن عائض مرابطاً في (تربة) للغاية نفسها. ومن بعد ذلك سار إلى القنفذة على رأس حملة لإجلاء الأتراك ومن معهم من الأشراف في تلك الجهة وذلك عام ١٢٨٢.

وعندما حوصر أخوه محمد في ريدة عام ١٢٨٩ بقي هو في أبها، ومعه قبائل قحـطان، وهمدان، ويام، وشهران، والدواسر، وقبائل بيشة وقد كان رأيه أن

أن زعيماً من زعمائهم بارز أسداً شرساً فأرداه قتيلاً، وتسللت حية رقطاء بين ثيابه وجسده فسحق رأسها بأصابعه دون أن يشعر من كان بجانبه لما حدث، وأن أمراء هذه الأسرة يحملون أرفع الألقاب فهم يسمون الشرفاء والفقهاء والعلماء ومشائخ الوهابية، وهم في مقدمة من سن السنن الاجتماعية من إعانة على الزواج وتشجيع لأعمال الخير وفرض نصيب من المال للمبرزين في قراءة القرآن إلى غير ذلك مما لا يتسع له هذا التعليق، وإذا كان يمكن أن يحدث كل هذا فمن أين استقى هذه المعلومات وعلى أى مصدر اعتمده فيما يقول؟ إن ما أخشاه هو أن يكون فقدان الضمير الذي يتصف به بعض المرتزقة بتسجيل هذه الخزعبلات إمعاناً في السخرية بمن يدفع له المال لقاءها!

* لم نعثر في تاريخ تحركات جيوش (محمد علي) في (عسير) ولا فيما كتب عن تلك التحركات من وثائق دخول الجيش (التركي) إلى إقليم (نجران) أو أن ذلك الجيش قد صد أو طرد من قبل جيش (عسيري) وجه بقيادة (حسين بن مشيط).

تكون أبها هي قاعدة التجمع والحشد، ومنها تنطلق الجيوش، وذلك عندما جاءت الجحافل التركية إلى عسير واستدرجت أميرها محمد بن عائض إلى جهات المخا، وبينما هو بعيد عن قاعدته سارت الجيوش من الشمال ومن القنفذة ووادي الدواسر، ونجد. على حين كان رأي أخيه الأمير محمد وبقية أعضاء مجلس الشورى أن تكون (ريدة) هي القاعدة وذلك لحصانتها ومناعتها حيث يسهل الإنسحاب منها عن طريق وادي (مربة) إذا اقتضى الأمر، وفي الوقت نفسه يمكن الدفاع عنها بحماية ذلك المدخل، وقد وضع الأمير محمد قوة بإمرة أخيه عبدالرحمن لحماية ذلك المنفذ إلا أن الأتراك قد حسبوا إيضاً لهذا حساباً واحتلوا أعالي الوادي، وهذا ما منع وصول مقاتلة صبيا، وأبي عريش، وجيزان، وبني شعبة وغيرهم من قبائل تهامة إلى الأمير محمد في ريدة(*).

وعندما غُدر بأخيه محمد في ريدة كان هو محاصراً في أبها بقوات تركية، ولما وصل نبأ ذلك الغدر إلى أبها وكذلك نقل أمراء آل عائض وأعيان البلاد إلى استانبول دب الحماس في سكان أبها وكان الأمير ناصر قد اضطر إلى الإنسحاب إلى بلاد شهران لكنه عاد مرة أخرى واحتل المدينة، ورغم تكاثر القوات التركية على أبها إلا أنه بقي متحصناً فيها، ومدافعاً عنها مدة ست سنوات وحتى أصيب برصاصة أودت بحياته في مطلع عام ١٢٩٥هـ. كما لم يكن بجواره أحد من أفراد أسرته إذ كانوا بالمنفى، ومن اعتصم بالحرملاء من أبناء أخوته فقد كانوا صغاراً.

* هذا مما لم يدون في التاريخ المحلي ولا التاريخ العام فضلاً عن تاريخ تحرك الجيش التركي في (عسير) وهو أن (ناصر بن عائض) كان يتمركز مع قبائل (قحطان) و (الدواسر) وقبائل (يام) في (أبها) وإذا افترضنا جدلاً أن هذا القول يمكن أن يصدق فما الذي منع (ناصراً) أن يمد أخاه المحتاج بالمساعدة في مكمنه (ريدة) أو أن يفك عنه الحصار إذا كان قد علم بذلك؟!.



وبعدها احتل الأتراك المدينة وجعلوها مقر قواتهم ومكان المتصرف التركي. ودمروا حصون وقلاع ريدة كما قضوا على معاقلهم بالسقا(*).

كان الأمير ناصر مديد القامة، أبيض اللون يميل إلى الحمرة، واسع العينين، أقني الأنف، مستدير الوجه، أحلج الرأس، ضخم الكفين، سبط الأصابع، كريم المعاشرة دمث الأخلاق فيه دعابة لا يرى إلا مبتسماً طلق

* دفاع (ناصر بن عائض) بعد سقوط إمارتهم بقتل أخيه الأمير (محمد بن عائض) ست سنوات وهو يقيم في أبها مما لم يذكر ولم يشر إليه أحد كتب عن هذه المنطقة وهو خلاف ما يُطمأن إليه علمياً.

والمعروف أن الأمر في (عسير) قد انتهى بقتل أميرها (محمد بن عائض) صبراً بيد القائد (التركي) ومن ثم الاستيلاء المباشر على (عسير) وتولى إدارة المنطقة وتسيير أمورها من قبل (الأتراك) ومن ثم تحويلها إلى (متصرفية).

ومنذ ذلك الحين ابتعد (آل عائض) عن (أبها)، وأعرضوا أيما إعراض مع قبائلهم تاركين الفوضى للحكم (التركي) إلى أن حدثت فتنة السيد (محمد بن علي الإدريسي) عام ١٣٢٩هـ. وكان قد اتفق مع (آل عائض) سراً على محاصرة (أبها) لكن (الحسين بن علي) حاكم (مكة) الموالي لـ (الترك) اقنع جهاته بكسب ود (حسن بن علي بن محمد بن عائض) وجعله معاونا لـ (المتصرف العثماني) (سليمان شفيق كما لي)، ومنذ ذلك الحين ظل (حسن هذا على ولائه للدولة طيلة الحرب العالمية «الأولى»، وتعاون مع (محيي الدين باشا) (متصرف عسير) وقائد فرقتها لدفع عدوان (الإدريسي)، ثم استقل (حسن) بالإمارة بعد جلاء الترك عن المنطقة عقب الحرب، وأخذ يديرها بشكل قبلي أحفظ الناس عليه..

ولم تدم امارته أكثر من عامين، ناوأه خلالها عدد كبير من مشائخ قبائل المنطقة وشكوا أمرهم الى الملك (عبدالعزيز) انظر كتاب (قلب الجزيرة) لـ (فؤاد حمزة) وكتاب (تاريخ المخلاف السليماني) لـ (محمد العقيلي) وغيرها.

اللسان، متواضعاً، أليفاً قوياً في ذات الله، لا يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ألف مجلس الشورى من علماء المنطقة، ولم يكن ليقطع رأياً إلا بمعرفتهم.

توفي عن أربعة أولاد وهم: محمد، وعبدالرحمن، وعائض وسعد، وعن بنت واحدة هي زهرا وتزوجها الأمير علي بن محمد وأنجبت له أبناء منهم الأمير حسن آخر أمراء آل عائض. وانقرضت ذرية أبنائه الأربعة عام ١٣٤٢ في المعارك التي جرت مع قوات نجد بقيادة ابن ابراهيم. دون له والدي أخبار حروبه مع الأتراك في ترجمة مستقلة، وأشعاره، ومراسلاته وخاصة مع أئمة اليمن المنصور والهادي، وحكام حائل ونجد محمد بن عبدالله آل رشيد، وبعض أشراف مكة ليناهض بهم الأتراك(*).

---

* حقيقة الأمر أنه عندما استقل (حسن بن علي بن محمد بن عائض) بـ(عسير) على إثر خروج الترك من البلاد قام بإدارة المنطقة بشكل قبلي فكرهه الناس، وأخذ رؤساء القبائل ووجهاء (عسير) يطلبون من الملك (عبدالعزيز) أن يتوسط في الأمر فبعث (عبدالعزيز) إلى (حسن) يطلب منه الإحسان إلى رعيته وأن يتعامل معهم بالحسنى فما كان من (حسن بن عائض) إلا أن عد ذلك تدخلاً وأساء الرد فغضب الملك (عبدالعزيز) وبعث إليه بقوة بقيادة الأمير (عبدالعزيز بن مساعد) سنة ١٣٣٨هـ. فجابه (حسن) تلك القوة وانهزم أمامها، وهرب جمع من (آل عائض) إلى (الإدريسي) حاكم (تهامة)، واستسلم (حسن) وابن عمه محمد بن عبدالرحمن لعبدالعزيز بن مساعد الذي أرسلهما إلى الملك (عبدالعزيز) في (الرياض) فعرض عليهما أن يعودا ولا يكون لهما من الأمر شيء لكنهما بعد العودة أخفرا ذمتهما وحاصرا والي (ابن سعود) في (أبها) فما كان من الملك (عبدالعزيز) إلا أن جهز حملة جديدة بقيادة ابنه (فيصل) سنة ١٣٤٠هـ فصفى ذلك القائد قوة (آل عائض) وأنهى هذا المسألة، وألحقت



وما أرسل إلى الإمام المنصور هذه القصيدة وأحببت أن أضم في هذه التكملة ما نقصه كتاب والدي، كما نزعت من ذلك الكتاب ما رغبت أن يكون صورة يستقرأ منها مكانة القوم في العلم والأدب والشجاعة.

| | |
|---|---|
| ١ وما الدهر إلا الليث إما امتطيته | وتحسب في زهو بأنك راكبه |
| ٢ يساور شراً يضمر الفتك غيلة | ليسقط في شرك الخداع مغالبه |
| ٣ تبدت لك الأخطار منه فكن له | لدوداً تنل ملكاً تهادت مواكبه |
| ٤ وكن حذراً مستيقظاً ولربما | سطا أو تتالت في الطعان مخالبه |
| ٥ هوالدهر في يوم يسالم إنما | غوائله تذكو وتطغى مقالبه |
| ٦ وتحسبه كالليل لف رداءه | إذا سرت فيه أذهلتك مذاهبه |
| ٧ فكن طائعاً لله في كل حادث | تجاوز مدى ما زلت فيه تغالبه |
| ٨ فكم قد تشبثنا به نغزل المنى | فلما تصدينا تبدت مصاعبه |
| ٩ وحار بنا فكر ولم يخب ما بنا | لبرق تحدانا وشيمت مخالبه |
| ١٠ إذا ما صفا يوماً لنا الدهر قادنا | إلى كدر يوماً وزادت مصائبه |

---

(عسير) نهائياً بالمملكة، وأسند أمرها إلى حامية (سعودية) فتدخل الشريف حسين وبعث بحملة إلى أبها مع محمد بن عبدالرحمن بن عائض) فحاصرت الحامية (السعودية) واستنجد أمير الحامية بمن حوله من عرب (قحطان)، وعلم الملك (عبدالعزيز) بذلك فأرسل القائد (عبدالعزيز بن إبراهيم) لحسم الموقف، وأسر (حسن بن عائض) وبعثه وابن عمه (إلى الرياض) ليقيم إقامة دائمة فكان ذلك. انظر تاريخ (المخلاف السليماني) وتاريخ (ابن هذلول) وكتاب (قلب الجزيرة) لـ (فؤاد حمزة).

١١ علي مضي، قمنا على نهج عهده    نسير بعزم كي تجوز مواكبه
١٢ ونمشي عليه، نقتفي خطواته    إلى غاية عليا فحالت عجائبه
١٣ هو الدهر مرهون الخطا بذوي النهى    فأي شراك كبلتك غرائبه
١٤ فلا تحقرن من رام درباً إلى السها    وكم من طموح أعجزته مذاهبه
١٥ فلا تبتغي أن تمتطي الدهر مركباً    فما الدهر إلا البحر يهتز راكبه
١٦ فلا تنثني حتى تفوز معززاً    وتلقى الذي ترضى وتصفو مشاربه
١٧ وإلا فتردى كل رأس تطاولت    ويقطفها في عنوة الزخم ضاربه
١٨ ستبقى على درب الهدى مثل جذوة    تضيء لحر باغتته غياهبه
١٩ فكن يا سليل الهاشميين مربضاً    وطوداً منيعاً قد تعالت مراتبه
٢٠ يلوذ به الأحرار من يمن وقد    رأوا فيه صرحاً لا تُطال جوانبه
٢١ وما لك إلا الله عوناً ومرتجى    ومن سأل الرحمن دانت رغائبه
٢٢ فلا ضربات الدهر توهي عزائماً    لمن جد حتى يجتني ما يصاقبه

(١١) علي: يقصد به جدهم الأعلى علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الذي جاء إلى عسير فرارا من العباسيين عام ١٣٢، ثم قتل على يد قائد قوات المهدي العباسي عبدالله الغامدي عام ١٦٩ في أثناء قدومه لإخضاع الثائرين ضده في الحجاز واليمن(*).

* أشرنا أكثر من مرة إلى هذا الموضوع وأثبتنا أنه لا صحة لهذه الدعوى، وأنه لايوجد من يدعى (علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد يزيد بن معاوية) قدم إلى (عسير) سنة ١٣٢ فيرجع إلى ما كتب حول موضوعه في مظانه الكثيرة.



# علي بن محمد بن عائض بن مرعي
## ١٢٧٧ - ١٣٢٤

ولد في أبها في عهد إمارة أبيه، وهو ثاني أبناء الأمير محمد، وكان الأول سعد، ويعد أكبر منه بسنتين، وقتل في أثناء حصار أبها أيام عمه عبدالرحمن بن عائض، على حين كان علي يومها في الحرملة. ووالدته مانية بنت عبدالرحمن من مشايخ بني مالك، قبل مشيخة آل معدي التي بدأت في عهد الأمير محمد بن عائض بعلي بن معدي وهي فيهم الى الآن. وكانت مشيخة بني مالك سابقاً في آل حشر.

بايعه آل عائض والعسيريون بعد وفاة عمه عبدالرحمن، فتولى الإمارة على حين كان عمه سعيد بن عائض مقيماً في بلاد غامد، وهو غير راض على الثورة ضد الأتراك لذلك كثيراً ما كان يحاول الضغط عليه لتخفيف حدة ثورته وشبابه إلا أنه لم يفلح إذ بقي في صراع مرير طيلة أيامه مع الترك. وكان على صلة مع الإمام المنصور إمام صنعاء لتنسيق الجهد الواحد ضد الترك، ثم مع الإمام يحيى بن المنصور، والأمراء من آل الرشيد بتحريضهم للوقوف معاً في وجه الترك. ودون والدي مراسلاتهم وقصائدهم.

وكانت له عيون في مكة، وجدة، واليمن ونجد، والإحساء، وعمان، وعدن لرصد حركات الترك، فإذا ما انطلقت حملة من إحدى هذه المناطق وجدت رجال القبائل أمامها على مداخل العقبات ترابط على شكل كمائن فتنقض عليها بالسلاح الأبيض، كما يضع الألغام في طريق تلك الحملات وعند العقبات، وسار على هذه الخطة طبقاً لخطة عميه ناصر، وعبدالرحمن، وجده عائض بن

مرعي من قبل(*).

بلغ الأمير علي أن الإمام يحيى يرابط في شهارة ويتصل بالرسائل والوفود مع أحمد فيضي باشا لإجراء صلح بين الطرفين فكتب له رسالة مطولة وأرفقها بهذه القصيدة التي لم يدونها والدي في كتابه على حين سجل الرسائل المتبادلة بين الإمامين وقصائد غيرها، لذا حرصت على تدوينها في التكملة من مخطوطة ديوانه، يستنهض همته وما بدأ به والده وجدّه من قبل، وألا يتساهل تجاه بلده ورعاياه.

---

* بعد وفاة الأمير (محمد بن عائض) والقضاء على إمارة (آل عائض) حول القائد (التركي) أعماله الحربيّة إلى (جنوب الجزيرة) وأخذ يتقدم نحو (اليمن) وما أن علم بذلك (إمام اليمن) (علي بن المهدي) حتى أبلغ القائد (التركي) بواسطة وفد أوفده إليه أنه يدين بالطاعة، وأبدى استعداده لتسليم (صنعاء) ثم خرج لملاقاة القائد ومعه (غالب بن محمد وحسين بن المتوكل) وكثير من العلماء والرؤساء، ودخلت القوات (التركية) مدينة (صنعاء) في ١٦ صفر سنة ١٢٨٩هـ واحتلت المعاقل والحصون.

أما بالنسبة لـ (عسير) فكما ذكرنا سابقا طويت صفحتها واستولى (الأتراك) مباشرة على إدارة الإقليم وتسيير الأمور وحولوها إلى (متصرفيه) وابتعد (آل عائض) نهائياً ناقمين على (الأتراك) لكنهم يؤيدون المساس بـ (العثمانيين) في (أبها) وتنغيص معيشتهم بواسطة غارات يشنها الأفراد والقبائل حتى إذا كان سنة ١٣٢٩هـ وحدثت فتنه (الإدريسي) بدأ (آل عائض) يغازلون سياسياً (الإدريسي) ويتوددون لـ (الأتراك)، وعندما حاصر (الادريسي) مدينة (أبها) عام ١٣٢٩هـ قدم جيش (شريف مكة الحسين بن علي) عندما كان مواليا لـ (الأتراك) ففك الحصار، وطلب من (الأتراك) أن يستميلوا (حسن بن علي بن محمد بن عائض) لينضم إليهم فقبلوا ذلك، وعين «حسن بن علي» معاونا



كان الأمير على طويل القامة، مدور الوجه، ضخم الرأس، أفلج الثنايا، أجلح الرأس. واسع العينين، أقنى الأنف، يميل إلى السمرة. لسناً فصيحاً، قوياً شجاعاً. وفي بعض شعره قوة وجزالة. ورعاً تقياً، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر. شكل له مجلس شورى يضم نخبة من العلماء ومجلس الشيوخ الذي يضم شيوخ القبائل.. لا يقطع رأياً إلا بأمرهم.. اتخذ الحرملة مقراً له لمناعتها

---

للمتصرف (العثماني) (سليمان شفيق كمالي)، واستمر (حسن بن علي) مواليا لـ (الأتراك العثمانيين) طيلة الحرب العالمية (الأولى) وتعاون مع (محيي الدين باشا) متصرف (عسير) إلى أن جلا الأتراك بمحض اختيارهم عن منطقة (عسير) عقب الحرب فاستقل (حسن بن علي بن عائض) بالإمارة لمدة لم تزد على عامين.

هذا ما أشار إليه وسجله تاريخ (اليمن) وتاريخ (المخلاف السليماني)، ولا صحة مطلقا لما أورده الكاتب من صلات بين (آل عائض) ممن سبق (حسن بن علي) وبين أئمة (اليمن) وبينهم وبين (آل الرشيد)، وأنهم كانوا يتحاورون حول تنسيق الجهد ضد (الترك). فهذا قول لا يثبت لأن موقف أئمة (اليمن) كان واضحاً ومسجلاً في كل تاريخ (يمني)، أما بالنسبة لـ (ابن رشيد) في (نجد) فإنه كان يعد أحد الأعمدة الموالية لـ (الترك) لاسيما بعد أن أحسّ بأن الملك (عبدالعزيز) كان ذا تطلع لمد علاقاته مع (بريطانيا)، فكانت (تركيا) تمد حليفها (ابن رشيد) قُبيل الحرب العالمية (الأولى) وفي أثنائها وبعيدها بالأموال والسلاح و «الطوابير» العسكرية ضد الملك (عبدالعزيز)، وهذا ثابت تاريخياً ومشهور إلى درجة أن أحداً من مؤرخي (الجزيرة) لم يهمل ذكر تلك الأحداث.

وحصانتها، لذا كانت ملجأ للنساء والأطفال من أبناء آل يزيد خاصة أثناء الأحداث التي كانت تتعرض لها المنطقة بين الآونة والأخرى(*).

وذكر له والدي أحداث أيامه وحروبه مع الأتراك مفصلة ومستفيضة مع رسائله وأشعاره.

١ يا مربع الغيد أين الغيد هل بانوا ... أم هل خلا من حصون الصيد فرسان

٢ أم بان من بالحمى والبان أم رحلوا ... أو كان بالخل أو بالخان قد خانوا

٣ لم التساؤل فالأيام ما برحت ... فيها وفيها من الأخبار ألوان

---

*** من المؤكد أن الحكم في سائر أنحاء الجزيرة وفي الفترة التي يتحدث عنها المؤلف حكم قبليٌ لا يختلف فيه إقليم عن إقليم باستثناء إقليم (الحجاز). كما يحدثنا التاريخ العام والتاريخ المحلي وأخبار الرحالة الذين يجوبون أنحاء البلاد ويتحدثون عن مجتمعاتها وأمرائها، ولم يشر أحد منهم إلى أن إقليم (عسير) اختص بفارق يذكر لتكوين (مجلس للشورى) أو (مجلس للشيوخ) إذا كان يقصد ما يعنيه، وإذا كان يعني أن الأمير قد اتخذ بطانة خاصة ممن يثق بحسن الرأي فيهم لمشورتهم أحيانا، فهذا متوافر لدى أمراء الاقاليم القبلية، ولا نعلم أن أحداً من حكام الإمارات العربية في الجزيرة سبق الملك (عبدالعزيز) في إنشاء (مجلس للشورى) في (الحجاز) عام ١٣٤٣هـ أطلق عليه هذا الاسم وأعدله نظاماً يسير بموجبه، وقد استمد ذلك النظام مواده ومفاهيمه من الأحكام الشرعية. انظر كتاب (الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز) لـ (الزركلي)، وكتاب (قلب الجزيرة) لـ (فؤاد حمزة)، وكتاب (خمسون عاما في جزيرة العرب) لـ (حافظ وهبه) وغيره.**

**أما القصيدة التالية المنسوبة لـ (علي بن محمد بن عائض) فهي منحولة، وهي من النوع المحاكي المعارض لمراثي (الأندلس) شأنها شأن ما ورد في هذه الأوراق من قصائد ذات أسلوب وهدف ونفس شعري تكاد تكون واحدة!!**



٤ فيها التقلب كم جادت وكم سلبت ... وسنة العيش إقبال وخذلان

٥ أم طاش بالقوم سهم الدهر فانطفؤوا ... فأين بالحي سمار ونشوان

٦ عادوا أحاديث تجري ها هنا وهنا ... فهل وعت نبضات الذكر آذان

٧ أين الصناديد من في عزة شمخوا ... ولم يخفهم بنار الحرب فرسان

٨ وأين أين حماة الدين هل سئموا ... أين الإباء فهل زلوا وهل هانوا

٩ هبوا كراماً تناديكم قبائلكم ... فأنقذوها غلت في القلب نيران

١٠ تبكي الربوع فلا حي يؤازرهم ... وهان دين الهدى ما اهتز غضبان

١١ تبكي المرابع لا شهم يؤرقه ... ما نابهم أو يرد الخزي يقظان

١٢ يا ابن الأطايب هل للحزن منتجع ... فيه لما حل بالأوطان سلوان

١٣ يجلى به كرب نفس بالإباء سمت ... أم يمسح الداء إن القلب حيران

١٤ هيا انجدونا فنصر الله نطلبه ... على يديكم وفيكم للعلا شان

١٥ هبوا أغيروا على باغٍ وكم سلفت ... لكم أيادٍ بها للنصر أعوان

١٦ فقد وقفنا نرد الكيد في أنف ... وإن وقفتم أصاب الخصم خسران

١٧ كف بكف نشد العزم دونهم ... هيهات يبقى لهم في الأرض سلطان

١٨ ما امتد زند لزند في الوغى أبداً ... إلا وغنى نشيد النصر ركبان

١٩ فصل لما خطه المنصور مفتخراً ... وشد عزمك فالإحجام حرمان

٢٠ وسر على نهجه فالمجد يسلمه ... أب لأبنائه يجلبه عرفان

٢١ هيهات يدرك عزاً من به وهن ... أو عاش في دعة تطويه أزمان

٢٢ أين المحافد والرايات مشرعة ... أين المخاليف والبنيان غمدان

٢٣ وأين فتيتها من سددوا وحموا ... وعظموا الدين ما ذلوا ولا دانوا

٢٤ الأسد تزأر إن ظلم أحاق بها ... تصغي لأصواتها في الشرق آذان

٢٥ وتستجيب رؤوس أقبلت وهفت ... في المغربين لها والأصل قحطان

٢٦ حماة دين الهدى في الأرض ذي يمنٍ ... لبوا النداء وأم الجمع كهلان

٢٧ كالموج هدارة تطغى إذا امتشقت      سيوفها أو بدت سمر ومران
٢٨ تلاطمت سفن فيها وقد وجلت      قلوب أعدائها إن لج ركبان
٢٩ هم الحماة وبالإسلام عزتهم      وهاهم اليوم يوم السير زملان
٣٠ قدهم تر النصر يندى من أكفهم      يعطوك أفئدةً حرى إذا بانوا
٣١ هذا اليزيدي إن ألقى بصرخته      دوت وهب لها للحرب شبان
٣٢ أسد غطاريف من قحطان منبتها      إلى معد تسامى فهي أقران
٣٣ هبوا أباة فهذا اليوم يومكم      قد هاج بالقلب مما ناب أشجان
٣٤ عليكم من إله العرش رحمته      فأنتم للهدى والدين أعوان
٣٥ هذي عُمان وقد ثارت أشاوسها      وهذه عدن للحرب معوان
٣٦ تصلي العدو لهيباً في توثبها      فارتد عنها مهيضاً وهو خسران
٣٧ ضموا قواكم، أعدوهم لضربته      فأنتم دائماً للحق أعوان
٣٨ شدوا الأكف، دعوا الأعلام خافقة      فأنتم في غمار الروع شجعان
٣٩ في الطور نحن نلبي كل بارقةٍ      إذا قست بكم في الحرب أزمان
٤٠ فتلك أحراركم أبدت نواجذها      هبوا فما غيركم في الحرب فرسان
٤١ فأشعلوها بوجه الخصم هادرة      فنحن في الروع أنصار وأعوان
٤٢ فكم وليدة قد باتت مروعة      كأنها في عذاب الحي سكران
٤٣ فكم نداء العذارى قض مضجعه      والحر يأسى إذا ما اشتد عدوان
٤٤ وأنتم في الحمى أسد غطارفة      ومكمن الأسد عند الروع خفان
٤٥ فجوسوا الديار واعلوا كل مرهفة      لها بعنق العدا فتك وإمعان
٤٦ تصون عرضاً وقد هزت إباحته      ضمائراً كيف يرضى الهون قحطان
٤٧ فهاهم قد أذلوا في ربى يمن      سلطان كان لهم في الكون سلطان
٤٨ لا ترهبوا أنتم أخلاف من سلفوا      ما بعد ذل لهم ياقوم رجعان



## عطرة بنت سعيد بن عائض
## ١٢٧٦ - ......

أميرة أديبة، ولدت في الظفير مركز إمارة غامد وزهران حيث كان أبوها أميراً على تلك الجهات من قبل أخيه محمد بن عائض ملك عسير، وأمها حليمة بنت عواض بن عبدالرحمن آل عواض من السقا أحد معاقل آل عائض.

نشأت في أحضان والدها، وتلقت العلم مع إخوتها - الذين توفوا في زهرة شبابهم - على أيدي علماء المنطقة وأشهرهم الشيخ جماح بن علي الغامدي، وقد برزت وظهرت عبقريتها، وغلبت عليها النزعة السياسية بسبب الظروف التي عاشتها.

دخل الترك أبها، وغُدر بعمها محمد بن عائض عام ١٢٨٩، وعاشت المنطقة بعدئذ أحداثاً جساماً إذ استمرت مقاومة آل عائض الذين بايعوا عمّها ناصر، ومن بعده عمّها عبدالرحمن. واعتزل أبوها ثم تدخل بالصلح بين الفريقين إذ وجد أن المقاومة غير مجدية لأن القوتين غير متكافئتين.

تم الصلح نتيجة وساطة والدها سعيد عام ١٣٠١هـ، وعين عمها عبدالرحمن معاوناً لمتصرف عسير حيدر باشا، كما صدر أمر من السلطان عبدالحميد بتعيين والدها أميراً على منطقة غامد، وزهران، وبيشة، وتربة وتوابعها، تقديراً لجهوده.

تنقلت بين مكة والظفير وأبها، وعرفت بأدبها إذ اشتركت في نادي النسوة الأدبي في أبها مع بعض فتيات من أهلها، وقد وجد هذا النادي أيام متصرف عسير أحمد فيضي باشا من أجل تثقيف الفتيات التركيات في عسير وبعض فتيات المنطقة إذ لم يكن النادي مقصوراً على فئة معينة.

كان لوالدها مجلس شورى يعهد إليه بإدارة المنطقة فيما إذا غادرها، وكان

هذا المجلس يعتمد في تصريف شؤون الإمارة على رأي الأميرة عطرة حسب وصية والدها، وذلك لما عُرف عنها من رجاحة عقل، وسعة اطلاع، وتقى وصلاح، وكانت صاحبة شخصية.

اعتزل والدها الإمارة عام ١٣١٦، وانتقل إلى مكة ليقضي بقية حياته قرب الحرم، ولكن لم يلبث أن داهمه الموت في العام نفسه في داره التي تملكها في شعب بني عامر. وانتقلت معه إلى مكة، فلمّا توفي عادت إلى الظفير، وأسست مدرسة نسائية هناك، تولت إضافة إلى إدارتها عمل التوجيه فيها.

حل ابن عمها عائض بن محمد محل أبيها في إمارة غامد وزهران وتوابعها، فانتقلت هي إلى مدينة أبها. وكانت قد تزوجت من ابن عمّها علي بن محمد، وأنجبت منه ولدها محمد بن علي.

وقُتِلَ زوجها علي بن محمد إثر حصار أبها عام ١٣٢٤ فتفرغت مع ابنة عمها فاطمة بنت سعد بن عائض لتعليم فتيات عسير في أبها. وشهدت بعدئذ دخول آل سعود لمنطقتها فانصرفت إلى العبادة، وأقامت في (الحرملة) ولا تزال.

لها مجموعة قصائد ضمنّها والدي في كتابه «متعة الناظر ومسرح الخاطر» وقد سلّمه لطباعته في استانبول للمتصرف محيي الدين باشا.

انضم إلى مدرستها بالظفير بعض الفتيات من أسرٍ وضيعةٍ، فلاحظت أن بقية الطالبات يترفعن بعض الشيء، فأعطتهن درساً في التوجيه عنوانه، قوله سبحانه وتعالى: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾، وأدنت هذه الطالبات الجديدات منها. ونظمت بعض الأبيات، وألزمت الجميع بحفظها وترديدها كل يوم، وهذه الأبيات هي(*):

١ لا فخر في نسب الفخر بالتقوى

٢ فآدم من طين مع أمنا حوى

٣ أكرم به زاداً في اليسر والبلوى

٤ تلق الذي ترجو في جنة المأوى

*** مما يوجب الشك ويوحي بعدم الاطمئنان إلى ما يسرده الكاتب من تراجم ومعلومات وأشعار ناتج من عدم إسناد ما يقوله إلى مرجع أو توثيق من ناحية، وإلى ما يعرف تاريخياً عن طبيعة إنسان ذلك الاقليم وثقافته ومجتمعه. فممارسة المرأة للسياسة ومشاركتها لغيرها في نوادٍ خاصة لتعاطي الأدب أو إقبالها على تعلم لغة أجنبية تكن لها ولأهلها العداء أمر يكاد لا يصدق فضلاً عن أن تدير المرأة في ذلك الوقت مجلساً للشورى، أو تشارك في إنشاء المدارس وإدارتها، أما أن تقوم بقرض الشعر فمن الجائز، ولكن أليس مما يجعل هذا مستحيلاً وبعيد التصديق أن ذلك لم يدون ولم ينقل مع أن مثل ذلك من دواعي توافر الهمم على اتباعه وتدوينه.**

**أما صدور (فرمان سلطاني) بتعيين (سعيد بن عائض) أمير (غامد وزهران) في عهد والده (محمد بن عائض) (قائمقاماً) لتلك الجهة ولبلاد (بيشة) و (تربة) فأمر لم يشر إليه أي مصدر متوافر كتب عن هذه الجهة، كما لم يشر أحد من الرحالة أو من المهتمين بتاريخ التحركات (العثمانية) في الجزيرة العربية إلى ذلك.**

**وسبق أن قلنا أكثر من مرة بما يثبته التاريخ أنه بقتل الأمير (محمد بن عائض) عام ١٢٨٨هـ طويت صفحة الإمارة (العائضية) في منطقة (عسير) وانتهى أمرها إلى أن قام الوالي التركي عام ١٣٢٩هـ بمشورة من شريف (مكة)، فعين أحدهم وهو (حسن بن علي بن عائض) معاوناً للمتصرف في (أبها)، وعندما جلى الأتراك عن المنطقة تسلم إمارتها دون جهد وذلك بعد الحرب العالمية (الأولى) مباشرة حينما انسحب الأتراك من جزيرة العرب بكاملها ولم تستمر إمارته أكثر من سنتين عاشتها المنطقة في اضطراب وقلاقل إلى أن لبى الملك (عبدالعزيز) دعوة أكثر رؤسائها وأعيانها لاستعادة المنطقة إلى الدولة السعودية وتوطيد أركان الأمن والاستقرار فيها.**

# فاطمة بنت سعد بن عائض بن مرعي

وُلِدَت في الحرملة عام ١٢٧١ أيام إمرة جدها عائض بن مرعي، وأمها صالحة بنت لاحق بن أحمد أبو سراح.

تعلمت أيام عمها محمد بن عائض على يد علماء المنطقة، كما كانت تحضر الدروس مع فتيات أبها في الجامع الكبير برأس المملح، وظهر نبوغها مبكراً فكانت من أبرز فتيات المدينة ومن لامعات البيت العائضي علما وتقى، وظهر ميلها للشعر، فكانت تنظم البيت والبيتين في أول الأمر، ثم انطلقت الى القصائد الطوال، ولم تتجاوز السابعة عشرة.

وحدثت مجزرة ريدة عام ١٢٨٩ وغُدر بعمها محمد، وقتل أبوها، وأسر كبار أسرتها، ووجهاء المنطقة، وسيقوا إلى استانبول، وكانت بين الأسرى. وهي ممن يجدن اللغة التركية.

وفي استانبول انصرفت لكتابة المصحف الشريف إذ كانت ذات خط جميل، وأنهت كتابته، وكانت تباري عمتها فاطمة بنت عائض في ذلك. وحملت المصحف بخطها عندما عادت من الأسر مع أهلها ١٢٩٦هـ، وبقي هذا المصحف عند الأمير حسن بن علي.

تزوجت بعد عودتها ابن عمها علي بن محمد بن عائض، وأهدته المصحف الذي كتبته بخط يدها، ولم يمض عام على زواجها حتى أنجبت له ولدها الأول والأخير عبدالله، وذلك عام ١٢٩٨هـ.

ويبدو أنها لم يكن عندها ميل إلى الرجال فطلبت من ابن عمها أن يطلقها ففعل عام ١٣٠٠هـ، وتزوج بعدها ابنة عمه عطرة بنت سعيد بن عائض.



تفرغت بعد طلاقها للتعليم في السقا فكانت تعلم بنات البلدة وتجتهد في ذلك. وفي عام ١٣٢٤ أيام إمرة زوجها السابق علي بن محمد قادت مظاهرة نسائية عندما اعتقلت السلطات التركية عدداً من أهالي مدينة أبها بحجة التآمر عليهم، والتأييد للأمير علي بن محمد المحاصر للمدينة كي يقع الترك بين نار الأهالي من الداخل ونار المحاصرين من الخارج، وبالواقع فقد استطاع عدد من قادة آل عائض دخول المدينة يومذاك، وما أنقذ الترك من يد المحاصرين إلا بنجدات تركية جاءت من اليمن. ونتيجة المظاهرة هذه اضطر الترك إلى إطلاق سراح المقبوض عليهم ممن بقي في أبها بعد نقل كبارهم إلى صنعاء إلا أنهم قيدوهم بالإقامة الجبرية في بيوتهم خشية التحرك والثورة ضد الترك حسب تعليمات الأمير علي.

وتوفيت في الحرملة عام ١٣٣٨ عن عمرٍ يناهز السابعة والستين.

لاحظت في أواخر حياتها أن هناك انحرافاً عن تعاليم الدين، ودعوات غريبة أطلقها أصحاب الشهوات، منها الدعوة إلى الإختلاط، وإلقاء الحجاب بحجة التحرر. فقالت قصيدة تحذر بنات جنسها المسلمات من الوقوع في شرك المفسدين الذين يريدون أن يَعُبُّوا من الشهوات بقدر ما يسمح لهم هواهم، ويتمرغوا في أوحال الرذيلة، ويخرجوا الفتاة من خدرها الأمين إلى كهوف الذئاب المظلمة(*).

---

*** يوحي عدم إسناد هذه الأقوال إلى مرجع معين ويشك كل من عرف تاريخ هذا الإقليم وطبيعة إنسانه وثقافته الاجتماعية والفكرية آنذاك في صحة ما سرده الكاتب من أخبار وأشعار فإتقان فتاة تعيش في المجتمع (العسيري) المغلق آنذاك للغة (التركية) وانشغالها بفن الخط والعكوف على كتابة (المصحف الشريف) واشتهارها بجودة الخط أمر يبعث موجبات الريبة، كما أن موضوع أسرها وحملها إلى (استنابول) واختلاطها بالمجتمع (التركي) وتقديمها الهدايا**

١ بنت أمي ويا فتاتي المصانة ... أنت في الكون نوره وكيانه
٢ حرة برة رعتك العيون ... وقلوب والقلب يضفي حنانه
٣ أنت للأهل كل ما يرفع الأهـ ... ـل مقاماً وأنت دفء الحضانة
٤ شرف للأب الكريم وطهر ... لأخ عزز الإله مكانه
٥ ربة البيت، والعشيرة تزهو ... بك فخراً وأنت رمز الرصانة
٦ وانتخاء الفرسان في سا ... حة المجد إذا عطر الندى ميدانه
٧ بك تسمو الأعراق عزاً وتبقى ... راية العرض في الزمان مصانه
٨ وإذا ما سلكت للنبل درباً ... بك يا منيتي تصان الديانة
٩ يا رعاك الرحمن تيهي عفافاً ... وسموا ورفعة وأمانه
١٠ وتحلي بفطنة وذكاء ... وتوقي من كيد أهل الخيانة

---

للسلطان العثماني يزيدنا شكاً، وعدم اطمئنان إلى صحة هذه المعلومات.

ويؤكد هذا الشك وعدم الاطمئنان أن تقوم تلك المرأة بممارسة السياسة وقيادة المظاهرات النسائية فيحدث عملها أثراً كبيراً كاد أن يثل عرش (الترك) في (أبها).. ولعل من موجبات الشك والقرائن الدالة عليه أن تحدث مثل هذه الأخبار المهمة من الناحية العائلية والاجتماعية والأدبية ثم يخفى أمرها على التاريخ الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة، وإذا خفي هذا بالنسبة لتاريخ العرب آنذاك فهل يخفى على الأدباء (الأتراك) والرحالة الذين جابوا الأقطار واهتموا بنقل أخبار أقل أهمية من هذه الأخبار؟!

ومن يتأمل القصيدة الآتية وما تكرر في كلماتها من أوصاف يكاد يقطع بأن ذلك لم يكن وصفاً صادقاً للمجتمع (العسيري) آنذاك، فما تلك القصيدة وذلك الشعر في نظرنا إلا محاكاة لقصائد قيلت في مجتمع مغاير للمجتمع (العسيري)، مجتمع متحرر من التقاليد الاجتماعية يحاول الخروج على التقاليد والأعراف، وما نظن المجتمع (العسيري) قد وصل اليه بل نجزم إنه لم يصل إليه حتى الآن!!



١١ لا يغرنك ما أشاعوا وحاكوا ... من كلام وزينوا بهتانه
١٢ ثم ألقوا الأضواء في كل درب ... ودعوها حرية فتانه
١٣ جعلوا المغريات شركاً وزانوا ... عدة الصيد واستطابوا رهانه
١٤ أنت نصف الحياة ما طاب عيش ... إن تواريت واقتفيت الرزانه
١٥ هكذا أعلنوا وقالوا تعالي ... شاركينا ونوري مهرجانه
١٦ روعة العصر أن تكوني مع الـ ... ـعصر فزيني أوقاته وزمانه
١٧ وارفعي الرأس عالياً في شموخ ... وردي البحر واملأي شطآنه
١٨ أي حرية أرادوا لتغدو ... درة الطهر في الحياة مهانه
١٩ بنت أمي لا لا تصيخي لقول ... عابث أظهر الزمان هوانه
٢٠ كل ما يبتغون أن يذهب الـ ... ـطهر وتغدين مضغة مرنانه
٢١ شرف الطهر أن يصان عزيز ... في إباء وفيك مجد القيانه
٢٢ كم تولى الدفاع عنك ليوث ... من قديم وعززوا أركانه
٢٣ لم يبيحوا في الجاهلية عرضاً ... بل رعوه ومن رعى العرض زانه
٢٤ ثم جاء الإسلام يحمي حمى الطـ ... ـهر وأعطى للنبل أسمى مكانه
٢٥ كيف نرضى وقد تقدم دهر ... باختلاط ونصطلي نيرانه
٢٦ كيف نرضى الهوى يثير لهيباً ... ودخاناً فهل نطيق دخانه
٢٧ بنت أمي عبي من العلم ما شئـ ... ـت وكوني نضيرة ريانه
٢٨ واسكبي ريك الحنون ببيت ... بات للزوج دوحة فينانه
٢٩ نضريه وظلليه بأنس ... وحياء وغيرة وأمانة
٣٠ واجعلي من بنيك فرسان مجد ... وإباءٍ تعلي الكرامة شانه
٣١ بك يعتز كل من عرف النبل ورا ... م الهدى وصان كيانه
٣٢ بك أوصى الرسول أماً وبنتاً ... فأفيضي من الفؤاد حنانه
٣٣ سيرة المصطفى تشير وتروي ... ما يعز الهدى ويحيي بيانه

٣٤ أوفد النسوة الكرام إليه — امرأة برة تفيض رزانه
٣٥ وقفت في تأدب وخشوع — تسأل المصطفى شؤون الديانه
٣٦ لم ترع والهدى أفاء عليها — جرأة الحق فارتضت تبيانه
٣٧ وسلي هنداً كيف عزت وقالت — حرة القوم لا تروم الخيانه
٣٨ أيها العير اخسؤوا لن تروها — لخداع أو دعوة خيفانه
٣٩ لن تباح الحصان ما دام فيها — نبضة من كرامة وأمانة
٤٠ بنت أمي لا تخضعي القول حتى — لا تغري من يقتفي شيطانه
٤١ دون ما يشتهي حماة أباة — ودماء نمحو بها أدرانه
٤٢ لا تهيني مهلاً هناك حماة — وأباة لا يرتضون المهانة
٤٣ شرف فيك عززوه وصالوا — تتهادى من دونه فرسانه
٤٤ أنزل الله سورة لك تكـ — ـريماً وفيها وسدت خير مكانه
٤٥ ولك الذكر في كثير من الآ — يات طوبى فقد حملت الحصانة
٤٦ وحباك الرحمن أكرم مخلوق — عزيز مكلف بالأمانه
٤٧ وإليه خلافة الله في الأر — ض وألقى في عزمه سلطانه
٤٨ صرت ظلا له وريفاً ندياً — بت منه إنسانه وكيانه
٤٩ أكرمي عرضه إباء وصوني — عيشه في تلطف ولدانه
٥٠ أنت منه اللباس وهو لباس — لك كوني رياضه الفينانه
٥١ أنت للدار خلق ووعي — وهو وهو القوام يحفظ شانه
٥٢ فاحرصي أن يكون ذكرك طيبا — لبنين وعزة ورصانة
٥٣ إن شوق الصبا كقارح صدي — من جموح وقيدي أرسانه
٥٤ جعل الله للكرامة أجراً — في جنان ندية ريانه
٥٥ حرم البيت قري فيه وتيهي — بعفاف وأسدلي أردانه
٥٦ واحذري كل عابث هش للقيا — وأعطي حلو الكلام لسانه



٥٧ والزمي الصمت في إباء وعز — لا يغرنك وأبعدي شيطانه
٥٨ ربما أظهر التواضع والنبل — وأبدى من الصبا ريعانه
٥٩ لا تصيخي له فكم من خداع — يتوارى إذا أفاض بيانه
٦٠ أنت في صفحة الكرامة وشي — أنت للمجد دُرَّهُ وجمانه
٦١ اصنعي الجيل مستقيماً خلوقاً — يتولى في الناس أعلى مكانه
٦٢ بيد النشء دين أحمد يسمو — فاحفظيه كي لا ينال المهانة
٦٣ وإذا هان رب حرب ضروس — هدمت في سعارها أركانه
٦٤ ربما صار معولا يهدم بصرح وتغـ — ـدو أحلافه أعوانه
٦٥ وتحل المأساة ينقلب الأمر — ويردي بكفه سلطانه
٦٦ بنت أمي كوني المثال كريماً — أنت فردوس ظللت ولدانه
٦٧ أنت نبع وأنت مرج نضير — فاسعدي الجيل وارهفي وجدانه
٦٨ فاحذري من يقول هذا زمان — فيه حرية وأنت مهانه
٦٩ وينادي هبي لعيش طليق — أنت في السجن صدعي حيطانه
٧٠ فاحذريه فأنت شمس أزاحت — حلكة الليل واستوت مزدانه
٧١ لك في سربك الأمين مقام — فاللآلىء في العقد تبقى مصانه
٧٢ فارفعي الرأس عالياً بسلوك — جعل النبل والهدى تيجانه
٧٣ وتحدي من طبعه يتجلى — بخداع يخفي به بهتانه
٧٤ أي حرية تفيد إذا ما — خسر المرء نبله واتزانه
٧٥ فأجيبيه في تحد جريء — واكشفي في صراحة بهرجانه
٧٦ لم يعد ينطلي كلام عميل — أظهر الخبث مفعماً بالمهانة
٧٧ بنت أمي فأنت أسمى وأرقى — أنت ركن للبيت أنت كيانه
٧٨ أنت قطب يدور حولك من شـ — ـب كريماً مطهراً دورانه
٧٩ سكن أنت للذي يتقي الله — منيباً معززاً إيمانه

٨٠ فدعي درب من يود لك الســ ... ــوء وسـيري في عفـةٍ ورصـانـه

٨١ والـفـظيه فما أرادك إلا ... مضغـة لاكهـا بدرب المجـانـه

٨٢ إنــه الـرجس لم تفـده علوم ... إنـه الشر مطلقـاً ذئـبـانـه

٨٣ وارتقي سدة الكـرامـة والعفـ ... ـة والـدين والـتقى والأمـانـه



# في الأسر

كانت محاصرة الأمير علي بن محمد بن عائض بن مرعي للأتراك في أبها عام ١٣٢٤هـ، وقد أعدّ هذا الحصار قوة كبيرة تفوق كل ما سبق أن أعده في حصاراته السابقة لهم، وفي الوقت نفسه فقد اتفق مع الإمام يحيى للقيام بالانتفاضة في آن واحد في أبها وصنعاء بعد مراسلات بينهما - كما مرَّ -، وقد فاق هذا الإعداد كل ما أعده أسلافه أيضاً. وقد عمل على الحصار من خارج المدينة، ولانتفاضة السكان من الداخل. وطال الحصار، واشتدت الوطأة على الأتراك حتى أكلوا ما حرم.. وعندما دخل بعض قادة آل عائض وأمرائهم مع جنودهم إلى داخل أبها اضطر الأتراك ان يلتجئوا إلى الحصون والقصور الحكومية مثل شذا، والفرقة، وطاشقشلة.

وأوشكت المدينة على السقوط، بأيدي آل عائض إلا أن نجدات قوية جاءت من صنعاء والحجاز بقيادة تحسين باشا وعمر باشا استطاعت ان تفك الحصار وأن تدخل المدينة بعد مصادمة بقيادة الأمير عبدالله بن محمد ولم يفلح فيها ووقع في أيديها بعض الأمراء والقادة أسارى ومن بينهم العلامة الشيخ سعيد بن علي النعمي نزيل قرية العكاس، وخشي الأتراك أن يسجن هؤلاء الأسرى في أبها الأمر الذي يثير همة السكان فينتفضون على الأتراك لذا تقرر نقل كبارهم إلى صنعاء، فحملوا إلى ميناء الشقيق تحت الحراسة المشددة، ومن هناك أبحر بهم إلى الحديدة، ومن ثم سير بهم إلى صنعاء، وكان واليها أحمد فيضي باشا الذي كان متصرف عسير من قبل(*).

---

* **قلنا إن المعروف في كتب التاريخ العامة ومذكرات التحركات (التركية العثمانية) في (الجزيرة العربية) عموماً وفي إقليم عسير) خصوصاً. أنه بعد سقوط**

استقبل الوالي الأسرى، وكان يعرف بعضهم من قبل إبان ولايته على أبها، وكان في عرض المستقبلين للأسرى أحد شعراء اليمن وهو يحيى شيبان، وهو من المباينين للإمام يحيى إذ هرب من قبضته وانضم إلى الترك، وقد ظهر منه نوايا سيئة للإمام.

---

**إمارة (آل عائض) التي بلغت أوجها أيام (محمد بن عائض بن مرعي) الذي ولي الإمارة بعد والده ووسع حكمه على سائر (عسير) و (السراة) وقسم من (الحجاز) و (غامد وزهران) و (تهامتي عسير واليمن) فرأت الدولة (العثمانية) وكانت أقوى الدول آنذاك أن ترك الأمر لـ (ابن عائض) يضيع هيبتها ويخرج (عسير) عن طاعتها، فجهزت حملة كبيرة انتهت بقتله صبراً سنة ١٢٨٨هـ فدفع ذلك (آل عائض) إلى اليأس ولم يعد لديهم الأمل في استعادة الإمارة فانصرفوا إلى رعاية شئون زعامتهم القبلية كرؤساء عشيرة أو عشائر حتى عُين (حسن بن علي بن محمد بن عائض) عام ١٣٢٩هـ نائباً للمتصرف على إثر ثورة (الإدريسي) وحصاره لمدينة (أبها) بالاتفاق مع مجموعة من (آل عائض). . وبعد الحرب العالمية (الأولى) وانسحاب (الأتراك) من (الجزيرة) عامة أصبحت الإدارة في يد (حسن بن علي) يديرها إدارة عشائرية قبلية حتى انتزعها منه (الملك عبدالعزيز) وانضم ذلك الاقليم الكريم إلى بقية أقاليم ما يعرف اليوم بـ (المملكة العربية السعودية). . وقد أشرنا إلى أن ما يكرره صاحب هذا الكتاب عن أحداث وحروب وصدامات ومنازعات بقيادة أفراد من (آل عائض) وأن ذلك يتم بالاتفاق أحياناً مع (أئمة اليمن) وأن بعضا من أفراد (آل عائض) قد حاصروا مدينة (أبها) إبان خضوعها لـ (الأتراك) العثمانيين، حتى أوشكت على السقوط لولا النجدات السريعة التي تتوالى من (الحجاز) و (صنعاء) لانقاذ المدينة. . أشرنا إلى أن كل ذلك لا يثبت تاريخيا لعدم إسناده إلى مرجع معين من**



ألقى هذا الشاعر هذه القصيدة أمام الحشد المجتمع عند قصر الحكومة بصنعاء لرؤية الأسرى، وكان يريد إثارة الوالي عليهم.

١ عسير، عسير في الأنام عصابة ... ذئاب تعاوت في الفلاة جياع

٢ تروم التهام الأسد جهلاً وغرة ... ودون مناها مخلب وصفاع

٣ تجانب رشداً أو تغر بأخطل ... دسيسة عرق من يزيد نجاع

٤ بني الترك هبوا، طهروا كل قمة ... من الأزد منهم فالحياة صراع

٥ ولا تدعوها تستكين لعصبة ... تدين بوهابية وتطاع

---

(٣) دسيسة عرق: من نسل. يزيد: يقصد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. نجاع: انحدار. إذ يعرض بحادثة كربلاء ومقتل الحسين رضى الله عنه، والواقع أن يزيد لم يكن حاضرا بل بعيداً، ولم يرض عن ذلك بل قال: لعن الله شمراً وابن زياد فوالله لو كنت عوضاً عن ابن زياد لعفوت عنه.

(٥) وهابية: زعم أنها مذهب جديد خرج به الشيخ محمد بن عبدالوهاب على المسلمين، والواقع أنه مجدد وداعية للإسلام، وأسلاف الأمير علي بن محمد قد أيدوا هذه الدعوة وناصروها في عسير واليمن.

---

**ناحية. ولعدم ذكر ذلك في كتب تاريخ القطر (اليمني) أو الاقليم (الحجازي) أو إقليم (المخلاف السليماني) تلك التواريخ الدقيقة المتوالية التي تهتم بكل ما يحدث في هذا الاقليم لعلاقاتها به.**

**وقد يضاف إلى هذا أن العهد (التركي) في (عسير) لا يخلو في جملته من غارات محلية يشنها رؤساء القبائل بين الحين والحين في معمعة الفوضى والاضطراب السائد آنذاك إبان الاستيلاء (التركي)، كما يحدث أن تخرج القوة العسكرية التركية أحيانا عن صمتها فتقمع تلك الاضطرابات وتلقى القبض على بعض الأهالي وتوجه التهم إلى البعض الآخر وإلى رؤساء العشائر وعلمائها والبارزين من سكان (أبها) وما حولها من المدن (العسيرية) تماما مثلما يحدث في أي منطقة يحتلها (الأتراك) في ذلك العهد.**

٦ ترى قتلكم دون التردد واجباً ... وما تقتضيه الواجبات يطاع

٧ فصفوهم قد أمكن الله منهم ... فلا يبقى منهم أشمط ورضاع

٨ ويصبح في جزر أمين ومنعة ... حمى يمن لا يشتري ويباع

٩ ونكلؤها من كل أفعى رهيبة ... وينضب سم في البلاء نقاع

غير أن الوالي قد أحسن استقبالهم، وتلطف بهم، ولم يصغ لكلام الشاعر، وأخذ أولاد الأمير عبدالرحمن بن عائض بن مرعي إلى جواره حيث كانوا أصغر القوم سناً، ونظر الوالي إلى الشاعر نظرة شذر. . . وكأنه يريد أن يقول من يجيب فإذا بالعلامة الشيخ سعيد بن علي النعمي يرتجل قائلاً:

١ عسير، عسير قوة وتعاون ... رشيد وأمر المؤمنين جُماع

٢ وخيلهم داست رؤوس رجالكم ... وأرهبكم فوق المتون سباع

٣ وأجنادهم غشت محافد يعرب ... وصنعاء لم تنفع هناك قلاع

٤ وأسيافهم كالبرق يلمع في الدجى ... وسابقها نزع وثم لماع

٥ أطاحت بها قدماً رؤوس أعزة ... لهم في لقاء الماجدين خماع

٦ ولم تبق رأساً رام يوماً تغلغلاً ... يغالبها في الأمر وهي مناع

٧ وأحفادها قد نافحوا عن مجدد ... دعا للهدى وانساب منه شعاع

٨ ونالت بدعواه، بدعوى مجدد ... وفاقاً ولم يحدث هناك نزاع

٩ وشبل يزيد في النزال يقودهم ... مليك له مجد سما ورفاع

١٠ وأهل له ذادوا وقادوا ووطدوا ... أمية والذكر الرفيع يذاع

١١ ترى فيهم غيث المحول ودوحة ... لمجد، وفي عليا الفخار يفاع

(٥) خمع: عثر.

(٧) أحفادها: أحفاد عسير. المجدد: الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

(٩) شبل يزيد: الأمير علي بن محمد.



١٢ وهم نشروا الإسلام في كل بقعة ... ولم يبق للجهل الوبيل قناع

١٣ كأنهم في البيد أنى تحركوا ... رعان وفي متن البحار قلاع

١٤ فلا المال يثنيهم ولا الأهل والحمى ... مناهم عن الحق القويم دفاع

كان من أسرى عسير في صنعاء الشيخ العلامة فايع بن يحيى بن عيسى التهامي أحد قضاة آل عائض، فرد على الشاعر اليمني بعد أن سبقه في الرد العلامة سعيد بن علي النعمي، فقال:

١ بنو عائض هزت سيوفهم الدنا ... وأعيا على الطلاب ما ملكوا جهرا

٢ زهت بهم حيناً ونالت بعزهم ... ذراً وتسامت وارتقت فخراً

٣ وقومهم الأسد بن غوث وإنه ... إلى نبت ينمي، من يطاولهم ذكراً

٤ وأنهم أحلاس خيل تألقوا ... وتلقاهم أنى بدوا أنجماً زهراً

٥ لهم نخوة مشهودة وحمية ... وقد حالفوا الأرماح والعضب البترا

٦ وقادتهم أحفاد فرع أمية ... بهم قمع الرحمن من بيت الغدرا

ولما انتهى الشيخ فايع من كلامه قال الوالي لمن حضر وقتذاك «إنهم ضيوفي، وليسوا أسرى، وللضيف حرمته، ومن أذى الضيف أذى صاحب البيت». ودخل قصر الولاية «قصر الحكم» وسار الأسرى معه. ثم انتقلوا بهم إلى قصر ابن الوزير بحي السكرة، وكان ابن الوزير مبايناً للأتراك مع الإمام يحيى بمدينة شهارة حيث اعتصم فيها الإمام يحيى ومن معه فصودرت أملاكه.

(١٢) إشارة إلى الفتوحات الإسلامية في العهد الأموي.

(١٣) الرعان: الجبال. القلاع. السفن.

شبه رعان المسلمين في فتوحاتهم في العهد الأموي كالجبال في البر، والسفن في البحار.

ومكث الأسرى في مقرهم ما يقرب من ثمانية أشهر حتى تم الصلح بين الأتراك والإمام يحيى، ومع آل عائض بإمرة عبدالله بن محمد الذي خلف أخاه علياً على زعامة عسير، وكان الأخير قد قتل في ذلك الحصار(*).

---

**(*) حرص واضع هذه الأساطير أن يشيد بالأسرة (العائضية) التي تولت إمارة هذا الإقليم في فترة منقرضة من الزمن بنسبتهم إلى البيت (الأموي) دون أن يسند ذلك إلى أثارة من علم الانساب أو كتب التاريخ المعروفة . . وقد قال (النعمي) وغيره من مؤرخي هذا الإقليم أنه يخطئ الكثير ممن كتب عن هذا الإقليم عندما ينسب أسرة (آل عائض) إلى (يزيد بن معاوية بن أبي سفيان). ومنشأ هذا الخطأ ناتج من التقارب بين اسم (يزيد بن معاوية) وبين اسم القبيلة المعروفة بـ (آل يزيد) من (بني مغيد) التي منها الأمير (عائض بن مرعي) جد الأسرة. ويقول (النعمي) في ص١٨٥ إن (آل عائض) لا ينتمون إلى (بني أمية) بصلة وإنما هم ينحدرون من عشيرة (آل يزيد) من قبيلة (بني مغيد) إحدى قبائل (عسير) . . ويضيف الشيخ (النعمي) بأن العجب ممن يعلل لصحة هذا القول بأن (بني أمية) تفرقوا في الآفاق بعد أن إنهارت خلافتهم، وهذا التعليل يبدو صحيحا من حيث العموم، ولكن هل يصدق أن أحداً من (الأمويين) جاء إلى (عسير) فبقى مجهولاً على التاريخ إلى أن يظهر اسمه بعد ثلاثة عشر قرنا مضت من انحلال دولتهم مع ما لـ (الأمويين) من شهرة لا تخفى على التاريخ؟ وهل خفي على التاريخ نزوح فرع من متبنيهم (بني زياد بن أبيه) الذين نزحوا إلى (زبيد) وأسسوا دولة في أثناء خلافة (المأمون العباسي).**

**وإمارة (آل عائض) كما يقول (فؤاد حمزة) في كتابه (جزيرة العرب) حديثه العهد ترجع إلى أيام (آل سعود) وفتحهم (عسيراً) وكانت الإمارة قبلهم في العهد (السعـودي) لـ (آل المتحمي) وظلت فيهم حتى (علي بن مجثل) الذي اختار (عائض بن مرعي) أميراً حينما ادركه الموت . . انظر (ابن بشر) في حوادث سنة ١٢٤١هـ مع المصادر السابقة.**



## سليمان بن سحمان

وُلِدَ سليمان بن سحمان عام ١٢٦٦ في بلدة آل تُمام (القدة) جنوب شرقي (السقا) بناحية أبها بعسير. وكان أبوه سحمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر بن محمد بن صالح بن عبدالله من آل عامر أحد بطون قبيلة الفـزع، وليس من قبيلة بني عامـر النخعية ببيشة. وكانت قبيلته تقطن (تبالة) ثم (بيشة). وسحمان أحد قادة الإمام عائض بن مرعي، كما كان من قبل من قادة الإمام علي بن مجثّل، ويرابط في (تبالة). وتمكّن من اقتحام الطائف بعد معركة (جلدان) التي انتصر فيها على الأتراك وذلك في نهاية عام ١٢٦٢هـ، وكان هدف ذلك الضغط على الأتراك كي يتركوا جهات (المخا) في تهامة حيث كانت هناك قوة للإمام عائض بن مرعي بإمرة صالح بن عبدالملك الطاهري الأموي، أمـيره على (اللحية)، وقد تمَّ الغرض من دخول الطائف إذ رحل الأتراك من جهات (المخا)، واتجهوا إلى الحجاز للدفاع عنه، وعندها أمر عائض بن مرعي قائده بمغادرة الطائف، والمرابطة في (تبالة) خوفاً من مجيء الأتراك عن طريق وادي الدواسر واحتلال (بيشة). ثم استقدمه إلى أبها ليكون أميناً على بيت المال هنـاك بعـد الحفـظي، وليعمـل أيضاً في الإرشاد والوعظ، وتدريس الدين(*)

---

(*) الشيخ (سحمان بن مصلح) من حفاظ القرآن الكريم ومن المعلمين الصالحين، ولم يكن قط من القادة العسكريين في عهد (علي بن مجثل) ومن تتبع وقـائع هذا الأمير الذي تولى الإمارة في عام ١٢٤٣هـ يجد أن سلسلة غزواته لإخضاع القبائل في (تهامة اليمن) لا يجد ذكراً لهذا القائد كما لا يجد ذكراً لا سمه في عهد خليفته (عائض بن مرعي). وقد هاجر هذا المعلم (سحمان بن مصلح) من (عسير) إلى (الرياض) عام ١٢٨٠هـ في إمارة (محمد بن عائض) وحل ضيفاً

واستخلف مكانه في (تبالة) أخاه (مسفر بن مصلح) الذي قاد حملةً ذهبت مدداً

على الإمام (فيصل بن تركي) ومع الشيخ (سحمان) ولداه الصغيران (سليمان) و (محمد) وافتتح الشيخ (سحمان) في (الرياض) كتاباً لتحفيظ القرآن في حي (دخنة) وأخذ يعلم الأطفال في تلك المدينة وتزوج فيها امرأة وأنجب، وشارك ولده منها (اسماعيل) في حروب الملك (عبدالعزيز) حتى قتل مع من قتل في وقعة (البكيرية) في عام ١٣٢٢هـ.

ولم يرو لنا مؤرخو تلك الحقبة (ابن بشر) و (ابن عيسى) وغيرهما من المهتمين بنشر الأخبار عن العلم والعلماء أن (سحمان) كان يحمل بضاعة من العلم غير حفظ (القرآن الكريم) فقط ولم يشر ابنه (سليمان بن سحمان) من مؤلفاته العديدة أن والده كان في موطنه الأصلي (عسير) يعمل قائداً أو عالماً، ولو كان ذلك حقاً لذكر ذلك الشيخ وحق له أن يذكره. ويستحيل أن يغفل التاريخ أمراً مثل هذا.

وغرضنا من هذه المتابعة كشف أساليب الكاتب والإشارة إلى تعمده المبالغات والكذب واختلاق الأحداث، والمعروف أن (علي بن مجثل) عندما عهد بالأمر في (عسير) لـ [عائض بن مرعي] عام ١٢٥٠هـ. تمنعت (تهامة وأبو عريش) عن طاعته وحوصرت حاميته وبعد استسلامها طردت حاميات (العسيريين) من (صبيا) وغيرها، وقام أمير (مكة) بحملة مؤلفة من (الأتراك) والمرتزقة وعلى رأسهم أمير (مكة) نفسه، واشتبكت قواته مع قوات الأمير (عائض) فيما بين (أبها) و (خميس مشيط) وكانت الدائرة على (العسيريين) وتلتها حملة أخرى من (الحجاز) إلى (تهامة اليمن) فأرغمت (محمد بن مفرح) نائب (عائض بن مرعي) في تلك الجهات على الخروج منها.

ونتيجة للخلافات التي وقعت بين الشريف (محمد بن عون) و (أحمد



لأحمد بن ضبعان في وادي الدواسر، والأفلاج(*) والقصيم نجدة للسكان حينما ضايقهم الترك بجمع المال، وتسخير الإبل، وحيث ضمت الأفلاج ووادي

باشا) والي (الحجاز) حول بسط نفوذ (الحجاز) على (عسير) صدر أمر (محمد علي) بأن يتوجه الاثنان إلى مصر عام ١٢٥٢هـ فتوقفت الحملات (التركية) عن (عسير) فتفرغ (عائض بن مرعي) لتنظيم شئونه وتمكن من بسط نفوذه على (غامد وزهران) وشرقي (وادي بيش) وصالح أمير (مكة)، وتم بين الأمير (عائض) وبين حاكم (أبو عريش) الاتفاق على محاربة قوات (محمد علي) في (تهامة اليمن) واستأنف غزواته المحلية بعد أن صدرت الأوامر لوالي (تهامة) بالانسحاب وتسليم البلاد لأهلها نتيجة لنصوص معاهدة (لوندره) هذا مجمل تاريخ (ابن عائض) وقد حرصنا على أن نجد في ثناياه دوراً لقائد يدعى (سحمان ابن مصلح) فلم نجد. انظر كتاب (المخلاف السليماني) و (تاريخ أمراء مكة) و (تاريخ اليمن).

* لم تكن (الأفلاج) و (وادي الدواسر) من ضمن (بلاد عسير) لا جغرافيا ولا سياسياً ولم يدون التاريخ المحلي أو غير المحلي أن (عائض بن مرعي) قد وصل نفوذه إليها وعين من دعاه الكاتب (أحمد بن ضبعان) ولم يشر أحد من المؤرخين لإقليم (اليمامة) أو (وادي الدواسر) أن (عائض بن مرعي) وجه نجدة لسكان (القصيم) الذين ضايقهم (الترك) بجمع المال فكل هذا الادعاء لا ينطبق مع واقع الحال ولا مع حقائق التاريخ المدون.

والغريب في الأمور أن الأمور في (نجد) في ذلك العام ١٢٤٩هـ قد استقرت تماماً للإمام (فيصل بن تركي) وأصبح ملكه يشمل (الأحساء والقطيف ونجداً) بما فيها (وادي الدواسر) و (الأفلاج) و (الحوطة) و (الحريق) و (القصيم) بعد أن طهرت تلك الأنحاء من جميع الجيوش الغازية كما يتبين ذلك لمن قرأ تاريخ (ابن بشر) أو تاريخ (ابن عيسى) أو غيرهما من التواريخ الموثوقة.

الدواسر إلى عسير، وبقي فيها حتى مات عام ١٢٤٩ . وأثناء إقامة القائد سحمان في أبها ولد ابنه الشاعر سليمان. ولم يكد يدرك الشاعر مرابع صباه حتى سار مع والده وأخيه محمد[١] إلى نجد، وبقي أخوه عبدالكريم في عسير في قرية (العكاس)، وقد توفي عن ابنه محمد الذي خلّف سعيداً.

وفي عام ١٢٧٢ استأذن الشيخ سحمان الإمام عائض بالسفر إلى نجد مع القوة التي بعثها للأفلاج للالتقاء بأحفاد الشيخ محمد بن عبدالوهاب للإفادة منهم، وفي الوقت نفسه طلب الإمام فيصل بن تركي من الإمام عائض بن مرعي قوة لقتال الأتراك الذين ضايقوه في نجد، فأرسل له عائض بن مرعي حملة بقيادة زيد بن شفلوت مع قبائل قحطان ومشايخها، وكان الشيخ سحمان مرشداً لتلك الحملة وقاضياً لها، وقد جعل في خدمته الحديدي ورفاقه، وبذا حقق الشيخ سحمان رغبته أيضاً إذ كان يود ملازمة الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ عالم نجد وفقيهها. سار سحمان مع هذه القوة، ودعمت فيصلاً، وبعد مدة لحقت به أسرته، وبقي سحمان بجوار فيصل حتى توفي الثاني منهما فاضطربت أوضاع نجد من بعده، فانتقل سحمان إلى (العمّار) في منطقة الأفلاج، وكانت منيته هناك، وعاد ابنه سليمان إلى الرياض، ولازم الأمير عبدالله بن فيصل، وارتحل معه إلى حائل أيام محمد بن عبدالله بن علي بن رشيد، ورجع معه إلى الرياض حتى ضعفت سلطة آل سعود، وسيطر على نجد آل رشيد فانتقل سليمان بن سحمان عندها إلى (العمّار)، وكان أخوه محمد قد بقي فيها للتدريس، وله ذرية فيهم فضل وعلم.

ودخل الأمير عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل الرياض عام ١٣١٩، وظهرت قوته، فانتقل إليها الشاعر سليمان بن سحمان ولازمه، واشترك معه في كثير من المعارك ضد ابن رشيد. وفي بعض مراحل الراحة تذكر الشاعر مغاني

(١) محمد خلف عبدالعزيز، وأنجب عبدالعزيز عبدالرحمن، ولهم عدة أولاد.



صباه، ومرابع حياته الأولى، وأخواله، وأقرباءه، وأحباءه، فنظّم قصيدة طويلة تقرب من مائتي بيت، ذكر فيها انتصارات الملك عبدالعزيز، ومواقعه مع خصومه، وكان الشاعر مشاركاً فيها(*)، وذكر حنينه وشوقه إلى مرتعه الأول، وتساءل عن أولاد الأمير محمد بن عائض، ووضعهم مع الأتراك، والحياة التي يعيشونها، وبعث بهذه القصيدة إلى والدي عبدالحميد بن سالم الدوسري، إذ أنهما أبناء خالة، أمهما من آل مريح من أهل (المسراب) من قرى آل تمام بالسقا، إحدى بطون قبيلة آل مغيد(**). فكانت هذه القصيدة سجلاً تاريخياً لما فيها من

*** بتقصي تاريخ غزوات الملك (عبدالعزيز) والاطلاع على أسماء من حضر تلك الغزوات لا نجد أن مؤرخاً واحداً ذكر مشاركة الشيخ (سليمان بن سحمان) في أي منها بدليل أن أخاه (اسماعيل بن سحمان) الذي استشهد في إحدى المعارك جاء ذكر اسمه، ولو حضر الشيخ (سليمان) وهو من هو في علمه وشهرته غزوة من تلك الغزوات لكان في مقدمة من يذكره التاريخ، كما كان التاريخ غير ضنين بذكر من هو أقل منه منزلة وشهرة. فالشيخ العلامة (سليمان) كان من أبرز العلماء في زمنه، الذين دافعوا بأقلامهم وأفكارهم عن دعوة الإصلاح السلفية وعن قادتها الأئمة من (آل سعود) منذ الدولة (السعودية) الأولى وحتى وافاه الموت وكان العلم الشامخ والصخرة القوية التي تتحطم عليها كل أقلام الشر والفساد ضد العقيدة أو ضد تثبيت الأمن في ربوع المملكة العربية السعودية.**

**** نشك أن يكون (عبدالحميد) الذي عناه الشيخ (سليمان بن سحمان) بقوله (فمن مبلغا عبدالحميد رسالة) أنه يعني (عبدالحميد بن سالم) الذي يدعي واضع هذا الكتاب أنه والد المؤلف (شعيب) ونشك أيضاً أن تكون هناك صلة بين الشيخ (سليمان بن سحمان) وبين والد (شعيب) الذي قيل إنه ألف هذا**

ذكر لبعض الوقائع، وتمتاز بالسهولة، والإستطراد في المعنى، والبعد عن التكلف. وأرسلها عام ١٣٢٥.

وقد ترجم والدي له، ولولده، ولأخيه مسفر، وبعض مشاهير بلاد بيشة في كتابه الآنف الذكر.

١ فتوح التهاني والبشائر بالنصر ... تلألأ منها ساطع العز والبشر

٢ وأقبل إقبال السعادة والهنا ... على العارض النجدي مبتسم الثغر

٣ وأشرق في الآفاق طالع سعدها ... بآل سعود حين صاروا أولي الأمر

٤ فضاء ضياء السعد شرقاً ومغرباً ... وشاماً إلى صنعا إلى جانب البحر

٥ تأرج من أرض الرياض أريجه ... فضاع بها من طيبه عابق النشر

٦ بتمهيد أمجاد سلالة فيصل ... غطارفة غر هداة ذوي فخر

٧ ميامين بسامين في السلم والوغى ... ليوث على الأعداء وأشجع من نمر

---

**الكتاب إذ لو كان هذا معلوما أو معروفاً لكانت هناك صلة بين الشيخ (سليمان بن سحمان) وأبنائه وبين (شعيب المدافعي) الذي سكن الرياض منذ عام ١٣٤٣هـ وتوفي عام ١٣٦٧هـ تقريباً. وقد عاش الشيخ (سليمان بن سحمان) ولم تدركه الوفاة إلا في عام ١٣٤٩هـ. وبيت الشيخ (سليمان بن سحمان) بيت علم وأدب وهو من البيوت المشهورة في الرياض فكيف نفسر عدم هذه الصلة؟**

**والغريب في الأمر أننا سمعنا أن هناك صلة حدثت بين (آل سحمان) و (آل شعيب) في الآونة الأخيرة وبعد أن ظهر هذا الكتاب وعرف حتى أن بعضهم أضاف إلى ترجمة الشيخ (سليمان) مقاطع من ترجمة (شعيب) اعتماداً على ثقته بما فيه وهذا عين الخطأ وعدم الاحتياط والتثبت، وللشيخ (سليمان) ولوالده الشيخ (سحمان بن مصلح) من المجد والفخار العلمي ما يغنيهما عن كل ذلك.**



٨ فمن مبلغ عبدالحميد رسالة ... بتحقيق أخبار الفتوحات والنصر

٩ فدونك نظماً كالجمان نظمته ... بذكر فتوحات على الأوجه الزهر

١٠ أهني به شمس البلاد وبدرها ... مذيق العدا كأس الردى سامي الذكر

١١ فقلت ولم استوعب المجد والثنا ... عليهم ولكني سأذكر ما يجري

١٢ تهلل وجه النصر مبتسم الثغر ... وأقبل إقبال السعادة والنصر

١٣ وأصبح صبح الحق في أفق النهى ... فأشرق في نجد وأعلن بالبشر

١٤ وناء ضياء العز والفوز والهنا ... فحق علينا واجب الحمد والشكر

١٥ بطلعة ميمون النقيبة ذي النهى ... وذي المجد من يسمو إلى منتهى الفخر

١٦ هو الملك الشهم الهمام أخو الندى ... حليف العلى عبدالعزيز بن ذي القدر

١٧ همام تسامى للمعالي فنالها ... بجد وإقدام وكف له يفري

١٨ فتى أريحي عبقري مهذب ... عليه سمات الملك كالأنجم الزهر

١٩ فتى دمث الأخلاق سهل جنابه ... إذا جئته يوماً تلقاك بالبشر

٢٠ وإن سيم خسفاً كان صعباً مرامه ... فلا يشتفي منه أخو المكر

٢١ فتى المعي كالشهاب، فضوؤه ... يسير به الساري كمنبلج الفجر

٢٢ إلى ذروات المجد والعز والهنا ... لتحصيل مأمول من المال ذوي الوفر

٢٣ وجمر لظى ذاك الشهاب فللعدا ... فيوبقهم ما بين قسر إلى كسر

٢٤ كليث أبي شبلين في حومة الوغى ... هزبر إذا لاقى العداة ذوي الغدر

٢٥ إذا ما تراه الرجال تحفظوا ... فلم ينطقوا من هيبة منه بالهجر

٢٦ له فتكات في الأعادي شهيرة ... يطير لها قلب المعادي من الذعر

٢٧ رفيع منار القدر والجود والندى ... بعيد مجال الصوت والصيت والذكر

٢٨ وطائر يمن أينما أم وانتوى ... أتته التهاني بالسعود وبالبشر

٢٩ يجر إلى الأعداء جيشاً عرمرماً ... لهاماً فيرميهم بقاصمة الظهر

٣٠ وقد جاءنا منه البشير بأنه ... أغار على قوم طغاة ذوي ختر

---

(٢٨) انتوى: ابتعد من النوى وهو البعد.

(٣٠) ختر: الختل والغدر.

٣١ قبائل من قحطان شر عشائر — وأخبث من رام الغوائل بالغدر
٣٢ وفيهم أناس معتدون خلائق — كثيرون منهم معتدون ذوو مكر

(٣١) قبائل من قحطان: قبائل قحطانية استقرت في نجد بعد عام ١٢٥٠ مثل: آل سليمان، حمالة، آل مسعود، الخنافر، آل فهر، الجرابيع، آل مريتع، المساردة، آل عاطف، آل شبوة، آل محمد، آل مسفر، بني عائذ، آل سعد، آل صقر، آل سويدان، وبعض قبائل الحباب والجحادر وهؤلاء من بطون عبيدة من ولد الحارث بن كعب المذحجي، وروح بن مدركة الجني، وشعيب بن الحارث، وأصولهم لا تزال بعسير بوادي تثليث وما جاوره، وكان لهم الصولة والسيطرة في نجد حتى خضد شوكتهم الملك عبدالعزيز فانضموا إليه. والقبائل التي تحالفت درجة عشائرها العدنانية في برقا بن شعيب الأزدي، وقد انتقلت من برقا والحمضة إلى أبها، وسكنت ما يسمى الآن بحي مقابل، ولا يزال يعرف بهم إذ اصطفاهم في جنده ولحراسته الأمير حسان، وانضوى القسم الآخر في قبيلة روق بن جحدر بن عبدالله بن سنحان ـ كما مر معنا(*).

* (قحطان) القبيلة العربية القديمة التي هي أحد جذمي العرب، ويحد هذه الفروع شمالاً (شهران) و (عسير) وجنوباً (سحار) و (نجران) وغرباً (وادي بيش) وشرقاً (الربع الخالي)، وقد تفرقوا حسب مواقع بلادهم على اختلاف في تداخل الفروع ومن (قحطان) هؤلاء سكان (تثليث) ونواحيه و (قحطان نجد) هكذا يقول الشيخ (حمد الجاسر) في معجم القبائل.
أما الزعم بأن بعض تلك الفروع تحالفت مع عشائر (عدنانية) أو أن (العدناني) منها تحالف مع فروع (قحطانية) أخرى، وسكنت ما يسمى بحي (مقابل) وأن من يدعي (حسان بن صقر) قد اصطفاهم للحراسة فإنه يحتاج إلى دليل.



٣٣ يعادون أهل الدين من حنق بهم — لأنهم كانوا طغاة ذوي شر
٣٤ وحجاج بيت الله قدماً تجاسروا — على أخذهم بغياً وظلماً بلا عذر
٣٥ وسلب نساء المسلمين وصدهم — لهن عن البيت الحرام من الفجر
٣٦ فسلطهُ ربي عليهم عقوبة — وفاجأهم قسراً بقاصمة الظهر
٣٧ وبدد شملاً منهم فتبددوا — وغادرهم بعد الغنا ذوي فقر
٣٨ ومزقهم أيدي سبا فتفرقوا — وحاز من الأموال ما جل عن حصر
٣٩ وفي القوم عتبان وفيهم دواسر — دهاهم وأرداهم بديمومة قفر

(٣٣) حنق: حقد.
(٣٩) الدواسر: قبائل قحطانية من بني عامر من الأزد، وانضوى فيهم بعض القبائل العدنانية، وفي عقيل بن كعب المذحجي، وآل غراب بن الحباب من جحدر(*). عتبان: قبيلة عتيبة: وهي مجموعة قبائل معظمها قحطانية وبعضها عدنانية انضووا تحت هذا الاسم، وبه عُرفوا من القرن العاشر الهجري. وأكد جدي سالم في كتابه (الحلل): أنه حلف لهم اجتمعوا عليه في مكان يسمى «عتيبة» يقع غرب (ظلم) قريباً من (المهد) ضد بني لام لإضعاف قوتهم،

* (الدواسر) قبيلة عربية كبيرة مؤلفة من بطون وفروع لا يجمعها جد واحد ويرجعون إلى أصول (عدنانية) و (قحطانية). فـ (القحطانيون) على المشهور هم أبناء (زيد بن سالم) من (بني وداعة بن عمرو بن عامر) وهم اليوم (آل حسن بن صهيب بن زايد) ويعرفون بـ (الفرجان) و (آل عمار) و (الشكر) و (الغياثات) وهم من (الصهبه) من (بني موسى بن صهيب بن زايد).
و (الوداعين) هم أبناء (ودعان بن سالم بن زايد) (الدواسر) وأما قبائل (الدواسر) «العدنانية» فهم (التغالبه) من (تغلب بن وائل) على المتواتر.. ويرى الشيخ (حمد الجاسر) أن (بني تغلب الدواسر) ليسوا من (تغلب وائل) وإنما هم من (تغلب قحطان) وهم (الحقبان) و (المصارير).. وأفخاذ (الدواسر) كثيرة معلومة.

= وتقليص نفوذهم حيث كانت لهم السيطرة على نجد. ومشايخهم آل حميد، وآل ربيعان، وآل محيي، وهم من قحطان، فآل حميد من آل غريبي من ميدعان دخلوا الكلائمة من بين شهر من الأزد، وآلف محيي، وهم من قحطان، فآل حميد من آل غريبي من ميدعان دخلوا الكلائمة من بني شهر من الأزد، وآل محي من الخناتشة من بني دغفل من كلب بن وبرة، وآل ربيعان من عبيدة من ولد روح وإلى هذا الحلف أشار بعض شعراء القصيم، وهو حبيب بن عامر الشرقي الفاهدي الرفيدي الكلبي، وفاهدة من رفيدة بن عذرة بن ثور بن كلب القضاعي، دخلت في ناهس بن عفرس الخثعمي بالحلف، وترأس مشيخة ناهس. ومن فاهدة آل السفر الذين منهم آل شقير رهط آل الدويش مشايخ مطير بن الحكم بن سعد العشيرة المذحجي.

ومن فروع مطير بطون دخلت في عسير، ورجال الحجر، وتهامة، وفي قبائل بيشة في المحلف الذي ضم بقايا قبيلة النخع، ونهد، وبني سوادة، وبني وائلة المعروفين في قبيلة معاوية ببيشة بالضلالة. ومن آل السفر من دخل في حرب بن سعد العشيرة الذين نزوحوا إلى المدينة، ومن بقي منهم نزح إلى تهامة مع بني مطير مع إخوتهم بن عبس بن الحكم، ومالك بن حرب سكان جبل فيفا. وبقية بني رفيدة وعذرة تفرقت في قبائل عبيدة الآن، ويعرفون بالعذرة. ومن آل فاهدة أيضاً آل فضل بن حناظل بن فاضل مشايخ شهران وناهس إذ كانت مشيخة ناهس وشهران حينذاك في هؤلاء حتى عام ٦٥١ حيث والوا بني رسول حكام اليمن، فأبعدهم الأمير الصقر بن حسان اليزيدي عن المشيخة، وعين مذهل بن الصفق بن نعمان بن جابر بن مطير آل سرح، ابن نعمان بن جابر بن وهب بن الأقيصر بن مالك بن قحافة الشهراني الخثعمي مكانهم، وبقيت مشيخة شهران في آل أبي سرح حتى عام ١١٨١ إذ أبعدهم حفيد الأمير الصقر، وهو محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبدالرحمن اليزيدي عن المشيخة لتعدياتهم على قرى آل الغعمر وغيرهم، وعين سالم بن حسين بن إبراهيم بن سعد بن مصلح بن علي الغنومي الرشيدي الحباني العبدلي السنحاني الأزدي شيخاً على ناهس وشهران، غير أن سعد بن عبدالله بن حمدان الجابري المطيري قد شجعته عشيرته آل مطير، ودخلت في آل رشيد، على قتل سالم وانتزاع المشيخة منه إليه، فبيتوا سالماً وجماعته، وفتكوا بهم، ما عدا ابنه مشيط الذي استطاع أن يفلت منهم، والتجأ إلى الأمير محمد بن أحمد بأبها، وأخبره بما حدث، فوجه الأمير محمد كتاباً إلى شيخ رفيدة بن عامر ومن حوله من قحطان، وأمرهم أن يتوجهوا مع مشيط ابن سالم لقتل سعد بن عبدالله بن حمدان والتنكيل بجماعته، وتعيين مشيط بن سالم شيخاً على ناهس وشهران، وقد تم ذلك في عام ١١٨٣.



= ومن آل فاهدة أيضاً آل الشرقي الذين منهم راشد بن سعد بن علي بن أحمد بن حبيب بن إبراهيم والي عمان للأمير حسان بن سليمان بن موسى اليزيدي - المار ذكره - عام ٦٤٦، وبقي حتى توفي، ثم خلفه ابنه الوليد، فحفيده القاسم حتى سنة ٦٥١ حيث دخلت عمان قوات بني أبي الجود الحارثي أمراء نجران بقيادة زياد بن الحارث بن مقرن بن ربيعة آل أبي الجود فقاومها القاسم غير أنه قد قتل وذهب عمه محمد بن سعد إلى أبها، فوصل إليها عام ٦٤٩ بعد وفاة الأمير حسان وتولي ابنه الصقر، فجهز معه جيشاً من قبائل قحطان، وشهران، وعسير، ورجال الحجر لقتال آل أبي الجود عام ٦٥٤ بعد أن تغلب على منافسيه من بني عمومته الذين تزعمهم ابن عمه علي بن ابراهيم بن سليمان إذ تألبت معه قبائل خثعم (شهران، ناهس، عنز، بنو منبه، ورفيدة بن عامر) فتمكن محمد بن سعد من احتلال نجران، وقتل زياد بن الحارث، ورجعت عمان في تبعيتها إلى الأمير الصقر، الذي أبقى محمد بن سعد على نجران، وعين على عمان محمد بن ناصر الحداني.

ثم ثار بنو القاسم على والي الأمير الصقر عام ٦٥٦ فقتلوه، وكان الصقر قد توفي، وتولى الإمارة مكانه ابنه غانم الذي واجه دخول قبائل نجد إلى بيشة بقيادة محمد بن أحمد العامري العقيلي أمير نجد والإحساء، فوجه الأمير غانم إليهم قوة عام ٦٦١ بقيادة محمد بن سعد الشرقي الذي استطاع أن يهزم العقيلي ومن معه من قبائل نجد من بني عامر وغيرهم، وتمركز في مدينة أوضاخ. وأخضع غانم نجداً لسلطانه حتى عام ٧٢١ حيث توفي الأمير غانم بن الصقر، وتولى بعده ابنه عبدالوهاب، فتمكنت قبائل نجد بقيادة ربيعة بن الفضل اللامي الذي تحالف بتلك القبائل مع الأمير إبراهيم بن ناصر بن جروان أمير الإحساء ضد عسير، وقتل محمد بن سعد الشرقي، وتمركز النجديون في أوضاخ حتى أزاحهم الشريف عقيل بن سعيد بن مغامس بن سليمان ن منجد بن أبي نمي مهنا، ونجا ولدا محمد بن سعد وهما: إبراهيم وأحمد، وسكنت دريتهما القصيم مع آل الجناح الخالديين، كما بقي فرع منهم في عُمان. وتقصى صاحب الحلل أخبارهم مع غيرهم.

ويقول في حلف عتيبة:

(١) إذا ما تجلى الأمر فاغنم بوادره ... ولا تتهاون إن بدا من يناصره

(١) تجلّى: ظهر وانكشف أي لا تتهاون في مقارعة خصمك، وقد واتتك الفرصة لإنهاكه، فإن الاستخفاف به قد يمكنه من الوثوب عليك حينما يقوي بحلفٍ أو كثرة.

| | |
|---|---|
| = ٢ أعد له ما استطعت وانهد لقهره | إذا كثـرت للخصم يومـاً معـاشره |
| ٣ وقـارعـه واحـذر غدره وختـاله | ولا تره وهــنـا إذا اشـتـد باتـره |
| ٤ فإن ضعيفـاً مع ضعيف كقـوة | تطاولـه إن ناوشـتـك مخاطـره |
| ٥ «بني لام» هبت كل حلف وقوة | تشـايعـهـا قامت لتـطفىء ثائـرة |
| ٦ لقـد منعتنـا منهـلاً ومنـاشراً | ولـيس لديهـا الـطيب بعبـق ناشرة |
| ٧ انتهينا إلى حلف وقد ضم شملنا | عتيـبة أعـطت من قواهـا مصـادره |
| ٨ ضربنا به جمعـاً تكاثف وانبرى | بأرض «أضـاخ» حيث هبت ثوائـره |
| ٩ ففـرت بنـو لام وبادت جموعها | لم يبـق منهـا ما تهاب مخاطـره |
| ١٠ مضى كالسحاب الجون يرهب خصمه | ولمـا اشرأب الخصم وارتـاع ناظـره |
| ١١ رمـاه بنبـل من صبيب رعوده | ومـن برقـه سلت وأفـرت بواتـره |
| ١٢ ومن ظل فيها سالما شل عزمه | وأقـعى وزالـت من أضـاخ مخابـره |
| ١٣ عـدوك فاضرب لا تدعـه بساحة | يشـاغـل وارفـع في يمينـك باتـره |
| ١٤ طراداً نزالاً أنهك الخصم عنوة | وصـابـره حتى إن تبـدت معـاثـره |

(٥) بنو لام: قبيلة من طيء كانت لها السيادة في نجد حتى مطلع القرن الحادي عشر، ثم ضعفت وتفرّع منها ثلاثة بطون هم: آل المغيرة، وآل كثير، وآل فضل في نجد.
تطفىء: تقمع. الثائر: الغاضب.
(٦) المناشر: الحمى. ناشره: تضوعه وعبيره.
(٧) مصادره: مصدر القوة.
(٨) أوضاخ: بلدة بعالية نجد، وكانت قصبتها، ومركز تجمع لوقوعها على طريق الحاج من العراق إلى مكة، وكانت فيها الموقعة بين حلف عتيبة وبني لام، ودمرت بتلك المعارك، ولم تبق منها إلا الأطلال وذلك في عام ٩٨٠، وتمركز فيها بنو خالد المخزوميون (خالد الحجاز) عام ٦٤٢ حينما احتلتها قوات الأمير حسان بن سليمان بن موسى اليزيدي الأموي في أثناء قتاله العيونيين دعماً لبني عصفور العامريين، وبقي بنو خالد فيها حتى أجلاهم عنها بنو لام، وتفرق بنو خالد في قرى سدير، والوشم، والعارض، والقصيم، والإحساء. وأجلت عتيبة بني لام عنها، وبقيت تبعاً لبني روق بن سعد.
(١٠) الجون: الأسود. اشرأب: رفع رأسه ليرى. ارتاع: خاف.
(١٢) أقعى: جلس ووضع يديه خلفه مستنداً عليهما من الإعياء.
(١٤) معاثره: ما يصيبه من عثرات.



| | |
|---|---|
| = ١٥ فأجهز عليه لا يروعنك جمعه | بضربـة سيف كي تعـز مخاتـره |
| ١٦ وعنـد «أضـاخ» كم هشمنـا جماحه | وبـالسيف والخـطى صدت مخاصره |
| ١٧ تداعت لنـا أركـانـه ولـطالما | تراجـع لم تـنـفـع سوانـا بواتـره |
| ١٨ استحـالت قفـاراً من صروف فعالنا | وكم صدحت بالأمس فيهـا مخابـره |
| ١٩ توارى كأن لم تشد بالأمس طيره | مرابـعـه شلت وغـامـت منـاشره |
| ٢٠ وقـارعـة خذها يطيب سباقها | بخـصـم قد انحـلت وزالت أواصره |
| ٢١ وخـذه عتيبياً حليفـاً منـاصراً | وقـلت وقـد أرخت: ربت قسـاوره |
| ٢٢ مدى الـدهـر يبقى مثـل طود موطد | تلوذ به إن داهمـتـنـا مخاطـره |
| ٢٣ به الـتحمت عدنـان مع آل يعـرب | بعـز إذا ما أدرك الـدهـر فاقـره |
| ٢٤ دعـاكم إلى الجـلى الحميدي لحلفـه | وفـيه حماكم إن رمى الـدهـر باقـره |
| ٢٥ لصد أناس أصبح الشر طبعهم | أخـافـوا بنجـد رفـده وحـوافـره |
| ٢٦ اجتمعتم على الإسـلام في رد معتـد | وصـون حمى ربـع أبيحت مخافـره |
| ٢٧ فدوموا عليه ما استقرت عتيبة | وثـهـلان والـنـيرين أسـود هواصره |

(١٥) تعز: تصعب. مخاتره: حيله ومكره.
(١٦) جماحه: اندفاعه بلا وعي. الخطي: الرمح. المخاطر: الرماح وقوته.
(١٨) استحالت: تحولت أي أوضاح إلى قفار. مخابره: خطباؤه وفرسانه.
(١٩) توارى: اختفى.
(٢٠) القارعة: الضربة القاضية.
(٢١) ربت: تعهدت، قساوره وبحساب الجمل يكون ٩٧٦ وهو العام الذي تشكل فيه حلف عتيبة.
قساوره: جمع قسورة وهو الأسد.
(٢٢) الطود: الجبل الراسخ.
(٢٣) الفاقرة: الكارثة.
(٢٤) الجلّى: العظمة. الحميدي: جد آل حميد مشايخ عتيبة فيما بعد. وهو الذي دعا إلى هذا الحل واستقلاله عن حلف شبابا. وقد مرّ نسب الحميدي.
(٢٥) رفده: قبائله المقيمة. وحوافره: القبائل المتنجعة.
(٢٧) عتيبة: اسم المكان الذي تواجدت فيه للحلف. وثهلان والنيرين أسماء جبال معروفة في عالية نجد.

٢٨ ولبيتموه كي تعيشوا بمنعة ... وسدتم به قوماً فبانت مفاخره

٢٩ فأنتم به كالطود يعلو تطاولاً ... وطود اليزيدي قد تسامت مقاصره

٣٠ فعضوا عليه بالنواجذ واللها ... لتقوى صياصيه وتعلو منائره

٣١ وشدوا أكفاً بالعهود تعاقدت ... وفاء وحرصاً كي تشد أواصره

٣٢ وجزناها من تثليث بالدهم جهرة ... ومرغمة الأعدا بأيدي هزابره

٣٣ ولم تخش في نجد تميماً ووائلاً ... ليوثاً لها قرت بحرب أباطره

٣٤ وأحلافها لام وكلب تقاسمت ... وعائذ أحياضاً له ومغابره

٣٥ عززنا به جمعاً تناءت دياره ... وظلت ضلوعاً كي تشد مفاقره

٣٦ فقد جاوز البحرين والشام صيته ... وجاز حجازاً حيث غصت محاجره

٣٧ إذا صهلت خيل تداعت خصومه ... من الذعر وانهارت وشلت مخادره

٣٨ وفي الطور بالبشرى صداها ترددت ... فأقوامه رأس ونحن أباهره

٣٩ فقولوا لقحطانٍ بنجد تفاخروا ... فمعد تلاقي اليوم من قد يظاهره

(٢٨) بانت: ظهرت.

(٢٩) مقاصره: قممه. اليزيدي: الأمير عبدالله بن ابراهيم بن عائض بن علي بن وهاس المتوفي عام ٩٣٥ فالحلف دعماً وقوةً لعسير إذ انضمت إليه قبائل قحطان العسيرية.

(٣٠) صياصيه: الحصون والقلاع، وهي كناية عن القبائل التي انضمت للحلف.

(٣٢) الدهم: الخيول الأقرب إلى السواد في لونها. وتثليث: منطقة معروفة في عسير يجري فيها الوادي المسمى باسمها. وهي موطن أصول القبائل التي تحالفت في عتيبة. مرغمة الأعدا: كناية عن السيوف. الهزابر: الأسود.

(٣٣) الأباطر: الشجعان أي لم تنفع أسود تميم ووائل بني لام، إذا كانت في حلفها.

(٣٤) الأحياض: الأرض الخضراء. المغابر: الأرض الجرداء. وقد تقاسمت نجداً كلها هذه القبائل.

(٣٥) المفاقر: فقرات الظهر. وقد شبه هذا الحلف بارتباط الضلوع بالعمود الفقري.

(٣٦) المحاجر: الثغور.

(٣٧) تداعت: انهارت. المخادره: مخافره. ومأخوذة من الخدر.

(٣٨) الأباهر: الشرايين.

(٣٩) تلاقي: تواجه. يظاهره: يعاديه.



٤٠ إذا دكت الخيل الحزون حسبتها ... صواعق ترميه رعوداً تناهره

٤١ ترى الوحش قد هبت تحلق حوله ... وحام على العادي من الطير كاسره

٤٢ فقد عز فيه كل من كان موهناً ... وذل الذي من كان للرأس حاسره

٤٣ قوابضكم أزرت بأركان «مارد» ... وما استطاع قبلاً من يروع طائره

٤٤ وقاوم صرف الدهر عزاً ومنعة ... وما اقتحم العادون يوماً مسابره

٤٥ ولكنكم أرديتموه بضربة ... ففارقه أطياره وجآذره

٤٦ كأن لم يكن يوماً ملاذاً لطائر ... وفي أيكه لم تشد يوماً هوادره

٤٧ وما منعت عنكم ذراه مصونة ... وما أنجدته في النزال خواطره

٤٨ فحلف عتيبي جنى الفخر كله ... «ومارد» ما عادت تشع نواضره

(٤٠) الحزون: الأرض ذات الحصى الخشنة، أي إذا مرت الخيل على أرض حصوية تناثرت حصاها التي يكون وقعها كالصواعق وصوتها كالصوت العنيف الذي ينهر المرء فيه خصمه. يناهره: يزجره.

(٤١) في المعارك تحوم الطير فوق الجيش، ويلحق به الوحش لكثرة القتلى التي تشبعه.

(٤٢) كانت قبائل هذا الحلف قبل قيامه مهانة عرضة للسلب من قبل بني لام وأحلافها، فلما قام هذا الحلف عزت، وذل خصمها.

(٤٣) القوابض: السيوف والرماح. أزرت: أطاحت.

مارد: قصر في الأسياح في عالية نجد، كان مركزاً لزعب، وباهلة، وبني شكر وتجمعاتهم وأحلافهم من عدوان بن عمرو بن مالك بن الأزد، ولا يزال بقايا عدوان في عسير في بني مالك. وكان مارد مدينة، وسُمّي قصر الحكم بها، ثم قيل قصر مارد لشهرته في تلك المنطقة، وذكر صاحب الحلل أحداثه بتوسع. ومدينة (مارد) أقامها عبدالله بن عامر بن كريز الأموي والي الخليفة الراشدي عثمان بن عفان رضى الله عنه على البصرة، وهو أخوه لأمه، وكان مهتماً بطريق الحج، وتقع بالنباج (الأسياح حالياً)، ولهاعين تُغذيها بالماء، وأضحت مقر الإمارة للإشراف على الحجاج وتأمين متطلباتهم، وسكنها كثير من القرشيين وبعض القبائل العربية الأخرى التي تجمعت لها، وبني القصر فيها، وجعل مقر الإمارة، فاشتهرت به فيما بعد.

(٤٤) مسابره: مخابره.

(٤٥) جاذر: ولد الظباء، يقصد هجرته الوحوش والطيور فأصبح مقفراً.

(٤٦) الهوادر: الطيور إذا هدلت.

(٤٧) الخواطر: القادمون إليه والذاهبون منه.

٤٠ بجـيش لهام لا يرام وفـيلق — وجــرذ سلاهـيب مطهـمــة شقــر
٤١ وفتيان صدق في الحـروب أعزة — غطارفــةً شوس أســاورة غر
٤٢ مداعيس في الهيجـا مساعـير في الوغى — ضياغمـة عنـد اللقـاء وفي الـذعـر

---

٤٩ كفـاك حليفاً دع شبابه لم يعد — يفـيد فإن الـدهـر أخـلق ناضره
٥٠ فإن راقكم باعٍ فدون دياركم — أسـود لكم في الـطور تنهـد زائـره
٥١ كأن وميض البرق لمع سيوفهم — وصـوت هدير الـرعـد وقـع حوافـره
٥٢ وإن قـتام الـرهـج في ساحة الوغى — سحـابـة دجن يحجب الـوبـل ناضرة
٥٣ ألا اضرب به نجـداً وفي كل مربض — فلم يبـق بعـد اليوم خصم نحـاذره
٥٥ وأنـذرتموه واسـتبحـتم ديـاره — بدهــم ولاذت بالـرقــاب بواتـره
٥٦ وكـم من جماح قد ردعتم لظالم — ونـظرتـه للنــاس تخفـي سرائـره
٥٧ يرى سوقة فيهم وكم من ضمائر — تموت إذا ما الجـهــل أخـفـق صادره
٥٨. طغى آل جبر دمروا كل بلدة — أزيحـوهـم عن نجـد ترتـد عامـرة

(٤٩) شبابة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن زهران. وانتمى إليه قبائل من قحطان ومن عدنان وشكّلت حلفاً تحت مسمى «شبابة». وقد احتل بنو شبابة الطائف إذ كانوا أكبر قبائل زهـران إضـافـة إلى ماانضم إليها من قبائل في أثناء الحروب التي وقعت بين بني يزيد بعسير وأشراف مكة أيام أمير عسير إبراهيم بن عائض بن علي بن وهاس المتوفى عام ٨٩٣. أخلق: أبلى.

(٥٢) قتام: سواد. دجن: المطر المتكاثف.

(٥٨) بنو جبر: بيت الإمارة وهم من بني خالد دخلوا في آل عامر من بني عقيل، وامتد سلطانهم على نجد، وكانت حروبهم مع بني عائذ بن سعد العشيرة الذين كانوا قد وجهوا مع قبائل من عسير بقيادة مصعب بن منيف الضيغمي الروحي في مطلع القرن الثامن لطرد قواتهم من بيشة، وتم لبني عائذ ذلك ومن معهم من قبائل نهد، وبني زيد، وبني عطية، وسيطروا على نجد وتمركزوا في قراها مع قبائلهم التي سبق لها أن دخلت نجداً في نهاية القرن السادس عندما كان الصدام بين قبائل نجد من بني تميم، وقيس، وعقيل بن كلب، وباهلة، وبطون من ربيعة، ووائل التي ذابت في القرن الثامن في القبائل القحطانية وبين قبائل عسير على بيشة، ومن بني عائذ هؤلاء أسر كثيرة تطرق لهم صاحب الحلل، ومن بينهم «الشبانات» في الحوطة (حوطة بني تميم)، وسدير، من آل يزيد الذين ينتمون مع إخوتهم بني مزيد إلى بني عائذ بن سعْيد بن



= الصقر بن دعاس بن سلطان الحارثي المذحجي، وانتسبوا إلى عائذ بن سعد العشيرة(*).
وامتد سلطان بني جبر فيها بعد على نجد على يد أجود بن زامل، وتحالفوا مع بني لام ضد من سواهـا من قبـائـل الجنوب، وكثرت غاراتهم على بيشة، ورنية، وتربة، ووادي الدواسر، والأفلاج، وكثرت فيها المعارك بينهم وبين عسير، وهذا ما جعل القبائل القحطانية تتحالف ضدهم(**).

---

*** ليس (بنو جبر) من (بني خالد) دخلوا في (آل عامر بن عقيل) كما يقول المؤلف وإنـما المعـروف أن (بني جبر) فخذ من (بني عقيل) من (بني عامر بن صعصعـة من هوازن). انتشروا في شرق الجـزيرة العربية وخاصة في نواحي (الأحسـاء)، وهم بادية استـولوا على تلك البلاد بعد الدولة (العيونية) التي انتزعت الحكم من (القرامطة) سنة ٤٧٤هـ تقريباً وقوى نفوذ (بني عامر) واشتد تسلطهم فصـاروا يقـطعـون الطريق بين (الأحساء) و (العراق) انظر كتاب (الجزري) (درر الفرائد المنظمة) ص٣١٣ وقد امتد حكمهم من القرن (الثامن) الهجري إلى (العشر الرابعة) من القرن (العاشر) فهم فخذ من (بني عقيل)، فـ (الجبور) الآن معدودون (بني خالد) انظر كتاب (الأسر المتحضرة) وبحث من تاريخ (الأحساء) بمجلة (العرب) للشيخ (حمد الجاسر).**

**أما (عائذ) فقد أشرنا في غير هذا الموضع إلى أن الراجح أنهم من (عدنان) ولا تصـح نسبتهم إلى قبـائـل (مـذحـج) من (قحطان) لأن القول بأنهم من (قحطان) شاع بعد القرن (العاشر) فقط، أو ما قبله بقليل، وهذا يتنافى مع ما أورده (ابن فضل الله العمري) وغيره من أخبار (عائذ) في القرنين (الخامس والسادس).**

**وحقيقـة الأمـر أن (عائذاً) من القبائل التي فقدت أصولها القديمة كـ (عتيبة) و (مطير) وغيرهـم من القبائل الصريحة النسب وبالحلف نسبت (عائذ) إلى (قحطان) ومنهم (آل يزيد) و (آل مزيد).**

**** لم يشر أحــد من المؤرخـين ممن تحدث عن دولـة (بني جبر) مثـل**

٤٣ حنـيفـية في دينهـا حنـفـية وكـانوا أولي بأس كما خط في الذكر
٤٤ يقـودهم نحـو المعـالي سميدع وللمجـد والعـز المؤثـل والفخـر
٤٥ ليهنـك يا شمس البلاد وبدرها بلوغ المنى والفـوز بالعـز والنصر

**(السخاوي) في (الضوء اللامع) و (الجزري) في (الفرائد) وكتاب (بدائع الزهور) وقد توسع بعضهم في أخبار الدولة (الجبرية) في إقليم (الاحساء) ولم يذكر أحد منهم عن تحالف (بني جبر) مع (بني لام) واشتداد غاراتهم على (بيشة) و (رنية) و (وادي الدواسر) و (الأفلاج) وكثرة المعارك بينهم وبين (عسير) كما لا يعرف شيء مطلقا عن أول عهد حكمهم، ولا عن كيفية انتقال الحكم إليهم، ولا عن حكمهم منذ قيامهم حتى منتصف القرن (التاسع) ولا يعرف من حكامهم سوى (سيف بن زامل) و (أجود بن زامل) ذي الشهرة الواسعة الذي استولى على (نجد) سنة ٨٨١هـ واتسع حكمه حتى شمل (نجداً) وبلاد (هرمز) و (عمان) كما يقول صاحب كتاب (وفاء الوفاء)، و (السخاوي) في كتابه (الضوء اللامع) و لـ (زامل) أخبار كثيرة أوردها مؤرخو (مكة):**

**كالعصامي و (ابن فهد) ومن حكامهم (محمد بن أجود بن جبر) الذي وصلت جيوشه إلى (جده) عندما استنجد به (شريف مكة) ومن حكامهم (مقرن بن أجود بن زامل) الذي مدحه الشاعر (اليزيدي الحنفي جعيثن) من بلد (الجزعة) قرب (الرياض) وكل هؤلاء المؤرخين لم يشر أحد منهم إلى شيء مما زعمه الكاتب!!**

(٤٣) حنيفة: التي ينتمي إليها آل سعود وبعض سكان وادي العارض على قول بعضهم، أما جدي سالم فقد ذكر في كتابه «الحلل السنية في سيرة أمراء نجد وأئمة الدرعية» أنهم ينتسبون إلى سلمان بن مراد بن مذحج، وقد عرفوا بالمردة نسبة إلى مراد، وكان جدهم مالك بن إبراهيم بن مريد بن ثنيان بن عبدالله بن طريف المرادي قد انتقل بقسم من قبيلته آل سلمان المرادية من



٤٦ فهذا هو الفتح الذي حل قدره به ذلت الأعـداء من كل ذي وحـر
٤٧ وقد طأطأت صيد الملوك جباهها لهيبتـه بل سامهـا الخسف بالقسر

= خان يونس بين مصر وفلسطين إلى نجد أميراً على أوضاخ من قبل والي العباسيين على الشام في منتصف القرن السابع عندما انتهت الخلافة العباسية في بغداد على يد التتار، واضطرب الأمن في الجـزيرة لكثرة الطامعين للسلطة، واستولى الأشراف على أوضاخ في نهاية القرن السابع فتحولت عنزة إلى جهات القطيف، ودخلت فيهم بنو سلمان، وحالفت المصاليخ، واستقروا في القطيف التي كانت تحت خفارة عنزة لحمايتها من بني عائذ وبني خالد، وقد عمروا جانبهـا الجنوبي الـذي أطلقـوا عليه اسم «الـدرعية» نسبة إلى بلدتهم التي انتقلوا منها في فلسطين، والتي سميت بموطنهم الأساسي بين «الحمضة» و «الجعيفرة» بتثليث، وهم من آل علي من آل سلمان المرادية والذين دخلوا حالياً في آل معمر الروحي، كما دخل معهم الأغلوق (الغلقة) وبنو حزيمة (محزمة) وغيرهم من قبائل نهد وبني زبيد.

وكـان حفيد الأخيضريين حمود بن يوسف بن الحسن الأخيضرى قد تغلّب على اليمامة وما جاورها، ثم ولداه من بعده مبارك وعطيفة (لا يزال لحمود أحفاد في الرياض ويعرفون بآل حمود ويسكنون المليحا في جنوب مدينة الرياض، اما عطيفة فتنسب إليه العطايف بمدينة الرياض حيث عمّر مواتها واختص بها)، ثم تغلبت بنو عائذ بن سعيد بن صقر بن دعاس المذحجي على اليمامة في مطلع القرن الثامن مع بدء دولة بني عصفور العامريين، وقضت على إمارة آل حمود. وتفرّع من بين عائذ قبيلة بني عطية التي استولت على سدير، وتفرّع منها «آل يزيد» و «آل مزيد» واستمرت حتى شملها سلطان آل جبر. وتغلّب بعدئذ بنو خالد على اليمامة حينما ضعف سلطان آل جبر عليها، وانضم إلى بني خالد آل يزيد وآل مزيد، واشتركوا في الصراع ضد بني لام الذين حاولوا انتزاع السلطة في اليمامة من بني خالد، وذلك في منتصف القـرن التاسع، حيث تم لبني لام السيطرة على نجد، ودخلت المردة مع بني لام واستولى شيخهـا مانع بن ربيعة بن مالك المرادي بقوة من بني لام على حجر اليمامة، وجمع أشتات القبائل الصغيرة المتفرقة، وأطلق عليها اسم «المؤلفة» (الموالفة) وناهض بهم آل يزيد حتى تغلب على قراهـا ومنهـا (غبرا)، وكانت تسكنها عشيرة من عرينة بن نذير حليفة سبيع بن صعب الهمـداني، ويطلق على هذه العشـيرة آل رميل والـذين من بقـاياهم آل سويلم بن ناهض بن سعد، ثم تغلّبت بنو يزيد على اليمامة في عهد مانع بن ربيعة، وانحاز مانع مع إخـوتـه إلى (غبرا)، واشتروا من فاضل بن بُجير الرميلي جد آل السويلم منطقة (الوسيط) وغرسوها، وأطلقوا عليها اسم الدرعية - كما مرّ - وبقيت أسرة مانع بن ربيعة المرادي فيها تحت سيطرة آل يزيد، بينما بقي أخواله النواصر في عرقة، وهم من بني عمرو من تميم، وبقيت

٤٨ فمن أهل نجد من تطاول رفعة — وفـاز به واعـتـز وارتـاح بالـبشر
٤٩ ومن أهل نجد من تزلزل خيفة — وخـالـطه رعب وفـر من الـذعـر

= مشيخة المردة في أولاد عمومته، واندمجت في عنزة (مختصر من الحلل السنية في سيرة أمراء نجد وأئمة الدرعية).

ومنهم من ينسبهم إلى بني تميم، كما نسبهم بعضهم إلى بني شيبان، والصحيح ما أثبته جدي باتفاق علمائهم في عصر الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود وعلى مسمع منه، وأتى صاحب الحلل على ذلك مفصلاً عندما تطرق إلى أنساب قبائل نجد(*).

* ما حكاه المؤلف على لسان (شعيب) عن جده (سالم) من انتساب (آل سعـود) إلى (سليـمان بن مراد) من (مذحج) وسرد تلك الأخبار عن تنقلاتهم واستيلاء (مانع بن ربيعة) على (حجر اليمامة) وبقاء أسرة (مانع) تحت سيطرة (آل يزيد) وأن بعض الناس ينسب (آل سعود) إلى (تميم) وبعضهم ينسبهم إلى (شيبان) كله حديث غير موثق ولا مسند إلى مرجع معين وإذاً فلا قيمة لكل ذلك من النـاحيـة المـوضـوعيـة والكـاتب قد دأب على تلفيق الأخبار والربط بين الموضوعات بأدنى ملابسة من حدث أو نسب أو مسميات، فلا مانع عنده من تحويل قبيلة (عدنانية) إلى (قحطانية) لمجرد اشتراكها في الاسم، وتجد مثلاً في هذا الخلط أن (آل مزيـد) و (آل يزيد) وهما فخذان من (بني حنيفة) كما هو معروف ومدون في كتب التاريخ والأنساب يحولها إلى (آل يزيد) و (آل مزيد) الفخذين المنسوبين إلى (قحطان) وما أورده هنا جاء مخالفا لما ثبت تاريخيا وتناقله الرواة ودون في عدد من المصادر وشهد به كبار أسرة (آل سعود).

وجملة القول أن الأسرة (السعودية) من (آل مقرن) المتصل نسبه بـ(ربيعة المريدي) من (بني وائل) من (أسد بن ربيعة) وهذا ما اتفق عليه علماء النسب من أهل (نجد). والقول بأن (آل سعود) من (بني حنيفة) قول معروف عن بعض مؤلفي (نجد) وبعض الباحثين من (آل سعود) ومن غيرهم من العلماء المعاصرين من يرجحه.



٥٠ فلله رب الحمـد والشكـر دائماً — يجل عن الإحصـاء والعـد والحصر
٥١ فيا ملكـاً فات الملوك وفـاقهـا — بنـيـل وإقـدام وكـف له يفـري
٥٢ عليك بتقـوى الله لا تتركنهـا — فإن بها تقـوى على كل ذي مكـر
٥٣ وعـامله بالإخـلاص والصـدق والـوفا — فما خاب عبـد عامـل الله بالـبر

وقال الشيخ (حمد الجاسر) إن هذا لا ينافي انتساب (آل سعود) إلى قبيلة (عنـزة) فـ(مـانـع) الجد الأعلى على ما ذكره مؤرخو (نجد) عاش في النصف (الثاني) من القرن (التاسع) و (وائل) جذم عظيم من (ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان) وتنتمي إليه فروع معروفة من قبيلة (عنزة) وأسر كثيرة في (نجد) أشهرها الأسرة (السعـوديـة) فهي بإجمـاع مؤرخي (نجـد) من (المردة) و (المرده) من (المصاليخ) و (المصاليخ) من (بني وهب) من (ضنا مسلم) من (عنزة).

وقال (ابن لعبون) في تاريخه كان لـ(وهب) ولدان (منبه) و (علي) و (علي) جد (ولد علي) المعروفين اليوم، ولـ(منبه) ولدان هما (حسن) جد (الحسنة) و (صاعد) جد (المصاليخ).

ولكن اسم (عنزة) لا يرد في سلسلة النسب (السعودي) من (وائل) من (نزار) إذ إن (وائلاً) هو [ابن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمي بن جديلة من (أسـد بن ربيعـة بن نزار بن معد بن عدنان) و (عنزة) هو [ابن أسد بن ربيعة] فـ(وائل) و (عنزه) يجمعها (ربيعه).

وقـد أجـاب العـلامـة (حمـد الجـاسر) عن استشكال مؤداه كيف صار الانتساب إلى (عنزه) من قبل كثير من (الوائليين) وليس جداً لهم؟

فأجاب أن عادة العرب إذا اشتهر فرع من أفراد القبيلة التي يجمعها أصل واحد فإن بقية الفروع تنتسب إلى ذلك الفرع ومثل هذا كثير. فقبيلة (شمر) يطلق على فرع قليل العدد من قبيلة (طيء) ذات الفروع الكبيرة الشهيرة، غير أن أكثـر تلك الفروع غادرت (الجزيرة) سوى فرع (شمر) وفروع قليلة من

٥٤ وأعدد لمن عاداك أعظم جنة ... من الحزم كي تأتي الأمور على خير

٥٥ واعمل هديت اليعملات إلى العدا ... لينزجروا عن مهيع الفحش والنكر

٥٦ وجر عليهم جحفلاً بعد جحفل ... يروح بأسباب المنايا وبالقسر

---

(طيء) انتسبت إلى (شمر) فيما بعد، ومثل هذا أيضا في (ربيعة العدنانية). فقد تفرعت منه قبائل كثيرة منها [بكر] و [وائل] و [عنزة] و [عبدالقيس] و [النمر] ومن [وائل] (بنو عنز) الذين دخلوا في قبائل (عسير) في جنوبي الجزيرة. و (بنو حنيفة) الذين استقروا في واديهم منذ عصر ما قبل الإسلام إلى عصرنا الحاضر.

وهذا أمر متعارف عليه بين العرب قديمهم وحديثهم لهذا فإن نسبة (آل سعود) إلى (بني حنيفة) لا يتنافى مع القواعد المعروفة عند علماء النسب. فـ (آل سعود) من (بني بكر بن وائل) و (بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل) ويجمع الفرعين أصل واحد هو (بكر بن وائل) ويجمعهما بـ (عنزه) جد واحد هو (ربيعة). هذا ما ذكره مؤرخو (نجد) كـ (ابن عيسى) وغيره.

أما ما أشار إليه المؤلف عن (الأخيضريين) وأن بينهم من اسمه (حمود بن يوسف بن الحسن) و (ولداه) (مبارك) و (عطيفة) وأنه تغلب على (اليمامة) فأمر لا يعرفه من أرخ لـ (الأخيضريين) إذ إنهم حكموا (اليمامة) واستمر حكمهم حتى بعد منتصف القرن (الخامس) الهجري كما تدل عليه المصادر والمراجع، ومن أهم تلك المراجع كتاب (عمدة الطالب في نسب أبي طالب) تأليف (أحمد بن علي بن الحسن بن مهنى) المعروف بـ (ابن عتبة) فقد أشار إلى أن (يوسف) أعقب ثلاثة أولادهم (أبو عبدالله محمد) صاحب (اليمامة) ويعرف بـ [الأخيضر الصغير] و «أبو الحسن إبراهيم»، و «أبو جعفر أحمد» وعدد أحفاده ولم يذكر بينهم من اسمه (حمود) أو (عطيفة).



٥٧ وجرد بجد سيف عزمك صاعداً ... إلى المرقب الأعلى من المجد والفخر

٥٨ وأعدد لأعداء الشريعة فيلقاً ... وجاهدهم في الله في العسر واليسر

٥٩ فما العز إلا في مجاهدة العدا ... ذوي الفحش والإشراك بالله والكفر

---

أما (آل حمود) أهل (الرياض) فهم أسرة معروفة ومشهورة وهم ينتسبون إلى (آل يزيد) من (بني حنيفة) كما أوضحه صاحب [أنساب الأسر المتحضرة في نجد] وليسوا من (بني الأخيضر) كما يذكر الكاتب و (آل عطيف) بضم العين وفتح الطاء بعدها ياء ففاء ساكنة، فهم من (بني حنيفة) وليسوا من (الأخيضرين) إذ لم يذكر أحد ذلك عن نسبهم غير ما هو مستفيض، وقد انقرضت هذه العائلة من أهل (الرياض) وكان أخر من عرف منهم ثلاثة إخوة قتلوا جميعاً في معركة (جودة) المشهورة وهم في جيش الإمام (عبدالله بن فيصل) ذكر ذلك (ابن عيسى) وغيره من مؤرخي تلك الفترة.

و (العطائف) الحي المعروف في (الرياض) وكان يطلق على طريق طويل متعرج يقع بين مروج النخيل الغربية في مدينة (الرياض) ويتوسط البساتين يمتد من الجنوب إلى الشمال واسم (العطائف) اسم أخذ من ذلك التعرج ومعنى العطائف ذو العطفات الكثيرة وهذا واقع ذلك الطريق فما تكاد تتجه خطوات قليلة من الشمال إلى الجنوب حتى تجد نفسك منعطفا إلى الشرق فإلى الغرب ثم إلى الشرق مرة أخرى فإلى الغرب وأنت تتجه في الوقت نفسه إلى الجنوب، وقد صنع ذلك الطريق بالشكل المومأ إليه حتى لا يتعرض للسقوط وهي طريقة هندسية بدائية.. وقد تحولت تلك البساتين بما فيها ذلك الطريق إلى حي من أحياء (الرياض) في العصر الحديث.

٦٠ فما فئة في الأرض أخبث مذهباً    من الـدولة الكفَّار من كل ذي نكر
٦١ ومن كان معتـزاً ومستنصراً بهم    فجـاهـدهم تحظى حنـانيك بالبشر
٦٢ وأنقـذ ذوي الإسلام منهم فإنما    ولايتــهــم شــر تجر إلى شر
٦٣ وشاور إذا ما حل أو جل حادث    ولا تعجلن في الأمر من غير ما فكر
٦٤ ولا تستشر إلا صديقــاً مجربــاً    صدوقــاً وفي كل الحــوادث ذا خبر
٦٥ وكن حذراً في كل أمـر وحادث    فما نيل بالمكــروه من كان ذا حذر
٦٦ وكن سلساً سهلاً رفيقاً ومكرماً    لأهـل التقى والخـير في سائر الدهر

(٦٠) يقصد بدولة الكفار تركيا لما كان من عداء بينها وبين آل سعود. وقد تغيرت الظروف فتحالف مع من تحالف مع الكفار فعلاً على المسلمين، أما تركيا فدولة مسلمة وإن حدث اختلاف في وجهات النظر(*).

* لم يشر الشاعر أن المقصود بالكفار دولة (تركيا) بسبب عدائها لـ (آل سعود) وهذا مجرد فهم منا وربما قصد الشاعر أية دولة يوجد فيها موجب للكفر مثل التحكيم بغير ما أنزل الله، أو إقامة الأضرحة وإقرار التعبد عندها والتعلق بشفـاعة الأولياء والصالحين أو الأخذ على عاتقها تكفير دولة إسلامية موحدة ونعتها بالكفر والخروج عن الدين واعتبار قتالهم جهاداً في سبيل الله وقربى، فمعاملة تلك الدولة مهما كانت بالمثل أمر لا لوم عليه، وقد أوضح الإمام الشيخ (محمـد رشيـد رضـا) هذا المـوضـوع في تعليقـاتـه على كتـاب رسائل الشيخ (عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن) المسمى (الرسائل النجدية).

أمـا دعـوى الكاتب أن الدولة (السعودية) قد تحالفت مع الكفار على المسلـمين وهـو يقصد بذلك ارتباط (الملك عبدالعزيز) بـ (بريطانيا) وغيرها بمعاهدات أملتها المصلحة إبان الحرب العالمية (الأولى) فلا أحد يزعم أن تلك المعاهدة أو المعاهدات كانت موجهة ضد المسلمين بعامة أو ضد (تركيا) بدليل



٦٧ وكن شرسـاً صعبـاً وشرياً على العـدا    وأهل الردى والفحش والغدر والختر
٦٨ ففي اللين ضعف والشراسة هيبة    ومن لم يهب يحمـل على مركب وعر
٦٩ وكن جاعلاً للأمر والنهى عصبة    يقيمــون أمـر الله في العسر واليسر
٧٠ لكي يغسلوا آثــار قوم تشعبت    مذاهبهم في الفحش والشر والهجـر
٧١ فلا زلت منصوراً على كل معتد    يلاحـظك الإقبـال في السر والجهـر
٧٢ ولازلت وطـاء على هامـة العدا    وضــدك في خســف دوام وفي قسر
٧٣ ولا زلت ياشمس البلاد وبدرها    يسـاعدك الإسعاف في النهي والأمر
٧٤ لك النقض والإبرام والعز والهنا    وأعــداك في خفض وشر وفي ذعـر
٧٥ ودم سالماً ما عشت بالسعد لابساً    من المجـد ثوبـاً فاخـراً رافـل الستر
٧٦ ودونك من أبكار فكري قلائداً    نظمت بها عقــداً نفيساً من الـدر
٧٧ أجـل وأبهى من جمان وجـوهـر    ودر وياقــوت ينــاط على نحــر
٧٨ على كاعب حسناء بدرية السنا    مهـفـهفــة الأحشــاء طيبــة النشر
٧٩ وفي وقعة الخرج التي شاع ذكرها    من العـز والمجـد الأثيل من الفخر

(٦٧) الشري: الحنظل.
(٧٩) وقعة الخرج: جرت بين عبدالعزيز بن سعود وعبدالعزيز آل رشيد.

أن الملك (عبدالعزيز) لم يطلق رصاصة واحدة ضد (تركيا) أيام الحرب العالمية، بل إنه رفض مجرد إعلان الحرب ضدها مثلما فعل غيره من زعماء العرب وعندما ارتبط الملك (عبدالعزيز) بـ (بريطانيا) كان من أجل حماية نفسه ومكاسبه ومن أجل الحصول على المال والسلاح لقتال أعدائه التقليدين في المنطقة، والذين كانت تمدهم (تركيا) بالمال والسلاح وطوابير المقاتلين، ولن يستطيع أحد أن يثبت تاريخيا أن الملك (عبدالعزيز) قد اتخذ مطية أو قاتل دولة تدعى الإسلام باسم تلك المعـاهـدة بالإضافة إلى أنه بعد أن دخل (الحجاز) ألغى كل المعاهدات وحولها إلى اتفاقيات صداقة بين طرفين متكافئين.

٨٠ أمور جرت لا أستطيع لعدها ... وهيهات لا يحصى لها العدو ذو حصر
٨١ قد انثل منها عرش من كان باغياً ... وجاء بما لا يستطاع من الأمر
٨٢ أتى بجنود كالجهام يقودهم ... من البغي والطغيان والمكر والكبر
٨٣ سفاهة رأي من غشوم مخادع ... يريد هلاك الأطيبين ذوي الفخر
٨٤ وإهلاك حرث المسلمين ونسلهم ... وتشريدهم من كل قطر بلا عذر
٨٥ وإن لا يكن للأمر والنهي قائم ... يزيل فساداً من ذوي الفحش والنكر
٨٦ فولى على الأعقاب من بعد وقعة ... تشيب النواصي بالبواتر والسمر
٨٧ وسار وخلى الفرقد بن أمامة ... وقد باء بالخسران والذل والكسر
٨٨ ولما غزا عبدالعزيز بجنده ... وسار بهم نحو الكويت لما يجر
٨٩ توهم أن الدار ليس بربعها ... من الجند من يحمي حماها وما يدري
٩٠ فجاء إلينا قاصداً بجيوشه ... وأجناده يفري الهجير وقد يسر
٩١ ولكن مولانا الكريم بفضله ... وإحسانه قد من باللطف والنصر
٩٢ بسابق علم الله جل ثناؤه ... فسبحان من يجري المقادير عن خبر
٩٣ لقد جاءنا الأعدا على حين غفلة ... وفي هجعة من آخر الليل بالسبر
٩٤ على عدة منهم وشدة أهبة ... وغيض وإيعاد عنيف على وصر
٩٥ وما كان منّا عالم بمجيئهم ... إلينا ولا كنا علمنا بمن يسري
٩٦ فجاء الطغاة المعتدون بجمعهم ... وأجنادهم يمشون بالضمر الشقر
٩٧ إلى أن غشوا كل البلاد وأحدقوا ... بأركانها واستنجدوا كل ذي ختر
٩٨ يريدون أن يسطوا في البلد الذي ... أبى الله أن يعلو بها كل ذي مكر
٩٩ فنبهنا الله اللطيف بفضله ... ورحمته حتى كأنا ذوي خبر
١٠٠ فثرنا كآساد الشرى نبتغي الوغى ... إلى السور والأبواب نعدو بلا صبر
١٠١ فلله من جند أسود ضراغم ... معودة في الروع بالكر والفر
١٠٢ فلما استحسر المعتدون بأننا ... شعرنا بهم هابوا القدوم على الجدر
١٠٣ ولو أقدموا ألفوا رجالاً أعزة ... قد اعتقلوا بالسمهري وبالبتر



١٠٤ وبالصمع حول السور دون نفوسهم ... وأموالهم والمحصنات بها يفر
١٠٥ فولوا على الأعقاب لم يدركوا المنى ... وخابوا وقد آبوا بشر على شر
١٠٦ وهمتهم نهب الحمير وما عسى ... يكون لهم فيها من العز والفخر
١٠٧ وساورهم منا رجال أماجد ... قليلون كالآساد لكن بلا أمر
١٠٨ ومن غير أمر بالخروج إليهم ... على أهبة تنكي المعادي ذوي الغدر
١٠٩ فسددهم ربي وأظفرهم بهم ... وأجلوهم منها على القهر والقسر
١١٠ وكان مجيء المعتدين بقوة ... وعن خبرة منهم بنا حيث لا ندري
١١١ على قلة منا وفي حين غرة ... وعن كثرة منهم تنوف على الحصر
١١٢ فكر على الأعقاب نحو بنوده ... وثقلته قد آب بالخزي والخسر
١١٣ وقد قتلت أجناده وأصابه ... من الخيل في العقر المطهمة الضمر
١١٤ بها فل منه الحد وانثل عرشه ... وصار إلى إفساد زرع من الوحر
١١٥ ولما أراد الله إظهار عجزه ... وخذلانه سار العدو على جهر
١١٦ لشحم وتخريب وإهلاك حرثنا ... وقطع معاش المسلمين ذوي الشكر
١١٧ ولكنهم والحمد لله وحده ... أصابهم رعب شديد من الذعر
١١٨ فلم يتمكن جنده من مرامهم ... وكف أكف الظالمين ذوي المكر
١١٩ عن الجذ للأثمار ربي تفضلاً ... فشكراً لمولانا على قمع ذي الختر
١٢٠ وقد أيقنوا أنا سنخرج نحوهم ... وقد حذروا إذ لات حين من الحذر
١٢١ وهل حذر يغني عن القدر الذي ... يسابق علم الله لابد أن يجري
١٢٢ فأخرج نحو المفسدين إمامنا ... أناساً قليلاً فاتكين ذوي صبر
١٢٣ فوافوهم قبل الغروب فأمطروا ... بصوب لهم يهمي بقاصمة الظهر
١٢٤ فولوا على الأعقاب نحو خيامهم ... وما أحد يلوي على أحد يفري

---

(١٠٤) الصمع: نوع من السلاح من البنادق.

(١١٦) شحم النخل: تقطيع جماره.

١٢٥ وقد تلوا منهم أناساً وأثروا … جراحاً كثيراً فات عن عد ذي حصر

١٢٦ فأصبح مرعوب الفؤاد مرزءاً … وخالجه رعب فآب على وحر

١٢٧ وفر هزيماً آخر الليل خائفاً … ذليلاً كئيباً بالمذلة والكسر

١٢٨ وسار إلى الوشم الذي لم يكن له … به طائل فيما يروم من الأمر

١٢٩ فحاصر شقرا أربعين صبيحة … ولم يأل جهداً في الخداع وفي المكر

١٣٠ ولكنه قد رام أمراً وخاله … صواباً من الرأي السديد وما يدري

١٣١ فشيد ثغراً في مدينة ثرمدا … يكون له ثغراً هناك وفي القصر

١٣٢ رجال وأزواد كثير وقوة … مهيئة للقوم في ذلك الثغر

١٣٣ فما راعه إلا البريد مخبراً … بجند ذوي الإسلام يمشون في الأثر

١٣٤ يقودهم الليث الهزبر أخو الندى … إمام الهدى السامي إلى منتهى الفخر

١٣٥ حميد المساعي والمآثر والنهى … حليف العلا عبدالعزيز بن ذي القدر

١٣٦ فسار إليه بالجنود ولم يكن … له همة من دون ذي الغدر والختر

١٣٧ ففر هزيماً هارباً عن لقائه … وقد صابه امر عظيم من الذعر

١٣٨ وصار إلى أرض القصيم وحلها … وقد ضاق ذرعاً من مقاسات ما يجري

١٣٩ من العز والتأييد والنصر ربنا … لعبد العزيز المجتبي من ذوي الفخر

١٤٠ ولما أتى عبدالعزيز بجنده … إلى أهل شقرا أقام الحمد والشكر

١٤١ وأمر في جيش لهام محمداً … أخاه إلى بدو وعتاة ذوي غدر

١٤٢ فغار عليهم في البطاح وقد أتى … إليهم نذير قبله من ذوي المكر

١٤٣ ففر جميع البدو بعد اجتماعهم … على ابن رشيد واستقلوا من الذعر

١٤٤ وكانوا له ردءاً هناك ومعقلاً … يبوء إليهم في النوازل والضر

(١٢٨) الوشم: من مناطق نجد.

(١٢٩) شقرا: من قرى الوشم.

(١٣١) ثرمدا: من قرى الوشم.

(١٣٨) القصيم: كانت موارده المياه في الجاهلية وصدر الإسلام ثم تحولت إلى قرى وبليدات بتحكم استقرار البوادي فيها ومن قراها بريدةوعنيزة والرس و. . .



١٤٥ وأرسل للقصر المعد سرية … وفي ثرمدا قوم عتاة ذوو غدر

١٤٦ فصاروا وهم حرباً لنا وتحصنوا … جميعاً فآبوا بالدمار وبالخسر

١٤٧ فحاصرهم فيها الهداة لياليا … وقد أعذروا في صلحهم غاية العذر

١٤٨ فلم يرعووا عن غيهم وضلالهم … ولجوا سفاهاً في العتاد لدى الحصر

١٤٩ فلما رأوا أن لا هوادة عندهم … أحاطوا بهم يا صاح من كل ما قطر

١٥٠ فساروا إلى سور البلاد فلم يكن … سوى ساعةٍ حتى علوه على قسر

١٥١ وفروا جميعاً أهلها وتفرقوا … وعن عنوة أخذوا البلاد وعن قهر

١٥٢ وحوصر أهل القصر بعد لياليا … وقد ذعروا مما دهاهم من الحفر

١٥٣ فلما رأوا أن لا محيص وأنهم … أحيط بهم قاموا إلى جانب القصر

١٥٤ فشقوا لهم حفراً لينجوا من الردى … ومن صاده المقدور ليس بذي حذر

١٥٥ ففروا من القصر الحصين بظلمةٍ … من الليل لم يشعر به قائف الأثر

١٥٦ وسار على اثارهم طالب لهم … فأدرك منهم عصبةً من ذوي الغدر

١٥٧ فذاقوا حمام الموت بالسيف غير من … نجا واستنجوا في البلاد وفي البر

١٥٨ فهذي فتوحات توالت وأمرها … لمن يشاهدها يسير وما يدري

١٥٩ ولو كان غير الله ناصر جنده … لأعضل أمر القصر والبلد الوعر

١٦٠ ولكن مولانا أفاض بفضله … علينا فتوحات تجل عن الحصر

١٦١ فلله ربي الحمد والشكر والثنا … على نعم لا يحصي ضبطا لها شعري

١٦٢ فيا أيها الغادي على ظهر جلعد … عرندسة وجناء من الضمر الحمر

١٦٣ تجوب الفيافي والقفار كأنها … سفنجة أو كالمهاة لدى الذعر

١٦٤ إذا أنت أزمعت المسير ميمماً … إلى الطور من أرض السراة من الوعر

١٦٥ وخلفت آماد البلاد وجزتها … بلاداً بلاداً أو قفاراً إلى قفر

(١٦٤) الطور: جبال آل يزيد.

١٦٦ وجاوزت شهراناً وناهس بعدما — قطعت طريباً من ديار بني صقر
١٦٧ فأشرف على أبها حنانيك قائلاً — ودمعك سفاح على الخد والنحر
١٦٨ سلام على من حلها من ذوي الهدا — بقية أهل الدين في غابر الدهر

(١٦٦) شهران وناهس: قبيلتان من خثعم من قبائل عسير.
طريب: وادي من أودية قحطان مكتظة بالقبائل، ومنهم بنو صقر والجحادر والحباب وبنو هاجر.

(١٦٧) أبها: عاصمة عسير، ومقر حكومة آل يزيد (آل عائض)، وكان عليها سور بني بالحجر والقضاض بارتفاع خمسة عشر ذراعاً، وعرض قاعدته ستة أذرع، ويكون في أعلاه بعض أربعة أذرع، ويبدأ هذا السور من جبلي النصب وأم حمار، وعلى سفحيهما مما يلي الوادي برجان قاعدة كل منهما خمسةعشر ذراعاً، ولكل منهما بابان يلتصقان بسفح الجبل من داخل السور وكذا من خارجه، ويمر السور برهوة شمسان ثم بالحمراء عند مضيق وادي ضباعة بما يلي حي (المقابل)، وعلى مضيق الوادي برجان مثل الأولين ارتفاعاً وشكلاً، ويستمر السور إلى رهوة الصفراء وينتهي بالوادي عند دون الحظائر حيث ينتهي ببرج كسابقيه، ويقابله برج يمتد منه سور صاعد في الجبل على ممر الشوذبي ماراً برأس الشرطة والشرفة حيث ينتهي ببرج على منفذ عقبة ضلع كسابقيه، ويقابله برج يمتد منه سور على رأس أبي خيال، والجندل، وذرا، والرهوة، وذي النميص ثم ينتهي بالنصب بالبرج القائم على سفحه من جهة الوادي، ولهذا السور منافذ غير هذه للمارة. ويحيط هذا السور بكل ما انحدر سيله إلى أبها. وكان هذا السور قديماً، وعليه كتابات قديمة تتحدث عن بنائه في العصر الجاهلي استوفاها والدي في كتابه المتعة بعد أن ترجمت، وكان هذا السور يرمم بين عصر وآخر، وآخر من رممه الأمير محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبدالرحمن عام ١٢٠٠ من هجرة المصطفى، ثم بدأ الإهمال يضربه، حتى أخذ الناس بعض أحجاره وبنوا بها(*).

---

*** هذا الوصف لسور مدينة (أبها) الذي يقول المؤلف إنه من ترميم (محمد بن أحمد) عام ١٢٠٠هـ. وصف خيالي محض لم يذكره أحد ممن كتب عن تاريخ تلك المدينة وهو وصف مبالغ فيه، قصد منه الكاتب تضخيم تلك الأسرة بما لم يتحقق تاريخيا، ومعلوم أنه لو كان هذا صحيحاً لبقي من الأثر ما يدل عليه**



١٦٩ وعرض على أهل القرى حيث أنها — محلة أخوالي وإن كنت لا تدري
١٧٠ فسلم من كان بالله مؤمناً — ودع كل من يأوي إلى أمة الكفر
١٧١ وأرض بها نيطت عليَّ تمائمي — تسمى السقا دار الهداة أولي الأمر

(١٦٩) القرى: أحد أحياء مدينة أبها. وأخواله آل مريح من آل تمام.

(١٧١) السقا: بلدة إلى الغرب من مدينة أبها، وهي من معاقل أسلاف آل عائض، وهي مصيفهم، على حين كانت (ريدة) و (حرملة) مقرهم شتاء، وأبها في الربيع. وانتقل من قبائل الأزد بعض سكان السقا، واتجهوا إلى الأندلس، واستقروا فيها، واتخذوا مقراً أسموه (السقا) في أثناء فتح المسلمين للأندلس(*).

---

**أو يذكر في التاريخ المحلي أو مذكرات الرحالة الذين مروا بتلك البلدة وسجلوا الكثير من معالمها، ومن أشهر من كتبوا عن (عسير)، وبالأخص مدينة (أبها) هو (سليمان شفيق كمالي باشا)، متصرف (عسير) خلال الفترة من عام ١٩٠٨-١٩١٢م. فقال في مذكراته ص١٥: إن أبها تتألف من ثلاث قرى منفصلة وليس لها سور، ولأجل الدفاع عنها توجد حولها ثماني قلاع حجرية صغيرة، يجلس في كل منها عشرة جنود فقط..**

*** المصادر التاريخية مثل كتاب (العبر) لـ (ابن خلدون) وكتاب (نظم الجمان) لـ (ابن القطان) وكتاب (المعجب) لـ (المراكشي) (وابن الأبار) وغيرهم ممن تحدث عن تاريخ تحرك موجات القبائل نحو الشمال (الإفريقي وإلى (الأندلس) لأغراض شتى لم يشر أحد منهم إلى أن أهل بلدة (السقا) أو أحداً منهم قد استقر في (الأندلس) ونقلوا اسم تلك البلدة إليها، وإنما أشارت تلك المصادر وغيرها إلى هجرة قبائل (بني هلال) و (بني سليم) وبعض بطون (الأزد)، رحلت إلى الشمال (الأفريقي) وإلى (الأندلس) إبان الفتوحات الإسلامية والنزاعات القبلية وحكم (الطوائف) في تلك المناطق أثناء الخلافة (الأندلسية) وما تلاها، وأيام (حكم الطوائف) ثم سيطرة (المرابطين) و**

١٧٢ بلاد بني تمام حيث توطنوا ... وآل يزيد من صميم ذوي الفخر

١٧٣ فمن كان منهم مستقيماً موحداً ... فأبلغه تسليماً يفوت عن الحصر

١٧٤ فعهدي بهم أنصار دين محمد ... على الملة السمحا وليسوا ذوي غدر

١٧٥ ولكن جرت منهم أمور فعوقبوا ... على ما جرى منهم بلا واسع العذر

---

(١٧٢) بنو تمام بن حسن: أحد بطون قبيلة بني مغيد من بني أسلم بن عمرو بن ثمالة، ومنهم أخوال الشاعر آل يزيد: ويقصد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الذي ينتمي إليهم آل عائض، وهم غير آل يزيد الذين هم في البدلات، وغير آل يزيد في علكم الذين منهم آل قاسم، وكلهم من بين أسلم بن عمرو الأزدي، وغير آل يزيد أحد بطون آل الحلف من قحطان (رفيدة)، وغير آل يزيد في قبيلة لحيان من جنب ابن سعد، وغير آل يزيد في قبيلة (الريث) بالقهر، وغير آل يزيد من آل السري من قحطان، وغير آل يزيد من آل حسان في بني نمار، وغير آل يزيد في قبيلة سنحان بتهامة(*).

---

(الموحدين) و (حروب الاسترداد). ولم تدون تلك التواريخ أخباراً منفردة تخص قبيلة معينة انتقلت من (الجزيرة العربية) إلى تلك الجهات اللهم إلا قبائل (بني هلال العدنانية) و (بني سليم) مع إشارات خاطفة عن مواطنها الأصلية والمواطن التي انتقلت ونمت فيها الحواضر الإسلامية في شمال (الجزيرة) و (الشام).

* ليس في هذا البيت ما يشير إلى أن المقصود بـ (آل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) لكن الكاتب يعتسف الأمر اعتسافاً ليتحقق من ورائه الدليل على أن أسرة (آل عائض المغيدية) من (آل يزيد الأمويين) تعلقا بالتشابه في الاسم، وقد أكد معظم المؤرخين العرب وعلى رأسهم (ابن حزم) في (الجمهرة) أن (يزيد بن معاوية) قد انقطع نسله.



١٧٦ ومن بعد إبلاغ السلام مؤدياً ... أنخها لدى عبدالحميد أخي الشعر

١٧٧ وأبلغه تسليماً وأوفى تحيةً ... وأزكى ثناء أرجه فاح كالنشر

١٧٨ وأبلغه أنا قد سلمنا وأننا ... برحمة مولانا نجونا من القهر

١٧٩ وعن أرضنا ولت شرور عظيمة ... وبدل مولانا لنا العسر باليسر

١٨٠ محذورنا قد زال عنَّا وقد بدا ... لنا طالع بالسعد والفوز والنصر

١٨١ وأبلغ بني الشيخ الأمير محمد ... علياً وعبدالله عنا بلا حصر

١٨٢ سلاماً وأبلغ عائضاً وذوي الهدى ... ومن هو منهم لم يزل سائر الدهر

---

(١٧٦) عبدالحميد بن سالم: هو والدي - رحمه الله - وكان صديقاً حميماً لسحمان والد الشاعر في آخر أيام حكم عائض بن مرعي(*).

(١٨١) محمد: هو الإمام محمد بن عائض بن مرعي.

علياً: علي بن الإمام محمد وقد مرت ترجمته.

عبدالله: عبدالله بن الإمام محمد.

(١٨٢) عائض ابن الإمام محمد أيضاً. ومن ثم أولاد الأمير عبدالرحمن بن عائض بن مرعي، والأمير ناصر بن عائض بن مرعي.

(١٨٣) عبدالكريم: عبدالكريم بن سحمان أخو الشاعر من الأب، وخلف ولداً اسمه محمد قتل في حجلة مع آل عائض.

فائع بن يحيى بن عيسى أخو الشاعر من الأم وله ورثة يسمونهم آل فائع، وهم من رجال آل عائض أيام حكم حسن بن علي(**).

---

* القصيدة وإن كانت موجهة لمن اسمه (عبدالحميد) ويظهر أنه صديق حميم للشاعر لكن ليس لدينا من قرينة أو ما يوجب القطع بأنه يقصد (عبدالحميد بن سالم).

** تتناول القصيدة أسماء مجردة (علياً، وعبدالله وعائضاً وعبدالكريم وفائعاً) لكن التعريف لكل شخص وبأبنائه والزعم بقرابتهم من الشاعر أمر يحتاج إلى قرينة تدل على صحة ما أشار إليه المؤلف وقد انخدع من انخدع بمثل هذا الشرح فضم هذه الأسماء إلى أسرة الشاعر وأقاربه.

١٨٣ وإخـوتـنـا عبدالكريم وفائعاً   وأبنـاءهـم تسليم مكتئب الصـدر

١٨٤ مضى عمره والقلب في عرصاتكم   وأشـواقـنـا تزداد في السر والجـهـر

١٨٥ ولم أسل عن تذكاركم وإدكاركم   على البـعـد واللؤى وفي العسر واليسر

١٨٦ ومازلت في أرض نشأت بربيعها   أحـن إليـهـا وامـقـاً دايم الـذكـر

١٨٧ فياليت شعري هل شدى بمشيده   كعهـدي به حال الطفولة من عمري

---

(١٨٧) شدى: وهو من القصور القديمة لأسلاف آل عائض ويقع بين ساحة الملح وساحة البحار.

وكان الملح اسما للحي الذي بني فيه قصر مناظر وهو من قصور أسلاف آل عائض، ثم تحول هذا الموقع من الملح إلى مناظر وبه سمي الحي، وبقي الملح في جهته الغربية جنوب حي نعمان الذي يسمى الآن رأس الملح، وقد اتخذ هذا المكان أيام آل عائض لإقامة الحدود.

ويقع شدي بين أربعة أبراج، وكل برج ستة أدوار، وقد زال معظمه الآن بعد زوال آل عائض.

وأول من بناه الأمير خالد بن عبدالله بن علي بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان في حوالي عام ١٨٧هـ، ووجد هذا التاريخ على ردم الباب الشرقي حتى الآن.

وأقيم شدا على أنقاض حصن جاهلي قديم، وجدت على بعض حجارته التي بني منها شدا نقوش بالكتابات القديمة، ترجمت فكانت أن من بناه أحد ملوك الأزد واسمه الغطريف(*).

---

* لم يدون شيء في كتب التـاريـخ التي كتبت عن المنطقة وعن بلاد (عسير) بعامة مثل كتاب (فؤاد حمزة) و (بلاد عسير) للشيخ (النعمي) وكتب (عبدالله فيلبي) وغيرها عن تلك القصور ولا عن الكتابات والنقوش التي قال عنها الكاتب أنها تدل على أن أول مَن بناها أحد ملوك (الأزد)!!

ومن المعلوم أن معاشر (الأزد) من الطارئين على تلك المناطق بعد انهيار



١٨٨ وهل حصن زهوان الحصين وجيرة   حواليـه في عز أطـيد وفي فخـر

١٨٩ وحـصـن بني عواض وآل مفـرح   وجـيرانهم أهـل الـقـريع على خير

١٩٠ وصدى وحصن لابن لاحق حولنا   ويالـيتـني أدري أكـانـوا كما أدري

---

(١٨٨) حصن زهوان: من قصور أسلاف آل عائض في السقا وقد زال كما زال غيره من قصورهم في السقا، وحرملة، وريدة، والحفير، وأبها، ورأس المحرث، ورأس عقبة الظهار من جهة وادي عرفة.

(١٨٩) حصن: قصر. آل عواض: وهم أولاد عبدالرحمن بن عبدالله ومن عواض بن عبدالرحمن الأمير سعيد بن مسلط بن مسفر بن محيي بن عواض، ولم يكن لسعيد عقب، وانقرض بوفاته آل مسلط، حيث قتل ولداه في ريدة قبل أن ينجبا كما يلتقي في عواض الأمير علي بن مجثل بن مسفر بن عواض ولهم ذرية تعرف بآل ترابة نسبة إلى ترابة بنت عبدالرحمن بن علي بن عبدالله الذي ينحدر منه آل مرعي آل عائض وقد انقرض آل مسلط وكان آخرهم ممن قتل في حجلي عام ١٣٣٩ وتوجد بيوتات تعرف بآل مسفر في قرى بني مغيد ليسوا من هؤلاء.

آل مفرح: أولاد محمد بن مفرح بن أحمد بن عبدالله بن إبراهيم بن يزيد بن حسن من آل مضيم الدوقي (من دوقة) وكان محمد بن مفرح من رجالات الإمام عائض بن مرعي وقادته البارزين ومعتمده في المهمات وتزوج بابنته فاطمة الامام محمد بن عائض وهي أم ولده سعد، وبه يكنى.

القريع: اسم مكان بين المسراب والقدة مولد الشيخ سليمان بن سحمان، وهو لقبيلة بني تمام من بني مغيد.

(١٩٠) صدّى: اسم قصر بقرية القوز لآل فايع بن عيسى بن لاحق بن أحمد وحصن ابن لاحق أي أحمد بن لاحق أبو سراح، ويقيمون بالعزيزة، وهم من قادة آل عائض ورجالهم البارزين(*).

---

(سد مأرب) كما هو معروف ومتداول. ثم إن لقب «ملك» ردده بعض المؤرخين قديماً، ويقصدون به رؤساء المناطق، أو البلدان. أو رؤساء القبائل والعشائر، ولا ريب أن فيه تجاوزاً في التعبير، ويختلف عن المقصود بهذا اللقب في العصر الحاضر.

* كل هذا الحشد من المعلومات عن قصور (آل عائض) في (عسير) وما

١٩١ أم الحال قد حالت بهم وتغيرت ... وبدل خير فيم كان بالشر
١٩٢ حنانيك خبرني ولا تأل جاهداً ... فإني لدى الإخبار منشرح الصدر
١٩٣ ودونك من أخبارنا بعض ما جرى ... من الفتح والعز المؤثل والفخر
١٩٤ ذكرنا قليلاً من كثير وإنما ... ذكرت على التحقيق أنباء ما يجري
١٩٥ إليك من الضيرين زفت ركابها ... فكم جاوزت مومات قفر إلى قفر
١٩٦ وأختم نظمي بالصلاة مسلماً على ... السيد المعصوم ذي المجد والفخر
١٩٧ وأصحابه والآل مع كل تابع ... وتابعهم حقاً إلى منتهى الدهر

---

**أشار إليه عن فخامتها وأن بعضها يتكون من ستة أدوار وبعضها قديم النشأة والبعض الآخر جديد، وما يتصل بتلك القصور من الأبهة وذكر بعض الأعلام الذين استشهدوا أو كان لهم صلة بها مما لا يطمأن إليه حيث لم يشر أحد إليه من المؤرخين لهذا الإقليم، وهو وإن كان لا يعني القارئ ولا يعني الإقليم ولا يعني مجمل دراسة الحضارة فقد قصد به المبالغة في عظمة هذه العائلة، وإذن فإن قيمته لا تعدو أكثر من قيمة الأساطير والحكايات.**

**وقد قال الشيخ (هاشم بن سعيد النعمي) في كتابه تاريخ (عسير) عن أهداف بناء القصور في تلك المنطقة أن الأمر في بنائها لا يعني أكثر من ابتزاز القبائل والإمعان في مطالبتهم بالكثير، حيث يعمد الأمير إلى بناء قصر أو قلعة أو حصن ويطلق عليه اسم قبيلة من قبائل المنطقة فتلزم القبيلة نفسها بالإنفاق على ذلك الحصن، من قوت يومها لا لشيء إلا أنه سمي باسمها فهناك حصن (قحطان) وهناك حصن (شهران) الخ.. وبمعاينة الآثار على الطبيعة فانها لا تتفق مع هذه الأوصاف بحال من الأحوال!!**



# عبدالحميد بن سالم الدوسري

جاء والدي ـ رحمه الله ـ إلى الحياة الدنيا عام **١٢٥١هـ**، أيام الإمام عائض بن مرعي، ولما بلغ سن العاشرة، وفد إلى أبها مع أمير وادي الدواسر من قبل عائض بن مرعي، وهو محمد بن مقرن المقرّبي الرجبي، والتحق يومذاك بخدمة الإمام، وكان الأمير علي بن مجثّل قد عين والده سالماً أمين بيت مال وادي الدواسر وما يلحق به. ويعود نسبه إلى آل عويد من بني هاجر من شريف من جنب بن سعد العشيرة مذحج، وعاش بين أخواله آل عبدالحميد فُنسب إليهم إذ كان والده محمد بن سعيد بن زيد قد تزوج فيهم(*).

ثم عينه الأمير عائض بن مرعي مع عبدالرحمن الحفظي لاستلام أموال الزكاة القادمة من بربرة وجزر دهلك من قبل واليها موسى بن حبيش بواسطة سفن أبحرت من دهلك نحو ميناء القنفذة، غير أن الترك كانوا قد احتلوا ذلك

---

* التاريخ المدون كما أكدنا غير مرة لا يعرف أن (وادي الدواسر) وما حوله انضم في يوم من الأيام إلى إقليم (عسير) أو غيره من الأقاليم المجاورة، إذا استثنينا انضمامه إلى الوحدة المباركة منذ أيام الدولة السعودية الأولى إلى بقية رقعة الجزيرة العربية التي وحدها (آل سعود) في فترات مختلفة وإلى اليوم وهذا (الوادي) من الناحية الجغرافية معدود في إقليم (اليمامة) وقد عرف منذ ما قبل العصر (الجاهلي) ولمزيد من المعرفة به وبارتباطاته الإقليمية والتاريخية وأحداثه انظر كتاب (معجم تاريخ اليمامة) للأستاذ (عبدالله بن خميس) و (تاريخ الأفلاج) وغيرهما من الكتب المعتمدة في هذا الشأن.

ومما ينبغي معرفته بالنسبة لهذا الإقليم أن (الترك) (العثمانيين) لم يدخلوا هذا الوادي غزاة ولا صحة لقول الكاتب أن (الترك) دخلوا (وادي الدواسر) في عام ١٢٨٧هـ لأن ذلك العهد بالذات كان (الوادي) وما حوله تحت حكم الإمام

الميناء عام ١٢٥١هـ، وعندما وصلت تلك السفن احتجزت من قبل الترك، وحاولوا أخذ ما فيها غير أن الملاحين قد رفضوا ذلك إلا بإشعار من الأمير عائض بن مرعي الذي أرسل إليه الخبر، فبعث إلى والي الحجاز يعلمه بما حدث ويحمله مسؤولية العاقبة فيما إذا تعرضت تلك السفن لأي أذى لأن ذلك مخالف لبنود الصلح التي تمت بين الطرفين، فأمر الوالي التركي في الحجاز حاميته بالقنفذة بالإفراج عن السفن وتسليم حمولتها إلى رجال عسير(*).

وكان ـ رحمه الله ـ مع محمد بن غيهب وصالح العقبي مسؤولين عن رجال الحسبة في الدرعية أيام الإمامين عبدالعزيز بن محمد وابنه سعود الكبير.

وله ـ رحمه الله ـ كتابان في التاريخ أحدهما (الأخبار السنية في سيرة أمراء نجد وأئمة الدرعية) والثاني (أخبار بني أمية) الذي ذكر فيه فرعي بني أمية، المرواني والسفياني، ونقل والدي عنهما بعض ما دونه في المتعة، وأخذت منهما،

---

(عبدالله بن فيصل)، وكان (الأتراك) و (المصريون) قد خرجوا من (نجد) نهائياً ولم يعودوا إلى هذه المنطقة إلا لفترة من الزمن تولى الأمر في (نجد) الأمير (خالد بن سعود) الذي نصبه (محمد علي باشا) ليتولى الأمر في (نجد) بعد أن أسر الإمام (فيصل) وأُخذ إلى (مصر) حينذاك، وقد رفض أهالي (وادي الدواسر) و (الأفلاج) وما حولها قبول (خالد بن سعود) وطاعته فبعث إليهم جنداً معظمه من (الأتراك) ليرغمهم على الطاعة، هذا ما ذكره (ابن بشر) و (ابن عيسى) وغيرهما من المؤرخين.

* لم يكن تاريخ (عسير) واضح المعالم في العصر (الجاهلي) ولا في عصر (صدر الإسلام)، إذ استثنينا إشارات خاطفة لـ (الهمذاني) تتصل بتعداد القبائل وبعض البلدان، ومـا ذكره (ياقوت الحموي) في وصف لجبال (السراة) وتحديدها، ولم يكن الغموض خاصاً بهذا الإقليم بل إن ذلك شأن كثير من الأقاليم في الجزيرة العربية التي شملها أمر الخلافة في العصر «الإسلامي» ثم العصر «الأموي» و «العباسي» إلى أن ضعفت سلطة (الخلافة العباسية) فتولى أمر تلك الأقاليم رؤساء العشائر وأصبح على كل عشيرة رئيس أو أكثر ومن بينها هذا الإقليم الذي اتضحت معالمه من الناحية التاريخية أيام النهضة (السعودية) الأولى، في عهد الامام (عبدالعزيز بن محمد بن سعود) واتجه تيار الدعوة السلفية إلى (الجنوب) فكان أن اتصل بمركز الدعوة في (الدرعية) آل المتحمي) من قبائل (ربيعة ورفيدة) فجهز معهم الإمام قوة بقيادة (ربيع بن زيد الدوسري) ولم يمض عام ١٢١٥هـ إلا وقد انضمت سائر عشائر قبائل (عسير) إلى الدعوة السلفية بقيادة (آل سعود) وتجاوز هذا المد إلى (تهامتي عسير) و (اليمن) وظل الحال على ذلك حتى ضعف شأن الدولة (السعودية) الأولى وتولى إمارة (عسير) (عائض بن مرعي المغيدي) عام ١٢٤٩هـ إلى أن توفي عام ١٢٧٣هـ فتقدمت قوة من (الأتراك العثمانيين) ومعهم أمير (مكة) إلى إقليم (عسير) بقصد تقليص تلك الإمارة في (تهامة) وزحفت إلى (عسير) ولم تتوقف تلك الحملات إلا عام ١٢٥٤هـ فاستعاد (عائض بن مرعى) نشاطه وأجرى بعض الاصلاحات المحلية وأعاد للدعوة السلفية نشاطها في هذا الإقليم لكنه مع ذلك دخل مع جيرانه في (تهامة) ومع (الأتراك) في حروب متواصلة حتى عام ١٢٦٩هـ واستطاع أن يجعل حدود إمارته دون (تثليث) شرقا إلى جنوبي (بيشة) و (غامد) و (زهران) شمالا وجنوبا إلى (المخلاف السليماني) وكان الأمير (عائض بن مرعي) على صلة جيدة بالقائم بالأمر من (آل سعود)، وكان إذ ذاك الامام (فيصل بن تركي).

ويقول الكاتب إن والده جاء إلى الحياة الدنيا عام ١٢٥١هـ، وكان مع (محمد بن غيهب)، و (صالح العقبي) مسئولين عن الحسبة في (الدرعية) أيام الإمامين (عبدالعزيز بن محمد)، وابنه (سعود الكبير) الخ. ومعروف أن الإمام (عبدالعزيز بن محمد) استشهد أواخر رجب سنة ١٢١٨هـ، وتوفي الإمام (سعود الكبير ابن عبدالعزيز بن محمد) سنة ١٢٢٩هـ. أي قبل ولادة والد المذكور باثنين وعشرين عاماً!! فهل بعد هذا دليل واضح على التدليس؟!

ومن المتعة ما حلّيت به هذه التكملة، وذلك من أحداث وأنساب، وشروح، ولم أتوسع فيها أخذت لوفائها في المصدر(*).

نشأ والدي كغيره من أبناء المنطقة بين هؤلاء العلماء الأجلاء فبرز بعلم الحديث، والتفسير، والفقه، والأدب، والتاريخ. وكانت له عدة مؤلفات من بينها (متعة الناظر ومسرح الخاطر) تزجم لأئمة المنطقة وعلمائها، وقادتها، ولأهل المناطق المجاورة من اليمن ونجد وخاصة وادي الدواسر. وكان له ولع بالخط، ونسخ الكتب، فنسخ عدة منها في مكتبة الإمام عائض بن مرعي في مكتبته ببلدة ريدة.

**※ أمر الحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما تتطلبه الحسبة من النظر في المكاييل والموازين وأصناف المعروضات من الأطعمة والأعلاف والأشياء الأخرى قائمة بالفعل منذ عهد مؤسس الدولة (السعودية) الأولى ثم في عهد خلفائه من بعده لكن التاريخ لم يحدثنا عن تفاصيل إدارة الحسبه ولا تخصيص رجال لتلك المهمات ولو حدث ذلك لأشار إليه تاريخ (ابن غنام) وتاريخ (ابن بشر) وهما الكتابان اللذان سجلا كل دقيق وجليل من أعمال تلك الدولة كما أن الشيخ [عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب] لم يسجل في مذكراته المسماه بـ (المقامات) الذي خصصه لتسجيل النواحي الاجتماعية القائمة آنذاك عن التقاليد التي سار عليها أئمة (الدرعية) وأمراؤها، فقد أشار إلى الكثير من هذه التقاليد الشرعية مثل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأعمال المحتسب ومخصصات (الكتاتيب) والمساجد ومخصصات طلبة العلم وحفظه (القرآن) ولم يشر مطلقا إلى هيئة مخصصة للحسبة ولم يذكر اسم «عبدالحميد بن سالم الدوسري» ولا «صالح العقبي» أما اسم «محمد بن غيهب» فقد ورد اسمه واحداً من قضاة أئمة (الدرعية) في منطقة (الوشم)، وكان (حمد بن غيهب) أحد ولاة الدولة (السعودية) الأولى والثانية في (شقراء) ومنطقة (الوشم) ولم يذكر أن أحداً منهم تولى أمر الحسبة.**



ولم يلهه عمله العلمي والكتابي عن دعم إمامه، فقد قاد حملةً لتطويع بني مالك بن علي بن الحكم بـ (فيفاء) واشترك بالحملة التي وجهت إلى وادي الدواسر عام ١٢٨٧هـ لصد الترك عنها، وقاد حملةً إلى الشقيق لتأديب بني شعبة عام **١٣١٩هـ**.

وتوفي ـ رحمه الله ـ في أبها عام **١٣٣٤هـ** بعد عودته من الرياض، وترك عدة أولاد أكبرهم صاحب تحرير هذه التكملة (شعيب)، ومنهم سالم، وزايد اللذان استقرا في وادي الدواسر مع أسرتيهما اللتين عرفتا بآل حميد من آل عويد. كما ترك الوالد عدة نساء أكبرهن (عمرة) التي تزوجها عبدالله بن محمد بن حبيب القدحي.

كان ـ رحمه الله ـ من أجلاء علماء المنطقة، أوفده الأمير علي بن محمد إلى الإمام المنصور، وإلى الأمير محمد بن عبدالله بن علي بن رشيد أمير نجد برسائل يستحثهم على الثورة على الترك، ويعلمهم بعزمه على إخراج الترك من عسير[1](*).

وجه إليه الشيخ سليمان بن سحمان العامري القصيدة السابقة والتي يمدح فيها الملك عبدالعزيز، ويصف انتصاراته واستيلاءه على بعض مدن نجد، فردّ عليه بالقصيدة التالية:

(١) أورد والدي في كتابه الرسائل والقصائد التي تبودلت بين هؤلاء الأمراء.

**※ لا نعتقد بصحة ما أشار إليه المؤلف هنا من إيفاد والد (شعيب) إلى كل من «محمد بن رشيد» أو غيره للحث على الثورة ضد (الترك) ولإعلامهم بعزمه على الخروج عليهم في منطقة (عسير) وذلك لأمور عده أولاً محدودية علم (سالم بن عبدالحميد).**

**ثانياً المعروف أن (آل عائض) بعد هزائمهم أمام القوة الغاشمة طويت صفحتهم بعد قتل الأمير (محمد بن عائض) وابتعدوا كليا بعد دخول (الترك)**

١ غدونا بفضل الله تنعم بالفجر      ودانت لنا الأيام باليمن واليسر
٢ فما شدة تبقى ولكن مصيرها      إلى فرج، والأمن يذهب بالذعر
٣ ألا أبشر رعاك الله نجد تألقت      ولم يبق من باغ يطاول بالقهر
٤ كسا أرضها نفح السرور وأشرقت      وجوه وأسماء تبسم بالنضر
٥ وعاد لنجد ما مضى من مفاخر      وساد إمام رافعاً راية النصر
٦ وأورف ظل الأمن في جنباتها      وفي سوحها بث الشذا طيب النشر
٧ وفي كل قلب بالأماني تخضر      بفضل فتى الفتيان والهيثم الصقر
٨ ألا انظر إلى الضيرين مالا تواجداً      وقد ساد في أرجائها عاطر الذكر
٩ وهاد وأنجاد تميس بفرحة      وصارت عروساً نجد مجلوة البهر
١٠ حمائل يهديها الحمام هديله      وغاب غراب البين من ساحة الدهر
١١ ومر زمان عاف نجداً رجالها      يجوبون من قفر شديد إلى قفر

(٨) الضيرين: تثنية ضير: وهما جبلان مشهوران شمال غربي وادي الدواسر.
(١١) بعد احتلال الترك لنجد، ومطاردتهم آل سعود فاختل الأمن، وساد الذعر، وحكمت نجد بمتصرفية(*).

إلى (أبها) ولم يعد لهم من الأمر شيء حتى حدثت مصالحة (حسن بن علي بن عائض) للمتصرف في (أبها) بواسطة أمير (مكة)، عندما حدثت ثورة (الإدريسي) وقد أوضحنا هذا الأمر فيما سبق.

ثالثاً: أن (ابن رشيد) كان أحد الركائز الموالين لـ (الاتراك العثمانيين) آنذاك بل إن (محمد بن عبدالله بن رشيد) يعد نفسه جزءاً من الدولة (العثمانية) ويرتبط معها بعلاقات وثيقة ولا يحتاج الأمر إقامة دليل على ذلك.

* عندما سقطت (الدرعية) عاصمة الدولة (السعودية) الأولى عام ١٢٣٣هـ بقوة الجيش الغاشم واحتل والي (مصر) الأماكن المهمة في (نجد) ظلت الحال على ماهي عليه من صراع مستمر وفوضى لا مثيل لها لكنها على كل



١٢ وقد زهدوا في أرضهم وربوعهم      وخافوا عوادي الدهر تعبث بالعمر
١٣ وأسأم عيش ما جرى في مذلة      بأرض تعيث الثعل فيها مع الجعر
١٤ وعادت عواد بالمطامع تغتلي      وبعد هناء نابها الدهر بالعسر
١٥ ونجد غدت نهباً لباد مضلل      جهول بأمر الله يعبث بالستر
١٦ ولا شرف يسمو، وكم من ظعينة      أهينت وأين الأمر يدعو إلى الطهر
١٧ وريعت فلا أمن يطمئن سيرها      وكل حصان لطختها يد القذر
١٨ وعاثت بها الويلات، كم ربع خافق      وإن كان فيها كان قد من الصخر
١٩ ولم يخف ما نال القرى من تخبط      وذل وجوع وانتهاب مع القهر

(١٣) الثعل: الثعلب. الجعر: الضبع.
(١٨) الخافق: القلب.

**حال لم تحكم بـ (متصرفية) آنذاك وظل جيش «محمد علي» يتنقل من جزء إلى جزء وجعل من (الرياض) مركزاً لقوته العسكرية فما كان من الأمير (تركي) وهو أحد السادة الكبار من (آل سعود) الذين اختفوا في جنوبي (نجد) حتى هدأت الأحوال وقتل من قتل من (آل سعود) وأسر من أسر وسيق البعض إلى الولاية (التركية) في (مصر) وحينذاك ثار الإمام (تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود) على الجيش المحتل فطرده وطهّر (نجداً) بكاملها منهم وأسس ما يعرف بالدولة (السعودية) الثانية وجعل عاصمة ملكه (الرياض) ولم تعد مرة ثانية تلك الجيوش في (نجد) إلا بعد وفاته حيث قدمت قوة كبيرة ومعها أمير من قبل والي (مصر) وعلى رأس تلك القوة أمير من «آل سعود» يدعى (خالد بن سعود) مكلف باحتلال (نجد) وضبط شئونها فقاوم ذلك الجيش خليفة الإمام (تركي) ابنه الإمام (فيصل) ودخل معهم في معارك طاحنة لكن ذلك الجيش تغلب بقوته وعتاده على المقاومة وأسر حاكم البلاد الشرعي الإمام (فيصل) وسيّره مع رهط من أبنائه واتباعه إلى (مصر) أسيراً وبعد خمس سنوات أفرج عنه فعاد مرة أخرى**

٢٠ وفي كل ربـع محنـة ومصيبـة ... مآتم في السـاحات تودي إلى الذعر
٢١ فهاجر من يأبى الهوان وقد رأى ... ضراوة أهـل الغـدر تمعن في الغـدر
٢٢ كأن لم تكن تلك الـربوع معاقلاً ... لصيد وفـرسـان تسـير إلى النصر
٢٣ وأطبق يأس في القلوب ولم يعد ... لحر سوى دفـع يسيل مع الـذكر
٢٤ ويعصره فرط التـلهف والأسى ... على ما تمنـاه فلاذ إلى الـصـبر
٢٥ كأن لم يكـن بين الحجـون إلى الصفـا ... فتى يستمد الدرس من صولة الدهر
٢٦ وإن كان أسـد في الربوع أشاوس ... كرام وصـالـوا بالـترفـع والكبر
٢٧ فهيهـات تحميها وقد ساد جائر ... يغـال جميع النـاس بالخبث والمكر
٢٨ وحكمة رب العرش يعطي لكابر ... ويمنـح صعلوكاً تسـافـل بالقـدر
٢٩ ابتـلاء يصيب الناس لا لكرامة ... فينـزع من زيد ويعـطي إلى عمـرو

**يحكم البـلاد ويدير شئونها ولم نقرأ فيما دون في تاريخ تلك الفترة أن (نجداً) حولت إلى (متصرفية) (تركية) آنذاك.**

**نعم حول جزء من نجد وهو ما يعرف بـ (المنطقة الشرقية) (الأحساء) وما حولها في وقت متأخر بعد أن اشتد الخلاف بين الإمام (سعود بن فيصل) وأخيه السابق للحكم الإمام عبدالله بن فيصل فاستنجد الأخير بالاتراك لإنقاذ الاحساء من أخيه فقدموا باسم نجدة الإمام (عبدالله بن فيصل) واستولوا على (الأحساء) وما حولها وحولوها إلى (متصرفية) مستقلة، وظل الأمر على هذا حتى استعاد الملك (عبدالعزيز) ذلك الجزء الغالي من بلادنا من يد (الأتراك) عام ١٣٣١هـ وضمـه إلى بقيـة أجزاء المملكة. انظر كل ما تحدثنا عنه في تاريخ (ابن بشر) وتاريخ (ابن عيسى) و (قلب الجزيرة العربية) لـ (فؤاد حمزة) ومذكرات (سليمان شفيق باشا) متصرف (عسير)، الذي كان يخاطب وزارة الداخلية (التركية) مباشرة وغيرهم.**

(٢٦) أيام حكم آل رشيد لنجد.



٣٠ فسبحـان من يعنـو الأنام لأمره ... ومـا شاءه في كل منـتجـع يجري
٣١ إرادة رب الكـون ما شام كنهها ... عبـاقـرة يزهـون في وقـدة الفكـر
٣٢ فحمـداً له أضفى علينا بفضله ... محا كل خوف بعـدمـا من بالسـتر
٣٣ ولم يبـق من ذل وفقـر وحـيرة ... وسـاد أمـان العـز في موكب يسري
٣٤ ظعائن كل الخود أضحت مصونة ... إذا ارتحلت ليلاً وعـادت مع الفجر
٣٥ فقـد أدرك الـرحمن نجـداً بغيثه ... وأزهـرت الأرجـاء بعد لظى القحر
٣٦ وعـاد إلى العـرضـين وجه منور ... يضـاهي به أطـوار من تاه بالفخـر
٣٧ وعــاد إلى أمجـادهم آل مقـرن ... وغـاب الذي عانوه من شدة القسر
٣٨ تقـدمهم عبـدالعـزيز ورهـطه ... وبـوأهم بعـد النـوى سدة النصر

(٣٦) العرضين: العرض، والعارض. الأطوار يقصد بها أطوار ابن مرعي بعسير.

(٣٧) مقرن: الجد الذي ينتمي اليه آل سعود، وآل عياف، وهو مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المرادي المذحجي(*).

*** أوضحنا فيما سبق نسب الأسرة (السعودية) وأوردنا عن المؤلفات الموثقة نسبتهم إلى (آل مقرن) المتصل نسباً بـ (ربيعة المريدي) وقلنا إن (المردة) من (بني وائل) من (أسد بن ربيعة) وهذا ما اتفق عليه علماء النسب من أهل (نجد)، وأشرنا إلى القول أن (آل سعود) من (بني حنيفة) بأنه قول معروف عن بعض مؤلفي تاريخ الأنساب وبعض الباحثين من (آل سعود) أنفسهم، وأن ذلك لا ينافي انتساب الأسرة إلى قبيلة (عنزة)، أن سلسلة النسب من (وائل) من (نزار) إذ أن (وائل) هو (ابن قاسط بن أسد بن ربيعة) فـ (وائل) و (عنزه) يجمعهما (ربيعة) جريا على عادة العرب إذا اشتهر فرع من أفراد القبيلة التي يجمعها أصل واحد فإن بقية الفروع تنتسب إلى ذلك الفرع. واستكمالا لهذا البحث انظر ص٢٢٧ من هذا الكتاب.**

٣٩ يجاول فيهـا فتـية قد عزاهـم     إلى ضيغم أصـل يقـود إلى الفخـر

(٣٩) فتية: البيت الرشيدي، حكام نجد يومذاك. ضيغم بن شهوان بن منصور: الجد الأعلى لآل الرشيد، وقد انتقل من أعلى وادي تثليث هو وعشيرته بعد الحروب التي جرت بين عسير وبني لام في مطلع القرن التاسع، وعندما انتقلوا دخلوا في بني لام. وقد تطرق والدي لهذه الأحداث(*).

---

* الـذي ذكره النسابون أن قبيلة (طيء) خرجت من (اليمن) على إثر نزوح (الأزد) منه ونزلوا (سميراء) و (فيد) في جوار (بني أسد) ثم تغلبوا على (بني أسد) في (أجا وسلمى) فعرف الجبلان فيما بعد بجبلي (طيء) و (شمر) بطن من (طيء) ولكنها في العصور المتأخرة أصبحت مجمعاً لبطون (طائية) مع أخلاط أخرى دخلت فيها بالحلف. . وقد نسب (ابن دخيل) (آل رشيد) إلى (فضل) وسنده في ذلك أنهم حلوا محلهم في المكان والإمارة. . أما كتب النسب التي بين أيـدينا فتقـول إنهم من (مـذحـج) فإن صح أن (عبده) من (شمر) كما نقل (العزاوى) عن (ابن قدامة). فلا ريب أن زعماءهـم (آل ضيغم) من (جنب) من (مذحج) وقد دخلوا في (عبدة).

و [آل ضيغم] في القرن (السابع) الهجري لايزالون في «الجنوب» في بلاد (مذحج) ويظهر أن جد (آل رشيد) الأدنى (عرار بن شهوان بن منصور) من (آل جعفر) من (الضياغم). وقد جاء في نصوص تاريخية أن «آل ضيغم» كانوا إلى آخر القرن (السابع) في بلاد (مذحج) ونسبهم «ابن رسول» إلى (جنب) وذكر أيضا وجها آخر في نسبهم إلى (عنز بن وائل) من (نزار) وأنهم دخلوا في (جنب) لأن أمهم (عبدة بنت مهلهل) تزوجها (روح بن مدرك) وتدل النصوص على أن رحيل (عبدة) من الجنوب إلى جبال (طيء) في الشمال كان في القرن (العاشر). ويقول (ابن حاتم) أن رحليهم في منتصف القرن (التاسع). . هذا التنسيب ملخص عن بحث جيد مفيـد أعده العلامة [أبو عبدالرحمن بن عقيل] ونشر في مجلة «العرب» الجزء «السابع عشر» ص١٩.



٤٠ ومـا منهـم إلا يقـر بعـزمـه     توثب باز إن بدت صولـة الصقـر

٤١ وآزره أحـفـاد حبر مجدد     بدعـوة طه في صفـاء وفي فخـر

٤٢ إمـام أقـام الشرع لله غاضبـاً     وهب ليحيي شرعـة الله في الـدهـر

٤٣ ولم يثنـه ابن العـريعـر ثائـراً     ولا جولـة البـاغي يزايد بالقهـر

٤٤ وهب كليث صائـلاً متـوثبـاً     زئـير هداه انسـاب يغـدق كالنهـر

(٤٠) يقصد بـ (الباز) عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، وبـ (الصقر) عبدالعزيز بن صعب آل رشيد، وتصارعهما على حكم نجد.

(٤١) الحبر: الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ.

(٤٣) ابن العريعر: حاكم شرق الجزيرة، وكان قد حاول إخماد الدعوة، وهو من آل حميد من آل خالد من بيشة(*).

---

* الصحيـح أن (بني خالد) من القبائل الرّحل وقد تحضر كثير منهم وانتشروا في (الأحساء) و (القصيم) و (الوشم) و (سدير) و (العارض)، وقد خالط هذه القبيلة فروع كثيرة من قبائل مختلفة مثل: (العمور) وأصلهم من [عبدالقيس] و (الجبور) وهم من [بني عقيل بن عامر بن صعصعه] و (القرشية) من (عبيدة) من (جنب) من (قحطان) و «المهاشير» في قبيلة (بني هاجر) فهم قبائل شتى، ولم تكن هذه القبيلة معروفة من العهد «الجاهلي» ولا في عصر صدر الإسـلام، وإنما بدأ ذكرها ينتشر في القرن (العاشر) الهجري وما بعده فقول الكـاتب أنهم من (بيشـه) وأنهم من (مخزوم) لا يعضده دليل، ولم ينسب إلى قائل، ويذكر (القلقشندي) أن منازلهم (التنومه) إلى (عنيزة) إلى (وضاخ). وفي (نهاية الأرب) أن (آل جناح) بطن من (بني خالد) من عرب (الحجاز) ذكر هذا (الهمذاني) كما ذكر (ابن فضل الله العُمري) أن [بني خالد] من القبائل التي تضاف إلى (بني لام. .).

٤٥ وما راعه خذلان من رام نصره — ومن قصد الرحمن بشر بالنصر

٤٦ فلبت نداه عصبة مقرنية — أبت أن ترى ما بان من عمل النكر

(٤٥) من رام نصره: ابن معمر حاكم العيينة، وهو من بني حنيفة، وقد حاول شدّه أزره، ولكنه خذله في النهاية تحت ضغط ابن عريعر(*).

(٤٦) عصبة مقرنية: محمد بن سعود وإخوته؛ ثنيان، ومشاري، وفرحان، ولم يكن لهم شأن يذكر قبل ذلك، إذ كانوا من رعايا بني يزيد. وكان مقرهم الدرعية، وهي قرية صغيرة وسط بساتين نخيل بجانب وادي بني حنيفة، وهي إلى شمال الرياض، وكانت عرقة مركز هذا الوادي، وهي بين الدرعية والرياض، ثم توسعت الدرعية بتوسع سلطان آل سعود أيام الإمام محمد بن عبدالوهاب والإمام محمد بن سعود ومن أتى بعدهما. وقد أصبحت عاصمة نجد. وسورها الأمير عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود في أواخر أيامه عندما علم بمسير إبراهيم باشا إليه ـ وقد مر معنا سبب تسمية الدرعية، وكانت تعرف بـ (غبرا)(**).

* (آل معمر) لا يختلف اثنان أنهم من [بني سعد] و «بنو سعد» أحد بطون (تميم) الأربعة الكبار ولم يقل أحد من النسابين أنهم من «بني حنيفة».

** اختص فرع من أبناء (مانع المريدي) رئيس (الدروع) في زمنه باسم (آل مقرن) نسبة إلى جدهم (مقرن بن مرخان) تمييزاً لهم عن أسرة [آل وطبان] الذين ينتمون إلى (وطبان بن ربيعة بن مرخان) وقد تناوب أفراد من هاتين الأسرتين الحكم في (الدرعية) وأخيراً استقر الأمر في (آل مقرن) وحدهم، وكانت نخوتهم التي ينتمون بها في الحرب هي: (راعي العوجا أنا ابن مقرن).

وكانت عشيرة (مانع) الجد الأعلى للأسرة (السعودية) ومؤسس (الدرعية) تعرف باسم (الدروع) وموطنهم الأصلي إقليم «اليمامة» و «القطيف» وكثيرا ما يطلق (ابن بشر) مؤرخ (نجد) و (ابن عيسى) على «مانع» هذا: [رئيس دروع القطيف] ولم يدون التاريخ ما أشار إليه الكاتب أن (محمد بن سعود) وعشيرته كانوا رعايا لـ (بني يزيد) والذي أشار إليه المؤرخون واعتمده (ابن بشر) هو أن



٤٧ فشدت يد الداعي وهبا سوية — وذل بهم أهل التطاول والكفر

٤٨ أتسأل عن أخبار من تصطفيهم — فهم للهدى ركن وللمجد والفخر

٤٩ بنو عائض فرع اليزيد محمد — وأهل العلا من نسل حرب ومن صخر

(٤٩) محمد: يقصد به محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وقد انتقل حفيده الأمير علي بن محمد بن عبدالرحمن من دمشق إلى عسير بعد أن دالت دولة بني أمية، وصخر بن حرب هو أبو سفيان والد معاوية رضي الله عنهما(*).

أهل (الدرعية) بعد مقتل رئيسهم (زيد بن مرخان) أمير (الدرعية) التفوا حول (محمد بن سعود بن محمد بن مقرن) وبايعوه بالرئاسة عام ١١٣٩هـ وقبل [زيد بن مرخان] حكم [مقرن بن محمد] وقبل (مقرن) حكم (زيد بن مرخان) للمرة الأولى وقبله حكم (سعود بن محمد بن مقرن) وقبله حكم (موسى بن ربيعة بن وطبان) وقبله حكم (محمد بن مقرن) وقبله حكم (ناصر بن محمد بن وطبان بن ربيعة) و (مرخان بن مقرن بن مرخان) و (ربيعة بن مرخان) و (إبراهيم بن موسى) و (موسى بن ربيعة) و (ربيعة هو (ابن مانع) حكم قبله (مانع) مؤسس (الدرعية) في منتصف القرن التاسع الهجري فكيف يكون (آل سعود) من رعايا (بني يزيد الحنفيين) السابقين الذين أنهاهم (مانع) وتوسع في «الدرعية» على حسابهم. هذا هو ما دونه التاريخ وعرفه كل من كتب عن هذه الفترة من مؤرخي نجد وغيرهم.

أما القول بأن (الدرعية) عاصمة (نجد) كان أول من سوّرها الأمير (عبدالله بن سعود) عندما علم بمسيرة (إبراهيم باشا) فقول غير صحيح إذ إن (الدرعية) كانت مسورة قبل هذا العهد وقد صدت أسوارها المنيعة غزوات (بني خالد) وغيرهم زمن الإمام (محمد بن سعود) وابنه الإمام (عبدالعزيز بن محمد) انظر (ابن بشر) و (ابن غنام) وغيرهما.

* أكدنا فيما سبق استبعاد هذا القول وأشرنا بما لا يدع مجالا للشك إلى

٥٠ أئمة والقطر اليمني فيهم … يفاخر نقوه من الفسق والقهر
٥١ أعز بهم رب الهدى دين أحمد … وصانوا حماهم بالمطهمة الشقر
٥٢ فكم قاتلوا وجه العدو بفيلق … سحاب خطاه انساب في قوة يسري
٥٣ بأيدي رجال من أصول كريمة … شنوءة بن النصر والنسب الحر
٥٤ وكم أرخصوا لله نفساً عزيزة … يضن بها ساه وإن عاش في قهر
٥٥ وأضحت بهم تلك الديار منيعة … وأورف ظل الأمن ينداح بالبشر
٥٦ وكم قهرت أسيافهم من غروره … يقول بأن الشمس في ركبه تجري
٥٧ يهز بعطفيه وقد جر جيشه … وماس بكبر في الوهاد وفي القفر
٥٨ فلم يحمه إذ فاجأته قواضب … يطير لديها الهام في جولة البتر
٥٩ وسح عليه من حديد سلاحنا … سحاب كثيف جاء يمطر بالشر
٦٠ تلاشى وأضحى للسباع ولائما … مخالب كل الطير في جسمه تفري
٦١ حمى بهم الإسلام لما تعثرت … حماة له بالعرض في غابر الدهر

(٥٣) شنوءة يقصد به أزد شنوءة وهم قبائل عسير وقحطان، وشهران، ورجال الحجر، وغامد، وزهران، وخثعم، وشمران، وبني القرن، وبجيلة، وبني الحارث وسنحان.

(٦١) العرض والعارض: وسط نجد، وهو المنطقة التي يخترقها وادي حنيفة(*).
تعثرت حماه له: يقصد آل سعود وآل الشيخ وأنصارهم عندما ضعف أمرهم.

عدم صحته في أكثر من موضع من هذه التعليقات وبالتالي بيّنا أن هذا القول لا يستند إلى مدونة تاريخية أو قول يوثق به كما ذكرنا أن (ابن حزم) في (الجمهرة) وبعض المؤرخين كـ (ابن كثير) وغيره أشاروا إلى انقطاع نسب (يزيد بن معاوية).

* الصحيح أن (العارض) يطلق على جبل «اليمامة» (طويق) على امتداده من الشمال إلى الجنوب قال (البكري) «العارض» جبل «اليمامة».. ويطلق في زمننا الحاضر وما قبله منذ مائتي سنة «العارض» على جزء من جبل «اليمامة» ما



٦٢ فكانوا له الحصن المنيع بسالة … وريع عدو كان يحلم بالضر
٦٣ وكم نابهم صرف من الدهر مذهل … يشيب له الولدان من شدة الذعر
٦٤ ولكنهم لم يستكينوا لحادث … وما سئموا يوماً مقارعة القسر
٦٥ إلى أن قضى الرحمن أمراً، وأمره … تدين له الدنيا، وما يبتغي يجري
٦٦ أهزك شوق عندما تذكر الحمى … حنيناً وحباً يستديم مدى العمر
٦٧ حنيناً لتلك الأمسيات على السقا … وروض قريع في مرابعها النضر
٦٨ سقى الله بالنعمى مرابع أشرقت … بسكانها أهل الأصالة والذكر
٦٩ بلاد عسير قد تركت مودعاً … رجالاً غدوا للجار كالسلسل الثر

(٦٧) السقا: أحد مراكز حكم آل عائض غرب مدينة أبها. قريع: مكان لبني تمام وبه بلدة القدة التي ولد بها الشيخ سليمان بن سحمان جنوب شرقي السقا.

(٦٩) عسير: اسم الحلف لقبائل شنوءة، وبه سمي الجبل، ونسبت إليه القبائل الأزدية، فعرفت فيما بعد بقبائل عسير، وهم إحدى عشرة قبيلة، وينقسمون إلى قسمين: قسم يعرف بعسير السراة، وهم بنو مغيد، وعلكم ولدا أسلم بن عمرو بن ثمالة. وربيعة بن عمرو، ورفيدة بن عمرو، وبنو مالك بن كلاع بن مالك بن نصر بن الأزد، والثاني: وهو عسير تهامة وهم سبع قبائل ينتمون في مجموعهم إلى ألمع بن عمرو، وإلى ألصيق بن عمرو، وعرفت قبائله بواديه

بين منطقة (الشعيب) إلى منطقة (الخرج) إلى (الرياض) وملحقاتها.

أما (العرض) فهو (وادي حنيفة) يعرف قديما بهذا الإسم ولما استوطنه (بنو حنيفة) غلبت إضافته إليها فقيل (وادي حنيفة) و (عرض بني حنيفة) قال (الأزهري) (العرض) و «وادي اليمامة» وقال: «أبو عبيد السكوني» «عرض اليمامة وادي اليمامة» ويوم «العرض» من أيام، العرب وفي «اليمامة» (عرضان) (عرض بني حنيفة) و «عرض باهله» ولم نعثر فيما قرأناه عن تاريخ هذا الوادي أن (العرض) و (العارض) وسط (نجد) ولا المنطقة التي يخترقها (وادي حنيفة) كما ذكر الكاتب.

٧٠ فكم سيد فيهـا ألم بسـوحهـا ... ليسـأل عونـاً إن تمرس بالـعسر
٧١ فينـجـده غر المـلوك وإنهم ... لسادة هذي الأرض من جدهم نضر
٧٢ بهم أشرقت تلك الربوع وأزهرت ... ونـالـت سمـواً وهـي تهزأ بالـنسر
٧٣ وأضحت بهم تلك الديار منيعة ... وعـزت على العـادي وأفرته بالسمر

الذي سُمّي به. وقد دخلت في عسير تهامة قبائل كنانة وخزاعة التي من مساكنها (الأحابيش) بوادي (قنـا)، وذكـر والـدي في المتعة أن عسير هم: الأراقم من ولد الأرقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد. وكذلك ذكر أن عسير بن عيسى بن شحارة، وذكر كذلك أن عسير بن عنز بن سالم بن عوف الأزدي، وقيل: إن عسير لقب لشنوءة (نصر بن الأزد) وكل هذه الأقوال في نسب عسير تخالف الواقع حسبما أورد والدي، وصحح انتماءهم إلى قبائل شنوءة، لوجود الكتابات الأثرية التي ترجمت [باختصار]، وجدد هذا الحلف الأمير علي بن محمد عام ١٦٣، وقسم عسير تهامة على عسير السراة، وتنبز عسير السراة بـ (مزيقيا) وعسير تهامة بخزاعة، ولا يعرف العوام، أنهما جدان لقبائل الأزد (شنوءة)(*).

(٧٣) النسر: النجم.

*** قولـه إن والـده صحـح انتماء (عسير) إلى (شنوءه) لوجود الكتابات الأثرية وتجديد الحلف قول لا يقنع للاختلاف في نسب تلك القبائل إذ المعروف الذي تؤيده الأدلة أن (عسير) من القبائل (العدنانية) فهم من أبناء (عسير بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان) وهي قبيلة تتفرع إلى أقسام كثيرة أهمها [ولد أسلم ورفيدة وبنو مالك] «وبنو عك بن عدنان» إحدى القبائل «العدنانية» الكبرى نزح جدها الأعلى (عك بن عدنان) من «الحجاز» إلى بلاد (الأشعـريين) في (تهامة اليمن) وإلى هذا القول يميل المؤرخ الشيخ (حسن بن عبدالله الضمدي) ومن يتتبع هجرة «الأزد» وإجلاء قبائل (عك بن عدنان) لـ «الازديين» عن أرضهم يعلم يقينا أن «بني عك» الذين ينتسب إليهم**



٧٤ كراماً وهل تلقى كأبناء عفرس ... وفـاء ونبـلاً في التـألق كالبـدر
٧٥ يعـز علينـا أن نقـول مودعـاً ... وفي كل عين دمعـة بالهوى تجري
٧٦ وأخـوف ما نخشـاه أن يضرب النوى ... ولا خبر عنكم يجيء مدى الـدهر
٧٧ ونحن على شوق لأخبـار أهلنـا ... وقـد هيمن التـوحيد في ذلك القطر

(٧٤) عفرس: قبيلتا ناهس وشهران.

**«عسـير» لا صلة لهم بـ (الأزد) لأمـور تحدث عنهـا الشيـخ (هاشم بن سعيد النعمي) في بحث قيم أعده ونشره في مجلة «العرب» في رمضان عام ١٤١٢هـ.**

**منهـا أن القبـائـل «العكيـة» لازالت في مواقعها منذ نزح جدها الأعلى (عك بن عدنان) من الحجاز إلى أرض (الأشعريين) في «تهامة اليمن» وتكاثرت ولو كان لها صلة بـ (الأزد) لكانت أو بعضها يقيم ويرحل معها حيث أقامت ورحلت ومنها أن المراجع «اليمنية» وغير «اليمنية» ممن اهتم بذكر المشاهير كلهم يتفقون على أن قبيلة (عك) «عدنانية» النسب ومنها ما أشار إليه «الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول الأزدي» الذي نسب (عك) إلى (عدنان) ومنها ظهور اسـماء شخصيـات بارزة من مشـاهير (بني عك بن عدنان) في طبقات فقهاء «اليمن» لـ (الجعدي) وما أورده «الهمذاني» في ذكر مساكن «بني عك بن عدنان» في سياق حديثه عن مدن «اليمن التهامية» ص٧٣ (صفة جزيرة العرب) ومنها بروز اسم «عسير» كعلم عرقي على أربع قبائل من سكان تلك المنطقة منذ عهد بعيد وهم أبناء (مغيد وعلكم وربيعة رفيدة وبني مالك) وقد ورد اسم (أسلم) ويقصـد به (بنـو مغيـد وعلكم) بأنه (أسلم بن عليان بن عسير بن عبس بن شحـارة بن غالب بن عبـدالله بن عك بن عدنـان) وورد اسم (رفيـده) بأنـه (رفيدة بن سبيعة بن عليان بن عسير بن عبس) إلخ وكذلك اسم (مالك) في كتاب (التعريف بالأنساب) لـ (الأشعري) ومنها أن أقدم من ذكر اسم (عسير**

٧٨ عسى تقبل الأخبار منكم وعنكم    بها يصبح المحزون منشرح الصدر
٧٩ وقـف لحظات للوداع مرنـاً    ودمعـك هتـان أحـر من الجمـر
٨٠ فيا أيها الغادي على ظهر جلعد    عرنـدسـة تعـدو من الضمـر الحمر
٨١ تجوب الـفـيافي كالمهـاة تخوفـاً    إذا ما عوى ذئب تطير من الـذعـر
٨٢ وتسرع تجري كالهـبـاءة خفـة    ويرتـد عنها الطرف من سرعة الكر
٨٣ وتـطوي فلاة لا أنيس بها يرى    تخيف، فحـافتهـا الذئاب مع النمر
٨٤ وجازت عريناً حيث زان ربوعها    جموع بني قحـطان باليـمـن والبشر
٨٥ وتلك «طـريب» منزل عز أهله    جحـادر صيد مع أباة بني الهجـر
٨٦ ويام وسنحـان ثوت وتـربعت    بأرجـائهـا تحمي المناجـع بالسمـر
٨٧ أليست حجـاب الشرق من كل معتـد    تسـاوره نفس وينهض للغـدر

(٨٤) العرين: واد تسكنه قبائل من قحطان.

(٨٥) طريب: واد تسكنـه قبـائـل من قحطان، ومنه انتقلت قبيلة زبيد من مذحج، وهي قبيلة عمرو بن معد يكرب. جحادر: (بنو جحدر) قبيلة قحطانية من سنحان.
بنو الهجر (بنو هاجر) قبيلة من شريف من جنب بن سعد.

(٨٦) يام: قبائل كانت تسكن جبل حجر باليمن، وهي همدانية، ثم انتقلت الى نجران، ودخل فيهـا وفي قحـطان بنـو الحارث بن كعب، ودخلت نجران تحت إمرة آل أبي الجود من بني

كعلم على قبيلة «الهمـذاني» في الجزء الأول من كتاب «الإِكليل» حيث نسب (عسير) إلى (أراشـه بن عنـز بن وائل) من (العدنانية) ويُحمل كلامه في قوله (عسـير يمانيـة تنزرت) بأنه يرمز إلى الجهة التي جاءت منها قبيلة (عسير) إلى «السراة» وعلى أي حال فكلامه مرجوع بما أوردناه من أقوال العلماء. ومنها أنه لم يرد في أي مرجع اسم (عسير) ضمن أصول قبائل «الأزد» ولا ضمن فروعها وأفخاذها.. هذا ما قاله (النعمي) فيرجع اليه.



٨٨ وتـطوي امـدار البـلاد وحـزنها    وقـومـاً كرامـاً عززوهـا مدى الدهر
٨٩ إذا أقبلت شملولـة في انطلاقها    وإن أدبـرت أضحت كجلمـودة الصخـر
٩٠ وجـز في ممرات العقيق مغـرداً    وفي صوتك البشرى تنادي بني دسر
٩١ ومـر على الأفـلاج من مربض العـلا    وحيي بـ (ليلى) من تعـاظم بالفخر

عبدالمدان المذحجي ثم تغلبت عليهم العجمان، وقضت على بني أبي الجود، ثم احتلتها عسير، ثم دخلت تحت نفوذ آل يزيد عند استيلائهم على نجران ـ كما مر(*).
سنحان: ابن عامر بن عمرو الأزدي، أب لقبائل كثيرة.

(٨٧) حجاب الشرق: اسم أطلقه آل عائض على قبائل قحطان ويام(*).

(٩٠) العقيق: وادي الدواسر، بنو دوسر: الدواسر، وهم من الأزد، وبعضهم من تغلب بن حلوان القضاعي ما عدا الضباب (الضبان) منهم بطن من الحارث بن كعب المذحجي.

(٩١) الأفلاج: منطقة في الشرق من الدواسر، وليلى مدينة هناك.

* أوضحنا فيما سبق أن التاريخ المحلي وتاريخ المنطقة بل وتاريخ الجوار لم يثبت مطلقا أن قبائل «يام» وبلاد (نجران) قد دخلت في يوم من الأيام تحت نفـوذ (عسـير) فضلاً عن أن تكون تحت نفوذ (آل يزيد) وَبينّا هناك أن أمور «نجـران» في تلك العهـود كانت بيد رؤساء قبائلها وكان (العسيريون) وأهل (تهامة) و (تهامة اليمن) يستعينون بقبائل (يام) بالأجر في الأزمات ويستعينون بقبـائـل (نجـران) عمـومـاً في حروبهم الدائمة في تلك المناطق ـ انظر كتاب (المخلاف السليماني) وتاريخ (جنوب الجزيرة العربية) وتاريخ (فؤاد حمزة).
ولم نقرأ كذلك في التاريخ المحلي أن قبائل (قحطان) و (يام) كان يطلق عليها (حجاب الشرق)! ولم يسند هذا اللقب إلى مرجع يُطمأن إليه.

٩٢ تحية مشتـاق لأهـل ومنـزل … وقـوم إذا ضاقـت حموك من الضر

٩٣ وخص بهم أهل المعارف والتقى … وقـدوة من آل الـرشـود ذوي الذكر

٩٤ وكم من رجال من أصول كريمة … تلبي وتحمي عنـد مشتجر السمـر

٩٥ فإنهم حزب الهدى لذوي الهدى … أثـيلة تنـميهـم بزهـو وفي فخـر

٩٦ وكـم نالهم من أجله من تسلط … كذلـك شأن الحـر مع طغمة القهر

٩٧ جماهـر أسـاهم وقد هب وافداً … ومن حولـه الـرجبان أسد ذوي أشر

(٩٢) الرشود: أسرة معروفة بالعلم والفضل من سبيع بن صعب من آل مهيض من بني عمر من النبطة، ثم من آل خضران ـ كما مر في ترجمة الشيخ رشود.

(٩٤) مشتجر السمر: اختلاط الرماح في المعركة.

(٩٥) أثيلة: مشايخ بنو رجب (الرجبان) وقد مرّ نسبهم.

(٩٦) من أجله: الضمير يعود لآل عائض. التسلّط: الأذى والقسوة وذلك أن آل أثيلة كانوا موالين لآل عائض فنالهم بذلك أذى من حاكم نجد الذي سجن كبارهم ثم أطلق سراحهم من الأمير ناصر بن عائض عام ١٣٠٤(*).

(٩٧) جماهر: اسم شيخ الرجبان عام ١٢٦٥.

---

*** عندما اشتد الخلاف بين الإمام (عبدالله بن فيصل) الحاكم الشرعي لـ (نجد) من جهة وبين أخيه الأمير (سعود بن فيصل) وأولاده من جهة أخرى أيد سكان منطقة (الدواسر) و (الأفلاج) (سعود بن فيصل) على أخيه فكانت النتيجـة أن تقدم الإمام (عبدالله بن فيصل) إلى تلك الجهات بأكثر من غزوة تأديبية، ولم يكن الأمر كما ذكر المؤلف من أجل ولائهم لـ (آل عائض) وهذا الإدعاء مسخ للتاريخ. انظر (ابن بشر) في «تاريخ نجد» و «ابن عيسى» وغيرهما ومما يدل على عدم صحة ما أشار إليه الكاتب أن (آل عائض) في ذلك الحين عام ١٣٠٤ كانـوا نسيـاً منسياً فقد ألقوا عصا التسيار وتركوا أمر البلاد وتصريف شئونها للمتصرف (التركي) كما هو معلوم من تاريخ تلك المنطقة.**



٩٨ فراع وأخـزى آل حمران فعـله … فولـوا سراعـاً من إطـاعة ذي الأمر

(٩٨) آل حمران: الأتراك عندما أرادوا دخول عسير من جهة وادي الدواسر عام ١٢٦٩ فصدتهم تلك القبائل وفتكت فيهم. إطاعة ذي الأمر: فرّوا دون النظر إلى أوامر قيادتهم(*).

---

*** تسميـة (الأتراك) بـ (الحمران) في تفسير بيت الشعر هو ضمن الألفاظ التي لا يدركها إلا المؤلف لعلمه مسبقا بافتعال هذه القصائد وتطبيقها لتستوعب أهدافه.**

**وإذا رجعنا إلى صفحات تاريخ المنطقة وما كتب عنها في عام ١٢٦٩هـ نجد أن (وادي الدواسر) وما حوله كان في تلك السنة بالذات خاضعا للإمام «السعودي» (فيصل بن تركي) في فترة حكمه الأخيرة التي ابتدأت عام ١٢٥٩ وانتهت بوفاته عام ١٢٨٢هـ وكانت بلاد (نجد) عامة خالية من الغزاة بإجماع المؤرخين، وقد أوضحنا فيما سبق بما لا يدع مجالا للشك، ومن واقع التاريخ المدون أن الغزاة (العثمانيين) وقيادتهم (المصرية) لم تصل إلى (وادي الدواسر) في يوم من الأيـام إلا عنـدمـا رفضت قبائل تلك الجهات الإنصياع لطاعة الأمير (خالد بن سعود) الذي أقامه والى (مصر) ليتولى الأمر في (نجد).**

**ومما هو جدير بالذكر أن العلاقات والترابط الأخوي كان وثيقا بين الإمام (فيصل) حاكم (نجد) وبين الأمير (عائض بن مرعي) الذي آل إليه الأمر في «عسير» عقب وفاة أميرها «علي بن مجثل» عام ١٢٤٩هـ. واستمرت تلك الرابطة حتى مع ابنـه (محمد بن عائض) الذي انتهى العهد (العائضي) بقتله في شهر صفر ١٢٨٩هـ.**

٩٩ وكـان علي درعهم حين أنبـوا — به ضاق ذرعـاً من أصر على الأسر

١٠٠ فأطلعهم والقلب مازال حانقاً — ومـا تم ما قد رام فيهـم من الشر

(٩٩) علي: هو علي بن مجثل. أُنبوا: أُهينوا. وذلك أن الأتراك وجهوا قوة من نجد والإحساء إلى عسير عام ١٢٤٣ لدعم القوات التي وجهت من الحجاز من جدة والطائف لغزو عسير. وكان الأتراك قد أسروا كبارهم في الرياض كي لا يميلوا إلى آل عائض، فثارت في وجههم قبائل الوادي والأفلاج ودعمتهم قبائل من عسير (اختصاراً من كتاب المتعة)(*).

(١٠٠) فاضطر الترك لإطلاق سراح مشايخ قبائل الدواسر من الرياض.

*** لم يشر أحد من المؤرخين إلى أن (الأتراك) وجهوا قوة من (نجد) و (الأحسـاء) إلى (عسـير) عام ١٢٤٣هـ بعـد أن أسروا كبـار (الاحسائيين) و (النجديين) في (الرياض) أيام (علي بن مجثل) الأمر الذي ينكره التاريخ وواقع الأحداث. فلو رجعنا لتاريخ الأمير (علي بن مجثل) الذي تولى إمارة (عسير) عام ١٢٤٣هـ وانتهت إمارته بموته عام ١٢٤٩هـ لوجدنا أن ذلك الأمير قد تولى الإمارة في ظروف مناسبة وذلك لأن والى (مصر) آنذاك كان مشغولاً بحملاته على (سوريا) لذلك رأينا الأمير (علي بن مجثل) في أول عمل حربي له يغزو قبيلة (عبس) عام ١٢٤٣هـ وفي نفس العام يخرج الحامية (التركية) من (صبيا) ويغزو (أبو عريش) ثم تتم المصالحة بينه وبين أمير «أبو عريش» «علي بن حيدر» فيعود الى «عسير» وفي عام ١٢٤٥ يغزو قبيلة (وداعة) وفي العام الذي يليه يغزو «تهامة اليمن» ويستولى على بلاد «الصليل» في (تهامة اليمن) ويزيل ما بها من مشاهد وقباب غير شرعية وفي عام ١٢٤٨هـ يغزو إمارة «أبو عريش» ويستولى عليها صلحا بمساعدة (الألبانيين) ويبني بها قلعة (دار النصر) ويأذن لـ (الألبانيين) بغزو «اليمن» ثم يعود إلى «عسير» وينتصر «الألبانيون» على «تهامة اليمن».**

**وعنـدمـا استبد «الألبان» بالظلم عاد لمحاربتهم والقضاء عليهم وعين «محمد بن مفرح» على البلاد وجعل مقره مدينة (الحديده) وبعد شهرين أدركته**



١٠١ وفتية علم قد تباروا إلى العلا — بنبل خصال خطها جدهم (شتري)

١٠٢ كذاك بنـو بشر ويحيى وحامد — هداة أبـاة هاشـميون بالـفخـر

(١٠٢) بنو بشر، وآل يحيى، وآل حامد هاشميون كانوا أمراء في نجد من قبل الأشراف في مكة، ووقفوا مع آل عائض ضد الأتراك(*).

**الوفاة، فأوصى بالامارة بعده لابن عمه (عائض بن مرعي) الذي كان أول أمير من (آل عائض).**

**هذا مجمـل تاريـخ الأمـير (عـلي بن مجثـل) ملخصا من التاريخ المحلي والتـاريخ العام فأين لهذا المؤلف أن يثبت أن «الأتراك» قد وجهوا له قوة من «نجد» و «الاحساء» و (جده) و (الطائف) وأن قبائل (وادي الدواسر) ثارت في وجه «الأتراك» فكل هذا القول لا يستند إلى مرجع - انظر كتاب (ابن بشر) و «تاريخ المخلاف السليماني» و «وثائق تحركات الجيوش العثمانية المصرية في الجزيرة».**

*** المعـروف أن (الأشراف) في «نجد» ومنهم (الحذيفات) من (أولاد علي) ومنهم من يسكن (المجمعة) ومنهم من يسكن (الزبير) أما (آل حسن) في (المفيجـر) من بقايا (بني الأخيضر) من ذرية (الحسن بن أبي طالب) وجدهم (يوسف الأخيضر) و «آل حقان» في (منفوحة) و «آل عون» و «آل عرينات» و «آل السـويري» في (الشمس) قرب «مرات» و «الموانع» في (القصيم) و «آل هويـدي» من «آل حسـين» وممن ينسب إلى (قـريش) «آل القـريشي» و «آل العلجي» في «الأحساء» ويخطىء من ينسبهم إلى (بني خالد) ومن «الأشراف» أيضاً [آل بشر] و «آل حامد» وهم من «آل حسين» ومنهم «آل درعان» وهم غير «آل درعان الوداعين» ومنهم «آل فهاد» و «آل محمود» في (الرياض) و «آل شيبان» في (ثادق) و «الرواتع» في (الرياض) و (الخرج) و (آل الهندي) في (السلميه) و (القـواسم) في (الخيمة) و (آل الخطيب) في (الأحساء) أما (أشراف الحجاز)**

١٠٣ أنار بهم رب الأنام من العمى ... بلاداً لها مجد تألق بالذكر
١٠٤ وقد عاضدوا في همة آل عائض ... وذلك ما قد سطرته يد الدهر
١٠٥ أولئك من ذبوا عن الدين بالقنا ... وألقوا عداه في التخبط والخسر
١٠٦ بلاد أباة من ذؤابة عامر ... بها يحتمي المظلوم من ذلة القهر
١٠٧ حموها وأعلوا مع عسير مقامها ... وصدوا جيوش الترك بالبيض والجمر
١٠٨ فجرت ذيول الخزي من ضرباتهم ... وفاز أباة الضيم بالعز والنصر
١٠٩ أذاقوهم يوم السليل ذلة ... وسلوا قواهم بالطهمة الشقر
١١٠ وفي دارة الهدار بيح ذمارهم ... وهانت نفوس كم تعالت من الكبر
١١١ وفي ساحة الأفلاج هال جموعهم ... ضراوة حرب والدماء بها تجري
١١٢ ومن هولها شاب الذي حمل النهى ... وكان عزيزاً بالترفع والفكر
١١٣ وفي أرض (ليلى) قد تبدل ليلهم ... نهاراً كأن الليل فر من الفجر
١١٤ ولا تنس بالعمار حياً وجيرة ... فآل عتيق سطروا آية الفخر
١١٥ جهابذة والعلم بعض صفاتهم ... ولا تنس أقراناً لهم من ذوي الفكر
١١٦ أولئك لازال الزمان بذكرهم ... يشيد وترتاح المسامع للذكر
١١٧ وقائع فيها قد تسامت إلى العلا ... ووحدها شهم يقود إلى النصر

(١٠٦) بنو عامر: من الأزد وقد مر نسبه، وإليه تنتمي معظم القبائل التي تسكن وادي الدواسر، والسليل، والهدار، والأفلاج، وليلى والعمار، وصارت في هذه المناطق معارك بين عسير والترك، وانضمت هذه القبائل إلى عسير.

(١٠٧) الجمر: النار.

(١١٤) آل عتيق: هم أسرة حمد بن علي بن عتيق، وهي بيت علم وقضاء.

---

فجلهم «حسنيون» ما عدا (أشراف المدينة) فهم (حسينيون) وهم في هذه الأرض منذ القدم والقول بأنهم (هاشميون) يحتاج إلى سند صحيح انظر كتاب (الروض الزاهر) تأليف (زين رشيد على الشافعي).



١١٨ إمام رفيع الشأن قل نظيره ... وما كان إلا الحر في الموطن الحر
١١٩ تصدوا لعاد خاب من ضرباتهم ... وما عاد إلا بالتخاذل والخسر
١٢٠ تصدوا وما ضنوا بنفس ومهجة ... بها يبتغون الأجر من واهب الأجر
١٢١ فمال بهم «دلهان» لم يثنه الذي ... ثنى غيره والقرم أخبر بالأمر

(١١٨) الإمام: هو عائض بن مرعي.

(١٢١) مال: انحرف. دلهان بن راشد بن عيد بن طيبة الدوسري وقد أخذه الأتراك قهراً دليلاً لهم بعد أن دخلوا وادي الدواسر والأفلاج عام ١٢٤٨، وكانت من قبل تحت سلطة علي بن مجثل أمير عسير فقادهم قاصداً هلاكهم إلى المهمل أي صحراء بيشة، ثم انسلّ من بينهم على حين غفلة منهم ورجع إلى وادي الدواسر. فكان هناك قبرهم(*).
القرم: الرجل الشجاع.

---

**(*) وأوضحنا فيما تقدم بالدليل التاريخي أن الغزاة (الأتراك العثمانيين) لم يدخلوا (وادي الدواسر) وما حولها مطلقا إلا حينما عصت قبائل هذا الوادي على الأمير (خالد بن سعود) الذي نصّبه (الأتراك) بعد أسرهم للإمام (فيصل) الأمير الشرعي فذهب (خالد بن سعود) بجيش جلهم من «الأتراك» لإخضاع (وادي الدواسر) وإرغام أهله على الطاعة وهي المرة الأولى والأخيرة التي دخل (الأتراك) فيها ذلك الإقليم عام ١٢٥٥هـ.**

**وأوضحنا فيما سبق أيضا أن هذا الوادي ومدنه وقراه لم يخضع لأي سلطة كانت غير سلطة إقليم (اليمامة) العام في أيام الجاهلية والإسلام وبعد دولة (الخلفاء) والدولة (الأموية) و (العباسية) و (دول الطوائف) كان في كل ذلك تابعا لهذا الإقليم، ولم يشر أحد من المؤرخين ممن دون تاريخ هذه المنطقة وما حولها إلى أنه قد صار أمره إلى إقليم (عسير) في يوم من الأيام.**

**أما قصة «دلهان بن راشد» الذي ضلل الجيش (التركي) في صحراء «بيشة» ثم انسل راجعاً إلى (وادي الدواسر) فأسطورة ليس لها مرجع من التاريخ**

١٢٢ أسافل هموا أن يغيروا على الحمى … ولم يكفهم ما تم في غابر الدهر
١٢٣ أتوا زمراً تترى حفاة كأنهم … ذئاب تعاوت واستطارت من السعر
١٢٤ فأوغلهم قفراً وقاد جموعهم … وما نابه جبن وما خار من ذعر
١٢٥ تراهم كحمر خلفه قد تناقذت … وأوردهم في مهمل آل كالقبر
١٢٦ ورام بهم درباً خطيراً ببيشة … وفي بيشة أبطال كانوا على حذر
١٢٧ أعاد لنا ذكرى نفيل إذ انبرى … بأحباشه في همة الفارس الحر

(١١٣) يشير إلى حملات الترك المتكررة على تلك المناطق والتي باءت بالفشل.
(١٢٥) تناقذت استخف بها البطر. مهمل قفر يمتد من بيشة غرباً إلى سقهان شرقاً. وكانت بيشة قد استنفرت بقيادة يحيى بن مرعي.
(١٢٧) نفيل بن حبيب الخثعمي رئيس قبائل ناهس وشهران، واتخذه الأحباش دليلاً لهم إلى مكة عام الفيل فتوغل بهم في حرار عسعس والقحر لهلاكهم، وابتعد بهم عن السهل. ومن ذرية نفيل آل أبي سرح مشايخ قبيلة شهران قبل آل حمدان، وآل حناظل. أما ناهس فكانت مشيختهم في آل فاهدة من رفيدة ـ كما مر معنا ـ(*).

**المدون والأسطورة مستمدة من حكاية قصة الفيل، وكأن المؤلف عز عليه أن يفخر (نفيل) بتضليل (الأحباش) عام الفيل. وإذن فلابد أن يقوم [ولهان الدوسري] بتضليل «الأتراك» عام ١٢٤٨ والشيء بالشيء يذكر!!**

*** قصة «الفيل» وقصة «نُفيل» الذي تساءلت عنه [الأحباش بعد أن أنزل الله بهم أمره وحكم بهلاكهم من القصص التاريخية المعلومة بصرف النظر عما ورد في صحة تفاصيلها الهامشية من غير ما ورد في (القرآن الكريم).**

**أما أن يكون (آل أبي سرح) مشايخ قبيلة (شهران) قبل (آل حمدان) و (آل حنظل) من ذرية ذلك الرجل المدعو (نفيل) والذي ضلل (الأحباش) فلم يصلوا إلى هدفهم فأمر يحتاج إلى سند من التاريخ والمؤلف هنا لم يسند قوله إلى مرجع معلوم، هذا بالاضافة إلى أن جيش أبرهة لم يضل وإنما وصل إلى مشارف (مكة) ثم حدث له ما حدث من «الطير الأبابيل» كما هو مذكور في «القرآن الكريم».**



١٢٨ وحاصرهم في البيد يزحم صفهم … وأودعهم قفراً وفي حرة القحر
١٢٩ وعاد كسيد طرفه متوقد … ويرمقهم شذراً ويومض كالجمر
١٣٠ يحاذر خصماً لا يمل تطلعاً … إليه كنجم شع في ليلة الغر
١٣١ إلى فتية من «جرعة السم» عاطهم … سلام حليف هب يضرب بالبتر
١٣٢ «مدارعة» والحلف عهد وذمة … وقام وفاء بينهم طيلة الدهر
١٣٣ سلام رياض بالجمال تبرجت … وكل حواشيها تضوع بالعطر
١٣٤ إذا افتخر الأقوام يشرق مجدهم … إذا قيل هذا عائذي وذا عمر
١٣٥ فمنهم نجوم في سماء المجد أشرقت … إلى صخبر تنمي وعجلان والكبرى

(١٢٨) القحر: حرة وعرة.
(١٢٩) السيد: الذئب. وقد هرب نفيل من بين الأحباش الذين سلط الله عليهم طيراً أبابيل.
(١٣١) جرعة السم: لقب أطلق على سكان الأفلاج والدواسر من قبل سعيد بن مسلط لشدة بأسهم على خصومهم.
(١٣٢) مدارعة: نسبة إلى جبل مدرع، ويقع ضمن جبال الشعرا في جهاتها الشمالية الغربية، نزلت به عشيرة من آل عويد من بني هاجر من شريف، وهي عشيرتنا، حالفت بني عائذ من آل الصقر من ولد روح بن مدرك الجنبي المذحجي فنسبوا إليه، وانتقلوا منه إلى الوادي وقراه حيث حالفوا بني رجب بن عامر.
(١٣٥) صخبير: جد الصخابرة وهم رؤوس آل صهيب من بني جرم من قضاعة وليسوا من بني قشير.
عجلان: جد العجالين وقد دخلوا بالحلف في الفرجان من آل صهيب، وهم أمراء في بلدة ليلى، وهم من بني سعد بن روق.
الكبري: وهم آل كبير من جرم. من قضاعة، وتطرق والدي لأنساب قبائل الأفلاج والوادي الأمر الذي يغني عن ذكرهم هنا(*).

*** كل ما ذكره هنا يحتاج إسناده إلى مرجع معين وإطلاق القول على عواهنه لم يكن في يوم من الأيام حجة في قضايا الأنساب أو القضايا التاريخية بعامة، والذي ذكره النسابون وأجمعت عليه المصادر التي بأيدينا أن قرى (وادي**

١٣٦ سمت بهم الأعـراق من كل جانب | شمائـلهـم غر إلى حارث تسري

١٣٧ قبـائـل قد عزت إلى آل قائد | كما سمقت في آل مسعـر بالفخـر

١٣٨ غدت خير حصـن للديار إذا عدا | مغـير ورام النيل من حرمـة السـتر

(١٣٦) حارث: الحارث بن كعب الذي تنتمي إليه أكثر القبائل المذكورة آنفاً.

(١٣٧) آل قائد: القودة من بني عقيل. آل مسعر: من الصهبة وكان لهاتين الأسرتين مواقف جيدة مع أمراء عسير.

الـدواسر) و «الأفـلاج» ومـا والاهما كانت في العصر «الجاهلي» وعصر صدر الإسلام وما بعدهما موطناً لـ (بني كعب بن ربيعة) وهم «بنو جعده» و «بنو قشير» و «الحريش» و «بنو عقيل» وظلت هذه القبائل في هجرة مستقلة أيام الفتوحات الإسلامية.

وذكر (الهمذاني) و (ابن حزم) أن تلك القبائل قد تكاملت هجرتها في القرن (السادس) وبقيت فيها قلة دخلت في غيرهم من القبائل القادمة في القرن (التاسع) وما قبله بل وفي القرنين (العاشر والحادي عشر) وممن قدم في القرن (السابع) [الشثور] وفي القرن (الثامن) «الجميلات» و «بنو زعب» و (بنو لام) وفي القـرن التـاسـع الهجري [آل لحيان] و (آل شايقة) وفي القرن (العاشر) (القبابنة) و «الأشراف» أما (الدواسر القحطانيون والعدنانيون) فلم يقدموا إلى (الوادي) و (الأفلاج) إلا في وقت متأخر من القرن «الحادي عشر» فـ (الدواسر) قبيلة مؤلفة من بطون وفروع لا يجمعها جد واحد فهم من أصول «قحطانية» و «عدنانية» جمعهم حلف مشهور ومعروف في القرن «التاسع» الهجري ضد (بني لام) الذين سيطروا على معظم وسط «نجد».. أما (الدواسر القحطانيون) فهم أبناء (زايد بن سالم) من (بني وداعة) و «الدواسر العدنانيون» هم [تغالبة] من تغلب بن وائل) و (آل صهيب) البطن المعروف في (الدواسر) هم (بنو صهيب) البطن الشهير في (بني قشير) وليسوا من (قضاعة) بأي حال من الأحوال.

أما (آل كبير الكبرى) فهم فخذ من(جميلة) من (عنزة) كانوا في القرنين



١٣٩ أسنتهم تلقـاه يسبق وقعهـا | توثـب أسـد أحمـدت شدة الأزر

١٤٠ ومـن تغلـب أسـد عضـاب تواثبت | وإن حاق أمر من سبيع غدت تجري

(١٤٠) تغلب: نسبة إلى تغلب بن حلوان بن عمران بن الحارث بن قضاعة (مالك بن أدد)، ومن بطونها بعض قبائل الدواسر، ومنهم أيضاً بنو شعبة من تهامة عسير(*).

(١٤٨) اليفاع: الأراضى المعشوشة. النصي والسجر: أنواع من العشب.

(١٤٩) التلعة: الثنية بين جبلين.

«العاشر والحادي عشر» يسكنون (البديع) وما جاورها، وهم أفخاذ عديدون وليسوا من (جرم) من (قضاعة).

هذا مجمل ما أشارت إليه كتب التاريخ والأنساب الموثوقة والمدونة عن قبائل هذا الإقليم ومن أراد المزيد فعليه أن يرجع إلى ما كتبه العلامة الثبت نقلا عن كتب التراث الشيخ (حمد الجاسر) في دراساته عن (الدواسر) وإلى ما كتبه المؤرخ (الدوسري) الشيخ (عبدالله بن عبدالعزيز آل مفرح) في كتابه «الأفلاج».

* (بنو تغلب) اسم يقع لقبيلتين إحداهما بطن من (قضاعه) وهم «بنو تغلب بن حلوان بن عمران بن لحاف» والمرجح أن هذا البطن انقرض مع سائر من انقرض من بطون «قضاعة» كما ذكر ذلك علماء التاريخ والأنساب والآخر اسم يقع على حي كبير من (وائل بن ربيعة العدنانية) منهم الموجودون الآن في (الـدواسر) باسم (دوسر بن تغلب بن وائـل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمى بن جديله بن أسد بن ربيعة من نزار بن معد بن عدنان).

وقـد توصـل الأستـاذ (سليـمان الـدخيـل) صاحب مجلة (لغـة العرب البغدادية) إلى تثبيت هذا النسب بعد مراجعات كثيرة له ودراسات متفحصة في كتب الأنساب ومساءلات منه لمن ينسب إلى هذه القبيلة.

أما (بنو شعبة) فيكاد مؤرخوا الأنساب والتاريخ العام يجمعون على أن تلك القبيلة (عدنانية) وليست (قحطانية).

١٤١ وكان لهم نصر على الترك عارم ... وأصلوهم ناراً أحر من الجمر
١٤٢ ومن ينصر الرحمن عز مقامه ... ومن يتخاذل باء بالذل والقهر
١٤٣ فيا أيها الماضى المودع تكلم ... أحبتنا أودع لديهم هوى الصدر
١٤٤ فهيهات أن تبخل عليهم بعَبْرة ... تراها على الخدين في حرقة تجري
١٤٥ وأكبادنا في حبهم قد تقطعت ... أسى وهواهم فاع من زهرة العمر
١٤٦ وقم في حماهم في الهجيرة منشداً ... قفا نبك في شوق لربع وأدير
١٤٧ رويدك لا تسرع بها، دع خطامها ... مسرجة أضحت تسابق كالطير
١٤٨ لقد أصبحت بين اليفاع هنيئة ... وترعى وتشفى من نصي ومن سجر
١٤٩ أراها غدت مثل النعام بتلعة ... فهيهات تخشى من عُقاب ومن نسر
١٥٠ وتزهو كعرس أو تميس بدلها ... بروض يشد الطرف بالزهر والنهر
١٥١ لقد خلفت طور اليزيدي وآضها ... مسير وعاشت بالتلهف والحسر

(١٥١) طور اليزيدي: هو طور علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. وهو أول من سكنها من بني يزيد الأموي واليه نسب الطور(*).
آضها: أتعبها.

* أكدنا أكثر من مرة إعتمادًا على ما ذكره المؤرخون ومنهم (ابن كثير) في (البداية والنهاية) و (ابن حزم) أن (يزيد بن معاوية) قد انقرضت ذريته ويظهر لنا أن محاولة المؤلف نسبة (آل عائض المغيديين) إلى (آل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأمويين) جاءت من التشابه في الأسماء ليس غير..

وكما أشرنا سابقاً وأوضحناه تاريخيا أنه لا وجود لاسم علم يدعى (علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد) من ولد «يزيد بن معاوية» قدم إلى منطقة «عسير» في منتصف القرن «الثاني» وأن ذلك الاختلاق محاكاة أو مضاهاة لتاريخ (عبدالرحمن الداخل الأموي) الذي هرب إلى «الغرب» فأسس خلافة عربية أموية هناك.



١٥٢ وتسرع في شوق لتلقى أحبة ... وتمرح في العرضين في مربع الغر
١٥٣ هنالك في علياء حنيفة ترتضي ... مقام تميم مع سراة بني عمرو
١٥٤ وإن صعدت تلك الوهاد فقم بها ... وهلل وخاطب آل عامر بالبشر

(١٥٣) علياء حنيفة: يقصد آل مقرن الذين ينتسب إليه آل سعود. وتميم الذين ينتسب إليهم آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب بنو عمرو الذين ينتسب إليهم بنو لام، وهذه جلة قبائل نجد.
(١٥٤) آل عامر: عشيرة آل سحمان، وهم بطن من الفزع بن ربيعة بن جندل بن ثور بن عامر بن أحيمر بن بهدلة بن عوف بن خثعم، يسكنون مع قبائل النخع (عمر بن علة بن جلد بن مالك بن أدد، وهو مذحج) وتدخلت هذه القبائل بعضها مع بعض في بيشة، وأطلق عليها اسم قبائل المحلف (الحلف)، ومعظمهم من النخع، ومن بني نهد، ومن بني زيد، ومن بني مغيد من عسير، ويطلق عليهم(الضلالعة) نسبة إلى وادي ضلع، وهم فرع من بني وائلة، ودخلوا في بني معاوية بن عمرو النخعي في بيشة(*).

* التعرف على أصول القبائل وفروعها من الأمور التي يتم القبول بها مع الإسناد والمرجعية أما مجرد الإدعاء فغير مقبول، وقد أوضحنا فيما مر أن الغرض الأساسي من تأليف كتب الأنساب في القديم ليس لمجرد التفاخر وتعداد الآباء والأجداد أو إثبات أن ذلك الأصل أو الفرع صلبية أو بالحلف وإنما كان الغرض الأسمى لعلم الأنساب في القديم هو تأسيس التاريخ الإسلامي العربي ومعرفة جذور وأصول القبائل التي تنتمي إليها النخبة المتفوقة آنذاك في ميادين العلم والأدب والشعر والفقه والحديث واللغة والعلوم ونسبة أولئك المتفوقين إلى قبائلهم، لذلك فإن الأقدمين ممن ألفوا في علم الأنساب لا ينظرون إلى النسب عرقيا من حيث تسلسل الآباء والجدود ولكن ينظرون إلى القبيلة على أنها مجموعة أو إتحاد عشائري متباين الأنساب ألفت مجموعته إتحاداً كبيراً يتغير من وقت لآخر تحت زعامة بيت أو رجل يلمع اسمه ويذكر دون غيره.

لذلك فإن محاولة رد تلك البيوتات أو العشائر أو الأفخاذ إلى أصولها

١٥٥ أنخها بساح الحي في ربع دخنة ... وعرج بها نحو الظهيرة في يسر

١٥٦ هنالك يرتاح المقام بأهله ... أليس فناه مستقر أولي الأمر

١٥٧ وأنبئهم أخبار من يصطفونهم ... ومن ذكرهم يحلو بمصطرع السمر

١٥٨ وقل لهم لله نشكوا مصابنا ... فإن جاء عسر فرج الله باليسر

١٥٩ ويلطف رب العرش من بعد شدة ... ورحمته للخلق عمت بلا حصر

---

(١٥٥) دخنة: هي في الرياض، وهو مسكن آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والظهيرة حي آخر من الرياض، وهو مسكن الأمراء من آل سعود.

والرياض: اسم حديث، كانت تسمى قديماً حجر اليمامة لأنها قاعدة الولاية، واختصار حجر، وسميت الرياض بعد وفاة الأمير مقرن بن أجود الجبري في القرن التاسع الهجري حيث كانت مقر عامله على اليمامة، وحمى الرياض المحيطة بحجر من الناس لخيله وإبله فشهرت برياض مقرن، وقد توسع جذي في تاريخها، وذكر أحيائها، وما فيها من قصور وآثار، ومن بينها قصر جلّق مقر أمراء الأمويين على اليمامة، والذي حرّفه العامة إلى (شلقا)، كما حرّفوا الغوطة إلى الفوطة، وهي حمى ابل الصدقة في اليمامة، وهو على ربوة الشط الغربي من وادي (الوتر) البطحاء اليوم، ويقابله من الجهة الجنوبية الشرقية (خان شليلة) الذي نزله المسافرون، كما عدّد الخانات التي تحيط بحجر، ومنها خان المحرق في الجنوب الغربي (عتيقة اليوم)، وخان جليجلة في الجرادية في الجنوب الغربي «جنوب الشميسي»، والجرّادية نسبة إلى جرّاد بن إبراهيم الزهيري أمير غانم بن صقر على نجد عندما دخلته قواته عام ٦٦١ حيث كانت هناك قصوره، وهي الآن دامرة للأمراء من آل جبر.

---

القديمة يصعب جداً ولا يثبت إلا بنقل صحيح أو استفاضة تقرب من اليقين، وذلك لأسباب يأتي في مقدمتها شيوع الأمية في ذلك الحين، وعدم التدوين والحروب والترحال المستمر، وعليه فإن هذا التداخل وهذه التفريعات التي قال بها الكاتب لا تعتمد على نقل صحيح ولا على تدوين معروف ولا على استفاضة ظاهرة.



١٦٠ أصابت سهام الغدر منا محمداً ... وإخوته فاعتاضنا الله بالجبر

١٦١ وكم أصبحوا ما بين مغترب مضى ... وآخر في حرب يهدد بالقهر

---

(١٦٠) محمد: يقصد به الإمام محمد بن عائض بن مرعي الذي غدرت به الترك عام ١٢٨٩ بعد حروب وملاحم عظيمة.

(١٦١) مغترب: الذين نقلوا من عسير إلى استانبول وهم علية القوم من آل عائض وقادتهم وعلمائهم، ويربو عددهم على ستمائة(*).

---

*** لعدم الاطمئنان إلى ما ينقله هذا المؤلف ولعدم اسناد ما يذكره إلى مرجع معين فإننا نشك في صحة ما يذكره من نقل هذا العدد الكبير من رجالات ونساء وعلماء وأمراء (عسير) إلى (استانبول) بالاضافة إلى عدم توفر نقل ما يثبت ذلك من كتب التاريخ المحلية أو المجاورة أو مذكرات تحركات الجيوش العثمانية في ذلك الإقليم أما موضوع نقل الزعماء والقادة وتهجيرهم من موطنهم الأصلي على وجه العموم فهو أسلوب درجت عليه الدولة (العثمانية) وليس من المستبعد نقل مجموعات من الشخصيات البارزة آنذاك من ذلك الاقليم إلى جهات أخرى وإنما الشك عندنا ينحصر في عدم الثقة مما يرويه المؤلف وفي هذا العدد الكبير الذي أشار إليه ولم يذكره أي مصدر آخر، هذا بالاضافة إلى أن نقل هذا العدد الكبير هي واقعة في حد ذاتها تثير اهتمام المؤرخين (العثمانيين) و (العرب) الذين أرخوا لهذه الفترة الزمنية، واعتمدوا على السجلات والوثائق «العثمانية»، التي لا يفوتها تسجيل كل كبيرة وصغيرة مما يحدث في الولايات (العثمانية)، فلو حدث مثل هذا النقل للعلماء والقادة وغيرهم لسجل، ونقله المؤرخون، مثلما سجلوا واقعة مقتل (محمد بن عائض) غيلةً في صفر ١٢٨٩هـ. على يد (رديف باشا) قائد الجيش (التركي)، وتخصيص معاش شهري مقداره ألف قرش لشقيقه (سعيد بن عائض) الذي اختار الإقامة في «مكة المكرمة» مجاوراً للحرم، ومبتعداً عن الانشغال بأمور السياسة، وذلك في ٢٥ جمادي الآخرة ١٣٠٨هـ. كما جاء**

١٦٢ وكانوا ملوكاً تاج فخر وسؤدد — وملجأ للعاني إذا ضاق بالأمر

١٦٣ فلما تولوا خلفوا فتية غدوا — بسيرتهم في الناس كالأنجم الزهر

١٦٤ ومنهم إمام سدد الله عزمه — وهموا به لكن تهاووا إلى الخسر

١٦٥ وأبطل رب العرش كيد عداته — فألقوا لديه الأمر بالسر والجهر

١٦٦ فإن أبرموا أمرا فبعد مشورة — يقول بها حتى يسدد ما يجري

١٦٧ بنو جده من حوله أنجم الهدى — ضراغم في حرب لتردي ذوي الغدر

١٦٨ وفي السلم تلقاهم تسيل أكفهم — ندى كنمير الغيث ينساب كالنهر

١٦٩ وكم أشعروا من نال من أعطياتهم — بأنهم ما حققوا قيمة القدر

١٧٠ هم قوة في الدين في كل محفل — هم المثل الأعلى بمستبق الفخر

١٧١ أسود فلاة إن أتى لحماهم — عدو حموها بالأسنة والشقر

١٧٢ زهت بهم تلك الديار كما زهت — سماء فضاء الله بالأنجم الزهر

١٧٣ وآباؤهم كانوا وقوداً لمجدهم — فكم من شهيد بالقواضب والسمر

١٧٤ «شدا» بهم انهارت مناعة حصينة — وهم غادروه للمصارع والأسر

١٧٥ «زهوان» مع «ملق» ثوى وتساقطت — حصون «السقا» مع «ريدة» ومع «السدر»

---

(١٦٤) الإمام: يقصد به حسن بن علي بن محمد بن عائض بن مرعي.

(١٧٤) شدا: قصر في أبها وهو مقر حكم آل عائض، وهو حصن قديم، توارثوا الحكم فيه.

(١٧٥) زهوان، وملق: حصنان من حصونهم في السقا.

السقا، وريدة من مراكز حكم آل عائض وأسلافهم.

السدر: قصر أعد للضيافة للقادم إلى الحرملة في مكان يعرف بالمحرث.

---

**هذا في الوثيقة «العثمانية» رقم ٤٧٩٤ إرادة داخلية برقم ٩٤٨٩٧، وتاريخ ٢٥ جمادى الآخرة، بالأرشيف (العثماني) (استانبول).**



١٧٦ كذاك «حفير» والمعاقل كلها — وكانت إلى العلياء تشمخ في كبر

١٧٧ غدت بعدهم تلك المعاقل عبرة — وذلك حكم الله في خلقه يجري

١٧٨ كأن لم تكن ما بين «غوطة» و «اللوا» — وبين «الغضا» بين «النضا» و «بذي أمر»

١٧٩ وبين «النقا» بين «الرباب» و «مجزع» — و «بالمنحنى» بين «القطوف» إلى نسر

١٨٠ وبين «مثب» و «الحبيل» محافل — وفي «عين بسر» في مرابعها الخضر

١٨١ لقد غادروها بلقعاً بعد حسنها — ومال بهم دهر فيا خيبة الدهر

١٨٢ وكم خلفوا من أشوس يقهر العدا — لهم صولة الرئبال بالكر والفر

---

(١٧٦) حفير: مركز من مراكز حكم آل عائض، ويطل على ريدة من جهة السقا الغربية، وفيه عدة قصور للضيافة ولحماية(ريدة) و (السقا) وقد دمرت جميعها، وقبر عائض بن مرعي في سفحه.

(١٧٨) غوطة، واللوا، والغضا، والنضا أماكن تنبع منها مياه ريدة، وتسمى المعدات الشرقية والشمالية وكلها بطور (ذي أمر) الذي احتضن ريدة.

(١٨٩) النقا، والرباب، ومجزع، والمنحني، والقطوف، ونسر أسماء جبال تطل على ريدة تخترقها شعابها المشجرة وينابيعها الثرة.

(١٨٠) مثب، والحبيل، أماكن في ريدة كانت عليها قصور اندثرت. وعين بسر مكان في ريدة أيضاً(*).

(١٨٢) محمد، وناصر، وعبدالرحمن أولاد عائض بن مرعي.

---

*** يوجد اليوم قصر يعرف بقصر (شدا) وقد بنى حديثا نسبياً حيث فرغ من بنائه عام ١٣٣٨هـ وهو مكون من أربعة أدوار ويقع في وسط مدينة أبها وقد أعيد ترميم هذا القصر عام ١٤٠٨هـ وليس في هذا القصر ما يدل على قدمه وقد سمى على قصر (شدا) الذي بناه الأمير (محمد بن عايض) في عهد إمارته ولكنه تصدع بعد افتتاح الشوارع الجديدة بمدينة (أبها) وأزيل لخطورة انقضاضه على المارة أو السيارات . . والذين شاهدوه قبل زواله يصفونه بانه بني بالطين والحجر ومكون من أربع طبقات ومسقوف بالخشب ومكسو من الخارج بالجير المحروق (القضاض).**

١٨٣ نهاهم إلى أعلى مقام محمد وناصر مع عبدالرحيم أولي الأمر

١٨٤ بهم صان رب العرش أرض جدودهم وكلهم في المجد كالأنجم الزهر

١٨٥ فهم دائماً في يقظة وتحفز يصدون من يبغي ويكمن للغدر

١٨٦ فكم زاولوا أو خاتلوا وأكفهم على مقبض الصمصام من شدة الحذر

١٨٧ عسى خالق الأكوان يقضي بسعدهم علينا لتعلو شرعة الله في جهر

١٨٨ وترجع أيام الكرامة والعلا ويمضي ظلام الليل مع بسمة الفجر

١٨٩ ويبقى لسان الشكر ينطق دائماً بحمد لباري الكون في السر والجهر

١٩٠ لك الحمد ربي في القلوب مخلد ويبقى طوال العمر في دمنا يسري

١٩١ وتسأل عن عبدالكريم وفائع وخلانهم أهل المبرة والبشر

(١٩١) عبدالكريم بن سحمان أخو الشيخ سليمان بن سحمان من أبيه، وكان قد تخلف مع أمه في قرية العكاس احدى قرى بني مغيد، وتوفي عبدالكريم عن ولد اسمه محمد، وكان مع أبيه من رجالات محمد بن عائض. فائع بن يحيى أخو الشيخ سليمان بن سحمان من أمه زهرة بنت يحيى بن مريح من آل تمام الذين يسكنون بلدة القدة إحدى قرى بني مغيد في جنوب السقا، وفائع احد قضاة محمد بن عائض بن مرعي، وابنه علي بن محمد، وله نسل يعرفون بآل فائع بأبها(*).

* للشيخ (سليمان بن سحمان) أخ يدعى (عبدالكريم بن سحمان) حسبما ورد في ترجمة الشيخ (سليمان) وفي أخبار ونقولات وردت ضمن مؤلفات الشيخ الكثيرة. ولكن لا يعرف في تاريخ هذه المنطقة أنه كان قاضيا أو تولى القضاء في عهد أمير منطقة (عسير) (محمد بن عائض) إذ لوَ كان ذلك حقا لوجد ذلك فيما دونه أخوه الشيخ العلامة (سليمان بن سحمان) صاحب المؤلفات المشهورة والعلم الغزير والذي ترك موطنه الأصلي (عسير) في وقت مبكر من حياته وانتقل إلى (نجد) عام ١٢٦٢هـ وتوفي بها ولا نعرف أن الشيخ (سليمان) أو أسرته الذين عرفناهم وهم الشيخ (عبدالله بن سليمان) والشيخ (صالح بن سليمان آل



١٩٢ وسل بالقرى عنهم فمازال ربعهم يطاول فيما حققوه من النصر

١٩٣ فقد غالهم كف المنون وخلفوا رجال وفاء في رحاب أولي الأمر

١٩٤ وصاروا لهم نعم المعين فإن مضوا إلى هدف أعطوهم غاية الأزر

١٩٥ وكل صلاة مع سلام تتابعت إلى المصطفى الهادي على مسمع الدهر

١٩٦ ومن جعل الإسلام في العيش نهجه وطبق شرع الله سار إلى النصر

سحمان) قد أشارا إليه بوصف عمهما بأنه قاضٍ أو طالب علم لاسيما وهما عالمان وأحدهما شاعر، وكل ما يعرف عن هذه الأسرة هو هجرة والد الشيخ (سليمان) إلى (نجد) ومعه عائلته زمن الإمام (فيصل بن تركي) عام ١٢٦٢هـ فانصرف الأبناء إلى الدراسة وافتتح الوالد مدرسة في (الرياض) لتحفيظ (القرآن الكريم).

والغريب في الأمر أن أحد الفضلاء من هذه الأسرة نقل حرفيا كل ما أورده المؤلف في ترجمة الشيخ (سليمان بن سحمان) ثقة بصاحب هذا الكتاب دون أن يسند ذلك إلى مرجع يوثق به أو نقل يطمأن إليه. ومعلوم أنه لا يؤخذ بمثل هذه الأقوال في أعمال النسب والانتساب لأنه لا يجوز إقرار من له نسب معروف إلا ببينة كما لا يجوز إقرار غيره إلا بعدد حدده الفقهاء لأن الإقرار بذلك يوقع في الشهادة على الغير.

# عبدالله بن محمد بن عائض

وُلِدَ عام ١٢٨٠، وأمّه عطرة بنت محمد بن عواض، تلّقى العلم على يد علماء المنطقة وبعض الوافدين إليها من علماء اليمن ونجد في عهد أعمامه ناصر وعبدالرحمن، وحفظ القرآن في العاشرة من عمره، وكان مولعاً بعلم التاريخ، والأدب، وقرض الشعر بعد الرابعة عشرة من عمره، ومنظوماته مسجلة مع شعر أخويه: علي وعائض في ديوان واحد، كتبه الشيخ عبدالله بن عمر البدلي، واستنسخ والدي منه صورة.

عاصر أحداث المنطقة في عهد أعمامه وأخيه علي، وكان ساعد أخيه في ثوراته ضد الترك إذ يحرر الكتابات السرية لأخيه لأئمة اليمن وأشراف مكة وأمراء نجد من آل رشيد في حالة غياب والدي. وخطه جميل للغاية. وحينما قُتل أخوه علي عام **١٣٢٤** بعد محاصرتهم لحقي باشا الذي بُعث لفك تحسين باشا ومعه قوات كبيرة.

بايعه العسيريون أميرًا على البلاد فاختار مجلساً للشورى، ويرى عدم جدوى محاربتهم للترك لتفوّقهم في العتاد، والأسلحة الحديثة على حين تعتمد قبائل عسير في قتالها على السلاح الأبيض الذي تستخدمه في غاراتها على الأتراك لهذا فقد أوعز إلى الشيخ محمد بن عبدالله بن خضرة الزميلي الوهابي المذحجي بأن يكتب رسالة إلى تحسين باشا للصلح بينهم وبينه لحقن دماء المسلمين، وأن يستدعي وفداً من قبل تحسين باشا وحقي باشا إليه في مقره في بلدة «شوحط» ليعرض عليهم مطالبه، فكتب ابن خضرة إليهما بذلك مذكراً بضرورة تعاون المسلمين والحفاظ على دمائهم وأرواحهم، فلبيا طلبه، وأوفدا وفداً مؤلفاً من أحمد النحاس، ومحمد أبو هليل، ورمزي بك، وحمدي بك، ومحمد بن معني الناجحي، وأحمد الشريف، وسعيد بن علي النعمي العكاسي، وكلن الأخيران



ممن احتجز في أثناء محاصرة الأمير علي والتي أصيب فيها. ووصل هذا الوفد إلى القاضي الزميلي، وكان الأمير عبدالله قد أمر قبائل عسير، وقحطان، وشهران، ورجال حجر بتطويق مدينة أبها من أجل الضغط عليهم بعد أن غادر الوفد مدينة أبها. وتم الصلح بين الطرفين على أن يكون الأمير عبدالله الحاكم المدني لقبائل منطقة عسير بينما يكون تحسين باشا الحاكم العسكري، ولا يتدخل بعضهما بشؤون بعض إلا بما تقتضيه الضرورة. وبقي الأمير عبدالله في منصبه حتى جاء سليمان شفيق باشا متصرفاً جديداً، وعندما دخل مدينة أبها واتجه إلى الفرقة (دار الإمارة التركية)، وجد في استقباله الأمير عبدالله بن محمد، وأحسّ بشيء في نفسه لأن الأمير عبدالله لم يستقبله خارج المدينة، فأراد سليمان إن ينال منه، وكان لا يعرف طبيعته، واستعظم حفاوة الناس بالأمير عبدالله، فرغب أن يستعلي عليه فبادره بسؤال «من وضعك في هذا المنصب؟» فامتشق الأمير عبدالله حسامه وأجاب «وضعني مليون كف تقبض مثل هذا السيف الذي لازال يقطر من دماء رجالكم» وتابع «أوفدت يا سليمان مسؤولاً لحماية هذه البلاد والإسلام وأهله، وإن أهل هذه البلاد من خلصاء المسلمين أحفاد الأوس والخزرج وأصولهم وأحفاد الفاتحين، اختاروا دين الإسلام عن يقين وقناعة وما تحوَّلوا عنه قط، وفد وافدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في طليعة الوافدين، ثبتوا حينما ارتدت العرب، ولبوا داعي الجهاد عندما انطلق المجاهدون، لم يطرق بلادهم صاحب ضلالة إلا دُحِر، ولم يخضعوا في يوم لجور طاغية أو سلطان مفسد، ترى كل قبيلة أنها صاحبة سيادة، تعامل بالحسنى من أحسن إليها، وتردّ من جار عليها، تصبر عند اللقاء لا يُضعِفُها مدة قتال وإن طالت، عركتكم حروبها ما ينوف على التسعين عاماً فما وهنت لما أصابها، وما تخاذلت لما حلَّ بها. كُنْ لهم أخاً كريماً، ترى وفاءهم فإن غيّرت رأيت مضاءهم. خذهم بشرع الله وسنة رسوله، وادفعهم إلى ذلك ينصاعون إليك ويرغبون فيك، فإن حدث قلبوا لك ظهر المجن» فاستمع صاغياً. فلمّا انتهى الأمير عبدالله من كلامه أسرع إليه سليمان باشا معانقًا، ولم يكن متوقعاً هذه الجرأة والبلاغة، لذا أخذ حذره منه بعد ذلك.

كان الأمير عبدالله لطيف المعاشرة دمث الأخلاق . . طويلاً نحيلاً حازماً، ذكياً، فطناً، ذا أناة وتؤدة لا يقطع في أمر إلا بعد عرضه على مجلس الشورى، خافه الإدريسي فلم يتحرك في أيامه ولكنه كان يريد الإيقاع بينه وبين سليمان باشا وحاول عدة مرات فلم يفلح. وحذّر الأمير عبدالله المتصرف سليمان باشا ومن قبله من خطر الإدريسي، وأنه من الضرورة عدم التساهل في أمره ما دام مدعوماً من الأجانب، وإن ضلل من الناس العامة في تهامة وأخفى عليهم ارتباطه. وطلب من سليمان باشا أن يتولى هو تصفية أمر الإدريسي في تهامة عسير، غير أن حذر المتصرف من الأمير عبدالله منعه من ذلك، حيث يرى أن خطر الأمير عبدالله لا يقل عن خطر الإدريسي إن لم يزد عليه لعراقة الأول وغرابة الثاني، ولمس عبدالله ذلك بنفسه من مراوغة سليمان باشا، حتى أشيع أن وفاة الأمير عبدالله عام ١٣٢٩ كانت بدس السم له من قبل المتصرف، وتوفي عن ثلاثة أولادهم: سعيد، وحسن، وعائض ولكل منهم ذرية(*).

كان يميل إلى الشاميين الذين يفدون الى المنطقة لتسلّم بعض المناصب

*** المتتبع لتاريخ إقليم (عسير) لا يسعه إلا إنكار هذه الأسطورة التي تحدثت عمن دعاه (عبدالله بن محمد بن عائض) بأنه كان يحرر الكتابات السرية إلى أئمة (اليمن) و «أشراف مكة» والأمراء من (آل رشيد) وأنه حظي بمبايعة (العسيريين) له في العهد (التركي) ليس هذا فحسب وإنما تعاطف مع (الأتراك) وعانق (كمالي باشا) وتعايش معه وأخيراً دس المتصرف «التركي» له السم!**

**وقد سبق أن بينّا ـ كما حدثنا التاريخ ـ أن قوة إمارة (آل عائض) بلغت أوجها أيام الأمير «محمد بن عائض» الذي تنفذ على سائر (عسير السراة) و (غامد) و (زهران) وقسم كبير من (تهامتي عسير واليمن) فخشيت (تركيا العثمانية) آنذاك أن تخرج بلاد (عسير) و «تهامة» من يدها فوجهت إليه جيشاً قوياً حاصره في مخبئه وأخيراً تم إعدامه. ومنذ ذلك اليوم أصبحت (عسير) تابعة**



فكان يجتمع معهم، ويسر بتلك اللقاءات، وكانت لهم مساجلات يتناقضون فيها الشعر، ومطارحات أدبية، ومنها قوله الذي يذكر فيه أسلافه:

١ ياعين كفي فهل ترجين ما ذهبا ... صبراً كفاك الذي من دمعك انسكبا
٢ ويا فُؤاداً عراه ما أضر به ... هون عليك فلن يرتد ما سلبا
٣ قد خلفوك وهل في القلب غيرهم ... فهاج ذكرهم واستمطر العجبا
٤ كم من يد صافحتهم وهي راغبة ... فبادلوها عطاء يشبه السحبا
٥ عادت وللغدر أحقاد تحركها ... وبادرتهم بكف تحمل القضبا
٦ لم ترع فيهم عهوداً طالما قطعت ... ولا قرابة تدنيهم ولا نسبا
٧ وأعملت سيفها فيهم وحدته ... من هول ما نابهم تدمي به الشهبا
٨ هذا الحسام إليكم منه حليته ... والشفرتان لنا إن طامع وثبا
٩ لقطف هام له بالأمس عزته ... واليوم لم يلق مأوى أينما ذهبا
١٠ راحت تلاحقهم غرباً وفي يمن ... وأثخنتهم وخانت كل ما وجبا
١١ يا ويلهم قطعوا كفا تساندهم ... وتستجيب لهم إن جرعوا العطبا
١٢ كانت تواسيهم تأسو جراحهم ... ما بالهم بتروا الأوتاد والطنبا
١٣ كأنهم أقلقتهم في مضاجعهم ... وكان حنقهم يغلي بهم حقبا

**للدولة (العثمانية) وحولت إلى (متصرفية) تضم ستة مراكز مما جعل (آل عائض) يبتعدون عن (أبها) نهائيًا إلى أن تم حصار (الإدريسي) حاكم «المخلاف السليماني» لـ (العثمانيين) في «أبها» عام ١٣٢٨هـ فأرسل (الشريف حسين) أمير «مكة» ـ آنذاك ـ قوة لفك الحصار عن «أبها» واقنع الوالي (التركي) بضرورة التعاون مع بعض رجال (آل عائض) فوافق (الأتراك) وانتهز آل عائض الفرصة وقتها وعادوا إلى الولاء لـ (العثمانيين طيلة الحرب العالمية الأولى) وعُين (حسن بن علي بن محمد بن عائض) معاوناً لمتصرف أبها (سليمان باشا) هذه حقيقة ما حدث ويمكن الرجوع في هذا إلى كل التواريخ المحلية وتاريخ الجوار.**

١٤ ففجروا كل حقد في نفوسهم          والحقد يختلق الأعذار والسببا

١٥ مالوا بأسيافهم يستقطرون دماً          كأنهم يعشقون الفتك والغلبا

١٦ كانوا لنا تبعاً والأصل يجمعنا          وكم أظل وأحيا العجم والعربا

١٧ ماذا جرى ورياض الصفو عامرة؟          ماذا جرى كيف تحسو المر والوصبا؟

١٨ هبوا تروا دارة الفيحاء قد عبثت          أيد بها وسقت أفياءها الكربا

١٩ دمشق كانت رياحيناً منضرة          وكل أطيارها تشدو لها طربا

٢٠ حباك يا شامة الدنيا مكارمه          رب الأنام فكوني موئلاً رحبا

٢١ عودي لهم ذلك الكهف الحصين كما          قد كنت في سالف الأيام معتصبا

٢٢ سلوا أمية هل في الرمس محترك؟          قد ضج فيها طموح عارم ونبا

٢٣ ترنو إليكم جموع وهي باسلة          تشكو وتأرق مما نابهم نصبا

٢٤ أين الوجوه التي كانت تضاحككم؟          فكل وجه غدا بالهم مكتئبا

٢٥ ولم يعد بردى والحور تحضنه          مصفقاً ويناغي الزهر والعشبا

٢٦ حوران، جلق ما عادت كعهدكم          تبدل الحق فيها واختفى هربا

٢٧ ولا ترى الغوطة الغناء باسمة          تموج صفواً، وأضحى أهلها غربا

٢٨ كل المرابع تبكي أين سيدها؟          وأين فرسانها من طاولوا الشهبا؟

٢٩ وأين أحرارها لم يثنهم طلب          عن المعالي وعافوا المال والنشبا؟

---

(١٨) دارة الفيحاء: دمشق.

(٢١) المعتصب: المعقل والملجأ.

(٢٢) الرمس القبر. نبا: نبأ ويقصد الخبر. ويشير إلى ما دفن في ثرى دمشق من خلفاء بني أمية.

(٢٥) بردى: النهر الذي يروي دمشق ويتفرع ليروي غوطتها.

الحور: شجر عالٍ.

(٢٩) النشب: الروابط الأسريه.



٣٠ سادوا وأعلوا وقد طاف الرخاء بهم          وعم يغدق، يعطي كل من طلبا

٣١ لم يستكينوا لعات أو غفوا هرباً          من العدو وكانوا للجهاد أبا

٣٢ لكنه الغدر غدر الأقربين وكم          ينال بالغدر من داناك واقتربا

٣٣ مهلاً أمية إن الدهر ذو عجب          قد غال من طاردوكم واحتواه حصبا

٣٤ كأن بغداد لم تزهو بهم أبداً          يوماً وما حمت الأسياف بيض ظبا

٣٥ تئن من وطأة الظلام حائرة          وتلك أورثها طغيانهم رعبا

٣٦ دمشق صب الحيا من كل بارقة          عليك طيباً وعم الخير واقتشبا

٣٧ ودمت دهراً ملاذ الناس كلهم          ومعقلاً حضن الإسلام والعربا

٣٨ أوردت بهم يد أحفاد أصولهم          كانوا بحزبهم فاستكبروا حربا

٣٩ كنتم كبرق سناه لاح واضطربا          أو كوكب هل في الآفاق واغتربا

٤٠ يا ضيعة المجد والأحقاد تصرعه          يا ضيعة الأهل عافوا الأصل والنسبا

٤١ كنتم وكنا نمد الكف طاهرة          تلاحماً وإخاء يخصب الأدبا

٤٢ يا ضيعة الخصب راح الجدب يطرده          وأقفرت جنة بالشام حين خبا

٤٣ لا العاصي، لا بردى تزهو مرابعه          والحقد أزرى بها مذ آرث الغضبا

٤٤ عريتم الأرض لا الأغصان زاهرة          والأنس غاض وكل الأنس قد سلبا

٤٥ غدت كأعجاز نخل لا ظلال ولا          ثماراً ولكن أصبحت حطبا

٤٦ جعلتم كل مولى يغتلي حنقاً          على الرؤوس وشب الثأر وانتصبا

---

(٣٠) عمّ: غطى. يغدق: يسبغ.

(٣١) عات: عاتي وهو الباغي القوي.

(٣٣) غال: أهلك. طاردوكم يقصد العباسيين.

(٣٨) يشير إلى الفرس الذين قامت عليهم دولة بني العباس، ثم انقلبوا عليهم، وأزالوا أحفادهم.

(٤٣) العاصي: أكبر أنهار بلاد الشام.

(٤٦) مولى: مفرد الموالي، ويقصد بهم غير العرب ممن كانوا يتبعونهم.

٤٧ طوحتم كل هام كان يحذره — من كان يحمل كبراً أو عتا وصبا

٤٨ خذلتم العرب، والإسلام مكتئب — والفتح منقبض منكم بها اغتصبا

٤٩ ماذا الذي تم للإسلام ويلكم — سوى التفكك والتشكيك والخربا؟

٥٠ صيرتم أمة الإسلام واهية — من جوركم، وغدت خيراتها نهبا

٥١ وفي الحضيض غدت أو أصبحت شيعاً — فكيف تجمع مع أهوائها الشعبا؟

٥٢ أخليتم كل غاب من هزابره — وعاث فيها فساداً من عَوى وحبا

٥٣ إن السيوف التي سلت لحربكم — عادت لتصبح في أغمادها خشبا

٥٤ حتى الأكف التي شدت مقابضها — أمست رفاة وكانت تغتلي غضبا

٥٥ كأنها لم تكن بالأمس باطشة — بكم ولم تك في أرقابكم نهبا

٥٦ ما للموالي من فرس ومن عجم — درعاً غدت لكم كي تضرب العصبا

٥٧ حتى توارى مهيضاً كل ذي لسن — بسيف بغي وأصبحتم له قربا

٥٨ وهذه أمة التبليغ قد فقدت — مكانها وغدت من خزيكم إربا

٥٩ ما عدتم بعدها إلا دمى صغرت — مضى يحركها من ساقكم غلبا

٦٠ والدين أصبح موؤداً بفعلكم — مزقتموه وأضحى يشتكي الوصبا

٦١ وتنظرون إلى ما قد دهاه أسى — وكنتم للذي قد ناله السببا

٦٢ جرتم على بني عمكم بالبيض مشرعة — وخنتم العرب إذ جردتم القضبا

٦٣ ماذا دهاكم جمعتم كل غائلة؟ — نسيتم في غمار النكسة النسبا

٦٤ علا بكم كل علج، كل غايته — أن يعتلي منكباً أو يبتغي سلبا

(٤٧) طوّح: أزال. الهام: الرأس، ويقصد به كبير القوم. عتا: بغا. صبا: صبأ أي ارتد عن الإسلام.

(٥٣) يخاطب في هذا البيت بني أمية فيقول إن سيوف بني العباس التي استلت لحربكم قد قضي عليها بزوال سلطانهم.

(٥٦) يخاطب في هذا البيت والذي يليه بني العباس ويُبين لهم اعتمادهم على الموالي.

(٥٧) ذي لسن: يقصد اللسان العربي. القراب: غماد السيف.

(٦٤) يعتلي منكباً: يرتفع ليتسلّط.



٦٥ فراح يضرب بالإسلام ضربته — ويزدري العرب، يطوي كل ما وجبا

٦٦ أليس بالعرب كان النصر مؤتلفاً — ونصرة الدين ما يبغونه أربا

٦٧ وأين سفاحكم؟ كم غال من قيم — وأين منصوركم؟ كم أرث اللهبا

٦٨ ضربتم العرب، من للدين بعدهم؟ — كانوا له الجند لا يخشون منقلبا

٦٩ سلوا السيوف على العرب الكرام ولم — يهدأ لهم بال حتى أسقطوا العربا

٧٠ اجتثوا رؤوساً كراماً طالما ارتفعت — وكل همهم أن يغتنوا سلبا

٧١ وكم نهضنا لحفظ الدين ويحكم — بكم عراه وهت إذ كنتم السببا

٧٢ وكم جلبتم لهذا الدين مفجعة — وانحل فيها الذي قد كان مؤتشبا

٧٣ وكم شفيتم نفوساً طالما فجعت — بها استقام وولت تنشد الهربا

٧٤ لكن أطماعكم قد أسرعت بكم — وأوردتكم دروباً فرقت شعبا

٧٥ كنا الأباة نصون العرب من دخل — وننصر الدين إما جابه النوبا

٧٦ أوديتم بعماد، كل غايته — أن يحفظ الحق، يعطي كل ما وجبا

٧٧ أنزلتم من ذراه كل من حملت — كفاه راية عز تفضح الغربا

٧٨ لا الدار دار كما كانت منعمة — صيرتموها لأعداء الحمى نهبا

٧٩ علوتم بحسام الغدر كل فتى — لسانه عربي ينشر الأدبا

٨٠ يا أمة العرب كنت الساعد الغضبا — هبي انجدي الدين كوني العزم والعصبا

٨١ ولا تنامي على ضيم وكم شهدت — لك المواقع مجداً يقهر النوبا

٨٢ هيهات تغفو عيون عن كرامتها — وإنما تنتضي الأرماح والقضبا

(٦٧) سفّاحكم: يقصد أبو العباس السفاح أول خلفاء بني العباس. والمنصور: هو أبو جعفر المنصور خليفة السفاح.

(٧٢) مئتشبا: مجتمعاً ومؤتلفاً.

(٧٣) يشير إلى نفوس الحاقدين على الإسلام وقد انتهزوا قيام دولة بني العباس، فقاموا ينتقمون من العرب، ويدسون على الإسلام.

(٧٥) الدخل: الغش. إما: بمعنى إذا.

٨٣ هبي لنصرة دين الله في أنف / ما ذل من كان للإسلام منتسبا
٨٤ فمن أنادي وهل يصغي معاوية؟ / وهل يهب يزيد؟ والزمان أبي
٨٥ وآل مروان من خطوا ومن كتبوا / مفاخر أين تلقى السادة النجبا؟
٨٦ فأنتم البحر إن هاجت هوادره / وناظري زورق للساحل انجذبا
٨٧ وفكركم الفضاء الرحب أنجمه / وجئت أسبر فيه غوره اللجبا
٨٨ قلبي البسيطة في أرجاء ساحتها / رأيت فيكم طموحاً عارماً وصبا
٨٩ صقران قد طمحا لمجد فانتفضا / إلى العلا وأحبا فيه مغتربا
٩٠ فذاك من آل مروان به شمم / فلم يرقه بعيش الذل ما خلبا
٩١ فجال في الأفق في حرص وفي حذر / يرنو وينشد ميداناً له رحبا
٩٢ فجاء أندلسا واشتد مخلبه / مد الجناحين كيما يحضن الشهبا
٩٣ فشاد ملكاً وبالإسلام عزه / والعرب ألفت لديه المرتقى الخصبا
٩٤ احتمى بعزم جناحيه وسطوته / أطاع من حسبوا فيه الفتى العزبا
٩٥ وآخر من بني سفيان همته / جدت به وطموح للعلا وثبا

(٨٩) صقران: يريد بهما عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان الذي فر إلى الأندلس وأسس فيها دولة أموية جديدة ضاهت دولة بني العباس في المشرق. والثاني هو علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الذي فرَّ إلى جنوب غربي الجزيرة، وأسس إمارة في عسير، وبقيت إلى العصر الحديث(*).

(٩٤) العزبا: الغرّ.

*** لم نعرف في التاريخ العام إلا أن لقب (صقر قريش) كان يطلق على (عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك) الذي فر إلى (الأندلس) وأسس فيها دولة عربية. أما المدعو (علي بن محمد بن عبدالرحمن) وينتسب إلى (يزيد بن معاوية) فلم نقرأ له ذكراً في التاريخ، والذي عُرف مما دونه «ابن حزم» و «ابن كثير» أن «يزيد بن معاوية» قد انقطع نسله.**



٩٦ ويمم الطور والآمال تحمله / ولم يعد يرتجى في غيره أربا
٩٧ وظل يرقب منه الخصم عن كثب / يبني ويرفع ملكاً عز وانتصبا
٩٨ ومن سما جعل الإقدام غايته / والملك أورثه أحفاده النجبا
٩٩ هل يطبق الشرق فوق الغرب قبضته / وللشمال حنو للجنوب صبا
١٠١ فيا قريش وفي الآفاق قد عبثت / يد التفرق فيكم واجتثت أربا
١٠٢ ألا يضمكم دين يهيب بكم / إلى الإخاء وما ترجونه طلبا
١٠٣ فتصبحون لكل الناس قدوتهم / ويهتدي بكم من بالزمان كبا
١٠٤ هل صحوة بعد طول النوم توقظكم / ما خاب من قام للرحمن ثم شبا
١٠٥ ويا دمشق وإن جار الزمان بنا / تبقين للعرب فخراً يملأ الحقبا
١٠٦ وكم عدو تردى في تطاوله / عليك وارتد مكسوفاً وقد غلبا
١٠٧ حماك ربك ذخراً إن بدت نوب / فأنت من حطم الأهوال والنوبا
١٠٨ هبهات نبكي على ماضٍ وقد عبرت / أيامه وتناءت تذرع الحقبا
١٠٩ وإنما عبر من راح يذكرها / يرى الوفاء إذا ما غاب واضطربا
١١٠ يغدو الشتات، يعم الناس كلهم / والحقد يغلي بصدر أضرم اللهبا
١١١ وعزة العرب بالإسلام، إن صدفوا / عنه تراخوا وعانوا الذل والنصبا
١١٢ والدين يعلو إذا العرب ضمهم / درب الجهاد وأعطوا الحق ما وجبا
١١٣ قرآننا بلسان العرب منتشر / فكيف لا نجمع الإسلام والعربا؟

(١٠٤) شبا: ثار.

(١٠٥) الحقب: القرون.

(١١١) صدفوا: مالوا وتخلوا.

# عائض بن عبدالرحمن بن عائض بن مرعي

وُلِدَ عام ١٣٠١هـ في بلدة العرين إحدى ضواحي مدينة أبها. وأمه زهرا بنت مسفر بن صالح من آل حثرة من شريف قطحان، من الحرجة، وأسرتها أهل علم وفضل يعرفون بالقضاة، وكان والدها مسفر بن صالح أحد قضاة أبها، وكذا كان ابنه علي، ومن سبقه من أجداده، وجاء جدهم الأعلى من الحرجة، وهو المقدام بن يحيى بن صالح بن مسعود، ونزل أبها ـ كما مرَّ في ترجمة جده القاضي علي بن مسفر بن صالح.

توفي والده، وهو صغير السن، لم يتجاوز الرابعة من العمر، وكان أكبر من شقيقه عبدالله[1]، عاش مع إخوته في كنف عمهم سعيد بن عائض في الظفير،

(١) ولد عام ١٣٠٣، وأسندت إليه قيادة بني مالك في أثناء احتلال الإدريسي باحة المغوث بن ربيعة بن عمرو بن عامر (مزيقيا)، وكان عبدالله شاباً طموحاً حيث هو أصغر أبناء عبدالرحمن، وعنده إباء وأنفة، وعندما وصل إلى الرياض مع إخوته وأبناء عمومته كان منطوياً على نفسه، وعندما حج الأمير حسن وأسرته مع الملك عبدالعزيز عام ١٣٤٤ خدع عبدالله حراسه بمكة بعد أداء مناسك الحج مباشرة، وانطلق إلى أبها عن طريق الطائف حيث التقى بالشريف عبدالله بن حمزة الفعر، وأطلعه على خطته للوصول إلى عسير وإنقاذها مما وقعت فيه، زوّده بكتاب إلى الشريف عبدالله أمير الأردن ضمنه ما عزم عليه، وأنه بحاجة إلى دعمه، وأن تكون المراسلة بينهما عن طريق الشريف عبدالله الفعر، كما أخبره في كتابه بأنه سيدخل الإمام يحيى معه في الحرب ـ ان استطاع ـ.

ولما وصل عبدالله إلى عسير تمركز في رجال ألمع، وجعل قاعدة تحركه جبل (قو) حيث مقر شيخ مشايخ رجال ألمع حسن بن أحمد آل عبدالمتعالي حيث يلتقيان في النسب بالأمير عائض بن علي بن وهّاس المتوفى عام ٨٦٢.

بعث عبدالله رسله إلى الإمام يحيى يطلب منه دعمه بالسلاح، كما راسل مشايخ القبائل مراسلة شخصية، ومكث عدة أشهر يرقب الوضع، ولكنه وجد أن الإمام يحيى، وكذا الشريف عبدالله بن الحسين يريدان منه الإنتفاضة واحتلال مدينة أبها كي يدعمانه بعدها، ويتحركان من الشمال والجنوب، ومع أن مشايخ القبائل قد تجاوبوا معه إلا أنه رأى أن الحرب بحاجة إلى



ولما تُوفي عمه كان وشقيقاه عبدالله والحكم في أبها في رعاية جده لأمه مسفر بن صالح الذي تعهدهم بالعلم والدراسة، كما رعاهم ابنه علي فدرسوا على أيديهما

= سلاح وأهل عسير قد فقدوا سلاحهم في أثناء دخول ابن إبراهيم أبها حيث جردهم منه، كما فعل الأمير فيصل ذلك في دخول عسير عام ١٣٤١(*).

وكانت كتب الملك عبدالعزيز تصل إليه تناشده أن ينسى الماضي، ويبقي على حياة إخوته، وكان قد شكل مجلس شورى له، وبسط الأمر والكتب الواردة اليه من مختلف الأطراف أمام هذا المجلس، فرأى أهل الشورى أن أجوبة الإمام يحيى والأمير عبدالله لا تُشجع بسبب عدم إرسال السلاح المطلوب، فأشار المجلس على عبدالله بالعودة إلى الرياض، فقرر بعدها ذلك، وكتب رسالتين إحداهما للشريف عبدالله أمير الأردن والأخرى للإمام يحيى يفهمهما قراره بالعودة إلى الرياض وضمن كل رسالة الأبيات الآتية:

١ وكم همة شد الطموح حبالها ... أطلا بنفس الحر يختلجان

(١) يقصد الحسن بن علي بن أبي طالب، إذا أن أمير الأردن عبدالله بن الحسين من نسله.

* لم يكن من عادة (آل سعود) في حروبهم لتوحيد الجزيرة واستعادة أقطارها وفي حروبهم الدفاعية والوقائية تجريد الخصوم من السلاح وبصفة عامة لم يكن تجريد الخصوم من السلاح أمراً شائعاً بين أمراء الجزيرة العربية إضافة إلى أن بلاد «عسير» ـ آنذاك ـ هي التي بادرت بزعامة رؤوس قبائلها، مطالبة الملك (عبدالعزيز) إستعادة هذا الإقليم وضمه إلى أجزاء المملكة على اعتبار أن هذا الجزء كان في فترة سابقة مع «تهامة عسير» جزءاً مهما من أراضي ومجتمع الدولة السعودية (الأولى).

ولكن إذا كان قد حصل شيء من هذا فلم يُطبق إلا بحق أعداد محدودة من الذين تمردوا على الولاية السعودية وحاصروا طوارفها أكثر من مرة احتراساً من عدم العودة لمثل ذلك أما أكثر قبائل (عسير) فقد ظلوا محتفظين بأسلحتهم كاملة وشاركوا في العديد من الغزوات والجهاد في ظل حكم الملك (عبدالعزيز) وخلفائه من بعده بكل ولاء وإخلاص لدينهم ووطنهم وقيادتهم.

مبادئ الفقه، والتفسير، واللغة. وكان عائض من الذين حفظوا كتاب الله مع عدد من آل عائض مثل إخوته ناصر، والحكم ومحمد أولاد عبدالرحمن بن عائض، وحسن، وعائض، وعبدالله أبناء علي بن محمد بن عائض، ومحمد بن ناصر بن عبدالرحمن بن عائض.

---

= ٢ إلى أي ركن أبتغيه ملاذها — وكيف الندى والعزم يلتقيان؟
٣ إلى حسن في نسله قد قصدته — شمالاً عسى أن ألقى لديه أماني
٤ وقلت لدى نسل الحسين أناله — وفي سفح نقم أرتجيه يماني
٥ فإنهما أبناء عمي وجيرتي — إذ جد يوم الجد يحتضناني
٦ فكنت كمن رام القوادم إنما — قوادم ذاك النسر منكسران
٧ وما منهما إلا وأطلق وعده — ولكنما بالخلف متفقان
٨ وقد حسبا أن الأماني تغرني — فجادا بها في منطق ولسان
٩ فإن يدي مدت لأيد تكبلت — فكيف بالإستعمار تنتصران؟
١٠ فلا تبتغي يوماً من الضعف نصرة — فضعف وصرف الدهر يعتوران
١١ فلا مقلة تغفو لحر يسوسه — الذي قد غدا في ذلة وهوان
١٢ يدين لأطماع العدو ولم يزل — مدى عمره في أمره متفاني

---

(٤) يقصد الحسن بن علي بن أبي طالب، ويقول الحسين من باب التعظيم، وإليه ينتسب الإمام يحيى، والبيت الرسي.
(٥) يلتقي بنو هاشم وبنو أمية في عبد مناف فهم أبناء عم.
(٦) القوادم: الريش الطويل في جناح الطائر ويليها الخوافي.
(٩) تكبلت: تقيّدت.
(١٠) يعتوران: يتسابقان. ويقصد أن ضعف هؤلاء وصروف الدهر قد أحبطا محاولته.
(١١) مقلة: عين. تغفو: تنام. يسوسه: يتحكم به.
(١٢) العدو: انكلترا.
وقد ضمنت مذكراتي الأحداث هذه مفصلة، وهي آخر ما حررته في مذكراتي عن أحداث عسير.



أُسندت إلى عائض مع إخوته ناصر، وسعيد، وعبدالله قيادة قبائل قحطان في حصار أبها أيام علي بن محمد بن عائض، وكان ممن ألقي عليه القبض يومذاك إذ كانوا مرابطين في قصري مشرف ومازن بحي مناظر، فطوقوا من قبل الأتراك، وحُملوا إلى الشقيق، ونُقلوا إلى الحديدة بحراً، ثم حملوا إلى صنعاء، وكان واليها أحمد فيضي باشا.

كما أُسندت إلى الأمير عائض في عهد الأمير حسن بن علي قيادة قبيلة بني مالك في حرب الإدريسي في بلاد ربيعة بني مغيد، وبلاد تهامة، على حين أسندت قيادة قبيلة ربيعة ورفيدة لشقيقه عبدالله، وتمكنا من تطويق إحدى فرق جيش الإدريسي هناك في باحة المغوث بن ربيعة، وقضيا على هذه الفرقة التي كانت تضم عدداً من الصوماليين، والمرتزقة اليمنيين، ومن انضم اليهم، في الوقت الذي كانت فيه قوات عسير الأخرى بقيادة ناصر ومحمد ولدي عبدالرحمن بن عائض قد قضت على جيش الإدريسي الأخر في سفوح جبل (تهلل) وتلال تهامة، وذلك بعد الانتصار على قوات الإدريسي التي كانت قادمة من بلاد قحطان حيث قضوا عليها في البطحاء، وطاردوا فلولها. كما قاد بعض الفرق التي وقفت في وجه قوات نجد.

وكان من آل عائض الذين نقلوا إلى الرياض، وكف بصره، في أواخر حياته، وزهد في الدنيا، وانصرف إلى العبادة. وأولاده هم: مروان، وعبدالعزيز، وعبدالرحمن، والوليد، ومحمد.

كان طويلاً نحيلاً، أبيض اللون، أقنى الأنف، واسع العينين، بشوش المحيا ذا سمت ودين. وعندما كانوا أسارى في صنعاء، اجتمعوا يوماً في قصر الحكومة، وكان يوما مشهوداً، يضم أعيان البلاد ووجهاءها من علماء، وأدباء، وشعراء فتساجلوا الشعر، وعرّض بعض شعراء اليمن بعسير، فقال الأمير عائض هذه القصيدة ردّ على ما نال من بلاده وقومه، وغمز من الذين ناصروا الترك ضد الإمام يحيى، وخانوا أوطانهم وقومهم، وتواطؤوا مع العدو.

١ لا لن نبالي بمن كادوا ومن مكروا … هل يرهب الصخر إما مسه مطر
٢ استمرأتم الزرب فينا، بات يشغـ … ـلكم حتى يباغتكم ما تخبىء النذر
٣ ختتم أمانة من كانوا لكم سنداً … وذاك مسلك مَنْ مِنْ جَرعة سكروا
٤ سيطرح التبر خبثا شاب معدنه … وذمكم كاللظى يجلى به الكدر
٥ يبقى النضار أصيلاً في تألقه … والخبث يفضح من دسوا ومن غدروا
٦ إن العوادي أبانت طهر منبتنا … وأظهرتكم فبان اللؤم والقذر
٧ تنافس الناس في قول وفي عمل … بشأننا وكفانا جدنا النضر
٨ أحسابنا كانطلاق النور مصدره … شمس وإن رانت الظلماء فالقمر
٩ هل اغتررتم وقد أغضت نواظرنا … عن سوئكم فبدا من طبعكم قتر
١٠ لا لا تقولوا: عرين الأسد خالية … إن جاسها حاقد أزرى به الخطر
١١ إن الأفاعي وإن لانت ملامسها … عند التقلب في أنيابها الضرر
١٢ مخايس الأسد تبدي الأسد طيعة … وإن أثيرت زئير العزم ينتهر
١٣ لها التوثب طبع والنزال هوى … وكل ديدنها الإقدام والظفر
١٤ قدنا المعالي فساد الأمن مربعنا … بنا عسير تباهي كل من فخروا
١٥ أعراضنا صانها الرحمن عن دنس … لم تغرنا واضحات خرد غرر
١٦ من كل فاتنة مئناف شامخة … إن رابها من نوايا مدنس أشر
١٧ وضاحة الوجه تسبي العين إن بسمت … وتبهج القلب لا يأوي له كدر
١٨ ميساء، هيفاء، وطفاء منضرة … ما شابها خنس أو رابها خزر
١٩ ريانة الثغر غيداء إذا التفتت … غزالة الجيد يحدو سيرها كبر
٢٠ في راحتيها ندى لا المزن تسبقها … تطوي البنان حريراً حشوه درر
٢١ نجلاء ترنو حناناً في تطلعها … يستنزل الصيد من عليائها الخفر
٢٢ نهدان قد جثما في الصدر خلتهما … شدا على القلب كما شاقه النظر
٢٣ هما الكميان والأبطال من هلع … لاذت وفي كفها المصقولة البتر

(٢٣) الكميان: ثنية كمي وهو الفارس المدجج بالسلاح. الهلع: الجزع، لاذت: احتمت. البتر: السيوف القاطعة.



٢٤ لاذت ومن خوفها للخوف ذاهلة … وناب أطرافها الأهوال والذعر
٢٥ غدوا أسارى لحن أي مسربة … أغوت بمنفلج ما مثله درر
٢٦ ما عاد يقوى كريم أن يبث هوى … لكنه انكب للإقدام يعتذر
٢٧ حسن تناهى وشع السحر يبرزها … فتانة فتهاوى حولها البشر
٢٨ فالكفل من ثله يهتز من غلج … والقد ممشوقة يزهو بها الخفر
٢٩ ملاحة تسلب الألباب ساطعة … فلا تلومن من قد شده الحور
٣٠ منى تغلل فيها من به أمل … فهل إلى النصر حال الغول فانبهروا
٣١ لا تسألوا إنها الحسناء كم فعلت … بوامق فتهاوى وهو ينحدر
٣٢ وظن ما ظن جهلاً إنه الهدر … وكان ما كان مما نابه الحذر
٣٣ وما درى أنها الحسناء فاتكة … بمهجة الغر إن هبوا وإن هدروا
٣٤ وكم صريع من الأبطال توقعه … بنظرة فتهاوى وهو ينفطر
٣٥ إن أرخت الشعر تبدي حسن وجنتها … نقل تألق من أنوارها القمر
٣٦ هيهات حسن يداني حسن طلعتها … وشم عرنينها يسمو به الكبر
٣٧ هذي المحاسن لا تثني توثبنا … إلى المعالي ولا ينتابنا العثر
٣٨ هيهات نعنو للين العيش يبعدنا … عن التحضر إما أقبل الخطر
٣٩ فنحن قوم أبينا الذل، غايتنا … في نصرة الدين مهما اشتدت الغير
٤٠ أبناء عائض والدنيا تشير لهم … بأنهم إن أرادوا غاية قدروا
٤١ بالمرهفات حميناها وبارقة … منها تطاير في آفاقه الشرر
٤٢ باتت بأيدي رجال الأزد مشرعة … أزد الشنوءة من عزوا ومن نصروا
٤٣ تقض مضجع من بانت عداوته … فكيف ينجو وزخم النار ينتشر

(٢٥) المسربة: شعر خفيف كالخيط من ملتقى النهدين حتى السرة، وهو من جمال المرأة.
المنفلج: ما بين النهدين.
(٢٨) الغلج: حسن الشباب.
(٣٠) الغول: المباغتة والهلاك.

# علي بن مسفر الحثري

هو علي بن مسفر بن صالح بن عبدالله بن محمد بن علي بن صالح، وينتهي نسبه إلى القاضي المقداد بن يحيى بن صالح بن مسعود بن علي بن عادي، وله تاريخ اسمه «مراتع الأدباء في سيرة النجباء» وقد عوَّل والدي على جل ما فيه عن المنطقة وخاصة من القرن التاسع فما فوقه من بين المخطوطات التي كتبت عن المنطقة. وعلي بن مسفر هو أحد قضاة الأمير محمد بن عائض، ثم ناصر، وعبدالرحمن، وعلي بن محمد آل عائض، ثم في عهد الأتراك أيام المتصرف محيي الدين باشا وسليمان باشا.

ولد عام ١٢٥٠ في مدينة أبها، وتلقى العلم على يد والده، وعمه، وعلماء أبها، ورحل إلى مكة في طلب العلم، ودرس على يد مشايخها في المسجد الحرام، وكان من بيت علم، وقد ترجم والدي في كتابه «المتعة» لعدد من أسلافه، ويعرفون بالحرجيين نسبة إلى «الحرجة» إذ كان جدهم يحيى بن صالح قاضياً فيها للأمير عبدالوهاب بن غانم بن صقر، ولا تزال بقية أسرته في الحرجة بين بني شريف بن جنب.

وتُوفي شاعرنا علي عام ١٣٢٩، وقد ناهز الثمانين، وترك ولدين هما: عبدالله، ومحمد، وتعرف أسرته اليوم في أبها بآل مسفر. وكان علي بن مسفر ممن ألقي عليهم القبض، ونفوا إلى استانبول عام ١٢٨٩ بعد دخول الترك لعسير، والغدر بالأمير محمد بن عائض، وكان ممن تمكَّن من العودة إلى دياره بعد عفو السلطان عن آل عائض ومن معهم عام ١٢٩٦هـ.

رجع علي بن مسفر فوجد المنطقة قد تغيَّرت فأثر بنفسه ما حل وما نزل بها من نكبات فأثار ذلك في نفسه الشعر، فقال قصيدته هذه يذكر فيها أمجاد بلاده، وشجاعة أهلها في حروبهم، وما بذلوه في سبيل نهضتها حتى غزاها الويل.



للشاعر ديوان اختار والدي من غُرر قصائده، وحلّى بها ترجمته.

١ أرى التاج قد غابت كرائم دره ... وألقته من عسف الصروف دهور
٢ تطاير أشلاء فشعت سماؤه ... نجوماً جلاها للعيان سفور
٣ وحرملة ماذا بها فزمانها ... تغير وأصغت في الرعان نسور
٤ ونادت سقا مع ريدة فأجابها ... بأبها صدى قد فجرته قبور
٥ وجاء صريخ من صناديد هدهم ... وجوم وشقت بالوجوم نحور
٦ ودوى صراخ من ذرا الطور مثلما ... يضج من الأسد الغضاب زئير
٧ ترى العاديات الضبح هبت وسددت ... قناها ونادت للنزال بتور
٨ وسارت لتحمي الدار والعرض تزدري ... بمال ونفس كي يتم حبور
٩ هي الأزد إن هبت فلا حي مثلها ... إذا جال في ساح اللقاء صبور
١٠ وهيهات ترضى الضيم في أي موقف ... ولن يبدو منها للعدو فتور
١١ تجود بمال لا تبالي بصارخ ... إذا كان في غير الثبات يشير
١٢ يلبون في حزم، يجودون نهوة ... ويحمون إن ناب المسار عثور
١٣ إذا ما قسا أو نالك اليوم غلبه ... تفكك منه جؤجؤ ونحور
١٤ فلا تبتئس إذا مال بالدهر حادث ... تذرع بصبر فالزمان يدور

---

(٣) حرملة من حصون آل عائض، وهي والسقا والريدة معاقلهم المنيعة، وأول من ابتنى فيها واتخذها مقراً (شتوياً في حرملة وريدة) و (صيفاً في أبها والسقا) الأمير علي بن محمد بن عبدالرحمن واستمر خلفاؤه يجددون ويصلحون ماهو بحاجة إلى ذلك.

الرعان: الجبال.

(٧) العاديات الضبح: الخيل. البتور. السيوف ومفردها باتر، وجمعها بواتر وبتور.

(١٢) نهوة: ما تجود به النفس طواعية.

(١٣) الجؤجؤ: الصدر.

# الأمير حسن بن علي بن محمد بن عائض

# ١٣٠٤ ـ ١٣٥٧ هـ

وُلِدَ الأمير حسن في (الحرملة) معقل آل عائض في الوقت الذي كان فيه الأتراك قد دخلوا مدن عسير، وبقي آل عائض أصحاب النفوذ الفعلي إذ توارثوا واحداً بعد الآخر منذ أن غدر الترك بالأمير محمد بن عائض عام **١٢٨٩**، فأخذ راية القتال بعده أخوه ناصر بن عائض حتى توفي عام **١٢٩٧**، ثم قام بعدئذٍ أخوه الآخر عبدالرحمن بن عائض حتى توفي عام **١٣٠٥**، في هذه الأثناء وُلِدَ الأمير حسن، وكان أكبر إخوته، وأمه بنت عم أبيه، زهرا بنت ناصر بن عائض.

نشأ وترعرع في الحرملة، وتربى وإخوته وأبناء عمه وأبناء أسرته على يد علماء عسير واليمن. وتوفي والده عام **١٣٢٤**، وكان عمره عشرين عاماً، وآلت الإمارة إلى عمه عبدالله بن محمد إلى أن توفي في مطلع عام **١٣٢٩** فانتخب حسن أميراً بعدئذ، ولا يزال في مقتبل العمر إلَّا أن الأيام قد عركته بأحداثها فأفاد من دروسها، وبرزت حياته في ملتقى العواصف.

واشتد حماس آل عائض لإخراج الترك من المنطقة، ورأوا في ذلك أمراً ضرورياً، فوحدوا لذلك كل جهودهم وإمكاناتهم وقبائلهم، ثم وضعوا في عين الاعتبار أمراء الجزيرة المجاورين لعسير، وإن كانوا على علم مسبق بأن لهم أطماعاً توسعية على حساب حلولهم محل الترك. أو بتحريك من قوى خارجية بدأت تتجه نحو الجزيرة لضرب الترك، وتجزئة الخلافة العثمانية لإضعاف شأنها، وقد وجدت هذه القوى آذاناً صاغيةً وقلوباً متطلعة عند فئات لتحقيق أغراضها فبدأت



تدعمها، وكان الإدريسي في طليعة أولئك إذ وضع يده مع إيطاليا ثم مع بريطانيا، فأبرم معاهدتين معهما، وحصل على دعم، وتعهد بحمايته على أن تكون المشورة للقوة الغربية، وبعد أن سار مع إيطاليا شوطاً عاد فارتبط مع بريطانيا، وكانت معاهداته معهما سرية للغاية(*).

---

*** الذي يثبته التاريخ المدون لهذه المنطقة وتاريخ الأقاليم المجاورة والتاريخ العام أن القوات (التركية العثمانية) عندما استولت على (عسير) بقيادة (رديف باشا) و (مختار باشا) عام ١٢٨٩هـ ظلت المنطقة تحكم من قبل العثمانيين باسم (متصرف) مقيم حتى عام ١٣٢٨هـ حين حاصر (حاكم المخلاف السليماني) «أبها» في عصر «المتصرف سليمان شفيق كما لي باشا» رأى حاكم «مكة» «الشريف حسين» أن الفرصة سانحة لتوسيع نفوذه ـ آنذاك ـ فعرض على الدولة (التركية) استعداده للقيام بفك الحصار عن (الترك العثمانيين) في «أبها» والغريب أن هذا الحصار قد تم بمعرفة بعض رجال (آل عائض) فتنبه (الشريف حسين) إلى ذلك واستصدر أمرًا (عثمانيًّا) بالعفو عن «آل عائض» وتعيين أحدهم معاوناً للمتصرف وتقرير مرتب شهري له إلى أن كان عام ١٣٣٨هـ حيث تلقى [متصرف عسير محيي الدين باشا] أمراً من حكومته بإخلاء (عسير) والرحيل بحراً. بالوسائط البحرية (الإنجليزية) وسلم إدارة (عسير) إلى أهلها وفي الحال توجه (محمد بن عبدالرحمن بن عائض) إلى (شريف مكة) الملك (حسين) لعقد معاهدة معه وربط (عسير) بحماية منه أما «حسن بن عائض» فاتصل بـ (محمد بن علي الآدريسي) وانتهى به الأمر إلى عقد اتفاقية عدم اعتداء مقابل خمسة آلاف ريال كمقرر شهري على أن يكون نائبًا له على إمارة (عسير) وبعد سنة واحدة أي عام ١٣٣٨هـ تمرد (حسن بن عائض) على «الإدريسي» ومنع دفع الزكاة إليه كما حرمه من الأسلحة والعتاد الذي خلفه (الأتراك) في «أبها» وتحالف مع (شريف مكة) انظر (تاريخ عسير) لـ (النعمي) و «تاريخ المخلاف السليماني)**

رأى آل عائض الاتصال بالأمراء المجاورين لتبرير ثورتهم. ومن ناحية أخرى ليعلموا مدى تأثير أو اتجاه الأمراء هؤلاء لهم، وإمكانية الإفادة منهم أو الاطمئنان حتى لا يكونوا على الأقل مع الترك ضدهم، وإن تأييد الإدريسي أو الشريف حسين أو الإمام يحيى سيكون كسبا لهم، وهؤلاء الثلاثة هم الذين كانوا على مسرح السياسة يومذاك، وبدأت أطماعهم التوسعية تبرز، وتظهر رغبتهم في الاستقلال ببلادهم. أما عبدالعزيز بن سعود فقد كان في صراع مرير مع الترك وآل رشيد من ناحية، ومع أبناء عمه سعود بن فيصل بن تركي وأمراء أقاليم نجد وعشائر البادية مثل العجمان من ناحية ثانية مع أنه يستند إلى قوى أجنبية تتجه به إلى الخليج لضرب الدولة التركية وأنصارها مثل ابن رشيد وتثبيت أقدامها هي هناك(*).

لـ (العقيلي) وتاريخ «مكة» لـ (السباعي).

*القول بأن الملك (عبدالعزيز) كان يستند في نضاله ضد المعاندين من أمراء أقاليم (نجد) وعشائرها إلى قوى أجنبية تهدف إلى ضرب الدولة (العثمانية) وتثبيت أقدام الأجانب في «الخليج» قول لا يستند إلى توثيق أو منطق وقد ر وج لهذه التهمة خصوم (عبدالعزيز) في «الحجاز» وفي كل مكان قبل توحيد المملكة. لكن من يتأمل حقيقة العلاقات (البريطانية) «السعودية» يدرك مدى تفاهة تلك الدعوى فـ (عبدالعزيز) عندما هادن (بريطانياً) وطالب بعلاقات معها وتظاهر بصداقتها كان يهدف إلى كف شرها من ناحية ومصافحة القوى العالمية الصاعدة وحماية مكاسبه الأولى من ناحية أخرى ومع ذلك لم تستطع (بريطانيا) أن تحقق من وراء ارتباطه بها أي غرض استراتيجي من وراء تلك الصداقة وعلى من يدعي العكس أن يبرهن على ذلك فلم يطلق (عبدالعزيز) رصاصة واحدة ضد (تركيا) تنفيذاً للمخطط (البريطاني) وأعلن للعالم عند قيام الحرب العالمية



رأى الأمير حسن ومجلس شوراه إيفاد بعض رجالات عسير إلى كل من الإدريسي، والشريف حسين والإمام يحيى بينما كانت مراسلات بينه وبين الأمير عبدالعزيز آل سعود للغاية نفسها، وكانت نتائج صلات الوفود متقاربة حيث تبين لهم أن ثلاثتهم يخططون للخروج على الدولة التركية بشكل قوي وبدعم من الحلفاء، إلا أن الإدريسي رأى أن يستغل رغبة آل عائض لتحقيق الأمر الذي يساور نفسه ويشغل وقته كله فأبدى استعداده للمشاركة ومن منطلق أطماعه بدأ يتحرك بشكل جدي، ويحشد الحشود التي ظاهرها مناصرة آل عائض، وواقعها إحتلال عسير والقضاء على آل عائض عندما يستقر في السراة.

بدأت الحركة، وضُرب الحصار على الأتراك الذين تراجعوا إلى مدينة أبها فطوقت، وبدأت نوايا الإدريسي تنكشف للأمير حسن الذي كان على علم بما تم

«الأولى» أنه يلتزم الحياد بعد أن يئس من تجاوب العالم العربي للاجتماع به واتخاذ موقف موحد بينهم تجاه الحرب بينما اندفع غيره من حكام العرب الى محاربة (تركيا) استجابة للمصالح والضغوط (البريطانية). حيث دخل فريق منهم مع بريطانيا ودخل فريق آخر منهم مع تركيا، وهذا معروف تاريخيا وليس محل نقاش.

بل إن بريطانيا نفسها كانت تبتعد عن الارتباط بالملك عبدالعزيز، وعلى إثر استعادته لإقليم الأحساء أبدت رغبتها في عدم التعاون معه، وظل الملك عبدالعزيز يطالبهم بالصداقة فلم يقبل منه إلا حين قامت الحرب العالمية فاشترط أن يكون مجهوده الحربي قاصراً على مواجهة خصمه التقليدي ابن رشيد حليف تركيا، وأبرم مع بريطانيا معاهدة استفاد منها الاعتراف بإمارته وبحدود بلاده، والحفاظ على مكاسبه، ومع كل هذا فقد ألغى تلك الاتفاقية مع بريطانيا بعد دخوله الحجاز واستبدلها باتفاقية صداقة.

بين سيد صبيا والحلفاء لذا فقد اتخذ الحيطة لكل ما يمكن أن يتوقعه منه، وجعل جيشه قسمين أحدهما يدخل المعركة مع قوة الإدريسي، ويبقي الآخر باليد لزجه في المكان المناسب في الوقت المناسب(*).

وعندما احتل الطليان طرابلس الغرب عام ١٣٣٠ تداعى الناس في عسير للجهاد فتطوع ما يقرب من ثلاثة آلاف متطوع منهم ما يقرب من ثمانمائة من الجنود الأتراك ما بين شاميين وعراقيين لدعم إخوانهم المسلمين هناك وساروا بأمر

*** هذا الحديث يخالف ما دون في تاريخ الجزيرة وأثبتته وقائع الحال والمعروف أنه عندما انسحب المتصرف التركي وترك العثمانيون أمر عسير بموجب الاتفاقيات الدولية إستبد الخوف بحسن بن علي بن عائض وحاول الابتعاد عن حاكم نجد الذي تربطه أكثر من علاقة تاريخية بعسير وارتباط هذا الإقليم بتيار الدعوة الإصلاحية السلفية فما كان منه إلا أن اتجه إلى الملك حسين شريف مكة يفاوضه في عقد اتفاقية حماية، وبعث ابن عمه محمد بن عبدالرحمن للتفاوض بهذا الشأن ومن ناحية أخرى ذهب الحسن بن عائض بنفسه ومعه رؤساء قبائل عسير إلى صبيا مقر الادريسي ودخل معه في اتفاقية تضمن للإدريسي أتاوة قدرها خمسة آلاف ريال شهريا، ورضي أن يكون نائبًا للإدريسي على إمارة عسير واستمر هذا الأمير مدة سنة واحدة ثم تمرد حسن بن عائض على الإدريسي وجرى بينهما صدام مسلح ـ انظر تاريخ المخلاف السليماني وغيره من كتب التاريخ بعامة وتاريخ الحجاز بخاصة.**

**أما قصة حصار الإدريسي للأتراك وموقف الحسن بن علي من ذلك ثم استفادته من الوضع بواسطة شريف مكة الذي قدم لفك الحصار عن الأتراك العثمانيين فقد أوضحناه بما يغني عن إعادته هنا، وهي فترة زمنية سابقة لما حدث خلال الحرب العالمية الأولى، وما أعقبها. ولم يكن للحسن الإدريسي سلطة في أثناءها، لأن السلطة كانت بيد الوالي العثماني على عسير.**



من الأمير حسن الذي عين أخاه الأكبر عبدالله(1) قائداً لهؤلاء المجاهدين وأبحروا عن طريق القنفذة إلى طرابلس، وقد استشهد معظمهم ومنهم الأمير عبدالله قائد الوحدة، ومن بقي استقر هناك، وعرفوا فيها بعد بالعسيريين. وانحاز الأمير حسن بقبائل عسير إلى الترك أثناء حرب طرابلس ليكونوا مع الترك المسلمين ضد النصارى الطليان مما جعل الإدريسي يتخوف من هذا الانضمام(*).

استغل الإدريسي الجو المشحون بالصراع وبدأ يبث أعوانه محاولاً ربط من يتمكن من الناس به، وهذا ما جعل الأمير حسن يرى من الضرورة بمكان إبعاد الإدريسي عن ساحة المعركة وعن عسير وذلك في الوقت الذي وصلت فيه إلى الأمير حسن أنباء بتكليف السلطان للشريف حسين بالتحرك على رأس حملة إلى أبها لإنقاذ الحامية التركية وفك الحصار عنها. فأرسل الأمير حسن رسالة إلى الشريف حسين وأخرى إلى الإمام يحيى يعلمهما بعزمه على إبعاد الإدريسي من عسير، وإنهاء خلافه مع الترك لأنه صعب عليه أن تتجزأ الدولة العثمانية لتصبح أشلاؤها ألعوبة بيد الدول النصرانية.

(1) كان له أخوان يحمل كل منهما اسم عبدالله أولهما يعرف بالكبير، والثاني بالصغير، وقد ولد بعد وفاة أبيه.

*** لم تسجل حروب الجهاد ضد (الطليان) في (طرابلس الغرب) عام ١٣٣٠هـ شيئاً مما أشار إليه المؤلف ولا يعرف تاريخ تلك الحرب ولا تاريخ جهاد (طرابلس) ولا التاريخ العام أن متطوعين من إقليم (عسير) خرجوا لمشاركة (الأتراك العثمانيين) تطوعاً في (طرابلس الغرب) فتلك دعوى بدون دليل، ثم إن (عسير) كان بها في ذاك الوقت الوالي العثماني (سليمان شفيق كمالي باشا)، ولم يشر في مذكراته التي كتبها وسجل فيها تاريخ (عسير) خلال تلك الفترة أي شيء عن هؤلاء المتطوعين، وقد أشار إلى بعض التدابير العسكرية التي اتخذها، واجتمع برؤساء القبائل في (عسير) لمواجهة (الطليان) في «البحر الأحمر» فقط.**

عمل المجلس الاستشاري للأمير حسن على إنهاء الموقف مع متصرف عسير (سليمان باشا) بشروط يمليها الأمير حسن فوافق المتصرف، وتم الأمر، وأُجبر الإدريسي على الانسحاب، وعندما وصلت حملة الشريف حسين إلى أبها وجدت الأمر قد انتهى، فاستقبلت، وإن كان أعاق حركتها بعض الذين يرغبون في عمليات السلب والنهب أيام الفتن، حضر الشريف حسين المصالحة، وتم تعيين الأمير حسن نائباً لمتصرف عسير (حاكم مدني) واستمر ذلك حتى عام **١٣٣٥هـ**، وكان قد جاء متصرفاً جديداً هو محيى الدين باشا(*).

اندلعت نار الحرب العالمية الأولى، واضطر الترك لإخلاء عسير، وجاءت الأوامر بترك كل عتاد الجيش التركي المرابط هناك بما في ذلك القطع البحرية المرابطة في القنفذة، والبرك، والقحمة وتسليمها لمعاون المتصرف الأمير حسن الذي غدا سيد المنطقة عام **١٣٣٦هـ**.

شكل الأمير حسن حكومة محلية ومجلس شورى ومجلساً للشيوخ يضم شيوخ القبائل، وعين هو ملكاً على البلاد، وقرر الجميع استقلال بلادهم إذ علموا ارتباط كثير من أمراء الجزيرة مع إيطاليا بادئ ذي بدء، ثم مع بريطانيا، وقد حاولت أولاهما مع آل عائض عندما دخلت طرابلس الغرب والبحر الأحمر، وحاولت الثانية معهم أيضاً بعدئذ. وكانوا على معرفة تامة بنتائج هذا الارتباط لذا فقد رفضوه وقرروا الاستقلال بعيدين عن الأجانب ومن كان في معاونتهم.

لم يرتح الإدريسي لما حصل عليه الأمير حسن من قوة بسبب السلاح الذي سيتركه الترك له فحاول الإيقاع بين محيي الدين باشا قبل مغادرته عسير وبين

---

* بيّنا فيما سبق أن شريف (مكة) استمال «حسن بن علي بن عائض» إلى جانب (الترك العثمانيين) إبّان حصار «الإدريسي» لـ (أبها) وهذا معروف ومدون في تاريخ «الإدريسي» وتاريخ «الحجاز» غير أن الكاتب تعود قلب الحقائق لحاجة في نفس (يعقوب)!!



الأمير حسن - بغية حصوله هو على السلاح - فكتب لكل منهما محذراً من الآخر، وشك كل منهما بالثاني، وإذا كان محيي الدين باشا قد سحب معه معظم السلاح إلا أن الأمير حسن قد بقي على وفائه، وأوصى الحماة الذين أرسلهم مرافقين للترك بهم خيراً، وفي أثناء الطريق - طريق المغادرة - عرف محيي الدين باشا الحقيقة لما شاهد من رعاية به وبحملته، وأخبر بعض مرافقيه من رجال حسن ما وصل إليه من الإدريسي، وعرف أن الذي وصل إليه من الإدريسي قد وصل مثله إلى الأمير حسن إلا أن الأخير لم يستمع إلى كلام الإدريسي ولم يأبه به، وهذا ما جعل محيي الدين باشا يعيد السلاح مع رجال حسن وذلك قبل وصوله إلى ميناء الشقيق. وكان قد أخذه معه لحماية نفسه فيما إذا تعرض لأذى من رجال حسن - كما زعم الإدريسي - في كتاب إيقاعه وكان الأمير حسن قد طلب من محيي الدين البقاء بأنها تحت رعايته فلم يوافق للأوامر الصادرة بارتحاله إلى تركيا مع من يرغب ذلك من الأتراك المقيمين بالمدينة.

ضبط الأمير حسن دولته الجديدة، وطلب من شيخ كل قبيلة أن يكون له مجلس يضم أهل الحل والعقد من قبيلته، ويضاف لهم قاض، وتجمع الزكاة فيصرف نصفها في القبيلة، ويرد النصف الباقي إلى بيت المال في أبها. ويلزم شيخ كل قبيلة كذلك بالمحافظة على حدود قبيلته، ونشر الأمن داخلها، وكذا كل قرية هي مسؤولة عن أمنها وسلامة من يمر فيها. وفي مدينة أبها قسمت إلى أحياء وكان في كل حي نائب وخمسة من وجهائه، وجميعهم مسؤولون عن الأمن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحي(*).

---

* **لا نصدق ولا يمكن أن يصدق أحد أن يقع في عام ١٣٣٦هـ وفي تلك المنطقة البعيدة عن الحواضر إقامة مجالس وتنظيمات للشيوخ وللشورى بل لا نعتقد بأن مثل هذه الأفكار كانت قد خامرت أذهان الحكام العرب في الجزيرة بعامة، وإذا كان مثل ذلك يتم بأسلوب الاستشارة المباشرة كما كان عليه الأمر**

لم يكف الإدريسي عن إفساده في المنطقة بل حاول الإتصال بكل من يستطيع لنشر مذهبه الصوفي وخرافاته، وليكون بعضهم عوناً له لتحقيق مآربه، ونصب شركه، ولكنه لم يتمكن إذ وجد السراة متماسكة بعضها مع بعض. ورأى

---

**في العهود الإسلامية فإن ترتيب مجلس للشورى لم يكن آنذاك فكرة قابلة للتنفيذ والذي نعرفه أن هناك مجالس للشورى خارج الجزيرة لكننا لا نعرف أن أحداً سبق الملك (عبدالعزيز) في إقامة مجلس للشورى في «الحجاز» بعد انضمامه إلى بقية أجزاء المملكة.**

**أما قصة مغادرة القائد (التركي) والجنود (العثمانية) لمنطقة (عسير) واستيلاء (حسن بن علي) على فائض الأسلحة في قلاع (أبها) فقد أوضحنا هذا وبيّنا أن (المتصرف التركي محيي الدين) عندما انسحب من إدارة (عسير) وسلمها إلى أهلها خاف (آل عائض) من إحتمالات امتداد نفوذ الجوار إليهم ففضلوا أن يرتبطوا بمعاهدة مع «الإدريسي» حاكم (صبيا) أو مع أمير (مكة) الشريف (حسين) فاتفقوا مع (الإدريسي) وتضمن ذلك الاتفاق اقتسام مخلفات (الأتراك) من العتاد ودفع إتاوة وقدرها خمسة آلاف ريال وعلى أن يكون (حسن) نائباً لصاحب (صبيا) في إقليم (عسير).**

**ومعلوم أن أول من إستجاب لدعوة (بريطانيا) لدخول الحرب في جانبها ضد (تركيا) هو (الإدريسي) لذلك فإن (متصرف عسير) تلقى أمر حكومته بالإنسحاب عن طريق «الإدريسي»، وقد بعث (الإدريسي) مندوبين من قبله إلى (أبها) فامتثل (المتصرف التركي) وسلم البلاد ونزل ومعه الحامية والموظفون الإداريون مع مندوب (الإدريسي) إلى ميناء (الشقيق) وهناك تسلم (الإدريسي) الأسلحة الخفيفة بعد أن استقبلوا البواخر (الإنجليزية) التي كانت في انتظارهم. أما حكاية بقاء (ابن عائض) على وفائه لـ (الأتراك) وإرساله رجالاً لحماية (محيي الدين) وهو في طريقه للخروج من «عسير» فأمر لم يدونه التاريخ.**



قوة الأمير حسن تتزايد وأن نيته متجهة لضم صبيا، وجيزان، وأبي عريش وما ارتبط بها على اعتبارها جزءاً من تهامة عسير، ومع أن الإدريسي قد أدرك أن قوته ضعيفة إلا أنه رأى من الحكمة مجابهة الواقع ومهما كانت الظروف. وأن رجال تهامة ليسوا كرجال السراة.

بدأ الإدريسي حربه بإظهار التودد للأمير حسن وبعض رجالاته عله يجد ثغرة ينفذ منها إلا الإطاحة بالأمير حسن وضم عسير، ولكنه فشل في الوقت الذي كانت تدور اجتماعات بين الطرفين، ولما لم ينفعه هذا التودد اضطر إلى استعمال القوة، ولكن وجد أن ما لديه من رجال لا يكفيه، أما السلاح فعنده المزيد وقد حصل عليه من بريطانيا، ومن قبل من ايطاليا، وسمحت له دول الحلفاء بتجنيد المرتزقة من الصومال. وفي الوقت نفسه فقد أثار الإدريسي على الأمير حسن كلاً من الإمام يحيى وابن سعود، أما أولهما فقد كان مشغولاً في بلاده، كما أنه يعرف قوة عسير ومكانتها السابقة فهو يحاول إضعافها من جهة، ولكنه من جهة ثانية لا يريد أن يقحم نفسه بحرب معها، فشجع الإدريسي على حرب عسير، ورغبه في ذلك، وأمده بالرجال، وهو في الحقيقة يريد إضعاف الطرفين ليبقى القوي يضم ما يشاء.

أرسل الإدريسي إلى عسير جيشين أحرزا بعض النصر، ثم فشلا، وردا على أعقابهما خاسرين، وبدا خطر آل عائض عليه واضحاً، ويقترب منه فضاعف صلته بابن سعود ليدعمه، فتحرك من الشرق. بقوة تربو على أربعة آلاف من أهل نجد بقيادة الأمير عبدالرحمن بن ثنيان آل سعود[1] عام ١٣٣٧، ووصلت

---

(١) عبدالرحمن بن عبدالله بن ثنيان بن إبراهيم ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن، والنسل لثنيان بن سعود انحصر في هذلول بن ناصر بن فيصل بن ناصر بن عبدالله بن ثنيان، وفي ثنيان وعبدالله ابنا عبدالله بن ثنيان بن إبراهيم(*).

---

*** أشرنا قبل هذا إلى أن حديث أسر (ابن ثنيان) قائد الملك (عبدالعزيز) الذي احتل (بيشه) ١٣٣٧هـ بعد أن هزم قوات (ابن عائض) ثم**

القوة إلى بيشة في مطلع رمضان من هذه السنة بعد معارك انتهت بهزيمة حامية عسير التي كان يقودها علي بن مشيبة، وقد استنكر ابن عائض هذه التعديات فكتب إلى ابن ثنيان بترك بيشة ووادي الدواسر إذ تتبعان له، وذكره بالمراسلات الجارية بينه وبين الأمير عبدالعزيز، فلم يرعو ابن ثنيان فجهز ابن عائض له حملة هزمت قوة ابن سعود وأسرت ابن ثنيان وبعض رجالاته، وقد حملوا إلى أبها، غير أن ابن عائض لم يلبث أن صفح عنهم، واستقبلهم، ورحب بهم، وأرسلهم إلى الرياض مع رسالة إلى سيدهم، يطلب منه عدم التدخل في شؤون بلاده، ويذكره بالصلات السابقة مع الأسلاف والتي يجب احترامها، وعدم الإصغاء للإدريسي الذي يريد أن ينقل الحرب إلى نجد، وهذا ما يجب أن يدرك نتائجه الطرفان. غير أن عبدالعزيز قد تأثر من هزيمة حملته وأسر قائده ابن ثنيان فشجع الإدريسي على مواصلة الحرب، كما شجع الإمام يحيى على ذلك بدعوى أن آل عائض يوالون الترك. وأخبرهما أنه متحرك إلى عسير بقواتٍ كثيفة.

وتحرك الإدريسي من الغرب، واشتد الضغط على عسير حتى ظهر الوهن على بعض رجالاتها بعد أن نفذت الذخيرة، ولم يكن لهم من مصدر يجلبونها منه، كما دخل الإمام يحيى من الجنوب ليحصل على بعض ما يحلم به. وبعد حروب مريرة كانت سجالا بين الأطراف وفي النهاية تغلبت الكثرة، واستسلمت عسير، وبعد خداع ابن ابراهيم قائد ابن سعود الذي أبقى معظم جيشه في قاعة ناهس،

**العفو عنه من (ابن عائض) وما يتبع هذا كله حديث خرافه، ولا سند فيه لأي مرجع كتب عن هذه الأحداث. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أشرنا إلى أن هذا القائد (عبدالرحمن بن ثنيان) ليس كما ذكر صاحب هذه الورقات من أنه ينتمي إلى فرع «ثنيان» من «آل سعود»، ولكنه ينتمي إلى أسرة كبيرة من الرياض ويدعى (عبدالرحمن بن عبدالله بن ثنيان آل عبيكان) من (آل عمران) أسرة حنيفية مشهورة تسكن هذا الوادي منذ مئات السنين وتنتسب إلى (ربيعة).**



واتجه بعددٍ قليل من أتباعه إلى (أبها) بحجة الصلح، وإنهاء القتال بين الطرفين. التقى ابن ابراهيم بالأمير حسن بـ (الخضرا) شرق (السقا)، وتم التفاهم على ما جرى عليه الاتفاق بين ابن سعود والأمير حسن بالرياض سابقا عام ١٣٣٩(*).

*** يخلط المؤلف بين ما يورده من حقائق تاريخية معلومة ليوطىء بها لأغاليطه وإلا فالمعروف والمدون في التاريخ أنه عندما استتب الأمر للأمير (فيصل) ابن الملك (عبدالعزيز) عسكريا في (عسير) آثار ذلك حنق (الحسين بن علي) شريف (مكة) فعمد إلى استصحاب قوة كبيرة وتقدم بها إلى عسير بحجة ما يزعمه من تمتعه بنفوذ في تلك المنطقة، فكان أن أحرزت تلك الحملة نجاحاً قصيراً وتمكن من احتلال بعض ضواحي (أبها) و (محايل) بعد مقاومة لم تكن متكافئة مع تلك القوة فأرسل (حسن بن علي بن عائض) رسالة إلى (الحسين بن علي) شريف (مكة) يشكره على جهوده انظر جريدة القبلة شهر إبريل سنة ١٩٢٣م لكن الأمر لم يدم طويلاً لأن أهل (صبحا) و (تثليث) من عرب «قحطان» هبوا لنجدة الأمير «سعد بن عفيصان» الأمير المعين من قبل الملك (عبدالعزيز) في «أبها» فتمكن من طرد القوات (الحجازية) ثم احتل (محايل) تحت الضغط العسكري السعودي - انظر تاريخ (ابن هذلول) (ملوك آل سعود).**

**وبعد أن حدث هذا نشرت جريدة (القبلة) التي يملكها شريف (مكة) أن الحكومة (الحجازية) لا ترغب أن تكون طرفا ثالثا في النزاع، وعلى إثر تلك الأحداث ارتد (حسن بن عائض) إلى مخبئه في (الحرمله) بعد أن هزمت القوة (السعودية) الحملة (الحجازية) وفي هذه الأثناء توفي (سعد بن عفيصان) أمير «أبها» فأحل الملك (عبدالعزيز) محله الأمير (عبدالعزيز بن إبراهيم) الذي أنهى المسألة (العائضية) نهائياً واستعيد الإقليم بكامله ليكون جزءاً عزيزاً من الوحدة الاندماجية الكبرى بما يعرف اليوم المملكة العربية السعودية.**

دعـا ابن سعيد أحـد قادة ابن ابراهيم الطرفين لتناول طعام الغداء في (حجلة) حيث تتمـركـز قطعته، ثم دعاهما ابن مشيط لتناول العشاء عنده في الخميس (خميس مشيط)، وسار آل عائض لتلك الدعوة، وأمر ابن ابراهيم قائده ابن سعيد بالتحرك نحو الشرق على نية المغادرة حيث انتهت مهمته، وبينما كان آل عائض في الخميس في وليمة ابن مشيط مع ابن ابراهيم إذ بالأخير يقدم ورقة موجهة من ابن سعود إلى الأمير حسن يعلمه فيها أنه قد فوض ابن ابراهيم لإبرام الصلح، وأنه من الأفضل الحضور إلى الرياض لإتمام بنود ذلك الاتفاق وكانت قوة ابن سعيد قد عادت ـ حسب خطة مدبرة ـ وطوقت مكان الوليمة، وأخذت آل عائض إلى الرياض بحراسة مشددة، وأمر ابن إبراهيم قواته بالتوجه إلى أبها، وأرسل ابن مشيط الخبر إلى جند آل عائض، فأسرعوا إلى سلاحهم ولكن كبار قادتهم قد أسروا، وجرت معركة عنيقة استبسلت فيها قبائل عسير، ولم ينبلج الصبح حتى دخلت قوات ابن ابراهيم أبها في مطلع عام ١٣٤٢هـ. وقتل فيها بعض القادة من آل عائض(*).

* الغريب أن الكاتب يتعامل مع حقائق التاريخ تعاملاً يرضي غروره حتى ولو خالف كل ما كُتب وتجاهل كل ما هو معروف، فهو هنا يزعم أن استعادة هذا الإقليم كان بتأثير من (الإدريسي) حاكم (صبيا) حيث أثار (ابن سعود) والإمـام (يحيى) على (آل عائض) وأن الإمام (يحيى) لم يستجب لتلك الإثارة بخلاف (عبدالعزيز) الذي أمّد (الإدريسي) بقوة هزمت حامية (عسير) كما يقول ثم إن هذه القوة المهزومة طلبت من القوة «السعودية» أن تتخلى عن (بيشه) و «وادي الدواسر» ولما لم تفعل أسر القائد (السعودي) وأرسل إلى (الرياض) هكذا وهذا مخالف للتاريخ والواقع.

والحقيقة أن الملك (عبدالعزيز) احتوى «الإدريسي» قبل أن ينهي سيطرته على إقليم «عسير» وقد استجاب «الإدريسي» للارتباط بـ (عبدالعزيز) بموجب



كان الأمير حسن ـ رحمه الله ـ زاهداً متقشفاً لا يأبه بأبهة الحكم فتراه يسير دون حماية، ويأتي إلى دار (الفرقة) الحكومة وحيداً على بغلته، يخالط الناس في الأسواق كبقية أفراد أسرته، وتستوقفه المرأة في الطريق لتعرض له قضيتها، يجل العلماء، ويستمع إلى نصائحهم، ويزورهم في بيوتهم كعادة أسلافه وكان يقول: ما نحن إلا بهم، ولسنا شيئاً بدونهم، فهم حملة الكتاب والسنة، وورثة الأنبياء، وإليهم المرجـع في أمر الدين والدنيا، فلا نرد إلا برأيهم، ولا نصدر إلا عن

معاهدة تمت فيما بعد عندما تمت الغلبة لـ (عبدالعزيز) على (عسير) في المرحلة الأولى فقـد أرسـل (الإدريسي) رسـالـة إلى القـائد السعودي (عبدالعزيز بن مساعد) مؤرخة في شهر ذي القعدة ١٣٣٨هـ تتضمن العواطف العميقة للملك (عبدالعزيز) وجيشه.

أما الجيش (السعودي) فقد تحرك بقيادة (عبدالرحمن بن ثنيان آل عبيكان) وليس (ابن ثنيان آل سعود) كما يزعم الكاتب للاستيلاء على (بيشه) وجعلها قاعـدة له للانـطلاق إلى (عسـير) وعنـد ذاك أصبح «عبدالرحمن بن ثنيان بن عبيكان آل عمران» أميراً «لبيشة» ودليل هذا الأمر ما نقله جميع مؤرخي تلك الأحـداث بأن (عبـدالعزيز) لم يلجأ إلى استخدام القوة على الفور فيما يتعلق باستعادة (عسير) ومعتمداً على ما لـ (آل سعود) من علاقات تاريخية بهذا الإقليم لذلك نراه يرسل اليه قبل أن تقع الأحداث جماعة من طلبة العلم والمشائخ وعلى رأسهم العـالم المشهور الشيخ (محمد بن عبداللطيف آل الشيخ) وبخاصة إلى قبـائـل (قحطان) وأطراف (شهران) مدركا حمية تلك القبائل وتفهمها للدور القيادي التاريخي في تلك الجهات، كما أوفدت قبائل (غامد وزهران وقحطان) إلى الملك (عبدالعزيز) تطالبه بردع «ابن عائض» عن ظلمه واستبداده بجهاتهم، فما كان من الملك (عبدالعزيز) إلا أن أرسل بواسطة أولئك العلماء إلى (حسن بن

مشورتهم، ونحن أولى بالسير إليهم، والمثول بين أيديهم، وتلقي النصائح منهم.

يحرث أرضه في (الصعيد) شمال (السقا) ومزرعته في (نعمان) بنفسه، ويساعد بذلك بني غزوان موالي آل عائض، وما يجنيه من مزارعه كان جل نفقته. يؤم الجماعة يوم الجمعة، ويحضر حلقات الذكر يوم الثلاثاء، ويتفقد السوق مع رجال الحسبة الذين عينهم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومعرفة أحوال الناس، ويجلس مع مجلس الشورى في الجامع الكبير بأبها.

---

عائض) يدعوه إلى الرفق والرجوع إلى ما كان عليه أجداده وحكام (عسير) السابقين من خيار السير في ركاب الدعوة السلفية، فركب [حسن بن علي بن عائض] رأسه ورد الوساطة قائلاً إن في استطاعته أن يزحف إلى (بيشة النخل) بالقوة عند ذلك تيقن الملك (عبدالعزيز) أنه لابد من استخدام القوة العسكرية فبعث على الفور ابن عمه الأمير (عبدالعزيز بن مساعد) على رأس قوة قوامها ثلاثة آلاف مقاتل وذلك في شهر شعبان سنة ١٣٣٨هـ وعند وصول الجيش (السعودي) إلى (قاعة ناهس) بعث أمير الجيش القاضي (عبدالله بن راشد) لمناقشة (حسن بن عائض) في موضوع الطاعة والولاء فلم يستجب وفضّل أن يقاتل هو وقبيلته (بنو مغيد) غير أن بعض شيوخ القبائل الأخرى أعلنت الطاعة والاستعداد لدفع الزكاة، بل إن منهم من انضم إلى القائد «السعودي» مثل الأمير «سعيد بن مشيط» شيخ قبائل شهران عند ذلك وجد الأمير (السعودي) أنه لابد من اتخاذ قرار الحرب رداً على تهديد ابن عائض باحتلال (بيشة) والتقى الجمعان في (حجلا) بين (أبها) و (خميس مشيط) حيث لحقت بـ (حسن بن عائض) وجماعته هزيمة منكرة فرّ على أثرها محتمياً في (الحرملة) انظر كتاب ملوك (آل سعود)، وكتاب تاريخ الجنوب والمخلاف السليماني لمحمد العقيلي وكتاب محمد سليمان إبراهيم وكتاب حياة الأمير عبدالعزيز بن مساعد.

من هنا فلم يشأ القائد السعودي إقتحام (أبها) عنوة حتى لا يروع الآمنين وفضل دخولها صباحاً بلا مقاومة ثم واصل زحفه غرباً في ميل إلى



الجنوب واستولى على جميع «السراة» وغيرها مما يتصل بحدود (عسير تهامة) واستسلم كل من (حسن بن عائض) وابن عمه (محمد) بعد أن طلبا الأمان فأجابهما القائد إلى ما طلبا وأرسلهما إلى الرياض فأكرم الملك (عبدالعزيز) قدومهما واتفق معهما على أن يكونا معه كما كان أسلافهما مع (آل سعود) وعرض عليهما (إمارة عسير) فأظهرا عدم الرغبة في الإمارة ووعدا بأن يتعاونا مع من يُؤمره الملك، وطلبا دعمهما بشيء من المال فمنحهما الملك (عبدالعزيز) خمسة وستين ألف ريال وخصص لهما ولأسرتيهما مقررات شهرية ـ انظر كتاب «تذكرة أولى النهي والعرفان» للشيخ (إبراهيم بن عبيد)، وعين الملك (عبدالعزيز (شويش بن ضويحي) أميرا لـ (عسير) وبقي (محمد بن عبدالرحمن بن عائض) في (أبها) أما (حسن بن علي) فقد استقر في «الحرملة» وسارت الأمور سيراً طبيعياً نسبياً إلا أن (حسن بن عائض) بدأ يحيك الدسائس ضد أمراء (ابن سعود) ويظهر أن ذلك كان بتشجيع من الملك (حسين) شريف (مكة) فاندلعت الفتنة مرة أخرى، وقام «حسن بن علي بن عائض» بحصار حامية الملك (عبدالعزيز) فاضطر قائد الحامية «السعودية» إلى الاستسلام. وكان الملك (عبدالعزيز) آنذاك قد توجه من (الرياض) إلى حصار مدينة (حائل) وإنهاء المسألة (الرشيدية) وما إن سقطت (حائل) في قبضته حتى استدار إلى (عسير) فجرد حملة قوية مكونة من ستة آلاف مقاتل ووجهها إلى (عسير) وانضم إلى تلك القوة أربعة آلاف مقاتل من (قحطان) و (زهران) و (شهران) وغيرهم بقيادة ابنه الأمير (فيصل) وعندما تقدم الأمير (فيصل) اضطرب (آل عائض) فتراجع (محمد بن عائض) ومعه قوة من قبائله من (خميس مشيط) إلى (حجلا) ثم تراجع إلى (أبها) وعندما احتل فيصل (حجلا) أخلى (آل عائض) (أبها) ولجأ (حسن بن علي بن عائض) إلى «الحرملة» فجرد عليهم الأمير (فيصل) هجمات متتالية وتمكنت قواته من إقتحامها وولى [آل عائض] الأدبار فدمر الجيش (السعودي) (الحرملة) ودخل (فيصل) إلى (أبها) عاصمة عسير عام ١٣٤١هـ بينما توجه (محمد بن عبدالرحمن بن عائض) إلى (مكة) يستصرخ «الحسين بن علي» شريف (مكة)

**الـذي أرسل بدوره قوة إلى (عسير) فطوقها الأمير (فيصل) بجيشه وأنزل بها خسائر فادحة وقبل أن يغادر الأمير (فيصل) «أبها» بعد إخماد الفتنة عين فيها الأمـير (سعد بن عفيصان) أميراً وزوده بخمسمائة من الجند حامية لديه انظر تاريخ (خير الدين الزركلي) وكتاب (الملك فيصل) للدكتور (العجلاني) وغيرهما.**

**وبعد أن أغلقت الأبواب في وجوه (آل عائض) ودب اليأس إلى نفوسهم وثبتت لهم قوة (عبدالعزيز) وألا مناص من قبضته آثروا العافية واستجابوا لدعوة أمير (أبها) من قبل (ابن سعود) الأمير (عبدالعزيز بن إبراهيم) الذي عينه الملك (عبدالعزيز) بعد وفاة أمير أبها السابق (سعد بن عفيصان) فقدم بنفسه إلى مقر (آل عائض) وبذل قصارى جهده ليطمئنهم على مصيرهم واستطاع بحنكته أن يقنعهم وأن يجمعهم إليـه ثم يرحلهم إلى (الـريـاض) حيث استقبلهم الملك (عبـدالعـزيـز) وعفـا عنهم وأجزل لهم العطاء وخاطبهم قائلاً إنني أرى من المصلحة أن تقيموا في هذه المدينة إلى جانبي إقامة دائمة.**



وأمر المظلومين الذين لا يجدون إنصافاً من نواب قراهم وأعضائها ومشايخ قبائلهم أن يضعوا «العوية»[1] في عنقهم ويأتوا لمقابلة الأمير أو حمدي بك، أو رمزي بك اللذين خصصهما للنظر في المظالم.

ويضم مجلس شوراه نخبـة من علماء المنـطقـة، ومسؤول عن محاسبـة المسؤولين جميعاً، ويعرض الأمير على هذا المجلس ما يرد إلى بيت المال من حبوب كل ستة أشهر. كما يعرض عليه في نهاية كل عام ما يدخل إلى بيت المال من نقود ومواشي وذلك بحضور أمين بيت المال، وتدرس في هذه الجلسة التعليقات، وهي الأوامر التي يصدرها الأمير حسن إلى أمين بيت المال بتوقيعه.

كان ـ رحمه الله ـ أسمر اللون، مستدير الوجه، واسع العينين، كث اللحية ومرسلها، ممتلئ الجسم، ربعة بين الرجال، ثيابه فضفاضة، يرخي ذؤابة عمامته وراء ظهـره. يكني بأبي إبراهيم باسم ولده الأكبر، من زوجته مريم بنت أحمد النحـاس الذي ينتمي إلى أسرة النحاس من الطائف. تُوفي أولاده في حياته، انقطع للعبادة منذ أن وصل إلى الرياض عام **١٣٤٢** وحتى وفاته عام **١٣٥٧**، وكذا من معه من أسرته، لا يستثنى من الانقطاع سوى زيارتهم لبعض العلماء من آل الشيخ وأمثالهم، وكانت صلاتهم في مسجد الظهيرة أقدم أحياء الرياض، حيث وضعوا هناك في بيت واحد وعليهم حراسة مشددة.

وأعاد تنظيم قبائل عسير سراة وتهامة وغيرها في السلم والحرب فجعل بني مغيد في المقدمة، فعلكم، فبني مالك، ثم ربيعة ورفيدة، وألحق بهذه القبائل أحلافها من تهامة عسير، ثم رجال الحجر فقحطان ويام وشهران ثم غامد وزهران وخثعم وشمران وبنو القرن، وألحق بها فروعها في بيشة وتهامة وبارق، وكان هذا الترتيب قد نظم من قبل أسلافه. كان حليماً متأنياً، ذا ثقافة جيدة وخاصة في

---

(١) العوية: لفافة من القماش الأحمر يضعها المظلوم في عنقه ويأتي للأمير فلا يرد في أي وقت جاء، وكانت هذه العادة معروفة عند أسلاف آل عائض.

أمور الدين، لا تأخذه في الله لومة لائم، بل كان رجلاً صلباً في تنفيذ الأوامر الشرعية.

ومما حمد عليه أنه تقدم إليه عبدالله بن أحمد بن محمد برزان بشكوى ضد الأمير الحكم[1] بن عبدالرحمن بن مرعي يطلب فيه إنصافه من المذكور، إذ قتل

(١) كان الحكم من شباب آل عائض الصالح، وفيه حدّة، وقد نُفذ فيه أمر الله، ولم يعقب إلا ولداً واحداً أسماه الوليد قتل في حجلة مع عمه سعيد. وكان الحكم من شعراء آل عائض المقلّين، وله ولع بالموشحات، فحصر شعره فيها، وله ديوان ومن موشحاته:

عربد الأفق وأغضى واجما ... مذ أزاح البدر ستر الغلس
وسخا بالدمع يحكي عندما ... والأسى يعصر كل الأنفس
ورنا ينشد أفقاً أرحبا ... يتقرى فيه أيام الشباب
ويناجي البدر في تلك الربا ... يشكر الله على ما قد أناب
أتراه شاخ والدهر نبا ... لم يعد يجري ليحظى بالرغاب
فارق الأنس وعانى الألما ... أين يلقى بسمة في المجلس
كالذي يذكر أفراح الحمى ... وغدا بالحزن كالمنتكس

* * *

فدع الحسن وناج الجبلا ... أين حلوا من سموا كالكوكب
هل غفوا أم هل أضاعوا الأملا ... أم جروا في همة للأرب
أم توارى الليل يلقي الحللا ... وغدا النور نضار المطلب
بذكر الصيد إذا المجد نما ... من تباروا بالنفيس الأنفس
يسألون الله فضلاً فوق ما ... قد حباهم من سلوك كيس

* * *

أين يرنو هل طوى الأفق العجيب ... أم سرى يسمع بعض الخبر
خبر يشفي به القلب الحبيب ... وبه يلقى عميق الأثر
كم أبان الأفق من سر عجيب ... وطوى في سيره من غرر
وتعالى في حناياه كما ... قد صبا للحسن كالمستأنس
أو تراه يتلوى حزما ... كبريء حائر في المحبس

* * *



ابنه أحمد، فاستدعى الأمير حسن ابن عمه الأمير الحكم وسأله عن شكوى المذكور فاعترف، وقال: نعم، لقد تعرض ابنه إلى جاريتي (خادمتي) أكثر من مرة

هل خبت في الدهر ريح العرب ... لم يعد يرجون عز الموقف
أم يعيد الدهر أسمى الحقب ... ويقود الركب أهل الشرف
إنهم كالأسد بيض النسب ... ودعاة وحماة المصحف
ولهم في الساح مجد قد سما ... لم يبالوا باللئيم النجس
لم يرعهم أجنبي أجرما ... إنما أمرهم كالقبس

* * *

فسل الغيث إذا الغيث نزل ... وسقى بالطيب أرض الوطن
وكسا الطورين في أبهى الحلل ... يتوالى من سحاب هتن
قل له فالعهد فينا لم يزل ... والعلا والعز رغم المحن
إننا نبني ونعلي علما ... وقرانا كبساط سندسي
كيف لا نمضي لمجد مثلما ... قد رفعنا المجد بالأندلس

* * *

يا لظبي كلما أبصرته ... يضرب القلب بسهم الحور
قد رماني وسبت لفتته ... مهجتي واشتد وقع الأثر
خلبت أبصارنا وقفته ... باختيال الفارس المنتصر
أيها الظبي تحديت الحمى ... وتماديت بـ «عين العلس»
اقتدت طوداً بالمعالي قد سما ... هازئاً بالفاتنات الخنس

* * *

لم تجد من مرتع إلا القلوب ... عابثاً بالعاشق المضطرم
جئت ترعى بالروابي والسهوب ... تتحدى نظرات الهيم
يا رعاك الله علام الغيوب ... من عيون الغادرات اللوم
قدك الفارع أضحى علما ... يفتن الطرف كعود النرجس
فتمايل مستهاماً مغرما ... فلقد صدت رئيس المجلس

* * *

فشكت ذلك إلى فنهيته عن التعرض لها إلا أنه لم يأبه بإنذاري له فقتلته، فتغير وجه الأمير حسن، وأرسله مخفوراً إلى القاضي محمد بن عبدالله بن خضرة، فحكم عليه بالقصاص، وصدق الأمير حسن على إنفاذه. واقتيد الحكم إلى ساحة المملح يوم الثلاثاء، يوم السوق، فقرئت لائحة الحكم الشرعي على ملأ من الناس، ونفذ الحكم.

كم زمان قد تجاورنا معاً    نتناجى تارة في علن
أو يكون السر نجوى طمعا    في هناء رغم عين الزمن
كم تغاضى الدهر عنا ورعى    ذمة ما بيننا لم تهن
وتساقينا وأطفأنا الظما    في حنو من صفاء الأنفس
ومضت ساعات أنس مثلما    قد أضاء البرق جوف الغلس

* * *

يا ملاك الحسن ما هذا الصدود    واصليني وافعلي ما تشتهين
صدت قلبي وتخطيت الحدود    عجباً عدت اختيالاً تشتكين
فارفقي، مهلاً فخر الجدود    وامسحي جرحي بألوان الحنين
لا تغالي من أسرت قد سما    لأصول من كرام المغرس
ليزيد قد نماه من نما    كيف ترديه بعذب اللعس

* * *

رب ظلم حد من ظلم الصبا    وحنان صان صباً قد عثر
كلما اطمعت بالوصل خبا    أمل قد كاد يودي بالوطر
ونوارى الحسن والطرف نبا    وكأن الغيم قد غشى القمر
كيف يمضي هانئاً مبتسما    عندما غبت ولم تكترس
وتركت الصب يشكو الألما    يرقب النجم بدنيا الغلس

* * *

أي ريم بفلاة قد شرد    يتقرى كيف يردي أسدا
سدد السهم وأصمى فاتقد    لهب الحب يغني الموعدا
أتراه ما تمنى قد وجد    أم سراب عاد يغدو مؤردا



وكان الذي ينفذ الحدود من قطع أو جلد أو قتل موالي آل عائض إبعاداً للإحن.

وقد حمد الناس للأمير حسن هذا العدل، فلم يُر في وقته رجل تعرض لامرأة، وإذا قابل رجل امرأة في أحد الأزقة، أدار وجهه للجدار.

كان الأمير حسن يقول الشعر بالفطرة كأفراد أسرته، ولا يبت في أمر حتى يتثبت منه، ولا يقبل خبراً حتى يعرف صحته. وكانت حبائل الإدريسي تلقى أمام بعض زعماء القبائل بغية إيقاعهم في فخه وجرهم إلى حظيرته إن أمكن له ذلك أو على الأقل يبث الشكوك في قلوب المخلصين لآل عائض، وكانت منشورات الإدريسي، التي يهدف منها تحريك الرأي العام على حسن، وصلاته المادية تعرض على الأمير حسن، فكان يقول: خذوا ما وصل إليكم منه من حجر. وكادت هذه الحبائل توقع شيخ شمل قبائل (علكم) أحمد بن حامد. ووصلت أخبار ذلك إلى الأمير حسن، فوجه إلى ذلك الشيخ رسالة خاصة ضمنها قصيدة ـ وهي التي نوردها ـ وأرسلها مع بعض أعوانه، وكان نتيجة ذلك أن عاد شيخ (علكم) إلى الأمير حسن، واعتذر منه، وجدد له البيعة. وقد ذكرت في مذكراتي تفصيل حكومة الأمير حسن بن علي، وأحداث عسير أيامه وأيام والده، ومراسلاته للإمارات المجاورة.

روضة الحسن أراقت بلسما    شذاها من عبير النرجس
كيف تسقى رب طيب قدهما    وحباها أنفساً من أنفس

* * *

نجدة رمت فمن ينجدني    من يغذيني بحدب طيب
قد حباك الحسن رب المنن    فاحفظيه من عثار النوب
فأتقي لا تظمئيني إنني    بك صب مستطار الأرب
عجباً تبدين صداً كلما    بات فيك الحسن كالمفترس
أطلقي العطف وجودي مثلما    ينقذ الغيث رميم اليبس

١ تمهل تدبر أبا عائض   ولا تنحرف عن طريق السداد
٢ إذا ملت عن أهلك الأقربين   فدون مسارك خرط القتاد
٣ فكيف تشل يداً حرة   تطاعن، تحمي ذمار البلاد
٤ وكن ذلك الفارس المرتجى   لعلكمة الهول في كل واد
٥ وأنت بعلكم أدرى بها   رجال البطولة عند التناد
٦ فلا تغترر بدخيل عميل   وتحسبه داعياً للجهاد
٧ فليس التدين في مظهر   ولكن بما ينطوي في الفؤاد
٨ وينبيء عنه إذا ما بدا   بمخبره في لقاء العباد
٩ فيأمر بالعرف في غبطة   وينهى ويدرأ فعل الفساد
١٠ وذلك شأن الفتى العلكمي   إذا ما تصدى لأمر وساد
١١ به راية المجد رفافة   ويحمي علاها طوال النجاد
١٢ شنوءة تنمي فحول الرجال   ومن يسلكون طريق السداد
١٣ لهم نسب جل بين الورى   نبيلاً كريماً رفيع العماد

(١) أبا عائض: كنية الشيخ أحمد بن حامد بن أحمد بن علي بن مبارك بن سليمان بن علي بن عبدالله الهراوي (نسبة إلى جدته زهرا، إذ كانت من آل مهروي إحدى عشائر الوهابة التي هي أربعة بطون وهم: بنو مسرد، وبنو سلمان، وبنو محاصر، وبنو مهروي) شيخ علكم، وكان الأمير سعيد بن مسلط قد عين جده أحمد به علي شيخاً عاماً على شمل قبائل علكم. وكان شيخان قبله هما: سلطان بن عبدة بن سلطان، ويحيى بن محمد آل أبي زوعة الجبلي الذي ينتمي إلى الصحابي معاذ بن جبل. وتولى مشيخة علكم بعد أحمد ابنه حامد بتأييد من الأمير محمد بن عائض، وهي فيهم إلى الآن.

(٢) مسارك: اتجاهك.

(٦) الدخيل: الإدريسي وعمالته للطليان ثم للإنكليز.

(١١) طوال النجاد: قبائل علكم، والنجاد كناية عن الفخر.

(١٢) شنوءة: قبائل الأزد ومنها قبيلتا الأوس والخزرج.



١٤ وإنهم لدعاة الهدى   لهم فضلهم في رقاب العباد
١٥ ويأرز دوماً إلى أرضهم   إذا بان في الناس فعل الفساد
١٦ وأنت المقدم ماذا تقول   إذا افتخر الناس في كل ناد
١٧ بنوناً وأحفاد في فعلهم   يعز الحمى وتصان البلاد
١٨ فيا وجه كعب تنبه فقد   غلا الشك هل ترتضي بارتداد
١٩ فدع أمره لا تضع في الركاب   ركاب العدا مقبضاً في زناد
٢٠ وكن حيثما يقتضيك العلا   وفياً أميناً قويم المراد
٢١ مضينا على قدر واحد   نخوض الوغى دائماً في اتحاد
٢٢ ولن نبتغي غير درب الهدى   سبيلاً يشع بنور الرشاد
٢٣ قريباً حقيقته تنجلي   وتعرف ما يبتغي من مراد
٢٤ تقدم بعلكم في روحةٍ   وفي غدوة وارتقب من تعاد
٢٥ وبادره في طعنة حرة   وهدم له كل ركن استناد
٢٦ فعادتكم دك كل الحصون   وإرغام من يعتلي في الوهاد
٢٧ فكم من مفاخر سجلتم   بأدنى الوهاد وأعلى النجاد
٢٨ أبا عائض درعك المرتجى   عسير إذا حم يوم الطراد
٢٩ فما رفع المرء إلا الوفاء   فيغدو كريماً رفيع العماد

(١٤) دعاة الهدى: الأنصار (الأوس والخزرج) حيث آووا ونصروا رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(١٥) إشارة إلى الحديث الشريف «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها» وقد رواه أبو هريرة رضي الله عنه.

(١٨) كعب بن الحارث المذحجي، وهو أبو قبائل متعددة تنتمي إليها قبائل عبيدة بنت عدي بن ربيعة الوائلي.

(٢٨) حمّ: اشتد.

# محمد بن عبدالرحمن بن عائض

وُلِدَ بقرية العرين إحدى ضواحي أبها عام ١٢٩٩هـ، وهو الابن الثاني للأمير عبدالرحمن بعد شقيقه ناصر، وأمهما شقراء بنت مقبل من بني مغيد، ويقيم أهلها بشعف ابن اليزيدي بالسربة بالجداير (شعف قضاعة).

توفي والده عام ١٣٠٥، وهو لا يزال صغير السن إذ لم يزد عمره آنذاك على الست سنوات، فتربى مع إخوته بالظفير برعاية عمهم الأمير سعيد بن عائض، ثم انتقلوا إلى استانبول لإكمال دراستهم حيث مكثوا هناك ما يقرب من عشر سنوات، وعادوا بعدها إلى أبها فانصرفوا مع أبناء عمومتهم إلى أهل العلم والأدب ينهلون من علومهم إذ كانت مدينتهم يومذاك مقصداً للأدباء والعلماء.

وقامت ثورة الأمير علي بن محمد الأخيرة في أبها عام ١٣٢٤ فاشتركوا في قيادة القبائل التي ضربت حصارها على مدينة أبها كما اشتركوا من قبل ومن بعد، وكانوا ممن دخلوا أحياءها إلا أنه قد نجا وأخواه ناصر والحكم من الوقوع في قبضة الترك على حين قبض على غيرهم ممن دخلوا معهم.

وشاركوا مرة ثانية في حصار أبها الذي ضُرِبَ على متصرف عسير سليمان باشا ١٣٢٨-١٣٢٩هـ. ولما فك الحصار، وتم الصلح بين آل عائض والترك عين الأمير محمد محافظاً للمدينة، واستمر في عمله، ورتبته العسكرية كبقية إخوته حتى عام ١٣٣٤هـ، حيث جاء أمر من السلطان بجلاء الترك عن عسير وتسليمها إلى آل عائض. وكان حكم الأمير حسن بن علي بعد انسحاب الترك، واختار مجلس الشورى الأمير محمداً ولياً للعهد، إذ كان سفير الأمير حسن لكثير من المهمات ومنها إخماد الفتنة التي وقعت بين قبيلتي الرشيد من الحباب وآل الغمر



من الحرقان، كما كان القائد العام لقوات عسير، وقد دحر عام ١٣٣١ قوات الإدريسي التي نشطت في محاولتها للاستيلاء على تهامة عسير رغم دعم الإنكليز للإدريسي في طريقهم إلى القنفذة لاستقبال محيي الدين باشا ووداع سليمان باشا وكان رئيس الاجتماعات التي دارت بين حكومة آل عائض وحكومة الشريف حسين بمكة المكرمة، كما اشترك فيها الشريف عبدالله بن الحسين، وقد جاء من الأردن، وكانت مهة هذه الاجتماعات النظر في أوضاع الحجاز وعسير أمام أطماع اليمن ونجد ـ وقد شاركت في هذه الاجتماعات ـ وأقول للإنصاف أنه قد وقع كل ما حذّر منه الأمير محمد واستبعده الشريف حسين، ويبدو أن ذلك بسبب قبض طرفي الحبل بيد إنكليزية، أحدهما في الرياض والآخر في مكة، ولم تنجح المفاوضات لاختلاف وجهات النظر، ولطموح الشريف حسين بالخلافة(*).

ولم تطل الأيام حتى وقع الخلاف بين عسير ونجد، والتقى الأمير حسن

---

**(*) من يرجع إلى تاريخ احتلال إقليم (عسير) من قبل القوات (التركية العثمانية) لا يجد أن صلحاً وقع بين متصرف عسير (سليمان باشا) وبين (آل عائض) بين الفترة ١٣٢٨هـ - ١٣٢٩هـ كما لن يجد أن (محمد بن عبدالرحمن) عُين آنذاك محافظا لمدينة أبها وأنه أعطي رتبة عسكرية كما لن يجد أن أمر انسحاب (الترك) من (عسير) وتسليمها إلى (آل عائض) جاء بأمر السلطان (العثماني) وإنما المعروف الذي يدركه من قرأ التاريخ أن السلطات (العثمانية) قد تنازلت مرغمة وتخلت عن البلاد العربية بموجب اتفاق يعرف دوليا بـ (اتفاق لوندرة) وقد تلقى (متصرف) عسير آنذاك الأمر من السلطات (العثمانية) بالانسحاب من ذلك الإقليم عن طريق بلاغ (بريطاني) بواسطة حليف (بريطانيا) في (صبيا) الأمير (محمد الإدريسي) ولا يعرف مطلقا أنه نظم على إثر ذلك اجتماعاً لتحديد من يتولى الأمر وأمر ولاية العهد غير أن (حسن بن علي) تولى الأمر بصفته نائب المتصرف وأبرز (آل عائض).**

والأمـير محمد مع عبدالعزيز آل سعود بالرياض لإنهاء تلك الخلافات، وحقن الـدمـاء، وتحديد الحدود بشكل رسمي، ولم تكن أوضاع آل سعود مواتية لهم آنذاك، أو بشكل طيب إذ كان الصراع بينهم وبين آل رشيد على نجد لا يزال قائماً، كما أن تهديدات أشراف مكة كانت تقض مضاجعهم، كل ذلك رغم دعم انكلترا لنجد إذ تعد سلطانها رجل الجزيرة والجواد الذي تُجاري به الشريف حسين وتمتطيه إذا حاول الشريف التفلت أو أبدى شيئاً تكرهه(*).

وصفـا الـوضع لآل سعود في نجد بعد سقوط إمارة آل رشيد بأيديهم، فالتفتـوا ثانية إلى عسـير، ونشب الخـلاف من جديد، واستعـداهم الإدريسي

---

*** اتهام الملك (عبدالعـزيـز) بالعـمالـة لـ (بـريـطانيا) وأنها تدعم (نجداً) وتعد سلطانها رجـل الجـزيـرة إلى آخـره تهمـة قديمـة اختلقتهـا وضخمتهـا دعاية (الحسين بن علي) شريف (مكة) و «الأتراك العثمانيين» آنذاك وكل المتعاطفين معهما لكن دخول الملك (عبدالعزيز) إلى (الحجاز) وضمه إلى بقية أجزاء المملكة يكذب هذه المزاعم وعلاقة الملك (عبدالعزيز) بـ (بريطانيا) علاقة لا تنكر، وقد أعرضت (بريطانيا) عن الملك (عبدالعزيز) في أول الأمر ثم قبلت تلك العلاقة على مضض. ولعل الملك (عبدالعزيز) من بين زعماء العرب والمسلمين الذي شهد له التاريخ بأن (بريطانيا) لم تستطع أن تحقق من وراء علاقته بها هدفاً واحـداً، وأنـه الـوحيد الذي استفاد من تلك الصداقة فقهر خصومه وفرض علاقاته التاريخية على سائر أجزاء أقاليم المملكة حتى اندمجت في وحدة لا مثيل لها في التاريخ فإذا كانت هذه الوحدة وهذا الاندماج قد تم بفعل (بريطانيا) كما يزعم خصوم (عبدالعزيز) فإن (بريطانيا) قد قدمت أعظم عمل وطني قامت به دولة استعمارية شأنها التفريق وفرض الخصومات في المنطقة وهذا مما لا يعقل.. بل إن واقع الأمر يثبت استقلالية السياسة السعودية منذ جرى توحيد المملكة في عهد الملك (عبدالعزيز) وحتى الآن بل إنها تحظى باحترام عالمي مرموق.**



والإمام يحيى على آل عائض مرة أخرى بحجة أنهم يريدون إخراجه من تهامة عسير، ولهم أطماع توسعية في الجزيرة، ويستعجلهم للقضاء عليهم قبل قوتهم. ودار القتال بين آل عائض وآل سعود، وكان الأمير محمد هو قائد قوات عسير، ويشاء الله أن يكون النصر لنجد، بعد أن احتال عليهم عبدالعزيز بن إبراهيم قائـد قوات نجـد إذ جمع آل عائض بحجـة دعـوة للمفـاوضـة، وقـد أخـذ الاستعـدادات، فانتقلوا من مفـاوضـين ومدعوين إلى أسرى، ونُقلوا من مقر الدعوة إلى الرياض، ومعهم سراتهم وقادتهم ودفع بجيشه مباشرة على ثلاثة محاور نحو أبها ليدخلها فحدثت اشتباكات عنيفة مع قوات عسير الموجودة بأبها بقيادة بعض آل عائض الذين قتلوا في تلك الاشتباكات.

عاش الأمـير محمد بالرياض بحي الظهيرة حيث كان مقر إخوته وأفراد أسرته تحت الإقامة الجبرية والمراقبة المشددة، ولم ير بعدها عسير، وتوفي في مكان إقامته عام ١٣٤٦هـ عن ولد واحد هو حسن بن محمد الذي أنجب ولداً أسماه يحيى.

كان ـ رحمه الله ـ أبيض، طويل القامة، أقنى الأنف، واسع العينين، عريض الجبهـة، ضخم الـرأس، حسن المعـاشرة، كريم النفس، شجـاعاً، جهوري الصوت، في عينه اليمنى حَوَلٌ لا يكاد يرى، حليماً، فصيح اللسان، قوي الحجة.

سجل له والدي شعره وبعض خطبه وكان صريحاً في مناقشاته وأقواله، لا يحب التلميح أو استعـمال المجاز ولم يكن هذا ليعجب الشريف الحسين، وقد كنت بمعيته في اجتماعاته بمكة مع الشريف حسين بقصر الحكومة بالغزة، كما كنت معه في اجتماعاته مع الشريف عبدالله بقصره بالمعلاة بمكة في أثناء وجوده هناك بعد رجوعه من الأردن.

كان الشريف ـ رحمه الله ـ يلقي الكلام على عواهنه كمن يعتد بنفسه ولم

يكن هذا ليسر الأمير محمد إذ كان يرى ذلك من الغرور. وكان الشريف حسين يرمي حكومة آل عائض بالتزمت والإنزواء عن العالم الخارجي. فكان يقول: «إنكم يا آل عائض متزمتون غير انفتاحيين، ونحن في زمن كما ترون يستدعي التماسنا أسباب نجاح أهدافنا بأمور متباينة نسلك فيها طرقاً متعددة لا تقف عند حد فحيث وجدت مصلحتنا ومصلحة بلادنا سرنا نحوها فيجب أن تنظروا لهذا العصر النظرة الواقعية فيجب أن تمدوا أيديكم إلى إنكلترا فهي صاحبة الميدان، ونقطة ارتكاز بالنسبة إلى الغرب، وأنتم بحاجة إلى دعمها لحماية بلادكم وبخاصة السلاح الذي أصبحتم تعانون من قلته بأيدي رجالكم وقبائلكم وأنتم في أمس الحاجة إلى توفيره»(*).

وقد كان الأمير محمد يصارحه فيقول: «ليس الأمر كما تتوقع فهم الآن يحاولون أن يرموا بيننا ليفتتوا شملنا، كي نبقى في أيديهم كالضعفاء وهم الآن يهددون بعضكم ببعض، وينظرون إلى الأقوى الذي فيه بغيتهم فيصطفونه، وغايتهم ضرب تركيا، وتركيا دولة مسلمة، وفي أعناقنا بيعة للخليفة، ويجب على المسلمين مناصرة تلك الدولة وذلك الخليفة، وعدم التخلي عنهم، أو خذلانهم، أو الكيد لهم، على ما بهم من أمور، إذ فيهم يتم جمع كلمة المسلمين، وهي واجبة علينا. وهؤلاء الفرنجة يستهدفون تفكيك الخلافة والإطاحة بها، وستقاسي الشعوب منهم شراً حيث الخونة بين المسلمين كثير، وكلهم يحاول التقرب من

*** سبق أن أوضحنا وجه الصواب في تجاوزات الكاتب مما لا داعي إلى إعادته هنا لكنا نلحظ هنا استخدامه لعبارات وتراكيب حديثه لم تكن سائدة في الكتابة إلا بعد زمن من نسب إليه هذا الكتاب مثل استخدام (التزمت - الانفتاح - الانزواء - ابتلاع البلدان) والتعبير بها أو مثلها مما يؤيد الشبهة في نسبة التأليف الى (شعيب) المفترى عليه!!**



هؤلاء الفرنجة. . . ، ومن هنا لا يمكن لأحد منكم معارضتهم في شيء يريدونه، حتى لو أنهم أرادوا ابتلاع بلد من البلدان الإسلامية لم يجدوا من يقف في وجههم، وإن الدرهم الذي ستبذله لكم بريطانيا ستسعيده ديناراً، وستطأطئون رؤوسكم لذلك. وإن كل ما بأيدينا من سلاح إنما هو بقية ما تم استلامه من الترك، وهو لا يكفي أن نقاوم به جبهات متعددة، كل منها يريد ابتلاعنا إن تمكنوا من ذلك»[1].

الشريف عبدالله: «لماذا لا تطلبون الدعم من إحدى الدول الأجنبية، وهي سترحب بطلبكم خاصة بريطانيا، وأنتم في أمس الحاجة إلى السلاح؟».

الأمير محمد: «أما تقرأ قول الله عز وجل ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار، وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون﴾ وقوله جل من قائل: ﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم﴾، فالركون والموالاة لهم كفر لأن الله عز وجل نفى الإيمان عمن والاهم. ثم لماذا نركن إليهم؟ أعلى كفار مثلهم فنحاربهم بهم لصد غائلتهم عن ثغور إسلامية؟ أم نستعين بهم لمحاربة مسلمين مثلنا؟. وإن كان ما يبذلونه لنا إنما هو من باب استعانة الكافر على المسلم، وهذا لا يجوز - كما هو معلوم لديكم -.

صحيح أن اليوم هو أكثر ما نحتاجهم إليه، ومع ذلك فإنا لا نفكر في مد أيدينا إليهم مهما كان وضع بلادنا، وشدة الظروف التي نعانيها. . . ونحن نتقبل كل هذا. . . ونقبل

(١) كان الأمير محمد ينظر إلى الأحداث كأنها بين يديه.

احتلال عسير من قبل إحدى القوى المحيطة بنا، وتعرف ـ أنت ـ من هم؟ ومن وراءهم؟ نقبل هذا بكل رحابة صدر، دون أن نشعر بالملامة. . . الفاجعة كل الفاجعة أن نمد أيدينا إلى كفار. . . وحاشا لله أن نفعل ذلك مهما كانت الدوافع.

صحيح أننا لن نستسلم أبداً، وسنقاتل لنؤدي واجبنا تجاه أرضنا وتجاه رعايانا، سنقاتل حتى تلفظ بنادقنا آخر رصاصة نمتلكها وحتى تكل سواعدنا عن الضرب والطعن. إننا لن نألوا جهدنا للتحصين لردع المعتدين بكل وسائلنا وإمكاناتنا وإن كانت محدودة إلى درجة ربما تجعل العدو يهتبلها فرصة فيقنع نفسه بسهولة احتلال عسير وضمها إلى ما تحت يده ـ وأنت تعلم أن إيطاليا وبريطانيا وغيرهما قد أوفدوا إلينا وافدهم فلم يجدوا تجاوباً منا، وقد عرضوا المساعدات المادية والمعنوية، وكنا نعلم أن الإدريسي، وابن حميد الدين، وابن سعود، وأنتم قد وضعتم أيديكم بأيديهم، ولمستم منهم ما لمستموه. . . ولا أدري ما عذركم أمام الله عز وجل؟ ثم أمام شعوبكم إذا كشفت حقيقة الأمر؟ وما أخال بريطانيا إلا أنها قد نصبت لكم فخاً لاصطياد أروا الجبل. . . ثم لا تستطيعون إفلاتها من فخها. . . وما أظن الحروب الصليبية قد انتهت بعد، فالمال منها والسلاح منها، والعمل لها وبوحيها واستشارتها ومن أجلها».

الشريف عبدالله: «إن ابن سعود يقود أجلاف بوادي نجد وجفاتها، وهم لا يخرجون عن معتقدهم عن الخوارج حيث يترامي إلينا



تكفيرهم من خرج عن ولايتهم، وقد استشهد بمعنى حديث رسول الله ﷺ بارك الله في شامنا وفي يمننا فقيل يا رسول الله وفي نجدنا فذكر ثانية الشام واليمن، فسئل ثانية فكرر ذكر الشام واليمن، فلما سئل الثالثة. . إلى آخر الحديث».

الأمير محمد: «معاذ الله إنهم مسلمون مثلنا، وعبدالعزيز ذكي، عنده جرأة في سبيل غايته، لا يبالي بما يقدم عليه من أمر لتوطيد أقدامه ودفع خصمه لو أدى ذلك إلى أن يضحي بشطر من معه ليبقى حاكم نجد بالشطر الآخر، ولربما يزلزل أقدامكم من الحجاز فإن معه أجلاف البادية، وضعهم في المقلاع ليرميكم بهم. . . ميدان صراع بين سقوط حكومة وقيام أخرى فالأمر فيه ضراوة وتحدٍ».

الشريف الحسين: «الحق بأيدينا، والتقوية بكافر لردع الفاجر أمر مطلوب إذا كنت تستطيع صد الكافر بعدئذ، فإذا تخلصنا من الفاجر امكننا إثارة الشعب على الكافر الذي ليس له بيننا موضع قدم ما دمنا قد انتهينا من الفجار. . . نحن أصحاب الحق، ونريد الدفاع عنه، نحن الورثة، ومنا الخلفاء، وفينا الخلافة. . .»[1].

الأمير محمد: «أرى غير ذلك، فالكل طالب صيد وأنتم تقربون من الإعصار شيئاً فشيئاً».

الشريف الحسين: «إن الأكلة إذا كانت في الجسم يجب أن تستأصل ليبقى الجسم صحيحاً، فلابد من الصراع حتى يسقط أحدنا في الميدان ما دامت الأكلة في طرف الإصبع فسندافع بالرفق».

(١) كان الشريف حسين يريد أن يستعجل الأمور، ويتناول بيده حبل الأمل الذي يراود نفسه.

الأمير محمد: «إن المرفد واحد، والغاية مختلفة، ولربما ندعو نحن إلى جمع كلمة الأمة المسلمة على كتاب الله وسنة رسوله، وعلى إمام واحد **تتوافر** فيه شروط الإمامة ولو كان عبداً حبشياً لينهض بالأمة من كبوتها وقد نصب الإفرنج شراكهم للوقيعة بتركيا، وقد تم لهم ما أرادوا، فتنفسوا الصعداء وبدؤوا يضعون أيديهم على كل شبر».

الشريف الحسين: «أصبحنا في المعمعة، ونسأل الله حسن المخرج»[1].

١ المجـد ما حملت أنبـاءه السـير ... كأنـه قبسـات النـور تنتشر
٢ والمجـد ما خطه إلا الأبـاه وقد ... كانت لهم وثبـات ذكرهـا عطر
٣ سلوا ليوث الوغى في «طودم» وثبت ... تعلو السراة إذا ما شدهـا وطر
٤ أسد الشنوءة حلت في مرابعهـا ... تبني صروحاً ويروي ذكرها البشر
٥ أرست أصولاً على أرباضه وحمت ... من كل باغ ثراه وانتفى الخطر
٦ إن رامه أو رنـا يومـاً لذروته ... خصم تلقن درساً كله عبر
٧ قد يمكر الدهر، يعطي بعض بغيته ... كخلب البرق لا يبقى له أثر
٨ والنور يغري فراشاً في تألقه ... إذا تهافت أصلت نارها سقر
٩ مهلاً فلا تحسبوا النيران مرمدة ... إن حركت فاللظى يغلي بها الشرر
١٠ ولين ملمس آساد مصفدة ... قد يخدع المرء أو بالوهم يستتر
١١ لن تبقي أغلالها وهي التي فطرت ... على التوثب مهما نابها ضرر
١٢ والضيم يدفعه صبر يواكبه ... عزم فطوبى لمن هبوا ومن صبروا

* * * *

(١) تم تسجيل ما دار في تلك الاجتماعات في مذكراتي.

(٣) طودم: جبل الأطواد.



١٣ طاب التحدي فهات الشعر أغنية ... واسلل بها من غدا في طبعه كبر
١٤ صداه ينساب في حل ومرتحل ... حداء ركب مدى الأيام ينتشر
١٥ [فقل لمن بصروف الدهر عيرنا ... هل حارب الدهر إلا من له خطر]
١٦ [ففي السماء نجوم ما لها عدد ... وليس يكسف إلا الشمس والقمر]
١٧ تغيب ثم تشق الأفق بازغة ... تجلو الدياجي فلا وعثاء تستعر
١٨ وانشر حداك وأسمع من عتا وبغى ... وارشق بها من بدا في خده صعر
١٩ فهل أفادهم الماضي بتجربة ... وقد تجافوا فلا سمع ولا بصر
٢٠ أم نشوة النصر غرتكم فباغتكم ... من المهيمن ما سارت به النذر
٢١ لئن ألانت لكم يوماً جوانبها ... هذي الحياة ففي طياتها الشرر
٢٢ فرب نصر أتت عقباه مفجعة ... كأنما حشوها الألغام تنفجر
٢٣ فالأسد يقظى لفتك كل ديدنها ... أن تحرز النصر مهما اشتدت الغير
٢٤ كالشهب تنقض ترديكم وتذهلكم ... يكاد ينهد من أهوالها «القهر»
٢٥ ووجه «تهلل» يزهو في تألقه ... كأن غاباته بالأسد تزدهر
٢٦ وللزئير نشيد في مرابعها ... أنى أصخت، صداه لحن لمن فخروا
٢٧ لدى مغيد ودرب النبل دربهم ... مع علكم، مالك أنى مضوا ذكروا
٢٨ وللحليفين من هبا رفيدة مع ... ربيعة، ألمع، والمجد ما عمروا
٢٩ تلك الديار وفي تذكارها طرب ... ديار أشد بفضل الله ما قدروا
٣٠ من آل «طيدم» فيها عمن تقر له ... صلب الجياد إذا ما شاحت الغبر

(٢٤) القهر: جبل بتهامة.

(٢٥) تهلل: جبل وهو أعلى مرتفعات عسير.

(٣٠) طيدم: جبال عسير، وطيدم الاسم القديم لها. وقد وجد في نقوش قديمة ـ غرب حصن أسلم ـ ترجمت وقت محيي الدين باشا، وتدل الترجمة على وجود حلف بين أزد شنوءة ومذحج وقحطان وسمي هذا الحلف عسيراً.

٣١ كم سيد في رباها تستجير به  غر الملوك وإن وافاهم ظفروا
٣٢ زهت بهم حقبة نالت بعزهم  ذراً سمت وارتقت ما بزها الغفر
٣٣ يا منشد الشعر حليته  في وصفهم وبهم يندى وينتشر

(٣٢) الغفر: اسم نجم.



# محمد بن علي بن محمد بن عائض

وُلِدَ في (الصعيد) شمال غربي بلدة (السقا) أيام إمارة والده علي بن محمد، وهو أخو الأمير حسن بن علي من والده إذ أن أمه الأديبة عطرة بنت سعيد بن عائض.

نشأ في وقت كان الجو فيه متوتراً بين آل عائض والترك حيث كان والده غير راضٍ عن الصلح الذي تم بين الطرفين لعدم قناعته به فنزل إلى (الحرملة). ودرس محمد بن علي على يد نخبة من العلماء، وأفرد له أبوه الشيخ أبو جواد محاسن الأزهري الشامي الأصل، الذي كان من أبرز علماء الشام في منطقة عسير، والذي اختير لمجلس **المبعوثين باستانبول** حسب إشارة الأمير حسن بن علي مع علي بن خنفور وعلي بن عبشان والعبلي ممثلين لمتصرفيه عسير.

ولما بلغ سن العاشرة بدأت ثورة أبيه ضد الترك وحصاره لمدينة أبها، الذي تكرر عدة مرات، وفي الأخير منها كان محمد بن علي قد بلغ سن الشباب فاشترك فيه، وقد تمركز مع عمه عبدالله بن علي بقوة من عسير في بيت ابن دحنان من الناحية الشرقية للمدينة من جهة مناظر، وهي الجهة التي خصصت لهم للدخول منها وإخراج الترك. وتُوفي أبوه عام **١٣٢٤** حيث أصيب برصاصة في هذا الحصار، ونقل إثرها إلى الحرملة فوافته منيته، ودفن هناك، وكان محمد ممن ألقى عليهم القبض يومذاك، وسيقوا إلى المتصرف الذي عرض أمامهم القتلى، وقال: أيرضيكم ذلك: فأجابه محمد: ان وراء كل واحد من هؤلاء القتلى امرأة حبلى، فسنقاتلكم، وسيأخذ أبناء هؤلاء القتلى ثأرهم منكم حتى يتم لنا النصر، والجلاء عن بلادنا، فإن البلاد لا تحرر إلا بالدماء ولا يُبنى المجد إلا بالضحايا.

وعاش محمد بعد أبيه كما عاش بقية أفراد أسرته في بيئة محمومة مليئة بالمشكلات، وقد شارك في أحداث المنطقة، فشهد بيعة أهل المنطقة لعمه

عبدالله بن محمد، وحاصر معه أبها. كما شهد بيعة أخيه حسن بعد وفاة عمه، وحضر معه أيضاً حصاره أبها.

وعاش حتى جلا الترك عن المنطقة، وتسلم أخوه حسن الملك فكان دعامة من دعائمه إذ كان رئيس تحرير جريدة «النفير» التي صدرت يومذاك في أبها، وكانت مهمتها تبيان أغلاط الترك وعيوبهم. كما كان في الوفد الذي ذهب لمقابلة **شريف مكة المكرمة الحسين بن علي في أثناء صدامهم مع آل سعود،** وحضر الاجتماعات التي دارت بين الجانبين لتوحيد جهود الفريقين ضد الخصوم، ولم تكلل بالنجاح لتباين وجهات النظر حيث كان للشريف طموحات بعد دفعه من قبل الأجانب.

واشترك في قيادات آل عائض التي واجهت جيوش آل سعود في دخولها عسير. وكان ضمن من أخذ من أهل بيته والوجهاء إلى الرياض حيث بقي فيها حتى جاءه الأجل.

امتاز شعره نتيجة ذلك بالصراحة والقوة كما كانت كتاباته حادة مع أنه دمث الخلق كثير البشاشة، ويمقت المواربة، وقرض الشعر في سن مبكرة، وسجل والدي بعض قصائده.

كان طويلاً، أسمر، نحيلاً، حسن الوجه، كريماً، قوي الشخصية، تزوج عدة نساء، وأنجب، ومات أطفاله صغاراً، ولم يبق له عقب.

١ يا يوم حجلة والبطولة تؤثر     ماذا يقول مؤرخ ومسطر؟

(١) حجلة: مجموعة قرى لآل الطبيب بن ربيعة بن مالك الأزدي، وهي القبيلة الرابعة من قبائل عسير السراة. وقد جرت في حجلة عدة معارك في أيام الدولة السعودية، وأيام الأتراك، وأخيراً في أثناء القتال بين آل سعود وآل عائض. وقد سجلت في هذه المعارك قصائد دونها والدي.
وفي عام ٤٥٤ نزل فيها بنو هلال، وقد انتقلوا إليها من تربة، ورانية، وانضموا إلى القرامطة



٢ سطرت في سفر الزمان بسالة     تروى وتحفل بالفخار وتذكر

= مع بني عامر بن عوف، وأقاموا في حجر اليمامة، وبعد مدة رجعوا إلى نجران وتثليث تحت ولاية الأمير محمد بن علي بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن خالد بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ـ ومر ذلك مختصراً من المتعة ـ. وقد قتل الأمير محمد بن علي عام ٤٥٥ ولم ينجب فتولى مكانه ابن عمه موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام.

أما بنو عامر بن عوف بن يزيد من غدرة بن زيد بن كلب القضاعي فلا تزال بقيتهم في بيشة بني عامر، وبني سبيع بن صعب وفرعيهم بنو سهل بن بحر بن سبيع، وعمرو بن عامر بن سبيع.

وانضم معظم بني هلال بعد زوال القرامطة إلى الشريف شكر بن أبي الفتوح حيث استمالهم إليه، وقاتل بني مهنا من أحفاد الشريف طاهر بن مسلم الحسيني أمير المدينة ونجد حينما أرادوا الاستيلاء على مكة، وانتصر الشريف شكر ببني هلال ومن انضم إليهم من قبائل الجزيرة، واستطاع بعدها أن يستقل بالحجاز، ويدحر قوات أبناء عمه آل مهنا، وبقي مرهوب الجانب حتى توفي في غضون عام ٤٥٣، وكان أبناؤه صغاراً عندما توفي فانضم بعضهم إلى أخوالهم من بني هلال.

وأصبح بنو هلال تحت وطأة آل مهنا لمناصرتهم للشريف شكر مما اضطرهم إلى اللجوء إلى عسير في عهد أميرها محمد بن علي بن سعيد بن هشام الذي كان في صراع مع المناوئين له على أطراف عسير من القبائل اليمنية وزعمائها أيام حمزة بن أبي هاشم الرسي وغيره، فانضموا إلى أمير عسير وأخرجوا القبائل اليمنية من ظهران الجنوب ونجران، واستقروا في الكريف والأثبج الواقعة بين العشة، والخوايس، وبدر، ونسبت هذه القبائل إلى هذين الموقعين اللذين كانا لبني روق بن جحدر بن عبدالله بن سنحان ابن عامر بن عمرو الأزدي، وهذه القبائل تعد اليوم البطن الأكبر في عتيبة.

تحالف بنو هلال مع قبائل من مذحج وبني روح بن مدرك (عبيدة الآن)، وبني شعيب الأزدية، وبني عقيل بن كعب، وبني قضاعة، ثم استقدمهم الأمير محمد أمير عسير إلى حجلة وأقطعهم إياها، وبقوا فيها حتى استنجد ابن باديس في المغرب بأمير عسير موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام اليزيدي لضرب الفاطميين كما استنجد بغيره من رجالات العرب. وجه أمير عسير معظم بني هلال وأحلافها إلى ابن باديس، وكانوا ما يقرب من خمسة آلاف، وقد

٣ ولانت في قلب العصور رسالة — لمكرم حر أتى يتبختر

٤ ولأنت في الغد قوة بكيانه — تزري بقوة غاصب يستعمر

= ساروا عن طريق عقبة الصماء متخذين الساحل طريقاً لهم حتى القلزم (السويس)، ومنها توغلوا في صعيد مصر، وكان دخولهم في وقت اشتد فيه القحط، فأغراهم الفاطميون، ووجهوهم إلى المغرب لقتال ابن باديس، واستلام المغرب، فانتقلوا طمعاً بما أغروا به، وبُعداً عن القحط الذي تُعاني منه مصر. فكانت هذه آخر رحلات بني هلال وغيرهم من قبائل جزيرة العرب.

وكانت القبائل التي انتقلت مع بني هلال من بطون بني شداد بن معاوية الحارثي، وبني يزيد بن الحارث بن مالك الحارثي، وبني رفاعة بن سعد القضاعي، وبني سليمان بن علي المرادي، وبني شعيب بن عامر بن عبدالله بن مالك الأزدي، وبني شيبان بن عامر القضاعي، وبني زيد بن عدي، وبني مروان، وبني الإصبغ من رجال الحجر، وبني السرحان القضاعية، وبعض عشائر بني سعد، وبعض جهينة التي لم يتخلف منها سوى آل الجهري (الجهرة) والتي مازالت في مساقط شعف قضاعة المسمى الآن (وادي جهينة)، وبني صعب بن هلال بن ذهل بن عمرو الأزدي، ولازالت بطون هذه العشائر وفروعها في المغرب(*).

---

*** من غرائب صنيع المؤلف في كتابه أن يعمد إلى الحقائق المدونة فيستنبط من خلالها وبأدنى ملابسة زمانيه أو مكانية أو اسم أو جهة ما يعتقد أنه يدعم توجهه ومن ذلك أنه في عام ٤٥٤هـ نزل بنوهلال (حجلا) بعد أن انتقلوا إليها من (تربة) و (رنية) ثم يقفز أسوار التاريخ ليزعم أن (بني هلال) هم الذين انضموا إلى (القرامطة) مع (بني عامر بن عوف) من (الأحساء) وأنهم أقاموا في (حجر اليمامة) وبعد مدة رجعوا إلى (نجران) و (تثليث) تحت ولاية أحد أمراء (آل عائض) السابقين وأن معظم (بني هلال) انضموا إلى (الشريف شاكر) بعد زوال (القرامطة) فانتصر على ابن عمه في (الحجاز) وأن (بني هلال) هؤلاء اضطرهم (آل مهنا) اللجوء إلى (عسير) لمناصرتهم الشريف (شاكر) وانضموا إلى (أمير عسير) وأخرجوا القبائل (اليمنية) من (ظهران الجنوب) و (نجران) وأن**



٥ خلفت في دم كل حر شعلة — ورأوا بوجهك ما يجود ويزهر

٦ التقت الجموع: مدافع ومهاجم — وتدافعت كالموج هب يزمجر

٧ وتشابكت وتلاحمت وتوقدت — والنار إما أضرمت تتفجر

---

**(بني هلال) تحالفت مع قبائل (مذحج) و (بني شعيب، الأزدية) و (بني عقيل بن كعب) وقد استقدمهم (أمير عسير) إلى (حجلا) وأقطعهم إياها وبقوا فيها حتى استنجد (ابن باديس) في (المغرب) بـ (أمير عسير) (موسى بن محمد) لكي يضرب بهم (الفاطميين) وأن (أمير عسير) وجه (بني هلال) وأحلافهم إلى (ابن باديس)، وأنهم بعد توغلهم في (صعيد مصر) أغراهم (الفاطميون) ووجهوهم إلى استلام (المغرب) فانتقلوا من (مصر) وكانت تلك آخر رحلات (بني هلال) وغيرهم من قبائل جزيرة العرب، وكلها قبائل (قحطانية) من «عسير» و «بني صعب بن هلال» ويقول: إنه مازالت بطون هذه العشائر وفروعها في (المغرب)!.**

**نسوق هذه الإيرادات التي لا تستند إلى مرجع وإنما هي حكايات أشبه بالأساطير لنوضح للقارئ مدى البعد الذي يفصل بين هذا السرد الأسطوري، وبين ما تشير إليه المدونات التاريخية المتوافرة فقد ذكر (القلقشندي) أن (بني هلال) الذين انضموا إلى (القرامطة) في (الأحساء) و (البصرة) هم بطن من (عامر بن صعصعة من هوازن من العدنانية) وكان (القرامطة) يستنجدون بهم على أعدائهم ويستعينون بهم في حروبهم كغيرهم من العرب كما يستعينون بـ (بني ثعلب) و (بني عقيل) و (بني سليم). وعندما استولى (بنو مكرم) على (عمان) ضاق (بنو ثعلب) بـ (سليم) واستعانوا عليهم بـ (بني عقيل) وطردوهم من (البحرين) فساروا إلى (مصر) ومنها كان دخولهم إلى (إفريقيا) ثم اختلف (بنو ثعلب) و (بنو عقيل) بعد مدة وطردهم (بنو ثعلب) إلى (العراق) فملكوا (الكوفة) والبلاد (العراقية) في عهد ملك (الأصفر) الذي تغلب على (الجزيرة)**

٨ فسرى اللهيب ومن رأى في بيته ... ناراً تقدم والتلهف يخطر

٩ هل تستباح دياره، وعيونه ... يقظى تشاهد ما يهول وينذر

١٠ هيهات يرهب أو يفر وإنما ... ينقض، يطفىء نارها ويدمر

١١ والحر يأبى الضيم فاشهد وثبة ... من كابن عائض بالتوثب أخبر؟

وسجلت هذه القبائل حروبها وتنقلاتها في أشعار ليست بالفصحى، يتناقلها الناس، وقد سجل والدي بعضها، وهو ما ارتبط بتلك الأحداث واسم القبائل، وأخذهامنه ابن مشعي الدوسري(*).

---

و (الموصل). انظر كتاب (تاريخ الاحساء) و (ابن خلدون) في كتاب (العبر) في فتنة (القرامطة).

أما (بنو هلال) القحطانية في جبل (عفف) جنوبي شرق مدينة (الليث) وتنتسب إليهم فروع كثيرة وكذلك (بنو هلال) من عشائر (تهامة) وهم أفخاذ كثيرة تقع بلادهم في تهامة حول ميناء (البرك) على ساحل البحر فكلهم غير (بني هلال) «العدنانية» التي شاعت أخبارها وعرض لها التاريخ في «العبر وديوان المبتدأ والخبر» لـ (ابن خلدون) وانظر (معجم القبائل) للشيخ (حمد الجاسر).

* (محمد بن مشعى الدوسري) نسبة إلى الأقليم لا إلى القبيلة وهو شاعر مجيد ورحالة كثير التجوال في بلدان (الخليج) وقد استقر في مدينة (الرياض) قبل وفاته عام ١٤١٠هـ يعمل بالتجارة وبيع الذهب وله ديوان شعر وحيد لاغير، لم نر فيه ما يزعمه الكاتب وقد سألنا ابنه الفاضل الشيخ (صالح بن مشعي) وهو تاجر معروف من تجار الذهب المعروفين في (الرياض) فنفى وأنكر أن يكون لوالده أي مؤلف غير ديوان شعره المعروف، وهو مطبوع ومتداول كما نفى أن يكون والده من سكان منطقة (عسير) واستدرك قائلاً إن والدي زار (عسير) في وقت متأخر ولم يمكث فيها أكثر من شهرين على أكثر تقدير وهذا برهان آخر على جرأة المؤلف على التزوير.



١٢ ماذا يخطط والمهاجم حشده ... كالسيل أقبل عاتياً يتحدر؟

١٣ لن يستكين له وفي أحشائه ... قلب بألوان الكرامة يعمر

١٤ فاشتد عزماً لا يهاب جموعه ... ومضى يسدد أمره ويدبر

١٥ أين الرجال؟ تقدموا في ركبه ... متكاتفين وأقبلوا وتصدروا

١٦ أبناء «مالك» مع «بني غمر» مضوا ... و «بني مغيد» «علكم» واستنفروا

١٧ أين السلاح؟ عزائم ومدافع ... وقنابل مثل الصواعق تهدر

١٨ في سفح قحطان تركز زخمها ... تصلى المهاجم باللهيب وتزأر

١٩ بدأ الصراع فما تراجع ضيغم ... إلا تقدم للقتال غضنفر

٢٠ قد أوقفوا زحف المناوىء عنوة ... وتقدموا نحو المغير وأنذروا

٢١ عار عليهم- أن تخور عزائم ... ورجالهم كالموج طاغ يهدر

٢٢ أبناء «عفرس» بالسيوف تخطفوا ... هامات جبار أتى يتبختر

٢٣ قد أرجفت ضرباتهم نجداً وكم ... قد سطرت مجداً يتيه ويفخر

٢٤ جمعوا الذخيرة، أطلقوها كلها ... والنار تأكل ما تحوز وتغمر

٢٥ لم يبق إلا السيف يفعل فعله ... و «ذريع» تفتك بالمغير وتقهر

٢٦ و «عسير هول» كالليوث توثبوا ... وسلاحهم ما ضم زند أسمر

٢٧ أسد تناخت من كريم أصولها ... والنبل طبع والكرامة تؤثر

٢٨ قد أرخصت ما ضن طلاب العلا ... في بذله وغدت تجود وتفخر

٢٩ والمجد ما وهب الأبي ولم تكن ... إلا ليعطي فهو حر أقدر

٣٠ تلك المكارم من لها إلا الذي ... يسمو وفي إيمانه يتطهر

٣١ عبثا يطاولنا البغاة ونحن من ... قوم أقاموا صرحهم وتصدروا

٣٢ وتلاحم الصفان فاشهد ما جرى: ... ليثان والميدان موج يهدر

---

(١٦) بنو غمر: من الحرقان من قحطان.

(٢٢) أبناء عفرس: قبيلتا ناهس وشهران.

٣٣ ليث نوى متربصاً وخصيمه ... ليث ينوء ويستفز ويزأر
٣٤ أسد المغيد وعلكم مع مالك ... يتوثبون كما يشب القسور
٣٥ وانظر إلى الأحلاف من غسان كم ... أبدت رغائبها وهبت تعذر
٣٦ بلحمر هبت تقود جموعها ... بلسمر وثبت كذاك وشمروا
٣٧ قوم لهم في الحرب صولة فارس ... وكأنهم أسد الشرى إذ تزأر
٣٨ و «معشر» إما تلعلع صوته ... لبّاه «نبوت» يشق ويمطر
٣٩ اشتبك السلاح «بهطفة» و «بصمعة» ... ثار «الغسام» بكل أفق يغمر
٤٠ لم تجد «عثملي» و «هطف» في الوغى ... أو «مرت» أو «نبوت»، لا ومعشر
٤١ وتجاويت «تيزى» «كبكلي» عندما ... حمي الوطيس وغاب ذاك الموزر
٤٢ أصواتها مثل الرعود تلعلعت ... وغسامها في الأفق راح يمور
٤٣ من «طبقها» سقت العدو ضراوة ... وبناتها تصمي العدو وتقهر

---

(٢٥) الذريع: سلاح يدوي يتمنطقون به. وقد استعملوا السلاح الأبيض عندما لم تصل إليهم الإمدادات من أبها.

(٣٨) المعشر، النبوت: من أسماء الأسلحة التي كانت تستعمل.

(٣٩) هطفا، وصمعا: من أسماء الأسلحة أيضاً. الغسام: الدخان.

(٤٠) عثملي: عثماني. وبالعامية عصملي. مرت: اسم سلاح.

(٤١) تيزي، كبكلي: أسماء أسلحة. الموزر: اسم سلاح أيضاً.

(٤٣) طبقها: بيت نار البندقية. البنات: الرصاص (المعبر)(*).

---

*** أشرنا أكثر من مرة إلى أن المؤلف يفسر بعض الألفاظ بما يعلم ضمنا قبل رسم الكلمة، وإلا فإن أحداً لا يعلم معنى أن (طبقها) يقصد به بيت نار البندقية كما لا يعلم أحد أن المقصود بالبنات هنا (الرصاصات) مما يدل على أن الناظم والمفسر واحد وأن روح النظم والكتابة يكاد يكون من نبع واحد.**



٤٤ فإذا ترنح فالسيوف بواتر ... ترديه في أرض الوغى وتجرجر
٤٥ ويل العروبة ما أصاب رجالها ... ما بالها في كل يوم تصغر
٤٦ ما غاب عن أرباضيها مستعمر ... إلا ليأتي آخر يستعمر
٤٧ ويظل بالإسلام يستر قصده ... وقميص عثمان مثال يؤثر
٤٨ وقميصه مازال حجة عصبة ... في كل يوم أمرها يتغير
٤٩ ادعت الجهاد ولا سبيل تروده ... إلا الذي رامت وهبت تثأر
٥٠ حتى إذا بلغت مناها واتكت ... ظهرت وجوه كالحات تقذر
٥١ قالت أتى عصر جديد يقتضي ... أمراً جديداً في الحياة يقدر
٥٢ تدعو إلى الإسلام تجار باسمه ... لكنما التطبيق أمر آخر
٥٣ وكأنما حب التطور دأبه ... تعطيل أركان الهدى أو تحصر
٥٥ والمسلمون تحيروا في أمرهم ... وعتا عليهم ظالم يتجبر
٥٦ تلقى هنالك حاكماً متسلطاً ... وعليه تلقى آخراً يستصغر
٥٧ لابد أن تصليه يوماً ناره ... ويظل في شطآنه يتبختر
٥٨ يالفجيعة قد دهتنا طغمة ... عن مهيع الرشد القويم تجرجر
٥٩ جعلت من الإسلام مركب قصدها ... وانقاد أوغاد لها وتجمهروا
٦٠ تلقاهم بين التنطع تارة ... أو فرطوا بحمى البلاد وقصروا
٦١ هيهات تلقى للشريعة منقذاً ... إلا طغاة كل يوم تظهر
٦٢ يارب لطفك جد لنا بخليفة ... يحمي الحمى، وبربه يستنصر
٦٣ وامنن علينا يا إلهي بعصبة ... جعلوا أوامرهم بأمرك تقدر
٦٤ واجعل جميع الناس من عُرب ومن ... عجم بشرعك في الحياة تحرروا
٦٥ واشمل بعدل لك كل آفاق الورى ... فيزول عنهم حيرة وتقهقر
٦٦ أنت العليم بأمرهم وبحالهم ... وبما يكون وما يتم ويظهر
٦٧ قد حاق بالإسلام شر عارم ... من كل لون بالضراوة ينذر
٦٨ فانقذ إلهي أمة لا ترتجي ... إلاك من ويلاتها تستعبر

٦٩ عانوا التخبط في الأمور كأنهم ... يغشون ليلاً دامساً يستعمر
٧٠ ديني أتى بالأمس أمراً محكماً ... فتهادت الأوثان أنى تظهر
٧١ وقضى على هبل فماذا قد جرى ... لأراه في عيني دخيل يخزر
٧٢ أيريد حكماً غير شرع محمد ... ما بالها بخداعه تتنمر
٧٣ وكأن سدنته تعود لخبثها ... لتضم عجماً تستشير وتحذر
٧٤ فامنحهم يارب لطفك دائماً ... ونداك يكرم من تشاء ويغمر
٧٥ مالي أرى شبة الضباع تكشرت ... أنيابها وبكل غدر تنذر
٧٦ تبدي النصائح وهي تخفي مكرها ... والخبث في أحشائها يتفجر
٧٧ من ذا يبادلها النداء تجاوباً ... إلا «جخاخ» في الفضاء و «حمر»
٧٨ واستأسدت تختال تيها مثلما ... يختال في أرض الفلاة القسور
٧٩ وأخالها كالهر ظن بأنه ... أسد وما أجداه ذاك المنظر
٨٠ أولا ترى أنا وقفنا وقفة ... وكأننا الشم الرعان نحذر
٨١ لا ننثني عن خصمنا ونذيقه ... ضرباً يشيب له الوليد الأصغر
٨٢ نرمي القذائف كالشهاب وصوتها ... منه القلوب بحرقة تتفطر
٨٣ مادت به أرض «المغيد» و «علكم» ... و «الألمعي» و «بارق» الأكبر
٨٤ و «لمالك» و «ربيعة» و «رفيدة» ... دور يحذر في الهجوم وينذر
٨٥ ومع الجموع تحركت وتوثبت ... أبناء حجر قوة لا تقهر
٨٦ وكأنها سحب تكاثف حشدها ... زخماً وراحت بالمصبب تمطر
٨٧ خصمان هذا من جنوب مقبل ... والشرق أقبل منه هول أكبر
٨٨ وعتا المغير ونال ما هو طالب ... ملأ البطون الخمص وهو يزور
٨٩ ما حيلة الرجل الأبي وحوله ... من كل غادر غزوة تتفجر

(٧٧) الجخاخ: جمع جخاخة وهي نوع من الجنادب. حُمر: نوع من بغاث الطير.
(٨٦) المصبب: الرصاص.



٩٠ من ذاق طعم الذل ينهض عنوة ... في صحوة فيها البلاء الأكبر
٩١ وتجبه صهوات الخيول وفوقها ... شم الرجال بكل فج تهدر
٩٢ والغدر يمضي كالهباء وإنما ... تسمو النفوس بما تجود وتطهر
٩٣ من جذم قحطان وما وصفوا به ... تاج ليعرب ماله يتحدر
٩٤ مالوا إليه ويحهم ما بالهم ... خانوا ومن فقد التعقل يغدر
٩٥ ما كان أجدرهم بحفظ أصولهم ... وولائهم والأصل فينا يعمر
٩٦ تلك «النزيعة» كيف تنسى ربعها ... وتقر في نجد وفيها تؤجر
٩٧ تركي بن عبدالله يطلب نجدة ... فأتت إليه تستجيب وتفخر

(٩٧) إشارة إلى اليوم الذي استنجد الأمير تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود بالأمير علي بن مجثل عندما أراد تركي مناهضة الترك. وأنجده عائض بن مرعي الذي خلف علي بن مجثل الذي توفي قبل أن يستلم الكتاب، وكانت جيوش عسير في تهامة لإخراج الترك، فأمر عائض بن مرعي هذه الجيوش بأن يتحرك قسم منها، وهم من القحطانيين إلى نجد لخبرتهم بها، وأن يبقى القسم الباقي في مواجهة الخصم وذلك في عام ١٢٤٩(*).

*** العام ١٢٤٩هـ هو العام الذي استشهد فيه الإمَام (تركي بن عبدالله) بإجماع المؤرخين وقد استطاع هذا الإمام منذ خروجه عام ١٢٣٥هـ أن يطهر (نجداً) من الغزاة بقوته المحلية من الحاضرة والبادية، فلم يمض كبير وقت حتى استولى على (نجد). انظر تاريخ (ابن بشر) وتاريخ (العجلاني) وغيرهما من الكتب التي تناولت حياة الإمام (تركي) وإنشائه للدولة (السعودية) الثانية، وكل تلك المدونات لم تشر من قريب أو بعيد إلى أن الإمام (تركي) قد استنجد بأمير (عسير) ولا غيره من أمراء المناطق المجاورة في مناهضته (للترك).**

**والمعروف أيضا في ذلك الوقت سنة ١٢٤٩هـ بالذات أن الأمير (عائض) ما كاد يستقر في إمارته بعد من خلفه حتى تفلتت عليه الأمور فقد امتنعت (تهامة) عن الاعتراف به وأعلن (علي بن حيدر) إلغاء الاتفاق المبرم بينه وبين**

٩٨ لكنه سرعان ما أودى به     من أهله الأدنين كف أقذر

وتمركزت القوة القحطانية في وادي الدواسر، والسليل، والأفلاج، ولم يلبث أن قتل تركي بن عبدالله، وقام مقامه ابنه فيصل، وأراد أن ينتزع مناطق الجنوب (الدواسر، والسليل والأفلاج، وما جاورها من الأرضاي التابعة لعسير ليتقوى بها، فصدته هذه القوة عام ١٢٥٠هـ بعد معارك(*).

---

سلفه وحاصر حاميته في «أبو عريش» مما اضطره إلى أن يتقدم لفك حصار حاميته المحاصرة هناك، وكذلك طردت الحامية (العسيرية) من (أبو عريش) بل إنه في هذا العام وأول العام الذي بعده غزا (عسيراً) بعض القبائل المرتزقة واشتبكت مع الأمير الجديد (عائض بن مرعي) في (وادي عتود) بين (أبها) و (خميس مشيط) فكانت الدائرة على (ابن عائض) مما اضطره إلى الإنسحاب فتقدم (الأتراك) ومعهم أمير (مكة) واحتلوا (أبها) ولم تستقر الأمور لـ (عائض بن مرعي) إلا فيما بعد ١٢٥٢هـ عندما تأخرت الحملات (التركية) عن (عسير) ثلاثة أعوام تفرغ (عائض) خلالها لتنظيم شئون إمارته فهل يعقل أن يكون من هذا وضعه أن يطلب منه الأمير (تركي) أن يعينه؟ انظر تاريخ المخلاف السليماني وتاريخ مكة للسباعي وغيرهما.

* وهذا أيضا من جنس الدعوى السابقة فبالإضافة إلى ما سبق إيضاحه من عدم استقرار الأمور لـ (عائض) في أول أمره فإن (الأفلاج) و (وادي الدواسر) وما حولها كانت مستقرة في تبعيتها لسلطان (نجد) غير أنه في العام الذي تولى فيه الإمام (فيصل) أمور الحكم عقب اغتيال والده رفضت بعض قبائل (الدواسر) دفع الزكاة الشرعية في ذلك العام ١٢٥٠هـ فقرر الإمام (فيصل) تأديبهم بحملة عسكرية بقيادة الأمير (حمد بن عياف) وبقيت تلك الحملة هناك مدة شهر واحد عادت بعدها إلى (الرياض) بعد أن استجابت تلك القبائل ووفد رؤساؤها إلى الإمام (فيصل) يقدمون إعتذارهم عما حدث انظر كتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد) جـ٢ ص٧٢ وانظر (تاريخ ابن عيسى).



٩٩ والترك كانوا الدخيل وقد عتوا     في ربع نجد غرة وتجبروا

١٠٠ قحطان هل ذكرت جحافل جيشها     ومثار نقع في البوادي تنشر

١٠١ سمر القنا بأكفهم ويزينهم     طول النجاد وذاك فخر يؤثر

١٠٢ وسيوفهم حمر القوابض طالما     اهتزت وجاءت بالشرارة تنذر

١٠٣ انطلقوا ومن أقصى تهامة أقبلوا     وجموعهم كم تشمخر وتهذر

١٠٤ جاؤوا على «غلط» وما حفلوا بها     يطوي الفراق وما يقود المهجر

١٠٥ كانوا لنجد درعها وحصونها     والسور إما رامها مستعمر

١٠٦ كانوا وصية من إليه ننتمي     من كان سيدها يجود ويؤثر

١٠٧ فعلي أوصى وابن مرعي من وفى     ليصون أعراضاً بدت تتهتر

١٠٨ عجباً نزائع بعضها بتهامة     والبعض في نجد يصول ويزأر

١٠٩ ويعود يضرب أهله ودياره     هل صار كالإعصار عاد يدمر

١١٠ وحفيد تركي يعود إليكم     يدعوكم وبكم يجول ويقهر

١١١ حتى إذا نال المرام يدوسكم     دوس الرحى بثفالها ويزمجر

١١٢ ولربما قطع البنان تجبراً     هيهات تسلم من يديه أظفر

١١٣ ماذا أفدتم غير تسويف المنى     ليشيد ملكاً بارزاً ويعمر

١١٤ وبكم تصدى لابن أعمام لكم     كانوا المعاقل إن أتاكم منذر

١١٥ شل اليمين بكم وهل تحيا يد     دون أختها باللمخازي تظهر

١١٦ يقوي بعزمكم وينشر ملكه     ويعود يضربكم ولا يتأخر

١١٧ فإذا غدت قحطان أشباحاً كما     يهوى احتواها الذل وهي تجرجر

١١٨ وتعود يوم كريهة لخصومها     شلواً على أيامها تتحسر

١١٩ يصطك حياها إذا حمي الوغى     قحطان باءت بالصغار وشمر

١٢٠ كرجال حجر ليتكم وقد     حملوا القنا والزند فيها تعمر

---

(١٠٤) الغلط: التي لا سرج لها.

(١١٩) شمر: قبيلة تعود في أصلها إلى قحطان حيث نزحت من وادي طريب بعسير قادمة من

١٢١ صانوا الكرامة بالشجاعة والحجى | وغـدا لهم ذكـر يطيب وينشر
١٢٢ حمي الوطيس وكم شهيد أطبقت | شفـتـاه تنطق بالهدى وتـكـبر
١٢٣ هذا سعـيد بالجـنـان تعلقت | أنـظاره والـشـوق منـه يقـطر
١٢٤ أعطى البطولة حقها في هجمة | شماء تشـهـد بالإبـاء وتخـبر
١٢٥ لقي الشـهـادة فاسـتراح فؤاده | والله يكـرم من يشـاء وينصر
١٢٦ والنصر ليس غنـائـما أو مربعـاً | لكـنـه بالـتـضـحـيـات يُجبـرّ

= اليمن(*).

(١٢٣) سعيد: هو الأمير سعيد بن عبدالرحمن بن عائض بن مرعي، كان أمير المدفعية التي تركزت في جل قحطان غرب حجلة.

*** الشائع أن (شمّر) قبيلة تنتمي إلى (طيء) القديمة من (كهلان) من (القحطانية) كما يقول علماء الأنساب، وكانت (طيء) قد نزحت من (اليمن) إلى (جبلي أجا وسلمى) عقب انهيار (سد مأرب) وليس من (عسير) و (شمّر) في الحقيقة قبيلة كبيرة مساكنهم (جبلي أجا وسلمى) المسماه في القديم (جبلا طيء) وقسم من هذه القبيلة في (الموصل) شمال (العراق) منذ زمن قديم ومن عشائر (شمّر) (عبده) و (سنجاره) و (والأسلم) و (التومان)، و (فداغه) و (آل ثابت) و (زوبع).**

**ومن عوائل (شمّر) في (نجد) «آل رشيد» أمراء (حائل) سابقا وهم: (آل عبدالله) و (آل عبيد) و (آل جبر) من (آل جعفر) من (عبده) من (شمّر). وهناك من ينسب هذه العائلة إلى (الضياغم) من (عبده) من (قحطان) لكن صاحب (طرفة الأصحاب) (السلطان عمر بن يوسف بن رسول) المتوفى سنة ٦٩٤هـ يقول إن (آل ضيغم) من (جنب) وحكى أيضاً قول من قال إنهم من (نزار) من (عنز بن وائل بن قاسط) من (أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان) دخلوا في نسب (جنب) لأن أمهم (عبيده بنت مهلهل بن ربيعة) من (تغلب بن وائل) أخي (عنز بن وائل) تزوجها (روح بن مدرك).**



١٢٧ احتسب الحسين مليكنا من قد مضى | من آلـه يدعـو الإلـه ويجـأر
١٢٨ لا يرتجـي إلا رضـاه فما ونـى | يومـاً ومـن ملك العـزيمـة يؤجـر
١٢٩ والـنصر كاد يضـمـه في كفـه | وعـدوه في خطوه يتـعـثـر
١٣٠ يرجـو خلاصـاً وهـو ينـدب حظه | فإذا عدو آخـر يتـجـمـهـر
١٣١ وتـقـدم الـزيدي يقتحم الحمى | ويصـول في أرض الجنـوب ويظهـر
١٣٢ والغـدر من شيم اللئام وجيشه | وطـأ الـقـرى في خسـة يتـجـبر
١٣٣ لولا غياب رجـالهـا في حربهـم | ما كان يجرؤ أن يصـول الجـؤذر
١٣٤ قحـطان فاجـأهـا وداهم ربعها | فبـدت تطاولـه ولا تتـقـهـقـر
١٣٥ وبـدا التنـاحـر وانبرى لقتـالـه | شعـب يدافـع عن حماه ويثـأر
١٣٦ يا أيهـا الـزيدي مهـلاً إننـا | قوم شداد عزمـنـا لا يقـهـر
١٣٧ وجلونا عن أسلافكم تركـاً وكم | وطـأوا لكـم هامـاً فذلـت حمير
١٣٨ هل تذكـرون دفـاعـنـا بحمية | وصـقـاع «إب» شاهـد و «التعكـر»
١٣٩ وكـذاك «تعـز» شاهـد لجهادنا | عنـكـم وأيام الـوقـيعـة تذكـر
١٤٠ وإذا استـفـزكـم العـميل فإنـه | يرجـو المـذلـة للبـلاد ويضـمـر
١٤١ وبـراثـن الإنكـليز مع إيطاليا | ما رام أن يطوي الـنـحـور وتحسر

(١٢٧) الحسين: يقصد به الأمير حسين بن علي بن محمد بن عائض بن مرعي.

(١٣٠) العدو الآخر: الإمام يحيى الذي اغتنم فرصة الحرب بين عسير ونجد وتقدم من الجنوب ليضم أجزاء من عسر إليه، ودخل نجران وظهران الجنوب.

(١٣٨) إب، التعكر: مدينتان في اليمن.

(١٣٩) تعز: من كبرى مدن اليمن وتقع الى الجنوب من صنعاء.

(١٤٠) يقصد بالعميل الإدريسي الذي حرض الإمام يحيى على اقتحام عسير، بينما استغل الإدريسي اقتحام قوات الإمام يحيى ظهران الجنوب ونجران وصعدة، فاحتل درب بني شعبة، والبرك، ومدن كنانة، وتركز في حلي بن يعقوب.

(١٤١) براثن الإنكليز مع إيطاليا: كان الإدريسي عميلاً لهما. وقد ضربت ايطاليا ثم الإنكليز فيما بعد موانيء عسير في أثناء ثورته.

١٤٢ يحيى بن مرعي هل ذكرتم عونه ... يمضي لينجدكم ونحن نقرر
١٤٣ هذا ابن يحيى دعانا فالتقى ... ذاك النداء بها نحب ونؤثر
١٤٤ وتقدم الجيش الأبي لساحكم ... ليصاول الأتراك وهو الأقدر

---

(١٤٢) يحيى بن مرعي : شقيق الإمام عائض بن مرعي .

(١٤٣) ابن يحيى : هو محمد بن يحيى ، وقد دعا آل عائض لنصرته فلبوا دعوته ، فأرسل اليه قوة بقيادة أخيه يحيى بن مرعي ، كما أمر الحسين بن علي الخيراتي والي (أبو عريش) من قبل عائض بن مرعي ، والذي كانت مكاتبة ابن يحيى عن طريقه ، وسارت القوتان ، وتمكنتا من احتلال اليمن وذلك في ذي الحجة من عام ١٢٦٢ ، وعين الإمام عائض بن مرعي والياً على اليمن محمد بن يحيى ، فلما قويت شوكة ابن يحيى نازع الإمام عائض ، فأرسل له قوة بإمرة الحسين بن علي فسار اليه ، ولكنه أسر ، ولما وصل الخبر إلى عائض بن مرعي انحدر بقوة إلى ابن يحيى ، ولكن لم يلبث أن بلغه خبر فكاك أسر الحسين بن علي ، ودخول الترك صنعاء وقطع رأس ابن يحيى ، وقد جاءت أحداث هذه الأيام مفصلة في (المتعة) مع المراسلات بينهم(*) .

---

**(*) من الغريب أن المؤلف يعمد إلى الحقائق الثابتة تاريخيا فيستنبط منها مَا يشاء لدعم باطله ونحن هنا نورد ما ذكره التاريخ المدون لنفرق بين الصواب والخطأ .**

**ففي عام ١٢٦٢هـ قدم (محمد بن يحيى بن المنصور) أحد أئمة (اليمن) إلى (أبو عريش) وكان قد ثار في (صنعاء) ، على الإمام (المهدي) فهزم وطلب من أمير «أبو عريش» إذ ذاك (الحسين بن علي بن حيدر) مساعدته فسار معه إلى (زبيد) فاستولى عليها ثم والى تقدمه حتى عسكر على (تعز) واستولى على المدينة وكان الهدف الرئيسي للجيش الذي يقوده (محمد بن يحيى) هو احتلال (صنعاء) ولما أصبحت المدينة تحت طائلة الحصار عاد (الحسين بن علي) واستقر في (زبيد) وهناك وافته البشائر باحتلال حليفه لـ (صنعاء) . وفي عام ١٢٦٣هـ تأخر (الحسين بن علي الخيراتي) عما كان يدفعه لخزينة (أمير عسير عائض بن مرعي)**



١٤٥ هذي فعال كيف تنسوا فضلها ... وأخو الكرامة بالشهامة أخبر
١٤٦ هل تذكرون دفاعنا عن أرضكم ... والترك تزحف نحوكم وتصعر
١٤٧ لم يبق من فخر لحمير في الورى ... عاثوا فساداً في الربوع ودمروا
١٤٨ كم بيتوا هتكاً لكل مصونة ... تختال في ألق الجمال وتبهر
١٤٩ شعب يماني حباكم طاعة ... متوسم في ظنه ما يجبر
١٥٠ فغدوتم زلزاله ومسحتم ... أمجاده والشر فاض يسيطر
١٥١ فمتى أرى تياره متوثباً ... فمن العراق إلى الخضم يحرر
١٥٢ سمتم جموعهم بأفدح محنة ... وصببتم ذلا يهين ويقهر
١٥٣ إن جاء ذكركم وجور فعالكم ... تجد الوجوه بسرعة تتمعر

---

**ويظهر أن تأخره عن دفع المبلغ كان بسبب ما يشعر من قوة واستناد إلى حليف جديد يحكم (صنعاء) فأخذ يماطل ويسوّف ولما لم يجد دعما من هذا الحليف الجديد بعث ابن أخيه «الحسن بن محمد» إلى عسير طالباً عقد معاهدة دفاعية معه ولم تمض مدة حتى توترت العلاقات بين (الحسين بن علي بن حيدر) وبين (محمد بن يحيى) الذي أخذ يطالبه بما كان تابعاً لأئمة الجبال من القسم الجنوبي وإعادته إليه وأخذ (محمد بن يحيى المنصور) يوالي اتصالاته بالعناصر المناوئة للأمير (الحسين بن علي بن حيدر) وفاجأه خصمه (محمد بن يحيى) بهجوم خاطف فخرج الأمير من (الحديدة) وأخذ (محمد بن يحيى) يتعقبه وفي معركة تمت في المحرم سنة ١٢٦٤هـ أصيب فيها الأمير (الحسين) برصاصة وتشتت جيوشه فاضطر إلى الانسحاب والتجأ إلى القلعة ثم اضطر إلى قبول شروط التسليم التي تتلخص في تنازله عن البلاد (التهاميه) لقاء سلامته وإطلاق سراحه . لكن (محمد بن يحيى) أبقى أسيره (الحسين) تحت الحراسة وتقدم فاستولى على مدينة (المخا) وامتد سلطانه في (تهامة) من (المخا) جنوبا إلى (الزيدية) شمالاً وبعد ذلك استنجد أبناء عم الأمير (الحسين) بالأمير (عائض)**

١٥٤ سخرتم الشعب الكريم لمنبر ... تجثو عليه فكيف لا يتفجر؟
١٥٥ فغدا يهب بثورة هدارة ... في كل صقع وحدة تتمور
١٥٦ يمضي ليرأب ما تداعى صرحه ... ويشيد أركاناً له ويعمر
١٥٧ ويقيم شرعة أحمد مستبسلاً ... فيعود للإسلام عهد مزهر
١٥٨ واستصغروا سبأ وداسوا هامها ... وأذلوا كل مدينة وتجبروا
١٥٩ هبت لنصرتكم جموع رجالنا ... «زهران» «غامد» مذحج وتضافروا
١٦٠ وابن «لكعب الحارثي» بعزمه ... كان النصير ونصره لا ينكر
١٦١ أبناء «روح» في الجموع نظيرها ... «سنحان» «وادعة» تهب وتزأر
١٦٢ وكذاك «همدان» وعزة أصلها ... مع آل عائض والمكارم تشهر
١٦٣ هذي القبائل كلها كانت بنا ... وبها نصول على العداة وننصر
١٦٤ لا فخر إلا للثبات على الوفا ... والغدر يوقع بالأبي وينذر
١٦٥ وعسير فخر للفتى وهي التي ... كانت لعائض تاج فخر يؤثر
١٦٦ ماذا نعدد «يام» «يصبأ» كلهم ... مع «عامر الملطوم» تفخر دوسر

---

**لتخليص الأمير من الأسر فلم يحصلوا منه على طائل فما كان منهم إلا أن استنجدوا بقبائل (يام) التي نزلت إلى (تهامة) واستولت على مدينة (زبيد) وخلصت الأسير وعلى إثر هذه الحوادث رفع (الحسين بن علي) إلى الخليفة (العثماني) طلبا يقول فيه إنه يرغب تسليم ما تسلمه من بلاد اليمن وأنه عاجز عن إدارة تلك الجهات فصدر أمر الخليفة (العثماني) إلى والي (الحجاز) (توفيق باشا) وأمير مكة (محمد بن عون) بالتحرك إلى تلك الجهات وسارع (محمد بن يحيى) إلى الاتصال بهم مرحبا بهم في القسم الجبلي وصعد بهم إلى (صنعاء) التي سبق أن إستولى عليها منافسه الإمام (علي بن المهدي).**

**هذا ملخص ما ورد مدونا في كتب التاريخ المحلية وكتب التاريخ المجاورة**
**ـ انظر كتاب المخلاف السليماني وكتاب تاريخ اليمن عبر التاريخ.**



١٦٧ أحلاف «باقم»، «خثعم» مع «بارق» ... و «الشعبة الغلباء» فخر أكبر
١٦٨ وأنعم «بقحطان» رجال مكارم ... ومواقع وسيوفهم لم تبتر
١٦٩ فرساننا وسل الخيول بزخمها ... والليل يزحف كيف هبوا وانبروا
١٧٠ ونفوسنا تأبى الهوان وإننا ... لم تحنها روما ولا انكلتر
١٧١ أعراضها طهر فكيف يشينها ... طمع ولم تخدش وعاشت تفخر
١٧٢ هل تفخرون بطعنة قد سددت ... من خلفنا وكذا الجبان يحقر
١٧٣ أهلاً جررتم للقاء فيالقاً ... جهراً لتلقوا ما يكون ويظهر
١٧٤ تلقوا رجال الأمر فوق مطهم ... لاك اللجام، هو الأصيل الأزور
١٧٥ وعليه شغموم يجاهد دونها ... يَزْوَرُّ عن قذف الحبالى المسجر
١٧٦ وكأنها ترمي مرارة حقدها ... كالشهب لاحقها الغضوب الأعسر
١٧٧ كم تائه عن رشده قد أرعدت ... أطرافه ومفاصل والأبهر
١٧٨ مهلاً تبصر لا تكن لمن اعتدى ... عوناً سيأتيك الجواب المقهر
١٧٩ وغدا الرجال وهمهم أن يلجؤوا ... للأجنبي وذاك طبع منكر
١٨٠ قد يبذل الدعم الذي يرجونه ... لكنه عات أتى يستعمر
١٨١ والإنكليز هم الذئاب فهل غدوا ... كالشنفرى لاذوا بهم واستنفروا
١٨٢ تركوا الأصالة والعشيرة رغبة ... بمنافع يا ويل من يستصغر
١٨٣ الأهل دون الناس فخر للفتى ... أما الدخيل فأمره يتغير
١٨٤ أيام نذكرها ونذكر هولها ... والمرء مهما اشتد قد يتعثر
١٨٥ وتجيء أيام وتمحو ما مضى ... ويطيب ذكر في الحياة وينظر
١٨٦ والدهر أيام وفي جنباتها ... كر وفر، وثبة وتقهقر
١٨٧ والله شاء لا مرد لأمره ... أن ينطوي عهد وعهد ينشر
١٨٨ وتظل أمجاد البطولة شعلة ... وضاءة في الحالكات تنور
١٨٩ ويظل ذكر بني أمية مشرقاً ... في آل عايض ما تتالت أعصر

# محمد بن عبدالله بن عثيمين
## ١٢٧٠ - ١٣٦٣هـ

وُلِدَ في بلدة السلمية من قرى الخرج جنوب الرياض، عاش أبوه في حوطة بني تميم، وهو من مواليهم(*)، ثم انتقل إلى السلمية، وتزوج فيها، فأنجب هذا الشاعر، وتوفي، فنشأ ابن عثيمين يتيماً عند أخواله.

تعلم في كتاتيب القرية مثل أقرانه، وحفظ كتاب الله، وانصرف بعد ذلك إلى العلم فتتلمذ على أيدي علماء نجد، ومن بينهم الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، وسافر إلى عدة جهات في جزيرة العرب للعلم وطلب الرزق، فوصل إلى البحرين، وقطر، وعُمان، وتلقى العلم على بعض علماء تلك الجهات.

كما تنقل في عدة قرى من نجد فالتقى بالأدباء والشعراء، ونظم الشعر، وتعرف على الأمراء مادحاً إذ مدح آل ثاني في قطر، وآل خليفة في البحرين. وعندما دخل الملك عبدالعزيز الإحساء عام ١٣٢١هـ اتجه إليه ابن عثيمين وخصه بمدائحه حتى توفي.

عاش متكسباً بشعره، يأخذ من معاني الشعر القديمة، ويصوغها نظماً من

---

*** الولاء كالنسب لا يثبت إلا ببينة أو استفاضة أو إقرار وليس بالضرورة أن كل من لا ينتسب إلى قبيلة مولى. ولم يثبت ولم نسمع أن هذا الشاعر من موالى بني تميم ولم يدع أحد من «بني تميم» بأن الشيخ [محمد بن عبدالله بن عثيمين]. كان مولى لهم.**



عنده، وفي شعره صنعة وتكلف ومبالغة تلفت الانتباه، وتستوجب الاستفسار(*).

دخل آل سعود عسير عام ١٣٤٢، وحمل عدد من آل عائض وبعض وجهاء عسير إلى الرياض بعد خديعة ابن ابراهيم لهم، وفي الرياض استأسد ابن عثيمين بعد أن رأى أصحاب مكانة حط بهم القدر، فنظم قصيدة لمز فيها بآل عائض وعسير، فرد عليها محمد بن ناصر بن عبدالرحمن بن عائض على مسمع من الأمراء والأعيان بقصر الحكم بالصفاة(**).

---

*** هذا كلام من لم ينصف الشاعر من المنافسين والحاقدين وإلا فأي من الشعراء لم يأخذ منهم معنى شعر من سبقه وقد قال الشاعر العربي القديم:**

**ما نرانا نقول إلا مَعاراً ... أو معاداً من قولنا مكروراً**

**ولا حرج ولا بأس في هذا أما التهمة بأن في شعره تكلف ومبالغة فهي تصور من لا يتذوق الشعر ولا يعرف مناحيه وأصوله، وشعر (ابن عثيمين) دون معظمه وفقد منه الكثير وقد درس ما دون منه وأعجب به الكثير لاسيما وأن الشاعر ولد في بيئة قلما تقرض الشعر أو تستسيغه فكان شعره معجزة أو بمثابة معجزة في ذلك الحين، وليس هذا القول المتحامل مما يقلل من قيمة شعر (ابن عثيمين) وليس صحيحا ما قاله الكاتب، فالمعروف أن مدح الملوك والقادة والزعماء جزء من تاريخهم وكان يعرض على أنه مفاخر وطنية لا للتكسب ولكن للتشجيع وإذكاء الروح الوطنية والقتالية ولم يقل أحد يوما إن (أبا الطيب المتنبي) أو (كعب بن زهير) أو (النابغة) أو (الأعشى) أو (أبا فراس الحمداني) كان متكسبا بشعره، فلم يمدح ابن عثيمين ولا أولئك الشعراء إلا من يستحقون المدح تعبيراً لا تكسبا.**

**** لا نعتقد أن تلك القصيدة الطويلة المليئة بالضرورات الشعرية والأخطاء اللغوية والتي أوردها المؤلف فيها بعد والتي بلغت أبياتها ٣٣٤ بيتا**

١ بلوغ الأماني في شفار القواضب ... ونيل المعالي في مجر السلاهب
٢ ومن حكم السمر اللدان تعبدت ... له مع تقى المولى رقاب المشاغب
٣ ومن قادها مثل السراحين شُزّباً ... تناقل بالشمط الطوال المناكب

(١) السلاهب: واحدتها سلهبة وهي الخيل الجسيمة الطويلة.
(٢) السمر اللدان: الرماح.
(٣) السراحين: الذئاب. الشذب: الضمر من الخيل. تناقل: أسرع. الشمط: الذي ابتدأ الشيب يظهر بهم.

**ألقاها (محمد بن ناصر بن عائض) على مسمع من الملك (عبدالعزيز) والأمراء والأعيان بقصر الحكم في (الرياض) ارتجالاً كما يستوحى من كلام المؤلف ولا حتى قراءة، ووجه هذه الاستحالة أن (محمد بن ناصر بن عائض) ليس رجلا سوقيا وإنما هو شخصية لها وزنها وقيمتها وله من العقل ما يمنعه أن يتهجم على مضيفه في داره وهو تحت سلطانه أو أن يتسامى عليه أو أن يعرض به أو أن يجترئ على وصفه بتلك الصفات الساقطة أو أن يتعالى عليه فذلك من أخلاقَ السوقة فضلاً عن تفضيل أعدائه عليه.**

**أما ما أشار إليه بقوله أن في سنة ١٣٤٢هـ حمل عدد من (آل عائض) إلى (الرياض) بعد خديعة (ابن ابراهيم) لهم فقول من لا يتعامل مع التاريخ بمنطق التاريخ، وحقيقة الأمر أنه بعد أن احتل الأمير (فيصل) (أبها) فر (آل عائض) إلى (مكة)، والتجؤوا إلى (الحسين بن علي شريف مكة) فأمدهم بقوة من الجيش النظامي ومسترزقة القبائل، وتقدموا إلى (أبها) وكان القائد الأمير (فيصل) قد أناب على تلك المدينة (عمر بن عفيصان) الذي توفي هناك فاستبدل به الأمير (عبدالعزيز بن إبراهيم) الذي تمكن من إرغام القوات الهاشمية ومعها (آل عائض) على التراجع إلى (محائل) و (القنفذة) أما (آل عائض) فقد عادوا إلى مقرهم (الحرملة) واتصلوا بالأمير (عبدالعزيز بن إبراهيم) الذي زارهم في**



٤ وكل فتى ضرب خشاش إذا سطا ... يرى الموت أحلى من زلال المشارب
٥ وفي ذملان العيس في كل مهمه ... بكل جر عاري الأشاجع شاجب
٦ حليف سرى لا يثلم الليل عزمه ... إذا هم ألغى حادثات العواقب
٧ إذا نيةٌ أوفت به الشرق طوحت ... به نية أخرى لأقصى المغارب
٨ وذاك قريع الدهر إن مات لم يلم ... وإن عاش أضحى في سني المراتب
٩ أقول لطلاب المعالي تأخروا ... فقد طمحت عنكم لأكرم خاطب
١٠ لأروع من عليا ربيعة أحكمت ... تجاربه من قبل حين التجارب

(٤) الخشاش: ثعابين الجبال.
(٥) ذملان العيس: المشي الوئيد للإبل.
المهمة: الفلاة.
جر: الجري، عاري الأشاجع، الذي برزت عروق كفيه.
(٧) يقصد أنه يتنقل وراء حاجاته من الشرق إلى الغرب بأقصى سرعة لا تثنيه المصاعب والعقبات.
(٨) قريع الدهر: الذي اختاره الدهر وثبت بالتجربة أنه يصلح للملمات. سني: رفيع.
(١٠) ربيعة: قبيلة من قبائل معد بن عدنان.

**مقرهم ثم فاوضهم على الرضوخ والإذعان لحكم (عبدالعزيز) إن أرادوا ذلك، فقدموا باختيارهم إلى (أبها) فما كان من الأمير (ابن ابراهيم) إلا أن رحلهم إلى (الرياض) وهناك حكم (عبدالعزيز) خدمة للمصلحة وقطعا لدابر الفتنة أن يبقيهم في (الرياض) محل رعاية وتكريم إلى أن وافت معظمهم المنية هناك، هذا هو ما جاء في «تاريخ المخلاف السليماني» ودون في معظم المذكرات الخاصة بتاريخ هذا الأقليم وبالتاريخ السعودي الحديث، ولو كان في المسألة ما يوحى بالخديعة لما قدم (آل عائض) إلى (أبها) باختيارهم لكن الجد وصلابة الملك (عبدالعزيز) وحفاظه على حقوقه التاريخية والسياسية في هذا الإقليم ورغبة منه في الوحدة الشاملة لم يجد بداً من اتخاذ هذا الإجراء.**

١١ قعدتم ولم يقعد ونمنم ولم ينم ... يساوره هما كاضطراب اللهائب
١٢ وما نال هذا الملك حتى تحطمت ... صدور العوالي في صدور الكتائب
١٣ فلولا دفاع الله عنكم بسعده ... لأصبح نجد مضغة للنوائب
١٤ له سطوات لو تَنَحَّيْنَ مرة ... على يذبل هدت شعاف الشناخب
١٥ سبرت ملوكاً قد رأيت فعالهم ... وطالعت أخبار الملوك الذواهب
١٦ فما نظرت عيني ولا مر مسمعي ... كعبد العزيز ابن الهداة الأطايب
١٧ بعيد مرام العزم لا متفيأً ... ظلال الهوينا لا ولا بالمراقب
١٨ ولا عادلاً عن منهج الحق يمنة ... ولا يسره يبغي حُطام المكاسب
١٩ عفو عن الجانين حتى كأنهم ... لديه كأدنى واشجات الأقارب
٢٠ يريد ائتلاف المسلمين وجمعهم ... على مسلك المختار من جذم غالب
٢١ وإلا فلا الواني ولا متبلِّداً ... إذا طرقت أم الدهيم بحاطب
٢٢ متى همَّ أمضى همه بفيالق ... تسوق إلى الأعداء دهم المصائب
٢٣ كما ساقها يوماً لـ «أبها» وقد طغت ... وغرت بتسويل الأماني الكواذب
٢٤ رماهم بنجم زلزلت صعقاته ... ديار مغيد مع تهام ومأرب
٢٥ بشبل ملوك أرضعته ثديها ... ومدرة حرب عضلة للموارب

(١١) يساور: يفكر في أمر.

(١٤) يذبل: اسم جبل بصبحا جنوب القويعية وهي من مساكن قحطان الآن. الشناخب: الجبال.

(٢٠) جذم الشيء أصله. وغالب هو: ابن فهر (قريش).

(٢١) الواني: المتأخر. المتبلد: المتحير، أم الدهيم: الدهماء.

(٢٤) أبها: مدينة في عسير، وهي قاعدة حكم آل عائض.
رماهم بنجم: يقصد رماهم بابنه فيصل.
مغيد: قبيلة في السراة، وهي دعامة آل عائض، وحلفهم وشوكة عسير، وتنتمي إلى مغيد بن أسلم بن عمرو من أزد شنوءة، وصنو قبيلة علكم.

(٢٥) المدرة: سيد القوم، عضلة: الداهية، الموارب: المخاتل.



٢٦ فأضحوا وهم ما بين ثاو مجندل ... وبين أسير في الحديد وهارب
٢٧ فلا حسن أجدى عليهم ولا ارعوى ... لغر الثنايا واضحات الترائب
٢٨ ولكنه ولى يداه على الحشا ... له خفقان مثل صفق اللواعب
٢٩ يؤم رعاناً جار وبر إذا دعا ... يجاوبه فيها ضباح الثعالب
٣٠ يحاذر ما لاقى محمد إذ مضى ... وأصحابه جزراً لحمر المضارب
٣١ ويوم بني شهر على العين غودروا ... ولائم فيه للوحوش السواغب
٣٢ أضلهم الغرار لا بل شقاؤهم ... فصار قصارهم عضاض الرواجب
٣٣ فيا ملكاً فاق الملوك سماحةً ... وعفوا وإحساناً إلى كل تائب
٣٤ إليك زبرت النصح لا متبرماً ... بقولي ولا أهدي نصيحة خالب
٣٥ إذا لجأت يوماً عدوك حاجة ... إليك فلا تأمنه عند النوائب
٣٦ يريك ابتساماً وهو للمكر مبطن ... ويومي إلى الأعدا برمز الحواجب
٣٧ وأنت خبير بالذي قد تواترت ... به قبلنا أقوال أهل التجارب
٣٨ ولكنه من يتق الله وحده ... يجد فرجاً عند ازدحام الكرائب
٣٩ ضممت إلى عدنان قحطان والتقت ... عليك قلوب الناس من كل جانب
٤٠ فما مسلم إلا يراك إمامه ... سوى مارق عن منهج الرشد ناكب

(٢٧) حسن: هو الأمير حسن بن علي بن عائض بن مرعي حاكم عسير.

(٢٩) الرعان: الجبال الشامخة: الوبر: نوع من الأرانب.

(٣٠) محمد: هو الأمير بن عبدالرحمن بن عائض بن مرعي ولي عهد الأمير حسن وهو القائد العام لقوات عسير أثناء الإصطدام مع نجد.

(٣١) بنو شهر قبيلة قحطانية تنتمي إلى نصر بن الحجر من أزد شنوءة، وهي من القبائل المناصر لآل عائض.

(٣٢) العين: عين الفغيم، وكانت فيها معارك بين الطرفين.

(٣٣) قصاراهم: غايتهم. الرواجب: أصول الأصابع.

(٣٤) زبرت: كتبت. خالب: كاذب.

٤١ دعوت إلى الوحي المقدس حاكماً ... بما فيه من حق مبـين وواجـب
٤٢ وشردت قومـاً خالفوه فحكمهم ... بأوضـاع كفـر جزئت في العـواقب
٤٣ يقـولـون ما شئتـم من الفسق فافعلوا ... أو الشرك بالـلاطين تحت النصائب
٤٤ فإنـكـم حرية في فعـالـكـم ... وأقـوالـكم لا تحذروا من معـاتب
٤٥ إذا ما تراضى الفاسقان على الخنا ... فلن يخشيا مالم يكـن بتـغـاصـب
٤٦ فيا عجباً من عالم يدعي الهدى ... يواليـهـم مع فعـل تلك المثـالب
٤٧ وهل أنزلت كتب وأرسل مرسل ... بغـير «افعلوا» أو فاتـركـوا بالتراتب
٤٨ فيا من علا فوق السماء بذاتـه ... ويعلم ما تحت الطبـاق الـرواسب
٤٩ أدم عز من للدين كهف وللدنا ... وأيده بالإسـعـاد ياخـير واهـب
٥٠ وصـل إلهـي كلما حَنَّ راعـد ... ومـا ناض برق في خلال السحائب
٥١ على خير مبعـوث إلى خير أمـةٍ ... كذا إلـه الأطهـار مع كل صاحب



# محمد بن ناصر بن عبدالرحمن بن عائض
## ١٣١٣ - ١٣٤٨

وُلِدَ الشاعر في مدينة أبها أيام إمارة علي بن محمد بن عائض، في الوقت الذي كان فيه أهله يلاقون من الترك ما يلاقون بعد أن غُدر بعمه الأمير محمد بن عائض عام ١٢٨٩ على يد قائد قواتهم، وسيطروا بعدها على المدن والقلاع، واقتصر نفوذهم عليها، على حين بقيت المنطقة تحت إشراف آل عائض، وكانت الأحـداث تقع باستمرار بين الطرفين. وأمه شريفة بنت عبدالله بن سعيد بن نمشه أحد قادة آل عائض البارزين.

وشب محمد بن ناصر على صوت الرصاص يلعلع في أرجاء منطقته، إذ لم يتجـاوز العـام التـاسـع حتى سار ابن عمه الأمير علي بن محمد من معقله في (الحرملة) إلى مدينة أبها ليحاصر الترك فيها، وكان الوالي يومذاك إسماعيل باشا حقي، وكادت تسقط المدينة بأيدي آل عائض لولا نجدة جاءت من اليمن بإمرة تحسـين باشـا، فُهـزم آل عائض، وانسحبوا ثانية إلى معاقلهم في (الحرملة) و (السقـا) و (ريدة) وأطـراف مدينة أبها، وأصيب الأمير علي بعد معارك دامية خاضها برصاصة أودت بحياته عام ١٣٢٤. وألقي القبض على أفراد من أسرته وأنصـارهم كانوا متحصنين في قصري مشرف ومازن وهم: عائض بن ناصر، وعـائض بن محمـد، وعـائض بن علي، وعـائض بن عبدالرحمن، وعبدالله بن عبدالرحمن، وعلى آخرين معهم وهم: حسن بن عبدالله النعمي، وسعيد بن علي النعمي، وشكـري محمد يوسف، وعبدالفتاح إبراهيم درويش، وعبدالله قدح، وعـلي بن حميد، ومحمـد أبـو هليل وعـدد من آل النحاس وآل مشيبة، وعبدالكريم بن سحمان، وفايع بن يحيى بن عيسى التهامي، وعلي بن مسفر بن صالح القاضي الحثري، وعدد من آل الدحناني، وآل خنفور، وآل أبي عجمة،

وآل يعني الله، وآل أبي نعامة وأناس كثيرون، سجن بعضهم في أبها ونقل بعضهم إلى صنعاء، وكانت هذه آخر محاصرات علي بن محمد للترك.

وشاهد الشاعر، وهو طفل صغير حركة واسعة في (الحرملة) لم يع كثيراً من أمرها، إذ إن آل عايض قد اجتمعوا لمبايعة عبدالله بن محمد أميراً عليهم، وهو أخو الأمير القتيل، وفي الوقت نفسه فإن أعداداً منهم لم يحضروا البيعة لأنهم قد وقعوا في أسر الترك ونقلوا إلى صنعاء، فهو يسمع ويرى دون أن يدرك كثيراً من الأمر.

وكبر الفتى، والأحداث تتوالى عصيبة على آله، ولكنه انصرف إلى العلم مع اهتمامه بالأحداث التي تمر على أسرته الأمر الذي جعل ذلك ينعكس على فكره وطبعه.

ولم تطل الأيام إلا تسعة أشهر حتى عاد مَنْ أُسِرَ من آل عائض في صنعاء بناء على اقتراح واليها أحمد فيضي باشا على السلطان عبدالحميد، إذ كان من قبل والياً على عسير، ويعرف آل عائض، ونفوذهم، ووضعهم الاجتماعي في المنطقة تماماً، فوافق السلطان على ذلك، وأصبح الأمير عبدالله بن محمد معاوناً لمتصرف عسير العثماني.

هدأت أحوال المنطقة قليلاً فالتفت شاعرنا محمد بن ناصر مع أترابه من الأسرة إلى العلم على يد آل الحفظي، وآل الزميلي، وآل سبيلٍ، وبعض علماء تهامة وممن يأتي من أهل العلم إلى حرملة والسقا ومراكز آل عائض. ولكن الأمر لم يَطُلْ بهدوئه إذ رجع إلى حالته الأولى من الصراع.

اختلف متصرف عسير كاظم باشا مع معاونه الأمير عبدالله بن محمد، فحوصر الترك في أبها من جديد، وكادت المدينة تسقط بيد الأمير عبدالله لولا نجدة جاءت تارة أخرى للمتصرف بإمرة سليمان باشا، ففك الحصار، وحل الخلاف، وسوي الوضع، وعاد كل إلى مركزه وعمله ونُقل كاظم باشا، وتسلم سليمان باشا متصرفيه عسير، والأمير عبدالله معاوناً له.



توفي الأمير عبدالله في مطلع عام **١٣٢٩**، وبايع آل عائض ابن أخيه حسن بن علي أميراً عليهم، وغدا معاوناً لمتصرف عسير، واستغل سليمان باشا هذا الوضع وبدأ يتبرم من آل عائض الذين قرروا مناهضة الترك وكتبوا إلى المجاورين لهم من زعماء الجزيرة، يستطلعون رأيهم في مجابهة الترك لتكون الثورة عامة، فجاء التأييد من الإدريسي سيد (صبيا) وأسرع لدعمهم في حصار أبها، وكانت له أهداف ضدهم، عرفها آل عائض أثناء الحصار المشترك فتخلوا عنه، وتركوه وحده، وجاءت حملة تركية بإمرة شريف مكة الحسين بن علي لفك الحصار عن أبها، دعمها آل عائض فتمكنت من تحقيق غايتها، فطرد الإدريسي، ورجع متصرف عسير إلى منصبه بعد مصالحته للأمير حسن بن علي الذي عاد بدوره إلى مركزه. وكان الشاعر محمد بن ناصر قد اشترك في حصار أبها كفرد من أسرته، وفي دعم الحملة أيضاً.

جلا الأتراك عن المنطقة، وتسلم حكمها الأمير حسن بن علي وذلك عام **١٣٣٥هـ** يعاونه زعماء عسير من آل عائض وغيرهم. وصدرت صحيفتان في أبها في معمعة تلك الأحداث إحداهما تسمى «النفير» ويرأس تحريرها محمد بن علي بن محمد بن عائض، وكان هدفها إظهار معايب الترك وأخطائهم، والثانية تسمى «الرد» ومهمتها محاربة الإدريسي، وإظهار خرافاته، ودجله، وتفنيد ذلك، وتبيان إرتباطه بإيطاليا بادئ ذي بدء، ثم بانكلترا، وتلقيه السلاح والمعونة للسيطرة على المنطقة لحساب الغرب. ولكنه مُني بهزائم متكررة، ودُحرت قواته التي كانت أكثرها من المرتزقة، وكان شاعرنا محمد بن ناصر رئيس تحرير جريدة (الرد) هذه.

وما هي إلا أيام حتى دب الخلاف بين آل عائض وآل سعود في نجد بتحريض من الإدريسي الذي خشي على تهامة من أن تسقط بيد آل عائض، وجرد آل سعود الحملة إثر الحملة لدخول عسير فتمكنوا بكثرتهم بعد معارك دامية

ضحى فيها آل عائض كثيراً لحماية بلادهم واستمات العسيريون للدفاع عنها. ودخل السعوديون أخيراً المنطقة، واشترك الأمير الشاعر مع قومه في الدفاع عن موطنه(*).

وحُمل الشاعر مع آله إلى الرياض مقر آل سعود، فسجل بعض ذكرياته وذكر بعض المعارك التي خاض غمارها، وتوفي الشاعر هناك بعيداً عن مرابع صباه التي نشأ فيها، والتي طالما حنّ إليها، وكانت وفاته عام ١٣٤٨هـ، ولم يتجاوز الخامسة والثلاثين من عمره.

---

*** كل ما سرده الكاتب وادعاه ضمن هذه الترجمة من دعوى إقامة إمارة في أيام (علي بن محمد بن عائض) وأن تلك العائلة بقيت تشرف على المنطقة وأن هناك أحداثاً تقع باستمرار بين قائد القوات (التركية) الذي سيطر على المدن والقلاع وبين (آل عائض) ودعوى حصار (الترك) في أبها حتى كادت تسقط لولا نجدات قدمت من (اليمن) وأنه ألقى القبض على أفراد من أسرة (آل عائض) وأنصارهم، فسجن بعضهم في (أبها) ونقل بعضهم إلى (صنعاء) وبعد ذلك اجتمع (آل عائض) فبايعوا الأمير (عبدالله بن محمد) أميراً عليهم وعاد من عاد من أسرة (آل عائض) من (صنعاء) ثم عاد الصراع بينهم وبين (الترك) مرة أخرى واختلف (متصرف عسير) (كاظم باشا)، مع معاونه (عبدالله بن محمد) فحاصر (الترك) (أبها) من جديد فسوى الوضع وتسلم المتصرفيه (سليمان باشا) وأصبح (عبدالله بن محمد) معاونا له وبعد أن توفي في مطلع عام ١٣٢٩هـ بايع (آل عائض) ابن أخيه (حسن بن علي) وغدا معاونا لحاكم عسير واستغل (سليمان باشا) الوضع وبدأ يتبرم من (آل عائض) الذين قرروا مناهضة (الترك) فجاء تأييد (الإدريسي) لهم فحاصروا (أبها) إلى أن جاءت حملة (تركية) بإمرة (شريف مكة) ففك الحصار عن (أبها) وطرد (الإدريسي) ورجع (حسن بن علي بن عائض) متصرفا لـ (عسير) بعد ذلك إلى أن تسلم المنطقة بعد جلاء**



يُعد الشاعر من أفاضل أمراء آل عائض، فقد كان على قسط كبير من دماثة الخلق، وحظ وافر من الأدب، وتواضع معروف، واستقامة واضحة، قلمه نظيف، لا يسف، ولا يخرج عن حدود الأدب حتى في المهاترات، ويظهر ذلك

---

**(الأتراك) عنها سنة ١٣٣٥هـ.**

**كل هذا الحديث لا يثبت تاريخيا وإنما افتراضات صنعها الكاتب ليواصل دعواه بتسلسل الامارة (العائضية) في منطقة (عسير).**

**وحقيقة الأمر هو ما أشرنا إليه سابقا من أنه قد طويت بمقتل الأمير (محمد بن عائض) عام ١٢٨٩هـ إمارة (آل عائض) وتولى (الأتراك) إدارة (عسير) مباشرة حتى عام ١٣٢٨هـ حين قام (الإدريسي) حاكم (جيزان) بحصار (أبها) في عهد المتصرف (سليمان شفيق) وكان (حسن بن عائض) قد مالأ «الإدريسي» على ذلك الحصار وقد دام الحصار نحو من شهرين فعرض [الشريف الحسين بن علي] على (الدولة العثمانية) استعداده للقيام بالمساهمة في فك الحصار عن (أبها) والحامية (التركية) ورأى (الحسين) أن من الحكمة أن يستصدر أمراً (سلطانيا) بالعفو عن (حسن بن عائض) وتعيينه معاونا للمتصرف وتقرير راتب شهري له فتم ذلك. وفي ربيع الأول عام ١٣٣٧هـ تلقى متصرف (عسير محي الدين باشا) أمر حكومته باخلاء (عسير) والرحيل عنها، فامتثل المتصرف وسلم البلاد إلى أهلها، تم ذلك كله بواسطة حليف (بريطانيا الأدريسي) وكان (الإدريسي) قد رتب سياسته على ضم (عسير) إلى حوزته وعند انسحاب المتصرف التركي سلم الادارة في (عسير) إلى (حسن بن عائض) هذه هي حقيقة الأمر [أما ما أشار إليه المؤلف عن صدور صحيفتين في (أبها) إحداهما تسمى (النفير) ويرأس تحريرها (محمد بن علي بن محمد بن عائض) الثانية تسمى (الرد) ومهمتها محاربة (الادريسي) فلم يسمع أحد عن هاتين الصحيفتين، ولا نعتقد أن ذلك صحيح لتغلب الأمية في ذلك الاقليم**

من خلال القصيدة التي ألقاها أمام الملك عبدالعزيز وأعيان البلاد بعد سماعه القصيدة التي نظمها ابن عثيمين تزلفاً للملك، وتعريضاً بآل عائض خاصة وسكان عسير عامة، تكلم محمد بن ناصر عن الأحداث التي عاصرها، والأهوال التي قاساها السكان من عسير.

---

**آنذاك، ولو كان صحيحا لم يغفل تاريخ الصحافة موضوع نشأة هاتين الصحيفتين، وليس ما وقع من خلاف بين (عسير) (وآل سعود) في (نجد) تم بتحريض من (الادريسي) الذي خشى على مملكته من (آل عائض)، لكن الخلاف بين الملك (عبدالعزيز) وبين (حسن بن عائض) الذي تسلم السلطة بعد انسحاب (تركيا) عن تلك المنطقة كان يرتكز على علاقته وتبعية سياسية سالفة لـ [آل سعود] قوامها قناعة القبائل (العسيرية) باتجاهها نحو مصدر الدعوة السلفية سواء أراد الرؤساء ذلك أم لم يريدوا وأمام ذلك اتصل (آل عائض) بالملك (حسين) وتفاوضوا معه حول عقد اتفاقية تجعل اعتمادهم على ربط (عسير) بمعاهدة حماية معه وفي الوقت نفسه استمروا بالاتصال بجارهم (الادريسي) وقطعوا معه خطوات كبيرة مقابل خمسة آلاف ريال يدفعونها له شهرياً، وأن يكون (حسن بن عائض) نائباً على إمارة (عسير) عن الدولة (الإدريسية) ويكون لها مندوباً سامياً وأن لـ (الإدريسي) حق الاستيلاء على مخلفات (الأتراك) من السلاح والعتاد الحربي، وعاد (حسن بن عائض) إلى (أبها) ومعه مندوب (الإدريسي) (إبراهيم الشوكاني) واستمرت الأمور حتى نهاية سنة ١٣٣٧هـ لكن الخلاف مزق هذه الاتفاقية فجهز (الادريسي) حملة إلى (عسير) واستطاع (العسيريون) رد تلك الحملة وأخذوا يتأهبون لمصاولة جيوش الملك (عبدالعزيز) لكن النصر المؤزر الذي احرزه الملك (عبدالعزيز) على جيش أمير (مكة) في معركة (تربه) وسحقه لقواته الرئيسية وانتصاره في الشمال وإدلائه بعلاقاته التاريخية والسياسية مهدت كل هذه العوامل الطريق صوب**



ولما كانت الأيام قد عصرته عصراً، وأحس بكلام ابن عثيمين ومرارته فاندفع يتكلم وكأنه وسط خضم المعركة، سابراً غور التاريخ متحدياً ما أصاب موطنه فاشتد في شعره إذ أن ما مر به قد طغى على شاعريته وأحاسيسه، وملكات بيانه، فهو يتكلم من علو وشموخ. وتزوج، وأنجب ولدين توفيا في حياته، ولم يبق له عقب.

١ إذا ابن عثيمين تطاول فاستمع ... لقول مُدِلّ يزدهي بالمكاسب
٢ يلوك كلاماً في شراهة جائع ... كأشعب تلقاه رهين المآدب
٣ إذا كان هم المرء في ملء بطنه ... أضاع الحجى والرشد من كل جانب
٤ ويا ليته كان الحصيف تدبراً ... لأدرك أن الصمت فوق التجاشب
٥ وتباً لمولى عاش في الذل عمره ... فما باله ينحو لسمر القواضب
٦ رأى الخيل فارتاع الفؤاد لصولةٍ ... وما نقزته غير دهم السلاهب
٧ وظن الأماني حالفته فرامها ... ليبلغ شأواً غاض من كل جانب
٨ فأخفق فيما يرتجيه وطالما ... تردى سواه عن بلوغ المآرب

---

(٤) التجاشب: شدة الكلام مع الجلافة.

(٦) نقزته: استخفت به. دهم السلاهب: سود الخيل.

---

**(عسير) وأخذ (عبدالعزيز) يتصل بعائلة (آل عائض) مذكراً إياهم بالعلاقات السابقة والولاء القديم وأنه يكتفي بالولاء، ويبقيهم أمراء على (عسير) إلا أنهم لم يقبلوا هذا الاغراء والاستمالة واعتبروا ذلك تدخلاً في شئونهم، ولما نفد صبر (عبدالعزيز) بعث في النصف الأخير من عام ١٣٣٨هـ جيشا بقيادة (عبدالعزيز بن مساعد) ووصل الجيش إلى (بيشه) و (قاعة ناهس) وبعث القائد كتاباً إلى (آل عائض) يدعوهم إلى الدخول في الطاعة، فكان الجواب الصد، فكان ما كان من أمر إنهاء إمارتهم في هذه المنطقة.**

٩ وحكم القنا ما مال بالرأس إن سمت ... وتاقت بنبل نحو أسمى المطالب

١٠ ولن يبلغ المجد الرفيع سوى فتى ... علا أصله واعتد عند التلاحب

١١ ومن كان عبداً لن ينال سيادة ... وهيهات تجديه ضروب التلاعب

١٢ سيبقى قميع النفس مهما تنوعت ... أفانينه لن يرتقي للشناخب

١٣ بلوغ الأماني لا يكون بضربة ... تَفِلُّ ولكن في سمو المآرب

١٤ وقد يخسر المقدام حرباً وينثني ... ليغدو لدى الرحمن أكرم آيب

١٥ فهذا بلاء الله كيف يرده ... فليس له إلا الرضا بالعواقب

١٦ كفى المرء نبلاً وثبة في كرامة ... وكم عثرت يوماً كرام النجائب

١٧ وكم غالب ألقى بطولة خصمه ... فباركها مستيقناً بالتجارب

١٨ أقول لمن أنكر الضوء في الضحى ... ولم يك يوماً مع أصيل المناقب

١٩ وما كان يبغي نصرة الدين إنما ... له مأرب في شهرة وتواثب

٢٠ رويدك يا مولى تميم فلم تكن ... لتدرك درب الحق عند التخاطب

٢١ ولم يك من أصفيته الود راغباً ... سوى الملك يرجوه رفيع المناصب

٢٢ يقولون ماذا يبتغي آل عايض ... إذا زحمتهم قوة بالمناكبَ

٢٣ وتلك جموع الناس في عقر دارهم ... تقارعهم والنصر عطفة غاضب

٢٤ نحاصرهم كيف الخلاص إذا عتا ... على الناس سيل كانصباب السحائب

٢٥ فقلت لهم كفوا الملام فإنما ... أخو المجد من يحيا حياة المصاعب

٢٦ يقاس الفتى في عزمه وبلائه ... وفي صبره عند اقتحام النوائب

٢٧ يجد ويعطي أو يروم شهادة ... لها عند رب العرش أعلى المراتب

٢٨ فإن لم يفز يكفيه حسن بلائه ... ولم يتخذ يوماً طريق المسالب

٢٩ تمر الليالي يذهب الناس كلهم ... فلا غالب يبقى ولا سيف غالب

---

(١٠) اعتد: افتخر وتطاول. التلاحب: التضارب بالسيف.

(١٢) قميع النفس: ذليل النفس، الأنانين: الألاعيب، الشناخب: شعف الجبال.



٣٠ وكم أغرت الدنيا متاعاً بها حوت ... وجاء إليها كل صب وراغب

٣١ وعبوا عطاشاً ثم سارت ركابهم ... إلى أين؟ هل يرجون خير الرغائب

٣٢ وما الفوز إلا بالشمائل إن سمت ... سما ربها عند الإله المحاسب

٣٣ إذا سجل التاريخ عزم مدافع ... عن الحق لا يخشى ازدحام المتاعب

٣٤ فهيهات أن يحكي مقالة طامع ... تعلق مزهواً إلى ذيل غاصب

٣٥ قضى الله أن نلقى نهاية مأرب ... وليس بعجز نالنا في التلاحب

٣٦ رفعنا سيوف المجد نحمي ذماره ... ولم يك يوماً مستباحاً لناهب

٣٧ جلونا به ضيماً وصنا كرامة ... وأعراضنا عزت على كل ثالب

٣٨ قنعنا بحكم الله فيما أصابنا ... أليس رضى الرحمن بغية طالب

٣٩ إذا كل مجد السيف في آل عايض ... زماناً وأعطوا كل حق وواجب

٤٠ سيبقى لهم مجد الشمائل والهدى ... فقد وهبوا لله فعل الأطايب

٤١ ويبقى أباة حافظين لعهده ... كراماً كما كنا وأهل التجاوب

٤٣ سلوا صفحة التاريخ فيها شهادة ... بما كان لنا من مجد لنا كالكواكب

٤٤ منائرنا في المشرقين تألقت ... وأندلس تحكي بسالة غالب

٤٥ لهم أثر في الغرب مازال واجماً ... يشير إلى ما قد دها من غواضب

٤٦ ويعصر قلباً كاد يضني من الأسى ... أيغرق شرق في بحار المغارب

٤٧ فأنتم بنو الإسلام أين إخاؤكم ... ودعوتكم نحو الصفا والتقارب

٤٨ إذا ما توحدتم على نصرة الهدى ... سيرتد مسلوب بضربة سالب

٤٩ فيا أمة الإسلام مالي أراكم ... تركتم سبيل الرشد من كل جانب

٥٠ سرت بكم الأمراض: جوع وخشية ... ومالت بكم في خسة وتكالب

٥١ وَلَطْمٌ وَلَكْمٌ وَانْخِذَالٌ ونهرة ... وطغيان حكام وضربة لازب

٥٢ فلا تصبحوا مثل البغاث تبجحا ... يحاكي فعال النسر عند التضارب

٥٣ ولا تقبلوا تقبيل كف تقية ... ولا تبسطوا كفاً لتقبيل كاذب

٥٤ فهبوا بني الإسلام أسداً كواسراً … وآجامها هام الذرا والكواكب
٥٥ ولا يخدعنكم طغمة كل همها … خداع وتسويف لجلب المكاسب
٥٦ غوت وأضلت ثم هبت وسخرت … لأعداء هذا الدين كل المطالب
٥٧ هداة لدين الله في كل موضع … ومن غيرهم للأمر عند التجاوب
٥٨ أليسوا بناة المجد في كل موطن؟ … أليسوا حماة الدين من كل جانب؟
٥٩ إذا خطبوا فالمصقعون هم هم … وهم يحفظون العهد في وجه غالب
٦٠ إذا حل محل أطعموا الناس كلهم … وعفوا على وقع السنين الجوادب
٦١ تحلوا بمر الصبر حلماً وعزة … كما وطؤوا درباً إلى كل شاحب
٦٢ سمت بهم الأعراق فوق كواكب … وهيهات أن يعلوهم أي غارب
٦٣ فنفر أبوهم ثم يعرب جدهم … وكم بهما فازوا بأعلى المراتب
٦٤ بسطنا علانا في رباها وأشرقت … حضارتنا تروي رفيع المواهب
٦٥ دفعنا الى سطح البحار مراكباً … وكان لنا عز بتلك المراكب
٦٦ ودانت لنا كل الشواطىء عنوة … بنينا بها صرحاً رفيع المناصب
٦٧ وكان لوانا عالياً متسامياً … على كل أرض فوق هام المناكبَ
٦٨ يشير بأنا الغر في كل ساحة … وأنا بناة المجد في كل جانب
٦٩ سلوا كل صقع عن عراقة مجدنا … سلوا الترك عنا عند وقع القواضب
٧٠ دككنا حصوناً بالسواعد والقنا … ودسنا على هامات غر محارب
٧١ وكنا حماة الدين في وجه ماكر … فما عاد إلا خائباً بعد خائب
٧٢ نمانا إلى أعلى الذؤابة أصلنا … ونلنا بدين الله أعلى المراتب
٧٣ وإن سيوفاً ناوشتكم ظباتها … تململ في أغمادها للتخاطب
٧٤ وقمنا مقاماً سجل الدهر فخره … وهل صفت الأيام يوماً لضارب
٧٥ تميل وتطوي جانباً بعد جانب … وتقبل تعطي غالباً بعد غالب
٧٦ وقيل قديماً بيت شعر وكم شذا … به الناس من ماش وثاو وراكب



٧٧ فلا تحقرن يوماً ضعيفاً فربما … تموت الأفاعي من سموم العقارب
٧٨ وعرش لبلقيس تداعي بهدهدٍ … وفار تولى الثقب في سد مأرب
٧٩ وتحني رؤوس تحسب الطير فوقها … تدور بها الأفكار من كل جانب
٨٠ وما ذاك عن ذل ولا عن تبلد … ولكن كمن ألقى اختلاف المسارب
٨١ فأطرق يجلو الفكر يقتنص المنى … وقد يسبق الآمال وقع المصائب
٨٢ يجوز بها بعداً ويشحذ همة … كمن رام أن يرقى عزيز المراكب
٨٣ إذا أمكنته فرصة هب واثباً … كليث ومن كالليث عند التوائب
٨٤ وينقض مثل الليث في فتكاته … وينشب في الأعداء زرق المخالب
٨٥ فليس بعار أن تداعي قبيلنا … إذا ما أتانا ماكر بالمقالب
٨٦ وأقسم أن يبقى الوفي وجاءنا … بإيمانه والدمع سمح التجاوب
٨٧ وأحكم قولاً يستثير نفوسنا … فجادت وما ضنت بغالي المطالب
٨٨ وذلك طبع اللؤم والمكر دائماً … ولكنه يخزي بفعل التجارب
٨٩ فما هكذا ترضى الضمائر بالعلا … أيرضى أباة الضيم فعل الثعالب
٩٠ لنا مجدنا في الخافقين مُؤَثَّلٌ … يسجله التاريخ فخراً لطالب
٩١ وإن نلنا ما نلنا فقد ناب صفنا … تذبذب أشياخ قصار المذاهب
٩٢ غضضنا لهم طرفاً ليسمو تعامل … ومن يعف لن يخشى غريب العواقب
٩٣ ثلاث قوى قد جابهتنا بزحفها … وكنا لها سداً منيع الجوانب
٩٤ وهذا ابن ثنيان أراد نزالنا … وخف بجند من عفير لواغب
٩٥ إلى بيشة وافي بخدعة ماكر … وحاول تحكيم القنا والقواضب
٩٦ ولم يجده ما قد نصحنا وخالنا … نداهن فاستخزى بضربة لازب
٩٧ ولما رأى موتاً يحل بساحه … وأجناده باءت بخيبة آيب
٩٨ تململ مثل الحمر ينجو بنفسه … ولم يلق إلا الأسر عند المعاقب
٩٩ وحرك إدريس يشبط عزمنا … ويشغلنا عن زرع ذاك المكارب

| | |
|---|---|
| ١٠٠ فهبوا إليه من سلول وعامر | ومن أكلب مع واهب بالتوائب |
| ١٠١ معاوية والحلف من جَرَّ بيشة | ومن آل نخع في وجوه المحارب |
| ١٠٢ وأعقاب زيد ثم نهد وحارث | أباة غداة الهول مرداة غالب |
| ١٠٣ تصدى ليحمي ساقة القوم واثب | يهد بعزم عاليات الشناخب |
| ١٠٤ عسير وقحطان وخثعم أقبلوا | وغامد في زخم على كل لا حب |
| ١٠٥ وزهران مع عمر وقرن تناجدوا | لشمران ركضاً مع ثباة السواكب |
| ١٠٦ فلاذوا فراراً من نجا من فلولهم | تراه بها قد حل ثملان شارب |
| ١٠٧ وما وهن ما نالنا غير أننا | حقنا دماء صونها خير واجب |
| ١٠٨ نظل كما كنا وهذي أكفنا | على عهدها بيضاء عند التخاطب |
| ١٠٩ وما صافحت يوماً يداً في ظلامةٍ | وما دنست يوماً بلمسة سالب |
| ١١٠ وكم من دخيل رام منا خديعة | ولايناً حيناً بقصد التجاوب |
| ١١١ وسوف حيناً أو أتانا مهدداً | بغضبة جبار وصولة غاصب |
| ١١٢ فلم يلق يوماً مغمزاً في كياننا | لينفذ منه لاكتساب المآرب |
| ١١٣ وقال بأن الترك يستعمرونكم | وجاءوا إليكم في شعار التكالب |
| ١١٤ فهبوا إليهم وانهبوهم فإننا | نساعدكم فامضوا لنيل المكاسب |
| ١١٥ وكم حركوا من سافل يستثيركم | به قد أذلوا كل صعب مغالب |
| ١١٦ وخيلهم داست على هام مجدكم | ونالوا الذي يبغونه من مكاسب |
| ١١٧ وكم شردوا منكم سراة وقصدهم | تقاعسكم عند وحدة وتقارب |
| ١١٨ ألم يمكروا عند المليك محمد | وكان عليهم مثل وقع القواضب |
| ١١٩ وجاءوا بأيمان وعهد ولم يفوا | وأين وفاء العهد عند الثعالب |
| ١٢٠ وهيهات أن نرضى بخلب برقهم | وما سوفوا أو أضمروا من تلاعب |

(١١٨) يشير إلى غدر الأتراك بالملك محمد بن عائض بن مرعي بعد أن أعطوه الأمان.

(١١٩) حاولت ايطاليا استمالة آل عائض إلى صفها والعمل بجانبها ضد الأتراك، ووعدتهم بمد



| | |
|---|---|
| ١٢١ ويبقى بنو الأتراك أهل شريعة | أدال بها الرحمن كل محارب |
| ١٢٢ كأن صروف الدهر عاثت بملكهم | وأضحوا عراة في مسار النوائب |
| ١٢٣ وآلوا أحاديثاً تفتق عبرةً | وكم قرعت من ظالم ومجانب |

= اليد بالمساعدة والدعم المادي المتفوق للوقوف في وجه الأتراك، وذلك أيام عبدالله بن علي بن محمد بن عائض، ثم في وقت ابن أخيه الأمير حسن بن علي حاولت بريطانيا عام ١٣٣٠ المحاولة نفسها، ووجدت الرد نفسه في عدم الرغبة بالارتباط مع الأعداء، والتعاون ضد دولة مسلمة(*).

(١٢٣) هكذا الدنيا دول، يزول بعضها إثر بعض، وتصبح أحاديث الأجيال. التقريع: التحذير والتأنيب.

*** هذا القول لا يستند إلى مصدر تاريخي وفي ذلك العهد لم يكن هناك في البلاد العربية عموماً وفي تلك الجهات خصوصاً أي فهم وطني أو قومي فلم ينم ذلك الحس بعد. لإدراك استمالة (ايطاليا) و (بريطانيا) حتى يمكن أن يعد ذلك الارتباط ارتباطاً مع أعداء أو ضد دولة مسلمة. لاسيما ونحن نرى (آل عائض) يرتبطون تارة بجارهم (الادريسي) وهو المعروف بميله إلى (إيطاليا) ثم إلى (بريطانيا) كما نراهم يرتبطون أخيراً بشريف (مكة) المرتبط فعلاً (ببريطانيا) بعد تخلصه من الارتباط بـ «تركيا» فضلاً عن أن غزو (تركيا) لتلك الجهات كان غزواً دينياً في نظر الدولة (التركية) التي كانت تكفر في ذلك الزمن معتنقي المذهب السلفي وتدعوهم بـ (الوهابية) وما يورده صاحب هذا الكتاب من حديث لم نسمع أنه حدث أو ورد في أي تاريخ إنما هو بعد شيوع الفكر القومي والوعي الوطني بما يدل على تأخر تأليف هذا الكتاب!!.**

**فضلاً عن أن ذلك الاقليم لم يكن شيئاً مذكوراً بالنسبة للسياستين (الايطالية) و (البريطانية) بوصفه إقليما خلفيا بعيداً عن المحيط الاستراتيجي لتلك الدولتين هذا من ناحية، ولارتباطه بإقليم (الحجاز) من ناحية أخرى.**

(١٢٤) الضيغمي: يقصـد عبـدالعزيز بن متعب آل رشيد، يرجع آل رشيد إلى جدهم الأعلى ضيغم بن شهوان بن جعفر بن منصور بن ضيغم بن منيف بن ضيغم بن منيف بن جابر بن علي بن عبـده بن سليمان بن عبـدالرحمن بن الربيع بن سليمان من ولد روح بن مدرك بن عبـدالحميد بن مدرك بن عاصم من ولـد قيس بن معاوية بن عمر بن معاوية بن الحارث الجنبي من كعب، ويجتمـع معهم في راشد بن منيف بن ضيغم آل قزعة وآل فجيح، وآل مشعل، وآل حتيك، وآل شبوان. ومشايخ هذه البطون آل معيلي، وآل جلال، وآل عرادة، وآل غريب، وآل جردال، وآل حفرين، وقد وفد أعيان هؤلاء إلى الأمير حسن بن علي آل عائض عام ١٣٣٦. ويسكن هؤلاء في براد، قرب مأرب باليمن، ويطلق عليهم (عبيدة) نسبة إلى عبيدة بنت مهلهل عدي بن ربيعة التغلبي، إذ تزوج معاوية بن عمرو بن معاوية الحارثي بـ (عبيدة) وأولدها عدة أولاد منهم قيس ويعرف أحفاده بوجه الحارث في عسير، والسفر ودخل أحفاده في حرب بن سعد العشيرة، ومنهم العفس ودخلوا في ناهس بن عفرس أخي شهـرن، ومن العفس شقـير أمـير مطير بن الحكم بن سعد العشيرة في عهد الأمير غانم بن صقر الذي وجه مع قبيلته لطرد شريف مكة أحمد بن عجلان من تربة وبيشة، ودعماً لفايز بن مطرف الحنتوشي جد حنش، وشقير هو أبو الدويش الذين انحصرت فيهم مشيخة مطير. وآل رشيد هم الآن أولاد عبدالله بن علي بن رشيد، وفي رشيد يلتقي عبدالله هذا بأخويه عبيد وجبر. ورشيد بن علي الذي يلتقي في علي بآل علي بن محمد مشايخ شمر قبـل عبـدالله بن رشيد، وعـلي هو علي بن جابر بن جاسر بن حمد بن خليل بن ياسر بن مفلح بن سعـد بن منيف بن عامـر بن عبـدالله بن محمـد بن جابـر وفي جابر هذا يلتقي علي بن مفلح بآل جليغم بن شلوان وآل شفلوت وآل جحيش وآل منيف بن جابر مشايخ آل الهندي بن جشم الهمداني. وجابر هو ابن عطية بن راشد بن عمر بن سالم بن خليل بن عرار بن عطية بن منيف بن فارس بن شهوان بن ضيغم الحارثي الكعبي الجنبي ويلتقي آل رشيد مع آل السبهـان في خليل بن ياسر بن مفلح بن سعـد، وسبهـان هو ابن حمد بن راشد بن غالب بن غلاب بن علي بن سالم بن خليل.

ولشهرة عبيدة بنت مهلهل فقد شمل اسم عبيدة أولادها من روح بن مدرك الجنبي ومن معاوية بن عمرو الحارثي ولد كعب بن سعد العشيرة، وغيرهم مثل بني شعيب بن عامر بن عبدالله بن مالك بن نصر الأزدي، وشبيب بن عمرو بن عدي بن حارثة بن عامر بن عمرو





= الأزدي وبطون صقر بن دعاس بن سلطان بن كعب بن جنب بن سعد العشيرة، وبني نهد وبني زبيد وبطونهم، وبني مراد، وبني معقل بن كعب ـ وقد فصّل هذا صاحب المتعة في كتـابه، وذكر البطون التي نزحت واستقرت في نجد وأطراف الجزيرة، ومصر، والمغرب، والشام، والعراق ـ (*).

(١٢٥) لام: قبيلة من طيء، كانت لها سيادة نجد، ولها حروب مع الحجاز، وعسير، والاحساء،

---

*** قد يتفق هذا القول من ناحية تنسيب (شمر) إلى (عبيدة القحطانية) وتنسيب (الدوشان) إلى (مراد القحطانية) إلا أن موضوع رد فروع هذه القبائل إلى أصولها ورد الجدود العليا إلى اسماء الآباء الدنيا، وتحديد تلك المسميات لا يمكن أن يثبت إلا بسند مدون، لتقادم العهد من ناحية ولفقد التدوين وتتابع الأحداث وموجات التنقل القبلي من ناحية أخرى، فإذن ما يتحدث عنه في هذا التعليق من أحداث وتنقل نسب وأعلام وموجات هجرة يزعم المؤلف أن والد (شعيب) بسط ذكرها في كتابه (المتعة) هو من باب الحكايات والأساطير قصد منهـا ايهام القراء بسعة اطلاعه على أصول النسب (القحطاني) وفروعه، ودخول الأنساب (العدنانية) والبيوتات المشهورة في (نجد) في تلك الفروع والبطون بالصلبية أو الحلف، وقد أوضحنا هذا أكثر من مرة، وأوضحنا أن القبيلة لا تعني الانتساب إلى جد واحد لاستحالة تعداد الآباء في الزمن المتأخر وللاتفاق على أن معنى القبيلة هو التجمع أو الاتحاد العام للبيوتات والعشائر وهذا معلوم في أصول هذا الفن. ومما يدل على أن ما ذكره في هذه الأنساب محل خلاف في كتب الأنسـاب الأخـرى (الضياغم) فقد ذكر (صاحب طرفة الأصحاب) في معرفة الأنساب، للسلطان (عمر بن يوسف بن رسول) المتوفى سنة ٦٩٤ القول بأنهم من (نـزار من عنـز بن وائل بن قاسط بن همب بن أقصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان) دخلوا في نسب (جنب)**

١٢٦ توارى بها عند مسرح المجد والعلا    بنـو مقـرن في مهـمـه من غياهـب

١٢٧ وظـل لهم شبـل يروم عرينـه    ومـلجـؤه الـبـيداء من كل كارب

= ودخلت فيها بعـد القرن الحادي عشر في شمر، وتفرع منها بطون انتشرت في نجد في أثناء قوتها وبعد ضعفها ومنهم آل مغيرة، وآل كثير، وآل الفضل، وآل الظفير، ودخل أكثرها بلاد الشام حيث تفرقت هناك(*).

(١٢٦) بنو مقرن وهم آل سعود وقد مر نسبهم، ويشير إلى الوقت الذي دالت فيه سلطة آل سعود عن نجد، وظهور قوة آل رشيد، وتحرك عبدالعزيز إلى الكويت.

(١٢٧) شبل: يقصد عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود.

**لأن أمهم (عبيـدة بنت مهلهل بن ربيعة التغلبي) من (تغلب بن وائل) أخي (عنـز بن وائـل) تزوجهـا (روح بن مدرك) من بعـد (معـاويـة بن عمـر بن معاوية بن الحارث الجنبي) واخوتهم من أمهم من ولد (معاوية الجنبي) فنسبوا إليهم انظر (منشورات المجمع العلمي العربي).**

*** لام: النسابون يقولون إنهم بطون في (القحطانيين) و (القلقشنديَ) ينسبهم إلى (طيء) ومما ينبغي أن يلاحظ أن اسم (لام) و (بني لام) يطلق على عدد من فروع القبائل فهناك (بنو لام) من (العوامر) من (بني شهر) من «رجال الحجر» في السراة، وهناك (بنو لام) من (غامد) واذن فليس من السهل الجزم بأن (بني لام) القبيلة المعـروفة هي قبيلة (قحطانية) وإن كان ذلك هو القول المستفيض المشهور، وليس من المستغرب أن تنتقل قبيلة كانت تحل (نجداً) إلى (تهامة) كما ليس غريبا أن يحدث العكس فهذه قبيلة (بني شعبة) التي تعيش الآن في (تهامة) يكاد النسابون يتفقون على أنها من (بني تغلب) ومعروف أن بلاد (بني تغلب) في (نجد) ومثله وجد في فروع قبيلة (المع) وفي (عنز) من (عسير) الى غير ذلك، وقد ذكر (الهمذاني) أن بطوناً من (بني عنز بن وائل بن ربيعة) من (نزار بن معد بن عدنان) خالطت قبائل (سراة الأزد) فأصبحوا معدودين منهم**



١٢٨ طريداً شريداً لا قبـيل ومـعشر    تهاوى رهـين الـذعـر بين السباسب

١٢٩ وألـقـت به الأقـدار في متبـوإ    وكـان سبيلاً لاقتحـام المصـاعب

١٣٠ ولم يترك الأسبـاب والأمـر غالب    وكـم جر مجدول بخيط العـنـاكب

١٣١ إذا ما أراد الله أمـراً أقـامـه    فلا تحقـرن من خار عنـد التـواثب

١٣٢ فكـم فارس يهوي ويبرز فارس    وهـل غير أمـر الله يومـاً بغـالـب؟

١٣٣ وكم عز بالإسلام من معشر مضوا    ونـالـوا به ملكـاً عريض المنـاكب

١٣٤ فلما تنـاءوا عن شريعـة ربهـم    وعـن نهجـه يا ويلهـم من عواذب

١٣٥ أتـاهم من الـديان صوت عذابه    وألـقـى بهم في الـذل في كف غاصب

١٣٦ ودولـتهم دالت وأضحى كريمهم    وقـد كان يسخـو فاستحـال لطالب

١٣٧ وتلك صروف الـدهـر تضرب من عتا    ويرتـد مغـلوبـاً بضربـة غالـب

١٣٨ فذلـك أمـر الله في كل حالـة    لطيف بنـا عنـد إزدحـام المصائب

١٣٩ وليسـوا كأنتم من غدوتم بكفركم    عتـاة دهـاة في اجـتراح المـقـالـب

١٤٠ تريدون تمزيق الصفـوف ودأبكم    تكـيدون للإسـلام من كل جانـب

**انظر الجزء الأول من (الإكليل) وقد ذكر (الهمذاني) أيضا وهو من علماء القرن (الـرابع) الهجري أن اتفاق القبيلتين في اسم قد يدفع إحداهما إلى الانتساب للأخرى، انظر كتاب (صفة جزيرة العرب) ومن الأسباب الرئيسية لاختلاط النسب التجاور والتشابه في الأسماء والتحالف وهذا ما يجعلنا نشك أن تكون (لام) قبيلة من (طيء) وأما دعوى صاحب الكتاب بأن هذه القبيلة دخلت فيها بعد القرن (الحادي شعر) في قبائل (شمر) فقول لا يعضده دليل ولم يقل به أحد والحقيقة أنه لم يبق في نجد أحد من بادية (بني لام) حيث نزحت إلى (العراق) في القرن (الحادي عشر) الهجري كما ذكر (ابن بشر) و (ابن عيسى) في كتابه بعض الحوادث في نجد سنة ١٠٨٥هـ أما حاضرة هذه القبيلة فمنتشرة في (نجد) و(الأحساء).**

١٤١ وكم من أمـين قد دفعتم لغزوه ... فيا ذل من يغـدو عمـيل الأجـانـب
١٤٢ ألم تجعـلوه دمـية في أكـفـكـم ... فإن حاد فالتـهـديد شأن المعـاقـب
١٤٣ وقـد غال أبناء الصباح خداعها ... وفي شمـر باؤوا بحمـر القـواضب
١٤٤ تبـدى طموح الضيغمي فهـالـه ... وأرقـه يوم الصريف المعـاقـب
١٤٥ فلاذ فراراً مثـل بازين دربـخـا ... إذا ما بدا نسر رهـيف المخـالـب
١٤٦ وأقبـل منقضـاً كسهم فأجفـلا ... وحـادا وفـراً في طريق التسـاحـب
١٤٧ فأمـا إلى وكـر لديه نجـاتـهـم ... وقـد عانيا خفـقـاً كثـير التـواجب
١٤٨ فشـد على عبـدالعـزيز لبـابـه ... وكـفـلـه ضرب عريض المنـاكـب
١٤٩ فصـد به خصـماً تعاوت جراحه ... وأثـقـلـه حمل عزيز المطـالـب
١٥٠ فحـاك سبيلاً أذهـل النـدب أمره ... وسـخـره ليـنـاً بسـم العـقـارب
١٥١ ولـكـنـه آل أن لا يقـيلهـا ... لينهـي مخاضـاً جاءهـا بالـغـرائب
١٥٢ ويجهضهـا دهمـاء أفـرخ شرهـا ... يغـالـب فيهـا غالـب بعـد غالـب
١٥٣ ولـو ابنـة الحـداد فاهت بآهـة ... لهبـوا إلـيه بالـسـيوف النـواصب
١٥٤ ولا هتزت الأرباض من مرعداتهم ... وسـدوا سبيل الهـاجمـين الغـواصب
١٥٥ ولـكنهـا كمت ولاذت بصمتهـا ... وذلـك أمـر الله ضربـة غالـب
١٥٦ ومـا عدا للعجـلان درب يروده ... ويمضي إلى ما يبـتـغـي من مآرب
١٥٧ إرادة رب العرش حلت وسيطرت ... وتـم الـذي قد تم عنـد التـواثـب
١٥٨ تريدون قهـر المسلمـين بسيفـه ... وكـيداً لدين الله في ثوب راهـب

(١٤٣) غال: باغت. خداعها: مكرها، ويقصد الانكليز حيث وقع في أطماعهم خوفاً من ابن رشيد، وقد رجعوا في معركتهم مع ابن رشيد بالسيوف، وقد نالهم الضرب الكثير بها.

(١٤٤) الصريف: المعركة التي جرت بين ابن رشيد وآل الصباح عام ١٣١٨، وانهزمت فيها الكويت وعلى إثرها هرب عبدالعزيز وأنصاره من الرياض.

(١٤٥) دربخ: أرخى رأسه وبسط جناحيه وذلك في حالة انقضاض طائر أقوى منه عليه.

(١٤٩) فصد به: حول وأشغل به، وأثقله: يقصد به ابن رشيد وطموحاته.



١٥٩ ويبقى عميلاً من تتـابـع نفعـه ... تلقـونـه بعـد اجـتـنـاء المـآرب
١٦٠ وقـد يتلقى المـال منكم نسيئـة ... ليثـقـلـه دين كريه الـعـواقـب
١٦١ وكم تمنحـون من سلاح وعـدة ... لتحـقـيق ما ترجـونـه من رغـائـب
١٦٢ تقـولـون إن العـز يلقاه منكم ... وفي دعـمـكـم يحظى بنيل المـطالـب
١٦٣ ليخفض رأس الذل في كل ساعة ... ولـولاكـم أضحى طريد الخبـائـب
١٦٤ ألا فاعلموا أن القريب عن الحمى ... يظل كريهـاً في نفـوس الأقـارب
١٦٥ ولـيس دم أهـريق في كف أهـله ... كمـثـل دم أجـرتـه كف الأجـانـب
١٦٦ ويبقى لنـا الإسلام يرفـع شأننا ... ونـعـلو به دومـاً على كل غارب
١٦٧ يظل جليل القـدر مهما تظاهرت ... على وأده ما سقـتـم من تكـالـب
١٦٨ ويلقـى رداه من تصـدى لمده ... ويوطـأ بالخـيل الجـياد الأطـايب
١٦٩ وكـان لنـا يوم به الـنصر غالب ... ونـلـنـا به منـكـم بعـزمـة غاضـب
١٧٠ ولـو أننا شئنا التحـالف أقبلت ... جيوش لنـا نصـليكـم كل لاهـب
١٧١ جيوش من القـطر اليماني بعضهـا ... وأرض حجـاز من ذوات الأخـاشـب
١٧٢ ويدعمنـا رهط الأجـانب إنـما ... أبـيـنـا ولاء الـكـافـرين الأكـاذب
١٧٣ هم مثل صِلٍّ في نعـومة ملمس ... تلمظ في سم شديد المـسـارب
١٧٤ يكيدون للإسـلام لا يبتغـونـه ... يشـد بنـيه عجـمـهـم مع أعـارب
١٧٥ عرفنـا مراميه فجفت قلوبنـا ... ولم ننـخـدع يومـاً لقـول موارب
١٧٦ إذا ذكـر التـاريخ تلك مواقـع ... ولـكن مضى واشتـد وقـع التقـارب
١٧٧ سلوا الخائن الإدريسي عن فعل ألمع ... وأحـلافهـا عنـد ازدحـام المنـاكب
١٧٨ وغـرر بالـرسي ليبلغ قراعـنـا ... أيبـلغ قرشـاً ممعـنـاً في الـتـواثب
١٧٩ وأغـراه لما شامـه متـحـفـزاً ... يراقـب في حرص مسـار العـواقب
١٨٠ يزين له أمـراً وفـيه هلاكـه ... وفـيه هلاك المـسـلمـين الأقـارب
١٨١ ليحـتـل نجـرانـاً وليتـه درى ... بأن الأمـاني من ضروب الحـواسـب
١٨٢ فإن تم ما يبـغـيه خف بوثـبـةٍ ... ليرديه مزهـواً بضربـة لازب

١٨٣ فلم ير إلا الشم من ذروة العلا ... بني ألمع بالمرهفات القواضب
١٨٤ وفي كل ركن أدبوه بضربة ... لينزعوا ما في رأسه من مطالب
١٨٥ وقد جر لقطر العسيري كوافراً ... يُنِّيهمْ كل الأماني الكواذب
١٨٦ وفي كل ربع أو بيادر خربوا ... وقبلهم عزت على كل واثب
١٨٧ ليعطوه ما قد رامه من بلادنا ... وضرب حماة الدين من كل جانب
١٨٨ وأولاهم نصحاً نفاقاً وخسة ... ليبلغ حلماً في فؤاد المخالب
١٨٩ أحلوا حراماً واستباحوا ارتكابه ... يصدون أمر الله من كل جانب
١٩٠ وما راق حل عندهم فتشدقوا ... بصيغة غدار بقصد التقارب
١٩١ أفي دين رب العرش تبديل محكم ... كفى ما أبتززتم ويحكم من مكاسب
١٩٢ وقبلاً وددنا أن نوحد أمة ... على شرعة سيمت بحقد المخالب
١٩٣ فكيف وكان الأمر بكف عابث ... يسخر عبداناً لضرب المغالب
١٩٤ فلا بد من يوم يوحد أمرنا ... وتحكم بالشورى رقاب المشاغب
١٩٥ ولا بد من يوم تصرصر ريحه ... لصرع بغاة عن هداهم عوازب
١٩٦ وتستقبل الدنيا برخاء يضمها ... وينساب في بطحائها والشناخب
١٩٧ وراية دين الله تعلو عزيزة ... يضيء إليها العجم مثل الأعارب
١٩٨ مطوقة تشدو ويصدح فرحة ... هزار كأن الأيك روض التجاذب
١٩٩ وتهتز حيتان الخضم هناءة ... فيا حسنها من فاتنات لواعب
٢٠٠ وتخضر غبراء وقد شاح وجهها ... بجور غلاة بالفجور كواذب
٢٠١ وينطق مظلوم ويكبت ظالم ... ويغمر كل الناس جو التحابب
٢٠٢ ويبسم محزون وترقأ مقلة ... وما عاد إلا الأنس من كل جانب
٢٠٣ ويغمر كل الناس عدل يحوطه ... أمان وإقبال يطيب لراغب
٢٠٤ ذخائرنا ما بات منها بكفنا ... سوى الشهل تغريهم بضربة لازب
٢٠٥ هم القوم من حاد الإله ورسله ... يوادونه في خسةٍ وتكالب
٢٠٦ وفي طبعهم خبث وذل يقودهم ... لكل أذى للمؤمنين الأطايب



٢٠٧ تهامة صانوا أرضها وتقدموا ... وهيهات أن يعنوا لأهل المخالب
٢٠٨ و «وادعة» شدت بـ «سنحان» زندها ... لتطرد زيدياً بعزمة ضارب
٢٠٩ وقوم «مغيد» من عرفتم جلادهم ... لهم صولة الرئبال عند التواثب
٢١٠ ملاحم أبطالٍ إذا اشتجر القنا ... وأرهبت الصناديد جرد المقالب
٢١١ فما منهم إلا الغضنفر وثبة ... يطاول في عزم شداد المصاعب
٢١٢ و «علكم» كم هبت صعوداً وأنجدت ... وكم بلغت في العز أعلى المراتب
٢١٣ وبالصمت والإقدام والعزم والحجى ... «بنو مالك» نالوا كريم المآرب
٢١٤ «ونجران» كنا حصنها بمذكر ... وهم من عرفتم من كرام النجائب
٢١٥ و «شهران» مدت في حماها وعززت ... قواها وكانت قدوة للمحارب
٢١٦ و «ناهس» كانت صنوها فتألقت ... ونالت من الأمجاد أعلى المناصب
٢١٧ ديار بني قحطان و «الأزد» طالما ... حموها وهبوا للعدو المغاصب

---

(٢١٤) مذكر: هو مذكر بن يصبأ وإليه ينتسب العجمان فهم من علي بن هشام بن هاشم من ولد هبيرة بن الغوث بن الغز بن مذكر بن يام بن يصبأ الهمداني. وقد غلب على جدهم لقبه (عجيم) لوجود عجمة في لسانه.

ولعلي عدة إخوة، منهم: الوعيل جد الوعلة ودخل فيهم آل رشيد من الأشراف من قريش، ووبير (تصغير وبر)، وتفرع من هؤلاء الأربعة قبائل كثيرة منهم من بقي في منازل بني الحارث بعد القضاء على إمارة بني أبي الجود بنجران عام ٦٧٩ وذلك حينما وجههم اليها الإمام المطهر بن يحيى المرتضى - كما مر - وانتقل قسم منهم إلى شرقي الجزيرة وشماليها، وحل محل بني خالد، وتفرقت منهم عشائر استقرت في مدن العارض والقصيم وغيرها، والعجمان إخوة لبني مرة بن هبيرة بن الغوث.

وزعم بعض من نسبهم على أنهم من الأعاجم، وأنهم من سجناء كسرى أنو شروان الذين أرسلهم لدعم سيف بن ذي يزن، وأن جدهم هشاماً كان من ضمن هؤلاء الأسرى. ولا صحة لهذا الزعم، ويبدو أن لقب عجيم هو الذي أوقع النسابة في هذا الوهم. وكانت العجمان وبنو مرة ضمن قبائل يام، حيث كانوا معاً تحت سلطة آل حاتم بن عمران اليامي، والذين انتهت إمارتهم على جمع يام بقتل الأمير علي بن الفضل بن أحمد بن حسين بن

٢١٨ أليسـوا بأشراف نمتهم جدودهم ... لأصـل «كـلاع» في غمار الـتـقـارب

٢١٩ ولم يثـنـهـم سيف تعـالى صليله ... يلهـي به المكـروب حسب المحـارب

٢٢٠ إذا ما هزِزنـا مارنـاً في أكـفـنـا ... ينـال رقـابـاً من جموع الهـوارب

٢٢١ تطاير من أجسادها تملأ الثرى ... وسـد عليهـا الـذعـر كل المذاهب

٢٢٢ تقيم اعوجاج السادرين عن الهدى ... سيوف شهـرنـاهـا بوجـه المسـالب

٢٢٣ نقـارع فيهـا كل قرن معـابث ... يعيث فسـاداً ممعنـاً في الـتـكـالب

٢٢٤ تسيل دمـاء الـطامعـين غزيرة ... وتحمي دمـاء الأكـرمـين الأطـايب

٢٢٥ «شمر يرعش» كان الحليف لجدهم ... وذلـك فخـر عم من كل جانـب

٢٢٦ وميداننـا في الفخـر رحب فهـذه ... ربـيـعـة خير حالـفـت خير صاحب

٢٢٧ «رفيدة» و «ابن الكلب» كانا نصيرها ... وفي جمعـهـم أضحـوا نظير الكـواكب

٢٢٨ أولئك كانـوا في الوغى خلصاءنا ... وصـالـوا وجـالـوا لم يبـالـوا بغـاضب

٢٢٩ وقـد شهدت سمر القنا ضرباتهم ... كما شهـدت بالفتـك حمر القـواضب

٢٣٠ فهم معـدن للخـير والعـز والتقى ... ومـوئـل ستر في صروف الـنـوائـب

٢٣١ «منبـه» من عزت و «خثعم» من علت ... «سبيع» تـنـادي «عـامـراً» للتقـارب

= بشر بن مدرك الحاتمي العمراني اليامي على يد زياد بن عراد بن جابر عام ٧٠٩، وتفرقت بعد ذلك قبائل يام على مشايخها. وانفصلت منها العجمان، وانضمت إلى الرسيين في عهد الإمام الزيدي محمد بن المطهر بن يحيى المرتضي فوجههم إلى احتلال صعدة ونجران والقضاء على إمارة آل أبي الجود المداني وحكمها باسمه، وبقيت العجمان في نجران تعبث بسكناه، كما دخلت إلى الأفلاج والوادي وقاموا دعاة للإمام الرسي. واستمروا في المنطقة رغم معارضة أهل المنطقة حكمهم، وأخيراً ثار السكان عليهم، واستعانوا بالأمير غانم بن صقر فأرسل إليهم قوة بقيادة حسن بن سلمان الحسامي الجرمي الذي تمكن من حكم نجران والوادي والأفلاج باسم أمير عسير غانم بن صقر، وأخضع العجمان الذين انضموا إلى بني الحارث بالحلف، واستقروا بينهم، ثم عين الأمير غانم بن صقر والياً على نجران الحارث بن شداد بن ربيعة من آل أبي الجود الذي كان قد اعتصم بجبل ساق من شعاب (شليا) المنيعة



٢٣٢ كذلـك فاشهـد قد تقـدم للوغى ... «مـعـاويـة» مع «حـارث» في تجاوب

٢٣٣ تلاقـوا بمـتـن مع عدو مخاتـل ... ولم يرهـبـوا يومـاً صرير الجـنـادب

= مع بني الحارث، ولم يتمكن العجمان من الوصول إليه، وعرف هذا القسم من بني الحارث بعدها بالشلاوة، وهم الذين دخلوا في حلف شبابة مع باقم بن حوالة (القوم) وزهران، وبني عوف، وأعيد حسن بن سلمان الحمامي إلى الوادي وذلك عام ٧١٣(*).

* تنسيب المؤلف هنا لقبيلة (يام) معظمه معروف في الجملة ولكن من حيث التفصيل ورد الفروع إلى الأصول ورد الجدود العليا إلى أسماء الآباء الدنيا وتحديد تلك المسميات يستحيل أن يثبت إلا بسند مدون والتدوين أمر مفقود في تلك الفترة لغلبة الأمية واضطراب الحياة ومثله ما تحدث عنه من وقائع حربية وتنقلات قبلية في قبائل (العجمان) و (يام) في القرنين السادس والسابع) دون أن يسند ذلك إلى مدونة معروفة.

أما ما أشار إليه من دخول (العجمان) لـ (الأفلاج) و(الوادي) دعاة للإمام (الرسي) في المنطقة وثورة السكان واستعانتهم بالأمير (غانم بن صقر) وإرساله بجيش بقيادة من دعاه (حسن بن سلمان الجرمي) فأمر لا يعرفه التاريخ ولم يدون في كتاب وإنما هو من الأساطير التي لا سند لها ولو بحثنا تاريخ (الأفلاج) السياسي منذ العصور القديمة مروراً بالعصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام والدولة (الأموية) ثم الدولة (العباسية) والدولة (الأخيضرية) فالقرامطة فدولة (السلاجقة) و (العبيديين) و (الأيوبيين) ودولة (المماليك) والدولة (العثمانية) وأخيراً الدولة (السعودية الأولى) لوجدنا أن ما يسمى بإقليم (اليمامة) بما فيه الأفلاج والوادي في العصور القديمة كان بعيداً عن التدخل الخارجي مستقلاً تمام الاستقلال وأن الحكم القبلي المحلي هو السائد المهيمن إلى أن ظهر الإسلام فدانت قبائل (اليمامة) للدولة الإسلامية في (المدينة) وفي العصر (الجاهلي) سكن

٢٣٤ إذا زأرت فيه أسـود سراتهـا — تهاوى صريعـاً أو مضـى كالأرانـب

٢٣٥ وفي «بيشـة» الغنـاء ألقى رحـاله — رجـال كرام من «سـلول» و «واهـب»

٢٣٦ أولئـك أحـلاف تعـالـوا بعـزمهم — يذودون عن أرض الحـمى بالقــواضب

٢٣٧ فيوم «بني شهر» على «العين» شــا — هـد بأنهم صانــوا الحمى بالقــواضب

(٢٣٥) في عام ٦٥٣ دخلت بيشة قوات بني لام وقتلت أميرها محمد بن سعد بن مهدي من قبل الأمير صقر بن حسان وكانت بعض قبائلها قد تواطأت مع بني لام، فأرسل صقر بن حسان قوة تمكنت من طرد بني لام، ثم أبعدت القبائل التي مالأت الخصوم، وأحرقت نخيلهم، وزرائبهم، لذا فأهل بيشة يكرهون تسمية «صقر» ويطلقون على من به قسوة وجبروت(*).

(بنـو حنيفة) (اليمامة) وتولى الولاة في عهد الخلفاء والدولة (الأموية) والدولة (العبــاسيـة) ثم حكم (اليـمامـة) عام ٢٥٢هـ (الأخيضرپـون) وامتـد نفـوذ (القرامطة) لـ (اليمامة) عام ٤٥٥هـ وقد سقطت دولة (الأخيضريين) على أيدي (القـرامـطة) في منتصف القـرن (الخـامس) الهجري وفي عام ٦٤٨هـ تقريباً حكمت دولة (المماليك) (الحجاز) ومن ضمنه (اليمامة) إلى أن سقطت عام ٩٢٢ فحكم السـلاطـين (العثـمانيـون) هذا الاقليم وخضعت قبـائل اليمامة أحياناً للأشراف بعـد حملاتهم على (اليمامة)، غير أنها كانت في معظم الأحيان تحت رئاسات إقليمية متعددة، على كل بلد أو قبيلة رئيس، لا يخضعون لسلطة تهيمن عليهم هيمنة فعلية كما هو الحال في الأقاليم الأخرى ببلاد العرب. وظل الحال كذلك إلى أن قامت الدولة (السعودية) الأولى.

* (بنو لام) قبيلة (قحطانية) من (يعرب بن قحطان) تفرع منها (كهلان) ثم تفرع من (كهلان) قبيلة (طيء) التي هي أول قبيلة انحدرت من جنوب الجزيرة العربية إلى (نجد) وتفرع منها بطون كثيرة أحدها (بنو لام بن عمر بن طريف بن عمرو) ثم إلى (طما بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قطحان) هكذا قال النسابون ولم يبق في



٢٣٨ فشهر وهم بالحـرب سر سجـالها — وغـذتكـم النجـدات من كل جانب

٢٣٩ فتـى قادهـم آل الـوليد نجـاده — وشهـر بن نصر من رمـى كل غالـب

٢٤٠ تهاتـف معتــداً ومـن كان مثلـه — سما وارتقـى للمجــد من كل جانـب

٢٤١ وشـدت عليكم بـ «المعشر» عنـوة — «تبـالـة» تحكي ما اغتـلى من تحارب

٢٤٢ وأجلتكم عنها و «أحواز» «خثعم» — تركتــك ولــذتم ويلكم بـ «المـطالب»

(٢٣٩) آل الوليد: قبيلة من قبائل بني شهر من الأزد. وكان الفتى القائد ظافر بن دعبش الوليدي.

(٢٤٢) المطالب: معامل زراعية لخثعم اصطفاها هشام بن عبدالملك بن مروان لبيت المال، وكانت بيشة ملحقة بمكة المكرمة شرفها الله، وكانت المطالب قد تنازعها بنو خثعم وبنو سلول فرفع يد القبيلتين عنها، وجلب لها مائتي زنجي لإحيائها وقد التجأت قوات عبدالعزيز آل سعود بقيادة عبدالعزيز بن مساعد أثناء حصار قوات آل عائض لهم في بيشة(*).

(نجد) اليوم أحد من بادية (طيء) التي نزحت إلى (العراق) في القرن (الحادي عشر) الهجري أما في الحاضرة فمنتشرون في (نجد) و (الأحساء) انظر (ابن بشر وابن عيسى) في حوادث سنة ١٠٨٥هـ ولا صلة بين (بني لام) هذه وبين (بني لام) من (العوامر شهر) و (بني لام) من (غامد).

وكلام المؤلف عن أحداث سنة ٦٥٣ ودخول (بني لام) إلى (بيشه) وطرد قواتهم بقـوات (صقـر بن حسـان) المـزعوم هي رواية ابن القرن الرابع عشر لأحداث وقعت في القرن السابع مباشرة، ومثل هذا غير مقبول إلا بسند متصل أو إسنـاد إلى مؤرخ شهـد الحـدث أو رواه بسند صحيح وإلا فهو من باب الحكايات والأساطير.

* لم نقرأ في أي تاريخ محلى أو أي تاريخ عام عن (المطالب) وأنها معامل زراعيـة لـ (خثعم) (وبني سلول) في (بيشـه) وقـد اصطفاها الخليفة الأموي (هشام بن مروان) لبيت المال وجلب لها مائتي زنجي لاحيائها واستغلالها، ولا نعلم أن الأمير (عبدالعزيز بن مساعد) عند تصفيته لامارة (آل عائض) كان قد

٢٤٣ ولولا الذي قد جاءنا بتهامة لهبت إليكم خيلنا بالتواثب
٢٤٤ نُزايل عن «يمن» بأقصى جنوبها ونصليكم ضرب الحماة النجائب
٢٤٥ و «شمران» مع «عمرو» و «قرن» تقد موا وأصلوكم ناراً من كل جانب
٢٤٦ وفي «داعر» «كلب» أزاحت جموعكم فلذتم فراراً مثل فعل اليعاقب
٢٤٧ وهيهات يخشون الجموع تألبت بـ «خيبر» و «الخضرا» وفي كل جانب
٢٤٨ و «يعرى» بهم من قبل مادت وأجفلت فقد ملؤوا أرباضها بالشوازب
٢٤٩ فكم راية قد مزقتها رماحنا وجيش أتاه الخزي من جو شاحب
٢٥٠ وأنجدكم من آل بكر قبائل ومن آل حرب رده قحطان خاطب
٢٥١ ومن نجد وافاكم على كل ضامر ومن كل شعث صافنات النواهب
٢٥٢ ثلاث شهور قارعتكم كماتنا وجزتم فراراً من مسارب غالب
٢٥٣ ونابكم كرب بوقع رماحنا فأنجدكم صل كريه المقالب

---

(٢٤٩) شاحب: اسم موضع في شرق وادي الدواسر حدثت فيه معركة بين عسير والأتراك أيام الأمير علي بن مجثل.

(٢٥٠) آل بكر: قبائل بكر بن وائل.

(٢٥٢) مسارب غالب: تلال تقع شمال شرقي بيشة.

(٢٥٣) اشارة إلى الإدريسي عندما تحرك من تهامة في أثناء لقاء عسير بنجد.

---

**التجأ إلى (بيشه) كما يزعم هذا الشعر المنحول.**

**وقصة المطالب هذه هي قصة منحولة عامية أحدثت لتفسير ظاهرة وجود عدد كبير من البشر من ذوي الألوان السوداء في مناطق (بيشه) يعملون في مجال الفلاحة، فلما لم تتسع ذهنية العوام لوجود تلك الظاهرة اختلقوا قصة العبيد الذين استقدمهم الخليفة الأموي (هشام بن عبدالملك بن مروان) ومثل هذا يحدث دائماً للعامة في تفسير الظواهر لعدم ادراكهم التفاسير العلمية الصحيحة، كما أن (بيشه) كانت القاعدة العسكرية التي اتخذها الجيش (السعودي) عند تصفية إمارة (حسن بن عائض) في (أبها) كما هو معروف.**



٢٥٤ ونفشه لكنه بات مشرفاً على الموت من هول شديد المخالب
٢٥٥ وتلقى يمناه على الصدر رجفة وقد هزه وقع اقتحام المصاعب
٢٥٦ ولم يتعظ أو يتخذ أي عبرة بمجلمة حين ارعوى آل غالب
٢٥٧ وأدبر فيها جمعهم لم يردهم نداء إلى ما يقتضي كل واجب
٢٥٨ وقائع أجلت عن عسير ملامة وأحداثها هزت محافد مأرب
٢٥٩ كما أرجفت صنعاء من ضرباتها وفي عدن ضجت بهول المصائب
٢٦٠ فخذها فهذي صرخة أموية صداها تعالى في القرى والسباسب
٢٦١ كما انساب في بطحاء مكة داوياً وجلجل في وديانها والأخاشب
٢٦٢ وأحلافنا في باحة من «ربيعة» تنادت وهبت للعدو المحارب
٢٦٣ تُقارع في «البطحا» ولا ترهب العدا تغير وتطويه بضربة غاضب
٢٦٤ وفي «ريم» قامت، في «الأحابيش» أقبـ ـلت تصارع تردي كل خصم مشاغب
٢٦٥ وما أجدت «الإدريس» أحباشه وما تولاه إلا هجمة من كتائب
٢٦٦ نذائر في «نقم» بأعلى «سراتها» بها أرجفت تحكي ازدحام المصاعب
٢٦٧ وخارت قواه في «براذ» كما غدت كتائبه مهزومة في «الأسانب»
٢٦٨ وهمت ولكن لم تنل أية غاية ولكن بخسران هوت في «توالب»

---

(٢٥٦) مجلمة: موقعة اندحرت فيها قوات الإمام يحيى في همدان عام ١٣٣٨هـ. عندما اراد أن يقتطع أجزاء من جنوب عسير مستغلاً انشغال آل عائض في مواجهتهم لنجد والادريسي. كما دحرت فيها القوات اليمنية عندما وقفت في وجه قوات الإمام عائض بن مرعي المتجهة إلى صنعاء في مطلع عام ١٢٦٢هـ.

(٢٦٤) الاحابيش: موضع ببلاد رجال ألمع قرب وادي حلي، وكان فيه تجمعات قبائل الأحلاف من خزاعة وكنانة والازد، وكان لها ذكر في الجاهلية.

(٢٢٦) نقم: اسم الجبل المطل على صنعاء.

(٢٦٧) براذ: اسم جبل شرق جبل الحمراء بتهامة. اسانب: عقبة مطلة على تهامة من سفح بلاد ربيعة ورفيدة.

(٢٦٨) توالب: اسم عقبة من العقبات المطلة على تهامة في بلاد رجال ألمع.

٢٦٩ ومنـا رجال من هلال بن عامر — وشعـبـة حلف الألمعي المـواثب
٢٧٠ قبائل جالت في الحروب وأثخنت — عدواً وفـازت، لم تهب أي ضارب
٢٧١ وأما «زبيد» مع «كنانـة» أقبلت — بأحـلافهـا فاسـأل «قنا» عن محارب
٢٧٢ تصعـر خد الخصم ترفـع راية — ورايتـهـا الـبـيضـاء رمـز لغـالـب
٢٧٣ و «بـارق» أهـل الجـود لله درهم — فكـم ظفـروا أو حققـوا من رغـائب
٢٧٤ بضرب يشيب الدهر من مر وقعه — تذب به أطـماع وغـد مشـاغـب
٢٧٥ فيا نار في «الـطورين» دلي وخـبري — بأنـا نرد الـكـيد دومـاً لغـاصـب
٢٧٦ وفي «رهـوتينـا» النـار تشهـد أننـا — نصـارع في عزم الـقـوي المغـالـب
٢٧٧ ونصـبر إن حل القضـاء ولم نكن — لنـخـدع يومـاً من أبـاطيل خالـب
٢٧٨ وفي «يذبـل» و «النـيرين» توقدي — و «غـربـان» و «المـدراع» في كل جانـب
٢٧٩ وفي «حضن» أرض الشـمال وقد ثوى — «بـنـو الأزد» تحمي دارهـا بالـقـواضب
٢٨٠ ونـار «بـراد» سجلت في ضيائهـا — مكـانـة «يام» في وقـيعـة «نـاصب»

(٢٨٠) براد: جبل دون البيضاء باليمن تسكنه قبائل من عبيدة حدثت فيها معركة عام ١٢٥١ أيام الأمير عائض بن مرعي بين عسير واليمن، وكانت معظم القبائل يامية وأبلت فيها بلاءً حسناً. وعبيدة براد من عبيدة عسير، فيها فروع من الضياغم والحرقان ـ ومر ذكرهم ـ(*).

*** توفي الأمير (علي بن مجثل) عام ١٢٤٩هـ وخلفه الأمير (عائض بن مرعي) عام ١٢٥٠هـ المؤسس الأول لإمارة (آل عائض) وتمنعت عليه (تهامة عسير) التي حاصرت حاميته في قلعة (النصر) ولم يستطع فك الحصار عنها، وبعد عودته إلى (عسير) التفت قبائل (عسير) حوله فغاظ ذلك جيش (والي (مصر) وتقـدمت (الأتـراك) والمـرتزقة وعلى رأسهم أمير (مكة) واشتبكت مع (الأمير عائض) أعلى (وادي عتود) بين (أبها) و «خميس مشيط»، فكانت الدائرة على (الأمير عائض) وجنده لكنه استبسل وعاد مرة أخرى فارغمهم على الانسحاب وفي خلال ذلك تقدمت حملة من (الحجاز) وأرغمت نائب الأمير (عائض)**



٢٨١ وكم يصطلي المقرور ناراً تألقت — بـ «رغدان» من «راش» و «جرة ناقب»
٢٨٢ يعـز علينـا أن تلين قنـاتهـا — لطاغ تمادى في اجـتـثـاث المنـاكب
٢٨٣ وإن صفت الـدنيا بيوم تكـدرت — بيوم وكـم نال الـقـذى كأس شارب
٢٨٤ ونـالـوا بـ «جلدان» قديماً معزة — وقصر عنهـا كل خصـم مكـارب
٢٨٥ بصمت وتـدبـير وعـزم وهمـة — وحـزمٍ هوى فيهـا سلاح المنـاصب
٢٨٦ ملاحم تبقى في الـزمـان منائـراً — فإن أطفئت فالـذكـر يصفـو لراغب
٢٨٧ ودهـر له في كل يوم مذاهـب — فلله من دهـر غريب المـذاهـب
٢٨٨ إذا أخمـدت نار وأقبـل طارق — وأبصر ما قد نالهـا من عواقـب
٢٨٩ تسـيل دمـوع بالـوفـاء جديرة — وكـم سح دمـع في فراق الأطـايب
٢٩٠ بنـو عايض كالـروض ينشر عطره — وطـيب الشـذا ينـداح من كل جانب
٢٩١ وذكـرهـم في الخـافقـين له صدى — له وقـعـة في مشرق ومـغـارب

(٢٨١) رغدان، راش، جرة ناقب: أسماء جبال في بلاد غامد وزهران وبني مالك (بجيلة) حدثت فيها معارك بين عسير والترك ومن انضم إليهم من الحجاز.

**(محمد بن مفرح) على الخروج من (تهامة اليمن) صلحا وفي آخر عام ١٢٥٠هـ زحفت الجحافل (التركية) على (عسير) من جهات عديده واستهل عام ١٢٥١هـ والحرب مشبوبة الأوار فما كان من (الأمير عائض) إلا أن بعث جيشا للهجوم على (الأتراك) في بلدة (السقا) ثم أصدر أوامره إلى (رجال المع) بالإغارة على قبيلة (ربيعة ورفيدة) الموالين لـ (الأتراك) وعلى الحامية (التركية) المعسكرة لديهم وحفـزت هذه الانتصـارات الأمير (عائض) على المضي فخرج (الأتراك) عن حدود (عسير).**

**وسبب ذلك كله كما ورد في كتاب قلب الجزيرة نقلاً عن (هو غارت) هو الخلاف الذي نشب بين القائد (التركي) وبين الأمير (محمد بن عون) و (أحمد باشا) وإلى (الحجاز) فاستدعوا إلى مصر ونتج من ذلك تأخر الحملات (التركية) عن (عسير) ثلاثة أعوام.**

٢٩٢ وكم سجل التاريخ في صفحاتهم سطوراً من الأمجاد تحلو لكاتب
٢٩٣ شمائلهم كالفجر يملأ ضوؤه ربوع الدنا فاشهد ضياء الكواكب
٢٩٤ عراقتهم تسمو بهم وكأنهم نداء العلا ينساب عبر السباسب
٢٩٥ فطبعهم جود وأخلاقهم هدى فلله من ذكر رفيع المواهب
٢٩٥ فطبعهم جود وأخلاقهم هدى فلله من ذكر رفيع المواهب
٢٩٦ سيبقى لهم في الخافقين منائر تشير لما قد حققوا من مراتب
٢٩٧ ويذكرهم من طبعه الصدق والوفا كذلك أهل النبل عند التجارب
٢٩٨ فلابد من يوم تضيء ظلاله ويجمعنا شمل رفيع المناقب
٢٩٩ غدونا بفضل الله أرضاً توحدت وشعباً كريماً في التحام الجوانب
٣٠٠ ولو لم تكن أجنادنا قد توزعت لسد ثغور أو لرد مشاغب
٣٠١ لما جزتم أرضاً لنا أو دعتكم أمان خلاب لا متياح المشارب
٣٠٢ ولانتابكم منا بضرب مهند غشاوة تعمي عن وميض الكواكب
٣٠٣ ولم يبق ليل بددته زنودنا بنار رصاص والتماع القواضب
٣٠٤ قوارع ياللهول أجفل وقعها حساناً ودب الذعر من كل جانب
٣٠٥ وكانت تجر الذيل والأمن سابغ وتفتر عن تبر اللآلىء الثواقب
٣٠٦ وتلهب قلب العازفين إذا بدت وكم صرع العشاق غمز الحواجب
٣٠٧ وتختال في قد من البان فارع يميل به كفل هضيم الجوانب
٣٠٨ وفي وجنتيها نور الورد مشرقاً يقبله در كضوء الكواكب
٣٠٩ وجيد تهادى القرط هوناً يجله ويجذب أصحاب النهى بالتحابب
٣١٠ وكم طعنة نجلاء من قوس طرفها أصابت وأردت من كمي محارب
٣١١ تسامت بعرنين أشم تحدياً بإغرائه أزرى بسحر الأشانب
٣١٢ حمته بأطراف إباء وإنفة وهيهات تعنو أي يوم لطالب
٣١٣ ومن هول ما ناب الحماة قد اتقت من الذعر في حرص بفيء النواصب
٣١٤ وكم أخفت الأيام تحت وشاحها حساماً على متنيه دهم المصائب



٣١٥ تفاجىء فيه الحادثات بضربة لتنزع ما أعطته يوماً لغالب
٣١٦ ندافع عن أرباضنا وديارنا أليس دفاع المرء ضربة لازب
٣١٧ وكم ظالم قد رام منا معرة وحرك فرساناً مضت للتواثب
٣١٨ يشق بها «مومات» تخشى خبابها ذئاب تراها في ضراوة غاضب
٣١٩ وألقى بهم والخيل شبت تسابقاً وما خضعت يوماً لصولة راكب
٣٢٠ فلما أتونا أجفلتهم سيوفنا ولم يصمدوا للضرب فوق المناكب
٣٢١ فعادوا وفي أعناقهم كل ذلة وجمعهم في فرقة وتنادب
٣٢٢ وكنتم بني نجد شتاتاً وأمركم يصرفه ترك بقبضة غالب
٣٢٣ كما طمع الأعراب فيكم وسيروا مرابع نجد مطعما للتناهب
٣٢٤ فجمعكم عبدالعزيز وقادكم وأنقذكم من سطوة ومخالب
٣٢٥ ولا أرتضي قولاً ألا أخسأ لوالغ ألا فلتكن رثماً لجرد الثعالب
٣٢٦ وقائع في الآفاق قد ذاع صيتها وكم نم عطر عن كرام المناقب
٣٢٧ سللناهم أين الكراسي تشدهم وذاقوا من الأهوال مر النوائب
٣٢٨ وتبقى فعال همها وشعارها مما تبتغيه من كريم التصاحب
٣٢٩ وذلك فضل الله ضم صفوفنا وبتنا مدى الأيام أهل التجاوب
٣٣٠ معاوية قاد الأنام بحلمه بشعرة وصل قربت كل جانب
٣٣١ ورثنا نداها باليمين نمدها ونأخذها بالرفق عند التحابب
٣٣٢ وتلقى يزيداً بالحسام يحوطها إذا ما تمادى أي غر مغالب
٣٣٣ وإن عزَّ في لين ورفق خلاصها لنا السيف نحميها بضربة واثب
٣٣٤ إذا ما بدا سلم فسلس قيادها وعند اشتباك الهند رزء لغاصب

# الملاحق الثلاثة

بقلم أبي عبد الرحمن بن عقيل

# الملحق رقم ١

# خرافات إمتاع السامر

طبع الكتاب بعنوان «إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر» تأليف شعيب بن عبدالحميد بن سالم الدوسري.

وجاء في هوية الطبعة أنه طبع بمطبعة الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٦٥هـ.

والمقدمة كتبت سنة ١٣٦٥هـ ووصف المؤلف كاتب المقدمة بأنه الملازم شعيب بن عبدالحميد بن سالم آل حميد الدوسري قائد فرقة الطوبجية الأولى بأبها حكومة آل عائض.

وتضمنت المقدمة العناصر التالية:

١ ـ أن هذا الكتاب تتمة بعض أعمال والد المؤلف وجدّه. وقصة هذه الأعمال أن أحمد فيضي باشا الذي جاء متصرفاً لعسير عام ١٢٩١هـ طلب من عبدالحميد والد شعيب تعريفاً بتاريخ المنطقة ورجالها. إلخ، فقام بالمهمة وألف متعة الناظر ومسرح الخاطر أيام أمارة محمد بن عائض، وانتهى من كتابه سنة ١٣٣٢هـ وكان متصرف عسير يومذاك محيي الدين باشا.

أما أحمد فيضي فانتقل والياً على اليمن ثم غادرها إلى استانبول.

٢ ـ أن كتاب المتعة طال جمعه من أشتات المخطوطات، وأنه في ثلاثة مجلدات، وأنه استعان بعلماء الحفاظية، وعلماء آخرين عددهم وذكر أن مكتباتهم تضم مخطوطات قيمة من تاريخ المنطقة.

كما أنه استعان بمكتبات شدا وريدة، وقد بقى قسم منها بأيدي الناس بعد نهبها عند دخول الترك.

٣ ـ أن جده سالما ألف الحلل السنية في تاريخ أمراء نجد والدرعية، وكان أحد رجال الحسبة أيام الإمام عبدالعزيز بن محمد. والحلل في مجلدين.

٤ ـ ان لجده أخبار بني أمية في مجلد واحد .

٥ ـ ان المتعة طبعت في المطبعة البحرية عام ١٣٣٣هـ حيث أرسلها محيي الدين باشا للطبع في استانبول مع فؤاد بك باشا .

والسياق يدل على ان كتب الجد طبعت أيضا .

وقد وصل إلى عسير من المطبوع عدة نسخ إلى محيي الدين باشا فقدمها لعبد الحميد .

٦ ـ الامتاع تكملة لشعيب ألفه متناً وشرحاً مكتفياً بالشعر الفصيح ، إذ الشعر العامي اهتم به محمد بن مشعي الدوسري في أثناء وجوده بأبها عام ١٣٣٠هـ حيث سجل تاريخ المنطقة من شعر بني هلال وآل ضيغم(١) .

وقد بدأه أيام إمارة حسن بن علي آل عائض بأبها ، ولما دالت دولتهم انتقل معهم إلى الرياض فأتم عمله في الرياض .

ويعد في الطبعة الثانية بمراجعة مكتبة والده التي لاتزال مبعثرة بأبها لأن أخاه أحمد بن مسلط الوصال البشري كان مزمعاً على السفر إلى مصر .

وبعد المقدمة يبدأ الامتاع بترجمة علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، وتبدأ الأحداث من عام ١٣٢هـ: أي من فترة الخصب التاريخي التي استوفاها المحدثون والمؤرخون وكتاب التراجم والأخبار والأسمار . . أي يبدأ التاريخ من عام ١٣٢هـ بقلم مؤرخ يزعم أنه ألفه في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري فلا تجد فيه إحالة إلى مصدر معروف ، وتجد أعلاماً وأحداثاً وشعراً فلا تطمع أن تجد لهم ذكراً في مؤلفات ما بين ١٣٠هـ إلى ١٣٥٠هـ لأنه لا وجود لهم إلا في خيال ابن القرن الرابع عشر الهجري الذي يتلقى عن القرن الثاني الهجري مباشرة وبلا واسطة ! !

(١) قال أبو عبدالرحمن: مشعي رجل عامي، وكتابه الكنوز الشعبية ثلاثة أجزاء في مجلد واحد أكثره من شعر مؤلفه وفيه قصائد قديمة للدواسر وغيرهم، وليس فيه تاريخ لبني هلال والضياغم .



إذن فما أرخص التاريخ وأسهله ! !

وبايع العسيريون عليّا أول القرن الثاني الهجري وقامت إمارة أموية في ذلك الإقليم منذ ذلك التاريخ ولم يعلم بها وبتفاصيل أخبارها إلا ابن القرن الرابع عشر الهجري، ويـاليته عن تمير بن رطيب بن بسير بن عذيق بن سعيف بن كريب بن نخيل؟!

ولكنه ولله الحمد والمنّة وحي بلا إسناد ! !

ويرد في ترجمة علي بن محمد اليزيدي تحف تاريخية جليلة أهمها :

١ ـ ذِكر العلمِ التاريخي دغفل وأخيه حنتوش ابني دحل بن بدر بن فضل الشامي الكلبي الذي دخل بعلي بن محمد أول القرن الثاني الهجري إلى عسير ودخلوا في بني وازع من قبائل الأزد فأصبحوا بعد أحد عشر قرنا في عداد بني مغيد؟!

٢ ـ سأل عبدالحميد والد شعيب عقاب بن محيا شيخ الحناتيش من عتيبة وكان بأبها عام ١٣٢٩هـ مع الشريف حسين عن نسبهم فقال: إنهم من كلب ابن وبرة من بني فضل دخلوا في عتيبة بالحلف بعد أن انتقلوا من البقوم؟

قال أبو عبدالرحمن: سبحان الذي وفقه إلى هذه السلسلة .

٣ ـ ظل العباسيون يرسلون الجيوش لعسير لقتال الأمويين فكانت كل جيوشهم تفشل، وأخيراً جهز المهدي في آخر حياته جيشاً كثيفًا بقيادة عبدالله بن عبدالرحمن بن النعمان الغامدي الأزدي فقتل الأمير علي بن محمد اليزيدي عام ١٦٩هـ فبايعوا ابنه عبدالله . . . الخ .

وكل هذه الأحداث والأعلام منذ المهدي لا وجود لها في تواريخ المسلمين، وإنما هي في كتاب شعيب عام ١٣٦٥هـ بلا إسناد ولا عزو .

وأجمل مافي هذه الفوائد وصف الخليفة الأموي بعسير الذي قتل عام ١٦٩هـ بأنه معتدل القامة ممتلئ الوجه أبيض اللون واسع العينين . . إلخ . .

٤ ـ والأمير علي الذي قتل في القرن الثاني الهجري شاعر دوّن شعره

المطهر الجد الأعلى لآل الأهدل في كتابه مزيل الشجن في أخبار دول اليمن؟!

وأورد له قصيدة لامية في ٣٧ بيتا كثيرة الضرورات اللغوية، وفيها مالا يفهم مثل: والغدر من طبعه العل؟!

وأفادت هذه القصيدة التاريخية أن اسم جبال عسير في القرن الثاني الهجري طود الخر؟!

وأفادت بأن أخا زوجة الأمير علي اسمه شريح بن علي بن رزام بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن يزيد بن معاوية لحق بالأمير علي.

قال أبو عبدالرحمن: ذكر ابن حزم أن عليا ابن عبدالله بن خالد بن يزيد بن معاوية قام أيام المأمون بدمشق وتسمى بالخلافة فأسر[1].

وعلي هذا في درجة يحيى في النسب المزيف، فهو في عصر المأمون فكيف يكون شريح ابن ابن ابنه في عهد المهدي قبل عصر المأمون.

وتأتي الترجمة الثانية لعامر بن زياد بن عراد بن جابر بن عاصم بن سعد بن مناع بن حسن بن مجهر بن رافع بن جبر بن هايف بن حمد بن زيدان بن مقرح بن منيع بن مطرود بن رويعي بن علي بن هيف بن عبدل الزيدي.

وزيد بطن من بني الملك من وداعة.

وعامر من أبناء القرن السابع والثامن، وتأتي في ترجمته الإفادات اللامعة التالية:

١ ـ أحداث لشريف مكة أبي الغيث عام ٧١٣هـ وحروب في بلاد عسير لا توجد في تواريخ أشراف مكة التي سلسلت أحداثهم بالأشهر وبالأيام أحياناً.

وقد هزم أبو الغوث بعسير فعاد أخواه الهاربان عنه حميضة ورميثة إلى مكة!

(١) جمهرة أنساب العرب ص١١٢.



٢ ـ استنجد أبو الغوث ببني رسول فعاد إلى إمرة مكة وهرب حميضة ورميثة إلى بيشة واحتلاها بعد أن قتلا أميرها محمد بن سعيد بن زيد الخالدي المخزومي القرشي.

٣ ـ ترد أعلام مختلفة تنتسب إلى قبائل حديثة معروفة فيرفعها المؤلف إلى قبائل قديمة معروفة، وهذه عادة في الكتاب.

٤ ـ ذكر الأمير عبدالله بن إبراهيم بن عائض عام ٩٨٩هـ وله دور في مجابهة تعديات بني رسول؟

٥ ـ في عام ٧٨٠هـ دخلت قبائل بني عقيل وادي الدواسر بقيادة سعد بن مبارك العصفوري العامري لالحاق نجد بدولة بني جروان.

وانضم إلى سعد بنو خالد الذين منهم بنو جبر.

وذكر من الأعلام التي يطير كل مؤرخ باكتشافها فرحا عتبة بن علي التغلبي من تغلب بن حلوان أمير الدواسر؟!

وناهض بن مسافر بن عيد بن مدار الجميلي القضاعي.

وهذان استنجدا بأمير عسير عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن غانم بن صقر فأنجدهم بعامر بن زياد وهذا عام ٧٨٩هـ، وكان عامر قائد غانم بن صقر في الحرجة عام ٧١٣هـ؟؟

٦ ـ انتصر عامر وسميت المعركة نجد الدم، وسمي وادي الفقي سديراً نسبة إلى ابنه سدير بن عامر، وابتنى قلعة سمّاها الحوطة نسبة إلى مقرهم الأصلي؟

٧ ـ استمال والي الحجاز أحمد بن عجلان والي الدواسر عامراً وكان ابنه سدير مسيطراً على شمالي اليمامة، كما أن أمير عسير محارب من الأشرف الثاني إسماعيل بن العباس الرسولي.

٧ ـ في ترجمة عامر أورد قصيدة سينية تبلغ ستين بيتا.

والعجب في شرحها وفقه المؤلف بمغازيها وكأنه قرأ لها شروحا عديدة

ومصادر عديدة لم يطلع عليها أحد منذ عام ٧٨٩هـ غيره.

فأول بيت مثلاً:

قل للتي ضاق مما نابها النفس.

فيقول في الشرح: الضمير يعود إلى عروس شعره وكنى بها عن عسير.

وكأن عروس الشعر فن قديم.

٨ ـ ذكر من أمراء عسير الأمويين علي بن سعيد بن هشام سنة ٣٩١هـ.

٩ ـ ذكر في هذه القصيدة علكم ومغيد.

١٠ ـ عام ٦٥٠هـ حدثت معركة بجبل عبس بقيادة نهر بن يوسف الصقري وعلى إثرها دخلت قبيلة عبيدة نجداً.

١١ ـ قتل شريف مكة عام ٦٨٩هـ وهزم جيشه وقد أراد مد نفوذه على عسير.

١٢ ـ في عام ٥٨٣هـ سار أربعة عشر ألفا من عسير في عهد أميرها سليمان بن موسى بن محمد بن عبدالله إلى بيت المقدس لدعم صلاح الدين.

وتأتي الترجمة الثالثة لأمير عسير يزيد بن عبدالرحمن بن غانم فيذكر له قصيدة رائية بلغت سبعة وعشرين بيتا أرسلها إلى عامر بن زياد.

فرد عليه عامر بقصيدة بلغت تسعة وثلاثين بيتا، وورد في الشرح هذه الإفادات التاريخية العظيمة.

١ ـ هتيم من بني عقيل العامرية تقيم بالخرمة فانضمت إلى القرامطة عام ٤٢٠هـ.

٢ ـ أمير عسير ذلك العام محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام.

في ذكر سفود الفيضيين من عهد عامر.

وذكر في عام ٤٢٠هـ بني الخلا بن هاجر بن شريف بن جنب بن سعد العشيرة قوم الخلاوي الشاعر.

٣ ـ ذكر في هذ القصيدة التاريخية آل حماد والنواصر التميميين.



٤ ـ نقل المؤلف عن والده التقاءه بمحمد بن أحمد السديري بالرياض عام ١٢٨١هـ عند الإمام فيصل بن تركي وكان مرسلا من الأمير محمد بن عائض.

ثم سلسل النسب كما هو في تاريخ ابن زيد المغيري.

إلا أن الخلاف منذ زياد بن عراد بن جابر.

والترجمة الرابعة لعبدالرحمن بن عبدالوهاب بن غانم آل يزيد الأموي أمير عسيرا.

وأتحفنا بهذه الغيوب التاريخية:

١ ـ في سنة ٧٨٥هـ دخلت قبائل نجد بقيادة ربيعة بن الفضل اللامي إلى عسير. .الخ.

٢ـ بهذه المناسبة قال الأمير عبدالرحمن قصيدة ثانية بلغت ستة وخمسين بيتا.

٣ ـ ورد في القصيدة ـ وهي من نسيج القرن الثامن ـ المرنت بمعنى السلاح اليدوي!!

٤ ـ وورد اسم الشعراء قرية لباهلة.

٥ ـ هذه القصائد وغيرها في العصور التي يجهل فيها تاريخ عسير ونجد ذات أسلوب عصري، وتعمد رصًا لمفردات اللغة، وأعلام لم تعرف قبل هذا الكتاب، وشرح كأنه يعلم مافي ضمير الشاعر، فهو يكمل بالشرح ما عجزت عنه العبارة.

فأين ذوو الدراسات الأدبية واللغوية والتاريخية والجغرافية عن هذه المآثر، وهم لهاث مفلس خلال القرون رغم تعدد المواهب، وتقصي المصادر والقرائن، وتضافر الجهود.

والترجمة الخامسة لثابت بن سعيد بن زاهر آل محظي من الأمراء التابعين لأمير عسير عام ٩٢٠هـ إبراهيم بن عائض بن علي بن وهاس.

وفي هذه الترجمة من الغيوب التارخية:

١ ـ أن أمير نجران ذلك الوقت مانع بن سعد بن حسين السالمي الرفدي

أبو ساق عينه أمير عسير عائض بن علي بن وهاس .

٢ ـ كل أصحاب الترجمة شعراء على الفصيح وقد قال ثابت قصيدة دالية بلغت مائة وعشرين بيتا .

وفيها من العلم التاريخي اللدني مالا يوجد في أي كتاب، ومالم توجد عنه أثارة من علم ألبتة .

٣ ـ ورد في القصيدة ذكر اسم أبها، وعدد قبائل عسير ومنها علكم ومغيد وجعلهـما ابني أسلم بن عمـرو بن عوف بن كعب بن الحـارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر الأزدي .

٤ ـ أورد ثلاثة أبيات دالية فصيحة لعائض بن مرعي .

٥ ـ عزا إلى محمد بن زين العابدين الحفظي كتاب البرق الوامض في سيرة أحفاد إبراهيم بن عائض.

وهذه المراجع النادرة أسعفت المؤلف حيث لم يجد شيئاً عن تلك الأحداث لا في كتب التاريخ العام، ولا في كتب تواريخ البلدان ذات العلاقة وهي الحجاز واليمن ونجد .

ونقل من هذا المصدر قصيدة عينية لمحمد بن عائض فصيحة .

والترجمة السادسة لعبدالله بن راشد، وجعل جده حميدا عبدالحميد من آل عويد من بني هاجر دخل وادي الدواسر في حملة عامر بن زياد .

فدخل عبدالله في الحلف مع بني منبه من بني مالك الأزديين .

ومن العلم التاريخي اللدني في هذه الترجمة :

١ ـ قاد عبدالله حملة عام ١٢٠٠هـ للقبض على قتلة فايز بن مبارك بن محمد المدرع العايذي أمير وادي الدواسر من قبل محمد بن أحمد بن عائض!!

٢ ـ صار عبدالله أميرا على الوادي ما يقرب من عام ثم انسحب إلى بيشة أمام نجدات جاءت من الامام عبدالعزيز بن محمد بن سعود فأناب على الوادي مجاهر بن أثيلة الرجبي .

وهناك تفصيلات عن أثيلة والرجبان ص٥٧ـ٥٨ .



٣ ـ بقى الوادي تابعا لنجد حتى استعاده علي بن محمد بن عائض، وأعاد المشيخة لآل وثيلة .

٤ ـ ذكر حروبا بين آل سعود بقيادة سالم بن قويد وزيد بن ربيع وبين عبـدالله بن راشـد استمـرت إلى عام ١٢١٣هـ . . ثم إلى عام ١٢١٥هـ ضد أحمد بن محمد بن عائض حيث استولى السعوديون على عسير .

٥ ـ قال ابن راشد قصيدة فصيحة على الجيم بلغت ثلاثة وعشرين بيتا .

والترجمة السابعة لمسفر بن عبدالرحمن بن سليمان بن جعيلان الدوسري (١٢٤٣ـ١٣١٨هـ) .

وورد في الترجمة هذه الفوائد :

١ ـ والد مسفر عبدالرحمن قائد قوة لطرد الأتراك من الوادي عام ١٢٥٤هـ مساعدة لحمد بن عبدالله بن عياف أمير الوادي من قبل الإمام فيصل وكان أمراء الوادي قبل ذلك يعينون من قِبَل أمراء عسير في أيام سعيد بن مسلط وعلي بن مجثل .

واستقر عبدالرحمن أميراً للوادي من قبل عائض بن مرعي حتى عام ١٢٥٦هـ .

٢ ـ جوع الأمير محمد بن عائض أسداً فبارزه وقتله وقيل في ذلك قصائد .

قال أبـو عبـدالرحمن : العجيب أن هذه القصائد الحديثة ذات المناسبة النادرة لا توجد في غير الامتاع نقلًا عن المتعة!!

٣ ـ ذكر لمسفر كتابا في الأنساب رآه المؤلف مخطوطًا عند ولده القاضي عبدالله، وذكر أن له مراسلات فقهية مع آل الشيخ بنجد .

٤ ـ ذكر له قصيدة لامية بلغت سبعة وعشرين بيتاً في قتل ابن عائض للأسد الجائع .

والـترجمة الثامنة لأحمد بن عبدالله بن موسى الحريبي اليمني الذي هجا محمـد بن عبـدالـوهـاب وعـائض بن مرعي عنـدما احتلت قواته صنعاء عام ١٢٦٤هـ فهذه أول التحف .

ولكن الحريبي ضاقت عليه الأرض بما رحبت فوفد على الأمير عائض ومدحه بقصيدة دالية بلغت خمسة وستون بيتاً.

وسلسل نسب عائض إلى يزيد بن معاوية فذكر بينهما واحدا وأربعين جداً.

وعلى هذا يكون يزيد بن معاوية عاش في الجاهلية، ويكون صقر بن غانم من أبناء السادس والسابع وكان قد ذكر انه كان في عام ٧١٣هـ.

والترجمة التاسعة أورد له أحمد بن علي النعمي لمحمد قصيدة لامية بلغت خمسة وأربعين بيتاً في الرد على الحريبي.

والترجمة العاشرة لكريسيع بن عائض الحمالي البشري [١١٦٦-١٢٥٦هـ].

ومن التحف في هذه الترجمة:

١ - أن أمير عسير يحيى بن عبدالرحمن وشملت إمارته وادي الدواسر والسليل!!

٢ - أن شارع عسير أو «محطة عسير» بالرياض محل حملة عسيرية أرسلها أمير عسير مرعي بن محمد للاستيلاء على نجد عام ١١٧٥هـ.

وفي عام ١١٧٦هـ جرى صلح بين محمد بن سعود وأهلي عسير.

٣ - أن قسما من نجد بما فيه مسقط رأسي شقراء عاصمة الوشم كان تابعا لأمير عسير عائض بن مرعي عام ١٢٥٠هـ!!

٤ - أورد قصيدة دالية تبلغ تسعة وثلاثين بيتا، ويظهر من سياقه أنه يريد نسبتها إلى كريسيع يخاطب بها الأمير عائضا عام ١١٦٥ وهي تقص حروب أهل عسير في نجد.

والترجمة الحادية عشر لعلي بن الحسين الحفظي [١٢١٧ - ١٢٧٥هـ].

وذكر في هذه الترجمة أن لجعفر الحفظي كتابا اسمه الروض النضير في تاريخ أمراء عسير، ولخصه ابنه موسى في المستفيد.



وأورد قصيدته الدالية وزعم أن فيها تعريضا بأهل نجد الذين سمحوا للترك بالوصول إلى عسير.

والترجمة الثانية عشرة لعبدالخالق بن إبراهيم الحفظي [١٢٢١ - ١٢٨٤هـ]، وفيها أن لحسن بن عبدالرحمن الحفظي كتابا اسمه حلية الزمن في أخبار دول اليمن، وأن لعبدالخالق ديوان شعر منه نسخة بخط درويش بن هشبل.

وأورد قصيدة نونية لعبدالخالق بلغت ستة وسبعين بيتا سنة ١٢٨٠هـ بمناسبة استيلاء أمير عسير محمد على تهامة.

وفيها النص على أن بني عائض من بني أمية.

والترجمة الثالثة عشرة لتركي بن عبدالله الهزاني وسلسل نسبه، وذكر أنه شاعر وأنه ولد عام ١١٧٣هـ.

وفي الترجمة أن نجدة من عسير فكت الحصار عن الحريق أيام حروب الامام فيصل للترك هناك وعاونوا فيصلا على إخراج ابن ثنيان من الرياض فقال تركي الهزاني قصيدة لامية فصيحة بهذه المناسبة تبلغ تسعة وتسعين بيتا يشكر فيها ابن عائض.

وضمن القصيدة بعض عبارات عوام نجد كتشبيه رأس الناقة بالمنحاز.

والشاعر خبير قبائل عسير يعددها بأسمائها وألقابها فيذكر جمهوراً لقباً لبني مغيد، وهولاً لقباً لعلكم.

ومن تحف هذه الترجمة أن أمير عسير عام ٥٥١هـ سليمان بن موسى - وسلسل نسبه - اليزيدي الأموي.

وذكر في ذلك الوقت قبائل منها بنو جبر وبنو جروان!

والترجمة الرابعة عشرة لرشود بن محمد [١١٨٠ - ١٢٥٨هـ] وسلسل نسبه إلى النخع صليبة وإلى سبيع بن عامر بن صعصعة.

وفي هذه الترجمة أن أمير عسير عام ٤٧٩هـ موسى بن محمد بن عبدالله بن

سعيد بن هشام اليزيدي الأموي وأن رشوداً له مؤلف في الفقه وجده صاحب الإمتاع في مكتبة والده، والشيخ رشود صديق علي بن مجثل لما ضمت الأفلاج إلى عسير!!

وأورد له قصيدة ميمية تبلغ تسعة أبيات وأخرى دالية تبلغ مئة بيت، وكلاهما في مدح ابن عائض.

والترجمة الخامسة عشرة لابراهيم بن حمد الشتري [١١٨٠ - ١٢٦٣هـ] وسلسل شثرا إلى مذحج.

وزعم في هذه الترجمة أن هجرة آل ضيغم بن شهوان بن منصور بن ضيغم بن منيف إلى نجد سنة ٧٦١هـ.

وزعم أن أمير عسير عبدالرحمن بن عبدالوهاب في هذا العام أمر على الوادي والأفلاج بدر بن معن الزعبي حتى انتزعها شريف مكة حسن بن أبي نمي وأمرَّ عليها حامد بن ياسين القاسم في مطلع القرن التاسع.

وزعم أن ترجمة إبراهيم من مضبطة دفعها إلى جَدِّه فبسطها والده في المتعة.

وزعم أن عائض بن مرعي تكـرَّم بوادي الدواسر على الإمام فيصل بن تركي فجعله تابعا له.

وذكر وفداً عظيما من أعيان نجد وفد إلى أبها يحمل قصيدة الشيخ إبراهيم في مدح عائض فعمرت المساجد بطلاب العلم.

والقصيدة كافية تبلغ ٨٦ بيتا.

وذكر أن الإمام فيصلا هزم في وادي الدواسر سنة ١٢٥٠هـ على يد أحمد بن ضبعان الزيداني قائد الأمير عائض بن مرعي.

وكل هذا من الكذب على التاريخ الحديث المدون الماثل.

والترجمة السادسة عشرة لأحمد بن علي بن مشرف ذكر قصيدته الدالية في مقارضة الحفظي.



الترجمة السابعة عشرة لفاطمة بنت عائض بن مرعي [١٢٣٩ - ١٢٩٤هـ] ذكر لها فتاوى على مذهب الشافعي عند سليمان بن حسن ميمش، وهي تجيد التركية وعاشت في استانبول، وأورد لها قصيدة ميمية بلغت ستة عشر بيتا.

والترجمة الثامنة عشرة لأحمد بن الحسن الأبي ذكر أنه من مداحي آل عائض، وأن له ديوان شعر أهداه صاحب الإمتاع إلى المكتبة العامة بقصر شدا.

وأورد له قصيدة بائية بلغت خمسة وعشرين بيتا.

والترجمة التاسعة عشر لعبدالرحمن بن عائض بن مرعي [١٢٦٥ - ١٣٠٥هـ] وأورد له ملحمة نونية بلغت ٢٣٢ بيتا.

ومن تحف هذه الترجمة أن المراد بالعوجاء عرقة كما سماها خالد بن الوليد رضي الله عنه!!

ومن تحفها أن أمير عسير عام ٦٤٩هـ حسان بن سليمان بن موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن عبدالله بن خالد بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية.

قال أبو عبدالرحمن: لو صح هذا التسلسل لكان حسان من أعيان القرن الثامن والتاسع.

وذكر أن الفضل بن محمد بن الفضل العيوني استنجد به عام ٦٤٥هـ.

والترجمة العشرون لسعيد بن عائض بن مرعي [١٢٥٦-١٣١٦هـ].

ومن تحف الترجمة أنه تزوج حفيدة السلطان محمود الثاني.

أورد له قصيدة نونية تبلغ مائتي بيت وبيتين رثاء مقدما للدولة العثمانية.

وفيها التعبير عن الرعية بكلمة الشعب!!

والترجمة الحادية والعشرون لناصر بن عائض بن مرعي [١٢٥٨ - ١٢٩٥هـ].

وذكر أن والده في المتعة أورد له قصائد في مراسلة حاكم حائل محمد بن عبدالله بن رشيد.

وذكر له قصيدة بائية بوصل الهاء من اثنين وعشرين بيتا أرسلها إلى إمام اليمن المنصور.

والترجمة الثانية والعشرون لعلي بن محمد بن عائض [١٢٧٧ - ١٣٢٤هـ].

ومن تحف ترجمته أن له عيونا في نجد والحجاز واليمن وعمان، وأن له ديوانا مخطوطا.

أورد له قصيدة نونية بلغت ثمانية وأربعين بيتا كتب بها إلى يحيى إمام اليمن.

والترجمة الثالثة والعشرون لعطرة بنت سعيد بن عائض [١٢٧٦هـ].

ذكر في هذه الترجمة أن والده سلم المتعة للمتصرف محيي الدين باشا لطباعته في استانبول.

وكان لها مدرسة للطالبات وأورد لها مقصورة من أربعة أبيات، ومجموعة من قصائدها في المتعة.

والترجمة الرابعة والعشرون لفاطمة بنت سعد بن عائض بن مرعي ١٢٧١ - ١٣٣٨هـ.

تفرغت لتعليم البنات وقادت مظاهرة نسائية عام ١٣٢٤هـ!!

أورد لها قصيدة نونية بوصل الهاء بلغت ثلاثة وثمانين بيتا في الرد على دعاة السفور والاختلاط.

وهو شعر معاصر يشى بأن أبها ومنتدياتها الأدبية النسائية تضاهي الحركة في القاهرة.

وبعد هذه الترجمة تحف بعنوان «في الأسر» عن أسرى عسيريين في اليمن أسرهم تحسين باشا وعمر باشا عندما جاء من اليمن لفك الحصار عن الترك بأبها عام ١٣٢٤هـ، وكان الذي حاصرهم علي بن محمد بن عائض، فذكر قصائد ليمني اسمه يحيى شيبان، ولسعيد بن علي النعمي، ولفايع بن يحيى.



والترجمة الخامسة والعشرون لسليمان بن سحمان وأورد قصيدته الرائية في التشوق إلى عسير وهي مائة وسبعة وتسعون بيتا، وشحن الترجمة بنفس المعلومات عن نفوذ آل عائذ في نجد واستيلائهم على وادي الدواسر والأفلاج.

وذكر تواريخ وشعرا وأنسابا وأعلاما لا وجود لها في غير هذا الكتاب وما طرأ من أمثاله.

ونقل عن الحلل السنية في سيرة أمراء نجد والدرعية.

والترجمة السادسة والعشرون لعبدالحميد بن سالم الدوسري الذي يزعم صاحب الإمتاع أنه والده، وذكر أنه دوسري بالحلف إذ أخواله آل عبدالحميد من الدواسر، وأنه من بني هاجر صلبية.

وأورد له قصيدة رائية في مقارضة ابن سحمان بلغت مائة وستة وتسعين بيتا.

ومن تحف هذه الترجمة أن في نجد أمراء هاشميين للأشراف وهم بنو بشر وآل يحيى وآل حامد.

والترجمة السابعة والعشرون لعبدالله بن محمد بن عائض [١٢٨٠هـ].

وشعره وشعر أخيه في ديوان واحد بخط عبدالله بن عمر البدلي!!

أورد له قصيدة بائية في أسلافه الأمويين بلغت مائة وثلاثة عشر بيتا!

والترجمة الثامنة والعشرون لعائض بن عبدالرحمن بن عائض [١٣٠٣هـ].

ذكر أحداثا تاريخية معاصرة لا توجد عند غيره، وأورد له قصيدة رائية بلغت ثلاثة وأربعين بيتا في أحداث بلاده التاريخية.

والترجمة التاسعة والعشرون لعلي بن مسفر الحثري [١٢٥٠ - ١٣٢٩هـ] عزا إليه كتابا اسمه مراتع الأدباء في سيرة النجباء، وذكر أن والده في المتعة عوَّل عليه بالنسبة للقرن التاسع فما فوقه.

وأورد له قصيدة رائية عدتها أربعة عشر بيتا عن أمجاد بلاده.

والترجمة الثلاثون لحسن بن علي بن محمد بن عائض [١٣٠٤-١٣٥٧هـ].

وفي هذه الترجمة أحداث معاصرة لا تعرف في غير هذا الكتاب.

وذكر موشحة للحكم بن عبدالرحمن بن عائض، وذكر له ديوانا من الموشحات.

وأورد لحسن قصيدة دالية بلغت تسعة وعشرين بيتا.

والترجمة الحادية والثلاثون لمحمد بن عبدالرحمن بن عائض [١٢٩٩هـ] وقد أورد له قصيدة رائية بلغت ثلاثة وثلاثين بيتا.

والترجمة الثانية والثلاثون لمحمد بن علي بن محمد بن عائض [١٣٠٦ - ١٣٤٧هـ].

أورد له قصيدة رائية بلغت مائة وتسعة وثمانين بيتا.

ومن عجائب هذه الترجمة أن آل عائض احتلوا صنعاء سنة ١٦٦٢هـ.

والترجمة الثالثة والثلاثون لشاعر نجد محمد ابن عثيمين وقد حاول القدح فيه وفي شعره.

وأورد قصيدته البائية عن انضمام عسير إلى الوحدة الوطنية والحكومة السعودية العربية الإسلامية.

والترجمة الرابعة والثلاثون لمحمد بن ناصر بن عبدالرحمن بن عائض [١٣١٣ - ١٣٤٨هـ].

ومن عجائب هذه الترجمة أنه أورد لمحمد بن ناصر قصيدة بائية بلغت ثلاثمائة وأربعة وثلاثين بيتا يرد بها على قصيدة ابن عثيمين البائية، وقد ألقاها امام الملك عبدالعزيز، وربما فُهم من السياق أنه ألقاها ارتجالاً.

وفيها سبٌ لابن عثيمين ومفاخرة لولي الأمر ودولته، وتوعد وتحمس.

كما أنه فاخر عبدالعزيز بن سعود بآل رشيد!!

ومن الكتب المعاصرة التي تابعت أكاذيب هذا الكتاب كتاب أخبار



عسير، وكتاب أبها في التاريخ والأدب[١].

وأما عسير في مذكرات سليمان باشا كمالي لأحمد بن حسن بن عبدالله النعمي فهو مليء بالترهات التي كان امتاع السامر امتدادا لها، والذي زود محشي المذكرات بهذه الترهات هو - أو هم - الذي زور الامتاع وما في نصابه.

ومن مراجعة الحلل السنية في أخبار أمراء نجد وأئمة الدرعية المطبوع في طبعته الثانية بالمنار ١٣٦٧هـ[٢].

قال أبو عبدالرحمن: وإمتاع السامر وما في نصابه صنع بيقين بعد المنتخب لابن مغيرة.

وسلسل المحشي على الدر الثمين تاريخ اليزيديين الوهمي منذ القرن الثاني الهجري إلى عصرنا، وبعد هذا اللغو قال: وقد دون هذه الأحداث مؤرخ المنطقة العلامة عبدالله بن سليمان بن علي القاسمي من علكم، والعلامة موسى بن جعفر الحفظي.

وذكر وصول المخطوطين إلى الأميرين تركي السديري وتركي بن ماضي، وأنهما عندهما، وأن أصل مخطوط القاسمي سُلم إلى الشيخ عبدالله بن يوسف الوابل، وذكر تاريخا موجزاً للأمير تركي بن ماضي عن عسير هيئ للطباعة فحالت وفاته دون طبعه[٣].

قال أبو عبدالرحمن: إمارة تركي بن أحمد السديري لعسير من عام ١٣٥٢هـ إلى نهاية ١٣٥٤هـ، ثم من ١٣٥٦ حتى ١٣٧١هـ.

إلا أن نسيج الأساطير بدأ بعد كتابة ابن مغيرة المتوفى سنة ١٣٦٤هـ.

---

(١) وانظر مجلة العرب ٢٤/ ١٣٦ - ١٤٠ ففيها بناء على هذه الأساطير.

(٢) انظر ص ١٩.

(٣) الدر الثمين ص ١٣ - ١٦ حاشية.

# الملحق رقم ٢
# شعيب المفترى عليه

قال أبو عبدالرحمن: كتبت كثيراً عن أساطير إمتاع السامر المطبوع منسوبا إلى شعيب بن عبدالحميد الدوسري، وكنت ضمن لجنة تقصت حقائق هذا الكتاب المزور المزعوم أنه طبع عام ١٣٦٥هـ بمطبعة الحلبي بالقاهرة عام ١٣٦٥هـ رغم أنه لا يوجد ضمن قوائم مطبوعات آل الحلبي، بل اتضح أن حرف الطباعة حديث جداً لم يكن معروفاً طباعياً عام ١٣٦٥هـ.

وهكذا الشأن بالنسبة للمتعة المزعوم أنه صدر عن مطابع المنار بمصر؟!

وأما شعيب المفترى عليه فقد بذلت كل التحريات عن تاريخ حياته عن رجال العلم، ومن رجال الدولة، ومن بعض الأهالي المسنين الذين كان شعيب صديقا لهم أو صديقا لآبائهم فتلخصت المعلومات في التالي:

١ ـ أنه توفي سنة ١٣٦٤هـ تقريبا.

٢ ـ أنه عسيري وليس دوسريا.

٣ ـ أنه عامي محض.

٤ ـ قدم الى الرياض عام ١٣٤١هـ مع الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم.

كان يسكن «بالقري» من رجال الملك عبدالعزيز ويعرف بشعيب المدافعي أو الطوبجي، لأنه كان يشعل مدفع رمضان والعيدين.

وقال الدكتور إبراهيم الزيد عن والده عبدالحميد: «هو الشيخ العلامة عبدالحميد بن سالم من بني عويد من بني هاجر من قحطان، وأخوال أجداد أبيه هم الدواسر ثم دخل في قبيلة عسير وقد منحته الدولة التركية وساما، جاء ذلك في ثلاث وثائق: الأولى بتوقيع الأمير محمد بن عايض بن مرعي مؤرخة في ١٢٧٨هـ.



وورد ذلك النسب في وثيقة أخرى من حفيد الأمير حسن بن علي بن محمد بن عايض لتوضيح نسب شعيب أفندي ابن الشيخ عبدالحميد وهي مؤرخة في ١٣٤٣هـ.

وورد مثل ذلك في الوثيقة الثالثة الموقعة من عبدالله بن أحمد مفرج ومحمد بن عبدالله بن مجثل، وعلي بن مشيبة وهي مؤرخة في ١٢ محرم عام ١٣٤٣هـ وقد تكرم بإرسالها إلى الاستاذ علي محمد علوان من مدينة أبها[1].

قال أبو عبدالرحمن: وهذا هو نص الوثائق:

فنص الأولى: بسم الله الرحمن الرحيم من حسن بن علي بن محمد بن عايض بن مرعي من بعد هذا وافر السلام لمن يراه وبعده من خصوص الأخ شعيب أفندي ابن الشيخ عبدالحميد بن سالم قد طلب منا وثيقة في نسبه وأصله، فأقول بأن الأخ وأباه أحرار أصيلون من العرب الطيبين نسبهم يرجع في بني هاجر قحطان وأخوال أجداد أبيهم الدواسر ولم نعلم أنه قد نكح في بلاد عسير غيرهم.

حسب القاعدة التي بأيديهم من جدي محمد بن عايض وعمي ٢٧ جمادي الأولى ١٣٤٣هـ.

الختـــم: حسن بن علي[2]

ونص الوثيقة الثانية: بسم الله الرحمن الرحيم ١٣٤٣ محرم ١٢ بعد وصولنا الى عاصمة الرياض المحروسة، أشرفنا على القاعدة التي بيد الأخ المكرم محمد شعيب بن عبدالحميد من طرف الأمير محمد بن عايض بن مرعي فنحن نشهد أنها لدينا مثبوتة و «أن الشيخ العلامة عبدالحميد بن سالم أنه عالم شهير وأن

---

(١) قرأت في شعر ابن سحمان ص٦٣.

(٢) المصدر السابق ص٨٨.

نسبه أصيل عريق من عسير وعقبه من بعده ونسبه الأصلي من هاجر من قحطان وعسير من قحطان أيضا والوسام الذي أشرفنا عليه معطى من الدولة السابقة ليكون معلوما والسلام.

عبدالله بن أحمد بن مفرح
محمد بن عبدالله بن مجشل
علي بن شيبه[1]

ونص الثالثة: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عايض بن مرعي إلى من يراه من داعية عسير سلمهم الله. بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تعلمون أن حامل خطنا الشيخ العلامة المكرم عبدالحميد بن سالم من العلماء الجليلين وأنه اليوم لدينا بالنسب من قبائل عسير وعقبه من بعده فليعلم من يراه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ولدينا حقيقة أن نسبه من قبائل بني عويد من بني هاجرٍ قحطان حرر في سبعة عشرين. . .١٢٧٨.
كاتبه عبدالله بن فرحان من أهل. .[2]

قال أبو عبدالرحمن: وتزييف هذه الوثائق تمهيد لتزيف امتاع السامر، لأن الوثائق المزعومة وصفته بالعلامة وليس علامة ولأنه لم تجر العادة بإثبات الأنساب من الأمراء إلا إذا أراد الأمير أن يدخله في نسب قبيلته. . أي قبيلة الأمير نفسه!!

وكتب أحد الأخوة يقول: نبذة قصيرة عن شعيب قال فيها: هو شعيب بن عبدالحميد بن سالم الدوسري من أهالي السليل خرج منها في حدود عام ١٣٣٠هـ مع رفيق دربه محمد بن مشعي آل صالح الدوسري، وذهبا إلى الحجاز.

(١) المصدر السابق ص٩٠.
(٢) المصدر السابق ص ٨٦



وأما محمد بن مشعي فقد التحق بهجانة الحجاز إذ ذاك وعمل في القنفذة كما ذكر هو في قصائده بديوانه الكنوز الشعبية، وقد توفي في الرياض عام ١٤٠٦هـ، ولنا معرفة به وبابنيه مشعي وصالح الموجودين بالرياض.

أما المقصود بهذه النبذة شعيب بن عبدالحميد فقد عمل فترة من الزمن لدى الأغاتركي قائد المدفعية في جدة في ذلك الوقت عام ١٣٣٠هـ فما فوق، ومن ثم ذهب إلى عسير وكان له صحبة بآل عائض حيث جاء برفقتهم إلى الرياض في حدود عام ١٣٤١هـ و ١٣٤٢هـ وكان يميل إلى الانطواء على نفسه، وقد جند في جيش الملك عبدالعزيز رحمه الله الذي سار إلى الحجاز عام ١٣٤٤هـ.

وقد تجلت بطولة شعيب في معركة الرغامة حيث كان قائد المدفعية المواجهة لقيادة جدة لأن قيادة المدفعية السعودية في ثلاثة مواقع: الموقع المواجه لقيادة جدة يقوده شعيب، والموقع المواجه للنزلة يقوده الذعيت وهذا من أهل حائل، وقد استشهد بالموقع رحمه الله، والموقع الثالث في الصدر ويقوده أبو صباح وهذا يقال إنه من أبناء موالي الأمام فيصل بن تركي آل سعود رحمه الله.

وقد اشتهر شعيب بتفجيره، مدافع قيادة جدة حتى اسكتها، وقيل: إن المدفعجي التركي قد انتحر بعد ذلك حين علم أن خصمه شعيب.

وقد أكرم الملك عبدالعزيز - رحمه الله - شعيبا وعاد الأخير للرياض مع الجيش السعودي، ووكل إليه العمل على المدفع في الرياض الذي ينبه بدخول رمضان وحلول العيد.

وقد شاهدت المذكور شخصيا حيث كنت أجلس بجوار بوابة قصر الحكم الشمالية المسماة بوابة ابن عصفور لتلقي كتب وشكاوى البادية كل صباح في عام ١٣٦٥هـ و ١٣٦٦هـ لغاية ١٣٧١هـ وكان شعيب يجلس بجوار البوابة لمشاهدة الناس، ولم أره قط يبتسم أو يتحدث مع أحد.

وكان أسمر اللون فوق ربع القامة يميل إلى الطول حاد النظر كث الشارب يتجند دائماً فرداً وخنجراً له خوي يندبه لطلباته فيما يختص بالمدفع وغيره يقال له مزهر.

ومزهر هذا يأتي لابراهيم السويلم في المناسبات يأخذ أمراً بصرف البارود وما يتبعه من شلهوب.

وتزوج شعيب في الرياض على والدة محمد السليمان الملقب عوجان الذي يعمل الآن موظفا في شؤون البادية مع إبراهيم السويلم، ويقول لي عوجان: إن شعيبا هذا كان جميل الخط جدا ويقول الشعر، ومن ثم تزوج شعيب في عسير وأتى بها إلى الرياض وأنجبت منه بنتا وولدا، والبنت اسمها مستورة تزوج بها حمزة غوث من المدينة المنورة سفيرنا السابق في إيران وأنجبت منه ولدا أعتقد أنه خالد أو فيصل.

وبعد وفاة شعيب في عام ١٣٦٧هـ رحمه الله في الرياض خلفه على زوجته العسيرية الدكتور أحمد ياسين طبيب في المربع عند الملك عبدالعزيز رحمه الله، وقد تقاعد فيه هذا الطبيب وذهب بالعسيرية وولد شعيب الذي لا أعرف اسمه إلى موطنه سوريا.

قال أبو عبدالرحمن: فصح بهذا أن عبدالحميد طالب علم شرعي، ولا يؤثر لهم كلام في التاريخ والأنساب.

وأما شعيب فهو عامي، وفي إفادة بعضهم أنه جيد الخط وله شعر، ولم يذكر شيئاً من شعره، ولم يذكر له مصدراً.

وإذا كانت معلومات الكتاب مزورة، وكانت طباعته مزورة، فلابدع في تزوير نسبته إلى شعيب والله المستعان.



# الملحق رقم ٣

## بلادنا والتاريخ المصنوع

قال أبو عبدالرحمن: كنت أول واحد من طلبة العلم اطلع على التاريخ المزيف «إمتاع السامر» فبادرت إلى مكاتبة أهل الاختصاص فأجابني شيخنا حمد الجاسر بخطابه رقم ٢/٣٠٨ في ١٤٠٧/٢/٢٤هـ يقول: «أما إمتاع السامر وما يتصل به من معلومات فأرى الرجل متأخراً، وأنا لا أطمئن إلى ما يكتبه المتأخرون فقد يكون بدوافع لا تخفى على فطنة حبيبنا».

وكتب إلى الشيخ حمد الجاسر بخطابه رقم ٢/٢٢٧ في ١٤٠٧/٣/٢٢هـ يقول: فلقد كلفني شخصيا حين وجهت إليَّ تلك الأسئلة المتعلقة بالوريقات التي صورتها لي من كتاب ألفه نكرة مجهولة البواعث لا تخفى.

وما أظنك تجهل أن الوضاعين لم ينته عصرهم بانتهاء عصر الذهبي وأمثاله من حذاق النقاد.

وأظن الابن الحبيب يدرك أن في زمنه هذا اختلقت مؤلفات كثيرة مؤلفة ومنها ما يتعلق بعلم النسب.

ولا أظن أنه يجهل المؤلف الذي صدر منذ بضع سنوات عن إحدى القبائل وأن مؤلفه يستند على وثائق مخطوطة يدعيها ويدعي أنها ترقى إلى القرن الرابع الهجري ويحدد زمنها بالسنين ويذكر أمكنة وجودها وهو في كل ذلك مختلق[١].

واكتفى ببعض الأجوبة على ما استوضح عنه حبيبنا وكما قيل: يكفي من القلادة ما أحاط بالجيد.

١ ـ يظهر أن مؤلف الكتاب قد طالع بعض الكتب التاريخية وبقي في ذهنه مما قرأ ملامح استخدمها فيما كتب[٢].

ولاشك أن الابن الكريم أدرك من قوله ـ ص٣١ ـ «وذكر والدي وكان مرسلا من الأمير محمد بن عايض سنة ١٢٨١ أنه التقى بمحمد بن أحمد السديري» . . الخ . أدرك أنه من بلاد عسير، ولكن هذا القول قد عرى هذا المؤلف وأبرزه على حقيقته فمحمد بن أحمد السديري توفي أميراً في الأحساء قبل سنة ١٢٨١ بخمس سنوات تقريبا أي أنه توفي سنة ١٢٧٧هـ على ما ذكر ابن عيسى في كتابيه عقد الدرر ص٣٩ وتاريخ بعض الحوادث في نجد ص١٧٥[٣] .

وإذن فينبغي أن ننظر إلى جميع الحوادث التي ذكرها بل إلى جميع الآراء الواردة في كتابه بتلك النظرة أعني الاختلاق واكتفي بإشارات موجزة .

٢ ـ قبيلة بني عقيل لم تدخل وادي الدواسر سنة ٧٨٠ كما ذكر ص١٥[٤] .

بل كانت موجودة في هذا الوادي منذ ظهور الإسلام أو قبل ذلك، وفي الطبقات الكبرى لابن سعد والبداية والنهاية وغيرهما في الكلام على الوفود خبر إقطاع الرسول صلى الله عليه وسلم العقيق لبني عقيل، والعقيق هو وادي الدواسر ويسمى عقيق تمرة وعقيق عقيل وعقيق جرم أسماء لمسمى واحد .

٣ ـ أشار ص١٥ إلى أن من دعاه الأمير عبدالله بن إبراهيم بن عايض في سنة ٩٨٩ قام ببناء قلعة لمجابهة بني رسول ومعتدياتهم .

وحكم بني رسول قد انقطع من اليمن منذ سنة ٨٥٨ أي قبل أكثر من قرن حيث استولت الدولة الطاهرية[٥] .

وعلى هذا فقوله ص١٥ عن إسماعيل بن العباس الرسولي بأنه شارك في حوادث سنة ٧٨٣ غير صحيح، فإسماعيل بن العباس هذا لم يتول الحكم إلا سنة ٧٧٨ وتوفي سنة ٨٠٣ .

انظر العسجد المسبوك ص٤٢٥/ ٥٠٥[٦] .

٤ ـ وذكر أن والي الحجاز سنة ٧٨٣ هو الشريف أحمد بن عجلان .

وأحمد هذا لم يدرك تلك السنة بل توفي سنة ٧٦٨ انظر سمط النجوم العوالي ٤/ ٢٤٧[٧] .



٥ ـ تسمية سدير سابقة لعصر من سماه سدير ونسبة إلى عامر بن زياد الذي شارك في وقائع سنة ٧٨٠ على ما قال هذا المؤلف .

فوادي سدير كان معروفاً بهذا الاسم قبل القرن الثالث الهجري فقد نقل ياقوت في معجم البلدان عن كتاب محمد بن إدريس بن أبي حفصة اليمامي هذه التسمية وأن السكان من بني العنبر وهؤلاء هم أشهر سكان وادي سدير منذ العهد القديم حتى عهدنا الحاضر .

٦ ـ أما الأسماء التي طلب الابن الحبيب ترجمة أصحابها فلا أعرف عنهم شيئا، ولا أعتقد إلا أنهم من قبيل الأسماء الواردة في كتاب لمع الشهاب ومثير الوجد .

كما لا أعرف عن كتابي متعة الناظر وإمتاع السامر شيئاً .

ورعى الله حبيبنا فقد دفعتني محبته والاستجابة لتحقيق رغبته إلى بحث موضوعات لا أرى الدافع لبحثها جديراً بالاهتمام .

قال أبو عبدالرحمن: انتهى كلام شيخنا العلامة حمد، وما يتعلق بسدير بن عامر فقد أخذ التسمية وبعض سلسلة النسب من كتاب ابن مغيرة وكان اسمه سدير .

والكتاب ذو غايات ذات حيل .

فالغايات أن يكون لإقليم عسير تاريخ منتظم بالثانية والدقيقة واليوم والشهر والسنة، فاستل من عقب يزيد بن معاوية بن أبي سفيان تاريخا منتظما من القرن الثاني الهجري لا توجد عنه أدنى أثارة من علم في كل كتب الأسلاف .

وحسبك بالتاريخ الأموي شهرة ووضوحاً!

وجعل للإقليم إمارة تمتد إلى نجد واليمن والحجاز ولا خبر للتاريخ بهذه الإمارة .

والجزيرة على أنحاء من التدوين التاريخي، فمنها ما انتظم تاريخه ودون وحفظ كالحجاز، ومنها ما هو قريب من ذلك كتاريخ الأحساء والمخلاف السليماني، ومنها ما كان مقطعا كنجد وعسير .

وإقليما نجد وعسير غنيان بما عرف من تاريخهما ورجالهما وطبيعتهما عن تزييف أساطير لا يعرفها التاريخ، فما بالك بإنكار التاريخ لها؟!

ولإسطورة الامتاع غايات إقليمية متحجرة. والحيل لهذه الغايات من جهتين:

الأولى: التقرب لأسرة السديري الكريمة السرية باختلاق إمارة لجدهم عامر في القرن الثامن تمتد من عسير إلى وادي الدواسر فسدير فعامة نجد، وتصل إلى اليمن والحجاز.

وعمدته في سلسلة النسب كتاب ابن مغيرة إلا أنه حرف أخر سلسلة النسب إلى اتجاه آخر.

وياليت التاريخ يقضي على هذا الزيف ولكنه ينفيه، لأن الأمير عامر من أهل القرن العاشر لا الثامن، ولأنه من جيل العامية، والأسطورة تنسب له شعراً فصيحاً بلغة عصرية، وكل شعر الأسطورة ذو نفس واحد وناظم واحد، ولأن إمارة عامر لم تتعد الوادي، ولأن تاريخ اليمن والحجاز والأحساء مدون معروف ليس فيه شيء من تلك الخرافات التي ربطها بتاريخ عامر وابنه سدير، ولأن تاريخ آل السديري معروف غير منكور، وحكم تاريخ هؤلاء السريين حكم غيرهم من أعيان التاريخ النجدي مني بالانقطاع لجهل ببعض المعلومات فلا نغطي المجهول بما ينفيه التاريخ.

والحيلة الثانية: حمل الناس على التصديق به بحرية إرادية لا ضرورة فكرية، لأنه صنع لبعض الأسر أنسابا، وادعى اتصال النسب لبعض من عرف نسبهم بالجملة، وذكر بعض الأعلام المشهورين في جيل العامية فجعل لهم شعراً فصيحا، ومساهمات تاريخية كانت غير معروفة.

فكل أسرة مدفوعة برغبة إرادية إلى التصديق بهذا الكتاب أو تمني صدقة.

وقد ناقشني بعض طلبة العلم كالدكتور محمد بن عبدالله آل زلفة، وقال: إنه لا يخلو من فوائد يستأنس بها.



قال أبو عبدالرحمن: وقد أبيت أن يكون مرجعاً البتة، لأنه متعمد التزييف، وليس ما فيه أخطاء تاريخية يرجى تصحيحها من مصدر آخر.

والمحدثون - وهم أهل التوثيق التاريخي - يروون عن كل أحد إلا الكذاب.

ولا يروون عن المبتدع الداعية لأن الدعاية مظنة الكذب.

ويقوون الحديث الضعيف بالضعيف مالم يكن الضعف كذب الراوي.

قال أبو عبدالرحمن: والكتاب في جملته منظومات تتغنى بأحداث وأعلام مختلفة وأماكن معروفة، لأن المسألة تاريخ وأدب مزيف وأعلام مختلفة لأماكن معروفة.

وفي عقيدة العوام وأشباههم أن كل خبر فيه شعر فهو صحيح.

وكان قول الشاعر حجة برهانية قاطعة يقف عندها النزاع، وكان ذلك في فترة تدوين العربية لغة ونحواً وبلاغة، وكان ذلك مشروطاً بكون الشاعر عربياً في عهود السليقة قبل فساد الملكة، وكان مشروطا بصحة النقل بأن يكون ذلك الشعر ثبت عن ذلك الشاعر ولم يكن منتحلاً، ولم تكن حجية قول الشاعر بسبب أنه معصوم لا ينطق إلا بالحق، وإنما الحجة فيما ينقله من كلام قومه.

ووجه الحجة: أن هذا هو قول العرب.

ثم امتدت القرون بعد عهود التدوين فاستحلى الناس كلمة «قال الشاعر» حتى صارت عندهم حجة برهانية لا تفلح بفتح اللام!

يأتي صاحب الأثرة المحب لنفسه فيسوغ فعلته. قال الشاعر:

إذا مت ظمآناً فلا هطل القطر!

ويأتي المؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة فيسوغ نبيل خلقه بقول الشاعر:

فلا هطلت علي ولا بأرضي  سحائب ليس تنتظم البلادا

والحجة في الأمرين المتناقضين: قال الشاعر.

وكـان صنـاع الأسـاطير ـ منذ أسطورة عنترة والمقداد وألف ليلة وليلة وتغريبة بني هلال إلى عهود سباحين العجائز في العلالي ـ يحرصون على صناعة النظم والتشاعر، ليتخذوا من قال الشاعر برهانا.

والقصة التي ليس فيها قال الشاعر لا ثقة بها.

وسلطة الشـاعـر على القلوب وأسرهـا قديمـة لفتت أذهان المنطقيين، فتفطنوا إلى نوع من البرهنة يسمى البرهان الشعري.

ولعل الإمام أبا محمد ابن حزم ضاق بقول الشاعر في كتابه الفصل من كل بوال على عقبيـه، وجعـل الحجـة في استعمال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لأنهم أهل اللغة!

قال أبو عبدالرحمن: وللأسف استهان بعض المعاصرين بحقائق التاريخ استهـانة تغيظ كل ذي لب، فصاحب كتاب قبائل إقليم عسير يورد التراجم الأسطورية بنظمها من إمتاع السامر كأنها حقائق تاريخية.

وهكذا فعل في كتابه قلائد الجمان عن آل سحمان.

ومن المعلوم أن المؤلف يسجل أخباره إما عن معايشة، وإما عن رواية بإسناد متصل معروف رجاله، أو نقل عن مصدر معروف.

فهل في إمتاع السامر شيء من ذلك، وصاحبه من أهل القرن الرابع عشر يؤرخ لأهل القرن الثامن!

لقد كان العرب أهل أمية ولم يكونوا أهل كتاب، فلما بدأ التدوين عندهم اعتمـدوا على الإسناد وجعلوه العهدة بينهم وبين القارئ، لأن التفتيش عن أحوال الرجال علم قائم بذاته.

ثم كان بعد ذلك عمدة المؤلف إسناده هو أو عزوه إلى كتاب معروف مالم يتحدث عن حقائق علمية أو مشاعر ليست من فن التاريخ.

وقال الشيخ حمد الجاسر يخاطب أحد أحبابه: أما ما ذكر الأخ في كتابه الثاني عن وجود كتاب الإكليل بأجزائه العشرة عند أحد الوراقين «الكتبية» وعن



إطلاع هذا الوراق على كتاب اسمه شوارد المجد في أخبار وأنساب نجد لعلي بن محمـد اليـامي العنزي المتوفي سنة ٣١٦ في منفوحة فالخبران من قبيل حديث خرافة، وقد سمعتها من الوراق الذي ذكرتم والله يعفو عنه»[٨].

ورغم هذا الذي قاله الشيخ حمد عن الكتاب فقد جعله من مراجعه في الـطبعـة الثانية من كتابه أنساب الأسر المتحضرة، ولم يعلل إلا بتقليده بعض الوجهاء.. قال: وهناك مراجع أخرى مر ذكرها عرضا أو في الحواشي ومنها، إمتـاع السـامـر بتكملة متعـة النـاظـر تأليف شعيب بن عبـدالحميد بن سالم الـدوسري، جزءان[٩] ـ مطبعـة الحلبي (؟) القـاهرة سنة ١٣٦٥هـ وفيه مالا أطمئن إليه إلا أنني رأيت بعض الوجهاء يعول في نسبه عليه.. انظر العرب ٢٢/ ٢٨٠[١٠].

قال أبو عبدالرحمن: وقد كتب بعض الأخوة من الامتاع منذ علموا به ما بين متسائل يهيب بذوي الاختصاص إلى مزيد من البحث كالأستاذ محمد بن عبدالله الحميد[١١]، وما بين مبهور به مصدق بها فيه كاللواء يحيى المعلمي[١٢].

قال الشيخ حمد الجاسر: نشرت المجلة العربية جزء ذي القعدة ١٤٠٨هـ تموز ١٩٨٨م ص٢٠ كلمـة للأديب البـاحـث الأستاذ الفريق يحيى بن عبدالله المعلمي تتعلق بتعليل بعض أسماء أحياء الرياض القديمة، على ما اتضح له من كتاب وقع في يده، إبان أصل تلك الأسماء، وسبب إطلاقها على المواضع التي أطلقت عليه ومنها: شلقا والفوطة وخنشليلة.

مع الإشـارة إلى أن الرياض كانت تسمى رياض مقرن لعله مقرن بن مرخـان جد آل سعود، وعن وقوع خانات كثيرة في بلدة الرياض منها: خان المحرق وخان جليجلة وخان شليلة.

والواقع أن الكتاب الذي أشار إليه الأستاذ الفريق المعلمي سبق أن لفت نظري للاطـلاع عليه الصديق الكريم الأستاذ عبدالله بن علي بن حميد رئيس النـادي الأدبي في أبهـا في كلمـة نشرهـا في جريـدة البـلاد ع ٨٤٣٧ في ١٤/ ٤/ ١٤٠٧هـ، وقبل ذلك كان ابننا الأستاذ أبو عبدالرحمن بن عقيل بعث

إلى بصفحات مصورة منه مستوضحاً عن بعض ما جاء فيها من معلومات، وكان من بينها سرد نسب الأمير أحمد بن محمد بن سليمان بن فوزان بن تركي بن عبدالمحسن بن علي بن خالد بن أحمد بن عبدالله بن عبدالوهاب بن سليمان بن زيد بن محسن بن سدير السديري. . إلى آخر النسب وقال: بأن سدير بن عامر سمي به وادي الفقء لتغلبه عليه هو وذريته من بعده.

وسدير هذا هو الأب الرابع عشر للأمير أحمد بن محمد الذي ذكر المؤلف الالتقاء به سنة ١٢٨١هـ في عهد الامام فيصل بن تركي، ومن المعروف أن علماء التاريخ يحددون للقرن ثلاث طبقات (ثلاثة رجال) وعلى ما ورد في هذا الكتاب تكون الفترة الزمنية بين أحمد بن محمد وبين جده سدير تقارب خمسة قرون: أي أن الزمن الذي عاش فيه سدير هو القرن الثامن الهجري.

بل قد نص صراحة في قسم يظهر أنه من أجزاء الكتاب قال عن سدير بن عامر: وقد ثارت ضده قبائل نجد بعد وفاة أبيه بدعم من بني جروان في الأحساء عام ٧٨٧هـ.

ويتبين خطأ هذا إذا أدركنا أن وادي سدير كان معروفا قبل هذه الفترة بقرون، فقد ورد ذكره في كتاب الحفصي عن اليمامة الذي هو أحد مصادر ياقوت في كتابه معجم البلدان حيث ذكر: ذو سدير قرية لبني العنبر.

وقال في موضع آخر من كتابه: بظاهر السخال واد يقال له ذو سدير.

ولاشك أنه يعني وادي سدير المعروض الذي كان يسمى أيضا الفقء ووادي المياه أيضا.

من هنا ضعفت ثقتي بذلك الكتاب، وإن كنت أعجبت بخيال مؤلفه الخصب، لتمكنه من إيراد أشعار كثيرة شواهد على ما يورده من أخبار، أو يؤرخ من رجال ويذكر من حوادث، فقد يتبع ذلك بقصيدة قد تتجاوز العشرات بل قد تبلغ المئات من الأبيات على درجة قوية من حسن السبك، وسلاسة النظم، مع احتوائها على عدد كثير من أسماء المواضع والقبائل التي لها



صلة بالخبر، مما يدل على سعة إطلاع الناظم ومعرفته بالمواضع والقبائل التي يتحدث عنها، وإن كان أسلوب القصائد التي يوردها في كتابه أسلوبا واحدا سواء منها ما ساقه على لسان أناس قال إنهم عاشوا في القرن الثاني الهجري أو آخرين عاشوا في القرن الرابع عشر مما يدل على أن الناظم واحد.

أما ما يورده من أصول أنساب القبائل ويفرعه من ذكر أسر يصلها بتلك الأنساب فمن الأمور التي تستدعي الحيرة، وتثير الدهشة لاتساع ذاكرته لأنساب القبائل، ولمساكنها، ولصلات بعضها ببعض، بصرف النظر عما يورده من خلط في ذلك.

لندع هذا إلى ما ذكر عن تعليل أسماء أحياء الرياض.

لقد تذكرت وأنا أقرأ ما كتب عن ذلك قصة حدثت قبل عشرين عاما حين سئل أحدهم عن اسم جبل يقع جنوب مدينة الأحساء على الطريق المتجه إلى قطر يدعى دخنة وعن صلته بمحلة دخنة إحدى محلات الرياض، فأسعفه الخيال الخصب بأن قال متمعلما أو هازلاً: كانت هناك قبيلة تدعى دخنة تسكن حول ذلك الجبل، ثم إنها انتقلت إلى الرياض واستقرت هناك!!

وقد أشرت إلى هذه الخرافة في كلامي عن ذلك الجهل في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية قسم المنطقة الشرقية، ولم يمض طويل وقت حتى رأيت كلام الرجل مسطراً في أحد المؤلفات باعتباره حقيقة تاريخية وهكذا تصبح الخرافات تاريخا.

أما عن نسبة مواضع في الرياض إلى بني أمية فليس هناك من الأدلة التاريخية حسب علمي ما يثبته، بل إن أقوى عامل وطد حكمهم في نجد هو إبراهيم بن عربي في عهد عبدالملك بن مروان ومن بعده، وقد اتخذ مقر إقامته في العقير وهذا في بطن وادي حنيفة، وقد أشرت فيما كتبت منذ زمن إلى أنني أرى أنه كان يقع على مقربة من المغيدر والملقا حيث كان يوجد هناك قصر يدعى قصر عقران، وقد شاهدت من آثار ذلك القصر فرأيت اللبنات التي كان بني بها

قد عملت من الاجر الأحمر، وما كان لهذه البلاد عهد بالبناء بهذا النوع من اللبن إلا منذ زمن قريب.

ولم يؤثر للوالي الأموي ابن عربي هذا من الانشاءات العمرانية سوى سجن دوار الذي أنشأه في مدينة حجر الرياض وخلد ذكره الشعر العربي في ذلك العهد فكان مما قال جحدر البكلي ـ انظر العرب ١١/ ٧٣ـ:

يارب دوار انقــذ أهله عجــلا وانقض مرائــره من بعـد إبـرام
رب أرمــه بخـراب وارم بانيـه بصـولـة من أبي شبلين ضرغـام

وقد استجاب الله دعاء هذا الشاعر فزال دوار من الوجود.

وأمر آخر فقد تصدى لتحديد جميع المواضع المشهورة في اليمامة كلها ومنها ما يحيط بحجر الرياض من أمكنة وجبال وأودية وقرى عالم من أهل هذه البلاد في القرن الثالث الهجري وهو محمد بن إدريس بن أبي حفصة اليمامي، فألف وكان من مصادر ياقوت فنقل عنه كثيراً في معجم البلدان ولم يرد فيما نقل أية إشارة عن أي موضع من هذه المواضع التي نسبت إلى بني أمية ـ أنظر عن كتاب ابن أبي حفصة العرب ١/ ٧٦٣ و ٧٦٩.

أما المكان الذي دعاه خان المحرق وقال بأنه يقع في الجنوب الغربي لمدينة الرياض القديمة أي ناحية عتيقة، فإذا صح أن الموضع معروف بهذا الاسم فليس من المستبعد أن يكون موضع قرية المحرقة التي حدد مكانها ياقوت بأنها في قبلة العـرض، وأن العرض في قبلة حجر وحجر في قبلة الشط بين الوطر والعرض، ووصفها صاحب كتاب بلاد العرب بأنها قرية تقع في بطن العرض وأنها قرية آل المهير وهؤلاء من سادات بني حنفية.

والقـول بأن مدينـة الرياض كانت تسمى رياض مقرن لعله مقرن بن مرخان جد آل سعود، فالظاهر أن صاحب الكتاب نسبها إلى مقرن بن أجود بن زامل من الاجاودة أمراء الاحساء الذين امتد حكمهم إلى نجد في القرن التاسع وأول العاشر ومقرن هذا قتله البرتغاليون سنة ٩٢٨هـ.



وانظر عن آل أجود العرب ١/ ٦٠١/ ٦٦٠

وكان قضاة الرياض في ذلك العهد قبل بروز اسمها يضافون إلى مقرن فيقال: قاضي مقرن ويقصد القرية التي كانت الأصل إحدى محلات مدينة حجر حين كانت قائمة، فلما ضعفت تفرقت محلاتها وعرفت بأسماء متعددة مثل مقرن ومعكـال والبنيـة والعود وجبرة والصليعاء والخراب وغيرها حتى كان في عهد دهام بن دواس في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري فجمعها داخل سور واحد لاتزال بعض آثاره مشاهدة، وقد تحدثت عن ذلك في كتاب مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ.

ومعكـال كان الاسم ينـطق بالنون معكان على ما جاء في كتاب سمط النجوم العوالي للعصامي حيث أورد خبر غزوة شريف مكة حسن بن أبي نمي هذه البلدة سنة ٩٨٦ ونواحي أخرى من الخرج، ووصف الغزوة أحد شعراء مكة محمد بن علي الطبري بقصيدة منها:

ويحسب الناس من أهل البديع ومن أهــل السليمية الغـبراء ومعكـانـا
أو آل خالــد من أهـدى ضلالتهم نفــوسهم فغـدوا هديـا وقـربـانـا

أما القرى فهناك مواضع لايزال بعضها يحتفظ بهذه التسمية الآن، وفي العهد القديم من المواضع قرية كانت تابعة لحجر ذكرها صاحب كتاب بلاد العرب وحدد موقعها بأنها واقعة بين الواديين يقصد وادي الوتر البطحاء ووادي العرض.

هذا ما رأيت التعليق به على كلمة حبيبنا الفريق الأستاذ المعلمي مما لا أراه وافيا بالغرض إذ الموضوع في رأيي بحاجة إلى دراسة أوفى وأعمق ممن لهم من بسطة العلم، وسعة من الوقت والاتجاه للبحث في هذه الموضوعات مما يمكنهم من أن تكون كلمتهم الفصل في مثل هذه الأمور، وما التوفيق إلا من الله سبحانه وتعالى(١٢).

قال أبو عبدالرحمن: أما الدكتور عبدالله بن محمد أبو داهش فقد كتب

إلى في ١٤٠٧/٣/٢٦هـ بما موجزه أن له نظراً في الكتاب، وأنه يعتذر عن الاجابة.

وأما مؤرخ الجنوب الشيخ محمد بن أحمد العقيلي، فقد كتب إلى ما نصه:

تولى أبو حكم مكة ماينوف عن خمسين سنة مشاركة ومنفرداً حتى توفي سنة ٧٠١هـ وخلف من الأبناء نحو ثلاثين الكبار منهم أربعة هم:

١ ـ روميثة ٢ ـ حميضة ٣ ـ أبو الغيث ٤ـ عطيفة.

ودام النزاع بين الأخوة من سنة ٧٠١هـ إلى ٧٤٣ وفي أثناء ذلك وهم يتداولون الحكم قتل حميضة أخاه أبا الغيث ذبحا بحضور الناس ثم قدمه لبقية أخوانه مشويا على السماط.

وبقي الثلاثة من الأربعة الكبار في صراع وقتال وأخيراً صفي الميدان على عطيفة وروميثة فتوفي عطيفة في مصر سنة ٧٤٣هـ فبقي في الحكم روميثة وأخيراً أشرك ابنه عجلان معه وقد توفي روميثة سنة ٧٤٦هـ.

وفي أثناء ذلك الصراع استعان كل من المتصارعين بحكومات العراق ومصر وبعضهم باليمن.

ولم يوجد في تاريخ العصامي المتوفي سنة ١١١١هـ أي ذكر.

١ ـ اسم أي أمير من أمراء عسير الواردة أسماؤهم في الأوراق ولا أخبارهم ولا شيء من الحوادث.

٢ ـ لم يذكر في تاريخ العصامي في تلك الفترة أي اسم لعسير لا كمنطقة ولا لأسماء البلدان.

٣ ـ لم يرد أي ذكر لوادي الدواسر أو الحوادث التي ذكرها صاحب الأوراق.

ولم يقف الأمر على تاريخ العصامي وهو من التواريخ المعتمدة بالنسبة إلى الحجاز وحوادثها في تلك الفترة وغيرها.

بل تعدى الأمر إلى العقود اللؤلؤية للخزرجي وهو المعتنى بتاريخ الأشراف الثاني.



لقد رجعت إلى تاريخ الأشراف الثاني من تاريخ توليه إلى تاريخ وفاته فلم أجد أي ذكر لما يأتي:

١ ـ لم يذكر اسم أو أخبار أي أمير من أمراء عسير الواردة أسماؤهم في الأوراق.

٢ ـ لم يذكر اسم أي بلدة في عسير لا بالجملة ولا بالإفراد.

٣ ـ لم يذكر الخزرجي أي شيء عن وادي الدواسر أو بلدانه.

كذلك رجعت إلى تاريخ الأحساء ابتداء من إمارة آل جروان في سنة ٧٧٥هـ إلى نهاية حكمهم ولم يشر مؤرخ الأحساء إلى أي غزو لآل جروان على عسير أو وادي الدواسر.

أما عن سدير وطلبكم الإفادة هل ورد لها اسم قبل ما ورد في تلك الأوراق المرسلة منكم فنعم ـ فوردت سدير على أنها قرية لبني العنبر في نجد كما ذكر واديها وإليكم مصور ما ورد في مادة السين في معجم البلدان لياقوت.

هذا ما أحرره لأخوتكم بعد التحري والاستقراء الدقيق وقد يكون عندكم ماليس لدى.

وعن تراجم الأشخاص الذين ذكرت عن مصادر تاريخ الأمير عبدالرحمن أو أي واحد من أسرته فهذا غير موجود لهم مصادر في مكتبتي وكثير من مؤرخي عسير المطبوعة لم تتطرق إلى ذلك.

بل إن تواريخ اليمن من بعد الهجرة لم يرد بها ما ينفع الغلة عن عسير على وجه العموم ما عدا عمارة فقد أشار في تاريخ الدولة الزيادية في عهد محمد بن زياد إلى عهد حفيده أبو الجيش كان صاحب جرش ضمن أمراء جنوب الجزيرة المحليين المرتبطين بابن زياد باعتباره نائبا للخلفاء العباسيين.

ومعروف في التاريخ أن عسير كانت منطقة شبه مغلقة، ولم تظهر على مسرح التاريخ بعد صرد بن عبدالله إلا في عهد الدولة السعودية الأولى، وقد يكون لدى غيري مالم أقف عليه وفوق كل ذي علم عليم والله المستعان.

قال أبو عبدالرحمن: وللحديث بقية.

## الحواشـي

(١) يعني الشيخ كتاب العرينات.

(٢) قال أبو عبدالرحمن: وقد خلط بين أحداث مختلفة الزمان والمكان وادعى علاقات تاريخية مزيفة لا توجد في غير خياله غير المدرب.

(٣) قال أبو عبدالرحمن: إنما ذلك والده أحمد وأما محمد فقتل سنة ١٢٩١هـ.

(٤) علم صاحب أسطورة الامتاع بوجود دولة عقيلية في المنطقة الشرقية من العصفوريين، وقد ذكرت أخبارهم بكتابي أنساب الأسر الحاكمة في الاحساء، فادعى علاقة مزيفة بينهم وبين الزعامات.
المزعومة بوادي الدواسر وادعى في القرن الرابع عشر أشعاراً وأعلاماً وأحداثاً في القرن الثامن الهجري لا وجود لها في كتب التاريخ العامة، ولا في كتب التاريخ الخاصة بالأحساء التي أرخت للأسر الحاكمة من بني عقيل، ولا في كتاب معروف عند أهل العلم عن مؤلف معروف.
ويظهر أن أسطورة الامتاع صادرة عن لجنة تزييف، فقد شوه الشيخ أحمد بن حسن بن عبدالله النعمي مذكرات سليمان باشا بتعليقات من الإمتاع وبقية المصادر المزيفة مثل المروج الحسان في تراجم الأمراء والأعيان تأليف الحسان الحنظلي!!
وقد انتهت أحداثه بعام ٩٩٣هـ وهو مخطوط لدى الشيخ سعيد بن هبلان الطريبي ببلدة الحذيان!
وذكر النعمي أنه حققه ووعد بطبعه.
انظر عسير في مذكرات سليمان باشا ص١٩ و ٢٣ و ٣١ وانظر عن مثل هذه المصادر المزيفة ص٢٨ و ١٢٩.
قال أبو عبدالرحمن: هذا التاريخ المجهول للحنظلي المجهول ـ تنازلا في الاستدلال، وإلا فهما مزيفان ـ عن أحداث تاريخية تنتهي بالقرن العاشر



أفلا يكونان معروفين عند أهل التخصص «فضلاً عن عامة أهل العلم» منذ القرن العاشر إلى الآن؟
ثم ألا تكون أحداثه وأحداث الامتاع وبقية المنحولات مسندة إلى أعلام معروفين وكتب معروفة عن أحداث وأعلام ونصوص لها عدد من القرون؟!

(٥) قال أبو عبدالرحمن: وليس هذا فحسب بل التاريخ اليمني مدون بعناية، وتاريخ بني رسول نال عناية الخزرجي وغيره، فجاءت أسطورة الإمتاع بأحداث عن بني رسول وعلاقات وأعلام وأشعار لا يعرفها التاريخ الرسولي ولا يقرها.

(٦) قال أبو عبدالرحمن: اختلاق علاقات بين أحداث مختلفة الزمان والمكان كثير في الأسطورة، وهذا نموذج صغير منها.

(٧) قال أبو عبدالرحمن: وفي الأسطورة أحداث حجازية لا يعرفها التاريخ الحجازي بل ينفيها. والتاريخ الحجازي منتظم لا لبس فيه.

(٨) مجلة العرب ص٥٦٠.

(٩) قال أبو عبدالرحمن: بل هو جزء واحد، وإنما بيع مصوراً في غلافين.

(١٠) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ٢/ ٩٢١.

(١١) انظر جريدة البلاد في ١٥/ ٤/ ١٤٠٧هـ في زاوية: كلام في الأدب.

(١٢) انظر «مجلة الفيصل» عدد ١٤٣ ص ٦٤-٦٦.

(١٣) مجلة العرب ٢٣/ ٨٢٠-٨٢٤.

١٩ صفر ١٤١٤هـ

# فهرس الكتاب



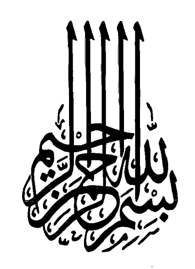

درسه وعلق عليه

عبد الرحمن بن سليمان الرويشد    محمد بن عبد الله الحميد    فائز بن موسى البدراني الحربي

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

الدارة

دارة الملك عبد العزيز







فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الدوسري، شعيب بن عبدالحميد بن سالم
إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر./ شعيب بن عبدالحميد بن سالم الدوسري .- الرياض، ١٤٢٧هـ
٥١٩ ص : ١٧ × ٢٤ سم
ردمك ٣-٣-٩٧٠٨-٩٩٦٠
١. السعودية - تاريخ أ. العنوان
ديوي ٩٥٣,١١ ١٤٢٧/٢٣٧
رقم الإيداع : ١٤٢٧/٢٣٧
ردمك ٣-٣-٩٧٠٨-٩٩٦٠



● صورة الغلاف: هي صفحة عنوان الكتاب الأصل.

# تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فلقد دأبت دارة الملك عبدالعزيز على الاهتمام بتاريخ الجزيرة العربية انطلاقاً من أهدافها التي تعنى بتحقيق الكتب التي تخدم تاريخ المملكة وجغرافيتها وآدابها وآثارها الفكرية والعمرانية، وطبعها وترجمتها، وكذلك تاريخ وآثار الجزيرة العربية والبلاد العربية والإسلامية بشكل عام.

وفي هذا الإطار قامت الدارة عام ١٤١٩هـ بنشر كتاب يسمى: إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر، مع التعليق عليه، وتوضيح ما يضمه هذا الكتاب من تزوير وكذب وافتراء. وفي عام ١٤٢٣هـ ظهرت في الأسواق الطبعة الثالثة للقسم الثاني من الكتاب نفسه. وبناء على ذلك قامت الدارة بإرسال هذا الكتاب إلى عدد من الأساتذة المتخصصين في تاريخ الجزيرة العربية، لدراسته، والتعليق عليه، والإعداد لنشره ضمن كتب الدارة.

وقد ضم الكتاب (إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر) بمتنه وحواشيه أخباراً وتراجم ومعلومات تاريخية هي في أمس الحاجة إلى الدراسة والتحقيق والتعليق، توضيحاً لما يتضمنه من أخبار مزورة، ومعلومات ملفقة. ولذلك قسم الكتاب ثلاثة أقسام: القسم الأول يتضمن دراسة لعدد من الموضوعات المتعلقة بالكتاب، واحتوى القسم الثاني على متن

كتاب إمتاع السامر مع التعليق عليه، وضم القسم الثالث حواشي إمتاع السامر مصحوبة بعدد من التعقيبات المهمة.

وقد قام المعلقون على الكتاب بدراسة ضافية لمضمون الكتاب تكشف عن الأهداف الكامنة وراء تأليفه، وتبين أبرز مصادره التي اعتمد عليها فيما أتى به من غرائب وعجائب، وتركز على أهم الدلائل الكاشفة لما تضمنه من اختلاق للأخبار وتلفيق للمعلومات، وتبرز مدلولاته الشكلية وأساليبه ومنهجه لتحقيق غاياته الدفينة.

ومن أبرز ما توصلت إليه هذه الدراسة عدم صحة نسبة تأليف الكتاب إلى شعيب الدوسري، ودللت على ذلك بدلائل عدة، منها لغة الكتاب التي تضمنت ألفاظاً صحفية معاصرة وعناصر أخرى تشير إشارة واضحة لن تخفى على قارئ الكتاب إلى كذب النسبة، وتهافت الزعم.

وإن دارة الملك عبدالعزيز وهي تضع هذا الكتاب بين يدي القارئ الكريم لتأمل أن يكون في نشره بهذه الصورة ما يصحح هذه المعلومات وينبه الباحثين إلى عدم الاعتماد عليه، ويدفع عن تاريخ الجزيرة العربية ما كتبه المزورون، وافتراه المفترون.

**دارة الملك عبدالعزيز**





## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أمر بالصدق وأثنى على الصادقين فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾[2]. والصلاة والسلام على الصادق الأمين، نبينا محمد القائل: (إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً)[3]، وبعد؛

اضطلعت دارة الملك عبدالعزيز بتبيان حقيقة الكتب المزورة وبخاصة تلك التي تتعلق بتاريخ المملكة العربية السعودية، ونشرت في عام ١٤١٩هـ الكتاب المصنوع بعنوان (إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر) من تأليف شعيب بن عبدالحميد الدوسري المفترى عليه.

وما كاد الرد على ذلك الكتاب والتعليق عليه ينتشر حتى ظهرت مطبوعة أخرى تدعى (الطبعة الثالثة للقسم الثاني من إمتاع السامر) في صيف عام ١٤٢٣هـ دون إيراد أية معلومات عن تلك الطبعة. والغريب في الأمر أن هذه النسخة المشار إليها (صورة) ولم تظهر في أصل مطبوع.

(١) سورة التوبة الآية رقم (١١٩).
(٢) سورة محمد الآية رقم (٢١).
(٣) صحيح البخاري ٦/١٠٩، ومسلم، رقم الحديث (١٧٤٢).

وفي الحقيقة أن هذا الكتاب المزور ليس إلا امتداداً لما سبقه من مؤلفات مثل كتاب (إمتاع السامر) في قسمه الأول، وكتاب (تاريخ عسير في مذكرات الحفظي) بتحقيق: محمد الوصال البشري، وكتاب (مذكرات سليمان الكمالي) بتحقيق: أحمد بن حسن النعمي.

ولأن هذا الجزء من كتاب إمتاع السامر المزعوم كسابقه يتكون من نص رئيس (متن) ومن حواش مطولة تتضمن معلومات وتراجم وأخباراً تبلغ أضعاف النص الرئيس، فقد رئي أن يتم فصل المتن عن الحواشي، ودراسة المتن أولاً والتعليق عليه، ثم دراسة الحواشي والتعليق عليها، وذلك من أجل التسهيل على القارئ، وتفادي اختلاط حواشي كتابنا هذا مع حواشي الكتاب الذي هو موضوع الدراسة والتعليق.

ومن أجل التيسير على القارئ تمت الإشارة إلى نهاية كل صفحة من الكتاب المصنوع بحاشية خاصة ليكون من السهل الرجوع إلى النصوص الأصلية ومقارنتها مع نص كتابنا هذا الذي اختلف ترقيم الصفحات فيه عن النسخة التي هي محل الدراسة والتفنيد.

ونظراً لكثرة الأخطاء الكتابية والإملائية في هذا الكتاب، فقد تم وضع خط تحت الكلمات المرسومة خطأ أو العبارات غير المستقيمة، لإحاطة القارئ بأن الخطأ أو الاضطراب في العبارة موجود في الأصل، ولأنه يصعب التعليق على كل أخطاء الكتاب لكثرتها، كما أنه ليس من الأمانة التصرف بها من قبل المعلقين على الكتاب.





وبناء عليه؛ فقد تم تقسيم هذا الكتاب إلى مقدمة وأربعة أقسام رئيسة هي:

**القسم الأول : الملحوظات العامة، وفيه ثمانية مباحث :**

- المبحث الأول: المدلولات الشكلية للكتاب.
- المبحث الثاني: من شعيب الدوسري؟
- المبحث الثالث: متى ظهرت كتب إمتاع السامر؟
- المبحث الرابع: مصادر إمتاع السامر ومراجعه.
- المبحث الخامس: أهدافه وغاياته.
- المبحث السادس: أهم الدلائل على اختلاق الأخبار.
- المبحث السابع: أساليبه ومنهجه لتحقيق غاياته.
- المبحث الثامن: موقف الباحثين منه.

**القسم الثاني: التعليق على نصوص إمتاع السامر.**

**القسم الثالث: التعليق على حواشي إمتاع السامر.**

**الخاتمة والتوصيات.**

# القسم الأول

## الملحوظات العامة

- **المبحث الأول:** المدلولات الشكلية للكتاب.
- **المبحث الثاني:** من شعيب الدوسري؟
- **المبحث الثالث:** متى ظهرت كتب إمتاع السامر؟
- **المبحث الرابع:** مصادر إمتاع السامر ومراجعه.
- **المبحث الخامس:** أهداف الإمتاع وغاياته.
- **المبحث السادس:** أهم الدلائل على اختلاق الأخبار.
- **المبحث السابع:** أساليبه ومنهجه لتحقيق غاياته.
- **المبحث الثامن:** موقف الباحثين منه.

## المبحث الأول

## المدلولات الشكلية للكتاب

إن لكل كتاب شخصية اعتبارية، وهوية تعريفية تميزه عن غيره من المؤلفات، وتوضح أصله ومصدره وزمانه ومكانه...إلخ.

ومن المهم لمن يريد أن يتحقق من صحة كتاب مشكوك فيه أن يتفحص المعلومات الأولية للكتاب ابتداء من الغلاف، وانتهاء بعنوان المطبعة، وعنوان الناشر، قبل أن يبدأ في نقد معلومات الكتاب ومحتواه الداخلي.

ولذا فإننا في هذا الفصل سوف نلقي نظرة سريعة على المظاهر الخارجية والشكلية، ومعلومات النشر التي تكون عادة هي المدخل للتثبت من هوية الكتاب، والتأكد من صحة مصدره، وحقيقة أمره.

وقد رأينا أن نخصص المبحث الأول من هذا القسم من كتابنا هذا لدراسة المدلولات الشكلية للكتاب من خلال الوقفات الآتية:

[١]- **وصف عام للكتاب المصنوع:**

تتكون النسخة المتداولة من هذا الكتاب المكتوب على غلافه: (إمتاع السامر، القسم الثاني، الطبعة الثالثة) من مئة وستين صفحة مصورة يبدأ ترقيمها من ص٣٣٣ إلى ص٤٩٣، وهي من حجم ورق التصوير العادي (A4)، مكتوبة بخط النسخ الحديث بواسطة الحاسب الآلي، تحمل عنوان الكتاب واسم المؤلف واسم المطبعة، وهي عناوين وأسماء وهمية، باستثناء اسم شعيب الدوسري المعروف شخصيةً والمجهول مؤلفاً. والنسخة المتداولة مصورة

على وجه واحد على ورق تصوير عادي، ومغلفة تغليفاً عادياً على طريقة تغليف المصورات الدارجة عند مكتبات خدمات الطالب. وقد توجد هذه النسخة المصورة بأغلفة مختلفة، كما سنوضح في الفقرة الآتية :

وهكذا؛ يتبيّن أن الكتاب صورة، وليس أصلاً، وهذا أول ما يثير تساؤل الباحث، فكيف يكون الكتاب مطبوعاً ثلاث مرات، ولا يوجد له أصل؟

أليس هذا أول البراهين القطعية على فِرية الطبع والمطبعة، قبل الافتراء على المؤلف، وقبل تزوير المعلومات؟

**[٢]- تاريخ الطبع :**

ويلحظ على ذلك ما يأتي:

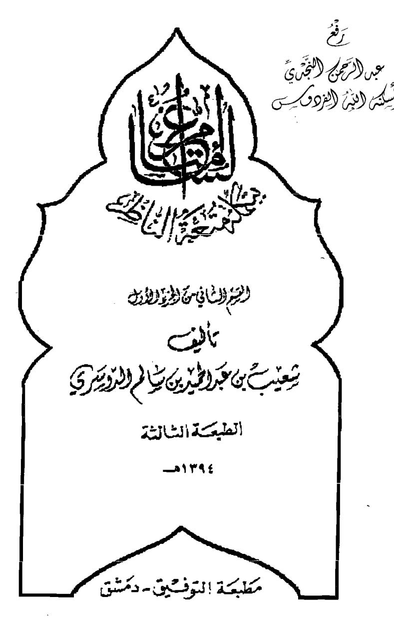
- يشير الغلاف إلى أن هذا القسم طبع سنة ١٣٩٤هـ، لكنه لم يَظهر إلاّ سنة ١٤٢٣هـ. ويبدو أن المؤلف لما أحس بهذا المزلق أراد أن يتداركه فنزع الغلاف الذي يشير إلى سنة الطبع، فصار هناك نسختان، متداولتان، إحداهما بالغلاف المشار إليه، والأخرى بغلاف مختلف لا يحمل إلا اسم الكتاب واسم المطبعة المزعومة!
- إذا كانت هذه هي الطبعة الثالثة، للقسم الثاني من الجزء الأول، كما هو مشار إليه، فإن السؤال الذي يتبادر إلى الذهن: هو أين تمت الطبعات الأولى والثانية لهذا القسم؟ ولماذا لم يعرفها الباحثون؟

(انظر صورة الغلاف في الشكل رقم (١) في الصفحة الآتية).

- لا توجد أية إشارات إلى الطبعات السابقة، ولا ذكر سنواتها، ولا مكانها، وهذا بخلاف المتبع في طباعة الكتب.








شكل(١) صورة لإحدى أغلفة الكتاب

## [٣]- اسم المطبعة ومكان الطباعة:

يُعد إثبات اسم المطبعة على أي إصدار مطبوع وسيلة تعريفية مهمة من وسائل التحقق من صحة الكتاب والاطمئنان إليه. لذا فإن إثبات اسم المطبعة على الكتاب لم يعد إجراءً روتينياً ودعائياً للمطبعة، بل أصبح إلزامياً في كثير من الدول، وإجراءً تنظيمياً متبعاً لدى مؤسسات الطباعة ودور النشر.

ومن النظرة الأولية لكتاب إمتاع السامر الذي بين أيدينا يتضح أن اسم المطبعة المدون على الغلاف اسم وهمي بدلالة ما يأتي:

- لا يوجد عنوان للمطبعة المزعومة.
- إظهار اسم المطبعة على الغلاف بحجم كبير وبارز، لكن دون عنوان هذه المطبعة!
- أن المطبعة المذكورة غير معروفة.

ومما يلحظ أيضاً أن إمتاع السامر يتعامل مع أسماء وهمية للمطابع التي يتعامل معها أحياناً، وأسماء حقيقية أحياناً أخرى ليس في هذا القسم فقط، بل حتى في القسم السابق، الذي ورد له أكثر من نسخة بأسماء مختلفة غير معروفة، ومنها:

- المطبعة البحرية، ومطبعة الحلبي، ودار النصر للطباعة الإسلامية[١]، ومطبعة دمشق[٢]، وغيرها.

(١) تقع هذه الطبعة في ٣٢٠صفحة من الحجم المتوسط، ولا تحمل رقم الطبعة، غير أنها تحمل المعلومات الآتية:
- رقم الإيداع بدار الكتب ٤٠٤٠/١٩٨٧م.
- الترقيم الدولي ٩-١٦٨-١٤٢-٩٧٧
- دار النصر للطباعة الإسلامية، ١٢ نشاطي- شبرا- مصر.

(٢) هذه الأسماء موجودة على بعض النسخ المصورة، وأما الأخيرة وهي مطبعة دمشق فقد ظهرت على نسخة القسم الثاني الذي هو موضوع هذه الدراسة.





## [٤]- معلومات الناشر:

يعد اسم الناشر من أساسيات الكتاب في حالة تحقيق المخطوطات من قبل باحثين غير مؤلفيها. ويلحظ هنا عدم وجود اسم الناشر، أو عنوانه، أو مقدمته!

وهذا بخلاف المتبع في الكتب الصحيحة، إذ لا يمكن أن يكون ناشرها مجهولاً عادة، وإذا كان ناشرها هو مؤلفها فيبين ذلك بشكل واضح.

## [٥]- معلومات المحقق:

مع أن كل مخطوطة يتم نشرها وطباعتها تحتاج إلى التعريف بمحققها، ومكانته العلمية والعملية، ومؤلفاته... إلخ، إلا أنه لا توجد أية إشارة للمحقق في هذا الكتاب، ولا ذكر لاسمه ولا عنوانه، ولا مقدمته.

وهذا لا يستقيم مع كتاب توفي صاحبه المفترى عليه قبل أن يخرجه إلى الناس مطبوعاً، لأنه لابد من إظهار اسم المحقق، لأن الأمر لا يتعلق بالنواحي العلمية فقط، بل بحقوق الملكية الفكرية، وما يترتب على ذلك من مسؤوليات وحقوق.

كما أن منهج البحث العلمي لتحقيق أي مخطوطة يستدعي أن يكون هناك خطة للبحث تتضمن المقدمة، والتعريف بالمؤلف والمحقق، وبالمخطوطة وتاريخ نسخها، ومكان حفظها، وعدد نسخها، وعدد صفحاتها، ونوع الخط، وعدد الأسطر، وكذلك التعريف بناسخها، ومكان حفظها، ورقمها في مكان الحفظ. ولا يوجد شيء من ذلك.

### [٦]- مقدمة الكتاب :

ويلحظ هنا عدم وجود المقدمة التي تتضمن معلومات عن النسخ المخطوطة للكتاب، من حيث مكانها، أو عدد صفحاتها، أو نحو ذلك!

وقد يكون السبب في عدم وجود مقدمة لهذا الكتاب كونه قسماً ثانياً، واكتفاء بمقدمة القسم الأول، إلاّ أن هذا غير كاف، وغير مقبول، وبخاصة أن كل قسم طبع في زمن مختلف ومكان مختلف، ومطبعة مختلفة، حسب زعم من قام بطبعه وتصويره.

### [٧]- ترقيم صفحات الكتاب :

ويلحظ أن ترقيم الصفحات فيما سُمِّي بالقسم الثاني من إمتاع السامر يبدأ من ص (٣٣٣) إلى ص (٤٩٣) دون أية إشارة إلى أسباب هذا الترقيم الموضوع بقصد إيهام القارئ بوجود المزيد من أجزاء هذه المخطوطة، والإيحاء كذلك بأنها امتداد لأجزاء سابقة!

ومما يزيد الشك في هذه المحاولة أن القسمين كُتبا بحرف واحد، مع أنهما مختلفان زمناً ومطبعة!

### [٨]- التعليقات والحواشي :

بخلاف المتبع في تحقيق المخطوطات وإعداد المؤلفات فإن هذا الكتاب لم يوضح فيه إن كانت الحواشي للمؤلف المزعوم نفسه وهو شعيب الدوسري، أم أنها لمحقق مجهول، وإذا كان مجهولاً فلماذا تعمّد إخفاء اسمه، وشخصيته؟





وعلى رغم ما تحتويه المخطوطة من سرد للمعلومات التاريخية التي لا تقف عند زمن محدد ولا مكان محدد، إلاّ أن طريقته في إثبات المصدرية لا تثير الشك فقط، بل تكشف أنه كتاب مصنوع، لا تختلف حواشيه عن متنه لا في الأسلوب ولا في المضمون.

ولأنه من الواضح أن مَن يقف وراء هذا الكتاب يهدف إلى الترويج لمعلومات معينة فإنه يحاول دسها من خلال الحواشي المزعومة التي يغلب عليها التكلف والإطناب والإسهاب في ذكر سلاسل الجدود، مما أوقع المزوِّر في عدم القدرة على تحقيق التوازن بين المتون والحواشي، ومن ذلك على سبيل المثال:

- أن الصفحات من (٣٣٣) حتى (٣٥٧) تتضمن ٢٨ سطراً للمتن و٧٦٧ سطراً للحواشي، أي أن كل سطر من المتن يقابله ٢٦ سطراً من الحواشي، في حين نجد أن كل سطر من النص في الصفحات من (٣٥٨) حتى (٣٦٥) يقابله ( ٠ ) صفر من الحواشي.
- أن المؤلف لديه ميل إلى الهذيان ورغبة في الكلام والاستطراد والتعليق، ومن ذلك أنه يسهب في التعليق والتفاصيل وشرح ما لا يحتاج إلى شرح في أحيان كثيرة، فنجده يشرح ألفاظاً وكلمات مفهومة للعامة قبل الخاصة، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر تفسير للكلمات الآتية:

(اليوم: ما بين طلوع الشمس وغروبها). (الإسلام: الدين). (نزل: وقع). (النصارى: الإفرنجة). (سفن: جمع سفينة). [ص٤٦٣].

(أقبلوا: أتوا). (النهب: خطف الشيء). (الأرض: الديار). (طمعوا: رغبوا). (دنا: قرب). (السهل: ما استوى من الأرض). (الجبل: ما ارتفع من الأرض). [ص٤٦٤].

(اذكروا: تذكروا). (حل: وقع). (هَوْل: أمر عظيم). (دَعُوا: اتركوا). (الفُرقة: التشتت). (تنادوا: تداعوا). (مَن قبْلنا: من سبقنا). (أفل: غاب). (أحلام: ما يراه المرؤ في نومه). [ص٤٦٥].

(يساوره: يداخله). (وجل: خوف). (الذئب: من سباع الحيوانات). (قتل: أزهق). (قادة الإسلام: ولاة أمور المسلمين). (جنة الخلد: الدار الآخرة). [ص٤٦٦].

(واثق: قادر متمكن). (بلاد: مدن). (ذلّ: هان). (هوان: ذل). [ص٤٦٧].

(تبتغي: تريد). (طاب: حسن). (صرخت: نادت من الفزع). (البطل: الشجاع). (دعوا: اتركوا). (أنلبّي: أنستجيب). (بكاء: صراخ). [ص٤٦٩].

(عاش: عُمّر). (لا يهاب: لا يخاف). (فارس: بطل).

(يخشى: يخاف). (الرحمن: من أسماء الله). [ص٤٩٠].

والأمثلة على ذلك كثيرة يضيق المجال عن ذكرها.

والسؤال هنا هو: هل تحتاج هذه الألفاظ الدارجة شرحاً وتفسيراً، أم أن هذا المزوِّر كان يعتقد أنه بهذه الطريقة يستطيع أن يوهمنا بأن هذا الكتاب حقيقي إذا رأينا هذه الحواشي، أم أنه كان في حاجة إلى زيادة صفحات الكتاب بأي وسيلة؟





- إن هذا الأسلوب هو نفسه الأسلوب المتبع في الجزء السابق من كتاب إمتاع السامر، وهو نفسه في كتاب: تاريخ عسير المنسوب للحفظي، وهو نفسه في مذكرات سليمان باشا الكمالي بتحقيق: الوصالي البشري!

## [٩]- لغة الكتاب:

عند التمعن في لغة كتاب إمتاع السامر الذي بين أيدينا يتضح أنه كتب بلغة حديثة هي أقرب للغة الصحفية المعاصرة، ويمكن التحقق من ذلك من خلال دراسة الجوانب الآتية:

### ١ - تحديد زمن اللغة:

يلحظ أن لغة الكتاب لغة معاصرة تتضمن ألفاظاً واصطلاحات حديثة، لم تكن شائعة الاستعمال في عصر المفترى عليه شعيب الدوسري المتوفى في شهر رجب سنة ١٣٦٤هـ (١٩٤٤م)، ولا في عهد من سبقه من مصادره التي نقل عنها، ومن ذلك على سبيل المثال استخدام بعض العبارات أو المصطلحات الآتية:

- مُنوا بهزائم كبحت جماحهم.
- لتحكم قبضتها [ص٣٣٣].
- وحاولوا دعمهم عسكرياً [ص٣٣٦]، و[ص٣٦٤].
- لتكون تجارتهم مع الشام والعراق في مأمن وحرة.. إلخ [ ص٣٣٨].
- حرية الحوار الفكري [ص٣٤٢].
- تسويق البضائع [ص٣٤٢].

- مجلس الشورى/ مجلس الشيوخ [ص٣٤٨]، و[ص٣٦٤]، و[ص٤٢٧]، و[ص٤٣١]، و[ص٤٦٠].
- كَوَّنوا معارضة [ص٣٤٩].
- تنفيذ المخططات (الاستعمارية) [ص٣٤٩]، و[ص٣٥٠].
- أهداف سياسية بعيدة المرمى طويلة الأمد [ص٣٥٠].
- التدخل الأجنبي [ص٣٦٣].
- بقاء الحكام على كراسيهم [ص٣٥٠].
- وقفت في وجه مطامعها [ص٣٥١].
- تحسين علاقاتهم [ص٣٣٦]، و[ص٤٨٦] وحَسَّنت علاقاتها بهم، وتبادلت معهم التجارة [ص ٣٥٦]، و[ص٤٢٧].
- وقفت في وجه تقدمها، وانبرت لمواجهتها [ص ٣٥٦].
- محط أنظار العالم الإسلامي [ص ٣٥٨].
- العميل والعملاء [ص٣٦١]، و[ص٣٦٢]، و[ص٣٦٤].
- أعوان المستعمرين [ص٣٦١].
- الحكومات العربية [ص٣٦١].
- لعبت دوراً [ص٣٦١].
- الدول الكبرى [ص٣٦٢].
- الرأي العام [ص٣٦٣].
- وافق من حيث المبدأ [ص٤٦٣].
- ينددون بما ارتكبه [ص٣٩٢].





- الخليج العربي [ص٣٥٢]، و[ص٣٥٣]، و[ص٣٦٥] و[ص٤٠٢].
- الشظايا والمتفجرات والعبوات [ص٣٧٥].

فمتى عرف شعيب الدوسري المتوفى سنة ١٣٦٤هـ[١] (١٩٤٥م) التجارة الحرة؟ والتبادل التجاري؟ ومصطلح الاستنكار والتنديد؟ وحرية الحوار الفكري؟

وسوف نشير إلى هذه المصطلحات وشبيهاتها مع التعليق عليها قدر الإمكان أثناء تتبعنا لنصوص الكتاب.

**٢ - مستوى اللغة (الأخطاء النحوية والإملائية) :**

- يتضح من تتبع الكتاب أنه مليء بالأخطاء اللغوية والإملائية، وقد اجتهدنا بالإشارة في الحاشية إلى نماذج من أخطائه اللغوية، وكذلك أخطاؤه الإملائية، فهي كثيرة جداً، وقد صححنا في الحاشية نماذج منها، وتركنا البقية مما لا يغفل على فطنة القارئ، ومما يعطي صورة واضحة عن حالة الكتاب. ومن أمثلة أخطائه اللغوية :
- (بنو)، فأوردها: بنو، بالرفع، والصحيح: بني، بالنصب، في أكثر من ٧٠ موضعاً في الكتاب.
- ومن أمثلة أخطائه اللغوية أيضاً: كلمة حروب، حيث جعلها منصوبة مع أنها مرفوعة فقال: (وحدثت حروباً) في أكثر من ٧ مواضع في الصفحات (٣٣٤/٣٧٠/٤٥١/٤٥٢/٤٨٤/٤٨٨ وغيرها).

---

(١) يؤكد الأستاذ الباحث راشد بن عساكر أن شعيباً توفي في ١٣٦٤/٧/٢٥هـ (مقال بعنوان: حقائق وبالوثائق، جريدة الجزيرة يوم الأحد ١٤٢٢/٨/١٢هـ، العدد (١٠٦٢٢).

- جمع المذكر السالم: فقد أخطأ في إعرابه إما رفعاً أو نصباً في أكثر من ٤٠ موضعاً كما في الصفحات (٣٣٣/٣٣٨/٣٤٩/٣٥٠/٣٥١/٣٥٢/٣٥٩/ ٣٦٠/٣٦١/٣٦٤/٣٦٥/٣٦٩/٣٧٠/٣٧١/٣٧٥/٣٨٨/٣٨٩/٣٩١/٣٩٣/٣٩٤/ ٣٩٦/ ٣٩٨/٣٩٩/ ٤٠٠/ ٤٠٢/٤٠٥/ ٤١٥/ ٤٢٩/٤٤٢/٤٥٠/ ٤٥٧/ ٤٧٥ وغيرها).

أما الأخطاء الإملائية، فيمكن اكتشافها من خلال استخدامه لهمزة القطع وخاصة الألف المفتوحة، في الألفاظ التي تبدأ بهمزة وصل، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

- انضمَّ، فقد كتبها أنظم أو أنضم في أكثر من ٦٠ موضعاً.
- كلمة: استقل واستقلال، فقد رسمها بالهمزة: أستقل، وأستقلال، في أكثر من ٤٠ موضعاً.
- وكلمة: انتشر، التي وردت عنده حوالي ١٥مرة منها ١٢مرة رسمها: أنتشر، ومثلها: انتهى، فقد وردت في الكتاب حوالي ١٠مرات، أخطأ فيها سبع مرات، حيث رسمها: أنتهى، بالهمزة الفوقية..
- أما علامات التنصيص كالنقاط والفواصل، ومحددات الجمل فلا وجود لها إلا نادراً وبشكل غير صحيح غالباً، وقد تعمدنا ترك النص على ما هو عليه، فلم نضع له علامات تنصيص، ليعرف القارئ المستوى الحقيقي لمؤلف الإمتاع.

إن هذه الملحوظات التي أوردناها كأمثلة فقط تعطينا دلالة قوية على مستوى الكاتب المزوِّر، وربما تدلنا على شخصيته أيضاً في المستقبل من خلال كتاباته الأخرى إن وجدت.





## [١٠]- عنوان الكتاب في فهارس الكتب:

من الغريب أن هذا الكتاب المطبوع للمرة الثالثة سنة ١٣٩٤هـ - كما هو موضح على غلافه - لا يوجد له ذكر في فهارس الكتب، ولم يرد عنوانه في أي من كشافات المطبوعات العربية خلال الخمسين سنة الماضية!

فكيف لكتاب طبع ثلاث مرات أن تخلو منه كشافات المطبوعات العربية؟ أقول هذا بعد الرجوع إلى أشهر الكشافات العربية[1]، ومنها على سبيل المثال:

١ - معجم المطبوعات العربية، المملكة العربية السعودية، ١٣٤٢- ١٣٩٠هـ، د. علي جواد الطاهر، المكتبة العالمية، بغداد، ١٩٨٣هـ.

٢ - دليل المطبوعات المصرية من ١٩٤٠- ١٩٥٦م (١٣٦٠- ١٣٧٦هـ)، إعداد: أحمد محمد منصور وآخرين، مطابع أخبار اليوم ١٩٧٥م.

٣ - الببلوجرافية الوطنية السعودية الراجعة، سجل حصري للإنتاج الفكري السعودي من ١٣٠١- ١٤٠١هـ، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٧هـ.

(١) ويمكن الرجوع أيضاً إلى البحث القيِّم الذي نشره أ. د. عبدالرحمن العكرش، بعنوان: التأليف في شبه الجزيرة العربية، المنشور في مجلة الدارة، العدد٢، السنة ٢٩، ١٤٢٤هـ، ص(٧٣-١٤٤).

## المبحث الثاني
## من شعيب الدوسري؟

بما أن الكتاب منسوب لشعيب بن عبدالحميد الدوسري؛ فإنه من المهم أن نعرف من شعيب الدوسري، وهل كان مؤرخاً بهذا الحجم؟ وهل ما ذكر عنه في الكتاب يتفق مع الحقيقة؟

ولحسن الحظ فإن شعيب الدوسري شخصية معروفة، وعهده لا يزال قريباً، بحيث لا يزال عدد ممن أدركوه على قيد الحياة، وكذلك بعض أبنائه وأحفاده.

### شخصيته ونشأته:

هو: شعيب بن عبدالحميد بن سالم الدوسري شهرة، العسيري مولداً ونشأة.

عاش شعيب الدوسري في كنف والده عبدالحميد بن سالم في أبها، ونشأ وترعرع في جو مضطرب مليء بالمعارك والحملات التركية على عسير، وشهد خروج تركيا ثم دخول القوات السعودية إلى أبها حاضرة عسير سنة ١٣٣٨هـ، ثم ما حصل من حركة آل عائض التي انتهت لصالح القوات السعودية سنة ١٣٤١هـ.

ولهذا فقد نشأ شعيب بن عبدالحميد نشأة عسكرية، حيث خدم في القوات التركية مدة من الوقت، ثم انضم إلى خدمة آل عائض بعد خروج





آخر قائد تركي من عسير سنة ١٣٣٦هـ. وبعد انتقال آل عائض إلى الرياض سنة ١٣٤٢هـ انتقل معهم ليمضي بقية عمره هناك. ولخبرته في تشغيل المدافع التي اكتسبها من خدمته في عسير فقد شارك في تشغيل المدفعية السعودية في أثناء حصار جدة، وأظهر براعته وشجاعته، فاكتسب بذلك سمعة طيبة. وبعد استتباب الأمور في الحجاز عاد إلى الرياض، ولخبرته الجيدة في المدفعية فقد كلف بتشغيل مدفع رمضان في العاصمة الرياض.

ثم عاش في الرياض حياة هادئة، وأحب الملك عبدالعزيز وأسرته، فأمضى بقية حياته في كنفهم إلى أن توفي سنة ١٣٦٤هـ رحمه الله، وكان في عشر السبعين من عمره، ودفن في مدينة الرياض.

أما حياته الأسرية، فقد تزوج شعيب كثيراً، بل أفاد أحد أحفاده[1] بأنه قد تزوج ما يقارب أربعين مرة، لكنه لم يرزق بذرية إلا من زوجتين فقط، الأولى اسمها: حفيظة بنت إبراهيم، عسيرية من أبها، أنجب منها ولده يحيى، وهو الولد الوحيد لشعيب، وعاش في سوريا التي ذهب إليها وعمره تسع سنوات بسبب زواج أمه من الدكتور أحمد ياسين طبيب القصر آنذاك، وهو من أبناء عمومة الشيخ يوسف ياسين السياسي المعروف، فارتحلت معه إلى الشام بعد وفاة زوجها شعيب الدوسري.

أما زوجته الثانية فهي: طامسة بنت سعيد آل سرحان، من سراة عبيدة في بلاد قحطان الجنوب، وأنجب منها ابنتين هما: فاطمة وتوفيت صغيرة،

(١) وهو الشيخ خالد بن حمزة غوث، وهو حفيد شعيب من ناحية الأم (مقابلة معه في منزله العامر، بالمدينة النبوية يوم الثلاثاء الموافق ١٠ رمضان سنة ١٤٢٤هـ).

ومستورة ولا تزال على قيد الحياة، وهي التي تزوجها الشيخ حمزة بن إبراهيم غوث السياسي المعروف الذي توفي سنة ١٣٩٠هـ، وأنجب منها تسعة من الولد: خمسة أبناء وأربع بنات، أما الأولاد فأكبرهم خالد، وهو الإعلامي السابق والمثقف المعروف، وهو ساكن المدينة المنورة، كما تعيش معه والدته ابنة شعيب، التي تناهز التسعين عاماً الآن.

**أوصافه وهيئته :**

وفقاً لما ذكره حفيده الأستاذ خالد بن حمزة غوث الذي رآه قبل وفاته بسنوات قليلة؛ فإن شعيباً رجل مربوع القامة، حسن البنية، ذو وجه مستطيل قليلاً، يميل إلى السمرة، أقنى الأنف، واسع العينين، شعر رأسه مظفور، وله جدائل، له عوارض متصلة بلحيته، لكنها ليست كثيرة ولا عريضة، وربما كان يأخذ من أطرافها ويهذبها، يتمنطق بحزام مسدسه وذخيرته، وربما أبقى خنجره العسيري في وسط حزامه.

وقد وصفه مصدر آخر فقال عنه: (كان أسمر اللون، فوق ربْع القامة، يميل إلى الطول، حاد النظر، يتجند دائماً فرداً وخنجراً)(١).

ومن مقارنة هذين النصين المتقاربين جداً، نستطيع أن نحدد ملامح شخصية شعيب من الناحية الجسمية والمظهرية.

**مستواه العلمي :**

يؤكد كل من يعرف شعيباً أنه كان يجيد القراءة والكتابة، وخطه جميل،

(١) انظر: إمتاع السامر، مصدر سابق، ص (٥٢٥).





لكنه ليس عالماً ولا كاتباً، ولم يشتهر عنه شيء من ذلك. كما ذكر كل من عرفه من أحفاده ومعاصريه أنه لم يكن له اهتمام بالتاريخ ولا بالكتب، ولم يعرفوا ذلك عنه لا في أحاديثه لهم، ولا في ما تركه من أوراق.

وتفيد وثيقة حصر مخلفات شعيب - رحمه الله- أنها تنحصر في: بندقية، وزوالي، وأباريق شاي، ودلال، وفوانيس، وصندوق خشبي، وكوت بالطو، وشنطة فيها أدوية، ولم يرد أية إشارة إلى الأوراق والمخطوطات والكتب(١).

**أخلاقه :**

إضافة إلى ما عرف عن شعيب من الشجاعة ورباطة الجأش، فقد عرف عنه أنه رجل هادئ الطباع، متسامح، قليل الكلام، عف اللسان.

ويتضح مما تقدم أن شعيباً لم يكن مؤرخاً ولا مهتماً بالتاريخ، كما أنه لم يكن مهتماً بالأدب عموماً كحفظ الأشعار والقصص والأخبار، وهذا يتنافى مع صورته في إمتاع السامر التي تجعله يحفظ أخبار الأولين والمتأخرين، ويلم بتاريخ معظم أجزاء المعمورة من الفرس والتتار والمغول شرقاً إلى بلاد الحبشة والصومال والسودان وتونس والجزائر غرباً، فضلاً عن إلمامه بتاريخ الجزيرة العربية. كما أن المعلومات الثابتة عن شعيب تفيد أنه لم يكن يقتني مؤلفات تاريخية.

(١) انظر: (جريدة الجزيرة، العدد ١٠٦٢٢، الصادر يوم الأحد ١٤٢٢/٨/١٢هـ، مقال بعنوان: حقائق وبالوثائق، كتبه: راشد بن عساكر).

## المبحث الثالث

## متى ظهرت كتب إمتاع السامر؟

من المهم الإشارة إلى أن كتاب إمتاع السامر بقسميه الأول والثاني امتداد لسلسلة من المؤلفات المصنوعة التي بدأت حلقتها الأولى في الحواشي المضافة على مذكرات سليمان باشا الكمالي[1] تحت اسم محقق مفترى عليه هو أحمد بن حسن النعمي[2]، ثم تلاها تاريخ عسير في مذكرات إبراهيم الحفظي، بتحقيق: الوصالي البشري، وهو محقق وهمي أيضاً، وظهرت المؤلفات المذكورة في أواخر التسعينيات من القرن الرابع عشر الهجري[3]، كما يتضح من الإشارة إليها في مؤلفات عدد من الكتاب والمؤرخين الذين انخدعوا بها في بادئ الأمر، ومن ذلك على سبيل المثال:

(١) تم تحقيق مذكرات الكمالي تحقيقاً علمياً من قبل الأستاذ يوسف حسن العارف، وقام بطبعها نادي أبها الأدبي سنة ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، كما حققها قبل ذلك الشيخ محمد أحمد العقيلي، وطبعها نادي أبها الأدبي بعنوان: مذكرات سليمان شفيق باشا (متصرف عسير)، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

(٢) أفاد الشيخ هاشم بن سعيد النعمي أن أحمد بن حسن النعمي كان موظفاً عادياً في مالية أبها، توفي في أوائل التسعينيات من القرن الهجري الماضي، ولم يكن له اهتمام بالتأريخ (مقابلة معه في منزله بأبها بتاريخ ١٤٢٤/٦/٢٩هـ).

(٣) ذكر الأستاذ سيد محمد إبراهيم مؤلف كتاب تاريخ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، في ص١٩٢: أن آل عائض يذكرون أنهم من سلالة معاوية بن أبي سفيان. وهذه - في نظري - أول إشارة لهذا النسب، فلم يكن مشهوراً قبل ذلك، وهذا ما يروج له مؤلف الإمتاع، وهذه من أقدم الإشارات التي ظهرت في هذا الخصوص.





١ - المؤرخ محمود شاكر، في كتابه: عسير، ط١، بيروت، (د.ت)، حيث أورد بعض مشجرات الأنساب التي لا توجد إلا عند صاحب الإمتاع[1].

٢ - عبدالله بن علي بن مسفر في كتابه: أخبار عسير، ط١، دمشق، سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨هـ.

ثم جاء بعد ذلك كتاب إمتاع السامر الذي ظهر قسمه الأول سنة ١٤٠٧هـ، وظهر قسمه الثاني سنة ١٤٢٣هـ.

ومن تتبع المؤلفات الحديثة والكتابات المعاصرة لمعرفة متى ظهر القسم الأول من إمتاع السامر، نجد أن أول إشارة له وردت سنة ١٤٠٧هـ، ومن ذلك المكاتبة التي جرت بين كل من الشيخ أبي عبدالرحمن الظاهري والشيخ حمد الجاسر في مطلع سنة ١٤٠٧هـ حول هذا الكتاب[2]، وكذلك ما كتبه الأستاذ/ عبدالله بن علي بن حميِّد في جريدة البلاد السعودية بتاريخ ١٤ و١٤٠٧/٤/١٥هـ.

وما كتبه الفريق يحيى المعلمي في المجلة العربية في ذي القعدة سنة ١٤٠٨هـ حول تسمية بعض الأماكن في مدينة الرياض، معتمداً على إمتاع السامر.

وكذلك ما ورد في مجلة العرب، س٢٣، ص٨٢٠ (الجماديان ١٤٠٩هـ).

(١) بالنسبة للشيخ محمود شاكر، مؤلف كتاب عسير، فقد أفاد عند سؤاله عن مصدر سلسلة النسب التي أوردها في كتابه: عسير، والتي تربط آل عائض بيزيد بن معاوية، بأنه أخذها من بعض الأشخاص في عسير دون مصدر، وأنه يأسف على تسرعه في إثباتها.

(٢) انظر: إمتاع السامر، بتحقيق: عبدالرحمن الرويشد ومحمد الحميد، منشورات الدارة، ط١، ١٤١٩هـ، ص(٥٢٧).

## المبحث الرابع
## مصادر الكتاب ومراجعه

### [١]- المؤرخون الذين ينقل عنهم :

يحيل مؤلف إمتاع السامر - القسم الثاني - على مؤرخين غير معروفين، ولم يرد لهم ذكر في المصادر التاريخية المعروفة، ومع ذلك فقد درج على الرجوع إليهم، والنقل عنهم مع أنهم مجهولون تماماً لدى أهل الاختصاص في تاريخ الجزيرة العربية.

ولو أنه كان يحيل إلى مؤرخ واحد أو اثنين مثلاً لربما قال قائل إن مؤلفاتهم قد ذهبت واندثرت قبل وصولها للباحثين، لكنه يحيل على عدد كبير من المؤرخين المجهولين أحصينا منهم أكثر من عشرين اسماً، ومنهم:

**١) - ابن مَيَّاس :**

أشار إلى الاعتماد على هذا المؤرخ أكثر من ٢٠ مرة، وذلك في الصفحات: ( ٣٣٣/ ٣٨٥/ ٣٩٠/ ٣٩٨/ ٤٠١/ ٤٠٢/ ٤١١/ ٤١٢/ ٤١٩/ ٤٤٤/ ٤٤٦/ ٤٥٢/ ٤٥٩/ ٤٧٦/ ٤٧٧/ ٤٨٦/ ٤٨٨ ). ويلحظ على هذا المؤرخ ما يأتي:

١ - أنه سماه: ابن ميَّاس الخالدي في ص (٣٣٣) وص (٣٨٥).

٢ - أنه سماه المياسي في ص (٤٥٢).

٣ - أنه سماه ابن المياس في ص (٤٠٢).

٤ - سماه ابن مياس في بقية الصفحات.





٥ - ذكر - على لسان شعيب - أنه كان صديق جده سالم، وهذا يعني أنه من أهل القرن الثالث عشر الهجري، فمن الغريب أن يُجهل هذا المؤرخ عند مؤرخي نجد والجزيرة العربية، وهو متأخر.

**٢) - ابن غيْهَب :**

أشار إليه أكثر من ١٥ مرة، في الصفحات: (٣٣٥/٣٨٣/٣٨٤/٣٩٩/٤٠٢/٤٠٧/٤٢٠/٤٢٢/٤٣٤/٤٥٩/٤٦٢/٤٧٧/٤٨٠/٤٨٤/٤٨٦). وقال عنه في ص (٣٩٩): ( تعرض لذلك حمد بن غيهب، وهو عالم متبحر حنبلي المذهب).

وقال في ص (٤٨٦): (ترجم له ولأفراد من أهل بيته الخنيزي وابن مياس... وابن غيهب العطوي الزيدي النهدي القضاعي..)[١].

وقال في ص (٤٠٧): (.. ولابن غيهب من أهل الحسبة والتدريس، وتوفي بعد حج عام ١٣١٦هـ بعد أن جاوز المئة بخمسة وعشرين عاماً، وكان له بضع دكاكين تطل على سوق المقيبرة (سوق البلد) من جهته الشمالية، وخلف دكاكين الجزارين بسوق بيع اللحوم، وقد أوقفها وجعل من ريعها أجوراً لمن يقوم بنسخ مؤلفاته لطلبة العلم في مسجد الغفيلي بالظهيرة، وكان ....إلخ)[٢].

وقال في ص (٤٢٠): (... وذكر ابن غيهب تراجم لبعضهم في عهد الأمير عبدالعزيز بن محمد).

---

(١) ستأتي مناقشة نصوصه وتفنيدها في الفصل الخاص بالتعليق على نصوص الكتاب.

(٢) لكن هذه المؤلفات التي يقوم بنسخها طلبة العلم لم توجد عند غير مؤلف إمتاع السامر!!

ومما يثير التساؤل والشك أيضاً أن تاريخ وفاة ابن غيهب المزعوم يدل على أنه متأخر عن عصر الإمام عبدالعزيز بن محمد، فكيف يترجم لرجاله، ولا يترجم لمعاصريه، ولم يورد أخباراً عن نهاية الدولة السعودية الأولى والثانية مع أنه من مواليد سنة ١١٩٠هـ؟

ويلحظ على ما ذكر هنا ما يأتي:

١ - أن ابن غيهب لم يعرف بأنه مؤرخ ولا عالم.

٢ - أنه سماه مرة حمد بن غيهب، ومرة إبراهيم بن غيهب.

٣ - أنه سمى كتابه مرة: الأسماط الزبرجدية، ومرة الأسماط العسجدية.

٤ - أن كتاب ابن غيهب المذكور ليس معروفاً لدى مؤرخي نجد وباحثي البلاد السعودية، ولا حتى عند أحفاد ابن غيهب.

**٣) - البطالي :**

أشار إلى النقل عنه في مواضع عدة كما في ص(٣٣٥)، وص(٣٨٤)، وص(٣٩١)، وص(٤٠١)، وص(٤٠٤)، وص(٤١٢)، وص(٤١٥). لكنه لم يسمه، ولم يسم كتابه.

**٤) - الدحناني العكاسي :**

أشار إليه في ص(٣٧٩)، حيث قال: (وقد ألف سعيد بن معرقب بن فزة الدحناني العكاسي قاضي مدينة أبها لعائض بن علي بن وهاس حاكم عسير من ٨٤٥- ٨٦٢هـ، وقد ألف كتاباً أسماه [عجائب القدرة فيما تقوم به القردة من غرائب القدرة].

كما ذكر أنه توفي في رجب سنة ٨٩٨هـ.





ويلحظ على هذا :

١ - أن الاسم المذكور غير معروف لدى أهل الاختصاص.

٢ - أن كتابه المذكور أيضاً غير معروف.

**٥) - المخضوبي :**

ذكره أكثر من ١٥ مرة حيث ذكره في ص(٣٣٥)، وص(٣٨٦)، وص(٤٠٥)، وص(٤٠٦)، وص(٤٠٧)، وص(٤١٥)، وص(٤٣٤)، وص(٤٧٧)، وص(٤٨٢)، وص(٤٨٤)، وص(٤٨٥).

وسماه في ص (٣٨٦): عبدالله بن حسين بن محمد المخضوبي الهاجري الشريفي الجنبي، وسمى كتابه: ( المقتضب في أخبار من ذهب ).

وسماه في ص (٤٠٥): عبدالله بن حسين بن أحمد المخضوبي الهاجري الشريفي الجنبي قاضي بلدة حجر (الرياض) للأمير عبدالله بن ثنيان آل سعود، ثم للأمير فيصل بن تركي في أول إمارته.

وقال في ص (٤٠٧): (وللمخضوبي مؤلفات عديدة منها ما ذكر، ومن بينها كتاب "الشمائل بما للعرب من فضائل" قصره على أخبار الجزيرة).

وقال عنه في ص (٤٠٧) أيضاً: (وكان المخضوبي صديقاً حميماً لجدي سالم بن سعيد ولابن غيهب).

وبالمناسبة فهناك عالم نجدي بالاسم نفسه ترجم له الشيخ عبدالله البسام، وأورد مؤلفاته وليس بينها أي مؤلف تاريخي[1]، كما ترجم له

(١) علماء نجد في ثمانية قرون، تأليف: الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، ط٢، ١٤١٩هـ، ج٤، ص(٧٠).

الأستاذ عبدالعزيز بن ناصر البراك في كتابه: "علماء وقضاة الدلم" ولم يذكر أنه كان مؤرخاً، ولم يورد ضمن مؤلفاته أي كتاب تاريخي[1].

ومن هنا يتضح أن صاحب الإمتاع انتحل اسم هذا العالم النجدي، وافترى عليه كما افترى على شعيب الدوسري!

**٦)- الخنَيْزي :**

ذكره حوالي ١٠ مرات، كما في ص(٣٣٦)، وص(٣٩٥)، وص(٤٠١)، وص(٤١٥)، وص(٤٢٤)، وص(٤٢٥)، وص(٤٧٧)، وص(٤٨٦).

وذكر في ص (٣٩٥) أن كتاب الخنيزي كان من مراجع صاحبي الحلل والمتعة. ويلحظ على هذا ما يأتي:

١ - أن الخنيزي هذا ليس معروفاً لدى المؤرخين.

٢ - أنه لم يسم كتاب الخنيزي.

٣ - أنه لم يشر إلى عصر الخنيزي.

٤ - أن كتاب الحلل الذي ينقل عن الخنيزي غير معروف أيضاً؛ وهكذا نجد مجهولاً ينقل عن مجهول.

**٧)- ابن صويري :**

ذكره في مواضع عدة، وسماه في ص (٣٨٥): يوسف بن علي بن إسماعيل

(١) علماء وقضاة الدلم، تأليف: عبدالعزيز بن ناصر البراك، ط١، الرياض، ١٤١٥هـ، ج١، ص(٢٧-٣٠)، وعن نسب المخاضيب انظر: (جمهرة الأسر المتحضرة في نجد، تأليف: الشيخ حمد الجاسر، القسم الثاني، ط٢، أو٣ ص ٧٨٦).





ابن الحسن بن صويري بن إبراهيم بن الحسين الإسماعيلي الحسني اليمامي الحجري، وسمى كتابه: (الخمائل النضيرة في حوادث وأخبار إمارات الجزيرة).

وسماه في ص (٤١٥): السويري، بالسين.

ويلحظ هنا ما يأتي:

١ - أن هذا المؤرخ المزعوم غير معروف لدى المؤرخين.

٢ - أنه غير معروف لدى الباحثين في أنساب الأشراف.

**٨)- ابن حقان :**

أشار إليه في مواضع عدة، كما في ص (٣٨٢)، وص(٣٨٤)، وص(٤١٥)، وقال عنه في ص (٣٨٢): (يوسف بن حقان، وهو لقب لعلي بن موسى بن الحسن الحسني الأخيضري)، كما ذكر أنه هو الذي قتل والي آل يزيد على حجر والمجازة. ويلحظ هنا ما يأتي:

١ - أن هذا الاسم ليس معروفاً في المصادر التاريخية.

٢ - أنه لم يسَمِّ كتابه.

٣ - أنه قاتل ومؤرخ، وهذا غير معهود في المؤرخين.

٤ - أنه نقل عنه أخباراً تتعلق ببهيج في جبل أجا، وما أبعد بيشة عن أجا وسَلْمَى!

**٩)- ابن المطهر :**

وقال عنه في ص (٣٨١): (... وقد تطرق صاحب كتاب: (الإعلام بتواريخ وأنساب وسير الأعلام) حسين بن المطهر الجبلي المضبري الشوحطي

الكحيلي الأوسي الهتيمي العقيلي العمري الكلابي البيشي والي مخلاف بيشة وقاضيها لإبراهيم بن عائض بن علي بن وهاس حاكم عسير عام ٨٦٢-٩٤٢هـ...إلخ).

ذكره في مواضع عدة، كما في ص(٣٤٦)، وص(٣٨١)، وص(٣٨٥)، وص(٣٨٦)، وص(٤٢٤)، وص(٤٣٥)، وسماه في ص (٤٢٤): ابن المطهر الهتيمي الكلابي، وذكر أنه كان قاضي مخلاف بيشة وواليها!

ولحسن الحظ فإنه لم ينسب مؤلفات هذا المؤرخ المزعوم إلى عيسى بن لطف الله بن المطهر (ت ١٠٤٨هـ)، مؤلف: روح الروح فيما حدث بعد المئة التاسعة من الفتن والفتوح.

**١٠)- المُهَشَوَري:**

ذكره في مواضع عدة، وسماه في ص (٤٠٧): سعد بن زامل بن زيد بن فوزان المهشوري الشريفي الجنبي الخرجي، وسمى كتابه: [الاعتبار في الأخبار والآثار].

وبالطبع فلا حقيقة لهذا المؤرخ المزعوم، ولا لكتابه!

**١١)- المقدادي :**

أشار إليه في ص (٤٠٩)، ونسب إليه أخباراً تاريخية وجغرافية تتعلق بشهوان بن ضيغم، وبحاكم عسير اليزيدي سنة ٦٥٦هـ. إلخ تلك الأخبار التي لا وجود لها في المصادر التاريخية.

ويلحظ هنا: أنه لم يسمه، ولم يسم كتابه، ولم يعرّف بهما، وأن التاريخ لا يعرفهما، ولا يعرف حاكم عسير سنة ٦٥٦هـ!





**١٢)- علي بن محمد النزيل البكري :**

ذكره في ص (٣٦٨)، وسماه مؤرخ مكة المتوفى عام ١١٧٠هـ، ونقل عنه أخباراً تعود للقرن الثاني مليئة بالاستطراد الممل عن أخبار وأكاذيب مسهبة عن سوق حباشة، وذكر أنه يوجد نسخة من تاريخه في مكتبة الحرم المكي، ونسخة في مكتبة مسجد الطرَيْف بالدرعية، ونسخة في حوزة موسى بن جعفر الحفظي، كما ذكر أنه يوجد منه نسخ عدة في مكتبة شدَى.. وهذا كله هراء ودجل!

كما أشار إليه أيضاً في ص (٤٣١).

**١٣)- الحرجي :**

ذكره في ص (٤٣٠)، وسمى كتابه: (ابتسامة الزمن بمفاخرة دولة بني أيوب وخليفتها دولة بني رسول على اليمن). كما ذكر أنه توفي سنة ٨٦٣هـ. كما ذكره في ص (٤٣١). غير أن جميع مصادر الأيوبيين والرسوليين لم تشر إلى هذا المؤرخ السامري!

**١٤)- ابن غشيّان القباني :**

ذكره في ص(٤١٦)، وسماه عبدالله بن غشيان[1] القباني، وسمى كتابه: [الإعلام بأعلام دولة الإسلام]، فقال عنه: (وقد كتب عبدالله بن غشيّان القبّان وقبان بطن من بني الشميس من جرم، الشميسات، في تراجم رجال

(١) آل غشيّان: أسرة كريمة ذات شهرة في تاريخ الدولة السعودية، لكن انتسابهم إلى القبابنة ليس إلا من تفضلات صاحب الإمتاع!

دولة محمد بن سعود وأولاده وأحفاده إلى زمن تركي بن عبدالله بن محمد ابن سعَود، وقد اعتمد عليه المخضوبي في تاريخه، كما اعتمد عليه ابن غيهب).

وهكذا نلحظ أن ابن غشيان المجهول مؤرخاً ينقل عنه مؤرخون مجهولون أيضاً.

**١٥)- الشنبة :**

أشار إليه في ص (٤٠٤)، وقال عنه في ص (٤٦١): (كما ذكر مساكنهم المؤرخ أبي الحسين علي بن منصور بن إبراهيم بن الحسين بن صالح بن علي بن يزيد بن الحسين بن عطية بن أحمد الملقب بالشنبة بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن الحصين بن صالح بن راشد بن عمير بن عاصم بن سنان بن راشد العصفوري القطيفي قاضي حجر لمحمد بن أحمد بن يحي بن عبدالرحمن بن عبدالله بن علي بن عبدالعزيز بن سعيد بن الوضاح بن عائض اليزيدي حاكم عسير من عام ١١٢٢- ١١٦٥هـ، المتوفى في ٢٠/١٠/١١٤٩هـ، في كتابه: ([نزهة اللطايف في تراجم الملوك والخلايف]... إلخ).

ويلحظ:

١ - أن هذا المؤرخ ليس معروفاً إلاّ عند مؤلف الإمتاع.

٢ - أنه لم تجر العادة أن يسوق المؤرخ سلسلة نسب المؤرخ المنقول عنه لتبلغ ١٨ جداً!





٣ - أن كتابه المذكور غير معروف.

٤ - أنه لم يُعَرف لأسرة آل عايض الكريمة حكم على عسير ولا على غيره قبل منتصف القرن الثالث عشر الهجري.

**١٦)- المسبلي الأحمري الحجري :**

أشار إليه في ص (٣٤٦)، وسماه: (صالح بن محسن بن محمد بن علي المسبلي الأحمري الحجري الأزدي)، وسمى كتابه: فتح الرتاج إلى شرح ما تضمنه كتاب الباج.

**١٧)- ذؤيب بن علي بن موسى اليعقوبي السهمي الكناني :**

أشار إليه في ص(٤٣٠) وذكر أنه والي حلي لحكام عسير في منتصف القرن السابع الهجري، وأنه كان (فقيهاً وشاعراً وله كتاب في تاريخ حَلْي والسروات سماه: كشف الغسامة عن أخبار من تولى تهامة).

**١٨)- ابن عثمان العنقري :**

أشار إليه في ص(٤٨١)، وسماه: حسن بن صالح بن علي بن عثمان العنقري المتوفى سنة ١١٠٩هـ، وسمَّى كتابه: (الشامل النقي في أخبار وأنساب بلدان نجد وقرى الفقي...إلخ).

وذكر أنه كان قاضي أوشي.

ويلحظ هنا ما يأتي:

- أن ابن عثمان العنقري ليس معروف بأنه مؤرخ.

- أن كتابه المزعوم لا وجود له عند مؤرخي نجد، ولا حتى عند أسرته العناقر.

**١٩)- السيد الشرفي :**

ذكره في بداية الحاشية رقم (١) ص (٣٥١)؛ ونقل عنه خبراً يعود لسنة ٦٤٥هـ، وسمى كتابه: [المقتطف من أخبار آل البيت وأخبار من تولى اليمن ممن سلف].

كما ذكره في ص (٣٥٤) أيضاً، ونقل عنه أخباراً وأنساباً مطولة لا يصح فيها حرف واحد!

كما ذكره في ص (٤٢٩) أيضاً.

علماً أن هناك مؤرخاً اسمه صلاح الشرفي، له مخطوطة في أنساب آل البيت، توفي سنة ١٠٥٠هـ، له ترجمة في الأعلام للزركلي، فاستغل صاحب الإمتاع هذه المعلومات لدس هذه الأكذوبة!

**٢٠)- القاضي عائض بن أحمد الجهري :**

أشار إليه في ص (٣٦٤)، ونقل عنه أخباراً تتعلق بمجلس شورى آل عائض، لكنه لم يسم كتابه!

**٢١)- مرشد بن سعيد الجحدبي الخضراني :**

أشار إليه في ص(٤٨٢) وسماه: مرشد بن سعيد بن سعود بن سلمان بن زيد بن رشيد بن محمد الحنيكي الحزامي الجحدبي الخضراني، قاضي سدير، وذكر أنه ذيّل تاريخ حسن بن عثمان العنقري.

وعموماً؛ فإنه يمكن ملاحظة أنه وزع هؤلاء المؤرخين على مناطق الجزيرة العربية وأقاليمها حتى لا نتساءل عن كيفية حصوله على أخبار الجهات الأربع.





فنجد مثلاً أنه جعل بعضهم من أهل الجنوب مثل: الدحناني العكاسي، والمخضوبي الشريفي الجنبي، والمسبلي الأحمري الحجري.

وجعل بعضهم من نجد واليمامة أمثال: ابن صويري الحجري اليمامي، وابن غيهب، وابن حقان الأخيضري، والمهشوري الخرجي، وابن عثمان العنقري!

وجعل بعضهم من بيشة مثل: ابن المطهر الهتيمي العقيلي البيشي!

وجعل بعضهم من القطيف مثل: الشنبة العصفوري القطيفي.

لكن صاحب الإمتاع فاته أن البحوث المتخصصة في دراسة مؤرخي كل منطقة لم تشر إلى هؤلاء المؤرخين ولم تعثر لهم على أية آثار، فمثلاً كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون الذي ترجم لأكثر من ٨٠٠ عالم ومؤرخ لم يتضمن ترجمات لأي من علماء إمتاع السامر النجديين كابن صويري وحمد ابن غيهب وابن حقان والمهشوري وابن عثمان العنقري، أما المخضوبي الذي ترجم له الشيخ عبدالله البسام كما أسلفنا، فقد كذب عليه صاحب الإمتاع، ونسب له ما ليس له.

كما أن أ.د. عبدالرحمن العكرش في بحثه القيم عن التأليف في شبه الجزيرة العربية، لم يشر إلى أي من مؤرخي إمتاع السامر المشار إليهم[١].

**[٢]- مصادره التاريخية :**

من الغريب أيضاً أن إمتاع السامر يقوم على مصادر مجهولة وغير معروفة لدى الباحثين، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

(١) مجلة الدارة، العدد٢، السنة ٢٩، ١٤٢٤هـ، ص(٧٣-١٤٤).

**١- شذا الزهر:**

نسبَهُ لابن مياس، وأشار إليه في صفحات عدة، كما في ص(٣٨٥)، وص(٤٠٩).

**٢- المقتضب في أخبار من ذهب:**

ونسبة للمخضوبي، حيث أشار إليه في ص(٣٨٦).

**٣- الاعتبار في الأخبار والآثار:**

ونسبه للمهشوري، كما في ص(٤٠٧).

**٤- الغصون الدانية في أخبار الأمم الفانية:**

أشار إليه في ص (٤٥٧) ونقل عنه أخباراً تعود لما قبل القرن الحادي عشر، ولم يسم مؤلفه، ولكنه ذكر أنه توفي سنة ١١١٥هـ؟

**٥- الفضائل بما للعرب من الشمائل:**

ونسبه للمخضوبي، كما في ص (٤٠٧) حيث قال: (وللمخضوبي مؤلفات عديدة منها ما ذكر، ومن بينها كتاب: [الشمائل بما للعرب من فضائل] قصره على أخبار الجزيرة بعد أن تطرق لمآثر العرب في الجاهلية والإسلام، وأهدى نسخة منه إلى الأمير عبدالله بن ثنيان.. إلخ).

**٦- الخمائل النضيرة في حوادث وأخبار إمارات الجزيرة:**

أشار إليه في ص (٣٨٥) ونسبه لابن صويري اليمامي الحجري.

**٧- الحلل السنية في تاريخ أمراء نجد والدرعية[١]:**

أشار إليه في ص(٣٤٦)، وص(٣٩٥)، وص(٤٠٥)، وص(٤٢٠)، وص (٤٢٢)، وص (٤٣٤)، وص (٤٨٥).

(١) درج صاحب الإمتاع في هذا القسم تسميته: الحلل السنية، لكننا استفدنا بقية الاسم من القسم الأول.





**٨- المتعة (متعة الناظر):**

ونسبه إلى جده.

أشار إليه كثيراً كما في الصفحات ص(٣٤٦)، وص(٤٢٢)، وص (٤٣١)، ص(٤٣٤)، وص(٤٧٧)، وص(٤٨٥).

**٩- نزهة اللطايف في تراجم الملوك والخلايف:**

ذكره في ص (٤٦١)، ونسبه للشنبة.

**١٠- الشامل النقي والوافي الصفي في أخبار وأنساب بلدان نجد وقرى وادي الفقي والمحبر الشفي في أخبار بلدة أوشي:**

أشار إليه في ص (٤٨١) ونسبه لقاضي أوشي حسن بن صالح بن علي بن عثمان العنقري، المتوفى عام ١١٠٩هـ.

**١١- الإعلام بأعلام دولة الإسلام:**

ذكره في ص (٤١٦)، ونسبه للمؤرخ عبدالله بن غشيان.

**١٢- الإعلام بتواريخ وأنساب وسير الأعلام:**

ذكره في ص (٣٨١) ونسبه لحسين بن المطهر الجبلي المضبري الشوحطي الكحيلي الأوسي.. إلخ.

**١٣- الباج إلى معرفة تراجم من لبس المظلة والخلعة وتقلد السيف والخضرة والنبكة وحمل الريشة والتاج:**

ذكره في ص (٣٤٦)، ونسبه إلى محمد بن عبدالهادي الحفظي.

**١٤- فتح الرتاج إلى شرح ما تضمنه كتاب الباج:**

ذكره في ص (٣٤٦) ونسبه إلى صالح بن محسن بن محمد بن علي المسبلي الأحمري الحجري الأزدي، وقال عنه: (وهو كتاب ترجم فيه صاحبه للذين حظوا بمنزلة رفيعة عند الحكام من آل يزيد... إلخ).

**١٥- عجائب القدرة فيما تقوم به القردة من عجائب القدرة:**

ذكره في ص (٣٧٩) ونسبه إلى سعيد الدحناني العكاسي!

**١٦- الأسماط الزبرجدية في تاريخ الدولة النجدية:**

ذكره في ص (٤٢٢) ونسبه لابن غيهب وقال عنه: (... وقد تعرض لهذه الحالات وللقبائل التي تحالفت ضدهم وما يعاملون الناس ونزوح أكثر القبائل عن أوطانها كالأنساب وما يتعلق بأحداث الحكومات التي خضع لها نجد والخليج ابن غيهب في تاريخه ([الأسماط الزبرجدية في تاريخ الدولة النجدية]) وقد استنسخ صاحب الحلل نسخة منه، وهو مجلدين؟ كبيرين؟، ولم يزل في مكتبة صاحب المتعة، رحمهما الله).

كما أشار إليه في ص (٤٨٥) وقال عنه: (... واقتضب تلك الأحداث إبراهيم بن غيهب في كتابه: الأسماط العسجدية في تاريخ الدولة النجدية). وهكذا فقد سماه مرة الأسماط الزبرجدية، ومرة الأسماط العسجدية.

**١٧- المقتطف من أخبار آل البيت وأخبار من تولى اليمن ممن سلف:**

ذكره في بداية الحاشية رقم (١) ص (٣٥١)، وذكر أنه للسيد الشرفي. وهو كتاب وهمي لا وجود له في مصادر أنساب الأشراف، ولا في مصادر تاريخ اليمن.





**١٨- كشف الغسامة فيمن ولي تهامة:**

ذكره في ص(٤٣٠) وذكر أنه للأمير ذؤيب اليعقوبي السهمي والي حلْي لآل يزيد في القرن السابع الهجري!

وذكر أنه توجد له نسخة عند القاضي عبدالله بن مرعي آل جعثم قاضي الأمير علي بن محمد آل عائض!!

كما أشار إليه في ص(٤٣١) أيضاً.

**١٩- ابتسامة الزمن بمفاخر دولة بني أيوب وخليفتها دولة بني رسول على اليمن:**

ذكره في ص(٤٣٠) ونسبه للحرجي المتوفى عام ٨٦٣هـ. كما أشار إليه مرة أخرى في ص(٤٣١).

وختاماً؛ فإن هذه المصادر مصادر مجهولة، لمؤلفين مجهولين، وتنقل عن مصادر مجهولة، وينقل عنها مصادر مجهولة كإمتاع السامر وأضرابه. ولا يمكن أن يجهل المؤرخون هذا العدد الهائل من المصادر التي بلغت أكثر من ٢٠ مصدراً، ويعلمها مؤرخ واحد كشعيب الدوسري المفترى عليه!

ليس هذا فقط؛ بل إن هذا الكاتب قد فضح نفسه بنفسه حين ذكر أن بعض هذه المصادر نُسِخَ منها نسخ كثيرة، لأن أصحابها أوقفوا الأوقاف عليها، وكانوا يكافئون من ينسخها!

## المبحث الخامس
## أهداف الكتاب وغاياته

من المتعارف عليه أن لكل كتاب رسالة يحملها، تمثل وجهة نظر مؤلفه وميوله وتوجهاته مهما كان موضوعياً، أو متحيزاً لطرف معين، ناهيك عن كونه مزوراً. ومن يمعن النظر في كتاب إمتاع السامر يلحظ أن المؤلف يسعى إلى تمجيد أسرة عسيرية كريمة خصوصاً، ومنطقة عسير عموماً وهي في غنى عن ذلك. ويتضمن هذا المبحث ما يأتي:

**[١]- المبالغات التاريخية واختلاق الأحداث:**

تضمن الكتاب معلومات غير موثقة تتعلق بتاريخ أسرة آل عائض ومع أن تلك أسرة كريمة ولها تاريخ حافل في مشيخة عسير خلال المدة من سنة ١٢٥٠هـ إلى سنة ١٣٤٠هـ إلاّ أن المؤلف لم يقتصر على إظهار تاريخ هذه الأسرة ودورها السياسي خلال المدة المذكورة، بل صنع لها تاريخاً لم يحدث لأي أسرة حاكمة أخرى في الجزيرة العربية.

ويظهر ذلك من خلال أمور كثيرة منها:

١- أنه ربط نسبهم بيزيد بن معاوية، وهذا قول حديث لم يقل به أحد من أمراء تلك الأسرة قبل إمتاع السامر.

٢- أنه جعل حكمهم على عسير يمتد زمنياً لأكثر من ١٠٠٠سنة بدلاً من ٩٠ سنة.





٣- أنه جعل حكمهم على عسير يمتد جغرافياً وسياسياً ليشمل جميع نواحي الجزيرة العربية باستثناء الحجاز واليمن، بل أضاف لهم أجزاء من السودان وفارس أحياناً !

٤- أنه جعل لهم مجلس شورى، ويسميه أحياناً مجلس الشيوخ، بما يفيد أن هذا المجلس من أقدم مجالس الشورى في العالم، إذ جعله يرجع إلى قرون مضت ص (٣٤٨)، وص (٣٦٤)، وص (٤٢٧).

٥- أنه اختلق لهم أمراء وحكاماً لمنطقة عسير على مر التاريخ بلغوا أكثر من ٢٠ أميراً خلال المدة من القرن الأول إلى القرن الثاني عشر الهجري، وسيأتي بيان ذلك.

٦- أنه أوجد لهم أدواراً تاريخية وبطولية في مقاومة الهجمات الصليبية والأوربية، ومقاومة الاستعمار ليس في الجزيرة العربية فحسب بل حتى في خارجها في شمال وشرق أفريقيا وفي العراق وغيرها.

٧- أنه اختلق لهم ولاة وأمراء وقادة وهميين بلغوا أكثر من ٤٠ شخصاً، ولم يكتف بذلك بل صنع لهؤلاء الولاة المجهولين أنساباً وأمجاداً وبطولات تبلغ عنان السماء، كما سيأتي في المبحث الآتي.

٨- أنه اختلق لحكام عسير الوهميين قضاة وهميين، لا وجود لهم في المصادر التاريخية، ولا أثر لوثائقهم وأحكامهم التي كتبوها على مدى عشرة قرون، كما سيأتي في المبحث الآتي.

كما تضمن الكتاب اختلاق أحداث غير معروفة ولم ترد في المصادر الموثوقة، وذلك مثل إظهاره للدولة في عسير بأنها ذات سلطة قوية تتبع لها

جميع المناطق والولايات والمخاليف والإمارات في الجزيرة العربية باستثناء اليمن والحجاز، فقد أشار إلى أن المناطق الأخرى كانت تابعة للحكم في عسير، وأن ولاتها يُعَيَّنون من قبل آل يزيد في عسير، مثل اليمامة وعمان وبيشة وظفار وقطر ودهلك ...إلخ.

كما مدّ نفوذ حكام عسير المزعومين إلى أفريقيا وآسيا، فجعل أمير السودان تابعاً لعسير، كما في [ص٣٧١]، كما زعم أن والي حكام عسير على قلهات وهرمز قد مد نفوذه على مدن فارس والبحرين [ص٣٥٢].

ومن المعلومات التي اختلقها المؤلف ادعاؤه بوجود نقود تسك في المنطقة تعرف باسم الهجيري والحيفي والقاهري والرجالي والبيضاني والمفتاحة واليزيدي والعثري [ص٣٧٣].

لكن هذه العملات النقدية لا أثر لها في متاحف العالم، ولا في متاحف عسير.

**[٢]- تحيزه لبعض القبائل:**

أما تحيزه لبعض القبائل الجنوبية دون غيرها، فيظهر من خلال الممارسات الآتية:

١- أنه ربط أنساب معظم القبائل العربية الكبيرة في نجد والحجاز إلى قبيلة مذحج، ومن ذلك على سبيل المثال:

١- مطير[1] [ص٣٩٠].

(١) سيأتي الحديث عن ذلك في موضعه للرد على ما ذكره بشأن كل قبيلة من تلك القبائل.





٢- المُرَدَة [ص٤٨٦].

٣- الروقة [ص٤٣٧]، و[ص٤٣٨].

٤- الضياغم [ص٣٠٩].

٥- آل نبهان [ص٣٥٢].

٦- الدعاجين [ص٤٣٦].

٧- حرب بن سعد الخولانية [ص٣٤٢].

٨- الجحَيْش من شمر [ص٤٨٤].

٩- الرمال من شمر [ص٢٠٩]، و[ص٢٢٢].

٢- أنه ربط كثيراً من الأسر المعروفة في نجد بقبيلة مذحج، مثل:

١- المديرس [ص٣٩٠].

٢- آل درع/ الدروع [ص٤٥٦].

٣- الشثري/الشثور [ص٤٨٢]، و[ص٤٨٥].

٤- آل شبانة، [ص٣٧٠]، و[ص٣٧٣].

**[٣]- تحامله على الإدريسي:**

من سمات هذا الكتاب المصنوع وصاحبه التحامل الواضح على الإدريسي صاحب صبيا واتهامه باتهامات مغرضة وباطلة في معظمها، وهذه الاتهامات وهذا التحامل متكرر في الكتاب بشكل واضح، ومن ذلك على سبيل المثال:

- اتهام الإدريسي بالوقوع في أحضان إيطاليا والتحالف معهم، ثم إنهم رموه في أحضان بريطانيا التي وضعته تحت حمايتها وحرضته على حرب عسير والعثمانيين، كما في الصفحات: [٣٣٩/٣٦٠/٣٦١/٣٦٢/٣٦٣/٣٦٤/٣٦٥].

**[٤]- تحامله على شريف مكة :**

هذا الكتاب أيضاً مليء بالتحامل على شريف مكة الحسين بن علي، والتعريض بثورته على تركيا وانحيازه إلى بريطانيا، بشكل يكشف مقاصد مؤلف الإمتاع وأهدافه الخفية، وإظهار نفسه بالناصح للأمة، المنتقد لحكامها، كما في الصفحات: [٣٣٩/٣٤٩/٣٥٩/٣٦٠/٣٦١/٣٦٢].



## المبحث السادس
## أهم الدلائل على اختلاق الأخبار

هناك مؤشرات كثيرة وبراهين دامغة تفضح مؤلف هذا الكتاب، وتبيّن أن كل ما فيه مصنوع ومختلق، ومن ذلك اختلاق تراجم وهمية تتعلق بالأعلام من الأمراء والولاة والقضاة وشيوخ القبائل وجدود الأسر والعشائر، مما ليس له وجود في المصادر الأخرى، وسنوضح ذلك حسب التقسيم الآتي:

**[١]- تراجم مصنوعة لحكام وأمراء عسير :**

أورد المؤلف أكثر من ٢٠ علماً زعم أنهم أمراء وحكام عسير خلال المدة من القرن الثاني إلى الثاني عشر، وقد أوردناهم حسب الترتيب الزمني لإماراتهم المزعومة، ومنهم:

١ - **عبدالله بن خالد بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد:** حاكم عسير (١٩٥-٢٠١هـ)، [ص (٣٦٨)].

٢ - **علي بن محمد بن علي اليزيدي**[1]: حاكم عسير (٢٧٨-٣٣٨هـ)[2]، [ص٣٤١]، وكرره في [ص٣٤٣]، و[ص ٤١٩].

---

(١) ومما ينبغي التذكير به أنه أورد في القسم الأول من كتابه علي بن محمد اليزيدي على أنه حاكم عسير من سنة ١٣٢ حتى سنة ١٦٩هـ، فهل نسي ذلك، أم أنه أراد أن يوهمنا بأن هذا هو علي بن محمد الثاني؟

(٢) وعلى هذا تكون إمارته ٦٠ سنة، وهذه مدة طويلة جداً، كما سيأتي.

٣ - **عبدالله بن سعيد بن هشام اليزيدي:** حاكم عسير: (٤١٩-٤٤٨هـ). [ص٣٧٠].

٤ - **محمد بن عبدالله بن سعيد اليزيدي:** حاكم عسير (٤١٩-٤٤٨)، [ص٣٤٥]، و[ص٣٤٧].

ويلحظ هنا أنه وقع في خطأ فاضح دون أن يدري، فجعل حاكمين في مدة واحدة!

٥ - **محمد بن علي بن سعيد اليزيدي:** حاكم عسير: (٤٥٢-٤٥٥هـ)(١)، [ص٣٤٤]، و[ص٣٤٥].

٦ - **موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد اليزيدي:** حاكم عسير (٤٥٥-٥١٥هـ)(٢)، [ص٤٢٧].

٧ - **حسان بن سليمان بن موسى اليزيدي:** حاكم عسير (٥٨٣-٦٤٩هـ)(٣)، [ص٣٩٠]، و[ص٣٩٣].

٨ - **غانم بن صقر بن حسان اليزيدي:** حاكم عسير (٦٥٦-٧٢١هـ)(٤)، [ص٤٠٩]، و[ص٤٢٦]، و[ص٤٢٨].

---

(١) وهو تكرار لما أشار إليه في القسم الأول، كما أنه قد أشار هناك أيضاً إلى أن أمير عسير سنة ٤٧٩هـ هو موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام اليزيدي، وأن أمير عسير عام ٥٥١هـ هو سليمان بن موسى اليزيدي الأموي.

(٢) وهذا حاكم آخر لمدة ٦٠ سنة أيضاً!

(٣) وهذا حاكم آخر لمدة ٦٦ سنة!

(٤) لاحظ هنا أن مدة حكم هذا الأمير المزعوم بلغت ٦٥ سنة!





٩ - **عبدالرحمن بن عبدالوهاب اليزيدي:** حاكم عسير: (٧٦٦-٧٨٧هـ)، [ص(٣٨١].

١٠ - **عائض بن علي بن وهاس اليزيدي:** حاكم عسير (٨٤٥-٨٦٢هـ)، [ص٣٧٩]، و[ص٤٢١].

١١ - **وهاس بن حرب بن عبدالرحمن اليزيدي:** حاكم عسير (٨٠٠-٨١٨هـ)، [ص(٤٢٣].

١٢ - **إبراهيم بن عائض بن علي اليزيدي:** حاكم عسير (٨٦٢هـ- ٩٤٢هـ)(١). [ص٣٥٦]، و[ص٣٧٠]، و[ص ٣٨١]، و[ص٣٧٩]، و[ص٤٢٧]. لكنه سماه في موضع آخر: إبراهيم بن عائض بن وهاس اليزيدي: وجعل مدة حكمه من (٨٦٢-٩٤١هـ)، [ص٤٤١]. وجعله (٨٦٢-٩٤٢هـ)، في [ص٤٥١].

١٣ - **عبدالله بن إبراهيم بن عائض اليزيدي:** حاكم عسير: (٩٤٢-٩٨٩هـ)(٢)، [ص٣٨١].

١٤ - **أحمد بن سالم بن عبدالله اليزيدي:** حاكم عسير (١٠٠٥-١٠١٨هـ)، [ص٤٨٣].

١٥ - **الأمير عبدالله بن سعيد بن صالح اليزيدي:** كان حاكماً على عسير سنة ١٠٥٥هـ، [ص٤٨٣].

---

(١) وهنا حاكم آخر بلغت مدة حكمه ٨٠ سنة.

(٢) وهو ممن أشار إليه في القسم الأول أيضاً، فكرره هنا من باب الإيهام.

١٦ - **عبدالرحمن بن علي بن عبدالله اليزيدي**: حاكم عسير: (١٠٥٨-١٠٩٠هـ)[1]، [ص٣٣٤]، و[ص٣٨٣].

١٧ - **يحيى بن عبدالرحمن بن علي اليزيدي**: حاكم عسير (١٠٩٠-١١٢٢هـ)، [ص٣٥٦].

١٨ - **محمد بن أحمد بن يحيى بن عبدالرحمن اليزيدي**: حاكم عسير (١١٢٢-١١٦٥)، و[ص٤٦٢].

١٩ - **مرعي بن محمد بن أحمد اليزيدي**: حاكم عسير (١١٦٥-١١٩٨هـ)، [ص٣٣٥].

٢٠ - **محمد بن أحمد اليزيدي**: حاكم عسير (١١٩٨-١٢١٥هـ)، [ص٣٣٥].

وهذه المعلومات التي أوردها عن حكام عسير، معلومات كاذبة ومختلقة بدلالة ما يأتي:

١ - أنه لا وجود لها في المصادر التاريخية. فكيف تخلو مصادر تاريخ عسير واليمن من الإشارات إلى هؤلاء الزعماء الذين يصل حكمهم إلى السودان وفارس؟

٢ - أن معدل بقاء أولئك الأمراء في الحكم يأتي أكثر من المعدل الطبيعي للحكم في تلك القرون التاريخية المضطربة، حيث يكاد المعدل أن يصل إلى ٤٠ سنة لكل حاكم، وهذا يزيد على معدل بقاء الحكام في جميع الدويلات الإسلامية بما لا يقل عن ٤ أضعاف!

(١) وهذا يعني أن حكمه دام لمدة ٣٢ سنة!





فقد جعل مدة حكم إبراهيم بن عائض اليزيدي ٨٠ سنة، وحسان بن سليمان ٦٦سنة، وغانم بن صقر ٦٥ سنة، وعلي بن محمد ٦٠ سنة، وموسى بن محمد ٦٠سنة، وعبدالرحمن بن علي ٣٢سنة، والسبب أنه لو قلل من معدل بقاء الحاكم لاحتاج أضعاف هذا العدد من الحكام، والحكام ليس من السهل توفيرهم!

٣ - أن مصادر تاريخ الحج ومصادر تاريخ مكة لم تشر إلى حج أي من أولئك الزعماء الذين منهم من حكم ٨٠ سنة!

وهكذا وقع المؤلف في أخطاء ومزالق تكشف تزويره دون أن يحسب لها حساباً!

**[٢]- تراجم مصنوعة لولاة وأمراء يتبعون حكام عسير:**

أورد صاحب الإمتاع تراجم وهمية لأعلام زعم أنهم ولاة وأمراء تابعون لحكام عسير اليزيديين خلال عشرة قرون، وقد رتبناهم ترتيباً ألفبائياً ليسهل الرجوع إليهم، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:

١ - إبراهيم بن خلف بن حفيظ القباني الشماسي والي الأفلاج في القرن الخامس، [ص٣٤٧].

٢ - إبراهيم بن موسى بن علي الراشدي العبيدي الحنفي الحجري واليهم على المجازة في القرن السادس الهجري، [ص٣٨٣].

٣ - بدران بن عامر بن زياد بن سدْير بن عامر: والي آل يزيد على وادي الفقي، [ص٤٢٦].

٤ - بشر بن سعد بن حسن بن ناصر بن إبراهيم بن الحسن بن محمد آل بشر المغيري، والي مخلاف الأفلاج في القرن السابع الهجري، [ص٤٣٢].

٥ - بعود بن عبدالله بن إبراهيم بن المحمودي الجنوبي الحفصي الحنفي، واليهم على حجر في القرن السادس الهجري، [ص٣٨٣].

٦ - بكر بن سالم بن سعيد بن إبراهيم بن محمد بن مغامس بن علي الجميلي القضاعي، واليهم على حجر، [ص٤٥٨].

٧ - جحدب بن زيد بن عامر بن عيسى بن عبدالله بن جهير بن علي بن محسن بن عبدالله بن علي بن فضل بن سعد بن موسى بن خضران بن مرفد بن حزام النبطي، واليهم على مخلاف الأفلاج، [ص ٤٢١].

٨ - حرقوص بن عطية من بني زيد، قائد قوات حاكم عسير سنة (٦٥٦-٧٢١هـ)! [ص٤٢٨].

٩ - حسن بن إبراهيم بن عبدالله بن علي المسلمي العياشي: والي آل يزيد على القرين والبصرة، [ص٣٩٤].

١٠ - حماد الجميلي، واليهم على قطر سنة ١٠٥٨هـ، [ص٣٨٣].

١١ - دهمان بن سعيد بن ظافر بن محمد بن علي بن مجدوع الجبهي الحجري، والي آل يزيد على رجال الحجر سنة ١٠٩٠هـ، [ص٣٥٦].

١٢ - ذؤيب بن علي اليعقوبي السهمي الكناني والي حَلْي للأمير غانم بن صقر، في القرن السابع، [ص ٤٣٠].

١٣ - ذكير بن سعيد بن ناصر الدوسري: واليهم على ميناء هرمز [ص٣٩٣].





١٤ - سالم بن ربيعة بن يزيد بن طاهر بن جبر بن صبيح بن الفضل بن العوام الخالدي، قائدهم سنة ٦٣٢هـ، [ص٣٩١].

١٥ - سدير بن عامر: واليهم على وادي الفقي والوشم، [ص٤٢٦].

١٦ - سعد بن إبراهيم بن عيسى الشوعي الراسبي والي مخلاف فيفا، [ص٤٣١].

١٧ - سعيد بن ناصر بن عبدالله الجنوبي الحفصي الحنفي، والي حكام عسير سنة ٥٩٨هـ، [ص٣٨٢].

١٨ - سلطان بن حسن بن صلصال الباشوتي، رئيس قبيلة شمران، وهو واليهم على مخلاف بلس، في القرن الحادي عشر، [ص٣٥٧].

١٩ - سليمان بن رزق بن فضل..إلخ بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي، واليهم على رُجال، [ص٣٧١].

٢٠ - سليمان بن سعد بن عبدالعزيز بن علي آل حسن، واليهم على القبق، [ص٤١٥].

٢١ - سليمان بن علي بن محمد المظفر بن سالم بن علي بن رزق النبهاني العميري الحارثي النائلي الحريشي واليهم على دَهلك [ص٣٧١].

٢٢ - سليمان بن موسى بن عبدالله بن عقيل بن المضيء بن هلال الخالدي المخزومي، قائد حاكم عسير سنة ٦٤٢هـ، [ص٣٩٠].

٢٣ - شبل بن زيد بن حسين بن سعد الذئبي، قائد قوات صقر بن حسان حاكم عسير وواليهم على مسقط في القرن السادس، [ص ٤٢٩].

٢٤ - شهوان بن منصور بن ضيغم، والي غانم بن صقر على الهجيرة قاعدة قبائل عسير الشرقية، [ص٤٠٩]، وعلى تثليث [ص٤٢٩].

٢٥ - صبيح بن الفضل بن العوام، واليهم على الأفلاج في القرن الخامس [ص٣٤٧].

٢٦ - طمام بن جرول بن نابت النادري، واليهم على السليل، [ص٣٥١].

٢٧ - الطيار إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الجعفري الطالبي، والي آل يزيد على اليمامة، [ص٤١٧].

٢٨ - عسكر بن سعيد بن ناجع بن زياد الوعلي الجرمي، والي الأمير غانم بن صفر على الحضن ونجران سنة ٦٩٥هـ، [ص٤٢٩].

٢٩ - علي بن إبراهيم الحميضي، واليهم على اليمامة أيضاً [ص٤١٣].

٣٠ - علي بن مهيوب بن إسماعيل بن مهاجر المخزومي الخالدي، والي آل يزيد على مخلاف فيفا [ص٤٢٨].

٣١ - مبذول بن ملهم بن قراد بن سرور المزروعي الكندري: واليهم على نجران في القرن السابع، [ص٤٢٩].

٣٢ - محمد الكوسي[1]: والي آل يزيد حكام عسير على قلهات [ص٣٥٢]، و[ص٣٥٣]، و[ص٣٨٥].

(١) لا شك أنه اختلس هذا الاسم من بعض المصادر التاريخية التي ذكرت أن محمد بن أحمد الكوسي القلهاتي أمير قلهات استولى على الإمارة في هرمز سنة ٦٤٢هـ، لكنها لم تذكر أنه كان والياً لآل يزيد، كما سنوضح في موضعه( انظر: إمارة العصفوريين، تأليف: د. عبداللطيف الحميدان، مجلة العرب، س١٥، رجب وشعبان، ١٤٠٠هـ، ص١٠٠).





٣٣ - محمد بن درع بن عامر بن سلطان بللزهر والي حكام عسير على بيشة، [ص٤٣٩].

٣٤ - مراغم بن الحسين بن زيد بن عبدالله...إلخ بن جبر بن الفضل بن العوام ابن هشام رئيس بني خالد ووالي بيشة لآل يزيد سنة ٨٠٠هـ، و[ص٤٢٣].

٣٥ - مروان بن يزيد بن الحكم بن سليمان بن داوود بن سليمان...إلخ اليزيدي السفياني واليهم على السودان [ص٣٧١].

٣٦ - منيف بن جابر الرّوحي، والي آل يزيد على مخلاف تثليث في القرن الثامن، [ص٤٢٧].

٣٧ - موسى بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن زيد آل بشر المغيري، واليهم على الهدّار، [ص٣٥١].

٣٨ - موسى بن علي بن زيد بن حزام الحزامي النبطي السبيعي، والي الأفلاج في القرن السابع، [ص٤٣٢].

٣٩ - موسى بن علي بن سري العبيلي البلوي الخرجي، واليهم على الخضرمة في القرن الخامس [ص٣٤٧].

٤٠ - موسى بن مبارك بن نصير آل حزام، واليهم على الأفلاج، [ص٣٥١].

٤١ - نائل بن عميرة النائلي الحريشي الملقب نتيف والي آل يزيد على مخلاف الهدّار [ص ٣٤٤].

٤٢ - ناصر بن دايش بن الأشيقر بن عزيز بن وطيب بن حنيف بن دافر العفسي، أمير آل يزيد على حجر في أول القرن الثاني عشر الهجري، [ص٤٦٢].

٤٣ - نشوان بن مطرف العميلي الباهلي والي آي يزيد على أضاخ سنة ٧١٩هـ، [ص٤٢٦].

٤٤ - نصير بن عيسى الصوقعي الصيقي الألمعي الأزدي قائد للأمير غانم بن صقر سنة ٧٠٠هـ، [ص٤٣٠].

٤٥ - هشام بن عبدالله بن ظهيرة بن الحصين بن الربيع.. إلخ، الخالدي واليهم على مخلاف بيشة [ص٣٤٣].

٤٦ - هليّل بن سعيد بن زيد الحسني: والي آل يزيد (حكام عسير) على مخلاف اليمامة، [ص٤١٣].

ويلحظ على هذه الأسماء أنها أسماء وهمية غير معروفة في التاريخ، أو أسماء معروفة استغلها ووظفها على طريقته، مثل محمد الكوسي، وحرقوص جد الحراقيص من بني زيد وغيرهم، فالصناعة والتلفيق موجودة في الحالتين!

### [٣]- تراجم مصنوعة للقضاة:

أورد صاحب الإمتاع عدداً من القضاة الوهميين التابعين لحكام عسير، وجعل لبعضهم مصنفات في التاريخ والأنساب، لا يعرف لها أصل ولا فرع في المصادر التاريخية، ومن هؤلاء القضاة على سبيل المثال:

١ - القاضي عبدالله بن مرعي آل جعثم قاضي الأمير علي بن محمد آل عائض - كما يزعم - على بلاد قبائل ربيعة ورفيدة، [ص٤٣١].

٢ - علي بن منصور بن إبراهيم بن الحسين... إلخ العصفوري العامريّ القطيفي قاضي حجر لبني يزيد، المتوفى في ٢٠/١٠/١١٤٩هـ، [ص ٤٦١].





٣ - سعيد بن معرقب الدحناني العكاسي قاضي مدينة أبها لحاكم عسير من سنة ٨٤٥- ٨٦٢هـ، [ص٣٧٩].

٤ - حسين بن المطهر الجبلي المضبري الشوحطي الكحيلي الأوسي الهتيمي العقيلي العمري الكلابي البيشي: قاضي مخلاف بيشة عام ٨٦٢- ٩٤٢هـ، [ص٣٨١]، و[ص٤٢٤].

٥ - القاضي والمؤرخ عائض بن أحمد الجهري، [ص٣٦٤].

٦ - مرشد بن سعيد بن سعود بن سلمان بن زيد بن رشيد بن محمد الحنيكي الحزامي الجحدبي الخضراني، قاضي سدير، [ص٤٨٢].

## المبحث السابع

## أساليبه ومنهجه لتحقيق غاياته

لم يتورع صاحب إمتاع السامر في سبيل تحقيق غاياته وبث دعاياته عن ممارسة عدد من الأساليب والوسائل التمويهية، منها على سبيل المثال لا الحصر:

**أولاً- تحريف النصوص والأسماء:**

وخاصة فيما يتعلق بالأنساب، ومن ذلك أن يجعل الدروع من المردة من بني حنيفة: الدروع المرادية المذحجية [ص٤٨٦]، وأن يجعل: السليمانيين يرجعون في نسبهم إلى عبدالجد الحكمي الجنبي بن سعد العشيرة [ص٣٧١]، وأن يجعل الجحيش من شمر من مذحج [ص٤٨٤]، وأن يحرف سعد بن خولان إلى سعد العشيرة [ص٣٤٢]، ومقرن بن مرخان إلى مقرن بن غصيب [ص٤٤٩/٤٥٠/٤٥٤].

**ثانياً- اختلاق الأشعار:**

حيث حاول إثبات بعض الحوادث والأخبار والأنساب بقصائد مطولة ذات صناعة نظمية واضحة، وذات نفس واحد، كما في [ص ٤٦٣-٤٦٧] والصفحات من [٤٨٨- ٤٩٣].

**ثالثاً- التكرار:**

ويبدو أن صاحب الإمتاع يقوم بتكرار المعلومة التي يريد إيهام القارئ بها تكراراً مملاً، ومن ذلك على سبيل المثال:





١- أنه كرر عبارة أن الدروع من المرادية من مذحج في أكثر من ستة مواضع، [ص٣٤٧]، و[ص٣٨٣]، و[ص٤٥٦])، و[ص٤٧٦]، و[ص٤٨٣]، و[ص٤٨٦]، وغيرها.

ويرمي من ذلك التكرار إلى إحداث لبس بين المردة من بني حنيفة، ومراد المذحجية.

٢- أنه كرر الحديث عن قريش بن الحصين الخالدي أكثر من ١٥مرة، كما في الصفحات: [٣٣٠/٣٣٥/٣٩٠/٤٠١/٤٠٢/ ٤٠٣/٤٠٩/٤١١/٤٢١/ ٤٣٥/ ٤٤٠/٤٤١/٤٤٢/٤٤٤/٤٤٩/٤٥٠].

٣- أنه كرر القول بأن حكام عسير من آل يزيد بن معاوية تكراراً زائداً، كما في [ص٣٣٦]، و[ص٣٦٦]، و[ص٣٦٩]، و[ص٣٧٠]، و[ص٤٥٦]، و[ص٤٥٨]، و[ص ٤٦٢]، وغيرها.

٤- أنه كرر التعريض بكل من شريف الحجاز والإدريسي من أجل تأكيد مزاعمه ضدهما، كما في الصفحات: [٣٣٩/٣٤٩/٣٦٠/٣٦١/٣٦٢/٣٦٣/ ٣٦٤/٣٦٥] وغيرها.

٥- أنه كرر القول بأن حرب الحجاز، هم حرب بن سعد العشيرة من مذحج بدلاً من حرب بن سعد بن خولان، وهو الصحيح، وأراد أن يوهم القارئ بهذه الكذبة، فكرر ذلك عشر مرات على الأقل، كما في الصفحات: [٣٤١/٣٤٢/ ٣٦٦/٣٨١/٤١٠/٤٢٤/٤٣١/٤٣٨/٤٤١/٤٧٦].

٦- أنه كرر القول بدعوى نسبة مطير القبيلة المشهورة إلى مطير بن عبدالله بن الحكم بن سعد العشيرة من جنب من قحطان في أكثر من

سبعة مواضع، كما في الصفحات الآتية: [٣٣٣/٣٨٤/٣٩٠/٤٢٤/٤٣٨/٤٣٩]، وسماهم في [ص٤٢٤] بني عبدالله بن مطير بن الحكم بن سعد العشيرة.

٧- أنه كرر نسبة بني خالد إلى بني مخزوم أكثر من ٧ مرات كما في الصفحات: [٣٣٣/٣٧٠/٣٨٢/٣٨٤/٣٩٠/٤٢٨/٤٥٨].

٨- أنه كرر الكلام عن نسب هتيم في أكثر من ثمانية مواضع كما في الصفحات: [٣٨٥/٣٨٦/٣٨٩/٤٠٥/٤٢٤/٤٤٢/٤٥٣/٤٥٨].

٩- أنه كرر القول بنسبة بني رشيد وبني شرار إلى عبس، كما في الصفحات: [٤٠٥/٤٢٤/٤٣٥/٤٣٦/٤٥٣].

والأمثلة على التكرار في كتابه كثيرة يصعب حصرها، والهدف منها لا يخفى على القارئ، إذ يعتقد صاحب الإمتاع أنه يستطيع إقناع القارئ بقبول هذه الأكاذيب من خلال إيرادها مرات عدة بصيغ مختلفة.

كما يظهر من التكرار أيضاً أن هذا الكاتب ليس لديه ما يقدمه، سوى معلومات قليلة نقلها من بعض الكتب وأضاف لها، ولولا هذا التكرار لما وصلت إلى هذا العدد من الصفحات التي لم تتجاوز ١٦٠ صفحة مع كل هذا التلفيق والتكرار والاستطرادات المملة.

**رابعاً- صناعة سلاسل النسب المطولة :**

على غير عادة أصحاب التواريخ فقد ظهر في هذا الكتاب المصنوع سلاسل مطولة في الأنساب لم تعرف من قبل.





**خامساً- تزييف الأنساب واختلاق الأمجاد لبعض الأسر :**

لم يتورع صاحب الإمتاع عن صناعة الأنساب بلا حساب، ولم يجد حرجاً في اختلاق أمجاد وهمية لجدود مزعومين أو حقيقيين لبعض الأسر المشهورة في جزيرة العرب، ومن ذلك على سبيل المثال:

١- أنه نسب أسرة آل مديرس إلى مديرس بن طويل بن باتر بن نمر من بني عفس من ولد السفر بن قطن بن زياد بن الحصين بن يزيد بن عبدالمدان ابن يزيد بن الريان بن معاوية بن عمرو بن الحارث بن كعب المذحجي الجنبي، رئيس مطير بن عبدالله بن الحكم بن سعد العشيرة [٣٩٠].

كما ذكر في موضع آخر [ص٤١٨] أن آل مديرس من آل يزيد من مذحج.

٢- أنه اختلق سلسلة نسبيّة لأسرة التويجري العريقة فقال في [ص٤٨١]: واسم التويجر حماد بن صالح بن عمرو بن إبراهيم بن علي بن صعب بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عثمان بن سعد بن عبدالله بن محمد بن جبارة بن عمرو القراري).

٣- أنه نسب أسرة البدر، وهي من الأسر المشهورة والعريقة في الزلفي إلى: (بدر بن حسين بن صالح بن عبدالله بن عقيل بن إبراهيم بن أحمد بن موسى بن بدر بن أيدي بن قرش بن علي بن سهل. وكان آل بدر في حرمة، وعين الأمير سدَير بن عامر بن سدَير بدر بن سليمان بن صالح بن إبراهيم بن عبدالله بن عقيل أميراً على منيخ..إلخ) [ص٤٨١].

٤- أنه نسب العُمَرَة في منيخ إلى: (الحسن بن لقمان بن فضل بن مرجع بن

موهوب بن مريد بن جابر بن عصفر بن مرداس بن مُزيَن بن فديغ بن عامر، من بني لقمان بن بشر بن نزار بن عنز بن وائل.. إلخ) [ص٤٨١].

٥- أنه نسب أسرة الحقيل المعروفة في المجمعة إلى: (الحقيل بن صباح بن علي بن إبراهيم بن زيد بن سالم بن محمد بن عيسى بن نذير بن رويض ابن جعدم بن ظافر بن مرداس بن مَزْيَن بن فديغ بن رعل بن صبح بن عامر اللقماني) [ص٤٨١].

٦- أنه نسب أسرة الرويشد المعروفة في الرياض إلى العيونيِّين، فقال: (مبارك بن سعد بن عبدالله بن إبراهيم بن راشد (رويشد)، ....وهم من بني فضل العيونيين) [ص٤٨٤].

٧- أنه نسب أسرة آل عفيصان المعروفة إلى جدود غير معروفين، فقال في [ص٣٨٣]: (هزيم بن جعيثن بن سعد بن طلحة الطلحي العفيصي اليزيدي العائذي، ومن بني عفيص هؤلاء آل عفيص...إلخ). وقال في [ص٣٨٩]: (محمد بن جعيثن بن سلطان بن مغامس بن رميثة أبو نمي العفيصي اليزيدي العائذي)، وقال في [ص٤٨٤]: (فواز بن سليمان بن علي العفيصي العائذي والي آل يزيد على السلمية حتى أقصي عن إمارتها سنة ٨٩٨هـ!).

٨- أنه نسب آل غشيان وهم أسرة نجدية كريمة إلى عبدالله بن غشيان القباني من بني الشميس من جرم [ص٤١٦].

٩- أنه نسب الحراقيص من بني زيد إلى: حرقوص بن عطية رئيس قبائل بني زيد القضاعية، وذكر أنه كان قائد القوة المرابطة في جبل سلا في عسير سنة ٧٢١هـ [ص٤٢٨]، و[ص٤٨٠].





١٠- أنه نسب الشبانات إلى: شبانة بن زيد بن عمر بن مدهق بن سليمان بن جدير بن الحرث بن سليمان بن عبدالواحد بن سعيد بن عائذ بن سعد العشيرة [ص٣٧٣] وفي [ص٤٥٥]، جعل آل شبانة رؤساء آل مزيد بن سعد العشيرة، وانظر: [ص٣٧٠]، و[ص٣٧٣].

هذه أمثلة فقط على ما اختلقه من انتسابات وجدود وأخبار مكذوبة مصادرها لا تخرج عن ابن غيهب والمخضوبي وابن مياس والخنيزي ورفاقهم.

## سادساً- تلفيق الأنساب لبعض القبائل :

تعمد صاحب الإمتاع تلفيق الأنساب وصناعة الأصول والأحساب ومن ذلك على سبيل المثال:

### ١- تزييف نسب بني رشيد :

حيث نسبهم إلى رشيد بن الزئل بن مضبر بن قعب بن ورقة بن عامر بن عود بن ملاص بن عبس بن قيس بن حزن بن وهب بن عون بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، وكرر الإشارة إليهم في الصفحات: [٣٨٥، ٤٠٥، ٤٢٤، ٤٣٠، ٤٣٥، ٤٥٤].

### ٢- تزييف نسب الصلبَة:

وسماهم الصلايب للتمويه، فذكر أنهم من قبائل عبدالقيس [ص٤٢٤]، و[ص٤٣٥]، و[ص٤٧٨] وقال عنهم في [ص٤٠٥]: (ويطلق على هؤلاء الجماعات المتآلفة نتيجة الاضطهاد والتشرد اسم الصلايب وتارة اسم الصلب وتارة بالحساوية، ودخل فيهم بالحلف بني(؟) النور)..

لكنه قال في [ص٤٢٤]: (والصلب الصلايب تعني العشائر التي خرجت عن أصل القبيلة واستقلت برؤسائها عن القبيلة الأم).

**٣- تلفيق نسب بني شرَار (الشرَارات):**

فقد نسبهم إلى عبس عن طريق جدهم شرار بن عمرو بن الزئل بن مضبر..إلخ، حيث جعلهم إخوة لبني رشيد يلتقون معهم في جدهم الزئل بن مضبر السابق ذكره في سلسلة بني رشيد المصنوعة [ص٣٨٦]، و[ص٤٢٤]، و[ص٤٠٥]، و[ص٤٣٥].

**٤- نسب آل مخالد:**

جعل آل مخالد رؤساء عشيرة آل موسى من رجال ألمع يرجعون إلى: سليمان بن رزق بن فضل بن مخلّد بن سمير بن هشام بن عطية بن سليمان بن يزيد بن معاوية بن الفضل بن عبدالله بن مروان بن المهاجر بن عبدالله بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، [ص٣٧١].

**٥- نسب آل حبيش:**

أنه نسب آل حبيش إلى سليمان بن علي بن محمد بن المظفر بن سالم بن علي بن رزق النبهاني العميري الحارثي النائلي الحريشي والي آل يزيد على دهلك! [ص٣٧١].

**٦- نسب آل شبيب:**

أنه نسب آل شبيب في البصرة إلى: شبيب بن منصور بن حسّام بن موسى، وسماه رئيس عشيرة بني زياد الأموية بالبصرة، [ص٣٨٩].





والصحيح أنهم ينتسبون إلى جدهم شبيب بن فضل (انظر: إمارة آل شبيب في شرق الجزيرة، د. عبداللطيف الحميدان، ط١، الرياض ١٤١٨هـ، [ص ١٨-١٩].

**٧- نسب السهول:**

أنه نسب السهول إلى سهل بن عمرو الأزدية، الصفحات: [٣٣٤/٣٨٩/٤٠٣]، والمتعارف عليه أن السهول قبيلة عامرية عدنانية.

**٨- نسب بني عطية:**

أنه نسب قبيلة بني عطية القبيلة المعروفة في شمال المملكة إلى ربيعة، واختلق لهم زعيماً قبل أكثر من سبعة قرون سماه: موسى بن يحيى بن صالح ابن العوام بن علي بن زكريا بن إبراهيم العطوي الربعي [ص٣٨٩].

**٩- نسب بني عفس:**

أنه نسب العفسي من مطير - وسماهم: بني عفس- إلى السفر بن قطن ابن زياد بن الحصين بن يزيد بن عبدالمدان بن يزيد بن الريان بن معاوية بن عمرو بن الحارث بن كعب المذحجي الجنبي [ص٣٩٠].

ومما ينبغي ملاحظته أنه أورد العفاسي والعفسي وبني عفس في مواضع عدة بصيغ مختلفة من أجل التمويه والبلبلة كما في الصفحات: [٣٩٠/٣٩١/٤٣٨].

**١٠- تزييف نسب للنوَر:**

حيث نسبهم إلى: نوَر بن سليم بن الهميم بن مذكر من بطن من عنزة ابن أسد [ص٤٠٥]، و[ص٤٤٢].

**١١- تزييف نسب هتيم:**

حيث نسبهم إلى: هتيم بن عبدالله بن عمرو بن كلاب أهل الحرة [ص٣٤٧]، لكنه ذكر في [ص٣٨١] المنيفي الهتيمي رئيس قبيلة منيف بن هتيم بن كلب بن عقيل بن أوس، كما ذكر أن من بطونهم الشدن (الشدون) أبناء ابن مغالب بن منيف بن هتيم الحجازية.

وبالمناسبة فقد كرر الحديث عن هتيم في الصفحات: [٣٨٥/٣٨٦/ ٣٨٩/٤٠٥/٤٢٤/٢٤٢/٤٥٣/٤٥٨].

وأما نسبتهم إلى عمرو بن كلاب، فقد اختلسها صاحب الإمتاع من كتاب التعليقات والنوادر، لأبي علي الهجري، تحقيق الشيخ حمد الجاسر، ط١، ج٤، ص(١٨٩٩). ولكن لا أحد يجزم إن كان هؤلاء الذين ذكرهم الهجري هم هتيم القبيلة المعاصرة التي ذكرها ابن المقرب أم غيرهم.

**١٢- تزييف نسب العوازم:**

حيث نسبهم إلى عازم بن زيد بن الخيار بن مشار بن عمرو بن حبرة [ص٣٨٦]، و[ص٤٠٥]، وأضاف في [ص٤٢٤] أنه: حبرة بن عبدالله بن عقيل ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وكذلك في [ص٤٣٥]، و[ص٤٣٩].

**١٣- نسب الرولة:**

نسب الرولة إلى جدهم رالان بن زيد اللاة بن كلب بن وبرة القضاعي [ص٣٤٥]، وأخرجهم من عنزة الوائلية، كما في الصفحات: [٣٤٥/٣٧٩/ ٣٨٦/٤١٠/٤٢٤/٤٥٩] وغيرها.

كما زعم أن شيخهم دريع بن شعلان العواجي!





**١٤- نسب الحوازم:**

أنه نسب الحوازم إلى: منصور بن ذهل بن عران بن حبرة، جد العوازم في [ص ٣٨٦] ، و [ص ٤٠٥] ، و [ص ٤٢٤] ، و [ص ٤٣٥] ، و [ص ٤٣٩] ، و[ص٤٥٣].

## سابعاً- استغلال بعض الأسماء من أجل صناعة أخبار وأنساب لا صحة لها، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

١- اشتق من اسم غصيبة الموضع القريب من الدرعية: اسم غصيب، واختلق منه مقرن بن غصيب، [ص٤٤٩]، وما ذاك إلاّ تحريف لمقرن بن عضيب ابن زامل الأجودي (انظر: صفحات من تاريخ الأحساء، الأستاذ عبدالله الشباط، ط١، ١٤٠٩هـ، (ص٢٣٦)، بل إنه ذكره باسم عضيب في الصفحات: [٣٨٣/٣٩٤/٤٠٣/٤٧٧/٤٧٨/٤٨٦].

والهدف من هذا الاختلاق تحريف نسب آل سعود إلى مقرن بن غصيب بدلاً من مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي اليزيدي الحنفي البكري الوائلي.

٢- العوّام بن محمد بن يوسف الملقب بأبي البهلول من شخصيات البحرين في القرن الخامس الهجري، اشتق منه : سعيد بن ناصر بن إبراهيم البهلولي، [ص٢٨٩].

٣- أزد السراة، اشتق منها سروات الأزد، [ص٤٢١].

٤- سواد باهلة: اشتق منه: باهلة أهل السواد [ص٣٤٧].

٥- النبطة من سبيع: اشتق منها خضران بن مرفد النبطي، وادعى أن ذريته سموا بالنبطة لأنهم خرجوا من بني عُمَر من سبيع وتحالفوا مع بني عامر، [ص٤٢١].

٦- طفيل بن عامر أمير بني حنيفة وصاحب حجر اليمامة الذي ذكره ابن بطوطة في رحلته، اشتق منه: (آل الطفيلي في حجر) [ص٣٨٩]، والطفيليين [ص٣٩٣].

٧- سدير (منطقة): اشتق منها جداً لأسرة السدارى الكريمة سماه: سدير بن عامر، [ص٤٢٦](١).

٨- بهيج: اشتق منه شخصية سماها: بهيج بن ذبيان البهيجي [ص٤٣٦].

٩- روح بن مدرك: جد جاهلي، اشتق منه: منيف بن جابر الروحي [ص٤٠٩].

### ثامناً- تمجيد العرب والتظاهر بالدفاع عنهم :

من أساليب صاحب الإمتاع التي يعتقد أنها من دواعي الترويج لكتابه: الظهور بمظهر المدافع عن العرب، وبيان ما تعرضوا له من اضطهاد من الولاة والسلاطين في الدول التي تعاقبت على حكمهم [ص٤٢٥].

### تاسعاً- التباكي على أحوال المسلمين :

من أساليب مؤلف الإمتاع الملتوية سكب دموع التماسيح على بلاد المسلمين التي ضاعت كالأندلس، والاستشهاد بالآيات والأحاديث والأشعار، وإظهار الحرص على مصلحة المسلمين وبذل النصح والأمانة لهم، والتباكي

(١) انظر ما ذكره الشيخ حمد الجاسر حول دحض هذه الأسطورة (جريدة الجزيرة، الصادرة يوم ١٩ صفر ١٤١٤هـ).





على أحوال المسلمين وأن حكامهم لم يعد يهمهم إلا الاحتفاظ بكراسي الحكم، ونسي أن هذا المصطلح لم يكن معروفاً في عهد شعيب المفترى عليه، وقد كرر ذلك تكراراً مملاً ومكشوفاً، كما في الصفحات: [٣٤٠/٣٤٩/٣٥٠/٣٥٩/٣٦٢/٣٦٥/٣٩٢/٣٩٣/٣٩٧/٤٦٥/٤٧٠/٤٧١].

### عاشراً - عدم الترتيب الزمني :

فيما يبدو أنه محاولة لتشتيت ذهن القارئ، والتأثير في قدرته في متابعة النص، فقد لجأ الكاتب إلى عدم المحافظة على الترتيب الزمني والمنطقي للحوادث التاريخية، بل اعتاد على القفز من موضوع إلى آخر بلا مقدمات، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

- الانتقال من الحديث عن أمراء عسير في عهد الدولة السعودية الأولى إلى الحديث عن حكام اليمن عام ٥٥٣هـ [ص٤٦٠].
- الانتقال من الحديث عن مقرن بن زامل في أول القرن العاشر إلى الأندلس إلى الحديث عن الحسين بن علي والثورة العربية [ص ٣٥٨- ٣٥٩].
- الانتقال من الحديث عن مهاجمة البرتغاليين لسواحل البحر الأحمر في بداية القرن العاشر إلى حركة الأحباش في عهد الخليفة الأموي عبدالملك ابن مروان [ص٣٦٩].
- الانتقال من الحديث عن علاقة شريف مكة بركات بن محمد بحوادث مناوشات البرتغاليين في بداية القرن العاشر إلى الحديث عن حاكم عسير المزعوم سنة ٤١٩هـ [ص٣٧٠].
- الانتقال من الحديث عن صراع البرتغاليين في شرق الجزيرة، إلى الحديث عن المذهب الشيعي وأنواعه، ومعتقدات الشيعة [ص٣٩٨].

## المبحث الثامن
## موقف الباحثين منه

سنتعرف في هذا المبحث على موقف الباحثين من كتاب إمتاع السامر وما في حكمه، ولهذا الغرض فقد تم تقسيم هذا المبحث إلى ما يأتي:

**[١]- موقف كبار المؤرخين والباحثين :**

**١- الشيخ حمد الجاسر:**

لقد تنبه الشيخ حمد الجاسر إلى أكاذيب إمتاع السامر، وفند كثيراً من أكاذيبه، ونكتفي بقوله في معرض رده على الشيخ أبي عبدالرحمن الظاهري عندما سأله عن رأيه في إمتاع السامر: (... أما إمتاع السامر وما يتصل به من معلومات فأرى الرجل متأخراً، وأنا لا أطمئن إلى ما يكتبه المتأخرون، فقد يكون بدوافع لا تخفى على فطنة حبيبنا..)(١).

**٢- محمد بن أحمد العقيلي:**

كان موقف الشيخ محمد بن أحمد العقيلي - رحمه الله - واضحاً وصريحاً في رفضه لكتاب إمتاع السامر، وتفنيد بعض أكاذيبه وكشف بطلان معلوماته عن عسير بعد أن تتبع بعض الأخبار الواردة فيه وقارنها بمصادر الحجاز واليمن، فاتضح له أنها أخبار ملفقة، وأمجاد مختلقة، وأنه كتاب مصنوع لغايات فاسدة(٢).

(١) انظر: إمتاع السامر، إصدار الدارة، مصدر سابق، ص(٥٢٧).

(٢) انظر بعض ما كتبه في ذلك في كتاب: إمتاع السامر، مصدر سابق، ص(٥٣٨- ٥٣٩).





**٣- أما شيخ مؤرخي عسير/ الشيخ هاشم بن سعيد النعمي فيؤكد ما يأتي:**

- أن شعيب بن عبدالحميد الدوسري لم يكن ضابطاً، وإنما كان مدفعجياً، أي يعمل على تشغيل المدفع.
- أن ما يقال عن والده من العلم مبالغ فيه.
- ليس عند آل حفظي شيء من الكتب أو المخطوطات المشار إليها في إمتاع السامر، وهم علماء في الفقه الشافعي وليس لهم مؤلفات تاريخية.
- أنه لم يسمع عن هذه الكتب إلا في الآونة الأخيرة.
- أن ما نسب إلى أحمد بن حسن النعمي من تحقيق وتعليق على مذكرات سليمان الكمالي غير صحيح(١).

**٤- الشيخ أبو عبدالرحمن الظاهري:**

يعد الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري من أول من تصدى لإمتاع السامر، وكتب عنه بحوثاً مطولة في تفنيد أكاذيبه وكشف أباطيله في عدة مقالات قوية نشرت في جريدة الجزيرة، أشرنا إليها في المقدمة، ويمكن الرجوع إليها في آخر كتاب: إمتاع السامر، بتحقيق كل من: محمد الحميد وعبدالرحمن الرويشد، مصدر سابق، ص ٥٠٥ وما بعدها.

**[٢]- موقف مؤرخي تاريخ منطقة عسير والباحثين المهتمين بها :**

يلحظ أن معظم الباحثين والمؤرخين المحققين الذين ألفوا عن عسير سواء كانوا من أبناء منطقة عسير أو من غيرها، قد تجاهلوا إمتاع السامر

(١) مقابلة معه في منزله في مدينة أبها يوم ٢٩/٦/١٤٢٤هـ.

وما في حكمه، ولم ينقلوا عنه، ولم يذكروه ضمن مصادرهم ومراجعهم، ومن أولئك الكتّاب على سبيل المثال:

١) د. سيد أحمد يونس، في كتابه: لمحات من تاريخ عسير القديم، إصدار نادي أبها، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٢) د. سعد ظلاّم، في تحقيقه لكتاب: التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب- أنساب عسير، تأليف: أحمد بن محمد الأشعري القرطي، نادي أبها، ط١، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

٣) الأستاذ حجاب بن يحيى الحازمي، في كتابه: نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة عسير ٩٣٠ - ١٣٥٠هـ، نادي جازان الأدبي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٤) المؤرخ العلامة محمد بن أحمد العقيلي في كتابه القيم: تاريخ المخلاف السليماني، بتقديم الشيخ حمد الجاسر، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ.

٥) الأستاذ/ يوسف حسن محمد العارف في كتابه: أضواء على مذكرات سليمان شفيق كمالي باشا، متصرف عسير، نادي أبها الأدبي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

وكذلك في كتابه: العثمانيون وحكومة الأدارسة في عسير، ط١، دار المجد للطباعة، جدة، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

٦) د. محمد آل زلفة في مؤلفاته الآتية:

- دراسات من تاريخ عسير الحديث، مطابع الشريف بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، وهو عبارة عن مجموعة محاضرات عن تاريخ عسير





ومصادره ألقاها المؤلف في مناسبات مختلفة أو نشرها في مطبوعات متفرقة ما بين سنة ١٤٠١هـ و١٤٠٧هـ.

- دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتأثيرها على مقاومة بلاد عسير ضد الحكم العثماني/ المصري، ط١، ١٤٢٤هـ.

٧)- د. عبدالله بن سالم بن موسى القحطاني، في كتابه: موجز تاريخ وأحوال منطقة عسير، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٨)- د. غيثان بن علي بن جريس في مؤلفاته الآتية :

أ - صفحات من تاريخ عسير، ج١، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

ب - عسير في عصر الملك عبدالعزيز (دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية)، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

ج - دراسات في تاريخ حضارة جنوبي البلاد السعودية، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

د - بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م(١).

هـ - دراسات في تاريخ تهامة والسراة، ج١، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٩)- عبدالواحد محمد راغب دلال، حيث لم يذكره في مؤلفاته الآتية:

أ - البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

ب - مطالعات في المؤلفات التاريخية اليمنية، ط١، القاهرة، ١٤١٧هـ.

(١) لكنه جعل تاريخ عسير في خمسة قرون، المنسوب للحفظي من مصادره ص(١٨٠)، كما جعل مذكرات سليمان الكمالي بتحقيق أحمد النعمي من مصادره أيضاً في كتابه: (دراسات في تاريخ تهامة والسراة، ط١، ١٤٢٤هـ، ج١، ص(٢٠٥)، وهما كتابان مصنوعان.

١٠)- حنان سليمان الملكاوي، في كتابها: العلاقات بين أمراء الأدارسة في عسير وأشراف مكة (١٩٠٨- ١٩٢٥م)، منشورات لجنة تاريخ الأردن، سلسلة رقم ١٢، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١١)- عبدالهادي بن مشبب الشهري، في كتابه: الحروب التركية في المنطقة الجنوبية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

١٢)- الشيخ هاشم بن سعيد النعْمِي في كتابه :

أ - تاريخ عسير في الماضي والحاضر، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.

١٣)- الأستاذ/ حسين صديق الحكمي في كتابه: من مشاهير الحكميين، إصدارات نادي جازان الأدبي، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، حيث لم يذكر من مصادره إمتاع السامر وأشباهه كمذكرات سليمان الكمالي بتحقيق أحمد النعمي، وتاريخ عسير في مذكرات الحفظي بتحقيق الوصالي البشري، وغيرها.

١٤)- الأستاذ/ محمد بن عوضة بن رداد الأسمري، في كتابه: الأواس بن الحجر (بللسمر حالياً) ديارهم وتاريخهم وأخبارهم في الجاهلية والإسلام، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

١٥)- د. عبدالله بن علي بن ثقفان، في كتابه: سراة عبيدة، سلسلة هذه بلادنا(٤١)، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.





١٦)- الأستاذ/ علي بن صالح السلوك، في كتابه: غامد وزهران: السكان والمكان، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

ولا شك أن تجاهل هؤلاء الباحثين لكتاب إمتاع السامر يؤكد أمرين مهمين وهما:

أ - أنه لم يكن معروفاً وموجوداً في المكتبات قبل سنة ١٤٠٧هـ، و أنه لم يدفع به إلى الساحة إلاّ في وقت متأخر يتنافى مع التواريخ المزعومة لتأليفه وطباعته.

ب - أنهم وجدوه وعرفوا أنه صناعة رخيصة ولم تنطل عليهم أكاذيبه!

وأخيراً؛ وبعد أن استعرضنا هذه الملحوظات فإننا نتوصل إلى نتيجة أولية مهمة مفادها أن هذه الملحوظات أدلة دامغة على أن هذا الإصدار ليس إلاّ بحثاً مزوراً ومكذوباً.

أما شعيب الدوسري المنسوب له الكتاب فهو شخص فاضل، تأكد أنه لا علاقة له بهذا الكتاب، وإنما نسب إليه بعد وفاته، بوسيلة الاحتيال والافتراء.

وسوف تتضح لنا الصورة أكثر من خلال مراجعة معلومات هذا المؤلف سواء في المتن أو في الحواشي، كما سنرى في القسمين الآتيين.

# القسم الثاني

## التعليق على متن الكتاب

# مقرن بن زامل بن أجود بن زامل الجبري

## ٨٨٣- ٩٢٨هـ(١)

وصل البرتغاليون إلى الخليج العربي مطلع عام ٩١٢هـ بعد أن مُنوا بهزائم متلاحقة كبحت جماحهم عن محاولة الإستيلاء(٢) على موانئ وسواحل البحر الأحمر ومدنه لتحكم قبضتها على الجزيرة العربية(٣) وممراتها التجارية[٤]، في حين أن المماليك قد مهدوا لهم الطريق حينما شعروا بخطر العثمانيين عليهم ودنو تصادمهم معهم فأرادوا إضعاف

---

(١) هذا العنوان وما تحته من النص هو بداية ما جاء في الصفحة الأولى (ص٣٣٢) مما سمي - زوراً- بـ: إمتاع السامر، لشعيب الدوسري، القسم الثاني، الطبعة الثالثة ، (ص ١٧-١٨).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: الاستيلاء، بهمزة وصل لا همزة قطع. ولقد تكرر هذا الخطأ في ثنايا الكتاب.

(٣) يلحظ أنه استهل الكتاب بالكلام عن وصول البرتغاليين إلى الخليج العربي مطلع سنة ٩١٢هـ، ثم استطرد في الحديث عن هذا الخبر دون أن يشير إلى مصادره. إلا أن ما ذكره هنا ليس جديداً، وإنما هو موجود في كتب التاريخ المتداولة، مثل: بدائع الزهور لابن إياس، والبرق اليماني في الفتح العثماني الذي نشره الشيخ حمد الجاسر باسم: غزوات الأتراك في جنوب الجزيرة، دار اليمامة سنة ١٩٦٧م، ص ١١-٢٧، ولا أستبعد أنه منقول بتحريف وتصريف عن بحث قديم للشيخ حمد الجاسر بعنوان: الدولة الجبرية، نشر في مجلة العرب سنة ١٣٨٦هـ (انظر العرب: س١، ص٦٠١: ٦١٠)، أو كتاب: النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، تأليف: نوال حمزة الصيرفي، مطبوعات الدارة، سنة ١٤٠٣هـ، خاصة وأن القسم الثاني من الإمتاع لم يظهر إلا في عام ١٤٢٣هـ، وإن كتب عليه أنه طبع سنة ١٣٩٤هـ.

ولمعرفة المزيد من المراجع الموثقة للمعلومات التاريخية الصحيحة عن زعماء الدولة الجبرية انظر: التاريخ السياسي لإمارة الجبريين للدكتور عبداللطيف الحميدان.

[٤] هنا نهاية النص الرئيس (المتن) في ص (٣٣٣) من الكتاب المصنوع! ثم يليها حاشية طويلة استغرقت صفحتي (٣٣٤) و (٣٣٥).

العثمانيين بتحسين علاقاتهم مع البرتغاليين ليبقوهم في وجه العثمانيين ويشغلونهم(١) بحرب تدور رحاها بين الطرفين ثم يثبوا على المنتصر منها وقد أستنفذت(٢) المواجهة قوته، كما سهل لهم نصارى الحبشة دخولهم البحر الأحمر فقد تحالفوا مع البرتغاليين وحاولوا دعمهم عسكرياً ليمكنوهم من الإستيلاء على سواحل البحر الأحمر ليبقى لهم طريق التجارة إلى الهند عند مضيق باب المندب مفتوحاً[٣]، وكذلك إلى ميناء الأيلة لتكون تجارتهم مع الشام والعراق في مأمن وحرة(٤) لا يعترضها ولاة الحجاز التي كانت خاضعة حينذاك للمماليك (الشراكسة) والتي يمثلها على الحجاز الهاشميون[٥]، ليبقى البحر الأحمر تحت نفوذهم ونفوذ المماليك الذين تحالفوا معهم ووقفوا في وجه العثمانيين لصدهم عن دخول البحر الأحمر(٦) فظلوا ينازلونهم في حين كانت قوات البرتغاليين قد بدأت تنازل قوات الأمير محمد بن أجود بن زامل ثم صالح ثم مقرن بن زامل بعده في مدن ومياه الخليج وقد انضم إليهم أمراء من أخلاف تلك الحكومات التي كان لها

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: ويشغلوهم، لأن الفعل هنا معطوف على فعل منصوب، وعلامة نصب الفعل هنا حذف النون!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: استنفد، بالدال، لأن النفاد غير النفاذ، كما أنها بهمزة وصل وليست همزة قطع، لكن هذه الأخطاء تكشف مستوى ثقافة مزور هذا الكتاب!

[٣] هنا نهاية المتن الرئيس في ص (٣٣٦) في حين أن ما بعدها عبارة عن حاشية متصلة تبلغ صفحتين تقريباً.

(٤) مصطلحات: تحسين العلاقات والتجارة الحرة، وفتح طرق التجارة، مصطلحات جديدة لم تكن معروفة في زمن شعيب المتوفى سنة ١٣٦٤هـ!

[٥] نهاية المتن (النص الرئيس) في ص (٣٣٨) من الكتاب المصنوع، وبعدها حاشية حتى ص (٣٣٨).

(٦) يلحظ أننا تركنا علامات التنصيص كما هي في الكتاب، فينبغي ملاحظة أنها تركت عمداً من قبلنا من أجل معرفة مستوى مؤلف الكتاب.





سلطة على الخليج وغيرها إلا أن قوات آل يزيد(١) بالأشتراك مع قوات بني طاهر التي كان اليمن وحضرموت والشحر تحت نفوذها إلى عمان وقفت في وجه مطامعها[٢]. لا سيما المدن الساحلية والحواضر الهامة وقد أمتد نفوذها على معظم سواحل وجبال عُمان وكانت قد تحالفت مع البرتغاليين وحسنت علاقاتها بهم وتبادلت معهم التجارة(٣) خوفاً من تسلط المماليك أو البرتغال عليهم إن هم أنفردوا بحربهم وهم قد استمالوا بني عصفور إليهم ثم بني جروان(٤)، مما جعل المماليك ينظرون إلى تلك العلاقة أنها ستكون خطراً عليهم فدخلوا مع بني طاهر ومع البرتغاليين في حرب لقصد الأستحواذ على اليمن أو أنتزاعه من بني طاهر. ووقفت في وجه تقدمها وأنبرت لمواجهتها، وكان حاكم عسير من آل يزيد حينذاك إبراهيم(٥) بن

(١) هذه المعلومات عن قوات آل يزيد هذه وكذلك موقفها المزعوم هنا لم يرد لها ذكر في مصادر تاريخ الجزيرة العربية التي أرخت حوادث اليمن والحجاز وسواحل البحر الأحمر منذ قيام القائد العباسي محمد بن زياد من ولد عبدالله بن زياد بإخضاعها سنة ٢٠٣هـ! بل إن المصادر التاريخية للجزيرة العربية ولعسير خاصة، لا تذكر أن إقليم عسير كان له إمارة مستقلة قبل تأسيس الإمارة العسيرية عام ١٢١٥هـ على يد الأمير محمد بن عامر أبي نقطة ثم بداية حكم عائض بن مرعي المؤسس الأول لإمارة آل عائض.

[٢] نهاية المتن في ص (٣٥١)، وما قبلها حواش متصلة حتى نهاية ص (٣٥٥).

(٣) ومتى عرف مصطلح التبادل التجاري في الأدبيات المكتوبة؟

(٤) سيأتي الحديث عن بني عصفور وبني جروان، وسيتضح أن صاحب الإمتاع ينقل أخبار هاتين الدولتين وغيرهما من مصادر ودراسات معاصرة، ثم يضيف إليها أخباراً من صنعه وتلفيقه.

(٥) حينذاك: أي في القرن العاشر الهجري! لكن مصادر تاريخ الجزيرة كلها كانت غائبة عن هذا الحاكم البطل ما عدا شعيب ووالده عبدالحميد الدوسري المفترى عليهما! أما أحد الباحثين المتخصصين في تاريخ عسير فيؤكد عدم ذكر منطقة عسير بهذا الاسم قبل القرن الثاني عشر الهجري، فيقول: (والثابت في المصادر الجغرافية والتاريخية وكتب التراث الإسلامي عدم ذكر هذه التسمية - يعني عسير - وبيان معالمها الجغرافية باعتبارها وحدة مستقلة عن الحجاز أو اليمامة أو البحرين أو اليمن). صفحات من تاريخ عسير، تأليف: د. غيثان بن جريس، رئيس قسم التاريخ في جامعة الملك سعود، فرع أبها، ط١، ١٤١٤هـ، ج١، ص (٧).

عائض بن علي بن وهاس[1]. وكان الوالي على مكة من البيت الهاشمي يستمد قوته وبقاءه في مركزه من الدول التي يخضع لها الحجاز ويخلص لهم الولاء لكي يكون ارتباطه بها قوة له ضد منافسيه من أفراد أهل بيته الذين يحاولون زحزحته عنه لتبقى السلطة بأيديهم عليه أو تكون تلك الدولة تستطيع الصمود(٢) في مطامع الإمارات المحيطة بالحجاز لما للحجاز من مكانة في قلوب المسلمين إذ أنه محط أنظار العالم الإسلامي وقبلتهم ومؤدى نسكهم كالحج والعمرة والإعتكاف والاعتصام من الظلم والتعدي ومن جور السلطات وهو ملتقى أفئدتهم ومتجه قبلتهم فكانوا مع المماليك ضد البرتغاليين وتعاونوا مع بني عصفور ثم مع الجروانيين بعد عام ٧٩٥هـ، ثم مع الجبريين بعد عام ٨٢٥هـ، إذ أطاح بني(٣) جبر بالحكم الجرواني(٤) واستقل بالبلاد سيف بن يوسف الذي خلف سيف بن زامل بن ناصر(٥)، فكان الهاشميون متعاونين معهم وكان آخر الهاشميين ولاية عليه الحسين بن

[1] نهاية المتن في ص (٣٥٦) من الكتاب المصنوع!

(٢) كلمة الصمود من المصطلحات الحديثة التي روجت لها الحركات الثورية المتأخرة في الوطن العربي؟!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أطاح بنو جبر، لكن هذا المؤرخ الذي يحفظ أخبار الأولين والآخرين لا يعرف إعراب الفاعل من الملحق بجمع المذكر السالم!

(٤) عن الدولة الجبرية انظر: مجلة العرب، س١، محرم ١٣٨٧هـ، ص٦٠١، وما بعدها، بحث بقلم: فهد بن محمد العيسى. والمراد أن هذه المعلومات أخذها الكاتب عن المصدر المذكور، وأضاف لها ما يخص حكام غسير الذين لم يرد لهم ذكر في مصادر تاريخ الدولة الجبرية، كما سنرى.

(٥) هذه السلسلة الغريبة لسيف بن يوسف انفرد بها صاحب الإمتاع كعادته في صنع أسماء جديدة، أما مشجرة حكام الأسرة الجبرية المنشورة في البحث المذكور في الحاشية السابقة فتفيد أنه سيف بن زامل بن جبر بن حسين بن ناصر الجبري، المصدر السابق، ص(٦٢٠).





علي بن محمد بن عبدالمعين بن عون وهو على رأس أسرة آل محمد بن بركات الملقب بأبي نمي حيث عين والياً على الحجاز من قبل العثمانيين عام ١٣٢٦هـ. في مطلع شوال وكان عضواً في مجلس الشورى في استنبول، وكان ترشيحه بإيحاء من قبل حزب الأتحاد والترقي(١) إذ كان من رجاله وهو حزب تكون ضد الدولة العثمانية كغيره من الأحزاب التي كانت تغذيها وتهيمن عليها الماسونية الصليبية اليهودية للقضاء على النفوذ الإسلامي الذي يمثله الخلفاء العثمانيون، كما قضوا عليه في الأندلس، ثم اتجهوا بعد أن طووا صحيفة الإسلام فيه وتم لهم القضاء على المسلمين حتى عاد الأندلس إلى دار كفر بعد أن كان دار إسلام وجهاد وذلك بعد استقلال ولاة بني أمية بما تحت أيديهم وخروج أهل المطامع عن آخر الأمراء الأمويين وتوزعه بين ملوك الطوائف الذين انتهى بهم التناحر على السلطة إلى الإستعانة بالنصارى فمكنوهم من التغلب على ما كان تحت أيديهم من ملك وسلطان فبسطوا أيديهم عليه فسلب الله بذلك التنازع ريحهم وسلطانهم حتى أصبحوا تحت أقدام الأفرنجة، كما أصبح الأندلس بكامله تحت

(١) عن جمعية الاتحاد والترقي انظر:

١- ثورة العرب، تأليف: أسعد داغر، طبع سنة ١٩١٦م/ ١٣٣٥هـ.

٢- تاريخ العالم الحديث، تأليف: د. شاكر مصطفى وأنور الرفاعي، دمشق: ١٩٥٠م، ص (٣٥٤)، وص (٥٠٩)، مع ملاحظة أن هذا الكتاب متحامل جداً على السلطان عبدالحميد الثاني وعلى الدولة العثمانية، لكن صدور مثل هذا الكتاب قبل أكثر من خمسين عاماً قد يشير إلى أن مؤلف إمتاع السامر قد نقل عنه أو ما شابهه.

٣- البلاد العربية والدولة العثمانية، تأليف: سالم الحصري، ط١، القاهرة ١٩٥٧م.

٤- الثورة العربية ......، تأليف: قدري قلعجي، الطبعة الأولى ١٩٦٧م.

٥- العرب والعثمانيون، تأليف: د. عبدالكريم رافق، دمشق، ط١، ١٩٧٤هـ.

حكمهم وهـذا مصداق قوله(١) (وما كان الله مغير نعمة أنعمها إلى قـوله[٢] حتى يغيـروا ما بأنفسهم. الآية). غيـروا، فغير الله وكقوله(٣): ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ وقـوله عـز وجل(٤): ﴿وَإِعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾(٥) ثم أتجه الصليبيون بعد ذلك بمخططهم إلى عقـر دار الخلافة العثمـانيـة التي تمثـل فيهـا وحـدة المسلمين، فكسبوا أنصـاراً لهم مـن أعـداء المسلمين الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر(٦) وقد تفننوا في أساليب الخبث وبلغـوا غايتهم بوسـائل المكـر ففتحـوا صـدورهم لأولئك الوافـدين عليهم مـن الأندلـس ووضعـوا أكفهـم في أيديهـم فكان بهم تنفيـذ باقـي مخططهم(٧)، فكـان هـذا الحـزب من صنائعهم ومن الأحـزاب التـي كـانـت منفـذاً لهم للقضاء على الخـلافة وتوهينـاً لقـوة الخلفـاء وحصـر نشـاطهم من الأمتـداد والتوسع حتى تم لهم ما أرادوه على يـد مصطفى أتا تـرك اليهـودي

(١) هكذا في الأصل، والآية: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ الأنفال، الآية ٥٣.

[٢] نهاية المتن في ص (٣٥٨) من الكتاب المصنوع!

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٤٦.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

(٥) هذه النصوص والآيات نقلناها كما أوردها صاحب الإمتاع، لكشف مستواه الكتابي واللغوي، فهو لا يستخدم علامات التنصيص، كالنقطتين بعد قال:، ولا نقاط الوقف، ولا الأقواس القرآنية، ولا الفواصل حتى بعد انتهاء الآيات، فضلاً عن عدم ذكره لأرقام الآيات والسوَر.

(٦) مما ينبغي ملاحظته أن هذا التباكي على أحوال المسلمين ليس إلاّ وسيلة من وسائل صاحب الإمتاع لتلميع نفسه وإظهاره بمظهر المصلح المكلوم بما حصل للمسلمين!

(٧) يلحظ أن المؤلف يورد كلمات وألفاظاً ومصطلحات لم تكن شائعة في عصر شعيب وأبيه، ومن ذلك: تفنن، أساليب الخبث، تنفيذ مخططهم.. إلخ!





لعنه الله، ثم قلب الحسين للعثمانيين(١)، ولحزب الترقي ظهر المجن ومال إلى الحلفاء الصليبيين الذي(٢) تمثلهم أكبر قوة حينذاك وهم الانجليز، فكان هو ومن صنعوه من خونة المسلمين حراباً صوبت إلى نحر العثمانيين بل إلى نحر أمة الإسلام ففجئوا صدرها فقد أستمالوه وأغروه بمواعيد لم ينل منها شـيء كـمـا سلطوه على مـحـمـد المهـدي(٣) الداعيـة الإسـلامي وعلى حـزب المجاهدين في السودان والحبشة بأن يشوش عليه وبث الدعاية ضده بما

(١) على رغم أن عنوان الموضوع هو مقرن بن زامل بن أجود الجبري المتوفى سنة ٩٢٨هـ، إلاّ أن الحديث امتد وتشعب حتى أتى على ذكر الدولة الأموية في الأندلس، وانتهى بالثورة العربية سنة ١٣٣٤هـ، وهذا منهج غريب وشاذ في الإسهاب والاستطراد والتكرار بقصد تشتيت ذهن القارئ والتمويه عليه لإدخال المعلومات المغلوطة والتاريخ الوهمي الذي يريد المزوِّر تمريره، مستخدماً دموع التماسيح في التباكي على حال الإسلام والمسلمين!

(٢) هكذا في الأصل، والصواب: الذين. وتكرر هذا الخطأ في ثنايا الكتاب.

(٣) هو محمد بن أحمد بن عبدالله المهدي (١٨٤٤- ١٨٨٥م) وإليه تنسب الحركة المهدية التي ظهرت في السودان سنة ١٨٨١م، انظر عنه:

١- الثورة المهدية وأصول السياسة البريطانية في السودان، تأليف: د. جلال يحيى، القاهرة ١٩٥٩م.

٢- دراسات في تاريخ العرب الحديث، تأليف: رأفت الشيخ، القاهرة ١٩٧٧م، ص ٢٦٨ وما بعدها.

٣- مصر والسودان في أوائل عصر الاحتلال، تأليف: عبدالرحمن الرافعي، ط٤، القاهرة، ١٩٨٣م، ص ١١٦ وما بعدها.

٤- تاريخ العرب الحديث، تأليف: د. عبدالوهاب أحمد عبدالرحمن، جامعة الإمارات العربية، ط٣، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص ٨١ وما بعدها.

٥- قسمات العالم الإسلامي المعاصر، تأليف: مصطفى مؤمن، ط١، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

والذي أردته من الإشارة إلى هذه المصادر هو أن هذا الكاتب يأتي أحيانا بأخبار معلومة في التاريخ ويضيف إليها ما شاء ليوهم القارئ بأنه يعرف كل شيء، وأنه مصدر مهم ويضيف معلومات جديدة!

ينسبه إليه من أنه يستهدف من ثورته ضد إيطاليا وبريطانيا توحيد أفريقيا تحت سلطته إنفاذاً للمخطط الإيطالي والبريطاني الذي يمثلهم، حيث زعم دعاة الحسين فيه أنه يعمل من الداخل لمصلحة هاتين الدولتين وأن هاتين الدولتين تمده بالسلاح والمال لتوحيد أفريقيا[١] لهم متخذاً من حربه لهاتين الدولتين تغطية ويحذر دعاته الذين أناط بهم تحذير حجاج أفريقيا المثلون[٢] في زعمائهم الذي أتوا إلى الحج سواء كانوا رؤساء أو علماء أو وجهاء بما تنطوي عليه دعوته السرية المغلفة بالخبث والمكر وكان الحسين يشهر بالمهدي[٣] والأحزاب المناوءة للأحتلال[٤] الذي مني به السودان والحبشة ومصر وغيرها من أقاليم أفريقيا في مجالسه أيام الحج ليشككهم في دعوته وينفرهم منها وكان المهدي قد أشتدت مقاومته للإيطاليين وللبريطانيين وللفرنسيين ليخفف من نشاطهم محاولاً صرفهم عن استعمار بلاده وهذه الدول الثلاثة قد[٥] وحدت جهدها للإطاحة بمحمد المهدي

(١) ولاحظ هنا كيف تحول من الحديث عن مقرن بن زامل الذي بدأ به الموضوع ثم انتقل منه إلى الثورة العربية، وحزب الاتحاد والترقي، ثم انتقل إلى أفريقيا وحركة المهدي.. إلخ، وهذا مثال على أساليبه الملتوية في الانتقال من موضوع إلى آخر بدون مناسبة، وبدون ترتيب زمني من أجل التمويه على القارئ.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: الممثلين.

(٣) لا أدري كيف يستقيم هذا الكلام إذا عرفنا أن محمد المهدي توفي سنة (١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م) في حين أن الحسين تولى الحكم سنة (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م).

(٤) إن مصطلحات الاحتلال وإنفاذ المخططات، لم تكن شائعة الاستعمال قبل قيام الثورات الجمهورية في البلدان العربية التي لم يدركها شعيب ولا والده المفترى عليهما!

[٥] نهاية المتن في ص (٣٥٩) من الكتاب المصنوع!





الذي تمكن بمن معه من المسلمين من تحرير السودان والأستقلال به وذلك في عام ١٣٠٠[١]هـ[٢]، والذي أتجه بمن حوله من المجاهدين إلى مصر لإنقاذها من بريطانيا، مما جعل بريطانيا وفرنسا وإيطاليا تتفق على تمكين (منليك الثاني) من السيطرة على الحبشة ودعمه لإخضاع الإمارات الإسلامية في أفريقيا خوفاً من الإسلام الذي أنتشر بسرعة وطلبوا منه اضطهاد[٣] المسلمين والقضاء على زعمائهم ووأد الإسلام من الأنتشار ووعدوه بحمايته ومده بما يحتاج إليه من المال والسلاح وكان نصرانياً حاقداً خبيثاً شديد البغض للإسلام وأهله فتمكن بمساعدتها من إخضاع الإمارات الإسلامية إلى سلطانه بما بثه من مغريات يستجلب بها أنصار له وحاول دمج المسلمين في النصارى للقضاء عليهم تدريجياً وجرهم إلى إعتناق النصرانية بدل الإسلام إلا أنه خشي من قوة محمد علي المجاهد حاكم بلاد (ويلو) فأستدناه إليه بما خدعه به من وسائل الأغراء فزوجه ابنته (أرجاس) فأنجبت لمحمد علي (ليج أياسو) الذي خلف جده (منليك) على حكم البلاد وكان

(١) المعروف أن أهم مراحل تحرير السودان كانت دخول المهدي الخرطوم بعد حصاره للقوات المصرية التركية وذلك في ١٨٨٥/١/٢٦م، فالمهدي لم يحارب الإيطاليين والفرنسيين، وإنما حارب الإنجليز والمصريين والأتراك (انظر المصادر السابقة في الحاشية رقم ٣ في الصفحة السابقة).

(٢) عن الثورة المهدية انظر: قسمات العالم الإسلامي المعاصر، تأليف: مصطفى مؤمن، ط١، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م، ص (٣٣٨)، وكذلك: الثورة المهدية وأصول السياسة البريطانية في السودان، تأليف: د. جلال يحيى، القاهرة ١٩٥٩م.

(٣) وهل كانت كلمة الاضطهاد بمعناها السياسي المعاصر شائعة في عصر شعيب؟

مسلماً كما كان أبوه، نادى (ليج أياسو)[1] بتوحيد كلمة المسلمين في حلف إسلامي يقاوم به الإستعمار الأوربي الممثل في تلك الدول ومال إلى العثمانيين بعد أن تمالىء مع الداعية المسلم في الصومال محمد بن عبدالله بن حسن[2] السليماني الداودي الأموي الذي نادى بمحاربة المستعمرين وحلفائهم كالأدريسي في صبيا والشريف الحسين في مكة[3] وإجلائهم عن البلاد التي وضعوا أقدامهم فيها وفي طليعتها الصومال وقد أشتبك مع المستعمرين بمن معه من المجاهدين في وقعات عديدة كان النصر فيها حليفه، وكان قد انضم إليه مجاهدي[4] السروات (الطور) واليمن المتطوعون، غير أن النصارى سعوا في إسقاطه من الحكم بتحريض من حوله عليه لما علموا بتلك الأتصالات التي أجراها مع القادة المسلمين في اليمن وعسير[5] والذي بينهم محمد المهدي الذي كان له نشاطاً في

(١) وهكذا نرى أن شعيباً ووالده لا يعرفان تاريخ عسير والجزيرة العربية فقط، بل حتى تاريخ الدول الإفريقية! والصحيح أن هذه المعلومات المسهبة عن تاريخ الشرق الإفريقي ليست من جعبة شعيب الدوسري المفترى عليه وإنما اختلسها مؤلف الإمتاع من كتاب تاريخ أفريقيا، وحشرها في كتاب يفترض له أن يكون في تاريخ عسير لا بتاريخ الصومال والسودان والحبشة!

(٢) عن القائد محمد بن عبدالله بن حسن (محمد عبدالله حسن) ومقاومته للاستعمار؛ انظر: قسمات العالم الإسلامي، مصدر سابق، ص (٤٠٨)، و(٤٠٩)، أما بقية الألقاب فمن كيس صاحب الإمتاع!

(٣) في هذه العبارات تعريض بالإدريسي وبالشريف حسين دسه في حديثه عن المهدي.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: انضم إليه مجاهدو، لأنها فاعل، لكن هذا المؤرخ العلامة لا يعرف أنها فاعل مرفوع!

(٥) وهكذا يحاول صاحب الإمتاع صنع أعمال بطولية حتى وإن كانت خارج الجزيرة العربية، علماً أن مصادر تاريخ علاقة بريطانيا بالسودان لم تشر إلى هذا الدور.





محاربة الأستعمار الأنكليزي وحليفتيه فرنسا وبريطانيا[1] والذي أستقل بالسودان وبدأ يخطط بإنقاذ مصر من الأستعمار وكان ينادي المسلمين بالجهاد ويحثهم عليه، وقد تأثر بدعوته[2] أمير الحبشة المسلم (ليج أياسو) بن محمد علي أمير (ويلو) فخشي الأستعمار من أن يقع في ثورات عارمة تضر بمصالحه فسعوا في إسقاط (ليج أياسو) كما مر. ففر لما حس أنه واقع لا محالة في قبضتهم فاتجه إلى (دنقلة) إلا أنهم تمكنوا فيما بعد من القبض عليه بواسطة أنصارهم وذلك في عام ١٣٣٩هـ. وذلك بتحريض عملائهم[3] عليه فأوقعوه في كمين، ولما تولى (هيلي سيلاس) أعدم (ليج أياسو) عام ١٣٥٣هـ. وقام (هيلي سيلاس) بملاحقة المسلمين ملاحقة مستأصلة لعامتهم فتصدى لهم تقتيلا وتشريدا كشرط من شروط الأستعمار التي فرضوها عليه وطالبوه بإنفاذها بحماس وكان (هيلي سيلاس) نصرانيا شديد الحقد على المسلمين. في أثناء هذه الأحداث وجد المهدي أن الميدان قد حل ساحته أعوان المستعمرين وأن موقفه أصبح ضعيفا لكثرة أنصار المستعمر وسكوت الحكومات العربية عن مناصرته ولو بالاستنكار لهيمنة تلك الدول المستعمرة على بلادهم وأوضاعهم ولما شوش به عليه من قبل دعاتهم كالحسين والأدريسي[4] الذين

(١) كيف تكون بريطانيا حليفة الاستعمار الانكليزي؟

[٢] نهاية المتن في ص (٣٦٠) من الكتاب المصنوع!

(٣) وهل كانت كلمة العملاء مستعملة في عهد شعيب المفترى عليه؟

(٤) الحديث هنا عن الحسين والإدريسي والمعروف أن عهدهما انتهى قبل سنة ١٣٤٤هـ، وقبل ذلك التاريخ لم يكن هناك ما يطلق عليه الحكومات العربية، لكن استعمال هذا المصطلح، ومصطلح الاستنكار يكشف أن الكاتب متأخر عن عصر شعيب وأبيه المفترى عليهما!
وقد كرر التعريض بكل من الحسين والإدريسي كثيراً، كما أشرنا في الفقرة(ثالثا) من المبحث الثاني من القسم الأول.

أصبحا يبثان دعاتهما ضده لإفساد الناس في السودان وفي غيرها عليه إذ وصموه بالخيانة لحساب إيطاليا وأنه يسعى في تنفيذ مخطط رسمته له فرأى أن الصلح مع الانكليز أمرا لا خيار له في غيره، فكان في إستخدامهم الحسين والي مكة ومحمد الأدريسي والي صبيا[1] في بث الدعاية[2] ضده ومن معه أثناء وجود الحجاج من الصومال والسودان والحبشة قد أثر عليه وعلى من معه من المجاهدين، وقد لعبت[3] هذه الإدعاءات دورا هاما بحيث بدأ تأثيرها يهيمن على ضعاف الأنفس ممن حوله ويشد من عزم أعدائه مما جعل الكثيرون من أنصاره يعارضون قراراته حتى أدرك أن ما لفقوه وأشاعوه دعاة الحسين والأدريسي عليه قد أثرت على من حوله وأفقدت هذه الشائعات ثقة من حوله به. فرضي بالأدنى لتبقى له صفة الزعامة وسلامة من بقي معه من المجاهدين من التعرض لهم بسوء فأصطلح مع الإيطاليين والأنكليز وكانت نهاية الحسين أن أقصته الانكليز عن ولاية الحجاز في أسوء حال وبخفي حنين ووضعت إبنه علي خلفاً له على الحجاز تمهيدا لتسليمه للملك عبدالعزيز[4]

(١) ومع أن مصطلح الوالي انتهى مع نهاية العهد التركي، إلا أن الحسين أو الإدريسي لم يلقبًا بالولاة!

(٢) وهل كان مصطلح: بث الدعاية قد شاع في زمن شعيب أو والده المفترى عليهما؟

(٣) إن مصطلح: لعب، بدلاً من، قام بـ، أو أدى، لم يشتهر استعماله إلاّ في عهد الصحافة المتأثرة بالمصطلحات الغربية، وهذا متأخر عن عهد شعيب!

(٤) هذا الكلام الذي أورده المزوّر على لسان شعيب؛ إنما يمثل وجهة نظره الخبيثة أو القاصرة، لأن هذا الهراء يتضمن خطأين كبيرين؛ أولهما: أن دخول الملك عبدالعزيز لم يكن بتخطيط من الإنكليز، وإنما بتوفيق من الله سبحانه وتعالى للملك عبدالعزيز في توحيد البلاد من شرقها إلى غربها ومن جنوبها إلى شمالها، وثانيهما: أن تولي الشريف علي بن الحسين مكان أبيه الحسين لم يكن إقصاء إنكليزياً، وإنما بتنازل من الحسين لابنه بناء على طلب الأهالي ولظروف سياسية وعسكرية مثبتة في وثائق الحجاز المحلية والأجنبية.





فكانت معركة[1] الرغامة التي أشتركت فيها كطوبجي (صاحب مدفع) وكنت ماهراً في دقة إصابة الهدف فقد تمكنت والأخ مزهر من إسكات مدفعية الشريف علي وقبله الحسين وكان عليها طوبجيون من أصدقائي الأتراك وقد أسقط في أيديهم حينما فجرت مدفعيتهم ونادوا بملء أفواههم أن شعيباً وراء هذا التفجير وقد انتحر بعضهم من القهر[2] وتمكنت قوات الملك عبدالعزيز من دخول جدة وإجلاء الأشراف عنها في بوارج الانكليز وتسلمها الملك عبدالعزيز وكان أشتراكي في المعركة بأمر من الأمير الحسن ابن علي بن محمد آل عائض حاكم عسير وكان هو وأخوته وبني عمومته في معية الملك عبدالعزيز فأشار عليه بأن أتولى أمر المدفعية[3] وكان معي مزهر الدوسري وكان كذلك ماهراً في إصابة الهدف بدقة وكان ضمن طوبجية آل عائض وقد سر الملك عبدالعزيز بإسكات مدفعية قوة الشريف وأغلبهم أتراك وأكرمني بساعة ذهبية بسلسلتها لا زلت محتفظاً بها كما

[١] نهاية المتن في ص (٣٦١) من الكتاب المصنوع!

(٢) هذا الكلام المكذوب على لسان شعيب، والذي أورده المؤلف بصيغة المتكلم ليس إلاّ نقلاً عن روايات يتناقلها الرواة والكتاب المعاصرون؛ لكن مزوّر هذا الكتاب توهّم أنه إذا أورده بهذه الصيغة سيدلل على أن شعيباً هو المتحدث، وفضلاً عن ذلك فهل يعقل أن يتحدث شعيب عن نفسه ويطريها كل هذا الإطراء، ويخبرنا أنه كان ماهراً في دقة إصابة الهدف، مع ما عرف عنه - رحمه الله - من الانطواء، وعدم الميل إلى الحديث والمفاخرة.

(٣) لم يرد في المصادر التاريخية ما يؤكد هذه التوصية، ثم هل يكون شعيب ملماً بأخبار العالم الإسلامي وأحواله السياسية والعسكرية، وحركاته التحررية، كما مر معنا، ثم لا يجد له الملك عبدالعزيز عملاً إلاّ أن يعطيه وظيفة مدفعجي؟

أعطاني وزميلي شيء[١] من الذهب (الجرج)[٢] كما ألقت إيطاليا بالأدريسي خلفها بعدما استنفذت بـه غرضها فأحتضنته بريطانيا فيما بعد كحليف تقطع به شوطاً ثم ألقت به على الحضيض فأنتهي أمره بوفاته وآل ما تغلب عليه من تهامة عسير إلى قبضة الملك عبدالعزيز بأعتباره من ممالك آل عائض[٣] ويراه الملك عبدالعزيز معتد على هذا القسم بدعم من إيطاليا لغرض من أغراضها[٤] الأستعمارية كما مر. وهكذا تعمل الدول الكبرى بعملائها الضعفاء الذين تختارهم واجهة لها إذا بلغت بهم حاجتها وانهت بهم مهمتها وقد قامت فيما بعد بتسليم إبن سعود الحجاز[٥] فكان الحسين وأبناءه من

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: شيئاً، لأنه مفعول به.

(٢) لكن وثيقة تركة شعيب الدوسري التي نشرها الباحث: راشد بن محمد بن عساكر في جريدة الجزيرة الصادرة يوم الأحد ١٤٢٢/٨/١٢هـ، لم تشر إلى هذه الساعة الذهبية النادرة، ولا إلى الذهب الجورجي نسبة إلى جورج! وقد جاء في مقال الباحث راشد بن عساكر ما نصه: (لم تشر الوثائق وما خلفه المتوفى شعيب من ضمن تركته إلى أي إشارة إلى كتاب قام بتملكه ضمن أوراقه؛ وإنما مخلفاته من التركة فهي أغراض عادية وشخصية كالزوالي (السجاد) وأباريق شاهي ودِلاَل وفوانيس وصندوق خشبي وبندقية و كوت وبالطو وشنطة فيها أدوية وغيرها).

(٣) إن مثل هذا الادعاء مما يدخل ضمن أهداف هذا الكتاب المصنوع الذي يحاول واضعه تمجيد آل عائض وتوسيع حدود سلطتهم كلما وجد فرصة إلى ذلك.

(٤) وهذا افتراء آخر لأن الوثائق الإيطالية تثبت أن إيطاليا كانت ضد الملك عبدالعزيز، وأنها بذلت ما في وسعها لمنعه من التقدم نحو ساحل البحر الأحمر خشية على مصالحها في المنطقة.

(٥) هذا الإدعاء من بنات أفكار هذا المزوّر وأوهامه، فالملك عبدالعزيز لم يستلم الحجاز من بريطانيا، وإنما الحجاز دخلت في التبعية السعودية كغيرها من الإمارات والأقاليم التي وحدها الملك عبدالعزيز بعد حوادث ومعارك توحيديه انتهت بانتصاره على خصومه، بتقدير الله وتوفيقه.





أبرز العملاء[١] الموالين لدول التحالف التي وضعتهم ولاة على الأردن والعراق وسوريا ووضعت غيرهم من العملاء على بلاد الإسلام[٢] وخصصت لهم رواتب يتقاضونها شهرياً ليقودوا أبناء الأمة العربية تحت شعار الحرية والإستقلال والمساواة وإزالة التسلط العثماني وينفذ من خلالهم مخططاته الصليبية وقد خدعوا الناس بتلك الشعارات التي خدع بها السواد الأعظم من المسلمين حتى تمزقت وحدتهم وجزءت بلادهم ورجعت بهم إلى ما آل إليه حال أسلافهم في الأندلس من الذل والصغار وغداً تضرب[٣] بعضهم ببعض ليبقى سلطانها عليهم وتمد كل منهما بما يؤجج لهيبه ووسط الحبل بيدها ليبقى التوجس والنفور سائداً بينهم ليحل بدل الأمن الخوف وبدل الثقة الخيانة ولله في خلقه شؤون، فما من شر إلا وأعقبه خير[٤]، وكان الحسين قد حاول من حليفته بريطانيا أثناء إحتدام نزاعه مع الملك عبدالعزيز أن تمده بقوة لحمايته من زحف القوات السعودية التي أحتلت مدينة الطائف الذي يعتبر بالنسبة إلى مكة قلعة حمايتها وحصنها المنيع وأدرك بهذا الأحتلال أن سقوط مكة وجدة والمدينة وشيكا[٥] أن يقع

(١) يلحظ أن المؤلف استخدم في هذا الكتاب كلمة (عملاء) عدة مرات ، ومثلها كلمة (عميل)، و(مخططات).

(٢) يبدو أن هذا التحامل على الشريف حسين وأبنائه ليس إلاّ حيلة من حيل المؤلف لاعتقاده أنه بهذا يكسب عواطف خصوم الشريف، للترويج لكتابه المزور.

[٣] نهاية المتن في ص (٣٦٢) من الكتاب المصنوع!

(٤) هذا التباكي على أحوال الأمة وتنظير مشكلاتها حاضراً ومستقبلاً، ليس إلاّ حيلة من حيل هذا الوضاع لتلميع نفسه، لكنها حيلة غير خافية، بل إن أقل ما يقال عنها: إنها حق أريد به باطل!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: وشيك بالرفع، لأنه خبر إن.

في يد القوات السعودية إن أنفرد بمقاومتها بدون دعم من حليفته(١) فأخذت في مماطلته ولما ألح عليها في طلبه هذا أعتذرت إليه بعدم أمكانية ذلك خوفاً من الرأي العالمي الإسلامي(٢) أن يثور ضدها لما لمكة والمدينة من حرمة في قلوب المسلمين وإن وقوفهم بجانبه سيعتبرونه تدخلاً أجنبي(٣) لا يسعهم إلا مقاومته إذا أنهما مدينتان مقدستان يرون أن أي قوة أجنبية تطرق أبوابها سيهب العالم الإسلامي في وجه تلك القوة أيا كانت من غير المسلمين فحاول إقناعها بأنه سيحصل على فتوى من علماء الحجاز بجواز الأستعانة بهم وزعم لهم أن هذه الفتوى ستكون لهم مسوغاً للوقوف بجانبه وترفع عنه المأخذ فوافقت من حيث المبدأ(٤) أنها ستبدأ في محاولة إيقاف زحف الجيش السعودي وتحدد له منطقة حدودية فاصلة بين الحجاز ونجد فأغترر بهذا الوعد وأستطاع أن يحصل على تلك الفتوى مصدقة من بعض علماء الحجاز بإجازة ذلك وكأنه يجهل ألاعيب بريطانيا وما تنطوي عليه من مكر وخبث وخداع بمختلف الأساليب(٥) وهكذا فعل القوي مع الضعيف وفعل أصحاب الأغراض مع من يقضون به حاجتهم كما فعلت إيطاليا بالأدريسي فقط

(١) وهنا يناقض المؤلف نفسه فكيف تكون بريطانيا حليفة الشريف وتسلم الحجاز لابن سعود، كما زعم في عبارته السابقة؟

(٢) وهل كان مصطلح: الرأي العام معروفاً في عهد المفترى عليه؟

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أجنبياً، ويلحظ هنا استخدام مصطلح التدخل الأجنبي!

(٤) وهل كان مصطلح: وافق من حيث المبدأ، مصطلحاً شائعاً في عهد شعيب المفترى عليه؟

(٥) ينبغي ملاحظة أن عبارات المؤلف في هذه الصفحة بشكل خاص من العبارات الصحفية الدارجة في السنوات الأخيرة وليست لمؤرخ توفي قبل ستين عاماً.





قضت به غرضها إذجعلته في وجه عسير(١) واليمن من مناصرة اخوانهم في ليبيا وطرابلس والسودان(٢) وقد دعمته بقواتها لهذا الغرض وضربت أكثر موانيء عسير لإرهاب السكان لما علمت أن هناك مجموعة من عسير ومجموعة من اليمن أبحرت في طريقها إلى طرابلس وليبيا والسودان وأشتركت مع المجاهدين فيها ضد إيطاليا وأحتلت ما أحتلته في المغرب وفي أفريقيا الشرقية وجعلته حاجزاً بين[٣] مجاهدي اليمن وعسير والقوات العثمانية(٤) لنصرة أخوانهم والدفاع عن بلادهم فأشعلت به نار الفتنة حتى بقي عسير واليمن والقوات العثمانية في حرب معه وكانت تدعمه بالسلاح والمال حتى أدى به الحال إلى أن مكن إيطاليا من سواحل

(١) هذا الكلام الملفق لا يعبِّر إلا عن وجهة نظر المؤلف المنحازة إلى آل عائض والمتحاملة على خصومهم كالإدريسي وغيره، ولذا ينبغي للباحث عن الحقيقة أن يطلع على المراجع العلمية بشأن العلاقة بين آل عايض وجيرانهم مثل:

١- تاريخ المخلاف السليماني، تأليف: الشيخ محمد بن أحمد العقيلي، ط الثالثة، ١٤١٠هـ.

٢- موجز تاريخ وأحوال منطقة عسير، د. عبدالله بن سالم القحطاني، ط١، ١٤١٣هـ.

٣- العلاقات بين أمراء الأدارسة في عسير وأشراف الحجاز، تأليف: حنان سليمان الملكاوي، مصدر سابق.

٤- العلاقة بين أمراء أبي عَريش وأمراء عسير في القرن الثالث عشر الهجري، تأليف: علي بن حسين الصميلي، كلية المعلمين، جازان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

(٢) لا تذكر المصادر التاريخية وجود مشاركة من آل عايض في كفاح الليبيين والسودانيين ضد الاستعمار الغربي.

[٣] نهاية المتن في ص (٣٦٣) من الكتاب المصنوع!

(٤) لم يكن هناك تعاون مشترك بين العسيريين والعثمانيين لمناصرة المسلمين في أفريقيا، وإنما كان الصراع مشتداً في ذلك الوقت بين العثمانيين والعسيريين.

تهامة عسير واليمن مقابل ما أنفقوه عليه لعجزه عن التسديد ثم تخلوا عنه وكانت قد دعمته عسكرياً[1] وضربت قواتها موانيء عسير وموانيء اليمن بمدفعيتها وفرضت عليها الحصار فلم يمخر البحر الأحمر سفناً تحمل مجاهدي عسير واليمن والقوات العثمانية لتصديها لها التي قد نقلت أعداداً من المجاهدين من اليمن وعسير المتجهون[2] إلى ليبيا وطرابلس وغيرها من شرقي أفريقيا التي تم لها أحتلالها بعد ذلك الحصار ثم أحتضنته بريطانيا ليكون عميل[3] لها في إقلاق راحة القوات العثمانية في اليمن والموالين لها من عسير الذين وقفوا بجانب واليها سليمان شفيق باشا إلى أن أنسحبت من عسير بعد منتصف ١٣٣٧هـ. في عهد واليها محيي الدين باشا بأمر السلطان محمد رشاد والذي جاء إليه أمر أنسحاب تلك القوات العثمانية من عسير وتسليمها لآل عائض عن طريق الانكليز حيث سلمته لمحيي الدين باشا بواسطة أحد رجال الأدريسي كرغبة الأدريسي لهدف يرمي إليه هذا التسليم وكان الأمر السلطاني (الفرمان) قد تضمن تسليم الجزيرة العربية لهم تقديراً لموقفهم المشرف[4] وكانت إيطاليا وبعدها بريطانيا قد حاولتا جذب آل عائض وعسير إلى حضيرتها ضد العثمانيين مع بقية عملائها

(١) هل كان مصطلح: الدعم العسكري مستعملاً في عهد شعيب والإدريسي!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: المتجهين.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: عميلاً. ولكن هل يعرف شعيب هذا المصطلح؟

(٤) وهذه أيضاً من إشارات تحيز الكاتب إلى آل عائض ومحاولاته المكشوفة لصنع مجد وهمي لهم؛ ومن ذلك أن الفرمان السلطاني يتضمن تسليم كامل الجزيرة العربية لآل عايض! ولحسن الحظ فإن الفرمانات السلطانية الصادرة من القصر الهمايوني لها أصول في الأرشيف العثماني مما يدحض هذه الافتراءات!





وأستعدتا لدعمهم مادياً وعسكرياً فرفض آل عائض ومجلس شوراهم ذلك وقد رصد القاضي عائض بن أحمد الجهري[1] مهمة ذينك الوافدين وما دار بينهم وبين مجلس الشورى وما أنتهوا به في تاريخه وقد مال الأدريسي إلى بريطانيا بعد أن تخلت عنه إيطاليا وأستنفذت به غرضها فعقد معها إتفاقية يصوغها القوي ويمليها على الضعيف وإن حسنت له فيها ما يراه في صالحه ولما أنتهت مهمتها منه ألقت به بين مخالب ليث الغابة عبدالعزيز آل سعود خلد الله ملكه وقد طالبت إيطاليا إبن سعود بتسديد تلك الديون التي أشترت بها من الأدريسي سواحل عسير إذا عجز عن تسديدها وقد حسبت عليه كل كبيرة[2] وصغيرة أو إرتفاعه عن ما كان تحت يد الأدريسي من موانيء عسير فرفض بن سعود ذلك مذكراً إياها أن ما قام به الأدريسي إنما هو إعتداءاً أقدم عليه الأدريسي بتكليفكم له وإلتزامكم بحمايته وما أعتدى عليه هو جزء من ممالك آل عائض[3] وليس الأدريسي إلا رجل

(١) ومن هو هذا المؤرخ الذي رصد خبراً لم يعثر عليه الباحثون والمؤرخون لمنطقة عسير، فقد تتبعنا قائمة مصادر عسير ولم نجد أثراً لهذا الخبر المهم.. ولم نجد اسم هذا المؤرخ على قائمة المصادر اليمنية والعسيرية انظر:

قائمة المصادر والمراجع ص ٢٧٢ وما بعدها من كتاب: العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير، تأليف: علي بن حسين الصميلي، كلية المعلمين، جازان، ط١، ١٤١٩هـ.

[٢] نهاية المتن في ص (٣٦٤) من الكتاب المصنوع!

(٣) وهكذا يفتري الكاتب على الملك عبدالعزيز ليحصل منه على شهادة مهمة في أن ما تحت سيطرة الإدريسي كان من أملاك آل عائض! ولحسن الحظ فإن مكاتبات الملك عبدالعزيز مع كل الأطراف موجودة ومحفوظة، وليس فيها مثل هذا الإدعاء الكاذب الذي يرمي إلى النيل من الإدريسي، عفى الله عنا وعنه.

أوكلتم إليه هذا الإعتداء وحميتموه وحدث منه ما حدث[١] وأن ما كان تحت يده مما تطالبون إرتفاعنا عنه وبسط أيديكم عليه إنما هو جزء من عسير وما كان تحت يد آل عائض من سواحل البحر الأحمر أو اليمن بحكم ولاية أسلافهم عليه أنا المسؤول عنه وتحت حمايتي ولن نفرط في شبر منه وسنمد أيدينا على بقية سواحل اليمن ومدنه التي كانت خاضعة لآل عائض وأسلافهم[٢] وقد مال الأدريسي إلى بريطانيا بعد أن نبذتموه فأحتمي بها فخرج بذلك عن عهدتكم ولم تطالبوا بريطانيا أثناء إستيلاءها على سواحل اليمن بأسم الأدريسي ثم انتهى أمره بما تم ولنا أن نطالبكم بجميع ما أحدثته قواتكم المساندة له من خراب في تلك الموانئ ومدنها في الوقت المناسب وبما تقتضيه المصلحة وهكذا سيكون الحال مع من يركن إلى الكفار ويلحق بركبهم وما أكثر العبر، أصلح الله شأن المسلمين ووحد صفوفهم وجمع كلمتهم تحت راية واحدة ليؤدوا مهمتهم المناطة بهم وهذا إستطراد أقتضاه الحال.

عندما أتجهت قوة البرتغاليين إلى الهند وأحتلوا بعض مدنه التي تعتبر هامة بالنسبة لهم حيث يرون سيطرتهم عليها وبقاءها في أيديهم سيكون لها أثر قوي على توهين عزائم ملوك الهند وملوك فارس وهرمز من المغول والتتار ضدهم ويجعل أي مقاومة منهم لمحاولة إجلائهم عنها فاشلة كما

(١) هذا الكلام يعد محاولة ظاهرة من صاحب الإمتاع لتشويه تاريخ الإدريسي، وقد تكررت هذه المحاولة كثيراً في هذا الكتاب.

(٢) ومتى كانت بقية سواحل اليمن خاضعة لآل عايض؟





يرون أن دخول المسلمين في حرب معهم غير ذات جدوى لأهمية تلك المواقع وما تمتاز به لهيمنتها على غيرها ما دامت تحت سيطرتهم لذلك فقد ملؤها برجالهم وبأسلحتهم ثم إتجهوا بعدها لإمتلاك هرمز وسيطروا على المدن والموانيء الواقعة على معظم عدوتي خليج العرب[١] وقد عانوا في سبيل ذلك الشيء الكثير من مقاومة المسلمين لهم كما عان[٢] المجاهدين[٣] من المسلمين شدة وقسوة وفتك وحشي وكان ولاة الهند ومن كان في مواجهة البرتغاليين[٤] من ولاة المسلمين في عمان وعدن وسواحل البحر الأحمر وقد أستصرخوا بالعثمانيين وبحكام وأمراء المسلمين[٥] من عرب

(١) هذا الكلام الذي كثر تكراره في الكتاب كما مر معنا في البداية وسيمر معنا فيما سيأتي ليس إلا نقلاً محرفاً ومزيداً من المصادر التاريخية حيث يوجد أساس هذا الكلام في مصادر تاريخ الخليج العربي ولكن بدون الإشارة إلى بني يزيد أمراء عسير المزعومين وبطولاتهم الوهمية، انظر عن هذا الموضوع مثلاً:

١- التيارات السياسية في الخليج العربي، تأليف: صلاح العقاد، مكتبة الأنجلو- مصرية، القاهرة، ١٩٧٤م.

٢- صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي، تأليف: محمد عدنان مراد، دمشق، ١٩٨٤م.

كما ينبغي ملاحظة استخدام مصطلح: الخليج العربي الذي لم يكن شائعاً آنذاك!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: عانى.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: عانى المجاهدون، بالرفع.

[٤] نهاية المتن في ص (٣٦٥) من الكتاب المصنوع!

(٥) لم يكن حكم العثمانيين في هذا التاريخ قد امتد على البلاد العربية، وكانت الخلافة لا تزال للمماليك. والمؤلف هنا لم يأت بأخبار جديدة، لأن هذه الأخبار موجودة في تاريخ المخلاف السليماني نقلاً عن صاحب العقيق اليماني، وما شابهه، الذين يسمون البرتغاليين الإفرنج، ولكن صاحب الإمتاع هنا يرجع إلى تلك النصوص ثم يحرفها ويزيد فيها (انظر: المخلاف السليماني، مصدر سابق، ج١، ص ٢٧٨، وما بعدها).

وعجم في حج عام ٩١٢هـ[١]. وما قبله وطلبوا منهم مساندتهم لدحر الخطر البرتغالي ومن تحالف معه من خونة العرب والوقوف في وجهه منادين بالجهاد وأنه أصبح فرض عين ضد النصارى واليهود ومن أنضم إليهم من أصحاب المطامع الذين تكالبوا على المسلمين وأحتلوا كثيرا من مدنهم وسواحلهم وهم معهم في حروب شرسة وقد إستماتوا في حربهم يستنهضون هممهم للجهاد ويستثيرون حماسهم وكان في طليعتهم الأمراء من آل جبر الذين كان يمثلهم الأمير محمد بن أجود بن زامل التي بدأت قواته تنازلهم لصد هجومهم عن قطر والعقير والقرين والبحرين ورأس الجمجمة وجلفار وهرمز وغيرها من المؤانيء ومدن الجزيرة الشرقية والغربية مما هو تحت ولايته مواصلا بذلك ما بدأ به والده أجود[٢]. فكان الأمراء من آل يزيد[٣] والأمراء من آل طاهر[٤] والأمراء من عمان قد أستجابوا لندائهم فساهموا في دعمهم بقوات من عسير واليمن وعمان

(١) وهكذا يرجع صاحب الإمتاع إلى الوراء خمسة قرون ليحدثنا عن أخبار الأولين والآخرين، وكأنه شاهد عيان، أو مطلع علي تاريخ الأمة اطلاع العلماء الحفاظ، إلا أنه بخلاف العلماء والمؤرخين لا يذكر مصادره.

(٢) يتضح من هذا الاستطراد غير الثابت تاريخيًا أن المؤلف يسعى لكسب عواطف كل من يهمه أمر الدولة الجبرية في محاولة منه للاهتمام بكتابه والترويج له، ولذلك فقد بالغ في أمجاد الأمير محمد بن أجود، وجعل سلطته تمتد لتشمل السواحل الشرقية والغربية للجزيرة العربية.

(٣) لا يوجد لآل يزيد الذين أشار إليهم المؤلف أخبار في مصادر تاريخ اليمن والجزيرة العربية، إلا في إمتاع السامر وما شاكله!

(٤) بنو طاهر ونسبهم إلى الأمويين موجود في كتب التاريخ، وكان حكمهم في اليمن من سنة ٨٥٨هـ إلى سنة ٩٤٥هـ (انظر: تاريخ المخلاف السليماني، مصدر سابق، ج١، ص ٢٥٢، وما بعدها)، وقد كرر الحديث عن بني طاهر في ص(٣٥٠، و٣٥١، و٣٦٩).





والحجاز وبغداد الذي يحكمه بقايا الجلاريين من المغول. توجهت إلى الخليج وإلى الهند وأمتد بعضها على السواحل من الشعيبة[١] ميناء مكة إلى عدن ومن عدن إلى جلفار ومن جلفار إلى القرين على أمتداد ساحل الخليج الجنوبي والشرقي والشمالي لمحاولة إبعاد الخطر البرتغالي وأعوانه عن سواحل الجزيرة العربية والشرقية وعن القرب من الحرمين ومنازلة قواتهم لصدها عن إحتلال السواحل والمدن ولدعم قوة المماليك وكان الأحباش قد تواطئوا مع البرتغالين على زعزعة الأمن وإقلاق المسلمين في مدن شرق أفريقيا الممتدة على ساحل البحر الأحمر الغربي وأدى هذا التواطيء إلى التحالف وذلك بعد هزيمة المماليك أمام قوة البرتغاليين مما جعل الحبشة يسعون في دعم القوات البرتغالية التي سيطرت على موانيء ومدن البحر الأحمر الغربية من بربرة ومصوع وزيلع ودهلك إلى عيذاب ووقفت مساندة للبرتغاليين في قوات حكومات الساحل الشرقي للبحر الأحمر التي يطلق عليها البرتغالين[٢] والأحباش أسم قوات اليمن والطور (أي سروات عسير) فاليمن تحت ولاية بني طاهر الأموية والطور تحت ولاية آل يزيد الأموية[٣] وكان حكام الطور من آل يزيد قد إتخذوا (دهلك) قاعدة تجارية لحكمهم[٤] وكان في

[١] نهاية المتن في ص (٣٦٦) من الكتاب المصنوع، وبعدها حاشية متصلة حتى ص (٣٦٩).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليون، لأنها فاعل.

(٣) ولكن هذا لا يوجد في مصادر البرتغاليين والأحباش، فضلاً عن مصادر اليمن وجيرانه.

(٤) ولكن المصادر التاريخية الصحيحة لا تؤكد هذا الخبر المفترى على شعيب الدوسري في القرن الثالث عشر الهجري. ودهلك جزيرة في البحر الأحمر لم يرد لها ذكر في تاريخ المخلاف السليماني إلا مرة واحدة حينما هرب إليها النجاحيون بعد هزيمتهم من الصليحيين، (تاريخ المخلاف السليماني، مصدر سابق، ص ١٢١).

عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان قد تحركت الأحباش فغزت الحجاز من دهلك وأفسدوا في جدة فجرد إليهم حملة تمركزت في دهلك وجعلتها قاعدة لها تغزوا من خلالها بلاد الأحباش والسودان وغيرها من أفريقيا وكان غزو الأحباش للحجاز بتحريض من الروم ليشغلوا المسلمون عن مواجهتهم بما رأوهوا مخففاً عنهم هجمات المسلمون التي توغلت في بلادهم فعادت دهلك إلى الخلافة الأموية في عام ٣٨٠هـ[١]. وبقيت ثغراً للمسلمين يغزون منه ويردون عنه المناطق التي دخلت الإسلام غائلة النصارى إن أعتدوا على شيء من تلك البلاد ولما جاء البرتغاليون ومدوا نفوذهم على بعض سواحل البحر الأحمر وأحرقوا بعض مدنه تحالفت الحبشة معهم ضد المسلمين وكان أمر الحبشة قد إلى إمرأة نصرانية فراسلت ملك البرتغال بإستعدادها بالتعاون مع قواته ضد المماليك وأهل الطور وأهل اليمن فكان ذلك التحالف الذي كان نتيجته أن تمكن البرتغاليون والأحباش النصارى من تقوية وجودهم ومد نفوذهم على ما أستطاعوا الأستيلاء عليه من شرق أفريقيا[٢] حيث كان وجود الأحباش عوناً للبرتغاليين وقد شجع ذلك البرتغاليون على التوغل في البحر الأحمر

(١) وهل كان هناك خلافة أموية سنة ٣٨٠هـ؟ فالخلافة الأموية في المشرق العربي انتهت سنة ١٣٢هـ؛ وهذا الخبر المزوّر ليس له ذكر في المصادر التاريخية، كما أنه لا علاقة له بصراع البرتغاليين والعثمانيين، ولكن المؤلف يحاول دس بعض المعلومات الوهمية ليصنع تاريخاً لأمراء عسير يعود إلى العهدين الأموي والعباسي!

[٢] نهاية المتن في ص (٣٦٩) من الكتاب المصنوع.





وحدثت حروباً بين المسلمين الممثلون في المماليك وقد ساندهم قبائل الحجاز[١] التي جعلت مدينة جدة قاعدة لهم وأخذوا ينازلون البرتغاليين منطلقين منها في مواجهتهم وكذلك قبائل الطور (سروات عسير) وإتخذوا من حَلْي والبرك وعشم واللؤلؤة والقحمة والشقيق والليث والقنفذة قواعد لتجمعاتهم ومنها ينازلون القوات البرتغالية ومساندة لقوات المماليك[٢] التي تحركت من مصر وإتخذت من عيذاب وينبع وسواكن، قواعد لتجمعات المجاهدين وكان ذلك في عام ٩٠٤هـ، حينما أمتد نفوذ البرتغاليين على سواحل أفريقيا المطلة على البحر الهندي ثم دخلوا بعد أن أحتلوا زيلع وبربرة وعصب وجزر دهلك ومصوع وبدأت بعد هذا العام تنازلهم قوات المسلمين وكان حاكم الطور (سروات عسير) إبراهيم بن عائش بن علي بن وهاس بن حرب اليزيدي الأموي من ٨٦٢- ٩٤٢هـ[٣]. ويسميه أهل نجد بـ(طور آل مرعي)[٤] كما يسميه الأحباش والبرتغاليين[٥] بـ(أهل

(١) هذا الخبر لم يرد في تواريخ الحجاز التي سجلت كثيراً من الوقائع اليومية للقبائل، ناهيك عن جهادهم ضد البرتغاليين خارج الحجاز!

(٢) لا يوجد في مصادر تاريخ المماليك وصراعهم مع البرتغاليين أية إشارة لتلك التجمعات المزعومة!

(٣) هذا الحاكم الذي امتد حكمه لمدة ٦٠ عاماً لم يرد له ذكر إلا في هذا الكتاب! أما المصادر التاريخية وكتب التراجم لبلاد اليمن وما حولها فلم يرد له ذكر فيها، ثم إن التاريخ المزعوم لهذا الحاكم يعني أنه كان موجوداً عندما دخلت البلاد العربية في الحكم العثماني، فأين كان، ولماذا لم يظهر خبره في الوثائق العثمانية أسوة بغيره!

(٤) لم ترد هذه التسمية في أي من المصادر النجدية، فأين وجده شعيب المفترى عليه!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليون.

الطور)[١] مخاطباتهم وقد تمركزت جل قوة البرتغاليين في جزر دهلك وإتخذوها قاعدة لهم يرجع إليها جميع مدن وسواحل البحر الأحمر ومنها أحتلت قواتهم جزر فرسان وكمران المقابلة لدهلك من الشرق الجنوبي من البحر الأحمر حتى أجلتهم عنها قوات الطور (السروات) وقوات جدة (قبائل الحجاز)[٢] وكان والي مكة حينذاك بركات بن محمد بن بركات ابن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي (محمد بن الحسن بن علي بن قتادة)[٣] من قبل الغوريين المماليك وكانت دهلك قد خضعت للحكام من آل يزيد حيث كان قد وجه إليها عبدالله بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن خالد بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان حاكم عسير من ٤١٩-٤٤٨هـ[١]. قوة من قبائل تهامة عسير من بني حدرة بن عمرو بن أسد

(١) الواقع أن البرتغاليين خصوصاً والغربيين عموماً لم يعرفوا عسيراً إلا مؤخراً، ولذا فإن المصادر التاريخية العلمية لمنطقة عسير لها رأي آخر. فها هو أحد الباحثين العسيريين المعاصرين يقول: (لقد ظهر اسم عسير كمصطلح سياسي وجغرافي في أواخر القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر للهجرة، خاصة عند الكتاب الغربيين). صفحات من تاريخ عسير، د. غيثان ابن جريس، مصدر سابق، ص (٩).

(٢) لم تشر مصادر تاريخ جدة إلى هذه الحادثة.

(٣) إمارة الشريف بركات المذكور كانت من سنة ٩٠٣ إلى سنة ٩٣١هـ مع بعض الانقطاع. وهذا من الأخبار المدونة في كتب تاريخ مكة، اطلع عليها هذا المزور وحشرها في الإمتاع، كعادته في خلط معلومات صحيحة بأخرى مصنوعة، لأنه زاد عليها ما يتعلق بحرب البرتغاليين وحكام السروات.

(٤) هذا الخبر ليس إلا من صنع مزور الكتاب، فليس لعسير حكم مستقل قبل القرن الثاني عشر الهجري، بل إنها كانت جزءاً من المخلاف السليماني الذي كان يحكمه في تلك المدة نجاح مولى عبدالله بن زياد آخر أمراء آل زياد (تاريخ المخلاف السليماني، مصدر سابق، ص ٩٩)، كما أن هذا الخبر يحمل تناقضات عدة ظاهرة منها:
=





الخزاعية (الحدارية)[١] وتسكن قبيلتهم في وادي بيش وبنو السرح وبنو حبيب وبني خزاعة التي ميناءها الشقيق ثم خلفتها عليه بنو شعبة فيما بعد ومن بني الصيق ومن[٢] بني ألمع ولفيف من كنانة ويرفأ وعبيد ونهد، ومن قبائل الحجر من بني جبيهة وبنو جهينة بقيادة سليمان بن رزق بن فضل بن مُخَلَّد بن سمير بن هشام بن عطية بن سليمان بن يزيد بن معاوية بن الفضل ابن عبدالله بن مروان بن المهاجر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي[٣] واليه على (رُجَال) قاعدة مخلاف (قبائل عسير التهامية) وكان سليمان بن رزق قد ضم إلى سلطان آل يزيد مخلاف عشر بعد أن قضى على حكم السليمانيين وسلم أمره إلى الموالين

= ١ - أن بركات بن محمد بن حسن لم يكن والياً بل كان يسمى شريف مكة أو شريف الحجاز.

٢ - ما علاقة شريف مكة والسلطان الغوري في القرن التاسع بتعيين آل يزيد الوهميين لحاكم دهلك في القرن الخامس الهجري؟

(١) هذا النسب لبني حدرة وهذا الخبر الوهمي تزلف واضح!

[٢] نهاية المتن في ص (٣٧٠) من الكتاب المصنوع!

(٣) هذا التسلسل صناعة وهمية درج المؤلف عليها كثيراً، ومن أساليب الكاتب أنه يصنع أسماء غير معروفة أحياناً أو يستخدم أسماء معروفة ثم يضعها في سلسلة غريبة، مثل قوله: سمير بن هشام ابن عطية بن سليمان بن يزيد بن معاوية بن الفضل.. إلخ، حيث جعل يزيد بن معاوية في سلسلة خالد بن الوليد، فضلاً عن أن خالد بن الوليد ثبت انقطاع عقبه.

وسيأتي بعد هذا أن الهدف من اختلاق هذه السلسلة لسليمان بن رزق هو إيجاد جد حسيب نسيب لأسرة آل مخالد من رجال ألمع، ولا شك أن أسرة آل مخالد أسرة عريقة، وليست بحاجة إلى مثل هذه الأنساب المختلقة.

لآل يزيد من الهاشميين كما مر[١]. والسليمانيون يرجعون في نسبهم إلى عبدالجد الحكمي الجنبي[٢] رئيس قبائل بنو[٣] الحكم بن سعد العشيرة الجنبي[٤]

(١) من الواضح لكل قارئ أن هذه كلها معلومات مختلقة وملفقة لم تعرف في مصادر تاريخ عسير، ولم يأخذ بها مؤرخو عسير المعاصرون مثل: الشيخ هاشم النعمي، ود. محمد آل زلفة، ود. عبدالله أبو داهش، ود. عبدالله بن سالم القحطاني، وغيرهم ممن سبق التعريف بمؤلفاتهم.

(٢) ذكر المؤرخ العلامة محمد بن أحمد العقيلي أن سليمان بن طرف الحكمي تولى المخلاف في آخر عهد الدولة الزيادية، وبعد أن استوثقت له الأمور اتخذ من مدينة عثر عاصمة لإمارته، وضرب اسمه على السكة، وخطب له على منابر المخلاف، واستمرت إمارته عشرين عاماً من عام ٣٧٣هـ إلى ٣٩٣هـ/ ٩٨٣- ١٠٠٣م. (تاريخ المخلاف السليماني، ط الثالثة، ١٤١٠هـ، ص ٧١)، وسيأتي الحديث عن نسبهم.

من الواضح أن مزور كتاب الإمتاع اطلع على بعض المصادر المعروفة مثل كتاب المخلاف السليماني وغيره، ونقل عنها ثم أضاف لها بعض التلفيقات والتحريفات.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٤) ذكر ابن حزم في الجمهرة: بني الحكم بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب.. إلخ، فقال: (وولد الحكم بن سعد العشيرة: جشم، وسلهم، وأسلم؛ ...إلخ) [جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، دار المعارف بمصر، ط٣، ١٣٩١هـ، ص ٤٠٦].

وذكر الشيخ محمد العقيلي نقلاً عن الهمداني في صفة جزيرة العرب ما مفاده: أن حَكَماً من قبائل تهامة عند ظهور الإسلام، وتمتد ديارها من جنوبي وادي مور إلى صَبْيَا (المخلاف السليماني، ط٣، ج١، ص ٦٧ وما بعدها).

وقال الشيخ حمد الجاسر: (الحَكَامية، بنو الحكم، من قبائل منطقة جازان، كانوا يُعدُّون من المسارحة ويجاورونهم من الجنوب الشرقي من بلدة جازان، وقاعدتهم المضايا...إلخ) [معجم قبائل المملكة، القسم الأول، ط١، ١٤٠١هـ ص ١٦٨/١٦٩].

وهكذا نرى أن هذين العالمين الجليلين لم يذكرا أن السليمانيين الحكميين يرجعون إلى الحكم بن سعد العشيرة، ومع هذا فقد نسبهم الأستاذ حسين حكمي في كتابه عن الحكميين إلى الحكم بن سعد العشيرة إلا أنه لم يذكر أنهم من جنب (انظر: من مشاهير الحكميين، تأليف: حسين صديق حكمي، نادي جازان الأدبي، ط١، ١٤٢١هـ، ص ١٣ وما بعدها).

وعن جنب انظر: مجلة العرب، س٢٢، ص٤٦٤ وما بعدها.





وكان جدهم قد وفد على رسول الله ﷺ مع عشيرته بنو[١] عبدالحكم لمبايعته وذريته[٢] يعرفون بـ(الجداوية) نسبة إلى عبدالجد لا إلى جُدة ميناء مكة وإلى سليمان بن رزق يرجع نسب آل مخالد رؤساء عشيرة آل موسى[٣] من رجال ألمع ومركزهم بلدة محايل وذلك دعماً لسليمان بن علي بن محمد ابن المظفر بن سالم بن علي بن رزق النبهاني العميري الحارثي النائلي الحريشي[٤] واليه على دهلك ومدداً لأميره على السودان[٥] مروان بن يزيد ابن الحكم بن سليمان بن داود بن سليمان بن عمر بن مروان بن محمد بن علي اليزيدي السفياني[٦] الذي كان ينازل الأحباش النصارى لتعرضهم للأحباش المسلمين ولتوحيد المسلمين في أفريقيا وجهاد الكفار فيها ولنشر الإسلام بين أممها[٧] (ومن ذرية سليمان بن علي بن محمد بن مظفر) آل حبيش بن موسى ابن إبراهيم بن علي بن حنيش وأخوته وأبنائهم[٨]. الذين من سلالتهم نواب الأمير سعيد بن مسلط. وعلي بن مجثل. وعائض بن مرعي. ومحمد بن

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٢) لم يرد هذا الخبر في كتاب الوفود، أو في كتب التاريخ الإسلامي، وهذا يدل على أنه مصنوع.

(٣) وهكذا فقد نسب آل مخالد إلى سليمان بن رزق بعد أن اختلق له سلسلة نسبية طويلة، واصطنع له أمجاداً تاريخية باهرة في نظره!

(٤) هذه المعلومات وهذه الأنساب لا صحة لها، ولا مؤيد لها في المصادر التاريخية.

(٥) لم يثبت تاريخياً أن السودان كان تابعاً لحكام عسير، وهذا الادعاء من المؤلف دليل على عدم صدقه في كتابه هذا.

(٦) يلحظ كثرة ذكر يزيد بن معاوية، واليزيدي، وما شابهها، لتمرير كذبة الانتساب إلى يزيد بن معاوية التي يقوم عليها الكتاب من أوله إلى آخره!

(٧) وهذا الخبر من أوله إلى آخره ليس إلا من تلفيقات المؤلف!

(٨) وهكذا نجد أنه كلما صنع سلسلة وهمية لأحد شخصياته الوهمية نسب إليها أسرة من الأسر المعاصرة!

عائض على جزر دهلك ومصوع وزيلع وبربرة وإلى دهلك تجبى زكوات أفريقيا الشرقية على يد آل حبيش[1] إلى الأمراء من آل يزيد كما كانوا نواباً على دهلك لأسلافهم حيث كانت دهلك قاعدة المنطقة وسوقها التجاري والتي يفد إليها سفن الهند والصين ومحط تجارة الأفارقة للحجاز والهند والخليج والطور (السروات) حتى أستولي عليها العثمانيين[2] عام ١٢٨٩هـ. بعد سقوط عسير في أيديهم والقضاء على حكومة[3] آل يزيد وقتلهم محمد ابن عائض حاكمها، وكان آل حبيش بن موسى الذين فيهم رئاسة بنو[4] نبهان ولاة آل يزيد على دهلك أهل ولاء لآل يزيد[5] حتى سقطت على يد الأتراك

(١) وهذا يعني أن أفريقيا كانت تحت حكم آل يزيد، حكام عسير وهذا أمر لا أساس له من الصحة.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: العثمانيون.

[٣] نهاية المتن في ص (٣٧١) من الكتاب المصنوع.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٥) وهكذا يجعل المؤلف ولاة آل يزيد في كل مكان، في حين أن المصادر التاريخية لليمن وللمخلاف السليماني لا يوجد فيها أية إشارة إلى دولة آل يزيد هذه التي لها ولاة في كل مكان وفق زعم هذا المؤلف، وفيما يتعلق بهذه النقطة بالذات فالذي يظهر لي أن المؤلف المعاصر قد اطلع على تاريخ المخلاف السليماني للشيخ محمد العَقيلي الذي أورد في (ص ٥٥٨) رسالة من علي بن مجثل إلى حبيش بن موسى و كافة أهل جزيرة دَهلك مؤرخة في شهر رمضان ١٢٤٨هـ بشأن مبايعتهم له ودفع الزكاة دليلاً إلى انضمامهم إلى الدولة السعودية الثانية وزعيمها الإمام تركي بن عبدالله حيث جاء فيها: (... وهذا خط منا بأيديكم لجناب تركي بلماس إن قد حالكم حال المسلمين..إلخ). (المخلاف السليماني، محمد العقيلي، مصدر سابق، ص ٥٥٨).

ومما يجب التنبيه إليه أن الرسالة من الأمير علي بن مجثل المتحمي من قبيلة ربيعة ورفيدة، وليست من ابن مرعي المغيدي، فضلاً عن أن تكون من آل يزيد، ومما يجب الإشارة إليه أيضاً أن أمراء عسير لم يتطلعوا إلى السيطرة على ما جاورهم من البلاد الجنوبية كدهلك وغيرها إلا في ظل الدولة السعودية، ولم يبعثوا الرسائل والبعوث إلا باسمها (انظر: العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير في القرن الثالث عشر الهجري، محمد آل زلفة، مصدر سابق، ص ٦٧ وما بعدها).





وقد أتصل علي بن حبيش بن موسى النبهاني بالأمير الحسن بن محمد بن عائض بن مرعي آل عائض حينما بدأ مقاومته للأحتلال العثماني بعد مقتل أبيه وقتل الحسن على يد قوة بعث بها أحمد مختار باشا من السقا والذي خلف محمد رديف القائد العام للقوات العثمانية ألتقت تلك القوة بقوة الحسن في قنا وكان قد إتخذ حلي قاعدة لحكمه[1]، يعرضون عليه استعدادهم بمشاركتهم في حرب الترك وكان الأمير حسن قد أوقع بفرقة من الترك هزيمة كانت شديدة الوطأة عليهم في بلدة حلْي الأعلى بعد هزيمتهم في بلدة قلوة وكانت نشوة النصر قد لعبت برؤوس العثمانيين حتى أعتقدوا أن جذوة الحرب قد انتهت بمقتل محمد بن عائض فأنبروا بقوتهم تلك وانضم إليها بعض قواتهم المتمركزة في بلدة محايل وفي وادي قريظة وقضاعة فطوقوا الأمير الحسن وأشتبك معهم في معركة قنا كان الأمير الحسن بين قتلاها وكان آل حبيش قد عرضوا أنفسهم بقواتهم على الأمير ناصر بن عائض الذي ثار بعسير ضد الأحتلال التركي بعد مقتل الحسن بن محمد إلا أن الأمير ناصر لم ير دخولهم في المقاومة مجدي[2] وشكرهم على وفائهم وكذلك الحال مع أخيه عبدالرحمن ثم إبن أخيه علي بن محمد ثم ولده الحسن قد أتصلوا بهم وأظهروا لهم الولاء والتبعية وكانت قوات

(١) هذا التاريخ الملفق ليس إلا نقلاً محرفاً ومزيداً من نصوص المؤرخ محمد العقيلي، وللمقارنة يمكن الرجوع إلى كتاب: تاريخ المخلاف السليماني، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ، الصفحات من (٥٤١) إلى (٥٤٩)، لكن المؤرخ العقيلي ينص على أن (الأمير عائض بن مَرْعي المَغِيدي هو المؤسس الأول لحكم أسرة عائض سنة ١٢٥٠هـ) ص (٥٤١- ٥٤٢).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: مجدياً.

السروات واليمن تشترك في جيش المقاتلين من أمراء وحكام المسلمين في شرق أفريقيا الذين صمدوا في وجه التحالف النصراني البرتغالي الحبشي[١] إلا أن البرتغاليين كانوا يملكون أسلحة نارية تعتبر بالنسبة إلى ما تملكه قوات اليمن وعسير وعمان وبغداد والبحرين قوة ضخمة لا تقاس بقوتهم ولا تعتبر معها شيء[٢] يذكر ولا يستطيعون مقاومتهم بما لديهم من أسلحة[٣] وقد انضم إلى البرتغاليين حكام هرمز التابعين[٤] لفارس من المغول وبقايا الأسر التي كان لأسلافها نفوذ على الخليج كالعيونيين والجنابيين والعصفوريين والجراونيين وأمثالهم من طوى بعضهم صحيفة بعض حتى تغلب عليهم البيت الجبري الخالدي[٥] وبسط يده[٦] على ما كان تحت أيدي أسلافهم من البلاد، وقد أغرى أولائك البرتغاليون[٧] بأنواع الأماني كي يكسبون[٨] ولائهم[٩] ويستميلونهم إلى جانبهم ويضربون بهم بني قومهم[١٠].

---

(١) هذا الخبر من صنع المؤلف، فكيف يشترك العسيريون في تحرير إفريقيا وهم في صراع مستمر مع الأتراك وفيما بينهم. كما يلاحظ هنا تخبط المؤلف وانتقاله من الحديث عن حكام عسير في آخر القرن الثالث عشر الهجري إلى الحديث عنهم في قرون متقدمة!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: شيئاً.

(٣) لكنه نسي أنه سيذكر في آخر الكتاب أنهم ابتكروا أسلحة فتاكة ومتطورة تشمل المدافع الضخمة والألغام، ودربوا القردة على فنون القتال البري والبحري فطردوا البرتغاليين وهزموهم شر هزيمة! ص(٣٧٥-٣٧٦).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: التابعون.

(٥) سبق التعليق على الكلام حول نسبة بني خالد إلى بني مخزوم، وتفنيده.

[٦] نهاية المتن في ص (٣٧٢) من الكتاب المصنوع.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليين.

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح: كي يكسبوا.

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح: ولاءهم.

[١٠] نهاية المتن في ص (٣٧٣) وبعدها حاشية متصلة حتى نهاية ص (٣٨٧) من الكتاب المصنوع.





ولأن البرتغاليين يضربون قوات آل يزيد[١] وقوات آل طاهر من سفنهم من البحر وعن بعد وقد إتخذوا جزر فرسان وكمران وقلاع بني رسول وبني طاهر وغيرها في جزر البحر الأحمر قواعد لهم بعد أن جرت معارك بينهم وبين سكانها الذين آل بهم الأمر إلى إخلائها والتوجه إلى سواحل اليمن والسودان والحبشة حيث أنضموا إلى المجاهدين الذين قاوموا الأحتلال البرتغالي حتى تم لهم إحباط محاولتهم البقاء في تلك القواعد وطردهم من تلك الجزر وتم لهم إستعادتها من أيديهم، وكان قد تراجعت قوات آل يزيد وآل طاهر وآل جبر[٢] في بدء المجابهة حتى تمكنوا من التمركز في تلك الجزر حيث كانت سفن العدو ممتدة من عدن إلى رأس الجمجمة من جلفار إلى ميناء البصرة وكاظمة ومنتشرة على طول تلك المسافة غير أنها لم تتمكن من الدنو إلى الموانيء لشدة إستبسال المقاتلين الذين يخوضون غمار المعارك مع هؤلاء الكفرة وأعوانهم وللمقاومة الشديدة التي جابهوهم بها وإستطاعوا أن يلحقوا بهم هزائم صرفتهم إلى مضيق هرمز فشددوا ضرباتهم[٣] عليه حتى خضع لهم وتمركزوا فيه وما أمتد على سمته من جانب الخليج الموالي لحكومات المغول في فارس ثم

---

(١) كما ذكرنا فيما سبق فليس لحكم آل يزيد ولا لقواتهم وجود في الواقع آنذاك، ولا ذكر لهم في مصادر تاريخ الجزيرة العربية التي تناولت تاريخ المحاولات البرتغالية لاحتلال بعض سواحل الجزيرة.

(٢) لكن مصادر تاريخ بني طاهر، وتاريخ بني جبر لم تشر إلى آل يزيد وحكمهم، فضلاً عن دورهم في صد المحاولات البرتغالية.

(٣) يجب ملاحظة أن مصطلحات: القواعد، والمجابهة، والتمركز وما شابهها، تدل على الأسلوب اللغوي الصحفي الحديث، ولا يمكن أن تكون منقولة عن مؤرخي الحوادث المذكورة.

للدولة الصفوية الشيعية حيث تغلبت على هرمز من أصحابه الذين سالموا البرتغاليين وعقدوا معهم صلحاً تم بموجبه خضوعهم لهم وإتخذوه قاعدة وبدأ البرتغاليين[1] يحتضنُون بعض الشخصيات التي كان لإسلافها نفوذ على الخليج لكسبهم إلى جانبهم والتأثير بهم على أي مقاومة أو هجوم يشن ضدهم من حكام الخليج وعمان ونجد من الجبريين أو حدوث تصادم مع قوات العثمانيين ومنوهم بأن يجعلوا منهم أمراء ويعطونهم[2] شيء[3] من نفوذهم السابق وسيحمونهم من أي إعتداء يوجه إليهم وسيكونون لهم ظهراً يدافعون عن وجودهم وكان من بين هؤلاء الأفراد الذين أنضموا إلى البرتغاليين رئيس عشيرة آل أبي الحسين العيوني[4]، محمد بن عبدالله

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليون، لأنه فاعل.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: ويعطوهم.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: شيئاً.

(٤) قال ابن خلدون وهو يتحدث عن قبيلة بني عامر ما نصه: (وقد ملكوا البحرين بعد بني أبي الحسين (ابن الحسن) غلبوا عليها) [انظر: الدولة العيونية، د. عبدالرحمن المديرس، ط١، ١٤٢٢هـ، ص ١٤٨].. وذكر ابن لعبون في تاريخه معرفاً ببني أبي الحسين: (أي رهط أبي الحسين أحمد بن محمد (أبي سنان) ابن الفضل بن عبدالله العيوني). [تاريخ ابن لعبون، ص ٣٧]. وقد أوردت هذه النصوص هنا لتوضيح أمور منها:

١- أن مزوِّر إمتاع السامر، لا يأتي بمعلومات جديدة، وإنما يرجع إلى مصادر تاريخية وينقل منها نصوصاً توهم القارئ العادي بأنه قد انفرد بهذه الأخبار!

٢- أنه يحَرِّف النصوص ويزيد فيها من عنده ما ليس منها ليوهم القارئ بأنه قد أتى بمعلومات جديدة ومهمة، وعرف بشخصيات وأنساب يتلهف المهتمون بها إلى مزيد من المعلومات عنها.

٣- أنه يقع في أخطاء تاريخية فاضحة أحياناً كثيرة، مثل ربطه بين هذا الأمير وبين الأتراك والبرتغاليين وهم متأخرون عن عصره.





ابن الفضل[1] بن ضبارة بن عبدالله بن علي بن ماجد بن هلال بن مانع المنصوري بمن إنضم إليه من بني نهد[2] وسعيد بن إبراهيم بن علي بن ناصر ابن إبراهيم رئيس عشيرة آل أبي العريان[3] المذحجية[4] بمن إنضم إليه من عشيرته بني[5] مالك ومنصور بن موسى بن علي بن سليمان بن سعيد بن

(١) مما يكشف تدليسات هذا المؤلف وزياداته أن أمراء العيونيين ليس من بينهم: محمد بن عبدالله بن الفضل بن ضبارة.. إلخ هذه السلسلة المصنوعة؛ وإنما هناك: محمد بن الفضل بن عبدالله بن علي العيوني الذي تولي الإمارة العيونية في حدود سنة ٥٢٠هـ إلى سنة ٥٣٨هـ (انظر: الدولة العيونية في البحرين، تأليف: د. عبدالرحمن المديرس، ط١، ١٤٢٢هـ، ص ١٠٨).
لكن ضبَّار وليسٍ ضبارة ورد ضمن سلسلة نسب الشاعر ابن مقرب وهو: علي بن المقرب بن منصور بن المقرب بنِ الحسن بن عزيز بن ضبار بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن محمد.. إلخ (انظر: ديوان ابن المقرب، مصدر سابق، ج١، ص ١٠-١١).

(٢) هناك أكثر من قبيلة بهذا الاسم منها: نهد بن زيد، بطن من قضاعة من القحطانية، (جمهرة أنساب العرب، ص ٤٤٤)، ونهد بن مرهبة، بطن من دومان بن بكيل، من همدان القحطانية (معجم قبائل العرب، رضا كحالة، ج٣، ص ١٩٧)، لكن المؤلف هنا لم يحدد لنا من نهد هذه! وهذا مثال من أساليب التمويه والخلط التي يستعملها.

(٣) قال الشيخ حمد الجاسر في معجم قبائلِ المملكة: (بالعُرْيَان - بنو العريان- من عشائر تهامة)، ونقل عن الهجري أن بني العريان من صداء من مذحج. وفي تحفة المستفيد: العريان رئيس بني مالك، وهو العريان بن إبراهيم بن الزحاف بن العريان بن مورق بن رجا بن بشر بن صَهبان بن الحارث...إلخ. (تحفة المستفيد في تاريخ الأحساء، مصدر سابق، ص٢٥٦)، وهذا يعني أن بني العريان المذحجية لا علاقة لها بالعريان بن إبراهيم ولا بقبيلته بني مالك من لكيز بن أفصى بن عبدالقيس (العرب، س١٧، ص٥٠١).

(٤) كرر الحديث عن بني العريان مرات عدة كما في ص(٣٨٨/٤٠٩/٤١٠/٤٥٣)، ونسبة بني العريان إلى مذحج ذكرها الشيخ حمد الجاسر في أكثر من موضع (انظر: التعليقات والنوادر، للهجري، ترتيب: الشيخ حمد الجاسر، ط١، الرياض، ١٤١٣هـ، ص(٩١/١٦٢/١٦٤/٥٨٧، وغيرها)، ولهذا فإن صاحب الإمتاع لا يأتي بمعلومات جديدة، وإنما يختلس المعلومات ويختلق الشخصيات ويجعلها تعود في النهاية إلى مذحج، سواء كانت شخصيات من صنعه وخياله، أو شخصيات حقيقية!

[٥] نهاية المتن في ص (٣٨٨) من الكتاب المصنوع.

علي بن سليمان بن سعيد بن مغامس بن سليمان بن رميثة الجنابي السعدي السنحاني الأصيفري الأحسائي[1] بمن إنضم إليه من اليمنيين، وسعيد بن ناصر بن إبراهيم بن عبدالله بن موسى بن يحيى البهلولي[2] بمن إنضم إليه من بني محارب العبقسية[3] وموسى بن سرحان بن عبدالله بن عمرو بن زيد ابن سعد بن عصفور بن راشد بن علي العصفوري ببعض عشيرته من بني عامر البيشية[4]، وإبراهيم بن عبدالله بن يحيى بن إبراهيم بن العوام بن

(١) وهكذا يكيل الكاتب التراجم والأنساب بلا حساب، وبلا خوف من الله عز وجل، وجعلها في النهاية من جنب المذحجية وإن كانت أحسائية أو حجازية. والأصفر (ويسمى الأصيفر أحياناً) هو زعيم قبيلة المنتفق العامرية ذكره ابن الأثير في حوادث سنة ٣٧٨هـ، وذكر خبر محاربته للقرامطة وحصاره لهم بالأحساء (الكامل في التاريخ، لابن الأثير، ص١٣٠٦، وص١٣١٨، وص١٣٣٩)، وانظر: (مجلة العرب، س١٥، ١٤٠٠هـ، ص٧٦).

(٢) هذه السلسلة النسبية لسعيد البهلولي ليست صحيحة، بل هي من صنع صاحب الإمتاع، صنعها لشخصية أبي البهلول واسمه العوام بن يوسف الزجاج، وهو أحد الزعماء المحليين الذين ثاروا على القرامطة في الأحساء في منتصف القرن الخامس الهجري (انظر: تحفة المستفيد، مصدر سابق، ص٢٥٧/٢٥٨، ومجلة العرب، ج١٥، ص٧٧).

(٣) هذا الخبر سرقه صاحب الإمتاع من مجلة العرب، وصاغه بأسلوبه الملتوي، فقد جاء في البحث المنشور عن الدولة الجبرية ما نصه: (... ثم ثار على القرامطة بنو محارب أحد أقوى بطون عبدالقيس بزعامة ابن عياش الذي انتزع القطيف منهم في العقد السادس من القرن الخامس ...إلخ) مجلة العرب، س١٥، رجب وشعبان ١٤٠٠هـ، ص(٧٧).

كما ذكر صاحب تحفة المستفيد: أن رئيسهم عياش بن سعيد كان منزله بالجبل المعروف بالشبعان من جبال هجر (تحفة المستفيد، مصدر سابق، ص٢٥٦).

(٤) لا علاقة لبني عامر التي منها العصفوريون ببيشة، وإنما هم بنو عامر أهل البحرين وهم: بنو عامر ابن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، لكن صاحب الإمتاع يحب الخلط بين القبائل.





الفضل بمن إنضم إليه من بني جذيمة العبقسية[1]. ومحمد بن رميثة. سليمان بن موسى بن حسين بن محمد بن علي بن إسماعيل بن حذيفة الحذيفي الحسني الأخيضري[2] بمن إنضم إليه من بني شيبان[3] وبني ثوبان أبناء صور من قبائل هزان[4] وبني راشد بن عبيد من بطون بني يربوع وبني ضور[5] بن ثعلبة بن قيس وبني عامر من بني كلاب حليفة سبيع وأحلاف بني القرين (القرينية) أهل العلاة (العليا) كبني ضية وبني مهلك وبني الرمال[6] وبني سهل بن

(١) ورد في جمهرة أنساب العرب لابن حزم: جذيمة بن رُهْم من بني عدوان بن عمرو بن قيس عَيْلان ابن مضر (الجمهرة، ط الثالثة، دار المعارف بمصر ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، ص ٢٤٤)، وجذيمة بن رواحة من بني عبس بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان (المصدر السابق، ص ٢٥١)، وجذيمة من بطون مالك بن أدد من كهلان (المصدر السابق، ص ٤١٤)، وبنو جذيمة بن مالك بن حسل من قريش (المصدر السابق ص ١٧٠)، وجذيمة من طي (التعليقات والنوادر، مصدر سابق، ص١٦٦٧) والمراد أنه لم يرد عند ابن حزم ولا عند الهجري بنو جذيمة العبقسية.

(٢) وهكذا يحفظ شعيب الدوسري المفتري عليه أنساب وأصول الأولين حتى وإن سبقوه بعشرة قرون، دون أن يكون ما يورده موجوداً في أمهات الكتب ومصادر تراث الأمة، علماً أن هناك أسرة من أهل الأحساء يقال لهم: الحذيفات، وينتسبون إلى الأشراف، فحاول هذا الملفق استغلال هذه المعلومة!

(٣) بنو شيبان قبائل عدة منهم: بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. والشيابين من برقاء من عتيبة قبيلة معاصرة مشهورة، والشيابين من بني مالك بجيلة في سراة بجيلة، وغيرهم، ولست أدري أي هؤلاء يعني! كما سيذكرهم أيضاً فيما بعد.

(٤) المشهور من القبائل باسم ثوبان ما يأتي: ثوبان بن الريث بن أكلب، وثوبان بن شهميل من الأزد، وثوبان بن سليم بن رهاء (نسب معد واليمن، لابن الكلبي) أما ثوبان من صور من هزان، فلا يوجد إلا عند هذا النسابة! كما سيكرر بني ثوبان في (٤٠٣/٤١٨).

(٥) لكنه ذكرهم في ص(٤١٨) من مسودته باسم: ضور بن قيس!

(٦) لم ينسب بني الرمال هنا، وسنرى فيما بعد أنه يخلط بين هؤلاء وبين الرمَال من شمر؛ ومرة يورد: رمال بن سفيان بن أوس بن شهران (ص٣٩١)، وهكذا يتلاعب بالأنساب، ويدخل القبائل في بعضها، ويزعم وجود تحالفات وهمية لا أصل لها، ولا توجد إلا عند صانع هذا الكتاب!

عمرو الأزدية (السهول)[١] وبني الغفيل[٢] ومحمد بن جعيثن بن سلطان بن مغامس[٣] بن رميثة أبو نمي العفيصي اليزيدي العائذي[٤] بمن معه من قبيلته من بني يزيد وبني سلمة القشيرية وبني عبيل (العبيلات) من بلي وبني عقيف بمن معهم من عشيرتهم مزيد العائذية باليمامة[٥] من الخرج ونعيم بن خليل بن الحصين بن جبلان بن عطيف بن غانم بن محمد بن المعلي بن مشهور بن عبدالله بن الحصين رئيس عشيرة بنو لكيز[٦] وشبيب[٧] بن

(١) هذا النسب المزعوم لقبيلة السهول التي سماها مرة الخزاعية الأزدية، ومرة الأزدية فقط! ليس إلا اختلاقاً وتلفيقاً، أما السهول فالمشهور أنها قبيلة عامرية ولا علاقة لها بالأزد. وقد رجعت إلى كتاب: قبيلة الأزد من فجر الإسلام إلى قيام الدولة السعودية الأولى، لمؤلفه: محمد بن علي الحريري، من إصدارات نادي أبها الأدبي، ١٤٢٢هـ، فلم أجد السهول من فروعها.

(٢) ذكر المؤرخ محمد آل عبدالقادر: أن راشد بن عميرة بن سنان بن غفيلة كان شيخ عقيل بالبحرين (تحفة المستفيد، مصدر سابق، ص٢٦٩).

(٣) المعروف تاريخياً هو راشد بن مغامس بن صقر بن محمد بن فضل كما ذكر الجزيري الذي سماه: سلطان الشرق (تحفة المستفيد، مصدر سابق، ص ١٢١).

(٤) وهذا تلفيق أيضاً ومزج لأسماء حقيقية كمغامس بن رميثة بن أبي نمي بأسماء وهمية كمحمد ابن جعيثن بن سلطان العفيصي العائذي! (انظر عن مغامس بن رميثة كتاب: تاريخ أمراء مكة، العارف عبدالغني، ط١، ١٤١٣هـ، ص (٥٤٨ و٥٥٥ و٥٥٨ و٥٦٣ و٥٦٦ و٥٧٠).

(٥) وهذا تلفيق أيضاً وتزوير في الأنساب، والصحيح أن آل يزيد أهل اليمامة حنفيون بنصوص علماء حقيقيين ومتقدمين على صانع كتاب الإمتاع (انظر كتاب: نبذة في أنساب أهل نجد، تأليف: جبر ابن سيار، وتحقيق: الأستاذ راشد بن محمد آل عساكر، الطبعة الأولى، الكويت، ١٤٢٢هـ).
ويلاحظ هنا كيف خلط قبائل الجنوب مع قبائل الشمال، وقبائل الجاهلية مع القبائل المعاصرة في أخبار ملفقة!

(٦) بنو لكيز قبيلة جاهلية أما رئيسها المزعوم والمعروف لدى شعيب الدوسري المفترى عليه فليس إلا خرافة وتزويراً!

(٧) وهذا تلفيق وتدليس أيضاً يحاول فيه صاحب الكتاب المصنوع اختلاق نسب لآل شبيب!، والمعروف أن آل شبيب من بوادي الأحساء القوية كان رئيسهم راشد بن مغامس انتقلوا منها إلى البصرة وأسسوا لهم إمارة قوية وذلك في أواخر القرن الحادي عشر الهجري وأوائل الثاني عشر (تحفة المستفيد، مصدر سابق، ص١٢٣). =





منصور بن حسام بن موسى رئيس عشيرة بنو زياد الأموية في البصرة وبني حرام[١] وعشائر مذحج بالبصرة وموسى بن يحيى بن صالح بن العوام بن علي بن زكريا بن إبراهيم بن علي العطوي الربعي بمن معه من بني عطية[٢] من ربيعة في أوال (البحرين) وزيد بن حافظ بن سعيد بن مطلق بن طاهر بن خليفة بن صباح بن أحمد العتبي[٣] ببعض بني عتبة بن جميلة، وزيد بن عمير وعشيرته بنو الكبر (الكبرى) الجرمية ورئيس عشيرة بني عازم في قطر ورئيس عشيرة بني حازم في القرين[٤] وساحل كاظمة وآل الطفيلي في حجر[٥]. كان هؤلاء وغيرهم ممن كان لاسلافهم سلطان على سواحل ومرافىء الخليج ومدنه واليمامة[٦] وعُمان وهرمز وقد مثلوا قوى عشائرية

= ويرى د. عبداللطيف الحميدان أنهم ينسبون إلى مانع بن شبيب بن فضل الذي شيد ملك آل شبيب في البصرة سنة ٧٩٥هـ (إمارة آل شبيب في شرق جزيرة العرب، د. عبداللطيف بن ناصر الحميدان، ط١، الرياض، ١٤١٨هـ، ص ٢٤-٢٥).

(١) بنو حرام من قبائل كنانة، وموطنها بتهامة حَلْي، وهم بنو حرام بن ملكان بن كنانة بن خزيمة بن مدركة (العرب، س١٨، ص٥٢١).

(٢) وهذا أيضاً تلفيق وتدليس في نسب بني عطية!

(٣) نسبة آل صباح إلى العتوب معلومة شائعة، ولهذا استغلها في تلفيق هذه السلسلة الوهمية، وهذا الجد المزعوم، وهذا الخبر المصنوع على عادته. وقد كرر الإشارة إلى العتوب مرة أخرى في ص(٤٥٣) حيث سماهم: بني عتبة من جرم، وهكذا فقد جعلهم هنا من جميلة والمعروف أن الجميلات من تغلب، فيما جعلهم هناك من جرم!

(٤) هذا كلام ومعلومات وهمية وأكاذيب يحاول من خلالها إطراب عوام القبائل المذكورة، أما باحثوها وعقلاؤها فيعرفون الصحيح من الكذب.

(٥) هذا التلفيق مبني على اسم طفيل بن غانم الذي ذكره ابن بطوطة في رحلته بأنه صاحب حجر وأمير بني حنيفة أثناء مروره باليمامة سنة ٧٣٢هـ (انظر: رحلة ابن بطوطة، تحقيق: د. علي المنتصر الكتاني، ط١، ١٣٩٥هـ، ج١، ص٣٠٦).

[٦] نهاية المتن في ص (٣٨٩) من الكتاب المصنوع.

خاضعة لسلطان بني جبر وكان هؤلاء يرون أنهم أهل سيادة وأنهم أحق بالأمر من بني جبر لما لهم من مكانة بين القبائل والمدن في أطراف نجد والخليج لما لهم من إمتداد تاريخي تحالفي يمثل سيادتهم على البلاد[1] وقد بدأت مقاومتهم ضد قريش بن الحصين بن ناصر بن يوسف بن زايد[2] ومن جاء بعده من أمراء أهل بيته (الحصين يجمع مقرن بن زامل بقريش رئيس عشيرة بنو[3] جبر بن صبيح بن الفضل بن العوام الخالدي المخزومي[4] وجبر هذا مرجع كافة الجبور ومنه تفرعوا ودخل في ولده أولاد صبيح الذين تفرعوا إلى أزيد من ثلاثة عشر عشيرة وكل عشيرة تحمل أسم صبيح ورئيسها منها ذكر ذلك إبن مياس[5]. ورؤساء تلك العشائر يرون أن لهم أصول[6] لها مكانتها في البلاد حيث كانت ذات سيادة[7] ويرون بني جبر

(١) وهذه الأمجاد الوهمية كزعم السيادة والمكانة بين القبائل وما أشبه ذلك من الدس الواضح الذي يحاول فيه كسب تصديق أبناء تلك القبائل لكتابه المصنوع!

(٢) يلحظ أن صاحب الإمتاع قد ركز كثيراً على قريش بن الحصين وبالغ في الحديث عنه وصنع له أخباراً وأنساباً وأمجاداً انفرد بها عما هو موجود في كتب التاريخ الصحيحة، والهدف من هذا غير خفي، وهو مغازلة مشاعر أبناء قبيلته من أجل ترويج هذا الكتاب المصنوع.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٤) هذه السلسلة باطلة ومكذوبة، ولا علاقة لبني خالد القبيلة المعروفة الآن بخالد بن الوليد المخزومي، وقد تم توضيح ذلك في الحاشية الأولى من التعليق على حواشي المؤلف، في القسم الثالث كما سيأتي.

(٥) من المهم أن ندرك أنه يكفي لمعرفة بطلان الخبر نسبته إلى ابن مياس حيث إن ابن ميَّاس شخصية وهمية لا يعرفها إلاّ مؤلف كتاب: إمتاع السامر!

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: أصولاً.

(٧) لاحظ أنه كرر العزف على وتر السيادة والأصول والمكانة والأحقية القبَلية معتقداً أنه بذلك يستطيع الضحك على أبناء القبائل ودغدغة مشاعرهم من أجل الترويج لكتابه!





طارئين على البلاد قد أتوا من بيشة وسروات عسير[1] قد فشلت هذه القيادات في محاولاتهم الإستبداد بأمر البلاد والقضاء على قريش ومن جاء بعده غير أن قوة عشيرة قريش كانت الأقوى وقد أنضم إليها كثير من عشائر بنو[2] عبدالقيس وبنو[3] مطير بن عبدالله (العبادلة) بن الحكم بن سعد العشيرة[4] الهبسا التي كان رئيسها مصاهراً لقريش وهم أخوال إبنه زيتون[5] ورئيسها هو مديرس بن طويل بن باتر بن نمر العفسي وبني عفس من ولد السفر بن قطن بن زياد بن الحصين بن يزيد بن عبدالمدان بن يزيد بن الريان بن معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن كعب المذحجي الجنبي وتحالف بنو السفر هؤلاء مع بني رنية وبني هفان من جنب حليفتا بني نزار

(١) الهدف من هذه العبارة المدسوسة في هذا الاستطراد بخبث ظاهر، هو التأكيد على أن بني خالد قدموا من بيشة، وأنهم من بني مخزوم؛ وهذا لا يعدو كونه أسطورة؛ علماً أن هناك موضعاً قديماً يسمى بيشة بالقرب من الأحساء ذكره بعض الجغرافيين القدامى كالمقدسي، وحددها حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) عندما رسم خريطة الجزيرة العربية.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني لأنه معطوف على مجرور، وتكرر هذا الخطأ في ثنايا الكتاب.

(٤) هذا الخبر محض افتراء، لأسباب منطقية منها:

١- لم يرد في المصادر التاريخية أن مطيراً القبيلة المشهورة في الحجاز ترجع إلى الحكم بن سعد العشيرة، علماً أن هناك فرعاً من قبيلة بني الحكم بن سعد العشيرة يقال لهم: مطير، ورد ذكرها في مراجع عدة مثل: صفة بلاد العرب، للهمداني.

٢- هذه الأسماء: مديرس وزيتون، أسماء استوحاها المؤلف من أسماء بعض الأسر المعاصرة، وأراد أن يصنع لها أنساباً وأمجاداً.

(٥) من المضحك أن زيتوناً هذا حظي باهتمام صاحب الإمتاع بشكل لافت للنظر، فقد اختلق له الكثير من الأمجاد والبطولات وأعجب به كثيراً، شأنه في ذلك شأن قريش بن الحصين، ولهذا فقد كرر الحديث عن زيتون في مواضع كثيرة، كما في الصفحات: (٣٩٠/٣٩٤/٤٣٨/٤٤٠/٤٥٨). ولعل من يقرأ كتاب: محطات تاريخية، للزيتون الخالدي، يلمس العلاقة بين هذه الأقوال!

ابن عنز بن وائل وسكنوا معهم في جرش[١] قاعدة المخلاف وكانت رئاسة آل السفر في عفس بن مغاوي[٢] ولما وجه الأمير حسان بن سليمان بن موسى اليزيدي الأموي حاكم عسير من ٥٨٣- ٦٤٩هـ[٣] بقوة من قبائل مخلاف بيشة بقيادة سليمان بن موسى بن عبدالله بن عقيل بن المضيء بن هلال الخالدي المخزومي عام ٦٤٢هـ[٤]. دعماً لعلي بن عاصم بن سرحان بن عصفور بن عمرو الجبري[٥] حيث أنضمت إلى قوته الذي كان على يده زوال حكم بني الحسين العيونيون[٦] حيث سلم

(١) جُرَش: بلدة قديمة تقع إلى الجنوب من خميس مشيط، على بعد ٣٠ كيلاً تقريباً، وانظر عنها بحث الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله- بعنوان: جرش قاعدة الأزد (مجلة العرب، س٥، ص ٥٩٣-٦٠٠).

(٢) لم تذكر المصادر التاريخية أن بني السفر وبني رنية وبني هفان سكنوا في مخلاف جُرَش. أما جعل رئاسة بني السفر في عفس بن مغاوي فلا تعدو كونها أكذوبة نسجها صاحب الإمتاع! ولزيادة التمويه فقد أورد عفسياً آخر في ص(٣٩١) نسبه إلى بني الحارث! وقد رجح راشد بن عساكر أن العفسة من بني قيس بن ثعلبة (نبذة في أنساب أهل نجد، تأليف: جبر بن سيار، تحقيق: راشد بن محمد بن عساكر، ط١، الكويت، ١٤٢٢هـ، ص٩٨). والعفسة ينتسبون اليوم إلى قبيلة مطير.

(٣) سبق أن ذكرنا أنه لا يوجد أمير بهذا الاسم في ذلك التاريخ، وإنما كل ذلك من اختلاق الكاتب وافتراءاته، التي يكشف سطحيتها مدة حكم هذا الأمير التي بلغت ٦٦ سنة، ولم تعرفه مصادر تاريخ الجزيرة!

(٤) هذا الخبر وهذا النسب لا صحة لهما، وكذلك الخبر الذي بعده المتعلق بعصفور بن راشد العصفوري، ونسبة بني خالد إلى بني مخزوم وهو خبر متأخر لم يأبه به مؤرخو هجر وعلماؤها (انظر: تاريخ هجر، تأليف: عبدالرحمن بن عثمان الملا، ط١، ١٤١٠هـ، ص ٤٠).

(٥) المعروف أن بني عصفور من بني عامر ولم أر من قال بأنهم من الجبور.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: العيونيين. ومسألة زوال ملك بني الحسين العيونيين على يد بني عصفور أشار إليها كثير من المصادر القديمة ونقلها المتأخرون (انظر: تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، تأليف: محمد بن عبدالله آل عبدالقادر، بتحقيق الشيخ حمد الجاسر، مكتبة المعارف، ط١، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م، ط٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص١١٨ وما بعدها. ولا يستبعد أن هذا المدلّس قد اطلع على ذلك الكتاب واختلس منه وأضاف إليه من أكاذيبه وتلفيقاته!





الأمر إلى خاله عصفور بن راشد[١] العصفوري الذي[٢] بدأ به حكم بني عصفور كما مر. وكان الأتابكيون[٣] في صراع مع علي بن عاصم حيث أستولوا على أكثر مدن البحرين والقطيف وقتلوا والده عاصم حينما حاول إسترجاع ما أستولى عليه الأتابكين[٤] قتل جده سرحان مما جعل الأتابكيون[٥] يصطلحون مع بني عصفور ليضربون[٦] بهم قوة اليمن (عسير) كما يسميها (البطالي)[٧] والتي بعثت من قبل الأمير حسان بن سليمان سنداً لعصفور بن راشد بقيادة سالم بن ربيعة بن يزيد بن طاهر بن جبر بن صبيح بن الفضل بن العوام الخالدي عام ٦٣٢هـ[٨]. حينما تطلع سالم إلى حكم البلاد حيث طرد قوة الأتابكيين الذين حل محلهم في القطيف وذلك لإضعاف قوة سالم وضربها بتقوية جانب العصفوريين حيث إتجه الأتابكيين[٩] إلى تعزيز

(١) الأمير عصفور بن راشد ذكر خبره الأستاذ عبداللطيف الحميدان، كما سيأتي، وسماه: عصفور بن راشد بن عميرة بن سنان (مجلة العرب، س١٥، ص٨٣).

[٢] نهاية المتن في ص (٣٩٠) من الكتاب المصنوع.

(٣) عن علاقة الأتابكة والعصفوريين، انظر: إمارة العصفوريين، للأستاذ عبداللطيف الحميدان الذي أفرد لهذا الموضوع فصلاً خاصاً في بحثه تحت عنوان: علاقة إمارة العصفوريين بالسلغريين (أتابكة الفرس).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: الأتابكيون.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: الأتابكيين.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: ليضربوا.

(٧) عندما يكون الخبر عن البطالي، فهذا أول دليل على بطلانه.

(٨) هذا الخبر لا وجود له في المصادر التاريخية الصحيحة، حيث لا ذكر لسالم بن ربيعة هذا إلا في بعض الروايات العامية، أما مصادر تاريخ بني خالد، فلا تعرف إلا براك بن غرير الذي يعد أول مؤسس لإمارة آل حميد. (تحفة المستفيد، مصدر سابق، ص١٢٣).

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح: الأتابكيون.

موقف العصفوريين وإستمالتهم إلى سلطانهم وتم لهم ذلك(١). كان من ضمن قوة سليمان بن موسى عشائر من بني رُنية وبني نزار ومن شهران ومن بطون المصعبين أبناء أوس ورمال بن سفيان بن أوس بن شهران بن عفرس ومن بني منبه بن معاوية بن أسلم بن أحمس بن عوف بن أنمار من مخلاف بيشة برئاسة ملحف بن نصير بن راشد العفسي الحارثي حليف بني أوس بن شهران الخثعمية(٢) وقد أنضمت قوة سليمان بن موسى إلى قوة إبن عصفور حيث تم له الرئاسة العامة على رؤساء العشائر المستقرة في الإحساء وغيرها من مدن البحرين ضد مطامع الأتابكيين التي بدأت تتجه بقواتها إلى ضم البلاد إلى سلطانها وذلك بما تم عليه الصلح بين عصفور بن راشد وسالم الجبري(٣)

(١) إن معظم ما ذكره هنا عن العصفوريين منقول عن مصادر تاريخية متداولة، لكنه أضاف لها بعض الأكاذيب والتلفيقات الظاهرة، وللوقوف على المعلومات الصحيحة والحقيقية عن نشأة العصفوريين وعلاقتهم بالقوى المحيطة بهم انظر: (إمارة العصفوريين، ودورها السياسي في تاريخ شرق الجزيرة، بحث للأستاذ عبداللطيف الحميدان، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ومجلة العرب، س١٥، رجب وشعبان ١٤٠٠هـ/ مايو ١٩٨٠م، ص٦٥ وما بعدها. وتحفة المستفيد، وأنساب الأسر الحاكمة في الأحساء).

والملاحظ هنا ما يأتي:

١- أنه لم يشر إلى المصادر الصحيحة، وإنما يشير إلى مصادر وهمية كابن مياس وغيره.

٢- أنه يضيف معلومات وألقاباً وأنساباً لم ترد في مصادر تاريخ من يتحدث عنهم.

٣- أن مصادر العصفوريين لم تذكر قوات عسير، ولم تشر إلى زعيم اسمه سالم بن ربيعة بن يزيد بن طاهر بن جبر بن صبيح بن الفضل بن العوام الخالدي!

(٢) هذا النسب الملفق وهذا الخبر لملحف بن نصير المزعوم ليس إلاّ تكراراً لأكذوبته السابقة التي يحاول من خلالها نسبة العفسي إلى بني الحارث وأنهم حلفاء لشهران.

(٣) لم تشر مصادر تاريخ بني عصفور والجبريين إلى هذا الصلح، ولا إلى سالم الجبري! ولكن صاحب الإمتاع بنى شخصية سالم الجبري وأمجاده على شخصية منيع بن سالم الوارد في شعر الخلاوي!





وأصبحت تلك العشائر في أعداد بني خالد بالحلف(١) وكان أهم تلك العشائر بنو لكيز(٢) وربيعة وعامر ومحارب وجذيمة فرأى رؤساء تلك العشائر المناوءة(٣) لعشيرة آل صبيح الجد الأعلى للجبور(٤) الذين آل إليهم حكم البلاد أن وجود البرتغاليين سيكون قوة لهم مع من تحالف معهم من حكام هرمز الذين خضعوا لهم وأنهم سيتعاونون معهم لإزالة سلطان بني جبر وتمكينهم من سلطة البلاد فتهافتوا على السلغريين من حكام المغول في الهند وفارس وعلى البرتغاليين في هرمز ثم على الصفويين بعدهم ثم على العثمانيين وأبدوا لهم رغبتهم في التعاون معهم ضد الجبريين ويستمدون منهم قوة يدافعون بها[٥] عن أنفسهم ويحاولون بها القضاء على بني جبر وكان مثل هؤلاء وإستعدادهم بالتعاون مع عدو يشاركهم العداء على بني جبر كسبا له وأنهم سيلقون ترحيبا من البرتغاليين والصفويين فهؤلاء يعرفون مياه ومدن وموانىء الخليج معرفة تجعل ما يجهله البرتغاليين(٦)

(١) هذا الحلف، وهذه الأخبار ليست إلا من صناعة مؤلف الإمتاع، ولا حقيقة لها في الواقع.

(٢) بنو لكيز قبيلة جاهلية، ليس لها ذكر في حوادث المنطقة المذكورة في القرن السابع الهجري، لكن المؤلف الذي يعرف من المصادر التاريخية للمنطقة أن القبائل المذكورة من ربيعة كانت هناك في العصر الجاهلي وما بعده بقليل اختلق هذه الأكذوبة.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: المناوئة.

(٤) لا تشير كتب الأنساب إلى أن صبيحاً هو الجد الأعلى للجبور، لكن صاحب الإمتاع يحاول هنا إضافة أمجاد جديدة إلى صبيح الذي تحدث عنه كثيراً. (انظر: معجم قبائل المملكة، الشيخ حمد الجاسر، ط١، ق١، ص ٧٢، وص٣٧٨، وصفحات من تاريخ الأحساء، تأليف: عبدالله بن أحمد الشباط، ط١، الخبر، ١٤٠٩هـ، ص ٢٣٤).

[٥] نهاية المتن في ص (٣٩١) من الكتاب المصنوع.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليون.

وغيرهم من الطامعين مكشوفاً لديهم وإن إنضمام مثل هؤلاء إلى عدو طارىء على بلاد يجهلها كسب له يستطيع بهم أن يحقق مهمته على عواتق غيره ويضرب بهم عدوه وقد جعل منهم مجموعات تشترك مع قواته سواء كانت في البحر أو في البر فقد أصبح هؤلاء الرؤساء ومن خدع بهم من بني قومهم أدلاء على عورات المسلمين وعلى مكمن الضعف فيهم(١) وإيصال المعلومات إليهم بما يحبط به مساعي القادة الجبريون(٢) ويزودونهم بخططهم وتدابيرهم التي كان الجبريون يحرصون على نجاحها بتكتم وتنفيذها بحيطة تامة. إستطاع البرتغاليون من خلال تعاون هؤلاء معهم أن ينازلوا قوات بني جبر(٣) مستفيدين من خبرة هؤلاء الرؤساء وتأثيرهم على الكثير ممن يجمعهم رابطة القبيلة وتزويدهم بالمعلومات(٤) التي كان لها أثر قوي في نجاح البرتغاليين حيث كانوا يستمدون منهم أخبار الجبريين وتحركاتهم وأخبار قياداتهم وإستطاعوا من خلال هؤلاء تخذيل الكثير ممن يقاتل في صفوف بني جبر وإن كان يوجد في جانب الجبريين رؤساء تربطهم بهؤلاء الخونة رابطة النسب فإنهم أهل وفاء وصدق مع الجبريين إذ

(١) مع كل ما قام به صاحب الإمتاع من تزوير للتاريخ وما ارتكبه من آثام رمى بها مسلماً بريئاً في قبره وهو شعيب الدوسري، نجده يتباكى على عورات المسلمين!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: الجبريين!

(٣) فيما يتعلق بمقاومة الجبريين للبرتغاليين، انظر: صفحات من تاريخ الأحساء، مصدر سابق، ص(٢٣٧)، لكي يتضح أن صاحب الإمتاع ينقل عن تلك المصادر ثم يزيد عليها بخياله الواسع!

(٤) إن مصطلح التزويد بالمعلومات، لم يظهر إلا في عصر ثورة المعلومات الذي لم يدركه شعيب ولا جده، المفترى عليهما!





أنهم يجابهون عدوا كافرا قتاله واجب شرعي ويندّدون(١) بما أرتكبه بنو قومهم من أفعال يرونها تتنافى مع الصفات العربية ويحرمها دينهم ويرون أنهم بها قد خرجوا عن الملة وظاهروا عليه الكفار ويرونهم قد خرجوا على الجميع بتلك القبائح فقتالهم فرض عين. كان قد تم للبرتغاليين إحتلال مدينة هرمز في مطلع عام ٩١٢هـ(٢)[٣].

بعد معارك مريرة واجهها البرتغاليون من قوات أصحاب النفوذ على إمتداد جانبي الخليج وجعلوها قاعدة يلجؤن إليها عندما تلحق بهم الهزائم أو يدب فيهم الضعف وقد قام الصفويون بإجراء محادثات(٤) مع البرتغاليين حينما أستقلوا بالبلاد وتغلبوا على ولاة المغول حول الخطر العثماني وإنه سيهددهما لا سيما وإنهما قد أدركا إنتصارات العثمانيين وسقوط حواضر هامة بأيدي قواتهم من بلاد الإفرنجة لا يقاس معها بما تحت يد الايلخانيين التتريين والمغول من البلاد وما بحوزتهم من قوة[٥].

وإن قوات العثمانيين سوف توجه ضرباتها(٦) إليهما بعد إستقرار أمر الحرمين في أيديهم والقضاء على حكم الشراكسة والاستيلاء على مصر

(١) ومتى عرف شعيب الدوسري المفترى عليه مصطلح التنديد؟

(٢) هذا هو التكرار الثاني لهذا الخبر الذي ذكره في أول سطر من الكتاب.

[٣] نهاية المتن في ص (٣٩٢) من الكتاب المصنوع، وبعدها حاشية متصلة حتى نهاية ص (٣٩٥).

(٤) إن مصطلح: إجراء محادثات، لم يكن من المصطلحات الشائعة في عهد ابن مياس والبطالي اللذين نقل عنهما مؤلف الإمتاع أخبار البرتغاليين في القرن العاشر الهجري.

[٥] نهاية المتن في ص (٣٩٦) من الكتاب المصنوع، وبعدها حاشية متصلة حتى نهاية ص (٣٩٧).

(٦) مصطلح توجيه الضربات استخدمه كثيراً، مع أنه من المصطلحات الحديثة!

وغيرها كالسودان والحبشة واليمن وعسير لهذا كان الصفويون يرون إن إشتباك قواتهم مع قوات العثمانيين أمراً واقعاً[١] لا محالة وإن خوضهم المعارك مع العثمانيين سيجعلهم بين قوتين لا قبل لهم بمواجهة أحدهما وكلتهما[٢] تتحفزان لإقتحام بلادهم وإخضاعها لسلطانهم. قوة البرتغاليين[٣] وقوة العثمانيين وإنهم سيقعون تحت هيمنة إحداهما إن إنفردوا بمواجهة أي القوتين وربما يتاح لتلك الحكومات المغولية التي خضعت بلادها لهم بتغلبهم عليها أن ينضموا إلى العثمانيين ليشكلوا خطراً على استقرار الأمر بأيديهم ورأوا أن البرتغاليين في عنفوان هيجانهم[٤] وإندفاعهم وقد برزت كقوة غالبة واضعين كل إمكانات[٥] بلادهم في سبيل تحقيق غايتهم. وكذلك فإن العثمانيون[٦] قد ظهروا في نفس الوقت بقوة لا يقف في وجهها قوة أخرى وهم ينازلون أخصامهم في عدة جبهات وفي كلها تنتصر وهم يمثلون العالم الإسلامي السني، والصفويون يحاولوا[٧] أن يمثلوا القوة الشيعية التي لها صبغة خاصة ونظرة في أمور يختلفون بها عن ما أجمع عليه علماء أمصار

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أمرٌ واقعٌ.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح : إحداهما، و كلتاهما.

(٣) هكذا في الأصل، ويلحظ عدم إستقامة السياق.

(٤) أليس من الغريب أن يدرك شعيب المفترى عليه رؤية كل تلك القوى السياسية، و كيف كانت تفكر وتخطط في القرن العاشر الهجري وهو من أهل القرن الرابع عشر الهجري؟

(٥) هكذا في الأصل، والأصح: إمكانيات.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: العثمانيين.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: يحاولون.





المسلمين قديماً وحديثاً منها سب الصحابة رضي الله عنهم وإعطاء المرأة أستقلال ذاتها وهو مذهب إسماعيلي يرى رجاله أن المذهب الزيدي مجهول الرواة بينما يرى الزيديون أن المذهب الأثني عشري الإسماعيلي[١] مختلق لغايات وأن رجاله يكذبون على آل البيت بما ينسبونه إليهم فهو مذهب قد تمكن الوضاعون[٢] من أعداء الإسلام ممن آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه وإتخذوا من حب آل البيت منفذاً لضرب الإسلام في عقره وتضليل أمته بما يلفقونه ثم ينسبونه إلى أفاضل أهل البيت ويرى المذهب الزيدي أنهم أقرب إلى أهل السنة والجماعة من غيرهم وكان الإمام الشوكاني رحمه الله يجعل المذهب الهادوي ضمن مذاهب أهل السنة[٣] ويتكلم به كمذهب سني وقد تعرض لإنتشار المذهب الزيدي في مدن وقرى اليمامة وفي الحجاز وفي الديلم وفي اليمن وفي العراق إلا أنه في العراق لا يكاد يذكر[٤]. لتمذهبهم بمذهب أبي حنيفة رحمه الله ثم بالمذهب الشافعي[٥] ثم كان المذهب الحنفي السائد في الخليج واليمامة وبين قبائل جبلي أجا وسلمى مع وجود المذهب الحنبلي باليمامة ونجد إلا أنه يكاد محصوراً في بعض قرى

(١) المعروف أن المذهب الاثني عشري غير الإسماعيلي لأنهما مختلفان في المعتقدات والممارسات، لكن هذا الخلط يكشف جهل صاحب الإمتاع الذي أراد أن يستعرض ثقافته الدينية فانكشف المستور!

(٢) أليس من العجب أن يتحدث عن الوضاعين وينسى نفسه!

(٣) ينبغي ملاحظة انتقاله هنا من الحديث عن الصراع مع البرتغاليين إلى الحديث عن مذاهب الشيعة واعتقاداتهم، في محاولة من صاحب الإمتاع لاستعراض ثقافته التاريخية والدينية، وإظهار معرفته بالمذاهب والعقائد!

(٤) هذا الافتراء على الإمام الشوكاني لا ينبغي تصديقه.

[٥] نهاية المتن في ص (٣٩٨) من الكتاب المصنوع.

وبلدان اليمامة ومنها قاعدتها ومقر الولاة فيها (حجر) تعرض لذلك حمد بن غيهب[1] وهو عالم متبحر حنبلي المذهب، فالشيعة تنظر إلى نفسها ويمثلها الصفويون، نظرة من وقع بين مخلبي ليثين فاتكين تراهما على طرفي نقيض، فالعثمانيون يمثلون أهل السنة والجماعة ويرون أنهم أهل جهاد والصفويون[2] يمثلون الإتجاه الشيعي المتذبذب الذي سرعان ما تخور قوته عند أول ضربة يتلقاها من العثمانيين وإن حماس هاتين القوتين سيثير مشاعر كل منهما على الآخر مما يجعل الإستبسال في حربهما ضد الآخر مشتد الضراوة ملتهب الأموار[3] فميول الصفويون[4] إلى جانب البرتغاليين سيعطيهم قوة وقد ينضمون إليهم في مواجهة الزحف العثماني ويرون أن في هذا التحالف إضعاف إحدى القوتين وإنتصار إحدهما[5] على الأخرى وهم يرون أنهم داخل دائرة الإسلام ويرى الصفويون أن كفة العثمانيون[6] ستكون الراجحة لو أنفردوا بحربهم[7]. فلم ير الصفويون خيار[8] لهم

(١) أوضحنا في القسم الأول من هذه الدراسة عند الحديث عن مؤرخي إمتاع السامر أنه لا يوجد مؤرخ بهذا الاسم، ولذا فينبغي الانتباه إلى أن كل خبر منسوب لابن غيهب في هذا الكتاب لا صحة له!

(٢) المثير للانتباه أن يكون مصدراً كإمتاع السامر المصنوع ومتعة الناظر المزعومة طافح بأخبار الصفويين وبلاد فارس، وهذا ما لم تجر به العادة!

(٣) هكذا في الأصل، ولعله يريد الأوار.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: الصفويين.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: إحداهما.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: العثمانيين.

(٧) هذه التأويلات والتعليقات ليست إلاّ فذلكات واستنتاجات إمتاعية سامرية تمثل فهم صاحبها للأمور ونسبتها إلى غيره!

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح: خياراً.





سوى التحالف مع البرتغاليين ضد العثمانيين وإستجلاب إليهم القوى الأخرى المناوئة للجبريين وللعثمانيين ممن سار في ركاب البرتغاليين لضرب دولة الجبريين قبل أن يستفحل أمرها وتصل إليها الإمدادات من عسير واليمن والحجاز ومن مصر والسودان وينكفىء إليهم مجاهدي[1] العراق والشام فيلاحقونهم فلا يستطيعون مقاومتهم وقد ناد[2] الجبريون بالجهاد قبل أن يضعوا أيديهم في أيدي العثمانيين ويتقوى جانبهم بهم وهم يرون أن البرتغاليين دخلوا بلاد الإسلام وهم يحملون من الحقد على الإسلام وأهله ما يجعلهم يبذلون في سبيل غايتهم ما يملكونه من قدرة وأن حربهم يراه العثمانيون فرض عين وأنه جهاد وكما يرى الجبريون والعثمانيون أن هؤلاء النصارى ومن تحزب معهم من خونة العرب ووقوف الصفويون[3] بجانبهم خطر يجب إزالته لا سيما وهم يلهثون على إبتلاع ثروات المسلمين[4] وإحتواء خيرات بلادهم والهيمنة على طرق تجارتهم مع العالم وكان بعض ملاحي العرب السبب في دخولهم بلاد المسلمين حيث مكنوهم من الوصول إلى[٥] باب المندب حيث قادوهم من بلادهم فالتفوا بهم على سواحل أفريقيا الغربية والجنوبية وعلى جزيرة العريالي هرمز فعاثوا في البحر الأحمر

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: مجاهدو.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: نادى.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: الصفويين.

(٤) إن مفهوم ابتلاع الثروات لم يظهر إلا في العقود الأخيرة، ولم يكن شائعاً في عهد ابن غيهب وابن مياس المزعومين ولا في عهد شعيب ووالده المفترى عليهما!

[٥] نهاية المتن في ص (٣٩٩) من الكتاب المصنوع.

وأستشري شرهم على الخليج إلا أن الصفويين يرون أن التخلص من البرتغاليين في مستقبل الأيام أمراً ممكناً[١] بإعتبار أن لهم مهمة تجارية دنيوية وأخرى دينية يسعون لنيل الأولى بالقوة والآخرى بالهيمنة التجارية[٢] أما العثمانيون فإنهم يرون[٣] أنفسهم يمثلون خلافة إسلامية توحد صف المسلمين وتجمع كلمتهم وتجاهد بهم الكفار ومن والاهم والصفويون كذلك يسعون إلى تكوين خلافة إسلامية شيعية يستقطبون لها العالم الإسلامي على غرار ما فعله العبيديين[٤] في مصر ودعى إليه دعاتهم، لهذا جنحوا إلى مسألة البرتغاليين ومسالمة بقايا المغول والتتار الذين تمالئوا مع البرتغاليين وأنضموا إلى صفهم ضد العثمانيين وضد الجبريين وضد الطاهريين واليزيديين[٥] الذين دفعوا بأهل (الطور) من قبائل السروات والتهائم على امتداد سواحل البحر الأحمر مع قوة الطاهريين لصدهم عن محاولة الاستيلاء على ما تحت أيديهم من الجزيرة

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أمرٌ ممكنٌ.

(٢) ومتى عرف جيل شعيب المفترى عليه مصطلح الهيمنة التجارية؟

(٣) لقد استخدم صاحب الإمتاع كلمة يرون أكثر من عشرين مرة في كتابه، وهذا يعني أنه يعرف كيف كانت تفكر القوى والأطراف على مر التاريخ وكيف كانوا يرون الأمور؛ والحقيقة أنه يعطينا رؤاه وتصوراته الشخصية للأمور، وكأنه يفكر عنهم، كما أسلفنا!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: العبيديون.

(٥) يلحظ كثرة تكرار النصوص الملفقة نفسها، فلا يبتعد المؤلف عن هذا الموضوع حتى يعود إليه بالمعنى نفسه، فقد ذكر هذا النص في أكثر من خمس مرات في الصفحات السابقة (في ص ٣٣٣ (الصفحة الأولى من كتابه) وص ٣٥١ و ص ٣٦٦ وص ٣٧٠ و ص ٣٨٣ ...إلخ، ولا يخفى أن هدفه من ذلك ترسيخ أوهامه حول مسألة إمارة آل يزيد وأمجادها المزعومة.





العربية وما على ساحل الخليج[١] من البلاد ويكون بذلك التماليء[٢] قد أهلوا أنفسهم للوقوف في وجه العثمانيين ومن أنضم إليهم بقوة تمكنهم من الأنتصار ومد أيديهم إلى العراق في قسميه العجمي والعربي لإنتشار الشيعة فيه وإلى مصر والشام تم التحالف بين البرتغاليين والصفويين وأنساق خلفهم شذاذ البيوتات التي كان أسلافهم يحكمون الجزيرة وسواحلها الشرقية وحظي البرتغاليين[٣] من الصفويين بتنازلات أهمها تمكينهم من هرمز وما يتبعها من المدن وكذلك تمكينهم من ضفتي الخليج كما كانت لهم الهيمنة عليه لتنازل من كان يحكمها ممن سبق ظهور دولة الصفويين وهو بالنسبة للبرتغاليين موقعاً هاماً[٤] ينطلقون منه بقواتهم على قوات حكام المسلمين في الهند وغيرها من التركمان والمغول والتتار والشراكسة والمماليك[٥].

(١) لم يذكر صاحب الإمتاع هنا تواريخ محددة لهذه الحوادث التي أسهب في تفصيلاتها، كعادته في الإكثار من التنظير والاستطراد، غير أنه من المعروف تاريخياً أن البرتغاليين استولوا على مضيق هرمز سنة ٩٢١هـ، وفي سنة ٩٢٧هـ زحفوا لاحتلال البحرين فقاومهم الجبريون لكنهم انهزموا ثم انسحبوا إلى الأحساء، واستولى البرتغاليون على البحرين. ثم جاءت مقاومة ابن مغامس صاحب البصرة، ثم جاء العثمانيون الذين أخرجوهم من الخليج سنة ٩٥٨هـ، وهذه أخبار مدونة في تواريخ الخليج وفي الوثائق العثمانية (انظر: صفحات من تاريخ الأحساء، مصدر سابق، ص ٢٣٧- ٢٣٩). والمراد أنه لم يأت بجديد!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: التمالؤ.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليون.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: موقعٌ مهمٌ.

(٥) عن هذا الموضوع انظر كتاب: النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، في القرن العاشر الهجري، تأليف: نوال حمزة الصيرفي، منشورات دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
ولا أستبعد أن يكون مزوّر الإمتاع قد اطلع على هذا المرجع في كثير من معلوماته وأضاف إليها تنظيراته، ونسبها لابن مياس!

بدأ النفوذ العثماني يطوي سلطة الإمارات المغولية والجلايرية التي بدأت تختفي بظهور الصفويين والتي كان لها أثر قوي على أفول نجم بني عصفور[١] وبروز قوة بني جروان القريشيين التي بدأت تضرب قوة بني عصفور من عام ٧٩٢هـ. إلى أن سقطت[٢] البلاد في أيديهم وتم لهم إنتزاع الحكم من الرميثيين آخر الأمراء العصفوريين مطلع عام ٧٩٥هـ. وأستقل بني[٣] جروان حلفاء بني مالك[٤] بالبلاد وأستولت على ممالك بني عصفور وتصالحت مع السلغريين[٥] وأخذت تمد نفوذها على سواحل عمان تبتغي ضرب الطاهريين لمناوئتهم لحليفتها المماليك وعلى نجد والبصرة وأطراف عسير الشمالية بعد أن أخضعت عمان لنفوذها وتحالفت مع حكام العراقين، عراق العجم وعراق العرب، وخضعت لنفوذ الشراكسة بمصر كما خضعت للتتاريين لتعزز بهذا الخضوع بقائها كقوة تمثل السلطة في

(١) لقد عقد الأستاذ عبداللطيف الحميدان باباً في بحثه عن إمارة العصفوريين تحت عنوان: (علاقة إمارة العصفوريين بمماليك مصر ومغول العراق وإيران) انظر: مجلة العرب، س١٥، ص٩٣، فما كان من هذا الكاتب إلا أن نقل من ذلك البحث بتحريف وتشويه.

[٢] هنا نهاية ص (٤٠٠) من الكتاب المصنوع!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٤) لم يذكر متى كان بنو جروان حلفاء بني مالك؟ ومن بنو مالك المشار إليهم هنا؟ لكن الذي يظهر لي أنه يدور حول بني مالك الذين قال عنهم الشيخ آل عبدالقادر الأحسائي: (بنو مالك قبيلة من قبائل طيء عظيمة ذات بأس ونجدة أغار عليهم - يقصد أمير الأحساء محمد بن أبي سنان- وأوقع بهم وقعة عظيمة أخذ فيها الأموال وملك الحريم، وكانت بنو مالك هؤلاء جمرة من جمرات العرب ثم هلكوا بعد إيقاعه بهم بسنوات... وافترقوا في قرى العراق ولم يبق لهم جماعة يرجعون إليهم، وذلك في سنة سبع وستمئة) تحفة المستفيد، مصدر سابق، ص(٢٦٧)، وربما يقصد بني مالك من لكيز الذين سبق أن مرّ ذكرهم.

(٥) السلغريون هم أتابك الفرس أو الأتابكيون.





البلاد. وأدرك الصفويون خطورة العثمانيين وإنسياح جيوشهم في البلاد بدأت بهذا التحالف مطامع البرتغاليين في التوسع وساعدهم كذلك إنضمام أولئك الرؤساء الذين كان لإسلافهم سلطان ونفوذ على الخليج وقد أنحاز إليهم بعض أنصارهم كانت دولة بني جروان قد أخذت بزمام الأمور ومدت نفوذها على ما كان تحت يد العصفوريين وزال بهم حكمهم في الجزيرة وعمان والخليج وهي تمثل المذهب الشيعي وكانت رافضية الاتجاه مغالية في التشيع قد نالت البلاد منها فضائح وقبائح وفضائع على ما ذكره البطالي والخنيزي وإبن ميساس[١] فقد حاولت صرف الناس إلى الرفض وشتم الصحابة[٢] رضي الله عنهم على المنابر كما دعوا الناس إلى الأختلاط وأعطوا المرأة الولاية على نفسها وأسقطوا عنها الحجاب[٣] وأمروا بإضافة حي على خير العمل وعترة على خير العتر إلى الأذان وأسقطوا منه (الحيعلتين) وقد تحالفوا مع حكام إيران والعراق من المغول وهم شيعة ومع

(١) تاريخ العصفوريين مدون في تواريخ الجزيرة العربية، وقد استقصاه عدد من الباحثين المحققين وعلى رأسهم د. عبداللطيف الحميدان في بحثه: إمارة العصفوريين ودورها السياسي في تاريخ شرق الجزيرة، مصدر سابق، ويظهر لي أن صاحب الإمتاع قد اطلع على ذلك البحث فنقل منه وأضاف له كثيراً من تلفيقاته كالعادة، وأما ما ذكره من معلومات غير معروفة فيكفي للتدليل على كذبها وصناعتها أنه نسبها إلى مؤرخيه الوهميين كالبطالي وابن ميساس والخنيزي!

(٢) لاحظ كيف عاد مرة أخرى إلى الحديث عن مذهب الصفويين، وهذا تكرار لما قاله في ص(٣٩٨)، كما مر معنا، والمقصود أن كتابه استطرادات مكررة الهدف منها تضخيم حجم هذا الكتاب المصنوع!

(٣) هذه المعلومات لا ينبغي التسليم بها خاصة وأنه لم يستند على مصدر معروف في ذلك!

السلغريين غير أن الناس قد وقفوا في وجه ولاتهم ودعاتهم مقبحين أقوالهم ومشنعين عليهم أفعالهم وقد تصدى لهم رئيس عشائر بني خالد وأحلافها الحصين ثم إبنه قريش الصبيحي[1] ووقف بجانبه أهل الحل والعقد من أهل السنة في البلاد وبقيت المقاومات تنتشر في طول البلاد وعرضها ضد تصرف بني جروان وكان بنو جروان قد تحالفوا مع الدولة البهمنية لتعزيز موقفهم ضد ثورة الجبريين التي بدأت تظاهر سلطة الجروانيين بين حين وآخر وكان بخضوع الجروانيين لهم قد ألزمتهم مبلغاً يدفع لهم سنوياً من واردات البلاد[٢] ما يعادل ما كان يدفعونه بني[3] عصفور لهم ليكونوا لهم ظهرا وعونا على أخصامهم الذين يمثلهم قريش وعشيرته الجبور وأحلافها ولصد هجمات الموالون[4] للحكام من آل يزيد في الأفلاج والمجازة واليمامة وحجر وقد استغل قطب الدين البهمني ضعف بني جروان الرميثيين[5] من بني عصفور فأستولى على البحرين وقطر وجلفار وغيرها من مدن ساحل الخليج العربي الجنوبي وذلك في عام ٧٨٠هـ. وفرض على الرميثيين والعصفوريين مبلغا من المال من وارداتهم سنويا حتى زال حكمهم على يد بني جروان المالكيين

(١) هذه المعلومة المتعلقة بموقف قريش بن حصين الصبيحي تأتي ضمن اختلاقه للأخبار الدعائية والأمجاد الوهمية، إذ لا وجود لها في مصادر تاريخ الجروانيين!

[٢] نهاية المتن في ص (٤٠١) من الكتاب المصنوع.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: ما كان يدفعه بنو ...إلخ.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: الموالين.

(٥) نلاحظ أنه يسميهم بني جروان الرميثيين، ثم سماهم المالكيين بعدها، وسماهم بني جروان العصفوريين مرة ثالثة!





رؤساء عشيرة قريش التي تم لهم السيطرة على البلاد في غضون ٧٩٥هـ[1]. نشطت مقاومة قريش ومن جاء بعده من أبنائه وأحفاده للجروانيين وظلوا ينتزعون ما تحت أيديهم من مدن ومرافيء ويضمونها إليهم حتى سقطت البلاد في أيديهم الواحدة تلو الآخرى وتمت السيطرة على مملكتهم على يد سيف بن يوسف[2] ثم خليفته سيف بن زامل الذي قام بمواصلة ما بدأ به قريش وأحفاده من بعده وكان سيف بن زامل موصوفا بالتقى والزهد وصاحب إجتهاد في فقه الإمام مالك، رحمه الله. حمل الناس على السنة وقد تراجع في زمنه وزمن أخاه[3] أجود بن زامل كثير من أعلام الشيعة[4] إلى السنة وأصبحوا دعاة بين قومهم إلى السنة وهدى الله بهم خلقا كثيرا وذلك نتيجة المجادلة بالحسنى وبالمحاورة اللينة والموعضة الحسنة حيث جعل سيف بن زامل مصدر التحكيم الكتاب والسنة وقد ذكر إبن المياس وتابعه إبن غيهب[5] طرفا من تلك المناظرة التي جرت بين علماء الشيعة في

(١) لكن مصادر تاريخ المنطقة تفيد أن ملك بني عصفور انتهى سنة ٧٠٠هـ وأن زعيم بني جروان تغلب على الأحساء سنة ٧٠٥هـ واستمر ملكهم إلى سنة ٨٢٠هـ (انظر: صفحات من تاريخ الأحساء، مصدر سابق، ص ٢٣٢). وهذا بخلاف التواريخ التي أوردها صاحب الإمتاع!

(٢) سيف بن يوسف ليس له ذكر في مصادر تاريخ الدولة الأجودية، وإنما تذكر سيف بن زامل (انظر: تحفة المستفيد، مصدر سابق، ص ١٢٠، وصفحات من تاريخ الأحساء، مصدر سابق، ص٢٣٤). ويبدو أن صاحب الإمتاع أراد من هذه الزيادات التاريخية أن يكون له السبق في إضافة معلومات جديدة من جعبته التي تستمد معلوماتها من ابن المياس وابن غيهب!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أخيه.

(٤) لكنه لا يسمي لنا أحداً منهم!

(٥) سبق أن ذكرنا أن ابن المياس وابن غيهب ليسا معروفين إلا عند هذا المزوّر! وأن مجرد نسبة الخبر لهما دليل على عدم صحته!

القطيف والبصرة والبحرين وقطر والأحساء وبين أهل السنة(١) من أهل هذه المدن ثم تولى بعده أخاه(٢) زامل الذي تصدى لمواجهة بقايا بني جروان الذين لجؤا إلى حكام هرمز وأستقروا في مدينة جيرون على الساحل وإستنصروا بهم على أجود بن زامل إلا أن حملاتهم قد دحرت وكان سيف ابن يوسف قد تصدى لمواجهة بني جروان وأعوانهم الفيروزيين ومن أنضم إليهم من بقايا أولائك الحكام الذين تقلص ظلهم عن البلاد حتى أصبحت في يد بني جبر وإستمرت غاراته على أطراف البلاد مواصلا بذلك ما بدأ به قريش(٣) ومن إستمر في مواجهة بني جروان وأنصارهم[٤] كبني عقيل الذين برزت قوتهم في المجازة وانضم إليهم من فيها وفي برك والبريك والخرج ودلمة واليمامة والخضرمة والعليا ومأوان من العشائر كبني شميس وسهل بن عمرو وبني ضور شيبان وبني سهل بن عمرو(٥) وثوبان وعقيف(٦) وبني راشد من بطون قشير وبني مصاد من جعدة (الجعدة) وعمرو بن سبيع

---

(١) لكن من يقرأ تاريخ تلك الدويلات والإمارات، ويعرف أوضاعها الثقافية والاجتماعية ويطلع على حجم الفوضى والاضطرابات السياسية، يدرك أنها لم تصل إلى مستوى من العلم والاستقرار يخولها لإجراء المناظرات المزعومة!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أخوه.

(٣) ذكرنا في مواضع عدة أن معظم أخبار قريش المذكور وبطولاته ليست إلاَّ من صنع صاحب الإمتاع!

[٤] نهاية المتن في ص (٤٠٢) من الكتاب المصنوع.

(٥) لاحظ أنه كرر سهل بن عمرو في أقل من سطر، وقد مر معنا في ص(٣٨٩) أنه سماهم السهول ونسبهم إلى الأزد!

(٦) سماهم في ص(٣٣٤): آل عقيف بن مزيد من بني عائذ من سعد العشيرة!





وقد تغلبوا بهذه العشائر على معظم قرى اليمامة والعرض وكان رئيسهم خريف بن جعيثل بن قائد بن محرب بن قويد بن رصيع بن بزال بن جويعد ابن جعيثل بن مغنا بن راشد رئيس بني عقيل(١) وكان قد تغلب بمن حوله من تلك العشائر على أكثر بلدان وادي العرض وقاوم رؤسائها(٢) الموالون(٣) لآل يزيد بعسير(٤) وقد تمكن من هزيمة جلال بن محرز بن سعيد بن جراح الشباني رئيس عشائر بني عائذ التي وقفت في وجه نشاطه وقد وقف بهذه العشائر في وجه بني خالد وبن(٥) لام وبني عائذ كآل مزيد وآل يزيد(٦) الذي من عشائرهما وولاة آل يزيد حكام عسير على معظم بلدان نجد بما فيها حجر والخضرمة ولم يستطع العصفوريين(٧) آخر مدتهم وكذا الجروانيون والجبريون التغلب عليهم إلا في وقت أجود بن زامل حيث تحالف معهم وألتأزم لهم بمبلغ يستلمونه سنويا من واردات البلاد وقد انحازوا إلى مقرن

---

(١) هذا الخبر لا يوجد في المصادر التاريخية المعتمدة في تاريخ الجزيرة، كما أن هذه السلسلة النسبية لرئيس عقيل لا تخلو من صناعة صاحب الإمتاع!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: رؤساءها.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: الموالين، والهدف من هذا الخبر إثبات تبعية وادي العرض لحكام آل يزيد المزعومين!

(٤) إذا كان من الثابت عدم وجود حكم لآل يزيد على عسير في ذلك الوقت، فلا صحة لهذا الخبر من أساسه!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: بني لام.

(٦) سبق التعريف بقبائل آل مزيد وبني يزيد، وأوضحنا أن كلام المؤلف عنهما تلفيق ظاهر، وكذب مكشوف. أما نسبة آل مزيد وآل يزيد أهل اليمامة إلى عائذ القحطانية فرواية ضعيفة أوردها ياقوت الحموي، وأعجب بها صاحب الإمتاع لأنها تفيد في جعل هذه القبائل من مذحج!

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: العصفوريون.

ابن أجود حينما ولاه أبوه حجر اليمامة فربط اليمامة والعرض به[١] وكانوا القوة لآل أجود في نجد وأنضموا إلى مقرن بن زامل بن أجود ضد خاله صالح بن سيف ثم كانوا في صفوف مقرن بن عضيب[٢] وكانوا قبل ذلك من المناوئين لآل قريش بني خالد حتى تغلب على الموقف الأمير سيف ابن زامل إذ يعد بعد قريش زعيما للجبور ورئيسا لعشائر بني الصبيح رأس بني خالد[٣] وكان قريش قد إستقر في البصرة وإنتزعها من سلطة المغوليين الايلخانيين[٤]. وكان من قبل قد إتخذ قريش القرين مقراً لغاراته المتكررة على بني جروان بمساعدة سكان البصرة من المذحجين والهذيليين وبني حرام وبني عازم وبني حازم من (بطون حبرة بن عبدالله بن عقيل العامرية وبني رشيد وبني شرار المنتميتان[٥] إلى بني عبس وبطون الصلايب[٦] والعشائر التي يرأسها في البصرة الزياديين[٧] (نسبة إلى زياد بن أبي سفيان الذين أمتد نفوذهم على وادي الفقي والوشم وغيرهم من مدن

(١) لكن هذا الخبر الكاذب لا وجود له في تواريخ حجر واليمامة.

(٢) جعله هنا مقرن بن عضيب، وفي مواضع أخرى: مقرن بن غصيب!

(٣) تكررت الإشارة كثيراً إلى قريش وصبيح، والهدف من هذا التكرار إثبات هذه الأمجاد الوهمية لهم.

[٤] نهاية المتن في ص (٤٠٣) من الكتاب المصنوع، وبعده حاشية متصلة إلى ص (٤٠٤). وعن علاقة المنطقة بالمغول الإيلخانيين انظر: مجلة العرب، س١٥، ص١٠٣ وما بعدها.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: المنتميتين.

(٦) يحاول المؤلف هنا في كذب مكشوف استدرار عطف تلك القبائل وصنع أصول وأنساب يرتاحون إليها، ويطربون لها.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: الزياديون.





العرض حتى أجلاهم عنها والي آل يزيد سدير بن عامر[١]) كما انضم إليه أكثر عشائر هتيم وبني زعب وبني مالك[٢] وبني كعب وبني فزارة وبني لام اليامية.[٣] إستمرت منازلة قريش للجروانيين إنتقاما منهم لمكرهم به وعدم الوفاء بما قطعوه له من شروط أثناء مقاومتهم لبني عصفور[٤] وكان ساعدهم الأيمن على إزالة آل مغامس آخر الامراء العصفوريين وسعى في قطع طرق التجارة عليهم وتعرض للحجاج حتى أنصرفوا عن طريق اليمامة إلى طريق فيد وعقدة ، وعقدة وفيد تعتبران من مناطق أجا وسلمى الهامة تأتي بعدهما بلدة قفار وهي أكبر من بلدة المنتهب مقر الخزاعل من سنبس وكانت تعتبران حينذاك من أهم حواضر قبائل طي وأحلافها وهما قاعدتان تجاريتان[٥] عليهما طريق حاج العراق وغيره من المشرق وقد أبرزتا كثير[٦] من العلماء وقد أرخ عنهما إبن مياس صاحب كتاب شذى الزهر[٧] وذكر

(١) في هذه الكذبة محاولة للتقرب إلى أسرة السدارا الكريمة، وصناعة تاريخ لهم منذ القرن العاشر وردهم إلى جد اسمه سدير، مع أنهم في غنى عن هذه التلفيقات.

(٢) من الملاحظ أن هذه الصناعة تقوم على خطف المعلومة التاريخية لإحدى القبائل ثم الزيادة عليها، فبنو مالك ذكرتهم بعض المصادر التاريخية، كما أشرنا في التعليق على ص ٤٠١ من كتابه، لكنه هنا أضاف لهم هتيم وبني زعب وبني لام وبني فزارة.

[٣] نهاية المتن في ص (٤٠٥) من الكتاب المصنوع، وبعده حاشية متصلة إلى ص (٤٠٨).

(٤) لكن المصادر المعتمدة لتاريخ العصفوريين لا تشير إلى أي دور لقريش ولا للقبائل المذكورة في تلك المدة.

(٥) ومتى عرف شعيب المفترى عليه أو مؤرخوه الذين ينقل عنهم مصطلح العواصم التجارية والقواعد التجارية؟

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: كثيراً.

(٧) لكن صاحب الإمتاع لم يتحفنا باسم أيٍ من أولئك العلماء الذين برزوا من فيد وعقدة! لكن لا غرابة في ذلك طالما أن المصدر هو: ابن مياس.

تدميرهما على يد قوات الأمير غانم بن صقر بن حسان بن سليمان بن موسى ابن محمد بن عبدالله اليزيدي حاكم عسير من ٦٥٦- ٧٢١هـ. التي وجهها في عام ٧١٩هـ. بقيادة اميـره على تثليث شهوان بن منصـور بن ضيغم بن منيف بن ضيغم بن منيف بن جابر الروحي[1] رئيس عشيرة بنو[2] عبدالرب (عبـدة) وبنـو عبدالـرب قبيـلة من قبـائل تعـرف بولد روح بن مـدرك بن عبدالحميد بن مدرك بن عمـرو بن عائذ بن سعد العشيرة الجنبي المذحجي وإخوتهم من أمهم أولاد عبيدة بنت عدي بن ربيعة التغلبي الوائلي[3] وتعرف عشائرها بوجه الحارث وهم بنو معاوية بن عمرو بن الحارث بن كعب الجنبي وبنو عبدالرب قاعدتهم العرين ويعرف بوادي منيف بن جابر لإستقرار عشيرته فيه ولبني عبدالرب بقية قرب الحرجة قاعدة مخلاف سنحان ولآل جابر بقية يعرفون الآن بآل جابر في العرين ورئاستهم في آل جلفة[4] وهو من أهم مناطق تثليث ويأتي بعده من حيث الأهمية وادي طريب ويسمى

(١) شهوان بن ضيغم شخصية معروفة، ذكره صاحب كتاب: طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، وهو السلطان عمر بن سيف ابن رسول (ت٦٩٤هـ)، وقد أورد نسب منيف كما يلي: (منيف بن ضيغم بن منيف بن جابر بن علي بن عبدالرب بن ربيع بن سليمان بن عبدالرحمن بن روح بن مدرك بن عبدالحميد بن مدرك)، لكن صاحب الإمتاع كعادته يطرب لصناعة أخبار وأمجاد لمثل هذه الشخصيات! ولهذا فإن اسم شهوان ونسبه منقول، وأما إمارته على تثليث فمصنوعة!

وبالمناسبة فقد ألف الأستاذ أحمد العريفي كتاباً عن شهوان هذا، أسماه: (شهوان بن منصور العبيدي زعيم الضياغم في القرن السابع الهجري، ط١، الرياض ١٤١٧هـ)، ولا يعاب على كتاب العريفي إلا استشهاد مؤلفه بإمتاع السامر في بعض معلوماته!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) المعلومات عن روح بن مدرك وعبيدة بنت المهلهل التغلبي مستفيضة في كتب الأنساب القديمة، نقلها صاحب الإمتاع، وزاد عليها كعادته!

(٤) هذه المعلومات لا ينبغي قبولها ولا اعتمادها إذ لم توجد في مصادر غير مصادر إمتاع السامر!





وادي طي حيث كانت مستقرة فيه قبل نزوحها إلى الجبلين وبقي فيه من بطونه بنو شمر بن عمرو بن زهير بن جلهمة (طي) التي يوجد قسم منها في تهامة عسير بجوار عضل وبني[1] العريان الحارثية وقسم أنضم إلى قوات الهادي العلوي أثناء حربه مع آل يعفر للإستيلاء على صنعاء ضمن قوة آل يزيد[2] التي أرسلت إليه ضمن قوته المحاربة إلى آخر ما ذكره المقدادي[3] ومن بني زهير هؤلاء (الزهرة)[4] المنتشرة في قبيلة عبيدة وفي الأفلاج ومن بني الأغلوق[5] (الغلقة) وبني ذؤيد (الذواودة) وقسم منها في المجازة، وسكان طريب الآن أغلبهم من عشائر بني الصقر العائذية وكلاهما. وتثليث وسراتها مأهولة بقبائل الحلفاء من نهد كعائذ بن نهد وعشائره، وزيد[6] وجرم وهذه من بطون قضاعة ولقضاعة بقية بينهم تعرف بالقضعة ومن بطون قبائل جنب بن سعد العشيرة التي أكبرها بنو عائذ بن جنب بن سعد. وزبيد المذحجية التي أنضم قسم منها إلى حرب بن سعد العشيرة المنتشرة على الساحل ما بين ينبع والقنفذة[7] يحاذيها بني عضل والقارة

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو العريان، وسبق الحديث عنهم.

(٢) لكن مصادر تاريخ اليمن لا تذكر هذا الخبر المصنوع لآل يزيد الوهميين!

[٣] نهاية المتن في ص (٤٠٩) من الكتاب المصنوع! وأما المقدادي فمن المؤرخين الوهميين الذين تضمهم جعبة هذا المزور.

(٤) الزهرة قبيلة معروفة، وأما كلام المؤلف فمصنوع.

(٥) بنو الأغلوق من الأسماء المصنوعة.

(٦) نسبة بني زيد إلى قضاعة قول مشهور في هذا العصر! نقله المؤلف المزوّر عن كتب معاصرة.

(٧) هذا الكلام غير صحيح ويدل على أن المؤلف ليس مزوراً فقط بل هو جاهل بأنساب القبائل، لأن زبيد التي مع حرب لا علاقة لها بزبيد المذحجية، كما أن حرب الذين ذكرهم هم ذرية حرب بن سعد بن خولان، وليسوا ذرية حرب بن سعد العشيرة، وبمعنى آخر؛ فهما قبيلتان مختلفتان (انظر: معجم قبائل المملكة، للجاسر، ونسب حرب للبلادي).

والأحابيش وبني العريان الحارثية(١) وقسم من بني زيد بن عمرو الأزدية(٢) وبنو شمر بن عمرو وبني بكر وبني(٣) خالد الهذلية وذلك أن ذبيان بن بهيج ابن مهين البهيجي الخزعلي العبيدي الزبيدي السنبسي الطائي(٤) كان قد أستقل بـ(أجا وسلمى) وجعل عقدة قاعدة المنطقة مقرا لحكمه بدل بلدة المنتهب وأخذ في شن الغارات على أطراف العراق والبحرين واليمامة والمدينة والبصرة(٥) وقد فرض على القوافل والحجاج أتوات لتبقى بها تلك القوافل تحت خفارته وكذلك الحجاج العراقين قد جعلها بتلك الأتاوة تحت خفارته مقابل ما يأخذه منهم(٦) يؤمنهم إلى أضاخ قاعدة عالية نجد(٧) ثم تستلمهم خفارة أحلاف (غزية) من جشم بن بكر(٨) وكانت في العهد

(١) كرر اسم هذه القبيلة أكثر من ٥ مرات، وقصده إثبات ما يهدف إلى نشره من معلومات مكذوبة!

(٢) عن أشهر القبائل التي تشترك في اسم: بني زيد، انظر (بنو زيد القضاعية، تأليف: عبدالرحمن الشقير، ط١، ١٤٢٣هـ، ص٤٢-٤٣)، وليس فيه بنو زيد بن عمرو الأزدية، هذه!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو بكر وبنو خالد.

(٤) هذا النسب مزور، وأما قصة بهيج في أجا وسلمى وطرده منها فقصة مشهورة في الأدب الشعبي تلقفها هذا المزور كعادته. وأما سنبس فقبيلة طائية معروفة في كتب الأنساب (انظر: إمارة آل علي في منطقة حائل، محمد بن مهنا آل علي، ط١، ١٤٢٤هـ، ص٧٢).

(٥) لكن مصادر تاريخ العراق والبحرين والبصرة واليمامة والمدينة لا تشير إلى أي من تلك الغزوات التي قادها ذبيان بن بهيج!

(٦) أخذ الأتاوة والأخاوة على الحُجاج عادة قبلية قديمة لم يفرضها بهيج، وكلام المؤلف هنا تلفيق مبني على بعض المعلومات التاريخية التي تفيد بأن الشريف غزا جبل شمر مرات عدة لتأديبهم بسبب تعرضهم للحاج.

(٧) يبدو أن مؤلف الإمتاع لا يدري أين موقع أضاخ، وإلاّ لما جعلها على طريق الحج العراقي بعد عقدة وفيد!

(٨) هذا الكلام يتضمن تلفيقات عدة منها:
- أن أضاخ لم تكن قاعدة تستقبل حاج العراق.
- لا صحة لما ذكره عن أحلاف غزية وجشم بن بكر.





الأموي والعباسي قاعدة المنطقة بعد حجر وقد جعلت غاراته الحجاج والقوافل ينصرفون إلى طريق ساحل البصرة متجهين إلى الأحساء ومنه إلى اليمامة والمجازة وحجر حيث يلتقي بحاج مدن البحرين والأحساء ومن يأتي عليهما من حجاج عمان الذين يأتون عن طريق الساحل وقد جعل تعرض قريش لحجاج العراق والبصرة ومن يأتي على ميناءها القرين من كاظمة من حجاج الهند والصين والروس(١) والخليج ينصرف إلى طريق حجاج الشام وذلك لكثرة غاراته بمن دخل تحت نفوذه من قبائل العرب وقد مال إليها بعض بطون عنزة وتميم وحرب بن سعد العشيرة كما أنضم إليه بنو رالان بن زيد اللات بن رفيدة بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان القضاعية وهي ما تسمى الآن بقبيلة (الرولة)(٢) وقد تحالفت مع[٣] عنزة بن أسد ومع عنز بن وائل التي كان قاعدتها مخلاف الجند وتمتد إلى جرش بعسير(٤). وذلك نفوروا من جور الأتراك المغول والتتار والتركمان وغيرهم من الأجناس التركية التي أصبحت مقاليد أمور بلاد الإسلام طوع أيديهم فجفلت عنهم القبائل العربية(٥) حيث أقصوهم وأستذلوهم ومكنوا بني

(١) وهل كان الروس معروفين في العهد الأموي والعباسي، وعصر بهيج!

(٢) هذا الهذيان لا صحة له، فقبيلة الرولة قبيلة عنزية وائلية ربعية لا علاقة لها بقضاعة، ولا علاقة لها بالمخلاف وعسير.

[٣] نهاية المتن في ص (٤١٠) من الكتاب المصنوع!

(٤) عنز بن وائل بن قاسط قبيلة معروفة في المصادر التاريخية ورحيلها إلى عسير وتهامة معروف في المصادر التاريخية ولا خلاف فيه، والمؤلف هنا نقله عن مصادر الأنساب المعروفة، لكنه أضاف إليه أكاذيب وتلفيقات كالعادة، وفيه خلط بن عنزة بن أسد وعنز بن وائل.

(٥) رحيل قبيلة عنز بن وائل إلى الجنوب ورحيل قبائل من عنزة بن أسد وتغلب وبكر إلى الشام سابق للإسلام وسابق للأتراك والمغول، ولكن هذا يدل على جهل هذا المزور.

جنسهم منهم فلجئوا إلى جزيرتهم[1] وأنضموا إلى من خالفهم نكاية واخذوا يشنون الغارات على أطراف البلاد الخاضعة لهم كما يشنونها على قوافل الحجاج والتجارة حتى أرجفت من خيفتهم وشرهم المدن لما يحدثونه على أطرافها من النهب والسلب والقتل أنتقاما وهروبا بكرامتهم من جور ولاة الترك وإباء وأنفة من الخضوع[2] لهم اجتمع على قريش أحلاف البوادي التي في نجد التي تتعرض لمضايقة خفارة العصفوريين الممثلين للأيوبيين والمماليك بعدهم ولحكام المغول في فارس وغيرها حينما يتجهون بتجارتهم إلى مدن البحرين (مدن الخليج). حتى توفي في مطلع عام ٧٨٨هـ. وقام بعده إبنه الزبن[3] الذي نشط في مقاومة أخصام أبيه حتى أستقل بالبلاد صالح بن جروان بن إبراهيم إذ أنتزعها من آل جروان العصفوريين في عام ٧٩٥هـ[4]. حيث تم ذلك على يد إبن أخيه جروان بن إبراهيم بن جروان وأنهى أمر إبن رميثة آخر أمراء بني عصفور كما مر. وقد أمتدت غارات الزبن إلى مخلاف بيشة[5] بعد أن تم بينه وبين بني جروان الصلح

(١) يلحظ أن هذا المؤلف يستطرد في كلام ملفق متداخل بين القبائل والبلدان من الجنوب إلى الشمال ومن الشرق إلى الغرب، حتى لا يعرف القارئ عن أي قبيلة يتحدث كما هو الحال هنا، فأي جزيرة وأي قبيلة يتحدث عنهما؟

(٢) هذا التفسير الذي تكرم به صاحب الإمتاع ليس إلاّ حيلة من حيله في استعطاف العامة من أبناء القبائل للإعجاب به وبكتابه!

(٣) لم تشر المصادر التاريخية إلى هذا الزعيم وإنجازاته التاريخية إلاّ في أساطير إمتاع السامر.

(٤) نلاحظ أنه سماهم بني جروان الرميثيين مرة، وبني جروان المالكيين مرة ثانية (ص٤٠٢) وبني جروان العصفوريين هنا!

(٥) لا وجود في تواريخ المخلاف السليماني وتواريخ اليمن والحجاز لهذه الغارات الوهمية، ولا لقائدها الزبن!





ضد العصفوريين وكان الجروانيون يسعون في إزالة حكم العصفوريين بالأحلاف وإنتزاعه منهم ليبقوا سادة البلاد ورأوا[1] أن في الإصطلاح مع قريش إبعادا له عن العصفوريين خوفاً من إنضمامه إليهم إلا أن قريش[2] قد توفي في عام ٧٨٨هـ. وتولى رئاسة بني خالد وأحلافها إبنه الزبن[3] ولما أستقل بنو جروان بالأمر قبل منتصف عام ٧٩٥هـ[4]. ووضعوا يدهم على ما كان تحت يد العصفوريين وأصبحوا قادة البلاد وتقوى جانبهم بتحسين علاقتهم[5] بالحكومات المحيطة بهم، رغبوا في توسيع سلطانهم الذي يسعون في إرساء قواعده ورأوا أن زج الزبن بن قريش في مواجهة مع قوى الإمارات الواقعة في عسير أو الحجاز أو في الجبلين قد يخلصهم منه إذ يرون[6] أنه أقوى زعيم له تأثيره في البلاد فأصطلحوا معه[7] وكانوا قد أبدي لهم رغبتهم بأن يجردوا معه حملة وتوكل قيادتها إليه مع من حوله من تلك العشائر وذلك لإبعاد الشكوك عنه وتمهيدا لما ينوي القيام به من محاولة

(١) لاحظ: كلمة رأوا، و كانوا يرون، فهذه أساليب اعتاد على تكرارها، كما أوضحنا فيما سبق. فهو لا يكتفي بالرواية، بل بالتحليل والتعليق أيضاً!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: قريشاً.

(٣) يلحظ هنا أنه كرر خبر وفاة قريش وتولي ابنه في صفحة واحدة، وهذا أيضاً دجل أراد به خدعة القراء، وعلى رأسهم أحفاد أسرة الزبن، ولكنهم لن ينخدعوا بهذا لأن فيهم باحثين ومثقفين، ولأن أساليب هذا المزور قد انكشفت.

(٤) هذه المعلومات سبق أن ذكرها في ص(٤٠٢) من كتابه، وهذا مثال آخر على تكراره للمعلومات المزعومة!

(٥) ومتى عرف مؤرخو الإمتاع مصطلح: تحسين العلاقات؟

(٦) لاحظ: تكرار: رأوا، ويرون!

[٧] نهاية المتن في ص (٤١١) من الكتاب المصنوع!

القضاء عليهم وهم رافضة مبالغة في الرفض فرأوا في ذلك مصلحة أقل ما يجنون منها إبعاد خطره وإشغاله بحرب قد تنتهي بقتله فوافقوا بعد أن أقنعهم بضرورة ذلك، ولم يكن الزبن بن قريش ليخفى عليه وراء قيادته لتلك الحملة من مكاسب وهو ذلك الزعيم الذي لا تمر عليه خلابة أصحاب المكر والخبث[١] وهم الذين قد نكثوا عهدهم مع أبيه، فقد رأى دعمهم له قوة له ويستطيع بدعمهم له توطيد أقدامه في البلاد وإبراز شخصيته في المحيط القبلي الذي يعيش بين ظهرانيه والضاربة قبائله في الجزيرة إلى آخر ما ذكره البطالي وابن مياس[٢] وكانت موافقتهم له دافعا بأن ينطلق ضد الجروانيين من قوة فهو يعتمد على أحلاف بني خالد وهم كثرة فتوجه بدعم الجروانيين إلى مخاليف عسير وسار إليها بقوته وهو قد أمن بجانب بني جروان وذلك في عام ٧٩٨هـ. وكان جروان بن إبراهيم بن جروان قد انتهى على يده حكم بني عصفور بقتله آخر أمرائهم سعد بن مغامس[٣] بن سليمان ابن رميثة. هلال[٤] بن عصفور الذي تولى حكم البلاد بعد مقتل أخيه سعيد

(١) مما يهوّن أمر تفنيد هذه الأخبار البطولية، أنه سينسبها إلى مصادر وهمية كما سيأتي!

(٢) وهكذا نعرف بطلان هذا الخبر لمجرد أن مصدره البطالي وابن مياس لأنهما من المؤرخين الذين اختلقهم مؤلف الإمتاع.

(٣) عن آخر أمراء آل مغامس ذكر مؤلف تحفة المستفيد ما نصه: (على رأس سبع مئة من الهجرة ملك الأحساء سعيد بن مغامس بن سليمان بن رميثة، وفي سنة خمس وسبع مئة انتزع الملك منه جروان أحد بني مالك بن عامر.. إلخ).

انظر: (تحفة المستفيد، مصدر سابق، ج١، ص١٢١). ويلحظ هنا الفرق الواضح بين نص تحفة المستفيد وهو مصدر موثق، وبين ما أورده إمتاع السامر المزور!

(٤) هكذا في الأصل، ولعله يريد رميثة بن هلال.. إلخ. وبالرجوع إلى مصادر تاريخ بني جروان وآل مغامس لا نجد سعيد بن مغامس، الذي زعم أنه أخو سعد بن مغامس! كما أننا لا نجد بقية السلسلة بعد رميثة!





في مطلع عام ٧٩٥هـ. وتصدت لغاراته قبائل مخلاف بيشة وكانت ممالئة الزبن للجروانيين في شن تلك الغارات على أطراف السروات من عسير[١] يستهدف بها إضعاف الجروانيين وتكليب أعداءهم[٢] عليهم فيبقون معهم في حرب وليأمن جانبهم ويجعل نفسه عونا لهم ليبدد بذلك ما يخالج نفوسهم عندما يثير أعداءه[٣] ما يوجب الشكوك حوله في إخلاصه وإظهاره لهم الولاء فقد جعلوا له مبلغا يتسلمه سنويا من واردات البلاد إستجلابا وإسترضاء له فكان أن دعموه بقوة أستطاع بها دخول بيشة بعد إحتلاله أضاخ[٤] إذ جعل من أضاخ قاعدة يبعث منها مدده بتعزيز قوته في مواجهة خصمه[٥] وكانت تلك القوة التي مد بها من الأحساء تحت قيادة غرير بن إبراهيم بن ناصر بن جروان بن علي بن عبدالله بن علي بن إبراهيم بن عبدالله بن غرير الجرواني[٦] وجهت من الإحساء عن طريق

(١) وما علاقة السروات وعسير في غربي الجزيرة بالجروانيين في شرقيها؟

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أعدائهم.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أعداؤه.

(٤) هل يعقل أن يكون هذا القائد الوهمي ينطلق من شرقي الجزيرة بعد إخضاعه للجروانيين والعصفوريين ثم يخضع وسط نجد (أضاخ) ثم يخضع بيشة والسروات وعسير دون أن يكون له ذكر في مصادر التاريخ المحلية والأجنبية؟!

(٥) لكن هذا التاريخ المزعوم لقاعدة أضاخ التي في وسط نجد لم يرد له ذكر في المصادر التاريخية النجدية، غير المزورة.

(٦) سبق أن مر معنا هذا الاسم، وقلنا: إن هذه السلسلة مصنوعة! ولم تذكر مصادر تاريخ الأحساء إلا غرير بن عثمان بن مسعود آل حميد الخالدي الذي ينتسب إليه براك بن غرير أول من اشتهر من زعماء بني خالد باستيلائه للأحساء سنة ١٠٨١هـ(انظر: تحفة المستفيد، ج١، ص١٢٣، وصفحات من تاريخ الأحساء، ص ٢٣٢)

اليمامة مع العرض وهو طريق يسلكه[1] التجار إلى سواد باهلة في طريقهم إلى بيشة إذ كانت اليمامة قد دخلت تحت ولاية الجروانيين وخضعت لحكمهم بعد أن غادرها واليها لآل يزيد العقيفي العائذي(٢) وذلك لما أستتب الأمر لصالح بن جروان وتم على يده وعلى يد إبن أخيه جروان بن إبراهيم بن جروان زوال حكم الرميثيين من بني عصفور الذين كان آخرهم من آل مغامس سعيد وسعد وملاحقة أبنائهما الذي(٣) حاولوا إستعادة شيء من نفوذهم بأنتقالهم إلى البحرين فلم يوفقوا ثم إستقروا في حجر وهم أبناء سعد كما أستقر أبناء سعيد في البصرة عند أخوالهم آل حرام أكبر عشائر بني المنتفق ابن عقيل كانت سيطرة جروان على الحكم بعد وفاة عمه وتوليه الأمر فجرد عدة حملات لإنهاء مقاومات الأمراء من آل عصفور ولإبعاده ولاة آل يزيد عن مخلاف اليمامة(٤) وكان واليها لهم هليل بن سعيد بن زيد الحسني بعد أن قتل واليها قبله علي بن إبراهيم بن عيسى بن محمد بن ناصر بن إسحاق بن علي الحميضي العائذي الذي تسلم الأمر بعد العقيفي(٥) كما مر[٦]. فأنهزم أمام حملاتهم المتكررة لتخاذل أعوانه وميولهم إلى الجروانيين إذ مالوا إلى الحسين(٧)

[١] نهاية المتن في ص (٤١٢) من الكتاب المصنوع!

(٢) وهكذا كرر المؤلف دعايته لولاية آل يزيد على اليمامة أكثر من ١٠ مرات.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: الذين.

(٤) وهذا تكرار لخبر ولاية آل يزيد المزعومة على اليمامة.

(٥) سبق أن أوضحنا أن جميع هؤلاء الولاة وهميون لولاية وهمية تمثل حكماً وهمياً لآل يزيد!

[٦] نهاية المتن في ص (٤١٣) من الكتاب المصنوع وبعده حاشية متصلة إلى ص (٤١٦).

(٧) الهدف من هذه السلسلة اختلاق جد للأشراف آل حسين أهل المفيجر، وهم أسرة عريقة، والكثير من أبنائها وبخاصة المهتمون بأنسابهم، لا يأبهون بهذه السلسلة المصنوعة، بل لديهم معلومات جيدة عن نسبهم تختلف كثيراً عن هذه السلسلة الملفقة.





ابن زويمل بن حسين بن إبراهيم بن علي بن طاهر بن عبدالله بن زيد بن محمد بن براك بن موسى بن علي بن عبدالله بن زيد بن طالب بن حمود بن إبراهيم بن الحسن بن إسماعيل بن سليمان بن محمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي(١) بن أبي طالب رضي الله عنهما وكان يطمح بالأستقلال باليمامة وحجر والمجازة لذا تماليء مع الجروانيين ضد هليل وضد والي اليمامة لآل يزيد(٢) الطيار إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن إسماعيل بن علي بن موسى بن علي بن إبرهيم بن محمد الجعفري الطالبي(٣) الذي كان ممن مال إلى جانب الجروانيين من بلدان نجد أولائك الذين يرون مصالحهم وتجارتهم مرتبطة بالأحساء وهي ثغرهم الذي يستمدون منه حاجاتهم ويتعاطون فيه تجارتهم وأن معاداتهم للجروانيين سيحول بينهم وبين مصالحهم(٤)، وهم يرون أمرهم في ظهور فتوجه هليل إلى حجر لتوحيد قوته التي بقيت مساندة له مع قوة الطيار وكان جروان قد عين سعد بن شريم بن زايد الهولي الصبري الأزدي الأفلاجي(٥) والياً على اليمامة

(١) هذا التسلسل مصنوع، ولا يتفق مع مشجرات الأشراف المحفوظة لديهم، كما أنه يقتضي أن يكون بين الحسين بن زويمل من أهل القرن الثامن وأول التاسع الهجري وبين علي بن أبي طالب أكثر من ثلاثين جداً، وهذا لا يستقيم زمنياً!

(٢) وهذا تكرار آخر لإثبات تبعية ولاية اليمامة لحكام عسير المزعومين!

(٣) هذا اسم مصنوع أيضاً.

(٤) لا يخفى على دارس النصوص التاريخية أن هذه اللغة لغة صحافية حديثة لم تكن شائعة في عهد شعيب أو جده ولا مؤرخيه الذين عاصروا الجروانيين والعصفوريين!

(٥) هذا النسب وهذا التعيين من صناعات مزور إمتاع السامر، ولا حقيقة له، ولا يوجد لهذا الخبر ولا لصاحبه الأفلاجي أية أثر في مصادر تاريخ اليمامة، وبخاصة منطقة الأفلاج (انظر: تأريخ الأفلاج وحضارتها، تأليف: عبدالله بن عبدالعزيز الجذالين، ط١، الرياض، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

إلا أن هليل أعاد الكرة بمساندة الطيار له إذ كونا قوتين إحداهما قوة هليل التي توجه بها إلى اليمامة عن طريق الصعفوقية والغالة تاركاً منفوحة والخضرمة خلفه وعن يمينه متخذاً هيت مقصده ونازل خصمه في عدة مواقع حتى تمكن من قتله في بلدة الثليما من بلدة الهزيم[1] بالخرج وتمكن من إعادة البلاد إلى سلطة آل يزيد[2] وتوجه الطيار بقوته تاركاً منفوحة والخضرمة والمصانع ومعكال وبلدة بني حبان عن يساره قاصد المفيجر ونعام والحسينية[3] من بلاد المجازة متبطناً الربيعية تاركاً المحرق وواصل والنميلية عن يمينه بعد مفيض شعب القليتات في وادي العرض (مأتي شعب الربيعية ومناصيه من قارات القليتات التي تصب في روضة أم سُليم وما أنحدر عنها غرباً شمالاً يصب في وادي الأيسن بما فيها الغوارة، وسليم تصغير سلم وهو أسم لقصر مقرن بن أجود والي حجر في عهد أبيه فأحيى[4] مواته وأعتمره وهو رستاق ممتد إلى سوق القاع[5] غرب حجر فوق غائط آل عقيف من آل يزيد العائذية[6] المنهي إلى وادي العرض مقابل

(١) هذا الخبر وهذا الوصف للطريق المزعوم ليس إلاّ من تزويرات صاحب إمتاع السامر.

(٢) وهنا تكررت الإشارة إلى ولاية آل يزيد في عسير على نجد، التي هي الغاية من هذا السياق كله.

(٣) لقد فات على مؤلف إمتاع السامر أن المفيجر والحسينية لم تحدث ويعمرها أهلها من الأشراف آل حسين إلا بعد سنة ١٠٤٠هـ كما هو المشهور لديهم.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: فأحيا.

[٥] نهاية المتن في ص (٤١٧) من الكتاب المصنوع!

(٦) هذا التكرار والترديد لهذا النسب الذي يجعل آل يزيد من عائذ ليس إلا محاولة لصرف الانتباه إلى هذا الادعاء حول نسب آل يزيد أهل اليمامة الذين نص المؤرخون على أنهم من بني حنيفة.





مخرج وادي نماط فيه وكان يشق غائط آل يزيد مجرى السيل وقد تقاطعه الناس في عهد الأمير عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن بعد دخوله الرياض وهروب دهام بن دواس عنه، ثم كان مقر[1] لمبارك بن مقرن بن زامل بن أجود والي أبيه على حجر ومن مناصي شعب الربيعية ظهار الشميسي والخرارة الغربية وما أنحدر غربا وجنوبا من ظهار الوشوم وما أنحدر شرقاً من الخربة (الجرادية) المحرق قديماً، ومن المشاش يفيض في وادي العرض جاعلا القويع (سوق الحجر) والربيعية وبلدة مقرن مقر آل مدرس (مديرس) العقيفيون رؤساء عشيرة آل يزيد من بني عائذ[2] قبل مفيض وادي نمار فيه وينحدر عليه حزوم حجر. دخنة وما والاها من شرقيها وغربيها من قرى حجر ومن جانب وادي الوتر الغربي وهو مجرى قد أمتد على جانبيه النخيل والرساتق والقرى. إلين مياس. فنازل الحسين بن زويمل والي جروان بن إبراهيم وكان مقره في الحسينية[3] من بلدة المفيجر من نعام بـ(المجازة) وكان قد انضم إليه بعض من بطون شيبان وثوبان وصور[4] بـ(المجازة) وأنضم إليه بنو راشد بن عبيد من العشائر الوائلية وبني[5] ضور

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: مقراً.

(٢) مر معنا أنه كرر نسبة آل يزيد إلى عائذ مرات عديدة محاولا إبعادهم عن انتسابهم الصحيح إلى بني حنيفة، أما آل مديرس في اليمامة والأحساء فالمعروف أنهم من آل يزيد الحنفيين البكريين الوائليين، لا من آل يزيد العائذيين.

(٣) سبق أن ذكرنا أن الحسينية لم تعرف بهذا الاسم إلا بعد قدوم الأشراف آل حسين للمنطقة في القرن الحادي عشر الهجري.

(٤) هذه القبائل ليس لها ذكر في المنطقة المذكورة بعد القرون الإسلامية الأولى.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

ابن قيس بن ثعلبة وبني[1] القرين[2] وأحلافها (القرينية. بالعلاة) كما أنضم إليه بعض بطون قبائل جرم وعائذ وجرت بينهم عدة وقعات كان من أهمها ما حدث لهم في بلدة الهزمة التي قام جنده بإحراقها وسميت بعد ذلك بـ (الحريق) غطى على أسمها السابق وقام الجعفري الطيار بإحراق بلدة (نعام) وتدميرها وأقطعها لبني صور من هزان كما أقطعهم بلدة نعام وتحصن إبن زويمل في الحسينية وهي قلعة حصينة قد وضعوا شرقها الجنوبي مغارات لتخزين أسلحتهم وعتادهم عندما تلحق بهم هزائم ويسدونها ثم يخلون القلعة ثم يعودون إليها بعد إنتصارهم فيتحصنون فيها وهي قاعدة وادي المجازة وكان ذلك في عام ٨١٠هـ[3]. ثم أعيد بنائها[4] على يد والي المجازة عبدالوهاب بن عبدالعزيز (لوين) بن عبدالرحمن بن عبدالرزاق بن طاهر ابن حسان (حسام الدين) بن حامد (جلال الدين بن سلطان آل رحمة القاسمي الرسي الإبراهيمي الحسني العلوي الطالبي[5] الذي إتخذها مقر[6].

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٢) هذا الكلام مختلق ولا صحة له.

(٣) هذا الهراء ليس إلا من بنات أفكار صاحب الإمتاع، الذي فاته أن هناك أموراً يعرفها أهل الاختصاص تكشف هذه الأكاذيب، مثل:

١- أن هذه الأخبار عن المفيجر وأهله لم ترد في المصادر التاريخية الصحيحة.

٢- أن قوله: إن ابن زويمل كان زعيماً محنكاً سنة ٨١٠هـ أي أنه عاش في القرن الثامن والتاسع لا يتفق مع كونه يصل إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأكثر من ثلاثين جداً، كما ذكرنا فيما سبق!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بناؤها.

(٥) هذا التلفيق وهذا اللف والدوران وهذا الإحراق الوهمي لبلدة نعام وتحويلها من الحسين بن زويمل إلى عبدالوهاب القاسمي الرسي... إلخ محاولة للجمع بين القول بأن أشراف المفيجر ونواحيه أخيضريون والخلط بينهم وبين الأشراف آل حامد الرسيين!

[٦] نهاية المتن في ص (٤١٩) من الكتاب المصنوع وبعده حاشية متصلة إلى ص (٤٢٠).





للأمير عائض بن علي بن وهاس بن حرب اليزيدي حاكم عسير من ٨٤٥-٨٦٢هـ وكان ذلك في عام ٨٤٩هـ. وبقيت قاعدة للمجازة كما كانت من قبل ثم خلفه على ولايتها حفيد أخاه[1] زيد بن راشد بن إبراهيم بن عبدالعزيز (لوين) وفي عهده خضعت البلاد لسيف بن زامل ثم لأجود بن زامل بن الحصين بن ناصر بن يوسف الجبري الذي آل إليه حكم نجد والخليج وعمان والبصرة بعد أن قضى أخاه[2] سيف على الجروانيين بالتعاون مع أولاد قريش بن الحصين بن ناصر الجبري وإنتزعوا منهم حكم البلاد وكان حصناً منيعاً لأحفاد عبدالعزيز (لوين) الذين تولوا في عهد الجبريين ولايتها حتى مقتل مقرن بن زامل وعادت إليها ولاية آل يزيد بعد عام ٩٣٠هـ[3]. حيث كانت قبله تحت حكم صالح بن سيف بن يوسف فولوا عليها الحسين بن زامل ابن علي بن عبدالرحمن بن زيد بن مبارك بن الحسين بن زويمل بن الحسين بن الحسن الحسني (وللحسين بن زامل بن علي ذرية تعرف بآل حسين[4] في المجازة والخرج وحجر اليمامة كما وجه الجروانيون حملة للإستيلاء على مخلاف الأفلاج بلاد آل عمرو التي قاعدتها ليلى وكان واليها[5] لآل يزيد

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أخيه.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أخوه.

(٣) لم يكن لآل يزيد ولاية لا في اليمامة ولا في غيرها، كما أوضحنا، كما أن في هذا الادعاء تناقض تاريخي واضح، فإذا كان الحسين بن زويمل أميراً سنة ٨١٠هـ كما تقدم، فكيف يكون حفيده السابع - الحسين بن زامل- أميراً في حدود سنة ٩٥٠هـ؟.

(٤) هذا الكلام هراء لا حقيقة له، وآل حسين أهل المفيجر وآل هويدي في الدلم والحريق وآل بشر في منفوحة أسر لا يقرون هذه السلسلة وتلك الأخبار المكذوبة.

(٥) هؤلاء الولاة لا يوجدون إلا في إمتاع السامر، كما ذكرنا في أكثر من موضع.

جحدب بن زيد بن محمد الخضراني[1]. وكان الجروانيون قد جردوا في عام ٨٠٠هـ. حملة إلى بيشة من قبائل الأحساء عن طريق اليمامة بقيادة غرير بن إبراهيم[2] بن جروان بن علي بن عبدالله بن علي بن إبراهيم بن غرير بن إبراهيم بن ناصر بن جروان بن عبدالله بن غرير بن صالح بن علي ابن إبراهيم بن عبدالله بن غرير بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد ابن غرير[3] بن أبي جروان مارة بالعرض سالكة بلاد بني العميل ومعن ولجيء من عشائر باهلة[4] ونمير وغني ويذبل فسقمان وسواد باهلة حتى إنتهت إلى رنية والخرمة وقد تجنبت في مسيرها هذا المجازة والأفلاج وأضاخ فتصدت لها قبائل غزية بن جشم بن بكر من بني عامر بن صعصعة وهتيم وسبيع بن عمرو وبني الصعب[5]، وأستصرخوا ببني حوالة من قبائل

[1] نهاية المتن في ص (٤٢١) من الكتاب المصنوع وبعده حاشية متصلة إلى ص (٤٢٢).
وقد كرر في مواضع عدة أخبار جحدب الخضراني الذي نسبه إلى النبطة من سبيع، ولا وجود لهذه الأخبار المختلقة في المصادر التاريخية المعروفة.

(٢) مر معنا أنه ذكر في ص(٤١٢) من كتابه: أن غرير بن إبراهيم قاد قوة أحسائية خرجت لإخضاع بيشة لكنه سماه هناك: (غرير بن إبراهيم بن ناصر بن جروان بن علي بن عبدالله بن علي بن إبراهيم بن عبدالله بن غرير الجرواني)، والفرق بين السلسلتين واضح مما يعني أن ذكاء المؤلف خانه هنا مرة أخرى، فنسي تلك السلسلة.

(٣) هذه السلسلة التي تضمنت ٢٣ جداً، تقتضي أن يكون غرير الأول عاش قبل سبعة قرون من تاريخ تلك الحملة المزعومة، فيكون من أهل القرن الهجري الأول، وهذا الهراء ظاهر التلفيق، ولزيادة التأكيد نذكر أن المصادر التاريخية والمعاجم وكتب السير خلال سبعة قرون لم تذكر أياً من الجدود المذكورين، كما يلحظ أن اسم: غرير تكرر ٥ مرات، وإبراهيم ٥ مرات، وهذا التكرار ضروري لخلق مثل هذه السلسلة الطويلة!

(٤) هذا التلفيق حول بني العميل من باهلة، تمهيد لصناعة شخصية قيادية سيذكرها فيما بعد وهي: نشوان بن مطرف العميلي الجاهلي والي آل يزيد على أضاخ سنة ٧١٩هـ (ص٤٢٦).

(٥) هذا الخبر من تلفيقات صاحب إمتاع السامر الذي يذكر أسماء قبائل معاصرة في بطولات وهمية قديمة أصبحت مكشوفة حتى عند عوام تلك القبائل.





غامد وبني باقم[1] من عامر من قبائل تربة (الترابيين) كما إستنجدوا بوالي مخلاف بيشة وكان قد انضم إلى الجروانيين قبائل من ضبة ونمير وكلاب وباهلة وبني حنيفة وتميم وعرينة وهزان وأحلاف بنو[2] قرين (القرينية) نجدة للجروانيين وقد إتخذ غرير الحيطة فأسرع إلى بيشة وبدأ في حصار الحيفة قاعدة المخلاف بعد أن تمكن من دحر غارات مسرعوا تلك القبائل من أهل نجداتها التي أتت تباعا في طريقها إلى بيشة وقد أحرق بعض نخيل بيشة ثم تداعت قبائل بيشة عليهم مع من وصل من تلك النجدات وجرت معارك بين الطرفين وكان أمير بيشة مراغم بن الحسين بن زيد بن عبدالله بن سليمان بن الفضل بن ربيعة بن خالد بن نبهان بن جبر بن سليمان بن عقيل بن علي بن زيد بن سليمان بن جبر بن الفضل بن العوام بن هشام[3] رئيس عشيرة بني خالد المخزومية (خالد بيشة)[4] وجبر بن فضل الجد الأعلى للجبرة (الجبور) وكان من قبل وهاس بن حرب بن عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن غانم بن صقر بن حسان حاكم عسير من ٨٠٠-٨١٨هـ. وصلت أخبار تلك الغارات

(١) هذه ليست تسمية جديدة لقبيلة البقوم من ابتكارات صاحب الإمتاع والمتعة، وإنما اختلسها من كتاب المنتخب للمغيري (ط١، ١٤٠٤، ص٤٧٥)، والبقوم قبيلة أزدية وليست عامرية ولا ترابية!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) سبق أن أوضحنا في أكثر من موضع أن هذا الهراء تلفيق لا صحة له، ولا حقيقة للأمير المذكور ولا لإمارته. وإذا أضفنا إلى هذه السلسلة بقيتها الواردة في ص(٣٧١)، فإنها تبلغ ٣٠ جداً بين مراغم وخالد بن الوليد؛ وهذا لا يتفق في ثمانية قرون، فضلاً عن انقطاع عقب خالد بن الوليد رضي الله عنه.

(٤) أشار بعض المتقدمين كالهمداني إلى بني مخزوم في بيشة، ولم يقل بني خالد، لكن صاحب الإمتاع الذي يصر على رد قبيلة بني خالد إلى خالد بن الوليد المخزومي استغل هذه النصوص وفبركها لتخدم أغراضه المكشوفة.

إلى الأمير وهاس فبعث بقوة إلى مراغم بن حسين والي مخلاف بيشة نجدة له من شهران وناهس ومن بوادي الحجر الشرقية[١]. أستطاع بها الدفاع عن تقدمهم في المخلاف وإيقاف تقدمهم في بلاد بني منبه وناهس وشهران وبنو[٢] ثعلبة وبني نازلة وبني عائذ بن نهد (العيذ) وإرغامهم على التراجع وكانت المعركة الفاصلة بينهما عند جبل داغر وعادت أدراجها من حيث أتت إلى آخر ما ذكره إبن المطهر وغيره[٣]. كان قريش قد إنحاز إليه رؤساء تلك العشائر التي خرجت على سلطة الأمراء من الجروانيين الرميثيين آخر الأمراء من بني عصفور ونابذتهم العدى[٤] وأخذت تشن على أطراف البلاد الغارات وتعترض خفاراتها بين الحين والآخر ولم يتمكنوا بذلك من إضعاف سلطة العصفوريين بل تصدت قواتهم لغاراته كما تصدت لغارات أبيه قبله وكانت تلحق بها الهزائم وأحيانا تتراجع عن ملاحقتها إذ أن تلك القبائل[٥] يتوغلون في نجد وفي البياض من الأفلاج وفي العراق والبصرة مما يجعل قوة العصفوريين تحجم عن ملاحقتها خوفا من مكيدة تنصب لهم فيقعون فيها وقد إستعملت تلك القبائل الكمين والكر بعد الفر والبيات. كان بين تلك القبائل عشائر من بني حبرة (الحبور) بن عبدالله بن

[١] نهاية المتن في ص (٤٢٣) من الكتاب المصنوع وبعده حاشية متصلة إلى ص (٤٣٤).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) وما دام أن الخبر انتهى عند ابن المطهر، فقد انكشف المستور وظهر بطلانه!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: العداء.

(٥) هل كانت قبائل شهران وناهس تتوغل في العراق والأفلاج؟ أم أن هذا الكاتب يفشل حتى في حبك الكذب؟





عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة[١] من هوازن كالعوازم والحوازم وهي كبرى عشائر حبرة التي دخل بعض بطون منها في عشائر بطون هتيم بالحلف الذي دخل فيه بعض عشائر زعب وعبس التي من عشائرها الكبيرة بنو شرار وبنو رشيد[٢] اللتين أشتهرتا بتربية الأبل حتى فضلت على غيرها من إبل الجزيرة والتي قد أنضم بعض قبائل الصلائب (الصلبة) إليها بالحلف حتى نسبت إلى عبس بهذا الحلف قامت ضد بني عبيد الزبيدية التي فيها رئاسة عشائر سنبس وزعمائها آل بهيج وضد أحلاف آل فضل من لام التي كانت تدعم قوات بني عصفور ضد قريش ثم وقفت بنو لام بجانب بني جبر ضد بني جروان وضد ولاة آل يزيد وضد قبائل الحلفاء[٣] الذين أطلقوا على أنفسهم إسم عتيبة[٤] نسبة إلى مكان الحلف الذي أجتمعوا فيه بعالية نجد كما مر. وهي قبائل من قحطان وهوازن التي برزت بعد هذا الحلف قوة في الحجاز ونجد ضد عنزة وحرب ولام وشمر وطي وضد باهلة وقبائل كعب بن ربيعة عقيل وجعدة وقشير[٥]

(١) هذا النسب من صناعة صاحب إمتاع السامر ليوهم بعض عوام تلك القبائل بهذه الأنساب الرنانة التي لم تنص عليها الكتب القديمة.

(٢) هذه الأنساب المصنوعة، لا حقيقة لها.

(٣) وهل كانت قبائل الجزيرة تعرف اصطلاح الحلفاء، قبل الحرب العالمية الثانية.

(٤) هذا الادعاء وهم من أوهام صاحب إمتاع السامر وأكاذيبه، والحلف المزعوم ليس إلاّ أسطورة عامية وضع لها المؤلف خبراً مكذوباً، مجهول الزمان والمكان، وقد رد عليه الباحثون من أبناء عتيبة [انظر: عتيبة والنزول إلى نجد والاستقرار فيها، تأليف: محمد أبو حمراء، ط١، الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص٥].

[٥] نهاية المتن في ص (٤٣٥) من الكتاب المصنوع!

والحريش وبنو[١] ثعلبة بن قيس وغني ونمير وضبة[٢]. وضد بني حنيفة وتميم ونمير وعكل وكانت الحروب بينهم تثار على إمتلاك الأحماء والموارد وأهمها حمى ضرية وقد دخل في هذا الحلف كثير من عشائر بني كلاب وبني كلب ومن بني عبد الرب كآل معيلي بن راشد بن دعيج الضيغمي حليف الدعاجين بنو دعجان بن جعفر بن كلاب[٣] وغيرهم من قبائل عبيدة من ولد روح ومن وجه الحارث المذحجيتان[٤] التي تجوب نجدا وبوادي الشام والعراق والحجاز منتجعة ومحاربة كانت سنبس قد أستعادت قوتها في عهد بهيج بن ذبيان البهيجي[٥] وكثرت أحلافها وقويت شوكتها بعد أن دخلت تحت سلطة الجبور حيث دانت لهم بالولاء على يد رئيسها بهيج بن ذبيان بن بهيج بن مهين بن الرميل بن مهير بن غفيل الخزعلي وكان سلطان بني جبر قد أمتد على سواحل الخليج وعمان والبصرة والكثير من مدن وأصقاع الجزيرة وقويت شوكتهم وأصبحت مرهوبة الجانب ونازلت قواتها القبائل العتيبية المتحالفة في الجزيرة ضد أحلاف آل فضل التي خضعت فيما بعد لمحلف عتيبة وكان قد دخل في محلف عتيبة بطون من مزينة وغفار وضمرة ونهد وحرب وبعض القبائل القرشية كبني المؤرق بن عمرو بن

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بني، وهكذا في بقية الكتاب.

(٢) يكفي لكشف زيف هذا الكلام الملفق أن قبائل عتيبة وحرب لم تعرف نجداً إلاّ في القرون المتأخرة كما أسلفنا، ولكن جهل الكاتب بالتاريخ جعله يقع في هذه الأوهام.

(٣) هذا النسب المزعوم للدعاجين من صناعة إمتاع السامر.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح : المذحجتين.

(٥) هذا النسب البهيجي اشتقه من اسم بهيج، وهو شخصية معروفة بهذا الاسم في التراث التاريخي الشعبي في منطقة حائل.





سعيد بن علي بن موسى الحسني والأنصارية مع بعض بطون بني كلاب وسليم وأطلق على هذا الحلف الجديد أسم شملة[١]، والشملة عندهم العباءة[٢]. وكان حلف عتيبة قد تكون ضد أحلاف آل فضل بعد ضعف حلف غزية. وذلك أن رئيس عشية[٣] الحناتيش الكلبية نهار بن سليط بن شابح بن مغلب دعى رؤساء قبائل من هوازن ومن كلاب ومن عامر بن صعصعة ومن بني ربيعة بن كعب المنتشرة في نجد وأطراف الحجاز والشام إلى حلف ليكونوا به قوة يدافعون بها عن مستضعف القبائل التي تتعرض للغارات وتستضعف لقلتها ولكثرة فخوذها وإستقلال بعضها عن بعض تحت رؤساء يمثلونها ومنهم بنو شرار وبنو رشيد وبنو القطيعة وبنو ملاص (الملصة) من قبائل عبس وكذلك الحال مع قبائل بنو[٤] هتيم وعشائر الجبور وعند إجتماع أولاءك الرؤساء وكان ذلك الأجتماع في حمى ضرية قرب جبل عنز[٥] حيث أنتجعت إليه تلك القبائل. تكلم[٦] نهار في فائدة التحالف وما فيه من مصالح من مناصرة الضعيف ورفع الظلم عنه وإن في الوحدة

(١) هذا الكلام ليس صحيحاً، وحكاية شملة أسطورة عامية معاصرة لا وجود لها في المصادر التاريخية قبل عصرنا الحالي.

(٢) هذه المعلومات الكاذبة مبنية على رواية عامية لدى قبائل عتيبة حول مسمى شملة، وهي تشبه اسم برقاء التي بنوا عليها حكاية: أبرق عباة!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: عشيرة.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٥) هذا الكلام يكشف جهل المؤلف بأسماء الجبال النجدية إذ ليس هناك جبل اسمه عنز قرب حمى ضرية!

[٦] نهاية المتن في ص (٤٣٦) من الكتاب المصنوع.

قوة منددا[1] بأفعال أحلاف آل فضل وما جرته من ظلم وإخافة السابلة وتطاولها على صغار القبائل، وألقى على تلك الشملة عددا من السيوف ثم تناول أحدها وطلب ممن حضر أن من كان مؤيدا لدعوته فعليه أن يتناول سيفا من تلك السيوف وينتضيه من غمده مؤيدا بذلك صواب رأيه فتواثب رؤساء تلك العشائر على بقية السيوف وإنتضوها من أغمادها وهم يتخاطبون بكلمة (شملة جلى الظلمة[2]) فكان من ذلك حلف شملة الذي وقفوا به في وجه غارات القبائل على بعضها وتناحرها على الأحماء والموارد[3] حتى دخل أحلاف شملة بعد ضعفه في حلف عتيبة الذي تكون وتوحدت به أكثر بطون هوازن وغيرها ضد أحلاف بني لام التي برزت قوة تمثل أحلاف آل فضل كما مر. كانت عشيرة الحناتيش قد حالفت قبيلة بني روق المذحجية وأصبحت في أعدادها وحناتيش وادي العقيق (وادي الدواسر) - فخذ من حناتيش روق[4] كما مر إذ تكاثرت فيه قبائله ضد حلف بني لام وضد قوة بني جبر وضد قوة ولاة المماليك على الحجاز وبقي شعار[5] لهم إلى الآن وصمدوا به في وجه قبائل مذحج (قحطان) وظهر الأمير

(١) ومتى ظهر مصطلح التنديد بهذه الصيغة!

(٢) لاحظ أنه أراد أن يصنع جملة مسجوعة فأخطأ حتى في سجعها!

(٣) هذه القصة وأمثالها مما برع صاحب الإمتاع في نسجها، والسؤال هو كيف فات هذا الخبر الذي يتميز بالبطولة والإنسانية مصادر تاريخ الحجاز، وأشعار تلك القبائل.

(٤) هذا التزييف مبني على إشاعات عامية معاصرة مبنية على تشابه أسماء تلك القبائل، فاعتمد عليها مؤلف هذا الكتاب المصنوع، اعتقاداً منه أنها توافق هوى العوام، وإيهاماً لهم بأن لديه علم، وقد سألنا بعض أعيان أسرة آل محيا في مجلس الشيخ عفاس بن تركي بن محيا بحائل، فأنكروا صحة هذا الخبر!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: شعاراً.





عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن وهم على ذلك الحال فأنطفأت بظهوره جمرتهم وكانت قبائل مذحج (عبيدة) تمثل سلطة آل يزيد في نجد ولما وقع الخلاف بين هزاع وبركات على ولاية مكة وأنقسمت قبائل الحجاز عليهما وكان بركات قد تولى أمر مكة بأمر من سلطان مصر قانصوه الغوري الشركسي ولبعد مكة عن مصر ولحيلولة هزاع ومن معه دون وصول النجدات من مصر إلى بركات فقد اتجه بركات إلى سلطان المشرق والخليج والجزيرة العربية، أجود بن زامل يستعين به على تلك القبائل التي خرجت عن طاعته وأستغلت ما بينه وبين أخيه هزاع من الخلاف وكثر فسادها وتعرضها للحاج وإخافتها الناس حتى أنتشر الرعب وتعطلت بسببه مصالح الناس فما كان السلطان أجود بن زامل إلا أن لبى طلب الشريف بركات فأنجده بقوة تحت قيادة إبنه محمد[1] كان من بينها

(١) هذا تحريف لخبر حقيقي أوردته مصادر تاريخ الحجاز، وخلاصته أنه لما حصل الخلاف بين الشريف بركات بن محمد بن بركات بن أبي نمي وأخيه هزاع ابتداء من سنة ٩٠٤هـ، استعان هزاع بصاحب ينبع وبشيخ زبيد واستمرت المناوشات إلى وفاة هزاع سنة ٩٠٧هـ، فحل محله أخوه أحمد الجازاني الذي يسانده شيخ زبيد، ثم توفي أيضاً وقام بالأمر أخوهما حميضة بمساندة الأطراف المذكورة، ولما اشتد الأمر واضطرب الأمن في الحجاز وتعطل الحج من الشرق والغرب قرر سلطان مصر حسم النزاع بالقوة و كسر شوكة صاحب ينبع وأتباعه من بني إبراهيم و كذلك مالك بن رومي الزبيدي شيخ حرب، فأمر على قوات تخرج من الشام ومصر ومن شرق الجزيرة.
والمهم أن معلومات صاحب الإمتاع هذه تتضمن أكاذيب وأخطاء أهمها:
١- أن وصول أجود بن زامل إلى الحجاز للحج ولمساندة بركات كان سنة ٩١٢هـ أي بعد وفاة هزاع بخمس سنوات!
٢- أنه كان بهدف تأمين حجاج المشرق لأنه جاء بحجاجه وقواته.
٣- أنه وصل متأخراً، ولم يشترك في المعركة الفاصلة التي هزم فيها خصوم الشريف بركات (انظر تفاصيل هذه الحوادث في كتاب: تاريخ أمراء مكة، مصدر سابق، و كذلك كتابنا: فصول من تاريخ قبيلة حرب، حوادث السنوات المذكورة).

بعض عشائر الجبلين برئاسة بهيج[1] بن ذبيان[2] العبيدي رئيس عشيرة زبيد وقبائل سنبس وأحلافها من شمر فنازلت تلك العشائر التي من بينها حرب ابن سعد العشيرة الجنبي التي رئاستها في آل مضيان بن حرب بن سعد العشيرة[3] ومطير بن عبدالله بن الحكم بن سعد العشيرة التي رئاستها في آل عفيس[4] وهي قسم من محلف عتيبة وقد أوقعت بها عدة وقعات وكان بجانب هزاع مما جعل هزاع يلجأ إلى الصلح مع أخيه وذلك أنه علم أن الشراكسة قد بعثوا بقوة من عيذاب فيها لفيف من قبائل ربيعة ومضر وتميم

(١) سبق أن أشرنا إلى أن بهيج شخصية مشهورة في التاريخ العامي (انظر: خيار ما يلتقط من الشعر النبط، لعبدالله الحاتم، ط٢، دمشق، ١٣٨٧هـ، ج١، ص١٩٩، ونشأة إمارة آل رشيد، د. عبدالله العثيمين، ط١، الرياض، ١٤٠١هـ، ص٤)، وهذا يعني أن مزور إمتاع السامر الذي لم يظهر كتابه إلاّ بعد سنة ١٤٠٧هـ كما أوضحنا في المقدمة استغل هذه المعلومات فعجنها بأسلوبه الكاذب لتأتي بهذا الشكل.

[٢] نهاية المتن في ص (٤٣٧) من الكتاب المصنوع!

(٣) هذه المعلومة المصنوعة تتضمن أخطاء فادحة منها:

١- أن قبيلة حرب الحجازية قبيلة خولانية لا علاقة لها بحرب بن سعد العشيرة المذحجية.

٢- أن شيخ حرب الذي شارك في حوادث الشريف بركات وإخوانه إنما هو الشيخ مالك بن رومي الزبيدي، أما ابن مضيان الظاهري فلم تشتهر إمارته في الحجاز إلا بعد سنة ٩٥٠هـ.

(٤) سبق أن أوضحنا أن هذه المعلومات من صنع صاحب الإمتاع، كما ينبغي توضيح ما يأتي:

١- أن قبيلة مطير لم تشترك في تلك الحوادث.

٢- أن مطيراً ليست من سعد العشيرة.

٣- أن رئاستها ليست في آل عفيس!

٤- أنه أورد العفسة في مواضع عدة وفي كل مرة يوردها بنسب مختلف كما في الصفحات (٣٩٠/٣٩١/٤٣٧/٤٣٨)، فقد ذكر في ص(٣٩١) أنهم من بني الحارث، وهنا يذكر أنهم من مطير، والعفسة الذين من مطير فخذ من واصل من بريه (انظر: تاريخ الدياحين، حمدان بن مرزوق بن مجلي المطيري، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص١٧).





وطي وكلاب وعبس عن طريق ينبع والجار والشعيبة وجدة نجدة لأخيه بركات ضده فتدارك الأمر بالصلح مع أخيه وعاد أمر شرافة مكة إلى بركات[1] وكانت قبائل سنبس وأحلافها قد توجهت في عام ٩٠٧هـ. إلى مخلاف بيشة لضمه إلى سلطة بني جبر وكانت قبائل الحلفاء (عتيبة) قد أوقعت بسنبس وأحلافها من لام وشمر في عام ٨٨٥هـ. في أضاخ وقعة كانت شديدة الألم على سنبس ومن شايعها من تلك القبائل وكان على أثر تلك الوقعة أن دمرت أضاخ تدميراً أتى على بقيتها وأصبحت في حوزة الحلفاء (عتيبة) وإستأثر بها بنو روق المذحجية وأحلافها من هوازن[2] كما مر بعد أن قتلوا واليها لأجود بن زامل، العريف بن الحسين بن يوسف بن زيتون بن قريش بن الحصين بن ناصر بن يوسف الصبيحي الجبري[3]، لم تمض هذه الحادثة على سنبس وحلفائها وعلى بني جبر حتى جاء طلب شريف مكة بركات بن محمد فكان في الإستجابة لطلبه ما رأت فيه سنبس تمكينها من الأخذ بالثأر ومحو عار تلك الهزيمة فأنساقت خلف الأمير محمد

(١) أخبار هذه الحوادث مفصلة في تواريخ الحجاز، كتاريخ العصامي، وبلوغ القرى، وإتحاف الورى، وغيرها، ولكن صاحب الإمتاع أدخل فيها كثيراً من الأخبار والقبائل جرياً على عادته في التدليس والتلفيق.

(٢) هذا المزور يأخذ المعلومات المعروفة الآن كوجود الروقة من عتيبة في عالية نجد حوالي أضاخ فيزعم أقدمية هذه الأخبار الملفقة، علماً أن نزولهم متأخر جداً، [انظر: عتيبة والنزول إلى نجد والاستقرار فيها، مصدر سابق]، كما أنه قد جعل الروقة من عتيبة يرجعون إلى آل روق المذحجية كعادته في رد القبائل إلى مذحج، مستغلاً تشابه الأسماء بين الروقة في عتيبة وآل روق في قحطان.

(٣) يحاول المزور هنا أن يصنع جداً وتاريخاً لفرع معروف وحقيقي وهم العرافا من بني خالد، والمعروف أن العرَافا من الجبور لا من آل صبيح، لكنه لا يكتفي بذلك بل يجعل جدهم والياً على أضاخ!

ابن أجود فاتخذت من ذلك ما أنتقمت به من أعدائها بإسم مناصرة شريف مكة[1] حيث هاجمت بعض عشائر عتيبة في بلدة الشعراء وفي حلبان وكشب والنير وظلم وفي ثهلان وعفيف ونفيء وعشيرة وحضن الذي أختص به بني[2] باقم بن حوالة بن الهنوء الأزدية التي تشترك معهم ومع عمرو بن سبيع في حضن ورنية حيث تقع في أعلاه كثير من عشائر حوالة حليفة غامد (عبدالله بن عمرو) رئيس عشائر أزد السراة التي كان على يديه إغماد تلك الفتن التي جرت بين قومه وسمي بذلك غامداً[3] وكانت غارات سنبس على حين غرة من[4] تلك العشائر وكانت قد تفرقت على أحمائها فباغتوها فغنموا ما بين يديها وفتكوا بكثير من رجالها وقد أغراها هذا الأنتصار فحاولت مد نفوذها إلى مخلاف بيشة وضمه إلى سلطان بني جبر وقد انحاز إلى بهيج كافة شمر وطي وبعض من هتيم وباهلة وبعض من عبس ومن بعض عشائر الحوازم والعوازم من عشائر الحبور مع عنزة وحرب[5]

(١) استغل صاحب الإمتاع هنا الخبر التاريخي المدون في تواريخ الحجاز وهو خبر استعانة شريف مكة بركات بن محمد بمحمد بن أجود بن زامل سلطان الأحساء والقطيف في محاربة مالك بن رومي شيخ زبيد من حرب سنة ٩١٢هـ، لكنه أضاف إلى هذا الخبر تفصيلات إضافية وأدخل فيه قبائل لم يذكرها المؤرخون المعاصرون للخبر (انظر: مجلة العرب، س١، ص٦٠٥).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو، وسبق أن أشرنا إلى أن هذه السلسلة منقولة عن كتاب المغيري مع بعض التحريفات والإضافات.

(٣) نسي هذا المزور أن غامداً قبيلة جاهلية، لم يرد في كتب التاريخ أن هذا سبب تسميتها؟

[٤] نهاية المتن في ص (٤٣٨) من الكتاب المصنوع!

(٥) لا شك أن إيراد أسماء القبائل وحشدها بهذه الطريقة، الغرض منه تشتيت القارئ و خلط الأوراق، فقوله: (عشائر الحوازم والعوازم من عشائر الحبور مع عنزة وحرب ..) لا يتضح منه: هل الحوازم الذين ذكرهم هم حوازم حرب أم حوازم شمال المملكة، لأن النص فيه تمويه، وإذا كان المقصود حوازم حرب، فلا علاقة لهم بالعوازم ولا بالحبور! =





وبني مطير بن الحكم[1] التي انضمت إلى بهيج تحت قيادة محمد بن أجود وكان والي بيشة للأمير إبراهيم بن عائض[2]، محمد بن درع بن عامر بن سلطان[3] بللزهر رئيس قبيلة بني معاوية من قبائل النخع حليفة عنز بن وائل والتي حالفت بني عائذ بن نهد (العيذ) حلفاء بني الحارث بن عجل النخعي[4] وحدثت مناوشات بين الطرفين أدت في النهاية إلى محاصرة قوة بهيج لبلدة الرقيطاء بعد أن أحتلت قواته قاعدة مخلاف بيشة الحيفا (الحيفة) وتمركزت فيها وكان عليها سور محكم ولا زال الحصار مستمر[5] لم تنل قوة بهيج وقوة الجبور منه شيئاً وأتخذت تلك القوة بلدة حيفا[6] قاعدة لتجمعهم بعد أن أستسلمت لهم وكان والي بيشة قد أرسل إلى حاكم عسير بخبر ما حدث ويطلبه المدد خوفاً من أن تنحاز القبائل السروية في شمال عسير مع القبائل النجدية إلى قوة بني جبر لمصالحهم وعلاقتهم بالأحساء

= كما أنه لا يوجد قبيلة يقال لها الحبور، وإنما ورد هذا الاسم في كتاب: نهاية الأرب، للقلقشندي، ويبدو أنه محرف عن اسم الجبور.

(١) هذا الكلام كذب مكشوف وتلفيق غير ذكي، لأن قبائل حرب ومطير على سبيل المثال لم تظهر في نجد إلا في عصور متأخرة.

(٢) يحاول المؤلف تصوير ابن عائض وكأنه القوة العظمى في الجزيرة العربية لمدة عشرة قرون، علماً أن إمارة آل عائض لم تعرف إلا في منتصف القرن الثالث عشر الهجري في عسير وليس في نجد وبيشة والبصرة.

(٣) لكنه ذكر قبل قليل أن أمير بيشة مراغم بن الحسين!

(٤) وهكذا يجعل القبائل تحالف حليف الحليف!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: مستمراً.

(٦) وهكذا يجعلها مرة: حيفا، ومرة: الحيفا، ومرة: الحيفة!

والقطيف[1] فوجه إليه قوة من مذحج وخثعم (شهران وناهس) بقيادة عرار ابن شهوان بن حميدان[2] بن منصور بن ملهم بن شكر بن ضيغم بن منيف بن ضيغم بن منيف بن جابر الروحي[3] ففك الحصار بمن معه بعد معركة تقابل فيها مع قوات بني جبر في بلدة الحيفا بعد أن هزمها في بلدة كتنة كما بعث بقوة مدداً لعرار بقيادة صالح بن علي بن زيد بن موسى بن إبراهيم الزهري الهاشمي جد أشراف القريحا[4] من قرى رفيدة بن عامر التي كانت تحت رئاسة عبدالله بن الحسين بن سعيد آل عامر الذين منهم آل شعثان بن غشام ابن عامر آل عامر وكان بهيج قد وجه إليه قسم من قوته لصده عن دخول كتنة التي كانت طلائع قوة بهيج[5] قد أحتلتها وتقدمت إلى الخضراء وبدر وخيبر والخيمة إلى وادي أنط والطوي ووادي حُمامة بن مالك الحجري. والمسيرق والشيق والسليل من بلاد بني بجاد وناهس وشهران وبني مالك

(١) وما علاقة الأحساء والقطيف بعسير وبيشة!

(٢) لكنه سماه في ص(٤٠٩)، وص(٤٢٩): شهوان بن منصور بن ضيغم!
أما عن عرار بن شهوان فيمكن الرجوع إلى: آل الجرباء في التاريخ والأدب، تأليف: الشيخ أبي عبدالرحمن الظاهري، ط١، الرياض، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص (٥٤-٦٤) ولا أستبعد أن يكون صاحب الإمتاع هنا ناقل عنه نقل اختلاس وتدليس!

(٣) كعادته يستخدم هذا المؤلف المولع بالتزوير أسماء مشهورة، ويصنع لها أنساباً وأخباراً، ومن هؤلاء عرار بن ضيغم، فقد أوردٍ له هذه السلسلة التي لم ترد في المصادر المعروفة، وعرار بن شهوان بن ضيغم لا وجود له إلاّ في الأدب العامي ودواوينه، ويستفاد من الأشعار والقصص المنسوبة إليه أنه من أهل القرن التاسع (انظر: ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد، لأبي عبدالرحمن الظاهري، ط١، ١٤٠٦هـ، ج٢، ص٥٨-٦٠).

(٤) وهكذا يتفضل هذا المزوّر بالأنساب والأمجاد على بعض الأسر والقبائل هنا وهناك، معتقداً أنه يمكن أن يوهم عوامهم فيطربوا لكتابه!

(٥) جميع أخبار بهيج هنا وبطولاته لا وجود لها في التاريخ، وإنما هي من جعبة صاحب الإمتاع!





الشنوئية ويسمون[1] مالك الحشر ومن بطونها بني منبه وبني ربيعة وبعض بطون رجال الحجر التي وقفت في وجه قوة بهيج[2] ثم واصل عرار زحفه على بهيج ومن معه فأجلاهم عن جميع ما أحتلوه من مخلاف بيشة وكانت الدائرة على قوتي الجبور وبهيج ولحقت بهم الهزائم ولاذ من سلم منهم بالفرار[3] عائدا أدراجه وكان مخلاف بيشة مطمعا تتكرر عليه غارات حكام الحجاز ونجد والأحساء كمخلاف حَلْي الذي اصبح عرضة لمطامع ولاة مكة وزبيد إلا أن عرار ومن معه من القادة ومن أنضم إليهم من مخلاف بيشة رأوا القضاء على آل بهيج وعلى أحلافهم ومناصرة قومهم الذين كانوا في أجا وسلمى من عشيرة الزوبع بن عمرو بن شمر والأسلم بن زيد بن شمر حليف سعد العشيرة[4] وهو غير أسلم بن جؤين بن سنبس[5] بن

[١] نهاية المتن في ص (٤٣٩) من الكتاب المصنوع!

(٢) وهكذا تصول وتجول قوات بهيج من جبل شمر إلى خيبر إلى بدر إلى تهامة، وكأنه الإسكندر المقدوني أو نابليون، غير أن الأول لا وجود له في المصادر التاريخية!

(٣) قصة الصراع بين بهيج وعرار، ليست إلا من أخبار العامة وحكاياتهم، صدقها هذا المزوّر، أو استغلها، ليوهم العامة بهذه البطولات، وهذه الملاحم التي لم ينتبه لها التاريخ والمؤرخون!

(٤) وهكذا، وكعادته لا يبخل هذا المزوّر على أحد من القبائل والعشائر المعروفة فيغدق عليهم من المدائح والأمجاد المزعومة، ويخبرهم بأسماء جدودهم الذين لا تشق عليه صناعتهم.

(٥) قال ابن حزم في الجمهرة وهو يتحدث عن بني ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء: (ومن بني ثعل: جرول بن ثعل، ومعاوية بن ثعل، فولد معاوية بن ثعل: سنبس بن معاوية.. إلخ).
ويلحظ هنا ما يأتي:
١- أن إمتاع السامر هنا لم يأت بمعلومات لا توجد في كتب الأنساب، لكنه يتصرف في الأسماء، ويتلاعب بها، فجعل: سنبس بن معاوية بن جرول، بدلاً من سنبس بن معاوية بن ثعل!
٢- لم يذكر ابن حزم أن بني سنبس يسكنون تثليث وطريب كما يدعي الإمتاع بل نص على أنهم في منطقة أجا [جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ، ص ٤٠٢).

معاوية بن جرول بن ثعل(ممدوحي أمرؤ القيس) بن الغوث بن عمرو (جد شمر)بن جلهمة. طي وبنو طي كانوا يسكنون وادي طريب من مخلاف تثليث ويعرف بوادي طي وبنو عبدة (عبد الرب) الذي تحالف بعضها مع سنبس حينما قوى أمرها في الجبلين حينذاك لوقوف بني جبر بجانبها[١].

رأى عرار أن مناصرة بني قومه في الجبلين إضعاف لقوة سنبس ورفع سلطة آل بهيج عنهما وتمكين بني قومه من حكم الجبلين وقطع دابر أمر آل بهيج الذين يبرزون بين حين وآخر كلما وجدوا في أنفسهم قوة بتحالفهم مع الحكام الذي يتداولون حكم العراق والأحساء والقطيف والبصرة[٢] فواصل عرار سيره دون أخذ موافقة حاكم عسير أو واليه إلى بيشة وكان شريف مكة بركات قد وجه قوة إلى إبعاد والي بيشة وضمها إلى مكة دعما لقوة الجبور وقد وقفت قبائل باقم وسبيع وهتيم[٣] ومن أشترك معها من باهلة[٤] وعشائر السروات إلى قوته وكانت بقيادة يحيى بن إدريس الحسني الجد الأعلى لآل مفلح أمراء آل يزيد قبل عام ٩١٦هـ. على الهدار[٥]

(١) هذا التلفيق الذي يجعل عَمرو جد شمر، وأن طي كانوا في وادي طريب، وأن عَبْدَة هم بنو عبدالرب، وأن بني جبر وقفت مع شمر، يتناقض مع كل ما في المصادر التاريخية الصحيحة وكتب الأنساب.

(٢) لكن مصادر تاريخ العراق والبصرة والأحساء والقطيف لم تشر حتى إلى اسم بهيج، ناهيك عن أخباره وأدواره وبطولاته!

(٣) لا حقيقة لهذا الخبر، ولا وجود له في مصادر تاريخ الحجاز واليمن.

(٤) تفيد جميع المصادر التاريخية أن قبيلة باهلة خرجت منذ عصر الفتوحات الإسلامية، ومن بقي منها تحضر في مدن نجد وقراه، ولم يبق لها قوات بدوية ضاربة لكي تلعب هذه الأدوار التي يوزعها صاحب الإمتاع من كيسه بسخاء.

(٥) هذا النسب وهؤلاء الجدود لآل مفلح وآل بشر وما يتطلبه من مجد وإمارة ما هو إلا تلفيق كسابقه من هذا الكاتب الذي يزعم معرفة أخبار القبائل والأسر وأنسابهم.





الذي تولى إمرته في آخر هذا العام بني بشر الحسنيين وهم من ولد عرار بن مهلب بن عجيل بن نمر بن الحسن بن محمد بن قاسم بن إبراهيم بن علي بن حسن بن عجلان[١]، وكان قاسم هذا قد خرج من مكة على أثر خلافه[٢] مع زاهر بن بركات لإنضمامه إلى آل إبراهيم ضد آل بركات وقصد السراة[٣] (عسير) فعينه[٤] الأمير إبراهيم بن عائض بن وهاس حاكم عسير من عام ٨٦٢- ٩٤١هـ[٥]. على مخلاف الهدار خلفاً لإبن يحيى الحسني في الوقت الذي كان فيه وصول قوة بني جبر ومن معها من سنبس إلى بيشة وكان قائد الجبّور مانع بن ربيعة بن جبر بن راشد بن ناصر بن زيتون بن قريش وكان بهيج قد هم أن يجلي عن الجبلين شمر وعبدة بدعم الجبور، وكان عرار قد أدرك ما هم به بهيج نحو قومه بالجبلين بعد هزيمته لما بلغه من تحركات يقوم بها بنو بهيج ضد عشيرته وأنه سينتقم منهم وكان بهيج قد

(١) هذا التلفيق أوقع مزوِّر الإمتاع في أخطاء تفضحه وتبيِّن جهله، ومنها: أن آل بشر في اليمامة والخرج لا يعرفون هذه السلسلة النسبية المختلقة، ولا يعترفون بها. وأن هذا المزور قد خالف المعروف في المصادر التاريخية والمشهور لديهم أن وصولهم إلى نجد كان في القرن الحادي عشر (انظر: تأريخ الأفلاج وحضارتها، مصدر سابق، ص ١٦٥-١٦٧) .

(٢) قصة خروج قاسم بن إبراهيم المزعوم اختلقها صاحب الإمتاع بناء على ما يسمعه من روايات متداولة حول قصة نزول تلك الأسر في نجد قادمة من الحجاز.

[٣] نهاية المتن في ص (٤٤٠) من الكتاب المصنوع!

(٤) وهكذا يستمر المزوّر في صنع إمارة عظيمة لآل عايض في عسير تجعلهم مقصد الزعماء ومكان تقسيم المناصب على أمراء الجزيرة.

(٥) كما أشرنا فيما سبق فإن مدة حكم هذا الأمير المزعوم قد بلغت ٧٩ سنة، ومع ذلك لم يرد له ذكر إلاّ في إمتاع السامر.

حاول ذلك خوفاً من إلتفافهم على عرار وعلى أخيه عمير إن واصل سيره على الجبلين فأخذ بهيج ينازلهم وكانت بينهم مناوشات وكل منهم تحزب بمن معه ضد الآخر لزحزحته كان عرار قد تصدى لقوة الشريف بركات[١] بمن معه وقد انضم إليه أعداداً[٢] من المحلف من بيشة من أكلب بن ربيعة وعامر ابن صعصعة وسلول من عشائر خزاعة وعشائر شهران وبني منبه وشمران وخثعم وقبائل غامد وزهران ومعاوية وبني واهب وعائذ بن نهد وبني مخزوم أهل القرن وهتيم أهل الحرة وحوالة أهل تربة[٣] أستطاع بهم عرار بمن أنضم إليه منهم إلحاق الهزيمة بقوة الشريف بركات في (كلاخ)ثم اتجه عرار من بيشة بعد أن مكث أياماً لتنظيم قوته أبدى خلالها رغبته لوالي بيشة في مواصلة سيره إلى الجبلين خوفاً على من بهما من عشائر قومه من أن يبطش بهم بهيج ويتخذ من هزيمته دافعاً للأخذ بالثأر ويقعون معه في حرب فأستصوب رأيه وضم إليه من قبائل مخلاف بيشة ما يحتاج إليه ويعزز بها من معه من قومه وكتب بما تم بينهما إلى حاكم عسير الأمير إبراهيم[٤]

(١) لا تشير مصادر تاريخ الحجاز إلى هذه الوقعة الشمالية! أما حوادث غزوات الشريف على جبل شمر فمدونة في التاريخ، لكنها بعد بركات، وبعد عرار!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أعداد.

(٣) لو كان تعاضد كل هذه القبائل صحيحاً، لقلنا إن هذه أكبر حرب جرت في تاريخ الجزيرة، لكن أليس من الغريب أن تتعاون قبائل تهامة من عسير كشهران وبني واهب مع عرار ثم لا يكون له ذكر في التاريخ! ثم من عرار هذا الذي يحتمي به أهل بيشة في الشمال ثم يذهب خلال أيام ليحتمي به أهل الجبلين؟

(٤) يتضح هنا أن الكلام المصنوع حول بهيج وبطولاته ليس إلاّ تغطية وتمهيداً لخبر إمارة إبراهيم آل عائض على عسير وتوابعها في القرنين التاسع والعاشر!





فواصل سيره إلى قرب الجبلين وعلم بذلك بهيج فتصدى لمقابلته وكان قد حشد قوة مع سنبس من عشائر العراق والجبلين وأستنجد ببني لام وكانوا دون المدينة[١] وقد أجلت مواقع حرب بن سعد العشيرة عن مواقعها[٢] وكان جد بهيج قد أنضم إليها بعشائر بني سنبس حيث استنجدت به ضد حرب وأحلافها وجرت بينهم معارك إستمرت أياماً وقد حاول بهيج الإستعانة براشد بن مغامس بن صقر بن محمد بن فضل بن علي الشبيبي الفضلي الحرامي الحبوري رئيس عشائر بني المنتفق[٣] بن كعب[٤] بن ربيعة والمنتفق هذا غير المنتفق بن عامر بن عقيل الذي كان إبنه لقيط قد وفد على رسول الله ﷺ في المدينة فأسلم وأقطعه النظيم من وادي العقيق[٥]، وكان ابن مغامس قد أنتزع البصرة من بني زياد الموالون[٦] للمغول بالعراق وقد

(١) قصة بطولات عرار وبهيج واردة في الموروث الشعبي الأسطوري، وكون بني لام دون المدينة ثابت في المصادر التاريخية الحجازية، وهكذا ينتحل هذا الكاتب الروايات ويمزج بين الحقائق والأساطير والأكاذيب!

(٢) لا يوجد قبائل من سعد العشيرة في جهات المدينة، أما حرب الحجازية فهم بنو حرب بن سعد بن خولان، ولم يكونوا في منطقة الجبلين في زمن بهيج وسنبس، كما أن حرباً الحجازية لا تزال في مواقعها ولم يجلها أحد من هناك منذ القرن الرابع الهجري، لكن صاحب الإمتاع رأى بطوناً من قبائل حرب في نجد، فاعتقد أنهم تركوا ديارهم في الحجاز!

(٣) راشد بن مغامس بن صقر بن محمد بن فضل رئيس بني شبيب استولى على سلطان البصرة والأحساء والقطيف، هكذا ورد اسمه ووصفه في كتاب: الدرر الفرائد المنظمة، للجزيري، لكن صاحب الإمتاع سطا على هذه المعلومات، وأضاف لها بقية الكلام، كما أضاف إلى خرافة بهيج (انظر: تحفة المستفيد، ص١٢١، وصفحات من تاريخ الأحساء، ص٢٣٧).

[٤] نهاية المتن في ص (٤٤١) من الكتاب المصنوع!

(٥) وهكذا تصل افتراءات هذا الكاتب إلى وفود رسول الله ﷺ وإلى السيرة النبوية!

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: الموالين.

انضم إليها كثير من عشائر بني عبد القيس ومن بني عامر ومن بني مالك ومن بني كعب ومن بني فزارة وزعب وحازم وبني عازم[1] وبني كثير وبني المغيرة من قبائل طي ومن بعض عشائر جميلة بن جرم ومن العشائر الذين يعرفون بالأحسائيين وهم (الصلب والنور[2] حليفتا عبس) والنور نسبة إلى نور بن سليم بن الهميم بن مذكر من بطن من عنزة بن أسد[3] كانوا يسكنون جزيرة بن عمر في الشام وقد تفرق معظمها بين القبائل وكان راشد قد أستولي على البصرة وطرد ولاة آل جبر عنها، وإستيلاءه[4] هذا لم يطل حيث طرد منها إلا أنه عاود الكرة على إحتلالها فتمكن من ذلك بدعم من الحكام المغوليين الذين يسيطرون على عراق العجم وعراق العرب والمتحالفون مع الصفويين والبرتغاليين فأوعد بهيج بنصرته وأنه سيبعث له بقوة مع إبنه منصور غير أنه لم يفعل وكان وعده لبهيج قد شجع بهيج على منازلة عرار ومن معه من قومه وتمكن عرار من قتل بهيج وإلحاق الهزيمة بقومه العبيد وزبيد[5] وألجئوهم إلى العراق والجزيرة

(١) الحوازم والعوازم قبائل معروفة في جزيرة العرب، لكن هذا الملفق يحاول إيهام القارئ بهذه الأنساب المختلقة.

(٢) جُميلة أو الجميلات قبيلة تغلبية وائلية لا تزال لهم بقايا مشهورة في منطقة الأفلاج وما حولها (نبذة في أنساب أهل نجد، مصدر سابق، ص ١٠١-١٠٢، وتأريخ الأفلاج، ص١٦٠)، لكن صاحب الإمتاع أراد أن يخلط الحابل بالنابل كعادته فربط جميل وهم قوم من الصلب في شرق شمال المملكة بجميلة الوائلية!

(٣) هذا الهراء غير صحيح، والصلَب والنوَر لا علاقة لهما بعبس، ونسبة النوَر إلى نوَر بن سليم بن الهميم بن مذكر بن عنزة بن أسد ليس إلا من صناعة هذا المؤلف.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: ابن عمر.

(٥) هذه الأخبار المتعلقة ببهيج ليست إلا أسطورة صنعها هذا الكاتب وأعجب بها.





وتم لعرار[1] الأمر على الجبلين ودانت له قبائلها وأخذ يجابه بقوته الغزاة الذين يحاولون ضم الجبلين إلى سلطانهم من العراق وولاة الحجاز من الأشراف حتى أستفحل أمر راشد بن مغامس في عام ٩٣١هـ[2]. وأخذ يمد نفوذه ويتوسع في حكمه بعد أن أستتب له الأمر في البصرة والقرين وسواحل كاظمة وتمكن من ضم القطيف إلى حكمه وإنتزاعه من زامل بن صالح بن سيف بن يوسف بن الزبن بن قريش[3] ثم أستولي علي الأحساء كما مر. وقد سالم العثمانيين فخضع لسلطانهم خوفا على ما تحت يده على البلاد وسد الذريعة لآل جبر أن يميلوا إلى العثمانيين وكان أمر بني جبر قد أخذ في الضعف فبدأ أفراده يتنافسون على السلطة بعد وفاة صالح بن سيف بن يوسف الذي تولى الأمر بعد مقتل إبن أخته الأمير مقرن بن زامل بن أجود ابن زامل بن الحصين على يد قوات[4] البرتغاليين، وتولى صالح بن سيف حكم البلاد في مطلع عام ٩٢٨هـ. بعد مقتل مقرن وكان صالح والياً على القطيف من قبل أجود بن زامل المقتول في ذي الحجة من عام ٩١١هـ. ثم لوالده محمد الذي تنازل له والده أجود قبل ذي الحجة من

(١) هنا خلط عجيب وغريب بين عرار بن شهوان وبين عرار بن مهلب الذي نسبه إلى حسن بن عجلان، فهو يحشد الأسماء المتشابهة من أجل إيهام القارئ!

(٢) سبق الحديث عن راشد بن مغامس، ولمعرفة حقيقته، يرجع إلى تحفة المستفيد، ص١٢١ وما بعدها.

(٣) لا وجود لهذه الشخصيات ولا لأخبارها هذه التي في المصادر التاريخية الصحيحة (انظر: مجلة العرب، س١، ص ٦٠١-٦٢٠).

[٤] نهاية المتن في ص (٤٤٢) من الكتاب المصنوع!

عام ٩١١هـ[١]. حينما أدركته الشيخوخة فأبقى صالح على حكم القطيف وكان محمد بن أجود قد نازل البرتغاليين في صحار حين بلغه أحتلالهم لها فدحرت قواته ومن أنضم إليها من العمانيين بقيادة أمرائها من قبل آل يزيد[٢] وكان قد آل أمرها إلى آل العميري الذين خلفوا آل أبي الجود فألحقوا بالبرتغاليين خسائر في عدة مواقع أدت إلى إنسحاب البرتغاليين إلى هرمز وكان ذلك في آخر عام ٩١١هـ. وأول عام ٩١٢هـ. وكان مقرن بن زامل قد تولى حجر اليمامة بدلاً من مقرن بن أجود بن زامل[٣] حيث نقل مقرن بن أجود على البحرين الذي قتله البرتغاليين[٤] وأستولوا على البحرين وضنوا أنه مقرن بن زامل وكان مصابه قد أثر على مقرن بن زامل ورجاله وكان كبيراً في نفوسهم وحاول البرتغاليين[٥] إحتجاز سفينته التي تحمل جثمانه فلم يستطيعوا الحيلولة سفنه ومقاومة رجالها حتى رسوا به في المسكرة وهي ميناء تفضي من القطيف إلى أوال وتسمى الأوالية وقبر عند قلعته بالقصيباء[٦] أما مقرن بن زامل فإنه قاوم البرتغاليين وأشترك في قوته

(١) هذه الأخبار عن أجود بن زامل منقولة بعبث ظاهر عن تحفة المستفيد، ص(١٢٠)!

(٢) وهكذا حتى أمراء عمان صاروا معينين من آل يزيد أمراء عسير!

(٣) القصد من هذه المعلومة المختلقة التي كررها كثيراً، أن ينسب حجر إلى مقرن الأجودي وليس إلى مقرن جد آل سعود! ويلحظ هنا إيراده لاسمين متشابهين هما مقرن بن زامل ومقرن بن أجود مثلما أورد عرار بن شهوان وعرار بن مهلب في الصفحة التي قبلها، والقصد من ذلك تتويه القارئ!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليون.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليون.

(٦) لمزيد من المعلومات الصحيحة عن علاقة زعماء الدولة الأجودية مع البرتغاليين، انظر: (النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، مصدر سابق، ص ١٣٧، وما بعدها)، وما ذكره صاحب الإمتاع ليس إلا بعد اطلاعه على مصادر تاريخ البرتغاليين المعاصرة مع تفاصيل وإضافات من جعبته!





كثير من القبائل العربية التي لبت نداءه بالجهاد ولا زال يقاتل بهم البرتغاليين وأخصامه من العرب المتحالفين مع البرتغاليين وكانت أكثر المعارك التي جرت بينه وبينهم في البحر حيث كل منهما قد شحن سفنه بالمقاتلة وكاد ينتصر على أعداءه[١] إلا أنه بين حين وآخر تحبط خطته لوجود بعض أفراد من الخونة مندسين في صفوف قوته يزودون أعداءه بتدابيره ضدهم ممن كان قد أنضم إليهم ضد بني جبر ويرفعون لهم أخباره وبجوانب الضعف في قوته مما جعل البرتغاليون[٢] يوحدون قوتهم ويوجهونها إلى سفينة مقرن بعد أن تعرفوا عليها من بين سفنه المقاتلة وكانت قرب قطر فوجهوا إليها مدافعهم وأطلقوا قذائفها[٣] نحوها فأصيب مقرن كما أصيب غيره من رجاله وهم على مشارف جزيرة حوار من جزر قطر[*] بعد أن أنسحب ببعض رجاله من جزيرة[٤] البحرين وقد علم قادته بإصابة سفينته فوجهوا إلى البرتغاليين مدافعهم[٥] وأطلقوها من سفنهم للحيلولة بينهم وبين سفينة مقرن حتى ينجون بها وجعلوا يرامونهم من جزيرة حوار ليفسحوا المجال

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أعدائه.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليين.

(٣) ينبغي هنا ملاحظة أنه يستخدم ألفاظاً مثل: إحباط الخطة، والخونة المندسين، ورفع الأخبار والتقارير، وإطلاق قذائف المدفعية ...إلخ، وهذه مصطلحات حديثة شتان بينها وبين مصطلحات القرن التاسع الهجري، مما يدل على أن الكاتب معاصر.

(*) لم تكن الجزر تنسب إلى الدول في ذلك الوقت ويبدو أن المؤلف تأثر بالنزاع حول هذه الجزر بين قطر والبحرين؟!

[٤] نهاية المتن في ص (٤٤٣) من الكتاب المصنوع!

(٥) الإشارة إلى استخدام المدافع زيادة من عند صاحب الإمتاع، حيث إن مصادر تلك الحوادث لم تشر إلى وجود المدافع مع أهل الأحساء!

لسفينة مقرن للوصول بها إلى قطر مما مكن قادة مقرن من صرفهم عن ملاحقتها ودفعها إلى قطر ثم أخرجوا القتلى إلى ميناء قطر وكان قد سبقت سفينة من سفنه إلى ميناء قطر لأخبارهم بأصابة مقرن ليكونوا على إستعداد لصد قوات البرتغاليين من اللحاق بسفينة مقرن، بقيت المعارك بين قوات مقرن وقوات البرتغاليين في أشد ما يكون من المعارك وقد تمكن ملاحي[1] سفينة مقرن من الرسو بها إلى الميناء ومن ثم نقل إلى حجر اليمامة[2] على حدوج (مركبة)[3] كما يقول إبن مياس[4] تجرها البغال إلى حجر اليمامة وقبر عند قلعته غربي حجر وسميت ببلدة (مقرن)[5] وتقع غرب غائط آل يزيد العائذية[6] الغويط شمال الربيعية ويخترق الغائط شعاب القليتات والخرارة الواقعة غرب جنوب الغوطة (الفوطة) وكان مقرن قد تولى ولاية حجر اليمامة بعد مقرن بن أجود لزامل بن أجود حتى تم له بعد وفاة

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: ملاحو.

(٢) لا يخفى علينا أن كل هذه الفبركة حول مقتل مقرن ثم نقله إلى حجر على ناقة وهو على تلك الحال ترمي إلى تأييد الكذبة السابقة بشأن نسبة حجر إلى مقرن الأجودي وليس إلى مقرن جد آل سعود!

(٣) الحدوج: الناقة المخصصة للركوب العادي فهي ليست من نجائب الإبل، لكن هذا يكشف جهله بالإبل! والصحيح: أن يقول إنها مركوبة، لا مركبة تجرها الخيول؛ لكن هذه وقعة أخرى من وقعاته التي تجعله يدخل في أكاذيبه أشياء لا يعرفها!

(٤) ابن مياس من المؤرخين الوهميين، ويكفي لبطلان هذا الخبر نسبته له! أما المؤرخ ابن إياس فيقول في كتابه بدائع الزهور عن مقتل مقرن سنة ٩٢٨هـ: ( .... فلما حج ورجع إلى بلاده لاقته الإفرنج في الطريق، وتحاربت معه فانكسر الأمير مقرن فقبضوا عليه باليد وأسروه وقتلوه) [مجلة العرب، س١، ص٦٠٦].

(٥) وهذا هو القصد من كل هذا اللف والدوران، وهو اختلاق سبب للتسمية غير المتعارف عليه!

(٦) وهذا تكرار آخر لتأكيد نسبة آل يزيد أهل العارض إلى عائذ!





محمد بن أجود الأمر وإنتصاره على خاله صالح بن سيف بن يوسف الذي أستقل بالأمر بعد وفاة محمد بن أجود بن زامل في ٢٠/٤/٩١٣هـ وكان قبل ذلك والياً على القطيف لأجود بن زامل ثم لمحمد بن أجود ثم حاول مقرن أن يستقل بالبلاد وينتزعها من صالح وكان محمد بن أجود قد أسند حكم البلاد إلى صالح وكان صالح من بيت قريش بن الحصين[1] ومقرن من بيت زامل بن الحصين فكان التنافس على الحكم مما جعل مقرن يناهض خاله صالح ليقضي عليه حيث كان صالح قد حاول الفتك بمقرن فلم يظفر وكانت نهايته أن خرج من القطيف إلى الشام بعد أن تمكن من الأنفلات من كمين مقرن الذي أعده للقبض عليه فنجا على جواده ولحق به بعض أنصاره وألتحق بأخواله آل بدران بن نوفل رؤساء قبيلة زبيد المذحجية بغوطة دمشق[2] وكان صالح قد استتب له الأمر بوصية من محمد بن أجود وخضعت البلاد له وقام بمنازلة أخصامه الذين مالوا إلى البرتغاليين في البحرين وهرمز والبصرة ومنازلة البرتغاليين إلى عام ٩٢٣هـ. ولما[3] علم

(١) هذه الأمجاد التي يكيلها إلى قريش وأحفاده بكرم منقطع النظير، لا حقيقة لها في المصادر التاريخية الصحيحة، وكما ذكرنا فيما سبق فقد كرر الحديث عن قريش وأولاده لأحفاده كالزبن والزيتون في أكثر من ١٥ موضعاً (الصفحات: ٣٣٣/٣٣٤/٣٩٠/٤٠١/٤٠٢/٤٠٣/٤١١/٤٢١/٤٣٥/٤٤٠/٤٤١/٤٤٢/٤٤٤/٤٤٧/٤٥٠، وغيرها). كما ذكر في ص(٤١١) أن قريشاً توفي سنة ٧٨٨هـ! أما ما تذكره المصادر التاريخية عن أهم أعمال قريش فهو خروجه على حاج شيراز والبصرة سنة ٧٨٥هـ، وأنه قتل منهم خلقاً كثيراً، وسلب البقية فعادوا إلى مكة حفاة عراة، كما حجز حجاج العراق وأخذ منهم عشرين ألف دينار (مجلة العرب، س١، ص٦٠٢).

(٢) وهكذا نجده يعرف أنساب كل الأسر والقبائل، حتى أسر دمشق، لكن الذي لا يخفى علينا أنه نقل المعلومات عن بحث د. عبداللطيف الحميدان عن الدولة الجبرية (مجلة العرب، س١، ص ٦٠١-٦٢٨).

[٣] نهاية المتن في ص (٤٤٤) من الكتاب المصنوع!

صالح بمقتل مقرن حزن عليه وآلمه مصابه فكر راجعا من أخواله بغوطة دمشق إلى حجر اليمامة وتسلم أمرها بمن معه من أنصاره ومن مشى في ركابه من زبيد وسلمها لإبنه[1] سلطان ثم إتجه إلى الأحساء بجيش كثيف فتملكها ثم تملك القطيف وواصل حربه للبرتغاليين وقد أنتصر عليهم في كل هجماته وكان يقول[2] لن أبرح سفيتني حتى أستشهد أو يكتب لي النصر على هؤلاء الكلاب النصارى ومن معهم من مرتدة العرب فمن رغب منكم ويقصد جنده في الشهادة فليلحق بسفينتي ومن رغب عن ذلك فليعلم أنه سيبقى تحت وطأة الأعداء سواء كانوا نصارى أو عرب[3] وقد أوكل أمر البلاد إلى مقرن بن غصيب[4] وجعل الأحساء تحت يد مبارك بن مقرن بن زامل بن أجود بن زامل كما كان في عهد أبيه ثم أنطلق معه من رغب بالشهادة لقتال البرتغاليين واستمرت الحالة وهو يخوض بمن معه ماء الخليج ينال منهم وينالون منه بعد أن أمنت البحرين والقرين وقطر وجلفار من شر البرتغاليين حتى أكرمهم الله بالشهادة لتغلب النصارى على سفنهم رحمهم الله إلى آخر ما ذكره إبن مياس[5] وغيره ممن استفاض في ذكر تلك الأحداث. وكان مقتل صالح في ١٠ رمضان عام ٩٣٤هـ. وكان صالح قد

(١) لكن مصادر تاريخ اليمامة لا تشير إلى هذه الأخبار الملفقة!

(٢) وهل سمعه شعيب المفترى عليه، أم أسند هذه الرواية إلى سامعها أو ناقلها؟

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: عرباً.

(٤) يرد هذا الاسم في المصادر التاريخية أحياناً باسم مقرن بن غصيب (مجلة العرب، س١، ص٦٠٨)، و أحياناً أخرى مقرن بن عضيب (صفحات من تاريخ الأحساء، ص٢٣٦)، لكن ما ذكر عنه في المصادر المشار إليها يختلف عن تفصيلات صاحب الإمتاع وزيادته وتلفيقاته!

(٥) نسبة الخبر إلى ابن مياس تنقضه من أساسه، وتجعل المتابع له يكتشف بطلانه!





تولى الأمر بعد محمد بن أجود الذي خلف أبيه[1] أجود على الحكم لمدة سنتين ومات قتيلاً على يد عشائر الحبور في الصمان في موقعة الصارة[2] وكان في القنص وكان أبيه[3] أجود قد أمر بالقبض على عدد من هتيم في الأحساء فقتلهم وذلك أن حراسه على السوق أرادوا اقتسار هتيم خيلها بأبخس الأثمان وكانت قد جلبتها إلى سوق الأحساء للبيع وكانت فارهة يتغالى الناس في شرائها لما لها من صفات مميزة تفوق بها غيرها[4]، وقع بذلك شجار أدى إلى الأقتتال وكانت الغلبة فيه لهتيم وكان عددهم ثلاثون رجلاً وقتلوا من رجال أجود الموكول إليهم حفظ السوق خمسة أنفار[5] وحدث من رفض هتيم لتصرف رجال أجود التشاجر الذي أنتهى بقتل بعض هتيم وإلقاء القبض على بقيتهم وأودعهم السجن وكان يسمى سجنه بـ(المنيزلة)[6] فساء

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أباه.

(٢) موقعة الصارة، وعشائر الحبور، لا وجود لهما في المصادر التاريخية التي تحدثت عن صالح بن سيف بن زامل مثل: الكواكب السيارة، وشذرات الذهب (انظر: مجلة العرب، س١، ص٦٠٩). لكن الأهم من هذا هو محاولته الإيهام بأن هتيم من الحبور الذين ذكر فيما سبق أنهم قبيلة راشد ابن مغامس الشبيبي!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أبوه.

(٤) وهكذا يتضح لنا أن الغرض من تلفيق هذا الخبر هو إيهامنا بصحة ما سبق أن ذكره من أن هتيم كانوا أهل هذا النوع من الخيول.

(٥) هذا الخبر صناعة رخيصة من صنف الأخبار المصنوعة التي يقوم عليها الكتاب، والمقاصد الخفية هنا تتمثل فيما يأتي:

١- دس نسب هتيم إلى الحبور.

٢- صناعة خبر بطولي وتاريخي لهتيم.

٣- إثبات أنهم أهل خيل أصيلة في القرن العاشر!

(٦) المنيزلة: إحدى قرى الأحساء، ويقال إن قصر أجود بن زامل الجبري كان فيها.

ذلك قبيلة هتيم وطالبوا أجود بالأفراج عن سجنائهم على أن يؤدوا ديات القتلى مضاعفة[1] لعاقلتهم فلم يستجاب(٢) لطلبهم إذ كان عليهم الرفع عن ما حدث إلى والي الأحساء فإن أنصفهم بعد محاكمة شرعية يصدر بها حكما شرعيا(٣) يلزم تنفيذه على من صدر ضده كما يقول إبن مياس(٤). فحفظوا لأجود سوء معاملته لرجالهم إذ رفض توادي القتلى وتسليم بقيتهم فقعدوا له على الطريق بعد منصرفه من حج عام ٩١١هـ. وكان قد نصب مخيمه بجوار جبل حضن(٥) للراحة وللصيد كما يقول إبن مياس فرصدت له هتيم حتى وجدته منفردا ببعض رجاله الذين أخذوا في مطاردة الظبى(٦) فشنت الغارة عليه وعلى من معه ففتكت بهم وعادت أدراجها إلى الحرار من مخلاف بيشة فلم تلحق بهم خيل أجود(٧) وبمقتله تولى الأمر إبنه محمد بأجماع أهل الحل والعقد من أولائك الحجاج الذي يمثلون رجال دولته -

[1] نهاية المتن في ص (٤٤٥) من الكتاب المصنوع!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: يستجب.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: حكم شرعي.

(٤) وهكذا تنتهي أسطورة هتيم بنسبتها إلى مؤرخ وهمي كابن ميَّاس!

(٥) يلحظ هنا أنه جعل هتيماً تقيم في بيشة وفي الأحساء وفي جبل حضن على أطراف الحجاز، وكأنها منتشرة في كل مكان!

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: الظباء.

(٧) هذه القصة المختلقة يلحظ عليها أسلوب قصص بطولات بني هلال وليس هتيم.

ويبدو أن صاحب الإمتاع اطلع على موضوع الدولة الجبرية المنشور في مجلة العرب، حيث لم يرد فيه شيء عن نهاية أجود بن زامل، فاغتنم الفرصة ليصنع قصة أسطورية لمقتله على هذا النحو، ويجعل أبطالها هتيم؛ لكن الأستاذ عبدالله الشباط الذي تتبع ما كتب عن أجوَد بن زامل في (وفاء الوفا)، و(الدرر الفرائد المنظمة)، و(سمط النجوم العوالي) ونقل وفاته سنة ٩١٢هـ دون أن يشير إلى مقتله (صفحات من تاريخ الأحساء، مصدر سابق، ص ٢٣٤-٢٣٥).





وأستمر في الحكم أكثر من سنتين ثم قتل وقد نازع مقرن صالحا في عام ٩٢٦هـ. فتغلب عليه فلجأ إلى الشام حتى بلغه نبأ قتل مقرن فعاد إلى السلطة من جديد ونازل البرتغاليين وقد مال إلى العثمانيين وأنحاز إلى سلطانهم فكان يقاوم البرتغال ومن معهم من روافض العرب من الشيعة حتى قتل وقد تخلل فترة حكمه أحداث قام بها بعض أفراد أسرته إذ نازعته الأمر إلا أنهم يقتلون في المعارك التي حدثت بينه وبينهم محاولين الأستقلال بالحكم عنه إذ يرون أنهم من بيت الحكم المتعاقب عليه وهم فرع زامل بن الحصين بن ناصر وصالح يرونه بعيداً عن الحكم إذ أنه من فرع قريش بن الحصين بن ناصر وتجاهلوا ولاية أبيه وجده وإن الأمر آل إلى أجود بن زامل وأخوته عن طريق أباءه(١) كما مر. كان في هذه الأثناء قد نشط إبن مغامس الذي مال إلى تحالف مع البرتغاليين والحكام المغول والصفويين ضد العثمانيين وضد صالح وبني جبر نشط في حركته وأستغل ما حدث بعد مقتل صالح بن سيف بن يوسف من خلاف وقع بين أولاد أجود بن زامل ومحاولة كل منهم الأستقلال بحكم البلاد وقد حاول غصيب بن زامل بن هلال بن زامل بن الحصين الأصلاح بينهم وتولية كلا(٢) منهم ولاية يستقل بها لكن لا يخرجه الأنفراد بها عن الولاية العامة التي يترك أمر اختيارها إلى ذوي الشأن من الجبور ومن أهل الحل والعقد في البلاد فيختارون من[3] يخلف صالح فلم ير

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: آبائه.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: كل، بالكسر لأنه مضاف إليه.

[٣] نهاية المتن في ص (٤٤٦) من الكتاب المصنوع!

منهم إستجابة لطلبه لشدة الأختلاف بينهم على من هو الأحق بالملك بل استبد ناصر بن محمد بن أجود بن زامل بن الحصين برأيه فذهب إلى راشد ابن مغامس بن صقر بن محمد بن فضل بن علي بن مغامس الفضلي الطائي البصري(1) حليف بني حرام الذي ولاه الترك إمرة البصرة في أول محرم عام ٩٢٨هـ. وذلك بعد مقتل مقرن بن زامل وتطلع بعدها إلى الأستيلاء على البلاد التي كانت خاضعة للجبور فأستولى قبل منتصف عام ٩٣٣هـ. على البحرين ووضع عليها أخاه محمد وعاد إلى البصرة ليعد قوته ويتجه بها إلى القطيف فوصل إليه ناصر بن محمد بن أجود مستنجداً به فاتخذ من طلب ناصر النجدة مشجعاً على إنفاذ ما قد عزم عليه وما كان يضمره لهم من سوء الطوية وخبث النية لما يتطلع إليه نحو القضاء على آل أجود وإنتزاع السلطة منهم والإستيلاء على ما تحت أيديهم فمده بقوة ليمهد بها تحركه نحو الإستيلاء على القطيف وموانئه ليقاوم بها أميرها من قبل صالح بن سيف ابن يوسف(2)، غرير بن عريعر بن بلاع بن حميد بن منيع بن راشد بن سيف

(١) هذا تكرار لما سبق أن ذكره في ص(٤٤١)، لكنه هناك سماه: راشد بن مغامس بن صقر بن محمد ابن فضل بن علي الشبيبي الفضلي الحرامي الحبوري رئيس عشائر بني المنتفق بن كعب بن ربيعة، وزاد هنا: ابن مغامس الفضلي الطائي البصري. ومن تتبع المصادر نجد أنه اطلع على نص صاحب تحفة المستفيد (ص١٢١) المنقول عن الجزيري في الدرر الفرائد المنظمة حيث يقول: (راشد بن مغامس بن صقر بن محمد بن فضل سلطان البصرة والحسا والقطيف)، ومن هذا النص اشتق: الفضلي الطائي البصري! وشتان بين الطائي والمنتفقي!

غير أن اللافت للنظر أنه سماه هناك: الفضل الحرامي الحبوري، وهنا سماه حليف بني حرام، ولم يشر إلى بني حبرة!

(٢) صالح بن سيف بن يوسف من إضافات صاحب الإمتاع، أما المصادر الصحيحة فتذكر صالح بن سيف بن أجود بن زامل (انظر: صفحات من تاريخ الأحساء، ص ٢٣٥).





ابن ناصر بن الحصين(1) وقد توجه ناصر بمن معه من أحلاف بني المنتفق بن عقيل وكان غرير قد بلغه مسير ناصر فأستعد لمنازلته ولما دني ناصر بحملته من مشارف القطيف وجد أن غريراً قد أنبرى لمقاتلته وزحف بقوته لمقابلته فكان بينهما وقعات لم ينل غرير فيها نصر(2) لتسلل بعض أفراد من قوته إلى خصمه وتفوق ناصر عليه حيث تصدى له بقوة تفوق قوته أضعافاً مما جعله ينسحب بمن معه ويتجه بها إلى الأحساء من قبل والده مقرن بن زامل ثم أبقاه صالح بن سيف عليها بعد مقتل مقرن وإستتباب الأمر له وكان مبارك قد استقل بها بعد وفاة صالح ولما بلغ راشد بن مغامس تغلب ناصر بن محمد ابن أجود بن زامل على القطيف وهزيمة غرير ولجؤه(3) إلى الأحساء تحرك إليه بقوة تمركز بها في القطيف وسلم ولاية البصرة إلى أخيه سعيد ثم وجه ناصر إلى الأحساء وأضاف إلى قوته قوة تعززه وتدعمه لإخراج مبارك وغرير من الأحساء وإستلامها نيابة عنه منهما، توجه ناصر[4] إلى الأحساء بمن معه من قوة وبقي في حرب مع مبارك وغرير مدة لم يستطع إقتحام الأحساء لمناعته وتحصينه ولإحكام أسواره وكثرة مؤنته وبسالة رجاله وصمودهم مما جعل ناصر يطلب المدد من نصيره إبن مغامس وهذا

(١) هذه السلسلة لغرير بن عريعر من تلفيقات صاحب الإمتاع، أما أول من اشتهر من زعماء بني خالد بهذا الاسم فهو غرير بن عثمان بن مسعود آل حميد(تحفة المستفيد، ص ١٢٣)، و(ونسب الأسر الحاكمة في الأحساء، ص ٤٥).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: نصراً.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: لجوئه.

[٤] نهاية المتن في ص (٤٤٧) من الكتاب المصنوع!

ما كان يضعه إبن مغامس في حسابه فهب بقوة كبيرة فوصل بها الأحساء وإنضم إلى ناصر وقد صمد أهل الأحساء في وجهه وقاوموه مقاومة شديدة وكانوا يغيرون على جنده إذا جن الليل ينطلقون من أبواب المدينة كلما أنطلقت كوكبة[١] من الخيل لمباغتة جنده تعود بعد الإيقاع بهم في غارتها فتدخل المدينة وتدخل أبوابها وعندما تلاحق تغير الكوكبة الأخرى من أبواب المدينة الجنوبية وتنعطف على جنده عرضا وتتجه في غاراتها شمالا ثم تعود إلى المدينة وقد شرعت أبوابها ليلجوا معها ثم تغلق، مما جعل قوة إبن مغامس على استعداد لمجابهتهم في جنح الليل إلا أن حصاره لم يحقق له شيء[٢] مما يريد[٣]. ورأى مبارك وغرير أن قوة إبن مغامس تفوق قوتهم وهي في أزدياد وقد أنضم إليه البوادي التي ترى في الأحساء حياتها كما أنحاز إليه الكثير من آل الحصين بن ناصر بن يوسف وتوقف البعض الآخر ممن يميل إلى آل أجود من أهل اليمامة وحجر والمجازة الوشم وغيرها من بلدان العرض وبدأ يراسل البرتغاليين بتجديد تحالفه معهم ليقطع بذلك تفكير الجبور من الميول إليهم والأستعانة بهم على حربه إذ بلغه أن بعض[٤]

(١) هذه الأخبار المفصلة لا توجد في مصادر تاريخ الأحساء، كما أن لغة صاحب الإمتاع ظاهرة في هذا السرد المليء بمصطلحاته وخيالاته!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: شيئاً.

(٣) بالطبع فإن هذه الأخبار غير صحيحة، لكن من اللافت للنظر أن هذه الأخبار المفصلة التي تصف معارك في الأحساء ليس من المقبول عقلاً أن يأتي بها مؤرخ من خارج المنطقة، ولذلك كان لابد من اختلاق مراسل له في الأحساء، وهو ابن مياس المزعوم!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بعضاً.





منهم إتجه إلى بغداد كما إتجه بعضهم إلى هرمز وإلى فارس وإلى الأفلاج وكان إبن مغامس قد كاتب المماليك بمصر ليقوي بهم جانبه كما كاتب العثمانيين بولاءه[١] عندما أحتل البصرة ليعزز ذلك وجوده ويتوسع على حسابهم بتنفيذ ما ينوي القيام به فهو يرى الظروف تسير في صالحه لإضطراب البلاد نتيجة أختلاف آل جبر رأى مبارك[٢] أن المقاومة ستكون فاشلة وأنها ستعرض من معه في النهاية إلى بطش قوة بن مغامس إن دخل الأحساء عنوة ويرى أن مباغناته[٣] الليلية لا تجدي وإن كانت مؤثرة في جنده وأنهم سيحطاطون[٤] لها فجرى بينهما وبينه مراسلة في إنهاء الحرب وتسليم البلاد له بشروط إشترطاها منها إخلاء الأحساء له مع القطيف والبحرين وقطر ويكون عمان واليمامة لآل أجود وآل سيف وأن[٥] يكون لهم ربع واردات البلاد، فلم ير إبن مغامس في شروطهما غضاضة يوصم بها إذا هو وافق عليها وهو قد أبطن لهم شرا كما يرى في شدة إختلاف آل زامل على ما فيهم من ضعف أنه سينهي أمرهم وأن قبوله لشروط مبارك وغرير لا تمنعه عن إمضاء ما يطمح إليه ويحدث به نفسه فوافق[٦]. إلا أن

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بولائه.

(٢) يلحظ أنه لم يعرف لنا مبارك، ولم يشر إلى تواريخ هذه الحوادث!
ويبدو أنه يقصد: براك بن غرير بن عثمان .

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: مباغتاته.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: سيحتاطون.

[٥] نهاية المتن في ص (٤٤٨) من الكتاب المصنوع!

(٦) المعروف أن براك بن غرير قد استولى على الأحساء سنة ١٠٨٠هـ، في حين أن راشد بن مغامس من أهل منتصف القرن العاشر، لكن صاحب تحفة المستفيد وهم فجعلهما معاصرين لبعضهما (انظر: إيالة الحساء، للوهبي، وكتاب الحميدان). ولا ذكر لهذه الخزعبلات التي جاءت بها جعبة صاحب الإمتاع.

مبارك وغرير[١] يدركان أن إبن مغامس لم يكن صادقا ولن يفي لهما بما ألتزم به ويهمهما حفظ لأهل الأحساء أموالهم ودمائهم وأعراضهم من تعرض جيشه لهم بأذى ثم سلما له الأحساء وكان الذي قام بإجراء الصلح مبارك بن عبدالرحمن بن سعيد النجاري الأنصاري الخزرجي فدخلها إبن مغامس وقد تحققت له أمانيه وبلغ أربه وأحتال مبارك وغرير على الأفلات من يده وذلك أنهما حسا[٢] منه بالغدر فأمتطيا جوادهما بعد مضي هزيع من الليل وأوعزا لخواص رجالهما أن يلحقوا بهما إلى حجر اليمامة حيث أن مقرن بن غصيب[٣] قد أحكم قبضته على حجر والمجازة واليمامة وبلدان العارض كالوشم والمحمل وسدير بعد أن انضم إليه أمرائها[٤] الذين كانوا عليها من قبل مقرن بن زامل ثم صالح بن سيف وكان على (وادي الفقي) عبدالوهاب بن سليمان بن عامر بن زيد البدراني السديري[٥] وولى على الوشم وقاعدته شقراء زيد بن علي بن عتبة بن عطية العطوي الحرقوصي

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: مباركاً وغريراً.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أحسا، وقد استخدم كلمة: حس بدلاً من أحس، مما يدل على عاميته أحياناً!

(٣) لا يخفى أنه قصد من وراء هذا الاسم المختلق أن يحرف نسب الإمام مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي الحنفي، إلى مقرن بن غصيب، واشتق اسم غصيب لوالده من بلدة غصيبة!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: أمراؤها.

(٥) هذا الوالي الوهمي لوادي الفقي ليس إلاّ من صناعة صاحب الإمتاع وتلفيقاته التي أوضحنا أهدافها فيما سبق!





العطوي المهدي الزيدي النهدي القضاعي[١] وكان أميرها قبله في عهد مقرن بن زامل بن أجود بن زامل، عقبة بن سعيد بن محرج الوباري العبدي الجنبي[٢] فأبعده غصيب لما بلغه عنه أن مسعود بن نابر بن خشيف الدياحي المطيري[٣] قد حسن إليه الدخول في طاعة إبن مغامس لضعف أمر الجبور لأختلافهم فيما بينهم وكان الدياحي خال للوباري وبني وبار بطن من شمر[٤]، وصل غريرا ومباركا[٥] إلى مقرن بن غصيب وأخبراه بما تم فاستدعى مقرن بكبار الجبور وبعد مداولة بينهم أجمعوا على تولية مقرن البلاد خوفا من مطامع إبن مغامس الذي انحاز إليه بعضهم أن تصل به إلى حجر واليمامة والمجازة وما يرتبط بها من قرى المحمل وسدير والوشم، تم الأمر لمقرن بن غصيب وفرق أفراد أسرته من آل أجود بن زامل بن جبر بن الحصين على بلدان نجد كولاة له[٦] يرجع إليهم أمرها[٧] وقصد بذلك تمكين

(١) هذه السلاسل النسبية اختلقها مزوّر الامتاع، ومن المعلوم أن انتساب السدارا، وانتساب بني زيد لم يرد بهذا التسلسل إلا بعد منتصف القرن الرابع عشر الهجري، فتلقفها هذا المزور، ليلعب على مشاعر العامة من أبناء تلك الأسر العريقة.

(٢) المعروف أن أسرة المحرّج في المجمعة أسرة شمرية عريقة، فأراد هذا المزوّر اختلاق إمارة قديمة لهم، ولم ينسَ أن ينسبهم إلى جنب كعادته!

(٣) لا يوجد في مطير أحد اسمه الدياحي، وإنما يوجد قبيلة الدياحين، والنسبة إليهم ديحاني، وهذا الخطأ أوقع المزور في فخ الجهل وكشف كذبه.

(٤) ليس في شمر الوباري، وإنما الويباري وهذه معلومة سائدة في نجد قبل الإمتاع، علمها صاحب الإمتاع فضمنها تلفيقاته!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: غرير ومبارك؛ بالرفع، ويلحظ أن المؤلف المزعوم، رفعهما عندما كانا في محل نصب، كما مر معنا، ونصبهما هنا وهما في محل رفع.

(٦) لم يرد في مصادر تاريخ نجد ووثائق بلدانها ولا في مصادر تاريخ الأحساء شيء عن هذه الأخبار التي لا يعرفها إلا صاحب الإمتاع!

[٧] نهاية المتن في ص (٤٤٩) من الكتاب المصنوع!

سلطته منها وعدم خروج أهلها عليه وميولهم إلى إبن مغامس الذي جعل من الأحساء قاعدة لحكمه واتخذ قصر سيف بن زامل بن جبر الذي أقامه على أنقاض قصر القرمطي حمدان بن الأشعث الربعي مقراً له مراعاة لمصالحهم التي يرون أنها مرتبطة بمن يتولى الأحساء وقطر والبحرين والقطيف والبصرة[1] إذ أن على هذه المدن تجارتهم من الصين والهند واليمن فراسل مقرن. عطية بن عامر بن خليل بن عرار بن شهوان[2] في أمر إبن مغامس واستظهر رأيه حول مطامعه وما ينوي القيام به نحوهما وكان عطية قد علم بإستيلاء إبن مغامس على القطيف والأحساء وقطر والبحرين مع البصرة وتنصله عن نصرة ناصر بن محمد بن أجود ويدرك عطية أن هذا الإستيلاء سيجعل إبن مغامس يمد نفوذه على مدن نجد وأن أهلها سيميلون إليه لما يرون من أهمية الأحساء وغيرها من مدن الخليج بما فيها البصرة كما أدرك أن الخلاف بين آل قريش وآل زامل على السلطة قد بلغ ذروته وأن أفراد[3] من آل زامل قد أنضموا إليه ضد آل قريش وضد بني أبيهم زامل وبالتالي فإنه سيصوب وجهه على الجبلين ويتوسع في سلطته ويقف بقوته أمام أنصار عطية بن عامر من الحبور[4] الذين قاعدة تجمعهم ميناء القرين والوبرة من كاظمة التي عليها حركة قبائل الجبلين التجارية[5]، فرأى وقوفه بجانب

(١) وهكذا عاد بنا إلى الوراء بضعة قرون، ليخبرنا عن قصر حمدان بن الأشعث القرمطي!

(٢) في هذا الخبر إضافة أخرى إلى ما ألحقه هذا المزوّر بتاريخ عرار بن شهوان من الأساطير والبطولات الوهمية!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أفراداً.

(٤) من الواضح هنا أنه يرمي إلى ترويج نسب لبعض القبائل المعاصرة في دولة الكويت!

(٥) وهل كان لبادية شمر قاعدة تجارية، وحركة تجارية في القرن الثامن والتاسع!





مقرن بن غصيب[1] في صالحه وقد زاد من تقربه إلى مقرن ما علمه من ميول إبن مغامس إلى البرتغاليين وهم نصارى وإلى الصفويين وهم شيعة غلاة وتحالفه معهم كما أنه قد مد يده إلى العثمانيين فخضع لهم وأرتبط بهم وقد مسك بطرفي الحبل يد مع البرتغاليين والصفويين وآخرى مع العثمانيين واستمال إليه بني لام وحلفائها[2] من عشائر العرب التي انضمت إليها بالحلف ضد أحلاف عتيبة وبعض من الجبور وجعل لرؤسائهم مبلغاً يتقاضونه سنوياً منه ليدفعه من واردات البلاد، فرأى أن محاربة إبن مغامس أمر لابد منه فكان التحالف بين الجبلين وحجر واليمامة ضد إبن مغامس الذي أخذ يمد يديه إلى الحكومات[3] ذا القوة والنفوذ متخذاً معها أسباب الربط الذي يرى أنه به يحبط محاولة الأمراء الجبريون[4] من أن يتجه أحد[5] منهم إليهم فيسبقه بالتحالف معهم فيطلب منهم النصرة عليه وهو يعلم تفرقهم في عمان وإستيلائهم عليه وقد أدرك الجبريون ذلك فاتجهوا إلى إبراهيم بن عائض بن علي بن وهاس بن حرب حاكم عسيرمن ٨٦٢- ٩٤٢هـ[6] وطلبوا منه نجدة وكانت وفادتهم برئاسة ناصر بن هلال بن صالح بن سيف بن يوسف من ولد قريش بن الحصين وليس من ولد صالح بن سيف[7] بن زامل

(١) سبق أن أوضحنا أن هذا الاسم تحريف متعمد لمقرن بن مرخان، ناهيك عن اختلاق تلك الأخبار.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: حلفاءها.

(٣) وهل كان هناك حكومات في ذلك الوقت؟

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: الجبريين.

[٥] نهاية المتن في ص (٤٥٠) من الكتاب المصنوع!

(٦) الغريب هنا أن مدة إمارة هذا الحاكم المجهول قد بلغت ٨٠ سنة!!

(٧) سماه هنا: صالح بن سيف بن زامل، في حين سماه فيما سبق صالح بن سيف بن يوسف!

ابن جبر بن الحصين فأنجدهم الأمير إبراهيم بقوة من قبائل مذحج والدواسر وبنو[١] عمرو بـ(الأفلاج) التي أنتشرت في نجد وأرتبطت برؤساء عشائرها في مخاليف تثليث وبيشة والعقيق حيث كتب مع ناصر بن هلال بما يتضمن مده بقوة من المقاتلين ويوجهون معه وكان واليه على مخلاف العقيق سليمان بن سعد بن عبدالعزيز بن علي آل حسن وعلى مخلاف الهدار موسى ابن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن زيد آل بشر المغيري[٢] وعلى السليل طمام بن جرول بن نابت النادري التي آلت إليه رئاسة عشائر آل حنيش وعلى مخلاف الأفلاج موسى بن مبارك بن نصير آل حزام(وآل حزام لحفة لآل رشيد أجداد آل رشود[٣] حيث يجمعهم في الأصل جد واحد وهم غير آل حزام الموالين لآل عجلان السعديين الحجدريين[٤] كما مر وهم عون لهم على غيرهم) سار ناصر بمن معه لدعم مقرن وكان مقرن قد إتخذ الثليما من الخرج في مخلاف اليمامة قاعدة لحكمه وكان إبن مغامس قد أحتاط للأمر وهيأ نفسه لكل طارىء وأستدني إليه الجبريين الذين أنحازوا إلى صفه بعد ان غمرهم بالعطاءات وأخذ يعد العدة للإستيلاء على حجر واليمامة والمجازة والجبلين والقضاء على من يناوءه من الجبور ومن يقف بجانبهم فأخذ يبعث بقواته إلى حجر والجبلين معاً، لمحاولة الإستيلاء عليهما ونشب

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٢) هذه المخاليف ليست إلا من تسميات المزوّر وصناعته، استدراجاً لعوام تلك الأسر!
ولا أستبعد أنه نقل أسماء هذه الأسر من كتاب: (تأريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص ١٥٦- ١٥٧).

(٣) آل رشود في الأفلاج من النبطة من سبيع (انظر: تأريخ الافلاج، مصدر سابق، ص١٥٣).

(٤) هكذا في الأصل، ولعله يريد الجحدريين.





بينه وبينهما حروباً[١] كادت تنتهي في صالحه إلا أن صمود أخصامه حال دون نجاح مهمة قوته التي بعثها لهذا الغرض إذ لم يستطع إنهاء أمر الجبور حيث أتخذوا من الثليما بالخرج مركزاً لهم لتنظيم أوضاعهم وتهيئتها لمواجهة خصمهم[٢] وللقضاء عليه الذي أصبح سيداً لشرق الجزيرة وقد جعل البصرة قاعدة لحكمه بعد أن أنتقل إليها من الأحساء أخاه محمداً[٣] كما جعل[٤] أخاه سعيداً على القطيف وكان استيلائه[٥] على الأحساء قد تم في غضون عام ٩٣٤هـ. بعد مقتل صالح وكان بدء حركته في مطلع عام ٩٢٩هـ. وتم له الإستيلاء على البصرة في مطلع ٩٣١هـ[٦]. بعد أن تغلب عليها وتمكن من هزيمة خصمه. علي بن محمد بن أجود بن زامل واليها لصالح بن سيف بن يوسف[٧]، أستقر الأمر بيد مقرن وكان والده غصيب قد حاول التغلب على إبن مغامس وتملك البصرة منه وهو والي القطيف وجرت بينهما حروباً[٨] وإشتباكات عديدة إلا أنه لم يفلح لكثرة الراغبين

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: حروب.

(٢) لكن مصادر تاريخ اليمامة وأهمها: تاريخ اليمامة لابن خميس، لم يذكر شيئاً من هذه الأخبار السامرية!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أخوه محمد.

[٤] نهاية المتن في ص (٤٥١) من الكتاب المصنوع!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: استيلاؤه.

(٦) انظر عن استيلاء آل مغامس على البصرة، تحفة المستفيد ص(١٢١)، وصفحات من تاريخ الأحساء ص(٢٣٧).

(٧) لكنه سماه صالح بن سيف بن زامل في الصفحة السابقة.

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح: حروب.

في السلطة من آل الحصين بعد موت صالح وأنتهت به المحاولة أن قتل على يد ناصر الجبري حليف بن مغامس وكان مقرن بن غصيب أبرز الأمراء الجبريين وكان شجاعاً ذا حزم وحسن تدبير وكان فقيهاً وشاعراً[١] وقد عاصر أحداث التفكك في أسرته من عهد مقرن ثم صالح ثم من أتى بعدهما ممن طالب بالأمر إلى أن آل الأمر إلى أبيه غصيب وتسلم قيادته، ترجم له أكثر من واحد إلى آخر ما ذكره المياسي[٢]. وصلت قوة الأمير إبراهيم إلى مقرن بن غصيب وكانت مكونة من بعض بطون قبائل مذحج ودوسر ويام وشريف وجحدر بن عبدالله بن سنحان بن عامر بن ثعلبة الأزدي[٣] ومن بني عميرة بن عوف بن عامر بن معاوية (الحريش) في الهدار وآل حنيش من السليل وتمرة وكانت هذه القوة بقيادة حسن بن هذلول بن عمير الصهيبي من ولد عامر بن زياد لا من صهيب الحريش (بني معاوية) بن عقيل، أخذ مقرن ينازل قواة إبن مغامس وذكر إبن مياس أن مقرن قد تجنب قبائل شمر وأحلافها والتي يمثلها آل ضيغم وسالمهم ووجه إلى الأمير إبراهيم[٤] من يستنصره على أخصامه كما مر. نازل مقرن قوات إبن مغامس وجرت بينهما وقعات عديدة كانت في صالح مقرن وبدأت هجمات إبن مغامس

(١) إذا عرفنا أنه اختلق هذه الشخصية، وجعل لها كل هذه الأمجاد، فلا غرو أن يضيف لها مكانة علمية وأدبية وفقهية تكمل الناقص!

(٢) وهكذا فإن كل أسطورة تنتهي بمؤرخ وهمي من أمثال ابن مياس الذي سماه هنا المياسي، وهناك ابن مياس، أما الذين ترجموا له غيره - كما يزعم- فليته سمى لنا واحداً منهم!

(٣) وهل جحدر وسنحان أزديّان؟

(٤) وهكذا فإن الأمور لا تتم لأحد في جزيرة العرب دون أن يكون لأمير عسير فضل عليه! ودون أن يكون ابن مياس هو المصدر!





تفشل لأنخراع بني لام عن مساندته وغيرها ولوقوف بعض الجبريين الذين قد مالوا إليه ضده، ولما تم لناصر بن محمد بن أجود السيطرة على القطيف بقوة حليفه إبن مغامس نحاه عنها وولى عليها أخاه وكان القطيف تحت إمرة علي من قبل صالح بن سيف وذكر إبن مياس أن مقرن بن غصيب اتجه بمن معه إلى إبعاد محمد بن مغامس[١] عن الإحساء[٢] في حين توجه علي بن الزبن بن صالح بن سيف بن يوسف إلى القطيف وكان معه العشائر التي أنضمت إلى مقرن بن غصيب وإلى الحبور من بني عازم وبني حازم[٣] ومحلفها في القرين وسواحل كاظمة ولها مصالحها في الأحساء والتي كان إبن مغامس قد أبعد بعض عشائرها عن البصرة فإنضمت إلى مقرن بن غصيب فكانت ضد إبن مغامس وكان بينها عشيرة الهولة. بنو الهول بن خارجة بن عمرو بن الصبر بن نصر بن الأزد وكان معظم الهولة قد أستقر في الأفلاج وانضم إليها بعض جعدة وبعض منها قد أستقر في قطر وإتخذها قاعدة لهم مع بني محارب والأزد وبني عامر الحارثيين وبني العريان المذحجيين وبعض منها قد إتخذ من القرين مقر مع بني عتبة الجرمية ومع بني عازم[٤]. وبعض منها دخل بلاد العجم واستقر في سواحلها وإتخذ من

[١] نهاية المتن في ص (٤٥٢) من الكتاب المصنوع!

(٢) رسمها هنا الإحساء، وهناك الأحساء، وهكذا فليس له قاعدة.

(٣) وهذا تكرار آخر للدوران حول نسب العوازم، لكنه هنا جعل الحبور من العوازم، وهناك جعل العوازم من الحبور!

(٤) يلحظ هنا كثرة تكرار المعلومات نفسها والأنساب نفسها والقصص المليئة بالأكاذيب والتلفيقات لصناعة أخبار لقبائل ليس لها أخبار في المصادر التاريخية الصحيحة.

جيرون ولنجة مستقر، كما انضم إلى علي بن الزبن بعض بطون بني شرار وبنو رشيد العبسيتان[١] والتي كان معظمها قد دخل مصر مع بني هلال التي كان يرأسها سلامة بن رزق الملقب بأبي زيد[٢] أثناء توجهها من قبل حاكم عسير دعماً لإبن باديس ضد الفاطميين بعد أن أتخذ الفاطميون مصر قاعدة لحكمهم وأستقروا مع البجاة (بجة) في سواكن وعيذاب مع العرب كما مر. وكان سلامة بن رزق رئيس بعض قبائل بني هلال قد انضم إلى قوة العلوي بمكة[٣] ضد العباسيين بعد تضعضع قوة الجنابيين بالأحساء وبعد فشل العلوي توجه إلى سنحان بن عامر مع بقية عشيرته فتحالف معها فكانوا في الأثبج والكريف كما مر غير أن الفاطميين في مصر قد أغروهم بالإقطاعات وأغدقوا عليهم بالأموال حتى كسبوا ولائهم ثم صرفوهم إلى حرب إبن باديس في المغرب[٤] وقد رجع بعض بطون بني هلال وبني عبس وبني سليم

(١) انتساب بني رشيد إلى بني عبس لم يرد في الكتب القديمة، وربما يكون أيوب صبري باشا هو أول من قال بذلك (مرآة جزيرة العرب، ٢/٢٧٣). كما أن بني شرار لم ينتسبوا لا قديماً ولا حديثاً إلى عبس! أما علي بن الزبن وأخباره فلا صحة لهما!

(٢) أبو زيد الهلالي، شخصية أسطورية اختلقها الحكواتيون في كل أرجاء الوطن العربي، وصدقها العوام ومنهم مؤلف الإمتاع، لكنه زاد أن اختلق له نسباً وأخباراً لم يوردها الحكواتيون فضلاً عن المؤرخين!

(٣) لكن مصادر تاريخ مكة على كثرتها لم تذكر سلامة بن رزق هذا - الذي هو أبو زيد الهلالي- لأنه بطل في أساطير بني هلال التي يطرب لها العوام في أنحاء الوطن العربي! أما أول من ذكر سلامة بن رزق فهو ابن خلدون في تاريخه، وذكر أنه من بني كثير من بني هلال، فصاحب الإمتاع إنما يأتينا بأسماء من كتب التاريخ، ويصنع لها بطولات.

(٤) خبر العلاقة بين بني هلال والفاطميين، ودور بني هلال في حرب ابن باديس، متداول في المصادر التاريخية لكن صاحب الإمتاع اطلع عليه، فصاغه على طريقته (انظر: هجرات الهلاليين، تأليف: إبراهيم إسحاق إبراهيم، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص ٣٩-٤٩) .





ابن هوازن بن أفصى الخزاعية الأزدية[١] بتهامة عسير وأستقروا في ذهبان قاعدة المخلاف بين الشقيق والبرك وفي تهامة رجال ألمع بن عمرو الأزدية (من تهامة عسير) ومن المغرب تفرقت بطون تلك القبائل مع القبائل الهوازنية في بعض مدن أفريقيا والبعض منها أستقر في مخلاف عشم (عشم القضاعي) وفي السرين وحلي مع باللحمر الحجرية ولها ميناء على البحر الأحمر[٢] دون ميناء زهران وفوق ميناء غامد من موانيء تهامة عسير تسمى الهلالية[٣] قرب ميناء القنفذة من الشمال تسمى لقاق وقد إتخذ بنو رشيد(الرشايدة العبسية) شمال القنفذة ميناءاً لهم تعرف بالرشيدية[٤] كما انضم إلى علي بن الزبن[٥] بعض بطون هتيم وزعب وبني كثير وبني المغيرة وبنو[٦] الظفير وبعض عشائر الحبور وبني لام اليامية وبني لام الحجرية العمانية الأزدية وبني لام من قبائل طي فهاجم بهم القطيف لإخراج قوات إبن مغامس وطرد أخاه سعيد[٧] عنها وكان إبن مغامس قد تمكن من السيطرة

(١) المعروف أن بني سلَيم من هوازن العدنانية، وليس الأزدية! لكن المؤلف أراد الخلط والتمويه بينهم وبين سليم الذين هم فرع صغير من قبيلة زهران الأزدية (انظر: التبيان في أنساب زهران، تأليف: علي بن محمد بن سدران الزهراني، ج١، ص١٠٣).

[٢] نهاية المتن في ص (٤٥٣) من الكتاب المصنوع!

(٣) ليس كل ما سمي الهلالي، أو الهلالية يعود إلى قبائل بني هلال، التي ملأت تاريخنا المحلي بالأساطير والخرافات والأشعار والقصص المصنوعة!

(٤) وما علاقة بني هلال ببني رشيد؟

(٥) لاحظ كم مرة كرر الإشارة إلى علي بن الزبن؛ وهذا من باب تلميع هذه الشخصية لأهداف ذكرناها فيما سبق!

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: سعيداً.

على ما كان تحت يد بني جبر من البلدان في عام ٩٣٤هـ. الذي آل أمرهم إلى غصيب بن زامل بن هلال بن زامل بن جبر بن الحصين بن ناصر حيث إستنجد ناصر بن محمد بن أجود بعد وفاة غصيب، براشد إبن مغامس لمنافسة أبناء مقرن بن زامل بن أجود بن زامل بن جبر بن الحصين له ومحاولتهم إستعادة ملك أبيهم مقرن فكان في انضمام ناصر بن محمد إلى إبن مغامس قوة لإبن مغامس شجعته على إنهاء أمر آل أجود والتوسع في حكمه فمكر بهم إبن مغامس وأستولى على بلادهم وأنصرف لمحاربة بقيتهم وتم له ما أراد، ولما تم الصلح بين علي بن الزبن[١] وكبار أهل بيته لتلافي الوضع الذي تردت إليه البلاد فأجتمعت كلمتهم على تولية مقرن بن غصيب وإسناد أمر البلاد إليه وبايعوه بالإمارة وأسلموا له القيادة وبقوا بجانبه للقضاء على أخصامهم وعلى رأسهم إبن مغامس الذي أستغل تفككهم لصالحه وكانت قوة آل يزيد في عمان مع سعد بن مسعر العجلمي وناصر بن قطن بن علي[٢] بن يوسف الجبري ومانع بن جبر بن راشد بن سيف بن زامل، وناصر بن سعيد بن بدار المصري(المصروري) التغلبي القضاعي[٣] وقد أنضم إليهم محسن بن مدهل بن سليمان رئيس عشيرة بنو[٤] القاسم بن

(١) هذا هو التكرار الرابع تقريباً لعلي بن زبن الذي صنع له صاحب الإمتاع الكثير من الأخبار التاريخية!

(٢) المصادر التاريخية الصحيحة تذكر قطن بن علي بن هلال، لكنه حرف هذا الاسم إلى ناصر بن قطن بن علي بن يوسف (انظر: صفحات من تاريخ الأحساء، ص ٢٣٧).

(٣) من المعروف أن المصارير من التغالبة الذين دخلوا في الدواسر، والسائد عندهم أنهم من تغلب وائل، لكنه أراد أن يخالف ذلك ويجعلهم من تغلب قضاعة!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.





يزيد بن علكم بن أسلم بن عمرو بن عوف (ثمالة) الأزدية بجلفار وقد وقفوا بمن معهم من العشائر بجانب بني إياس الحارثية برأس الجمجمة الموالون لمقرن بن غصيب حتى تم لهم القضاء على إبن مغامس وتمكنوا من إستعادة البلاد منه ومنازلة قواته[١] التي كان يبعث بها من البصرة ومن البحرين والتي بدأت تلحق بهم الهزائم لسوء تصرفه فقد أبعد عنه من كان[٢] يسانده اغتراراً بتحالفه مع الأعداء وأدرك إبن مغامس أن موقفه في وجه قوة الجبور بدأ يضعف لكثرة ما لحق بقوته من الهزائم. فمال مجدداً إلى التحالف مع البرتغاليين[٣] متذمراً من بدء ظهور الجبور من جديد وخوفهم من أن يعظم أمرهم فيقعوا معهم في حروب ربما تكون أشد من تلك الحروب التي جرت بينهم وقد تكون في صالح الجبور لتحالفهم مع العثمانيين وعرض عليهم خدماته كما فعل ذلك مع الصفويين الذين بدأ نشاطهم يمتد على سواحل الخليج حينذاك وكذلك فعل مع العثمانيين وتقرب إليهم إذ أدرك أن أمرهم في ظهور وأن البصرة قريبة من العراق ومفتوحة لقواتهم إلا أن تلك المحاولات منه لن توصله إلى نتيجة ورأى أنه يدنوا إلى هزيمة ربما تقضي عليه من الجبور فأرتمي في أحضان البرتغاليين[٤] بمن معه

(١) من الملاحظ كثرة هذيانه عن مقرن بن غصيب وابن مغامس، والسبب هو محاولته تثبيت مقرن ابن غصيب في الأذهان ليحل محل مقرن بن مرخان، لكنه هنا أضاف كثيراً من الأسماء المختلقة زيادة في التمويه كمحسن بن مدهل، وناصر بن سعيد بن بدار، وسعد بن مسعر وغيرهم.

[٢] نهاية المتن في ص (٤٥٤) من الكتاب المصنوع!

(٣) هذه الأخبار تحريف لنصوص تاريخية عن علاقة ابن مغامس بكل من الجبريين والعثمانيين والبرتغاليين (انظر: صفحات من تاريخ الأحساء، ص ٢٣٧- ٢٣٨).

(٤) لمزيد من المعلومات الصحيحة عن هذا الموضوع يرجع إلى كتاب (النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، مصدر سابق، الفصل الرابع، ص ١٤٠ وما بعدها).

من رجاله الذين ظلوا بجانبه واستمر في تأليب العشائر على بني جبر واستقطابهم إليه وقد إتخذ (ميناء جيرون) قاعدة له وكان آل مغامس أهل تجارة واسعة في البصرة تضاهي تجارة الحبوضيين في ظفار والكوشيين في هرمز وكان آل مغامس يملكون سفن[1] كثيرة يستخدمونها في تجارتهم الواسعة منذ عام ٦٨٠ وكانوا أكثر أهل البصرة ثراء ومع ذلك فقد أخفقوا في محاولاتهم ثم أستقام لبني جبر الأمر وأستقر بهم الحال وإن كان يتخلل ذلك شي من الضعف فأحياناً يتوسعون في سلطانهم على حساب العثمانيين فيجابهون البرتغاليين والصفويين المتحالفة ضدهم والممثلة في شخص آل مغامس وتارة يتراجعون إلى البصرة وإلى القطيف وإلى الأحساء وإلى قطر وإلى جلفار وإلى عمان ثم يتحركون من جديد وأحياناً يحتمون عن أخصامهم فيلجؤن إلى اليمامة وحجر أحياناً يتخذون من بلاد آل عمرو (العمور) من بلاد الأفلاج قواعد لشن الغارات منها تحت حماية قوة آل يزيد[2] التي يرجع أكثر أعدادها إلى بني سعيد بن عائذ بن سعد العشيرة الجنبي المنتشرين في قرى العرض والخرج والتي كان من أكبر فروعها بنو مزيد[3] التي الرئاسة فيهم لبني شبانة وبنو يزيد التي رئاستها في آل عقيف من آل عفيص وإلى أحلاف بني قرين (القرينية) وسبيع بن عمرو وحليفتها[4]

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: سفناً.

(٢) كيف يكون بنو جروان تحت حماية آل يزيد؟ فيجهل تاريخ بني يزيد ويعرف تاريخ بني جروان!

(٣) هكذا كرر هذه المعلومة المزعومة، أو دسها في هذا الهذيان أكثر من عشر مرات، ليوهمنا أن آل يزيد أهل اليمامة من سعد العشيرة من جنب!

(٤) وهكذا يحاول أن يعبث بنسب آل يزيد، فيبعدهم عن بني حنيفة، ويجعل بني حنيفة حلفاً لقبيلة سبيع، علماً أن عامر بن حنيفة، قبيلة جاهلية، وهو يتحدث هنا عن نجد في القرن العاشر الهجري.





عامر بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. حتى تولى أمرهم[1] منيع بن سالم بن زامل[2] في نهاية الألف ثم في العام الثالث بعد الألف الذي تمكن في خلالها من الإستيلاء على الأحساء والقطيف وحاول مد نفوذه على البصرة فهزمته قوة العثمانيين وقد أستقل بالأمر بعد وفاة محمد بن مبارك بن مقرن بن غصيب وكان مبارك قد أستولى على الأحساء من يد العثمانيين بعد مقتل مبارك بن مقرن بن زامل بن أجود وكان جل قوته من قبائل الأزد التي كانت مع آل أبي الجود الحارثيين ولاة آل يزيد على عمان[3] حيث وجهوا إليه ببعض منها لتعزز موقفه وقد أصطفي مبارك بني لام وهي قبيلة من قبائل بني الإواس من قبائل رجال الحجر بعسير ولها بقية في بني شهر بن نصر بن ربيعة وبني الهول وبني منصور وبني درع المذحجية (الدروع)[4] كقوة تبقى بجانبه وكان فيها كثرة إلا أن الأتراك استعادوا الأحساء من محمد بن مبارك الذي تولى أمره بعد وفاة أبيه ونازلهم بقوته

[١] نهاية المتن في ص (٤٥٥) من الكتاب المصنوع!

(٢) هذا التلاعب بالنصوص والأسماء عادة درج عليها صاحب الإمتاع، وكلها أباطيل لا تتفق مع مصادر تاريخ الأحساء والقطيف، بل إن المدة التي ذكرها وهي سنة ١٠٠٣هـ لا يوجد فيها زعيم اسمه منيع بن سالم بن زامل (انظر: تحفة المستفيد، ص ١٢٢، وتاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، لإبراهيم بن عيسى، منشورات دار اليمامة، ط١، ١٣٨٦هـ، ص ٤٦-٤٨).
لكنه نقل اسم منيع بن سالم من كتابات الشيخ أبي عبدالرحمن الظاهري (أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، منشورات دار اليمامة، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص ٢٣٩، وانظر: الأسر الحاكمة في الأحساء، بحث، لأبي عبدالرحمن أيضاً، العرب، س١٧، ص ٥٠١-٥٢٠).

(٣) وهكذا يجعل حكم آل يزيد أهل عسير يمتد إلى أقصى الشرق ليصل إلى عُمان، مع أنه حكم على الورق، ليس إلا!

(٤) وهكذا لف ودار ليجعل الدروع من بني حنيفة الذين منهم آل سعود من مذحج القحطانية!

لإستعادة القطيف فقتل وبقتل محمد تولى الأمر بعده منيع بن سالم(١) الذي انتهى على يديه حكم بني جبر على بلدان شرق الجزيرة وأنحصر أمرهم على بعض بلدان عمان واليمامة وقد كانت أوضاع بني جبر في البلاد غير مستقرة لكثرة المتطلعين منهم إلى الحكم وبينهم الأمراء الجبريين الذين إتخذوا من عُمان قواعد لحكمهم وأستمدوا قوتهم من آل يزيد حكام السروات (عسير)(٢) فكان منهم أمراء تارة يصطلحون مع ولاة العثمانيين الذين تم لهم الإستيلاء على الأحساء في عام ٩٦٥هـ. ودخل بعد هذا العام بعض الأمراء من آل جبر تحت طاعتهم وأشتركوا مع القوات العثمانية بمن معهم من بعض عشائرهم في حرب البرتغاليين في أوال والبصرة والقطيف والأحساء وقطر وغيرها من مدن الخليج وقد تمكن الأمراء منهم بولائهم للعثمانيين أن يأخذوا بأزمة الأمور ولم يخرجوا بذلك عن التعاون مع العثمانيين بل بقوا على رأس عشائرهم حتى هيمنوا على الأوضاع في نهاية المئة بعد الألف(٣) ولم يبق

---

(١) يُعَد الشيخ أبو عبدالرحمن أول من ذكر منيع بن سالم بن زامل استنتاجاً من شعر راشد الخلاوي (أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، مصدر سابق، ص٤٥، وص ٢٣٩) علماً أن العزاوي، في عشائر العراق قد ذكر منيع بن سالم ووصل نسبه إلى زامل بن أجود، بناء على رواية متأخرة (انظر العرب: ٥١٨/١٧)

ولذا فيبدو أن كتاب أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء من أهم مصادر الإمتاع فيما كتبه عن العيونيين، والعصفوريين وبني خالد وابن مغامس.

(٢) وهكذا نجد أن حكام الأحساء يستمدون قوتهم من حكام عسير! لكن هذا الادعاء لا يتأتىً والدول والإمارات المتعاقبة في شرق الجزيرة لها تاريخ حافل ومدون، بينما حكام آل يزيد لا ذكر لهم في المصادر التاريخية!

(٣) يلمح بهذا الكلام المفبرك إلى استيلاء آل حميد من بني خالد على الأحساء سنة ١٠٨١هـ، وهي حادثة مشهورة في تواريخ نجد والأحساء، (انظر: تحفة المستفيد، ص ١٢٣، وتاريخ بعض الحوادث، ص ٦٤)، وأعتقد أنه نقلها من: أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، للشيخ أبي عبدالرحمن، كما أسلفنا.





للولاة العثمانيين صفة إلا الأسم عندما تساق قواتهم إلى مجابهة أخصامهم من البرتغاليين والصفويين وآل مغامس وآل رحال الذين كانوا ضمن أفناء تلك العشائر التي تألبت على بني جبر إذ أن الأمر في تصريف شؤون البلاد مرتبط بالأمراء من الجبور[١] فحيناً يسالمونهم الولاة العثمانيين(٢) وحيناً يبقون معهم في صراع فيضطرون في النهاية إلى كسب ولاء الجبريين لكثرة حروب العثمانيين في الجبهات المتعددة التي يحرصون على أن يوفروا لها ما يستطيعون من قوة لمجابهة أخصامهم بها على تلك الجبهات في البحر الأحمر وفي بلاد الأفرنجة وفي الولايات التي تحت أحفاد المغول في فارس وعلى سواحل بحر البصرة فكان ولاتهم على الأحساء والقطيف ومدنهما على إمتداد الساحل بما فيها عمان وهرمز يرخون الحبل في يد الأمراء من الجبور وغيرهم من ولاة آل يزيد(٣) الذي هم مع العثمانيين في صراع في مخاليف عسير التهامية والذين تساند قوتهم قوة بني طاهر بقي الحال على ما ذكر حتى ضعف أمر الجبور لما أصابهم من الوهن وضعف العزيمة على مواصلتهم منازلة أخصامهم لإسترجاع ملكهم الذي بدأ يدب فيه الضعف بعد عام ٩٦٠هـ. وإن كان هناك قادة من الأمراء الجبريين أستطاعوا أن يثبتوا وجودهم ويكسبون(٤) معارك حدثت بينهم وبين الولاة الأتراك من جهة

---

[١] نهاية المتن في ص (٤٥٦) من الكتاب المصنوع!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: العثمانيون.

(٣) وهكذا نجد كل الأمراء والسلاطين في الجزيرة تتم توليتهم من قبل آل يزيد! وهذا هو مدار هذا الكتاب من أوله إلى أخره!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: ويكسبوا.

والأفراسيابيين من جهة آخرى الذين خضعت لهم البصرة وكان من أبرز قادتهم الذين حاولوا إستعادة سلطانهم بمانع بن جبر بن راشد وسعدون بن حميد بن غرير بن عريعر واخاه[1] براك ومهنا بن خالد بن سليمان بن عريعر[2] ومقاومتهم لمحمد بن عثمان بن زيد بن سليمان الفضلي من آل مغامس والي البصرة[3] من قبل سلطان فارس المغولي والذي أستطاع أن يضم إليه عطية بن عامر بن خليل بن عرار الضيغمي[4] بقبائل شمر وعفيف ابن منيع بن عروج[5] الفضلي بقبائل بني لام الطائية في مواجهة سعدون الجبري الذي كان ضمن قوته عشيرة بني لام اليامية[6] والتي انحازت فيما بعد إلى الصفويين وأستقرت مع بني فزارة وبنو[7] كعب وبنو مالك في عربستان أي (بلاد العرب)، إلا أن من كان حوله أنصرف إلى سعدون

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أخوه.

(٢) لكن هذا القول لا يستقيم إذا عرفنا أن سعدون بن عريعر وبراكاً ومهنا متأخرون عن مانع المذكور وعن الصراع مع الأتراك! كما ينبغي التعامل بحذر مع الأسماء التي يوردها الإمتاع!

(٣) لا وجود لهذه الأخبار في مصادر تاريخ آل مغامس (انظر: إمارة آل شبيب، مصدر سابق).

(٤) لا وجود لهذا الزعيم ولا لخبره هذا إلا عند صاحب الإمتاع!

(٥) ابن عروج زعيم بني لام، شخصية معروفة في الشعر العامي وفي الأدب العامي النجدي، ولذلك فقد تبرع هذا المزور في إكمال هذا الاسم وصنع بعض الأخبار اللازمة له.

(٦) لا أدري كيف فات على هذا المؤرخ المدلّس أن بني لام اليامية لم يكن لها وجود في شرقي الجزيرة في تلك المدة؛ وإذا كان المقصود بذلك بوادي قبيلة العجمان فإنها لم تنزل في المنطقة الشرقية إلا في منتصف القرن الثالث عشر الهجري.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: بني كعب، ومثلها بنو مالك.





وأنضموا إلى قوته لخضوع الأحساء والقطيف تحت سلطانه وقد تعرض لتلك الأحداث صاحب كتاب (الغصون الدانية في أخبار الأمم الفانية) المتوفى عام ١١١٥هـ[1]. وبإنصراف منيع بن سالم بن زامل[2] ببعض عشائر بني أجود ومن معه من عشيرته وأحلافها إلى العراق وإلى الشام خلت البلاد من أقوى رجال البيت[3] الجبري الخالدي المخزومي[4] وقد آل الأمر بعده إلى محمد (حميد) بن غرير بن ربيعة بن عريعر بن مسعود بن بلاع بن مانع ابن ناصر بن يوسف الجبري[5] وأخوته[6] سعدون وبراك كما مر فانحاز بالجبور إلى ما بين اليمامة والقطيف والبصرة والأحساء والجبلين وبقي يشن الغارات على ولاة العثمانيين الذين تم لهم السيطرة التامة على البصرة والقطيف والأحساء وضمها إلى سلطانهم كما تم لهم الصلح مع آل حميد رؤساء عشيرة بني بلاع[7] الذين أنضموا إلى ولاة العثمانيين ضد فروع بني خالد الآخرى التي لا زالت في حرب مع ولاة الأحساء وذلك في نهاية

(١) لقد فات على صاحب الإمتاع أن سعدون بن عريعر بن دجين من أهل القرن الثاني عشر، وكانت مشيخته على بني خالد من عام ١١٨٩هـ إلى ١٢٠٠هـ، ويبدو أن صاحب الإمتاع خلط بين سعدون بن عريعر وسعدون بن غرير!

(٢) سبق أن ذكرنا أنه أخذ اسم منيع بن سالم من: أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، أما أخباره التي ذكرها فليس لها وجود إلا في كتاب الإمتاع وخيال صاحبه!

[٣] نهاية المتن في ص (٤٥٧) من الكتاب المصنوع!

(٤) نسبة بني خالد إلى بني مخزوم وَهْم عامي سبق أن تحدثنا عنه!

(٥) هذا التسلسل منقول بتصرف وتمويه من كتاب: (أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، ص٤٥).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: إخوته.

(٧) لم يعرف عن آل حُمَيْد أنهم شيوخ بني بَلّاع، لكنهم شيوخ بني خالد عامة.

عام ١٠٠١هـ[١]. بعد أن أخلى محمد بن منيع بن سالم بن زامل بالأحساء وغيرها بعد هزيمته بالثليما من الخرج وتوجه بمن أنضم إليه من العراق وبادية الشام لمنافسة آل حميد له وإنحيازهم إلى ولاة العثمانيين ثم لحق به إبنه عبيد[٢] بعد فشله في محاولته الإستيلاء على حجر وإنتزاعه من والي آل يزيد[٣]. بكر بن سالم بن سعيد بن إبراهيم بن محمد بن مغامس بن علي الجميلي القضاعي[٤] كانت سيطرة راشد بن مغامس على الأحساء بعد حج عام ٩٣٢هـ[٥]. تخللها محاولات توسعية[٦] لم ينجح في تحقيقها حيث وصوله كان دعماً لناصر بن محمد بن أجود الذي استجار به وطلبه الوقوف بجانبه لإرغام بني عمومته على التخلي عن الأمر له إذ يرى نفسه أحق بالأمر من غيره بإعتباره حفيد أجود بن زامل. وكان إبن مغامس قد

(١) لم تشر المصادر التاريخية الصحيحة لبني خالد والدولة العثمانية إلى هذا الخبر عن آل حمّيد، وإنما ذكر الشيخ أبو عبدالرحمن: أن شيوخ بني خالد آل حميد من آل بلاع من السحوب من الجبور، من بني خالد من طيء (أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، مصدر سابق، ص٤٥).

(٢) منيع بن سالم ومحمد بن منيع، وعبيد بن محمد بن منيع بن سالم، ليست إلا أسماء منقولة من كتاب: (أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، ص ٢٣٩).

(٣) وهكذا تنتهي هذه الخزعبلات بتذكيرنا بسيطرة آل يزيد وتبعية أقاليم الجزيرة وأمرائها لهم!

(٤) هذه السلسلة المصنوعة قصداً، ترمي لإثبات أن الجميلات من قضاعة، وهي مقولة رددها كثيراً، وأراد أن يؤكد عليها هنا بطريق مباشر!

(٥) هكذا انتقل إلى ابن مغامس سنة ٩٣٢هـ، بعد أن كان يتحدث عن أخبار آل حَميد بعد سنة ١٠٠١هـ، بلا مقدمات ولا مناسبة!

(٦) مصطلح المحاولات التوسعية، مصطلح متأخر عن شعيب المفترى عليه!





تغلب على البصرة في ولاية صالح بن سيف بن يوسف[١] وذلك أنه رأى صالحاً لن يستتب له الأمر لوجود المعارضين من آل زامل وإنحياز بعضهم إلى العثمانيين وفي طليعتهم بعض أفراد من آل سيف بن زامل وأجود بن زامل فكاتب حكام هرمز وحكام فارس في إستعداده بالتعاون معهم ضد الجبور على أن يدعمونه[٢] بما يحتاج إليه لمقاومة قوة الجبور ولما وجد الإستعداد من الفالين الفرس أخذ راشد في إحتواء ما يستطيع من القبائل الضاربة بين البصرة والقرين وسواحل كاظمة والسيب كبني الهذيل بن عازم وبني حرام بن حازم والمناصير بني منصور وبعض بطون رشيد بن الزئلوبي شرار[٣] وتمكن بتلك القوة من ضم القطيف إلى أمرته في نهاية عام ٩٤٥هـ. بدعم من حاكمها الجبري[٤] مهنا بن خالد بن غرير بن زامل بن علي بن زيتون الصبيحي[٥] الذي تخلى فيما بعد عن إبن مغامس لخلاف حدث بينهما بسبب تبرم إبن مغامس به في مطالبته بالوفاء بما أشترطه عليه من واردات البلاد التي ألتزم له بدفعها كل عام وانحاز إلى بني عمومته من

(١) هذا التكرار العاشر تقريباً لذكر صالح بن سيف بن يوسف، وقد ذكرنا فيما سبق أنه يهدف من هذا التكرار إلى خلق علَم لا يوجد إلا عنده، أما المعروف فهو: صالح بن سيف بن زامل!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: يدعموه.

(٣) وهكذا يستمر المؤلف في تكرار الأنساب المصنوعة محاولاً ترسيخها في ذهن القارئ، لكن القارئ اليوم أذكى من هذا المؤلف، الذي يفضحه تناقضه الواضح فقد رأينا أنه يورد تسلسلاً مختلفاً في كل مرة، كما هو الحال مع بني رشيد هنا حيث أدخلهم هنا في الشرارات!

[٤] نهاية المتن في ص (٤٥٨) من الكتاب المصنوع!

(٥) لا صحة لهذا التسلسل الملفق، إذ لا يوجد زعيم لبني خالد بهذا التسلسل المصنوع في المدة المذكورة. (انظر: أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، ص ٢٣٩، وما بعدها).

آل جبر وكان إبن مغامس يمثل سلطة حكام فارس الفاليين الذين خضع لهم القطيف والبحرين بالتعاون مع البرتغاليين وقد إنتزع الفاليين البحرين من مسلم بن جبر بن صالح بن مسلم بن الزبن رئيس عشيرة آل مسلم من عشائر بني جبر وكان قد عينه صالح بن سيف بن يوسف القريشي الحصيني الصبيحي[١] أثناء عودته إلى حكم البحرين والقطيف والإحساء بعد مقتل ابن أخته (هدلاء) مقرن بن زامل الذي قتل في عام ٩٢٨هـ. ومواصلته حرب البرتغاليين وأحلافهم من العرب وحكام فارس وحكام هرمز وغيرها والبحرين وقطر قد إستمرت لراشد إلى نهاية عام ٩٤٥هـ. وهو العام الذي إسترد مقرن فيه ملكهم إختصاراً مما ذكره إبن مياس[٢] وغيره وذكر إبن غيهب في تاريخه أن الجبور في الشام والعراق قد أنضم أكثرهم وخاصة الذي على نهر الخابور ببعض أحلافهم من زبيد وعنزة وشمر وطي وحرب ابن مظة وقيس وعبيد (العبيدات) وبني عقدة (العقيدات)[٣] وربيعة وهي قبائل متحالفة مع زبيد تحت رئاسة آل ملحم بن جبر بن سلطان[٤] بن مقرن ابن زامل إلى قوة الأمير عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن[٥] مع قوة

(١) هذا الخبر وشخصياته مجرد تلفيقات جاد بها عليهم صاحب الإمتاع!

(٢) وهنا يصبح الخبر سراباً بمجرد نسبته إلى ابن مياس وابن غيهب!

(٣) من الواضح أن هذا الكلام متأخر بل معاصر، لأن وجود بعض هذه القبائل على نهر الخابور لم يحدث إلا في القرنين الأخيرين، وليس في عهد ابن غيهب الذي يزعم صاحب الإمتاع أنه متأخر.

(٤) نسبة الجبور إلى جبر بن سلطان زعم عامي متأخر لا دليل عليه، ولا شك أنه نقل من بعض الكتب المعاصرة.

(٥) من الملاحظ أنه كلما ذكر محمد بن سعود يقف عند مقرن، ولا يسميه: مقرن بن مرخان، لأنه يريد أن يحوله إلى مقرن بن غصيب!





ابن هذال رئيس عشائر عنزة ما عدا[١] بنو رالان (الرولة) التي رئيسها دريع بن شعلان العواجي السعدي[٢] تحت قيادة محمد بن مسلط الملقب بـ(أبي نقطة) شقيق حاكم عسير سعيد بن مسلط بن مسفر بن محي بن عواض بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالله اليزيدي الأموي[٣] من عام ١٢١٦-١٢١٧ للمرة الأولى بعد مقتل خالد بن مرعي بن محمد الذي خلف محمد بن أحمد حاكم عسير حينذاك والمقتولان على يد قوات عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن. ومن عام ١٢٣٢- ١٢٤٢هـ. للمرة الثانية بعد سقوط الدرعية بيد إبراهيم باشا في عام ١٢٣٤هـ[٤]. وأبو نقطة هذا غير أبي (نقطة) لقب عبدالوهاب بن عامر بن أحمد المتحمي المقتول في عام ١٢٢٤هـ[٥]. أثناء المعركة التي حدثت بينه وبين حمود بن محمد الخيراتي بتهامة عسير حيث أراد الأنفصال عن سلطة عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن[٦] والأستقلال بتهامة فوجه إليه عبدالوهاب وكان

(١) ابن هذال شيخ معروف لكنه شيخ العمارات وليس شيخ عنزة كلها.. كما يُلحظ أنه لا يسميه وإنما يكتفي بقول: ابن هذال!

(٢) كيف صار ابن شعلان الرويلي عواجياً سعدياً، مع أن العواجي من ولد سليمان؟! كما أنه لا يوجد أحد اسمه دريع، وإنما هناك الدريعي ابن شعلان، وهو شخصية معروفة في المصادر التاريخية، كما أنه من أهل القرن الثالث عشر الهجري. فهذا من تحريف المؤلف للأسماء الصحيحة ويضيف لها معلومات باهرة اعتقاداً منه أن القارئ سيصدقها، كما صدقها هو بعد أن اختلقها!

(٣) هذا النسب مختلق، كما مر معنا، وعلى ضوء ترجمات مؤرخي عسير لأسرة آل عائض.

(٤) ينبغي أن نلاحظ هنا كيف انتقل هذا المؤرخ المزعوم من حوادث سنة ٩٤٥هـ إلى حوادث سنة ١٢٣٠هـ في صفحة واحدة، بدون ترتيب منطقي، ولا مناسبة!

[٥] نهاية المتن في ص (٤٥٩) من الكتاب المصنوع!

(٦) لاحظ أنه لا يتجاوز مقرناً، للأسباب التي سبق الإشارة إليها.

عبدالوهاب قائداً لقوات الأمير عبدالعزيز وإبنه سعود في تهامة عسير وهو الذي دخل بقواته مكة وضمها إلى سلطان عبدالعزيز بن محمد، وقد أستطاع محمد بن مسلط أبو نقطة دخول الشام قائداً لقوات الأمير سعود بن عبدالعزيز(١) وكانت أمه تسمى نقطة وتلقب بـ(بحر الزين) وسمى إبنته بها وأمه من آل سرور بن منصور بن طامي بن الفاتك بن محمد بن منصور بن الفاتك بن جياش بن نجاح(٢) موالي آل زياد الذين حكموا اليمن والذي كان آخرهم عبدالله بن زياد بن إبراهيم بن إسحاق بن محمد بن عبدالله بن زياد الذي كان يمثله نجاح المتغلب على اليمن بأسم بني زياد وكان نجاح عاملاً للحسين بن سلامة على مخلاف الكدري وما والاها وبعد موت الحسين أستقل نجاح بأمر اليمن وأستمر الأمر في أبنائه إلى أن قتل آخرهم الفاتك في عام ٥٥٣هـ. غيلة، ثم أستولي علي بن مهدي الرعيني على ما كان تحت أيديهم من بلاد اليمن في ٥٥٤هـ. وآل جياش هم الآن في أعداد عشائر تهامة رجال ألمع(٣) وكان في لون محمد بن مسلط سحمة تميل إلى السواد ولقب فيما بعد بـ(زعبان) حينما مال إلى قوات محمد علي باشا أثناء حروبه مع العسيريين(٤)

---

(١) تفيد مصادر الدولة السعودية كتاريخ ابن بشر وغيره، أن القوات السعودية التي توغلت في الشام سنة ١٢٢٥هـ كانت بقيادة الإمام سعود نفسه، ولم تكن بقيادة محمد بن مسلّط!

(٢) هذه السلسلة تبدو عليها صنعة صاحب الإمتاع لذا ينبغي عدم قبولها، خاصة وأنها تنسب آل سرور إلى آل نجاح!

(٣) لا ينبغي الاطمئنان إلى معلومات صاحب الإمتاع قبل الرجوع إلى مصادر المنطقة، لأن معلوماته أكاذيب حتى تثبت صحتها واتفاقها مع ما في المصادر التاريخية!

(٤) عرفنا فيما سبق أنه يحيلنا إلى ابن ميّاس وابن غيهب، وبما أنهما متقدمان على محمد علي باشا، وعلى الدولة السعودية الأولى، فلا ندري على من سيحيلنا في هذه الأخبار.





حيث خرج ومن انضم إليه من طاعة أخيه سعيد وما أجمع عليه مجلس الشيوخ (الشورى) برأي يدعوا فيه إلى مسالمة العثمانيين خوفاً أن يصيب البلاد ما أصاب نجد من تدمير وإفساد في حالة دخول قوات محمد علي باشا البلاد عنوة، كانت رئاسة الجبور الذين أنضموا حينذاك إلى قوة أبو نقطة. ودخل بهم أكثر مدن الشام عدة مرات وضمها إلى سلطان سعود بن عبدالعزيز وجبا زكوات تلك البلاد إلى الدرعية وكان تغلبه عليها قد أثار حفيظة السلطان العثماني فكانت نتيجة ذلك أن سير إلى سعود بن عبدالعزيز قواته بقيادة محمد علي باشا، كانت رئاسة الجبور التي أنضوت تحت لواء أبي نقطة في آل ملحم ودخل مع الجبور جبور زبيد عشيرة عمرو[1] بن معديكرب العصمي الزبيدي الجنبي المذحجي(٢). كان إبن مغامس قد أستمال إليه بنو(٣) لام الطائية وبعض عشائر آل صبيح من الجبور بعد إنضمام ناصر بن محمد بن أجود إليه، وكانت بني(٤) لام قد برزت كقوة دعت إلى حلفها عشائر من شمر وغيرها من عشائر طي وقد ترأس فيها ذيبان بن بهيج العبيدي الزبيدي السنبسي(٥) وكان كثير الغارات بهم على

---

[١] نهاية المتن في ص (٤٦٠) من الكتاب المصنوع!

(٢) المعروف أن جبور زبيد الذين في العراق من زبيد الطائية، وليس زبيد المذحجية، ولكنه خلط بين هذه القبائل وأدخلها في بعضها بعد أن اطلع على ما ذكره أحمد زكريا في كتابه: عشائر الشام، ص ٦٤١ عن مشيخة آل ملحم لقبائل الجبور في الشام.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٥) سبق أن أوضحنا كيف صاغ مزور إمتاع السامر هذه الأخبار والأنساب الوهمية لبهيج، لكنه هنا جعله عبيدياً زبيدياً سنبسياً!

قوافل الشام حتى قتل في شهر شوال عام٩٠٩هـ[١]. على يد قوات سلطان مصر المملوكي حيث أسره قائد الحجاج الشاميين[٢] ومن هذا العام بدأت تبرز قوة بني لام التي آلت رئاستها إلى عروج بن نفي بن عمير الصبيحي الطائي[٣] حتى استمالهم إبن مغامس إلا أنهم عادوا فمالوا إلى بني جبر ضد إبن مغامس إذ لم يفِ لهم بما ألتزم به من مال من واردات الأحساء والقطيف[٤] وظل الجبور تحت ولاية العثمانيين بعد تغلبهم على الأحساء واتخاذه قاعدة لحكمهم وكان لهم نفوذ خلال حكم العثمانيين حتى أستقلوا بالبلاد ثم دخلوا تحت حكم الأمير عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن[٥] وإبنه سعود ثم حفيده عبدالله حتى دالت دولته في عام ١٢٣٤هـ. ثم دخلت مناطق الأحساء والقطيف وغيرها تحت النفوذ العثماني ثم آلت إلى حكم الملك عبدالعزيز آل سعود، ذكرت ذلك إستطراداً لما يقتضيه الحال وتوسعاً في إتمام الفائدة وإن كنت قد خرجت به عن ترجمة مقرن[٦] بن

(١) خبر مقتل بهيج وتحديد تاريخه ليس إلا من ثمار التاريخ المصنوع، وإلاّ كيف يجهلها أهل الشمال ويحفظها مؤرخ من عسير؟

(٢) لحسن الحظ أن تقارير الحج تفضح أكاذيب هذا المؤلف، لكنه نسي أن هناك تقارير للحج، ومؤلفات للعلماء المرافقين له.

(٣) هذا التسلسل النسبي لعروج أكذوبة ضمن سلسلة الأكاذيب الإمتاعية!

(٤) يلاحظ أنه كرر هذه المعلومة بشكل كامل في ص(٤٥٩).

(٥) ينبغي ملاحظة توقفه عند مقرن، كما أسلفنا!

(٦) أي أن كل ما ذكره من بداية الكتاب إلى هذه الصفحة ليس إلاّ استطراداً خارجاً عن الموضوع؛ فإذا كان مجرد استطراد، فكيف لو كان موضوعاً أساسياً؟





زامل بن أجود[١]. كان الأمير مقرن بعد ان استتب له الأمر وتغلبه على صالح بن سيف حج في عام ٩٢٦هـ. وأستنهض همم ولاة المسلمين لمؤازرته في حرب البرتغاليين وكان قد ألقى خطبة في اليوم العاشر من ذي الحجة في جمع من ممثلي حجاج العالم الإسلامي[٢] بسرادق والي الحجاز أبي عجلان بركات بن محمد بن منجد بن بركات بن حسن بن عجلان[٣] بن قتادة بـ(الخيف) من منى تكلم فيها عن مطامع النصارى في بلاد الإسلام وذكرهم بأحداثهم وما أرتكبوه في حق المسلمين من قتل وسلب وتخريب وانتهاك وتشريد كما خوفهم من تزايد قوتهم، وذكرهم فيها بخطورة عدوهم وأن الفرقة ستمكن النصارى من السيطرة على بلاد الإسلام وإن جهادهم يعتبر فرض عين إلى آخر ما جاء فيها كما مر. وقد ألقى بعد خطبته هذه القصيدة[٤]:

[١] نهاية المتن في ص (٤٦١) من الكتاب المصنوع وبعده حاشية متصلة إلى ص (٤٦٢).

(٢) اجتماع ممثلي حجاج العالم الإسلامي، مصطلح حديث، لم يكن شائعاً قبل إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي!

(٣) هذا التسلسل فيه أخطاء وأكاذيب، منها:

١- أن التسلسل الصحيح لبركات بن محمد هو: بركات بن محمد بن بركات بن أبي نمي.. إلخ.

٢- أن والي الحجاز سنة ٩٢٦هـ كان أبا نمي، وليس أبا عجلان.

٣- أن مؤرخي الحجاز كالعصامي وابن فهد لم يذكرا هذا الخبر!

(٤) وهكذا لم يكتف بأن جعل مقرن آل أجود خطيباً فقط، بل جعله شاعراً صاحب مطولات، لم يكشف لنا مواهبه هذه إلا شعيب المفترى عليه. وبالمناسبة فإننا لن نعلق على مضامين هذه القصائد المصنوعة، بعد أن ثبتت صناعتها وتلفيقها بما لا يدع مجالاً للشك في ذلك.

١. أيُّ خَطْبٍ في حِمَانَا اليَوْمَ حَلّ      وَدَهَى الإسْلامَ فِيمَا قَدْ نَزَلْ

٢. والنَّصَارَى بِسَفِينٍ مَخَرُوا      بَحْرَنَا مَا خَشَوْا بَاسَ الدُّوَل

٣. سُفُنٌ قَدْ طَوَّقَتْنَا وَبِهَا      كُلُّ عِلْجٍ حَاقِدٍ عَاتٍ ثَمِلْ[١]

٤. أَقْبَلُوا للسَّلْبِ وَالنَّهْبِ وَمَا      ضَمَّتِ الأَرْضُ مَتَاعاً وَخَوَل

٥. طَمِعُوا فِيمَا دَنَا أوْ مَا نأى      في رُبُوعِ السَّهْلِ أَوْ أَعْلَى الجَبَل

٦. مَكَرُوا لا تَأْمَنُوا مَا بَيَّتُوا      فَلَهُمْ وَثْبَتُهُمْ مِثْلَ الثُّعَلْ

٧. قَادَةَ الإسْلامِ هُبُّوا وَانْفِرُوا      واسْتَعِدُّوا إنَّمَا الأمرُ جَلَلْ

٨. إنْ تَثَاقَلْتُمْ فَقَدْ ذَلَّ الذي      قَبِلَ الضَيْمَ وَللبَغْيِ امْتَثَلْ[٢]

٩. اذْكُرُوا أنْدَلُسَاً مَا نَابَهَا      إنْ وَنَيْنَا حَلَّ فِينَا كُلُّ هَبُولْ

١٠. وَحِّدُوا الصفَّ ولا تَخْتَلِفُوا      وَدَعُوا الفُرْقَةَ تَنْجُوا مِنْ زَلَلْ

١١. يَنْصُرُ اللهُ عِبَاداً صَدَقُوا      وَتَنَادَوْا لِجِهَادٍ وَعَمَلْ[٣]

١٢. أيُّ دُنْيَا أَتْعَبَتْ مَنْ قَبْلَنَا      وَمَضَوْا وَالنَّجْمُ مِنْهُمْ قَدْ أَفَلْ

١٣. إنَّمَا مَرُّوا كَأحْلامِ الكَرَى      كُلُّ حَيٍّ سَوْفَ يَأْتِيهِ الأَجَلْ

١٤. شَمَّرَ المُجْتَاحُ عَنْ سَاعِدِهِ      في عُتُوٍّ لَمْ يُسَاوِرْهُ وَجَلْ

١٥. شَاحِبَ اللونِ كَذِئْبٍ فَاتِكٍ      عَابِسَ الوَجْهِ إذَا انْقَضَّ قَتَلْ

[١] نهاية المتن في ص (٤٦٣) من الكتاب المصنوع.

[٢] نهاية المتن في ص (٤٦٤) من الكتاب المصنوع.

[٣] نهاية المتن في ص (٤٦٥) من الكتاب المصنوع.





١٦. قَادَةَ الإسْلامِ مَنْ يُنْقِذُنَا      مِنْ عِدَانَا إنْ تَوَلَّانَا الكَسَلْ

١٧. جَاهِدُوا تَنْتَصِرُوا، أوْ تَكْسِبُوا      جَنَّةَ الخُلْدِ وَمَنْ يَقْدُمْ يَنَلْ[١]

١٨. سِمَةُ الوَثْبَةِ في وَثْبَتِهِ      وَاثِقُ العَزْمَةِ مِقْدَامٌ بَطَلْ

١٩. حَطِّمُوا غُلْوَاءَ عَاتٍ فَاجِرٍ      دَمِّرُوا الأُسْطُولَ مِنْهُ والدَّقَلْ

٢٠. وَأَنْقِذُوا سَاحِلَكُمْ مِنْ بَطْشِهِ      يَبْتَغِي سَاحِلَنَا فِيمَا أَمَلْ

٢١. أَيْنَ فُرْسَانُ بِلادٍ كَرُمَتْ      بِهُدَى اللهِ وَعَافَتْ كُلَّ ذُلّ

٢٢. يَا بَنِي الأُزْدِ وَمَنْ في مَكَّةَ      يَا بَنِي يَثْرِبَ لَبُّوا مَنْ سَأَلْ[٢]

٢٣. أيْنَ مَنْ في الشَّامِ مَنْ في دِجْلَةَ      أَيْنَ مَنْ بالهِنْدِ في كُلِّ الدُّوَلْ

٢٤. مِنْ بَنِي الإسْلامِ مِنْ كُلِّ فَتَى      عَرَفَ اللهَ وَلَبَّى وَامْتَثَلْ

٢٥. أوْ تَرْضَوْنَ هَوَاناً سَارِعُوا      وَانْقِذُونَا اسْتَفْحَلَ الخَطْبُ وَجَلْ

٢٦. مَا الذي حَلَّ. أَذُهُولٌ نَابَكُمْ      لَنْ يَنَالَ النَّصْرَ يَوْماً مَنْ غَفَلْ[٣]

٢٧. أُمَّةَ الكُفْرِ تَدَاعَتْ تَبْتَغِي      كُلَّ مَا طَابَ مِنَ المَالِ وَجَلّ

٢٨. فَالأيَامَى صَرَخَتْ تَدْعُوكُمْ      إنَّمَا النَّجْدَةُ مِنْ فِعْلِ البَطَلْ

٢٩. فَدَعُوا الخَوْفَ وَهُبُّوا واحْفَظُوا      أُمَّةَ الإسْلامِ مِمَّا قَدْ حَصَلْ

٣٠. أنْلَبِّي بِبُكَاءٍ هَلَعاً      فَلَقَدْ أَدْمَى البُكَا كُلَّ المُقَلْ

[١] نهاية المتن في ص (٤٦٦) من الكتاب المصنوع.

[٢] نهاية المتن في ص (٤٦٧) من الكتاب المصنوع.

[٣] نهاية المتن في ص (٤٦٨) من الكتاب المصنوع.

٣١. وَاذْكُرُوا يَوْمَكُمْ هذَا الذي … كُلُّ مَنْ جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ امْتَثَلْ

٣٢. عَرَفَاتُ ضَمَّتِ الرَّكْبَ وَفِي … حَرَمِ اللهِ تَنَادَوْا لِلْعَمَلْ

٣٣. اذْكُرُوا العِزَّةَ وَاحْمُوا دَارَكُمْ … إِنَّمَا الْعِزَّةُ عُنْوَانُ الدُّوَلْ[1]

٣٤. يُعْرَفُ الْمُؤْمِنُ إِنْ عَزَّ وَإِنْ … جَاهَدَ الْكُفْرَ وَبِالنَّصْرِ احْتَفَلْ

٣٥. وَانْقُذُوا سَاحِلَكُمْ مِنْ بَطْشِهِ … يَبْتَغِي سَاحِلَنَا فِيمَا أَمَلْ

٣٦. إِنْ غَدَوْتُمْ مُصْرِخِي آنَ الْوَفَا … أَوْ تَوَانَيْتُمْ فَقَدْ حَلَّ الزَّهَلْ

٣٧. مَرْبَطُ الإِسْلَامِ فِيمَا بَيْنَنَا … وَالْوَفِيُّ السَّمْحُ إِنْ أَعْطَى عَدَلْ

٣٨. نَدْفَعُ الكُفْرَ وَفِي أَرْبَاضِنَا … فِي الْمَوَانِي نَابَنَا مِنْهُ جَلَلْ[2]

٣٩. فَإِخَاءُ الدِّينِ فِيمَا بَيْنَنَا … إِنْ تَنَادَيْنَا بِهِ أَمْرٌ جَثَلْ

٤٠. أَنْتُمُ عَوْنٌ لَنَا فِيمَا نَبَا … وَتَرَاخِيكُمْ بِهِ جُبْنٌ وَكَلْ

٤١. أَيْنَ مِصْرُ، أَيْنَ سُودَانُ. فَهَلْ … أَقْبِلُوا فِي نَجْدَةٍ فَالأَمْرُ جَلْ

٤٢. قَدْ تَرَكْنَا قَوْمَنَا فِي مَأْزِقٍ … يَصْطَلُونَ النَّارَ فِيمَا قَدْ نَزَلْ

٤٣. مَا الذي نَحْصُدُهُ مِنْ غَفْلَةٍ … شَأْنُهَا مَا بَيْنَ. لَيْتَ. أَوْ لَعَلْ[3]

٤٤. نَرْأَبُ الإِسْلَامَ مِنْ صَدْعَتِهِ … وَلَكُمْ. فِي فُرْقَةٍ حَلَّ الوَجَلْ

٤٥. اقْبَلُوا فِي فَيْلَقٍ يَطْوِي الدُّنَا … بِكُمَاةٍ بِهِمُ سَارَ الْمَثَلْ

[١] نهاية المتن في ص (٤٦٩) من الكتاب المصنوع.

[٢] نهاية المتن في ص (٤٧٠) من الكتاب المصنوع.

[٣] نهاية المتن في ص (٤٧١) من الكتاب المصنوع.





٤٦. كُلُّهم مِدرهُ حربٍ في الوغَى … يبتغي الموتَ ولا يخشَى الأَجَلْ

٤٧. فَهَلُمُّوا الجِنانَ وُعِدَتْ … للذي خاضَ جِهاداً وعَمَلْ

٤٨. هلْ حياةٌ في رُكودٍ تُرتجَى … قدْ سئِمناها كما ساءَ المَطَلْ[1]

٤٩. واذكُروا وقفتَكُم في عَرصَةٍ … عَبَرَتْ أيامُها أو تضْمَحِلْ

٥٠. أنجِدُونا نَجدةً في غارَةٍ … نَنْزِعُ النصرَ ولا نخشَى الزَّلَلْ

٥١. أتُرى تُخْذِلُكُم من كاعِبٍ … حُظْوَةٌ تختالُ في قَدٍّ ودَلْ

٥٢. شَمِّروا ويحكُمُ عنْ ساعدٍ … وليكُنْ أزرُكُمُ نِعمَ المَثَلْ

٥٣. لا ينالُ الأجْرَ إلا باسِلٌ … ليسَ يرضى وقفةً فيها خَطَلْ

٥٤. أنتمُ منْ قدْ عرفْتُمْ في الوغَى … سادةَ العُربِ ولا ترضونَ ذُلْ[2]

٥٥. يتحدَّى الخصمُ في هَجْمتِه … كلُّ حرٍّ يَعْرُبِيٍّ حيثُ حَلْ

٥٦. إنْ توحَّدْنا انتصرْنا وإذا … ما افترقْنا لم نجدْ إلاَّ الفَشَلْ

٥٧. قادةَ العربِ ومَنْ غيرُكم … يَقْحَمُ الهَوْلَ لتحقيقِ الأَمَلْ

٥٨. جرِّدوا سيفَكُمُ منْ غِمدِه … يا بَني عُثْمانَ واجْتاحُوا القُلَلْ

٥٩. وأنقذُوا الإسلامَ منْ كَبْوتِه … قدْ بدا منْ أهلِه بَعضُ الخَلَلْ

٦٠. لا تَمُنُّوا وأصدقُوا في عَزْمِكم … وابْتغُوا الأجْرَ منَ المولى الأجَلْ(٣)

[١] نهاية المتن في ص (٤٧٢) من الكتاب المصنوع.

[٢] نهاية المتن في ص (٤٧٣) من الكتاب المصنوع.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: واصدقوا.

وكان مقرن رحمه الله من خيار أهل بيته تقا وورعا وعدلا وكان خطيبا وشاعرا وفقيها[1] وشجاعا وكريما سخيا فيه قوة وبأس وجلد، كانت حروبه مع النصارى تسير في صالحه وكان قد ألحق بهم كثير[2] من الهزائم ولم يفت في عضده تخذيل بني جلدته الذين هرعوا خلفهم ضده وظلوا أدلاء لهم على مواقع قوته ومكان الضعف فيها فكانت خططه في حربهم تتسرب إليهم عن طريق أولاءك المناهضون[3] له والمعارضون[4] لحكم الجبور من بقايا تلك البيوتات التي كان لها في الماضي سلطان البلاد وهم قد كونوا قوة جعلت لها ساحل (جيرون) قاعدة تنقض منها مساندة للبرتغاليين وقد أستغلهم البرتغاليون فجعلوهم في مقدمة قوتهم التي ينازلون بها قوة الأمير مقرن لعلمهم بخططه وما ينوي القيام به عن طريقهم مما جعل قوات الأمير مقرن تغير إتجاهاتها نحو العدو إلى مغايرة ما يصل إلى أعداءه من معلومات لإفشال هجومهم وإحباط ما يبنون عليه توقعاتهم وتحركاتهم نحو قواته وكان ينازل قوة تملك عدد وعدة فوق قدرته ومع ذلك فإنها لم توهن عزمه وأعداءه لا يستطيعون مقاومة قوة مقرن في البر التي تحاول جرهم إلى البر لتحكم قبضتها[5] عليهم وتضع السيف في صفوفها وكانت

(١) لكن الخطيب والشاعر والفقيه لابد أن يترك آثاراً من خطبه وأشعاره وفقهه، وهذا لم يعرف عن هذا الزعيم، بل إن ابن إياس صاحب بدائع الزهور الذي قابل مقرن بن زامل في مكة لم يلحظ هذه المواهب!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: كثيراً.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: المناهضين.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: المعارضين.

(٥) وهذا مصطلح حديث آخر يفضح صاحب الإمتاع!





قوة مقرن مكونة من مجاهدي الجزيرة ولم يكن بالسهل أن تغامر قوة البرتغاليين فيلتحمون مع قوة مقرن في البر لعلمهم أن مقاومتهم في المدن وما بينها لا تحقق لهم النصر وهم يواجهون قوة مستبسلة ومستميتة وقد حاول مقرن مرارا ورجاله جرهم إلى المدن كي يستبسلوا في قتالهم إلا أن أعدائه[1] يدركون ذلك بما يصل إليهم من معلومات يزودون بها من خونة متغلغلة بين صفوف قوة الأمير مقرن لذلك كانت المعارك بينه وبينهم بحرية وقوة مقرن محدودة وإن كانت قد كسبت بعض المعارك فإن الذخيرة قد خانت قوته لعدم توفرها لكسب الكثير من المعارك ومع ذلك فقد واصل نضاله هو ومن معه حتى أستشهد في المعركة الفاصلة بينه وبين أعدائه وقد أستطاع من حوله من قواته الأفلات به من وقوعه في أيديهم ونقلته سفينة إلى قطر[2] وشاغلت بعض قواته المرابطة في جزيرة حوار التابعة لقطر والتي فيها بعض المقاتلون[3] من بني عتبة وبني الهول وبني دارم[٤] وبني إياس وبني القاسم وبعض من الدروع الذين انحازوا إلى قوات مقرن في مواجهة قوة عدوهم حتى لا يتمكنون من اللحاق بسفينته التي يجهل العدو إتجاهها ثم نقل إلى حجر اليمامة وقبر في غربيها[5] وهو ما يسمى بـ(بلدة

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أعداءه.

(٢) سبق أن أشرنا إلى وجود صناعة وإضافات إلى هذا الخبر من قبل صاحب الإمتاع!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: المقاتلين.

[٤] نهاية المتن في ص (٤٧٥) من الكتاب المصنوع.

(٥) يلحظ أنه كرر هذه المعلومة في أكثر من موضع، ويهدف من ذلك إلى نسبة مقرن البلدة إلى هذا الزعيم بدلاً من نسبتها إلى مقرن بن مرخان!

مقرن) وهي تقع شرق المحرق وشمال الربيعية وغرب القويع(سوق حجر) وكان يسمى القاع ويقع على مجرى سيول أشعب قارات القليتات والوشام والخرار وقارات الشميسي وتجتمع سيول هذه المناصي في رأس الربيعية ويقع سوق القاع فوق هذا المجرى وهو يفضي إلى الوادي قبل النميلة وحل محل سوق القاع سوق دخنة ويسمى سوق اليمن، ودخنة حي يقع على ربوة من قرى حجر[1]، وقد رثى مقرن الكثير من أهل بيته ومن علماء البلاد وغيرهم مر بعضها وقد بلغ الأمير صالح بن سيف بن يوسف مقتل مقرن وكان مقرن قد أستقل بالبلاد إنتزاعا من صالح وكان صالح أميرا على القطيف في عهد أجود بن زامل ثم في عهد إبنه محمد ثم في عهد مقرن بن أجود بن زامل وقد نجا من المعركة التي كانت آخر المعارك التي جرت بينه وبين مقرن في القطيف وذهب ببعض رجاله إلى أخواله آل نوفل بن سليمان بن شريف بن فضل بن عكرمة بن عمرو بن عبدالرحمن بن معلى بن فضل بن عيسى بن علي بن جبر الجبري من ولد عمرو بن معد يكرب العصمي الزبيدي[2] رئيس عشيرتها في غوطة دمشق وقبيلة زبيد من قبائل مذحج في مخلاف (تثليث) عشيرة عمرو بن معدي كرب من جنب بن سعد العشيرة وهي زبيد الصغيرة ولها بقية في تثليث[3] وبعض منها دخل

(١) هذا الوصف الدقيق لبعض المواقع الجغرافية لمنطقة الرياض نقله عن إصدارات حديثة عن الرياض، وبخاصة: معجم بلاد اليمامة!

(٢) هذه السلسلة لآل نوفل مختلقة من أولها إلى أخرها.

(٣) الصحيح أن زبيد الشام وزبيد تثليث قبيلتان مختلفتان فالأولى من طي، والثانية مذحجية، أما زبيد الواقعة ديارها شمال مكة المكرمة فهي فرع من قبيلة حرب الحجازية ولا يجمعها مع القبيلتين المذكورتين إلاّ تشابه الأسماء، وخلط صاحب الإمتاع!





في حلف حرب[1] بن سعد العشيرة شرق المدينة المنورة[2] وزبيد دمشق قد تحولت إلى جزيرة[3] بن عمر بعد أن أستقر[4] العراق والشام بيد العثمانيين والرئاسة فيها للجبور ثم لبيت ملحم بن سلطان بن أحمد بن خالد بن جبر بن خالد بن مهنا بن قريش بن الحصين بن ناصر الجبري[5] وبني عصم دخل قسم منها في بني الحباب بن عبدالله بن سنحان بن عامر بن ثعلبة الأزدي وقسم منها دخل في حلف عتيبة وذكر إبن مياس[6] أن صالحا لما بلغه إستشهاد مقرن أسقط في يده وكان لمصابه بمقرن وقع محزن في نفسه وزاده تالما ما حدث وأصاب قومه، فكر[7] راجعاً إلى الأحساء عن طريق اليمامة ودعي لنفسه بالأمر وكان عالماً جليلاً وفقيهاً كبيراً وأديباً شاعراً قد ذكر إبن مياس شيء[8] من شعره[9] قبل ذهابه إلى الشام وسجل له بعض القصائد تعرض صاحب المتعة[10] لبعضها وقد أستوفى إبن غيهب والمخضوبي ومن سبقهما

(١) هذا غير صحيح، لأن زبيد التي مع حرب الحجاز الخولانية وليس حرب سعد العشيرة، هي بطن من حرب ولا علاقة لها بزبيد الشام ولا زبيد مذحج.

(٢) مما يدل على هذا التلفيق أنه لا يوجد قبيلة باسم زبيد شرقي المدينة المنورة.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: ابن.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: استقر.

(٥) هذا التلفيق أراد أن يوجد فيه جداً لآل ملحم الأسرة المشهورة في هذا العصر وهم شيوخ الجبور من قبائل الشام، (انظر: عشائر الشام، أحمد وصفي زكريا، دار الفكر المعاصر، ط٢، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص ٦٤٣).

(٦) وهكذا انكشف تلفيق هذا الخبر الملفق بمجرد نسبته إلى ابن مياس.

[٧] نهاية المتن في ص (٤٧٦) من الكتاب المصنوع.

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح: شيئاً.

(٩) ما دام أن المصدر ابن مياس فلا غرابة أن يكون عالماً جليلاً وفقيهاً وأديباً وشاعراً.

(١٠) المتعة، أو متعة الناظر كما يسميها أحياناً مصدر وهمي ضحك به هذا الملفق على كثير من المهتمين، والغريب أن هناك من لا يزال يبحث عن ذلك الوهم!

ترجمته ثم إستتب له أمر الأحساء والقطيف واليمامة وعُمان ورأس الجمجمة وأحوازها ونجد ونازل بمن حوله قوات البرتغاليين وقد أنضم إليه في حربهم قوات آل يزيد بعمان[١] و بالأفلاج فكان بهم قد أشتد عضده، فطرد البرتغاليين من البصرة والبحرين وقطر وكان البرتغاليون قد جعلوا عليها عمال من الموالين لهم من تلك العشائر التي كانت قد أنضمت إليهم وقد أستطاع أن يلقي القبض على أكثر من مئة من البرتغاليين كانوا في البحرين فأحرقهم في موقع يسمى البورة[٢] شمال جزيرة أوال وكان في كل هجماته على أعداءه[٣] يكتب له النصر حتى أستشهد مع من أستشهد من قوته في حوار من جزر قطر حيث أحاط به قوة البرتغاليون[٤] فكانت وقعة فاصلة بين الطرفين في داخل الجزيرة بعد حصارها الذي دام أكثر من شهرين نفذ خلالها المؤنة لجند صالح بعد أن أستبسلوا في مقاومة البرتغاليين ومن معهم من العرب الذين فتك بهم جند صالح حيث يرونهم سبب محاصرة البرتغاليين لهم إلى آخر ما ذكره الخنيزي وإبن مياس[٥] وغيرهما، وكان قد إتخذها قاعدة لتجمعات قواته والأنطلاق منها في شن الغارات على أخصامه واستمرار تلك المعارك التي جرت بين الطرفين وقد طوقت قوات البرتغاليين الجزيرة وصبت عليها قذائف مدفعيتها بدون توقف تمهيداً

(١) ومتى كان لآل يزيد المزعومين قوات تحارب بعُمَان!

(٢) هذا الخبر أيضاً من أكاذيب الإمتاع وإضافاته!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أعدائه.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليين.

(٥) وهكذا تنتهي مصداقية هذه الأخبار المكررة بمجرد نسبتها إلى الخنيزي وابن مياس!





لإقتحامها والأشتباك مع قوة صالح وجهاً لوجه وكان ذلك في ١٨/٢/٩٣٢هـ. وكان البرتغاليون قد جعلوا بعض أعوانهم يدخلون في صفوف قوة صالح للوثوب على جنده من الداخل إذا تم للبرتغاليين إنزال قواتهم في أطراف المدينة وأن يضربوا إذا ألتحم القتال قوة صالح من الداخل وتم لهم ما أرادوا إلى آخر ما ذكره إبن مياس[١] وغيره. ثم أستقل بالأمر بعد مقتل صالح عضيب[٢] الذي وجد في تفكك أسرته وتنافسهم الأمر ما جعل حليف البرتغاليين إبن مغامس يتمكن من إنتزاع القطيف والأحساء وما بينهما[٣] من مدن وسواحل وضمها إلى سلطانه لمناصرة بعض الجبور له بإنضمامهم إليه مع أحلافهم بنو[٤] لام وبعض من شمر وبعض من بني عامر بن عبدالله بن كلاب وبعض من بني عمرو بن سبيع بن عمرو حليفتها إلى الإستيلاء على البصرة والقطيف والأحساء ومحاولته ضم إليه بني عمرو وحلفائها من بعض عشائر جعدة وقشير وهزان وقيس بن ثعلبة وجرم وأحلاف بني تميم وبني عائذ[٥] في اليمامة والأفلاج والمجازة والخرج التي صمدت مع ولاة آل يزيد في وجه قوات إبن مغامس وألحقت بقواته هزائم متكررة حينما أراد ضم اليمامة والمجازة والخرج

(١) ما دام أن المصدر هو ابن ميَّاس، فقد كفانا مؤنة التعليق، لأنه كذب من أساسه!

(٢) هل هو عضيب أم غصيب؟

[٣] نهاية المتن في ص (٤٧٧) من الكتاب المصنوع.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٥) سبق أن كرر هذا الكلام في أكثر من موضع، وقد ذكرنا أنه ليس إلا تلفيقاً أراد به أن يصنع تاريخاً للقبائل يلفت الانتباه إلى كتابه.

عام ٩٣٢هـ[١]. إلى حكمه بعد أن تغلب على الأحساء وأنتقل إليه من البصرة وجعلها قاعدة لحكمه والتي انضمت فيما بعد إلى جند مقرن بن عضيب[٢] الذي إتخذ مأوان والعلاة (العليا) قاعدة لحكمه لتوسطها بين حجر والخضرمة واليمامة والمجازة لإحاطة القبائل بها وقد أستطاع بمن أنضم إليه من تلك العشائر أن يوجه قوة إلى إبن مغامس بالأحساء برئاسة خاله مرشد بن علي بن راشد بن زيد بن غيلان بن سعد بن الحسين بن معدي ابن عثمان بن إبراهيم بن الحميد بن عبدالله بن موسى بن دارم بن حارث بن موسى بن منيع بن علي بن سعيد بن بدر بن هيثم بن راجح بن رميح بن مزروع بن جعيد بن عبدالله بن عبدالحميد بن مدرك بن غيلم بن عبدل بن عمرو بن زيد بن حمدان بن عبدالله بن حارث بن منصور بن الحارث بن عدي بن زيد بن صبح بن حماد بن عمرو بن عدي بن بكر بن نهيك بن حازم بن عمرو بن عدي بن عبدالله بن عمرو بن عبدالله بن المنذر الحديقي العنبري[٣] التميمي[٤].

فتصدت له قوة إبن مغامس التي كانت قد أعدها لضم اليمامة إلى سلطانه وأوكل أمرها إلى إبراهيم بن جعفر بن موسى بن الحسين بن محمد ابن علي الملقب بالعدساني البصري العقيلي من ولد عقيل بن علي بن أبي

(١) سبق أن ذكرنا أن هذا الخبر لا صحة له، وقصده من الربط بين ابن مغامس وهو شخصية حقيقية وبين آل يزيد هنا إيهام القارئ بوجود ولاة آل يزيد!

(٢) سماه هنا للمرة الثانية: عضيب، وقد سمّاه: غصيب فيما سبق.

(٣) هذا التسلسل الذي حوى ٥٢ جداً، تلفيق أراد به أن يصنع جداً للعبادل من تميم أهل الحوطة.

[٤] نهاية المتن في ص (٤٧٨) من الكتاب المصنوع، بعد حاشية متصلة إلى ص (٤٨٥).





طالب وكان فقيهاً بارعاً في المذهب الشافعي ترجم له ولأفراد من أهل بيته الخنيزي وإبن مياس وإبن غيهب العطوي[١] الزيدي النهدي القضاعي، ألتقت القوتان في (بداحة) التي تقع شرقاً عن حرض بمرحلة فكانت الهزيمة على قوة إبن مغامس وكانت هذه الوقعة أول وقعة جرت بين قوة إبن مغامس وقوة مقرن، وكانت هزيمة إبن مغامس قد أحدثت رعب[٢] في صفوف جيشه وأوهنت عزمه عن مناجزة مقرن بن عضيب[٣] وجعلت إبن مغامس يتراخى عن مد نفوذه على غرب الأحساء لتوسيع سلطانه على اليمامة والأفلاج والجبلين وإتجه بقوته إلى عمان محاولاً ضمه إلى سلطانه معتمداً على تحالفه مع البرتغاليين والصفويين الذين وقفوا بجانبه وتعاونوا معه لإضعاف أمر الجبور حيث مدوه[٤] بقوة مشتركة تمركزت في ميناء رأس الجمجمة من الجبل الأخضر، جبل عمان وكان مطمئن[٥] بتحسين علاقته[٦] بالعثمانيين الذين لم يرتاحوا لوجوده في البصرة لتذبذبه. إلا أن مقرن شعر بنشوة النصر فتشجع على إزاحة إبن مغامس عن الأحساء وغيرها من مدن الخليج بعد أن أنضمت إليه قوات عمان التي كانت تحت قيادة ولاة آل يزيد[٧]

(١) نذكر مرة أخرى بأن الخنيزي وابن مياس وابن غيهب العطوي من المصادر التي صنعها صاحب إمتاع السامر، ويكفي لبطلان ما ذكره عن صاحب الترجمة أن مصدره هؤلاء المؤرخون!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: رعباً.

(٣) وهنا جعله عضيباً للمرة الثالثة، لأنه نسي أنه سماه غصيباً في المرات السابقة.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: أمدوه.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: مطمئناً.

(٦) ينبغي ملاحظة استخدامه لمصطلحات معاصرة، كقوله: تمركزت، وتحسين العلاقات، وما شابه ذلك!

(٧) هنا يتضح أن قصده من كل هذا هو التركيز على إثبات حكم آل يزيد!

من الجبور والنبهانيين النائلين العميريين وآل عامر الحارثيين وحلفائها بني إياس التي كانت في مواجهة مطامع إبن مغامس وقد أنضم إليها قبيلة المزاريع الكندية وبعض من مهرة والكرب والصيعر من قبائل قضاعة كما أنضم إليه قبيلة بني المنهال وقبيلة الهول بن خارجة بن عمرو الصبرية الأزدية[1] وقبيلة الدروع المرادية المذحجية[2] وقد إتخذت من جلفار ونزوى قاعدتين لتجمعها وللوقوف في وجه قوات إبن مغامس التي إتخذت من على إثبات حكم آل يزيد العسيريين!البحرين مركزاً لمهاجمة قطر وخور حسان وجزيرة حوار التي تتمركز فيها قوات الجبور وتنطلق[3] منها إلى سواحل عمان في طريقها إلى سواحل حضرموت وظفار والشحر وعدن لطرد سفن البرتغاليين وآل مغامس والأبحار إلى موانىء هرمز وسيراف وجيرون، وواصل مقرن هجماته[4] على البصرة والقطيف والأحساء بعد أن تمكن من إلحاق الهزيمة بقوة إبن مغامس في موانىء لنجة والعقير ميناء الأحساء والظهران والقرين وأستولي على مدنها التي منها صفوى وتاروت والجرعا وعلى أثرها تراجع إبن مغامس إلى البصرة ودخل مقرن الأحساء وجعل على القطيف خاله مرشد الحمادي التميمي الذي ترجع إليه فخوذ

(١) القصد من تعداد أسماء كل هذه القبائل في الجنوب والشمال والشرق والغرب هو أن يكون كتابه محتوياً على جميع القبائل حتى يجذب أكبر عدد من القراء والباحثين!

(٢) وهنا التفاف للمرة العاشرة لجعل الدروع من مذحج بدلاً من نسبهم إلى بني حنيفة، ويبدو أنه أراد أن يذكرنا بهذه المعلومة قبل النهاية.

(٣) ينبغي ملاحظة استخدامه لهذه المصطلحات مثل: قاعدة تجمع القوات، ومركز انطلاق.. إلخ، فهذه المصطلحات تفضح صاحب الإمتاع وتكشف زيفه!

[٤] نهاية المتن في ص (٤٨٦) من الكتاب المصنوع.





آل مرشد نسبة إليه[1]. ثم نقله على المجازة وحجر اليمامة واليا عليها وسلم القطيف إلى منيع بن سالم بن زامل بن سيف بن أجود وأستقر الحال لمقرن بن عضيب[2] وأخذ يستعيد ملك بني جبر على الخليج ومدنه وكان ولاة آل يزيد على عمان والأفلاج وحجر يقفون بجانبه[3] وجرد منيع بن سالم قوة من أحلاف الجبور من شمر ولام ومطير[4] مع بني قيس بن ثعلبة، المنتشرون[5] مع بني عائذ في الخرج ومأوان ومدن اليمامة وأوكل قيادتها إلى إبنه عبيد لمهاجمة إبن مغامس وإخراجه من البصرة كما جرد مقرن قوة لإستعادة البحرين وطرد آل رحال[6] المسلمية الجبرية وولاة البرتغاليين عليها ووضع يده في يد العثمانيين وربط البلاد بسلطانهم ضد البرتغاليين والصفويين وضد الحكام من بقايا المغول في هرمز من السلغرين نسبة إلى سرغل حاجب السلطان السلجوقي ظغرل الأول السلجوقي. ثم أمتد سلطان العثمانيين على البصرة فهرب منها إبن مغامس في مطلع عام ٩٥٤هـ[7]. مع أنصاره وسفنه إلى جيرون واتخذها قاعدة لحكمه وأخذ في إرسال قواته

(١) وهذا خبر مصنوع لآل مرشد من بني تميم، القصد منه الترويج لكتابه! (انظر عن المرشد هؤلاء كتاب: جمهرة الأسر المتحضرة في نجد، للشيخ حمد الجاسر في طبعتيه الثانية والثالثة، ١٤٠٩هـ و١٤٢١هـ، ص ٧٤٧- ٧٤٩).

(٢) وهنا جعله عضيب للمرة الرابعة.

(٣) وهكذا عاد إلى دس ما يشير إلى حكام آل يزيد، وأفضالهم على الجميع!

(٤) لم يكن لمطير وجود في نجد قبل القرن الحادي عشر الهجري، بل إن هذا الخبر كله مختلق.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: المنتشرين.

(٦) هذا الهراء من تلفيقات صاحب الإمتاع، فلا يلتفت إليه!

(٧) للوقوف على حقيقة تلك الحوادث يمكن الرجوع إلى كتاب: النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، مصدر سابق، ص (١٤٠-١٥٤) ليتضح لنا كيف أن هذا المزور يقرأ المصادر والمراجع المعاصرة فينقل عنها بتحريف متعمد!

إلى البحرين وإلى البصرة لإخضاعهما لحكمه وإخراج قوة العثمانيين منها معتمدا على قوة البرتغاليين ومن أنضم إليهم من الإفرنجة الذين بدأت مطامعهم تتطلع إلى منافسة البرتغاليين على طرق التجارة ومصالحها في الخليج(١) والوقوف في وجه العثمانيين وإبعادهم عنها لمد نفوذهم على الخليج وتولية الموالين لهم على مدنه وسواحله ليكسبوا بهم رضا أهلها من القبائل المنتشرة على أطرافها دفاعا عن مصالحهم التجارية(٢)، وتغلب على البصرة خالد بن مهنا بن يوسف الجبري(٣) الموالي للعثمانيين واتخذ مقرن الأحساء قاعدة لحكمه حتى توفي وتولى بعده إبنه مبارك ثم بدأت مطامع الجبور في الأستقلال بالملك تمزق وحدتهم الضعف فيهم لاسيما بعد استقلال الأفراسيابيين في البصرة[٤] نسبة إلى الأفراسياب أحد قادة السلاجقة وهم من الذين أستوطنوا البصرة منذ العهد السلجوقي(٥)، ظهرت سيطرتهم على البصرة بعد عام ١٠١٠هـ. وأستمرت بأيديهم حتى دخلت في حكم العثمانيين بعد عام ١٠٥٦هـ. وكان لهم حروباً(٦) مع الجبوريين إلى آخر ما ذكره إبن مياس(٧) وغيره كما مر وكان من أبرز مراثي الأمير صالح بن سيف بن يوسف بن مقرن بن زامل هذه القصيدة(٨):

(١) حول هذا الموضوع انظر: النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، مصدر سابق، ص (١٥٩- ١٨٩).
(٢) لاحظ مصطلح: المصالح التجارية!
(٣) ورد اسم مهنا بن علي بن سيف بن محمد بن جبر في بعض المصادر، ولا أستبعد أن هذا تحريف له (انظر: أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، ص ٢٣٩).
[٤] نهاية المتن في ص (٤٨٧) من الكتاب المصنوع.
(٥) السلاجقة نسبة إلى زعيمهم سلجوق بن دقاق، قبيلة تركية (انظر كتاب: سلاجقة الشام والجزيرة في المدة ما بين ٤٣٥ - ٥٧٠هـ، للدكتور إرشيد يوسف، ص١٥، وص٢٧٠).
(٦) هكذا في الأصل والصحيح: حروب.
(٧) وهكذا فالمصدر دائماً للأخبار الملفقة ابن مياس!
(٨) هذه القصيدة من القصائد المنحولة ببراعة، ولن نعلق على مضامينها!





١. قدْ يعذِّبُ الدَّهرُ لكنْ كلُّه عَجَبُ ... فإنْ صَفَا وحلى. أزرَتْ به النُّوَبُ
٢. أيامُهُ ربَّمَا ألقَتْ بِبسمَتِهَا ... لكنْ بطيَّاتِهَا قدْ يكمنُ العطَبُ
٣. تَغُرُّ حيناً بحالاتٍ تمرُّ بنا ... وقد يُسرُّ بهَا ناءٍ ومقتربُ
٤. وقدْ نعيشُ بها الأيامَ في رغدٍ ... وفي نهايتهَا قدْ هيَّمَنَ اللغبُ
٥. ويستبدُّ صراعٌ عاصفٌ أبداً ... إنْ سرَّ يوماً تلاهُ القهرُ والغَلبُ[١]
٦. نَمْضي وأيامُنَا حُلْمٌ يطاولُنَا ... ونستفيقُ ولكنْ حينما نثبُ
٧. صرْفُ الزمانِ إذا بتنا نجالدُهُ ... راحتْ تُجاذبُنَا الغاراتُ والحَلَبُ
٨. والعمرُ يغلو وقدْ نسخُو به شَرَفاً ... يومَ الجهادِ لأمرِ اللهِ نحتسبُ
٩. قدْ كدتُ أُخْشَى. فَيَاللهولِ من نبأ ... يُبكي ويُدمي وفي طيَّاتِه العجَبُ
١٠. يَنْسَابُ في القلبِ مثل السهمِ أنفذَهُ ... عاتٍ فباتَ كسهمِ الموتِ ينسربُ
١١. فأينَ مقرنُ مَنْ عزَّت شمائلُهُ ... أينَ الكرامةُ أين الجودُ ينسكبُ[٢]
١٢. إنَّ البسالةَ في الميدانِ عارمةٌ ... هيهاتَ تُثْنيه عمَّا يَبْتَغي الكُرَبُ
١٣. الصبرُ شيمتُهُ في كلِّ معتركٍ ... والحلمُ دَيْدَنُهُ أنى بدَا الطَّلَبُ
١٤. ولا يهابُ الوَغَى قدْ عاشَ فارسَهَا ... في كفِّهِ صارمٌ في حدِّهِ اللهبُ
١٥. كمْ جندلَ الصيِّدَ لايخشَى ضَرَاوتَهُمْ ... لكنْ أتَى قدرُ الرحمنِ ينتصبُ
١٦. تبَّاً لدنيا ومَاتحويهِ منْ كَدَرٍ ... بهَا فِراقُ أحبَّاءٍ لنَا غَربُوا

[١] نهاية المتن في ص (٤٨٨) من الكتاب المصنوع.
[٢] نهاية المتن في ص (٤٨٩) من الكتاب المصنوع.

| | |
|---|---|
| ١٧. أقولُ يَا أسفي نأسَى لسالفة | لَم القتالُ وعَمَارُ الدنا خُرَبُ[١] |
| ١٨. هُمُ مَنْ هُمُ ،فَالرأسُ منتَصِبٌ | نحنُ. مَنْ نحنُ. نحنُ الكفُّ والعَصَبُ |
| ١٩. لهفي علَى فارس من نبتت كرُمتْ | فيهَا البسالةُ فيهَا الأصلُ والحَسَبُ |
| ٢٠. دانتْ له في الوغَى الأعناقُ وأنكفأتْ | رومٌ وأسطولُهُم في لُجَـة تَـربُ |
| ٢١. تبكِي عقيلٌ وعَبْدِيٌ بطولَتَهُ | يبكيه صارمُهُ والجحفَلُ اللجِبُ[٢] |
| ٢٢. تبكيهُ هجرٌ. ونجدٌ. طالمَا شهدَتْ | فعالُهُ كيفَ لا تبكي وتنتحبُ |
| ٢٣. مَنْ ذَا يُدافعُ عن هجر فإنَّ لَهُ | مواقفاً جمَّةً يزهُو بها الغَلَبُ |
| ٢٤. ومَنْ يذودُ عنِ الأوطانِ كانَ لها | معْ مقرن سطوةٌ مهمَا عتَا الرعبُ |
| ٢٥. وكان للدين سيفاً مَنْ يطاولُهُ | أرداهُ في وَثْبة كالليث إذْ يثبُ |
| ٢٦. الأمنُ، أينَ حياةُ الأمنِ تشهدُهَا | (مخزوم)(٣) من بعده فالأمنُ مضطربُ |
| ٢٧. صفات مقرنَ تنبئ عن مكانَته | الجودُ والحلمُ والإقدامُ والحسبُ |
| ٢٨. وهوَ الشهيدُ جنانُ الخُلدِ مرتعهُ | وذكرُهُ عاطرٌ ما كرَّتِ الحقبُ[٤] |

---

[١] نهاية المتن في ص (٤٩٠) من الكتاب المصنوع.

[٢] نهاية المتن في ص (٤٩١) من الكتاب المصنوع.

(٣) علق في الحاشية على مخزوم بقوله: (قبيلة مقرن). وهذا التعريف مما يكشف زيف هذه القصيدة وأنها حديثة ومتأخرة عن زمن مقرن بن زامل الأجودي الذي لم يقل أحد في عصره بأنه من بني مخزوم، بل نص المؤرخون المعاصرون له كالسخاوي في الضوء اللامع والجزيري في الدرر الفرائد المنظمة وغيره على أنه من بني عقيل (تحفة المستفيد، ص ١٢٠، وصفحات من تاريخ الأحساء، ص ٢٢٤).

والصواب أن آل جبر حكام الأحساء حتى عام ٩٣١هـ هم من آل مضا من قيس، أحد بطون بني عقيل بن عامر بن صعصعة العدنانية (انظر: مسالك الأبصار، للعمري).

[٤] نهاية المتن في ص (٤٩٣)، وهي آخر صفحة في الكتاب المصنوع.





# القسم الثالث

## التعليق على حواشي إمتاع السامر

# إيضـــــاح

يتضمن هذا القسم التعليق على حواشي كتاب إمتاع السامر، حيث رأينا فصلها في قسم مستقل تفادياً لتداخلها مع المتن، لأنها حواش مطولة قد تبلغ الحاشية صفحات عدة أحياناً، مما يجعل من الصعب الجمع بيّن التعليق عليها مع النص الرئيس، خاصة وأن التعليق عليها غالباً يتطلب الإسهاب والإطالة.

ومن أجل تسهيل عملية الربط بين الحواشي هنا ومواضعها الأصلية في كتاب الإمتاع، فقد أوضحنا رقم الحاشية في المتن الرئيس، ورقم الصفحة في الكتاب الأصل، الذي رمزنا له بحرف (أ)، وموضعها في كتابنا هذا الذي رمزنا له بالحرف (ب). آملين أن يكون في ذلك تسهيلاً على القارئ والباحث الذي يرغب في الرجوع إلى موضع الحاشية في الكتاب الأصل.

**الحاشية رقم (١) (ص٣٣٣ النسخة أ) ، (ص٨٥ النسخة ب):**

ابن الحصين بن ناصر بن يوسف بن زايد بن أجود بن العريف بن عامر ابن ربيعة بن منيع بن غرير بن قيس بن مخالد بن قطن بن جبر بن نبهان بن سالم بن عقيل بن المضيء بن هلال بن سليمان بن السيار بن جبر بن الصبيح ابن الفضل بن العوام بن هشام بن عبدالله بن ظهيرة بن الحصين بن الربيع بن عبدالرحمن بن عبدالله بن سليمان بن خالد بن عبدالله بن المهاجر بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي البيشي[1]. وقد

(١) يلحظ على هذه الترجمة التي صنعها مؤلف الإمتاع لزامل الجبري ما يأتي:

١- أنه نسب زامل الجبري إلى خالد بن الوليد، وقد أثبت نسبه إلى بني عقيل كل من السخاوي في الضوء اللامع، والجزيري في الدرر الفرائد المنظمة، كما ذكرنا في آخر حاشية على القسم السابق. وقد نقل هذا النسب النسابون المتأخرون وعلى رأسهم ابن لعبون (تاريخ حمد بن لعبون، مكتبة المعارف، ط٢، ١٤٠٨هـ، ص٣٨)، والشيخ حمد الجاسر، الذي ساق نسبه كما يأتي: (زامل بن جبر بن حسين بن ناصر الجبري العقيلي العامري، مجلة العرب، س١: ص٦٠٣). والفرق بين الشيخ حمد ومزور وهذا الكتاب، أن الشيخ حمد يذكر مراجعه في ذلك، ومنها: السمهودي في (وفاء الوفا)، والجزيري في (الدرر المنظمة) والسخاوي في (الضوء اللامع)، وابن فهد والعصامي، وغيرهم، أما مؤلف إمتاع السامر فلا يذكر مصادر معروفة، وإنما يسكت أحياناً، أو يحيل على مصادر وهمية خاصة به كابن مياس والمخضوبي وابن غيهب وجماعتهم! وإن كان لا يخفى على القارئ المتمعن أنه يطلع على بعض المراجع ويحرفها ويزيد عليها!

٢- إذا كان مقرن بن زامل قد توفي سنة ٩٢٨هـ كما هو مدون تحت اسمه في المتن، فإن زامل الجبري جد والده يكون قد توفي في حدود سنة ٨٠٠هـ، فيكون بينه وبين عصر خالد بن الوليد ٢٤ جداً وفق قاعدة الجدود المشهورة، لكن صاحب إمتاع السامر جعل بين زامل وخالد ابن الوليد ٣٨ جداً، وهذه سقطة وقع فيها صاحب هذا النسب المزور!

٣- أن الأسماء التي لفقها في هذه السلسلة الطويلة مثل: السيار بن جبر، أو عبدالله بن المهاجر بن الربيع، أو عبدالله بن سليمان بن خالد لم ترد في المصادر التاريخية، ولم يذكرها أحد قبل شعيب الدوسري المفترى عليه، وإذا كان هؤلاء هم أحفاد القائد والصحابي خالد بن الوليد فكيف يغيبون عن أصحاب التراجم والسير والأنساب؟ =

خلف هؤلاء الأبناء ذرية قد تداخلت أسماء أنسالها في فروعها لتشابها فتجد اسم مضطرد[١] إلى الجد الخامس وما فوقه في عمود نسب الفرع متكرر وهو صحيح فقد تفرع منها عدة عشائر من تسلسل هذا النسب، وهو الأصل لها ودخل فيها غيرها من العشائر بالحلف فانتسبوا إلى فروعها وأكبر عشائر بني خالد هم الذين ينتسبون إلى صبيح بن الفضل بن العوام بن هشام ابن عبدالله بن ظهيرة (جد الظهيرات) وأكثر فروعه إنحدرت من إبنه

= ٤- أنه ربط المخزومي بالبيشي بناء على بعض الإشارات التاريخية التي تذكر علاقة بني خالد في بيشة وتلك الروايات العامية أيضاً التي تقول إنهم من نسل خالد بن الوليد! ولم تذكر مراجع التاريخ العربي والإسلامي أن خالد بن الوليد أو عقبه كان لهم علاقة في بيشة، وإنما ذكر الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب (ص٢٣) إشارة عابرة إلى فرع من بني مخزوم في بيشة.

٥- أن نسبة قبيلة بني خالد إلى خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي، لم يقل بها أحد من علماء النسب المحققين في أنساب أهل الجزيرة العربية قبل إمتاع السامر! وإنما هو قول ضعيف تلقفه كُتّاب غير معتمدين في الأنساب، ونقلوه، أمثال القائد التركي أيوب صبري باشا الذي نقله بغير جزم، بل قال: وهم يزعمون أنهم من ذرية خالد بن الوليد. وقال به محمد أبو الهدَى الصيادي في كتابه (الروض البسام في أشهر البطون القرشية بالشام)، وهو متأخر غير ثقة، بل وصفه الزركلي في الأعلام بالوضاع!

ومع أن القلقشندي قد نقل عن بني خالد أهل حمص انتسابهم إلى خالد بن الوليد إلاّ أنه عارضهم حيث يقول: (وهم يدعون النسب إليه، بينما أجمع النسابون على انقراض عقبه، ولعلهم من ذوي قرابته من بني مخزوم). [انظر: عشائر الشام، أحمد وصفي زكريا، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص٤٤٤].

فكيف يُجْهَل نسب عقب خالد بن الوليد لدى علماء النسب حتى يأتي أبو الهدَى الصيادي ومؤلف الإمتاع بعد ثلاثة عشر قرناً ليقررا هذا النسب المزعوم؟

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: اسماً مطرداً.





جبر كما مر[١]، وقد زادت بطون آل صبيح إلى خمسة عشر فخذاً كل فخذ منها يحمل أسم صبيح وكل فخذ له رئيس يرجع إليه ذلك الفخذ في أمره وما يتعلق بشؤونه وقد عدد إبن مياس الخالدي الأفخاذ لبني خالد في وقته[٢] وما تفرع من أجدادها من البطون الواردين في عمود النسب إلى نسبه في الأصل إبعاداً لتشابه الأسماء وتكرارها في عمود نسبها منتهياً بذلك إلى الجد الأعلى الوارد في سلسلة عمود النسب منعاً للأضطراب وإزالة الالتباس ورفع الإشكال لتداخل بعضها في بعض وقد جاء على ذكر فروع بني خالد من هؤلاء ومن دخل معها في حلف كفروع الهبسا من عشائر مطير بن عبدالله بن الحكم بن سعد العشيرة[٣] ويعرفون في داعيتهم (نخوتهم وإعتزائهم) بـ (الهبسا) الذي أصبح شعاراً لبني خالد وأحلافها[٤] يعتزون به في داعيتهم بما فيهم من عشائر بني عقيل بن كعب بن ربيعة وعبدالقيس ومذحج وطي والأزد وخثعم[٥] ثم غلب أسم خالد بن الوليد بن المغيرة

(١) هذا الكلام غير صحيح لما يأتي:
١- أن هذا الكلام ليس إلا من باب ذر الرماد في العيون من أجل أن يتغلب على كثرة الروايات حول أنساب بعض بطون بني خالد.
٢- أن هذا الكلام لا مصدر له إلا إمتاع السامر!
٣- أن الفضل بن العوام بن هشام غير موجود في المصادر التاريخية!
٤- أن نسبة الظهيرات إلى ظهيرة ليس له أصل في المصادر الموثقة!

(٢) ابن مياس هذا من اختلاق صاحب إمتاع السامر!

(٣) وهكذا فقد اختلق نسباً جديداً لقبيلة مطير لم يسمع به الباحثون من قبل، حيث جعلهم: مطير بن عبدالله بن الحكم بن سعد العشيرة، ولكن دون أن يذكر المصدر!

(٤) المعروف أن هبس وهباس: نخوة آل حميد فقط.

(٥) إن نسبة قبيلة بني خالد العريقة إلى الصحابي خالد بن الوليد لم تعرف لدى علماء النسب على مر العصور، حتى خرج من يكتب عن الأنساب بقرينة الاسم ودلالته من العوام ومن نقل عنهم من أدعياء علم النسب في هذا العصر، كما أسلفنا.

رضي الله عنه على جميع بطون أولاده[1] وبقوا تحت مسماه بعد القرن العاشر وآلت رئاستها بعد القرن العاشر إلى رئيس عشائرها أسعد بن مهنا ابن عثمان[2] بن إبراهيم بن الحصين بن علي بن القاضي بن سيف بن صالح ابن يوسف بعد محمد بن راشد بن درع بن سليمان بن مانع بن موسى بن الحصين بن علي بن القاضي بن سيف بن صالح بن يوسف بن سيف بن قريش وهو رأس بني القاضي (القضاة) من الجبور[3]، وكان إبنه يحيى قد قاد قوة بني خالد من الأحساء لصد قوة المتوكل العلوي التي أحتلت الأفلاج والعقيق والهدار في طريقها إلى الأحساء وذلك دعماً لولاة آل يزيد حيث كانت قوات آل يزيد تقاتل العثمانيون[4] في حلي وسواحل تهامة عسير[5]

(١) وهكذا فقد خلط القبائل ببعضها وأدخل بعضها في الآخر دون أن يحيلنا إلاّ على مصادر وهمية مختلقة؛ أما مصادر الأنساب المعروفة والمعتمدة فلا تفيدنا بهذا اللت والعجن!

(٢) هذه الأسماء توحي بأن صاحب الإمتاع قد اطلع على كتاب: تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار، للجرموزي (ت ١٠٧٧هـ)، فقد ذكر الجرموزي شخصاً اسمه: أسعد، وقال عنه: إنه فارس آل خالد، وذكر له قصة أسطورية ساذجة يتفق نسقها مع أسلوب صاحب الإمتاع. ومع أن الجرموزي قد بالغ في وصفه أئمة اليمن حتى جعل سلطانهم يمتد إلى كل بقاع العالم الإسلامي؛ إلاّ أنه لم يصل إلى مستوى صاحب الإمتاع في المبالغة، كما أنه لم يذكر آل يزيد، لا من بعيد ولا من قريب.

(٣) الواقع أن نسبة القضاة من بني خالد إلى القاضي بن سيف بن صالح بن يوسف بن سيف بن قريش، معلومة لم ترد إلاّ في هذا الكتاب المصنوع!

وللمزيد من المعلومات عن نسب الجبور انظر: (أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، مصدر سابق، ص ٢٩٤- ٣١٤).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: العثمانيين.

[٥] نهاية الحاشية في ص [٣٣٣] من الكتاب المصنوع.





بقيادة[1] سعد بن موسى بن علي بن إبراهيم بن بركات الدريبي اليعقوبي والصواف بن سعيد بن خليل العرياني الحارثي وكانت قوة يحيى بن أسعد قبل ذلك قد أحتلت ظفار، فتصدى يحيى لطرد قوات المتوكل إسماعيل بن القاسم بن محمد عام ١٠٥٩هـ. وأجلاها عن البلاد وكان قد وجه إلى ظفار من (بهلي) من قبل عبدالرحمن بن علي بن عبدالله بن علي بن عبدالعزيز بن سعيد بن الوضاح بن عائض حاكم عسير ١٠٥٨- ١٠٩٠هـ[2]. وكانت قوات

(١) ويلحظ على هذا الكلام العجيب ما يأتي:

١- أن هذا القائد النحرير المسمَّى يحيى بن أسعد، لم يعرف عند المؤرخين قبل عصر إمتاع السامر، لا في داخل الجزيرة ولا خارجها!

٢- أن خروج قوة المتوكل العلوي واحتلالها للأفلاج والهدار، لم ترد في المصادر التاريخية، وبخاصة تواريخ الأشراف العلويين!

٣- أن هذا الخبر المزعوم حدث سنة ١٠٥٩هـ، لكن مصادر تاريخ الجزيرة وكذلك الوثائق التركية لم يرد فيها أية إشارة لقتال العثمانيين لآل يزيد في حَلْي ولا قوة المتوكل العلوي!!

٤- أن حكم آل يزيد المزعوم لم يرد له ذكر في المصادر التاريخية في القرن الحادي عشر ولا قبله، مع أنهم كانوا يوجهون القادة والقوات من شرق الجزيرة وجنوبها وغربها في زعم إمتاع السامر!!

(٢) ويلحظ على هذا النص الملفق ما يأتي:

١- أن القائدين المذكورين وهما: سعد بن موسى الدريبي اليعقوبي والصواف بن سعيد العرياني الحارثي غير معروفين في المصادر التاريخية!

٢- أن احتلال ظفار من قبلِ يحيى بن أسعد سنة ١٠٥٩هـ ليس معروفاً في مصادر الجزيرة العربية عموماً ومصادر تاريخ عمان وظفار خصوصاً.

٣- أن حاكم عسير المسمى عبدالرحمن بن علي بن عائض من سنة ١٠٥٨- ١٠٩٠هـ ليس إلاّ من صنع خيال مؤلف إمتاع السامر، ولم يرد في أي مصدر تاريخي آخر أن آل عائض كانوا حكام عسير قبل سنة ١٢٥٠هـ!

الأمير عبدالرحمن تنازل قوة والي الحجاز سعد بن زيد بن محسن بن الحسين ابن الحسن بن أبي نمـي محمـد بن بركات بن محمـد بن بركـات بن الحسـن بن عجـلان بن رميثـة وكان سعـد بن زيـد قـد وجـه أخـاه محمد في عام ٩٦٥هـ بقـوة إلى مخاليف تربة وبيشة والعقيق في طريقها إلى الأفـلاج وذلك دعماً لوالي الأحسـاء العثمـاني محمـد فـروخ[١] وكان بنـو خـالـد وأحـلافهـا قـد انحـازت إلى القطيف ضـد الوالي العثماني وجـرى بينـه وبينهم حـروباً[٢] انتهت بهم إلى التمـركـز فـي الأفـلاج لمـا لحق بهم من هـزائم واتخـذوا من بلـدة الغيـل قاعـدة كما اتخـذوا من المجازة والخرج قـواعـد يغيـرون منها علـى الأحسـاء[٣] وقـد أنضـم إليهم بنـو عبـدل والرئاسة فيهم لآل مرشد من

(١) ويلحظ على هذا ما يأتي:
١- لا يوجد في تواريخ الحجاز كتاريخ العصامي وغيره إشارة لهذا الخبر.
٢- لا يوجد في الوثائق العثمانية إشارة إلى هذه الأخبار التي لو كانت صحيحة لما خلت منها تقارير ووثائق الأرشيف التركي.
٣- لم تشر مصادر تاريخ نجد إلى وجود علاقة بين الأفلاج والوالي العثماني في الأحساء في القرن العاشر!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: حروب.

(٣) ويلحظ على هذا ما يأتي:
١- أن هذا الكلام لم يرد في المصادر التاريخية.
٢- لم يعرف لبني خالد تمركز في الأفلاج وخاصة في الفترة المذكورة!
٣- باستعراض حوادث القبائل خلال المدة المذكورة، لا نجد أن بني خالد كانوا يغيرون على الأحساء من المجازة والخرج، وإنما كان في هذه البلاد قبائل أخرى كالدواسر وقحطان وغيرهم (انظر كتاب: من أخبار القبائل في نجد خلال الفترة من ٨٥٠ إلى ١٣٠٠هـ).





آل حمـاد أهـل الفقي[١]، وبني[٢] ثواب بن ثوابـة بن معجم من بنـي صبيح وعشائر بني نفيع بن شيبان بن الهون بن وعلة بن جرم بن الريان وبنو صور وبنو ثوبان من بني هزان وبنو ثوبان الثوبة دخل بعضها في باقم بتربـة، وبنو مخرمة بن خريم (المخاريم) بن الحارث بن عمرو بن شداد بن معاوية الحارثي الجنبي، وبني[٣] المصرر (المصارير) بن حبيب بن بكر بن تغلب القضاعي[٤]

(١) ويلحظ على هذا ما يأتي:
١- أن آل مرشد في حوطة بني تميم من آل عبدل من بني تميم القبيلة المشهورة، ومن المتواتر عند كبارهم أن أجدادهم نزحوا من وادي الفقي في سدير. (انظر مجلة العرب س ٢٣، ص ١٣٧، وما بعدها) فهذا المؤلف المتأخر نقل هذه المعلومة من مصادر معاصرة، وأضاف لها بعض خزعبلاته وادعاءاته ليوهم القراء بأنه جاء بمعلومة جديدة.
٢- أن نسبة آل مرشد إلى آل حماد وردت في كتاب جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد قبل أكثر من ٢٠ سنة، حيث جاء ما نصه: (آل مرشد من آل حماد من بني العنبر من تميم) (جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ، رسم: آل رقيب، ص ٢٨٥، وانظر: العرب س ٢٣: ص ٤٠٨، س٢٥: ص ٨١٨، وانظر: تاريخ آل ماضي، ص ١٧).
وهكذا فإن هذا الكاتب المزوّر لا يأتي بمعلومات جديدة، وإنما يسرق معلومات حديثة، ويضيف إليها ما يجعلها أكثر بهرجة ولفتاً للأنظار!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح بنو.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٤) ويلحظ على هذا النسب الملفق ما يأتي:
١- أن بني ثواب بن ثوابة بن معجم من بني صبيح، ليسوا معروفين في مصادر تاريخ أنساب قبائل الجزيرة العربية!
٢- أن عشائر نفيع بن شيبان بن الهون بن وعلة ليسوا معروفين أيضاً!
٣- أن بني صور وبني ثوبان الذين جعلهم هنا قبيلتين من بني هزان قد جعلهما قبيلة واحدة في ص ٣٨٩ حين قال: (.. من بني شيبان وبني ثوبان أبناء صور من قبائل هزان.. إلخ) !
٤- أن البقوم في تربة ونواحيها معروفون قبل إمتاع السامر! كما ذكرنا فيما سبق!
٥- أن نسبة المخاريم إلى مخرمة بن خريم الحارثي الجنبي ليس إلا من تخرصات صاحب إمتاع السامر!
٦- أن نسبة المصارير من الدواسر إلى المصرر بن حبيب بن بكر بن تغلب ليس إلا من دجل هذا النسابة! والمعروف أن المصارير من القسم التغلبي الوائلي الذي دخل في الدواسر.

وعشائر جرم من بني سلي[1] وهو لقب لـ (كبر أبو عشيرة الكبرى) ومنهم بنو صبيح "الصبحة" وبني كبير وبني[2] شميس[3] وانضم إليهم بني[4] عامر ابن حنظلة بن نهد القضاعية والرئاسة فيها لبني الهيثم (الهياثم) كما انضم إليهم بنو ضور بن ثعلبة وبني دلمة بن نمير وبني[5] ربيعة بني النمر بن قاسط وبني عامر بن حنيفة وحليفتها بنو عمرو[6] بن سبيع من عشائر بني عائذ في الخرج والمجازة والعلاة (العليا) ومأوان وأكثرهم دخلوا في حلف القرينية مع بني ضبة التميمية وبني النمر القضاعية[7] وآل عمر (العمور)

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: سلَى والواحد سلِّي، كما ضبطها النسابون القدامى.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بنَو كبير؛ وبنو شَميس؛ بالرفع!

(٣) بنو كبير (الكبراء) من الجميلات المنتسبين الآن إلى جميلة من عنزة، وأما الشميسات أهل الأفلاج فالصحيح أنهم الشماسات من قبيلة السهول ولكنهم دخلوا في الزكور من قبيلة سبيع، وهذا هو المشهور عندهم (انظر: تأريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص ١٥١ و١٥٩، و نسب سبيع والسهول، تأليف: عبدالله الختلان، ص ١٤١ وما بعدها).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو عامر؛ بالرفع!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو ربيعة؛ بالرفع!

(٦) أقول: لا يوجد في كتب الأنساب القديمة والمعاصرة أحد باسم عمرو بن سبَيْع من بني عائذ؛ وإنما يوجد قبيلة بني عمر من سبيع القبيلة المعاصرة، ولكن هذا من جهل المؤلف وتدليسه وعدم تفريقه بين عمر وعمرو!

(٧) أقول: ويلحظ على هذا الحشو ما يأتي:

١- أن هذا الكاتب الوضاع لم يشر إلى مصادر هذا الهذيان.

٢- أنه أدخل القبائل في بعضها وخلطها للتدليس والتعمية.

٣- أنه خلط قبائل جاهلية بقبائل معاصرة وجعلها تشترك في حوادث تعود للقرنين العاشر والحادي عشر الهجري وما بعدهما، فجعل قبائل شمر وحرب وبني عمر من سبيع والسهول تتحالف مع قبائل بني عامر من بني حنيفة وبني ربيعة بن النمر بن قاسط!

٤- أنه جعل جرم من بني سلّى، والصحيح أن جرم عدة قبائل منها: قبيلة جُرْم من عبدالقيس من ربيعة، وجرم القضاعية. =





الذين رئاستهم في آل حزام النبطيين[1] ولاة آل يزيد على الأفلاج وهؤلاء غير آل حزام الموالي ثم آلت إمرة الأفلاج إلى بني العجلان (العجالين) من بني سعد بن جنب وبنو سهل بن عمرو الخزاعية الأزدية (السهول) وآل عقيف بن مزيد من بني عائذ بن سعد العشيرة على حجر اليمامة الذين منهم الجعاثنة، والجعاثنة تفرقوا في وادي الفقي والعقيق والأفلاج والمجازة حيث كان مطرود بن مسدل بن خشيش بن حسين الجعيثني العقيفي رئيس عشيرة بني العقيف أميرهم عليها، وتعرضت أحلاف بني جبر لقوافل الحجاج التي تحت خفارة قوة إبن مغامس مما جعل تلك القوافل تنصرف عن إجتياز اليمامة في طريقها إلى مكة وانضم إليهم عشائر عبدة وأحلافها من شمر وحرب وباهلة[2] وأنبروا بشن الغارات على الأحساء وعلى البصرة، فكتب والي الأحساء إلى والي الحجاز زيد بن محسن أن يمده بقوة لضرب بوادي

= ٥- أنه قد وقع في خطأ نقلي فادح، فيما يتعلق بنسب بني سلَّى، وهذا هو نص ابن حزم: (وبنو سلى هؤلاء باليمامة) [جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ص ٤٥١]، وقال أيضاً: (بنو جرم بن ربَّان بن حلوان بن عمران بن الحافي ابن قضاعة، ومنهم: قدامة بن جرم، ومنه سلَى، واسمه الحارث بن رفاعة بن عذرة بن عدي بن شَمَيس بن طرود بن قدامة بن جرم [الجمهرة لابن حزم، مصدر سابق، ص ٤٥١].

٦- أن سَلَّى لقب للحارث، لا كبر، كما ينص ابن حزم.

٧- أن بعض القبائل التي ذكرها مثل: بني عامر من حنظلة بن نهد القضاعية، وبني كبير، وبني هيثم، وبني ضور بن ثعلبة، وبني دلمة بن نمير، وربيعة بن النمر بن قاسط! لا وجود لها في أمهات كتب الأنساب كنسب معد الكبير لابن الكلبي، أو الجمهرة لابن حزم.

(١) في هذا محاولة ملتوية للدس في تاريخ النبطة من سبيع، وهم ليسوا بحاجة إلى تلفيقات صاحب إمتاع السامر!

(٢) لم يعرف لحرب وشمر أخبار في تلك المنطقة في المدة المذكورة.

نجد لإعادتها إلى الطاعة وكف تعرضها لقوافل الخليج والعراق، فتوجه محمد بن محسن(1) بتلك القوة عن طريق بيشة إلا أنها هزمت وأستفحل أمر بني خالد بدعم قوات آل يزيد لهم وإستمرت غاراتهم على القطيف والأحساء وعلى البصرة حتى عام ٩٧٩هـ حيث بدأ نفوذهم يظهر على[٢] الأحساء والقطيف والبصرة وقطر وعمان وكان رئيسهم حينذاك غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة(3) بن سليمان بن هلال بن غرير بن حميد بن صالح بن يوسف بن سيف بن قريش بن الحصين الجبري(4) ثم قتل غرير على يد قوة عمر باشا وكان ذلك في حصارهم للقطيف وتسلم الأمر بعده إبنه براك(5) وناهض بمن معه من الموالين قوة الترك أحتل القطيف بعد أن ألحق بـ (علي باشا) قائد القوات التركية الهزيمة وبقي الحرب بينه وبين العثمانيين سجالاً إلى عام ١٠٨٣هـ(6) حيث تم له فيها دخول الأحساء واستتب له الأمر وبقي أمر الأحساء والقطيف وقطر والبحرين في أيدي آل حميد حتى

---

(١) حملات الشريف على نجد معروفة مدونة في تواريخ نجد والحجاز، اختلسها هذا المدلّس فأضاف إليها الكثير من خزعبلاته وأكاذيبه ليوهمنا بصحة معلوماته!

[٢] نهاية الحاشية في ص (٣٣٤) من الكتاب المصنوع.

(٣) ما بعد ربيعة إضافات من عند صاحب الإمتاع.

(٤) سبق أن أوضحنا أنه أعاد هذه المعلومات الملفقة أكثر من عشر مرات، وكل ما فيها من تسلسل ملفق أو تحريف لنصوص من تحفة المستفيد، ومن: أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، وغيرهما.

(٥) لكن هذا الخبر لا وجود له في المصادر والوثائق العثمانية، ولا في مصادر تاريخ الأحساء والقطيف (انظر: صفحات من تاريخ الأحساء، مصدر سابق، ص ٢٤٢ وما بعدها).

(٦) وهذا خبر معروف في مصادر الأحساء لكنه سنة ١٠٨١هـ، وإنما نقله بهذه الصيغة إمّا بتحريف متعمد إيهاماً للقارئ بأن لديه أخباراً مختلفة عما في المصادر المعروفة، أو لأنه يخطئ حتى في النقل.





آل أمر بلادهم إلى الأمير عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن الذي وجه إليهم قوة بقيادة إبنه سعود وكان بنو خالد قد أنضموا إلى قوة مرعي بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبدالرحمن اليزيدي حاكم عسير عام ١١٦٥-١١٩٨هـ(1). والذي كان قائدها أخاه يوسف وما جاء بعدها كحملة إبن أخيه مرعي بن حسن بن محمد وقبلها حملة حسن بن مرعي بن عبدالرحمن بن محمد ابن عم مرعي ثم تلتها قوات محمد بن أحمد اليزيدي حاكم عسير من ١١٩٨-١٢١٥هـ(2). الذي جاءت دعماً لدهام بن دواس العفسي(3) إلا أنها كلها لم تظفر بنصر وأنتهت في النهاية بدخول قوات عبدالعزيز بن محمد ابن سعود بن مقرن عسير بعد حروب إنتهت بالصلح وقتل أثناءها الأمير محمد بن أحمد(4) عام ١٢١٥هـ، ثم قتل خالد بن مرعي الذي تسلم حكم عسير بعد مقتل محمد كما قتل قبلهما والده الأمير مرعي بن محمد عام ١٢١٣هـ(5). وأستتب أمر عسير لسعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن ثم تغلبت عليه القوات العثمانية بعد أن أحتلت قواته الحجاز فدخلت نجد وكان القائم بالأمر إبنه عبدالله الذي قتل في استنبول وعادت عسير بعد

---

(١) هذا الخبر المصنوع لا وجود له في مصادر تاريخ بني خالد، بل لا وجود لحاكم عسير، والأولى أن ينضموا إلى اليمن أو الحجاز أو إلى عمان؛ لأن تلك قوى حقيقية وليست وهمية، ولأنها كانت على خلاف مع السعوديين حينئذ.

(٢) هؤلاء الحكام المصنوعون لا يوجدون إلا في كتاب إمتاع السامر.

(٣) نسبة دهام بن دواس للعفسة من قيس بن ثعلبة مشهورة لدى أهل نجد، وأما خبر مساندة حكام عسير لدهام بن دواس فليست إلا من أكاذيب صاحب الإمتاع!

(٤) هذا الاسم المختلق لا وجود له في تواريخ الدولة السعودية الأولى وتاريخ عسير.

(٥) هذه الأخبار الملفقة حكمها حكم ما قبلها.

ذلك إلى حكامها من آل يزيد[١] بعد عام ١٢٣٤هـ كما مر، وقد اتخذ الأمير عبدالعزيز وإبنه سعود من بني خالد قادة وولى أفراد[٢] منهم في عهده قيادات وإمرة بعض البلدان أتى على تراجمهم بن غيهب والمخضوبي[٣] وهم الآن على عشائرهم من آل صبيح في بوادي الأحساء والقطيف ما عدا فروعهم الأخرى فقد بقي لهم سيادة بعض البلدان في عمان وجلفار حتى تغلب عليهم في جلفار بنو عامر من قبائل الحارث بن كعب المذحجية من سعد العشيرة وبقي في عُمان على سيادة بعض مدنه وعشائره وأنصرف بعض الجبور مع عبيد بن منيع بن سالم بعد[٤] هزيمته أمام قوة العثمانيين بالبصرة فأنحاز بمن معه إلى العراق والشام وتغلبت على سواحل جلفار إلى سلوى عشائر بني قاسم وعشائر بني إياس وعشائر بني عتبة وعشائر من بني الحارث وقد أتى على ذكر تلك الفروع الخالدية البطالي والخنيزي[٥] وغيرهما ممن أتى بعدهم[٦] .

(١) آل يزيد اسم اختلقه المؤلف وصدقه، وهو تحريف لآل يزيد من بني مغيد، وهم قبيلة معروفة منهم آل عائض حكام عسير، أما آل يزيد الأمويون فلم يكن لهم حكم على عسير لا قبل ولا بعد هذا التاريخ.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أفراداً.

(٣) ابن غيهب والمخضوبي مؤرخان وهميان، ونسبة الخبر لهما تكفي لمعرفة بطلانه!

(٤) سبق أن أوضحنا كذب هذا الخبر، أما عبيد بن منيع بن سالم، فلا أشك أنه نقله من كتاب الأسر الحاكمة في الأحساء، ص (٢٣٩).

(٥) بمعرفة مصدر هذه الأخبار تنكشف حقيقتها، لأن أولئك مؤرخون وهميون.

[٦] نهاية الحاشية في ص (٣٣٥) من الكتاب المصنوع.





**الحاشية رقم (١) (ص٣٣٦ النسخة أ)، (ص٨٦ النسخة ب):**

المماليك فئة من الشعوب أسترقت وكانت تجارة الرقيق مشهورة حينذاك وكان اليهود هم المصادر لجلب هؤلاء الناس من أوربا وأسيا وغيرها لسوق الرقيق وحظي هؤلاء الرقيق بين سلاطين بني أيوب حتى كان لهم كثرة مما جعل الأيوبيين يعتمدون عليهم كقادة وأمراء إذ أهلوهم لهذه المناصب فكانوا يعلمونهم القرآن والفقه والأدب حتى برزوا في ذلك وأعتمد الأيوبيون عليهم في جيوشهم وينقسمون إلى قسمين: قسم ينسب إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب بن محمد بن أبي بكر الملقب بالملك العادل (وبنو أيوب يرجعون في نسبهم إلى بني أمية، دخل جدهم الأعلى مروان بن محمد بن عبدالله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان[١] رضي الله عنهما بلاد الأكراد مع كثير من القريشيين الذين شردهم سيف بن العباس ومطاردة العباسيين لهم وتحالف بعضهم مع بني رواد من قبيلة بني عدان الأزدية الكردية ذكر ذلك صاحب كتاب (تفريج الكروب في شمائل ومناقب سلاطين بني أيوب[٢]) عمرو بن عاصم بن محمد بن رزيق الشريحي القرشي

(١) نسبة بني أيوب (الأيوبيين) إلى مروان بن محمد بن عبدالله بن يزيد بن معاوية، زيادة من هذا المؤلف الذي لا يتورع أن يبتدع في الأنساب ما يريد.
وأول من حقق نسب بني أيوب العلامة المرتضي الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥هـ بمصر، وخلاصة ما ذكره أنهم: أبناء شاذي بن مروان بن يعقوب وذكر في نسبهم ثلاثة أقوال آخرها القول بأنهم من بني أمية، لكنه لم ينص على جدهم، كما فعل صاحب الإمتاع! (انظر: ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب، الذي حققه د. صلاح الدين المنجد، وطبع في دمشق سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م، ص٣٧).

(٢) هذا الكتاب من صناعات صاحب إمتاع السامر، ويبدو أنه اطلع على كتاب ترويح القلوب السابق ذكره، فأراد أن يصنع مصدراً خاصاً به، على السجع نفسه!

اليزيدي اليمني المتوفى في ١٥ رجب من عام ٦٣٢هـ. وهؤلاء المماليك أطلق عليهم، المماليك البحرية نسبة إلى جزيرة الروضة وهي جزيرة في النيل وأستقلوا بالملك في مصر من ٦٤٨ - ٧٩٢هـ. وقسم آخر أطلق عليهم الشراكسة ويسمون القلاوونيون نسبة إلى الملك المنصور قلاوون الألفي الذي تولى الملك من عام ٦٧٧ - ٧٨٩هـ. الذي كان في الأصل من مماليك نجم الدين أيوب الأيوبي حيث أشتراه في عام ٦٤٧هـ. وبرز في دولة الظاهر بيبرس حتى أستقل بالملك بعد وفاة سلامش بن بيبرس الملقب بالملك العادل سيف الدين وبقي في يد ذريته ثم مماليكه بعده حتى قضى عليهم العثمانيون في منازلتهم للسلطان الغوري في وقعة مرج دابق قرب حلب التي أنتصر فيها العثمانيون وقد أشترى الملك قلاوون أعداداً كثيرة من سوق النخاسة بمصر ودربهم تدريباً عسكرياً وقاوم بهم المماليك البحرية. بدأت هيمنتهم على الحكم بعد إنتصار الملك قطز في معركة عين جالوت على التتار. ثم بدأ نفوذهم يأخذ بالأتساع والهيمنة على مقاليد الأمور من غضون ٦٤٨- ٩٢٣ حيث قضى عليهم العثمانيون في معركة الغيدانية التي كان قائده للمماليك

= والدليل أن كتابه هذا لا وجود له في فهارس المخطوطات، ولا وجود لمؤلفه المصنوع في فهارس المؤلفين!

ومما يوحي بأنه اطلع على كتاب: ترويح القلوب قوله: وتحالف بعضهم مع بني رواد من قبيلة بني عدان الأزدية الكردية...إلخ)، حيث نجد أن عبارة الزبيدي عندما أشار إلى قول من يجعل بني أيوب من بني عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء فقال: (وهذا بناء على أن الأكراد كلهم من نسله وقعوا في أرض العجم فتناسلوا بها، حكاه ابن عبدالبر في الاستيعاب.. ولذا قال صاحب القاموس: الأكراد جدهم كرد بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء) انظر: ترويح القلوب، مصدر سابق، ص (٣٧).





طوباي مولى السلطان الغوري في عهد السلطان العثماني سليم الأول. إلا أن بقية منهم حاولت إستعادة شيء من نفوذهم على مصر واليمن فلم تظفر بطائل وكانت قد تمالأت مع البرتغاليين أثناء[١] محاولتهم احتلال مرافيء عدوتي البحر الأحمر الشرقية والغربية وكان هذا التحالف قد تم بينهما ضد الزحف العثماني فتصدت لهم قوات بنو(٢) طاهر الأموية وقوات عسير (أهل الطور) كما يسميهم البرتغاليون وملوك الأحباش(٣) وهو غير الطور الواقع بين أيلة وسيناء ففشلت محاولاتهم مما أضطرهم إلى الإنسحاب منها إلى الهند والخليج العربي وتصدى لمقاومتهم قبائل المنطقة على سواحل عسير في الليث والقنفذة وعشم وحلي والخسعة واللؤلؤة والبرك والقحمة والشقيق وميناء عثر قرب صبيا وكانوا قد تمركزوا في جزر فرسان وكمران ودهلك وبربرة وزيلع ومصوع وغيرها من مدن جزر البحر لتكون قواعد لهم ينطلقون منها وكان بني(٤) طاهر قد أصطلحوا مع البرتغاليين وتحسنت علاقتهم بهم في مجال التجارة(٥) بما فيها البن مما جعل العثمانيين يقفون في وجههم وفي وجه الشراكسة متخذين من تلك

[١] نهاية الحاشية في ص (٣٣٦).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) كرر هذه العبارة كثيراً، وقد علقنا عليها في النص وأوضحنا أنها من أكاذيبه، إذ لم يرد في نصوص الغربيين ذكر لعسير وقواته قبل القرن التاسع عشر الهجري.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٥) مع أنه يفترض أن تكون هذه الحواشي لغير مؤلف إمتاع السامر المزعوم، حيث إن مثل هذه التعليقات والحواشي المطولة تكون للمحقق، إلاّ أن أسلوب الحواشي ومضمونها لا يختلف عنه في النصوص الرئيسة، مما يعني أن المزور واحد.

العلاقات وسيلة للقضاء عليهم وكانت قوات الطور التهامية[1] كبني زبيد المذحجية وبجيلة (حرب ومالك)[2] وبني مالك عشيرة عبدالله بن جرير البجلي الصحابي رضي الله عنه وكنانة وخزاعة وزهران وغامد ومن بني الحجر بن عمران كجبيهة وجهينة وبني شهر وباللحمر وباللسمر ولام الحجرية وهي غير لام بن ساعدة بن الشاهد بن عك وعشائر بنو[3] بارق وألمع الشام وألمع اليمن وبني يرفأ بن عثمان بن الهنو بن الحجر وبني ناشرة وعشائر بني خليف وبني خلف من بوادي غامد وبني المنتشر وبني عبس بن أسلم بن أفصى وبنو الزاكي بن سليم بن هوازن بن أفصى[4] وبني البناء بن راسب بن مالك بن ميدعان وبنو[5] عاصم بن المغوث بن ربيعة بن عمرو بن عامر الأزدي (مزيقيا) وشمران بن سنحان بن عامر بن ثعلبة الأزدي وخثعم وبنو القرن بن عبدالله بن الأزد وبني ظالم بن عوف بن راسب وبني عمرو وبنو الصيق وقضاعة وبني سليم بن هوازن بن أفصى الأزدية[6] وبنو

---

(١) كيف يكون للطور زعامة تجمع كل هذه القبائل ولا يرد له ذكر في المصادر التاريخية؟

(٢) المعروف أن حرباً هؤلاء بطن من مالك بجيلة، وليست بجيلة تتفرع إلى حرب ومالك، كما يزعم!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٤) هذا الاسم تحريف من المؤلف لهوازن بن أسلم بن أفصى لأنه لا يأبه بالأمانة العلمية ولا يخاف الله في خلط الأنساب! وإلاّ فليس هناك سليم بن هوازن بن أفصى، وإنما سليم بن منصور بن عكرمة ابن خصفة (الجمهرة لابن حزم، مصدر سابق، ص ٢٤٠، وص ٢٦١).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: وبني.

(٦) وهكذا نسي أنه ذكر سليماً بن هوازن، فكررها هنا، لكنه جعلها من الأزد، وهوازن قبيلة مضرية عدنانية، والأزد قبيلة قحطانية!





ثوعة بن عوف وعبد شحب وبنو قيس بن مسعود وبني بكر بن وائل (ذهل) الأزديتان[1] وبنو زيد بن عمرو بن عامر وشعبة بن أعيصر التغلبية القضاعية وبني الحبيب بن مالك القاعية وبنو السرح بن أوس بن شهران وبنو وائلة وبني أنمار بن عوف وبني ربيعة وبني أسلم بن أفصى وبني خالد الهذلية وبني سهم وبكر وبني هلال بن عامر وبني العريان الحارثية وبني شمر بن زهير الطائية وأحلافها وهي عشائر السروات التهامية الممتدة على منحدرات جبال الطور (السروات) والمنتشرة على سواحلها[2] وموانئها وهي قبائل عسير التهامية المرابطة في تلك الموانىء فقد نادت بالجهاد وقام العلماء من اليمن والحجاز والسروات والسودان والحبشة ومصر[3] بأستنفار الناس له وحثوهم عليه والدفاع عن مكة والمدينة وقد تمكنت هذه القبائل من مساندة قوات الشراكسة الذي أستطاعوا القضاء على دولة بني طاهر التي قضت على مصالحهم وأخذت الأتاوات على سفنهم المتجهة إلى الهند والخليج والصين بعد أن تحسنت علاقة[4] بني طاهر بالبرتغاليين اتخذ

---

(١) بنو بكر بن وائل وذهل الوائلية قبيلتان من ربيعة من عدنان وليستا من الأزد القحطانية، لكن هذا المؤلف يحشر الأسماء بفوضوية كبيرة ورخيصة، ولا يخاف الله في تزوير الأنساب، والصحيح أن ذهل يرجع لبكر بن وائل فهو: ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، (انظر: نسب عدنان وقحطان للمبرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ، تحقيق عبدالعزيز الميمني، ط١، الدوحة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص٢٥).

(٢) وهكذا جعل كل قبائل الجزيرة تابعة لقوات عسير المزعومة وتأتمر تحت قيادتها، والواقع يثبت أن القبائل المذكورة لم تتحد في تاريخها وليس من طبيعتها الاتحاد، بل تتقاتل فيما بينها، والعقل لا يقبل أن قبائل شمر ومن جاورها في شمال الجزيرة تأتمر بأمر الحاكم المزعوم في عسير!

(٣) لكن مؤرخي البلدان المذكورة لم يشيروا إلى هذه القبائل وقواتها المزعومة وجهادها، كما قال!

(٤) ومتى عرف مؤرخو تلك القرون الغابرة مصطلح: تحسن العلاقات؟

الشراكسة من هذا التقارب سبيلاً إلى حربهم ومد نفوذهم على بعض سواحل اليمن حتى أجلاهم عنها العثمانيون الذين أتوا على باقي الأمراء من بني طاهر بعد أن قضوا على المماليك وضموا مصر وأفريقيا إلى سلطانهم بعد تنازل الخليفة العباسي أحمد القائم بأمر الله في عام ٩٢٢هـ إلى السلطان سليم بن بايزيد وكان العثمانيون ينازلون المماليك في الوقت الذي كانوا ينازلون فيه قوات البرتغاليين في الخليج كما كانوا ينازلون[1] التتار والصفويين وبقايا الحكام من المغول في العراقين عراق العجم وعراق العرب وينازلون قوات الإفرنجة في ألبانيا[2] وغيرها فكانت قوتهم مقسمة ومع ذلك تم لهم النصر.

**الحاشية رقم (١) (ص٣٣٨ النسخة أ) ، (ص٨٤ النسخة ب):**

حاضرة البحر الأحمر[3] وملتقى الشام ومصر ومحط سوق اليمن حيث كانت مقر التجارة بين أفريقيا وأسيا وهي بجوار العقبة. وتسمى الآن إيلات وتردها البضائع من عيذاب وسواكن عن طريق بلدة القلزم الواقعة في نهاية الشريط الغربي من البحر الأحمر وهي الخور الجنوبي منه والخور الشمالي منه قاعدته الأيلة وقد أستوطنها بني[4] إسرائيل في عهد موسى عليه السلام بعد خروجه من مصر فنهاهم الله عز وجل عن الصيد في يوم

[١] نهاية الحاشية في ص(٣٣٧).

(٢) كيف يعرف هذا المؤلف تاريخ العالم وحوادثه من إفريقيا إلى آسيا إلى ألبانيا في قلب أوربا؟

(٣) هو هنا يعلق على ميناء الأيلة.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.





السبت، فنصبوا شباكهم يوم الجمعة وأخرجوها يوم الأحد وقد أمتلأت بالحيتان وكانوا يرون الحيتان شرعاً يوم السبت فأحتالوا بذلك للخروج عن النهي فمسخ الله منهم تلك الفئة قردة وخنازير التي خالفت المحظور عقاباً لهم، وقد لازمت أتباعهم صفة التهود فعرفوا بها حيث أعتنقوها وكانت التوراة في عهد موسى رسالة للناس فحرفوا فيها حتى خرجوا بها عن حقيقتها، وها هم معتنقوها اليوم يؤتى بهم لفيفاً ليكونوا دولة على أرض من أراضي المسلمين ويدعم وجودهم بالنصارى[1] ليتحقق بذلك معجزة الحديث في قول رسول الله ﷺ ستقاتلونهم ويقاتلونكم وبينكم وبينهم نهر أنتم على شرقيه وهم على غربيه والحرب بينكم سجالاً[2] إلى آخر الحديث، فالنصارى يرى علمائهم[3] أن نزول عيسى بن مريم في آخر الزمان سيملكهم العالم بأسره وأن نزوله من السماء لا يكون إلا بوجود اليهود كدولة مفسدة، لهذا فهم يحرصون على وجود اليهود على غربي النهر (نهر الأردن) ويفهم من الحديث[4] أن تسلطهم سيمتد إلى ما حدده الحديث وعلماء اليهود يرون أن وجودهم علي أرض من فلسطين كدولة يهيىء لهم

(١) إذا كان شعيب الدوسري توفي سنة ١٣٦٤هـ أي قبل اعتداء اليهود على فلسطين سنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، مع افتراض أنه ألف كتابه قبل ذلك بسنوات؛ فكيف يتحدث عن ترحيل اليهود إلى فلسطين الذي جاء بعد ذلك؟

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: سجال، والغريب أنه كرر هذا الكلام بنصه في الحاشية في ص (٣٥٠).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: علماؤهم.

(٤) وهكذا نرى أن المؤلف بارع حتى في فهم الأحاديث والديانات!

خروج الدجال (المخلّص) كما يسمونه ويرون أنه سيملكهم العالم بأسره وقد جاء في الحديث أن عيسى عليه السلام سينـزل من السماء على المنارة البيضاء بدمشق والمسلمون في حرب مع اليهود فيقتل الدجال عند باب لد فالإخبار بوجود اليهود في فلسطين منذر بتكتلهم وتجمعهم وقيام دولة لهم وان المسلمون(١) سيبقون معهم في حرب وسينتهي بقتل الدجال إلخ. وقد كنت(٢) في معية الوفد المكون من الأمير محمد بن عبدالرحمن بن عائض والأمير محمد بن ناصر بن عائض والأمير محمد بن علي بن محمد بن عائض وعبدالله وناصر وعائض أبناء عبدالرحمن بن عائض وعلي بن أحمد آل مشيبة شيخ عشائر بني مغيد وهادي بن صبحان شيخ عشائر بني صحار وناصر بن مبخوت شيخ مشايخ قبائل همدان وعبدالله بن سعيد آل نمشة وحسن بن أحمد آل عبدالمتعالي شيخ مشايخ قبائل رجال ألمع وسعيد بن عبدالعزيز شيخ مشايخ قبائل شهران ومحمد بن دليم بن شائع آل ملاط شيخ مشايخ قبائل قحطان وعبدالعزيز بن محمد شيخ مشايخ قبائل غامد وجمعان ابن راشد آل رقوش شيخ مشايخ قبائل زهران وأحمد بن حامد آل مبارك شيخ مشايخ قبائل علكم وعائض بن أحمد[٣] الجهري ومحمد بن عبدالله الزميلي وسعيد النعمي(٤) وحسن بن مرعي وحسن بن عبدالرحمن الحفظي

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: المسلمين.

(٢) هذا يعني أن الحواشي لشعيب المفترى عليه! لكن السؤال كيف يكون شعيب مؤرخاً وفقيهاً ومنظراً سياسياً، وحاله الحقيقية ليست كذلك!

[٣] نهاية الحاشية في ص (٣٣٨).

(٤) هذا السرد لهؤلاء المشايخ تزلف لأبنائهم وأحفادهم المعاصرين، وقد ذكر الشيخ هاشم بن سعيد النعمي أن ما ذكر عن والده هنا غير صحيح، وأن القصد منه التزلف لأسرته!





وهؤلاء يمثلون مجلس الشيوخ (الشورى في عسير) وذلك في شهر شوال من عام ١٣٣٧هـ. بعد أن أستقل الأمير حسن بن علي بن محمد آل عائض بعسير وتسليمها له مع غيرها بأمر السلطان العثماني محمد رشاد لوقوفهم بجانب العثمانيين ضد الحلفاء الذين كانوا قد أرادوا جرهم إليهم كبقية عملائهم من العرب وكانوا قد أوفدوا إليهم وفداً قبل عام ١٣٣٠هـ. وبعده الأول يمثل إيطاليا في عام ١٣٢٣هـ. حيث رغبت إنضمامهم إليها ضد العثمانيين وأنها ستدعمهم مادياً وعسكرياً فرفضوا ذلك ثم أستغووا الأدريسي فجروه إلى حضيرتهم وذلك عن طريق أحد أصدقائه الموظف بسفارة إيطاليا بالقاهرة وكان محمد بن علي بن إدريس طالب في الأزهر ويمثل طريقة جده المسماه (بالطريقة الأحمدية) وهي طريقة صوفية ووقع في فخهم ومثلهم في صبيا ثم أنتهت مهمتهم به فنبذوه فأرتمى في أحضان بريطانيا(١) التي خصصت له راتباً شهرياً يتقاضاه من سفارتها وسلطته على عسير ليحارب محي الدين باشا وآل عائض عندما أتحدا ضد مطامع بريطانيا في البحر الأحمر لإضعافهما حتى لا يكونا مع اليمن وعمان قوة في وجه بريطانيا وللحفاظ على السروات من الأغترار بالأدريسي الذي بث دعاته في السروات لإستمالة أهلها إليه وكان دعاته يبالغون في إطرائه بما يخدعون به الجهلة إذ أنهم يجلهون علاقته ببريطانيا وقبلها إيطاليا لما يظهره من أنه مجدداً(٢) للإسلام وينسبون دعاته إليه أسم المهدي فأستغلته في مصالحها منذ عام

(١) وهكذا نرى أن هذا المزوّر متحامل على الإدريسي، كرر اتهامه كلما وجد الفرصة لذلك.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: مجددٌ.

١٣٣٠هـ. والثانية بريطانيا حيث أوفدت لهم وفداً ليجرهم إلى حظيرتها ضد العثمانيين مقابل حمايتها لهم فرفضوا ذلك وبقي الإدريسي تحت حمايتهم ودفعوه إلى حرب عسير وضمها إليه فجرت بينه وبين آل عائض والقوات العثمانيين في أبها التي آلت قيادتها لواليهم على عسير محي الدين باشا الذي خلف الوالي سليمان شفيق كمالي. وقد ضربت إيطاليا وبريطانيا بوجود الأدريسي عميلاً لهما. الحصار على السروات خوفاً من أن تبعث من سواحلها قوة تساند إخوانهم في ليبيا وطرابلس[١] وغيرها من بلاد الإسلام التي تحرص على وضع أقدامها على شيء منها حتى توفي الأدريسي في عام ١٣٤١هـ. كما مر وبعد قيام ثورة الحسين بن علي ضد العثمانيين وإستسلام الجنود العثمانيين له بعد معارك لم تكن مستحسنة إذ أن ولايته على الحجاز كانت بأمر السلطان العثماني فتنكر له وقام بتلك التي سماها الثورة العربية الكبرى فكان الوفد أتي ليهنئه بما سماها الأمير محمد هزيمة وليست نصر ويستطلعون من حديثه معهم ما يدركون من خلاله نوايا الحسين نحو عسير وقد لاينوه في الكلام وجاروه في سياقه لإستظهار ما يبطنه حيث جعلوا محور مهمة الحديث تدور حول خروج عبدالعزيز آل سعود وموقف بريطانيا منه وأستجر الأمير محمد، الحسين في الحديث للوصول إلى معرفة ما ينوى القيام به مستقبلاً وقد ألقى عليه مهمة الحرمين[٢] ومكانتهما عند

(١) هذا الكلام حاكه صاحب الإمتاع تعبيراً عن وجهة نظره المتحاملة على الإدريسي، وعلاقة السروات بالجهاد في ليبيا وطرابلس أكاذيب مكشوفة!

(٢) هذه القصة أكاذيب فبركها صاحب الإمتاع، ولم يرد في مصادر تاريخ عسير أن الأمير محمد بن عائض زار شريف مكة الحسين بن علي!





العالم الإسلامي فأدركنا من ثنايا حديثنا معه أنه لا يقتنع بالجزيرة العربية كولاية بيده وإنما ذهب إلى أبعد من ذلك وهي الخلافة، وقد جاء في حديثه معنى أن الخلافة في قريش كنص شرعي ثم جاء بالأحاديث المؤيدة لهذا النص أنه وريث البيت الهاشمي الذي يمثل العالم الإسلامي وكان حديثه معهم حديث المستعلي المعتد بنفسه مما ظهر لهم أنه[١] يسير خلف سراب تراء[٢] له ماءاً وكان الأمير محمد صريح[٣] معه في حديثه فقد أبدى له عدم قناعته لإتخاذه الأنكليز ظهراً يستند إليه وقال له إن الله عز وجل قد خون اليهود والنصارى في القرآن الكريم وجاء في الحديث ما خلى يهودياً[٤] بمسلم إلا حدثته نفسه بقتله ونحن نتلوه ونعلم باجتهاداتنا أن التعاون مع هؤلاء الكفرة لا يجوز إذ أنه سيجرنا إلى الإستكانة لهم وهم الآن أهل الأرض بسبب ضعف المسلمين الذين أنتهي بتمكنهم من ضرب الخلافة العثمانية وتفتيت وحدتها فبدأت أنت بثورتك بإيحاءات من هؤلاء الكفرة وجعلوك وأبنائك[٥] في مواجهة الخليفة الذي يمثل العالم الإسلامي ورابطة وحدتهم وإن كان حوله من يمهد لهؤلاء الكفار نجاح مهمتهم حتى أصبح الحال كما نرى فكان الواجب على المسلمين الألتفاف حوله للحيلولة بين هؤلاء الكفار وما يريدون بلوغه والذي سخروا له ما نشاهده ونسمع به

[١] نهاية المتن في ص (٣٣٩).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: تراءى.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: صريحاً.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: يهوديٌ.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: أبناءك.

من إستغوائهم لطلاب الدنيا وإن غوائلهم لا تؤمن فقد جبلوا عليها خبثاً ومكراً، فهم أهل غدر وحقد لا بد من يوم ما تتوطىء جحافلهم بلاد الإسلام وتمخر بوارجهم بحارها ولا يستطيع المسلمون الألتفاف حول بعضهم في مواجهتهم لتمزيق وحدتهم وتسليط بعضهم على بعض هذا ما نتوقعه، ونسأل الله أن يجعل عاقبة المسلمين إلى الخير لكن البعر يدل على العير[1] وأنهم الآن يهجرون اليهود إلى فلسطين وقد زودوهم بالمال ليشترون به ما يمكنهم شرائه من الأراضي وغيرها بأسماء عربية مسلمة كخطوة أولى يجعلونها السبب في تمكين اليهود منه نحن نسمع ما يتحدث الناس به بأن من باع على هؤلاء الوافدين[2] قد أرتكب من الأثم ما يوجب به حلول العقاب ولكن الغريب ليس في ذلك وإنما هو في حكام ورؤساء يبيعون شعوبهم وبلادها بالبقاء على كرسي زائل[3] تحت حماية من دفع بهؤلاء إلى فلسطين فأحتووا منه ما شاءوه بالشراء فكان الحسين يهز رأسه وكأنه يستبعد ذلك ونصحه بإن لا يتصادم مع إبن سعود كما نصحه أن يتعامل معه بما تقتضيه مصلحة إبن سعود لا مصلحته هو ليبقى الحجاز له ما دام إبن سعود في هذا الوضع إلى آخر ما أستفاضوا فيه مما سبق ذكره ذكرت هذا الملخص مؤيداً

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: البعير.

(٢) كما ذكرنا فيما سبق، فإن تهجير اليهود وتمكينهم لم يكن قد كشف النقاب عنه عندما ألف شعيب المفترى عليه هذا الكتاب.

(٣) هذه العبارة متأخرة عن عصر شعيب الذي لم تكن فلسطين قد احتلت في عهده، كما أن مصطلح البقاء على كرسي الحكم مصطلح حديث يكشف غباء هذا المزوّر!





لما حدث على أمة الإسلام، وقد شاهد آل عائض بعد غزو عبدالعزيز آل سعود لبلادهم وإخضاعها له وإستيلائه عليها وضمها إلى سلطانه وما أنتهي به أمرهم على يد عبدالعزيز بن إبراهيم الذي ألقى القبض عليه في حصن سعيد بن مشيط أثناء دعوته لهم أن يشاركوا إبن إبراهيم في ضيافته له بعد تناولهم الغداء مع إبن إبراهيم[1] بدعوة عبدالرحمن بن سعيد رئيس القوة التي أبقيت في حجلى لإعدادها في مهاجمة مدينة أبها فيما لو اكتشف آل عائض خطة إبن إبراهيم والتي مر ذكرها وبعد وصولهم الرياض بسنوات كانوا يتحدثون عما ذكرت أنفاً وكيف تسارعت الأيام حتى تمت الهيمنة حينذاك للحلفاء[2] وقد أستولوا على بلاد المسلمين وفي طليعتهم الانكليز الذين أصبحوا أصحاب الميدان فإنا لله وإنا إليه راجعون[3].[٤]

**الحاشية رقم (٢) (ص٣٤١ النسخة أ) ، (ص٨٤ النسخة ب):**

هي الأسرة المنحدرة من علي بن أبي طالب[5] رضي الله عنه ففي آخر حكم المتوكل العباسي بعد عام ٢٤٤هـ. بدأ الضعف يأخذ مجراه[6] ويتوغل

(١) قصة انتقاض آل عائض وخلافهم مع أمير أبها سنة ١٣٤١هـ قصة معروفة في كتب التاريخ وفي وثائق المنطقة، وهي ليست كما يرويها هذا المزور!

(٢) وما دخل قصة حادثة أبها ؟ وما دخلها باحتلال فلسطين وبأخبار الحلفاء، لكن صاحب الإمتاع هنا أراد بث مقاصده في دس قصة القبض على آل عائض من وجهة نظره هو، لكنه لم يذكر أن تلك الحادثة جرت بعد ثورة آل عائض على الأمير السعودي في أبها ونقضهم للبيعة، وهو الذي يتشدق بالأمانة ويتباكى عليها!

(٣) هذه العبارات كافية على كشف صاحب الإمتاع الذي يبدو أنه يعيش بيننا اليوم!!

[٤] نهاية الحاشية في ص (٣٤٠).

(٥) يتحدث هنا عن أسرة الشريف الحسين بن علي.

(٦) عبارة يأخذ مجراه، من المصطلحات الصحفية الحديثة.

في البيت لتدخل الترك في شؤون الخلافة وهيمنتهم على الأمور الداخلية والخارجية وقد اتخذوا التشيع مذهباً[١] دعوا الناس إليه وبثوه في المجتمع الإسلامي ونشروه بين أوساطه وبدأ يأخذ طريقه إلى الأقاليم وكان نتيجة ذلك وما وصلت إليه الخلافة من ضعف دافع إلى تطاول أعناق الطموحات الذي[٢] يحاولون الخروج على الحكم العباسي والأستقلال عنه لتذمر الناس وخاصة في الجزيرة العربية لتردي الأحوال فيها وفقدان الأمن فحاول الكثير الأستقلال بشيء من ولاياتها ففي عام ٢٥١هـ. خرج إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما (رأس الفرع الحسني) فأستقل بالمدينة ثم إتجه إلى مكة بجيش يضم أعداداً من قبائل الحجاز كمزينة وجهينة وعنزة وحرب بن سعد العشيرة[٣] وسليم وغفار وضمرة ومسروح وبعض بطون من قريش فطرد منها وإليها للعباسيين[٤] جعفر بن الفضل العباسي إلا أنه لم يمهل حيث وافته منيته في غضون عام ٢٥٢هـ. فأستقل أخاه محمد بن

(١) لم يكن الترك على المذهب الشيعي!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: الذين.

(٢) هذا الخبر كله مختلق، حيث تبدو عليه ماركة صاحب إمتاع السامر، والهدف منه أن يقول إن قبيلة حرب الحجازية تعود إلى سعد العشيرة المذحجية، وهذا هراء، فهم حرب بن سعد بن سعد بن خولان، كما ذكر الهمداني الذي هو مرجع الأنساب اليمانية وليس شعيب الدوسري المفترى عليه.

(٣) هذا الخبر نقله صاحب الإمتاع بتصرف من المصادر التاريخية المعروفة مثل: (تاريخ مكة، تأليف: أحمد السباعي، ط٤، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ج١، ص١٦٤). وعارف عبدالغني في كتابه: (أمراء مكة المكرمة من سنة ٨هـ إلى سنة ١٣٤٤هـ، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ص ٣٣٣).





يوسف الملقب بالأخيضر بمكة ودعى الناس إلى بيعته غير أن مدته لم تطل حيث سير إليه الخليفة المعتز بالله محمد بن جعفر جيشاً من بغداد بقيادة أبو الساج الأشرومي التركي في عام ٢٥٢هـ. فلم يستطع مجابهته لتفرق بين أنصاره وإنفضاضهم من حوله فلقى الحجاز ظهره وصوب وجهه نحو اليمامة بنجد فأستقر فيها واتخذ الخضرمة قاعدة لحكمه بعد أن أخذها من آل أبي حفصة وكانت لبني حبان من بني عبيد بن يربوع و(الخضرمة بليدة تقع على عدوة وادي الوتر الغربية تتوسط ما بين بلدة منفوحة جنوباً وبين بلدة حجر قاعدة اليمامة شمالاً) فأستقل باليمامة إذ وجد فيها بغيته فقد ألتف حوله أقوام من بني حنيفة وقيس بن ثعلبة وضور وبعض من بني تميم كما أنضم إليه بني[١] قشير وبني[٢] نمير فكان في تلك القبائل قوته فرسخت بهم قدمه فنشر المذهب الزيدي بين قراها ومدنها وبقي أمرها في يد أبناءه[٣] وأحفاده الذين عرفوا بالأخيضريين وبزغ نجم القرامطة وأخذ بالأتساع حتى شمل اليمامة مع البحرين وهجر والقطيف وقطر والبصرة وعمان وأمتد إلى العراق والشام وإلى اليمن ونازلت قواتهم الفاطميين بمصر للإستيلاء عليه ودخل قائدهم علي بن الفضل بجيشه صنعاء بعد أن خضعت لهم مناطق عُمان وحضرموت ونازلت قواتهم قبائل مذحج وخثعم والأزد وبعض عشائر عنز بن وائل كبني نزار الذي دخل قسم منها في قبائل بني شهر مع بني تغلب القضاعية في مخلاف جرش ومخلاف الهجيرة

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أبنائه.

ومخلاف سنحان (الحرجة) ومخلاف ذهبان وتكررت هجماتهم قبل وبعد هذا التاريخ إلا أنها هزمت حيث وجه إليهم علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن خالد بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما حاكم عسير ٢٧٨- ٣٣٨هـ(١). قوة من قبائل أزد الطور (سروات عسير) لتنضم إلى قوات المخاليف فأنحسر نشاط القرامطة في صنعاء وما حولها فشمل أمر القرامطة سلطان[٢] بني الأخيضر فخضعوا لهم وأصبحوا من ولاتهم وحماتهم فكان منهم القادة والأمراء في اليمامة وفي الكوفة وظل بنو الأخيضر مدة حكم القرامطة مرتبطين بهم ثم أستقلوا ببعض مدن اليمامة بعد تلاشي أمر القرامطة الذي أخذ في الأنحدار حتى أفل نجمهم وبدأ يظهر أمر بنو(٣) الحسين (العيونيون)(٤) على ما كان تحت يد القرامطة كهجر ومدنها في الخليج وعُمان ونجد فأستقلوا بالبلاد وقد أرتبط بنو الحسين بالأتابكيين السلاجقة وحسنوا علاقتهم بالحكام من آل يزيد كما حسنوها مع ولاة فارس المغوليون(٥) وكانوا قد تأثروا بالمذهب القرمطي الشيعي فأنتشر فيهم التشيع لتأثيره على

(١) لا يكتفي صاحب الإمتاع بصنع حاكم يزيدي لعسير في القرن الثالث الهجري، بل جعله هو الذي يهزم القرامطة، بعد أن عجز عنهم سلاطين اليمن وعمان وغيرهم.

[٢] نهاية الحاشية في ص (٣٤١).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٤) عن العيونيين (انظر: الدولة العيونية في البحرين، تأليف: د. عبدالرحمن المديرس، دارة الملك عبدالعزيز، ط١، ١٤٢٢هـ)، والمعروف عند المؤرخين والنسابين أن العيونيين من بني مرة بن الحارث من عبدالقيس (العرب، س١٧، ص٥٠٢).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: المغوليين.





السلاجقة حيث كانوا من معتنقيه ودعاته فخضع لهم بني(١) الأخيضر وسايروهم طيلة حكمهم بين ضعف وقوة وهكذا كان الحال من بني الأخيضر مع بني عصفور الذين تغلبوا على سلطان بني الحسين وتملكوا ما تحت أيديهم من البلاد وكذا حالهم مع الجروانيين إتباعاً للسلطة للحفاظ على بقائهم وكانت تلك الإمارات التي تداولت حكم البلاد في الخليج وعمان ونجد متشيعة حتى بزغ نجم بنو جبر(٢) فتغلبوا على البلاد وكانوا من أهل السنة والجماعة فتغيرت بهم الأوضاع وبدأ الناس يعودون إلى مذهب أهل السنة والجماعة الذي أنتشر في عهدهم وتلاشى بخروجهم إنتشار المذهب الزيدي الذي يرى الشيعة أنه مذهب مجهول الرواة كما يرى علماء الزيدية أن المذهب الإسماعيلي تعتمد رواته على وضاعين قد عرفوا كذبهم على آل البيت وكان حكم الجبور إمتداداً لخروج محمد بن عبدالوهاب(٣) ومؤازرة محمد بن سعود بن مقرن(٤) له إذ ذهب بحكم الجبور تفشي البدع وإنحصار المذهب الزيدي عن البلاد التي دخلت تحت حكمهم كما تراجع المذهب الشيعي إلى فئات قليلة من سكان البحرين ومدنه لإنتشار مذهب أهل السنة والجماعة وما بقي من تشيع فقد ظل محصوراً في أماكن محددة إذ كانوا بنو جبر يفسحون المجال للمناظرة بين الشيعة والسنة ويدعون

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني جبر.

(٣) كيف يكون حكم الجبور امتداداً لخروج محمد بن عبدالوهاب، وهم أقدم منه؟

(٤) من الملاحظ أنه يقف عند مقرن، كما أسلفنا، من أجل التمويه بين مقرن بن مرخان، وبين مقرن ابن غصيب!

علماء المذاهب إليها ويتركون لهم الحوار حراً[1] مما جعل الكثير من علماء الشيعة يرجعون إلى السنة عن قناعة دون أن يوذى أحد وإن أثار حماسة غضب الآخرين فقد ألزموا بعدم إستعمال غلظ الكلام، وقد أنقبع من بقي متمسكاً به على نفسه على تخوف وذل وصغار إلى آخر ما ذكر ابن مياس وغيره[2]. كما خرج من البيت العلوي جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد ابن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما من المدينة حيث حاول الأستقلال بها عن بني الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما فلم يمكن فأتجه إلى مكة بمن حوله من الأنصار من تلك القبائل الضاربة على أطراف المدينة من قضاعة كجهينة وبلي وأسد بن ربيعة كعنزة وجبارة ومذحج كحرب بن سعد العشيرة[3] وهوازن كبني سليم ومزينة وجشم بن بكر وذلك في عام ٣٥٠هـ. وأنضم إليه بطون من خزاعة كبني بكر وكنانة وهذيل وضمرة وغفار وعضل وبجيلة ودخل مكة بهم وكان واليها للعباسيين ثم للأخشيديين مجلب بن عمرو بن خالد بن محارب البكري الكناني المجلبي[4] وكان جد مجلب خالد بن محارب قد قتل مع من قتل من أهل مكة أثناء محاولتهم صد جيش الجنابي عن مكة في نهاية عام ٣١٧هـ. وكان

(١) ومتى عرف مؤرخو الجزيرة مصطلح مبدأ حرية الحوار؟

(٢) يكفي لمعرفة بطلان هذه الأخبار الملفقة نسبتها إلى ابن مياس الذي هو رأس المؤرخين الوهميين للإمتاع!

(٣) هذا الخبر امتداد للأخبار المكذوبة السابقة، أراد به إثبات نسب حرب الحجازية إلى مذحج القحطانية، فنسبهم إلى سعد العشيرة بدلاً من سعد بن خولان.

(٤) لا تذكر المصادر الصحيحة للتاريخ المكي أكثر من أنه: ابن مخلب، بالخاء، لكن صاحب الإمتاع ظنه: مجلب بالجيم، وصنع له النسب اللازم.





خالد قد تولى إمرة مكة بعد حج عام ٣١٥هـ[1]. لجعفر بن أحمد الخليفة العباسي وذلك أن واليها هزاع بن الحسن بن ملاحظ بن[2] محمد بن الحسن ابن سعيد بن عنبسة بن محمد بن الحسن السعيدي العتيبي السفياني الأموي المدني[3] الذي آل إليه أمرها بعد مقتل أخيه المعلبي وكان مجلب بن عمرو ابن محارب قد هجم على الفضل بن العوام بن هشام بن عبدالله بن ظهيرة ابن الحصين بن الربيع بن عبدالرحمن بن عبدالله بن سليمان بن خالد بن عبدالله بن مهاجر بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة[4] حينما بلغه ميوله إلى جعفر بن محمد[5] ومراسلته له يستقدمه فيها إلى مكة

(١) وهكذا نلحظ على صاحب إمتاع السامر أنه يعمد إلى أسماء الأعلام فيختلق لها تاريخاً وأنساباً وأخباراً لا توجد إلا عنده، فهذه المدة التي يتحدث عنها بكل هذه التفاصيل يقول عنها مؤرخو مكة، ومنهم الأستاذ أحمد السباعي: (... ومر عهد المعتضد والمكتفي والمقتدر إلى أن كان عام ٣١٧هـ من عهد القاهر في فترة شبة مجهولة؛ لأن مؤرخي مكة يذكرون أن ولاة مكة في هذا العهد لم يعرف منهم سوى "عج بن حاج" و"ومؤنس الخادم" و"ابن ملاحظ" و"ابن مخلب"...إلخ). (تاريخ مكة، مصدر سابق، ص ١٦٨).

[٢] نهاية الحاشية في ص (٣٤٢).

(٣) وهكذا فقد اختلق أخباراً وأنساباً وألقاباً بالجملة، فابن ملاحظ لم يعرف له ترجمة بهذه التفاصيل في أمهات الكتب التي ذكرته، مثل: تاريخ الطبري، ج١١، ص٢٢٧، والكامل لابن الأثير ج٨، ص٦٢، ومن نقل عنهم كعبدالله غازي في مخطوطته: إفادة الأنام في تاريخ ولاة البلد الحرام، وعارف عبدالغني في: تاريخ أمراء مكة المكرمة.

(٤) وهكذا يسوق سلسلة في النسب تبلغ ١٩ جداً، وهذا ما لم تجر العادة به لدى المؤرخين، ولكنه أراد أن يعيد علينا هذه السلسلة التي أوردها في مواضع سابقة ليوهمنا أن عقب خالد بن الوليد لم ينقطع. لكنه لم ينتبه إلى أن هذه السلسلة قد أوقعته في خطأ البعد الزمني، فالعد إلى خالد بن الوليد المتوفى سنة ٢١هـ لو كان صحيحاً لا يزيد على ٩ جدود فقط! كما أن ادعاءه هذه الولاية لهشام بن عبدالله بن ظهرة بن الحصين.. إلخ بن خالد بن الوليد، على مخلاف بيشة، ليست إلا تحريفاً لما ذكره الهمداني عن وجود فرع من بني مخزوم في بيشة!

(٥) لكنه سماه جعفر بن أحمد قبل هذا الموضع ببضعة أسطر.

ويحسن له إنتزاعها منه ليكون ظهيراً لـه ضد أميره في عسير وضد نائب الأخشيديين على مكـة وكان الفضل قد تغلب على مكـة وأخرج مجلب بن عمرو بن خالد بن محارب منها فقتل مجلب بن عمرو الفضل في إحدى المعارك التي جرت بينهما في نعمان على يد قوة بعثها إليه من بني شعبة حليفة هذيل وهي من تغلب من قضاعة بقيادة مهازع بن عتور الخالدي[1] من بني خالد الهذيلية ومعظمها يسكن في وادي يبـة وما دونها مما يلي مكـة وكان مجلب بن عمرو قد بلغ الأخشيديين بقتله للفضل وإستعادة مكة وما جرى بينهما من أحداث وأن خروجه ومن معه من مكة كان خوفا من أن يبطش به الفضل لوجود قوة بجانبه لا قبل له بها وإمتناعاً من الأقتتال داخل مكة وكان قد طلبهم المدد الذي أراد منه أن يهاجم به الفضل فأنتصر بعد ذلك على الفضل في الحديبية الذي أنهزم فيها الفضل وعاد إلى نعمان ليستنيح[2] الفرصة للأنقضاض عليه وأخبر الأخشيديين بما تم فأقروه على ولاية مكة. وكان جد الفضل هشاماً والياً على مخلاف بيشة للأمير علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن خالد حاكم عسير من عام ٢٧٨- ٣٣٨هـ[3]. وكانت قاعدة إمارته تبالة وكان الفضل قد أستولي على مخلاف الطائف ووجه إليه إبن محارب قوة لإزاحته عنه إلا أنها فشلت وعادت أدراجها

(١) هذا الخبر وهذه التراجم من فبركات صاحب الإمتاع، ولا وجود لها في كتب تاريخ مكة (انظر: تاريخ مكة للسباعي، مصدر سابق، ص ١٦٨).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: ليستحين.

(٣) هذا الخبر من أكاذيب الإمتاع وما أكثرها، والهدف منه: لفت الانتباه إلى إمارة اليزيديين المزعومة على عسير، وإثبات ولاية هشام بن عبدالله وحفيده الفضل بن العوام!





منهزمة مما شجع الفضل على دخول مكة وطرد ابن محارب[1] وكان قوة الفضل معدة من بطون قبائل عمرو بن سبيع بن عمرو وبنو عامر بن حوالة وبنو[2] سلول من خزاعة وبنو معاوية من النخع حليفة عنز بن وائل ومن بني عائذ بن نهد(العيذ) وبنو عامر بن صعصعة من هوازن وبنو الحارث بن عجل من النخع من مذحج ومن غزية بن جشم وكانت تسكن حضن وركبة ومن بني أكلب ومنبه وواهب وخثعم وناهس والرمال والمصعبين من قبائل شهران وشمران ومن بني القرن وبني عمرو ومن غامد وزهران ومن بني عوف بن عمرو ومن سعد هذيم ومن بني هتيم ومن حليفتها الهون بن مالك بن الأزد وبني هلال وباهلة وبني ناصرة من ثقيف وبني عوف وبني نمير (بأوضاخ) وبني باقم من تربة[3] وهذه القبائل قد أستوطن كثير من بطونها مخلاف بيشة فكان منها تلك القوة التي دخل بها الفضل مكة، وكان الأخشيدي قد عين على مكة محمد بن الحسن بن موسى العباسي في عام ٣٣٢هـ. إلا أن إبن محارب ظهر عليه بني بكر وخزاعة فأخرجه منها وكان الحجاز قد ضم إلى ولاية محمد بن طغج الأخشيدي عام ٣٣١هـ. حينما تم له ولاية مصر من قبل العباسيين في نفس العام وكانت بيشة حاضرة عسير الشمالية ومركزها التجاري، وأريافها، ترتادها القبائل المستوطنة في نجد

(١) لا وجود لهذا الخبر في مصادر تاريخ مكة!

كما أنه لا وجود لزعيم اسمه الفضل بن العوام بن هشام.. إلخ ولا لهشام بن عبدالله والي مخلاف بيشة لآل يزيد!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني، ومثلها التي قبلها والتي بعدها.

(٣) هذا الحشد لأسماء القبائل في هذا الخبر المزعوم لا صحة له، وإنما أراد به استدرار عاطفة أبناء تلك القبائل، وكسب قبولهم لهذا الكتاب الذي يورد أخباراً في القرن الرابع الهجري لقبائل معاصرة.

كبني كلاب وقبائل كلب بن ثور من قضاعة ومن عنـزة وجبارة ومذكر(١) من بطون ربيعـة بن أسـد وطي وفي أطراف الشام والعراق والأحساء إذا أمحلت بلاد تلك القبائل أو طاردتها قوات الحكام أنتجعت إلى مخلاف بيشة وتتوغل منه في[٢] مناطق عسير في تهامة وفي السراة. وبيشة محط تجارتهم وتسويق بضائع(٣) السروات وقبائل مذحج والسليل والعقيق وتمرة والهدار وكان تجار الهدار يسوقون إليها ملح بلادهم مع تسويقه في الهيصمية قاعدة مخلاف الأفلاج والبصرة وحجر والأحساء وجودته وتفضيله على ملح اليمامة المستخرج من بلدة القصب(٤)، وبيشة في شمال عسير كمخلاف حلي في غرب عسير وكمخلاف الهجيرة في تثليث في شرق عسير، والهجيرة قاعدة قبائل مذحج كزبيد والحارث ونهد وزيد من قضاعة(٥) وخثعم كبطون بعض ناهس وشهران، وكـ بلدة الحضن، قاعدة نجران في جنوب عسير، قاعدة بعض قبائل بني الحارث بن كعب من مذحج وبعض قبائل همدان كـ يام وألغز وهبرة ومرة النهدية ومواجد وبنو الصعب وشاكر ودهم من قبائل حاشد والتي بعضها يخالط بطون(٦) من قضاعة

(١) من الملاحظ أن هذا المصدر العسيري الموسوعي يتنقل في ميدان التاريخ كما يريد، فبينما كان يتحدث عن مكة نجده يتحدث عن الدولة الأخشيدية والعباسية ويحلل الوضع السياسي والاقتصادي لتلك الدول، ويذكر قبائلها، والحقيقة أن ذلك فبركات وتلاعب بأسماء القبائل!

[٢] نهاية الحاشية في ص(٣٤٣).

(٣) ومتى عرفت قبائل العرب أو مؤرخو الجزيرة مصطلح تسويق البضائع؟

(٤) وهكذا يخبرنا هذا المؤرخ عن تسويق ملح القصب في القرن الرابع الهجري!

(٥) يلاحظ تكراره لنسبة زيد إلى قضاعة!

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: بطوناً.





ومن جنب بن سعد العشيرة في تثليث وتعرف تلك القبائل عند أهل مكة بقبائل السرو(١) وبقبائل السروات وكان إستيلاء الفضل على مكة في مطلع عام ٣٥٠هـ. وكان جده هشام صديق لعمرو بن خالد بن محارب وظهيراً له وكذا إبنه العوام المتوفى في عام ٣٥١هـ(٢). وبدأت حركة الفضل في مطلع عام ٣٤٩هـ. ودخل جعفر بن محمد بن الحسن مكة وقتل إبن محارب مع كثير من أعوانه من جند الأخشيديين أخذا بثأر الفضل بن العوام الخالدي. وكان إبن الفضل (صبيحاً)(٣) غير راض عن فعل أبيه الفضل كما لم يكن راض(٤) عن ما أنتهت به حياته وكان صبيح محل ثقة عند الأمير علي بن سعيد بن هشام ثم عند خلفه محمد بن علي بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن خالد حاكم عسير من ٤٥٢- ٤٥٥هـ وعند غيره من الأمراء من آل يزيد(٥) وكان صبيح واليا على الأفلاج والمجازة الذي اتخذ من قصر الهيصم بن رؤاس الجعدي بالحزم من بلدة ليلى قاعدة لمخلاف الأفلاج وكان له مواقف حميدة ضد بني الأخيضر الذين أنضموا إلى الجنابيين أصحاب دعوة حمدان بن الأشعث الربعي القرمطي، خوفا من قوة صبيح(٦) وأصبحوا يمثلونهم في بلدان اليمامة وأندمجوا في أعدادهم مما

(١) الصحيح أننا لم نر أحداً من مؤرخي مكة المعروفين قال بهذا الكلام.

(٢) ما ذكره عن صداقة الفضل لابن محارب ليس إلا معلومات كاذبة!

(٣) وهنا يتضح سبب تكراره لأخبار الفضل وأمجاده الوهمية، وهو تلميع صبيح ونسبته إلى خالد بن الوليد!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: راضياً.

(٥) من سوء حظ صبيح أن أخباره هذه ومكانته قد ارتبطت بأمراء وهميين!

(٦) لكن هذه الأخبار لا وجود لها في كتاب: تأريخ الأفلاج وغيره!

جعل الجنابيين يعرفون لهم ذلك فجعلوا منهم قادة وأمراء على الكوفة والبصرة وعلى القطيف والبحرين وعمان وهرمز وعلى اليمامة كما مر. أستقل جعفر بن محمد بالحجاز بعد أن تقلص نفوذ الأخشيديين عنه وكان صبيح قد وقف بمن معه من عشائر بني عامر بن عوف من الحريش كبني عميرة التي يرأسها أحمد بن سعيد بن سليمان بن صبح بن ناصر النتيفي العميري الحارثي ونتيف[1] لقب لنائل بن عميرة النائلي الحريشي والي آل يزيد على مخلاف الهدار ومنهم آل نبهان ولاة آل يزيد على عمان في الظاهر والباطنة والحجر بن الهنوء ومنهم ولاتهم على أفريقيا في سواكن[2] كما مر ويسكن الحجر رجال الحجر بن عمران بن عمرو بن عامر (مزيقيا) وعميرة أكبر بطونها أهل الهدار وتمرة والسليل من بني معاوية (الحريش) ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وجعدة وقشير والعتيك بن دوسر وجرم وعقيل بن كعب أهل العقيق وباهلة وعرينة بن نذير[3] بن قسر في وجه قوة بني الأخيضر والجنابيين وصدهم عن دخول بلدان الأفلاج (بلاد آل عمرو. العمور) من أن يتخذوها طريقاً إلى عسير أو اليمن أو الحجاز وكانت أوضاخ قاعدة عالية نجد تتبع آل يزيد وواليهم عليها محمد بن عبدالله بن صقر بن سعيد بن بكير بن (المدرع) زيد بن سعد بن

(١) المعروف أن النتيفات أهل الهدَّار من جميلة من تغلب بن وائل، (تأريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص ١٥٩) ولا صحة لما ذكره عن أحمد بن سعيد بن سليمان النتيفي ولا عن نسبه ولا ولايته المزعومة! ولا عن نائل بن عميرة كذلك!

(٢) وهكذا فقد جعل عُمَان وأفريقيا من ولايات حكام عسير.

(٣) هذه الأنساب فيها خلط للحقائق المنقولة من كتب الأنساب، ومزجها بالأكاذيب التي يجيدها صاحب الإمتاع!





إبراهيم[1] بن كفيل العويِّدي العائذي الجنبي[2] و(المدرع هذا هو الجد الأعلى لـ فائز بن مبارك بن محمد بن عبدالله بن عويد بن عائذ بن مبارك بن عبدالله بن زيد بن صقر بن سلطان بن عمر بن بكار بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن ناصر بن بدير بن سعد بن جابر بن محمد بن عبدالله بن صقر بن سعيد بن بكير بن المدرع[3] والمدرع أسمه زيد والمدرع لقب له وذلك أنه قاد حملة ضد بعض بطون من عشائر قبائل بني كُلاب ونمير وباهلة والرباب وشرار ورشيد من بطون بني عبس[4] ورالان بن زيد اللاة بن كلب بن وبرة

[١] نهاية الحاشية في ص (٣٤٤).

(٢) هذا الخبر الملفق يتضمن على جملة من الأكاذيب أهمها:

١- كون أوضاخ قاعدة لنجد.

٢- كون نجد تتبع لحكام عسير آل يزيد!

٣- تنصيب والي أوضاخ محمد بن عبدالله العوَيِّدي العائذي الجنبي، ولسوء الحظ أن اسم عوَيِّد بالتصغير اسم متأخر لا تعرفه قبائل جنب القحطانية العسيرية!

٤- تلفيق سلسلة النسب الطويلة لوالي أضاخ حتى بلغت اثني عشر جداً!

(٣) لا يخفى على من لديه أدنى علم بالأنساب أن هذه السلسلة مختلقة، وأن مختلقها لم يكن ذكياً لأنه أوقع نفسه في أخطاء عدة منها:

١- أن السلسلة بلغت أكثر من ٢٥ جداً لشخصية نجدية من أهل القرن الثالث عشر الهجري!

٢- أن النسب لشخصية نجدية، والناسب عسيري!

٣- أن هذه السلسلة وهذا النسب لم يرد في أي مصدر معروف.

٤- أن آل عويد أهل أوضاخ أسرة نجدية باهلية، وليست عائذية جنبية!

٥- أن نسبة آل عائذ إلى عبيدة من قحطان، قال بها بعض المتقدمين كياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) الذي ذكر ما نصه: (وأخبرنا بدوي من أهلِ تلك البلاد أن الوشم خمس قرى عليها سور واحد من لبن، وفيها نخل وزرع لبني عائذ، لآل مَزْيَد..إلخ). [مجلة العرب، س٥، ص١١٥٧، وس٦، ص٧٢، وس ١٤، ص٥٨٤].

وهكذا فإن إمتاع السامر لم يأت بجديد في هذه المسألة وإنما استثمر نص الحموي.

(٤) عندما يعدد صاحب الإمتاع مجموعة من القبائل فإنه يريد أن يدس بينها قبائل من أجل تلميعها من حيث النسب والبطولات، ومن ذلك حشره لشرار ورشيد في هذه المجموعة!

القضاعي (الرولة)[١] وكانت هذه القبائل قد أفسدت في أضاخ وفي الشعراء وفي القصيم[٢] حيث إنضمت مع بني سليم حليفة بني عقيل إلى بني هلال التي كان يقودها رئيسها سلامة بن رزق[٣]. نصير العلوي الهاشمي الخارج على العباسيين وقد إتخذت من قرى اليمامة والأحساء والبحرين وسواحل الخليج مستوطنات بعد خروجها من مساكنها بمخلاف بيشة[٤] أثناء قوة القرامطة حيث أنضموا إليها فكانوا من دعائم وجودها مع بني حنيفة وكلاب وضبَّة وعنزة والرباب ونمير وباهلة وكانت هذه القبائل في عهد القرامطة قد قست على بطون بني وائل لوقوفها مع بني الأخيضر ضد القرامطة أثناء صراعهم على سلطة نجد فتتبعت تلك القبائل عشائر بني وائل فأخلتها عن مواقعها قتلاً وتشريداً كما مر[٥]. وقد عادت بني[٦] هلال مع بعض أحلافها إلى عسير وأستوطنت أودية الأثبج والكريف والحمرة والمختلف بعد ضعف القرامطة الجنابيين وخروج أنصارهم عليهم التي بدأت

(١) هذا النسب المصنوع لقبيلة الرولة الوائلية العنزية ليس إلاّ من افتراءات المؤلف!

(٢) هذا الخبر المختلق الذي جمع كل هذه القبائل ودس في أنساب بعضها لم يرد في أي مصدر تاريخي قبل إمتاع السامر!

(٣) هذا الخبر مبني على الأسطورة الشعرية العامية التي مطلعها: يقول أبو زيد الهلالي سلامة...إلخ، وقد أشرنا فيما سبق أن اسم: سلامة بن رزق ورد عند ابن خلدون، فاستغله هذا المهرّج في صنع هذه الأخبار والمسامرات.

(٤) وهكذا يقرر أن بنيَ هلال أهل التغريبة قبيلة بيشية! وما ذكره ليس صحيحاً، وأما أخبار بني هلال في مصر وتونس فلا شك أنه نقلها عن المراجع المعاصرة (انظر: هجرات الهلاليين من جزيرة العرب إلى أفريقيا، تأليف: إبراهيم إسحاق إبراهيم، ط١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية).

(٥) ولكن هذا الخبر الذي يتضمن كل هذه التفاصيل لا يوجد إلاّ عند صاحب الإمتاع!

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.





حركتهم تنشط على يد آل أبي الحسين (العيونيين) وآل أبي العريان وآل العياشي وآل جروان وتحالفت مع مذحج وسنحان بن عامر بن ثعلبة الأزدي ثم كانت في قوة آل يزيد التي وجهت لنصرة إبن ياديس[١] ضد العبيديين بمصر[٢] إلا أن العبيديين بمصر قد أغروها بالاقطاعات ووجهوها إلى حرب ابن باديس بالمغرب وإن لها ما أستولت عليه من البلاد وبقي منها بقية إستقرت في ذهبان قاعدة مخلاف البرك والقحمة والخسعة واللؤلؤة وانضم اليها بطون من بني حرام كبني سهم من كنانة وخزاعة وجبيهة وغيرها من قبائل الأزد وكانت بني[٣] هلال في طاعة القرامطة[٤] الجنابيين مع غيرها من قبائل بني كلاب وهوازن والمنتفق بن عقيل وحبرة بن عقيل وعنزة وتميم وحنيفة وباهلة ونمير وأسد وطي وبني عبدالقيس حيث أعترض بعض بطون تلك القبائل الحجاج وأخافت الطريق ثم أمتدت غاراتها على مخلاف بيشة ومخلاف وادي العقيق للسلب والنهب فتوجه زيد هذا بمن معه من العقيق وكان والياً عليه من قبل حاكم عسير بقوة من جرم بن الريان ومن بعض بني عقيل بن كعب ومن عائذ بن سعد العشيرة ومن العتيك بن دوسر ابن مرهبة[٥]

(١) هكذا في الأصل، ويريد ابن باديس، بالباء.

(٢) وهكذا نرى أن قوات حكام عسير من آل يزيد وصلت حتى شمال أفريقيا، وكأنهم دولة عظمى تتدخل في الصراعات السياسية في كل مكان!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو هلال.

(٤) عن علاقة بني هلال مع القرامطة انظر: هجرات الهلاليين، مصدر سابق.

(٥) لم يرد في مصادر الأنساب المعروفة أن دوسراً هو ابن مرهبة، وإنما دوسر لقب لمرهبة، ولكن هذا النقل المتسرع يكشف عن مدى جهل صاحب الإمتاع بالأنساب، وللأسف الشديد، فقد تسرع بعض الباحثين واعتمدوا على إمتاع السامر دون أن يقارنوا معلوماته مع أمهات المراجع، فوقعوا في أخطائه، ومنهم: عمر غرامة العمروي في كتابه: قبائل إقليم عسير، وقد رد عليه أحد الإخوة من أبناء قبيلة الدواسر في مجلة العرب، س٣٢، رمضان-شوال ١٤١٧هـ، ص٢٧٠ وما بعدها.

ابن وداعة بن عمرو بن عامر أهل قهر الوجاف بين العقيق وتثليث ومن بني تغلب بن حلوان القضاعي حليف دوسر بن مرهبة[1] بن وداعة بن عمرو (الملطوم) بن عامر الأزدي، ودوسر هذا غير دوسر بن بكيل أبو قبيلة من كهلان، وغير دوسر بن مرهبة بن الدعام من بيوت الرئاسة في همدان، وغير دوسر بن أبو عشيرة[2] من همدان لصد غارات تلك القبائل وتمكن من ملاحقتها حتى كانت المعركة الفاصلة بينه وبينها في الشعراء وكان ذلك في عام ٤٥١هـ[3]. حيث وجهه محمد بن علي بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن خالد اليزيدي الأموي حاكم عسير ٤٥٢هـ. إلى ٤٥٥هـ[4]. بتلك القوة ولما بلغه[5] إنتصاره على بني كلاب ومن معها من قوة الجنابيين التي يدعمها أمرائهم[6] من بني الأخيضر بالحسينية من المفيجر[7] بنعام في المجازة التي كانت حينذاك خاصة ببطون من عقيل وجرم وهزان

---

(١) ليس هناك جد اسمه دوسر بن مرهبة، كما أسلفنا.

(٢) وهكذا يوحي إلينا صاحب الإمتاع بأنه يعرف كل القبائل، والصحيح أنه قارئ معاصر يطلع على معاجم القبائل، وينقل منها ويضيف إليها!

(٣) ولكن هذه المعركة الفاصلة في عالية نجد لا يعرفها إلا صاحب الإمتاع، أما مؤرخو نجد والحجاز فلم يسمعوا بها!

(٤) وهكذا نجد حكام عسير يوجهون القبائل والقوات ويديرونها في القرن الخامس، دون أن تذكرهم مصادر التاريخ قبل إمتاع السامر! ولكن كيف تكون المعركة سنة ٤٥١هـ، والحاكم الذي يوجهها لم يحكم إلا سنة ٤٥٢هـ؟!

[٥] نهاية الحاشية في ص(٣٤٥).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: أمراؤهم.

(٧) قرية الحسينية بالمفيجر، قرية أنشأت بعد القرن العاشر الهجري، نسبة إلى أهلها آل حسين، من الأشراف الحسنيين، ولكن صاحب الإمتاع اعتمد على ما ذكره ابن خميس وغيره من المتأخرين من أنهم من الأخيضريين، فاعتقد أنها قديمة!!





وبني عبيدة من قشير وبني راشد العبيدية اليربوعية[1] لا يخالهم[2] فيها أحد، وفي حجر والخضرمة والسلمية من اليمامة بالخرج وتمركزه في الشعراء أرسل إليه (المدرعة) تشجيعاً وتقديراً له[3] وهي حلة تعطى من الأمراء اليزيدين لبعض قادتهم حينما يحرزون نصراً على قوة تفوق قوتهم وهي درع مزرد وموشى بالفضة ملتحم الحلقات ومغفر يحيط بالعنق والوجه مفتوح ما بين الحاجبين إلى منتصف الأنف ومفتوح ما بين الصدغين إلى الأذنين وطرفاه مسدولان على الكتفين يغطى به الرأس وهو حلقات دقيقة محكمة آلتماسك لا ينفذ إليها السنان وخوذة في أعلاها رأس رمح ويسمى الريشة[4] ثم حل محلها ما عرف بـ(المظلة) التي كان آخر من أعطيت له الأمام المنصور حسين بن محمد الهادي في عام ١٢٨٠هـ. بتوليته اليمن من قبل الإمير محمد بن عائض بن مرعي حاكم عسير من ١٢٧٢-١٢٨٩هـ. وذلك لما كثرت شكايات علماء وأعيان اليمن من تساهل المتوكل محمد بن يحيى في حفظ اليمن ولكثرة الصراع بين الأئمة الزيدية في محاولتهم التغلب على اليمن وميولهم إلى إستقدام الأتراك فخصه بها إشعاراً بتوليته هذا المنصب وهو ولاية اليمن كما أعطيت لإمام الزيدية محمد بن

---

(١) بنو راشد العبيدية اليربوعية، هذا النسب اعتمد فيه صاحب الإمتاع على ما هو سائد الآن لدى أسرة آل راشد في المزاحمية وفي بعض الحواضر النجدية أنهم من العبادل من تميم، وهذا أوردته كتب الأنساب المعاصرة قبل أن يصنع إمتاع السامر!

(٢) هكذا في الأصل، ولعل المراد: لا يخالطهم.

(٣) هل كانت مصطلحات التمركز، وإعطاء أوسمة التشجيع والتقدير معروفة منذ القرن الخامس؟

(٤) ولكن هذا الدرع اليزيدي، لم يوجد له أية إشارة تاريخية أو قطعة أثرية في المتاحف!

يحيى الذي كان في صراع مع آل بركات بـ(أبي عريش) فأعطاه الأمير عائض بن مرعي المظلة ودعمه بجند من عسير ويسمونه الرتبة[1]. كما يسمونها الطارفة أي الجند الممثل للسلطة ليتقوى به أخصامه فأستقر به الحال بعد عام ١٢٦١هـ. إلا انه أنقلب على الأمير عائض وأستقل باليمن وأقصى الجند العسيري فأتخذها آل بركات عليه مأخذاً فنازلوه فلما لم يجد لديه من القدرة ما يدافع به عن وجوده كاتب الأتراك ثم قابلهم وسلم لهم اليمن ثم سلموه لخصمه البركاتي حليفهم حينما أدركوا أنه يريد مظاهرتهم وميوله إلى عائض بن مرعي الذي تنازله قواتهم على أطراف الطائف وعلى مدينة حلي كما مر. والمظلة شعار الملك لمن يعطى إياها وهي علامة تسليم السلطة لمن يحملها مع ما يرافقها من شعارات الملك ويسمونها الشارة[2]، وقد جاءت ترجمته[3] في تراجم بنو[4] زائد بن سالم بن زائد بن العتيك بن دوسر وفي تراجم بنو[5] حبيب بن تغلب بن حلوان وغيرهم من تراجم أعيان مخلاف وادي العقيق ومخلاف الأفلاج مخلاف (آل عمرو) ومخلاف الهدار ومخلاف بيشة في الحلل السنية وفي متعة الناظر كما تطرق إلى ذلك

(١) لا وجود لهذه الأخبار المفبركة في تواريخ اليمن ولا في تاريخ المخلاف السليماني.

(٢) ولكن هذه الأخبار الباهرة لم ترد في الوثائق العثمانية، ولا في مصادر التاريخ اليمني.

(٣) ولكن من هذا الذي جاءت ترجمته؟ لأن تداخل حكايات الإمتاع وأباطيله تجعل القارئ لا يستطيع الإمساك بخيوط القصة!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني، والصحيح أن الترجمات المزعومة لم تأت في تراجم بَني زائد بن سالم، ويقصد بهم الدواسر!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: بني حبيب.





مؤرخوا البلاد كإبن المطهر[1] وقد ألف محمد بن عبدالهادي الحفظي كتاباً ذيل به كتاب (الباج إلى معرفة تراجم من لبس المظلة والخلعة وتقلد السيف والخضرة والنبكة وحمل الريشة والتاج) وسماه فتح الرتاج[2] إلى شرح ما تضمنه كتاب الباج لمؤلفه صالح بن محسن بن محمد بن علي المسبلي الأحمري الحجري الأزدي[3] وهو كتاب ترجم فيه صاحبه للذين حظوا بمنزلة رفيعة عند الحكام من آل يزيد لمواقفهم المماثلة وتغلبهم على خصومهم وإن فاقوه هم في الكثرة وما يجري مجراها مما أستحدث في دول الإسلام من العهد النبوي إلى العهد الخليفي ثم في العهد الأموي. ضم في هذا الكتاب إشارات التولية في العهد العباسي ومن خرج في عهدهم من الأتراك إلى زمن العثمانيين وحل محلها في زمنهم الرتب والأوسمة[4] العسكرية إلى غير ذلك مما[5] تطرق له ورصده في كتابه من مظاهر الملك وأبهة السلطان وما يجري في أثناء مقابلة الملوك والأمراء والسلاطين والعلماء من الخضوع والإستخذى وك. الهالات والمراسيم وما يتخذ في مقابلة الملوك ومن دونهم من رجالات دولهم من تعظيم البشر في الأستقبال والتوديع ومرافقة تسير الجيوش واستقبالها من طبول ومزامير وتعسف في تسخير الناس لها والألتفاف حولها وفي المخطابات والرسائل وما تنمق به من حشو

(١) بمجرد إحالة الخبر إلى الحلل السنية، أو متعة الناظر أو ما شابههما، أو على مؤرخين مثل ابن المطهر، فإن ذلك يكفي لإثبات بطلانه!

(٢) سبق أن استعرضنا هذه التواريخ الوهمية في القسم الأول، فليرجع إليها.

(٣) وهذا مؤرخ وهمي آخر، سبق أن أشرنا إليه في القسم الأول أيضاً.

(٤) وهل كانت الأوسمة والرتبة العسكرية شائعة من العهد النبوي وما بعده؟

[٥] نهاية الحاشية في ص (٣٤٦).

الكلام في التعابير عن الولاء والانقياد والطاعة وما فيها من الغلوا لرفع الإنسان عن حقيقته والتملق في الإستجداء وفي إستجلاب العفو وتكفف بها النعم من ذوي المراتب والرئاسات وما طرأ من الأمور التي استحدثت وتدفع أصحابها إلى النفاق لتهوين شأن المسلم والإستخفاف بكرامته وحريته وحصانته[1] التي هي من صفات المسلم ومن دواعي قوته ليسلب بتلك المستحدثات من المسلم أنفته وإباءه وعزته ليبقى بذلك ذليلاً مهاناً مستكيناً إظهاراً للتسلط عليه وهي أمور خرجوا بها عن ما كان معروفاً في صدر الإسلام مما أعتبر تكلف بدعي[2] يحول بها المسلمين إلى أداة طيعة لرغبات الظلمة الذين تولوا أمور المسلمين بالتسلط القهري الذميم وجعلوا لهم كينى[3] وألقاباً يَجِلُّون بها تسلطهم. كان ابن المدرع واليهم قبل ذلك على اليمامة[4] في الخرج ووضعوا بعده عليها موسى بن علي بن سري العبيلي البلوي الخرجي[5] ولم يدع ابن المدرع قوة بني الأصيفر الموجهة من الأحساء من إجتيازه لدعم بني الأخيضر وكان قد أنضم إليه كثير من عشائر بني كلاب كبني الأضبط (الأضابطة) وبني الأخيل (الخييلات) والأشاجعة (بنو الأشجع)[6] حليفة عنزة بن أسد وبنو سوادة بن كلاب (السودة) وغيرها من القبائل الهوازنية المرتبطة بأضاخ وقد حاولوا ذلك مراراً وكان

---

(١) ومتى عرف صاحب إمتاع السامر مصطلحات: الحرية، والحصانة بمفهومها المعاصر؟

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: تكلفاً بدعياً.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: كنى.

(٤) سبق أن أوضحنا أنه لا صحة لهذه المعلومات.

(٥) وهذا الوالي أيضاً من الولاة الوهميين الذي يعينهم صاحب الإمتاع ويعزلهم متى شاء!

(٦) لا صحة لهذه الأسماء الأنساب والتحالفات التي يضيفها صاحب الإمتاع إلى قبائل معاصرة ومعروفة. والخييلات من التغالبة من الدواسر.





صبيح بن الفضل بن العوام والياً على الأفلاج[1] وله غارات متعددة على المجازة وحجر اليمامة اللتين كانتا تعتبر من حواضر مناطق نفوذ الجنابيين[2] ويمثلهم فيها أمراء من بني الأخيضر ولما آل الحكم إلى الأمير محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن خالد حاكم عسير من ٤١٩- ٤٤٨هـ[3]. نقل والي الأفلاج صبيح بن الفضل بن العوام إلى مخلاف بيشة خلفاً لأبيه الفضل[4] وولى على الأفلاج إبراهيم بن خلف بن حفيظ القباني[5] الشماسي الشميسي نسبة إلى بني شميس (الشميسات) من جرم وبنو شميس دخلت في سبيع بالحلف[6] وكان قاعدة ولايته بلدة الغيل مقر بني سهل بن عمرو الخزاعية الأزدية حليفة بني مصاد من جعدة[7]

---

(١) هذه الأخبار والمعلومات والأمجاد المنسوبة لصبيح ليست إلاّ من صناعات الإمتاع كما أسلفنا.

(٢) وكالعادة فإن جميع المناطق تتبع الجنابيين العسيريين، وحتى الأخيضريين!

(٣) مر معنا في (ص٣٧٠) أنه جعل حاكم عسير في تلك المدة هو عبدالله بن سعيد، وليس محمد بن عبدالله!

(٤) هذا الخبر الملفق لا صحة له كما أوضحنا في التعليق على الحاشية رقم (١) ص(٣٣٣) سواء ما يتعلق بحكم الأمير محمد بن عبدالله بن سعيد على عسير، أو ولاية صبيح بن الفضل، ولكن هذا الكاتب يريد أن يوهم من ينتسب إلى صبيح من الجيل الحالي بأن جدهم كان له إمارة وأمجاد تاريخية، وهذا من أساليب الدعاية الممجوجة لكتابه المصنوع!

(٥) ولا صحة أيضاً لما ذكر بشأن ولاية إبراهيم بن خلف على الأفلاج في القرن الخامس كما يزعم، والقبانية في الأفلاج وفي ضرما وفي الخرج من بني شماس من السهول، كما مر معنا في التعليق على ص(٣٣٤). وهناك من يجعلهم من الشماسات من سبيع لأن الشماسات دخلوا في سبيع (تأريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص١٥١) لكن هذا الملفق أراد أن يصنع لهم نسباً غير نسبهم وأمجادا لا حقيقة لها.

(٦) المتعارف عليه الآن أن القبابنة أهل الأفلاج من الشماسات من السهول دخلوا في سبيع، كما أسلفنا، ولا علاقة لهم بجرم!

(٧) سبق أن ذكرنا أن السهول من بني عامر، وأما ما ذكره هنا فلا صحة له.

وكان مخلاف بيشة يشمل تربة وكرا وجرب ورنية والخرمة وتبالة وكلاخ وحوضى، وركبة وحضن اللتان كانتا منتجع قبائل محلف غزية بن جشم بن معاوية بن بكر أكبر قبائل هوازن[١] حينذاك بعد بني كلاب كما يشمل ترج وهرجاب وهيج وكتنة وبدر وخبير والخضراء والسَّليل وصبح ويعرى[٢]، قاعدة مخلاف قبائل ناهس بن عفرس الخثعمية وهي مناطق تنتشر فيها قبائل من السروات من مذحج وهوازن وخثعم، وكان لصبيح غارات على الطائف لصد هجوم قوات ولاة الحجاز[٣] على قبائل السروات ومساقط أوديتها الغربية والشمالية وكانت قوته المواجهة معدة من بني الهتيم بن عبدالله بن عمرو بن كلّاب أهل الحرة[٤] ويسمونهم هتيم الكبار للفرق بينها وبين إحدى عشائرها التي هي بطن منها ويسمونها هتيم نملى وركبة وبنو باقم[٥] أهل تربة وبنو باهلة أهل السواد[٦] ومن عمرو بن سبيع ابن عمرو بن[٧] الصعب (المصعبان)[٨] التي أستقر معظمها في نجد فيما بعد

(١) هذا الحلف الملفق لا صحة له.

(٢) هذه الأماكن معروفة في جنوبي غربي المملكة، أما الخبر فلا صحة له.

(٣) هذه الغارات وقائدها صبيح ليست إلا من صنع صاحب الإمتاع، ولا وجود لها في تاريخ ولاة الحجاز، ولا تاريخ عسير.

(٤) هذا الخبر بشأن هتيم ونسبها ليس إلا صناعة رخيصة من صناعات صاحب الإمتاع، وقد درج على رفع نسب هتيم، وحاول أن يصنع لها أخباراً كهذا، لكنه في كل مرة يأتي بنسب يتناقض مع الذي قبله!

(٥) في هذا تلميح إلى قبيلة البقوم الأزدية المعروفة، ولكن هذا لا يخرج عن أخباره المزورة، وقد سبق أن أشرنا إلى أنه نقل نسب البقوم عن المنتخب للمغيري.

[٦] نهاية الحاشية في ص(٣٤٧).

(٧) هذا الخبر المتعلق ببني عُمَر من سبيع لا صحة له أيضاً.

(٨) هذا الاسم تحريف متعمد يدور حول الصعبة من بني عُمَر من سبيع القبيلة المعروفة، والقصد منه الإيهام بأنه يعرف معلومات غير معروفة عن نسب هذه القبيلة وأخبارها في نجد.





وأحلافهم من هوازن وجرم تم الأمر لجعفر بن محمد على مكة تحت سلطان الأخشيديين فقد أظهر لهم الولاء ودان لهم بالتبعية ثم للفاطميين عندما ضعف أمر الأخشيديين وزال سلطانهم عن الحجاز وذلك بعد إستيلاء الفاطميين على مصر[١]. وكان جعفر قد أستقل بمكة عام ٣٥٨هـ[٢]. إستقلالاً تاماً وعندما أحتل جوهر القائد الفاطمي مصر كتب بولائه للمعز الفاطمي فأبقاه على ولاية مكة ثم تولاها بعد إبنه محمد وبعث بولاته للفاطميين وكان الحجاز قد خرج عن نفوذ العباسيين وغيره كعسير واليمن وعمان واليمامة والبحرين وأضاخ من الجزيرة العربية[٣] وذلك أن قبائل وحكام هذه المناطق قد رأوا تغلب الجنس التركي على أقاليم الخلافة كالسلجوقيين والبويهيين[٤] والحمدانيين[٥] والأخشيديين ومن سبقهم من الجنس التركي الذي تحكم في الخلافة والخلفاء مما جعل الأمراء من آل يزيد يوقفون إرسال زكوات سروات عسير إلى بغداد[٦] لإستبداد الجنس التركي على بيت المال

(١) وهكذا انتقل من القرن الخامس إلى القرن الرابع بلا سبب وبلا مقدمة، وهذا من أسلوبه المعتاد في تشتيت ذهن القارئ.

(٢) هذا الخبر نقله عن (تاريخ مكة، للسباعي، مصدر سابق، ص١٩٣-١٩٤). ولكنه قام بما يحتاج إليه من الإضافة والتحريف.

(٣) عن الوضع في الحجاز في تلك المدة انظر: تاريخ مكة للسباعي، ص ١٨٩ وما بعدها.

(٤) عن البويهيين، انظر: (الكامل في التاريخ، لابن الأثير، ص١١٧٥).

(٥) لم يكن الحمدانيون من الجنس التركي، بل كانوا عرباً أقحاحاً.

(٦) لكن هذا الخبر لم يرد في مصادر تاريخ الدولة العباسية ولا في تاريخ بغداد! أما دور الأتراك في الدولة العباسية فحقيقة تاريخية معروفة في المصادر التاريخية، ومن ذلك على سبيل المثال: (نفوذ الأتراك في الخلافة العباسية، تأليف: د. عبدالعزيز اللميلم، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط٤، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، وكتاب: (تاريخ الدولة العباسية، د. جمال الدين الشيال، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٣م، ص ٦٧ وما بعدها).

وصرفه في غير وجهه الشرعي وصرفوها إلى أهل مكة والمدينة مع واردات بلادهم بقي الحجاز يتداول ولايته الفرع الموسوي الحسني وكان الفاطميون يكتفون من النائب على ولاية مكة بالخطبة والدعاء ونشر المراسم في المناسبات إظهاراً للولاء والخضوع والطاعة(١)، وبقيت مكة تحت حكم الفاطميين (العبيديين) وهم شيعة إسماعيلية منحرفة أنتسبت إلى البيت العلوي الطالبي وتسموا بالفاطميين نسبة إلى فاطمة الزهراء رضي الله عنها لإستمالة عواطف المسلمين إليهم(٢) ضد العباسيين فكانت ولاية مكة تابعة لهم ثم للأيوبيين ودخلت فترة حكم محمد بن يحيى بن عبدالواحد الحفصي العمري العدوي القرشي من الموحدين ملوك المغرب من أفريقيا وذلك في عام ٦٥٠هـ(٣). وكان نائبه عليها الحسن بن علي بن قتادة بعد أن ظاهر جماز ابن الحسن بن علي بن قتادة بعد وفاة علي بن رسول ملك اليمن إذ كان نائبه عليها الحسن بن علي الذي ظاهره جماز بن علي بن قتادة الذي قتل على يده

(١) علاقة الحجاز بالفاطميين معروفة في تواريخ الحجاز، وصانع هذا الكتاب لم يأت بجديد. وعن الفاطميين انظر: (النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، تأليف: محمد جمال الدين سرور، دار الفكر العربي، القاهرة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، وكتاب: (أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، لمحمد بن علي بن حماد، تحقيق: د. التهامي نقرة، د. عبدالحليم عويس، مطبعة دار القلم، تونس، ١٩٨٧م).

(٢) هذه المعلومة معروفة في كتب التاريخ، وانظر حول هذا الموضوع، (تاريخ مكة، للسباعي، ص ١٩٣- ١٩٤).

(٣) عن دولة الموحدين انظر: (حركة الموحدين في المغرب في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، تأليف: روجيه تورنو، ترجمة: أمين الطيبي، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٢)، وكتاب: (عصر المرابطين والموحدين، تأليف: محمد عبدالله عنان، القاهرة، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م)، وعن الدولة الرسولية انظر: (العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، للشيخ علي بن الحسن الخزرجي، تحقيق: محمد الأكوع، ط٢، ١٩٨٣م).





وكان جماز قد كتب بالبيعة إلى الناصر الأيوبي ثم آل أمر الحجاز إلى المماليك ثم للعثمانيين ويمثل هذه الحكومات الهاشميين حتى آل أمره إلى السعوديين(١) من عام ١٢١٨- ١٢٣٣هـ(٢). إذ دخلته قوات عسير تحت قيادة أميرهم عليها عبدالوهاب بن عامر المتحمي الملقب (أبو نقطة) كما يلقب بها أميرهم، محمد بن مسلط بن مسفر اليزيدي شقيق سعيد بن مسلط أمير عسير بعد سقوط الدرعية وإعادة حكمها إلى البيت اليزيدي الأموي حيث كان يلقب بها محمد بن مسلط(٣) وهم أسم لإبنته كما مر وكان قائد القوة السعودية التي وجهت إلى العراق والشام عام ١٢٢٥هـ(٤). وجبى زكاتها للدرعية وكان محمد بن مسلط قد أنفرد برأي خرج به عن ما(٥) أجمع عليه مجلس الشورى (مجلس الشيوخ) بضرورة منازلة القوات التركية بعد سقوط الدرعية وأسر الأمير عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز ثم قتله في أستبول حيث إتجهت قوات الأتراك إلى عسير لإحتلالها وقد مال إلى رأيه بعض أعيان البلاد بما فيهم دوسر بن عبدالوهاب بن عامر المتحمي وبعض أقاربه ومنهم دواس بن مداوي بن أحمد بن محمد ومانع بن محمد المتحميان(٦)

(١) وهكذا انتقل من الحديث عن العصر العباسي إلى الدولة السعودية!

(٢) هذا التحديد خاطئ والصحيح أن السعوديين حكموا الحجاز من سنة ١٢١٨ - ١٢٢٦هـ، وليس كما ذكر.

(٣) علاقة عبدالوهاب المتحمي بالدولة السعودية الأولى وأخباره مدونة في كتب تاريخ الدولة السعودية الأولى وفي تواريخ عسير غير المزورة.

(٤) هذا الخبر ذكرته المصادر التاريخية وعلى رأسها تاريخ ابن بشر، لكنها لم تذكر قائداً لتلك القوات غير الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد (انظر: عنوان المجد، حوادث سنة ١٢٢٥هـ).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: عمَّا.

(٦) وهذا الخبر من الأخبار المصنوعة للتزلف وخلق الأمجاد الوهمية.

وقد توفي فيما بعد بمصر وتوفي محمد بن مسلط أبو نقطة في عام ١٢٥٢هـ. وكان المظاهرون قد بايعوه أميراً ثم بايعوا بعده دوسر[١] بن عبدالوهاب أميراً[٢] عليهم وكان رأيه ومن معه متجه إلى المسالمة والإستسلام وعدم مواجهة القوات التركية لتفوقها في العدد والعدة مبرراً رأيه أن حرب عسير مع الغزاة قد أوهن عزائم القبائل ونفذ ما بأيديهم من ذخيرة وقد طوقت البلاد بأنصار وأتباع العثمانيون[٣] وسيبقى العسيريون إن أجمعوا على المقاومة بين أعداء لا يرغبون للعسيريين إنتصاراً لما شبعوا به من أفكار رسخت في عقولهم أن دولة آل سعود ستنهض من كبوتها وتعود قوة في وجه الغزاة من جديد على أيدي الحكام من آل يزيد وذلك حسب ما يظنه لما حدث على أهل الدرعية وما عاناه أهل نجد من سطوة القوات التركية التي لم تر حرمة مسلم بل سبت وسلبت ودمرت وأفسدت وأرتكبت من الأمور المحظورة ما يندى له الجبين وكان رأيه هذا ومن مال إليه قد شذ عن ذلك الأجماع مما جعله والمؤيدون[٤] له يتسللون خلسةً واحداً بعد الآخر إلى مكة ويظهرون لواليها العثماني ولصنيعه محمد بن عبدالمعين بن عون ولائهم[٥]

(١) ما ذكر صاحب الإمتاع هنا ليس إلا تحريفاً وتلاعباً بمعلومات تاريخية عن الوضع في عسير خلال حملات الدولة العثمانية للمنطقة، ولمعرفة حقيقة الأوضاع في تلك المدة ولمعرفة حجم أكاذيب إمتاع السامر، انظر: (دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتأثيرها على مقاومة بلاد عسير ضد الحكم العثماني - المصري من عام ١٢٢٦ - ١٢٥٥هـ، تأليف: د. محمد آل زلفة، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص ١٢٤- ١٣٨).

[٢] نهاية الحاشية في ص(٣٤٨).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: العثمانيين.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: المؤيدين.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: ولاءهم.





منددين بما أجمع مجلس الشيوخ (الشورى)بعسير مبدين لهما إستعدادهما بالتعاون معهما ضد بني قومهم وكونوا معارضة[١] تدعوا قبائل عسير إلى المسالمة إلى آخر ما كانوا يبثونه بين رجال السروات أثناء الحج ليكسبوا بذلك مسوغ يرفع عنهم مأخذ الآخرين من بني قومهم وكان في إنحيازهم إلى محمد علي باشا ومحاولتهم توهين عزائم قبائل السروات التي أجمعت ممثلة في مشايخ قبائلهم على حرب الترك وصد الغزاة من بلادهم، كان ذلك الإنحياز قد سبب لمحمد بن مسلط ودوسر بن عبدالوهاب متاعب أدت بهم إلى تكفف ما يقوم به أود عيشهم من ولاة مكة وهكذا ينتهي الأمر بمن يخون بلاده وقومه ويلهث خلف ركاب العدو ويكون عيناً له على عورات بلاده فيزود العدو بتدابير من نفض يده من أيديهم[٢] وأصبح يتحسس جوانب الضعف فيزود بها عدوهم وكذا كان الحال مع الحسين بن علي والي العثمانيين على شرافة الحجاز وأولاده[٣] الذين طلبوا لهم ظهر المجن، فقد وقف هو وأولاده بجانب الأنكليز ضد العثمانيين وتنكر لهم وهم الذين وضعوه شريفاً على الحجاز فثار ضدهم إستجابة لرغبة الأنكليز فقد كان في

(١) ومتى عزف مؤرخو إمتاع السامر الذين ينقل عنهم مصطلح المعارضة؟

(٢) بعد أن صنع صاحب الإمتاع هذا الخبر، أو صاغه بالعبارة التي يرغبها، علّق عليه كعادته ليظهر نفسه بالناصح لبلاده، والمحارب للخيانة والخائنين، ونسي أن قيامه بتلفيق الأكاذيب ونسبتها إلى مسلم في قبره من أشد الخيانات!

(٣) هذا التعليق الذي يظهر وطنية صاحب الإمتاع تكرر كثيراً، والغريب أنه أورده هنا في الحاشية، وأورده في ص٣٥٨ في المتن، مما يؤكد أن المتن والحاشية لكاتب واحد! بل إنه كرر هذا الكلام أكثر من ست مرات، كما مر معنا، وهذا أحد أساليبه لتمرير أكاذيبه وترسيخها، لكن الكذب يبقى كذباً، ولا يمكن هضمه واستيعابه بالتكرار.

ولائه للأنكليز وسعيه بكل ما يملكه في تنفيذ مخططهم للإطاحة بالخلافة العثمانية جريمة تتنافى مع تعاليم الإسلام(١) وقد دفعه ذلك الولاء إلى سطوه على القوة العثمانية بمكة فكاد يبيدها بأسم الثورة العربية الكبرى الحقيرة كما قام أولاده بمثلها في سوريا والعراق والأردن وقد مال غيره إليهم ووقف الأنكليز بهم في وجه العثمانيين ينازلون بهم قواتها حتى سقطت الدولة العثمانية بيد الحلفاء ووزعت بلاد المسلمين بين ممثليهم من مثل هؤلاء العملاء(٢) وتم بذلك تمزيق وحدة المسلمين والتسلط على بلادهم وتفريق صفوفهم وتجزئتهم إلى دويلات ليضربون(٣) بعضهم ببعض وينفذوا بذلك إلى غايتهم التي طالما خطط لها الصليبيون منذ فجر الإسلام حتى بلغوا غايتهم بهؤلاء كما بلغ أسلافهم بأمثالهم في الأندلس وعادت بعد الإسلام إلى الكفر وتحكموا في مصير المسلمين وفي مصير بلادهم وصرفوهم عن دينهم الذي فيه عزتهم وقوتهم وسلطانهم وهيبتهم وقيادتهم للعالم وهم والصليبيين(٤) هؤلاء حريصون على تنفيذ ذلك المخطط الذي سيكون على مراحل وأحلوا محل الإسلام أنظمتهم ودساتيرهم وقوانينهم الوضعية في بلاد الإسلام فأودت بالمسلمين من خلال من نصبهم المستعمر حكاماً ورؤساءاً على المسلمين إلى الإستكانة[٥] والإستخذى حتى ركعوا تحت

(١) أليس تزوير المعلومات والأنساب ونسبتها إلى شخص بعد موته مما يتنافى مع تعاليم الإسلام؟
(٢) وهل كان مصطلح العملاء شائعاً في عهد شعيب الدوسري المفترى عليه؟
(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: ليضربوا.
(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: الصليبيون.
[٥] نهاية الحاشية في ص(٣٤٩).





أقدامهم(١) أذلاء مهانون(٢) وأصبحت الكلمة كلمتهم والقول قولهم ومهدوا بهؤلاء إلى القيام بتنفيذ الوعد بإقتطاع جزءا(٣) من فلسطين وتسليمه إلى اليهود الذي أطلقوا عليهم أسم إسرائيل لإعطائهم صفة الأصالة ليتخذوه وطناً وليكون مستقراً وليقفوا بجانبهم مدافعين عن بقائهم لأهداف سياسية بعيدة المرمى طويلة الأمد وقد تغاض حكام المسلمين الممثلين لهؤلاء الكفرة الأنجاس عن ما تنطوي عليه مخططاتهم من شر يسعون جادين بهؤلاء لتنفيذه بدءاً بالمرأة التي أعتبروها المشكلة التي تقف في طريق مخططها لتحطيم الأسرة إن أستطاعوا الخروج بها إلى التبذل والمحاكاة مجردة عن العفة وحصانة العرض ونبذ الحياء جانباً، وجعلوا من هذا التغاضي الذي لا ليملكون(٤) غيره مكافئة منهم لهؤلاء الكفار على تمكينهم من مراكزهم وإبقائهم عليها تحت حمايتها إذ كان على أيد هؤلاء تنفيذ مخططهم الصليبي وهذا مصداق للحديث الذي كان معجزته ما حدث لقول رسول الله ﷺ ستقاتلونهم ويقاتلونكم وبينكم وبينهم نهر أنتم على شرقيه وهم على غربيه والحرب بينكم وبينهم سجالاً(٥) فقالوا يا رسول الله اليهود والنصارى وهذا خبر غيبي يدل على أن اليهود والنصارى سيتحدون ضد المسلمين فيمتلكون

(١) ذكرنا في القسم الأول أن من أساليبه التمويهية التباكي على أحوال المسلمين وما حل بهم في الأندلس وفلسطين، وهذا تكرار آخر لهذه المسألة!
(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: مهانين.
(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: جزء.
(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: يملكون.
(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: سجال، وهكذا نجد أن الأحاديث الشريفة أيضاً لم تسلم من تكسير هذا الكذاب، واستهانته بها، وهذا الكلام مكرر في ص(٣٣٨).

غرب النهر من مدن وقرى والنهر نهر الأردن فإن حدث هذا فهو بممالئة أشرار يسند إليهم أمر الأمة قال فمن[1]. وجاء في الحديث الآخر ستتداعى عليكم الأمم كتداعي الأكلة على قصعتها قالوا أعن قلة نحن حينذاك قال لا أنتم حينئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل وكأن الحديث يوحي بأن المسلمون[2] لا يمثلهم سلطان ولا يجمعهم أمر لوجود حكاماً[3] يكونون عليهم لا ينظرون إليهم بقدر ما ينظرون إلى بقائهم على كراسيهم[4] فيحدث بذلك ضعف الأمة الإسلامية لتسلط الحكام عليهم بما يتخذونه من أعوان ظلمة يذلون بهم المسلمين[5]. وقد ظهرت أمارات مقتضى هذا الحديث فقد بدأت أعناقهم تتطاول بالهيمنة على أمة الإسلام والسيطرة على بلادها لإبتلاع ثرواتها وإعتصار خيراتها[6] حتى تجعلها فقيرة موهنة العزم خائرة القوى إلا أن الله عز وجل قد تكفل بحفظ هذا الدين كما تكفل بحفظ حملته فنصره لهم محتوم، إن أخلاف إبن العلقمي ذلك الشيعي

(١) وهكذا يخلط الحديث بحديثه دون فواصل، أو علامات، ودون تخريج للأحاديث، والقصد من إيراد هذه الأحاديث والتباكي على الأمة هو إظهار غيرة صاحب الإمتاع على الأمة!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: المسلمين.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: حكامٍ.

(٤) ومتى عرف شعيب وأجداده ومؤرخوه المفترى عليهم مصطلح: البقاء على الكراسي؟ كما أن هذا تكرار لما ذكره في ص(٣٣٨).

(٥) إن هذا التعميم وهذا الاستطراد والتباكي على أحوال المسلمين من كذاب مزوّر للتاريخ وصانع للأخبار والأنساب ليس إلاّ كلمة حق أريد بها باطل، وليس إلاّ دليلاً على ما في نفس هذا الكاتب من الضغينة على بلاده وحكامها.

(٦) ذكرنا فيما سبق أن مصطلحات الهيمنة والسيطرة وابتلاع الثروات، من المصطلحات المتأخرة!





الرافضي الذي جر على عاصمة الإسلام هولاكو وجنده فدمروها وعاثوا في الأرض فساداً ثم قتل على أيديهم شر قتلة وأمثاله بين ظهرانينا كثيرون، لا يخل منهم مكان على مر الأيام، طبيعتهم الغدر لا يلتزمون بالأخلاص لدينهم ولا بالوفاء لأوطانهم ولا بتعظيم حرمة إخوانهم[1] فهم علقميوا النزعة وهو لهم قدوة ينبزون به فلا غرو أن تبلى أمة الإسلام بأمثاله وهؤلاء النصارى واليهود هولاكوويوا الطبع ذوو حقد ومكر وخبث وغدر، نصارى ويهود وشياطين بعضهم أولياء بعض تأمروا على طمس الإسلام والكيد لأهله وعلى إضعاف جماعة المسلمين للتسلط عليهم وعزلهم عن دينهم والسير بهم إلى قوانينهم لتحل محل الشريعة الغراء[2] لينشأ أبناء المسلمين في جهل بأمر دينهم وما تأتي به الأيام أعجب[3].

**الحاشية رقم (١) (ص٣٥١ النسخة أ)، (ص٨٥ النسخة ب):**

بنو طاهر(٤) يعودون في أصلهم إلى الأمير حرب بن عبدالله بن محمد ابن عمر بن هشام بن عبدالعزيز بن سليمان بن الوليد بن هشام بن محمد بن عبدالملك بن محمد بن خالد بن عبدالله بن علي بن معاوية بن عنبسة بن

(١) لا أدري كيف يصدر كل هذا التباكي وهذا التحسر على وضع الأمة وتعظيم حرمة الأخوة والأوطان من شخص يفتري على الأموات ويتلاعب بالأنساب ويزور الأخبار، وينسى ما توعد الله به أصحاب شهادة الزور؟

(٢) ولكن لماذا لم يذكر هذا الكاتب الدولة السعودية في مختلف أدوارها التي قامت على تحكيم الإسلام؟ أليس هذا دليلاً على ما في نفس هذا الكاتب ويكشف نوع انتمائه؟

[٣] نهاية الحاشية في ص(٣٥٠).

(٤) سبق التعريف ببني طاهر في التعليق على المتن، لأن هذا الكلام مكرر في المتن ص (٣٦٩) من الإمتاع، وأما ما ذكره عنهم هنا فلا يعتد به.

محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبدشمس بن عبد مناف ذكر ذلك السيد الشرفي في كتابه (المقتطف من أخبار آل البيت وأخبار من تولى اليمن ممن سلف)[1] كما ذكر أن حرب بن عبدالله كان في عام ٦٤٥هـ. محاصراً لظفار التي كان يحكمها الحبوضيين الحضرميين[2] من قبل الأمير غانم بن صقر[3] وكان مرتبطاً بوالي مخلاف نجران سعد بن هتيلة الأسلمي ولما تواطيء إبن هتيلة مع عامر بن الزوي البدراني المنيعي العتبي الجميلي الجرمي[4] ومالا إلى موالاة بني عصفور ضد الأمير غانم بن صقر[5]، أنتدب لهم الأمي[6] غانم. عامر بن زياد وشهوان الضيغمي[7] وقضى الأول منهما على إبن الزوي والآخر على ابن هتيلة وعادت البلاد إلى حكم آل يزيد[8]، عين الأمير غانم شاس بن عامر

(١) هذا المؤرخ لا وجود له ولا لكتابه في المصادر التاريخية، فهما ليسا إلاّ من مصادره المكذوبة. أما صلاح الشرفي (ت ١٠٥٠هـ) فله كتاب مخطوط في أنساب آل البيت، لم يرد فيه ما ذكره هذا الكذاب البتة، كما أن له ترجمة في الأعلام، للزركلي، وعنوان كتابه يختلف عن هذا العنوان المزوّر!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: الحبوضيون الحضرميون.

(٣) وهكذا فإن ظفاراً أيضاً تتبع لحكم عسير!

(٤) هذا الخبر وهذا النسب ليسا إلاّ من تلفيقات صاحب الإمتاع، والغرض منه خلط الأنساب وإدخال بعضها في بعض؛ ومن ذلك أنه جعل البدراني من العتوب، وجميلة من جرم، والمشهور أن الجميلات من تغلب وائل كما تقدم.

(٥) سبق أن أوضحنا أن الأمير غانم بن صقر لا وجود له في الحقيقة والتاريخ، وإنما هو من أمراء صاحب الإمتاع.

(٦) هكذا في الأصل، ويقصد الأمير على حد زعمه.

(٧) عامر بن زياد وشهوان الضيغمي أسماء معروفة، لكن الأخبار المنسوبة لهما هنا ليست إلاّ من صناعة صاحب الإمتاع، وقد تحدثنا عن هذه الأكاذيب في القسم الثاني من هذا الكتاب.

(٨) كل الأكاذيب السابقة يسوقها الكاتب لينتهي بنا إلى تثبيت حكم آل يزيد على عسير في القرون الغابرة، وهذا هو مربط الفرس!





السلمي (بني سلمة) الرفيدي وشاس هذا الجد الأعلى لآل نصيب[1] رؤساء عشائر قبيلة مواجد إحدى قبائل يام بن أصبا وذلك بعد تغلب حرب على الشحر وحضرموت وكان مقر حرب في جبال يافع وأستطاع محاصرة ظفار بمن معه من قوة وكان بينها أعداداً[2] من حاشد ومن شاكر ودهم ومن بني الحارث والكرب والصيعر من عشائر حمير ومن ألغز وهبرة ومرة ونهد وكانت هذه القوات قد إتخذت طريقها إلى ظفار مع شبوة ولما أدرك الحبوضي سالم بن إدريس بن يحيى أن قوات حرب قد أستولت على القرى وبقيت محاصرة لظفار وأن سقوطها بأيديهم على وشك إتجه إلى المظفر الرسولي وطلبه المدد معرضاً بخطر حرب وأن القضاء عليه في صالح البلاد لا سيما وأنه يجد من يسنده ويمده بطلبه من حكام السروات[3] (عسير) وكانت قوات الرسوليين تشتبك مع قوات السروات[4] في عدة مواقع وذلك أن العصفوريين قد أتفقوا مع المظفر الرسولي على حرب السروات وضم شرقها وشمالها إلى ولاية العصفوريين الذين يمثلون المماليك خلفاء الأيوبيين لتبقى خفارتهم للحجاج وقوافل التجارة في مأمن من غارات أو تعرض قبائل تلك الديار لها كالأفلاج والهدار والسليل وتمرة والعقيق وبيشة وما يرتبط

(١) هذا التعيين وهذا النسب حلقة أخرى من أكاذيب صاحب الإمتاع، أراد بها لفت انتباه تلك الأسر إلى كتابه!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أعدادٌ.

(٣) حكام السروات هؤلاء لا وجود لهم ولا لأخبارهم في تواريخ اليمن.

(٤) لكن مصادر تاريخ بني رسول لا تشير إلى أي من هذه الخزعبلات المتعلقة بأخبارهم مع حكام عسير. انظر: الدولة الرسولية في اليمن، دراسة في أوضاعها السياسية والحضارية، تأليف: محمد ابن يحيى الفيفي، الدار العربية للموسوعات، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، بيروت.

بمخاليفها من القرى والمدن ولأن قبائل تلك المخاليف تتوغل في نجد وتصطدم بالعشائر التي يرجع أمرها إلى العصفوريين وتبقى قبائل[1] السروات من الطائف إلى ظفار بجميع التهائم تحت ولاية الرسوليين وتخضع بذلك الزعامات القبلية من الهاشميين وغيرهم الذين يستمدون قوتهم من حكام السروات التي يناهضون بها الحكام الرسوليين إذ أن الرسوليون[2] والعصفوريين تحت حكم الأيوبيين ثم تحت حكم المماليك الذي يمثلون إمتداد حكم الأيوبيين وكان هذا الأتفاق قد ظهرت نتائجه فحدثت إصطدامات بين قوة الرسوليين في اليمن وقوة العصفوريين في نجد ومناطق الأحساء مع قوات حكام السروات[3] (عسير) إلا أن كلاً منهما لم يحقق غايته بل منوا بهزائم وكان الرسوليين[4] يطمعون في ضم ظفار والشحر وحضرموت وعمان إلى سلطانهم وقد حدثت مواجهات بين قواتهم وقوات آل يزيد في بلاد آل عمرو (ليلى، والبُدَيِّعْ) المذرع، بجوار صديا (صدى)[5] حينما تتحرك قوات العصفوريين نحو عمان وظفار والشحر وحضرموت لما يكون بينهم وبين الرسوليين من إتفاق لإضعاف

[1] نهاية الحاشية في ص(٣٥١).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أن الرسوليين.

(٣) لكن مصادر تاريخ الجزيرة العربية لا تشير إلى هذه الأخبار المصنوعة.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: الرسوليون.

(٥) هذه التلفيقات من جعبة صاحب الإمتاع، وصَدَّاء اسم لبئر قديمة تقع في البياض من منطقة الأفلاج بالقرب من البديع ذكرها المؤرخون ولم يذكروا هذه الأخبار السامرية (انظر: معجم اليمامة، مصدر سابق، ج٢، ص٦٨- ٧٠). وهذا التحوير لاسم صدا، مما يجعلني أميل إلى أن صاحب الإمتاع قد اطلع على معجم اليمامة، ضمن مصادره!





قوة آل يزيد التي تنازل العصفوريين[1] لتضطرها إلى التراجع عن ما[2] تنوي القيام به وتنازل الرسوليين لإضعاف نشاطهم وحصره على مدن الساحل ومساندتهم للأئمة الزيدية ليقفوا في وجه مطامع الرسوليين كما كانوا في عهد الأيوبيين يمدونهم بالقوة وكان هناك محاولات من الرسوليين لمد نفوذهم على رأس الجمجمة وجلفار والخليج العربي[3] بحكم إرتباطهم بالأيوبيين ثم بالمماليك والشراكسة الذين يمثلون الخلافة العباسية إلا أن قوات آل أبي الجود وقوات آل نبهان العميريين من بني الحارث بن نائل بن عياض الحريشي أهل الهدار (معاوية بن عقيل بن كعب بن ربيعة، وعميرة مرجع بني النتيف التي دخلت بالحلف في جميلة بن جرم بن الريان القضاعية[4]، وجميلة حالفت عنز بن وائل الجرشية. نسبة إلى جرش قاعدة مخلاف قبائل نزار وعنز وحمير وغيرها من قبائل الأحلاف، وعنز بن وائل دخلت في عنزة بن أسد بن ربيعة بالحلف[5] فأنتسبت جميلة إليها

(١) لكن تواريخ الرسوليين والعصفوريين لا تذكر أحداً باسم حكام عسير، ولا تذكر هذه الأخبار الملفقة.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: عَمَّا.

(٣) على رغم أن صاحب الإمتاع قد تنبَّه للملحوظة محققي القسم الأول من كتابه حول استعماله لاسم الخليج العربي التي لم تعرف إلا بعد موت شعيب، فحاول عدم استخدامها في القسم الثاني، وهو هذا الكتاب، إلا أنه وقع فيها هنا، ويبدو أنه قد نسي أن يحذفها هنا!

(٤) مما يكشف تزوير هذا الكاتب سرعة تحوله وانتقاله من موضوع إلى آخر أو من مدة قريبة إلى أخرى بعيدة بدون مناسبة، ونلحظ هنا أنه تحول من تزوير الأخبار التاريخية والصراع الوهمي بين آل يزيد المزعومين وبين الرسوليين والعصفوريين إلى تزوير الأنساب وصناعتها وتحريف النصوص القديمة أو المعاصرة المتعلقة بالقبائل المذكورة.

(٥) المشهور لدى الجُمَيْلات أنهم من تغلب بن وائل، ولذا فقد خلط هذا الملفق بينهم وبين عنز بن وائل الذي اعتقد أيضاً أن له علاقة بقبائل عنزة بن أسد، والصحيح أنه لا علاقة بين عنزة بن أسد وعنز ابن وائل!

ويوجد قسم من جميلة في بني السرحان من قضاعة قرب شعف أراشة بن عمرو لازالت في بني السرحان (آل سرحان) يعرف ذلك البطن منها بـ(جميلة)[١] كما أنتسب بالحلف بنو الرمال[٢] بن سفيان بن أجيمع إلى بني عبدالرب(عبدة) من شمر[٣]، وأجيمع بطن من شهران بن عفرس إحدى فروع خثعم الكبار ويسمون بشهران العريضة لكثرة بطونه وإمتدادها من قبائل عنز بن وائل في شعف راشة بن عمرو المحاذية لبعض بطون جهينة وعشائرها من قضاعة كبني ليوان والنمر وتيم ومالك بن بدران والسرحان وعضاضة بن غانم وبني الأزهر[٤] في دلغان، وانضم قسم من بني الرمال إلى حلف بني قرين (القرينية) كما دخل قسم منها إلى شمر وأنتسبوا إليهم وكان من آل نبهان ولاة لآل يزيد مع آل أبي الجود (من بني الحارث بن كعب) من مذحج كانوا ولاة على عمان[٥] وأستطاعوا بقبائل عمان وهي قبائل ترجع في أصولها إلى قبائل الأزد[٦] في سروات عسير وبينهم ترابط

(١) هذه المعلومات أكاذيب يريد بها لفت الأنظار إلى كتابه، كما يريد بها خلط الأنساب وتضاربها.

(٢) وحتى الرمال من شمر يريد أن يصنع لهم نسباً! وقد كرر هذه المعلومة في ص(٣٨٩).

(٣) كل ما ذكره هنا عن تحالفات القبائل وأنسابها لا صحة له.

(٤) بنو الأزهر يعني بهم زهران، ويظن أنه باستخدام هذه الأسماء الجديدة يستطيع أن يؤثر في القارئ، غير أن أساليب الدس هذه تفضحه أكثر مما تفيده.

(٥) وهكذا ترى أن جميع أقاليم الجزيرة حتى عُمَان التي على الساحل الشرقي تتبع لآل يزيد حكام عسير، مع أن مصادر التاريخ لم تذكر آل يزيد هؤلاء ودولتهم التي بلغت هذا الاتساع المزعوم، ولا أدري كيف لا يخجل من مثل هذه الأكاذيب الكبيرة!

(٦) هذا النسب اشتقه من اسم: أزد عمان، وهذا يعرفه كل من اطلع على نسب الأزد وفروعها. وهذا مما يشير أيضاً إلى أن صاحب الإمتاع يسوق هذه الأنساب المزعومة إما بناء على أسماء مشهورة متداولة، أو بناء على نصوص معروفة أيضاً، لكنه يزيد فيها أو يحرفها ليوهم القارئ بأنه أتى بما لم تأت به الأوائل.





قبلي وأكبر تلك القبائل بنو الصبر بن نصر بن الأزد و(الصبر صفة لقبائله التي عرفت به وهو لَقب لُقب به بطونه من قبائل شنوءة، أخذ من صبر الحب جمع صبرة وهي أكوامه في الجرن (البيادر) بعد تصفيته من التبن وقد أستطاع الرسوليين[١] بعد هزيمة محمود الكوسي والي آل يزيد على قلهات[٢] (حاكم قلهات) الذي أمتد حكمه إلى هرمز وجعلها قاعدة له ومد نفوذه منها على مدن فارس والبحرين ووقف بقوته من عمان ومن السروات في وجه العصفوريين[٣] والرسوليين والحبوضيين وآل أبي الجود وآل نبهان وكان القلهاتي قد جهز قوة للإستيلاء على ظفار وغيرها من مدن السواحل فأستنجد الحبوضيون بآل أبي الجود وآل نبهان فتصدوا بقواتهم التي ساندت قوات الحبوضيين قوات القلهاتي فهزمت بها قوة الكوسي القلهاتي وكان قد إنفصل عن حكم آل يزيد واتجه إلى هرمز، وكانت قوته تضم عشرات السفن التي شحنها بالمقاتلين فدمرت ولم ينج منها سوى بضع سفن وكانت هذه الهزيمة قد أوهنت قوة القلهاتي الكوسي وكان مرتبطاً بولاة آل يزيد[٤] في مطرح ومسقط وحاول التغلب على الساحل المطل على بحر العرب وعلى ضفتي ساحل الخليج العربي[٥] وما عليها من مدن ولم تقم له

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: الرسوليون.

(٢) محمد الكوسي وولايته على قلهات معلومتان صحيحتان، أما تبعيته لآل يزيد فمن جعبة صاحب الإمتاع، وقد أوضحنا في القسم الأول مصدر هذه المعلومات التي اختلسها صاحب الإمتاع!

[٣] نهاية الحاشية في ص(٣٥٢).

(٤) لاحظ أنه كرر ارتباطه وتبعيته لآل يزيد مرات عدة، لأنها هي الغاية من كل هذه الافتراءات!

(٥) وهذه غلطة أخرى حول استخدام مصطلح الخليج العربي!

من بعد هذه الهزيمة قائمة بل تلاشى أمره وقد استطاع الرسوليون بمحاولاتهم تلك من دخول مسقط والرستاق ومطرح وصحار بعد أن جرى صلح بينهم وبين الحبوضيين حكام ظفار وحضرموت إلا أن تلك القوات التي تحت يد آل أبي الجود الحارثيين وآل نبهان أستطاعوا دحرها بقيادة حطاب بن شديد النجيمي الصيقي (من الصيق بن عمرو)[١] الصبري، والتصدي للدفاع عن البلاد ومقاومتهم لقوات بني عصفور وبني رسول[٢] التي دعمت قوات بني رسول والحبوضيين حتى ألحقوا بهم هزائم متكررة مما جعل قوة بني رسول تعود على أعقابها[٣] إلى عدن وقد أتاح للأمير حرب التحرك إلى حصار ظفار وتطويقها بقواته من يافع وشبوة ولكن هذا الحصار دفع الرسوليين إلى مساندة الحبوضيين خوفاً من تحرك قوات آل يزيد[٤] في الشمال نحوهم ولم يجد المظفر الرسولي مناصا عن نصرة الحبوضي ليأمن بذلك من تحوله إلى الصلح مع حرب فيكونا عليه إلبا ويرى أن وقوفه بجانبه في صالحه للقضاء على حرب وبالتالي القضاء على الحبوضيين بعد أن يتخلصوا من حرب وضم البلاد إلى سلطانه فأنجدهم بقوة بقيادة إبنه داود ففكت الحصار وتراجع حرب ومن معه إلى شمال شرق شبوة ليكون مراقبا

(١) بل من تلفيقات صاحب الإمتاع والحلل والمتعة!

(٢) لكن مصادر تاريخ بني عصفور لا تذكر هذه الأخبار المختلقة (انظر: إمارة العصفوريين، مصدر سابق، ص ١٠٠، وما بعدها).

(٣) للتأكد من مدى صدق هذه المعلومات يلزم الرجوع إلى مصادر التاريخ العماني، ومصادر الدولة الرسولية.

(٤) وهكذا يدور صاحب الإمتاع حول خرافة آل يزيد وأسطورة سلطتهم المؤثرة كقوة عظمى في حوادث تلك المدة!





للأحداث فأن رآها في صالحه أنقض بمن معه على خصمه وأنتزع من يده حكم البلاد وكان الحبوضي قد أحتاط لنفسه بما يمكنه به إحباط محاولة الرسوليين في حالة تحركهم نحوه بعد الأنتصار على حرب لضم ظفار إلى سلطانهم والقضاء عليه فكان في مراسلته للمظفر شيء من اللين الذي يثير إهتمام المظفر مما جعله يسارع في تلبية طلب الحبوضي ومع ذلك فإن الحبوضي قد أستنجد من ناحية آخرى ببني عصفور ضد حرب فكانت نجداتهم له جاءت متأخرة حيث بعثوا له بقوة عن طريق البحر إذ أن نجدتهم له عن طريق نجران لم تنجح إذ هزمت على يد قوات الأمير حرب في شبوة كما لم تنجح قواتهم البحرية حيث منت[١] بهزيمة من قبل القوات الرسولية التي وجهت لصدهم حيث ظنوا أنها جاءت بإتفاق مع حكام السروات (عسير) للإستيلاء على حضرموت والشحر وعدن وأستطاعت نجدة الملك المظفر من الأستيلاء علي البلاد بما فيها ظفار بعد هزيمة حرب وخضوع إبن إدريس له ليبقى عاملاً من قبله عليها وفي عام ٦٧٨هـ[٢]. كان والي ظفار سالم بن إدريس قد تغير على الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي لمنازلة قوات آل يزيد لقواته[٣] والتي وصلت إلى الجبال في تقدمها نحو صنعاء دعماً للأمام الزيدي الذي ناهض الرسولي ونابذه العدى وإستقل بظفار وأخذ يتجه بقواته نحو حضرموت والشحر مستغلا تلك الأحداث

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: منيت.

(٢) وهكذا تنتهي كل هذه الأخبار الملفقة بسيطرة حكام عسير على ظفار وغيرها، وكأن كل الصراعات تؤول في النهاية لمصلحة آل يزيد حكام عسير.

(٣) لكن أخبار الدولة الرسولية لم يرد فيها إشارة إلى آل يزيد ولا إلى عسير، فضلاً عن هذه الوقائع الأسطورية.

لإدخالها في طاعته فبعث إليه بقوة بقيادة إبنه داود وذلك في نفس العام[1] وأنتهت حملته بعد معارك أستحر فيها القتل كان ضمن قتلاها سالم بن إدريس وتم إستيلاء المظفر على البلاد وتعاقبت أسرته على حكمها بعد أن ضموا إليهم الشحر وحضرموت وحاول يحيى بن سالم الحبوضي إستعادة ظفار من الرسوليين(٢) بالتعاون مع علي بن حرب الذي خلف أباه في الحكم والذي لازال مناوءاً للحكم الرسولي وكان قد إتخذ من شبوة قاعدة لحكمه إلا أن محاولتهما لم تحظى بالتوفيق وتناوب حكم ظفار الأمراء من الرسوليين إلى عام ٨٥٨هـ. حيث تنازل الملك المسعود الرسولي في العام المذكور عن حكم اليمن إلى علي بن طاهر بن معوضة بن علي الحربي اليزيدي الأموي الذي إستتب له حكم اليمن وبرز البيت الحربي(٣) الأموي القرشي فتعاقبت أفراده على حكم اليمن حتى إنتهى على يد المماليك. ثم أنهى العثمانيين(٤) ما بقى لهم من سلطة بعدعام ٩٤٠هـ. الذي كان آخرهم الأمير صالح بن عبدالملك بن داود الطاهري وكان من عقبه والي الأمير علي ابن مجثل بن مسفر بن محي بن عواض بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالله

[١] نهاية الحاشية في ص(٣٥٣).

(٢) لمزيد من المعلومات الحقيقية عن هذا الموضوع انظر: (تاريخ ساحل عمان السياسي، د. زهدي سمور، الكويت، ط١، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م)، وكذلك: (تاريخ عمان في العصور الإسلامية الأولى، د. عبدالرحمن العاني، دار الحكمة، لندن، ط١، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، وكذلك: (العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، مصدر سابق).

(٣) هذه المعلومات منقولة بتحريف متعمد عن بعض مصادر التاريخ اليمني، ولا يصح التعويل عليها (انظر: اليمن ماضيها وحاضرها، تأليف: أحمد فخري، مراجعة: د. عبدالحليم نور الدين، ط٢، بيروت ١٤٠٩هـ)، أو (تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن، تأليف: عبدالواسع بن يحيى، ط٤، الدار اليمنية للنشر، ١٤٠٤هـ).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: العثمانيون.





ابن علي بن عبدالعزيز بن سعيد الوضاح اليزيدي الأموي(١) حاكم عسير من ١٢٤٢- ١٢٤٩هـ الذي خلف إبن عمه سعيد بن مسلط بن مسفر حاكم عسير من ١٢١٦- ١٢١٧هـ. حيث دخلت عسير في هذا العام تحت حكم عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن بالصلح بعد حروب استمرت إلى عام ١٢١٧هـ. ثم قضى على حكم حفيده عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز، إبراهيم بن محمد بن علي باشا والي مصر(٢) للعثمانيين ثم عاد حكم السروات (عسير) إلى سعيد بن مسلط مرة آخري من عام ١٢٣٢- ١٢٤٢هـ. فكان والي الأمير على بن مجثل على الحُدَيْدَة (ميناء الحُدة) صالح ابن عبدالملك بن علي بن داود بن طاهر بن علي بن عامر بن داود الطاهري الأموي[٣] وأعطى علي بن مجثل، علي حميدة القحري حرض واللحية وباجل والقحرية من مناطق قبائل عك وذكر الشرفي(٤) في تاريخه أن بعض من كتب عن تاريخ الدولة الطاهرية أسقط من نسبهم معاوية بن عنبسة وجعل عنبسة أخا لمحمد(٥) وأن بعضاً من ذريته أستوطنت يافع ومعروفة في

(١) علي بن مجثل من بني يزيد من قبيلة مُغْيد من قبائل عسير، والأموي إضافة ودس من صاحب الإمتاع، وسلسلة النسب هذه لا صحة لها.

(٢) هذه الأخبار معروفة في تاريخ الدولة السعودية لكن الكاتب حشرها هنا من باب تطعيم الأكاذيب ببعض الحقائق من أجل التدليس لا غير.

(٣) هذه المعلومات نقلها عن: (تاريخ عسير في الماضي والحاضر، للشيخ هاشم النعمي، ط١، ١٣٨١هـ، ص١٧٣). لكنه أضاف إليها الكثير من الزيادات الكاذبة!

(٤) سبق أن ذكرنا أن هذا المؤرخ المزعوم لا حقيقة له. أما صلاح الشرفي الذي سبقت الإشارة إليه، فإنه لم يذكر في مخطوطته عن أنساب آل البيت، أحداً من بني أمية!

(٥) هكذا يمارس هذا الكاتب صناعة الأنساب، فإذا أراد أن يضيف نسباً إلى علم معَيَّن، واصطدم بنصوص المصادر المعروفة، اختلق مصدراً جديداً ونقل عنه ما يريد أن يرد به على المصادر الحقيقية.

عصره كما أستوطن بعض منها المقرانة من وادي رمع وهم آل معوضة الطاهرية من نسل الأمير عبدالله بن حرب(١) كما ذكر فروعاً من آل يزيد ابن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما(٢) وإنتشارهم في اليمن وفي السودان حينما وجهوا بقبائل من نهد القضاعية وغيرها من قبائل مذحج وحمير وهمدان إلى السودان والاستيلاء عليه وبقيت بعض تلك القبائل مع قادتها الأمويين في السودان وذكر أن بعض هذه الفروع المنشرة في اليمن قد أرتقت بنسبها إلى عبدالملك بن مروان بن الحكم وذلك يعود إلى إستحكام عداء غلاة الزيدية لما يشهرونه من سب معاوية وابنه يزيد ونسله في اليمن(٣) وإستباحة دمائهم وأموالهم كما أفتوا بذلك في حق الشوافع الذين كان وراء حمايتهم من التسلط الزيدي الامراء اليزيديون بعسير(٤). وكان من هذا الفروع فرع آل العلفي وآل الرقيحي وآل خلف بن طاهر الطاهري وآل شريح في زبيد كما ذكر أن في مخاليف اليمن وزبيد ووصاب وفي السودان أعداداً منهم وكانت جبال اليمن قد تأثرت بدعاة أئمة الزيدية فتمذهبوا به وأخذوا يدعون القبائل إليه بعد دخول الأمام

(١) وهكذا صنع لهذه الأسرة المعروفة نسباً جديداً وأوجد لهم جداً وزعامة تاريخية لا وجود لها في المصادر التاريخية الصحيحة.

(٢) إذا أراد صاحب الإمتاع أن يأتي بفروع غير معروفة، فلا يجد صعوبة في ذلك، بل يأتي بما يريد وينسبه إلى مصدر مجهول كتاريخ الشرفي هذا!!

(٣) وهذا أيضاً دس رخيص ومكشوف ليوهم القارئ بالأسباب المنطقية للأكاذيب التي ذكرها حول إسقاط فروع من ذرية معاوية اختلقها ليوجد أنساباً جديدة حسب حاجته وادعاءاته.

(٤) وهكذا تتواصل سلسلة الكذب لأن كل كذبة تحتاج إلى كذبة أخرى لتغطيتها، لكن المهم أن يظهر الأمراء اليزيديون بعسير بمظهر المتفضل دائماً.





الرسي الهادي يحيى بن الحسين اليمن ونشره وكانوا مالكيوا(١) المذهب حتى أخذوا بمذهب الأمام الشافعي قبل[٢] منتصف القرن الرابع حتى آل أمر اليمن إلى داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الرسولي(٣) فتمذهب بالمذهب الشافعي ودعى الناس إليه وكان قد أخذ بالمذهب الحنفي مذهب الأيوبيين وضايق دعاة الزيدية حتى أنحسر في بعض قرى جبال حراز وصعدة وتعز وكان الملك داود بن يوسف قد دخل في المذهب الشافعي بعدما دخل تحت حكم المماليك بمصر وكان يرسل لخزينتهم مبلغاً من المال إظهارا للولاء والخضوع لهم دفعه ذلك ليعزز به بقائه(٤) في الملك لكثرة المناؤئين له من أقاربه وغيرهم كما كان أسلافه يدفعون من واردات البلاد قسما كبيرا للأيوبيين وكانوا ضد إنتشار المذهب الزيدي لوجود دعاته من البيت الزيدي العلوي الطالبي القرشي خوفا على ملكهم من إستفحال أمر الأئمة فيما لو تمذهب به اليمن فكانوا ضد وجوده وكان جد المؤيد يوسف ابن عمر(٥) قد دخل تحت أمر ملك مصر والشام المنصور قالاوون واستمر في فترة حكمه يبعث بمبلغ من واردات بلاده إلى الملك المنصور إظهارا للطاعة والولاء وخضوعا لسلطانهم وإعترافا بالتبعية كأسلافهم[٦].

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: مالكيي المذهب.

[٢] نهاية الحاشية في ص(٣٥٤).

(٣) وهكذا انتقل فجأة من الحديث عن عسير في القرن الثالث عشر الهجري إلى الحديث عن المذاهب الزيدية في اليمن في القرن الثالث الهجري!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بقاءه.

(٥) عن حقيقة الرسوليين وأخبارهم ومذاهبهم يرجع إلى كتاب: (العقود اللؤلؤية، مصدر سابق) الذي اطلع عليه صاحب الإمتاع، فنقل منه بتحريف وتزوير وزيادة، وكذلك كتاب: الدولة الرسولية في اليمن، تأليف: محمد بن يحيى الفيفي، مصدر سابق.

[٦] نهاية الحاشية في ص(٣٥٥).

**الحاشية رقم (١) (ص٣٥٦ النسخة أ) ، (ص٨٧ النسخة ب):**

هو الأمير إبراهيم بن عائض بن علي بن وهاس بن حرب بن عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن غانم بن صقر بن حسان اليزيدي الأموي[1]. تولى حكم عسير من عام ٨٦٢- ٩٤٢هـ وكان معمرا أدرك أحفاد بنيه. ولوهاس بن حرب ذرية دخل بعضها في قبيلة بني شهر وبعض منها دخل في قبيلة بني القرن بن عبدالله الأزدية وكان قاعدة مخلاف بنو[2] القرن عرادة ويشمل بنو عمرو وبنو شمران بن سنحان بن عامر بن ثعلبة وخثعم وبعض بطون هذه القبائل قد أنتشرت في تهامة وخالطت بطون كنانة وخزاعة ولها موانيء على الساحل تتعاطى منها تجارتها لأفريقيا والشام والهند ولهم فيها سيادة ومكانة وكان وهاس واليا على رجال الحجر لأبيه حرب[3] ومقر إمارته في بلدة النماص التي أتخذها قاعدة ترجع إليها قبائل رجال الحجر حلت محل الجهوة قاعدة المنطقة التي دمرتها قوات آل يزيد[4] وقضت على آل الضحاك الذين خرجوا عن طاعتهم كما مر. وأستمرت ذريته تتولى رئاسة تلك القبائل حتى آل حكم عسير إلى الأمير

(١) هذا الأمير الذي دام حكمه (٦٠ سنة) لا وجود له إلاّ في أباطيل إمتاع السامر، ويبدو أن الهدف من هذا التلفيق إثبات النسب الأموي لحكام عسير!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) هذه المعلومة لا صحة لها، وإنما هي من تلفيقات صاحب الإمتاع، فلا حقيقة لولاية وهاس على رجال الحجر، ولا لإمارة أبيه حرب على عسير، ولم ترد هذه المعلومات في مصادر تاريخ عسير! ولا يخفى على الفطين أن الهدف منه إثبات حكم آل يزيد وقواتهم التي تدمر وتدك المدن التي تخرج عن طاعتها!

(٤) هذه المعلومات غير صحيحة بالطبع، ولا وجود لها في مصادر تاريخ عسير التي استعرضناها في القسم الأول من هذا الكتاب.





يحيى بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالله بن علي بن عبدالعزيز بن سعيد بن الوضاح بن عائض اليزيدي عام ١٠٩٠- ١١٢٢هـ[1] حيث ولى على رجال الحجر دهمان بن سعيد بن ظافر بن محمد بن علي بن مجدوع الجبهي الحجري[2]. وفي عهد إبراهيم دخلت قوات سنان باشا بقيادة حسن باشا مخلاف بيشة وأمتد زحفهم على وادي آل عيا ومنها بنو الشنفرى وهي من بطون بني الإواس ابن الحجر والجهوة في طريقهم إلى النماص وتنومة قاصدين أبها وأزال جيشه سكانها من بني جبيهة ثم توجهت قوته إلى بني حمامة بن مالك من بني جهينة حيث تفرقت في تهامة رجال الحجر مع بعض بطونها وأختلطت ببطون كنانة وخزاعة ويرفأ بن عثمان، حيث طوقهم بعد أن ألحقوا به هزائم متكررة وقد أستعمل في إشتباكاته معهم أسلحته الحديثة وأنتصر بها عليهم وكانت قوتهم مقتصرة على الجياد والكر والفر مستعملين في حربه السيف والرمح والقوس والمراتيم البارودية وقد توغل بقواته في سروات الحجر[3] وأستقر بها في النماص وأفرز قوة من جيشه بقيادة سنان بك ويسمونه سنان الصغير فاتجه بها إلى باحة بغداد دون العقبة المطلة على تهامة بني شهر وقد أجتمع فيها مقاتلة رجال الحجر والمدد الذي بعث به حاكم عسير فطوقت

(١) ذكرنا فيما سبق أنه لا صحة لهذه المعلومات، وكل ما يشابهها من ادعاءات على وجود حكم لآل عائض على عسير قبل سنة ١٢٥٠هـ.

(٢) إذا كان لا وجود لحاكم عسير فلا وجود لواليه على رجال الحجر، ولكن من يزوِّر التاريخ يمكنه أن يولي ويعزل على ورق إمتاع السامر فقط! ولكن لا ننسى أن أهداف الكاتب هنا التقرب لبعض الأسر وإيهام جيلها المعاصر بهذه الأمجاد من أجل الترويج لكتابه.

(٣) هذا الخبر وأمثاله من مسامرات إمتاع السامر وأساطيره، وكما أسلفنا في أكثر من موضع، فإنه ليس لعسير أخبار تاريخية في المدة المذكورة.

سنان وقوته فلم يكد يفلت منهم أحد ومن نجا منهم[١] ألتحق ببيشة وسميت مشارف عقبة بغداد عقبة سنان حيث كانت مكان الفتكة بهم وأتجهت إلى حسن باشا وقد أصاب جيشه الوهن وجرت المعارك بين الطرفين ثم أنتهت بالصلح الذي تم بموجبه إنسحاب حسن باشا وقوته إلى بيشة من بلدة كتنة (بئر إبن سرار) ومنها على الطائف[٢] تحت حماية واليها مفلح بن يحيى بن إدريس بن أحمد بن حسن بن عجلان[٣] بن رميثة (منجد) بن محمد (أبي نمي) بن حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسني وقد أرفق معها بعض رجاله إلى الطائف ومنها إتجهت إلى جازان. وكان رئيس قبيلة شمران ووالي إبراهيم على مخلاف بلس سلطان بن حسن بن صلصال الباشوتي[٤] قد أنضم إلى قوة العثمانيين وكان دليلهم في اقتحام وادي آل عيا والنماص وفيه بني[٥] كلثوم بن بكر من تغلب القضاعي حليف بني شهر بن نصر الحجري فقتل مع سنان[٦] في العقبة[٧].

[١] نهاية الحاشية في ص(٣٥٦).

(٢) الصحيح أن هذه المعارك والبطولات لم تجر إلا على ورق إمتاع السامر، ولا وجود لها في مصادر تاريخ الحجاز واليمن، ولا في وثائق الدولة التركية التي هي السجل الحقيقي لتحرك قواتها في أي مكان وصلت إليه!

(٣) وهكذا؛ فإن رئيس قبيلة شمران كان والياً لإبراهيم بن عائض حاكم عسير من سنة ٨٦٢- ٩٤٢هـ، كما زعم فيما سبق هو واليه على بلس!

وبما أنه لا وجود لحاكم عسير إبراهيم بن عائض، فلا وجود لواليه على بلس، ولا حاجة إلى الرجوع لمصادر تاريخ الطائف أيضاً بشأن واليها مفلح بن يحيى!

(٤) وهذا أيضاً من الولاة الوهميين لحاكم عسير الوهمي!

(٥) هكذا في الأصل والصحيح: بنو.

(٦) لا صحة لهذه المعلومات، ولا حقيقة لهذا الخبر!

[٧] نهاية الحاشية في ص(٣٥٧).





**الحاشية رقم (١) (ص٣٦٦ النسخة أ) ، (ص١٠٧ النسخة ب):**

الشعيبة: كانت ميناء مكة ومرفئها لقربها منها ولأنها مواجهة للحبشة وكان المهاجرون من المسلمين يمرون بها في طريقهم إلى النجاشي أثناء اشتداد أذى كفار قريش لهم حينما أمرهم رسول الله (ﷺ) بالهجرة وقد إتخذ الخليفة الثالث أمير المؤمنين عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي القرشي ذو النورين رضى الله عنه. جدة ميناء لمكة لموقعها الهام بالنسبة إلى المدينة والشام ومصر وأبقى ميناء الشعيبة لليمن والحبشة والسودان وما يأتي عن طريق عدن حجاجا أو تجارا مع أهل السروات. فخمل ذكر الشعيبة[١] لإتخاذ جدة ميناء رئيسياً للحجاز ثم تلاشت أهميتها إلا أنها بقيت في أعين أهل مكة وما جاورها مرتبطة بتاريخ له أثره لأهميته في نفوسهم لما لها من مكانة إذ أنها كانت منفذا لأولائك الأطهار المهاجرين الذين أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى الحبشة لما أشتد أذى قريش لهم فكانت طريقا لهم فبقيت سوقا يرتادونه كل سنة قبل منصرفهم إلى المدينة في رحلتهم السنوية فكانت محط أسواق القبائل العربية وما قابلها من سواحل الحبشة والسودان ومصر ترد إليها تجارتهم من منتوجات بلادهم وما يرد من عدن من بضائع الهند والصين المتنوعة. وكانت الشعيبة تحت خفارة قبائل خزاعة[٢] وبكر

(١) الشعيبة: موضع معروف، لكنه استغل التعليق عليها ليضيف الكثير من معلوماته الاستطرادية التي يصعب التمييز بين صدقها وكذبها لكثرة ما أضاف إليها من الحشو والزيادات!

(٢) وهكذا عاد بنا إلى العصر الجاهلي وأيام العرب وأسواقهم بعد أن كان يحدثنا عن عسير في القرون المتأخرة.

وهذيل وأهل الخبت خبت البقرا (خبت البقر) من قبائل يرفا بن[1] عثمان من الهنؤ بن الحجر الأزدية وزبيد المذحجية حليفة حرب بن سعد العشيرة(٢) وكان أهل مكة ومن يفد إليهم من تجار الجزيرة العربية ومن عمان ينحدرون ببضائعهم وبتجارتهم معهم إليها يتسوقونها بيعاً وشراءاً ينصب فيها الخيام والسرادقات للسمر وتبادل الأحاديث حيث يقضون شطراً من الليل يتطارحون فيه فنون الأدب شعراً ونثراً وفي الوعظ(٣) والإرشاد وتعليم الناس أمر دينهم وما يتعلق بحرمة الأموال والدماء والأعراض وتفقد أحوال المسلمين في أقاليم الوافدين منها إلى هذا الموسم والسؤال عن أحوال علماء أمصارهم فإن بلغوا بوفاة أحد منهم صلوا عليه صلاة الغائب وكان يعد فيها أنواع المأكولات على أيد مهرة قد تفننوا في تحضير أنواع الطعام(٤) وكان الوافد إلى هذا السوق يبقى في ضيافة أهل مكة ثلاثة أيام وكان أهل مكة يتقبلون الهدايا من الوافدين وكان أهل السروات وأهل الطائف وأهل تهامة ومن يشاركهم في تسويق منتجات(٥) بلاده من الحبشة والسودان ومصر

[1] نهاية الحاشية في ص(٣٦٦).

(٢) في هذا الهراء مغالطتان كبيرتان وهما:

١- أن زبيد القريبة من مكة والتي تعد أحد فروع حرب الحجازية غير زبيد المذحجية المنتشرة في جنوب المملكة وفي تهامة عسير ونواحيها.

٢- أن حرب الحجازية الواقعة ديارها بين الحرمين الشريفين ليست من سعد العشيرة، بل هم أبناء حرب بن سعد بن خولان.

(٣) وهكذا نرى أن صاحب الإمتاع لا يجد صعوبة في سرد الأخبار غير الصحيحة لأن رصيده من الكلام الرخيص والمدسوس يكفي لتغطية صفحات كتابه وزيادة!

(٤) كل هذا الاستطراد الذي شمل القبائل الجاهلية والأسواق والطعام كان استطراداً لتعريف الشعيبة!

(٥) ومتى ظهر مصطلح تسويق المنتجات!





ينحدرون بسفنهم وجلابهم وأغربتهم وسواعيهم من بربرة وحلي ودهلك وزيلع ومصوع وسواكن وعيذاب ومقدشو مثقلة ببضائعهم إلى الشعيبة(١) وبأنواع التوابل والأعشاب الاستطبابية وما يستخلص ويجنى من الأشجار وغيرها كاللبان والصبر والمر والزيوت المستخلصة منها ومن غيرها كالبلسان والعرعر، والجلود والحبوب كالبر والذرة والسمسم ويسمونه الجلجلان والدخن والدهناء (القطران) والسويق وهو يعد من الشعير وذلك أنهم يقطفونه سنابله إذا أكتنزت حبوبه وأمتلأت رياً وأقبلت على نجاحها قطفوها(٢) قبل أن تجف ثم يطبخونها حتى تنضج ثم يجففونها حتى إذا أخذت نهايتها من اليبوسة طحنوها حتى تنعم ثم يستعملونها للأكل وذلك أن الواحد والأثنين وما فوقهما على قدر الحاجة يأخذ ما يكفيه فيضعه في إناء ويضيف إليه سمن وعسل وحبة سوداء ثم يحركونه حتى يمتزج بمقدار سدسه حتى لا يغطي السمن والعسل الكمية المجهزة للأكل ثم يغلون الماء ويصبونه عليها ثم يحركونها حتى تتماسك كالعجينة المتوسطة التماسك ثم يتناولونها أكلاً. وكان يصطحبون معهم أعكاك السمن والعسل بإختلاف أنواعه واللوز والزبيب والعدس بإختلاف أنواعه ويسمونه البلسن وجميع

(١) كل ما ذكره عن الشعيبة من هذه المعلومات التاريخية الأسطورية ليس إلاّ نسجاً من خياله الواسع وفيضاً من ينبوع أكاذيبه المتدفق، وأما الشعيبة كما عرّفها أحد الباحثين المتخصصين وهو أ.د. ناصر بن علي الحارثي أستاذ الآثار والفنون الإسلامية بجامعة أم القرى في كتابه المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة، فهي: (ميناء مكة قبل الإسلام إلى عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان، ثم هجر بعد اتخاذ ميناء جدة، يقع هذا الميناء غربي مكة على بعد ٩٥ كيلاً)، ط١، ١٤٢٣هـ، ص(١٠٦).

(٢) هذا التوسع الذي شمل الحديث عن أنواع السفن، وأنواع الحبوب والتوابل وطريقة قطافها وطريقة طبخ الشعير، وكذلك عادات الضيافة، كله تحت حاشية الشعيبة!

أنواع التوابل والبهارات والأعشاب الاستطبابية ومن صناعتها الحديدية والخشبية كالأواني والأسلحة وما يحتاجه الإنسان في حربه وسلمه وكذلك منسوجاتهم من الشعر والوبر والصوف والقطن بإختلاف أحجامها وأشكالها وألوانها والأثاث كالمفروشات[١] ويستعرضون في هذا الموسم ألعابهم الحربية والسلمية في أنواع المناسبات وكانوا يبيعون بضائعهم بأرخص الأثمان تبركاً بقيمتها وكان أكثر من يشتري منهم تجار الحجاز مكة والمدينة ويربحون فيها أرباحاً مضاعفةً من الحجاج. يجلب في هذا الموسم أشياءهم كما يجلب لمكة والمدينة أثناء الحج يمكثون قرب عشرين يوماً ثم يعود أهل مكة إلى مكة وبعضهم يركب السفن إلى ينبع وتكون خيلهم وبغالهم وحمرهم قد سبقتهم إلى ينبع لتستقبلهم ومن ثم يسيرون إلى المدينة وقد تعرضت الشعيبة لغزو الأفرنج عدة مرات عند دخولهم البحر الأحمر لتخريب موانئه المنتشرة على عدوتيه لتعطيل تجارته وشل حركة أهله من التصدي لهم ودفاعهم عنه وأحتلت الشعيبة مكانة سوق (حُباشة) الذي دمرته قوات داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، رضي الله[٢] عنهما وكان والي الحجاز للخليفة العباسي محمد بن هارون الرشيد وذلك في عام ١٩٧هـ. وقد خلف عيسى واليها للأمين العباسي ولأبيه هارون، حماد بن عبدالله بن محمد الزيادي اليزيدي السفياني الأموي وكان إبن عمه والياً على اليمن بالتغلب كما مر. وكان

(١) وهكذا تحول الحديث إلى بحث في الاقتصاد والمنتجات الزراعية، والواردات التجارية والعادات الشعبية بعد أن كان تعريفاً بميناء الشعبية!

[٢] نهاية الحاشية في ص(٥٦٧).





سبب تدمير سوق (حباشة)[١] ومنع الناس عن إقامته أن قافلة لتجار بعض أفراد رجال ألمع وبارق وقضاعة ورجال الحجر ويرفأ (من قبائل عسير) تحمل بضائعهم إلى سوق حباشة في عام ١٩٦هـ. متجهة إلى سوق حباشة[٢] (ويقع شمال غرب جبال الأحابيش من جبال تهامة عسير شرق كنانة وخزاعة وكان من أسواق العرب الهامة في جاهليتها وفي صدر الإسلام وكان السوق مدة إقامته ومن يرتاده فيها مادا أو رادا تحت خفارة خزاعة وهذيل وكنانة فسلبوا تلك القافلة وقتلوا بعض[٣] من رجالها وكانت في طريقها إلى مكة مجتازة سوق حباشة ووصل خبر ذلك الإعتداء الذي تم على تلك القافلة وما أنتهى به إلى عبدالله بن خالد بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد. بن معاوية بن أبي سفيان. رضي الله عنهما. حاكم السروات (عسير)[٤] من ١٩٥- ٢٠١ فجهز قوة إلى سوق حباشة لمطالبة القائم على حفظ السوق بضمان ما سلب من القافلة والأخذ على أيدي المفسدين أو إعادة ما أخذ من أيدي من أوقع بتلك القافلة ومنع الإعتداء الذي ينجم من بعض القبائل المجاورة للسوق وكف عاديتها فطلب رئيس قوة عسير من القائم على السوق من قبل والي الحجاز أن يلقي القبض

(١) يلحظ هنا تحوله من الحديث عن الشعيبة إلى سوق حباشة وإلى الدولة العباسية وإلى قبائل عسير والاستطراد في ذلك، مع أن هذه الحاشية كانت مخصصة للتعريف بالشعيبة!

(٢) هذه المعلومات لا تخلو من الدس الرخيص كعادته، ولمزيد من المعلومات عن سوق حباشة (انظر: حباشه أشهر أسواق تهامة، حمد الجاسر، العرب، س٢٠، ١٤٠٥هـ، ص ٢٨٩-٢٩٢).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بعضاً.

(٤) وهكذا انتهى الحديث عن الشعيبة إلى ذكر حاكم عسير في آخر القرن الثاني الهجري، وكذلك رفع نسبه إلى معاوية بن أبي سفيان! وهنا تظهر بعض غايات إمتاع السامر!

على القتلة ويستعيد منهم بضائع تجار عسير حيث أن السوق في قبالة (خفارة) قبيلتي خزاعة وهذيل وبني بكر من كنانة في الماد إلى مكة والصادر عنه إلى اليمن والسروات والسواحل في خفارة بني زيد وبنو زبيد وعشم وكنانة وبني أسد من قبائل الأزد[1] للراد منه فهي تعلم بمن أشترك في ذلك الاعتداء من رجالها ورجال كنانة فلم يكترث القائم على السوق ورجاله بطلب قائد قوة عسير ولم يلق له بالا مما أثار حفيظة قائد القوة السروية وكان قد أبقى رجاله على مشارف السوق وأمرهم بالإنتظار حتى تسفر محادثته مع صاحب السوق ورجاله ولما يئس من إنصاف صاحب السوق ورأوا بعض بضائعهم المسلوبة تباع في السوق وكان قد أصطحب معه خمسة من رجاله فأمر أحدهم بأن يذهب إلى قوته ويأمرها بالغارة على السوق والهجوم على من فيه ثم أمتشق سيفه عندما أقبلت قوته مغيرة فأطاح به رأس صاحب السوق وهجمت قوة أهل السروات (عسير) على السوق ومن فيه فأقتتل الناس وكانت الغلبة لأهل السروات[2] وهرع الناس إلى خيولهم ولاذوا بالفرار وكانت هذه الحادثة قد حدثت في شهر شوال ١٩٧[3]. حيث يقام السوق فيه فأمر والي الحجاز داود بن عيسى العباسي بتدمير السوق وعدم إقامته درءا للمفسدة ورأى أن في ذلك مصلحة وأقيم

(١) لم يكتف بذكر ولاية آل يزيد على عسير سنة ١٩٥هـ، ودورهم في حفظ أمن القوافل، ولكنه عرج على القبائل ليعطيها حقها من الأمجاد والأنساب السامرية التي يختلط بها الحق مع الباطل!

(٢) بالطبع فإن الغلبة والبطولة دائماً لأهل السروات!

(٣) هذا الخبر الأسطوري المختلق لا وجود له في تواريخ مكة والحجاز (انظر: تاريخ مكة، للسباعي، مصدر سابق، ص ١٤٠- ١٤٣).





بدله سوق الشعيبة فيما بعد وحباشة الذي سمي به السوق: هو حباشة بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان إلى آخر ما ذكره مؤرخ مكة علي بن محمد بن النزيل البكري المتوفى عام ١١٧٠هـ[1]. توجد نسخة منه في مكتبة الحرم المكي ومنسوختها في مكتبة مسجد الطريف بالدرعية ونسخة منها في حوزة موسى بن جعفر الحفظي[2] قاضي مدينة أبها في عهد علي بن مجثل رحمهما الله. كما يوجد في مكتبة شدى عدة نسخ[3].

**الحاشية رقم (١) (ص٣٧٣ نسخة أ) ، (ص ١١٠ النسخة ب):**

كانت عسير تملك أسلحة محلية معظمها مصنوع في بلاد بني شهر وزهران وغامد وفي رجال حاضرة قبائل رجال ألمع من قبائل عسير وفي حباشة التهامية وفي أبها وفي القاهرة قاعدة قبائل مخلاف سنحان وفي الهجيرة قاعدة مخلاف قبائل تثليث وفي الحضن قاعدة مخلاف قبائل نجران وفي العقيق (الدام) مخلاف قبائل الدواسر وفي حيفا (الحيفة) قاعدة قبائل مخلاف بيشة وفي بلس قاعدة مخلاف قبائل شمران وخثعم وفي العرش (أبي عريش) قاعدة المخلاف السليماني[4] ويقوم بالصناعة فيه فرقة من

(١) لا وجود لهذا الخبر في تاريخ مكة للسباعي، أما هذا المؤرخ وهو النزيل البكري من أهل القرن الثاني عشر فلا يكون حجة في حادثة جرت سنة ١٩٧هـ! فضلاً عن أنه مؤرخ وهمي لا وجود له في مصادر تاريخ مكة للسباعي!

(٢) لا صحة لهذا الهراء، ولا حقيقة لهذا المؤرخ!

[٣] نهاية الحاشية في ص(٣٦٨).

(٤) على هذا الحال تكون تلك المخاليف قواعد عسكرية متطورة خلال حكم آل يزيد لعسير المزعوم منذ سنة ١٩٥هـ!

الهنود المسلمين (البانيان)[١] وفي حلي قاعدة مخلاف الساحل ومنياءه[٢] الصحارية وفي بحر قاعدة مخلاف قريظة وقضاعة ويسمى (بحر بن سكينة) نسبة لجد لعشيرة من بطون خولان بن عمرو بن قضاعة بن مالك بن حمير، وإبن سكينة كان من ولاته لآل يزيد ومر نسبه ونسب إليه بنو بحر فصار إسم القبيلة صفة، وكانت مفتاحة بمدينة أبها وتسمى محطة عدن محل التصنيع الرئيسي وكانت أبها والهجيرة وجرش والجهوة وبيضان قاعدة مخلاف غامد والنماص قاعدة مخلاف بني شهر الذي حل محل مدينة الجهوة، وهذه القواعد أهم قواعد مخاليف السروات كانت هذه المدن تسك فيها النقود التي تعرف بأسم الهجيري والحيفي والقاهري والرحالي والبيضاني والمفتاحي واليزيدي والعثري المتداولة بين سكان السروات مع النيسابوري وهي عملة تسك في مدينة نيسابور من أعمال خرسان في العهد العباسي[٣] ومن كان تحت ولاية الحكام من آل يزيد وهي تماثل المشخصي المتداول في عهد بني الأخيضر في بلدان نجد وما جاورها وكذلك الأحمر مسكوكات في عهد حكم بني الأخيضر والقرامطة[٤] وكانت تسك لهما

(١) وقد أفاد الأخ الباحث علي بن سالم الصيخان أن مصطلح البانيان يطلق على التجار الهنود الهندوس، وليس المسلمين!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: ميناؤه.

(٣) هذا الخبر كذب من أوله إلى آخره، ولا صحة لوجود تصنيع حربي ولا في وجود فرقة من الهنود المسلمين لهذا الغرض، وأما العملات المزعومة فكذبة لا أساس لها من الصحة، إذ لا يوجد أثر لأي من تلك النقود المزعومة في أي متحف داخلي أو خارجي!

(٤) الأحمر هو عملة شريفية حجازية، ولا تنسب لبني الأخيضر ولا إلى القرامطة!
وأما ما ذكره من معلومات عن النقود والمسكوكات فمعلومات مزورة في غالبها (انظر: موسوعة النقود العربية والإسلامية، د. ناهض القيسي، دار أسامة، عمان/الأردن، ط١، ٢٠٠١م)، انظر: (النقود العربية، ماضيها وحاضرها، تأليف: عبدالرحمن فهمي، القاهرة، ١٩٦٤م).





من معادن سواد باهلة والأحمر من بلاد جعدة في الأفلاج وترد إلى أصحاب هذا التعدين أحجار في بعض الأحيان من معدن تربة وبيشة والعقيق والهدار الذي يمتاز بجودة الملح[١] ويفضل على غيره في سوق المحصل بليلى قاعدة الأفلاج ويقوم بسكها يهود يعرفون بـآل (مواشي خاس) وأقتصر إسمها إلى أسم (مشخص)[٢] إلى القرن الثامن حيث أجلاهم عن نجد سدير ابن عامر بن زياد[٣] بعدما إتخذ وادي الفقيء قاعدة له بعد أن أشترى لغاط من مطرف بن حازم الحازمي المنذري التميمي[٤] وأخلاه منهم وللقبائل التي كانت تحت قيادته ومنها بنو عائذ بن سعد العشيرة التي رئاستها حين ذاك في آل شبانة بن زيد بن عمر بن مدهق بن سليمان بن جدير بن الحرث بن سليمان بن عبدالواحد بن سعيد بن عائذ بن سعد العشيرة[٥] (ويعرفون بأولاد الواحدي أبو عشيرة منها ومن بني سعيد بن عائذ قبيلتي بني يزيد

(١) وهكذا نرى أن صاحب الإمتاع ليس مؤرخاً فقط، بل خبير بالمعادن والتعدين، ولكن ما دخل الملح بسك النقود؟

(٢) هذه المغالطات لا أساس لها من الصحة.

(٣) سبق أن أوضحنا بأن سدير بن عامر اسم اختلقه صاحب الإمتاع كعادته في اشتقاق الأسماء، وهذا لا يختلف عن تفسيره لاسم مشخص نسبة إلى مواشي خاص! فهو لا يكتفي باختلاق الأسماء، بل يختلق لها أمجاداً كإجلاء سدير لليهود عن نجد!

(٤) هذا الخبر الملفق، وهذا النسب المختلق كذب ظاهر استغل فيه صاحب الإمتاع بعض الأسماء أو المعلومات المتداولة، كتسمية سدير الإقليم، وصنع هذه الأكاذيب، والصحيح أن سديراً كان موضعاً معروفاً منذ الجاهلية، وأما نسبة الحوازم إلى المناذرة من تميم فيدحضه عدم وجود فرع من تميم بهذا الاسم (انظر: الدليل إلى معرفة أنساب الأسر التميمية في المملكة العربية السعودية، تأليف: ماجد بن إبراهيم السنيدي، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

(٥) هذا النسب وهذه السلسلة المصنوعة لا صحة لهما.

وبني مزيد[١] ومن بني يزيد التي الرئاسة فيها لآل عفيص. آل عفيص[٢] رؤساء آل عمار في المذرع الجنوبي من الهدار والمذرع آل إليهم فيما بعد الشراء من علي بن محمد بن أجود بن زامل ومن آل عفيص آل جعيثن أمراء بني يزيد بـ(نعام) من المجازة وبوادي الفقي وبنو شبانة هؤلاء يجمعهم مع فخوذ الشبانات في إجلة (الواديين) في المجازة وفي وادي الفقي سليمان وهم غير الشبانات[٣] الأحساء والبحرين والقطيف[٤] وبيشة وبني[٥] سليمان هؤلاء منهم فخذ حالف بن حرق (الحرقان)[٦] من قبائل بنو الحارث بن كعب (وجه الحارث) من مذحج وآل مزيد عشيرة أنتقل معظمها إلى العراق وتخلف منها بيوت متفرقة في وادي الفقي وغيره من قرى نجد وقد بنى سدير قلعته[٧]

(١) من غايات هذا الادعاء المكشوف وهو نسبة بني يزيد وبني مزيد إلى عائد أن يصل إلى إثبات انتساب الدروع من بني حنيفة إلى مذحج القحطانية، ولذلك فقد كرر هذه العبارة في مواضع عدة كما مر معنا، ولكن القارئ الفطن يدرك أن هذا القول من صاحب الإمتاع يقوم على استغلال ماكر لعبارة ضعيفة وردت عند ياقوت الحموي حول نسب بني مزيد وبني يزيد وقد سبق الإشارة إليها.

(٢) آل عفيصان في الهدّار، من عائذ، وهذه معلومة مدونة في معجم الأسر المتحضرة في نجد، للشيخ حمد الجاسر، اختلسها صاحب الإمتاع، وحورها إلى عفيص وزاد عليها بقية الخبر!

[٣] نهاية الحاشية في ص(٣٧٣).

(٤) لكن هذه المعلومات مجرد تلفيق ظاهر.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٦) اسم ابن حرق؛ اختلاق من صاحب الإمتاع جرياً على عادته في التلاعب بالأسماء لإيهام القارئ. أما الحرقان فهم فخذ من عبيدة من قبيلة قحطان في منطقة العرين (انظر: العرب، س٢٩، ص٧٠٥)، و(العرب، س٣٠، ص ٧١٤- ٧١٨)

(٧) من الثابت لدى المحققين وعلى رأسهم الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - أن سديراً ليسَ شخصاً وإنما هو موضع وقرية قديمة لبني العنبر من تميم، ولذا فإن خبر بناء القلعة المزعومة ليس إلاَّ أكذوبة أخرى.





في أعلاه وتفرقت تلك القبائل في قراه[١] من عشائر ولد روح بن مدرك ومن بطون وجه الحارث المذحجيتان كما تفرق بعضها في قرى العرض والمجازة والوشوم وجحر واليمامة مع بعض قبيلة المخضوب[٢] بن هاجر بن شُريف من قبائل جنب بن سعد وبعض من بني وقشة بن حزن بن حرب بن خُشين القضاعية ومن بني رُنيَّة بن عمرو بن سنحان ومن أكلب بن ربيعة وبعض من بطون خثعم حيث عين على هذه الأماكن ولاة من رجاله[٣] وكانت اليهود تقوم مع سكهم النقود بعدة صناعات كالدروع والزرود والرماح والخوذات والسيوف والمغافر وسروج الخيل وما يلزمها والمنسوجات في بلدتي ثرمدي وفي العين (العيينة) وفي السلمية من اليمامة بالخرج[٤] وهي قاعدتها وفي غيرها وكان يعرف مكان تجمعهم بالغالة وبلبول وبالصعفوقية[٥] وكلمة الصعفوقية تعني الأسر التي لا تنتمي إلى أصل ولا يعرف لها قبيلة والصعفقة الإضطراب وهي بلدة تقابل بلدة الخضرمة من الشرق الشمالي يفصل بينهما وادي الوتر دون الغالة وفي

(١) وما علاقة تلك القبائل القحطانية في سدير، الذي ذكر أصحاب المعاجم أنه قرية لبني العنبر من تميم.

(٢) ذكرنا في القسم الأول عند التعليق على مؤرخيه ومنهم المخضوبي الشريفي الهاجري الجنبي - كما سماه- أنه لا يوجد قبيلة في نجد بهذا الاسم وهذا الانتساب.

(٣) من الملاحظ أن هذا الكاتب الوضاع عندما يتحدث عن خبر أو علَم لا يكتفي بكذبة واحدة، وإنما يستطرد في سرد الأكاذيب دون أن يردعه خوف أو حياء، ودون أن يحسب لإمكانية كشف أكاذيبه حساباً.

(٤) لكن متاحف بلادنا التي رأينا فيها آثاراً تعود للعصر الحجري وما بعده لم تتحفنا بشيء من هذه المسكوكات وهذه الصناعات اليهودية النجدية، ولم تكتشف هذه الحضارة التي اطلع عليها صاحب إمتاع السامر!

(٥) هذه أسماء مواضع معروفة، نقلها من معجم بلاد اليمامة وغيره، وأدخلها في أساطيره!

الصعفوقية قرية العود وهي رستاق حجر وتنتشر فيها النخيل بكثرة ومن بين نخيلها نخل آل زايد من آل مزيد وغيره لبعض أهل حجر والخضرمة حيث تقاطع الناس محارثها وإستملكوها وكان العود مقراً لبعض الموالي الذين استقدموا منها إلى بغداد وخدموا في البيت العباسي إذ اتخذوا منهم حفظةً وحراساً داخل القصور وفيه مزدرعهم وكانوا من موالي بني مروان ابن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. كانت تلك الأسلحة تصنع من الحديد الصلب الذي يوجد في السروات لكثرة معادنه ومواقعه وجودته يستخرجونه الصناع من الصخور التي يوجد فيها الحديد بكثرة مستخدمين لإستخلاصه المواقد والأفران ومن أسلحتهم في عسير المتعارف عليها بينهم، أنواع منها المرتام وهو عبارة عن حديدة مجوفة بطول أربعة أذرع قاعدتها مفروشة في أسفلها الذي ينتهي إليه التجويف وينتهي التجويف إلى ثقب في قاعدتها وهي تصب على خشب من شجر العرعر أو الغرب أو السدر أو البرا أو الطلح أو التألق لصلابة أعوادها وفوهة قصبة المرتام وإتساع تجويفه عشرة أصابع[1] وتثبت القصبة على قاعدة ذات قوائم أربع ولها مشد لرفع القصبة أو تخفيضها على الهدف وتملء من البارود وأجوده ما كان يصنع في ثميدة من بلاد بني القرن بن عبدالله بن الأزد الذي أنتشر صيته وتغالى الناس في ثمنه ويفضل على غيره ثم يليه في الجودة ما كان يصنع في مدينة حلي وفي بلدة رجال وفي الهجيرة

(١) أي حوالي ١٥ سنتيمتراً، وهذا يعني أنها مدفع عيار ١٥٠ملم. وإذا كان هذا السلاح قد عرفه العسيريون منذ ذلك التاريخ فلماذا لم يستخدموه في حروبهم مع محمد علي باشا في القرن الثالث عشر الهجري؟





ووادي عيا والنماص فيما بعد من بلاد بني شهر وفي جرش وفي القاهرة من سنحان وفي المفتاحة بأبها ويفضلونه على غيره من المستورد من عدن والشام والعراق والهند ويسمون الفتحة التي في أسفل القصبة المقبس والمشعل يحشونه بالبارود حتى يتصل بالعبوة ثم يعجنون قليل[1] من البارود ويضعونه على الفتحة ويسمون المعجون الزنبور فإذا جف أشعلوه بالنار فيتشرشر حتى ينتهي إلى العبوة فيدفع قوة الألتهاب ما فيها إلى العدو ويضعون العبوة بداخل القصبة شظايا الحديد وهي عبارة عن مسامير مستطيلة محددة الأطراف[2] بطول خمسة أصابع[3] وبغلظ تدويرة الإبهام ويضعون فوق الشظايا لحاء الشجر بعد رهكه ومزجه بالصمغ وطول الشظية ذراع ومنها نوع يسمونه المخزوقة وهي غليظة ثم يدكون البارود في داخل القصبة دكاً قوياً ويسمون الخشبة المدوفة إلى غير ذلك من أنواع أسلحتهم وكانت هذه الأسلحة أساساً تصنع لقتل السباع[4] ثم تدرجوا في صناعتها إلى أن جعلوها سلاحاً يضربون به سفن العدو وتجمعاته ويصدون بها هجومهم إن دخلوا البلاد من منافذ العقبات وأفواه الطرق أو دخلوا السواحل[5]. ولما جاء

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: قليلاً.
[٢] نهاية الحاشية في ص(٣٧٤).
(٣) أي ما يقارب ١٠ سنتيمترات، وبقطر ٢سم، وهذا سلاح فتاك!
(٤) وهل تحتاج السباع المسكينة كل هذا السلاح الفتاك الذي يبلغ قطر فوهته ١٥ سنتيمتراً، وشظيته ذراع، وقنبلته تحمل مجموعة من المسامير يبلغ طول الواحد منها ١٠سم بعرض ٢سم؟
لو كان هذا السلاح موجوداً اليوم لكان أشد فتكاً من القنابل العنقودية ولدخل ضمن الأسلحة المحرمة دولياً.
(٥) لكن وثائق محمد علي باشا وتاريخ الأتراك الذين حاربوا كثيراً في عسير لم يخبرونا عن هذا السلاح المرعب!

البرتغاليون وضربوا موانيء عسير واليمن بمدافعهم أستعملوها لضرب سفنهم من الموانيء وكان لها أثراً قوياً[1] في إرهاب العدو وإرباكه حيث يتوقع أنها أسلحة كأسلحتهم[2] وقد دربوا عليها القردة تدريباً متقناً حتى كانت تقوم بهذه المهمة بإشراف مدربيها كما يضعون بطريق العدو المتفجرات[3] المزبية وهو جرم كالجرة يصنعونه من الحديد ويصب إلى حسم مهرم من نبات الرى معجوناً بالصمغ أو بالهدال وهو ثمر يحتوي على مادة الصمغ والهدال فصيلة مستقلة تنبت بذاتها في أغصان الشجر يضعونه على أحجام مختلفة ثم يصبون عليها الحديد المذاب في داخل مصاباً تصنع من طين المدر الذي يصنع منه الأواني كالجرار والمشارب والأغظرة والبرام تدحى هذه الأجرام بالبارود بمقدار الثلثين منها ويدك دكاً محكماً بحيث تكون الحشوة صلبة متماسكة ثم يضعون فوقه قطع من الحديد محددة الأطراف بطول الأصبع وغلظ الخنصر ويسمونها الشظايا مفروشة في الطول ويخلطون هذه الشظايا بالرصاص أثناء ذوبانه ليمتزج به فيخرج عند الأنفجار من الشظية عدة شظايا ويضعون العبوة[4] في حفرة من الأرض

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أثرٌ قويٌّ.

(٢) بما أن الحديث كان عن هذه الأسلحة المتطورة وأنها كانت تحمي الثغور والموانئ فقد تذكر صاحب الإمتاع هجمات البرتغاليين، وكان لزاماً عليه أن يذكر دور هذا السلاح في صدهم! ولعل من لديه أدنى شك في كذب هذا الكاتب يبحث في المصادر البرتغالية، لأنها تملك إرشيفاً خارجياً لغزواتها الخارجية.

(٣) لم يرد في أي من مصادر تاريخ الجزيرة العربية أية إشارة إلى استخدام المتفجرات الأرضية، أما أن تستخدم في القرن التاسع والعاشر فهذا جائز عند صاحب الإمتاع!

(٤) لا أعتقد أن مصطلحات: المتفجرات والشظايا والعبوات الناسفة كانت مستعملة في عهد شعيب، ناهيك عن مؤرخي القرن الثامن والتاسع الذين ينقل عنهم صاحب الإمتاع!





يسمونها الزبية ثم يضعون فوقها الأحجار ويمدون إليها حبل من البارود يسمونه المسرب يغطى بورق الشجر بشكل مقوس من بدءه إلى نهايته كي لا يلاحظ شرشرة إلتهابه فيتنبه العدو له فيتجنبه يمتد هذا المسرب من الكمين إلى فتحة العبوة بحيث يوضع تحت مكانها طبقة من البارود تتصل بآخر المسرب فإذا تكاثف العدو وأصبح بمنطقة العبوة أشعلوا رأس المسرب وفي أثناء ذلك تقوم القردة بإشغال العدو بحركات تصدهم بها عن الأنتباه لتلك العبوات[1] تنطلق النار منه إلى قاعدة العبوة فيفجرها فتتفرق شظاياها وما عليها من أحجار بين العدو فتفتك به ثم يهجم عليه المقاتلة فيقضون على بقيته وتلتف القردة على من يلوذ بالفرار وقد أستعملوها في حربهم مع البرتغاليين مما جعل البرتغاليون[2] يرتفعون عن سواحل عسير واليمن إلى الخليج ويقوم بتفجيرها القردة والمقاتلون قد أعدوا أنفسهم للإنقضاض على العدو فيفتكون به ويقطعون عليه طريق العودة. وهذه العبوات تتناثر في عدة إتجاهات ومؤثرة على ما حولها وهذه الأسلحة على أختلاف أنواعها وأحجامها معروفة في المنطقة حتى تطورت فيما بعد بما يسمى المدافع وقد قاومت بها بوادي قبائل غامد وزهران وخثعم وشمران وبني القرن وبنو[3] عمرو وبني شهر وبللسمر وبللحمر وبقية قبائل الأزد التهامية قوات سنان باشا أثناء حربه لبني طاهر والشراكسة في دخوله اليمن[4] فكانت هذه

(١) وهكذا نرى أن خيال صاحب الإمتاع وأكاذيبه لا تتوقف عن حد معين، ولا يخجل صاحبها من نفسه مهما تمادى في الكذب!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليين.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٤) وهل كانت القبائل تعرف المدافع منذ القرن الثامن والتاسع؟

المراتيم الرادعة لقواته والتي منت بهزائم عديدة وتراجع أثناء محاولة قواته إحتلال مرافىء سواحل عسير ولم ينج ممن تقدم نحوها إلا التي وجهت إلى عسير عن طريق الطائف وبيشة أو التي وجهت من صنعاء إلى همدان وسنحان وشهران وناهس ومخلاف بيشة لإخضاع[1] مناطق بلادهم للحكم العثماني والتي أنتهى بها السير إلى بيشة حيث تمركزت في بلدة كتنة كانت تلك القوة قد عزمت على مواصلة سيرها إلى وادي العقيق وقبائله في طريقها إلى الأفلاج والمجازة وحجر للإستيلاء عليها ودعماً لقواتها في الأحساء إلا أنها بعد الصلح الذي تم بين والي حاكم عسير على مخلاف بيشة وحسن باشا عادت إلى صنعاء[2]. وكانت القردة في مخاليف عسير تدرب على ركوب الخيل والبغال والحمير وهي تقوم بدور ساستها في ترويض بعضها لبعض وتدريبها تحت إشرافهم كما كانت تدرب على الكر والفر والهجوم والأنسحاب والمباغتة والمداهمة والرمي بالسهام من بالسهام من القوس والقذف بالمزراق والضرب بالعاقوش والطعن بالرماح والضرب بالسيوف وكانت تلك السيوف التي تستعلمها أقل من السيوف المعتادة ويسمونها النمشة والفردة وهي عريضة وذات حدين وذبابة ذلقة والرجم بالمقلاع ويسمونه المنظافة كما يسمونه المرجامة كما دربت على هدهدة الصخور أثناء صعود العدو من العقبات والشعاب والطرق ووضع الشجر على الممرات ثم إشعالها[3]

[1] نهاية الحاشية في ص(٣٧٥).

(٢) الهدف الخفي لكل هذه الثرثرة هو إثبات حاكم لعسير يتبعه والي بيشة!

(٣) ليس غريباً أن يصل خيال صاحب الإمتاع إلى هذا الحد من الدجل، وهو يؤلف كتاباً يقوم على الأكاذيب والأساطير.





إذا توسطها العدو فتربكه إذ ليس له بد من التراجع أو التقدم أو الجنوح يمنة أو يسرة خوف النار أن تلتهمه وقد وقع بينها فهي أمامه وخلف قد سدت عليه الطريق وكان أهل السروات يشركونها معهم في الحروب كما فعلت قوات عسير في حربها مع قوات الصليحيين[1] حينما دخلت وادي الصيق ووادي حلي الأعلى ووادي حلية ووادي قريظة ووادي قضاعة ووادي ذهبان وتمركزت في محايل وفي بلدة رجال وذلك في عام ٤٨١هـ. فإنها في تلك المعارك[2] ألتحمت معهم في القتال مما أربكهم ومكن قوة قبائل رجال ألمع من هزيمتهم وقامت القردة بأسر الكثير من رجالهم وتجريدهم من أسلحتهم[3] حيث كمنت لهم مع بني هلال وبعض من قبائل خزاعة وكنانة ويرفا بن عثمان بن الهنو أهل خبت البقرا (خبت البقر) المنتشرة بخبوت تهامة عسير من بني الحارث شمالاً إلى بني مالك بن يحمد بن الهنو بن الحجر الأزدية بجبال فيفا وقبائل العبادل وسلا جنوباً وقد أشترك معهم من رجال الحجر بنو جبيهة بن عمرو بن شهر بن نصر وجهينة بن مالك بن يحمد بن الهنو بن الحجر وبنو زيد بن عمرو بن عامر (مزيقيا)[4] وكانت قوات الصليحيين قد أحتلت حينذاك مدينة حلي وبلدة الخسعة والشرجة والقحمة

(١) وهكذا فإن القردة قد شاركت في حرب الصليحيين أيضاً، أي أنهم قد تطوروا في تدريبها منذ القرن الخامس الهجري!

(٢) بالطبع لم يكن يقع معارك بين قوات عسير والصليحيين، إذ لا وجود لعسير ككيان سياسي في زمن الصليحيين!

(٣) وهل بلغت القردة إلى هذا الحد من التقدم في التدريب؟

(٤) إن السكوت عن التعليق على أنساب هذه القبائل لا يعني أن ما ذكره صحيح، وإنما تركناها لصعوبة تتبع كل أكاذيبه، وتجنباً لتكرار ما ذكرناه فيما سبق.

والبرك وذهبان واللؤلؤة والشقيق وميناء عثر (قوز الجعافرة حالياً) والقوز الكوم وبقايا تلك الميناء جاثم بقرب ميناء صبيا الشمالية كما أحتلت القنفذة والليث وعشم والزهرانية والغامدية شمال حلي لترتقي بقواتها السروات عن طريق عقبة ضلع وعقبة شعار مارة بالشعبين من ريم وعرمرم واللصبين وليتوي ومن عقبة قضا وعقبة رجم لبني الحارث والصماء ورزء ويقوض وعقبة غرب المطلة على بلدة سجسج (المحلال) في وادي عرفة الذي يصب مع وادي حسوة وريدة والحرملة والجو. جو بني النجيم بن الصيق الصبري ووادي وائلة في وادي ضلع مصب أودية بني ربيعة وبني نمار وبني جري بن الحارث(١). إلا أن قوات الصليحيين منت بهزائم نكراء وكانت القردة هي السبب الرئيسي في هزيمتهم حيث كمنت لهم ثم ثارت فيهم حينما دنو من كمينها ترشقهم بالسهام كما دربت على الإشتراك مع المقاتلين على السفن وذلك أنهم صنعوا لها مراكب تمتطيها لخوض المعركة على سطح البحر لرشق الأعداء بنبالهم ولهم مهمة يؤدونها في الليل على ظهر تلك المراكب[٢] ويسمونها المناقل تتكون من أربعة أخشاب تؤخذ من شجر الدوم والخشبة تكون بطول عشرة أذرع خشبتين على يمين الراكب ومثلها عن عن يساره ويتوسطها خشبة غير أنها منخفضة بقدر ذراعين مثبتة على زوايا ومشدودة بالحبال والحنايا المصنوعة من الليف ومن السلب ويسمونه الطفي وحباله تسمى الصرايم جمع صريمة والزوايا تكون أمام وخلف وفي الوسط

(١) لكن تاريخ الصليحيين لا يتحفنا بهذه الانتصارات التي أحبطها لواء القردة الآلي!

[٢] نهاية الحاشية في ص(٣٧٦).





ويوضع في وسط الخشبة الوسطى ثقل من الحجر بحيث يحفظ توازن المنقلة ثم تسقف بالأخشاب وأمامها رأس مقوس يأخذمن الخشب قدر ذراع وينتهي إلى الأمام بشكل مدبب وتربط في مقدمة المنقلة ثلاثة حبال خلف الجزء الأمامي من المنقلة بطول ثلاثين ذراعاً تشد على عارضتين من جذوع الدوم(١) تثبتان تحت المنقلة في نهاية كل حبل كلوب من الحديد محكم الربط في رأس الحبل وفي كل حبل عدة أعواد غليظة محكمة الربط قد عقد الحبل على وسطي كل عود ويسمونها المراقي بين كل عود وآخر ما يقارب نصف الذراع على طول الحبل وتقوم القردة بقذف الحبال على السفن ثم جرها حتى يثبت الكلوب في شيء من جدران السفينة بلطف وحذر وذلك ليلاً وهنا تقوم القردة بمهمتها إما تلتحم بالسيوف(٢) مع العدو إن شعر بها وتفتك به في جنح الليل ثم تعود راجعة إلى مناقلها وتنصرف بها إلى مخابئها بالساحل وفي حالة آخرى تقوم بإلقاء الحيايا والثعابين على ظهر السفينة(٣) وذلك أنها قد دربت على قبض الثعابين والحيايا ثم وضعها في أوعية تصنع من الأعواد ومن سعف الدوم متسعة القاعدة ضيقة الفوهة فتلقي بها على طرف السفينة وتميلها نحوها حتى تخرج تلك الثعابين والحيايا فتنساب في السفينة فتفتك بركابها ويصابون بالدهشة والذعر فيرتبكون

(١) وهكذا تظهر قدرة صاحب الإمتاع على الاستطراد في رسم تفاصيل الصور التي يرسمها لحكاياته التي يبدع خياله في تصويرها، ويبدع فكره في حبكها، ويندفع في ذلك حتى كأنه يصدقها هو، ولا غرو فكلما زادت مساحة الكذب زادت براعة التصوير!

(٢) وهكذا تقوم القردة بكل هذه المهام ؟!

(٣) هذا السلاح الفتاك لم يستخدمه أحد في الجزيرة العربية قبل ذلك، أما أن تقوم به القردة فهذا شيء خارق!

في التخلص منها لكنهم لا يشعرون بها إلا وقد إنسابت بينهم وأخذت تلسع من قربت فيصرخ بعضهم ببعض من لدغها وتعود القردة أدراجها بعد أن ترفع الكلاليب من جدران السفينة ويكون مع كل قرد حبلاً أطول من حبل المرقات يقذف بنفسه في اليم وينتشله رفاقه الذين أوكل إليهم مهمة الجذب إذا لم تستطيع تخليص كلاليبهم من أطراف السفينة فيلقون بأنفسهم في البحر إلى مناقلهم ويفلتون المراقي ثم ينصرفون إلى مأمنهم ويحملون المراقي من الأخية؟ وكانت مدربة على السباحة كما كانت القردة قد دربت على إستخدام البقر في الحرث والدوس والسني وعلى رمث الجرم وهي قطع زراعية من الأرض فتقوم بحرثها ومسحها بالمدسم وبذرها ثم تخطيطها وتقصيبها وتجعل العذبات والعواند والمساقي كما تقوم بتشطيتها (جمع شطي) وتضع الفواصل بين الزروع من الطين ويسمونها الزبير وغرس الأشجار ذات الثمار في مواسمها وصرم الزروع (جذها) وتكسير عذوق الذرة وتمريط[١] سنابل الشعير قبل تمام نضجه للسويق ونقلها على الحمير إلى الجرن (البيادر) ويسمونها في نجد القوع[٢] وتقوم على دوسها بالبقر وجدث الزروع إلى داخل الجرن وتقوم بخرش الأرض بعد حرثها بالمخارش لتنقيتها من العروق كما تقوم بإرجاع ما يخرج من قصب الزرع خارج الجرين إلى داخل الجرين بعصي يسمونها الملافيح والمجانب ليبقى

(١) هذا الكلام لا غرابة فيه، فإذا كانت هذه القردة تقوم بتلك المهام العسكرية والقتالية المعقدة بإتقان ومهارة فلا بدع أن تقوم بالمهام المدنية وقت السلم، ولو كانت هذه القردة متوافرة في هذا العصر لخدمت الإنسان أكثر من الرجل الآلي!

(٢) لقد وهم صاحب الإمتاع هذه المرة ولم يكذب، ففي نجد يسمون مكان دياسة الزرع بالجرين!





الزرع تحت المدوسة وتقوم بقرن البقر في المقرن ويسمونه المضمد وهي الخشبة التي ينتهي طرفيها إلى رقبتي الثورين وتشدان فيها أثناء الحرث عند جر اللومة (جهاز الحرث) أو المدسم في الدويسة أو تسوية الأرض ويسمون الملافيح في نجد المقلاب[١] يضربون به الزرع بعد أن يثيروه بأرجلهم وذلك أنهم يصطفون صفين الدويسة في القوع مستدبري الظهور ولهم أناشيد في ذلك فيرفعون الزرع بأرجلهم ويضربونه بالمقاليب في آن واحد منها قولهم (والدوس والدوس يا بن عمّاني: زرعي تلوى على المقلاب[٢]) وهي أهازيج شجية يستثيرون بها نشاطهم ويستعمل أهل السروات البقر مقرونة إلى بعضها بخشبة يسمونها المضمد أثناء الدوس أو الحرث تثبت فيها بحبلين صخرة الدوس مستطيلة ويسمونها المدوسة تجرها البقر فوق الذرع وأهل نجد يدوسون زروعهم فِّي الجرن بالحمير وذلك أنهم في قلب الجرين (القوع خشبة يربطون فيها حبلاً والحبل أخذ برقاب الحمير مصطفة متقاربة التماس وهي تكون ما بين العشرة أو العشرين تدور على قطب الخشبة حتى يتم إفراز الحب من التبن ويتلقون أبوالها وأرواثها والروث يسمونه في نجد (الخثي ويسمون في السروات (الطرح) ويسمون أهل نجد ما يخرج من الحمير (صون)[٣] ويتلقونه في مقاحف حتى لا تلوث نجاستها الحبوب والتبن

[١] نهاية الحاشية في ص (٣٧٧).

(٢) وهل هذه الأهازيج من القرن الخامس أم ماذا؟

(٣) هذه المعلومات يعرفها أدنى فلاّح مارس هذه الأعمال التي كانت سائدة إلى وقت قريب، ويبدو أن صاحب الإمتاع ممن مارسها، ولذلك فهو يسترسل في الوصف من ذاكرته وليس من مصادر تاريخية اهتمت حتى بتسمية فضلات الحمار!

وحوافر الحمير تعصف بقصب الزرع حتى يخرج الحب من أكداسه ويخلص من سنبله وكل رجل منهم معتجر بثوبه إلى ما دون الركبة وشاد على حقويه برباط من سعف النخل وقد عصب رأسه والمقلاب بين يديه يقدمه ويؤخره مع حركة رجله أثناء دفعها الزرع وكانت القرود تقوم بذري التبن في مهاب الريح لإبعاده عن الحب وكانوا يدربونها على الخرازة والحدادة والنجارة والخصافة[١] وعلى تحضير الطين وخلطه ومزجه بالبطح (الرمل) وخلطه بحوافر البقر وهي تدور عليه ويسمونها المخلابة كما يسمونها في نجد (الغينة) ويصنعون منها اللبن لبناء المنازل. يخلب حتى يتماسك الطين تماسكاً قوياً بحيث لا يمتص الماء وذلك أنهم بعد نجاح الخلب يضعون فوقه ماء يوم وليلة فيجدون الماء لم ينقص منه شيئاً[٢] لتماسك الطين ولم يذوب[٣] الطين ويقومون بوضع هذا الخلب مع الكرس (صغار الحصى) وهو حشوة جدران الحصون الحجرية حتى لا تتسرب مياه الأمطار إلى داخل الجدران ويسدون الفجوات خارج الجدران بما يسمونه (اللَّطَفُ) وما بقي من فراغات يسدونها بما يسمونه (الكَحَلُ) ويصنعون من هذا الخلب البيوت الطينية وترتفع إلى أكثر من أربعة أدوار ويسمونه (المدماك) كما يسمونه في نجد (العروق) إلا أنهم في مناطق السروات يضعون بين المدماك والآخر ما يسمونه (الرَقَفُ) والرقف جمع رقفة وهي ألواح من الحجر

(١) لا غرابة أيضاً هنا، فالقردة تقوم بأعمال الخرازة والحدادة والنجارة ولها محلات وورش تمارس فيها هذه المهن!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: شيءٌ.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: يذبْ.





رقيقة توجد طبقات يعلو بعضها بعضاً سريعة التفكك ويسمونها في نجد (الفروش) جمع فرش وهي كذلك طبقات إلا أنها سميكة. والرقف يؤخذ في سمك الأصبعين وهي تؤخذ من مقاطع تتكون في بعض الجبال في السروات وذلك حماية له من تأثير الأمطار والأمطار في السروات تهطل بغزارة[١] وتكون المداميك بعد دور أو دورين تبنى من الحجر وتقوم القردة بتحضير هذا كله كما تقوم برعي الغنم وتعليف البقر ويسمونه التلقيم وذلك أن القردة تتناول قصبة الذرة فتقطعها أجزاءاً قدر الفتر من اليد ثم تلف عليها من القضب ويسمونه في نجد (القَت) كما يسميه أهل الحجاز البرسيم ثم يضعها في فم الثور وهكذا حتى يشبع الثور كما دربوها على تخويف الطيور التي تقع على عذوق الذرة[٢] عند نضوجها ويسمون العذق (المطو) تحميها بالمقلاع ويسمونه المضاف كما دربوها على بناء الجدران وهي الفواصل بين المدرجات الزراعية ويسمونه (الظفير) من ظفر[٣] الشيء ومنها ظفيرة شعر رأس المرأة كما دربوها على حراسة منافذ القرى في الليل وقد تنكبت القسي والكنانة على ظهورها وقد ملؤها بالسهام ينبلون بها عوادي السباع ولإخافة من يتسلل إلى القرية بعد الأوقات المعتادة التي

(١) هذا الاستطراد مما تعود عليه صاحب الإمتاع لما يتمتع به من رغبة في الكلام عن أي شيء من خياله الواسع، أما من يريد أن يطلع على ما يتعلق بالعمارة في عسير فيمكنه مراجعة: العمران في إقليم عسير خلال القرون المتأخرة (بحث) للدكتور غيثان بن جريس، مجلة المنهل، العدد (٥٧١) مجلة (٦)، شوال وذي القعدة ١٤٢١هـ، ص(٢٦-٤٩)، لكنه لم يذكر مشاركة القردة في بناء البيوت!

(٢) لا شك أن هذا من أبسط أعمال القردة، فهو ليس شيئاً يذكر عن قردة تقود المراكب وتزرع الألغام الأرضية وتقاتل بالسيوف والرماح!

[٣] نهاية الحاشية في ص(٣٧٨).

يقضون فيها أوقاتهم بالسمر كما دربوها على الإحتطاب من محجر القرية (الحمـا) وينقلونه على الحـمير بعـد شده ثم يضعـونه في ساحة القـرية ويسمونها (العرصة) كما يسمونها (المرحب) أي مكان إستقبال الضيوف والترحيب بهم كما دربوها على أصوات يشعرون أهل القرية بها أن هناك عـدوا قـد طرق القـرية يتنادون بها وينادي بهـا أفـراد منهـا أهل الدور عند دورهم حتى يستيقظوا على أصواتها فيهـمون لملاقاته وهم قـد تمنطقـوا بسيوفهم ورماحهم ودرقهم وقسيهم وقد أمتطوا ظهور خيلهم عندما يتوقعـون شن غـارة عليهم كما دربوها على طحن الحبـوب بالأرحى بعد تنظيفها من الشوائب كما دربوها على رعي الغنم وحصانتها في غدوها ورواحها أثناء سرحها لمنع الذئاب عنها لما يحملونه من القسي لصد عاديتها كما دربوها على المتفجرات وعلى ما يقوم به المقاتل كما دربوها على حذو الخيل وقص أظلاف حوافرها وعلى تحنيك الحمير حينما تصاب بمرض يسمونه الكلال يجعلها لا تستطيع الأكل فتقوم القردة بوضع عودا[1] بين فكي فم الحمار بعد أن تربط رجليه ويديه فتأخذ مشرط من الحديد حاد الرأس فتنخس بـه لهاته حتى يخرج الدم من مواقع النخس ثم تفـركه بالملح حتى لا يبقى دم يقطر من لهاته ثم يطلقونه ويعود إلى طبيعته سليما[2] كما يقومون بهدل لهاة البقر بالملح ومسحوق الرمان بعد وخزها بالمشارط حتى يسيل دمها فيدلكونه بها دلكا قويا يستنـزل به بقايا الدم وتقوم بتكبية

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: عود.

(٢) وهكذا فقد أتقنت القردة كل المهَن حتى مارست الطب وإجراء العمليات الجراحية!





مناخرها على دخان الحدق لتخرج منه الدود ويسمى النغف وفي نجد يسمونه السرو وهو مرض تصاب به البقر فلا تمكن أحد[1] من القرب منها وتبقى في حالة كالحالة التي تصيب الأبل عند هيجانها ويسمون البقر المصاب بهذا الداء بالهدل فيقولون بقرة مهدولة أي مصابة بالهدل وتمتاز القردة بذكاء مفرط وقد ألف سعيد بن معرقب بن فزة الدحناني العكاسي قاضي مدينة أبها لعائض بن علي بن وهاس حاكم عسير ٨٤٥-٨٦٢هـ[2]. ثم لإبنه إبراهيم حاكم عسير من ٨٦٢- ٩٤٢هـ. وقد توفي سعيد في رجب من عام ٨٩٨هـ. كتابا أسماه (عجائب القدرة فيما تقوم به القردة من غرائب القدرة) وكان في قرى السروات ومدنها أوقافا[3] يوضع من ريعها ما يؤمن به حاجة الحيوانات السائبة ومعالجتها وبينها الطيور والنمل والقردة والقطط والكلاب[4] وسوائم النعم التي تهمل لكبر أو هزال أوجانحة كالكسر وغيره والتي تهمل في الأودية والمحاجر وهناك فئة متخصصة تسمى البلاحطة نسبة إلى بلحط[5] بن سلمة بن عنـز بن وائل وعنز بن وائل تحالف بعض عشائره مع عنـزة بن أسد بن ربيعة بن مضر بن معد بن عدنان ويعرفـون في عنـزة بأولاد وائل[6]

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أحداً.

(٢) سبق أن ذكرنا أن هذا المؤرخ لا وجود له إلاّ على صفحات إمتاع السامر، ولذلك فلا عجب أن يكلفه بالكتابة عن عجائب القردة!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أوقافٌ.

(٤) وهكذا يريد الكاتب أن يضحك على القارئ ليصوّر له بشكل غريب الاهتمام بالطيور والحيوانات في القرون الغابرة حتى أوجدت أوقافاً للعناية بالكلاب والقطط والطيور!

(٥) بالطبع لا صحة لهذا الهذيان، ولا صحة لربط نسب بلحط بعنـز بن وائل.

(٦) الثابت لدى أهل الأنساب أن عنـز بن وائل دخلت جميعها في القبائل اليمانية، ولم يطلق لقب أولاد وائل على قبائل عنـزة بن أسد لهذا السبب، وإنما لأنها تداخلت مع قبائل بكر وتغلب أبناء وائل بن قاسط، أو لوجود جد آخر اسمه وائل.

وهي دعوتهم عند الحرب كما تحالف مع عنـزة بن أسد بنو رالان الكلبية (الرولة)[1] كـمـا مـر. وبنو البلحط هؤلاء لا زالوا في عنـزة وبقيـة منهم إنتشروا في قبائل السروات وكان مستقرها كفخذ كبيـر من عنز في ذهبان (قاعدة قبائل شهران) وفي طيب الإسم وقراهم مع عنز منتشرة على إمتداد وادي بيشة وكان يسمى وادي قضاعة وبيشة أسم لجبال في أعلى سراة قضاعة وجنب فما أنحدر منه غرباً فهو بيش وما أنحدر منه شرق[2] فهو بيشة وقد أشترك[3] معظمها مع قبيلتهم عنز في حروب الصليبيين ضمن القبائل التي شاركت قوات صلاح الدين في حربه لهم كما مر. وحل محلهم في أوطانهم قبائل من الحباب بن عبدالله بن سنحان بن عامر بن ثعلبة الأزدي وهم أفخاذ من عشيرة آل رشيد (الرشدة) نقلهم الأمير صقر بن حسان من الحمرة من مواطن قبائل سنحان بن عامر بن ثعلبة الأزدي إلى بعض قرى عنـز بن وائل[4] كـ. الصفق ونعمان وذهبان قاعدة مخلاف قبائل شهران بن عفرس وكانت رئاسة قبائل شهران في آل أبي السرح الذين كان آخرهم سعد بن حمدان وعرف سوق المخلاف بذهبان باسمه في زمن مرعي بن محمد والد الأمير عائض أثناء حكمه لعسير وقد مر ذلك والرئاسة لهذا الفخذ في آل (غنوم) التي منها آل مشيط رؤسائهم حاليا كما حل في بعض

(١) هـذا الادعاء الذي يزعم أن الرولة مـن كلب ادعاء باطل ووهم ظاهر يقوم على أن قبيلة الرولة الآن توجد في ديار كلب القديمة، ولا صحة له، بل إن الرولة قبيلة عنـزية وائلية حديثة الاستقرار في تلك المنطقة.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: شرقاً.

[٣] نهاية الحاشية في ص(٣٧٩).

(٤) لا صحة لهذا الخبر، لأنه لا صحة لوجود الأمير صقر بن حسان أصلاً!





قراهم غرب وادي عتود وشماله آل الغمر من قبيلة بني طلق من بطون وجه الحارث بن كعب وهاتان القبيلتان آل الرشيد وآل الغمر قد غارمتا آل يزيد في السقا وقد ضمت قبيلة آل الغمر إلى قبيلة علكم بن أسلم بن عمرو بن عوف (ثمالة)[1] وأنتسب إلى علكم بنو مازن بن نصر بن الأزد وبنو النجيم من الصبر بن الأزد وغيرهما من بطون أخوته من أزد شنوءة وشنؤة تقع بين قبيلة بني مالك وقبيلة علكم[2] وهي جبال منتشرة في القبلتين وكانت فيها موقعة جرت في عام ١١هـ. كن قائدها الربيع بن أبي العاص أجتمع فيها بعض بطون بجيلة وخثعم مشتركة مع قبائل الأزد وكان النصر لإبن أبي العاص رضي الله عنه وقد وفد عبدالله بن صرد الشنوئي الأزدي[3] ببعض قومه على رسول الله ﷺ في وفود العرب وأوكل إليه أمر البلاد وأمره بمحاربة عنز وبني نزار وحمير وأحلافها من شهران من خثعم فكانت الموقعة بينه وبينهم في أرض شكر وشكر تقع جرش خلفه من الشرق

(١) ثمالة من قبائل الأزد، ولمزيد من المعلومات الصحيحة عن الأزد يمكن الرجوع إلى كتاب: (قبيلة الأزد من فجر الإسلام إلى قيام الدولة السعودية الأولى، تأليف: محمد بن علي بن حسين الحريري، إصدارات نادي أبها الأدبي، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

(٢) هذه الأخبار عن بعض قبائل عسير وما حولها تتضمن بعض المعلومات الصحيحة المنقولة عن كتب متداولة الآن، ولكنها تتضمن كثيراً من المعلومات الملفقة وهي إضافات صاحب الإمتاع!

(٣) هذه الأخبار وما شابهها لها أساس في كتب السِّير والفتوحات، ولكن صاحب الإمتاع ينقلها بتصرف وزيادة من عنده في أحيان كثيرة، وإلاّ كيف يدون شعيب الدوسري المفترى عليه أخباراً تعود للعهد النبوي مثل هذا الخبر!

ومن تحريف صاحب الإمتاع أنه سمى رئيس وفد الأزد هنا عبدالله بن صرد الأزدي، والصحيح أنه صرد بن عبدالله الأزدي.

وللاطلاع على أخبار إسلام قبائل الأزد يمكن الرجوع لكتاب: قبيلة الأزد، المشار إليه فيما سبق.

وكان يسمى كشر وسماه رسول الله ﷺ شكر حينما سأل نفر[1] من أهله كانوا قد وفدوا عليه فسألهم عن شكر فقالوا أن في بلادنا جبل إسمه كشر فقال بل شكر وعرض له بتلك المقتلة التي كانت على قومهم من صرد ومن معه والقصة مشهورة[2] كما أنتسب إلى علكم وأخيه مغيد بطون بنو[3] عبدالله بن مالك بن الأزد وكان لهم بلدة (السقا) وهم حلفاء آل يزيد وقد تفرع منهم عشائر كثيرة كآل تمام بن حسن وآل فلاح وآل وازع وأولاد السالمي (عنز بن سالم بن عمرو بن عوف) وآل ناجح وآل سكران وآل مفرح وآل محاج وآل معولة ومنهم بني العشربا بن معولة (العشربان) وآل ميدعان وآل عزيز وبهما سميت مساكنهم وكلها عشائر من الأزد ويلق عليهم بنو قيلة بن الأرقم بن جفنة ويسمون بالأراقم وهي عماد قبائل عسير ودخل فيها آل أيمن بن الهميسع (آل ويمن) ودخل فيها أحلاف كآل جري بن الحارث وآل جعفر بن الحارث وآل السريع بن يحمد بن الحارث وبني نمار وبني وائلة وبني ربيعة وبني حبيب بن مالك وبني شعبة بن أعيصر[4]،

---

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: نفراً.

(٢) قصة وفد قبيلة الأزد، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم لرئيس الوفد بمحاربة خثعم، وتغيير اسم جبل كشر إلى شكر، مفصلة في كتاب (قبيلة الأزد، مصدر سابق، ص٤٩)، نقلاً عن (تاريخ الطبري ٢/١٩٦)، و(البداية والنهاية لابن كثير ٥/٧٤)، و(أسد الغابة ٣/١٧)، والذي يظهر أن صاحب الإمتاع قد اطلع على كتاب: تاريخ عسير، للشيخ هاشم النعمي، فاختلس منه المعلومات المشار إليها، وصاغها بأسلوبه المعتاد.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٤) من الصعب تتبع أنساب كل هذه القبائل والأفخاذ والتعريف بها، لأن المقام هنا ليس مقام البحث في أنساب تلك القبائل، وإنما هو تتبع تلفيقات هذا المؤلف وإثبات بطلان مزاعمه، ولكن يمكن الرجوع للمؤلفات المتعلقة بأنساب قبائل عسير مثل:
=





وبوادي هذه القبائل تشترك في تهامة عسير مع قبائل الأزد وقضاعة وهلال وكنانة وخزاعة وبنو مالك بن يحمد بن الهنؤ في مساقط أوديتها ومن بنو[1] عبدالله حليفة علكم ما يسمون بتلادة عبدل وتلادة عبدل هم عشيرة عبدالله بن صرد رئيس عشائرها حينذاك رضي الله عنه[2]. وقد مر إستيفاء عشائر الأحلاف وإنضمام آل الغمر إلى علكم كان في عهد الأمير عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن غانم بن صقر حاكم عسير من[3] ٧٨٦-٧٨٧هـ[4]، لتكون لهم بادية وظهراً في قبائل خثعم وعنز بن وائل وقسم من بني البلحط دخل في قبيلة وقشة بن حزن بن حرب بن سعد العشيرة[5] ووقشة حليفة لقبيلة بني السري بن مسلمة بن جشم من همدان ضمن حلف (الغلي) من سنحان وقسم منها دخل بين عشائر رفيدة بن عامر وأراشة بن عمرو بن الغوث بن النبت بن مالك وقسم منهم دخل في أراشة بن عامر بن

---

= ١- أنساب عسير في كتاب: التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب، تأليف: محمد بن أحمد الأشعري، تحقيق: د. سعد عبدالمقصود ظلام، نادي أبها الأدبي، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٢- أهل السراة في القرون الإسلامية الوسيطة، تأليف: د. عبدالله بن محمد أبو داهش، نادي أبها الأدبي، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠١م.

٣- قبيلة الأزد، مصدر سابق.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٢) هذه الأخبار المتعلقة بأصول القبائل وتحالفاتها وتداخلاتها تتضمن الكثير من الأخبار الموضوعة والمكذوبة، مما يستلزم الحذر من تصديقها أو الاعتماد عليها.

[٣] نهاية الحاشية في ص(٣٨٠).

(٤) بما أن هذا الأمير لا صحة لوجوده فإن كل ما يتعلق به من أخبار لا صحة له، وعليه فإن كل ما أورده عن القبائل المذكورة باطل!

(٥) لا صحة للأنساب المذكورة، كما أشرنا إلى ذلك في الصفحات السابقة.

عبيل القضاعية وهم في وادي جهينة من مساقط الشعف (شعف أراشة) ومن جهينة بنو قيس حليفة بني مالك بن بدران وقد أوكل إلى البلاحطة مهام كبيرة منها إيقاف الحرب إذا حدث بين قبيلتين وتواجهت فيه فإن الوالي لذلك المخلاف من قبل الحاكم اليزيدي يُشْخص إليهم البلحط وهو يحمل راية بيضاء ويرتدي ثوباً أحمراً متوشحاً سيفه على ظهر جواده ينطلق إلى تلك القبيلتين المتحاربتين فما أن يرونه وهو قد رفع رايته البيضاء إذاناً بالتوقف إلا كفوا ولا يسعهم إلا أن يكف بعضهم عن بعض ويترجل إليه كبار القوم مرحبين به وكأنه لم يكن بينهم شيء ثم يتكلم عن مهمته بما يقتضيه الحال وبعد أخذ ورد يصطحب معه كبيري الفئتين المتنازعتين إلى مقر المخلاف ثم يتم الصلح بين الفئتين بما يقتضيه الحال ويوضع بقاء الصلح في خفارة قبيلة قوية ويسمونها الوجه (أي في وجه تلك القبيلة) كما يسمونها القبالة (أي في قبالة القبيلة)[1] ومن مهمته حمل الرسائل الهامة في إستدعاء مقاتلة القبائل لمواجهة العدو وكانوا يستعملون إيقاد النار على رؤوس الجبال بأشكال معروفة بينهم منها للسلم ومنها للحرب ومنها غير ذلك كما مر. ويحمل البشائر وفي حالة المناسبات في القرى أو المدن يقومون بممالحة الضيوف ومؤانستهم وترويحهم بالنكت والنوادر والقصص ومسامرتهم بالأشعار المختلفة الأغراض وهم يحفظون الكثير من الشعر لسرعة فهمهم له وشدة ذكائهم وقوة حافظتهم ولهم بديهة عجيبة وبادرة نادرة فصحاء لا يتلكؤون في الجواب كما كانت فئة منهم تقوم

(١) لا صحة لخبر مهمة البلحطي التي يكلفه بها الأمير اليزيدي، لأنه لا وجود للأمير اليزيدي في تلك المدة، كما هو معلوم مما سبق!





بصنع البارود ويسمونه (المُدَوف) كما يقوم بعضهم بصناعة المراتيم ويسمونه (المُعَوض) وهم دقيقون في تدريب القردة[1] وينظمون الشعر وكانت أشعر الخصوم تتناولهم بالذم والنقيصة كما تتناول أهل السروات لإستعمالهم القردة في مواجهة خصومهم وشعراء السروات يردون عليهم بالمثل ويتناولونهم بالتحقير وتصغير شأنهم بأن جعلوا القردة أكفاء لهم وقد تطرق صاحب كتاب (الإعلام بتورايخ وأنساب وسير الأعلام) حسين بن المطهر الجبلي المضبري الشوحطي الكحيلي الأوسي الهتيمي العقيلي العمري الكلابي البيشي وإلى مخلاف بيشة وقاضيها لإبراهيم بن عائض بن علي بن وهاس حاكم عسير عام ٨٦٢- ٩٤٢هـ[2]. وخال إبنه عبدالله حاكم عسير من عام ٩٤٢- ٩٨٩هـ. وكان الأمير إبراهيم قد تزوج بفردوسة بنت المطهر ابن بويد بن خيار بن النواس بن رقيب بن عمرو بن منيف المنيفي الهتيمي رئيس قبيلة منيف بن هتيم بن كلب بن عقيل بن أوس[3] وذلك أن الأمير إبراهيم رأى تعرض بعض القبائل وشعرائها لها عندما يحدث بينها وبين بعض بطون هتيم كبني الشدن (الشدون) بن مغالب بن منيف بن هتيم الحجازية والداخلة في مخلاف بيشة وبني الشدن هؤلاء غير بني شدن بن

(١) وهذا من أسلوبه في التكرار، فقد سبق أن ذكر هذه المزاعم المتعلقة بالمراتيم وتدريب القردة في ص(٣٧٥).

(٢) سبق أن أوضحنا أنه لا صحة لهذا الخبر، ولا وجود لمؤرخ بهذا الاسم ولا لزعيم لعسير خلال تلك المدة المجهولة من تاريخ عسير!

(٣) يحاول صاحب الإمتاع من إيراد هذا الخبر وأمثاله استمالة بعض القبائل، وأن أعيان القبائل الأخرى مثل حكام عسير الوهميين كانوا يصاهرونهم، وهذا الإيهام والدجل يقصد منه استدرار عواطف أبناء تلك القبائل من أجل الإعجاب بكتابه والترويج له!

واسعة المالكية من بني مالك من قبائل عسير خلاف على موارد أو أحماء الحرار أو أحماء ركبة أو غيرها كجبال ضبع وتين وجرب وكرا وحوضى ترتادها تلك القبائل فيعرضون[1] بهتيم عامة إذا منعتهم من إرتياد بعض الأماكن الخاصة بها بما كان قد حدث لعشيرة منها وهم بنو رافع بن الكحيل ابن هتيم بن كلب بن عقيل بن أوس بن عمرو بن هتيم بن عبدالله بن عمرو ابن كلاب[2] حينما دخلت قوات القرامطة عسير لمحاولة الإستيلاء عليه وإخضاعه لسلطانهم[3] كان قسماً[4] من بني رافع بن الكحيل يسمون بـ (بني الفهيق) ورئيس هذه العشيرة براك بن فجأ بن جديع الذئبي نسبة إليذئب[5] ابن كحيل وكانت هذه العشيرة ترتاد الأحساء. كغيرها من بطون هتيم في تجارتها بالخيل من الحرة، قد مال بنفر من قبيلته إلى قائد القرامطة نصير بن عاصم بن إسحاق الأشعثي الحمداني إذ إتخذ القرمطي منهم أدلاء على عسير حتى تمكنوا من التمركز في حجلى بعد مقاومات لم يدركوا بها نصر[6] و(حجلى تقع شرق مدينة أبها وغرب بلدة ذهبان قاعدة مخلاف شهران أو أحلافها، وحجلى من أوطان بنو[7] ربيعة بن مالك (ويسمون مالك الحشر)

[1] نهاية الحاشية في ص(٣٨١).

(٢) هذه السلسلة وهذا النسب لا حقيقة لهما، بل هما كذبتان من ضمن أكاذيب إمتاع السامر التي لا حصر لها.

(٣) لم تذكر مصادر تاريخ القرامطة، أنهم غزوا منطقة عسير!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: قسمٌ.

(٥) هذا التلفيق هراء أراد منه صاحب الإمتاع أن يضع نسباً وأمجادا لأسرة معاصرة معروفة من شيوخ بني رشيد، وهم أسرة الشيخ ابن براك.

(٦) هذا الخبر أكذوبة أيضا، لأنه مبني على أوهام لا صحة لها حول غزو القرامطة لعسير، كما أسلفنا.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.





ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد (ويلقب نصر. بشنوءة وهي جبال تقع بين قبائل علكم بن أسلم بن عمرو وبنو[1] رزام[2] بن عمرو وبنو مغيد بن أسلم بن عمرو وبنو عدوان بن عمرو وتقع شمال مدينة أبها، ومدينة أبها تقع بين قبيلة بني معولة (أهل عثربا. العثربان وبين بني جعفر بن الحارث أهل قرى مشيع ويخترقها وادي خبيب الذي تنحدر عليه مناصي غسان) ويسكن حجلى من بني ربيعة بنو الطبيب وأكبر فخوذها آل الغليظ بن الطبيب وبنو الطبيب أخوة لبني منبه بن ربيعة ومن بني منبه سكان قرى الأعصان، وبنو مالك عزوتهم أولاد عريج وهو لقب لجدهم مالك، وقبره عند قصره على شرف من الأرض بين شوحط والمحالة وهو مجمعهم عند التشاور حيث يجتمع عنده رؤساء بطون بني مالك وأعيانها وقد انضم إلى القرامطة بعض القبائل في البلاد متأثرين بقوتهم وكانت في حجلى هزيمتهم وسميت فعلتهم بـ (بوقة إبن الفهيق) وقد حدث مثلها بما يعرف بـ (بوقة إبن ملاط) في عهد صقر بن حسان حينما تمالىء مع الرسوليين فانحاز بقبيلته شريف إليهم أثناء دخول قوات الرسولي سراة مذحج حتى تمركزوا في بلدة الكولة التي دمرتها قوة الأمير صقر وآل ملاط[3]

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٢) بنو رزام: قبيلة أزدية تنسب على الأرجح إلى: رزام بن عمرو بن ثمالة بن أسلم وتنتهي إلى مالك بن نصر بن الأزد. ونسبها مبسوط في كتب الأنساب و كتب تاريخ منطقة عسير، انظر: (بنو رزام: تاريخ وحضارة، تأليف: عبدالله بن علي بن عفتان، نادي أبها الأدبي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص ٩- ١٥).

(٣) بوقة: بمعنى خيانة، وهذه الأخبار وما شابهها يصنعها صاحب الإمتاع حسب رغبته للمدح أو القدح في بعض أسر وقبائل المنطقة، لكنه يقدم معها دليل بطلانها عندما يربطها بأمراء آل يزيد، والناس يعرفون أنه لا وجود لهم!

فيهم رئاسة قبيلة شريف بن سلطان بن زيد بن عمرو بن عامر الجنبي وقد تكررت من بعض أجلافهم كما حدث مثلها لبني رنية فأنتسبت عشائرها إلى جدهم الأعلى وحمل أسم رنية وبقيت تلك الفعلة مأخذاً تتناقلها القبائل حتى شهر بهم في الأسواق ولاقوا أدبهم لفعلتهم تلك بأن منعوا من ركوب الخيل وحمل السلاح وأن يكون لباسهم السواد وألزموا بمهن كان يرونها أهل البلاد وضيعة(1) وليست كذلك وأجبروا على ممارسة تلك المهن في بلدة مهرة من قرى قبائل بني مالك كما مر. وأخذ أخصام هتيم وآل ملاط وبني رنية من تلك الفعلة مرتعاً للنيل من هاتين القبلتين وأطلقوا الخاص على العام وكان في عام ٥٩٨هـ. حين وجهت قوة من عسير لإستعادة نفوذ آل يزيد على حجر والمجازة واليمامة من يد بني الأخيضر(2) الذين يمثلون العيونيين حيث قام يوسف بن حقان وهو لقب لعلي بن موسى بن الحسن الحسني الأخيضري، بقتل والي آل يزيد على حجر. سعيد بن ناصر بن عبدالله الجنوبي الحفصي الحنفي وكانت تلك القوة بقيادة سليمان بن محمد بن خالد ابن هشام بن إبراهيم بن جبر بن صبيح بن الفضل بن العوام الخالدي المخزومي البيشي(3) وقد[4] أستطاعت هذه القوة أن تعيد سلطة آل يزيد

(1) وهذا استمرار لهذيان صاحب الإمتاع وتلفيقاته من أجل النيل من بعض القبائل، أو تمجيد بعضها الآخر، بناء على حكايات عامية، أو اختلاقات يصنعها هو!

(2) هذا الكلام هذيان مكذوب، مبني على زعم باطل وهو وجود حكم في عسير في القرن السادس!

(3) هذا الخبر المصنوع أراد منه صاحب الإمتاع أن يدس نسباً مصنوعاً لآل صبيح من بني خالد، ولكن هذا الدس لا يخفى على الباحثين، وإن كرره مرات عدة بصيغ مختلفة!

[4] نهاية الحاشية في ص(٣٨٢).





وتلحق بقوة العيونيين الهزيمة في عهد الفضل بن محمد بن الفضل الذي أستنجد فيما بعد بالأمير صقر خوفاً من ظهور بني عامر بن حنيفة وأحلافها من بني عامر بن كلاب ومن قيس بن ثعلبة ومن بني ربيعة ومن بني سحيم من بني حنيفة ومن بني سلمة بن قشير بالخرج عليه كما مر(1). وقد أقام على حجر والياً هو. بعود بن عبدالله بن إبراهيم بن سليمان المحمودي الجنوبي الحفصي الحنفي كما أقام على المجازة إبراهيم بن موسى بن علي الراشدي العبيدي الحنفي الحجري خلفاً لهريم بن جعيثن بن سعد بن طلحة الطلحي العفيصي اليزيدي العائذي ومن بني عفيص هؤلاء آل عفيص رؤساء بنو الصخبر بن دارم بن صبح بن جعوم (الصخبري)(2) أكبر عشائر بنو(3) صهيب من عشائر الحريش والحريش لقب لمعاوية بن عقيل بن كعب بن ربيعة. حليفة دوسر بن مرهبة ولهم البُدَيْع (المذرع الجنوبي)(4) مع قبيلة بني عتبة التي رئاستها في آل منيع الذين أنتهت رئاستهم إلى حماد الجميلي ثم إلى ابن عمه فيصل المتوفى ١٠٦١هـ. وكان حماد قد جعله عبدالرحمن بن علي ابن عبدالله بن علي بن عبدالعزيز بن سعيد بن الوضاح اليزيدي حاكم عسير ١٠٥٨- ١٠٩٠هـ. على قطر(5) أميراً على بني عتبة وأحلافها من بني

(1) نعم: كما مر من أكاذيب وتلفيقات حول أخبار وأنساب القبائل المذكورة، وحول سيطرة حكام عسير على مخاليف الجزيرة العربية!

(2) لا صحة لهذه الأنساب الملفقة التي يسوقها صاحب الإمتاع بمناسبة وبدون مناسبة بقصد الدس والتدليس وخلط الأنساب بخبث ظاهر!

(3) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(4) سبق الإشارة إلى خطأ ما ذكره عن نسب دوسر.

(5) وهكذا فقد كان حكام عسير من آل يزيد يحكمون قطر ونواحيها في القرن الحادي عشر الهجري؟!

مزروع ومن بني درع ومن بني منصور وأجلى بني إياس من جزيرة حوار وجعلها قاعدة لحكمه حتى توفى وخلفه عليها إبنه حماد الذي أنتقل من القرين إلى قطر ثم حفيده علي ثم حفيد علي ثاني بن أحمد ثم أنتقلت إمرة قطر إلى فرع مبارك بن فيصل الذي من أحفاده آل خليفة وجدهم الأعلى ثاني بن سليمان بن دارم بن عمار بن سليمان الملقب بأبي خليفة وقد قتل في عام ١١٢٠هـ[١]. على يد قوات والي البصرة العثماني حينما حاصر البحرين فجاء دعماً لآل حماد مع خليفة بن غيث بن زايد بن هذلول بن مدله بن مبارك جد فيصل العتبي الجميلي المنيعي وكان لهم مع ولاة الأحساء وبني خالد وبنو[٢] القاسم وولاة البصرة حروباً تشن على عشائرهم في القرين والبحرين وقطر[٣] لتعرضهم للسفن المتجهة إلى ميناء القطيف لأخذ الأتاوات عليها ثم ضعف أمرهم وتفرق بنو عتبة في مدن البحرين إلى آخر ما ذكره إبن مياس وإبن غيهب[٤] وكان بنو عتبة ضمن القبائل التي وقفت بجانب محمد بن أجود بن زامل وصالح بن سيف ومقرن بن زامل الجبريون

---

(١) هذا الخبر فبركة لبعض ما جاء في مصادر تاريخ قطر مع تحريف للأسماء والتواريخ (انظر: نشوء قطر وتطورها، د. عبدالعزيز المنصور، د. فتوح الخترش، ط١، ذات السلاسل، ١٩٧٧م)، و(قطر ماضيها وحاضرها، مصطفى مراد الدباغ، ط١، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، دار الطليعة، بيروت، ص ١٧٣).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) وهكذا فإن صاحب الإمتاع لا يتوقف في محيط معين، بل هو خبير بأنساب الأسر والقبائل في كل مكان من الجزيرة العربية، كما أنه يستطيع أن يوجد أنساباً وأخباراً لكل أسرة معروفة في هذا العصر من أجل التقرب إليها بكتابه الذي يهمه أن ينال إعجاب الآخرين بعد أن نال إعجابه هو!

(٤) أخبار التعرض للسفن وأخذ الأتاوات عليها في الخليج معروفة في كتب تاريخ المنطقة المطبوعة، أما ابن مياس وابن غيهب فلا يعرفهما إلا صاحب الإمتاع!





في حربهم ضد البرتغال كما وقفوا بجانب مقرن بن عضيب ضد آل مغامس كما مر[١]. وعلى اليمامة الحسين بن طالب بن علي بن محمد بن محمود آل حمود الأخيضري[٢] وتوجه سليمان بقوته إلى الإحساء لمواجهة قوات العيونيين والإستيلاء على الإحساء وكان بين قوته عشائر من هتيم فطلبوا منه أن يكونوا في وجه قوة العيونيين لإغاظة شاعرهم إبن المقرب الذي تناول أعراضهم وتطاول عليهم في شعره إذ لا يراهم شيئاً وإن كانوا قد تصدوا للرد عليه بأقبح ما صدر منه كما مر[٣]. وكان عددهم لا يتجاوز مئة وخمسين فارساً وقالوا إننا سوف نترجل عن خيولنا ونبيعها في الأحساء ونستبدل بها حمّر ونقاتلهم عليها ليرى شاعرهم من هم هتيم فإن قضوا علينا فعلى شاعرهم أن يتطاول في شعره ما شاء على أعراض بطون هتيم كافة كما تطاول سابقاً فإن أنتصرنا على قوتهم التي سيبعثون بها إليك وهي قوة سيكون فيها خيرة فرسان هجر فسوف ينالون من ذلك عاراً يلازمهم ما بقى لهم من سلطان وسوف تسلقهم الشعراء بألسنتهم[٤] وتجمد جذوة شاعرهم ونكون بذلك قد أريناهم فعل هتيم ونقطع لسان شاعرهم وغيره فيذل ويحجم (وكانت هتيم ممن يقتني خيار الجياد ويروضها وكانت خيلهم تمتاز بضخامتها عن خيل وادي العقيق وخيل تثليث وتسمى خيلهم بالكحيلات

---

(١) وهذا من أساليب صنع الأمجاد لبعض الأسر والقبائل المعاصرة في سبيل الترويج لكتابه!

(٢) الحسين بن طالب بن علي، اسم يتفق مع أسماء الأشراف الطالبيين وهذا ما يساعد صاحب الإمتاع على صناعة الأكاذيب في الأسماء والأخبار!

(٣) نعم، مرت أكاذيب سابقة حول هذا الموضوع، وقد أوضحنا أسباب تلفيقها وبطلانها.

[٤] نهاية الحاشية في ص(٣٨٣).

نسبة إلى بني الكحيل ويسمى قسم منها بالنصرية نسبة إلى بني نصر بن الشدن بن منيف وهي أشد الخيل جرياً وخفة في الحركة وأضخمها جمجمة وأصلبها جبهة وأشدها جمحاً وتستطيع تهشيم جبهة خيل العدو عندما يلتقي الفارسان على صهواتي خيلهما في المبارزة وتتقابل الفرسان فيها وهي مشهورة بذلك حيث دربت على هذا الجمح العنيف وهي تمتاز عن الخيول المسماة بالشمال وكانت خيل تثليث تسمى بالشهوانيات نسبة إلى بني شهوان ابن حنظلة بن نهد القضاعية[1] وتسمى خيل وادي العقيق النصيريات نسبة إلى بني نصير بن العتيك بن دوسر بن مرهبة بن وداعة[2] الأزدي وكانت خيول تلك القبائل تُسوَّق في بلدان الخط وفي أضاخ والبصرة للشام والعراق وفي الطائف وفي زبيد قاعدة مخلاف الساحل في اليمن وفي حلي، فترك لهم القائد رغبتهم ولكنه أحتاط بقوته فيما لو لحقت بهم الهزيمة أن يكون ردءاً لهم ثم مالت هتيم إلى بيع خيلها في الأحساء كعادتها في تسويقها فتهافت الناس على شرائها بأغلى الأثمان وكانت موصوفة بالفراهة والجودة واستبدلتها بالحمر الجياد وهي من أفخر حمير الأحساء وكان توجه المخزومي إلى الإحساء عن طريق حرض وأمتطت هتيم حميرها في مواجهة خصمها وقد إستبسلت في خوض المعركة وكان قد بلغ العيونيون[3] إستعادة آل يزيد ما كان تحت ولايتهم وأن قوة المخزومي

(١) لكن المشهور أنها نسبة إلى شهوان بن منصور بن ضيغم! وعموماً فإن كل ما ذكره هنا عن الخيل لا أساس له من الصحة.

(٢) هذه السلسلة خاطئة، وليس هناك دوسر بن مرهبة، بل دوسر لقب للأسْد بن عمران الأزدي، كما تقدم.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: العيونيين.





متجهة إلى الإحساء وكانت هذه الأحداث جاءت في آخر أيام محمد بن أحمد بن الفضل بن عبدالله بن علي آل أبي الحسين الذي أنتهت إليه إمرة البلاد وكان قد طلب من حاكم عسير أن يمده بقوة تكون بجانبة ضد العشائر التي نابذته العداء فجهز قوة بقيادة إبنه الفضل. ألتقت القوتان في (الحزن) جنوب (الصمان) وفوجيء الفضل ومن معه بمداهمة هتيم لقواته على الحمر وكان راشد بن عثيم الكحيلي قد قسم من معه من هتيم إلى ثلاثة أقسام وكان راشد رئيس عشيرتها، قسم يقاتل بالرماح وقسم يقاتل بالسيوف وقسم يقاتل بالقسي ويرشق بسهامه جباه خيل الفضل كي تحوص بركابها[1] ثم خاضوا المعركة ببسالة وإستماتة وهم ينادون بنخوتهم (هتيم فرسان الضحى والليل) وأستقبل الرماة خيل الفضل فرشقوا نحورها وجنوبها بالسهام فتكاثر عليها النبل فشمست بمن فوقها وعردت بفرسانها ولحقت بهم الهزيمة وقد أصابتهم الدهشة حيث لم يخطر على بالهم أنهم سيواجهون عدواً خيله الحمر وكان الأمير محمد قد أدرك أن الضعف قد بدأ يأخذ مجراه في البيت العيوني لكثرة المتربصين به ومحاولة إنتزاع ملكهم من أيديهم لتطلع آل عصفور الذين تزعم حركتهم غرير بن الحسن بن جبر ابن خالد النجاري[2] (وبنو النجار من الأنصار رضي الله عنهم. أنتقل بعض بيوتها إلى الأحساء ومن الأحساء أنتقل منهم آل إبراهيم في حجر اليمامة

(١) الحَوْص للثعالب، وأما الخيل فلها الكر والفر، ولكن كثرة الهذيان توقع صاحبها من حيث لا يدري.

(٢) هذا الخبر وما سبقه تلفيقات لا أساس لها من الصحة، وإنما هي اختلاقات لأهداف يعرفها صاحب الإمتاع!

ترجم لهم إبن مياس والبطالي والخنيزي وإبن حقان وإبن غيهب[1] إذ ذكر أفراد[2] منهم تولوا القضا في حجر للأمير عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن بعد أن دخلتها قواته عنوة وأستبعد قاضيها سالم بن ماجد العفيسي السفري الحارثي وآل عفيس هؤلاء فيهم رئاسة عشائر مطير الحكمية)[3] وكان الفضل بعد ما آل إليه الأمر[٤] قد أستنجد بحاكم عسير لتخويف الطامعين في ملكه وكان غرير قد تمالىء مع آل جروان فقتله علي بن ماجد ابن محمد بن الفضل حينما ثار عليه ووجد أن الصلح مع سليمان أمراً لا عدول عنه يوجبه وضع البلاد لما تعانيه من تفكك ولكثرة الطامعين فيها وتم الصلح على يد إبراهيم بن عبدالله بن علي بن أبي جروان الجرواني الذي يعتبر أكبر زعيم طامع في سلطة البيت العيوني حينذاك وكان يضلع إلى ولاة آل يزيد ويميل إليهم[5]. وكان الصلح ينص على إرتفاع الأمير محمد عن اليمامة والمجازة وحجر وبلاد آل عمرو (مخلاف الأفلاج) الذي كان يسمى ببلاد آل عمرو لسيطرة العمور. عمرو بن سبيع[6] عليه وأحلافها من بطون

(١) وبالطبع فما دام المصدر لتراجمهم ابن مياس والبطالي والخنيزي وابن حقان وابن غيهب، فقد انكشف مدى صحة تلك المعلومات، لأن كل المؤرخين المذكورين غير حقيقيين!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أفراداً.

(٣) هذا الخبر يتضمن جملة من الأكاذيب، بل كل ما فيه أكاذيب ينبغي ألا يتوقف عندها الباحث، ولا يعتمد عليها القارئ في إثبات أنساب أو أخبار!

[٤] نهاية الحاشية في ص(٣٨٤).

(٥) من الصعب تتبع كل أكاذيب صاحب الإمتاع وتفنيدها، لأن كل عبارة من عباراته كذبة تحتاج إلى التعليق عليها، ولذا فلا يعني عدم التعليق على بعض عباراته أنها صحيحة!

(٦) لا علاقة للعمور من سبيع بالأفلاج، والمعروف أن العمور أهل الأفلاج من الحقبان من الدواسر! أما المشهور من سبيع والسهول بالأفلاج فهم: القبابنة، وآل رشود، وآل زرير (تأريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص ١٥١- ١٥٣).





جعدة وتبقى تحت نفوذ ولاة آل يزيد وتوفى الأمير محمد عام ٩٠٦هـ[1]. وكانت وفاته بتدبير من غرير وحلف الفضل على الحكم وأخذ الشعراء حينذاك يشيدون بفعل راشد ومن معه من هتيم ويتناولون في أشعارهم هزيمة العيونيين والتعريض بشاعرهم علي[2] بن المقرب الذي تردى به الحال لما يئس من صلاح أهل بيته وتحكم أعدائهم في مصير البلاد وأنهم أصبحوا في قبضة الأعداء فأنصرف إلى عمان وودع أهل بيته وبني قومه وبلاده بقصيدته التي مر ذكرها التي يرثى فيها حالهم ويتوجع على ما آل إليه أمر بني أبيه وقد إتخذ أخصام العيونيين من أهل الأحساء والقطيف والبصرة وعمان وغيرها من القبائل المنتشرة على سواحل الخليج ومدنه من هذه الوقيعة مغمزاً حط من معنويات الأمراء الحسينيين وقد شجعت هذه الحادثة المتطلعون[3] إلى حكم الإحساء والقطيف والبحرين وقطر وعمان والقرين والبصرة ومدن هرمز التي تخضع حينذاك للحكام من المغول الذي أمتد حكمهم إلى قلهات وميناءها مرياط وكان لهم حروب مع آل يزيد كما مر[4] حتى ثار ضدهم الكوسي فأحتل هرمز وجعلها قاعدة لحكمه بدل قلهات التي أستولت عليها قوات آل يزيد[5]، دفع انتصار هتيم الطامعين إلى

(١) لعله يقصد محمد بن أجود بن زامل، لكن محمد بن أجود توفي سنة ٩١٢هـ (انظر: التاريخ السياسي لإمارة الجبور، مصدر سابق، ص ٦٠٥).

(٢) لكن أشعار هتيم المذكورة لم يحفظ التاريخ لنا منها بيتاً واحداً لأنها من اختلاقات صاحب الإمتاع، بخلاف أشعار ابن المقرب التي بقيت وحفظت لأنها صحيحة وحقيقية!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: المتطلعين.

(٤) نعم لقد مرت أكاذيب كثيرة كرر فيها المؤلف إمارة آل يزيد الوهمية!

(٥) ذكرنا في القسم الأول عن الحديث عن محمد الكوسي أنه ربما اختلس عنه بعض المعلومات من بحث د. عبداللطيف الحميدان: إمارة العصفوريين، لكن الملاحظ أنه جعله في ص(٣٥٢) والياً لآل يزيد، وهنا جعله ثائراً ضدهم!

التحرك والتغلب على ما تحت العيونيين(١) إذ أن تلك الهزيمة التي لحقت بهم قد فتت في عضدهم وأوهنت عزيمتهم عن مجابهة أخصامهم بالقوة مما جعل أخصامهم يستمرون في زحزحتهم عن الحكم حتى تغلب عليهم سرحان العصفوري الجبري ثم أنتقلت سلطة البلاد إلى عصفور العامري وأبناءه(٢) من يد أولاد سرحان الجبري إلى آخر ما ذكره إبن مياس الخالدي في شذا الزهر، ويوسف بن علي بن إسماعيل بن الحسن بن صويري بن إبراهيم بن الحسين الإسماعيلي الحسني اليمامي الحجري في كتابه (الحمائل النضيرة في حوادث وأخبار إمارة الجزيرة)(٣) وذكر إبن المطهر بطون هتيم و من دخل معها في الحلف ونسب إليها فذكر من أحلافها بنو رشيد وأورد نسبهم كالآتي: رشيد بن الزئل بن مضبر بن قعب بن ورقة بن عامر بن عود بن ملاص بن عبس بن قيس بن حزن بن وهب بن عون بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان(٤) وعبس هذا غير عبس بن ثواب بن الريش بن الصيق بن عمرو بن عامر الصبري الأزدي وهم خلطة مع بني بارق عدي بن سعد حليف بني ألمع بن عدي بن عمرو وألمع بن عمرو بن عامر (ألمع الشام وألمع اليمن) وغير عبس بن مالك ابن شهر بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحجر بن الحكم بن سعد العشيرة الجنبي وهم في المخلاف السليماني وغير عبس بن زهرة بن غالب بن عك

(١) هذا الخبر من أخبار صاحب الإمتاع فقط!
(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أبنائه.
(٣) سبق أن ذكرنا أن هذين المؤرخين و كتابيهما ليسوا إلاَّ من أباطيل إمتاع السامر وتلفيقاته!
(٤) هذه البطولات والمعارك لهتيم، وهذا النسب المصنوع ليس إلا من بنات أفكار صاحب الإمتاع ليتقرب به إلى القبيلة المذكورة!





وغير عبس بن عمرو بن عمرو بن خولان بن عمرو بن قضاعة بن مالك[١] حمير وهم في زبيد والقحرية وفي مخاليف تهامة عسير مع بطون من الأشعر وبطون من عك وغير عبس سليم(٢) الهوازنية (العبسة) في هوازن التي أنتشرت في سواحل وتهم اليمن إلى قرب ميدي وحرض حيث يسكنها لفيف من الأشعريين والعكيين وبني رشيد هؤلاء أخوة لبني شرار بن عمرو بن الزئل(٣) وبنو رشيد وبنو شرار منتشرون في تهامة عسير وفي البلاد المصرية وفي الجزيرة العربية وعلى سواحلها وفي سواكن وعيذاب لفيف منهم دخل في البجاة مع قبائل ربيعة وتميم وفي الشام والعراق ودخل فيها بطون من غيرها من غطفان وفزارة وزعب وبني عتبة بن جرم وبني كلاب كما دخل من هتيم بطون في الأزد وفي مذحج وفي خثعم وفي طي وفي بطون هوازن وفي بطون من عنزة كما دخل معها في الحلف بعض بطون (الحبور) بنو حبرة بن عبدالله بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (كالعوازم) بني عازم بن زيد بن الخيار بن مثار بن عمرو بن حبرة وكبني(٤) حازم (الحوازم) بن منصور بن ذهل بن عدان بن حبرة(٥)

[١] نهاية الحاشية في ص(٣٨٥).
(٢) هذا التعداد للقبائل التي تشترك في اسم عبس أورده من أجل إظهار سعة علمه بالأنساب، لكن الأمر لا يعدو أنه فتح أحد معاجم الأنساب على حرف العين والباء والسين فوجد هذه الأسماء (انظر على سبيل المثال: فهرس جمهرة النسب لابن حزم).
(٣) وهذه محاولة أخرى لتلفيق نسب لقبيلة الشرارات المشهورة، وما دام المؤلف لفق نسباً لبني رشيد فما المانع من تلفيق نسب للشرارات.
(٤) وهذا نسب مصنوع للعوازم أيضاً على غرار ما تقدم!
(٥) ونسب مصنوع أيضاً للحوازم أهل شمال المملكة، وهم غير حوازم حرب في الحجاز، وغير الحوازم في جازان.

وكـ (المناصير) بني منصور بن عريب بن منبه بن عامر بن شداد بن معاوية بن الحارث بن كعب المذحجي وهذه العشائر دخلت في حلف هتيم مع بني غزية ضد أحلاف آل فضل الطائيين ومن منازل هتيم الخرمة ورنية وجرب وكرا وكلاخ وضبع وتين وحوضى وركبة ونملى والحرار[1] ويخالطها فيها قبائل من بني كلاب ومن سبيع بن عمرو ومن غامد ومن زهران ومن باقم (البقوم)[2] ومن باهلة ومن نمير كما دخل منها في دوسر بن مرهبة[3] بعض من قبيلة الشدن (الشدون، الشدنة) وبني غيشار بن منيف وقد دخل بعض بطونها في عنزة بن أسد بن ربيعة كما دخل بعض بطونها في بني رالان بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان القضاعي (الرولة)[4] مع جبارة بن أسد بن ربيعة أخا عنزة. وقد أنتشرت هتيم في شرق وشمال الجزيرة وغربها إلى آخر ما ذكره إبن المطهر وقد تعرض لذكر هذه القبائل وأحلافها عبدالله بن حسين بن محمد المخضوبي الهاجري الشريفي الجنبي في كتابه (المقتضب في أخبار من ذهب)[5] عندما تطرق

(١) هذا الكلام الملفق سبق تكراره أكثر من مرة!

(٢) نسبة البقوم إلى باقم ليست معلومة جديدة لصاحب الإمتاع، وإنما هي منقولة عن كتاب المنتخب للمغيري، الذي نقلها عن كتاب: تاج العروس (انظر: المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، تأليف: عبدالرحمن المغيري، ط١، ١٤٠٤هـ، ص٤٧٥).

(٣) سبق الإشارة إلى خطأ هذه التسمية.

(٤) هذا الكلام الملفق عن الرولة كرره كثيراً كما تقدم! والمراد منه أن يأتي بنسب جديد لقبيلة الرولة عن طريق نسبتهم إلى تغلب قضاعة بدلاً من تغلب وائل وهو المشهور عندهم!

(٥) وهكذا فإن كل هذه الأخبار والأنساب المزورة منسوبة إلى مؤرخين من صناعة إمتاع السامر كابن المطهر والمخضوبي!





لدولة القرامطة ودولة بني الأخيضر ودولة بني الحسين ودولة بني عصفور ودولة بني جروان ودولة بني جبر ودولة العثمانيين وبني شبيب وآل مغامس وآل غرير الجبوريين الخالدين ودولة آل سعود[1] ومن خرج على هذه الدول من الطامعين وما حدث في أزمانهم من الحروب مع حكام آل يزيد وولاتهم ومع ولاة الحجاز من الهاشميين والسلغريين والمغول والتتار من حكام الهند وفارس والعراق والسلاجقة والأيوبيين والبرتغاليين والإنكليزيين والصفويين والجلايريين والكوسيين والافراسابيين والمماليك والشراكسة والرسوليين والطاهريين وأئمة الزيدية وأنساب البيوت الحاكمة وأنساب القبائل في الجزيرة والأعيان من الشعراء والعلماء وقد أستقطب فيه ما كان قد أطلع عليه من التواريخ مما هو موجود في مكتبة مسجد الطريف بالدرعية قاعدة حكم عبدالعزيز محمد بن سعود بن مقرن ولم يتعرض حسين بن المطهر إلى ما ذكره إبن مياس الخالدي عن حادثة هتيم مع العيونيين وهو الحريص على أخبار قبيلته فقد ذكر ما هو أقل شأناً من خبر تلك الحادثة وهزيمة جيش أبي الفضل العيوني وذلك أنه ذكر زواج الأمير إبراهيم بأخته فردوسة وما صنع الأمير إبراهيم من إشهار هذا الزواج في قبائل السروات ومخلاف[2] بيشة حتى مال الكثير إلى مصاهرة هتيم فنكحت أعداداً[3] من تلك القبائل في

(١) لكن مصادر تواريخ الدول المذكورة لم تشر إلى المخضوبي وابن المطهر وأشياعهما ويعد ما كتبه د. عبداللطيف الحميدان عن بني جروان وبني عصفور وآل شبيب من أوفى ما كتب عن تاريخ تلك الدويلات والإمارات، إلا أنه لم يشر إلى شيء من مصادر إمتاع السامر المذكورة!

[٢] نهاية الحاشية في ص(٣٨٦).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أعدادٌ.

هتيم كما نكحت هتيم فيهم إقتداء بالأمير إبراهيم وكان ذلك من إبراهيم إعطاء هتيم مكانتها بين القبائل إذ أنها صليبة من صلائب[1] بنو عمرو بن كلاب[2] وذكر حروبها هي وأحلافها مع بني لام وإلحاقها بهزائم قللت من شأن آل فضل وأحلافها إلى آخر ما ذكره عن القردة[3] وما تقوم به من أعمال وعن ذكائها في البيع والشراء وعن تلك الأسلحة ومقاومة قبائل السروات للعثمانيين ومن كان قبلهم كالرسوليين واليعفريين ومن تغلب على اليمن من أئمة الزيدية والشراكسة والمماليك والهاشميين والفاطميين والصليحيين والغز والتركمان والقرامطة والأخيضريين كغيره من مؤرخي البلاد إلا أن يكون إهمال ذكر تلك الحادثة كان سهواً منه وهي حادثة ذكرها كثير من الشعراء ممن مضى ذكرهم[4].

**الحاشية رقم (١) (ص ٣٩٢ النسخة أ)، (ص ١٢٤ النسخة ب):**

هرمز: سميت بهرمز نائب كسرى وقيل بهرمز أب، أبرويز ملك الفرس. وهرمز[5] كان قائداً لقوة من الفرس في وجه قوات المسلمين التي كان يقودها خالد بن الوليد رضي الله عنه الذي تم عليه يده قتل هرمز والقضاء على جيشه وكان قوة هرمز قد ربطوا أنفسهم بالسلاسل إستماتة

(١) لكنه فسر سبب تسميتهم الصلائب بمعنى مختلف [ص٤٠٥].

(٢) هذا الهذيان المضحك تمثيل لا تخفى أهدافه على القارئ ناهيك عن الباحث العارف بخلفيات القبائل.

(٣) هذا التكرار الذي شمل أخبار القردة أيضاً يهدف منه صاحب الإمتاع إلى تأكيد معلوماته لأنه ليس واثقاً من استقرارها في ذهن القارئ.

(٤) ويقصد بالشعراء أشعاره التي يصنعها ويبثها في هذا الكتاب!

(٥) القائد كان اسمه الهرمزان وليس هرمز.





في سبيل النصر وسميت بذات السلاسل[1] وهرمز مضيق بالجانب الشمالي الشرقي للخليج مكان قاعدة تجارية لاستقبال[2] التجار ومحطة لبضائعهم من الهند واليمن والصين والروس وأفريقيا ومنها تصدر البضائع إلى موانئ العراق وهجر والقطيف والإحساء وقطر وميناء الفلج (الأفلاج) وهي ميناء تبعد عن ميناء حسان بن سليمان بن موسى حاكم عسير من ٥٨٣- ٦٤٩هـ[3]. بحوالي يوماً ونصف يوم بسير الإبل ونحو قطر بحوالي يوماً واحداً وهي خور كاللسان داخل البحر وفيها قلعة ذكير بن سعيد بن ناصر بن سلطان الدوسري الولامي أمير حاكم عسير حسان بن سليمان عليه[4] وتبعد عن ميناء دبي (ودبي غير دب) وهي ميناء لقبائل الكرب والصيعر ومهرة من قضاعة ودهم وكندة ويرأسها للأمراء آل يزيد[5]. آل المظفر من المزاريع من كندة وبني[6] إياس بن خارجة الأزدية وبني[7] القاسم بن يزيد بن

(١) أخبار قتل هرمز وذات السلاسل معلومة معروفة في مصادر تاريخنا يعرفها حتى طلاب المدارس المتوسطة والثانوية!

[٢] نهاية الحاشية في ص(٣٩٢).

(٣) الصحيح أنه لم يكن لعسير حاكم في المدة المذكورة، فكيف يكون له ميناء؟ والأغرب من ذلك أن تصل مدة هذا الحاكم العسيري إلى ٦٦سنة ولا يرد في أي مصدر غير الإمتاع!

(٤) كما أسلفنا فلم يكن لعسير حاكم باسم حسان، فكيف يكون له أمير على ميناء مضيق هرمز؟

(٥) وهكذا فقد كان أمراء عُمان وقطر ومضيق هرمز يتبعون لحكام عسير من آل يزيد!

وللتأكد من بطلان هذه الأكاذيب وتحريف النصوص التاريخية انظر: (تاريخ ساحل عمان السياسي، د. زهدي عبدالمجيد سمور، الكويت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

علكم بن أسلم بن عمرو بن عوف[1]. كانت هرمز قاعدة مهمة كرأس الجمجمة في الخليج وكانت موانىء جلفار الممتدة من رأس الجمجمة إلى قطر قد أنتشرت فيها بطون متعددة من بني الحارث بن كعب وبنو[2] خارجة ومن بني الصبر ومن كندة ومن الأزد ومن الحريش (بني معاوية) وبني جعدة وبني قشير ومن بني الدواسر وقد تقاطعت سواحلها بينها ولأهمية هرمز الخليج بإعتبارها تمثل ملتقى بين الهند وفارس والصين والروس والخليج العربي فقد وجه البرتغاليون نشاطهم عليها مما جعل حكامها يتحالفون معهم وكانت ملجأ للمناوئين ضد المتغلبين على بلادهم من الأسر التي كانت تحكم نجداً ومناطق البحرين كالعيونيين وقبلهم الجنابيين والعصفوريين والجروانيين والطفيليين[3] في اليمامة وآل مغامس وآل رميثة وآل معروف وآل فضل[4]، الذين أستفاد منهم العدو وساروا في جيشه ضد الأمراء من بني جبر وكان خطرهم على الحكم الجبري أشد من خطر البرتغاليين الذي يمثلون الغايات الصليبية التي زال بها المسلمون

(١) للمزيد عن أهل عمان وقبائله انظر: (تاريخ عُمان في العصور الإسلامية الأولى، د. عبدالرحمن عبدالكريم العاني، دار الحكمة، لندن، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) هذا الحشد من أسماء الإمارات والدويلات القصد منه الإيحاء بمعرفة صاحب الإمتاع بتاريخ المنطقة وأنه موسوعة في ذلك، أما الطفيليون فهو اشتقاق سامري من عامر بن طفيل الحنفي الذي ذكرته مصادر تاريخ اليمامة، انظر (معجم اليمامة، مصدر سابق، ج٢، ص ٤٥٠)، وهذه عادة صاحب الإمتاع في اشتقاق أسماء الدول والقبائل!

(٤) إن تركيزه على إمارات شرق الجزيرة واهتمامه بهم وتكراره لأخبارهم يوحي لي بأنه اطلع على بعض مراجع تاريخ المنطقة كما ذكرنا، والدليل أنه تحدث عن هذه المنطقة أكثر من حديثه عن عسير.





والإسلام عن الأندلس[1] وظلوا يطاردون المسلمين في مدنهم الضاربة على بحر جبال الطلس من مقبض بحر الروم فيه إلى نهاية بحر القلزم وبحر البصرة والخليج. يدفعهم حقدهم على الإسلام وأهله فتعاون بقايا تلك الأسر التي تداولت أيدي أسلافها حكم البحرين مع البرتغاليين شر ما منت به قوة الجبريين وكانوا سبباً لأنتصار البرتغاليين على المسلمين والهيمنة على الهند ومنازلة ملوكه وكذلك على سواحل عمان والبحر العربي ومدن الخليج والوقوف في وجه قوات بني جبر التي تطوع أعداداً كبيرة من القبائل العربية لمحاربة البرتغاليين بجانب الجبريين[2]. وقد أتخذ مرتزقة العرب الموالون لهم من بقايا أولائك الحكام جزيرة قيس بن عميرة مستوطنة لهم وأطلقوا عليها أسم هرمز الجديدة قد أتخذوها مركزاً ينطلقون منه ومعقلا يلجؤن إليه وكانت تحت سلطة قطب الدين فيروز بن تهتمن بن جردن بن طغلق بن طبق شاه بن سرغل بن نور شاه المغولي[3] وكان قد أرتبطت به مدن البحرين كالقطيف والإحساء والقرين وقطر ودبي وجلفار والبصرة حينما ضعفت سلطة الجراونيون[4] وكان في صراع مع قوة آل يزيد وقادتهم المساندة لقوات أجود بن زامل حتى جاء البرتغاليون وهي تحت يد

(١) كما ذكرنا فيما سبق فقد كرر التباكي على ضياع الأندلس، في الصفحات: ٣٤٠ و٣٤٩ و٣٥٠ و٣٩٣ وهذا التكرار وهذا التباكي من أساليبه الماكرة!

(٢) هذا الكلام استنتاج من تاريخ المنطقة، وهو موجود في مصادر تاريخ آل مغامس والجبريين، لكنه حاول استغلاله وصياغته بأسلوبه الخاص!

(٣) لا يكتفي هذا المزور بإجادة صنع سلاسل النسب لأبناء العرب فقط، بل لديه القدرة كذلك على صناعة سلاسل أنساب للعجم والمغول أيضاً!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: الجروانيين.

أجود بن زامل الذي تحالف معه العشائر التي يرأسها القطاميون والقاسميون والمحموديون الذين يرجع إليها آل مكتوم وهو محمود بن مكتم بن علي العميري النائلي[1] ورؤساء عشائر بني عتبة كما مر. وجرت حروباً[2] بينهما حتى تمكنت من إنتزاع معظمها من يد مقرن بن زامل في عام ٩٢٧هـ. الذي أستتب له الأمر بعد صالح بن سيف بن يوسف بن سيف[3] بن الحصين الذي خلف محمد بن أجود على حكم البلاد ثم استعاد الجبريون سلطتهم عليها أثناء حكم صالح بن يوسف بن سيف بن يوسف بن الحصين الجبري وقد يختصر على إسمه في بعض التواريخ بصالح بن سيف وتارة بصالح بن يوسف وتارة بصالح بن الحصين إختصاراً لشهرته وكان حكام هرمز يحاولون إثبات وجودهم على شيء من سواحل الخليج الغربية والجنوبية فكان لا بد لهم من كسب أنصار ليكون التعاون معهم في صالحهم وليثبتوا وحدتهم لتبقى السيطرة لهم وليكون هذا التعاون ظهراً لهم عندما ينشب بينهم وبين حكام فارس حرب وهذا ما جعلهم يميلون إلى كسب أجود بن زامل ومن كان قبله من آل جبر ولما نشب الخلاف بين الأسرة الحاكمة في هرمز على السلطة في الوقت الذي كان البحرين وقطر والقرين وجلفار تتنازع السلطة عليه قوات ولاة يزيد ممثلة والهرامزة[4]، مال سرغل الذي

(١) وهكذا فالنسب جاهز عند صاحب إمتاع السامر لكل أسرة، حتى إن كانت أسرة معروفة كآل مكتوم.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: حروبٌ.

[٣] نهاية الحاشية في ص(٣٩٣).

(٤) هكذا الاستطراد والتكرار ينتهي دائماً بمحاولة إثبات سلطة آل يزيد على كل قطر!





استتب له الأمر وقضى على مخالفيه. أن يستميل أجود بن زامل إلى صفه كحليف وليتنازل له عن القرين والبصرة مع البحرين مقابل وقوفه بجانبه ويناصره على أعدائه ومنافسيه من أسرته فكانت أوال والقرين والبصرة ضمن سلطان آل جبر وكانت قبل ذلك تابعة لوالي آل يزيد عليها حسن بن إبراهيم بن عبدالله بن علي المسلمي العياشي[1] رئيس عشائر بني محارب[2] الذي انضم أخيراً إلى أجود بن زامل وبقي نائباً له عليها وقد إتخذ قصر العلاء بن عبدالله الحضرمي رضي الله عنه مقراً له وكان قصراً حصيناً لا يطمع فيه عدو ثم استمرت بيد آل جبر بعد أن استعادها مقرن بن غضيب[3] من إبن مغامس الفضلي البصري[4] حتى إنتزعتها القوات العثمانية منهم وكان فيروز شاه المغولي ومن سبقه من أسرته قد أمتد إلى نفوذهم على سواحل الخليج حتى ضغطت سلطة بني جروان العصفوريين مما جعل الأمير الجبري زعيم بني خالد قريش الصبيحي المخزومي[5] يجند الموالين له وينازل بهم بني جروان كما ينازل بهم قوات فيروز شاه وكان قد تحالف

(١) وهذه كذبة جديدة وهي الزعم بأن حسن بن إبراهيم العياشي كان والياً لآل يزيد!

(٢) بنو محارب من قبائل عبدالقيس أهل البحرين (انظر: النوادر والتعليقات للهجري، مصدر سابق، ص ١٢٣، وص٢٧٢).

(٣) وهنا سماه مقرن بن غضيب للمرة السادسة علماً أنه في القسم الأول سماه: مقرن بن غصيب واشتق منه اسم غصيبة المكان المعروف قرب الدرعية!

(٤) الفضلي نسبة إلى فضل، والبصري نسبة إلى البصرة، وهذا مثال آخر على أسلوب الاشتقاق عند صاحب الإمتاع!

(٥) هذا الهذيان يتضمن أكاذيب عدة منها: أن الخبر أساساً لا صحة له، وأنه لا صحة لزعامة قريش الصبيحي المذكور على بني خالد، وأن نسبة قريش الصبيحي إلى بني مخزوم لا صحة لها، ولم يتحمس لها ويدعيها إلا صاحب الإمتاع ومن شابهه.

الجروانيون مع السلغريون[١] ضد قريش وإبنيه سيف والزبن[٢] ومن جاء بعد من الأمراء من أهل بيته من آل الحصين بن ناصر الجبري من عام ٧٣٢ حتى مقتل إبراهيم بن ناصر وإبنه عبدالله وحفيده صالح في نهاية عام ٨٣٥هـ[٣]. على يد زيتون[٤] بن سيف بن قريش حيث زالت إمارتهم بعد ذلك على يد سيف بن يوسف ثم سيف بن زامل ثم على يد أخيه أجود. وكان قريش قد أتخذ القرين قاعدة لقواته كما إتخذها زيتون بن سيف الذي واصل هجماته على آخر الأمراء من الجروانيين وقد قتل زيتون بن سيف بن قريش في معركة جاوان[٥] في القطيف حيث تصدى له علي بن إبراهيم الجرواني وجرت المعركة بينهما جنوب بلدة جاوان وقد صمدت قوة زيتون بن سيف بن قريش في وجه قو الجرواني وكان سيف بن زامل ابن الحصين قد توجه بقوة من اليمامة للإستيلاء على الأحساء وكان له فيها أنصار سعوا في الصلح فأستسلمت له وجعل فيها بعض رجاله في قصر القرمطي قلعة الإحساء ومقر الملوك والحكام وتوجه بمن معه لما علم أن علي إبن جروان قد توجه للقطيف لإبعاد زيتون بن سيف بن قريش منه وفي

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: السلغريين.

(٢) إذا ذكر صاحب الإمتاع أسماء وأعلاماً على هذا النحو فهو يهدف إلى إيهام المعاصرين من بعض الأسر المعروفة بأن لآبائهم أمجاداً وأدواراً تاريخية مهمة، مثل ما ذكره عن الزبن وعن قريش وعن صبيح هنا، وكرره في مواضع عدة من كتابه المصنوع.

(٣) هذا الخبر من تلفيقات صاحب الإمتاع، ولا صحة له، كما أسلفنا.

(٤) ما ذكره عن زيتون هنا يشبه ما ذكره عن الزبن وعن قريش وعن صبيح، من التزلف لأحفادهم بأخبار مصنوعة وأمجاد وهمية!

(٥) لا صحة لهذه المعركة ولا أخبار زيتون المذكورة!





أثناء الطريق بلغه مقتل زيتون بن سيف بن قريش وصمود قوته بقيادة الزبن[١] بن سيف بن قريش في وجه الجروانيين حث سيره نحو خصمه الذي بدأت علامات النصر تلوح لصالحه فأشتبك معه في معركة على مشارف بلدة دارين في مكان يعرف بالقرين[٢] وأستطاع سيف بن يوسف قتل خصمه ناصر بن عبدالله الجرواني الذي قاد المعركة وبقتله إستسلمت قوته ودانت له القطيف وأحوازها وذلك في ٢٥ رجب عام ٨٣٥هـ[٣]. حيث أستقرت البلاد في الإحساء والقطيف وهجر وسواحلها وقطر والبحرين بيد الأمير سيف ثم لسيف بن زامل الذي مهد لأخيه أجود الأمر الذي تولى بعده في عام ٨٥١هـ. إختصاراً من كتاب المياسي والخنيزي اللذان كانا من مراجع صاحبي الحلل والمتعة[٤] وغيرهما[٤].

**الحاشية رقم (١) (ص٣٩٦ النسخة أ)، (ص ١٣١ النسخة ب):**

الصفويون أسرة مغولية حكمت بنواحي إيران وقاعدة حكمها (تبريز) وهي شيعية المذهب متعصبة له تعزز الجانب الفرسي على الجانب العربي

(٢) هذه الأخبار وهذه المعارك الطاحنة بين زيتون وخصومه لا صحة لها، ولم تحدث إلاّ على ميدان أوراق كتاب الإمتاع! الذي كرر زيتون والزبن وأمجادهما الوهمية تكراراً يكشف مقاصده وأكاذيبه.

[٣] نهاية الحاشية في ص(٣٩٤).

(٤) هذه المعارك وهذا الاستسلام وهذا التاريخ أكاذيب من كيس صاحب الإمتاع!

(٥) لكن المياسي والخنيزي، والحلل والمتعة، كلها أسماء من صناعة صاحب الإمتاع.

[٦] نهاية الحاشية في ص(٣٩٦).

المتشيع بدأت في الحكم قبل عام ٩٠٧هـ[1]. وكانت سلطتها محصورة في بعض الولايات في فارس ثم بدأ نجمها يبزغ ويمتد نفوذها على ما حولها حتى ظهر أمرها وأخذت في الأتساع بعد تحالفها مع الأنكليز ضد البرتغاليين الذين أستولوا على هرمز وذلك بعد أن تمكن الأنكليز من الاستيلاء على الهند وبعد أن تمكنوا من زحزحة الهولنديين عن الإستحواز على ما كانت تطمع فيه من تجارة من فارس التي حسنت علاقاتها[2] معهم قبل عام ١١٤٩هـ. حيث بدأت تضعف مما جعل نادر شاه يثور على أخرهم الشاه حسين الصفوي وكان نادر شاه أحد قادته فقتله وكان أبرز حكامها الشاه إسماعيل حيث جعل مدينة تبريز قاعدة لحكمه حاول توسيع رقعة مملكته بالإستيلاء على العراق وقتل حاكمها مراد بن يعقوب غير أنه فشل لوقوف سلطان مصر قانصوه الغوري المملوكي بجانب مراد يعقوب إلا أن العراق دخلت فيما بعد في حكم الصفويين على يد الشاه عباس الصفوي ثم أنتهت الدولة الصفوية على يد العثمانيين عام ١١٤٩هـ[3].

(١) تذكر المصادر التاريخية أن الدولة الصفوية قامت سنة ٩٠٦هـ، وليس ٩٠٧هـ، لكن صاحب الإمتاع الذي يختلس من المصادر المعاصرة وينسب إلى مصادر قديمة اعتاد على أن يحرف الأسماء والتواريخ والحقائق من أجل التمويه (انظر: النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، مصدر سابق، ص٥٨).

(٢) ومتى عرف مؤرخو صاحب الإمتاع مصطلح: تحسين العلاقات سنة ١١٤٩هـ كما يقول؟

(٣) كما ذكرنا فيما سبق فإن هذه المعلومات هي خليط من الحقائق والأكاذيب، ولا ينبغي تصديقها، بل يلزم مراجعة مصادر تاريخ المنطقة مثل:
- التيارات السياسية في الخليج العربي، د. صلاح العقاد، القاهرة ١٩٧٤م.
- العلاقات العراقية الإيرانية، عبدالعزيز نوار، القاهرة ١٩٧٤م.
- أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، لونكريك، ترجمة جعفر خياط، بغداد ١٩٤١م، وغيرها.





**الحاشية رقم (٢) (ص٣٩٦ النسخة أ)، (ص١٣١ النسخة ب):**

المغول جنس من الترك من منغوليا شمال الصين خرجوا على بلاد الإسلام وغيرها وكان مليكهم هولاكو حفيد جنكزخان التتري الذي على يده قتل الخليفة العباسي عبدالله بن محمد المستعصم بـ الله في عام ٦٥٦هـ[1]. في بغداد وكان المغول وثنيون ثم دخل أحفاده من جنكزخان في الإسلام ثم ذاب المغول في المجتمع الإسلامي ووزع هولاكو ما أستولى عليه من البلاد بين أحفاده وقادته وأستمرت بأيديهم حتى أتى على آخرهم البرتغاليون والصفويون ثم العثمانيين[2] ثم أعقب المغول التتار وهم جنس من المغول من الترك كان أبرز حكامهم تمرلنك[3] وقد أكتسحوا بلاد الإسلام من الشرق ثم أستولوا على بغداد وكان خروجهم في عام ٨٠٤هـ. وحاولوا الإستيلاء على الشام ومدنه وعلى مصر إلا أن المماليك هزموهم في عين جالوت وإستمر الحكم لإبناءه[4] وأحفاده حتى تلاشوا على يد العثمانيين وأندمج التتار في المجتمع الإسلامي وكانوا شيعة وقد جاء في

(١) ينبغي الاطلاع على مراجع تاريخ الدولة العباسية لمقارنتها بهذه المعلومات المشكوك فيها، ومن تلك المراجع:
- الدولة العباسية، محمد الخضري، القاهرة ١٩٣٨م.
- دراسات في العصور العباسية المتأخرة، عبالعزيز الدوري، بغداد ١٩٥٣م.
- تاريخ الدولة العباسية، د. جمال الدين الشيال، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٣م.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: العثمانيون بالرفع.

(٣) هذا التحريف من: تيمور لنك إلى تمرلنك، تمويه من صاحب الإمتاع، ليظهر نفسه بمظهر المؤرخ القديم الذي لا ينطق الاسم الأعجمي ولا يرسمه بشكل صحيح!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: لأبنائه.

الحديث أتركوا الترك على ما تركوكم فإنهم أول من يسلب أمتي ملكها[١] وكان معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ينهى قادته عن حرب[٢] الترك ولما ضعفت الخلافة العباسية وإستشرى الفساد[٣] خرجوا على المسلمين عقاباً لهم وها نحن الآن على مشارف الأستعمار الصليبي وتداعي أممه علينا وهي أمم تحمل على الإسلام وأهله ما لا يحمله التتر فهي تستهدف نزع الإسلام من قلوب المسلمين بطرق محكمة ومكر بعيد المومي وخبث مغلف بالشعارات الخادعة[٤] فقد بدوا بالمرأة على يد القائد البريطاني (غوردون) الذي عمل في جيش والي مصر إسماعيل باشا ثم والياً على السودان حيث حاول القضاء على الداعية المسلم محمد بن عبدالله المهدي الذي قتل بعد ثورة المهدي في عام ١٣٠٣هـ[٥]. وقد ألقى محاضرة في مصر والسودان حول المرأة ومواساتها بالرجل ونزع الحجاب والسفور وجعلها فرداً مستقلاً لا كفرد من أسرة ترتبط بولي أمرها وقد قال صلى الله عليه وسلم إن أول فتنة بني إسرائيل كانت فتنة النساء. إن المرأة إن ترك لها المهيع فإنها ستهرع

---

(١) صحة الحديث: (اتركوا الحبشة ما تركوكم، فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلاّ ذو السويقتين من الحبشة). رواه أبو داود والحاكم، وحسنه الألباني في الصحيح برقم (١٣٧٢). ولكن صاحب الإمتاع لم يتورع حتى في نقل الحديث النبوي محرفاً.

[٢] نهاية الحاشية في ص(٣٩٦).

(٣) وأي فساد أكبر من تزوير التاريخ، يا صاحب الإمتاع؟

(٤) وهكذا عاد للتباكي على أحوال الأمة، والتنبيه على تهديد أعداء الإسلام، وهذا الحديث كرره في أكثر من مناسبة كما سبق، ولكن ينبغي التنبه إلى المصطلحات الحديثة والمتاصرة مثل: الخبث المغلف بالشعارات الخادعة، فهذا لم يكن شائعاً في عصر ابن مياس!

(٥) وهكذا كرر قضية المرأة وقضية محمد بن عبدالله المهدي في أكثر من موضع جرياً على عادته في تكرار المعلومات الملفقة بقصد الإيهام بصحتها!





منه لكل ناعق لضعفها فهي إمرأة لها تكوين قد جعلها الله به تحت قوامة الرجل فإذا جُرَّت من عفافها وانتزعت من بيتها فإن الحيا سيلقي بجلبابه منها وتبقى أمام الرجل ومغرياته كالريشة في مهب الريح لا يستقر لها قرار وينتهي بها الأمر إلى مهابط الرذيلة فحينئذ تستباح الأعراض وتنزع الغيرة من الرجال فيكون الرجل ديوثاً لا يبالي بالعار وقد جاء في الحديث لا يدخل الجنة ديوثاً[١] قيل يا رسول الله ما الديوث قال: الرجل الذي يرضى على أهله[٢]، وقد ظهر في مكة عام ١٣٣٩هـ. فئة من الناس تأثروا بما رأوه في بلاد الكفر وبدأ إنتشاره في بلاد المسلمين حول تمكين المرأة من التمرد على تعاليم دينها لتأثرها بأمثال هؤلاء الدعاة وخروجها سافرة الوجه حيث بدأوا بالوجه وزعموا أنه خارج عن عورة المرأة وكل الصيد في جوف الفرى قبحهم الله ما أجهلهم بدينهم وما أجرئهم على تنكب مفاهيمه وصرفها إلى غير معانيها وجرها إلى ما يتفق مع أهل الزيغ والضلال، غير أن علماء مكة طلبوا من الحسين بن علي تعزيرهم ونفيهم من الحرمين خوفاً من أن يخدع بهم ضعاف النفوس ممن فرغ قلبه من الإيمان نسأل الله أن يحمي أمة المسلمين من أهل المكر والخبث والكيد وأن يفقهها في أمر دينها ويحميها بالعصمة[٣].

---

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: ديوث، بالرفع!

(٢) هذا التباكي على حال المسلمين وحال المرأة كرره صاحب الإمتاع مرات كثيرة، والصحيح أنه كلمة حق أريد بها باطل، وإلا كيف يتحول هذا الكذاب المزور إلى مصلح يتباكى على ضياع الشريعة وعلى تلاشي مكارم الأخلاق؟

[٣] نهاية الحاشية في ص(٣٩٧).

**الحاشية رقم (١) (ص٤٠٣ النسخة أ) ، (ص١٤٤ النسخة ب ):**

الايلخانيين. نسبة إلى إيلخان هولاكو بن تولي بن جنكزخان ملك المغول الذي خرج بقواته من الشرق وانساحت أمامه في الأرض ولم يقف في وجه زحفه أي قوة سواء من النصارى أو المسلمين لفضائع ما أرتكبه جيشه في حق من دخل دياره حتى أقتحم بغداد وقتل الخليفة العباسي المستعصم بالله في مطلع محرم من عام ٥٦٥هـ. وعاثت جيوشه فسادا في البلاد ثم قسم ما أستولي عليه من[١] البلاد على أبناءه[٢] وقادته المقربين[٣] منه ثم توارثها أحفاده وأولادهم إلى أن ظهرت عليهم القوات التترية ٨٠٥هـ. وأنداجت في الأرض وأرتكبت من الفضائع ضعف ما أرتكبه الجند المغولى الذي هزم في عين جالوت على يد القائد قطز ثم بعث الله للإسلام وأهله الدولة العثمانية فتصدت لهم وأصطفت ما كان تحت أيديهم من الممالك وقد ذابت تلك الجيوش التترية والمغولية في المجتمعات الإسلامية التي عاشت بين ظهرانيها فكانت جزءاً منها وكان وجود المغول والتتر قد عزز من مكانة بني جروان مما جعل سلطان مصر من المماليك يحاول جذبهم إليه ليبقون قوة يهدد بهم قوات التتر وأدرك بني[٤] جروان

---

[١] نهاية الحاشية في ص(٤٠٣).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أبنائه.

(٣) يلحظ أنه كرر هذه المعلومة في الحاشية رقم (٢) في ص(٣٩٦)، كما تقدم، وهذا من أسلوبه في التكرار.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.





ذلك فأخذت قواتهم تتجه إلى عسير وحضرموت واليمن والحجاز متخذة من إرتباطها بالمماليك تسيير سفنها عن طريق الساحل بإتجاهها إلى عدن وقد دخل تحت نفوذهم عمان والبصرة وأطراف العراق إلى آخر ما ذكره البطالي والخنيزي والشنبة وإبن مياس[١].

**الحاشية رقم (١) (ص٤٠٥ النسخة أ) ، (ص١٤٤ النسخة ب):**

القرين هي ما يسمى الآن بـ الكويت وقد حل القرين محل ميناء الأيلة المرفأ الأول للبصرة[٢] بعد أن أستحدثت البصرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد شملها عمران البصرة وأتخذ القرين من كاظمة ميناء للبصرة ويقع عن القرين جنوباً ميناء الزور والزبرة ثم ميناء كاظمة ويسمونها المساكر الفرضة والأسكلة والبندر والمرفأ والمرسى والميناء وكانت كل قبيلة قد أقتطعت لها جزءاً من الساحل بنت جانبيه بالحجارة وإختصت به عن غيرها أطلقوا عليه إسم (المسكرة) ولها إمتدادها في البحر[٣] لمغاصاتها وسمكها ومرسى مراكبها وهذه المساكر ممتدة على طول الخط (السيف) إلى القطيف والعقير وقطر وعمان وتملك تلك المساكر عشائر من القبائل العربية المحاذية لشرق الجزيرة ويسمون

---

(١) وكل هؤلاء المؤرخين لا يعرفهم إلاّ صاحب الإمتاع الذي صنعهم!

(٢) هذا الكلام لا يتفق تماماً مع مصادر تاريخ الكويت، وما ذكره صاحب الإمتاع هنا فيه سقطة ظاهرة، وللمقارنة انظر: (العلاقات بين نجد والكويت، د. خالد السعدون، ط٢، ذات السلاسل، الكويت، ١٤١٠هـ، ص ٣٦)، وانظر أيضاً: (تاريخ الكويت السياسي، للشيخ حسين خلف خزعل، عدة طبعات)، وكذلك: (من تاريخ الكويت، تأليف: سيف مرزوق الشملان، القاهرة، ١٩٥٩م).

(٣) هذه المعلومات التفصيلية ليست إلاّ من زيادات صاحب الإمتاع واجتهاداته!

امتداد الساحل (السيب)[1] لأنسيابه على حافة البحر من القرين إلى جلفار ثم إن هذه المساكر تمتد من جلفار والقرين إلى عدن وبلدة القلزم ممَّا يلي السويس وكانت تلك القبائل المنتشرة على الساحل تعتبر المساكر ملكاً خاصاًلها ما عدا الموانىء العامة وأكبرها مرفأ (لنجة) مرفأ القطيف فهي موانىء المدن وخاصة بولاتها. وكان القرين مقراً لبعض من عشائر حيرة بن عبدالله بن عقيل[2] وقد أختص به بنو عازم وبني حازم أكبر بطون الحبور[3] ثم أنصرف إليه بعض العشائر التي كانت بجانب الجنابيين ضد العيونيين خوفاً من بطشهم وتأشب إليهم من كان ضد العصفوريين ممن كان بجانب العيونيين وكذلك الحال ممن كان بجانب العصفوريين ضد أخصامهم من آل جروان ويطلق على هؤلاء الجماعات المتألفة نتيجة الأضطهاد والتشريد إسم (الصلائب) وتارة إسم الصلب وتارة بـ(الحساوية) أي الإحسائيون ودخل فيهم بالحلف بني النور (النَّوَرُ)[4] وقد مر نسبهم ولما لهؤلاء من العداء المستحكم ضد الولاة المتعاقبين على الأحساء فقد مالوا إلى الأمير قريش لما له من مكانة في قومه من بني خالد التي كثرت فروعها وتحالف مع تلك الفروع أكثر تلك العشائر[5] لموقفها العدائي من حكم آل عصفور

(١) الصحيح أن اسمه السِّيف بالفاء، وعليه سمي قصر السيف العامر بالكويت، ولكن صاحب الإمتاع غلط هذه المرة في إتحافنا بشروحاته وتعليلاته!

(٢) هذه المعلومة من كيس صاحب الإمتاع وتفضلاته على أبناء القبائل!

(٣) من الواضح هنا أن صاحب الإمتاع يريد بهذا التلفيق التزلف إلى أبناء القبائل المذكورة من خلال إيهامهم بهذه الأنساب وهذه الملكيات، مع أنهم ليسوا بحاجة إلى ذلك!

(٤) وهذا التلفيق أيضاً محاولة أخرى لصناعة نسب لتلك الطوائف يتفضل به صاحب الإمتاع كعادته.

(٥) هذا الزعم يتضمن أن بني خالد تحالف معها كثير من الصلب والنوَر، وهذا غير صحيح!





وآل جروان وأنصارهم من المغول فقد ألقت قيادتها إليه فنازل بهم قوات بني جروان كما نازل بهم قوات آل رميثة العصفوريين إلى آخر ما ذكره البطالي وإبن مياس[1] اللذان كانا من مراجع كتاب الحلل السنية وكذلك من مراجع عبدالله بن حسين بن أحمد المخضوبي الهاجري الشريفي الجنبي قاضي بلدة حجر (الرياض) للأمير عبدالله بن ثنيان آل سعود ثم للأمير فيصل بن تركي في أول إمارته بعد أن أقصى بن[2] ثنيان عنها وربطت قوة عائض بن مرعي التي تسانده ضد المناوئين له من أسرته بفيصل بن تركي وكان خالد[3] بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن حاول أثناء وجوده في مكة بعد عزله عن ولاية نجد في عهد إبراهيم باشا واستقراره في مكة حيث توفي فيها أن يعاد على ولاية نجد بدل عبدالله بن ثنيان بن إبراهيم بن سعود بن محمد[4] بن مقرن المتوفى في عام ١٢٥٩هـ[5]. الذي كان موقفه ضد والي مكة العثماني حيث كان معتمد[6] على قوة الأمير عائض بن

(١) إذا عرف السبب بطل العجب، فما دام أن مصدر هذه الأنساب وهذه الأخبار مؤلفات البطالي وابن مياس والمخضوبي ومن شاكلهم، فلا عجب!

[٢] نهاية الحاشية في ص(٤٠٥).

(٣) يلحظ هنا التحول السريع من الحديث عن بني جروان والعصفوريين إلى الدولة السعودية الثانية، بدون رابط منطقي!

(٤) لا يوجد في آل سعود أحد بهذا الاسم، وإنما هناك: عبدالله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود ابن محمد (انظر: الجداول الأسرية لسلالات العائلة المالكة السعودية، الأستاذ عبدالرحمن الرويشد، ط١، الرياض، ١٤١٩هـ، ص ٢٠٥).

(٥) المعلومات عن أعيان الدولة السعودية متوافرة في المصادر التاريخية الصحيحة المتاحة كتاريخ ابن بشر وغيره، مما يعني أن صاحب الإمتاع لم ينفرد بهذه المعلومات، لكن الغريب أنه يشير إلى مصادر وهمية ويسكت عن المصادر المعروفة!

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: معتمداً.

مرعي حاكم عسير من عام ١٢٤٩- ١٢٧٢هـ. والتي[١] كان مرهوب الجانب ويخشى والي مكة أن تقتحم قواته الحرمين فكان هو وإبن عون يحاولان الحد من طموحه لكثرة إشغاله بما يوجهونه إليه من قوة بين فترة وآخرى حتى لا تكون هيمنته على الحجاز دافعاً لإبن ثنيان فيمتد نفوذه على الخليج وينازل ولاة العراق والشام فتخضع الجزيرة للأمير عائض بن مرعي[٢] في حالة دفع الأمير عائض إلى التحرك نحو الحجاز لعدم قدرة والي الحجاز على الوقوف بالحجازيين في وجه قواته وخوفاً أن يستغل إبن ثنيان وقوف الأمير عائض بجانبه فيشجعه على التخلص منه فيميل إلى الأنكليز ويتحالف معها فتكون ظهر[٣] له وقد حس[٤] من حوله من أعيان البلاد في استقباله أفراداً من الأنكليز زعم لهم أنهم أتراك وكان مجيئهم إليه من قطر بدعوة منه لإبداء رغبته وقد كتبوا لوالي الحجاز بذلك كما كتبوا للأمير عائض وكان الأمير فيصل قد وصل إلى جدة لأختيارها له مقر تحت إشراف والي الحجاز ليستفيدوا من بقائه ضد إبن ثنيان[٥] وقد أستدعي عائلته من الرياض مع أولاده فوصل بها إليه أحمد بن محمد بن سليمان بن فوزان السديري خال أبناءه[٦] عبدالرحمن وشقيقته طرفة وقد كتب الأمير فيصل أثناء وجوده

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: الذي.

(٢) هذا التحليل المصطنع للأوضاع التاريخية في تلك الحقبة الغرض منه التلميح إلى أن حاكم عسير كان هو القوة المؤثرة في الجزيرة، وأنه كان على وشك أن تخضع له الجزيرة بأكملها!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: ظهراً.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: أحس.

(٥) هذا الالتفاف على النصوص والحقائق التاريخية هو ما درج عليه صاحب الإمتاع لخلط الأوراق!

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: أبنائه.





في جدة إلى عائض بن مرعي وبعث به مع صهره عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل سويلم جد إبنه محمد موضحاً فيه ما لحق بأهل نجد من ولاية إبن ثنيان عليهم ومعاملته لهم بالشدة والقسوة حتى تمنوا إقصائه[١] وطلب في رسالته أن يسعى لدى والي الحجاز بإعادة فيصل إلى نجد بدلاً من إبن ثنيان وكانت أخبار قسوة إبن ثنيان لأهل نجد وما يعاملهم به من شدة قد توفرت إليه فرجع بن[٢] سويلم من أبها بالجواب وكتاباً لوالي الحجاز يسلم له عن طريق الشيخ عقيل من علماء مكة يتضمن رغبته في تمكين الأمير فيصل من ولاية نجد وأنه سوف يوكل القوة التي بجانب إبن ثنيان من قبله إلى الأمير فيصل وهي قوة مؤلفة من قبائل قحطان وبيشة وعسير وكانت تلك الفترة التي كتب فيها عائض لوالي الحجاز فترة هدوء بينهما على صلح جرى بين الطرفين لتحديد ولايته وإرتباطه بالسلطان العثماني مباشرة وأن لا يدخل عسير من شمال زهران إلى اليمن وسواحلها أي جندي من الأتراك وكتب للأمير فيصل بذلك وضمن كتابه أنه كتب إلى عبدالله بن علي بن رشيد بحائل وكان الأمير فيصل قد ولاه بلاد الجبلين[٣] بعد إستيلاءه على الرياض وقتل مشاري قاتل أبيه كما مر يخبره فيه عن القوة التي بجانب إبن ثنيان سوف تكون تحت نظر الأمير فيصل حتى يستقر له الأمر وكان إبن

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: إقصاءه.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: ابن.

(٣) خبر تولية عبدالله بن رشيد على الجبل معلوم من تواريخ نجد، كعنوان المجد وغيره، والغريب هو أن هناك من يقول: إن إمتاع السامر يحتوي على معلومات صحيحة، فكيف تنطلي عليهم حيله فيغيب عنهم أنه ينقل عن المصادر المتاحة أحياناً، لكنه يصوغ الأخبار بأساليبه الملتوية؟!

ثنيان قد أزاح إبن رشيد عن حائل وسلمه إلى إبن عيسى[١] فهيأ نفسه بمن حوله من رجاله لأستقبال الأمير فيصل وتم ذلك. وغادر إبن ثنيان الرياض متوجهاً إلى استنبول وتوفي فيها إلى آخر ما ذكره المخضوبي[٢] وعثمان ابن بشر الحرقوصي العطوي القضاعي[٣] في كتابه عنوان (المجد في تاريخ أمراء نجد)[٤] وهو أربعة أجزاء[٥] قد نقل عنه المخضوبي ما تدعوا له الحاجة، وسعد بن زيد بن زامل بن فوزان المهشوري الشريفي الجنبي الخرجي في كتابه (الأعتبار في الأخبار والأثار[٦]) وكان المخضوبي أحد قضاة الأمير فيصل بن تركي، وكان ممن أجيز في الفتوى من الشيخ حسن بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله. كما أجيز كذلك من الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالوهاب وقد قضى مع محمد بن مشاري

(١) المعروف أن الذي أزاح عبدالله بن رشيد وأعاد عيسى آل علي إنما هو خورشيد باشا وقواده في نجد، وليس عبدالله بن ثنيان (انظر: تاريخ نشأة إمارة آل رشيد، للدكتور عبدالله ابن عثيمين، ط٢، الرياض ١٤١١هـ / ١٩٩١م، ص١١٥).

(٢) وهكذا يخلط صاحب الإمتاع بين مصادره الوهمية والمصادر النجدية الصحيحة ليدلّس على القارئ!

(٣) لم ينسب المؤرخ عثمان بن بشر نفسه على هذا النحو مع أنه أدرى بنسبه من شعيب المفترى عليه، لكن صاحب الإمتاع الذي يعيش بين ظهرانينا ينقل عن الكتب المعاصرة التي نسبت بني زيد إلى قضاعة!

[٤] نهاية الحاشية في ص(٤٠٦).

(٥) كتاب ابن بشر اسمه: عنوان المجد في تاريخ نجد، وهو جزآن معروفان تم تحقيقهما وطباعتها مرات عدة، ولم يشر أحد من محققيه إلى أنه أربعة أجزاء، لكن هذا الادعاء من لوازم التزوير ومن متطلبات التدليس!

(٦) سبق أن ذكرنا في القسم الأول من هذه الدراسة، أن هذا المؤرخ المزعوم وكتابه المذكور ليسا إلاّ من مصنوعات صاحب الإمتاع!





ابن عبدالله بن عياف بن مقرن بن مرخان في عهد سعود بن فيصل بعد تغلبه على أخيه عبدالله ثم كانا قاضيان في عهد محمد بن عبدالله بن علي بن رشيد[١]، وعياف الأخ الأصغر لسعود رأس أسرة آل سعود وللمخضوبي مؤلفات عديدة منها ما ذكر ومن بينها كتاب (الشمائل بما للعرب من فضائل) قصره على أخبار الجزيرة بعد أن تطرق لمأثر العرب في الجاهلية والإسلام وأهدى نسخة منه[٢] إلى الأمير عبدالله بن ثنيان وكان قد أوكل إليه الأمير سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن مكتبة الطريف وهي مكتبة قد أحتوت على كتب نفيسة وقيمة من بينها ما كان في مكتبة سيف وأخاه أجود أبناء زامل بالإحساء ومكتبة مقرن بن زامل بحجر اليمامة وقد آل إلى مكتباتهم ما كان في مكتبات من قبلهم من الحكام كالجنابيين والعيونيين والعصفوريين والجروانيين[٣] وهي مكتبات الأصل فيها مكتبة الجنابيين، وكان المخضوبي صديقا حميما لجدي سالم بن سعيد ولإبن غيهب من أهل الحسبية والتدريس، وتوفي بعد حج عام ١٣١٦هـ[٤]. بعد أن جاوز المئة بخمس وعشرين عاما وكان له بضع دكاكين تطل على سوق المقيبرة

(١) سبق أن أوضحنا في القسم الأول أنه لا يوجد مؤرخ اسمه المخضوبي، وإن كان صاحب الإمتاع قد انتحل اسم عالم نجدي بهذا الاسم ترجم له الشيخ عبدالله البسام في كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون، لكن كل ما ذكره عنه صاحب الإمتاع ليس صحيحاً!

(٢) هذا الكلام مجرد هذيان وتلفيق لا أساس له من الصحة!

(٣) هذه المزاعم والأكاذيب لا صحة لها، ولم يذكرها أحد من المؤرخين الحقيقيين!

(٤) هذه المعلومات غير صحيحة، وكل هذه المعلومات الاستطرادية التي ذكرها عن المخضوبي لا صحة لها، وإنما هي افتراءات أراد بها إيهام القارئ بصحة ما ذكره عن وجود مؤرخ باسم المخضوبي!

(سوق البلد) من جهته الشمالية وخلف دكاكين الجزارين بسوق بيع اللحوم وقد أوقفها وجعل من ريعها أجورا لمن يقوم بنسخ مؤلفاته لطلبة العلم في مسجد الغفيلي بالظهيرة وكان المستنسخ لشيء من تلك الكتب يستأجر عدة نساخ بعد إختياره لأجودهم خطا وأسرعهم فهما فيملي عليهم الكتاب ورقة ورقة حتى يأتي على آخره فيكون قد كتب عدة نسخ في آن واحد[1] وكان أجود النساخ نساخ المجازة وحجر والخضرمة وحريملا[2] وكان لهم مكانا[3] في سوق الدرعية كما كان لهم مكان في غرب (الدوار) جنوب غرب قصر جلق الذي حرف إلى (شلق) والدوار أمام مسجد المهيري بن سلمى بن هلال الدؤلي الحنفي، وكان الدوار حصنا لعمال بني أمية على اليمامة ويطل الدوار على سوق حجر ويقع في منبسط بين الربيعية والداخلة وشرق المحرق بعد الوادي الذي يفيض في وادي حنيفة قبل مفيض وادي نمار فيه ويسمى القويع وقد أبتناهما واليهم إبراهيم بن عربي الكناني في خلافة عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموي ثم صار سجنا لعمال العباسيين[4] وكان إبن عربي قد إتخذ من العرض مقرا الحكمه في بلدة

(١) لو كان هذا صحيحاً لبلغت نسخ تاريخ المخضوبي المئات، ولانتشرت في نجد وخارجه، ولكن لماذا لم يبق منها نسخة واحدة إلا نسخةَ صاحب الإمتاع؟

(٢) لكن وثائق نجد ومخطوطاته لم تسمِّ لنا خطاطاً واحداً من أولئك الخطاطين المتميزين الذين لا يعرفهم إلا صاحب الإمتاع!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: مكان.

(٤) هذه المعلومات عن إبراهيم بن عربي في القرن الثالث مصدرها المخضوبي المتوفى بعد سنة ١٣١٦هـ ليست إلا أكاذيب وتلفيقات جمعها صاحب الإمتاع بعد أن اختلس من كتاب علماء نجد ثم من كتاب: إبراهيم بن عربي للشيخ حمد الجاسر، ثم صاغها صاحب الإمتاع بأسلوبه وأكاذيبه وتدليساته!





العجير (عجران) لتوسطه البلاد وبقي كذلك يضاهي مدينة الحجر حتى تغلب بني[1] الأخيضر على اليمامة بعد عام ٢٥٣هـ. ثم ظهرت القرامطة وضموا نجد إلى سلطانهم بعد أن أخضعوا بني الأخيضر لسلطانهم وأصبحوا من ولاتهم في عام ٣١٦هـ. حيث تحصن الحسين بن أحمدبن الحسن ابن يوسف الأخيضري فيه[2] فتمكنت قوة القرامطة التي كانت من القبائل التي قد سامها حكم الأخيضريون[3] الذل والهوان وكان ميولهم إلى القرامطة الجنابيين للأخذ بالثأر والأنتقام من بني الأخيضر فقتلوا الحسن ودمروا حصنه المذكور وتغلب على ما تحت يدهم القرامطة ثم جعلوا حجر [٤] قاعدة البلاد ومقر ولاتهم علَيها وأندثرت بعد ذلك بلدة العقير وكان من بعض أفراد بني الأخيضر موالون للقرامطة كما مر. ثم ضعف أمر القرامطة فأستقل بنو الأخيضر بحكم اليمامة والدوار الآن حل محله الحصن المسمى بالمصمك بعدما تهدم وكادت معالمه تندثر وقد بني على أنقاضه حصن المصمك في عهد محمد بن عبدالله بن علي بن رشيد الضيغمي[5] وهو مقراً[6] لعماله وكان قد تحصن في الدوار الأمير مشاري بن سعود بن

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٢) أخبار الدولة الأخيضرية وزعمائها موجودة في كتب التاريخ، وقد ذكر ابن عنبة منهم: إبراهيم بن يوسف الأخيضري، وأحمد بن يوسف الأخيضري (عمدة الطالب ص٢١٦).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: الأخيضريين.

[٤] نهاية الحاشية في ص(٤٠٧).

(٥) هذه المعلومات وهذا النسب إضافة من عند صاحب الإمتاع مبنية على القول بأن آل رشيد من الضياغم وأن عزوتهم الضياغم. وقد أشار إلى ذلك الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - في جمهرة أنساب الأسر المتحضرة، عند حديثه عن أسرة آل رشيد.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: مقر.

عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن وفيه قتل على يد جند الأمير فيصل ابن تركي كما قتل فيه الأمير تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود بن مقرن فتجنبه الأمراء بعد قتل مشاري تشائماً[1] وإتخذ الأمير فيصل بن تركي حصنه الذي أبتناه جنوباً عنه وربطه بممر مسقوف ينزل منه بدرج إلى المسجد ويسمونه المجبب وسمى قصره بـ (الديوانية) شمال الدحو[2] من دخنة.

**الحاشية رقم (١) (ص٤١٣ النسخة أ)، (ص١٤٤ النسخة ب):**

هُلَيْل بن سعيد بن زيد الحسني. وهو تصغير هلال من باب التعظيم وللتفريق بينه وبين جده الأعلى هلال وعرفت ذريته بآل هليل وهي متفرقة في نجد كقولهم دويهية أي داهية وجده زيد هو إبن الحسين بن ماجد بن زيد بن إبراهيم بن منصور بن هلال بن يوسف بن محمد بن الحسن بن محمد ابن أحمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن عبدالله ابن موسى بن عبدالله بن الحسن الحسني[3] وهم فرع من بني الأخيضر وذلك أن دعاة العباسيين كانوا يدعون للأمر. بالرضا من آل محمد من باب إستجلاب تعاطف المسلمين معهم وكسب سواد الناس إليهم للتأثير على الأمويين وكان دعاة العباسيين يتكتمون على ما يقصدون بهذا الشعار خوفاً من معارضة الفرع العلوي الطالبي لهم ولتحريض الناس على الخروج على بني أمية وإفساد الناس عليهم فيظهر كلاً[4] منهما على حقيقة ما يدعوا إليه

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: تشاؤماً.

(٢) هذه المعلومات كلها من تلفيقات صاحب الإمتاع.

(٣) هذه السلسلة النسبية من صناعات صاحب الإمتاع وتلفيقاته المعتادة، ولا صحة لها.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: كل.





ويكون ذلك في صالح الأمويين الذين يحاولون القضاء على كل من خرج عن سلطانهم وحاول بث الفرقة وتمزيق وحدة صف الأمة التي يمثلها البيت الأموي ولما ظهرت حقيقة دعوى العباسيين وانبرى قادتهم إلى زحزحة الطالبين عن طريقهم ليحققوا نتائج دعوتهم التي برزت للناس في شخص السفاح أخذ العلويون في منافسة بني العباس على الحكم إذ يرون[1] أنفسهم أحق بالأمر منهم إذ أنهم ينحدرون من الخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب رضى الله عنه ثم تمسك إبنه الحسن رضى الله عنه بها حتى تنازل عنها لمعاوية بن أبي سفيان الأموي رضي الله عنهما وسمي ذلك العام بعام الجماعة[2] لإجتماع المسلمين على خليفة واحد بعد مبايعة الحسن له فكان[3] العلويون يرون أن الأمر أمرهم وأن العباسيين أغتصبوه منهم بإسمهم الذي خدعوا الناس به وأوهموهم بأن طلبهم كان لـ(لرضا) من آل محمد أي بني الحسن والحسين. وهم آل محمد ﷺ. ولم يكن لهم قادمة حكم بخلاف العلويين فهم يرون أنفسهم[4] أصحاب حق لا بد أن ينالوه ولو بقوة السلاح فكانت ثوراتهم المتعددة والتي قامت في عدة أمكنة من البلاد الإسلامية أثناء الحكم العباسي وكان أول الثائرين محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب على أبي جعفر المنصور العباسي في

(١) كثيراً ما يردد عبارة: (إذ يرون) في تحليلاته وتنظيراته للأخبار التي يختلقها أو يختلسها من المصادر، وكأنه يعرف بماذا يفكر كل طرف في تلك الحوادث من القرن الثاني الهجري إلى حين صدور كتابه!

(٢) هذا الخبر معروف في مصادر التاريخ الإسلامي، لكنه أراد توظيفه كعادته في تلميع بقية أكاذيبه!

[٣] نهاية الحاشية في ص(٤١٣).

(٤) وهكذا يخبرنا مرة أخرى أنه يعرف كيف يفكر الجميع، والصحيح أنه هو الذي يفكر بالنيابة عنهم!

عام ١٤٥هـ. الذي بعث إليه بجيش تمكن من القبض عليه وعلى أنصاره إلا أن أخاه إبراهيم وثب على عامل المنصور فقتله وقتل قتلة أخيه محمد فجهز المنصور قوة تمكنت من قتله وقتل من كان معه من أنصاره فهما أول ثائرين في الحجاز ضد الحكم العباسي[1] وتوالت ثوراتهم حتى زال حكم بني العباس على يد التتار من المغول وكان منهم إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم ابن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الذي ثار عام ٢٥٢هـ. ضد العباسيين محاولاً الإستقلال بالمدينة ومكة وإقامة دولة حسنية هاشمية فيها بإعتبار هاتين المدينتين مقدستان[2] في العالم الإسلامي وإن إستقلاله بها يمكنه من قيادة المسلمين وصرفهم إليه بإعتباره من أحفاد الخليفة بن الخليفة الحسن بن علي رضى الله عنهما إذ يرون أن لهم مسوغ[3] ينزعون به إلى غايتهم ويؤيد دعوتهم بالخلافة غير أن العباسيين لما يدركونه من خطورة هذه الثورات وما تعقبه على وحدة المسلمين التي أصبح يمثلها العباسيون لا يمكن السكوت عليها والتهاون في أمر أصحاب تلك الثورات وهم يعلمون أن العرب سينكفىء بعضها على بعض بقيادة من يتصدر المسؤلية سواء كان من البيت العلوي الهاشمي أو البيت الأموي لذلك فقد رأوا من سياستهم أن من الصلاح إقصاء العنصر العربي وملاحقته والتهوين من أمره[4]

(١) هذه الأخبار مدونة في تواريخ الأشراف، لكنه صاغها بأسلوبه الخاص وأضاف إليها بعض مرئياته باسم أصحابها!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: مقدستين.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: مسوغاً.

(٤) هذه الآراء والتعليلات افتراضات واستنتاجات من صاحب الإمتاع مبنية على اطلاعه على كتب التاريخ المعاصرة!





وإذلاله وتسليط عليه جنس مغاير لسليقته التي جبل عليها وتخلق بها فجردوا الحملات المتكررة ضد كل ثائر ينتمي إلى البيت العلوي الهاشمي أو إلى البيت الأموي، فجرد الخليفة العباسي المعتز محمد بن المتوكل أحمد حملة إلى المدينة ومكة بقيادة أبي الساج الأشروسي التركي للقضاء على ثورة الحسنيين التي تزعمها إسماعيل بن يوسف وقد قتل على يد تلك الحملة ثم تولى الأمر بعد مقتله أخاه[1] محمد الملقب بالأخيضر[2] ولم يستطع مقاومة الحملة العباسية فإتجه إلى نجد وصوب وجهه نحو اليمامة وإستقر منها في الخضرمة وكان له فيها أنصار وكان نجدا مضطربة الأحوال كانت حركته قد بدأت في نجد عام ٢٣٨هـ. إلا أن ولاة العباسيين عليها لم يمكنوه من شيء، وإتخذ الخضرمة قاعدة لحكمه وذلك في عام ٢٥٢هـ. كما مر. وتعاقب أهل بيته من أولاده وأحفاده الحكم في نجد وعرفت دولتهم بالدولة الأخيضرية نسبة إليه وخضعت للقرامطة وكان من رجالها أبرز قادة القرامطة وكان القرامطة أصحاب نزعة سياسية مغلفة بالتشيع على مذهب الأثني عشرية الإسماعيلية قصدوا بها إسقاط العباسيين من الخلافة إذ أن خلافتهم يرون[3] أنها قامت على عنصر تركي أذلوا به العنصر العربي الذي يرون أن السيادة فيه مشروعة وأن الله أختاره بين الناس للأمر بالمعروف

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أخوه.

(٢) نظراً لكثرة إضافات صاحب الإمتاع إلى النصوص الصحيحة فإنه ينبغي مراجعة مصادر الدولة الأخيضرية!

(٣) وهنا أيضاً تفضل بإبداء مرئياتهم بالنيابة، فأخبر كيف كانوا يرون الأمور، وهذا تكرر كثيراً كما سبق!

والنهي عن المنكر ودعوة الناس إلى دين الإسلام وهذا هو مبدأ دعوتهم وقد مالوا إلى المذهب الإسماعيلي لوجود الكثرة ممن حول الخلفاء العباسيين من[1] أجناس الأتراك متشيعون(٢) وأن الغلبة لهم لهذا كانوا متعاطفين مع بني الأخيضر ليضربون(٣) بني العباس بهم وخاصة أنهم من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وقد تكلم مؤرخوا البلاد في أمر القرامطة وأكثر الخوض فيه وفي طليعتهم البطالي والخنيزي وإبن مياس والسويري وإبن حقان(٤) وزعموا أن ما نسب إلى القرامطة وبني الأخيضر مبالغ فيه للتشويش على حقيقتهم من قبل دعاة العباسيين والموالين لهم لإفشال الثائرين ضدهم وإن كان هناك أشياء لا يمكن تجاهلها كأرغام الناس ممن هو تحت ولايتهم على الأخذ بالمذهب الإسماعيلي ثم بالمذهب الزيدي العلوي مذهب القوم في الحجاز وفي بعض مناطق اليمن والذي نشروه في نجد وإدخال في الأذان بدل الحيعلتين ما أدخلوه بدلاً عنهما وهي أمور شاذة على ما جاء عندهم في كتبهم، وتولى أحفاد الأخيضريين قيادات متعددة في مناطق اليمامة في عهد العيونيين وفيهم تشيع واضح وكذلك بني عصفور وفيهم تشيع ثم بني جروان الذين غالوا فيه حتى جاءت دولة بني جبر وهم مالكي(٥) المذهب وأهل سنة فتراجع كثير من أعلام الشيعة ورجالها البارزين

[1] نهاية الحاشية في ص(٤١٤).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: متشيعين.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: ليضربوا.

(٤) وهل هؤلاء هم مؤرخو البلاد؟

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: مالكيو.





عن غلوهم ودعوا بني قومهم إلى السنة وكان ولاة آل يزيد قد أخذوا بالمذهب الشافعي(١) الذي هو مذهب قبائل السروات (عسير) ومعظم اليمن ومعظم عمان الذي كان المذهب الإباضي محدوداً فيه إلى آخر ما ذكره أولائك المؤرخون(٢) والذين كانت كتبهم ضمن مكتبات بني جبر في الأحساء والتي خصص لها الأمير سيف بن زامل مكاناً بجوار مسجده الذي بناه على أنقاض مسجد القرمطي في حي المنزلة حيث أعاد سيف بناءه وبناء قلعة قرمط وجعلها مقر حكمه وأجرى على هذه المكتبة من ريع أوقافه مبلغاً ينفق منه على حصانتها وعلى طلابها ممن يفد إلى البلاد من النواحي النائية والقريبة للعلم والدراسة وعلى من يقوم بنسخ شيء من هذه(٣) الكتب ثم آلت هذه المكتبة إلى مكتبة مسجد الطريف بالدرعية في عهد الأمير عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن بعد إستيلائه على الأحساء وقد استفاد منها طلبة العلم من مختلف مدن ولاياتهم(٤) حتى سقوط الدرعية قاعدة حكمه في يد الدولة العثمانية في عام ١٢٣٣هـ. بقيادة إبراهيم باشا(٥)

(١) لم يكن هناك ولاية لآل يزيد أصلاً في عهد الدويلات المذكورة، ولذلك فإن ما ذكره عن مذهبهم باطل!

(٢) ويقصد مؤرخو إمتاع السامر الوهميون، كابن مياس والبطالي والمخضوبي وأضرابهم!

(٣) هذا الوقف الوهمي على نسخ كتب التاريخ شبيه بأوقاف المخضوبي في الرياض، التي اختلقها صاحب الإمتاع!

(٤) لكن مؤرخي نجد وعلماءها لم يذكروا هذه الكتب، ولم يشيروا إلى استفادتهم منها!

(٥) تاريخ سقوط الدرعية وانتهاء الدولة السعودية الأولى معلومة يعرفها الجميع في الجزيرة العربية، لأنها من الأخبار المدونة والمشهورة، وهكذا فإن صاحب الإمتاع يخلط أخباراً صحيحة بأخبار مكذوبة من أجل إيهام القارئ، وقد اغتر بهذا التدليس بعض الناس، حيث يحتجون بأن فيه أخباراً صحيحة، وغاب عنهم أن الصحيح منقول من كتب التاريخ المتداولة، أما ما نقل عن المصادر غير المعروفة، فتلفيق وأكاذيب!

الذي تم على يديه نهاية دولة عبدالعزيز بن محمد وأبناءه[1] وأحفاده وقد انقرض نسلهم وقد وضع إبراهيم باشا يده على تلك المكتبة وأهداها إلى أبيه[2] مع ما حازه من مدخرات الأمراء السعوديين وذكر المخضوبي في تاريخه أن محمد علي باشا قد أهدى معظمها إلى السلطان العثماني محمود ابن عبدالحميد بن أحمد رفق عبدالله بن سعود[3] الذي تم قتله في إستنبول بأمر السلطان بعد محاكمته على ما زعموه من أن أباه أستحوذ على ما كان في حوزة الحجرة النبوية[4] على صاحبها الصلاة والسلام وكأنهم يجهلون إن صح ما نسب إليه، أن القبور كما جاء في الحديث تسوى بالأرض لقوله صلى الله عليه وسلم لعلي إبن أبي طالب رضي الله عنه عندما بعثه على اليمن والياً[5] فأمره بأن لا يدع قبراً مشرفاً إلا ساوى به الأرض وفي الأثر خير القبور الدوارس وقد قال صلى الله عليه وسلم (اللهم لا تجعل قبريَ وثناً يعبد) فالحجرة الشريفة مهما ملئت من الأشياء الثمينة فأن مرد ما فيها

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: وأبنائه.

(٢) لكن مكتبات مصر ومراكزها العلمية لم تذكر شيئاً من هذه الكتب التاريخية، ولا أدري كيف فاتت هذه الحقيقة على صاحب الإمتاع!

(٣) لكن الوثائق العثمانية لم تذكر هذه المعلومة السامرية، ولم يكتشف أحد من الباحثين في مكتبات تركية أية نسخة من تواريخ المخضوبي وابن مياس والبطالي والمهشوري وبقية أصحاب من مؤرخي إمتاع السامر!

(٤) هذا الخبر المتعلق بنهاية الإمام عبدالله بن سعود والاتهامات الموجهة إليه خبر شائع ومعروف في تواريخ الدولة السعودية وفي الوثائق العثمانية، نقله صاحب الإمتاع وأضاف إليه الكثير من أكاذيبه!

(٥) وهذه زلة أخرى لصاحب الإمتاع الذي يريد أن يستعرض ثقافته التاريخية والشرعية، فعلي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يبعث والياً على اليمن، وإنما بعث إلى اليمن معاذ بن جبل وبعث علي إلى خيبر، رضي الله عنهما!





إلى بيت المسلمين ولا يجوز الأهداء إلى قبره بشيء من مقتنيات الناس فما فعله سعود هو عين الصواب رحمه الله وكان واجبهم بدل هذا الانكار أن يحتسبوا فيزيلوا تلك المشاهد التي[1] فتن بها جهلة المسلمين وصرفتهم عن عبادة الله عز وجل فقد شدوا لها الرحال وجعلوها قبورا تنفع وتضر وعطوها[2] من التعظيم ما لا ينبغي إلا لله فكان عليهم أن يرجعوا بالمسلمين إلى ما كان عليه سلف الأمة في العهد الراشدي والأموي وصدرا من العهد العباسي ما داموا تحت ولايتهم وإرجاعهم إلى حكم الله عز وجل وتطبيق شريعته[3] وهم يعلمون أن وجود مثل هذه القبور التي أنصرف إليه الناس من جهلة هذه الأمة لا يجوز بقائها[4] أضرحة يلوذ بها غوغائية الناس ورعاتها ووسيلة للتضليل واختلاس أموال الجهلة بحيل سدنتها لوجود من يقودهم إلى عبادتها من الأئمة المضلين الذين يتكسبون بضلالاتهم لفقدانهم الدعاة والمرشدين ممن يبصر الناس بأمر دينهم وبما هو واجب عليهم ويجنبوا[5] الناس تعظيم تلك القبور ويأمر بتسويتها بالحضيض فأصحاب تلك القبور إن صح أن فيها أموات[6] وقد أفضوا إلى ما قدموا خيرا كان أو

[١] نهاية الحاشية في ص(٤١٥).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أعطوها.

(٣) وهنا رجع مرة أخرى إلى تقمص جلباب النصيحة والدعوة إلى تطبيق الشريعة والدعوة إلى الصلاح والإصلاح!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بقاؤها.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: يجنبون.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: أمواتاً.

شرا فهم في أمس الحاجة إلى دعاء المسلمين لهم بالمغفرة والعفو، فقد أنقطعت أعمالهم بموتهم فلا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا فكيف يملكه ميتا[1] لحي بل بقوا في أجداثهم رهائن أعمالهم وسوف يجازون بها، إن خيرا فخير وإن شرا فشر لكن جهل هؤلاء الولاة بتعليم دينهم وعدم وجود نصحاء لهم عظموا تلك القبور وكان سكوتهم عن إزالتها قد دفع الجهلة والمتكففي الأرزاق ودعاة الضلال يستغلونهم لمقاصد دنيوية فضل بسكوتهم كثير من الناس، وإن حجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم يلق فيها شيء من متاع الدنيا لا ذهب ولا فضة ولا جوهر في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وقد إنحازت إليهم الدنيا وكذا الحال في عصر الخلفاء الأمويين والعباسيين وإنما إستحدثت هذه المنكرات في عهد الولاة الجهلة وبإحاءات[2] من دعاة الضلال وقد جاء في الحديث (أخوف ما أخافه على أمتى الأئمة المضلين) وقد تخلل أمر هذه الأمة ولاة جهلة وعلماء بطلة فكان بهم ما نشاهده اليوم من تعظيم القبور وجعل لها سدنة وصرفت لها الأموال وشيد عليها تلك المبانيء بمال المسلمين الذي هم أحوج الناس إلى الأنتفاع به فأستشرى شرها وعظم كفرها فقاتلهم الله أنى يؤفكون، فأين حماة الإسلام من هذا الجهل المطبق قبور تشاد وأمة تجر إلى عبادتها تحت حماية ولاة الأمر لقد ضلت الأمة بمثل هؤلاء على مسمع ومرءا[3] من علماء الإسلام ولم يحركوا ساكنا لإبراء ذمتهم أمام الله عز وجل وهم حملة أرث

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: ميت.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بإيحاءات.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: مرأى.





الأنبياء والأمناء عليه إلى آخر ما ذكر[1]، كما ذكر أنه قد تمكن بعض طلبة العلم حينما بدأ الحصار على الدرعية من إحتواء بعض هذه الكتب والهروب بها وكانت تلك المكتبة مرجع[2] لهم في علمهم وكان من بينهم جدي سالم رحم الله الجميع[3]. وقد كتب عبدالله بن غشيان القباني (وقبان بطن من بني الشميس من جرم. الشميسات)[4] في تراجم رجال دولة محمد بن سعود وأولاده وأحفاده إلى زمن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود بن مقرن وأسماه (الإعلام بأعلام دولة الإسلام)[5] وقد إعتمد عليه المخضوبي[6] في تاريخه كما أعتمد في تاريخه على تاريخ بن[7] غيهب المسمى (الأسماط

(١) أي إلى آخر ما صنعه صاحب الإمتاع على لسان أحد مؤرخيه الوهميين، وكما أوضحنا في أكثر من مرة فإن هذا الإسهاب وهذا الاستطراد بمثل هذا الكلام الجميل ليس إلاّ تباكياً وإيهاماً لنا بصحة عقيدة صاحب الإمتاع وغيرته على السنة، ولكننا نتساءل لماذا لم تمنعه هذه العقيدة من ممارسة الكذب، وتلفيق الأخبار والأنساب ونسبتها إلى مسلم في قبره، وهو شعيب الدوسري؟

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: مرجعاً.

(٣) لكن هذه الكتب لم تذكر، ولم يطلع أحد من المؤرخين والباحثين على شيء منها، لذا فإنه يجب ألاّ ينطلي علينا هذا التدليس وهذا التقول على شعيب الدوسري وعلى جده؟

(٤) سبق أن أوضحنا بطلان معلوماته، وذكرنا: أن القبابنة في الأفلاج من الشماسات من السهول دخلوا في قبيلة سبيع (معجم قبائل المملكة، مصدر سابق، وتأريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص ١٥١، وانظر كتاب: من أشعار السهول وغيرهم، تأليف: سلطان بن عبدالهادي، الكويت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص ٢١، وكتاب: نسب سبيع والسهول، مصدر سابق، ص١٤١).

(٥) سبق أن أوضحنا في القسم الأول أن هذا المؤرخ وكتابه المزعوم ليسا إلاّ من اختلاق صاحب الإمتاع!

(٦) وسبق أن أوضحنا أيضاً أن المخضوبي ليس مؤرخاً، وليس لـه كتاب بهذا الاسم!

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: ابن.

الزبرجدية في تاريخ الدولة النجدية[1] الذي تناول فيه عهد دولة محمد بن سعود ثم دولة ولده عبدالعزيز ثم إبنه سعود إلى عام ١٢٣٠هـ. كما تناول فيه تاريخ من كان قبلهم من الإمارات والدول إلى زمنهم وكان من مصادر تاريخه[٢].

**الحاشية رقم (١) (ص٤١٩ النسخة أ)، (ص١٤٨ النسخة ب):**

له ذرية باقية كثيرة الفروع وأشهرها آل حامد[3] و معظم هذه الفروع منتشرة في المجازة والأفلاج وحجر واليمامة والعقيق[4] وهم من ولد الهادي ابن يحيى بن الحسين بن القاسم إمام الزيدية من فرع إبراهيم بن إسماعيل الملقب بـ(طباطبا) وكان الهادي قد دخل اليمن بعد خروجه من المدينة بطلب من أنصاره من صحار بن خولان وهم أول من أخذ بالمذهب الزيدي في اليمن وكان دخوله اليمن في عهد بني يعفر ولاة صنعاء، وظل في حرب مع بني يعفر التي كان رأسها الأمير أسعد بن يعفر الحوالي وفي عهده دخلت القرامطة صنعاء بعد أن أستولوا على بلاد حضرموت وعمان وكان مجيئهم

(١) ذكرنا أيضاً أن ابن غيهب ليس مؤرخاً، وأن هذا التلفيق من صناعة صاحب الإمتاع، وقد وقع صاحب الإمتاع هنا في غلطة فاضحة، فقد سماه هنا الأسماط الزبرجدية، وسماه في موضع آخر الأسماط العسجدية، ويبدو أنه نسي مقولة: إذا كنت كذوباً فكن ذكوراً!

[٢] نهاية الحاشية في ص(٤١٦).

(٣) هذه الحاشية محاولة لصناعة نسب لأسرة آل حامد المعروفة في منطقة الأفلاج والخرج، وهي أسرة شريفية كريمة (انظر: تأريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص ١٦٦).

(٤) هذه الترجمة المزعومة يترجم بها لمن زعم أنه والي المجازة عبدالوهاب بن عبدالعزيز بن عبدالرزاق بن طاهر بن حسان بن حامد بن سلطان آل رحمة القاسمي الرسي الإبراهيمي الحسني..إلخ آخر السلسلة المصنوعة، وقد علقنا عليها بما فيه الكفاية في القسم الثاني.





إلى اليمن وأحتلالهم صنعاء عن طريق حضرموت ونازلهم الهادي حتى أخرجهم منها ثم تغلبوا عليه وأنحصر نشاطه في صعدة وكان له منازعة على اليمن مع بني يعفر وكان الحرب بينه وبينهم سجالاً وتوفي بصعدة في عام ٢٩٨هـ[1]. وقد تلقب بالهادي بعد أن بايعوه بـ(الإمامة) وإليه كان مرجع الأئمة الزيدية وهم المعرفون بالهادوية وهو مذهب مستقل نسب إليه وكان قد أشير عليه أن يتخذ من نجران قاعدة لدعوته لبعدها عن القرامطة وبني يعفر وعن أهل السروات فلم يقبل وقال إن بني الحارث بن كعب منتشرون فيها وهم أمويون، يقصد أن ولائهم[2] لبني أمية في عسير ونجران تابع لهم[3]، وكان علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن خالد بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف حاكم عسير من عام ٢٧٨-٣٣٨هـ[4]. قد مده[5] ببعض بني الحارث وبعض من بني هبرة وألغز اليامي‌تان وبني مرة بن نهد حليفتهما وبني زبيد وبني روح بن مدرك من قبائل مذحج كما مده ببعض من قضاعة كبني نهد وبني زيد[6] كما مده ببني عمر من

(١) هذا الكلام منقول من بعض المصادر اليمانية، ولكنه أضاف إليه وزاد فيه كالعادة!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: ولاءهم.

(٣) هذا الهراء من مستلزمات الادعاء بوجود حكم لآل يزيد الأمويين على عسير، وهذا الادعاء هو جوهر أكاذيب هذا الكتاب!

(٤) هذا التلفيق أيضاً من أباطيل صاحب الإمتاع لخلق سلسلة متصلة لحكم بني أمية على عسير وهو هراء!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: أمده.

(٦) هذا الخبر الملفق يتضمن أنساباً ملفقة أيضاً، وكل ما ذكره هنا ليس إلا من صناعته، ولا يعتمد عليه الباحثون في الأنساب!

سنحان بن عامر بن ثعلبة الأزدي وبعض من ثقيف التي كان بعض عشائرها قد أنتقلت إلى بلاد عسير وسكنت الشيق قرب المسيرق وقاعة ناهس وذلك أن السفاح أمر واليه على الحجاز بملاحقة الثقفيين عشيرة الحجاج بن يوسف فأنتقل معظمها إلى تلك الأماكن حفاظاً على أنفسهم من سطوة العباسيين وقد أستطاع أن ينازل أخصامه في صنعاء وغيرها وقد أستقر في صعدة وجعلها قاعدة لدعوته وكانت ضمن حكم الأمير علي بن محمد اليزيدي(١) وذلك لإضعاف سلطان بني يعفر والقرامطة ولتجنب سروات الأزد (عسير) من تصادمها معهم إذ أنهم ينازلون قوات العباسيين التي ترسل إليهم من أضاخ وحجر اليمامة ومن الحجاز(٢) بين فترات وإن كان الضعف قد بدأ يسري في سلطان الخلفاء العباسيين لتحكم الجنس التركي في السلطة وكان الأمراء من حكام آل يزيد يدعمون أئمة الزيدية ليبقي أئمتها في مواجهة أخصامهم ممن تغلب على اليمن وتهائمه ومرافيه وسواحله وكان جد عبدالوهاب، حسين ابن موسى بن ميزان الحسني العلوي قد تغلب في عام ٥١١هـ(٣). على مخلاف العقيق ومخلاف الهدار ومخلاف الأفلاج وأنضم إلى بني الأخيضر الذين كانوا في حرب مع محمد بن فضل بن عبدالله بن علي آل الحسين (العيوني)(٤)

---

(١) وهكذا فقد جعل صعدة أيضاً في حكم آل يزيد مع أن تواريخ اليمن تكذب هذا التلفيق!

(٢) هذا الهراء من افتراءات صاحب الإمتاع، ولا وجود له إلا في كتب التاريخ المزورة كإمتاع السامر وأشباهه!

(٣) هذا الخبر الذي لفقه صاحب الإمتاع لا يختلف عن سوابقه من أخبار المراد بها التقرب إلى بعض الأسر المعروفة اليوم، ولكن أبناء هذه الأسرة الكريمة والعريقة لديهم من التاريخ ومن الحسب ما يغنيهم عن تلفيقات هذا الأفاك.

(٤) هذا الخبر ليس صحيحاً أيضاً، وإنما هو من تلفيقات صاحب الإمتاع، أراد أن يؤكد فيه هنا أن بني حسين غير بني الأخيضر!





الذي أنتصر عليهم وكانت مظاهرتهم له بتواطىء مع سرحان العصفوري وكان حسين بن موسى بن ميزان قد بعثه الحسين بن القاسم بن علي العياني الذي تغلب على[١] صعدة ومخلاف همدان وقد جاء إلى اليمن من المدينة في عام ٣٧٥هـ. ودعى الناس إلى إمامته فألتف إليه كثير من قبائل حاشد وبكيل وهبرة وألغز من يام كما أنضم إلى دعوته كثير من عشائر خولان وغيرها وكان خروجه في وقت كان اليمن جباله وتهمه في حالة أضطرار لضعف الأمر فيه وذلك لتغلب موالي بني زياد على الأمر فيه لضعف آخر الأمراء الزياديين اليزيديين الأمويين وقد استتب للعياني الأمر في معظم جباله الشرقية والشمالية في عام ٥٠٧هـ(٢). وأمتد نفوذه إلى نجران فبعث حسين بن موسى بتلك القوة التي تمكنت من الإستيلاء على المناطق المذكورة أعلاه حتى جاءت قوة آل يزيد فأستعادوا من حسين بن موسى تلك المناطق وكان من آل حسين بن موسى أمراء لآل يزيد(٣) كما كان منهم أمراء لآل قتادة الذي حاولوا السيطرة على نجد وإخضاع قبائله لهم على يد آل حسين ابن موسى دعماً للعثمانيين وآل حسين بن موسى بن ميزان لهم فروع في اليمن يسمون بآل الهادي(٤) نسبة إلى جدهم الأعلى يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الرسي وقد تطرق لهم ضمن الهاشميين إبن مياس وذكر

---

[١] نهاية الحاشية في ص(٤١٩).

(٢) هذه الأخبار التي ساقها هنا لا ينبغي التسليم بها مهما بدت منطقية ومقبولة، بل يلزم مراجعة مصادر التاريخ اليمني لتلك الحقبة.

(٣) وكالعادة تنتهي هذه الأخبار المحبوكة بالتلميح إلى إمارة آل يزيد وتبعية الجميع لهم!

(٤) يلحظ أنه كرر هذه العبارة في أول الحاشية وفي آخرها، وذلك لتأكيدها، لأنه يحس بأنها لن تصدّق من كذبة واحدة!

إبن غيهب[1] تراجم لبعضهم في عهد الأمير عبدالعزيز بن محمد والمناصب القضائية التي تولوها كما ذكر صاحب الحلل بعض أفراد من آل رحمة وكان مجيئهم من أليمن من صعدة[2] ومنهم فرع آل ياسين بن الحسين بن موسى بن ميزان في بغداد[3].

**الحاشية رقم (١) (ص٤٢١) ، (ص١٤٩ النسخة ب):**

الخضراني نسبة إلى خضران بن مرفد بن حزام بن الربيع وجحدب بن زيد بن محمد بن عامر بن عيسى بن عبدالله بن جهير بن علي بن محسن بن عبدالله بن علي بن فضل بن سعد بن موسى بن خضران بن مرفد بن حزام النبطي[4]. الجد الأعلى لعبدالعزيز بن رشيد بن جحدب بن زيد الذي ينحدر منه آل رشود[5]. ونبط لقب لأولاد حزام بن ربيع وذلك أن أولاد حزام وهم مرفد وحنيك وزهير ولحيان ومقرع تحالفوا مع بني عامر بن عمرو بن عبدالله ابن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ودخلوا في أعدادهم[6]،

(١) وهكذا فإن الأخبار والأنساب الملفقة في مصنع إمتاع السامر يكون مصدرها كالعادة: ابن مياس وابن غيهب، وأصحابهم!

(٢) وهكذا فقد كرر هذه المعلومة أيضاً من أجل تكريس الأوهام.

[٣] نهاية الحاشية في ص(٤٢٠).

(٤) هذا الخبر وهذه السلسلة التي بلغت ١٧ جداً ليسا إلا من افتراءات صاحب الإمتاع، وكل ما ذكره بعدها غير صحيح، وانظر عنهم: (تأريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص ١٥٣).

(٥) آل رشود أسرة كريمة اختلس صاحب الإمتاع نسبها إلى النبطة من سبيع من كتاب جمهرة الأنساب المتحضرة في نجد للشيخ حمد الجاسر، الطبعة الأولى عام ١٤٠١هـ، ق١، ص(٣٠٧).

(٦) كل ما ذكره بشأن تعليل الاسم والتحالف المزعوم لا صحة له.





ولجعدة بقية في الخرج ويسمون بـ(الجعدة)[1] وقد تفرق الكثير من عشائره وعشائر قبيلتي قشير والحريش[2] بين قبائل سروات الأزد(عسير) وتحالفت معها وهم يحتفظون بأنسابهم وهي عشائر تسكن ما بين البرك إلى الغيل والأكمة من الأفلاج وخرجوا بهذا الحلف عن بني عمرو بن سبيع بن صعب الهمداني فسموا بـ(النبطة)[3] وغلبت على ذريته وقد أصبحوا عشائر متفرقة وهم غير نبيط بن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر وكان الحزم قاعدة الأفلاج وسوقه كان يسمى (المحصل) كما يسمى بسوق اليمن أي السروات ومخاليفها كبيشة والعقيق ونجران وتثليث والسليل والهدار وتمرة[4]. وكان الهدار يتغال الناس في ملحه لجودته وشدة بياضه وكانت ترد إلى المحصل بضائعها كما تأخذ منه[5]حاجاتها ممايرد إليه من العراق والخليج من بضائع الهند والصين وحضرموت وكان له مرفأ يعرف بمرفأ الفلج على الخليج وهو مرفأ مستطيل داخل بالبحر[6] وكان من

(١) المعروف أن الخرج فيه أسرة كريمة يقال لها آل جعيد، وهم من قبيلة الدواسر، وما ذكره عن نسبهم وعن أحلافهم فمن مسامرات صاحب إمتاع السامر التي تعمد فيها الخلط بين آل جعيد، وبين جعدة القبيلة القديمة، المنتسبين إلى جعدة بن كعب بن ربيعة، (انظر: تأريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص ١٢٤).

(٢) المراد بالحريش هنا: قبيلة الحريش من بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن (انظر: تأريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص ١٣٤).

(٣) هذا التعليل من مسامرات صاحب الإمتاع وتخيلاته!

(٤) من المعروف تاريخياً أن المناطق المذكورة لم تخضع في يوم من الأيام لإمارة عسير! فضلاً عن خضوعها قبل القرن العاشر كما يدعي!

[٥] نهاية الحاشية في ص(٤٢١).

(٦) وهكذا فإن مؤرخي صاحب الإمتاع يعرفون المدن والقرى في السروات وفي التهائم وعلى البحار أيضاً!

بضائع مخاليف اليمن (السروات) الجلود حيث تفضل على غيرها وذلك أنها تدبغ بالقرظ فيفضلونها على غيرها مما يدبغ بالكرمع والحرمل ويتغالون فيها لجودتها ولينها ونعومتها في صناعة ما يتخذ من الجلود بأختلاف أغراضها، فغلب على أولاد حزام إسم النبطة والنبط كـ(الخذف والنبذ) ونبط عنه خرج ونبطه ضربه وإستنباط الشيء نزعه وخلص إليه[١]، وكان سبب الحلف خلاف وقع بين حزام وقبيلته بنو[٢] عمرو بعد خروجهم من رنية والخرمة بفترة إذ كان رئيسها ومرجعها في مهام شؤنها وكان هذا الخلاف ناشئاً عن رغبة حزام البقاء على ولاء آل يزيد هو وعشيرته التي قد مال أكثرها إلى بني الأخيضر في اليمامة وكانت جعدة وقشير لا ترغبان في بني الأخيضر لقسوتهم على من كان تحت أيديهم وللظلم الذي يرتكبونه في حق القبائل وأهل البلدان النجدية مما جعل الكثير منها ينتقل إلى الخليج وعمان وإلى العراق والشام ومخلاف بيشة وإلى قبائل السروات والحجاز حتى كادت أكثر قرى نجد تخلو من سكانها لما يفرضونه على أهلها من غرامات وتسخير أهلها لرغباتهم ونشر المذهب الزيدي الذي أصبح سائداً وقد تعرض لهذه الحالات وللقبائل التي تحالفت ضدهم وما يعاملون الناس به ونزوح أكثر القبائل عن أوطانها كالأنساب وما يتعلق بأحداث الحكومات التي خضع لها نجد والخليج إبن غيهب في تاريخه (الأسماط

(١) وهكذا فإن تفسير صاحب الإمتاع ومعلوماته لا تقف عند حد معين، بل إن ثقافته التي يستعرضها في كل شيء لا تعجز عن تفسير كلمة نبط واستنباط!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.





الزبرجدية في تاريخ الدولة النجدية) وقد إستنسخ صاحب الحلل نسخة منه وهو مجلدين كبيرين[١] ولم يزل في مكتبة صاحب المتعة[٢] رحمهما الله[٣].

**الحاشية رقم (١) (ص٤٢٣ النسخة أ)[٤]، (ص ١٦١ النسخة ب):**

بيشة ثغر قبائل السروات وقبائل مذحج وهوازن والعقيق ومحط تجارتهم وكانت مخلافا هاما ترد إليه تجارة الشام والعراق وعدن واليمن والخليج والحجاز وكان يسمى سوقها بـ(نمران) تحت خفارات[٥] رؤساء القبائل الموالية لآل يزيد[٦] وهي سوقا[٧] يتوافد إليه تجار الجزيرة ويماثله سوق المحصل بالحزم ويسمى الهيصمية (ليلى) حاليا وسوق أضاخ وكان مخلاف بيشة معرض[٨] لمطامع الحكومات التي تقوم في الجزيرة سواءا من دول الخليج أو من ولاة الدول التي يخضع لها الحجاز ويتولى الإشراف عليه الهاشميين[٩] كنواب يمثلون تلك الحكومات سواءا في مصر أو في الشام أو

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: مجلدان كبيران.

(٢) الصحيح أنه استنسخ منه كذبة كبيرة نسخة في مجلدين، لأن هذا المؤرخ وكتابه المذكور ليسا إلاَّ من أكاذيب صاحب الإمتاع.

[٣] نهاية الحاشية في ص(٤٢٢).

(٤) بالمناسبة فإن هذه الحاشية قد بلغت أكثر من ١٠ صفحات!

[٥] نهاية الحاشية في ص(٤٢٣).

(٦) وهكذا فإن مدار الكتاب كله على إثبات حكم آل يزيد على عسير عبر القرون وعلى أن الجميع يتبع لهم.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: سوق.

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح: معرضاً.

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح: الهاشميون.

في العراق أو في اليمن وتتعرض بيشة لمطامعهم فتحدث حروب بينهم وبين حكام السروات (عسير) لا يكاد تمر حقبة من الزمن إلا ويوجد صراعا تشتبك فيه قوات حكام عسير[1] مع قوات الغزات[2] سواء كانت آتية من الحجاز أو من العراق أو من البحرين ولكنها تؤول تلك الحملات إلى الهزائم وقد تعرض لأحداثها وانساب قبائلها وعلمائها وتاريخها في الجاهلية والإسلام قاضي مخلاف بيشة وواليها ابن المطهر الهتيمي الكلابي[3] فذكر في عام ٧١٩هـ. أن آل مغامس العصفوريين وجهوا قوة مع حليفهم ذيبان بن بهيج بن مهين البهيجي الخزعلي رئيس قبائل سنبس الطائية[4] وفي أسرته حكم مناطق الجبلين وقاعدتها بلدة (عقدة) الذي أستقل بمناطق أجا وسلمى عن العراق والذي ألتف حوله قبائل طي كنبهان والأسلم والزوبع وعقدة[5] مع سنبس وغيرها من تميم وعنز بن وائل[6]

(١) لكن مصادر تاريخ أشراف الحجاز لا تذكر شيئاً عن هذه الحروب باستثناء ما كان بعد القرن الثاني عشر الهجري! وهذا يدل على أن كل ما يورده صاحب الإمتاع من تلفيقات يحاول بها تثبيت حكام عسير ليس إلاّ فرية قالها ثم صدقها!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: الغزاة.

(٣) إذا كانت الأخبار ليست صحيحة فلا بد لها من مؤرخ مفترى عليه! أما نسبة الهتيمي للكلابي فقد ذكرنا فيما سبق أنه اختلسها من كتاب الهجري!

(٤) كما ذكرنا فيما سبق، فإن بهيج لا وجود له إلاّ في التاريخ الشعبي العامي المتأخر، ولم يذكر أحد من المؤرخين القدامى، ولذلك فقد تلقفه صاحب الإمتاع وصنع له اسماً ثلاثياً ونسباً يتفق مع الرواية العامية، والمصدر عنده ابن المطهر الهتيمي الكلابي!

(٥) آل نبهان والأسلم وزوبع بطون معروفة في قبيلة شمر، أما عقدة فاسم مكان مشهور في جبل أجا بمنطقة حائل، وليس قبيلة، وإنما هناك قبيلة اسمها العقيدات واحدهم عقيدي من عَبْدة من شمر، ولكن صاحب الإمتاع أراد الخلط بين اسم الموضع واسم القبيلة من أجل التدليس كعادته!

(٦) لا علاقة لعنز بن وائل بجبل طيء ولا بشمر وحرب ومطير لأنها قبيلة دخلت في اليمانية!





وحرب بن سعد العشيرة وبني عبدالله بن مطير بن الحكم بن سعد العشيرة (الهبسا وهم ال عبادلة)[1] وبعض قبائل بنو[2] كلاب وأسد وعبس التي أكبر عشائرها بنو شرار ورشيد وعشائر الحوازم والعوازم[3] من عشائر الحبور، بنو حبرة بن عبدالله بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وبني[4] زعب وبني مالك بن عوف بن عقيل وبني عامر بن عقيل وبني كعب بن عوف بن عقيل وبني المنتفق بن عقيل وقبائل عبدالقيس (الصلايب) والصلايب تعني بقايا العشائر[5] التي خرجت عن أصل القبيلة وأستقلت برؤسائها عن القبيلة الأم وهم من عبدالقيس وأحلافها وهم عرب أقحاح إلا أن طباعهم بحكم قربهم من الترك في الجزيرة من الشام

(١) هذا الزعم المتعلق بحرب ومطير تلفيق كرره في مواضع عدة، من أجل ترسيخ زعمه الباطل بأن قبيلة حرب الحجازية وقبيلة مطير المشهورة ترجعان إلى سعد العشيرة من مذحج، وهذا زعم باطل أوضحنا بطلانه في أكثر من موضع أيضاً.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) هذا الكلام تكرار لأباطيل وأكاذيب سابقة حول نسب هذه القبائل، ولا صحة لما ذكره، كما أوضحنا فيما سبق، وآل حازم الذين ذكرهم هنا بصيغة الحوازم فرع معروف في شمال الجزيرة ذكره الشيخ حمد الجاسر في معجم قبائل المملكة ضمن قبائل الصلبة، ولا علاقة لهم بالحوازم من عنزة، أو الحوازم من حرب، أو الحوازم من هذيل، أو الحوازم في جازان!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو زعب، ومثلها بنو مالك و بنو عامر وبنو كعب وبنو المنفق التي بعدها.

(٥) ما ذكره عن الصلبة ليس إلا تلفيقات لا تختلف عما قبلها، ولا صحة للتعليل أو المعنى الذي أورده عن الصلبة، الذين سماهم الصلايب، ويمكن الرجوع إلى كتاب: معجم قبائل المملكة العربية السعودية، للشيخ حمد الجاسر؛ لكن صاحب الإمتاع عادة ما يتفضل بالأنساب حسب الحاجة، فنسبهم إلى عبدالقيس لأنها قبيلة قديمة، وليس هناك من سيرد عليه منهم، وهذه وسيلة من وسائل الدعاية الماكرة لكتابه المصنوع.

على ما ذكره الخنيزي في تاريخه[١] داخلها شيء من طباع الترك الذين كان لهم غلبة في العهد العباسي كغيرها من بعض قبائل عبس كبني رشيد وبني شرار وبعض بطون هتيم[٢] وكبعض بطون تغلب وبعض بطون بني كلب بن وبرة القضاعية وكبعض من بطون بني رالان (الرولة)[٣] وكبعض بني كلب النزارية وكبعض بطون عنزة بن أسد، وقد حالفت الصلايب (الصلب) بني عبس فأنتسبت إلى عبس[٤]، تأثروا بشيء من طباع المغول والتتار والشراكسة التي تغلبت على العالم الإسلامي ثم أصبحت تلك الأجناس التركية في أعداده حيث زالت عنهم تلك الطباع التي جبلوا عليها لأختلاطهم بالمسلمين وتخلقهم بأخلاق الإسلام[٥]، فكان لتأثيرهم ما جعل بعض هذه القبائل تأخذ بأخلاقهم لولايتها عليهم وقسوتهم في سلطانهم حيث سخروا في حروبهم هذه القبائل كما سخر الترك قبائل الحجاز ونجد في عهد محمد علي باشا والي مصر للعثمانيين ولم يتوقف هذا التأثير على حد بل شمل من كان تحت سلطانهم لما للقوة من تأثير في الخير والشر لقول

(١) سبق التأكيد على أن هذا المصدر لا وجود له.

(٢) سبق أن ذكرنا أن كل ما قاله عن بني رشيد وبني شرار لا صحة له، وأما ما ذكره هنا عن طباعهم وأنه داخلها شيء من طباع الترك فلا صحة له أيضاً!

(٣) لا صحة لما ذكره عن الرولة أيضاً! وقد كرر ذلك كثيراً كما في الصفحات:(٣٤٥ و٣٧٩ و٣٨٦ و٤١٠ و٤٢٤ و٤٥٩)!

(٤) كرر الإشارة إلى نسب الصلب في الصفحات: (٤٠٥ و٤٢٤ و٤٣٥ و٤٨٧)، وفي مواضع أخرى، لكنه نسبهم إلى القيسية تارة، وإلى بني عبس تارة، وإلى بني كلاب تارة، وإلى بني خالد تارة!

(٥) وهل كان الأتراك والمغول والتتار غير مسلمين؟





الخليفة الثالث الراشد عثمان بن عفان الأموي رضي الله عنه (إن الله ليزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن) فخوف السلطة وخاصة إذا كانت جبرية ذات عنف وعسف[١] فإن شرها لا يقاس بغيره إلى آخر ما ذكر، أنضم هؤلاء العشائر إلى ذبيان[٢] وذكر الخنيزي وابن مياس كثرة فسادهم وتعرضهم[٣] للحجاج وقطع السبل وإخافتهم الطرق وترويعهم السابلة بأخذ الأثاوات على المارة ليبقوا تحت خفارتهم مقابل ما يحصلون عليه من المال لتأمن تلك القوافل شرهم وعلل الخنيزي[٤] ذلك إلى قحط البلاد وضيق العيش وشدة الفقر وقسوة الحياة وكلب الزمان وجور السلطان[٥] حتى نفروا إلى جزيرتهم وألتفوا حول بعضهم في أحلاف متعاقبة فكان ذلك من آثار ظلم الحكام وإستعلائهم على العرب ونبذهم من الولايات وتسلط الجنس التركي عليهم وإحتقارهم فكانوا يعانون الجفوة ويتعرضون للأذلال كما

(١) هذا الهراء من استطرادات صاحب الإمتاع التي يحاول فيها إظهار إحاطته بالأنساب والأخبار وما خلفها من الأسباب والمسوغات، لكن هذه أقوال خاطئة تدل على سطحية صاحبها!

(٢) يقصد ذبيان بن بهيج الذي ذكره فيما سبق، واختلق له أخباراً وأنساباً، ولكن لسوء حظ ذبيان ومن ينتسب إليه أن مصدر هذه المعلومات الخنيزي وابن مياس، وهما مؤرخان من اختصاص إمتاع السامر!

[٣] نهاية الحاشية في ص(٤٢٤).

(٤) من مزايا المؤرخ الخنيزي التي أسبغها عليه صاحب الإمتاع أنه لا يكتفي بإيراد الأخبار، بل يعللها ويعلق عليها أيضاً!

(٥) إن من يقرأ ما بين السطور في مثل العبارات يستطيع أن يعرف نفسية هذ المؤلف الذي يتظاهر بالنصح والصلاح أحياناً، وينفث سمومه وعدم رضاه عن أولياء أمور المسلمين في كل العصور، مثل قوله في هذه الصفحة: (وخاصة إذا كانت جبرية ذات عنف وعسف). وقوله هنا: (..وكلب الزمان وجور السلطان).. وما شابه هذه العبارات التي ينضح بها إناؤه!

حدث لهم في عهد سلاطين بني عثمان من الاستخفاف وعدم تمكينهم من الولايات أو قيادة الجيوش فكانوا في مواجهة قواتهم محاربين وعن طاعتهم خارجين وهم عرب قد ميزهم الله عن غيرهم من الأمم[١] بخصائص خصهم بها لهذا خاطبهم بقوله الكريم ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[٢]. الآية. فقد أودع الله فيهم من الفضائل ما لم يودعه في غيرهم من الأمم وجعلهم بتلك الخصائص مكلفون بمسؤلية القيام بدعوة الأمم إلى عبادته وتحكيم شريعته والنهوض بمن تحت وطأة أصحاب الظلم إلى كرامة الإنسان وحريته[٣] وإخراج الناس من ظلمة الكفر إلى نور الإسلام وهدايته ومن ضيق العيش إلى سعته وينتزعونهم من أوحال عبادة العباد إلى عبادة رب العباد يأمرون بالعدل والأنصاف وقول الحق ولو كان على ذي القربى وينهون عن الظلم ولو أشتد الشنأن وهم يمثلون عدله في أرضه يأمرهم بالتأخي في ذاته وينهاهم عن التخاذل والتنابذ والإحتقار والأثرة إلى أن قال وليسوا أهل أرياف ولا قرى. أعراب قد أكسبتهم تلك الحياة القاسية جلافة في الطبع وخشونة في المعاملة لا يبالون معها بحرمة الحكومات ولا يخضعون لسلطانها يتقلبون في جزيرتهم كيفما شاءوا أحرارا كالصقور المحلقة فوق قمم شوامخ الجبال وأباة كالأسود الضارية قد حمت أجامها

(١) وهذا من التباكي على أحوال العرب، الذي يريد من ورائه تلميع نفسه، لكن قوله: إن القبائل التفت على بعضها بسبب الاستعلاء التركي، غير صحيح، فالقبائل كانت متفرقة متصارعة فيما بينها!

(٢) هذه الآية تخاطب المسلمين، وليس العرب فقط!

(٣) وهكذا يعيد لنا مصطلحات كرامة الإنسان وحريته، مع ما شابهها من المصطلحات المعاصرة التي يستعملها بدعوى الإصلاح وهو إلى الإفساد أقرب!





لهم صحاري مترامية الأطراف قاحلة البراح مهلكة متنادحة الأعراض وأطواد شامخة الذرى يتحولون إليها إذا سيقت نحوهم الجحافل بين جبال منيعة وحصون رفيعة وشعاب مخيفة ومسالك وعرة ومآت ملتوية المعاطف والدروب أهل كر وفر وإقدام وإحجام وغارات وكمين وأهل كرم وجود وشهامة وأصالة ونخوة وإعتزاء وإباء أهل شمم وصدق يأنفون العار ويترفعون عنه ولا يستكينون لقوة ولا يهابون عدوا ولا ينكصون عن وقيعة[١] يتداعون بأصولهم ويتنادون بفروعهم فيتحامون بها فتشتد وطأتهم على عدوهم ما وجدوا جانبه مهزوع[٢] بعد تخويف وإرهاق وطراد ومنازلة وتلاحم وإحجام وترويع يتفاخرون بأنتماءاتهم فيتحافظون بها فلا يطمع فيهم عدو أهل سخا ومروءة وحيا ونبل وبسالة ونجدة يترفعون عن الدناءة وما يشين السمعة يبتعدون عن الدناسة ويحافظون على طهارة الأعراض لا ترى ظعينتهم سافرة ولا فتاتهم ناظرة ويترفعون عن ما يوجب العار إذا داهمتهم قوة يلجؤن إلى معاقلهم في حالة هزيمة ثم يأخذون على منافذها فيشنون الغارة بعد الغارة فلا يطمع فيهم العدو. أهل نكاية إن هجموا إلى آخر ما ذكره.

وكان ذبيان قد جعل بلدة (المنتهب) مجمع[٣] لمن يأوي إليه من تلك العشائر فأقتصر على بلدة عقدة وهي قاعدة المنطقة إلخ. أزداد بهم قوة إلى

(١) هذه الخطب العربية الثورية، مثال آخر لمحاولات صاحب الإمتاع تلميع ذاته، وإثارة المشاعر!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: مهزوعاً.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: مجمعاً.

قوته وظل بهم يتوسع في الغارات والغزوات على أطراف نجد والحجاز والعراق والبصرة ومخلاف بيشة وقد جعل من بلدة عقدة قاعدة لحكمه وفي عام ٧١٩هـ[١]. تحرك بقوة معه إلى أضاخ وحدثت بينه وبين أهلها معارك إنتهت بتغلبه عليها بعد أن قتل واليها لغانم بن صقر حاكم عسير من عام ٦٥٦- ٧٢١هـ(٢). نشوان بن مطرف العميلي الباهلي(٣) وكانت تحت خفارة باهلة ونمير وغني وعكل، واستمال بعد ذلك إليه القبائل المرتبطة بأضاخ وكانت قاعدة المنطقة وعليها طريق الحاج مما جعل الحاج العراقي يسلك طريق محجة الشام خوفاً من تعرضه لهم كما إتخذ حجاج الخليج ومن اتى إليه طريق اليمامة والمجازة والأفلاج والهدار وتمرة والسليل والعقيق مسلكاً له يلتقي بمحجة اليمن في مخلاف بيشة إذ أن خفارة الحجاج الآتين عليها تحت قبائل بنو(٤) الحارث ومذحج والدواسر وجعدة وقشير وجرم والحريش وقبائل مخلاف بيشة لتأمن شر غاراته ويتجنب الأصطدام بها وعدم تعرضهم لها لوجود المناطق تحت خفارة القبائل المذكورة(٥)، ومن أضاخ إتجه إلى بيشة بعدها أصطلح مع بني عصفور وانضم إليهم(٦)

[١] نهاية الحاشية في ص(٤٢٥).

(٢) وهكذا نجد حاكماً آخر لعسير امتد حكمه مدة ٦٥ سنة!

(٣) هذه الأخبار والغارات والوقائع المدوية لذبيان بن بهيج افتراء من افتراءات صاحب الإمتاع، لا وجود لها في مصادر التاريخ الموثقة ولا لأحد من أطرافها وأبطالها وجود إلاّ في الأدب الشعبي العامي!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٥) لكن هذه الأخبار المهمة لا وجود لها في مصادر تاريخ الحج!

(٦) لكن مصادر تاريخ العصفوريين لم تشر إلى هذا الخبر الذبياني البهيجي!





ليؤمن بذلك حاجات من معه في الأحساء والقطيف وغيرها من مدن وسواحل الخليج حيث يرونها ريف(١) لهم لا يستغنون عن خيراته وهو لأهل نجد كـ(جدة) لأهل الحجاز وكـ(بيشة) لأهل السروات وكـ(حلي) لأهل تهامة عسير ترتبط بها مصالحهم وكان سلطان التتار المغولي أبو سعيد بهادر خان بن محمد خدا بنده قد تجنب ملاحقة ذبيان ومن معه من القبائل العربية لتوغلها في صحاري مهلكة لا يتحملها جيشه ولإنشغاله في حرب الهرامزة(٢) الذين بدأ نفوذهم التوسعي يمتد إلى سواحل جلفار وعمان والشحر وظفار وعدن وقواتهم في منازلة قوات آل يزيد والرسوليين على امتداد الساحل من رأس الجمجمة إلى عدن وذلك أن قطب الدين تمتهن بن طوران شاه(٣) قد زاد نشاطه عن نشاط من كان قبله من أهل بيته وكذلك كان خروجهم قد بدأ يضعف السلطة التترية التي بدأ يزول سلطانها على العراقين وخرسان(٤) وغيرها فكانت أوضاعهم مشجعة لوجود التحالف القبلي في الجزيرة برئاسة ذبيان(٥) إلخ. أستمد ذبيان من العصفوريين قوة فأنجدوه بما يريد تحت قيادة سعيد بن مغامس بن سليمان بن عصفور الملقب بإبن رميثة ورميثة لقب لـ. هلال بن مانع العصفوري وبه عرفت ذريته في

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: ريفاً.

(٢) من سوء حظ صاحب الإمتاع أنه يذكر أخباراً لا توجد عند أي من الطرفين المتحاربين، فلا مصادر تاريخ المغول والتتار تذكر هذه الأخبار ولا مصادر تاريخ العرب!

(٣) هذه الأخبار المكررة لا تكتفي بتلفيق معلومات تاريخية بل تتعداها إلى التعريف بأنساب المغول والتتار!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: خراسان.

(٥) لكن ذبيان بن بهيج هذا الذي أنهك المغول والتتار وقاد تحالف القبائل في الجزيرة وكون علاقات مع العصفوريين وحكام عسير الوهميين لا أثر له ولا لأخباره في مصادر تاريخ الجزيرة!

حجر، وهم غير بنو[1] رميثة الجنابيين بالأحساء وغير بنو[2] رميثة آل مغامس الطائية المتحالفة مع بني المنتفق بن عقيل في البصرة بين عشائر المنتفق بن عقيل وغيربني رميثة في البحرين من بني محارب[3]. وكان ذيبان قد تحالف مع قريش بن الحصين بن ناصر بن يوسف الصبيحي رئيس الجبور من بني خالد فكسبه في صفه وكانت تلك القبائل التي مالت إلى ذيبان قد تحالفت مع أبيه الحصين قبله[4] وكثرت بها غاراته على البصرة والقطيف واليمامة والعراقين وقد اتخذ القرين وميناء كاظمة الزبرة ملجأ له يأوي إليهما إذا شعر بقوة خصمه ولهم سفن منتشرة وعليها تجارتهم من الهند والصين واليمن ووصلت قوة بني عصفور إلى ذيبان في أضاخ بعدها أخضعت اليمامة وولت عليهم ولاة من بني الأخيضر وجوء وولاة آل يزيد إلى وادي الفقيء عند واليهم بدران بن عامر بن زياد بن سدير بن عامر[5] لمدهم بقوة تساند

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) وهكذا يستعرض لنا صاحب الإمتاع معرفته الخارقة بأنساب القبائل المتشابهة الأسماء وفي الحقيقة إنما يأخذ معاجم وموسوعات القبائل المعاصرة ويتحذلق في تعديدها والتفريق بينها!

(٤) هذه التحالفات والتعليلات بين ذيبان وبني خالد لا تختلف عما سبقها من تلفيقات صاحب الإمتاع وأكاذيبه، إذ لا وجود لهذه الأخبار في مصادر التاريخ المعتمدة.

(٥) هذا الخبر المنسق يتضمن أكاذيب بالجملة من أهمها:

١- أن السفن المنتشرة التي عليها تجارة بني عصفور من الهند والصين لا صحة لها!

٢- أن وصول قوة بني عصفور إلى أضاخ لا صحة لها!

٣- أن تولية بني عصفور للأخيضريين على أضاخ في زمن ذيبان بن بهيج الذي زعم أنه من أهل القرن العاشر، لا صحة له، لأن الأخيضريين متقدمون على هذا العهد!

٤- أن تولي بدران بن عامر على وادي الفقي لآل يزيد هراء مضحك، إذ لا حكم لبني يزيد في ذلك الوقت حتى يكون لهم ولاة!

=





الموالين لهم لمحاولة إجلاء قوات العصفوريين عن ما أستولوا عليه وقد بعثوا إلى حاكم عسير بأخبار ما حدث من وصول خبر تحرك ذيبان بمن معه من اضاخ إلى بيشة عن طريق رنية والخرمة للإستيلاء على مخلاف بيشة والتمركز فيه وإشعار ذيبان العصفوريين بذلك الذي أصبح[1] في مأمن من جانبهم لتنفيذ عزمه على دخول الطائف بعد إخضاع العقيق والهدار والأفلاج إلى سلطان بني عصفور الذين أصبحوا يمثلون النفوذ للتتار وللماليك وللشراكسة وقد كسبوا بهذا الولاء قوة جعلتهم يتوسعون في سلطانهم ويرون أنهم بتحسين علاقتهم[2] بهؤلاء سادة الجزيرة إلى آخر ما ذكره الخنيزي[3]. وصلت قوات ذيبان وإبن مغامس أطراف بيشة وجرت معارك متعددة ينالون من خصمهم فيها وينال منهم حتى تمكنوا من تطويق حيفا (الحيفة) حيث تحصن فيها والي مخلاف بيشة بمن معه وهي مدينة محصنة بأسوار وقلاع وفيها من الخيرات ما يجعل أهلها في مأمن مهما طال حصارها وقد أفسد جند ذيبان وإبن مغامس في المخلاف فقطعوا أغلب نخيل المتن والرقيطاء كما أفسدوا في الخرمة ورنية بعد أن تعرضوا لنخيلها

= ٥- نسبة بدران بن عامر بن زياد إلى سدير بن عامر أكذوبة من صنع صاحب الإمتاع، وربما نقلها عن المغيري الذي ذكر اسم صدير (بالصاد) في سلسلة نسب السدارى التي لم يسبق إليها (المنتخب، للمغيري، تحقيق: د. إبراهيم الزيد، ط١، ١٤٠٥هـ، ص٢٢٣). والحقيقة أنه لا يوجد جد اسمه سدير، وإنما سدير اسم موضع معروف منذ العصر الجاهلي.

[١] نهاية الحاشية في ص(٤٢٦).

(٢) وهل يعرف صاحب الإمتاع مصطلح: تحسين العلاقات؟

(٣) لو أن صاحب الإمتاع لم ينسب هذه الأخبار إلى الخنيزي لكان أستر له!

وسائمتهم من الإبل فأحرقوا ونهبوا[١] بعد أن أنضم إليهما بعض تلك النجدات الآتية من ركبة وحبوضى وتربة طمعا في الغنيمة وفي تسهيل إرتيادهم للأحساء، فوجه الأمير غانم قوة لإزاحة الغزاة عن البلاد بقيادة شهوان بن منصور بن ضيغم بن منيف بن ضيغم بن منيف[٢] بن جابر الروحي[٣] رئيس عشيرة بنو[٤] عبدالرب (عبدة) كبرى عشائر ولد روح ابن مدرك الجنبي المذحجي ومعه بعض من عشائر قبائل بنو[٥] الحارث بن كعب من ولد معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن كعب المذحجي وولد معاوية يعرفون ببني عبيدة وعبيدة هي بنت عدي بن ربيعة التغلبي (الملقب بالمهلهل[٦] وبه سمي الجبل الواقع في بلاد رفيدة حيث قبر فيه حيث كانت عبيدة مع روح فولدت منه أولاد ثم تزوجها معاوية فأولدت منه أولاد عرفوا أولادها من روح بن مدرك بولد روح كما عرف أولادها من معاوية بوجه الحارث وأطلق عليهم جميعاً قبائل عبيدة بأسم أمهم) ولبني

---

(١) لا يقف مخزون الأكاذيب لدى صاحب الإمتاع عند حد معيّن، لكن يستطيع أن يستمر في نسجها ونظمها من خياله الواسع إلى أن يصدقها هو على ما يبدو من هذا الاستطراد!

(٢) من المفترض أن قصص ذيبان الممتعة وبطولاته الخرافية لا تكتمل إلاّ بذكر شهوان بن ضيغم، لأن هذا هو مقتضى الأساطير العامية في نجد، التي لا يتورع صاحب الإمتاع في توظيفها في بناء أساطيره ومسامراته!

(٣) الروحي نسبة إلى روح بن مدرك، الذي ينتسب إليه عبيدة، فكان لابد لصاحب الإمتاع أن يستغل هذه المعلومة بشكل غير مباشر وبأسلوب ملتوٍ ليشتق منها الروحي وليكمل لوحة النسب التي ساقها!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٦) وبعض هذه المعلومات متاحة في كتب الأنساب القديمة فحشرها صاحب الإمتاع في هذه الأكاذيب!





عبدالرب وادي العرين، ودخل معها بعض بني نهد وكان معظمها في وادي طريب ويسمى (وادي طي) حيث كانت طي تسكنه ووادي العرين يعرف بوادي منيف بن جابر لإستقرار عشيرته فيه وكان منيف بن جابر واليا على مخلاف تثليث[١] وكانت قاعدته مدينة الهجيرة لـ. موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن خالد بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما. وكان موسى قد تولى حكم عسير بإجماع مجلس الشيوخ (الشورى) عام ٤٥٥هـ. إلى ٥١٥هـ. وجابر بن منيف هو الذي قضى على آل الضحاك في الجهوة وكانوا قد خرجوا على حكم موسى ابن محمد بن عبدالله ببعض قبائل رجال حجر من السراة وتهامة وإنحازوا إلى أحمد بن علي بن محمد الصليحي[٢] الهمداني سلطان اليمن الذي كان مرتبطا بالفاطميين بمصر وأعاد البلاد إلى حكم آل يزيد[٣] وأجلى عن وادي (بني عيا بن الأواس) الشنافرة السلمانية من بني سلمان من بني الأوس الحجرية الذي يوجد فرع منهم في عمان وأقطعه لبني جهينة الحجرية من

---

(١) ما دام صاحب الإمتاع قد أجاز لنفسه صناعة أعلام وأسماء وأنساب، فما المانع من صناعة وظائف ومناصب تليق بأبطال مسرحياته؟

(٢) لكن هذا الخبر لا وجود له في مصادر تاريخ الدولة الصليحية!

ولسوء حظ صاحب الإمتاع أن المؤرخ اليمني مفرح الربعي قد مر بمنطقة عسير في رحلته من اليمن إلى مكة المكرمة في ذلك الوقت، لكنه لم يذكر تلك الأخبار، ولم يذكر حاكم عسير ولا أخبار تلك القبائل! (انظر. سيرة الأسيرين الجليلين، رحلة مفرح بن أحمد الربعي، تحقيق: رضوان السيد وآخرين، ط١، مطبعة دار المنتخب، بيروت ١٤١٣هـ، ص ١٤٣، وما بعدها).

(٣) إن هذا الخبر المطول عن أمجاد منيف بن جابر ينتهي في أنه قائد من ولاة آل يزيد، الذين يجب على كل بطل أن يكون تحت حكمهم الذي لا يعرفه إلاّ صاحب الإمتاع!

بني الإواس وقد انضم إلى شهوان أعدادا[١] من مخلاف الهجيرة قاعدة قبائل تثليث من بني نهد وبني زيد ومن عائذ بن نهد وبني عصم (العصمة) وقد دخل بقية العصمة في قبيلة بنو[٢] الحباب بن عبدالله بن سنحان بن عامر بن ثعلية[٣] الأزدي من زبيد كما دخل بعض منها في حلف غزية بن جشم[٤] ومن بني جرم بن الريان من قضاعة ومن شمر بن عمرو بن زهير بن عمرو بن جلهمة (طي) وهم السناعيس نسبة[٥] إلى جبلي سنا (وعيس)[٦] وهما جبلان يقعان في أعلى سروات عبيدة مما يحاذي قبائل سنحان بن عامر بن ثعلبة الأزدية وهم غير قبائل سنحان المذحجية الواقعة جنوب صنعاء ويطلقان كذلك على جبلين بين جاش والريان من مدافع أودية تثليث وقبائله عبيدة كما دخل في أعداد قوته بعض من بني عائذ بن سعد العشيرة الجنبي وهي قبائل مختلطة في المساكن والمنازل والمناشر والأحمى في العرين وفي طريب وفي جاش وفي المظة نسبة إلى مظة[٧] بن حرب بن سعد

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أعداد.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) هكذا في الأصل، ويبدو أن المراد ثعلبة بالباء، كما ذكر بعده بأربعة أسطر!

(٤) وهكذا يتحول من الحديث عن ذيبان ومنيف بن جابر وبطولاتهم إلى أنساب العصمة من عتيبة بلا مقدمات!

[٥] نهاية الحاشية في ص(٤٢٧).

(٦) هذه الفذلكة من إنشاء صاحب الإمتاع، فبالرجوع إلى المعجم الجغرافي للبلاد السعودية للشيخ حمد الجاسر، والمعجم الجغرافي لبلاد رجال الحجر، لعمر العمروي، وسراة عبيدة، لعبدالله بن ثقفان، فلم أجد أثراً لهذين الاسمين المزعومين!

(٧) ذكر ابن حزم في الجمهرة من ولد نمرة بن سعد العشيرة: بني بندقة بن مظة بن سلهمّ بن الحكم بن سعد العشيرة، (الجمهرة، ص ٤٠٨)، وهكذا فإن صاحب الإمتاع يطلع علىَ المصادر القديمة فيختلس منها الأسماء، ثم يضيف إليها ما يحلو له من الزيادات!





العشيرة وفي الهجيرة وفي العين عين بنو[١] عامر بن حنظلة بن نهد (عين قحطان) وفي أدمة ويخالطهم من بني الحارث بن كعب بنو معاوية (وجه الحارث) وكلهم يرجعون إلى مذحج (مالك بن أدد) دعوا بـ(السناعيس) لإنتصارهم على القوة الرسولية بعد هزيمتها في هذين الجبلين وذلك أن داود ابن يوسف بن عمرو بن علي الرسولي التركماني الملقب بالمؤيد ملك اليمن من ٦٩٦- ٧٢١هـ[٢]. بعث بقوة بقيادة إبنه علي في محرم عام ٧٠٢هـ[٣]. لضم مخلاف سنحان ومخلاف فيفا ومخلاف الهجيرة ومخلاف نجران إلى سلطانه كما ضمّ جبال العبادل وسلا وأخضع فيها قبائل جذيمة إلى سلطانه وكان لغانم بن صقر بن حسان اليزيدي الأموي حاكم عسير من ٦٥٦- ٧٢١هـ[٤]. قوة مرابطة في جبل سلا من تهامة عسير بقيادة حرقوص بن عطية رئيس بني زيد القضاعية[٥] ومعه بعض من عشيرته وقد أنضم إليه قسم من بني عبدالله بن الحكم بن سعد العشيرة (العبادل) والجذمة من بني جذيمة بن قيس بن الحجر بن عمران بن عمرو بن عامر (مزيقيا) وقد اصطدمت قوة الرسولي في وادي جبل سلا بقوة حرقوص بن عطية

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٢) وهكذا استعرض التاريخ من عصر عبيدة بنت المهلهل التغلبي وأولادها مروراً بعصر شهوان بن ضيغم وأخباره ثم الدولة الصليحية ثم الرسولية ثم حاكم عسير اليزيدي سنة ٧٢١هـ، واستعرض القبائل خلال أكثر من ثمانية قرون في صفحة واحدة!

(٣) لكن هذا الخبر لا وجود له في مصادر تاريخ الرسوليين.

(٤) سبق أن أوضحنا أن هذا الحاكم المزعوم لا حقيقة له!

(٥) وهنا تفضل على الحراقيص من بني زيد، بهذا الخبر التمجيدي لجدهم حرقوص، مع أنهم ليسوا بحاجة إلى هذا المجد المزيّف، ولكن هذا هو أسلوبه في مغازلة الأسر والقبائل!

وتمكنت قوة الرسولي من هزيمة إبن عطية مما جعل إبن عطية ينحاز إلى بني مالك بن يحمد بن الهنوء بن الحجر بن عمران بجبل فيفا وكان تحرك قوة الرسولي قد بلغت علي بن مهيوب بن إسماعيل بن مهاجر بن عبدالحميد المخزومي الخالدي والي مخلاف فيفا(1) فجمع حوله قوة من خزاعة وبني أسد وبني الغاز بن نزار بن عنز بن وائل وبني كلب بن نزار وكلب حالفت البقوم(2) وسكنت معهم في تربة فهي في أعدادهم وتعرف بـ(الكلبة) وهي غير كلب القضاعية التي من عشائرها بنو الصرد وبني السرحان وبني السعيد الذين دخل بعضهم في الشام والعراق(3)، وذلك تحسبا من هجوم قوة الرسولي ولما وصل إليه إبن عطية تحرك بمن معه واتجه إلى مقابلة الرسولي وكان قوة الرسولي قد تمركزت(4) في الجوة والفرشة من مناطق عشائر جنب بن سعد وخاصة أحلاف (الغلي) الذي يجمع كثير(5) من قبائل جنب ابن سعد وغيرها من وادعة ومن همدان وخولان ومن بني الحارث ومنهم بنو الريث سكان جبل القهر وقسم من ثقيف وهم بنو الحطيط ويسكنون مع

(1) وهذا تفضل آخر على بني خالد إضافة إلى نسبتهم إلى خالد بن الوليد المخزومي الذي كثيراً ما ردده وروج له! كما تفضل عليهم بهذه الأخبار المصنوعة عن علي بن مهيوب بن إسماعيل الذي أكرمه بولاية جبل فيفا!

(2) وما دخل الحلف المزعوم بين كلب بن نزار والبقوم والحديث هنا عن معارك تدور رحاها في جهات جبل فيفا؟

(3) وهكذا فالمؤلف يعرف قبائل الجنوب والشام، فهو ينتقل بنا من تربة إلى الشام دون مناسبة!

(4) لاحظ كثرة استخدامه لمصطلح: تمركز القوات، والتمركز، والمركزية واللامركزية من المصطلحات الحديثة! وبما أن أخبار ابن عطية هذه ليست بحاجة إلى براهين للدلالة على كذبها، إلا أن استخدام مثل هذه المصطلحات، يزيد في كشفها!

(5) هكذا في الأصل، والصحيح: كثيراً.





بني الريث وقبائل جبال الحشر من جبال تهامة عسير الجنوبية دخل فيها بعض بطون عامر بن معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث الكعبي المذحجي ومن بني عامر آل الصقر بن دعاس بن عامر ويجتمع معها في عامر آل الفهر وبعض قبائل من حنظلة وعائذ من عشائر نهد القضاعية والسري بن مسلمة بن جشم من قبائل همدان يطلق على هؤلاء (مخلف الغلي)(1) وكانت هذه الحملة الرسولية قد تمكنت من إحتلال مناطق تهامة عسير وإتجهت إلى قبائل سنحان بن عامر وتمركزت في بلدة (القاهرة) وبعث قائدها بكتيبة(2) لمحاصرة بلدة (البصرة) لإخضاعها كما بعث بكتيبة لإخضاع بلدة (الحرجة) وكانت الحرجة[3] قاعدة مخلاف سنحان وفيها سوق اليمن يرد إليها تجار نجد واليمن، وقد إتخذت قاعدة لمخلاف قبائل المنطقة بدل بلدة جرش التي دمرتها قواة الأمير صقر بن حسان حاكم عسير حينما أنضم سكانها من عنز ونزار وعوسجة من حمير وخثعم وأقطعها لبني التميم بن النمر بن خشين من قضاعة وكلها(4) قبائل إنحازت إلى قوات بني رسول وتحصنت بها القوة الرسولية فدمرها بعد إستسلامها(5) لقوته التي كان قائدها شبل بن زيد بن حسين بن سعد الذئبي القضاعي الذي كان واليه على مسقط قاعدة عمان والذي حل بعده عليه إبن أبي الجود الحارثي

(1) كل ما ذكره هنا من أنساب وتحالفات، ليست إلاّ من تلفيقه!

(2) لاحظ استخدام: تمركزت، مرة أخرى او استخدام كتيبة!

[3] نهاية الحاشية في ص(٤٢٨).

(4) وكل هذا الهراء من تلفيقات صاحب الإمتاع!

(5) هذا تلفيق وتدليس آخر.

المذحجي وولاه أمر جرش وذرية شبل هذا تعرف بين قبيلته بأولاد المسكتي أي (المسقطي) في بلاد رفيدة بن عامر ويسكنون بلدة الذئبة. ترامت أخبار حملة الرسولي وتقدمها في تلك المناطق إلى غانم بن صقر حيث أبلغه واليه على الهجيرة قاعدة قبائل عسير الشرقية شهوان بن منصور بن ضيغم الضيغمي بوصول تلك الحملة فأشخص إليه قوة من أحلاف ولد أسلم بن عمرو وبني مالك ومن شهران وناهس لتكون مع شهوان وكانت قوة شهوان مكونة من بعض بطون قبائل مذحج من ولد روح وبني الحارث ومن نهد وزيد من قضاعة[1] ومن زبيدو جنب بن سعد ومن شمر بن عمرو بن زهير بن جلهمة (طي) وذلك أن عمر بن يوسف بن عمر الرسولي ملك اليمن قد بعث بقوة إلى عسير عن طريق الفرشة لإخضاع قبائل همدان ووادعة ويام وسنحان وعنز بن وائل بقيادة إبنه الحسن وذلك بعد وفاة والده يوسف بن عمر وكانت هذه الحملة في مطلع عام ٦٩٥هـ[2]. وصلت أخبار حملة الرسولي إلى غانم بن صقر بن حسان بن سليمان وأنهم الآن في معارك معها فبعث الأمير غانم بن صقر إلى واليه على نجران وكانت قاعدته بلدة الحضن ومقر الإمارة ومرجع قبائل يام وهمدان وقبائل دهم وشاكر والكرب والصيعر وكندة ومراد وكان والي الأمير غانم على الحضن

(١) كل هذه الأنساب المكررة من أجل إثبات أن بني زيد من قضاعة، وهذا القول يتفق مع ما ذهب إليه بعض الباحثين من أبناء بني زيد في السنوات الأخيرة، فتبرع صاحب الإمتاع في تأييد هذا القول مع أن كتابه هذا ظهر بعد صدور كتاب نسب: بنو زيد القضاعية في حاضرة نجد.

(٢) لكن مصادر تاريخ الدولة الرسولية المعروفة لم تعلم بهذه الحملات التاريخية العظيمة!





عسكر بن سعيد بن ناجع بن زباد الوعلي الجرمي الذي خلف مبذول بن ملهم بن قراد بن سرور المزروعي الكندي[1] حيث كان أميره على نجران فمكن قوة العصفوريين من دخوله إلى نجدة الحبوضيين في ظفار وأنضم إليها فوجه إليه الأمير غانم عسكر بن سعيد فقضت عليه وتوجهت قوة بني عصفور في سفن الحبوضي بحرا إلى الأحساء وكانت قد نازلت قوات حرب ضد الحبوضيين حينما أراد ضم ظفار إلى سلطانه، وكان الحبوضيون يملكون سفن[2] كثيرة لا يملك الرسوليين[3] نصفها والحبوضيين[4] أهل تجارة واسعة إلى آخر ما ذكره الشرفي[5]. فأمر غانم عسكر بالتوجه إلى قنونا وبدر بقوة لدعم شهوان غير أن شهوان أستطاع أن يقضي على قوة علي بن داود الرسولي وذلك أن شهوان أستدرجها بما أفتعله من تراجع إلى جبل عيس[6] وقسم جيشه في كمينين أحدهما وضع في شعب جبل (عيس) والقسم الآخر في شعب جبل (سنا)[7] وأحتفظ بقبيلته بنو[8] عبدالرب

(١) هؤلاء الولاة وما دسه في تراجمهم من أنساب لقبائلهم أباطيل لا تقل تفاهة عن دعوى الأمير غانم بن صقر المذكور.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: سفناً.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: الرسوليون.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: الحبوضيون.

(٥) الشرفي مؤرخ آخر من جمعية مؤرخي إمتاع السامر التي تضم ابن مياس والحنيزي وابن مطهر ورفاقهم!

(٦) جبل عيس هذا اخترعه من أجل التمهيد لأكذوبة: سناعيس، كما سيأتي!

(٧) وهذان الجبلان من صناعة صاحب الإمتاع لحاجته إليهما في إثبات ما ذهب إليه من سبب تسميتهم بالسناعيس!

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(عبدة) كمقدمة في وجه قوة علي الرسولي ولما وصلت قوة الرسولي إلى محاذاة موقع الكمينين، صاح شهوان بالكمينين وقد القى بمن معه من المقدمة في وجه قوة الرسولي مناديا بالكمينين: (سناعيس سناعيس) فأنطبق الكمينان على قوة الرسولي[1] وكانت نجدة عسكر قد وصلت وأنضمت إلى شهوان فتلقى شهوان قوة علي ومن معه، في المقدمة فكانت معركة شديدة الوقيعة أصطلى بنارها قوة الرسولي التي لحقتها الهزيمة وقد أنضم إلى شهوان بنو[2] جماعة وصحار وبني[3] سفيان بعد أن أستحر القتال بين الطرفين وقد وقع في الأسر قائدها الأمير علي وقد أثخن بالجراح وكانت قوته معظمها من بطون قبائل عك والأشعر وخولان العالية فعاملوه هو ومن معه من الأسرى معاملة الضيف وأبلغ شهوان والده بسلامته وإنه سوف يعود إليه مع الجرحى إذا شفي وقد عولجوا حتى تماثلت جراحهم إلى الشفاء ثم اطلق سراحهم وعادوا إلى مدينة زبيد ومعهم هدية من شهوان إلى أبيه وهي عدد من الخيل النصرية، نسبة إلى بني نصر من عشائر هتيم بالحرة من مخلاف بيشة[4]، وهي من أفره الخيول وأميزها وهي قليلة اللحم لكثرة تضميرهم لها ويقتنيها الأمراء والحكام والفرسان لخفتها في الكر والفر وقوة جباهها وصلابتها في الجمح ويتغالى الناس في أثمانها لجودتها

(١) لكن تاريخ الرسوليين لا يدري عن هذه الحوادث والوقائع التي يشيب لهولها الوليد!

[٢] نهاية الحاشية في ص(٤٢٩).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٤) المعروف أن حرة هتيم تقع إلى الشرق الشمالي من المدينة المنورة، لا في بيشة، كما أن خبر الخيل النصرية مما كرره صاحب الإمتاع وتفضل به على هتيم!





كتغاليهم في الإبل الشرارية العبسية وفي الإبل الصيعرية والكربية لشهرتها بسرعة العدو، فكانت هذه الوقعة محل فخر لهم يتنادى بها قبائل ولد روح فهي نخوتهم في الحرب كما أن داعية شمر كافة في الحرب (يمن يمن)[1] وما لحق من هزيمة بقوة علي الرسولي لم تمض على والده داود بن يوسف الرسولي بسهولة بل رأى هذه الحادثة ستكون كسراً في سلطانه ومؤثرة على هيبته وأن السكوت عن الانتقام قد يضعف من مكانته ويشجع من تحت ولايته بالخروج عليه ممن يرى أنه أحق بالملك من بني رسول الذي يرونهم عمالاً وضعوا على البلاد يمثلون بني أيوب الأموية ثم أستقلوا بحكم اليمن تحت نفوذ الأيوبيين ثم المماليك كالهاشميين وغيرهم ممن كان لاسلافهم ولايات تحت سلطان الدولة الأيوبية وغيرها ممن خضع الحجاز لنفوذها، فبعث بقوة فيها من العدد والعدة ما لا يقف أمامها قوة على حد ما ذكر الحرجي في كتابه[2] (إبتسامة الزمن بمفاخر دولة بني أيوب وخليفتها دولة بني رسول على اليمن) المتوفى في عام ٨٦٣هـ. وكانت بقيادة إبنه عيسى بن داود وتمكنت من إقتحام سراة همدان وسنحان وجنب وتوغلت في البلاد حتى وصلت إلى تثليث بعد معارك كان المنتصر فيها قوة الرسولي وتمركز[3] بقوته في الهجيرة وتداعت القبائل لمواجهتها وإنضمت إلى

(١) كل هذه الإدعاءات والأخبار المذكورة هنا لا وجود لها إلا في خيال صاحب الإمتاع، أراد أن يصنع بها تاريخاً ينسجم مع حكاية شهوان بن ضيغم!

(٢) هذا المؤرخ و كتابه أيضاً من المؤرخين المخصصين لإمتاع السامر، إذ إنهم لا يعرفون عند غيره!

(٣) لاحظ: عبارة تمركز بقوته، التي رددها كثيراً، لكن المهم أن هذه الأخبار لا حقيقة لها، ولا وجود لها في أية مصادر تاريخية حقيقية!

شهوان الذي عاد من العقيق إلى الهجيرة حينما بلغه دخول جيش الرسولي المنطقة وكان ينازل قوة بني عصفور التي أنضم إليها بنو جعدة وقشير والحريش(١) وقد تمركزت في بلدة الهدار في طريقها إلى بيشة، وصل إلى شهوان نجدات السروات (عسير) من قبل الأمير غانم وكان الأمير غانم قد بعث بقوة من قبائل تهامة عسير بقيادة نصير بن عيسى الصوقعي الصيقي الألمعي الأزدي دعماً لأشراف جازان والعرش (أبي عريش) وضمد وبيش من الغوانم وآل أبي جعفر وجبل العبادل لإخراج قوات المماليك منها إذ أن هؤلاء الاشراف موالون للحكام الأمويين بالسراة وكان ذلك على رأس ٧٠٠ وتمكنت تلك القوة من هزيمة قوة المؤيد ومن معها من قوة المماليك وقوة بني يعقوب أمراء حلي(٢) وكان قد آل أمر حلي إلى ذؤيب بن علي بن موسى بن عامر بن علي بن عطية اليعقوبي السهمي الكناني(٣) للأمير غانم بن صقر بن حسان فمال إلى الرسوليين وأشترك بقوته مع قوتهم وكان عمه قد ولاه صقر بن حسان بلدة (رُجال) قاعدة مخلاف قبائل رِجال ألمع وكان ذؤيب فقيهاً وشاعراً وله كتاب في تاريخ حَلْي والسرواة سماه (كشف الغسامة عن أخبار من تولى حكم تهامة) وتوجد نسخة منه عند القاضي عبدالله بن مرعي(٤) آل جعثم قاضي الأمير علي بن محمد آل عائض على

(١) أشرنا فيما سبق إلى أن الجعدة والحريش أهل الهدَّار من القبائل القديمة هناك ذكرهم الهمداني وغيره، (انظر: تأريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص ١٢٤- ١٣٦).

(٢) لكن هذه البطولات الوهمية لا وجود لها في مصادر تاريخ عسير وجازان واليمن والحجاز!

(٣) أوضحنا في القسم الأول أن هذا الوالي من الولاة الوهميين لأمراء حكام عسير المصنوعين.

(٤) هذا المصدر يضاف إلى مصادر إمتاع السامر الوهمية!





بلاد قبائل[١] ربيعة ورفيدة أبناء عمرو بن عامر وكان من قضاة حسن بن علي وأحد أعيان مجلس الشورى(٢). قتل ذؤيب في تلك المعركة على يد والي مخلاف فبفا(٣) قاعدة المنطقة سعد بن إبراهيم بن عيسى الثوعي الراسبي نسبة إلى قبيلة ثوعة بن عوف بن راسب بن ميدعان الأزدي حلفاء بنو(٤) ألمع بن عمرو وذرية الثوعي دخلت بالحلف في بني مالك بن يحمد بن الهنوء بن الحجر بن عمران الأزدي ويعرفون بـ(الثوعة)(٥) حيث تعاقب ذريته ولاية مخلاف فيفا إلى زمن شرف الدين الرسي المتغلب على تهامة عسير الجنوبية في نهاية القرن العاشر ومطلع القرن الحادي عشر الذي تصدت لهجماته بني(٦) شعبة بن أعيصر التغلبي القضاعي وبني حبيب بن مالك القضاعي(٧) وبني السرح. مسروح من جنب بن سعد العشيرة(٨) الذي منها قسم دخل في حرب بن سعد العشيرة وبني جهينة القضاعية وبني

[١] نهاية الحاشية في ص(٤٣٠).

(٢) إن مصطلح: أعضاء مجلس الشورى من المصطلحات الحديثة التي لم تكن دارجة في عهد مؤرخي إمتاع السامر!

(٣) هكذا في الأصل، والمراد: فيفا، كما ذكر قبل هذا!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٥) هذا الخبر المفبرك يتضمن ولاية وأنساباً وتحالفاً، وكلها من صنع إمتاع السامر!

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٧) هذه الأخبار والأنساب لا حقيقة لها في الواقع العلمي والتاريخي!

(٨) لا علاقة لبني السرح هؤلاء بقبيلة مسروح الحربية الحجازية، ولا علاقة للأخيرة بسعد العشيرة، ولكنه أراد من هذا الخبر المفبرك التلميح للمرة العاشرة إلى أن حرب الحجازية من سعد العشيرة المذحجية، والصحيح أنهم يرجعون إلى سعد بن خولان كما أوضح الهمداني وغيره، والملاحظ أنه كرر هذه المعلومة المدسوسة أكثر من ١٠ مرات كما أوضحنا في القسم الأول.

الريث أهل القهر وبني مالك بن يحمد وبني شعبة وبني حبيب أحلاف لبني مغيد بن أسلم[١] التي تمكنت من هزيمة قوة شرف الدين في الحمراء شمال العكوتين وشرق اللؤلؤة ميناء الشقيق قاعدة بني شعبة[٢] وكانت لبني خزاعة فأجلتها عنها بني شعبة حينما أنضمت إلى حسن بن قتادة الذي قد اتخذ من حلي قاعدة لحكمه بعد هزيمته من مكة على يد قوة المسعود الأيوبي لمنازلته ولاة الحجاز من بني عمه والذي أنضم إلى الأيوبيين وقد حاول مد نفوذه بأسم الأيوبيين إلى تهامة عسير وارتقاء السراة وذلك في عام ٦٢٣هـ[٣]. ثم أنضم إلى سلطان اليمن عمر بن علي الرسولي مؤسس دولة الأيوبيين الذي لقب نفسه بالملك المنصور إلى آخر ما ذكره صاحب كتاب كشف الغسامة وإبن النزيل وكذا صاحب كتاب أبتسامة الزمن[٤]، وبنو راسب هؤلاء غير بنو[٥] راسب من قضاعة، كان شهوان قد جمع جموعه بما فيها نجدتي السراة ونجران لمنازلة قوة الرسوليين التي كانت بقيادة علي بن داود المؤيد كانت قوة المؤيد قد وصلت إلى جاش في طريقها إلى بلاد شهران وناهس وبني واهب ونهد وثعلبة ومنبه من قبائل مخلاف بيشة

(١) لا وجود لهذه الأحلاف في الكتب التاريخية الصحيحة!

(٢) بنو شعبة من قبائل جازان، تحدث عنهم المؤرخ محمد بن أحمد العقيلي، ولم يشر إلى هذه البطولات الوهمية التي صنعها صاحب الإمتاع (انظر: مجلة العرب، س٨، ص٨٩٢، وما بعدها).

(٣) لا وجود لهذا الخبر في تواريخ أشراف الحجاز، ولا في مصادر تواريخ الأيوبيين.

(٤) يكفي لإثبات بطلان هذه الأخبار أن مصادرها: كشف الغسامة، وابن النزيل، وابتسامة الزمن، وكلها مصادر وهمية ومختلقة، كما أوضحنا سابقاً.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.





وذلك لضم بيشة إلى سلطانه ثم للإستيلاء على عسير[١] وكانت قوتهم الموجهة من تهامة لإرتقاء السراة ووضع عسير في قبضتهم قد توغلت في بيش وبيض وسمرة في طريقها إلى الشقيق إلا أنها هزمت غير أن شهوان ومن معه لم يتركوا قوة الرسولي تتقدم فقد تصدوا لها وأشتبكوا معها في عدة معارك جرت بين الطرفين وأستطاع شهوان بمن معه إلحاق الهزيمة بقوة المؤيد وكانت الموقعة الفاصلة بين الطرفين في وادي عيس وسنا[٢] الواقعين في مفيض جاش عند جبال شبراق وهما كذلك إسمين لجبلين يقعان في أعلى سراة عبيدة[٣] كما مر فكان بنو عبد الرب يفتخرون بإنتصارهم على قوة الرسولي[٤] بما حدث بهذين الموقعين فلقبوا أنفسهم بـ(السناعيس)[٥] ليتداعون[٦] بها في الحرب حيث كانوا مقدمة تلك القبائل إلى آخر ما ذكره الحرجي[٧] وغيره وقد لخص ذلك والدي في تراجم قادة آل يزيد في المتعة[٨].

(١) هذا الخبر الشهواني الضيغمي من اختلاق صاحب الإمتاع لإضافة المزيد من البطولات الوهمية لشخصية شهوان بن ضيغم، الهدف منه إثارة مشاعر المعجبين بهذه الشخصية. ولكن مصادر تاريخ الدولة الرسولية تدحض هذه الافتراءات.

(٢) هذه المرة قدم عيس على سنا، وهما اسمان وهميان اختلقهما فيما سبق واشتقهما من كلمة السناعيس، فأخلف ترتيبهما هنا لإيهامنا بصحة تعليله!

ولكن المؤسف حقاً هو أن يتأثر بعض الباحثين بهذه الأكاذيب فينقلونها في مؤلفاتهم ويعتمدون عليها.

(٣) يلحظ أنه كرر هذه المعلومة للمرة الثالثة، ولكننا ذكرنا فيما سبق أنه لا وجود لهذه الأسماء الوهمية، لا في كتاب سراة عبيدة المتقدم ذكره، ولا في كتاب: جبال الجزيرة للشيخ عبدالله بن خميس!

(٤) لكن مصادر تاريخ الدولة الرسولية (بنو رسول) لا تشير إلى هذه الأخبار الملفقة!

(٥) هذا هو التكرار الرابع لهذه المعلومة الوهمية، من أجل تأكيدها!

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: ليتداعوا.

(٧) وعندما يكون مصدر هذه الأخبار الحرجي وأشباهه فإن هذا لا يؤكد ثبوتها، بل يؤكد بطلانها!

(٨) هذا التقمص والانتحال لشخصية شعيب المفترى عليه، إضافة إلى نسبة هذه الأخبار إلى كتاب المتعة (متعة الناظر) يكشف أكاذيب هذا المزور، وهو يعتقد أنه يضحك على القراء بهذا!

سار شهوان بقوته من أوطان تثليث إلى بيشة مارا ببلاد ناهس وقد أنضم إليه من ناهس وشهران بعض عشائرها كبني حبش (الحبشان) أهل الطوي (جمع طوى)من عشائر بني بجاد بن سلم بن خيار بن خلف بن ناهس بن عفرس من خثعم وبني الرمال بن سفيان(١) بن أوس إحدى قبائل شهران بن عفرس الخثعمية لملاحقة قوة بني رسول التي تمركزت(٢) في كتنة والتي جاءت دعما لقوات العصفوريين إلا أنه علم بهزيمة تلك القوة حيث صمدت لها قبائل مخلاف بيشة فهزمتها[٣] وعادت علي أدراجها مستسلمة وقد جردت من سلاحها وخيلها وأخلي سبيلهم للعودة إلى تهامة عن طريق عقبة ضلع بأبها جاءت هذه الأحداث في الوقت الذي تحركت فيه قوة العصفوريين إلى بيشة بقيادة ذبيان رئيس عشائر سنبس وأحلافها وكان ذبيان قد مال إلى العصفوريين(٤) وأصطلح معهم وبقوا يمدونه بقوة لإخضاع مدن نجد كاليمامة وحجر وأضاخ والوشم والفقي الذي كان تحت أمر بني زياد بن أبي سفيان الأموي(٥) ضمن بلدان نجد حتى أزاحهم عنها سدير بن عامر(٦)

(١) إذا كانت هذه الأخبار الوهمية من تلفيقات صاحب الإمتاع، فإن ما ذكره من أنساب وقبائل أكثر تلفيقاً وزوراً!

(٢) لقد استخدم كلمة تمركزت أكثر من ٣٠ مرة، وفي هذا دلالة أخرى على حداثة هذا الكتاب!

[٣] نهاية الحاشية في ص(٤٣١).

(٤) كل ما ذكره هنا عن سنبس تكرار ممجوج لأكاذيبه السابقة التي يحاول منها مجاراة الحكاية الشعبية حول شهوان بن ضيغم وبهيج وأن يصنع لهما تاريخاً وبطولات، لكن أكاذيبه أصبحت مكشوفة ومعروفة تدل عليها أسماء مصادره الوهمية، ويدحضها عدم وجودها في المصادر الحقيقية.

(٥) هذا السياق الذي يبدو بسيطاً وعادياً، تكمن أهدافه وخطورته في أنه يحاول إثبات نسب حكام عسير إلى بني أمية!

(٦) وهذا تكرار آخر لخبر سدير بن عامر، والهدف منه إثبات وجود جد اسمه سدير!





وضمها إلى سلطان آل يزيد لميولهم إلى بني عصفور وإلى ولاة الحجاز الخاضعين للمماليك وقد أرتبط بسلطان العراقين وخرسان وفارس أبي سعيد بهادر خان بن محمد خدابنده لتأمين الطريق لحجاج بلاده، وعلى العرض والمجازة والأفلاج على أن تكون القيادة العامة لمن يراه الأمير العصفوري أهلاً للولاية وكان ذبيان يشن الغارات على من حوله ليوسع سلطانه مستفيداً من وقوف العصفوريين بجانبه مما جعله يتطلع إلى إخضاع مدينة أضاخ له وقد تم له ذلك وتوجه إلى مخلاف بيشة(١) وقد ساندته قوة العصفوريين حيث وجهوا إليه قوة بقيادة عمر بن سرحان بن حسين بن راشد العصفوري وصلت قوة عمر بن سرحان مع قوة ذبيان إلى بيشة بعد هزيمة القوة الرسولية وبعد وصول شهران إلى الحبفة وتمركز في الرقيطاء وكان عامر بن زياد قد وجه بقوة من العقيق دعماً لوالي مخلاف الأفلاج بشر بن سعد بن حسن بن ناصر بن إبراهيم بن الحسن بن محمد آل بشر المغيري(٢) وكان العصفوريين(٣) قد بعثوا بقوة لضم اليمامة والمجازة والأفلاج إلى سلطانهم وقد مالئهم رؤساء بني الأخيضر وأوعدوهم بنصرتهم ضد الزياديين فوجهوا حملتهم نحوهم وتمكنوا بها من السيطرة

(١) هذا الهراء امتداد لأساطيره التي لا نهاية لها، والتي يعاود تكرارها بصورة مكشوفة، محاولاً الإيهام بوجود بطولات لشخصيات بعضها حقيقي كشهوان بن ضيغم، وبعضها وهمي كسدير بن عامر!

(٢) الهدف من اختلاق هذا الوالي هو للتأثير في عامة الناس.

وآل بشر الذين عناهم هنا أسرة عريقة في بلدة ليلى ونواحيها من آل مغيرة من الفضول من طيء، ذكرهم الشيخ حمد الجاسر في جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: العصفوريون.

على البلاد وإخضاع آل زياد إلى سلطانهم[١] وأنضم إليها الموالون لبني الأخيضر إلا أن المغيري وقف ببعض عشائر بنو[٢] عمرو و شميس وزهير والمغيرة وكثير وتمركز[٣] بهم في بلدة الغيل ونازل قوة العصفوريين وكان الحرب بينهم مستمرة لم ينل بعضهم من بعض حتى وصلت قوة عامر بن زياد[٤] فأنضمت إلى والي الأفلاج موسى بن علي بن زيد بن حزام الحزامي النبطي رئيس بني الأزرق بن عمرو بن سبيع[٥] وإشتبكت مع قوة العصفوريين وقوة إبن الأخيضر موسى بن حسين بن حمود بن علي الإسماعيلي الأخيضري[٦] وكانت قوة العصفوريين بقيادة غرير بن علي بن راشد العصفوري[٧] وإستطاعت قوة عامر ومن أنضم إليها من قوة بشر وقوة موسى التي توحدت تحت قيادة عامر أن تلحق بقوة العصفوريين الهزيمة وإحتواء ما كان معها من خيل وسلاح وتقدم عامر إلى المجازة واليمامة[٨] وكانت قاعدتها السلمية وربطها بوالي آل يزيد بحجر اليمامة وعاد عامر بن زياد إلى العقيق وقد حاول أن يتجه إلى بيشة لدعم شهوان بن ضيغم ضد

(١) هذه الأخبار الملفقة لا وجود لها في مصادر تواريخ نجد، ولا عند العصفوريين، ولا غيرهم!
(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.
(٣) لاحظ كم مرة كرر كلمة تمركز!
(٤) يبدو أنه نسي أنه أسماه: سدير بن عامر في بداية هذا الخبر المكذوب!
(٥) سبق أن علقنا على حديثه عن النبطة، وذكرنا أن كل ما أورده ليس إلاّ تلفيقاً مكشوفاً!
(٦) هذا الخبر الذي ساقه للأخيضري ليس إلا هدية من صاحب الإمتاع لموسى بن حسين، تزلفاً لمن ينتسب له من المعاصرين!
(٧) هذا الخبر وما تضمنه من أسماء، ليس إلاّ من صناعة صاحب الإمتاع!
(٨) لكن مصادر تاريخ العصفوريين، ومصادر تاريخ نجد تدحض هذه الافتراءات.





قوات العصفوريين وذبيان التي توجهت إلى أضاخ عن طريق وادي الفقي خوفاً من أن يكون بينهما وبين والي الحجاز إتفاق يبعث إليهم بموجبه قوة تأخذ طريق السراة إلى أبها[١]، عادت البلاد من سيطرة العصفوريين إلى ولاة آل يزيد وربطت بحجر اليمامة وكان عامر بن زياد قد رأى أن دعمه لإبن بشر سيكون ضربة للعصفوريين ويثني عزمهم عن إرسال حملات لإزاحة ولاة آل يزيد[٢] وضم ما تحت أيديهم إلى سلطانهم وهم يمثلون مع أشراف مكة للمماليك[٣] وكلاهما يقفون[٤] معاً إلى المماليك ضد أعدائهم كما قد مدوا أيديهم إلى المغول في العراق[٥]، تراجعت قوة ذبيان وقوة العصفوري وذلك لشدة مقاومة قبائل بيشة وقد أصاب قوة ذبيان الوهن حينما علموا بقرب نجدة شهوان فتراجعت إلى منطقة الروشن وجعلت الوادي بينهما لتنظم صفوفها وتعد نفسها لمنازلة خصمها ومجابهته بقوة وجرت معارك بين الطرفين إنتهت بهزيمة العصفوريين والسنبسيين في (ضلفع) وعادوا أدراجهم في أسوء حال وواصل شهوان بمن معه سيره حتى تمركز في مدينة أضاخ[٦] بعد أن مكث في بلدة الشعراء أياماً للراحة وتحسس أخبار أخصامه في الجبلين وفي الأحساء ثم واصل سيره إلى أضاخ

(١) وهكذا يصنع الأخبار ثم يعللها ويعلق عليها!
(٢) وهكذا يدور الكلام كله حول تبعية الجميع لآل يزيد حكام عسير الوهميين!
(٣) لكن مصادر تاريخ أشراف مكة والمماليك تدحض هذه الافتراءات أيضاً!
(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: يقفان.
[٥] نهاية الحاشية في ص(٤٣٢).
(٦) من الواضح أن كل هذه المعارك الطاحنة يصنعها صاحب الإمتاع من أجل التمهيد لصناعة قصة تتناسب مع خطة الرحلة الضيغمية التي أشار لها صاحب كتاب: العقود اللؤلؤية، وضخمتها الرواية العامية!

بعد أن أخبرته عيونه أن قوة ذبيان قد تمركزت فيه وقد اعدت نفسها لمقاومته فواصل سيره نحو أضاخ وإلتحم مع قوة ذبيان في معارك إستبسل فيها الطرفين[1] إلا أن شهوان قد تمكن من إلحاق الهزيمة بخصمه ومن معه وإتجهت فلوله إلى الجبلين وبقي شهوان في أضاخ أياماً ثم واصل سيره إلى الجبلين[2]، وعاد العميلي الباهلي على ولاية أضاخ[3]، لاحق شهوان ذبيان وقومه سنبس وأحلافها من حرب وعنزة[4] وتميم وكانت تميم قد إتخذت بلدة قفار مركزاً لتجمعها مع بعض قبائل طي ومن أنضم إليهم من عشائر كلاب وربيعة وكلب وعبس ولما وصل ذبيان إلى الجبلين جمع قبائل المنطقة من سنبس وعبيد وزبيد وعمرو وبني عقدة (العقيدات) وأحلافها وبقية من بطون عشائر طي وصمد بهم في وجه قوة شهوان وقد أشتد القتال بينهم حتى نادى ذبيان قومه بأن يترجلوا عن خيلهم ويقابلوا خصمهم مشاة وجهاً لوجه على قوة شهوان بسيوفهم ورماحهم وقسيهم وجعل أصحاب القسي خلفهم ليرشقوا بسهامهم خيل شهوان ولما ألتقي الجمعان برك ذبيان وتابعه قومه سنبس وجثوا على ركبهم في مواجهة شهوان وقومه زحفاً إستبسالاً في القتال وإستخفافاً بخصمهم وإستبعاداً للهزيمة وفعل شهوان ومن معه مثل

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: الطرفان.

(٢) وهذا أيضاً بناه صاحب الإمتاع على سياق الرحلة الضيغمية في الأدب الشعبي!

(٣) وهكذا صار أوضاخ ولاية، وأحياناً مدينة، لكن المصادر التاريخية والرحالة الذين مروا بنجد لم يعرفوا هذه الولاية!

(٤) لكن قبيلتي حرب وعنزة لم تكونا في منطقة الجبلين حينئذ، وهذا مما يدل على جهل صاحب الإمتاع بتاريخ نزول هذه القبائل في المنطقة، وبخاصة حرب التي لم تستقر في منطقة حائل إلا في العهد الرشيدي في منتصف القرن الثالث عشر الهجري!





فعلهم فتجاثوا على الركب وكل منهم يحاول زحزحة خصمه والتغلب عليه وكثر القتل بين الطرفين وكادت المعركة تقضي على سنبس وأنتهت المعركة بقتل ذبيان وعدد من فرسان قومه وسمى مكان المعركة بـ(بركة سنبس) لصمود سنبس في وجه شهوان ومن معه حتى كادوا يلحقون بشهوان الهزيمة لولا شجاعته وثباته[1] ووقوف فرسان مذحج حوله حيث شقوا صفوفه وفتكوا بكثير من رجال ذبيان، أنهزمت سنبس ولحق أكثرهم بالعراق وعاد شهوان بمن بقي من قوته إلى تثليث وأبقى قسماً من عشيرته بنو[2] عبدالرب (عبدة) مع بني الأسلم وبنو زوبع من شمر على الجبلين أجا وسلمى وولى عليه مردان بن ترجم بن راشد الضيغمي رئيس عشيرة الربيع بن عمرو بن شمر (الربيعية) وله ذرية يعرفون بآل مردان في[3] عبدة كما تعرف شهوان فيها بآل شهوان بقي جبلي أجا وسلمى تحت سلطة بنو[4] عبدالرب (عبدة) حتى أعاد آل ذبيان الكرة بعد عام من هزيمتهم فأستعادوا سيطرتهم على عقدة وغيرها من بلاد الجبلين فيما بعد. ثم تحالفوا مع مردان والي شهوان على البلاد، ضد بني عصفور وضد الأشراف وكلاهما يمثل سلطان المماليك، العصفوريين[5] يمثلونهم في شرق الجزيرة والهاشميون

(١) هذا الوصف المفصل لهذه المعركة الوهمية، ليس إلا استناداً على حكايات شعبية عامية معاصرة أعجب بها صاحب الإمتاع فأخرجها إخراجاً فنياً إمتاعياً سامرياً على عادته!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) آل مردان فرع معروف الآن من عبدة من شمر، لكن صاحب الإمتاع أراد أن يصنع لأبناء هذا الفرع مجداً فصاغ هذا الخبر استكمالاً للأسطورة.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: العصفوريون.

يمثلونهم في غرب الجزيرة الذي وجهوا عدة حملات للجبلين لإخضاع أهله لسلطانهم(١) كلما داهمت تلك العشائر الأحساء والقطيف وأصبح الولاة عليهما في خطر يتحرك لإزالته قوة من الحجاز بقيادة الولاة عليها من الأشراف وكثير ما تلحق بهم الهزائم فيعيدون أدراجهم ولم يفلحوا في كف[٢] أذى تلك القبائل مما جعل تلك القبائل والعشائر تتداعى إلى الصلح بينها وتلقي الخلافات جانباً لتكون قوة توحد كلمتهم(٣) ضد مطامع العصفوريين والأشراف وأرتبطوا بحكام العراق من المغول وبقوا مع العصفوريين والأشراف في حرب حتى زال ملكهم بتغلب بني جروان عليهم في عام ٧٩٥هـ. الذي تم فيه زوال حكمهم وإنتزاع صالح بن جروان ملك الأحساء(٤) منهم وغيرهم من البلاد بعد أن إنضم إلى قبائل الجبلين قريش بن الحصين(٥) الذي كان يشن غاراته من البصرة بعد أن تحالف مع بنيَ زياد أهل البصرة وعلى القطيف وغيرهاما هو تحت حكم العصفوريين لإضعافهم وقد تعاون مع بني جروان في بدء خلافهم مع بني عصفوروفي عهد الجروانيين برزت قوة بهيج بن ذبيان البهيجي(٦) ومن معه من قبائل طي

(١) هذا الخبر مبني على ما ورد في بعض مصادر تاريخ الحجاز كتاريخ العصامي وغيره، عن حملات شريف مكة على جبل شمر!

[٢] نهاية الحاشية في ص(٤٣٣).

(٣) لم يعرف عن القبائل أنها تداعت إلى الصلح وتوحدت كلمتها، لأن القبائل لا تعترف لبعضها بالسيادة عليها!

(٤) لاحظ كيف التف وترك شهوان وبهيج ثم رجع لأخبار بني جروان التي كررها كثيراً!

(٥) وهنا عاد مرة أخرى ليكمل أخبار قريش وأمجاده الوهمية!

(٦) وهنا تبدأ أسطورة أخرى لبهيج بن ذبيان، كما سنرى!





وحليفتها شمر التي يتزعمها منيف بن حميدان بن شهوان بن بغنم بن عركي ابن محمود بن راشد بن منيف بن ضيغم الضيغمي التي ناصرت(١) قريش ضد بني جروان الذين أنقلبوا على حليفهم قريش فناصبوه العدى فأنبرى لهم وأخذ يشن الغارات عليهم حتى زال سلطانهم على يد أحفاده وعلى يد آل زامل كما مر. وظهر بعدهم أمر الجبور(٢) فوقع الخلاف بينهم وبين الجبور وظل بعضهم يشن الغارات على بعض إلى مطلع القرن العاشر حيث قويت شوكة قبائل سنبس وطي تحت رئاسة بهيج بن ذبيان الذبياني البهيجي العبيدي (العبيدات) وأنضم إليهم أعداداً(٣) من عنزة ومن حرب ومن مطير(٤) وأخضع لسلطته بنو(٥) عبد الرب (عبدة) وزوبع بن عمرو بن شمر بن عمرو وبنو الأسلم بن جوين من طي التي كان قد تكون منها حلف ضد سنبس الذي أنتهى بالصلح في حينه، حيث تكون منها قوة ضد أحلاف آل فضل وحليفتها غزية ثم ضد أحلاف لام إلى آخر ما ذكره إبن مياس والمخضوبي وإبن غيهب وقد مر بعض هذه الأحداث في المتعة والحلل(٦)

(١) هذا التسلسل وهذه الأخبار اعتمد فيها على الأدب الشعبي مع إضافات يجود بها صاحب الإمتاع!

(٢) وهكذا رجع للمرة العاشرة إلى الحديث عن تاريخ بني عصفور وبني جروان والجبريين في الأحساء والقطيف، تاركاً عسير وأخباره!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أعدادٌ.

(٤) هذا الهذيان يكشف جهل صاحب الإمتاع بتاريخ القبائل في نجد لأن حرباً ومطيراً لم تتصل بشمر إلاّ في عهود متأخرة، ويكشف جهله أيضاً وسوء مقاصده أنه كرر الخبر نفسه تكراراً مثيراً للشبهة!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٦) وهكذا انكشفت هذه الأباطيل عندما انتهت هذه الأخبار والأمجاد إلى مصادر الإمتاع الوهمية مثل: ابن مياس، والمخضوبي، وابن غيهب، والمتعة، والحلل!

وأثبت ملخصها في هذه التكملة وإن كان فيه تكرار إلا أنه تكراراً[1] يقتضي إراده[2] لإستطراد أحداثه[٣].

**الحاشية رقم (١) (ص٤٦١ النسخة أ)، (ص ٢١٧ النسخة ب):**

كما ذكر[4] تلك الأحداث وأخبار تلك الإمارات التي تعاقبت على حكم البلاد وأمتد نفوذها على مدن البحرين والخليج وعمان ونجد والبصرة وما جرى من حروب حدثت لهم مع الامارات المجاورة كحكام عسير وأشراف الحجاز وعلاقتهم بالرسوليين والطاهريين والحبوضيين في جهات حضرموت وعدن وما جرى لتلك الإمارات مع حكومات التتار والمغول والبرتغاليين والهرامزة والكوشيين ثم مع العثمانيين[5] الذين تمت سيطرتهم على البلاد وأصبحت ضمن ممالك الخلافة إلى غير ذلك من تراجم وأخبار الأمراء والعلماء والأدباء والأعيان وما يتعلق بأنسابهم فروعاً وأصولاً[6] كما ذكر مساكنهم المؤرخ. أبي الحسين علي بن منصور بن إبراهيم بن الحسين بن صالح بن علي بن زيد بن الحسين بن عطية بن أحمد الملقب بالشنبة[7]

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: تكرارٌ.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: إيراده.

[٣] نهاية الحاشية في ص(٤٣٤).

(٤) يقصد به مؤرخه المزعوم ابن غيهب!

(٥) لا أدري كيف يدون ابن غيهب أخبار كل الأمم والدول المذكورة وهو من أهل القرن الثالث عشر الهجري؟

(٦) لابد والحالة هذه أن يكون كتابه موسوعة يتكون من مجلدات عدة إذا كان يحتوي على كل تلك التواريخ والتراجم!

(٧) وهكذا فلا يعضد ابن غيهب المفترى عليه إلاّ مؤرخ وهمي آخر هو ابن الشنبة ليتضح للقارئ زيف هذه الأخبار الملفقة التي لا وجود لها في المصادر الصحيحة لتاريخ الإمارات المذكورة.





ابن إبراهيم بن عبدالعزيز بن الحصين بن صالح بن راشد بن عمير بن عاصم ابن سنان بن راشد العصفوري العامري القطيفي[1] قاضي حجر[2] لمحمد بن أحمد بن يحيى بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالله بن علي بن عبدالعزيز بن سعيد بن الوضاح بن عائض اليزيدي حاكم عسير من عام ١١٢٢- ١١٦٥هـ. المتوفى في ١١٤٩/١٠/٢٠هـ. في كتابه (نزهة اللطايف في تراجم الملوك والخلائف)[3] وكان أميره على حجر العفسي ناصر بن دايش بن الأشقر بن عزيز بن وطيب بن حنيف بن دافر العفسي[4] وناصر هو الذي أقام على أنقاض قصر المهيري الحصن المشرف على مسجد المهيري من الشمال المسمى (الصفاة) ومسجد المهيري يقع غرب حصن الدوار وإلى ناصر العفسي تنسب البئر المسماة العفسية وتقع شمال غرب ركن حصن الصفاة يفصلها عنه الطريق الآتي من الظليماء غرب بلدة دخنة المؤدي إلى المسجد وشرق

(١) مما يفضح صاحب الإمتاع هذه السلاسل المطولة التي يسوقها لمؤرخيه، إضافة إلى ما يتفضل عليهم من وظائف القضاء والإمارة مثل هذا المؤرخ القاضي الذي تصل سلسلته النسبية إلى ٢١ جداً ولقباً، مع أنه لا وجود له في أي مصدر آخر!

(٢) كيف يكون المؤرخ اللامع قاضياً على حجر، ولا تترجم له كتب التراجم المعروفة؟!

(٣) أوضحنا في القسم الأول عند الحديث عن مصادر الإمتاع أنه لا صحة لهذا المؤرخ ولا لقضائه، ولا لكتابه المذكور.

(٤) هذا التلفيق والتزوير الممجوج تشم فيه رائحة الصناعة المشتقة من أسماء مطيرية معروفة، فالعفسي، من العفاسي، ودايش من الدويش، والأشقر، من الأشقر الدويش، وعزيز، من بني عزيز، ووطيب من وطبان الدويش، وحنيف، من حنيف بن سعيدان..إلخ. كما أنه استغل كون دهام بن دواس ووالده اللذين كانا أميرين في الرياض ومنفوحة خلال المدة (١١٢٢-١١٦٥هـ) التي زعم أنها فترة حكم صاحب عسير اليزيدي، فكيف يأتي بأسماء غير معروفة، ويترك الأسماء المعروفة في مصادر تاريخ المنطقة خلال الفترة المشار إليها (انظر: أصدق البراهين في معرفة حمران النواظر، للسناح).

القناعي الواقع جنوب بلدة المعيقلية من حجر (الرياض) وبنو عفيس من بني الحارث وفيها رئاسة قبيلة مطير[١] كما مر إلى آخر ما ذكره إبن غيهب[٢] وغيره.

**الحاشية رقم (١) (ص٤٦٣ النسخة أ) ، (ص ٢١٨ النسخة ب):**

أي: صفة تأتي لهول ما يطرق السمع فيشد أنتباهه لما يتوقع سماعه لفداحة الأمر وعظم مصابه، الخطب: ما يدهى به المرء ويكون فوق قدرته، حمانا: ديار الإسلام. فأوطان المسلمون[٣] واحدة كما أنهم كالجسد الواحد، اليوم: الزمن ما بين طلوع الشمس وغروبها، حل: نزل، دهى: أصاب، الإسلام: الدين، نزل: وقع،[٤].

**الحاشية رقم (٢) (ص٤٦٣ النسخة أ) ، (ص ٢١٨ النسخة ب):**

النصارى: الإفرنجة. وتطلق على الروم، سفين: جمع سفينة وهي مراكبهم، مخر: شق عباب الماء. والمخر في البحر كالسير في الأرض[٥]، بحرنا: هو ما بين إمتداد السيب من مرفأ البصرة إلى مرفأ عدن إلى مرفأ إيلة وقد دار بجزيرة العرب ويقابله سيب أفريقيا من القلزم التي بنى عليها

(١) العفاسي: واحدهم عفاسي، من مطير، أراد صاحب الإمتاع أن يتقرب إليهم بهذه الأخبار المزيفة.
(٢) يكفي لمعرفة بطلان هذا الخبر أنه منقول عن ابن غيهب المفترى عليه.
(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أوطان المسلمين.
(٤) هذه الحاشية وما بعدها شرح لأبيات القصائد المصنوعة التي أوردها في آخر كتابه، ولذلك فقد لا يستدعي الأمر التعليق عليها كثيراً، لأنه سبق استعراضها في القسم الثاني.
(٥) ينبغي ملاحظة أن هذه الحواشي في غالبها عبارة عن شرح مفردات وردت في الأشعار المصنوعة، لكن المثير للسخرية أن المؤلف هنا يشرح ما لا يحتاج إلى شرح، ويبدو أن المراد من هذه الحواشي هو فقط تجميل تلك القصائد! والدليل أنه: فسر النصارى، بالإفرنجة، والسفين: جمع سفينة وهي المراكب. ومخر: أي شق عباب الماء، ...إلخ.





مدينة القاهرة في عهد الفاطميين ويمتد السيب إلى جبل طارق بن زياد ملتف عليها ومار بسواحلها ومن ميناء البصرة إلى هرمز وما قابل بلاد الهند، خشوا: خافوا، بأس: الشدة وترادف القوة، الدول: الحكومات الإسلامية التي أستقل بعضها عن بعض لم تربطها خلافة فتتوحد صفها وتجمع كلمتها وهكذا الفرقة تأتي بالضعف وتمكن عدوها من الغلبة وهو ما هول أمره في قصيدته[١].

**الحاشية رقم (٣) (ص٤٦٣ النسخة أ) ، (ص ٢١٨ النسخة ب):**

سفن: جمع سفينة[٢]، طوقتنا، من التطويق وهو الدوران والألتفاف حول الشيء، بها: فيها[٣]، علج: مفرد أعلاج وهي صفة تطلق على الإنسان من الروم وهم العجم خلاف العرب، حاقد: حمل في نفسه ما يكرهه الغير، عاتن: قاس شديد القوة، ثمل: صفة لشدة بطشه وحقده. شبهه بالسكران الذي أثملته الخمرة فجعلته كالمجنون يتخبط في تصرفه[٤].

**الحاشية رقم (٤) (ص٤٦٤ النسخة أ) ، (ص ٢١٨ النسخة ب):**

أقبلوا: أتوا، السلب: تجريد الإنسان مما في حوزته، النهب: خطف الشيء، ضمت: أحتوت، الأرض: الديار، متاعاً: نعماً، الخول: السلطان والملك، طمعوا: رغبوا[٥].

(١) قصيدته المصنوعة بالطبع، لكنه نسبها إلى الأمير مقرن بن زامل بن أجود!
(٢) هل تحتاج كلمة سفن إلى شرحها بأنها: جمع سفينة؟ وإذا كانت كذلك، فهل تحتاج إلى تكرار الشرح نفسه في صفحة واحدة؟
(٣) هل تحتاج كلمة: بها، إلى شرح؟
[٤] نهاية الحاشية في ص(٤٦٣).
(٥) لاحظ أن هذه المفردات الواضحة والبسيطة لا تحتاج إلى شرح، لكنه ربما أراد بذلك الإيهام، بصحة القصائد، أو تجميلها بالحواشي والتعليقات!

**الحاشية رقم (٥) (ص٤٦٤ النسخة أ) ، (ص ٢١٨ النسخة ب):**

دنا: قرب، نأى: بعد، ربوع: جمع ربع وهي الأوطان، السهل: ما أستوى من الأرض، أعلى: فوق، الجبل: ما أرتفع من الأرض[١].

**الحاشية رقم (٦) (ص٤٦٤ النسخة أ) ، (ص ٢١٨ النسخة ب):**

مكروا: خدعوا، لا تأمنوا: لا تثقوا فنفوسهم جبلت على شر لا يطمع منهم بخير لخبث طباعهم وتقلبهم في أخلاقهم لا يفون بعهد ولا تؤمن غائلتهم، بيتوا: أبطنوا من تبييت الأمر وهو تخمير الرأي لإحكامه، وثبتهم: بغتتهم وفجئتهم في الأقتحام، الثعل: الثعلب. يصفهم بشدة المراوغة والإغال في الخبث والتنوع في وسائل المكر [٢].

**الحاشية رقم (٧) (ص٤٦٤ النسخة أ) ، (ص ٢١٨ النسخة ب):**

قادة الإسلام: من الحكام والعلماء وذوي الشأن، هبوا: من هب أي نهضَ وتحرك، أنفروا: من نفر إذا أسرع، أستعدوا: من الإستعداد والتهيء أي التمكن من القوة، الأمر: المصاب، جلل: عظيم وفادح وخطير [٣].

**في الحاشية رقم (٨) (ص٤٦٤ النسخة أ) ، (ص ٢١٨ النسخة ب):**

تثاقلتم: تبأطئتم وتخاذلتم وأخلدتم إلى الأرض، ذل: هان، الضيم، الظلم، البغي: الاعتداء، أمتثل: رضي به وأستكان له. أي أن التثاقل عن مجابهة العدو سينتهي بالذل ويتمادى العدو في غيه فيعم بغيه[٤].

(١) هذا التعريف من قاموس صاحب إمتاع السامر!

لكن السؤال: هل نحتاج لمن يشرح لنا: دنا، بمعنى قرب، ونأى بمعنى: بعد، وأعلى: فوق..إلخ.

(٢) من الواضح جداً أن هذه الحواشي أريد بها حشو الكتاب!

(٣) ينبغي ملاحظة أن شرحه كان لألفاظ لا تحتاج إلى شرح!

[٤] نهاية الحاشية في ص(٤٦٤).





**الحاشية رقم (٩) (ص٤٦٥ النسخة أ) ، (ص ٢١٨ النسخة ب):**

أذكروا: تذكروا، أندلس: بلاد واسعة جنوب غرب أوربا أفتتحها المسلمون في عهد الخلفاء الأمويين وكان من قادة الفتح عقبة بن نافع وموسى بن نصير الحريشي،وهو لقب لمعاوية بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، والحريش قاعدة مخلافهم بلدة الهدار من الأفلاج[١] ومسلمة بن عبدالملك بن مروان ثم أستقل بها الأمير عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان عن الدولة العباسية في عام ١٣٣هـ[٢]. وقد نجا من ملاحقة قادة العباسيين له بعد قتل الخليفة الأموي مروان بن محمد بن مروان بن عبدالملك وتغلب السفاح العباسي على الأمر وتفرق الأمويون بعد معركة نهر فطرس ومعركة الزاب، وعبدالرحمن أطلق عليه الداخل وهو رأس الدولة الأموية في الأندلس وبقي أمر الأندلس في أعقابه حتى قبيل منتصف القرن الخامس وضاهت دولته في الأندلس دولة العباسيين في بغداد، وقد نازل هو وأبنائه[٣] قوات الإفرنج (دول أوربا) حتى سلبوا منها معظم ممالكها وضموها إلى دولة الإسلام وهادنتهم بدفع الجزية وقد أزدهر الأندلس في زمن الأمويين حتى أصبح مناراً مشعاً بنور العلم والمعرفة حتى شدت إليه رحال أبناء وبنات ملوك الإفرنجة للنهل من ينابيع مختلف العلوم وكانت الكتب في عواصم الخلافة العباسية تصل إلى الأمويين في الأندلس

(١) سبق أن أوضحنا أصل الحريش.

(٢) قضية الاستقلال هذه من ابتكارات صاحب الإمتاع، بل من الأسس التي يدور حولها هذا الكتاب في محاولته لإثبات حكم في عسير منذ القرن الثاني الهجري، وأن آل عائض من الأمويين!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أبناؤه.

قبل أن تنتشر في عواصم مؤلفيها فكان منها حضارة أوربا و كانت كتب الأندلسيين تصل إلى عسير واليمن عن طريق التجار والحجاج وفي (مكتبة شدَى) في مدينة أبها كثير من مؤلفات علماء الأندلس[1] ولما آل أمره إلى عمال الخلفاء الأمويين وأستقل كل عامل بما تحت يده، ضعف أمر الأندلس وتكالب الإفرنجة على المسلمين في تلك الولايات وضربوا بعضهم ببعض لأختلافهم وتفرقهم وإستنصار بعضهم بالعدو على البعض الآخر فتلاشى أمرهم وزال سلطانهم فتحولت من دار إسلام إلى دار كفر بعد أن كانت كعبة مقصودة ممثلة في غرناطة وقرطبة اللتين شع نور العلم والمعرفة منهما في ربوع أوربا على أيدي بنين وبنات ملوكها فأتسعت بذلك مداركهم وأنقلبت حياتهم من حياة بداة متوحشة إلى حياة حضارة أخرجتهم من ظلمات الجهل إلى نور المعرفة، نأبها: أصابها. ونينا: تساهلنا وخملنا. والونَى المرض الذي يقعد الإنسان عن القيام بواجبه تهاوناً منه، حل: وقع، هول: أمر عظيم.

**الحاشية رقم (١٠) (ص٤٦٥ النسخة أ) ، (ص ٢١٨ النسخة ب):**

وحدوا: أجمعوا، الصف: وحدة المسلمين تحت رأية الجهاد، تختلفوا: تتباينوا ويظاهر بعضكم بعضاً، دعوا: أتركوا، الفرقة: التشتت بعد الأجتماع وهي الأستقلال بالرأي عن الغير، تنجوا: تسلموا، زلل: الخطأ[2].

(١) هذا الهراء لا صحة لـه، وما وجد من كتب في أبها فإنها وصلت في عهد الدولة السعودية خلال القرنين الماضيين، أو عن طريق اليمن لقربه منها.

(٢) لم يسبق لمؤلف أن وضع حاشية لشرح كلمات مثل: وَحِّدُوا، تختلفوا، دَعُوا، تنجوا، زلل ..إلخ.





**الحاشية رقم (١١) (ص٤٦٥ النسخة أ) ، (ص ٢١٨ النسخة ب):**

ينصر: يُمكن، عباداً: فئة، صدقوا: وفوا وثبتوا، تنادوا: تداعوا إلى بعض، لجهاد: لحرب من يقف في وجه الإسلام أو يقتحم دياره من الكفار، عمل: فعل أسباب النصر[1].

**الحاشية رقم (١٢) (ص٤٦٦ النسخة أ) ، (ص ٢١٨ النسخة ب):**

أي: صفة لتعظيم الأمر، دنيا: زمن فسحة الأجل، أتعبت: اشغلت، قبلنا: من سبقنا، مضوا: فنوا، النجم: كناية عن مجدهم وقوتهم وسلطانهم، أفل: غاب وذهب،.

**الحاشية رقم (١٣) (ص٤٦٦ النسخة أ) ، (ص ٢١٨ النسخة ب):**

مروا: ساروا، أحلام: مايراه الإنسان في نومه، الكرى: النوم[2]، يذكرها الشاعر أنهم في هذه الحياة كأحلام النائم مهما طالت بهم حياتهم فأنها تنتهي بالأجل كما يتلذذ النائم بأحلامه في منامه ولكنها كالسراب تنتهي بيقضته وهو يشدهم إلى اغتنام بقية حياتهم فيجاهدوا أعدائهم الذين طرقت قواته بلادهم،.

**الحاشية رقم (١٤) (ص٤٦٦ النسخة أ) ، (ص ٢١٨ النسخة ب):**

شمر: رفع عن ساعديه إستعداداً لما ينوي القيام به. وهي كناية عن إظهار قوته، المجتاح: العدو وقد داهم البلاد وأرعب العباد من إجتياح الشيء إذا

[١] نهاية الحاشية في ص(٤٦٥).

(٢) لاحظ هذه التوضيحات لمعاني كلمات مفهومة لا تحتاج إلى شرح!

مر عليه سيل أو جراد أوريح عاصفة والمعنى الأفساد والدمار والأستئصال، ساعده: قوته. أي قد أبرز قوته وتوطيء بها كثير من بلاد المسلمين، عتو: قسوة وشراسة وحنق، يساوره: يداخله ويخامره، وجل: خوف ورعب وشك وذلك أن التفكك أطمعه في النيل من بلاد المسلمين لعدم خوفه.

**الحاشية رقم (١٥) (ص٤٦٦ النسخة أ)، (ص ٢١٨ النسخة ب):**

شاحب: متغير غضب، الذئب: من سباع الحيوانات[١]، فاتك: مفترس شاحب، عابس: مقطب الوجه[٢]، أنقض: أنطلق نحو فريسته بعنف وشراسة، قتل: أزهق.

**الحاشية رقم (١٦) (ص٤٦٦ النسخة أ)، (ص ٢١٩ النسخة ب):**

قادة الإسلام: ولاة أمور المسلمين، ينقذنا: يخرجنا وينجدنا، عدانا: أعدائنا[٣]، تولانا: غلب علينا، الكسل: الفتور والتواني وكأنه يجعل ما أصاب بلاد المسلمين من هذا العدو يعود إلى تفرق كلمتهم وهذا ما حدث فإن العدو قد مال إليه بعض ولاة المسلمين فمالئوه على بعضهم خوفاً منه أو رغبة في تحقيق أماناً[٤] يحدثون به أنفسهم[٥].

---

(١) وهل يحتاج الذئب إلى شرح، أو نحتاج لمن يخبرنا أن الذئب من سباع الحيوانات خاصة وأن الكتاب مطبوع قبل ٥٠ سنة، كما يزعم مزوره!

(٢) لاحظ أنه أورد كلمة شاحب مرتين في حاشية واحدة، ولكن بمعنيين مختلفين!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أعداؤنا.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: أمان.

(٥) كما أسلفنا فإن هذا التباكي على أحوال المسلمين ليس إلاّ من باب إظهار صاحب الإمتاع بأنه ذو غيرة دينية ووطنية عالية، مع أنه بعكس ذلك!





**الحاشية رقم (١٧) (ص٤٦٦ النسخة أ)، (ص ٢١٩ النسخة ب):**

جاهدوا: حاربوا هذا العدو وأخرجوه من دياركم وكأنه يقول إن دار المسلمين واحدة والدفاع عنها واجب بل فرض عين، تنصروا: أي يكتب لكم النصر بجهادكم لرفع غائلة ذلك العدو المكابر المعتد بقوته وتفوقه بها على ما بأيدي المسلمين من قوة، تكسبوا: تنالوا وتحصلوا، جنة الخلد: الدار الأخرة ومأوى الأنبياء والشهداء والصالحين بإستشادهم في معارك الكفار ذلك المأوى الكريم الخالد، يقدم: يقتحم، ينل: يبلغ، وهو الإقدام على منازلة العدو للأستشهاد[١] أو النصر دفاعاً عن المسلمين وأوطانهم[٢].

**الحاشية رقم (١٨) (ص٤٦٧ النسخة أ)، (ص ٢١٩ النسخة ب):**

سمة: علامة، الوثبة: النجدة، وثبته: نصرته، واثق: قادر متمكن، العزمة: الأصرار على فعل الشيء والمبادرة في تنفيذه، مقدام: شجاع لا يهاب الموت ولا يتردد في فعل ما يراه واجب. بطل: قوي ماض العزم غير جبان.

**الحاشية رقم (١٩) (ص٤٦٧ النسخة أ)، (ص ٢١٩ النسخة ب):**

حطموا: دمروا، غلواء: كبرياء ومبالغته في الأستعلاء، عات: شديد البطش[٣]، فاجر: عاص لا يرتدع عن أرتكاب الجرائم، دمروا: أزيلوا، الأسطول: مجموعة من السفن مكتملة العدد والعدة، الدقل: مقدمة القوة أو مقدمة الأسطول.

---

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: للاستشهاد.

[٢] نهاية الحاشية في ص(٤٦٦).

(٣) هذه هي المرة الثالثة التي يفسر فيها كلمة عات، فقد فسرها في الحاشية (٣)، ص (٤٦٣) بأنها: قاس شديد القوة. وفي الحاشية (١٤) ص(٤٦٦) بأنها: القسوة والشراسة والحنق، وفي الحاشية (١٩) ص(٤٦٧) بأنها: شدة البطش، وهكذا فإن من كثر كلامه كثر زلله!

**الحاشية رقم (٢٠) (ص٤٦٧ النسخة أ) ، (ص ٢١٩ النسخة ب):**

أنقذوا: أنجدوا، ساحلكم: ما أمتد على الخليج من مدنه، بطشه: حربه ووقيعته بأهله، يبتغي: يريد، ساحلنا: ما على أطراف الخليج من المدن، أمل: رغب وسعى له. وكأنه يقول أن هذا العدو يريد أن يهيمن بقوته على سواحل الخليج وسواحل البحر الأحمر ليهيمن على التجارة وليتمكن بذلك من مصالحه[1].

**الحاشية رقم (٢١) (ص٤٦٧ النسخة أ) ، (ص ٢١٩ النسخة ب):**

أين: إستفهام وإستغراب، فرسان: كماة حماة، بلاد: مدن، كرمت: نالت، هدى الله: شريعته، عافت: رفضت وكرهت، ذل: هان[2].

**الحاشية رقم (٢٢) (ص٤٦٧ النسخة أ) ، (ص ٢١٩ النسخة ب):**

يا: للمخاطبة، الأزد: قبائل السروات وهم بني[3] الأزد بن الغوث بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان قبائل (الطور) كما يسميها البرتغاليين[4]، مكة: كناية عن قبائل الحجاز، يثرب: (المدينة) كناية عن قبائلها الضاربة حولها، لبوا: استجيبوا، سأل: ناشد، والشاعر يستثير هممهم للمشاركة في الجهاد لمنازلة العدو سواء كان في الخليج أو البحر الأحمر (بحر القلزم).

(١) ينبغي ملاحظة قلة فائدة الشروحات، وكذلك استخدام مصطلح الهيمنة التجارية!

(٢) ولاحظ الحشو في الشروحات هنا أيضاً!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليين.





**الحاشية رقم (٢٣) (ص٤٦٨ النسخة أ) ، (ص ٢١٩ النسخة ب):**

أين: أستفهام،الشام:هي البلاد الواقعة بين نهر دجلة والعريش أستوطن فيها في الجاهلية من القبائل العربية بنو تغلب بن وائل بن عمرو بن كلثوم[1] وأكثر بطونها نصارى وأستقر بعض من عشائرها في نصيبين وجبل سنجار ومنهم الأخطل من شعرائهم في العهد الأموي،وتغلب هذا غير تغلب بن حلوان القضاعي وهو أبو قبائل تسكن سرواة[2] عسير ووادي العقيق. كما يسكن الشام من القبائل العربية جذام ولخم أبناء عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد من بني كهلان وبنو عاملة من قبائل عريب بن زيد بن كهلان وبنو جفنة من قبائل عمرو بن عامر بن حارثة بن إمرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد وفيه المناذرة وغيرها من بطون قبائل كهلان التي أنتشرت في الشام وفي مصر،دجلة: نهر في العراق مصابه من تركيا ويلتقي بالفرات ويسميان بـ شط العرب حيث يكون مجراهما واحد يفيض في الخليج، وعلى أطرافه وروافده قبائل عربية، والشاعر ينادي بهم ليكونوا قوة واحدة في وجه الأفرنجة المعتدون[3]، كما ينادي بحكام الهند وأممهم المسلمة أن يقفوا في وجه العدو وبعد زوال دولتي الروم والفرس أستوطنت القبائل العربية التي تم على يديها أمر الدولتين أستوطنت العراق والشام وانتشرت فيها وأصبحت بلاد إسلام ودخل تحت ذمتها بقايا الصابئة والأشوريين وكان جلة القبائل التي أنتشرت فيها من قضاعة وهمدان

(١) الصحيح: بنو تغلب بن وائل بن قاسط، وليس هناك تغلب بن وائل بن عمرو بن كلثوم!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: سرواتنا.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: المعتدين.

وكلاب والأزد وتميم وعنزة وطي ومذحج وخثعم وأسد بن ربيعة وكلب ومن مضر كالقرشيين من أمويين وعباسيين وهاشميين وقد دخل منهم أفراداً[1] في قبائل الكرد وغيرها من القبائل التي تنتمي إلى أجناس الترك بحكم الغزوات والأنتشار فيها.

**الحاشية رقم (٢٤) (ص٤٦٨ النسخة أ) ، (ص ٢١٩ النسخة ب):**

بني الإسلام: جعل الإسلام أباً يجمع تلك الأمم التي دانت به وإن أختلفت لغاتها وتباعدت أوطانها فهي في إنتمائها إلى الإسلام كأنتماء الأولاد إلى الأب، عرف الله: آمن بالله ومن صفة الإيمان الطاعة وإمتثال الأمر[2].

**الحاشية رقم (٢٥) (ص٤٦٨ النسخة أ) ، (ص ٢١٩ النسخة ب):**

أوَ: إستفهام إنكاري، ترضون: تفضلون، هواناً: ذلاً، سارعوا من المسارعة الإسراع في الأمر، أنقذونا: من الأنقاذ فقد وقعنا في أمر أستفحَل خطبه وعظم شأنه.

**الحاشية رقم (٢٦) (ص٤٦٨ النسخة أ) ، (ص ٢١٩ النسخة ب):**

ما: إستفهام وإستغراب، حل: نزل بكم، ذهول: من ذهل أي تخبط في الأمر وحار، نابكم: صابكم[3]، ينل: يبلغ، النصر: ضد الهزيمة، غفل: أصيب، الغفلة: شدة الحيرة[4].

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أفرادٌ.

(٢) يلاحظ تفاهة الشروحات هنا أيضاً!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أصابكم.

(٤) يلاحظ عدم فائدة الشروحات، وعدم دقتها أحياناً، خاصة تفسيره لمعنى الغفلة، والمضحك أن يفسر حل، وذهول، والنصر!





**الحاشية رقم (٢٧) (ص٤٦٩ النسخة أ) ، (ص ٢١٩ النسخة ب):**

أمة الكفر: أي أممها التي وحدت صفها وأجتمعت كلمتها على حرب المسلمين وإجتياح بلادهم، تداعت: من دعى بعضها بعضاً لتكون كتلة واحدة، تبتغي: تريد، طاب:حسن، المال:متاع الدنيا، جل: عظم ويعني إحتوائهم على خيرات بلاد الإسلام[1].

**الحاشية رقم (٢٨) (ص٤٦٩ النسخة أ) ، (ص ٢١٩ النسخة ب):**

الأيامى: الثواكل اللواتي فقدن أزواجهن فلم يبق لهن عائل، صرخت: نادت من الفزعَ والذعر، تدعوكم: تستنصر بكم، النجدة: الإسراع في النصرة، فعل: صفات، البطل: الشجاع المنجد، والشاعر يستنجد بهم لحماية العرض فالنجدة لمن لحق به الظلم من سمات المسلمين.

**الحاشية رقم (٢٩) (ص٤٦٩ النسخة أ) ، (ص ٢١٩ النسخة ب):**

دعوا:أتركوا، الخوف:ما يعتري الإنسان من الرعب،هبوا: أنفروا، أحفظوا: دافعوا، أمة الإسلام:جماعة المسلمين،حصل:أصاب وأصبح الأمر واقع[2] فلا ينبغي التراخي في مواجهة العدو.

**في الحاشية رقم (٣٠) (ص٤٦٩ النسخة أ) ، (ص ٢١٩ ب) ورد التالي:**

أنلبي:أنستجيب، بكاء: صراخ[3]، هلع: شدة ما يعترى الإنسان من الذعر، أدمى: أسال، المقل: جمع مقلة وهي العين. وكأنه يقول أندفع الهلع

(١) وهذه الشروحات المحشوة كسابقتها.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: واقعاً.

(٣) وهل تحتاج كلمة البكاء إلى شرح؟

بالبكاء فقد أدمى العيون كثرة البكاء فجف ماءها[1] حتى بكت دماً. إن هذا لا يجدي فقد أستصرخت الثكالى بحماة الدار».

**الحاشية رقم (٣١) (ص٤٦٩ النسخة أ) ، (ص ٢٢٠ النسخة ب):**

أذكروا: تذكروا، يومكم: زمنكم الذي أنتم فيه. وقد جمعكم هذا الركن العظيم لتشهدوا فيه منافع لكم فأنتم في بيت الله الحرام وتحت نظره الكريم يباهي بكم ملائكته فعليكم بأمتثال أمره إذ دعاكم إلى الجهاد كما جاء في صورة التوبة فقد أصبح على المسلمين فرض عين»[2].

**الحاشية رقم (٣٢) (ص٤٦٩ النسخة أ) ، (ص ٢٢٠ النسخة ب):**

عرفات: مشهد عرفة، ضمت: جمعت، الركب: الوافدين إليها حجاجاً، حرم الله: مكة المكرمة وفيها البيت، تنادوا: تخاطبوا ودعى بعضهم بعضاً، العمل: الفعل. والمعنى أن الله دعاكم لأداء هذا الركن الخامس من أركان الإسلام فأجبتموه وتحملتم المشاق وخلفتم ورائكم المال والأهل والوطن وهو يدعوكم لجهاد الكفار الذين توطئوا بلادكم وأنتهكوا حرماتكم، وإخوان لكم ينازلونهم وهم في حاجة إلى عونكم ونصرتكم»[3].

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: ماؤها.

(٢) هذه الحاشية نقلناها كما هي بأخطائها الإملائية والكتابية، ومن ذلك: أذكروا، وبأمتثال، والصحيح: اذكروا، وبامتثال. كما أن هذا الشرح لهذه الكلمات التي لا تحتاج إلى شرح مثل: اذكروا، ومثل يومكم، إنما هو تدليس على القارئ ليوهمه بأن تلك الأبيات حقيقية، من ناحية، وليظهر لنا غيرته على أحوال المسلمين وحرصه على الجهاد الذي قرر أنه فرض عين، ونسي أن ولاة أمر المسلمين وعلماءهم هم الذين يقررون ذلك، وليس من يفتري التاريخ بأسماء وهمية!

(٣) يلحظ هنا أيضاً أنه يتحذلق في شرح كلمات واضحة مثل: عرفات، وضمت، والركب، وحرم الله.. وتنادوا والعمل!





**الحاشية رقم (٣٣) (ص٤٦٩ النسخة أ) ، (ص ٢٢٠ النسخة ب):**

العزة: القوة، أحموا: دفعوا، داركم: بلادكم، فالعزة سمة الحكومات فإذ وجدت العزة وهي الأرتفاع بالنفس من مساقط الأستكانة والخور ولا تتأتى إلا لمن خاض المعركة في سبيل دحر خصمه وإذلاله وقمعه.

**الحاشية رقم (٣٤) (ص٤٧٠ النسخة أ) ، (ص ٢٢٠ النسخة ب):**

يعرف: يبين، المؤمن: من دان بالإسلام وتعبد الله به، عز: عظم وسعى إلى الكمال ويبين ذلك بجهاد الكفار فإنه سينال النصر، يحتفل: يظهر السرور والغبطة إستبشاراً به والثناء على الله بالحمد والشكر[1].

**الحاشية رقم (٣٥) (ص٤٧٠ النسخة أ) ، (ص ٢٢٠ النسخة ب):**

أنقذوا: أنجدوا، ساحلكم: ما دار على أطراف الخليج والبحر الأحمر فقد مخرت مياهه سفن عدوكم، بطشه: فتكه وضراوته وشدة بأسه فقد جاء ليحتل مرافئه ضمن أماله التي أدناها التحكم في الثروة والهيمنة على التجارة[2] ثم التوغل عن طريقها إلى ضرب الإسلام في عقر داره بأساليبه المتنوعة وخططه المختلفة ليصرف المسلمون عن دينهم ويسلب مقوماته من نفوسهم مستعيناً بأبناء جلدته كما فعلوا بأهل الأندلس»[3].

= لكن هذا الشرح لا يختلف عن سابقه الذي قصده الإيهام والتدليس والحث على الجهاد، والغيرة على البلاد من كاتب يمارس الكذب والتزوير ويرمي به الأبرياء، كشعيب الدوسري والوصالي والنعمي وغيرهم.

(١) وهنا ينطبق ما ذكرناه في الملحوظتين السابقتين.

(٢) ومتى عرف مؤرخو الإمتاع مصطلح: التحكم في الثروة والهيمنة على التجارة؟

(٣) وهكذا فإنه لا يترك فرصة للتباكي على الأندلس!

**الحاشية رقم (٣٦) (ص٤٧٠ النسخة أ) ، (ص ٢٢٠ النسخة ب):**

غدوتم: صرتم وكنتم، مصرخي: مستجيبون لندائي لكم بالجهاد، آن: حان، الوفاء: الصدق والألتزام بالعهد، توانيتم: تراخيتم وتثاقلتم، حل: أصاب، الزهل: الموت والهلاك، وكأنه يقول إن أستجبتم لنداء الجهاد فقد وفيتم بحق الجهاد وإن تخليتم عنه فقد عرضتم بلادكم وأهلها إلى الدمار ومكنتم عدوكم مما يريد بالإسلام وأهله[1].

**الحاشية رقم (٣٧) (ص٤٧٠ النسخة أ) ، (ص ٢٢٠ النسخة ب):**

مربط: عرى، الإسلام: ديننا، فيما بيننا: أي أن روابط الإسلام هي التي تجمعنا لتوحيد الصف ومناجزة العدو، الوفي:من ألتزم لأمر ثم أنفذه، السمح: اللين الهين حسن المعاملة، نحو: اخوانه من المسلمين، أعطى: بذل، عدل: أستقام وأتزن في تصرفه ومعاملته[2].

**الحاشية رقم (٣٨) (ص٤٧٠ النسخة أ) ، (ص ٢٢٠ النسخة ب):**

ندفع: نرد ونصد المعتدي بقوة مرابطنا قوة عدونا، الكفر: عبادة غير الله من مخلوقاته[3]، وهو صفة للنصارى وطوائف الكفر الذين تداعوا على بلادنا، أرباضنا: جمع ربض ومنه أساس البناء وهي الأوطان، الموانيء: جمع ميناء وهي المرفأ حيث ترسو السفن، نابنا: صابنا، جلل، فداحة الأمر وفضاعته.

(١) وهكذا يتكرر التباكي على الإسلام وأهله والأمر بالجهاد مِمَّن لا يتورع عن الكذب والتزوير وبهتان الأموات!

(٢) وهل تحتاج كلمات مثل: (الإسلام، والوفي، والسمح، وأعطى) إلى شرح وتحليل؟

(٣) لكن هذا تعريف الشرك، أما الكفر: فهو الإنكار والجحود، ومعناه إنكار وجود الله وعدم التصديق به وبما جاءت به رسله و كتبه.





**الحاشية رقم (٣٩) (ص٤٧١ النسخة أ) ، (ص ٢٢٠ النسخة ب):**

إخاء: من التاخي، الدين، الإسلام، بيننا: مفزعنا، ودعوتنا ورباط أمة الإسلام، وهو فوق الأبوة والبنوئة وأشد من رابطة الأخوة فرابطة الأخوة من الأبوين يسمون أولاد الأعيان ورابطة الأخوة من الأب يسمون أولاد العلات ورابطة الأخوة من الأم يسمون أولاد الأخفات، التأخي في الإسلام فوق هذه الأواصر لا عبرة بها معه، الدين: الإسلام. لقوله عز وجل (إنما المؤمنون أخوة)، تنادينا: تداعينا بديننا وتسألنا به، أمر: حال، جثل: عظم وهو يخاطبهم في المشعر الحرام أن أخوة الإسلام فوق الروابط أياً كانت تلك الروابط لقوله صلى الله عليه وسلم: (المؤمن أخو المؤمن لا يخذله ولا يحقره) وكقوله (إن المؤمنون في توادهم إلخ كمثل جسد واحد إلخ). وقوله (إن المؤمن للمؤمن كالبنيان. المرصوص يشد بعضه بعضاً) فالأمير مقرن رحمه الله يدعوهم بأخوة الإسلام أن يكونوا بجانبه لدحر هذا العدو المتسلط الألد[1].

**الحاشية رقم (٤٠) (ص٤٧١ النسخة أ) ، (ص ٢٢٠ النسخة ب):**

أنتم : يخاطب ولاة أمر الحجاج، عون: ساعد وظهر وقوة، نبا: ظهر وبان وحل، تراخيكم: تساهلكم وإستهانتكم به أي يهذا المصاب الذي نحن في مقاومته ومنازلة شره، جبن: ضعف في العزيمة وخور في القوة، كَل: عن الأمر احجم لشدة ما يعتريه ومنه كل السيف ذهب حده ويعني ما يحمله

(١) لكن صاحب الإمتاع هو مؤلف هذه القصيدة المصنوعة، ولم يتورع عن نسبتها للأمير مقرن زوراً وبهتاناً!

الإنسان في نفسه مما يكره إطلاع غيره عليه ومنه الوهن ويعني أن ما ناب بلادنا يراه جزءاً من بلاد المسلمين وأن في تراخيهم وزر[١] ما يصيب المسلمين لإستكانتهم للعدو وتخاذلهم عن نصرتهم[٢].

**الحاشية رقم (٤١) (ص٤٧١ النسخة أ) ، (ص ٢٢٠ النسخة ب):**

أين مصر أين سودان، ينادي المسلمين في هذين المصرين إذ إنهما تمثلان أمة الإسلام في أفريقيا إلى الجهاد، ويذكرهم أنا ما ناب بلاده ليس أمراً سهلاً يتحمل وحده تبعة ما يصيب المسلمين فيه وإنما هي كارثة عمت بلاد المسلمين بما فيها المسلمين في مصر والسودان بل وفي إفريقيا فالبرتغاليون ومن كان قبلهم من الإفرنجة قد أفسدوا في سواحل أفريقيا وفي مدنها وفي البحر الأحمر وغيره».

**الحاشية رقم (٤٢) (ص٤٧١ النسخة أ) ، (ص ٢٢٠ النسخة ب):**

تركنا: خَلّفْنَا، قومنا: جماعتنا، مأزق: ضيق يتطلب لهم المخرج منه وهو كامن في نصرتكم إن نصرتمونا، يصطلون: يتعرضون، النار: الحرب وشدة مراسه، فيما نزل، وقع عليهم وداهمهم».

**الحاشية رقم (٤٣) (ص٤٧١ النسخة أ) ، (ص ٢٢٠ النسخة ب):**

ما : إستفهام، نحصده: نجنيه، غفلة: ضد اليقضة، شأنها: مثلها، ليت:

(١) لكن وزر صناعة هذه الأشعار وشرحها والتعليق عليها إثم يتحمله صاحب الإمتاع هذا الذي يدعو للتآخي ويتباكى على حرمات المسلمين، وهو أول من يهتكها بنسبة هذه الأكاذيب لهم!

(٢) لاحظ سذاجة هذه الشروحات!





للتمني، لعل: للترجي[١]، والأمير مقرن يعرض بهم إن أخذتهم الغفلة فإن عاقبتها عليهم وخيمة كمن يعلل نفسه بالترجي والتمني وهو لا يحرك ساكناً فلم يلم به المصاب ويقع تحت وطأته».

**الحاشية رقم (٤٤) (ص٤٧٢ النسخة أ) ، (ص ٢٢٠ النسخة ب):**

نرأب: من رأب الشيء إذ أصلح ما فسد منه، الإسلام: رابطة المسلمين وآخية جمعهم، صدعته: كسرته بما ناله من العدو لضعف أهله، ولَكَمْ: للتأكيد أي حدث، فرقة: تجزء وتفكك، الوجل: الخوف الشديد وهو يدعوهم لنصرته لرأب ما تصدع في جانب الإسلام الذي هو وقومه يعانون منه ما يعجزهم رفعه ودفعه إلا بقوتكم فإن الفرقة تؤدي إلى ذهاب ريحكم وتحكم العدو فيكم».

**الحاشية رقم (٤٥) (ص٤٧٢ النسخة أ) ، (ص ٢٢٠ النسخة ب):**

أقبلوا: أسرعوا، فيلق: العدد الكبير من الجيش دون الجحفل ومن أكبر من الكتيبة والكتيبة أكبر من المقنب ودونه السرية، يطوي: يلف، الدنا: الدنيا ويقصد الأرض، كماة: فرسان مدججون بالسلاح، سار: مشى، المثل: النظير، والشاعر يحث ولاة المسلمين على الجهاد ومناصرة إخوانهم في الخليج الذين ينازلون عدواً شرساً ويشيد بأفعال أسلافهم الذين يضرب بهم المثل إستجابة لمنادي للجهاد لا يلهيهم عنه مال ولا وطن ولا أهل يندفعون إليه بأنفس رضية وبقلوب مطمئنة بما سيئول إليه أمرهم إما الشهادة أو النصر».

(١) لم يجد صاحب هذه الأكاذيب ما يشرحه هنا، فأراد أن يشعرنا بمعرفته لأدوات الاستفهام، وأدوات التمني والترجي!

**الحاشية رقم (٤٦) (ص٤٧٢ النسخة أ) ، (ص ٢٢١ النسخة ب):**

مدره: عضلة، شديد المراس: قوى الشكيمة جلد، حرب: منازلة العدو ومجابهته إذا حميالوطيس، الوغى: خوض المعركة وأحتدامها، والضمير يعود إلى أسلاف ولاة أمر المسلمين فهم كانوا يهرعون إلى حمى الدار ومناجزة الغزاة يتعرضون بذلك إلى الموت ولا يخشون قوته ولا يصرفهم الخوف عن غايتهم السامية.

**الحاشية رقم (٤٧) (ص٤٧٢ النسخة أ) ، (ص ٢٢١ النسخة ب):**

هلموا: أقبلوا، جنان: جمع جنة. ماينتهي إليه المؤمن بعد موته مما أعد له من الخيرات فيها، وعدت: منيى بها بجزاء يبلغه، خاض: أقتحم، جهاد: حرب الأعداء، عمل: فعل الخير: ويعني أن الأنسان المجاهد الذي يلتحم بمعمعة الحرب جهاداً ستكون له جنة الخلد مأوى إن أستشهد أو السعادة في الدنيا.

**الحاشية رقم (٤٨) (ص٤٧٢ النسخة أ) ، (ص ٢٢١ النسخة ب):**

هل: إستفهام وإستغراب، حياة: ما يعيشها الإنسان في هذه الدنيا، في اليوم والليلة، ركود: إخلاد لا حركة فيها، ترتجي: يأمل فيها خيراً إن كانت كذلك، سئمناها: مللناهاحتى لم نعد نكترث بها، ساء: من الإساءة وهو ما يكره الإنسان مما يشين، المطل: المماكرة والتسويف، وهو يذكرهم بتلك المواقف التي يأولون إليها وهم حفاة عراة لا يملكون لأنفسهم شيئاً مما يملكونه في الدنيا بغريزة الإرادة والمشيئة والقدرة التي ركبت في الإنسان وجعلت من خصائصه وبها خوطب وكلف فلطالما أستعمل الإنسان في حياته التسويف وأحتال به الخروج من تبعة ما يرتكبه من مخالفات فيوقع نفسه في الهلكة.





**الحاشية رقم (٤٩) (ص٤٧٣ النسخة أ) ، (ص ٢٢١ النسخة ب):**

أذكروا: تذكروا، وقفتكم: حالكم، عرصة: وهو المكان المستوي جمعه عرصات يشير إلى عرصات يوم القيامة وحال البشر فيها كافرهم ومؤمنهم ومحسنهم ومسيئهم. والعرصة الرحبة وهي الساحة بين البيوت ومنها ساحة المسجد أي سوحه. فنائه المكشوف، عبرت: أجتازت وقطعت، أيامها: أزمانها، تضمحل: تتلاشى، والشاعر يحذرهم من الخمول والأستخفاف بوجودهم فالأيام تطوي أعمارهم ويتلاشى فيها كل شيء.

**الحاشية رقم (٥٠) (ص٤٧٣ النسخة أ) ، (ص ٢٢١ النسخة ب):**

أنجدونا: أنقذونا وسارعوا في ذلك، بنجدة، بقوة، غارة: مدد ننال بها من العدو، تنزع النصر: تأخذه بقوة، نخشى الزلل: لا نخاف الخطأ فإن في نجدتكم لنا سيكون النصر.

**الحاشية رقم (٥١) (ص٤٧٣ النسخة أ) ، (ص ٢٢١ النسخة ب):**

أترى: أنتوقع، تخذلكم من التخذيل وهو التباطيء، كاعب: الفتاة التي قد برزا نهداها وأكتملت في حسنها وجمالها، حظوة: منزلة ومكانة، تختال: من الأختيال وهو الأعجاب بالنفس بما زانها من جمال في خَلقها ودماثة في خُلقها، قد: قوامها وتراشق طولها وتناسق أعضائها، دل: من الدلال وهو الغنج والتكسر وإستغواء الرجل بمفاتنها حتى يكون مغرم[1]

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: مغرماً.

بها فلا يكاد يفارقها. وكأن الشاعر يندد بما عساه يوجد في بعض ولاة المسلمين من الأفتتان بالجواري والأنغماس في متعتهن حتى تكاد تصرفه عن واجبه وهذا لا يجدي فإن كل شيء ستذهب نضارته ويذبل عوده، فهو يقول دعوا الدنيا وملذاتها وجردوا سيوفكم للذود عن حماكم ولا تخدعنكم متع الدنيا فتثبطكم عن القيام بواجبكم».

**الحاشية رقم (٥٢) (ص٤٧٣ النسخة أ) ، (ص ٢٢١ النسخة ب):**

شمروا: من التشمير وهو الأستعداد وجمع القوة، ويحكم: ويلكم كلمة تحث بها الهمم وتستنهض بها النفوس ساعد: أسم لليد من الكف إلى المرفق، أزركم: قوتكم، المثل: النظير والقدوة، وهو يطالبهم بأن يشدوا عزمه بما يبعثون به من مدد».

**الحاشية رقم (٥٣) (ص٤٧٣ النسخة أ) ، (ص ٢٢١ النسخة ب):**

ينال: يبلغ، الأجر: الثواب، باسل، من البسالة وهي القوة والشدة وبها ينتصر، ليس: نفي الحال، يرضي: يقتنع، وقفة: حالة، خطل: الخطأ. والضمير يعود إلى باسل. أي أن المسلم لا يرضى الخطأ ولن يقف بجانبه فدعوتي لكم صواباً لا تورث التردد.

**الحاشية رقم (٥٤) (ص٤٧٣ النسخة أ) ، (ص ٢٢١ النسخة ب):**

أنتم: أي ولاة أمر المسلمين، عرفتم: أشتهرتم، الوغى: حالة الحرب ومنازلة الخصم، سادة: ولاة، العرب: القوم، ترضون: تميلون وتألفون، الذل: الخوف وما يصيب الإنسان من الهوان بسببه».





**الحاشية رقم (٥٥) (ص٤٧٤ النسخة أ) ، (ص ٢٢١ النسخة ب):**

يتحدى: من التحدي وهي المواجهة بالقوة والأعتداد بالنفس، الخصم: العدو، ويقصد به النصارى، هجمته: من الهجوم وهو إندفاعه على خصمه بعنف، يعربي: ينتسب إلى العرب لبسالتهم وأنفتهم وإبائهم وعدم سكوتهم على الضيم، حل: نزل. وهو يعني أن العربي بخصائصه أينما كان لا يقبل الضيم ولا يرضى الذل فهو حر يسمو بنفسه عن أسباب الهوان ويعلو بها عن مساوىء الأخلاق.

**الحاشية رقم (٥٦) (ص٤٧٤ النسخة أ) ، (ص ٢٢١ النسخة ب):**

إن: للتأكيد[1]، توحدنا: أجتمعنا تحت راية الإسلام، أنتصرنا، حزنا النصر، أفترقنا: تشتتنا، الفشل: الخيبة والخسران وكأنه يقول لن ننال بالفرقة والتشتت نصراً بل تؤول الحال إلى تمكين عدونا منا. فنكون الخاسرين وهذا مما يرفضه الإسلام.

**الحاشية رقم (٥٧) (ص٤٧٤ النسخة أ) ، (ص ٢٢١ النسخة ب):**

قادة: ولاة، العرب: القوم من المسلمين[2]، غيركم، بلدلكم، يقحم: من الأقتحام أي الهجوم، الهول: الأمر الفضيع، تحقيق: بلوغ، الأمل: الغاية، وهو يدعوهم بأن يقفوا صفاً واحداً في وجه أعداء الإسلام ليكون النصر حليفهم فهم المسؤلون عن حفظ الإسلام والدفاع عن أهله ودعوة البشرية إليه والوقوف في وجه من يعترض إنتشاره بالقوة.

(١) الصحيح أنها أداة شرط.
(٢) لا أدري من أين أتى بهذا التفسير والمعنى المبتكر!

**الحاشية رقم (٥٨) (ص٤٧٤ النسخة أ) ، (ص ٢٢١ النسخة ب):**

جردوا:سلوا، سيفكم: كناية عن قوتكم، غمده: قرابه، بني عثمان: ينادي سلاطين الترك لأستنهاض هممهم للدفاع عن الإسلام بأعتبارهم القوة الوحيد التي يمكن على يدها إنقاذ الإسلام من الأعداء، أجتاحوا: أكتسحوا، القلل: الحصون والمعاقل والمدن والقرى ستواجهكم فبادروها بقوتكم وأكسروا شوكتها.

**الحاشية رقم (٥٩) (ص٤٧٤ النسخة أ) ، (ص ٢٢١ النسخة ب):**

أنقذوا: من الأنقاذ، الإسلام: الدين، كبوته: عثرته، بدأ: ظهر وبان، أهله: الذين دانوا به، الخلل: الفساد، ويعني أن أهل الإسلام إذا قصروا في نصرته فما ذاك إلا من ضعف وفشل تخلل صفوفهم وأنتم أصحاب الميدان فأنتقذوه لضعف أهله وحبهم الحياة.

**الحاشية رقم (٦٠) (ص٤٧٤ النسخة أ) ، (ص ٢٢١ النسخة ب):**

تمنوا: تحدثوا أنفسكم، أصدقوا: أخلصوا، عزمكم: حزمكم وأمركم. لا تبقون في منعطفات التمنيات، إبتغوا: أطلبوا، الاجر: الثواب، المولى: الرب، الأجل: الكبير المتعالي مولى الخلق، أي إحتسبوا عملكم عند الله عز وجل تثابوا عليه.

**الحاشية رقم (١) (ص٤٧٨ النسخة أ) ، (ص ٢٢٨ النسخة ب):**

حماد جد قبيلة وقد تفرع منها عشائر كثيرة تسكن قرى وادي الفقي ولهم حصن الحميدي على وادي اوشي نسبة إلى الحميد بن عبدالله، وحصن صبح نسبة إلى صبح بن حماد، وحصن الحازمي نسبة إلى حازم بن عمرو بن





عدي ويرجع حماد في نسبه إلى العنبر بن عمرو بن تميم بن أد، وعشائر حماد هذا هم الذين ثاروا على سدير بن عامر بن سدير بن عامر بن زياد عام ٧٨٧هـ[1] لإخراجه هو ومن معه من بني سعيد بن عائذ وكان وادي الفقي قبل مجيء سدير[2] مرتبطاً بالبصرة والوالي عليه من بني زياد بن أبي سفيان الأموي، عباد بن أبان بن إبراهيم بن عبدالله بن عمر الزيادي الأموي وإليه ينسب قبر الأموي في أعلى البطين وذلك أن جد ه (سدير بن عامر بن زياد) حينما دخل وادي الفقي وأستولى على قراه عام ٧١٧هـ[3]. وأزاح عنه سلطان بني زياد أهل البصرة وضمه إلى حكم غانم بن صقر بن حسان حاكم عسير من ٦٥٦-٧٢١هـ. خلف عليه إبنه عامر واتجه إلى أضاخ وكان محرز ابن سويد بن مضبر العميلي الباهلي والياً على أضاخ من قبل آل يزيد وكان يقاوم هجمات أحلاف غزية بن جشم الهوازنية[4] التي تحاول أن تسيطر على أحماء ضرية وغيرها ومنع العشائر المذحجية وأحلافها. كبني نمير وضبة وباهلة وهتيم وعبس (بنو شرار ورئاستهم في آل مقاصف. القصفة ويسمونهم القصيفات)[5] (وبنو رشيد والرئاسة فيهم في الكرادمة بطن

(١) هذه الحاشية المصنوعة تعليق على جد مزعوم هو حماد بن عمرو أورده على أنه الجد الرابع والثلاثون لمرشد بن علي بن راشد الذي زعم أنه من قواد آل يزيد سنة ٩٣٢هـ! وهذا هراء لا صحة له!

(٢) ذكرنا فيما سبق أن سدير جد من صناعات إمتاع السامر!

(٣) هذا التلفيق أكاذيب من صناعة مؤلف الإمتاع!

(٤) هذه المعلومات تهدف إلى الإيهام بأن قبائل عتيبة المعاصرة كان لها مشاركات تاريخية في نجد في القرن الثامن الهجري، لكن هذا مردود، لأن عتيبة لم تصل إلى نجد إلاّ في القرن الثاني عشر الهجري، وهذه القبيلة ليست بحاجة إلى هذا التلفيق!

(٥) هذه محاولة لإثبات انتساب تلك القبائل، لكن ما ذكره ليس إلا تلفيقات!

ينتمون إلى حزن بن وهب بن عوين بن رواحة وعشائر هؤلاء الأباء معروفة فيهم)[1] والصلايب(الصلب وهم أفناء من قبائل العرب ويسمون أحياناً بالمؤلفة لعدم إنتمائهم لأصل واحد) والغجر وهم غير غجر قريش وهم بدائد من أفناء العرب منهم قسم يعرف ببني نَور كما مر وكانت أصولهم قد أشتركت في حرب الروم مع قوات السلطان العثماني محمد الفاتح والذي تمكن من السيطرة على القسطنطينية وأخلاها من النصارى في شهر جماد آخر من عام ٨٥٧هـ[2]. وكانت من القبائل العربية التي كانت ممتدة مواطنها من نجد والحجاز إلى أطراف القسطنطينية وجلتهم شبه مستقرون في الجزيرة وعلى روافد نهر الخابور مع اصولها في العهد الخليفي وما تلاه من العهدين الأموي والعباسي، في عهد السلطان محمد الفاتح الذي تمكن من إلحاق الهزائم المتعاقبة بالروم حتى أخلاها منهم وجعلها عاصمة لحكمه وهي مقر للخلفاء العثمانيين من بعده وسموها إسلام بول.

توجه سدير بن عامر بن زياد دعماً للعميلي وبقي عامر بن سدير بن عامر

---

(١) لا صحة لهذا الكلام الملفق، وينبغي ملاحظة تكراره لهذه الأكاذيب وتركيزه على ذكر الآباء والتأكيد على الأصالة، لأسباب قد أوضحناها فيما سبق!

(٢) خبر فتح القسطنطينية معروف في مصادر التاريخ العثماني، (مثل كتاب: السلطان محمد الفاتح، لعبدالسلام عبدالعزيز فهمي، ط٤، دمشق ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، ومثل: (الفتوح الإسلامية عبر العصور، د. عبدالعزيز العمري، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص٣٦١)، وكتاب: (محمد الفاتح، د. سالم الرشيدي، ط٣، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، جدة)، لذا فإن هذا المدلِّس لم يأت بخبر فتح القسطنطينية من مصادره المزورة، وإنما اطلع على كتب التاريخ المعاصرة وسرق منها كالعادة، وأضاف إليها ما يحتاج إليه!





والياً على وادي الفقي والوشم ومدن العرض[1]، ثم ثار بنو حماد[2] وعكل وبعض عشائر تميم المنتشرة في الوشم ووادي الفقي على إبنه سدير، إلا أن سديراً أستطاع خضد شوكتهم وذلك أن ناصر بن جروان الجرواني المالكي النهدي حليفة قريش بن الصقر بن دعاس العامري الجنبي وهي (القريشات حليفة بني خالد وهي غير آل قريش من ولد الحصين بن ناصر رؤساء آل صبيح. وهي فرع من قبيلة قريش التي لا تزال في موطنها الأصلي في العرين من مخلاف تثليث) كان ناصر قد أستقر له الأمر في عام ٧٨٦هـ. على البحرين والأحساء والقطيف وعمان وقرى اليمامة وحسن علاقته مع عشائر سنبس وأحلافها في الجبلين والتي رئاستها تتعاقب في بني بهيج، قد إستمال بني حماد في وادي الفقي إلى طاعته ومنابذة سدير بن عامر بن سدير وأنصاره على أن يجري لهم في كل عام مبلغاً من المال يستلمونه من واردات الأحساء ليستقيم بهم سير الحجاج الذين تحت خفارة بني جروان الذين يتخذون طريق منيخ (العرقوب. المجمعة حالياً) مسلكاً إلى أضاخ ثم إلى المدينة أو مكة ليتجنب إستمالتهم إليه مخاطر توجه قوافل الحجاج عن طريق الأفلاج واليمامة وحجر[3] أو المجازة وكان أبوه إبراهيم آخر من قضى على حكم محمد بن سعيد بن مغامس بن سليمان الرميثي العصفوري

---

(١) هذه الولاية لا حقيقة لها، لأنها قائمة على أكاذيب وافتراءات عدة منها:

- أن سدير بن عامر اسم وهمي.
- أن خبر العميلي خبر مختلق.
- أن ولاية عامر بن سدير على وادي الفقي من تعيينات صاحب الإمتاع!

(٢) هذا الخبر يهدف إلى إيجاد أمجاد تاريخية وهمية لآل حماد!

(٣) هذه الأخبار والقصص كلها من أكاذيب الإمتاع.

الذيآل إليه الأمر بعد هلال بن أبي الحسن العصفوري بعد عام ٧٣٢هـ. آخر
أمراء بني عصفور وأنتزع السلطة منهم وأصبح سيد المشرق واليمامة
وهو الذي أستقر به الأمر لبني جروان وكان ذلك عام ٧٩٦هـ. وكان
يخالطهم في قراهم غيرهم من زعب وعائذ وعنز بن وائل الجرشية بعسير
والتي[1] حالفت عنزة بن أسد بن ربيعة وأصبحت في أعدادها وهم ما
يسمون في عنزة بأولاد وائل وهي عزوتهم وكان ذلك بعد وفاة والده
عامر أستطاع التغلب عليهم وذلك في عام ٨١٠هـ. وأبعد الكثيرعن قراهم
وأقطعها لعدد من بني زعب من آل مهنا من فخوذ بني معن وجعل عليهم
رئيساً منهم وهو سالم بن إبراهيم بن ثمير[2] بن علي رئيس عشيرة بنو
ثميركم أقطع بعض عشائر بني سعيد بن عائذ بن سعد العشيرة بلدة اوشي
التي كانت رئاستها في بني الحمل (بطن من بني عدي) لبني شبانة رؤساء
عشيرة آل سليمان وكان رئيسها عثمان بن إبراهيم بن سعد بن جدير الشباني
وتعرف عشيرته بـ(الشبانات) للتفريق بينها وبين بني شبانة من بني عصفور
وبينها وبين بني شبانة بن محرز بن حماد بن عثمان بن عبدالله بن شبانة
الوهبي من وهب تميم من بني مسعود الذين كانت رئاسة بلدة أشيقر فيهم
ثم انتزعها منهم سليمان بن سعد بن ثاني بن منام بن عبدالله بن سعد العبدلي
من بني عبدالله (العبادل) أكبر عشائر آل حماد وسليمان هذا جد آل ثاني
وقد تغلب هو وعشيرته آل منام على قطر وانتزعوها من بني عتبة. ترجم

[1] نهاية الحاشية في ص(٤٧٩).

(٢) هذه المعلومة الملفقة تهدف إلى محاولة التأثير في الأسر ليروجوا لهذا الكتاب المصنوع.





له إبن غيهب[1] مع غيره من علماء المجازة. تغلبوا عليها بعد انتصارهم على
بني عوف بن عبد مناة بن أد وتلقب عشائره بعكل وعكل أسم لأمه غلب
عليه فعرف به، وكان أكثر أهل أشيقر من بني وهب وقد تغلبوا على بني
عكل وأستقلوا بأشيقر ثم ضعف أمرهم بعد تغلب بنو[2] زيد الذين كانت
رئاستهم في بني حرقوص من بني عطية وهم من قضاعة[3] والرئاسة فيهم
من بني عطية في آل غيهب وكان غيهب قد ولاه صالح بن سيف بن يوسف
أمر حجر عام ٩٣٢هـ. وتفرقت بعدها بنو وهب وبني[4] شبانة في الوشم
وسدير وحجر وأبعد سدير بنو عبدل (العبادل) وأنصارهم الجمامزة رؤساء
بني عدي عن قراهم فتحولوا إلى المجازة وحالفوا بني صور وثوبان من
عشائر بن هزان من عنزة بن أسد وكانت المجازة قد توسع في قراها بنو
جرم وهم بطون متعددة متفرقة في المجازة وغيرها من اليمامة والعقيق
والأفلاج وعسير إذ يوجد في بني سرحان القضاعية بني فروان بطن من
جميلة من جرم ومن جرم بنو شميس ونفيع وصبيح وشيبان وسلي وثواب
وكان معها بطون من بني عائذ يدعون بـ(رفيع) ورئاستهم في بني عطية
(العطيان) ثم في آل داوود منهم ولها أحلاف من قشير ورئاسة بني عائذ
وهم منتشرون في الخرج وغيرها من قرى اليمامة ومخالطون لعشائر بني
قشير في أحمائهم ورئاستهم في آل عفيص الذين منهم (آل عفيصان) ثم
حدثت بين بني عبدل وجرم وحليفة جرم بنو شيبان من بني عقيل بن كعب،

(١) ومن لهذه الأخبار غير ابن غيهب وأمثاله من مؤرخي الإمتاع المفترى عليهم؟

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني زيد.

(٣) لاحظ كم كرر هذه المعلومة المتعلقة بنسبة بني زيد إلى قضاعة.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو شبانة.

حدثت حروباً[١] بينهم على إمتلاك قرى المجازة من أعلى واديها إلى أسفلها فأستعان بنو عبدل بحلفائها من بني هزان وأنضم إليها حلفاء بني هزان من بني ثعلبة بن قيس كربيعة وبني ضور وببني راشد (الرواشد) من بني عبيد من حنيفة ودخل مع جرم بني رفيع وبني[٢] يزيد وبني مزيد من بطون بني سعيد بن عائذ بن سعد العشيرة الجنبي وأستمرت هذه الحروب حتى خضعت البلاد لحكم أجود بن زامل فأنهى ما بينهم من الحروب وبقي كلاً منهم على ما تحت يده وأبقى سدير بدايد من جبارة وجلاس حيث كان في طاعته وكانت بديدة بني جبارة تعرف بـ(بني قرار بن سحل بن صائل بن جبارة من بطون عنزة)[٣] وكانت رئاستها في آل عبدالله بن محمد بن صالح بن علي[٤] بن سليمان بن إبراهيم بن حنيف القراري الذي ينتمي إليه آل جبارة بن عمرو بن إبراهيم بن عبدالله ومن ذرية جبارة آل التويجري واسم التويجر[٥] حماد بن صالح بن عمر بن إبراهيم بن علي بن صعب بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عثمان بن سعد بن عبدالله بن محمد ابن جبارة بن عمرو القراري كان حماد على تجارة مقرن بن زامل أثناء ولايته على حجر اليمامة من قبل أجود بن زامل مع عبدالله بن ناصر بن حميد بن مقبل العبدي الشمري وكان في قرية الزلفي عشيرة بني سهل

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: حروب.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو، ومثلها ما قبلها.

(٣) هذه الأنساب المختلقة لا صحة لها!

[٤] نهاية الحاشية في ص(٤٨٠).

(٥) هذه السلسلة لأسرة التويجري الكريمة لا صحة لها، لكنه اختلس من تاريخ ابن لعبون ومن كتاب الحقيل وزاد عليهما.





(السهلة) من بدايد بني جلاس من عنزة بن أسد وهم بنو سهل بن عمير بن مشرب بن رويش بن جنيح والرئاسة فيها لآل بدر[١] بن حسين بن صالح بن عبدالله بن عقيل بن إبراهيم بن أحمد بن موسى بن بدر بن أيدى بن قرش بن علي بن سهل وبدر مجمع عشيرة البدور[٢]، وكان آل بدر في حرمة (الحريم قديماً) وعين الأمير سدير بن عامر بن سدير بدر بن سليمان بن صالح بن إبراهيم بن عبدالله بن عقيل أميراً على منيخ فسكن العرقوب منه وعمره وكان العرقوب مجموع الحجاج الآتين من البصرة حيث يجتمعون فيه وسمي المجمعة - كما مر وكان بدر حينما أنتقل إلى منيخ أنتقلت معه أسرته وكان يطلق عليها العسكر لئتلافهم وإلتفافهم على من يراسونه فيهم لعدم أختلافهم وكانت منيخ قد دمرت على يد قوة الفضل عام ٦١١هـ. حينما سلب أهلها حجاج الأحساء وكان فيها لفيف من العشائر لا يضبطهم أمر ثم بدأ عمرانها ينتشر حينما أستقر فيها بنو الحسن بن لقمان بن فضل بن مرجع ابن موهوب بن مريد بن جابر بن عصفر بن مرداس بن مزين بن فديغ بن عامر وذريته تعرف بـ(العمرة)[٣] من بني لقمان[٤] بن بشر بن نزار بن عنز

(١) وهنا يصنع نسباً جاهزاً لأسرة البدر وهي أسرة معاصرة مرموقة في الزلفي تنتسب إلى آل جلاس من عنزة، ذكر نسبها ابن لعبون في تاريخه، فاستغل هذا المدلس تلك المعلومة.

(٢) هذا الكلام وما قبله هراء وافتراءات معروفة مقاصدها.

(٣) يبدو أنه هنا يدور حول آل غمر في المجمعة، وهم أسرة عريقة من عنزة محاولاً صناعة نسب وأخبار وأمجاد لهم كعادته في التزلف للأسر المشهورة.

(٤) آل لقمان تشمل عدداً من الأسر في المجمعة منهم الحقيل واليوسف والعريفج وغيرهم، وهم من عنزة، كما ذكر الشيخ حمد الحقيل في كتابه: كنز الأنساب، ونقله عنه الشيخ الجاسر. ولا يخفى هنا أن صاحب الإمتاع يتلصص على كتب الأنساب المعاصرة فينقل منها أنساب الناس ويضيف إليها سلاسل باهرة من صناعته!

ابن وائل حليفة عنـزة بن أسد وبني لقمان لا زال بقيتهم في عسير في أعداد قضاعة بشعف قراشة بن عامر بن عبيلة بن شميل بن قران بن عمرو بن بلي القضاعية ووادي بلي جنوب وادي جهينة من مساقط أودية ضلع والحمراء والعكوة، وكانت بلدة اوشي قاعدة وادي الفقي وغيرها تحت ولاية عشيرة الحقول نسبة إلى الحقيل(١) بن صباح بن علي بن إبراهيم بن زيد بن سالم بن محمد بن عيسى بن نذير بن رويض بن جعدم بن ظافر بن مرداس بن مزين ابن فُدَيْغ بن رعل بن صبح بن عامر اللقماني ولقمان مجمع بدايد ترجع إليه بالنسب(٢)، تولى اوشي منهم إبراهيم بن علي بن الحسن بن الحقيل مجمع بدايد الحقيل. كان اوشي قد تولى أمره نصير بن مرجع بن نواس بن أصيبع المرتعي نسبة إلى عشيرة بني مرتع من بني مزروع من عشائر بني كندة لآل زياد بن أبي سفيان أمراء البصرة وكان قبله رئاسته في مجبور بن معيوف بن طاهر بن همام بن تميم النحيطي الثقفي ولما دخل عامر بن زياد وادي الفقي ودخلت قراه في طاعته كان نصير هذا ممن نابذ حفيده موسى بن علي، سدير بن عامر بن سدير وأنضم إلى بني حماد فولى سدير بن عامر على اوشي إبراهيم بن علي بن الحسن بن الحقيل وبقيت إمرته في آل إبراهيم(٣) إلى أن خضعت البلاد لأجود بن زامل ثم أنضمت إلى بنو(٤) بدران الذين

(١) ولا يفوته هنا أن يصنع نسباً لأسرة الحقيل على عادته في التزلف للأسر المشهورة!

(٢) القول بأن أسرة الحقيل ترجع إلى لقمان، وأن لقمان يجمع عدداً من الأسر، ليس كلاماً جديداً، بل اختلسه من كتاب الحقيل، ومن جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ط١، ١٤٠١هـ ق١، ص(١٦٤-١٦٥).

(٣) هذا الهراء تمجيد مصطنع من صاحب الإمتاع كعادته.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.





بقيت ولاية وادي الفقي (سدير) فيهم فكانوا من الموالين له مع البدور وآل حسين من آل لقمان وقد تعرض لأنساب وادي الفقي وغيره من أقاليم اليمامة قاضي اوشي حسن بن صالح بن علي بن عثمان العنقري المنقذي في كتابيه (الشامل النقي والوافي الصفي في أخبار وأنساب نجد وقرى وادي الفقي والمحبر[١] الشفي في أخبار بلدة اوشي) المتوفى عام ١١٠٩هـ(٢). وكان ممن أخذ عنها إبن غيهب والمخضوبي والجد سالم بن سعيد الدوسري من بين مكتبة الطريْف(٣) وقد ذيل المحبر بما حدث بعد وفاة مؤلفه قاضي سدير مرشد بن سعيد بن سعود بن سلمان بن زيد بن رشيد بن محمد الحنيكي الحزامي الجحدبي الخضراني(٤)، وبنو حنيك الذي يرجع إليهم المؤلف يقول أنهم حلفاء لعمرو(٥) بن سبيع بن عمرو فهم في أعدادهم. تحول بني(٦) حماد إلى المجازة فتحالفوا مع بني صور وثوبان من بني هزان ومع بني راشد العبيدية الحنيفة أهل الخضرمة وبني ضور وربيعة من قيس بن ثعلبة ضد جرم وعائذ وعمرو بن سبيع حلفاء بني هزان ثم أستفحل أمر العبادل ومن ألتف معهم من بني حماد من قرى سدير وقفار فأجلوا جرم عن مواقعهم في

[١] نهاية الحاشية في ص(٤٨١).

(٢) سبق أن تحدثنا عن هذا المؤرخ وتاريخه في القسم الأول من هذا البحث، وذكرنا أنهما من بضاعة إمتاع السامر!

(٣) هذه المعلومة التي كررها أكثر من أربع مرات لا صحة لها، كما تقدم.

(٤) الخضران - بضم الخاء - بطن من بني عمر من قبيلة سبيع، فأراد هذا المزوّر أن يوهمنا بنسبة هذا المؤرخ المزعوم إلى الخضراني من سبيع!

(٥) ليس في سبيع بنو عمرو، وإنما بنو عمر، لكن هذا المؤلف يكشف جهله في أحيان كثيرة.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

وادي نعامة (نعام) كبني كبر وبني كبير وبني الصبح وبني سلي وهي عشائر من الهون وجرم، والهون أكبر عشائر جرم الذي أستقروا بعد اخلائهم عن قراهم جنوب وادي نعام وكان وادي نعام يسكنه عشائر من عقيل بن كعب بن ربيعة ومن جرم بن ريان ومن بني هزان ومن بني ربيعة من عشائر بني هلال كما كان يسكنه معهم حلفائها من بني جحيش بن شثر (الشثور) من جنب بن سعد من مذحج[١]، كان العبادل قد أستقروا في بلدة حضوضة وسموها الحلوة لأنتصارهم على أهلها بنو[٢] سلي وبنو قبان ابن شميس وهي بلدة من بلدان المجازة ثم توسعوا في المجازة بأحلافهم فتغلبوا على بلدة السلامية وكانت لبني سلام بن نصر بن نفيع من عشائر بني عقيل بن كعب بن ربيعة فأجلت بني نفيع عنهم ودخل بنو نفيع في حلف عتيبة[٣] وكانت في أعداد جرم ثم تغلبت على بلدة اجلة (فوق الملقا ملتقى الواديين) وكان فيها عشائر من بني مزيد من عائذ وقامت بإحراق نخيلها وسميت بعد ذلك بـ(الحريق)[٤] فغلب على أسمها الأول وكان المفجر (المفيجر) لبني شيبان من ربيعة الهلالية وقد حالفت جرما وهي الآن حليفة

(١) هذا النسب للشثور من تلفيقات صاحب الإمتاع، وأما أصح الأقوال في نسب الشثور وأقدمها فهو ما يفيد بأن الشثور أهل الأفلاج من بني زياد بن عامر بن صعصعة، انظر: (أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ط٣، ١/٤٠٥-٤٠٦)، و(نبذة في أنساب أهل نجد، ص(١١٣))، و(إتحاف اللبيب في سيرة الشيخ عبدالعزيز أبو حبيب، لمحمد بن ناصر الشثري)، كما نسبهم بعض المتأخرين إلى الحرقان من عبيدة من قحطان، استناداً على ما ذكره المغيري في المنتخب، ص(٣٠٥)، وهو الذي اعتمد عليه صاحب الإمتاع هنا، وقد مال إلى هذا الرأي مؤلف تأريخ الأفلاج، ص(١٦٢).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني، ومثلها التي بعدها.

(٣) هذه محاولة للخلط والبلبلة في نسب النفعة من عتيبة من خلال الزعم بأنهم من بني عقيل!

(٤) وهذا الاختلاق صناعة هذا الكتاب!





للجحادر من سنحان ولحف لبني عاطف منها بنجد وقسم منها دخل في حلف عتيبة[١] وكانت العبادل وأحلافها من هزان وقشير وحنيفة وقيس قد قوى من وجودهم في المجازة وقاموا بتقاطعها مع برك وبريك والعلاة وطردوا منها بنو[٢] شيبان وبنو دلمة النمرية وكان بنو دلمة قد أستوطن بعضها قرى البديع (الدلم) حالياً وبعض منها أستوطن العلاة مع بني النمر (النمور) وقامت العبادل بمضايقة بنو[٣] عطية من بني سعيدبن عائذ (العطيان) فأنتزعوا منهم بلدة الرفيعة وسموها الحوطة نسبة إلى بلدتهم التي كانت من ضمن قرى آل حماد ويسكنها منهم العبادل وهي الحوطة (الحائط قديماً) في وادي الفقي (سدير حالياً) إلا أن بنو[٤] شيبان أحتمت ببني عطية وببني يزيد من عشائر عائذ ولعائذ بدايد في وادي المجازة وصدارة والغيل وفي الريب (الرين) وكانوا منتشرين في الخرج والدلم معهم أخلاط من نمير وضور بن قيس ومن ربيعة من بني حنيفة ولها كذلك بدايد في بلدة الموصل غرب المصانع وفي بلدة النميلة على وادي العرض غرب جنوب منفوحة وفي الربيعية فوق المحرقة الواقعة قبل ملتقى وادي الوتر مع العرض ولبني يزيد منهم بديد في بلدة تمير فوق بلدة المهدي (المهدية) تحت عرقة وفي الكرش غرب بلدة لبن وهي غير كرش الواقعة غرب المحرق بإتجاه الجنوب دون الأثالية وكان من بني عائذ ثم من بني يزيد عشائر في الخضرمة وكانت الخضرمة

(١) وهنا محاولة أخرى للتدخل في نسب شيابين عتيبة ونسبتهم إلى شيبان القبيلة المشهورة من ربيعة!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني، ومثلها التي بعدها.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

للحفصيين موالي بني أمية أنتزعها منهم الأخيضر واتخذها قاعدة لحكمه وكان[1] واسط بينها وبين الربيعية من جهة الجنوب، كل هذه البلدان والقرى قد أنتشرت فيها بنو عائذ وكانت رئاسة بني عطية من بني عائذ في وادي المجازة في آل داوود وآل داوود هؤلاء غير آل داوود من بني هاجر(٢) التي يسكن بعضها في قرى وادي العرض (وادي حنيفة) وكان بنو عطية قد تحالف معها قبائل من قضاعة من بني جرم ومن بني الهون وكانت العبادل قد تداعى إليها الكثير من بني تميم وارادوا إصطفاء وادي المجازة عن غيرهم وإخراج أهله من تلك العشائر منه فأحتمت ببني عطية ومن كان معها من عقيل وجرم وربيعة فأستدعت بنو عطية، بنو(٣) عائذ وأحلافها من قيس من قرى اليمامة وحدث بينهم حروباً(٤) حتى عام ١٠٥٧هـ. حيث دخل هذه البلاد الشريف زيد بن محسن القتادي(٥) بأمر والي جدة مصطفى باشا من قبل السلطان إبراهيم بن أحمد بن محمد بن مراد بن سليم العثماني كما مر لفك حصار بني خالد الذي ضربوه على الأحساء حتى أستنجد بهم الأمير عبدالله بن سعيد بن صالح بن حسن بن إبراهيم آل عبدالحفيظ اليزيدي الأموي الذي تولى سلطتها عام ١٠٥٥هـ. لإخراج القوة التركية التي تمكنت

[١] نهاية الحاشية في ص(٤٨٢).

(٢) معلومة آل داوود الهواجر، منقولة من جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، للشيخ حمد الجاسر.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: حروبٌ.

(٥) أخبار حملة الشريف زيد بن محسن منقولة عن المصادر التاريخية النجدية المتداولة كتاريخ ابن بشر وغيره!





بقيادة محمد باشا والي البصرة من دعم واليها للعثمانيين سعيد بن محمد بن منصور الحشي الديناري النجاري الخزرجي من السيطرة عليها فأستنجد الأمير عبدالله بخرير بن عثمان بن ربيعة بن مسعود بن حسين آل حميد (تصغير محمد من باب التلطف) الجبري وقد مر نسبهم وكان الأمير عبدالله قد داهم الأحساء بقوة من اليمامة والأفلاج وهو من الفرع اليزيدي المعاوي السفياني الذي جاء جده نجدة لعلي بن عبدالله العيوني بعث بها حاكم عسير كما مر ثم بقيت ذريته في الأحساء التي كانت متشيعة ومغالية في تشيعها لتأثير دولة السلاجقة على السلطة فيها في عهد بني الحسين وكانت عمان أباضية حتى دخل في المنطقتين المذهب الشافعي على يد ولاة آل يزيد كان الشريف زيد قد توطيء بجنده الذي أنضم إليه الكثير من العشائر التي مر بها في طريقه إلى فك الحصار عن الأحساء فعبث جنده في كل بلد يطؤها وأفسد فيها وذلك انتقاماً لجنده لما عاناه من وقوف أهلها في وجهه حتى تمركزت في السلمية وفي البديع (الدلم) من اليمامة فناهضته العبادل وأحلافها وبنو عطية وأحلافها حيث أجتمعت كلمتها على توحيد صفها ضده ومنازلة جنده الذي عبث بقرى وادي الفقي والوشم في طريقه إلى حجر والخضرمة والخرج والمجازة وأفسد فيها وقتل الكثير من أعيانها لتعاونهم مع ولاة آل يزيد وبني خالد وأستطاع هذا الحلف أن يهزم قوة الشريف وكانت قد عبثت ببلدان حجر واليمامة بممالئة آل عثمان الدرعيين من بني مراد المذحجية(١)، وكانت رئاسة بلدة مكال والمصانع ومنفوحة

(١) وهذا تكرار لموضوع الدروع والادعاء بأنهم من مذحج.

وغيرها من بلدان جنوب حجر إليها من قبل أحمد بن سالم بن عبدالله بن إبراهيم اليزيدي حاكم عسير من ١٠٠٥-١٠١٨هـ. وبقيت رئاسة هذه البلدان فيهم إلا أنها مربوطة بوالي آل يزيد على حجر والتي أنتهت رئاستهم بهزيمة الشريف زيد بن محسن بن الحسين بن حسن بن بركات في شهر جماد الآخر من عام ١٠٥٧هـ. وقد دمر العبادل وآل عطية معكال تأديباً لهم لخيانتهم ولدلالتهم لجند الشريف زيد وقد تصدى لجنده الكثير من عشائر وادي الفقي والوشم أثناء مروره بشقراء وسلبوا من جنده ما بقي في حوزته وأخلوا سبيله وسبيل من بقي معه ثم تعرض لجنده في الشعراء قوات آل يزيد المرسلة من مخلاف بيشة ومخلاف[1] العقيق لصده عن الأحساء ومنازلته كما مر ثم أستقر الحال في وادي المجازة بعد ذلك الأتفاق الذي كان منه انتصارهم على عدوهم ثم حدث نزاع بينهم على برك وبريك والأحماء الواقعة جنوبهما بما فيها الأطلحة وذلك في عام ١١٠١هـ. وأستعدى كل منهما على الآخر بمن حوله من فروع قبيلته وأستمرت المناوشات بين تلك العشائر دون أن يحرز بعضهم من بعض نصراً حتى خضعت المنطقة لحكم عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن بعد دخول جنده مدينة حجر (الرياض) عنوة وضم الأمير عبدالعزيز نخيلها إلى بيت المال وعين عليه مبارك بن سعد بن عبدالله بن إبراهيم بن راشد (رويشد) وهو لقب لقبه به الأمير عبدالعزيز إذ بلغه أنه صرف تمور نخيل العنوة إلى ذويه فسجنه وجعل بدله إبن عمه إبراهيم بن زيد بن عبدالله فلازم هذا اللقب ذريته

[1] نهاية الحاشية في ص(٤٨٣).





وهم من بني فضل العيونيين(١) وقد هرب واليها دهام بن دواس الشعلان الجلالي العفسي(٢) إلى الأحساء إلى آخر ما ذكره إبن غيهب(٣) وبعد أن دخلت المجازة في حكم الأمير عبدالعزيز أصلح بينهم بما أزال به الخلاف وجعلهم في الأحماء والموارد سواسية وقد ترجم إبن غيهب لكثير من أعيانهم من آل داوود وآل مرشد وآل حامد وآل الشثري ولغيرهم من أهل العلم من وادي المجازة. وقد دخل آل حماد في آل مرشد(٤) كما دخل فيها بيوت أنصارهم من آل عبدالحميد وآل حارث وأختلطوا بهم فلا يعرفون إلا بآل مرشد ومرشد أصبح مرجع بيوت آل حماد وهم في المجازة كثرة مع بني هزان وبني عطية وقد أرتفع عنها بني(٥) الهون كبني الكبر (الكبري) ودخلت في حلف الدواسر وتغلب والحريش ولحفها منهم بني صهيب من الحريش (الصهبة) ومن بني تغلب القضاعية بني المصرر (المصارير) ومن دوسر بني رجب (الرجبان) إلى آخر ما ذكره إبن غيهب والمخضوبي.

(١) هذا الخبر الوهمي وهذا النسب المختلق من هدايا صاحب الإمتاع إلى الأسر المعروفة، فهو هنا يريد أن يتزلف إلى أسرة الرويشد، وهي أسرة كريمة معروفة في منطقة الرياض.

(٢) في هذا النسب المعفوس محاولة لتأكيد ما ذكر فيما سبق من نسبة دهام بن دواس، ونسبة العفسة!

(٣) إن تتويج المعلومات بعزوها إلى مصدر مثل ابن غيهب يقصر الطريق على الباحث والقارئ ليعرف أنها كذب!

(٤) آل حماد ومنهم آل مرشد وآل حسين فرع كبير من تميم في حوطة بني تميم تحدث عنه باسهاب ابن ماضي في كتابه: تاريخ آل ماضي، ونقل عنه كل من ابن خميس والجاسر، انظر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، للشيخ حمد الجاسر، ط١، ١٤٠١هـ، ق١، ص(١٦٥-١٦٨).

والذي يبدو أن صاحب الإمتاع قد اطلع على جمهرة أنساب الأسر، وفبرك عنه هذه الأخبار والأنساب وحرفها حتى جاء على هذا النحو من التدليس والتلفيق.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

كانت المجازة في عهد أجود بن زامل ثم إبنه محمد غير مستقرة الأحوال حيث حدث من جديد بين أهلها حروباً[١] كادت تأتي عليهم حتى تولى أمر حجر مقرن بن زامل بن أجود لأجود بن زامل وربط به المجازة وولى عليها عبداللطيف بن إياس بن عبدالوهاب بن حامد القاسمي الحسني العلوي الهاشمي[٢]، وكانت قاعدتها المفجر (المفيجر) كما ربط به الخرج وقراه والبديع (الدلم) وقراها كالضبيعة سميتا بأهلها بني ضبيعة من قيس ابن ثعلبة وفيها منهم بني[٣] عامر التي دخل في حلفها بنو هيثم (الهياثم) من بني عاصم من الجحادر وبني[٤] دليم من بني النمر وكانت قاعدتها السلمية وهي جو الخضارم وذلك في عام ٨٩٨هـ[٥]. بعد أن أقصى عنها فواز بن سليمان بن علي العفيصي العائذي والي آل يزيد عليها[٦] حيث جرد لهم حملة بقيادة علي بن عبدالله بن زويمل بن الحسين اليوسفي الأخيضري العلوي أنهى بها ما بينهم من شر وأستقر الحال فيها على ما بيد العبادل. وتفرق الكثير من أهل المجازة ودخلوا في أحلاف بنو[٧] قرين (القرينية) وفي عمرو بن سبيع[٨] وفي بني سهل بن عمرو وبني عامر بن سلمة بن قشير

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: حروبٌ.

(٢) هذا التلفيق أراد منه صناعة نسب إمتاعي سامري إضافي لأسرة آل حسين أهل المفيجر، مع أنهم كغيرهم من الأسر التي مرت معنا لا يحتاجون إلى هذه الأمجاد الوهمية!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٥) وكل هذه المعلومات والأخبار تلفيقات سامرية!

(٦) في هذا التلفيق محاولة مكررة لتزييف أخبار تاريخية وأنساب غير حقيقية.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٨) ليس في سبيع بنو عمرو، إنما يريد بني عُمَر، كما ذكرنا فيما سبق!





وفي عشائر جرم، بنو كبر وبنو كبير بن الهون وصبح بن الهون بن جرم من بني شميس (الشميسات)[١] وقد تحالفت مع بني سهل وبعضها مع بني دوسر بن مرهبة بن وداعة كما تحالفت مع بني شثر رؤساء عشيرة بني الجحيش المذحجية فكانوا لحفاً لبعضهم على من سواهم مع بني هزان وقد تفرق بنو حماد بعد انتصار سدير بن عامر بن سدير عليهم وانحاز أكثرهم إلى قفار من[٢] بلدان أجا وسلمى وأنضموا إلى بني عبيد بن سنبس الطائية وكانت رئاسة تلك البدايد الحمادية في آل جعيد بن عبدالله بن عبدالحميد بن مدرك وكانت رئاستها من أولاده في آل مزروع بن جعيد وبعد أن ضعف أمر بني بهيج رؤساء قبائل طي في الجبلين أجا وسلمى لتغلب الضياغم على البلاد وإستقلال بنو[٣] عبدالرب (عبدة من ولد روح بن مدرك الجنبي) عاد الكثير من بني تميم إلى قراهم في وادي الفقي وغيره من قرى اليمامة بعد أن آل أمر وادي الفقي إلى آل بدران من آل سدير حينما دخلت البلاد تحت الحكم العثماني بعد الألف إلى آخر ما ذكره إبن مياس وغيره وأقتضب تلك الأحداث إبراهيم آل غيهب في كتابه (الأسماط العسجدية في تاريخ الدولة النجدية)[٤] حيث ذكرا أطراف[٥] من أخبار أعيان العبادل وآل حامد وآل

(١) هذه الأنساب تحتاج إلى مراجعة مع الكتب الخاصة بأنساب تلك القبائل!

[٢] نهاية الحاشية في ص(٤٨٤).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٤) وهكذا فإن جميع الأخبار والأنساب الوهمية تنتهي وتتلاشى كفقاعة الماء عندما يختمها بنسبتها إلى واحد أو أكثر من مؤرخيه المصطنعين كابن مياس وابن غيهب ومن شاكلهم.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: أطرافاً.

حسين من الأشراف وآل شثر الجنبية[1] حليفة آل مرشد من العبادل[2] الذين كانوا من ضمن علماء دولة الأمير عبدالعزيز بن محمد ثم إبنه سعود حيث كان منهم قضاة وقادة، وقد تطرق لهم صاحب الحلل وصاحب المتعة والمخضوبي[3] في كتبهم وذكروا عن إبن مياس أن المجازة في عصره قد أختص بها بنو هزان في أعلاها كما أختص بعطفها بني[4] تميم وأختص بأدناها بنو عطية والشثور من جنب بن سعد من مذحج وأرتفع عنها عشائر بني جرم بن الريان القضاعي كبني كبر وبني كبير وبني شماس (الشميسات) وبني صبح وبني سلي ونزلوا في برك وبريك وستارة وأطلحة وتفرقت عليهم بقايا عقيل وذكر إبن غيهب أنه دخل بينهم بالمجازة نزائع من العرب ومن الموالي أهل الحرف وأصبحوا في أعدادهم[٥].

**الحاشية رقم (١) (ص٤٨٨ النسخة أ) ، (ص٢٣٣ النسخة ب):**

يعذب: يحلو ويحسن،الدهر: فترة ما يعيشه الإنسان من الزمن وهي المدة، كله: أيامه، عجب: مضطرد الأحداث بما تنطوي عليه من فرح وحزن وتناقضات وهو سجل الإنسان، صفا: راق، حلي: طاب وزان، أزرت: من أزرى بالشيء إذا أستخفه وأستهان به، النوب: جمع نائبة وهي ماتنزل بالإنسان من مكروه،.

(١) سبق الرد على هذا القول حول نسب الشثور!

(٢) بل أورد أنسابهم وأخبارهم الشيخ حمد الجاسر في كتابه: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، فاختلسها وأضاف لها كل هذا الهذيان والأكاذيب.

(٣) لا يكتفي صاحب الإمتاع بابن مياس وابن غيهب لكشف بطلان أساطيره وتلفيقاته بل يؤكدها لنا مرة أخرى بنسبتها إلى صاحب الحلل وصاحب المتعة والمخضوبي!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

[٥] نهاية الحاشية في ص(٤٨٥).





**الحاشية رقم (٢) (ص٤٨٨ النسخة أ) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب):**

أيامه: جمع يوم واليوم زمن مابين طلوع الشمس إلى غروبها، ربما: تقليل والتوقع، ألقت:من ألقى بالشيء إذا أرسله ومنه ألقى بالكلام على عواهنه، ببسمتها: بفرحتها والبسمة بشر الوجه وطلاقة المحيا بما يثيره مما يتبادر خبره إلى السمع فيحدث في الوجه علامات السرور، لكن: كلمة إستثناء تأتي مغايرة للخبر لعدم القطع به بمعنى غير، طياتها: جمع طية وهي ثنايا الشيء والضمير يعود إلى الأيام وما يكون فيها مما يغر فيه الإنسان فيسترسل في سرورها لكنها قد رصدت له ما يكره، يكمن:يبطن، العطب: الهلاك التلف.

**الحاشية رقم (٣) (ص٤٨٨ النسخة أ) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب):**

تغر: تخدع، حيناً: وقتاً، حالات: جمع حالة وهي ما يعتري الإنسان من حزن وفرح وأسبابهما. وضع، تمر: تجتاز، يسربها: يفرح، ناء: من نأى الشيء إذا بعد، مقترب: من دنى إلى الشيء أي أن تلك الحالات تنال البعيد والقريب،.

**الحاشية رقم (٤) (ص٤٨٨ النسخة أ) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب):**

نعيش: نحيا، بها: فيها، الأيام: جمع يوم، رغد: رفه ودعة، نهايتها: آخرها، هينمن تمكن وسيطر، اللغب: التعب والمشقة.

**الحاشية رقم (٥) (ص٤٨٨ النسخة أ) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب):**

يستبد: ينفرد، صراع: من المصارعة وهي المغالبة، عاصف:من عصف بالشيء عبث به يحنف، أبداً: من الأبد وهو ما لا نهاية له، إن سر يوماً: أي راق وطابت به النفس، تلاه: تبع، القهر: القسر، الغلب: من المغالبة وهي القدرة بشدة، .

**الحاشية رقم (٦) (ص٤٨٩ النسخة أ) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب):**

نمضي: نذهب، وأيامنا: حالتنا، حلم: ما يراه الإنسان في نومه، يطاولنا: من التطاول في الشيء إذا تماديفيه، نستفيق: من الإفاقة وهي ضد الغفلة من فاق إذا عاد إليه وعيه وإدراكه، لكن: غير، حينما: عندما، نثب: من ثاب إلى الشيء أي رجع إليه وأنتبه له، وذلك أن غفلة الناس تدفعهم إلى الأغترار بالحياة فيفاجئون بما يكدر صفوها وقد فاتهم الأمر، .

**الحاشية رقم (٧) (ص٤٨٩ النسخة أ) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب):**

صرف: جمع صروف ما يحل بالإنسان من نوائب،الزمان،فترة عمر الإنسان، بتنا: صرنا، نجالده: نكابره ونقاومه، راحت: ذهبت، تجاذبنا: من المجاذبة وهو جذب الشيء بقوة، الغارات: جمع غارة أي الهجوم بعنف، الحلب: جمع حلبة وهي الغاية ومنه حلبة سباق الخيل، .

**الحاشية رقم (٨) (ص٤٨٩ النسخة أ) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب):**

العمر: فترة سني الإنسان، يغلو: من المغالاة في الشيء إذا عظم ثمنه وجل قدره فيضن به لغلاه، نسخ: من سخى بالشيء إذا بذله على نفاسته، شرفاً: إفتخاراً، الجهاد: من المجاهدة وهو في سبيل الله شرف ينال به المسلم رفعة يثاب عليها بتبوء الجنة مستقر أبدي، أمر الله: طاعته وشريعته ودعوة الناس إليها حتى تظهر وتعم الناس كافة وبهذا تكون حجة الله على خلقه، نحتسب: من إحتساب الشيء طلب الأجر والثواب عليه، .





**الحاشية رقم (٩) (ص٤٨٩ النسخة أ) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب):**

كدت: كنت[1]، أخشى: أخاف، الهول: عظم المصاب، نبأ: خبر، يبكي: يثير الحزن يدمي من الدم أي يستأصل بالبكاء دمع العين فيهمر دماً، طياته: ماينطوي عليه أي يبطنه، العجب: الإستغراب والدهشة ويقصدبه النبأ، .

**الحاشية رقم (١٠) (ص٤٨٩ النسخة أ) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب):**

ينساب: من الأنسياب وهو الوغول في الشيء، القلب: الفؤاد، السهم: النبل، ينفذ: يدخل، عات: قوي، بات: كان، الموت: إزهاق الروح، ينسرب: يتجه ويتغلغل أي يستقر والضمير يرجع إلى (نبأ)، .

**الحاشية رقم (١١) (ص٤٨٩ النسخة أ) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب):**

أين: إستفهام، مقرن: إبن أخته، عزت: عظمت وسمت، شمائله: جمع شميلة والأصل فيها الإشتمال بالشملة، هي العباءة التي يتزمل بها كبير القوم ومنها أخذت كناية عن الخصال التي يشرف بها الإنسان، أين: يتسأل. الكرامة: عزة النفس وإباء الطبع، الجود: السخا، ينسكب: يتدفق وينهمر، .

**الحاشية رقم (١٢) (ص٤٩٠ النسخة أ) ، (ص٢٣٣ النسخة ب):**

البسالة: القوة والشجاعة وعدم الأكتراث بمجابهة العدو، الميدان: ساحة المعركة، عارمة: شديدة الأثر ومنها عرامة الصبي شراسته وهوجه، هيهات: تأتي لإستحالة الخوف أو التراجع أو عدم الإقدام ليبلغ غايته، تثنيه: تصرفه وتصده، يبتغي: يريد، كرب: جمع كربة وهي شدة الموقف وهول الأمر وجأشة النفس وهي المصيبة، .

---

(١) كدت: بمعنى أوشكت، وليس كنت.

**الحاشية رقم (١٣) (ص٤٩٠ النسخة أ) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب):**

الصبر: تحمل المكروه، شيمته: سليقته وجبلته، معترك: التلاحم في القتال، الحلم: الأناة والتريث والترفع عن الأنتقام، ديدنه: طبيعته وخلقه، أنى: كيفما، بدأ: ظهر، المطلب: المبتغى أي كان حالته».

**الحاشية رقم (١٤) (ص٤٩٠ النسخة أ) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب):**

لا يهاب: لا يخاف، الوغى: حالة الحرب ومنازلة الأبطال في ميدانه، عاش، عمر، فارسها: بطلها وشجاعها وقطبها الذي عليه تدور، كفه: يده، صارم: سيف قاطع والصرم القطع، حده: شفرته وذبابته، اللهب: وهج النار وتأججها ويعني الهلكة والموت» .

**الحاشية رقم (١٥) (ص٤٩٠ النسخة أ) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب):**

جندل: ألقاه على الأرض، الصيد: جمع أصيد وهو كبير القوم وسَيدها ومرجعها في أمرها، يخشى: يخاف، ضراوتهم:شدة بأسهم ، أتى: نزل، قدر: أمر، الرحمن: من أسماء الله الحسنى، ينتصب: يستقيم ويفاجيء فيصيب» .

**الحاشية رقم (١٦) (ص٤٩٠ النسخة أ) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب):**

تباً: هلاكاً، الدنيا: مانعيشه في أيامها ولياليها، تحويه: تضمه، كدر: منغصات الحياة فيها، لما: ما هذا، القتال: إزهاق الأنفس، عمار: ما على الأرض من عمارة من مظاهر الحياة وموجودات البشر فيها، الدنا: تصغير الدنيا من باب التفخيم[1]، خرب: من الخراب وهو أندثار معالم من عاش من البشر عليها فلم يبق إلا أثاره وأطلاله».

(١) ومتى صار تفسير الدُّنا تصغير دنيا؟ والصحيح أن الدنا: جمع دنيا، مثل: رُؤى، جمع رؤيا.





**الحاشية رقم (١٧) (ص٤٩٠ النسخة أ) ، (ص ٢٣٤ النسخة ب):**

أقول: أنطق وأتكلم، أسفي: من التأسف وهو التأوه والتحسر على الماضي، نأسى: نحزن ونتوجع، سالفة: من سلف الشيء إذا مضى، بها: فيها، فراق التشتت: والتباعد، أحباء: أحباب جمع حبيب من التحبب إلى الشيء مال إليه لخصال محمودة، غربوا: من غرب الشيء إذا غاب وأختفى وذهب».

**الحاشية رقم (١٨) (ص٤٩١ النسخة أ) ، (ص ٢٣٤ النسخة ب):**

هم: أي أولائك الأحباب ضربت بينهم الغربة فتفرقوا، هم:للتأكيد لعظم منزلتهم ومكانتهم، الرأس: كناية عن تقلدهم منصب الملك والضمير يعود إلى أحبابه عشيرته وبني قومه، منتصب: قائم ومستقيم أي أن ملك البلاد في أيديهم قائم بعشيرة الجبور ، نحن: يقصد قومه بني جبر، نحن: للتأكيد، نحن: الكف. اليد، العصب: ما يشدها وهي الأشاجع أي أننا متحدين كأتحاد الجسد بأعضاءه[1].

**الحاشية رقم (١٩) (ص٤٩١ النسخة أ) ، (ص ٢٣٤ النسخة ب):**

لهفي: تحسري، فارس: يقصد مقرن، نبتت: أرومة، كرمت: طابت وعظمت. ويقصد عشيرته، البسالة: القوة والشّجاعة والجرأة، فيها: أي أرومته، الأصل: ما علي من الأجداد وانتهت إليه العشيرة، النسب: روابط القرابة» .

(١) الصحيح: متحدون، و: بأعضائه.

**الحاشية رقم (٢٠) (ص٤٩١ النسخة أ) ، (ص ٢٣٤ النسخة ب):**

دانت: أطاعت وخضعت، الوغى: حومة القتال، الأعناق: جمع عنق أي الأبطال، أنكفأت: تراجعت وأنهزمت، روم: جنس من الناس من نسل يافث ابن نوح عليه السلام ويقصد بهم البرتغاليون[١]، أسطولهم: قوتهم البحرية، لجة: وسط البحر إذا مخرته السفن بعنف، ترب: متحطم أي ألتصق بتراب البحر، .

**الحاشية رقم (٢١) (ص٤٩١ النسخة أ) ، (ص ٢٣٤ النسخة ب):**

تبكي: تندب، عقيل: أبو قبائل من كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من هوازن وكان مقرها منحدرات عسير الشمالية ومنها أنتشرت بطونها في بيشة والعقيق والهدار والأفلاج والمجازة واليمامة والأحساء والبصرة وفي العراق والشام وفي مصر والمغرب والسودان، عبدي: عشائر من عبدَالقيس الهوزانية وهاتان القبيلتان أكثر بطونها تحالفاً وتناصراً مع الجبور رأس بني خالدبن الوليد بن المغيرة رضى الله عنه[٢]، بطولة: شجاعته ومقاومته للبرتغاليين أي أن عشائر قبائل عقيل وعبدالقيس قد أصيبت بمقتله فلم ترقأ لهم عين من كثرة البكاء عليه، صارمه: سيف وإسمه (الحتف) كما جاء إسمه في بعض قصائده[٣]، الجحفل: الجيش العظيم المستكمل العدد والعدة سمي جحفل لكثرة جلبته وحركته، اللجب: الجيش الضخم،.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليين.

(٢) سبق أن أوضحنا أن نسبة بني خالد إلى خالد بن الوليد قول مرجوح تحمّس له صاحب الإمتاع، واندفع يردده!

(٣) قصائده المصنوعة على لسانه بعد وفاته ببضعة قرون!





**الحاشية رقم (٢٢) (ص٤٩٢ النسخة أ) ، (ص ٢٣٤ النسخة ب):**

هجر: مدينة على ساحل الخليج أرتبط بإسمها جميع مدنه وحلت محل البحرين في مسماه إذ كان ما يعرف بالبحرين عرف بهجر إذ إتخذته القرامطة (الجنابيين) قاعدة لحكمهم وكان الأحساء من ضواحيه ثم حل محله الأحساء إلى اليوم، نجد: ما أرتفع من الأرض وتوسط الجزيرة وأنحدر شرقيه إلى الأحساء ومدن الخليج وأنحدر[١] غربيه على أطراف الحجاز من مكة والمدينة وهو ما دون العراق والشام جنوباً وأنحدر من سروات عسير ومذحج وهمدان شمالاً وفيه العروض وهي تخترقه من الشمال إلى الجنوب وفيه تنتشر بعض القبائل العربية المنحدرة من سروات عسير الشمالية الشرقية وهذه القبائل معظمها تحت قيادة الأمير مقرن بن زامل الجبوري المناضلة بجانبه ضد البرتغاليين وقد أصيبوا بمقتله وهم ينعونه وقد أشتد بهم الحزن وشهدوا معه تلك المعارك ضد الأعداء لنبله وطيب فعاله جعلهم يتأسفون لمقتله، ينتحبو: يجهشوا بالبكاء، والنحب الموت، يدافعوا: يقاوموا، هجر: مدينة من مدن الساحل الغربي من الخليج[٢]، مواقف: جمع موقف أي الثبات على منازلة الخصم وعلى المبادىء الشريفة، جمة: كثيرة، .

(١) المعروف أن نجداً لا ينحدر من ناحية الحجاز بل يرتفع والدليل على ذلك أن أودية نجد وأعظمها وادي الرمة تسيل من الغرب إلى الشرق!

(٢) أعاد تفسير كلمة هجر للمرة الثانية في حاشية واحدة.

**الحاشية رقم (٢٣) (ص٤٩٢ النسخة أ) ، (ص ٢٣٤ النسخة ب):**

يزهو: من زهي بالشيء إذ أفتخر به، الغلب: الأنتصار ودحر العدو وتمزيق شمله، أي أن الأمير مقرن بمواقفه المشرفة لن يدانيه غيره ولن تتوفر فيه الصفات ما تؤهله للدفاع عن الخليج العربي[1] ومدنه، .

**الحاشية رقم (٢٤) (ص٤٩٢ النسخة أ) ، (ص ٢٣٤ النسخة ب):**

يذود: من ذاد عن الشيء إذا دافع عنه وصد عادية الخصم، الأوطان: جمع وطن وهو ما يستقر عليه الإنسان ويقوم بعمارته من الأرض، سطوة: جرأة وهجمة، عتا: أشتد، الرعب: شدة الخوف الذي يخالطه قلق وإضطراب.

**الحاشية رقم (٢٥) (ص٤٩٢ النسخة أ) ، (ص ٢٣٤ النسخة ب):**

للدين: الإسلام، سيفاً: قوة وحماية، يطاوله: ينازعه، أرداه: ألقى به، وثبة: هجمة سريعة مفاجئة، الليث: من أسماء الأسد، يثب:يهجم،.

**الحاشية رقم (٢٦) (ص٤٩٢ النسخة أ) ، (ص ٢٣٤ النسخة ب):**

الأمن: الطمأنينة، حياة: الأستقرار، تشهدها: تنظرها وتحس بها، مخزوم: قبيلة مقرن، مضطرب: مهتز ومختل وغير مستقر،.

**الحاشية رقم (٢٧) (ص٤٩٢ النسخة أ) ، (ص ٢٣٤ النسخة ب):**

صفات: جمع صفة أي الميزة، تنبيء: تخبر، مكانته: منزلته، الجود: السخاء، الحلم: الأناة، الإقدام: الأقتحام والمضي، الحسب: شرف الأباء ومفاخرهم،.

(١) وهنا سقطة أخرى وقع فيها صاحب الإمتاع دون أن يشعر، وهي ذكره لكلمة الخليج العربي، ويبدو أنه نسي أن يحذفها كما فعل مع سابقاتها!





**الحاشية رقم (٢٨) (ص٤٩٣ النسخة أ) ، (ص ٢٣٤ النسخة ب):**

شهيد: قتيل، جنان: جمع جنة، الخلد: الخالدة: أي الباقية الأبدية، مرتعه: منقلبه، ذكره صيته وسمعته، عاطر: طيب ومشرف، كرت: أقبلت: متعاقبة، الحقب: واحدها حقبة وهي السنين التي لا نهاية لها،

(١) ولا ننسى أنه ربما يكون اطلع على مخطوطة هذا الكتاب قبل سنة ١٤٠٥هـ.

# الخاتمـــة

## الخاتمة

من خلال تتبع كتاب إمتاع السامر الذي هو موضوع هذه الدراسة، وقراءته قراءة متأنية ومراجعة معلوماته ومصادره مراجعة دقيقة، فقد اتضح بما لا يدع مجالاً للشك بأن هذا الكتاب حلقة أخرى من حلقات إمتاع السامر، بل إنه امتداد لما سبقه من مؤلفات وتحقيقات مصنوعة ظهرت بأسماء مختلفة، كتاريخ عسير في مذكرات الحفظي، ومذكرات سليمان الكمالي بتحقيق أحمد النعمي، وما شابههما. كما تأكد أيضاً بأن كتاب الإمتاع بقسميه الأول والثاني كتاب مزوّر مصنوع، قام بتأليفه شخص أو أشخاص معاصرون، أرادوا من خلاله أن يوجهوا تاريخ منطقة الوجهة التي يرغبونها في صناعة رخيصة ومكشوفة، وفي تجرد كامل من الأمانة التاريخية، وتحرر واضح من قيود المسؤولية، بل حتى الخوف من الله سبحانه وتعالى.

ومما يزيد أمر هذا الكتاب سوءاً أنه لم يقتصر على تاريخ منطقته ويقتصر على الكتابة في تاريخها وأنساب أسرها وقبائلها، لكنه لم يترك قطراً في الجزيرة ولا أسرة حاكمة أو غير حاكمة إلاَّ وتعرض لها ودس عليها كثيراً من أكاذيبه وتلفيقاته، كما تناول قبائل الجزيرة قديمها وحديثها وأدخل في أنسابها الكثير من الخرافات والسفسطات، بل إنه لم يقتصر على الجزيرة العربية بل تعداها إلى بعض الأقطار المجاورة كالعراق وخراسان وفارس والسودان والحبشة.

وبعد مقارنة معلومات إمتاع السامر بمؤلفات حقيقية أخرى تبين جلياً أن مؤلفه قد اطلع على بعض أوائل المؤلفات والأبحاث المحلية المعاصرة، وأراد أن ينسج تاريخاً لمنطقته وأهلها على غرار ما كُتب عن المناطق الأخرى، بحيث يخدم هذا المصنف أغراض مؤلفه - أو مؤلفيه- ويلبي رغباتهم، ويشبع نهمهم للأمجاد والأبطال التي ارتسمت في أذهانهم عن ممدوحيهم.

لكنهم لم يقفوا عند ذلك الحد، بل تجاوزوه، ليصنعوا أمجاداً وأعلاماً ومؤرخين معتقدين أن ذلك من مستلزمات هذه الصناعة ومن مقومات ترويجها بين الأوساط العامية.

ومن خلال مقارنة مضامين الكتاب التاريخية وحدوده الجغرافية، فقد اتضح أن من قام بتأليفه اطلع على مؤلفات محددة صدرت خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الميلادي المنصرم، ويأتي في مقدمة تلك المؤلفات والأبحاث:

- تاريخ المخلاف السليماني، تأليف: الشيخ محمد بن أحمد العقيلي، ط١، ١٣٧٥هـ، ط٢، ١٤٠٢هـ.
- تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، تأليف: محمد بن عبدالله آل عبدالقادر، ط٢، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- إمارة العصفوريين ودورها السياسي في تاريخ شرقي الجزيرة، بحث للدكتور عبداللطيف الحميدان، نشر في مجلة كلية الآداب، بجامعة البصرة، (العدد الخامس عشر، سنة ١٩٧٩م)، وأعيد نشره في مجلة العرب، س١٥، ١٤٠٠هـ، ص ٦٥- ١٠٧.





- أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، تأليف: أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، الرياض، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- تاريخ عسير في الماضي والحاضر، تأليف: هاشم بن سعيد النعمي، ط١، ١٣٨١هـ.
- تاريخ حمد بن لعبون الوائلي، مكتبة المعارف بالطائف، ط٢، ١٤٠٨هـ.
- المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، تأليف: عبدالرحمن المغيري، تحقيق: د. إبراهيم الزيد، ط١، ١٤٠٥هـ.
- جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، تأليف: الشيخ حمد الجاسر، ط١، ١٤٠٠هـ.
- كنز الأنساب، تأليف: حمد الحقيل، طبعات متعددة.
- تاريخ اليمامة، تأليف: عبدالله بن خميس، ط١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

وغيرها من أوائل المؤلفات التاريخية السعودية، وبعض البحوث التي ظهرت في تلك المدة مثل: التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرقي الجزيرة، بحث قيّم نشره د. عبداللطيف الحميدان في مجلة كلية الآداب، بجامعة البصرة، وأعيد نشره في مجلة العرب، عدد المحرم، سنة ١٣٨٧هـ.

ومما يؤكد هذا الاعتقاد أن مؤلفات إمتاع السامر التي من المفترض أن تكون عن منطقة عسير تتجاوز في تناولها حدود تلك المنطقة، وتتوسع في الحديث عن مناطق أخرى لا علاقة لها بعسير مثل: الأحساء والقطيف، والبصرة، وعُمان، ومضيق هرمز، وأضاخ، وحَجْر اليمامة، وتؤرخ لزعمائها وأعلامها وقبائلها أكثر مما تؤرخ لعسير.

ليس هذا فقط، بل نجدها تتحدث عن أخبار دول الشرق الإسلامي كالمغول والتتار والصفويين والسلاجقة، كما تمتد إلى أخبار الجهاد الإسلامي في السودان والحبشة وشمال أفريقيا... كما نجد فيها أنساب قبائل ليست من منطقة عسير كبني رشيد والعوازم وحرب الحجازية و عتيبة وباهلة وهتيم، وغيرها. في حين نجد أن الكتاب سكت عن مناطق أخرى كمكة، والمدينة، وينبع، والطائف، وبريدة، وعنيزة، والمجمعة، وثادق، فلا نجد لها أخباراً، ولا لأسرها، وبخاصة المدينة المنورة التي غفل المؤلف عن أخبارها وعن الإشارة إلى أي زعيم من زعمائها وأشرافها؛ في حين نجده قد انشغل بالزبن والزيتون وقريش وصبيح الخالديين، وأكثر من أخبارهم وبطولاتهم جامعاً في ذلك بين الإسهاب الممل، والتكرار المتعمد، والتلفيق المكشوف!

ومما يدل على تزوير هذا الكتاب أيضاً، غفلته عن حوادثَ الحج، وأخبار خروج القبائل عليه في طرق الحج الرئيسة من اليمن والشام ومصر والبحرين، فكيف غفل عن هذه الناحية مع أنه سرد أخبار أهل الجزيرة من القرن الثاني إلى القرن الرابع عشر الهجريين؟.

أما نسبة الكتاب إلى شعَيْب الدوسري، فقد ثبت بطلانها، لأن شعيباً شخصية قريبة العهد معروفة لم يثبت لها أي علاقة بالرواية والتاريخ بشهادة أهله وأحفاده ومعارفه ومعاصريه، ومن خلال وثائقه وأوراقه وتركته، كما أوضحنا في القسم الأول من هذا الكتاب.

ومما تكشف أيضاً من دراسة الكتاب، تساهل الباحثين وأهل العلم؛ وعدم المسارعة إلى كشف حقيقته وتعريته والتحذير منه حتى لا ينخدع به.





# المصادر والمراجع

# المصادر والمراجع

(١) أبها حاضرة عسير، تأليف: د. غيثان بن علي بن جريس، دراسة وثائقية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

(٢) إتحاف اللبيب في سيرة الشيخ عبدالعزيز أبو حبيب، تأليف: محمد بن ناصر الشثري، دار العاصمة، الرياض.

(٣) أخبار عسير، تأليف: الأستاذ عبدالله بن علي بن مسفر، المكتب الإسلامي، دمشق، ط١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

(٤) أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، لمحمد بن علي بن حماد، تحقيق: د. التهامي نقرة، د. عبدالحليم عويس، مطبعة دار القلم، تونس، ١٩٨٧م).

(٥) أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، تأليف: لونكريك، ترجمة: جعفر خياط، بغداد، ١٩٤١م.

(٦) أضواء على مذكرات سليمان شفيق كمالي باشا، دراسة: يوسف حسن محمد العارف، نادي أبها، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

(٧) آل الجرباء في التاريخ والأدب، تأليف: الشيخ أبو عبدالرحمن الظاهري، ط١، الرياض، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

(٨) إمارة آل شبيب في شرق جزيرة العرب، تأليف: د. عبداللطيف بن ناصر الحميدان، ط١، الرياض، ١٤١٨هـ.

(٩) إمارة آل علي في منطقة حائل، تأليف: محمد بن مهنا آل علي، ط١، ١٤٢٤هـ.

(١٠) إمارة العصفوريين ودورها السياسي في تاريخ شرقي الجزيرة، للأستاذ عبداللطيف الحميدان، بحث، مجلة العرب، س١٥، رجب وشعبان ١٤٠٠هـ، ص (٦٥-١٠٧).

(١١) إمتاع السامر، بتحقيق: محمد بن عبدالله الحميّد وعبدالرحمن بن سليمان الرويشد، من إصدارات الدارة، ط١، ١٤١٩هـ.

(١٢) أمراء مكة المكرمة من سنة ٨هـ إلى سنة ١٣٤٤هـ، تأليف:عارف أحمد عبدالغني، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

(١٣) أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، تأليف: الشيخ أبي عبدالرحمن الظاهري، منشورات دار اليمامة، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

(١٤) أهل السراة في القرون الإسلامية الوسيطة، تأليف: أ.د. عبدالله أبو داهش، إصدار النادي الأدبي - أبها، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

(١٥) الأواس بن الحجر (بللسمر حالياً) ديارهم وتاريخهم وأخبارهم في الجاهلية والإسلام، تأليف: الأستاذ/ محمد بن عوضة بن رداد الأسمري، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

(١٦) الببلوجرافية الوطنية السعودية الراجعة، سجل حصري للإنتاج الفكري السعودي من ١٣٠١- ١٤٠١هـ، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٧هـ.

(١٧) بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر، تأليف: د. غيثان بن علي بن جريس، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

(١٨) البلاد العربية والدولة العثمانية، تأليف: سالم الحصري، ط١، القاهرة ١٩٥٧م.

(١٩) بنو رزام: تاريخ وحضارة، تأليف: عبدالله بن علي بن عفتان، نادي أبها الأدبي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

(٢٠) بنو زيد القضاعية، تأليف: عبدالرحمن الشقير، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ.

(٢١) البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، تأليف: عبدالواحد محمد راغب دلال، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.





(٢٢) بيشة، د. صالح بن عون الغامدي، دراسة تاريخية شاملة، ط١، ١٤١٨هـ.

(٢٣) تأريخ الأفلاج وحضارتها، تأليف: الشيخ: عبدالله بن عبدالعزيز الجذالين، ط١، الرياض، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

(٢٤) تاريخ أمراء مكة، تأليف: عارف أحمد عبدالغني،دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

(٢٥) تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير، تأليف: د. غيثان بن علي بن جريس، جامعة الملك خالد، أبها، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

(٢٦) تاريخ الدولة العباسية، تأليف: د. جمال الدين الشيال، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٣م.

(٢٧) تاريخ العالم الحديث، تأليف: د. شاكر مصطفى وأنور الرفاعي، دمشق: ١٩٥٠م.

(٢٨) تاريخ العرب الحديث، تأليف: د. عبدالوهاب أحمد عبدالرحمن، جامعة الإملرات العربية، ط٣، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

(٢٩) تاريخ الكويت السياسي، للشيخ حسين خلف خزعل، دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

(٣٠) تاريخ المخلاف السليماني، تأليف: المؤرخ العلامة محمد بن أحمد العقيلي، بتقديم الشيخ حمد الجاسر، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ.

(٣١) تاريخ المملكة العربية السعودية، تأليف: سيد محمد إبراهيم ، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

(٣٢) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، تأليف: إبراهيم بن عيسى، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط١، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

(٣٣) تاريخ ساحل عمان السياسي، تأليف: د. زهدي عبدالمجيد سمور، الكويت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

(٣٤) تاريخ عسير في الماضي والحاضر، تأليف: الشيخ هاشم بن سعيد النعْمِي، الطبعة الأولى، ١٣٦٨هـ، الطبعة الثانية، ١٣٨١هـ، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ.

(٣٥) تاريخ عُمان في العصور الإسلامية الأولى، تأليف: د. عبدالرحمن عبدالكريم العاني، دار الحكمة، لندن، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

(٣٦) تاريخ مكة، تأليف: أحمد السباعي، ط٤، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

(٣٧) تاريخ هجر، تأليف: عبدالرحمن بن عثمان المُلاَّ، ط١، ١٤١٠هـ.

(٣٨) التبيان في تاريخ أنساب زهران، تأليف: علي بن محمد بن سدران الزهراني، الطبعة الأولى، الدمام، ١٤١٥هـ.

(٣٩) تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، تأليف: محمد بن عبدالله آل عبدالقادر، بتحقيق الشيخ حمد الجاسر، مكتبة المعارف، ط١، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م، ط٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

(٤٠) ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، ط١، دمشق سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.

(٤١) التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب، تأليف: محمد بن أحمد الأشعري، تحقيق: د. سعد عبدالمقصود ظلام، نادي أبها الأدبي، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

(٤٢) التعليقات والنوادر، للهجري، ترتيب: الشيخ حمد الجاسر، ط١، الرياض، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

(٤٣) التيارات السياسية في الخليج العربي، تأليف: صلاح العقاد، مكتبة الأنجلو- مصرية، القاهرة، ١٩٧٤م.

(٤٤) ثورة العرب ضد الأتراك، تحقيق: د. عصام محمد شبارو، بيروت سنة ١٩٨٧م.





(٤٥) ثورة العرب، تأليف: أسعد داغر، طبع سنة ١٩١٦م/ ١٣٣٥هـ.

(٤٦) الثورة العربية، تأليف: قدري قلعجي، الطبعة الأولى ١٩٦٧م.

(٤٧) الثورة المهدية وأصول السياسة البريطانية في السودان، تأليف: د. جلال يحيى، القاهرة ١٩٥٩م.

(٤٨) الجداول الأسرية لسلالات العائلة المالكة السعودية، تأليف: الأستاذ عبدالرحمن الرويشد، ط١، الرياض، ١٤١٩هـ.

(٤٩) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، للشيخ حمد الجاسر، ط١، ١٤٠١هـ.

(٥٠) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة، الشيخ حمد الجاسر، ط٢، ١٤٠٩هـ.

(٥١) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

(٥٢) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، دار المعارف بمصر، ط٣، ١٣٩١هـ.

(٥٣) حركة الموحدين في المغرب في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، تأليف: روجيه تورنو، ترجمة: أمين الطيبي، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٢م.

(٥٤) الحروب التركية في المنطقة الجنوبية، تأليف: عبدالهادي بن مشبب الشهري، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

(٥٥) خيار ما يلتقط من الشعر النبط، لعبدالله الحاتم، ط٢، دمشق، ١٣٨٧هـ.

(٥٦) دراسات في العصور العباسية المتأخرة، تأليف: عبالعزيز الدوري، بغداد ١٩٥٣م.

(٥٧) دراسات في تاريخ الخليج العربي، تأليف: د. محمد حسن العيدروس، جامعة الكويت، ط١، ١٩٩٩م.

(٥٨) دراسات في تاريخ العرب الحديث، تأليف: رأفت الشيخ، القاهرة ١٩٧٧م.

(٥٩) دراسات في تاريخ تهامة والسراة، تأليف: د. غيثان بن علي بن جريس، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

(٦٠) دراسات في تاريخ حضارة جنوبي البلاد السعودية، تأليف: د. غيثان بن علي بن جريس ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

(٦١) دراسات من تاريخ عسير الحديث، تأليف: د. محمد آل زلفة، مطابع الشريف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

(٦٢) دراسة شاملة عن قبيلة زهران، تأليف: قينان بن جميعان الزهراني، ط١، الرياض، ١٣٩٢هـ.

(٦٣) الدرر الفرائد المنظمة في طرق الحج ومكة المعظمة، تأليف: الشيخ عبدالقادر الجزيري، تحقيق: الشيخ حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

(٦٤) دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتأثيرها على مقاومة بلاد عسير ضد الحكم العثماني - المصري من عام ١٢٢٦ - ١٢٥٥هـ، تأليف: د. محمد آل زلفة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

(٦٥) الدليل إلى معرفة أنساب الأسر التميمية في المملكة العربية السعودية، تأليف: ماجد بن إبراهيم السنيدي، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

(٦٦) دليل المطبوعات المصرية من ١٩٤٠- ١٩٥٦م (١٣٦٠- ١٣٧٦هـ)، إعداد: أحمد محمد منصور وآخرين.

(٦٧) الدولة الجبرية، بحث، مجلة العرب، للدكتور: عبداللطيف الحميدان، أعيد نشره بتعليق الشيخ حمد الجاسر، مجلة العرب، س١، ١٤٠٠هـ، (ص٦٠١-٦١٠).

(٦٨) الدولة العباسية، محمد الخضري، القاهرة ١٩٣٨م.





(٦٩) الدولة العيونية في البحرين، تأليف: د. عبدالرحمن المديرس، دارة الملك عبدالعزيز، ط١، ١٤٢٢هـ.

(٧٠) ديوان ابن المقرّب وشرحه، تحقيق: أحمد موسى الخطيب، منشورات مؤسسة سعود البابطين.

(٧١) رحلة ابن بطوطة، تحقيق: د. علي المنتصر الكتاني، ط١، ١٣٩٥هـ.

(٧٢) سراة عبيدة، تأليف: د. عبدالله بن علي بن ثقفان، سلسلة هذه بلادنا(٤١)، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

(٧٣) السلطان محمد الفاتح، تأليف: عبد السلام عبدالعزيز فهمي، ط٤، دمشق ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

(٧٤) سيرة الأميرين الجليلين، رحلة مفرح بن أحمد الربعي، تحقيق: رضوان السيد وآخرين، ط١، مطبعة دار المنتخب، بيروت ١٤١٣هـ.

(٧٥) شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، تأليف: خير الدين الزركلي، ط٣، دار العلم للملايين، ١٩٨٥م.

(٧٦) شبه جزيرة العرب، عسير، تأليف: محمود شاكر (أبو أسامة)، ط١، بيروت (د.ت).

(٧٧) شهوان بن منصور العبيدي، زعيم الضياغم في القرن السابع الهجري، تأليف: أحمد بن فهد العريفي، ط١، الرياض ١٤١٧هـ.

(٧٨) صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي، تأليف: محمد عدنان مراد، دمشق، ١٩٨٤م.

(٧٩) صفحات من تاريخ الأحساء، تأليف: عبدالله بن أحمد الشباط، ط١، الخبر، ١٤٠٩هـ.

(٨٠) صفحات من تاريخ عسير، تأليف: د. غيثان ابن جريّس، ط١، ١٤١٤هـ.

(٨١) الظل الممدود في الوقائع الحاصلة في عهد ملوك آل سعود الأولين، تأليف: الشيخ محمد بن هادي العجيلي، تحقيق: د. عبدالله أبو داهش، مازن للطباعة، أبها، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

(٨٢) عتيبة والنزول إلى نجد والاستقرار فيها، تأليف: محمد أبو حمراء، ط١، الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

(٨٣) العثمانيون وحكومة الأدارسة في عسير، تأليف: يوسف حسن محمد العارف، الطبعة الأولى، دار المجد للطباعة، جدة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

(٨٤) العرب والعثمانيون، تأليف: د. عبدالكريم رافق، دمشق، ط١، ١٩٧٤هـ.

(٨٥) عسير خلال قرنين، تأليف: د. عبدالمنعم الدسوقي الجميعي، إصدار نادي أبها الأدبي، ط١، ١٤١١هـ.

(٨٦) عسير في عصر الملك عبدالعزيز (دراسة تاريخية للحياة الإدارية والإقتصادية)، تأليف: د. غيثان بن علي بن جريس ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

(٨٧) عشائر الشام، أحمد وصفي زكريا، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

(٨٨) عصر المرابطين والموحدين، تأليف: محمد عبدالله عنان، القاهرة، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م.

(٨٩) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، للشيخ علي بن الحسن الخزرجي، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط٢، ١٩٨٣م.

(٩٠) العلاقات العراقية الإيرانية، تأليف: عبدالعزيز نوار، القاهرة ١٩٧٤م.

(٩١) العلاقات بين أمراء الأدارسة في عسير وأشراف مكة (١٩٠٨- ١٩٢٥م)، تأليف: حنان سليمان الملكاوي، الأردن، عمان، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

(٩٢) العلاقات بين نجد والكويت، تأليف: د. خالد السعدون، ط٢، ذات السلاسل، الكويت، ط١، ١٤١٠هـ.





(٩٣) العلاقة بين أمراء أبي عَريش وأمراء عسير في القرن الثالث عشر الهجري، تأليف: علي بن حسين الَصميلي، كلية المعلمين، جازان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

(٩٤) علماء نجد خلال ستة قرون، تأليف: الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام ط١، ١٣٩٨هـ.

(٩٥) علماء وقضاة الدلم، تأليف: عبدالعزيز بن ناصر البراك، ط١، الرياض، ١٤١٥هـ.

(٩٦) غامد وزهران: السكان والمكان، تأليف: الأستاذ/ علي بن صالح السلوك، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

(٩٧) الفتوح الإسلامية عبر العصور، د. عبدالعزيز العمري، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

(٩٨) فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن، تأليف: عبدالواسع بن يحي، ط٤، الدار اليمنية للنشر، ١٤٠٤هـ).

(٩٩) قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام، عمر غرامة العمروي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

(١٠٠) قبيلة الأزد من فجر الإسلام إلى قيام الدولة السعودية الأولى، تأليف: محمد بن علي بن حسين الحريري، إصدارات نادي أبها الأدبي، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

(١٠١) قسمات العالم الإسلامي المعاصر، تأليف: مصطفى مؤمن، ط١، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.

(١٠٢) قطر ماضيها وحاضرها، تأليف: مصطفى مراد الدباغ، دار الطليعة، بيروت، ط١، ١٣٨١هـ- ١٩٦١م.

(١٠٣) الكامل في التاريخ، تأليف: عزالدين ابن الأثير، تحقيق: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية.

(١٠٤) لمحات من تاريخ عسير القديم، تأليف: د. سيد أحمد يونس، إصدار نادي أبها، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

(١٠٥) محمد الفاتح، تأليف: د. سالم الرشيدي، جدة، ط٣، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

(١٠٦) مذكرات سليمان شفيق باشا (متصرف عسير)، تحقيق: الشيخ محمد بن أحمد العقيلي، نادي أبها الأدبي، ط١، ١٤٠٥هـ.

(١٠٧) مصر والسودان في أوائل عصر الاحتلال، تأليف: عبدالرحمن الرافعي، ط٤، القاهرة، ١٩٨٣م.

(١٠٨) مطالعات في المؤلفات التاريخية اليمنية، تأليف: عبدالواحد محمد راغب دلال، ط١، القاهرة، ١٤١٧هـ.

(١٠٩) معجم المطبوعات العربية، د. علي جواد الطاهر، المملكة العربية السعودية، ، ١٣٤٢- ١٣٩٠هـ، المكتبة العالمية، بغداد، ١٩٨٣هـ.

(١١٠) معجم قبائل العرب، تأليف: رضا كحالة، ط٦، ١٤١٢هـ.

(١١١) معجم قبائل المملكة، القسم الأول، تأليف: الشيخ حمد الجاسر، ط١، ١٤٠١هـ.

(١١٢) من أشعار السهول وغيرهم، تأليف: سلطان بن عبدالهادي، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

(١١٣) من تاريخ الكويت، تأليف: سيف مرزوق الشملان، القاهرة، ١٩٥٩م.

(١١٤) من مشاهير الحكميين، تأليف: الأستاذ/ حسين صديق الحكمي، إصدارات نادي جازان الأدبي، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.





(١١٥) منطقة تثليث، وما حولها، تأليف: عمر غرامة العمروي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

(١١٦) موجز تاريخ وأحوال منطقة عسير، تأليف: د. عبدالله بن سالم بن موسى القحطاني، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

(١١٧) موسوعة النقود العربية والإسلامية، تأليف: د. ناهض القيسي، دار أسامة.

(١١٨) نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة عسير ٩٣٠- ١٣٥٠هـ، تأليف: الأستاذ حجاب بن يحيى الحازمي، نادي جازان الأدبي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

(١١٩) نبذة في أنساب أهل نجد، تأليف: جبر بن سيار، تحقيق: راشد بن محمد بن عساكر ، ط١، الكويت، ١٤٢٢هـ.

(١٢٠) نسب سبيع والسهول، تأليف: عبدالله بن سعو الخثلان السبيعي، ط١، ١٤١٧هـ.

(١٢١) نسب عدنان وقحطان للمبَرِّد المتوفى سنة ٢٨٥هـ، تحقيق عبدالعزيز الميمني، ط١، الدوحة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

(١٢٢) نشأة إمارة آل رشيد، تأليف: د. عبدالله العثيمين، ط١، الرياض، ١٤٠١هـ.

(١٢٣) نشوء قطر وتطورها، د. عبدالعزيز المنصور، د. فتوح الخترش، ط١، ذات السلاسل، ١٩٧٧م.

(١٢٤) نفوذ الأتراك في الخلافة العباسية، تأليف: د. عبدالعزيز اللميلم، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط٤، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

(١٢٥) النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، في القرن العاشر الهجري، تأليف: نوال حمزة الصيرفي، منشورات دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

(١٢٦) النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، تأليف: محمد جمال الدين سرور، دار الفكر العربي، القاهرة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

(١٢٧) النقود العربية، ماضيها، وحاضرها، تأليف: عبدالرحمن فهمي، القاهرة، ١٩٦٤م.

(١٢٨) هجرات الهلاليين من جزيرة العرب إلى أفريقيا، تأليف: إبراهيم إسحاق إبراهيم، ط١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

(١٢٩) اليمن ماضيها وحاضرها، تأليف: أحمد فخري، مراجعة: د. عبدالحليم نور الدين، ط٢، بيروت ١٤٠٩هـ.





## الصحف والمجلات:

مجلة العرب، س٢٣، الجماديان ١٤٠٩هـ، (ص٨٢٠).

مجلة الدارة، العدد (٢)، السنة (٢٩)، ١٤٢٤هـ.

المجلة العربية، عدد ذي القعدة ١٤٠٨هـ.

مجلة كلية الآداب بجامعة البصرة.

جريدة الجزيرة، العدد (٧٦١١) في ١٤١٤/٢/١٢هـ، والعدد (٧٦١٨) في ١٤١٤/٢/١٩هـ، والعدد (١٠١١١) في ١٤٢١/٣/٢هـ، والعدد (١٠١٣٢) في ١٤٢١/٣/٢٢٢٣هـ، والعدد (١٠٦٣٢) في ١٤٢٢/٨/١٢هـ.

جريدة البلاد السعودية، (العدد ٨٤٣٧) في ١٤٠٧/٤/١٤هـ.

## المقـابلات:

مقـابلة مع الشيخ هاشم بن سعيد النعمي، في منزله بأبها، يوم الأربعاء ١٤٢٤/٦/٢٩هـ.

مقـابلة مع د. غيثان بن علي بن جريس، في مكتبه في أبها، يوم الأربعاء ١٤٢٤/٦/٢٩هـ.

مقابلة مع د. عبدالله بن محمد أبو داهش، في منزله، بتنومة عسير، يوم الخميس ١٤٢٤/٦/٣٠هـ.

مقابلة مع الأستاذ: خالد بن حمزة غوث، في منزله بالمدينة المنورة، بتاريخ ١٠ رمضان ١٤٢٤هـ.

مقابلة مع الشيخ محمود شاكر، مؤلف كتاب: عسير، في منزله بالرياض، يوم الثلاثاء الموافق ١٤٢٥/٢/١٦هـ.

مقـابلة مع الشيخ أحمد إبراهيم مطاعن، في منزله بأبها، عسير، يوم ١٤٢٥/٦/٢٢هـ.






## فهرس الموضوعات

## إصدارات دارة الملك عبدالعزيز

١ – فهارس كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد ، السيد أحمد مرسي عباس ، ١٣٩٥هـ.
٢ – لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، تحقيق الشيخ عبدالرحمن ابن عبداللطيف آل الشيخ ، ١٣٩٥هـ .
٣ – سلسلة قادة الجزيرة – قال الجد لأحفاده ، عبدالوهاب فتال . (د. ت) .
٤ – سعود الكبير – الإمام سعود بن عبدالعزيز ، عبدالوهاب فتال . (د. ت) .
٥ – عثمان بن عبدالرحمن المضايفي – عهد سعود الكبير، عبدالوهاب فتال. (د. ت).
٦ – الإمام القائد عبدالعزيز بن محمد بن سعود ، عبدالوهاب فتال . (د. ت) .
٧ – هذا هو كتاب سيرة الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب، أمين سعيد، ١٣٩٥هـ.
٨ – المرأة : كيف عاملها الإسلام ، الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ . (د. ت) .
٩ – الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز، د. عبدالفتاح أبو علية، ١٣٩٦هـ.
١٠– العرب بين الإرهاص والمعجزة ، محمد حسين زيدان ، ١٣٩٧هـ .
١١– بنو هلال بين الأسطورة والحقيقة ، محمد حسين زيدان ، ١٣٩٧هـ .
١٢– رحلات الأوروبيين إلى نجد وشبه الجزيرة العربية، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.
١٣– الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز ودعوة التضامن الإسلامي ، مناع القطان ، ١٣٩٦هـ .
١٤– انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية، محمد كمال جمعة ، ١٣٩٧هـ .
١٥– أضواء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه ، محمد إبراهيم رحمو ، ط٢، ١٣٩٨هـ .
١٦– تاريخ الدولة السعودية ، أمين سعيد ، ١٤٠١هـ .
١٧– مكة في عصر ما قبل الإسلام، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ١٣٩١هـ.
١٨– الأطلس التاريخي للدولة السعودية ، إبراهيم جمعة ، ١٣٩٩هـ .

١٩- أمجاد الرياض في حياة المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز، شعر محمد العيد الخطراوي ، ١٣٩٤هـ ( أسهمت الدارة في طباعته ) .

٢٠- محمد بن عثيمين شاعر الملك عبدالعزيز، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله ، ١٣٩٩هـ.

٢١- مثير الوجد في أنساب ملوك نجد ، تأليف راشد بن علي الحنبلي ، تحقيق : عبدالواحد محمد راغب ، ١٣٩٩هـ .

٢٢- دليل الدوريات بالمكتبة ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠١هـ .

٢٣- دليل الوثائق العربية بدارة الملك عبدالعزيز ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠١هـ.

٢٤- دليل الوثائق التركية الخاصة بالجزيرة العربية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٥- قائمة ببليوجرافية مختارة من مكتبة دارة الملك عبدالعزيز عن الجزيرة العربية، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠١هـ .

٢٦- دليل دارة الملك عبدالعزيز ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠٩هـ .

٢٧- أعمال الحلقة الخامسة للمراكز والهيئات العلميّة المهتمة بدراساتَ الخليج والجزيرة العربية، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠١هـ .

٢٨- دراسات في الجغرافية الاقتصادية "المملكة العربية السعودية والبحرين"، د. أحمد رمضان شقلية ، ١٤٠٢هـ .

٢٩- الكتاب السنوي الأول للأمانة العامة للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٠١هـ .

٣٠- الأمثال العامية في نجد "٥ أجزاء"، محمد بن ناصر العبودي " أسهمت الدارة في طباعته "، ١٣٩٩هـ .

٣١- حالة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز ، رابح لطفي جمعة ، ١٤٠٢هـ .

٣٢- الملك فيصل والقضية الفلسطينية ، د. السيد عليوة ، ١٤٠٢هـ .

٣٣- علاقة ساحل عمان ببريطانيا "دراسة وثائقية"، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، ١٤٠٢هـ.





٣٤- سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي ، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم ، ١٤٠٢هـ .

٣٥- عنوان المجد في تاريخ نجد (جزءان) ، تأليف عثمان بن بشر ، تحقيق : عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ، ١٤٠٢هـ .

٣٦- المرافئ الطبيعيَّة على الساحل السعودي الغربي " دراسة مقارنة تطبيقية " ، د. محمد أحمد الرويثي ، ١٤٠٣هـ .

٣٧- السكان وتنمية الموانئ السعودية على البحر الأحمر، د. محمد أحمد الرويثي ، ١٤٠٢هـ .

٣٨- كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، لمؤلف مجهول، تحقيق: أ.د. عبدالله العثيمين ، ١٤٠٣هـ .

٣٩- النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، نوال حمزة الصيرفي ( سلسلة الرسائل الجامعية - ١ ) ، ١٤٠٣هـ .

٤٠- بلاد الحجاز منذ عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد ، د. سليمان عبدالغني مالكي ( سلسلة الرسائل الجامعية - ٢) ، ١٤٠٣هـ .

٤١- العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩- ١٣٤١هـ ، خالد حمود السعدون ( سلسلة الرسائل الجامعية - ٣) ، ١٤٠٣هـ .

٤٢- السمات الحضارية في شعر الأعشى : دراسة لغوية وحضارية ، زينب عبدالعزيز العمري (سلسلة الرسائل الجامعية - ٤) ، ١٤٠٣هـ .

٤٣- الملك عبدالعزيز في مرآة الشعر ، عبدالقدوس الأنصاري ، ١٤٠٣هـ .

٤٤- انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية ، محمد كمال جمعة، ط٢ ، ١٤٠١هـ.

٤٥- الصهيونية والقضية الفلسطينية في الكونجرس الأمريكي، د. عاصم الدسوقي، ١٤٠٣هـ.

٤٦- مكة في عصر ما قبل الإسلام ، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله ، ط٢، ١٤٠١هـ .

٤٧- أضواء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه ، محمد إبراهيم رحمو، ط٣ ، ١٤٠٢هـ .

٤٨- نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود ، تأليف : عبدالرحمن بن أحمد البهكلي ، تحقيق: محمد بن أحمد العقيلي ، ١٤٠٢هـ .

٤٩- فهرس مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة، دارة الملك عبدالعزيز ، ط٢، ١٤١٢هـ .

٥٠- دارة الملك عبدالعزيز : الكتيب الإعلامي الأول للدارة ، ١٣٩٨هـ .

٥١- مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج في الأراضي المقدسة ، د. سليمان عبدالغني مالكي (سلسلة الرسائل الجامعية - ٥) ، ١٤٠٨هـ .

٥٢- النثر الأدبي في المملكة العربية السعودية ١٩٠٠- ١٩٤٥م ، د. محمد عبدالرحمن الشامخ (أسهمت الدارة في طباعته) ، ١٣٩٥هـ .

٥٣- مدينة الرياض : دراسة في جغرافية المدن ، د. عبدالرحمن صادق الشريف ، ١٣٩٩هـ (أسهمت الدارة في طباعته) .

٥٤- المنهج المثالي لكتابة تاريخنا ، محمد حسين زيدان ، ١٣٩٨هـ .

٥٥- الدولة السعودية الثانية من ١٢٥٦- ١٣٠٩هـ ، د. عبدالفتاح أبو علية ، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة في طباعته) .

٥٦- لوحة نسب آل سعود ، تصميم الدكتور إبراهيم جمعة . ( د.ت ) .

٥٧- جداول تحويل السنين الهجرية إلى ما يقابلها من التواريخ الميلادية ، رتبها د. إبراهيم جمعة . ( د. ت ) .

٥٨- الكشاف التحليلي لمجلة الدارة ١٣٩٥- ١٤١٥هـ ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٦هـ.

٥٩- الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م ، تأليف إيجيرو ناكانو ، ترجمة سارة تاكا هاشي ، ط١ ، ١٤١٦هـ .

٦٠- الرحلات الملكية : رحلات جلالة الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض ، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣- ١٣٤٦هـ ، يوسف ياسين، ١٤١٦هـ .





٦١- الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى، د. مي بنت عبدالعزيز العيسى (سلسلة الرسائل الجامعية -٦)، ١٤١٧هـ.

٦٢- مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة ، د. فهد بن عبدالله السماري ، ١٤١٧هـ .

٦٣- يوميات رحلة في الحجاز ، تأليف : غلام رسول مهر ، ترجمة : د. سمير عبدالحميد إبراهيم ، ١٤١٧هـ .

٦٤- معجم التراث ( السلاح ) ، سعد بن عبدالله الجنيدل ، ١٤١٧هـ .

٦٥- جدة خلال الفترة ١٢٨٦- ١٣٢٦هـ : دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة ، صابرة مؤمن إسماعيل ( سلسلة الرسائل الجامعية - ٧ ) ، ١٤١٨هـ .

٦٦- بحوث ندوة الوثائق التاريخية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ١٣- ١٥ رجب ١٤١٧هـ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٧هـ .

٦٧- حوليات سوق حباشة ، أ.د. عبدالله بن محمد أبو داهش ، ١٤١٨هـ .

٦٨- مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية المرحلة الأولى ١٤١٦- ١٤١٧هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٦٩- الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى (جزءان) ، إسماعيل حسين أبو زعنونة، ١٤١٩هـ.

٧٠- رحلة الربيع ، فؤاد شاكر ، ١٤١٩هـ .

٧١- فجر الرياض ، عبدالواحد محمد راغب ، ١٤١٩هـ .

٧٢- معجم مدينة الرياض ، خالد بن أحمد السليمان ، ١٤١٩هـ .

٧٣- الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية ، تأليف إيجيرو ناكانو، ترجمة: سارة تاكا هاشي، ط٢، ١٤١٩هـ.

٧٤- رحلة داخل الجزيرة العربية ، يوليوس أويتنج ، ١٤١٩هـ .

٧٥- الملك عبدالعزيز في مجلة الفتح ( قائمة ببليوجرافية ) ، د. فهد بن عبدالله السماري ، ود. محمد بن عبدالرحمن الربيع ، ١٤١٩هـ .

٧٦- الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة ، د. فان درمولين ، ١٤١٩هـ .

٧٧- الرحلات الملكية : رحلات جلالة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض ، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣-١٣٤٦هـ، يوسف ياسين. ط٢، ١٤١٩هـ.

٧٨- خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية ( منطقة نجد ) ، د. محمد بن عبدالله النويصر ، ١٤١٩هـ .

٧٩- مختارات من الخطب الملكية (جزءان) ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ .

٨٠- نساء شهيرات من نجد ، د. دلال بنت مخلد الحربي ، ١٤١٩هـ .

٨١- مثير الوجد في أنساب ملوك نجد ، تأليف راشد بن علي الحنبلي ، تحقيق : عبدالواحد محمد راغب . ط٢ ، ١٤١٩هـ .

٨٢- إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر ، تأليف شعيب بن عبدالحميد الدوسري ، تحقيق عبدالرحمن بن سليمان الرويشد ، محمد بن عبدالله الحميد ، ١٤١٩هـ .

٨٣- صفحات من تاريخ مكة المكرمة (جزءان) ، تأليف ك. سنوك هورخرونيه نقله إلى العربية د. علي عودة الشيوخ ، ١٤١٩هـ .

٨٤- لماذا أحببت ابن سعود ، محمد أمين التميمي ، ١٤١٩هـ .

٨٥- ديوان الملاحم العربية ، محمد شوقي الأيوبي ، تعليق د. محمد بن عبدالرحمن الربيع ، ١٤١٩هـ .

٨٦- أصدقاء وذكريات . انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م - ١٩٩٨م ، تحرير د. فهد بن عبدالله السماري ، جيل أ. روبيرج ، ط١ ، ١٤١٩هـ .

٨٧- الطريق إلى الرياض : دراسة تاريخية وجغرافية لأحداث وتحركات الملك عبدالعزيز لاسترداد الرياض ١٣١٩هـ /١٩٠١- ١٩٠٢م ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ .

٨٨- الرواد : الملك عبدالعزيز ورجاله الأوفياء الذين دخلوا الرياض في الخامس من شهر شوال سنة ١٣١٩هـ ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ .





٨٩- الزيارة الملكية : زيارة الملك عبدالعزيز التفقدية لشركة أرامكو ، شركة أرامكو - لجنة المؤرخين ، ترجمه وعلق عليه د. فهد بن عبدالله السماري ، ١٤١٩هـ.

٩٠- يوميات الرياض : من مذكرات أحمد بن علي الكاظمي ، أحمد بن علي الكاظمي ، ١٤١٩هـ .

٩١- الملك عبدالعزيز في الصحافة العربية ، د. ناصر بن محمد الجهيمي ، ١٤١٩هـ .

٩٢- رحلة استكشافية في وسط الجزيرة العربية ، فيليب ليبنز ، ترجمة محمد محمد الحناش، ١٤١٩هـ .

٩٣- جوانب من سياسة الملك عبدالعزيز تجاه القضايا العربية : دراسة تحليلية من خلال أوراق نبيه العظمة ، د. خيرية قاسمية ، ١٤١٩هـ .

٩٤- معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري ، سعد بن جنيدل ، ١٤١٩هـ .

٩٥- الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية ، دارة الملك عبدالعزيز ، ط١ ، ١٤١٩هـ .

٩٦- المملكة العربية السعودية في مئة عام: معلومات موجزة ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ .

٩٧- عبدالعزيز ( الكتاب المصور ) ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ .

٩٨- أصدقاء وذكريات ، انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٢٨م - ١٩٩٨م ، تحرير د. فهد بن عبدالله السماري ، جيل أ. روبيرج ، ط٢، ١٤٢٠هـ .

٩٩- الكشاف التحليلي لصحيفة أم القرى : القسم الأول ١٣٤٣هـ - ١٣٧٣هـ / ١٩٢٤م - ١٩٥٣م ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٠هـ .

١٠٠- الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢١هـ .

١٠١- بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية (٢٩ بحثاً ) ط١ ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢١هـ .

١٠٢- الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية ، دارة الملك عبدالعزيز ، ط٢ ، ١٤٢١هـ .

١٠٣- سلسلة وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية - القضية الفلسطينية - ١٣٤٨- ١٣٧٣هـ ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٢هـ .

١٠٤- الملك عبدالعزيز في الإنتاج الفكري العربي المنشور في عام ١٤١٩هـ ، عبدالرحمن أحمد فراج ، ١٤٢١هـ .

١٠٥- مؤتمر فلسطين العربي البريطاني - المنعقد في مدينة لندن في ١٨ ذي الحجة ١٣٥٧هـ الموافق ٧ فبراير ١٩٣٩م ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٢هـ .

١٠٦- رحلة إلى بلاد العرب، تأليف أحمد مبروك، تعليق د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤٢١هـ.

١٠٧- محاولات التدخل الروسي في الخليج العربي ، د. نادية بنت وليد الدوسري (سلسلة الرسائل الجامعية - ٨ ) . ١٤٢٢هـ .

١٠٨- مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ، الشيخ حمد الجاسر ، ١٤٢٢هـ .

١٠٩- الجيش السعودي في فلسطين ، صالح جمال الحريري ، ١٤٢٢هـ .

١١٠- تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج ، ج.ج. لوريمر ، جمع وتعليق الدكتور محمد بن سليمان الخضيري ، ١٤٢٢هـ .

١١١- اللجان الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين في المملكة العربية السعودية ، عبدالرحيم محمود جاموس ، ١٤٢٢هـ .

١١٢- الدولة العيونية في البحرين ٤٦٩- ٦٣٦هـ / ١٠٧٦- ١٢٣٨م ، د. عبدالرحمن بن مديرس المديرس ( سلسلة الرسائل الجامعية - ٩) ، ١٤٢٢هـ .

١١٣- المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود/ دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف، ط١، د. فهد بن عبدالله السماري ، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ١٤٢٢هـ.

١١٤- **Najd Before The Salafi Reform Movement,** "نجد قبل الدعوة الإصلاحية السلفية" د. عويضة بن متيريك الجهني، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية).

١١٥- **Al-Yamama in the Early Islamic Era.** "اليمامة في صدر الإسلام" د. عبدالله بن إبراهيم العسكر ، ١٤٢٢هـ ( باللغة الإنجليزية ) .





١١٦- التحليق إلى البيت العتيق ، د. عبدالهادي التازي. (سلسلة كتاب الدارة -١)، ١٤٢٢هـ .

١١٧- الوثائق التاريخية لوزارة المعارف في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز آل سعود ١٣٧٣- ١٣٨٠هـ ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ .

١١٨- الإقناع لطالب الانتفاع ( أربعة أجزاء ) ، أبو النجا الحجاوي المقدسي ، ١٤٢٣هـ .

١١٩- جامع العلوم والحكم ( جزءان ) ، ابن رجب ، ١٤٢٣هـ .

١٢٠- خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود : خطب وكلمات ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٣هـ .

١٢١- معجم ما ألف عن الحج ، د. عبدالعزيز بن راشد السنيدي ، ١٤٢٣هـ .

١٢٢- برنامج المحافظة على المواد التاريخية ، دارة الملك عبدالعزيز ، مكتبة الكونغرس ، ١٤٢٣هـ .

١٢٣- مبادئ العناية بمواد المكتبة والتعامل معها ، جمع وتحرير إدوارد. ب . أدكوك، ترجمة د. عبدالعزيز بن محمد المسفر ، د. فؤاد حمد فرسوني ، ١٤٢٣هـ .

١٢٤- العلاقات السعودية المصرية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود: بحوث ودراسات ألقيت في الندوة التي عقدتها دارة الملك عبدالعزيز بالتعاون مع مؤسسة الأهرام، القاهرة (١٤٢٢/١٢/١هـ)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ .

١٢٥- علم القراءات: نشأته، أطواره ، أثره في العلوم الشرعية، د. نبيل بن محمد آل إسماعيل، ط٢، ١٤٢٣هـ.

١٢٦- المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز آل سعود/ دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف، د. فهد ابن عبدالله السماري ، د. ناصر بن محمد الجهيمي ، ط٢ ، ١٤٢٣هـ .

١٢٧- مستخلصات بحوث مجلة الدارة ، دارة الملك عبدالعزيز (جزءان) ، ١٤٢٣هـ .

١٢٨- الزيارات الخارجية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ، نايف بن علي السنيد الشراري ، ١٤٢٣هـ .

١٢٩- موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية (١٩٢٦- ١٩٤٨م ) ، د. حسان حلاق ( سلسلة كتاب الدارة - ٢ ) ١٤٢٣هـ .

١٣٠- مواقف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود تجاه قضية فلسطين ، د. عبدالفتاح حسن أبو علية ، ١٤٢٣هـ .

١٣١- العلاقات السعودية اللبنانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز آل سعود ، دارة الملك عبدالعزيز ، الجامعة اللبنانية، ١٤٢٣هـ.

١٣٢- كلمات قضت - معجم بألفاظ اختفت من لغتنا الدارجة أو كادت ، محمد بن ناصر العبودي، (جزءان) ، ١٤٢٤هـ .

١٣٣- الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية: بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية المنعقدة في الرياض في المدة من ٢٤-٢٧ رجب ١٤٢١هـ ، دارة الملك عبدالعزيز ، ط٢ ، ١٤٢٤هـ .

١٣٤- موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية ، إعداد : دارة الملك عبدالعزيز وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية ، ١٤٢٤هـ .

١٣٥- التاريخ الشفهي ، حديث عن الماضي ، تأليف : د. روبرت بيركس ، ترجمة د. عبدالله بن إبراهيم العسكر ، ١٤٢٤هـ .

١٣٦- الأساليب التربوية المستمدة من دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، د. عبدالرحمن بن علي العريني ، ( سلسلة كتاب الدارة - ٣ ) ١٤٢٤هـ .

١٣٧- طباعة الكتب ووقفها عند الملك عبدالعزيز، عبدالرحمن بن عبدالله الشقير، ١٤٢٤هـ.

١٣٨- مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود لترميم وتجليد مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٤هـ .

١٣٩- المملكة العربية السعودية وحقوق الإنسان في السلم والحرب: إشارات موجزة، د. فهد بن عبدالله السماري ، ١٤٢٤هـ .





١٤٠- الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة ، د. معراج بن نواب مرزا، د. عبدالله بن صالح شاووش ، ١٤٢٤هـ .

١٤١- مختصر الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ.

١٤٢- المملكة العربية السعودية في مئة عام (معلومات موجزة) ، إصدار خاص للمكفوفين بخط برايل ، طبع الكتاب بالتعاون مع وزارة المعارف ، ١٤١٩هـ .

١٤٣- تغير الأنماط السكنية في مدينة الدرعية، د. بدر بن عادل الفقير، ١٤٢٦هـ.

١٤٤- رحلة الحاج من بلد الزبير بن العوام إلى البلد الحرام ، تأليف: سعد بن أحمد الربيعة، أعده للنشر: سعود بن عبدالعزيزالربيعة، (سلسلة كتاب الدارة -٤) ١٤٢٤هـ .

١٤٥- الصلات الحضارية بين تونس والحجاز : دراسة في النواحي الثقافية والاقتصادية والاجتماعية (١٢٥٦ - ١٣٢٦هـ)، أ. نورة بنت معجب الحامد (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٠)، ١٤٢٦هـ.

١٤٦- تجارة السلاح في الخليج العربي (١٢٩٧- ١٣٣٣هـ)، أ. فاطمة بنت محمد الفريحي (سلسلة الرسائل الجامعية - ١١) ، ١٤٢٥هـ .

١٤٧- تجارة الجزيرة العربية خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة، التاسع والعاشر للميلاد، د. سعيد بن عبدالله القحطاني ( سلسلة الرسائل الجامعية - ١٢)، ١٤٢٥هـ.

١٤٨- الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فيها ، د. أحمد بن عبدالعزيز البسام (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٣) ، ١٤٢٦هـ.

١٤٩- موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية ، د. خليفة بن عبدالرحمن المسعود (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٤) ، ١٤٢٦هـ.

١٥٠- الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية (١٢٣٨- ١٣٠٩هـ)، حصة بنت جمعان الزهراني (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٥) ، ١٤٢٥هـ.

١٥١- المجلات العلمية المحكمة في المملكة العربية السعودية (دراسة تقويمية للوضع الراهن)، أ. د. سالم بن محمد السالم ، ١٤٢٥هـ.

١٥٢- منطقة سدير في عهد الدولة السعودية الأولى، د. عبدالله بن إبراهيم التركي، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٦) ، ١٤٢٦هـ.

١٥٣- تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي باشا على الجزيرة العربية، تأليف فيلكس مانجان ، ترجمة د. محمد خير البقاعي ، ١٤٢٦هـ.

١٥٤- لمحات من الماضي (مذكرات الشيخ عبدالله خياط)، عبدالله عبدالغني خياط، ١٤٢٥هـ.

١٥٥- موجز لتاريخ الوهابي ، تأليف هارفرد جونز بريدجز، ترجمة د. عويضة ابن متيريك الجهني ، ١٤٢٦هـ.

١٥٦- التذكرة في أصل الوهابيين ودولتهم، تأليف جان ريمون، ترجمة د. محمد خير البقاعي ، (سلسلة كتاب الدارة - ٥) ، ١٤٢٥هـ

١٥٧- تاريخ الوهابيين منذ نشأتهم حتى عام ١٨٠٩م ، تأليف لويس ألكسندر أوليفيه دوكورانسيه، ترجمة د. إبراهيم البلوي ، د. محمد خير البقاعي ، ١٤٢٦هـ.

١٥٨- الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني، تأليف الحسن بن أحمد الضمدي، تحقيق أ. د. إسماعيل بن محمد البشري ، ١٤٢٥هـ.

١٥٩- دليل المجلات السعودية المحكمة ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٥هـ.

١٦٠- الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية ( النشأة - الواقع ) ، د. عبدالله بن ناصر السدحان ، ١٤٢٥هـ.

١٦١- رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية ، تأليف أنطونان جوسن - رفائيل سافينياك، ترجمة د. صبا عبدالوهاب الفارس ، ١٤٢٥هـ.

١٦٢- الملك فهد قائد حركة الإسلام والعروبة في القرن الخامس عشر الهجري، أحمد بن عبدالغفور عطار ، ١٤٢٥هـ.





١٦٣- الوثائق العثمانية في الأرشيفات العربية والتركية : بحوث ندوة الأرشيف العثماني المنعقدة في الرياض في المدة من ١٩ - ٢٢ صفر ١٤٢٢هـ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٥هـ.

١٦٤- أطباء من أجل المملكة ، عمل مستشفيات الإرسالية الأمريكية في المملكة العربية السعودية ١٩١٣-١٩٥٥م، تأليف د. بول أرميردينغ، ترجمة د. عبدالله ابن ناصر السبيعي، (سلسلة كتاب الدارة -٦)، ١٤٢٥هـ.

١٦٥- العلاقات بين دول الخليج العربية ودول المغرب العربي - الواقع والمستقبل ، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٥هـ.

١٦٦- الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار ، تأليف أبي الفتح نصر بن عبدالرحمن الإسكندري ت ٥٦١هـ، أعده للنشر حمد الجاسر ، ١٤٢٥هـ.

١٦٧- مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية المرحلة الأولى ١٤١٦-١٤١٧هـ، (ط ٢)، دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٦هـ.

١٦٨- دبلوماسية الصداقة، إيطاليا والمملكة العربية السعودية ١٩٣٢ - ١٩٤٢م، تأليف ماتّيو بيتسيغالّو، ترجمة محمد عشماوي عثمان ، ١٤٢٥هـ.

١٦٩- ديوان كوكبة السعودية من شعر زين العابدين الكويتي (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة -٦) ، تعليق د. يعقوب يوسف الغنيم ، ١٤٢٥هـ.

١٧٠- في أرض البخور واللبان، أ. عبدالله بن محمد الشايع، ١٤٢٦هـ.

١٧١- الجهود التربوية للجمعيات الخيرية النسائية السعودية، أ. حصة بنت محمد المنيف، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٧)، ١٤٢٦هـ.

١٧٢- الإدارة العثمانية في متصرفية الأحساء (١٢٨٨-١٣٣١هـ / ١٨٧١-١٩١٣م)، د. محمد بن موسى القريني، (سلسلة الرسائل الجامعية -١٨)، ١٤٢٦هـ.

١٧٣- **سياسة الملك عبدالعزيز تجاه فلسطين في حرب ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م**، د. عبداللطيف ابن محمد الحميد، (سلسلة كتاب الدارة - ٧)، ١٤٢٦هـ.

١٧٤- **كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز (١٣٤٣-١٣٧٣هـ/ ١٩٢٤-١٩٥٣م)**، أ. د. ناصر بن علي الحارثي، ١٤٢٦هـ.

١٧٥- **معجم التراث (الكتاب الثاني - الخيل والإبل)**، سعد بن عبدالله بن جنيدل، ١٤٢٦هـ.

١٧٦- **المقامات**، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٥)، تأليف الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، دراسة وتحقيق د. عبدالله بن محمد المطوع، ١٤٢٦هـ.

١٧٧- **لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب**، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٤) تأليف حسن بن جمال بن أحمد الرِّيكي، درسه وحقَّقه وعلَّق عليه أ. د. عبدالله الصالح العثيمين، ١٤٢٦هـ.

١٧٨- **التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة**، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٧) تأليف جمال الدين محمد بن أحمد المطري، دراسه وحققه وعلق عليه أ. د سليمان الرحيلي، ١٤٢٦هـ.

١٧٩- **السجل العلمي للقاء العلمي لمسؤولي التحرير في المجلات العلمية المحكمة في المملكة العربية السعودية**، (١٤٢٥/٣/١٩هـ الموافق ٢٠٠٤/٥/٨م)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٨٠- **أسماء الأوعية الجلدية من خلال معجم لسان العرب لابن منظور (دراسة دلالية تأصيلية)**، د. محمد بن عبدالرحمن الثنيان، (سلسلة كتاب الدارة - ٨)، ١٤٢٦هـ.

١٨١- **المختارات من صحيفة أم القرى (١٣٤٣-١٣٧٣هـ)**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٨٢- **دُومة الجندل منذ ظهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية - دراسة تاريخية حضارية**، نايف بن علي السنيد الشراري، ١٤٢٦هـ.

١٨٣- **رحلة الحج من صنعاء إلى مكة المكرمة للعلامة إسماعيل جغمان**، تحقيق د. محمد بن عبدالرحمن الثنيان، (سلسلة كتاب الدارة - ٩)، ١٤٢٦هـ.

١٨٤- **صحيفة أم القرى - نبذة تاريخية موجزة**، أ. محمد بن عبدالرزاق القشعمي، ١٤٢٦هـ.





١٨٥- **وثائق عصر الملك عبدالعزيز المتعلقة بالأمور الداخلية المحفوظة في دارة الملك عبدالعزيز ١٣١٩ - ١٣٧٣هـ**، سلسلة الرسائل الجامعية - ٢٠)، د. خولة بنت محمد الشويعر، ١٤٢٦هـ.

١٨٦- **الكشاف التحليلي لصحيفة صوت الحجاز**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٨٧- **أعمال الملك عبدالعزيز المعمارية في منطقة مكة المكرمة (١٣٤٣-١٣٧٣هـ/ ١٩٢٤-١٩٥٣م)**، أ. د. ناصر بن علي الحارثي، ١٤٢٧هـ.

١٨٨- **LORD OF ARABIA IBN SAUD (ابن سعود سيد الجزيرة العربية)، ARMSTRONG** (تأليف أرمسترنج)، ١٤٢٦هـ.

١٨٩- **إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر (القسم الثاني من الجزء الأول)**، تأليف شعيب بن عبدالحميد الدوسري، تعليق عبدالرحمن بن سليمان الرويشد ومحمد بن عبدالله الحميِّد وفائز بن موسى البدراني الحربي، ١٤٢٧هـ.